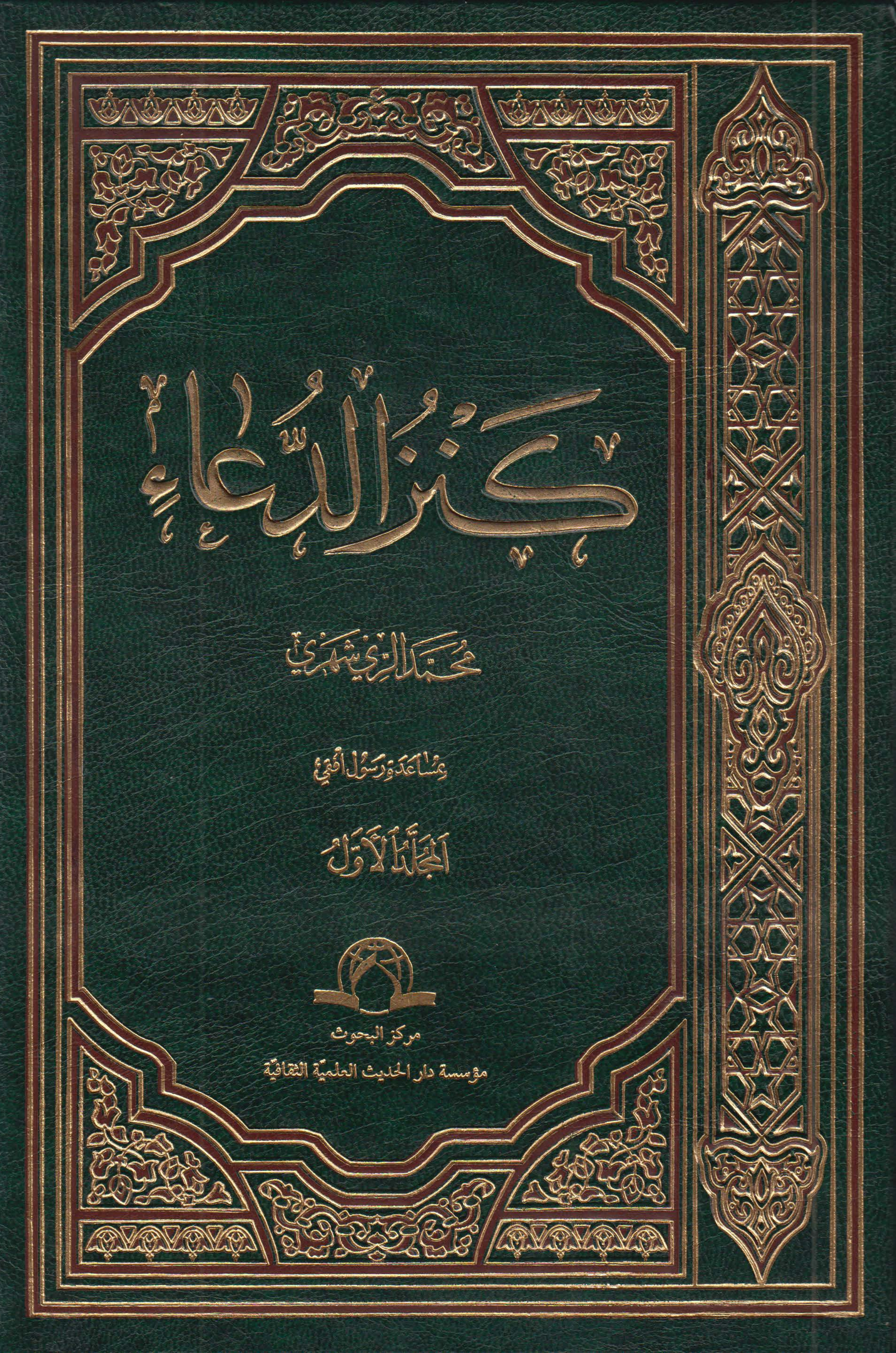

كنز الدعاء
محمد الري شهري
بمساعدة رسول أفقي
المجلد الأول
مركز البحوث
مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية





مركز البحوث
مؤســـة دار الحديث العلمية الثقافية



محمد الري شهري

المجلد الأول

بمساعدة رسول افقي

كنز الدعاء / ج ١
المؤلف : محمّد الرَّيشهري
المساعد : رسول أُفقي
التقويم العلمي : مهدي إحساني‌فر ، حيدر مسجدي

المراجعة النهائية : السيّد مجتبى غيوري
تخريج الأحاديث : السيّد مهدي الحسيني ، داوود أُفقي ، رعد البهبهاني ، أحمدرضا شاه‌جعفري
مراجعة التخريج : علي النجفي (حشيمي) ، رسول أُفقي
ضبط النصّ : رسول أُفقي
تقويم النصّ : حسنين الدّباغ ، علي الأنصاري (الحميداوي)
مقابلة النصّ : رعد البهبهاني ، عبدالكريم الحلفي
المقابلة المطبعية : علينقي نجران ، محمّد عليّ الدّباغي ، السيّد هاشم الشهرستاني
نضد الحروف : حسين أفخميان
الخطّ : حسن فرزانجان
الإخراج الفني : السيّد علي موسوي‌كيا

الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر
الطبعة: ١٤٣٥هـ ق / ٢٠١٣م
الكمية: ١٠٠٠



دارالحديث للطباعة والنشر : بيروت ـ حارة حريک ، شارع دکاش ، خلف الضمان الإجتماعی ، بناية فروزان
تلفاكس : ٠٠٩٦١١٢٧٢٦٦٤ ـ ٠٠٩٦١٣٥٥٣٨٩٢ صندوق البريد : ٢٨٠ / ٢٥
Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon
Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25/280

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي فتح لنا أبواب خزائن رحمته بمفاتيح الدعاء، وصلّى الله على عبده المصطفى محمّد وآله الذين أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

الدعاء هو مخّ العبادة، وهو مفتاح الرحمة الإلٰهيّة، بل هو حياة الروح والسلامة من وساوس الشيطان، والقرب من الله وبلوغ الآمال.

إنّ الدعاء لا يعين الإنسان على الخلاص من بلايا الحياة وآلامها وحسب، بل إنّ من شأنه أن يغيّر مصير الحياة ويَحول دون البلاءات المختلفة.

ومن خلال التأمّل في الآيات والأحاديث التي بيّنت أهميّة الدعاء في حياة الإنسان[1]، يتّضح أنّ من بين أكبر النعم التي مَنّ الله بها على البشر، هو أنّه وضع تحت تصرّفهم مفتاح خزائن رحمته، وأذن لعباده بأن يدعوه وينهلوا من خزائن رحمته على قدر استعدادهم، كما روي عن الإمام زين العابدينعليه السلام في مناجاته لله سبحانه، حيث يقول:

ومِن أعظَمِ النِّعَمِ عَلَينا جَرَيانُ ذِكرِكَ عَلىٰ ألسِنَتِنا وإذنُكَ لَنا بِدُعائِكَ.[2]

وأعظم مِن نعمةِ الدعاء نعمةُ إجابته، حيث ضَمِنَها الله تعالى وقال:

﴿ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.[3]

---

١. راجع: نهج الدعاء: ص٢٣ (الفصل الأوّل: أهمّية الدعاء).

٢. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥١ نقلاً عن كتب بعض الأصحاب.

٣. غافر: ٦٠.

مقدّمتان ينبغي التعرّف عليهما

إنّ التمتّع الكامل بالنعمتين الكبريين: «الدعاء» و«إجابة الدعاء»، بحاجة إلى التعرّف على مقدّمتين:

١. أسلوب الدعاء

الأمر الأوّل الذي يجب أن يحظى بالاهتمام قبل الدعاء، هو التعرّف على أُسلوب الدعاء وكيفية مناجاة الله سبحانه والطلب منه.

وإذا لم يعرف الداعي شروط إجابة الدعاء وموانعها والأُمور المتعلّقة بها، ولم يكن على علم بآداب مناجاة الله تعالى، فليس له أن يتوقّع استجابة دعائه.

ومن أجل تلبية هذه الحاجة تمّ تأليف كتاب «نهج الدعاء»[١] بالاستناد إلى إرشادات القرآن وأحاديث أهل البيت عليهم السلام، وجُعل في معرض الراغبين.

٢. محتوى الدعاء

للتعرّف على نصوص الأدعية ومحتواها دور مهّم أيضاً في استغلال هذه النعمة الإلهية الكبرى، والمعرفة هي سبيل الوصول إلى هذه المقدّمة، وكلّما كانت معرفة الإنسان بربّه تعالى أكثر، وكانت معرفته بخزائن رحمته أوسع، فإنّ أدعيته ستتمتّع بالمزيد من الغنى والكمال في المحتوى.

ومن أجل بلوغ هذه المقدّمة، فإنّ من الواجب أيضاً الانتفاع بإرشادات أهل بيت الرسالة ووصاياهم، كما هو الحال بالنسبة إلى المقدّمة الأُولى؛ ذلك لأنّهم يقفون على قمّة المعرفة الإلٰهية، ولذلك فإنّ أدعيتهم تتمتّع بعمق ومضمون لا يمكن تصوّرهما، ولذلك يَعتبر الإمامُ الخمينيُّ بعضَ أدعية أهلِ البيت عليهم السلام معجزةً ودليلاً على أحقّيتهم، ويُسمّي أدعيةَ أهلِ البيت عليهم السلام بـ«القرآن الصاعد» نقلاً عن أُستاذه في العرفان.

---

١. راجع: نهج الدعاء، مؤسّسة الطباعة والنشر في دار الحديث ١٣٨٦ ش.

القرآن الصاعد

يقول الإمام الخميني ﷺ في كلمةٍ له على أعتاب شهر رمضان المبارك[١]، ردّاً على الأشخاص الذين لا يُعيرون أهمّيةً للدعاء، بسبب فهمهم الخاطئ والمنحرف:

> **هنالك انحرافات في الفهم لدى البعض تزداد أحياناً إلى حدٍّ كبير، فهُم يتصوّرون أنّ علينا أن نلزم القرآن ونترك الدعاء. إنّهم لا يفهمون معنى الدعاء أصلاً، ولو لم يكن في الأدعية سوى المناجاة الشعبانية لكانت كافيةً لإثبات أنّ أئمّتنا هم أئمّة حقّ. إنّ هذه الأدعية وحسب تعبير بعض مشايخنا[٢]: القرآن، هو القرآن النازل؛ حيث نزل من العلو، والدعاء يصعد من الأسفل إلى الأعلى، وهو القرآن الصاعد[٣].**

والمراد من «القرآن الصاعد» أنّ حقائق هذا الكتاب السماوي (القرآن) والتي جاءت فيه على شكل رمز وإشارة، قد بيّنها أهل البيت ﷺ في قالب الدعاء[٤].

ولذلك، فإنّ من طرق معرفة عمق معارف أهل البيت ﷺ التأمّل في الأدعية التي صدرت عنهم؛ ذلك لأنّهم عندما كانوا يتحدّثون مع الناس، فقد كانوا يأخذون بنظر الاعتبار مدى عقل الناس وفهمهم؛ إلّا أنّهم كانوا يتحدّثون مع الله سبحانه في أدعيتهم على أساس عقلهم ومعرفتهم[٥] هم أنفسهم.

وبناء على ذلك، فإنّ الأدعية التي وصلتنا عن أهل البيت ﷺ هي كنز من المعارف الإسلامية لا بديل له ولا ينضب، فضلاً عن أنّها تضع تحت تصرّف الداعي المحتوى

---

١. ٢١ / ٤ / ١٣٥٩ الموافق للتاسع والعشرين من شعبان ١٤٠٠، طهران، حسينية جماران.

٢. هو آية الله محمّد عليّ الشاه آبادي، أُستاذ الإمام الخميني ﷺ في العرفان.

٣. صحيفة الإمام: ج ١٣ ص ٣٢ (بتلخيص منّا).

٤. راجع: صحيفة الإمام: ج ٢٠ ص ٤٠٩.

٥. نقل المرحوم آية الله الشيخ علي پناه الاشتهاردي بتاريخ ٢٦ / ١١ / ١٣٧٦ ش الموافق للعشرين من ذي القعدة ١٤٢١هـ، عن الإمام الخميني ﷺ قائلاً: «كان الإمام يقول كراراً في درس الأخلاق: لا تمكن معرفة الأئمّة عن طريق أحاديثهم ومناظراتهم؛ لأنّهم كانوا يأخذون فهم المخاطب وإدراكه بنظر الاعتبار، بل إنّ بإمكاننا معرفتهم من أدعيتهم ومناجاتهم لله».

المناسب للطلب من الله سبحانه، ولذلك، فقد اختير عنوان «كنز الدعاء» لهذه المجموعة.

كنز الدعاء في نظرة خاطفة

إنّ كتابَ «كنز الدعاء» هو في الحقيقةِ المكمّلُ لكتاب «نهج الدعاء»، ويعتبر من أوسع الآثار في هذا المجال، حيث اشتمل على الأدعية القرآنية وأدعية الرسول الأكرمﷺ وأهل بيتهﷺ، وقد رُتّبت ـ بنظام جديد يسهل معه تناولها ـ في أربعين فصلاً:

الفصل الأوّل: أدعية الأنبياء العظام من آدمﷺ وحتّى خاتم الأنبياءﷺ.

الفصل الثاني: نماذج من أدعية أهل البيتﷺ.

الفصل الثالث: أدعية بعض الأبرار.

الفصل الرابع: بعض أدعية الصالحين تحت عنوان «أفضل الأدعية».

الفصل الخامس: أجمل المناجاة المأثورة عن أهل البيتﷺ في المجالات المختلفة تحت عنوان «أدعية المناجاة».

الفصل السادس: أدعية اللجوء إلى الله سبحانه من أنواع الشرور تحت عنوان «أدعية الاستعاذة».

الفصل السابع: أدعية الاستغفار وطلب العفو والمغفرة من الله سبحانه.

الفصل الثامن: أدعية حول طلب خمسة وعشرين نوعاً من الحاجات تحت عنوان «دعوات لحوائج خاصّة».

الفصل التاسع: أدعية لدفع الهموم والشدائد.

الفصل العاشر: أدعية لمطلق الحوائج وطلبها من الله تعالى.

الفصل الحادي عشر: أدعية الاستخارة.[1]

الفصل الثاني عشر: أدعية الحالات الخاصّة التي تحدث للإنسان.

---

١. وقد طُرحت في هذا الفصل ـ بعد تلك الأدعية ـ كيفيّة الاستخارة بالسبحة والقرآن والرقاع؛ إلّا أنّه يجب الالتفات إلى أنّ الاستخارة بالدعاء هي أفضل الاستخارات.

الفصل الثالث عشر: أدعية الأكل والشرب.

الفصل الرابع عشر: أدعية الزواج وما يتعلّق به.

الفصل الخامس عشر: أدعية السفر والحالات المختلفة المتعلّقة به.

الفصل السادس عشر: أدعية الوضوء.

الفصل السابع عشر: أدعية الأذان والإقامة.

الفصل الثامن عشر: أدعية الحالات المختلفة للصلاة.

الفصل التاسع عشر: الأدعية التي وردت في تعقيبات الصلاة.

الفصل العشرون: الأدعية المتعلّقة بإحياء الليل ونافلة الليل.[1]

الفصل الحادي والعشرون: أدعية السجود.

الفصل الثاني والعشرون: أدعية الصباح والمساء.

الفصل الثالث والعشرون: أدعية ما قبل النوم وبعد اليقظة.

الفصل الرابع والعشرون: أدعية أيّام الأُسبوع.

الفصل الخامس والعشرون: أدعية شهر رمضان المبارك.

الفصل السادس والعشرون: أدعية عيدي الفطر والأضحى.

الفصل السابع والعشرون: أدعية شهر ذي الحجّة.

الفصل الثامن والعشرون: أدعية الحجّ وما يتعلّق به.

الفصل التاسع والعشرون: أدعية الشهور الأُخرى.

الفصل الثلاثون: أدعية عصر غيبة الإمام المهديّ عليه السلام.

الفصل الحادي والثلاثون: الأدعية المتعلّقة بتلاوة القرآن وحفظه.

الفصل الثاني والثلاثون: أدعية الجهاد.

الفصل الثالث والثلاثون: الأدعية المتعلّقة بالموت والانتقال إلى عالم البقاء.

الفصل الرابع والثلاثون: صلوات أهل البيت عليهم السلام والأدعية المتعلّقة بها.

---

١. وقد أوردنا فيه الأحاديث الواردة حول فضيلة قيام الليل وسيرة أهل البيت عليهم السلام في هذا المجال.

منهج البحث والتدوين في الكتاب

إنّ منهجنا في دراسة الأدعية ـ بحثها، والتنقيب عنها، ونقلها، وتوثيقها في هذه المجموعة ـ يستند إلى العناصر التالية:

١. إنّ أهل بيت النبي عليهم السلام ـ واستناداً إلى حديث «الثقلين» المعتبر والمتواتر ـ هم عِدل القرآن، وأكمل مفسّري حقائق هذا الكتاب السماوي، وكما سبقت الإشارة، فإنّ الأدعية التي صدرت عنهم هي «القرآن الصاعد»، وإنّها مفعمة بالمعارف القرآنية السامية والعميقة؛ ولذلك فقد وُضعت الأدعية المأثورة عنهم في الكتاب الحاضر إلى جانب الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢. سعينا قدر الإمكان أن نستخرج ونجمع كلّ الأدعية المتعلّقة بكلّ موضوع من المصادر الرئيسة للشيعة وأهل السنّة بشكل مباشر، وأن نهيّئ أرضية اختيار أكثرها توثيقاً وأقدمها عبر استخدام البرامج الكومبيوترية..

كما أنّنا لم نعتمد شيئاً من الأدعية غير المسندة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام[٢] إلّا في مواضع قليلة للغاية توفّرت فيها قرينة صدورها عنهم عليهم السلام.

---

١. التي أُشير إلى سرعة إجابتها في كتب الأدعية.

٢. نُسب إلى المعصومين عليهم السلام الكثير من الأدعية في الكتب المسمّاة بالصحيفة الثانية والثالثة والرابعة... وغيرها من الكتب؛ ولكنّنا اجتنبنا النقل منها لأنّنا لم نجد استناد هذه الأدعية إلى المعصومين عليهم السلام في المصادر الحديثية الأصلية.

٣. حاولنا تجنّب ذكر الأدعية المكرّرة، إلّا في هذه المواضع:

أ ـ إذا كانت هناك ملاحظة مهمّة كامنة في اختلاف ألفاظها.

ب ـ إذا كان نصّ الدعاء قصيراً ومرتبطاً بموضوعين.

ج ـ في المواضع التي كان فيها نصّ الدعاء مختلفاً في نصوص الشيعة وأهل السنّة.

٤. في المواضع التي كانت فيها النصوص المرويّة عن رسول الله ﷺ والأئمّة عليهم السلام متعدّدة، ذكر دعاء النبيّ ﷺ في المتن، ومصادر أدعية الأئمّة الآخرين عليهم السلام في الهوامش مع ذكر العنوان والمصدر، إلّا إذا كانت أدعيتهم تشتمل على ملاحظة جديدة، حيث أُدرجت في المتن.

٥. أُدرجت أدعية المعصومين في كلّ موضوع بعد ذكر الآيات المتعلّقة بها، حسب التسلسل الزمني (من رسول الله ﷺ وحتّى الإمام المهدي عليه السلام)، إلّا إذا اقتضى التناسب الموضوعي بين الأدعية تسلسلاً آخر.

٦. حذفنا من مجموعة كنز الدعاء في الاختيار النهائي بعض الأدعية الطويلة التي قد تكون مملّة بالنسبة إلى القارئ والتي تكرّرت مضامينها في الأدعية الأُخرى، وكذلك الأدعية التي لا تتمتّع بفصاحة وبلاغة كبيرتين والتي يعدّ احتمال صدورها عن أهل البيت عليهم السلام ضعيفاً، وكذلك بعض الأدعية الواردة في كتب أهل السنّة والتي لم تكن منسجمة مع أدعية أهل بيت الرسالة[1].

٧. لم نذكر في بداية كلّ دعاء سوى اسم النبيّ ﷺ أو الإمام الذي نقل الدعاء عنه، إلّا إذا نقل الراوي فعلهم، أو كان هنالك سؤال وجواب، أو ذكر الراوي كلاماً مّا في نصّ الدعاء لا يمثّل كلام النبيّ ﷺ أو ذلك الإمام.

٨. نظراً إلى تعدّد أسماء النبيّ ﷺ والأئمّة عليهم السلام وألقابهم، فقد اخترنا اسماً واحداً لكلّ

---

١. جدير ذكره أنّ في نيّتنا إعداد برمجة كومبيوترية لكلّ الأدعية المأثورة، سواء أدعية الشيعة، أم أدعية أهل السنّة، وسواء أُسندت إلى النبيّ ﷺ وأهل البيت عليهم السلام أم لم تسند. كما أنّنا عازمون إن شاء الله، وفي المستقبل القريب على أن نقدّم فهارس موضوعية لكلّ معارف الأدعية في تلك البرمجة نفسها.

منهم يذكر بشكل ثابت في بدايات كلّ الأدعية.

٩. تمّ تنظيم مصادر الأدعية في الهوامش، حسب اعتبارها؛ إلّا أنّنا لم نلتزم بهذا التسلسل أحياناً بعد المصدر الأوّل، لأسباب لا تخفى على الباحثين، ومن جملتها: تجنّب التكرار، واختلاف المصادر أو الراوي أو الشخص الذي روي عنه.

١٠. سعينا لأن ننقل الأدعية من المصادر الأصلية بشكل مباشر، ثمّ أضفنا إليها بيانات بحار الأنوار (في أدعية الشيعة)، وكنز العمّال (في أدعية أهل السنّة) باعتبارهما المصدرين الرئيسين والجامعين لأحاديث الشيعة وأهل السنّة[١]. وبالطبع فقد نقلنا الدعاء في بعض الأحيان من المصادر التي تعدّ من مصادر الواسطة عندما لم نتمكّن من الوصول إلى المصادر الأصلية. على أنّها مواضع قليلة.

١١. بعد ذكر المصادر أحلنا ـ أحياناً ـ إلى المصادر الأُخرى، بذكر كلمة (راجع)؛ ذلك لاختلاف النصّ المحال إليه عن النصّ المنقول؛ إلّا أنّه مرتبط في نفس الوقت بالنصّ الأصلي وموضوع البحث. وأمّا الإحالة إلى أبواب هذا الكتاب الأُخرى، فقد كانت بسبب التناسب والاشتراك الموضوعي بين أدعيتها.

١٢. الملاحظة الأهمّ في منهجنا هو أنّنا سعينا قدر الإمكان لتحقيق التأييد الباعث على الاطمئنان من صدور أدعية كلّ باب عن أهل البيت عليهم السلام، حيث تمّ ذلك من خلال الاستناد إلى القرائن العقلية والنقلية على إحراز مضامين أدعية هذا الكتاب.

ملاحظة مهمّة

من الآداب المهمّة لنقل الحديث كيفيّة نسبته إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام. فقد روى الكليني عن الإمام عليّ عليه السلام:

إذا حَدَّثتُم بِحَديثٍ فَأَسنِدوهُ إلَى الَّذي حَدَّثَكُم؛ فَإِن كانَ حَقّاً فَلَكُم وإن كانَ كَذِباً فَعَلَيهِ.[٢]

---

١. وإذا لم يوجد الدعاء في بحار الأنوار وكنز العمّال، أضفنا بيانات وسائل الشيعة أو مستدرك الوسائل (في أدعية الشيعة)، والدرّ المنثور (في أدعية أهل السنّة).

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٢ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٦١ ح ١٥.

وبناء على ذلك فإنّنا ومن باب رعاية الاحتياط نشدّد على توصية الأشخاص الذين يريدون نقل دعاء من هذا الكتاب أو الكتب الروائية الأُخرى، بأن لا ينسبوه بشكل مباشر إلى النبيّ ﷺ وأهل البيت ﷺ؛ بل أن ينسبوا الدعاء إليهم عن طريق المصدر الذي رواه.

وعلى سبيل المثال: فإنّ عليهم أن لا يقولوا: «قال النبيّ ﷺ كذا» أو «قال الإمام ﷺ كذا»، بل عليهم أن يقولوا: «رُوي في الكتاب الفلاني عن النبيّ ﷺ كذا...» أو أن يقولوا: «رُوي كذا عن النبيّ ﷺ».

شكر وتقدير

أُقدّم شكري الخالص إلى كلّ زملائي الأعزّاء والأفاضل الذين كان لهم دور في نقد هذا الكنز من معارف أهل البيت ﷺ وتقييمه، تحقيقه، تنقيحه ونشره، خاصّة الفاضل المحترم الشيخ رسول أُفقي الذي أسهم في إعداد هذه المجموعة، وأسأل الله سبحانه في هذه الليلة المفعمة بالبركة، ليلة نزول القرآن وليلة نزول الملائكة على إمام العصر روحي فداه الأجر المضاعف والجدير بفضله، لهم كلّهم.

«ربّنا تقبّل منّا إنّك أنت السميع العليم، يا مبدّل السيّئات بأضعافها من الحسنات! يا أرحم الراحمين!».

ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك ١٤٣٣ هـ
الموافق للحادي والعشرين من شهر مرداد ١٣٩١ ش.
محمّد الرَّيشهري

الفصل الأوّل

دعوات الأنبياء عليهم السلام

١ / ١

دعوات آدم عليه السلام

الكتاب

﴿فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.[١]

﴿قَالَا رَبَّنَا ظَـلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾.[٢]

الحديث

١ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: إنَّ آدَمَ عليه السلام لَمّا أصابَ الخَطيئَةَ كانَت تَوبَتُهُ أن قالَ: «**اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لَمّا غَفَرتَ لي**»، فَغَفَرَهَا اللهُ لَهُ.[٣]

٢ . **عنه** صلى الله عليه وآله: لَمّا نَزَلَتِ الخَطيئَةُ بِآدَمَ واُخرِجَ مِنَ الجَنَّةِ، أتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ: يا آدَمُ ادعُ رَبَّكَ، قالَ: حَبيبي جَبرَئيلُ! ما أدعو؟ قالَ: قُل: «**رَبِّ أسأَلُكَ بِحَقِّ الخَمسَةِ الَّذينَ تُخرِجُهُم مِن صُلبي آخِرَ الزَّمانِ إلّا تُبتَ عَلَيَّ ورَحِمتَني**».

---

١. البقرة: ٣٧.

٢. الأعراف: ٢٣.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٢٨٧ ح ٣٢٠، الاحتجاج: ج ١ ص ١٠٦ ح ٢٨ كلاهما عن معمر بن راشد عن الإمام الصادق عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٢٩٩ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٦٦ ح ٧٢.

فَقالَ لَهُ آدَمُ عليه السلام: يا جَبرَئيلُ! سَمِّهِم لي. قالَ: قُل: «رَبِّ أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ، وبِحَقِّ عَلِيٍّ وَصِيِّ نَبِيِّكَ، وبِحَقِّ فاطِمَةَ بِنتِ نَبِيِّكَ، وبِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَينِ سِبطَي نَبِيِّكَ؛ إلّا تُبتَ عَلَيَّ ورَحِمتَني».

فَدَعا بِهِنَّ آدَمُ، فَتابَ اللهُ عَلَيهِ. وذٰلِكَ قَولُ اللهِ تَعالىٰ: ﴿فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾، وما مِن عَبدٍ مَكروبٍ يُخلِصُ النِّيَّةَ ويَدعو بِهِنَّ إلّا استَجابَ اللهُ لَهُ.[1]

٣. **عنه صلى الله عليه وآله:** لَمّا أهبَطَ اللهُ آدَمَ إلَى الأَرضِ، قامَ وُجاهَ الكَعبَةِ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، فَأَلهَمَهُ اللهُ هٰذَا الدُّعاءَ:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ سَريرَتي وعَلانِيَتي فَاقبَل مَعذِرَتي، وتَعلَمُ حاجَتي فَأَعطِني سُؤلي، وتَعلَمُ ما في نَفسي فَاغفِر لي ذَنبي، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ إيماناً يُباشِرُ قَلبي، ويَقيناً صادِقاً حَتّىٰ أعلَمَ أنَّهُ لا يُصيبُني إلّا ما كَتَبتَ لي، ورِضاً بِما قَسَمتَ لي.

فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ: يا آدَمُ! إنّي قَد قَبِلتُ تَوبَتَكَ، وغَفَرتُ لَكَ ذَنبَكَ، ولَن يَدعُوَني أحَدٌ بِهٰذَا الدُّعاءِ إلّا غَفَرتُ لَهُ ذَنبَهُ، وكَفَيتُهُ المُهِمَّ مِن أمرِهِ، وزَجَرتُ عَنهُ الشَّيطانَ، وَاتَّجَرتُ لَهُ مِن وَراءِ كُلِّ تاجِرٍ، وأَقبَلَت إلَيهِ الدُّنيا راغِمَةً وإن لَم يُرِدها.[2]

٤. **الإمام الباقر عليه السلام:** الكَلِماتُ الَّتي تَلَقّاهُنَّ آدَمُ مِن رَبِّهِ فَتابَ عَلَيهِ وهَدىٰ قالَ:

سُبحانَكَ اللّٰهُمَّ وبِحَمدِكَ، إنّي عَمِلتُ سوءاً وظَلَمتُ نَفسي فَاغفِر لي، إنَّكَ خَيرُ الغافِرينَ. اللّٰهُمَّ إنَّهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ وبِحَمدِكَ، إنّي عَمِلتُ سوءاً وظَلَمتُ نَفسي فَاغفِر لي، إنَّكَ أنتَ الغَفورُ الرَّحيمُ.[3]

---

١. تفسير فرات: ص ٥٧ ح ١٦، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٥٤٧ ح ٤٨٧ نحوه وكلاهما عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٣ ح ١٥.

٢. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١١٧ ح ٥٩٧٤، تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٤٣٢ ح ٢٠٤٠ نحوه وكلاهما عن عائشة، كنز العمّال: ج ٥ ص ٥٧ ح ١٢٠٣٤.

٣. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٤١ ح ٢٥، مهج الدعوات: ص ٣٠٣ وفيه صدره إلى «خير الغافرين»، قصص ←

٥. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ آدَمَ عليه السلام بَقِيَ عَلَى الصَّفا أربَعينَ صَباحاً ساجِداً يَبكي عَلَى الجَنَّةِ وعَلىٰ خُروجِهِ مِنَ الجَنَّةِ مِن جِوارِ اللهِ عزّوجلّ، فَنَزَلَ عَلَيهِ جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ: يا آدَمُ ما لَكَ تَبكي؟ فَقالَ: يا جَبرَئيلُ ما لي لا أبكي وقَد أخرَجَنِيَ اللهُ مِنَ الجَنَّةِ مِن جِوارِهِ، وأَهبَطَني إلَى الدُّنيا! فَقالَ: يا آدَمُ تُب إلَيهِ... فَلَمّا صَلَّى العَصرَ أوقَفَهُ بِعَرَفاتٍ، وعَلَّمَهُ الكَلِماتِ الَّتي تَلَقّاها مِن رَبِّهِ وهِيَ:

سُبحانَكَ اللّٰهُمَّ وبِحَمدِكَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ عَمِلتُ سوءاً وظَلَمتُ نَفسي وَاعتَرَفتُ بِذَنبي، فَاغفِر لي إنَّكَ أنتَ الغَفورُ الرَّحيمُ. سُبحانَكَ اللّٰهُمَّ وبِحَمدِكَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ عَمِلتُ سوءاً وظَلَمتُ نَفسي وَاعتَرَفتُ بِذَنبي، فَاغفِر لي إنَّكَ أنتَ خَيرُ الغافِرينَ. سُبحانَكَ اللّٰهُمَّ وبِحَمدِكَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ، عَمِلتُ سوءاً وظَلَمتُ نَفسي وَاعتَرَفتُ بِذَنبي، فَاغفِر لي إنَّكَ أنتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ.[1]

٦. **مهج الدعوات:** ومِن ذٰلِكَ دُعاءُ آدَمَ عليه السلام بِرِوايَةٍ اُخرىٰ لَمّا تَلَقّىٰ مِن رَبِّهِ كَلِماتٍ، ولَعَلَّهُ عليه السلام دَعا بِها وهُوَ:

يا رَبّاه يا رَبّاه يا رَبّاه، لا يَرُدُّ غَضَبَكَ إلّا حِلمُكَ، ولا يُنجي مِن عُقوبَتِكَ إلَّا التَّضَرُّعُ إلَيكَ، حاجَتِيَ الَّتي إن أعطَيتَنيها لَم يَضُرَّني ما حَرَمتَني، وإن حَرَمتَنيها لَم يَنفَعني ما أعطَيتَني، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الفَوزَ بِالجَنَّةِ، وأَعوذُ بِكَ مِنَ النّارِ، يا ذَا العَرشِ الشّامِخِ المُنيفِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ الباذِخِ العَظيمِ، يا ذَا المُلكِ الفاخِرِ القَديمِ، يا إلٰهَ العالَمينَ، يا صَريخَ المُستَصرِخينَ، ويا مَنزولاً بِهِ كُلُّ حاجَةٍ، إن كُنتَ قَد رَضيتَ عَنّي فَازدَد عَنّي رِضاً مِنكَ، وقَرِّبني مِنكَ زُلفىٰ[2]**، وإلّا تَكُن رَضيتَ عَنّي فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وبِفَضلِكَ**

↔ الأنبياء للراوندي: ص ٥٣ ح ٢٩ كلاهما نحوه وكلّها عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٨٦ ح ٣٧.

١. تفسير القمّي: ج ١ ص ٤٤ عن أبان بن عثمان، الكافي: ج ٨ ص ٣٠٤ ح ٤٧٢ عن كثير بن كلمة عن أحدهما عليهما السلام نحوه وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٧٨ ح ٢٥.

٢. الزُّلفى: القُربَةُ والمَنزِلَةُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٧٠ «زلف»).

عَلَيهِم لَمّا رَضيتَ عَنّي ، إنَّكَ أنتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ .

قالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: هٰذَا الدُّعاءُ الَّذي تَلَقّىٰ آدَمُ مِن رَبِّهِ فَتابَ عَلَيهِ ، فَقالَ : يـا آدَمُ سَأَلتَني بِمُحَمَّدٍ ولَم تَرَهُ؟ فَقالَ : رَأَيتُ عَلىٰ عَرشِكَ مَكتوباً : «**لا إلٰهَ إلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ**» .

فَقالَ راوِي الحَديثِ : فَوَ اللهِ ما دَعَوتُ بِهِنَّ في سِرٍّ ولا عَلانِيَةٍ ، في شِدَّةٍ ولا رَخاءٍ ، إلَّا استَجابَ اللهُ لي .[1]

٧ . **الكافي عن الفضل بن أبي قُرَّة عن الإمام الصادق** عليه السلام: ثَلاثٌ تَناسَخَهَا[2] الأَنبِياءُ مِن آدَمَ عليه السلام حَتّىٰ وَصَلنَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، كانَ إذا أصبَحَ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ إيماناً تُباشِرُ بِهِ قَلبي ، ويَقيناً حَتّىٰ أعلَمَ أنَّهُ لا يُصيبُني إلّا ماكَتَبتَ لي ، ورَضِّني بِما قَسَمتَ لي .

ورَواهُ بَعضُ أصحابِنا وزادَ فيهِ :

حَتّىٰ لا اُحِبَّ تَعجيلَ ما أخَّرتَ ولا تَأخيرَ ما عَجَّلتَ ، يا حَيُّ يـا قَـيّومُ بِـرَحمَتِكَ أستَغيثُ ، أصلِح لي شَأني كُلَّهُ ، ولا تَكِلني إلىٰ نَفسي طَرفَةَ عَينٍ أبَداً ، وصَـلَّى اللهُ عَـلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ .[3]

٨ . **الإمام الصادق** عليه السلام: لَقَد طافَ آدَمُ عليه السلام بِالبَيتِ مِئَةَ عامٍ ما يَنظُرُ إلىٰ حَوّاءَ ، ولَقَد بَكىٰ عَلَى الجَنَّةِ ... ولَقَد قامَ عَلىٰ بابِ الكَعبَةِ وثِيابُهُ جُلودُ الإِبِلِ وَالبَقَرِ ، فَقالَ :

اللّٰهُمَّ أقِلني عَثرَتي ، وَاغفِر لي ذَنبي ، وأعِدني إلَى الدّارِ الَّتي أخرَجتَني مِنها .

فَقالَ اللهُ عز وجل: قَد أقَلتُكَ عَثرَتَكَ ، وغَـفَرتُ لَكَ ذَنـبَكَ ، وسَـاُعيدُكَ إلَـى الدّارِ الَّـتي

---

١ . مهج الدعوات : ص ٣٠٣ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٦٧ ح ٢٢ .

٢ . تَناسَخَها : تَتابَعها وتَداولَها (المصباح المنير : ص ٦٠٣ «نسخ») .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٥٢٤ ح ١٠ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٢٨٩ ح ٥١ .

أخرَجتُكَ مِنها.[١]

٩. **عنه** عليه السلام: لَمّا هُبِطَ بِآدَمَ إلَى الأَرضِ احتاجَ إلَى الطَّعامِ وَالشَّرابِ، فَشَكا ذٰلِكَ إلىٰ جَبرَئيلَ عليه السلام، فَقالَ لَهُ جَبرَئيلُ: يا آدَمُ كُن حَرّاثاً، قالَ: فَعَلِّمني دُعاءً قالَ: قُل:

اللّٰهُمَّ اكفِني مَؤونَةَ الدُّنيا وكُلَّ هَولٍ دونَ الجَنَّةِ، وألبِسني العافِيَةَ حَتّىٰ تُهَنِّئَني المَعيشَةَ.[٢]

١٠. **عنه** عليه السلام **ـ في بَيانِ هُبوطِ آدَمَ** عليه السلام **وَتَوبَتِهِ ـ** لَمّا أرادَ اللهُ عزّ وجلّ أن يَتوبَ عَلَيهِما، جاءَهُما جَبرَئيلُ فَقالَ لَهُما: إنَّكُما إنَّما ظَلَمتُما أنفُسَكُما... فَسَلا رَبَّكُما بِحَقِّ الأَسماءِ الَّتي رَأَيتُموها عَلىٰ ساقِ العَرشِ حَتّىٰ يَتوبَ عَلَيكُما.

فَقالا: «**اللّٰهُمَّ إنّا نَسأَلُكَ بِحَقِّ الأَكرَمينَ عَلَيكَ: مُحَمَّدٍ و عَلِيٍّ و فاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وَالأَئِمَّةِ** عليهم السلام **إلّا تُبتَ عَلَينا ورَحِمتَنا**»، فَتابَ اللهُ عَلَيهِما إنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحيمُ.[٣]

١١. **الإمام العسكري** عليه السلام **ـ فِي التَّفسيرِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ**: فَلَمّا زَلَّت مِن آدَمَ الخَطيئَةُ وَاعتَذَرَ إلىٰ رَبِّهِ عزّ وجلّ، قالَ: **يا رَبِّ، تُب عَلَيَّ، وَاقبَل مَعذِرَتي، وأَعِدني إلىٰ مَرتَبَتي، وَارفَع لَدَيكَ دَرَجَتي، فَلَقَد تَبَيَّنَ نَقصُ الخَطيئَةِ وذُلُّها في أعضائي وسائِرِ بَدَني.**

قالَ اللهُ تَعالىٰ: يا آدَمُ! أما تَذكُرُ أمري إيّاكَ أن تَدعُوَني بِمُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبينَ عِندَ شَدائِدِكَ ودَواهيكَ وفِي النَّوازِلِ الَّتي تَبهَظُكَ[٤]؟ قالَ آدَمُ: يا رَبِّ بَلىٰ.

قالَ اللهُ عزّ وجلّ لَهُ: فَتَوَسَّل بِمُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم خُصوصاً، فَادعُني اُجِبكَ إلىٰ مُلتَمَسِكَ، وأَزِدكَ فَوقَ مُرادِكَ...

---

١. معاني الأخبار: ص ٢٦٩ ح ١، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٤٨ ح ١٦ نحوه وكلاهما عن عبد الرحمن بن سيابة، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٧٥ ح ٢١.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٢٦٠ ح ٤ عن مسمع، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢١٧ ح ٣١.

٣. معاني الأخبار: ص ١٠٩ ح ١ عن المفضّل بن عمر، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٢٢ ح ٢.

٤. بهظه الحمل: أثقله وعجز عنه. وهذا أمر باهظ: أي شاق (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٩٧ «بهظ»).

فَعِندَ ذٰلِكَ قالَ آدَمُ: «**اللّٰهُمَّ بِجاهِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطيِّبِينَ، بِجاهِ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وَالطيِّبِينَ مِن آلِهِم، لَمّا تَفَضَّلتَ عَلَيَّ بِقَبولِ تَوبَتي وغُفرانِ زَلَّتي، وإعادَتي مِن كَراماتِكَ إلىٰ مَرتَبَتي**».

فَقالَ اللهُ ﷻ: قَد قَبِلتُ تَوبَتَكَ، وأَقبَلتُ بِرِضواني عَلَيكَ، وصَرَفتُ آلائي ونَعمائي إلَيكَ، وأَعَدتُكَ إلىٰ مَرتَبَتِكَ مِن كَراماتي، ووَفَّرتُ نَصيبَكَ مِن رَحَماتي. فَذٰلِكَ قَولُهُ ﷻ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.[1]

١ / ٢

دَعَواتُ إدريسَ عليه السلام

١٢. **مهج الدعوات**: ومِن ذٰلِكَ دُعاءُ إدريسَ عليه السلام[2] وَجَدناهُ عَنِ الحَسَنِ البَصرِيِّ قالَ: لَمّا بَعَثَ اللهُ إدريسَ عليه السلام إلىٰ قَومِهِ عَلَّمَهُ هٰذِهِ الأَسماءَ وأَوحىٰ إلَيهِ أن قُلهُنَّ سِرّاً في نَفسِكَ، ولا تُبدِهِنَّ لِلقَومِ، فَيَدعوني بِهِنَّ. قالَ: وبِهِنَّ دَعا فَرَفَعَهُ اللهُ مَكاناً عَلِيّاً، ثُمَّ عَلَّمَهُنَّ اللهُ تَعالىٰ موسىٰ، ثُمَّ عَلَّمَهُنَّ اللهُ تَعالىٰ مُحَمَّداً ﷺ، وبِهِنَّ دَعا في غَزوَةِ الأَحزابِ... وهِيَ:

سُبحانَكَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ، يا رَبَّ كُلِّ شَيءٍ ووارِثَهُ، يا إلٰهَ الآلِهَةِ، الرَّفيعَ جَلالُهُ، يا اللهُ المَحمودُ في كُلِّ فِعالِهِ، يا رَحمٰنَ كُلِّ شَيءٍ وراحِمَهُ، يا حَيُّ حينَ لا حَيَّ في دَيمومِيَّةِ مُلكِهِ وبَقائِهِ، يا قَيّومُ فَلا شَيءَ يَفوتُ[3] عِلمَهُ ولا يَؤودُهُ[4]، يا واحِدُ الباقي أوَّلَ كُلِّ شَيءٍ وآخِرَهُ، يا دائِمُ بِلا فَناءٍ ولا زَوالٍ لِمُلكِهِ، يا صَمَدُ مِن غَيرِ شَبيهٍ، ولا شَيءَ كَمِثلِهِ، يا بارِئُ فَلا شَيءَ كُفوُهُ ولا مَكانَ[5] لِوَصفِهِ، يا كَبيرُ أنتَ الَّذي لا تَهتَدِي القُلوبُ لِوَصفِ

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٩٢ ح ٤٧.

٢. أوردنا في دعوات شهر رمضان دعاءً منسوباً إلى إدريس عليه السلام يشبه هذا الدعاء مع زيادة كثيرة في آخره (راجع: ج ٣ ص ٦٧ «دعوات شهر الله / أدعية الأسحار / دعاء إدريس عليه السلام»).

٣. فاتني كذا أي سَبَقَني، وفُتُّهُ أنا (لسان العرب: ج ٢ ص ٦٩ «فوت»).

٤. يَؤودُهُ: يُثقِلُهُ (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٤٣ «وأد»).

٥. في بحار الأنوار: «ولا إمكانَ لوصفه».

عَظَمَتِهِ ، يا بارِئَ النُفُوسِ بِلا مِثالٍ خَلا مِن غَيرِهِ ، يا زاكِي الطّاهِرُ مِن كُلِّ آفَةٍ بِقُدسِهِ ، يا كافِي الموسِعُ لِما خَلَقَ مِن عَطايا فَضلِهِ ، يا نَقِيُّ مِن كُلِّ جَورٍ لَم يَرضَهُ ولَم يُخالِطهُ فِعالُهُ ، يا حَنّانُ أنتَ الَّذي وَسِعَت كُلَّ شَيءٍ رَحمَتُهُ ، يا مَنّانُ ذَا الإِحسانِ قَد عَمَّ الخَلائِقَ مَنُّهُ .

يا دَيّانَ العِبادِ كُلٌّ يَقومُ خاضِعاً لِرَهبَتِهِ ، يا خالِقَ مَن فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ وكُلٌّ إلَيهِ مَعادُهُ ، يا رَحيمَ كُلِّ صَريخٍ ومَكروبٍ و غِياثَهُ ومَعاذَهُ ، يا تامُّ فَلا تَصِفُ الأَلسُنُ كُنهَ جَلالِهِ ومُلكِهِ وعِزِّهِ ، يا مُبدِعَ البَدائِعِ لَم يَبغِ في إنشائِها عَوناً مِن خَلقِهِ ، يا عَلّامَ الغُيوبِ فَلا يَؤودُهُ شَيءٌ مِن حِفظِهِ ، يا حَليمُ ذَا الأَناةِ فَلا يَعدِلُهُ شَيءٌ مِن خَلقِهِ ، يا مُعيدُ ما أفناهُ إذا بَرَزَ الخَلائِقُ لِدَعوَتِهِ مِن مَخافَتِهِ .

يا حَميدَ الفِعالِ ذَا المَنِّ عَلىٰ جَميعِ خَلقِهِ بِلُطفِهِ ، يا عَزيزُ المَنيعُ الغالِبُ عَلىٰ أمرِهِ فَلا شَيءَ يُعادِلُهُ ، يا قاهِرُ ذَا البَطشِ الشَّديدِ أنتَ الَّذي لا يُطاقُ انتِقامُهُ ، يا قَريبُ المُتَعالي فَوقَ كُلِّ شَيءٍ عُلُوُّ ارتِفاعِهِ ، يا مُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ بِقَهرِ عَزيزِ سُلطانِهِ ، يا نورَ كُلِّ شَيءٍ وهُداهُ ، أنتَ الَّذي فَلَقَ الظُّلُماتِ نورُهُ .

يا قُدّوسُ الطّاهِرُ مِن كُلِّ سوءٍ فَلا شَيءَ يُعازُّهُ[1] مِن خَلقِهِ ، يا عالِي الشّامِخُ فَوقَ كُلِّ شَيءٍ عُلُوُّ ارتِفاعِهِ ، يا مُبدِئَ البَدايا ومُعيدَها بَعدَ فَنائِها بِقُدرَتِهِ ، يا جَليلُ المُتَكَبِّرُ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ ، فَالعَدلُ أمرُهُ ، وَالصِّدقُ [قَولُهُ و][2] وَعدُهُ ، يا مَحمودُ فَلا تَستَطيعُ الأَوهامُ كُلَّ شَأنِهِ ومَجدِهِ ، يا كَريمَ العَفوِ ذَا العَدلِ أنتَ الَّذي مَلَأَ كُلَّ شَيءٍ عَدلُهُ ، يا عَظيمُ ذَا الثَّناءِ الفاخِرِ وذَا العِزِّ وَالمَجدِ وَالكِبرِياءِ فَلا يَذِلُّ عِزُّهُ ، يا عَجيبُ[3] فَلا تَنطِقُ الأَلسِنَةُ بِكُلِّ آلائِهِ وثَنائِهِ .

---

١. في بحار الأنوار : «يُعادِلُهُ» .

٢. أثبتناه من بحار الأنوار .

٣. في بحار الأنوار : «يا مُجيبُ» .

يا غياثي عِندَ كُلِّ كُربَةٍ ، ويا مُجيبي عِندَ كُلِّ دَعوَةٍ[١] ، أسأَلُكَ اللّٰهُمَّ يا رَبِّ الصَّلاةَ عَلىٰ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلِهِ ، وأَماناً مِن عقوباتِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، أن تَحبِسَ عَنّي أبصارَ الظَّلَمَةِ المُريدينَ بِيَ السّوءَ ، وأَن تَصرِفَ قُلوبَهُم عَن شَرِّ ما يُضمِرونَ إلىٰ خَيرِ ما لا يَملِكُهُ غَيرُكَ .

اللّٰهُمَّ هٰذَا الدُّعاءُ ومِنكَ الإِجابَةُ ، وهٰذَا الجُهدُ وعَلَيكَ التُّكلانُ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ .[٢]

١٣ . **تاريخ دمشق عن عبدالله بن مسعود:** كانَ إدرِيسُ النَّبِيُّ عليه السلام يَدعو بِدَعوَةٍ كانَ يَأمُرُ ألّا يُعَلِّموهَا السُّفَهاءَ فَيَدعونَ بِها ، فَكانَ يَقولُ :

يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ ، يا ذَا الطَّولِ ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ ظَهرُ اللّاجِئينَ ، وجارُ المُستَجيرينَ ، وأَنيسُ الخائِفينَ ، إنّي أسأَلُكَ إن كُنتُ في اُمِّ الكِتابِ شَقِيّاً أن تَمحُوَ مِن اُمِّ الكِتابِ شَقاوَتي وتُثبِتَني عِندَكَ سَعيداً ، وإن كُنتُ في اُمِّ الكِتابِ مَحروماً مُقتَراً عَلَيَّ في رِزقي ، أن تَمحُوَ مِن اُمِّ الكِتابِ حِرماني وإِقتارَ رِزقي وتُثبِتَني عِندَكَ سَعيداً مُوَفَّقاً لِلخَيرِ كُلِّهِ .[٣]

١ / ٣
دَعَواتُ نوحٍ عليه السلام

الكتاب

﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَـٰكِمِينَ * قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ

---

١. زاد هنا في بحار الأنوار: «ومَعاذي عِندَ كُلِّ شِدَّةٍ».

٢. مهج الدعوات: ص ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٨ ح ٢٢.

٣. تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٣٨٥، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٨٩ ح ٥٠٩٠.

ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾.[١]

﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَـٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ * فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ * وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ * إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾.[٢]

﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ * فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ * فَأَنجَيْنَـٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ﴾.[٣]

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا * وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا * ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا * ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا * فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا * مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا * أَلَمْ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ طِبَاقًا * وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا * وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا * وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا * لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا * قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا * وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا * وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا * وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَـٰلًا * مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا * وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا * رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا﴾.[٤]

---

١. هود: ٤٥ـ٤٧.

٢. المؤمنون: ٢٦ ـ ٣٠.

٣. الشعراء: ١١٧ ـ ١٢٠.

٤. نوح: ٥ ـ ٢٨.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُواْ عَبْدَنَا وَقَالُواْ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ * فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ * فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ * تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾.[1]

﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِى وَكِيلًا * ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾.[2]

الحديث

١٤ . **رسول الله** ﷺ: إنَّ نوحاً لَمّا رَكِبَ فِي السَّفينَةِ وخافَ الغَرَقَ، قالَ: «**اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ لَمّا أنجَيتَني مِنَ الغَرَقِ**»، فَنَجّاهُ اللهُ ﷻ مِنهُ.[3]

١٥ . **عنه** ﷺ: إنَّ نوحاً عليه السلام لَم يَقُم مِن خَلاءٍ قَطُّ إلّا قالَ:

الحَمدُ للهِ الَّذي أذاقَني لَذَّتَهُ، وأبقىٰ مَنفَعَتَهُ في جَسَدي، وأَخرَجَ عَنّي أذاهُ.[4]

١٦ . **الإمام الباقر** عليه السلام: كانَ نوحٌ إذا أمسىٰ وأَصبَحَ يَقولُ: «**أمسَيتُ أشهَدُ أنَّهُ ما أمسىٰ بي مِن نِعمَةٍ في دينٍ أو دُنيا فَإِنَّها مِنَ اللهِ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ الحَمدُ عَلَيَّ بِها كَثيراً وَالشُّكرُ كَثيراً**»، فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾، فَهٰذا كانَ شُكرُهُ.[5]

١٧ . **مهج الدعوات**: ومِن ذٰلِكَ دُعاءُ نوحٍ عليه السلام، وَجَدتُ فِي الجُزءِ الرّابِعِ مِن كِتابِ دَفعِ الهُمومِ وَالأَحزانِ، تَأليفِ أحمَدَ بنِ داوودَ النُّعمانِيِّ قالَ:

---

١. القمر: ٩ ـ ١٤.

٢. الإسراء: ٢ و ٣.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٢٨٧ ح ٣٢٠، الاحتجاج: ج ١ ص ١٠٦ ح ٢٨، جامع الأخبار: ص ٤٥ ح ٤٨ كلّها عن معمر بن راشد عن الإمام الصادق عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٢٩٩ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٦٦ ح ٧٢.

٤. الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٦٢ ح ١٢٧، فضيلة الشكر لله: ص ٤٠، شعب الإيمان: ج ٤ ص ١١٣ ح ٤٤٦٩، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٢٧٢ ح ١٢٨١٠ كلّها عن عائشة، كنز العمّال: ج ٩ ص ٣٥٩ ح ٢٦٤٥٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٨٩ ح ٤٥ نقلاً عن خط الشهيد نحوه.

٥. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٤، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٨٠ ح ١٨ نحوه وكلاهما عن جابر، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٤٨ ح ٨.

ولَمّا نَظَرَ نوحٌ عليه السلام إلىٰ هَولِ الماءِ وَالأَمواجِ دَخَلَهُ الرُّعبُ، فَأَوحَى اللهُ جَلَّ وعَزَّ إلَيهِ: قُل: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ألفَ مَرَّةٍ اُنَجِّكَ، قالَ: فَدَخَلَتِ الرّيحُ فِي الشِّراعِ، فَقالَ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ألفاً ألفاً»، فَنَجّاهُ اللهُ بِما قالَها.[1]

راجع: ص ٢٤٥ ح ٣٠٣ و ج ٢ ص ٣٧٨ ح ١٦٦٦.

١ / ٤
دَعَواتُ هودٍ عليه السلام

الكتاب

﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ * قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ * فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَـٰهُمْ غُثَآءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.[2][3]

الحديث

١٨ . **الإمام الصادق عليه السلام**: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله دَخَلَ المَسجِدَ فَرَأىٰ رَجُلاً ساجِداً وهُوَ يَقولُ:

ما عَلَيكَ يا رَبِّ لَو أرضَيتَ كُلَّ مَن لَهُ قِبَلي تَبِعَةٌ، وغَفَرتَ لي ما بَيني وبَينَكَ وأدخَلتَنِي الجَنَّةَ، فَإِنَّ مَغفِرَتَكَ لِلظّالِمينَ وأنَا مِنَ الظّالِمينَ.

فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: اِرفَع رَأسَكَ فَقَدِ استَجابَ اللهُ لَكَ، فَهٰذِهِ دَعوَةٌ ما دَعا بِها عَبدٌ مُؤمِنٌ إلَّا استَجابَ اللهُ تَعالىٰ لَهُ، وهِيَ دَعوَةُ أخي هودٍ عليه السلام.[4]

١ / ٥
دَعَواتُ إبراهيمَ عليه السلام

الكتاب

﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا﴾.[5]

---

١. مهج الدعوات: ص ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٧ ح ٢٢.

٢. وقيل هذه الآية هي دعوة صالح عليه السلام.

٣. المؤمنون: ٣٩ ـ ٤١.

٤. المصباح للكفعمي: ص ٣٩٨.

٥. مريم: ٤٨.

﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.[1]

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.[2]

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ * وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.[3]

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ * رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ * رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ * رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾.[4]

﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ * وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْآخِرِينَ * وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ * وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ * وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ * يَوْمَ لَا يَنفَعُ

---

١. البقرة: ١٢٤.

٢. البقرة: ٢٦٠.

٣. البقرة: ١٢٦ ـ ١٢٩.

٤. إبراهيم: ٣٥ ـ ٤١.

مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ * وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ * وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾.[١]

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ * فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾.[٢]

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ * رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.[٣]

الحديث

١٩. **رسول الله** ﷺ ـ عَن جَبرَئيلَ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ـ: قالَ: لَمّا أخَذَ نُمرودُ إبراهيمَ عليه السلام لِيُلقِيَهُ فِي النّارِ، قُلتُ: يا رَبِّ، عَبدُكَ وخَليلُكَ لَيسَ في أرضِكَ أحَدٌ يَعبُدُكَ غَيرُهُ! قالَ اللهُ تَعالىٰ: هُوَ عَبدي آخُذُهُ إذا شِئتُ.

ولَمّا اُلقِيَ إبراهيمُ عليه السلام فِي النّارِ تَلَقّاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فِي الهَواءِ وهُوَ يَهوي إلَى النّارِ، فَقالَ: يا إبراهيمُ، أَلَكَ حاجَةٌ؟ فَقالَ: أمّا إلَيكَ فَلا! وقالَ: **«يا اللهُ، يا واحِدُ، يا أحَدُ، يا صَمَدُ، ويا مَن لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ، نَجِّني مِنَ النّارِ بِرَحمَتِكَ»**، فَأَوحَى اللهُ إلَى النّارِ: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٤].[٥]

٢٠. **عنه** ﷺ: إنَّ إبراهيمَ عليه السلام لَمّا اُلقِيَ فِي النّارِ قالَ: **«اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لَمّا أنجَيتَني مِنها»**، فَجَعَلَهَا اللهُ عَلَيهِ بَرداً و سَلاماً.[٦]

---

١. الشعراء: ٨٣ ـ ٩٢.

٢. الصافّات: ١٠٠ و ١٠١.

٣. الممتحنة: ٤ و ٥.

٤. الأنبياء: ٦٩.

٥. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٠٤ ح ٩٧ عن أبان بن عثمان عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٧٢ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٣٩ ح ٢٤.

٦. الأمالي للصدوق: ص ٢٨٧ ح ٣٢٠، الاحتجاج: ج ١ ص ١٠٧ ح ٢٨ كلاهما عن معمر بن راشد عن الإمام ←

٢١ . **عنه** ﷺ: لَمّا أُلقِيَ إبراهيمُ فِي النّارِ، قالَ:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ فِي السَّماءِ واحِدٌ، وأَنَا فِي الأَرضِ واحِدٌ أعبُدُكَ. [١]

٢٢ . **الإمام الباقر** عليه السلام: إنَّ دُعاءَ ابراهيمَ عليه السلام يومَئِذٍ كانَ: «**يا أحَدُ، يا صَمَدُ، يا مَن لَم يَلِد ولَم يولَد، ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ**»، ثُمَّ قالَ: «**تَوَكَّلتُ عَلَى اللّٰهِ**». فَقالَ الرَّبُّ تَبارَكَ وتَعالىٰ: كُفيتَ. [٢]

٢٣ . **الإمام الرضا** عليه السلام: لَمّا رُمِيَ إبراهيمُ فِي النّارِ دَعَا اللّٰهَ بِحَقِّنا، فَجَعَلَ النّارَ عَلَيهِ بَرداً وسَلاماً. [٣]

٢٤ . **مهج الدعوات**: ومِن ذٰلِكَ دُعاءُ إبراهيمَ عليه السلام وقَد قَدَّمنا بِهِ رِوايَةً عِندَ دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ يَومَ أُحُدٍ، ورَأَيتُ رِوايَةً أُخرىٰ في دُعاءِ إبراهيمَ عليه السلام لَمّا دُحِيَ [٤] بِهِ إلَى النّارِ فَنَجّاهُ اللّٰهُ بِهِ، وذَكَرَ رُواتُهُ أنَّهُ مِنَ السَّرائِرِ العَظيمَةِ، وَالقَدرِ الكَبيرِ عِندَ اللّٰهِ سُبحانَهُ وتَعالىٰ، فَقالَ: ما هٰذا لَفظُهُ:

بِسمِ اللّٰهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ، أنتَ المَرهوبُ يَرهَبُ مِنكَ جَميعُ خَلقِكَ، يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ، أنتَ الرَّفيعُ عَرشُكَ مِن فَوقِ سَبعِ سَماواتِكَ، وأَنتَ المُظِلُّ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ لا يُظِلُّ شَيءٌ عَلَيكَ، يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ، أنتَ أعظَمُ مِن كُلِّ شَيءٍ فَلا يَصِلُ أحَدٌ عَظَمَتَكَ، يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ، يا نورَ النّورِ قَدِ استَضاءَ بِنورِكَ أهلُ سَماواتِكَ وأَرضِكَ، يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ تَعالَيتَ أن يَكونَ لَكَ شَريكٌ، وتَكَبَّرتَ أن يَكونَ لَكَ ضِدٌّ،

← الصادق عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٢٩٩ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٦٦ ح ٧٢.

١. تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٣٤٦ الرقم ٥٤٨٥، تفسير ابن كثير: ج ٥ ص ٣٤٥، حلية الأولياء: ج ١ ص ١٩، البداية والنهاية: ج ١ ص ١٤٦ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١١ ص ٤٨٤ ح ٣٢٢٨٦.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٣٦٩ ح ٥٥٩، قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٠٥ ح ٩٨ عن محمّد بن مروان، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٨٩ ح ١٥.

٣. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٠٦ ح ٩٩ عن الحسن بن فضّال، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٤٠ ح ٢٧.

٤. الدَّحو: الرمي بِقَهر (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٨٠ «دحا»).

يا نورَ النّورِ ، يا نورَ كُلِّ نورٍ ، لا خامِدَ لِنورِكَ ، يا مَليكَ كُلِّ مَليكٍ تَبقىٰ ويَفنىٰ غَيرُكَ ، يا نورَ النّورِ ، يا مَن مَلَأَ أركانَ السَّماواتِ وَالأَرضِ بِعَظَمَتِهِ ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ ، يا هُوَ يا هُوَ يا مَن لَيسَ كَهُوَ [إلّا هُوَ][1] ، يا مَن لا هُوَ إلّا هُوَ أغِثني أغِثني السّاعَةَ السّاعَةَ ، يا مَن أمرُهُ كَلَمحِ البَصَرِ أو هُوَ أقرَبُ ، يا آهِيّاً شَراهِيّاً آذوني أصباؤُث آلِ شَدايَ ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ ، يا رَبّاه يا رَبّاه يا رَبّاه يا رَبّاه يا رَبّاه ، يا غايَةَ رَغبَتاهُ ومُنتَهاهُ .

فَلَمّا دَعا إبراهيمُ عليه السلام عَجِبَتِ[2] الأَملاكُ مِن صَوتِهِ ، وإذَا النِّداءُ مِنَ العَلِيِّ الأَعلىٰ : ﴿يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ، فَخَمَدَت أسرَعَ مِن طَرفَةِ عَينٍ.[3]

راجع: ص ٢١٥ ح ٣٦٤.

١ / ٦
دعوات لوط عليه السلام

﴿رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ * فَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾.[4]

﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ * قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.[5]

١ / ٧
دعوات يعقوب عليه السلام

الكتاب

﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.[6]

---

١. أثبتناه من بحار الأنوار.
٢. في بحار الأنوار: «عَجَّت».
٣. مهج الدعوات: ص ٣٠٦، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٩ ذيل ح ٢٢.
٤. الشعراء: ١٦٩ ـ ١٧١.
٥. العنكبوت: ٢٩ و ٣٠.
٦. يوسف: ٨٦.

﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَـٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ * قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾.[1]

الحديث

٢٥ . **الإمام الباقر**عليه السلام: إنَّ يَعقوبَ عليه السلام كانَ اشتَدَّ بِهِ الحُزنُ ورَفَعَ يَدَهُ إلَى السَّماءِ، و قالَ: «**يا حَسَنَ الصُّحبَةِ ، يا كَريمَ المَعونَةِ ، يا خَيراً كُلُّهُ ، ائتِني بِرَوحٍ[2] مِنكَ و فَرَجٍ مِن عِندِكَ**» ، فَهَبَطَ جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ: يا يَعقوبُ، ألا اُعَلِّمُكَ دَعَواتٍ يَرُدُّ اللهُ عَلَيكَ بِها بَصَرَكَ ووَلَدَيكَ ؟ قالَ : نَعَم ، قالَ : قُل :

«**يا مَن لا يَعلَمُ أحَدٌ كَيفَ هُوَ وحَيثُ هُوَ وقُدرَتَهُ إلّا هُوَ ، يا مَن سَدَّ الهَواءَ بِالسَّماءِ ، وكَبَسَ الأَرضَ عَلَى الماءِ ، وَاختارَ لِنَفسِهِ أحسَنَ الأَسماءِ ، ائتِني بِرَوحٍ مِنكَ و فَرَجٍ مِن عِندِكَ**» .

قالَ : فَمَا انفَجَرَ عَمودُ الصُّبحِ ، حَتّىٰ اُتِيَ بِالقَميصِ فَطُرِحَ عَلَيهِ ، ورَدَّ اللهُ عَلَيهِ بَصَرَهُ ووَلَدَهُ.[3]

٢٦ . **رسول الله**صلى الله عليه وآله: كانَ لِيَعقوبَ عليه السلام أخٌ مُؤاخٍ ، فَقالَ لَهُ : يا يَعقوبُ ، مَا الَّذي أذهَبَ بَصَرَكَ ، وقَوَّسَ ظَهرَكَ ؟

قالَ : أمَّا الَّذي أذهَبَ بَصَري فَالبُكاءُ عَلىٰ يوسُفَ ، وأَمَّا الَّذي قَوَّسَ ظَهري فَالحُزنُ عَلىٰ بِنيامينَ .

فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ : يا يَعقوبُ ، أما تَستَحي تَشكوني إلىٰ غَيري ؟!

---

١ . يوسف: ٩٦ـ٩٨.

٢ . رَوح الله : رحمته بعباده (النهاية: ج ٢ ص ٢٧٢ «روح»).

٣ . الدعوات: ص ٥٢ ح ١٣٤ ، تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٥٢ عن سدير ، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٩٥ ح ٧٨ عن مقرن عن الإمام الصادق عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٩٥ ذيل ح ٢٩.

فَقالَ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى ٱللَّهِ﴾، ثُمَّ قالَ:

يا رَبِّ ارحَمِ الشَّيخَ الكَبيرَ، أذهَبتَ بَصَري، وقَوَّستَ ظَهري، اُردُد عَلَيَّ رَيحانَتي يوسُفَ أشُمُّهُ، ثُمَّ افعَل بي ما أرَدتَ.

فَأَتاهُ جِبريلُ عليه السلام فَقالَ: إنَّ اللهَ يُقرِئُكَ السَّلامَ ويَقولُ: أبشِر وَليَفرَح قَلبُكَ، فَوَعِزَّتي لَو كانَ مَيتاً نَشَرتُهُ لَكَ.[1]

٢٧. **الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس:** هَبَطَ جَبرَئيلُ عليه السلام عَلىٰ يَعقوبَ عليه السلام فَقالَ: يا يَعقوبُ، ألا اُعَلِّمُكَ دُعاءً يَرُدُّ اللهُ عَلَيكَ بِهِ بَصَرَكَ، ويَرُدُّ عَلَيكَ ابنَيكَ؟ قالَ: بَلىٰ، قالَ: قُل ما قالَهُ أبوكَ آدَمُ فَتابَ اللهُ عَلَيهِ، وما قالَهُ نوحٌ فَاستَوَت بِهِ سَفينَتُهُ عَلَى الجودِيِّ[2] و نَجا مِنَ الغَرَقِ، وما قالَهُ أبوكَ إبراهيمُ خَليلُ الرَّحمٰنِ حينَ اُلقِيَ فِي النّارِ فَجَعَلَهَا اللهُ عَلَيهِ بَرداً و سَلاماً.

فَقالَ يَعقوبُ عليه السلام: وما ذاكَ يا جَبرَئيلُ؟ فَقالَ: قُل: «**يا رَبِّ! أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ، أن تَأتِيَني بِيوسُفَ وَابنِ يامينَ جَميعاً، وتَرُدَّ عَلَيَّ عَينَيَّ**».

فَمَا استَتَمَّ يَعقوبُ عليه السلام هٰذَا الدُّعاءَ، حَتّىٰ جاءَ البَشيرُ فَأَلقىٰ قَميصَ يوسُفَ عَلَيهِ فَارتَدَّ بَصيراً، فَقالَ لَهُم: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * قَالُواْ يَـٰأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ * قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾.[3]

٢٨. **المصباح للكفعمي:** رُوِيَ أنَّ مَلَكَ المَوتِ عليه السلام عَلَّمَهُ [يَعقوبَ] عليه السلام هٰذَا الدُّعاءَ فَدَعا بِهِ فَلَم

---

١. الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا: ص ٥٣ ح ٤٢، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٣٧٩ ح ٣٣٢٨، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٧١ ح ٦١٠٥، شُعَب الإيمان: ج ٣ ص ٢٣٠ ح ٣٤٠٣ كلّها نحوه، تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٣٣٠ وفيه صدره إلى «وحزني إلى الله» وكلّها عن أنس.

٢. الجوديُّ: هوَ جَبَلٌ مُطِلٌّ على جَزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٧٩).

٣. الأمالي للصدوق: ص ٣٢٣ ح ٣٧٥، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٦٠ ح ٢٣.

يَطلُعِ الفَجرُ حَتّىٰ أُتِيَ بِقَميصِ يوسُفَ عليه السلام وهُوَ:

يا ذَا المَعروفِ الَّذي لا يَنقَطِعُ أبَداً ولا يُحصيهِ غَيرُهُ، يا كَثيرَ الخَيرِ، يا قَديمَ الإِحسانِ، يا دائِمَ المَعروفِ، يا مَعروفاً بِالمَعروفِ، يا مَن هُوَ بِالخَيرِ مَوصوفٌ اكفِنا شَرَّ ما يَعمَلُ الظّالِمونَ.[١]

٢٩. **المصباح للكفعمي:** دُعاءٌ آخَرُ لِيَعقوبَ عليه السلام دَعا بِهِ لِوُلدِهِ فَتابَ اللهُ عَلَيهِم وهُوَ:

يا رَجاءَ المُؤمِنينَ لا تَقطَع رَجائي، يا غِياثَ المُؤمِنينَ أغِثني، يا مانِعَ المُؤمِنينَ امنَعني، يا مُجيبَ (يا مُحِبَّ خ ل) التَّوّابينَ تُب عَلَينا.[٢]

٣٠. **مهج الدعوات:** ومِن ذٰلِكَ دُعاءُ يَعقوبَ عليه السلام لَمّا رَدَّ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ عَلَيهِ يوسُفَ عليه السلام:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، يا مَن خَلَقَ الخَلقَ بِغَيرِ مِثالٍ، ويا مَن بَسَطَ الأَرضَ بِغَيرِ أعوانٍ، ويا مَن دَبَّرَ الاُمورَ بِغَيرِ وَزيرٍ، ويا مَن يَرزُقُ الخَلقَ بِغَيرِ مُشيرٍ، ويا مَن يُخَرِّبُ الدُّنيا بِغَيرِ استيمارٍ.

ثُمَّ تَدعو بِما شِئتَ تُستَجابُ.[٣]

١ / ٨

دعوات يوسف عليه السلام

الكتاب

﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ * فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.[٤]

﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى

---

١. المصباح للكفعمي: ص ٣٩٤.

٢. المصباح للكفعمي: ص ٣٩٤، المجتنى: ص ٦٣.

٣. مهج الدعوات: ص ٣٠٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٧٢ ح ٢٢.

٤. يوسف: ٣٣ و ٣٤.

﴿ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِالصَّـٰلِحِينَ﴾.[١]

الحديث

٣١. **الإمام الصادق**عليه السلام: جاءَ جَبرَئيلُ عليه السلام إلىٰ يوسُفَ وهُوَ فِي السِّجنِ، فَقالَ لَهُ: يا يوسُفُ، قُل في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ [فَريضَةٍ][٢]:

اللّٰهُمَّ اجعَل لي فَرَجاً ومَخرَجاً، وَارزُقني مِن حَيثُ أحتَسِبُ ومِن حَيثُ لا أحتَسِبُ.[٣]

٣٢. **الكافي عن مسمع عن الإمام الصادق**عليه السلام: لَمّا طَرَحَ إخوَةُ يوسُفَ يوسُفَ فِي الجُبِّ، أتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيهِ فَقالَ: يا غُلامُ، ما تَصنَعُ هاهُنا؟ فَقالَ: إنَّ إخوَتي ألقَوني فِي الجُبِّ، قالَ: فَتُحِبُّ أن تَخرُجَ مِنهُ؟ قالَ: ذاكَ إلَى اللهِ عزّ وجلّ، إن شاءَ أخرَجَني. قالَ: فَقالَ لَهُ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ لَكَ: ادعُني بِهٰذَا الدُّعاءِ حَتّىٰ اُخرِجَكَ مِنَ الجُبِّ. فَقالَ لَهُ: ومَا الدُّعاءُ؟ فَقالَ: قُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمدَ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ المَنّانُ، بَديعُ السَّماواتِ وَالأَرضِ، ذُو الجَلالِ وَالإِكرامِ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأَن تَجعَلَ لي مِمّا أنا فيهِ فَرَجاً ومَخرَجاً.

قالَ: ثُمَّ كانَ مِن قِصَّتِهِ ما ذَكَرَ اللهُ في كِتابِهِ.[٤]

---

١. يوسف: ١٠١.

٢. ليس ما بين المعقوفين في المصدر وأثبتناه من المصادر الأُخرى. وفي الأمالي للصدوق: «مفروضة» بدل «فريضة».

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٤٩ ح ٧ عن سيف بن عميرة، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٤ ح ٩٥٠، الأمالي للصدوق: ص ٦٧٢ ح ٩٠٢ عن أبي سيّار، تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٧٦ ح ٢٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٣ ح ٢٠٧٣، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٨٥ ح ٣.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٦ ح ٤، تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٧٠ ح ٦، مهج الدعوات: ص ٣٠٧، فلاح السائل: ص ٣٤٤ ح ٢٣٠ عن ابن سنان، تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٥٤ عن ابن سيّارة وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٨٩ ح ١٦.

٣٣ . **تفسير العياشي عن إسحاق بن يسار عن الإمام الصادق عليه السلام:** إنَّ اللهَ بَعَثَ إلىٰ يوسُفَ وهُوَ فِي السِّجنِ: يَابنَ يَعقوبَ ما أسكَنَكَ مَعَ الخَطّائينَ؟ قالَ: جُرمي. قالَ: فَاعتَرَفَ بِجُرمِهِ فَأُخرِجَ، فَاعتَرَفَ بِمَجلِسِهِ مِنها مَجلِسَ الرَّجُلِ مِن أهلِهِ، فَقالَ لَهُ: اُدعُ بِهٰذَا الدُّعاءِ:

يا كَبيرَ كُلِّ كَبيرٍ، يا مَن لا شَريكَ لَهُ ولا وَزيرَ، يا خالِقَ الشَّمسِ وَالقَمَرِ المُنيرِ، يا عِصمَةَ المُضطَرِّ الضَّريرِ، يا قاصِمَ كُلِّ جَبّارٍ مُبيرٍ[١]، يا مُغنِيَ البائِسِ الفَقيرِ، يا جابِرَ العَظمِ الكَسيرِ، يا مُطلِقَ المُكَبَّلِ الأَسيرِ، أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، أن تَجعَلَ لي مِن أمري فَرَجاً ومَخرَجاً وتَرزُقَني مِن حَيثُ أحتَسِبُ ومِن حَيثُ لا أحتَسِبُ.

قالَ: فَلَمّا أصبَحَ دَعاهُ المَلِكُ فَخَلّىٰ سَبيلَهُ، وذٰلِكَ قَولُهُ: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِى إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾[٢].[٣]

٣٤ . **رسول الله صلى الله عليه وآله:** لَمّا اُلقِيَ يوسُفُ فِي الجُبِّ، أتاهُ جِبريلُ عليه السلام فَقالَ لَهُ: يا غُلامُ مَن ألقاكَ في هٰذَا الجُبِّ؟ قالَ: إخوَتي. قالَ: ولِمَ؟ قالَ: لِمَوَدَّةِ أبي إيّايَ حَسَدوني. قالَ: تُريدُ الخُروجَ مِن هاهُنا؟ قالَ: ذاكَ إلىٰ إلٰهِ يَعقوبَ. قالَ: قُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ المَخزونِ المَكنونِ، يا بَديعَ السَّماواتِ وَالأَرضِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، أن تَغفِرَ لي ذَنبي وتَرحَمَني، وأن تَجعَلَ لي مِن أمري فَرَجاً ومَخرَجاً، وأن تَرزُقَني مِن حَيثُ أحتَسِبُ ومِن حَيثُ لا أحتَسِبُ.

فَقالَها، فَجَعَلَ اللهُ لَهُ مِن أمرِهِ فَرَجاً ومَخرَجاً، ورَزَقَهُ مُلكَ مِصرَ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ.

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أَلِظّوا[٤] بِهٰؤُلاءِ الكَلِماتِ فَإِنَّهُنَّ دُعاءُ المُصطَفَينَ الأَخيارِ.[٥]

---

١. عَنيدٍ (خ.ل). ومُبير: أي مُهلِك يُسرِف في إهلاك الناس (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).
٢. يوسف: ١٠٠.
٣. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٩٨ ح ٨٨، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٣١٩ ح ١٤٧.
٤. ألَظَّ: دامَ وألحّ (لسان العرب: ج ٧ ص ٤٦٠ «لظظ»).
٥. الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٥١١ نقلاً عن ابن مردويه عن ابن عمر.

٣٥ . **الأمالي للطوسي عن أبي بصير:** سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَن دُعاءِ يوسُفَ عليه السلام ما كانَ؟ فَقالَ: إنَّ دُعاءَ يوسُفَ عليه السلام كانَ كَثيراً، لٰكِن لَمّا اشتَدَّ عَلَيهِ الحَبسُ خَرَّ للهِ ساجِداً وقالَ:

اللّٰهُمَّ إن كانَتِ الذُّنوبُ قَد أخلَقَت وَجهي عِندَكَ فَلَن تَرفَعَ لي إلَيكَ صَوتاً، فَأَنَا أتَوَجَّهُ إلَيكَ بِوَجهِ الشَّيخِ يَعقوبَ.

قالَ: ثُمَّ بَكىٰ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام وقالَ: صَلَّى اللهُ عَلىٰ يَعقوبَ وعَلىٰ يوسُفَ، وأَنَا أقولُ: **اللّٰهُمَّ بِاللهِ وبِرَسولِهِ صلى الله عليه وآله.**[1]

٣٦ . **الأمالي للصدوق عن أبي بصير:** قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ الصّادِقِ عليه السلام: ما كانَ دُعاءُ يوسُفَ عليه السلام فِي الجُبِّ، فَإِنّا قَدِ اختَلَفنا فيهِ؟ فَقالَ: إنَّ يوسُفَ عليه السلام لَمّا صارَ فِي الجُبِّ وأَيِسَ مِنَ الحَياةِ، قالَ: «**اللّٰهُمَّ إن كانَتِ الخَطايا وَالذُّنوبُ قَد أخلَقَت وَجهي عِندَكَ، فَلَن تَرفَعَ لي إلَيكَ صَوتاً ولَن تَستَجيبَ لي دَعوَةً، فَإِنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ الشَّيخِ يَعقوبَ، فَارحَم ضَعفَهُ وَاجمَع بَيني وبَينَهُ، فَقَد عَلِمتَ رِقَّتَهُ عَلَيَّ وشَوقي إلَيهِ**».

ثُمَّ بَكىٰ أبو عَبدِاللهِ الصّادِقُ عليه السلام ثُمَّ قالَ: وأَنَا أقولُ:

اللّٰهُمَّ إن كانَتِ الخَطايا وَالذُّنوبُ قَد أخلَقَت وَجهي عِندَكَ فَلَن تَرفَعَ لي إلَيكَ صَوتاً، فَإِنّي أسأَلُكَ بِكَ فَلَيسَ كَمِثلِكَ شَيءٌ، وأَتَوَجَّهُ إلَيكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحمَةِ، يا اللهُ، يا اللهُ، يا اللهُ، يا اللهُ، يا اللهُ.

ثُمَّ قالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: قولوا هٰذا وأَكثِروا مِنهُ، فَإِنّي كَثيراً ما أقولُهُ عِندَ الكُرَبِ العِظامِ.[2]

٣٧ . **فلاح السائل عن ابن خارجة:** شَكَوتُ إلىٰ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام تَغَيُّرَ حالي، فَقالَ لي: فَأَينَ أنتَ عَن دُعاءِ يوسُفَ؟ فَقُلتُ: وما دُعاءُ يوسُفَ؟ فَقالَ: كانَ يَقولُ:

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٤١٤ ح ٩٣٠، فلاح السائل: ص ٣٤٢ ح ٢٢٨، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٦٨ ح ٣٩.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٤٨٨ ح ٦٦٢، روضة الواعظين: ص ٣٥٩، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٨٤ ح ٢.

سَكَنَ[١] جِسمي مِنَ البَلوىٰ، وسَبَقَني لِساني بِالخَطيئَةِ ، فَإِن يَكُن وَجهي خَلُقَ عِندَكَ ، وحَجَبَتِ الذُّنوبُ صَوتي عَنكَ ، فَإِنّي أتَوَجَّهُ إلَيكَ بِوَجهِ الشَّيخِ يَعقوبَ .

قالَ : قُلتُ : فَإِنَّ يوسُفَ يَقولُ بِوَجهِ الشَّيخِ يَعقوبَ ، فَما أقولُ أنَا ؟ قالَ : تَقولُ : بِوَجهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلىٰ أهلِ بَيتِهِ.[٢]

٣٨ . **قصص الأنبياء للراوندي عن هشام بن سالم:** قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : ما بَلَغَ مِن حُزنِ يَعقوبَ عَلىٰ يوسُفَ ؟ قالَ : حُزنُ سَبعينَ ثَكلىٰ ، قالَ : ولَمّا كانَ يوسُفُ عليه السلام فِي السِّجنِ دَخَلَ عَلَيهِ جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ : إنَّ اللهَ تَعالَى ابتَلاكَ وَابتَلىٰ أباكَ ، وإنَّ اللهَ يُنَجّيكَ مِن هٰذَا السِّجنِ ، فَاسأَلِ اللهَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ ، أن يُخَلِّصَكَ مِمّا أنتَ فيهِ ، فَقالَ يوسُفُ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ ، إلّا عَجَّلتَ فَرَجي وأرَحتَني مِمّا أنَا فيهِ.[٣]

٣٩ . **الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا عن أبي سعيد مؤذّن الطائف:** إنَّ جِبريلَ أتىٰ يوسُفَ عليه السلام فَقالَ : يا يوسُفُ ، اشتَدَّ عَلَيكَ الحَبسُ ؟ قالَ : نَعَم ، قالَ : قُل :

اللّٰهُمَّ اجعَل لي في كُلِّ ما أهَمَّني وكَرَبَني مِن أمرِ دُنيايَ وآخِرَتي فَرَجاً ومَخرَجاً ، وَارزُقني مِن حَيثُ لا أحتَسِبُ ، وَاغفِر لي ذُنوبي ، وثَبِّت رَجاكَ في قَلبي ، وَاقطَعهُ عَمَّن سِواكَ ، حَتّىٰ لا أرجُوَ أحَداً غَيرَكَ .[٤]

٤٠ . **الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا عن محمود بن عمر عن رجل من أهل الكوفة:** إنَّ جِبريلَ دَخَلَ عَلىٰ يوسُفَ السِّجنَ ، فَقالَ : يا طَبيبُ ، ما أدخَلَكَ عَلَيَّ هاهُنا ؟ قالَ : أنتَ أدخَلتَني ! قالَ : قُل :

---

١. قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في ذيل الحديث : أقول : وقد رويت في لفظ دعاء يوسف عليه السلام في الحبس غير ذلك ، وأمّا قوله : «سَكَنَ جِسمِي مِنَ البَلوىٰ» فلعلّه «شَكَا جِسمِي مِنَ البَلوىٰ» ، لكنّي وجدت اللفظ كما نقلته .

٢. فلاح السائل : ص ٣٤٣ ح ٢٢٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٩٤ ح ٢٥ .

٣. قصص الأنبياء للراوندي : ص ١٣٢ ح ١٣٥ ، بحار الأنوار : ج ١٢ ص ٢٩١ ح ٧٦ .

٤. الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا : ص ٥٢ ح ٤١ وص ٩٦ ح ٣٦ نحوه (الملحق) .

اللّٰهُمَّ يا شاهِداً غَيرَ غائِبٍ ، ويا قَريباً غَيرَ بَعيدٍ ، ويا غالِباً غَيرَ مَغلوبٍ ، اجعَل لي في أمري فَرَجاً ومَخرَجاً ، وَارزُقني مِن حَيثُ لا أحتَسِبُ.[١]

٤١ . **المجتنى:** مِن دُعاءِ يَعقوبَ ويوسُفَ ، عَلَّمَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام وهُوَ فِي الجُبِّ:

اللّٰهُمَّ يا لَطيفاً فَوقَ كُلِّ لَطيفٍ ، الطُف بي في جَميعِ أحوالي كَما اُحِبُّ وأَرضىٰ في دُنيايَ وآخِرَتي.[٢]

٤٢ . **مهج الدعوات:** ومِن ذٰلِكَ رِوايَةٌ اُخرىٰ وَجَدناها بِدُعاءِ يوسُفَ عليه السلام فِي الجُبِّ ولَعَلَّهُ دَعا بِها ، وهِيَ :

يا صَريخَ المُستَصرِخينَ ، ويا غَوثَ المُستَغيثينَ ، ويا مُفَرِّجَ كَربِ المَكروبينَ ، قَد تَرىٰ مَكاني ، وتَعرِفُ حالي ، ولا يَخفىٰ عَلَيكَ شَيءٌ مِن أمري.[٣]

٤٣ . **مهج الدعوات:** ومِن ذٰلِكَ دُعاءُ يوسُفَ عليه السلام لَمَّا اتَّهَمَهُ العَزيزُ بِزُليخا ، وهُوَ أنَّهُ صَلّىٰ رَكعَتَينِ ثُمَّ دَعا وهُوَ مَرفوعٌ رَأسُهُ إلَى السَّماءِ فَقالَ :

اللّٰهُمَّ ارحَم صِغَرَ سِنّي ، وضَعفَ رُكني[٤] ، وقِلَّةَ حيلَتي ؛ فَإِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، فَاذكُرني بِصَلاحِ يَعقوبَ ، وصَبرِ إسحاقَ ، ويَقينِ إسماعيلَ ، وشَيبَةِ إبراهيمَ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

فَبَكَت لِبُكائِهِ المَلائِكَةُ فِي السَّماواتِ.[٥]

٤٤ . **مهج الدعوات:** ومِن ذٰلِكَ دُعاءُ يوسُفَ عليه السلام في بَعضِ أوقاتِ بَلواهُ :

يا راحِمَ المَساكينِ ، ويا رازِقَ المُتَكَلِّمينَ ، ويا رَبَّ العالَمينَ ، ويا مالِكَ يَومِ الدّينِ ،

---

١ . الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا : ص ٥١ ح ٣٩.

٢ . المجتنى : ص ٥٢ ، المصباح للكفعمي : ص ٣٩٦.

٣ . مهج الدعوات : ص ٣٠٧ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٧١ ح ٢٢.

٤ . رُكنُ الإنسان : قوّته وشدّته . وركنُ الرجل : قومه وعدده ومادّته . والركن : العشيرة (لسان العرب : ج ١٣ ص ١٨٥ «ركن»).

٥ . مُهَج الدعوات : ص ٣٠٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٧٢ ح ٢٢.

ويا غِياثَ المكروبينَ ، ويا مُجيبَ دَعوَةِ المُضطَرّينَ ويا أرحَمَ الرّاحِمينَ ، ويـا أحكَمَ الحاكِمينَ ، ويا أسرَعَ الحاسِبينَ ، ويا خَيرَ المَسؤولينَ ، ويا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ ، ياكَبيرَ كُلِّ كَبيرٍ ، ويا مَن لا شَريكَ لَهُ ولا وَزيرَ ، يا مَن هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، يـا مَـن هُـوَ عَليمٌ خَبيرٌ ، يا مَن هُوَ بِكُلِّ شَيءٍ بَصيرٌ ، يا خالِقَ الشَّمسِ وَالقَمَرِ المُنيرِ ، يـا جـابِرَ العَظمِ الكَسيرِ ، يا مُغنِيَ البائِسِ الفَقيرِ ، يا مُطلِقَ المُكَبَّلِ الأَسيرِ ، يا مُدَبِّرَ الأَمرِ ثُمَّ إلَيهِ المَصيرُ .

يا مَن لا يُجارُ عَلَيهِ وهُوَ يُجيرُ ، يا مَن يُحيِي المَوتىٰ وهُوَ عَلَيهِ يَسيرٌ ، يـا عِـصمَةَ الخائِفِ المُستَجيرِ ، يا مُغنِيَ الفَقيرِ الضَّريرِ ، يا حافِظَ الطِّفلِ الصَّغيرِ ، يا راحِمَ الشَّيخِ الكَبيرِ ، يا مَن لا يَخفىٰ عَلَيهِ خافِيَةٌ فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ ، يا غافِرَ الذُّنوبِ ، يا عَلّامَ الغُيوبِ ، يا ساتِرَ العُيوبِ ، أسأَلُكَ[١] أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأَن تَغفِرَ لي ولِوالِدَيَّ وتَجاوَزَ عَنّا فيما تَعلَمُ ، فَإِنَّكَ الأَعَزُّ الأَكرَمُ .[٢]

راجع: ج ٣ ص ٥٨٤ ح ٢٤٥٩.

١ / ٩
دُعاءُ شُعَيبٍ عليه السلام

﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَـٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَـٰرِهِينَ * قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَـٰتِحِينَ﴾.[٣]

---

١. قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في ذيل الحديث: «إنّ قوله: أسألُكَ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد إلى آخره، لعلّه من زيادة الرواة».

٢. مهج الدعوات: ص ٣٠٧، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٧١ ح ٢٢.

٣. الأعراف: ٨٨ و ٨٩.

١ / ١٠
دعوات موسى عليه السلام

الكتاب

﴿قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ * قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾.[1]

﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[2]

﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.[3]

﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّـٰىَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ * وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾.[4]

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾.[5]

﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ * قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى * وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى * يَفْقَهُواْ قَوْلِى * وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى * هَـٰرُونَ أَخِى * ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى * وَأَشْرِكْهُ

---

١. المائدة: ٢٤ ـ ٢٦.

٢. الأعراف: ١٤٣.

٣. الأعراف: ١٥١.

٤. الأعراف: ١٥٥ و ١٥٦.

٥. يونس: ٨٨.

فِى أَمْرِى * كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا * قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَـٰمُوسَىٰ﴾.[١]

﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ * قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ * قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِى مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ * فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِى إِسْرَٰءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَـٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَـٰمُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ * إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾.[٢]

﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّـٰلِمِينَ * قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّى أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ * وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَـٰرُونَ * وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾.[٣]

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾.[٤]

﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَـٰمُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ النَّـٰصِحِينَ * فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّـٰلِمِينَ * وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّى أَن يَهْدِيَنِى سَوَاءَ السَّبِيلِ * وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَا أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ * فَجَاءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّـٰلِمِينَ * قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَـٰأَبَتِ اسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَـْٔجَرْتَ الْقَوِىُّ الْأَمِينُ * قَالَ إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَـٰنِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِى إِن

---

١. طه: ٢٤ـ٣٦.

٢. طه: ٤٣ـ٤٨.

٣. الشعراء: ١٠ـ١٤.

٤. القصص: ١٦ و١٧.

شَاءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ * قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ * فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَـٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ * وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْأٓمِنِينَ * ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ * وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ * قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَـٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾.[١]

﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ * فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ * وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾.[٢]

الحديث

٤٥. **رسول الله ﷺ**: إنَّ موسىٰ عليه السلام لَمّا ألقىٰ عَصاهُ وأوجَسَ في نَفسِهِ خيفَةً، قالَ: «اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لَمّا آمَنتَني»، فَقالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[٣].[٤]

٤٦. **عنه ﷺ**: قالَ لي جَبرَئيلُ عليه السلام: ألا أُعَلِّمُكَ الكَلِماتِ الَّتي قالَهُنَّ موسىٰ عليه السلام حينَ انفَلَقَ لَهُ البَحرُ؟ قالَ: قُلتُ: بَلىٰ. قالَ: قُل:

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ وإلَيكَ المُشتَكىٰ، وبِكَ المُستَغاثُ وأَنتَ المُستَعانُ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ

---

١. القصص: ٢٠ ـ ٣٥.

٢. الدخان: ٢٢ ـ ٢٤.

٣. طه: ٦٨.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٢٨٧ ح ٣٢٠، الاحتجاج: ج ١ ص ١٠٧ ح ٢٨ كلاهما عن معمر بن راشد عن الإمام الصادق عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٢٩٩ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٦٦ ح ٧٢.

إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.[١]

٤٧. **عنه** ﷺ: إنَّ موسىٰ سَأَلَ رَبَّهُ ﷻ أن يُعَلِّمَهُ دَعَواتٍ يَبلُغُ بِهِنَّ رِضاهُ، فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ: يا عَبدي موسىٰ قُل:

اللّٰهُمَّ أعِنّي عَلىٰ ذِكرِكَ وشُكرِكَ وحُسنِ عِبادَتِكَ، وأعوذُ بِكَ مِن شَرِّ مُؤذٍ، وصاحِبِ غَفلَةٍ، إن ذَكَرتُ لَم يُعِنّي، وإن نَسيتُ لَم يُذَكِّرني.[٢]

٤٨. **علل الشرائع عن إسحاق بن عمّار**: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ ؑ يَقولُ، إنَّ موسَىٰ ؑ احتُبِسَ عَنهُ الوَحيُ أربَعينَ أو ثَلاثينَ صَباحاً قالَ: فَصَعِدَ عَلىٰ جَبَلٍ بِالشّامِ يُقالُ لَهُ: أريحا، فَقالَ:

يا رَبِّ! إن كُنتَ حَبَستَ عَنّي وَحيَكَ وكَلامَكَ لِذُنوبِ بَني إسرائيلَ، فَغُفرانَكَ القَديمَ.[٣]

٤٩. **الإمام الكاظم** ؑ: كانَ مِن قَولِ موسىٰ ؑ حينَ دَخَلَ عَلىٰ فِرعَونَ: «**اللّٰهُمَّ إنّي أدرَأُ إلَيكَ في نَحرِهِ، وأستَجيرُ بِكَ مِن شَرِّهِ، وأستَعينُ بِكَ**»، فَحَوَّلَ اللهُ ما كانَ في قَلبِ فِرعَونَ مِنَ الأَمنِ خَوفاً.[٤]

٥٠. **مهج الدعوات**: ومِن ذٰلِكَ دُعاءُ موسىٰ ؑ لَمّا وَقَفَ عَلىٰ فِرعَونَ:

اللّٰهُمَّ بَديعَ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ، ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، الَّذي نَواصِي العِبادِ بِيَدِكَ، فَإِنَّ فِرعَونَ وجَميعَ أهلِ السَّماواتِ وأهلِ الأَرضِ وما بَينَهُما عَبيدُكَ نَواصيهِم بِيَدِكَ، وأنتَ تَصرِفُ القُلوبَ حَيثُ شِئتَ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِخَيرِكَ مِن شَرِّهِ، وأسأَلُكَ بِخَيرِكَ مِن

---

١. الدعوات: ص ٥٥ ح ١٣٩، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٩٦ ح ٢٩؛ المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٣٥٦ ح ٣٣٩٤، المعجم الصغير: ص ١٢٢ كلاهما عن ابن مسعود نحوه.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٨٦٨ عن عائشة.

٣. علل الشرائع: ص ٥٦ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٠٠ ح ٩.

٤. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٥٥ ح ١٦٧ عن محمّد بن مروان، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢١٨ ح ١١ وراجع الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٤١٤.

خَيرِهِ ، عَزَّ جارُكَ وجَلَّ ثَناؤُكَ ولا إلٰهَ غَيرُكَ ، كُن لَنا جاراً مِن فِرعَونَ وجُنودِهِ .[١]

٥١ . **مهج الدعوات:** ومِن ذٰلِكَ دُعاءٌ آخَرُ لِموسىٰ عليه السلام :

لا إلٰهَ إلَّا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظيمُ ، سُبحانَ اللهِ رَبِّ السَّماواتِ السَّبعِ ، ورَبِّ الأَرَضينَ السَّبعِ ، ورَبِّ العَرشِ العَظيمِ ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ ، اللّٰهُمَّ إنّي أدرَأُ بِكَ في نَحرِهِ ، وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّهِ ، وأَستَعينُكَ عَلَيهِ ، فَاكفِنيهِ بِما شِئتَ .[٢]

٥٢ . **قصص الأنبياء للثعلبي عن عبدالله بن سلام:** إنَّ موسىٰ عليه السلام لَمّا انتَهىٰ إلَى البَحرِ قالَ : «يا مَن كانَ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ ، وَالمُكَوِّنُ لِكُلِّ شَيءٍ ، وَالكائِنُ بَعدَ كُلِّ شَيءٍ ، اجعَل لَنا فَرَجاً ومَخرَجاً» ، فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَيهِ : ﴿أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ فَضَرَبَ بِعَصاهُ البَحرَ ﴿فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾[٣] .[٤]

٥٣ . **الأسماء والصفات للبيهقي عن الضحّاك:** دُعاءُ موسىٰ حينَ تَوَجَّهَ إلىٰ فِرعَونَ ، ودُعاءُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَومَ حُنَينٍ ، ودُعاءُ لِكُلِّ مَكروبٍ :

كُنتَ وتَكونُ ، وأَنتَ حَيٌّ لا تَموتُ ، تَنامُ العُيونُ ، وتَنكَدِرُ[٥] النُّجومُ ، وأَنتَ حَيٌّ قَيّومٌ ، ولا تَأخُذُكَ سِنَةٌ ولا نَومٌ ، يا حَيُّ يا قَيّومُ .[٦]

١ / ١١
دعوات يونس عليه السلام

الكتاب

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى الظُّلُمَٰتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ

---

١. مهج الدعوات : ص ٣٠٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٧٢ ح ٢٢ .

٢. مهج الدعوات : ص ٣٠٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٧٣ ح ٢٢ وج ١٣ ص ١٤٤ نحوه .

٣. الشعراء : ٦٣ .

٤. قصص الأنبياء للثعلبي (عرائس المجالس) : ص ١٩٨ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ١٥٣ .

٥. انكَدَرَت : أي انتشرت وانصبّت (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٥٥٦ «كدر») .

٦. الأسماء والصفات للبيهقي : ج ١ ص ٢٩٠ ح ٢١٧ ، الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا : ص ٤٩ ح ٧١ ، تاريخ دمشق : ج ٦١ ص ٦١ وليس فيه «يا حيّ يا قيّوم» .

سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[١]

الحديث

٥٤ . **رسول الله** ﷺ: هٰذِهِ الآيَةُ مَفزَعُ الأَنبِياءِ: ﴿ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ ؛ نادىٰ بِها يونُسُ فِي ظُلمَةِ بَطنِ الحوتِ.[٢]

٥٥ . **عنه** ﷺ: لَقَد كانَ دُعاءُ أخي يونُسَ عَجَباً ؛ أَوَّلُهُ تَهليلٌ ، وأَوسَطُهُ تَسبيحٌ ، وآخِرُهُ إقرارٌ بِالذَّنبِ: ﴿ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾، ما دَعا بِهِ مَهمومٌ ولا مَغمومٌ ولا مَكروبٌ ولا مَديونٌ في يَومٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ ، إلّا استُجيبَ لَهُ.[٣]

٥٦ . **عنه** ﷺ: دَعوَةُ ذِي النّونِ إذ دَعا بِها وهُوَ في بَطنِ الحوتِ: ﴿ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ فَإِنَّهُ لَن يَدعُوَ بِها مُسلِمٌ في شَيءٍ قَطُّ إلّا استَجابَ اللهُ لَهُ.[٤]

٥٧ . **السنن الكبرى للنسائي عن سعد بن أبي وقّاص**: كُنّا جُلوساً عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ قالَ: ألا أُخبِرُكُم ـ أو أُحَدِّثُكُم ـ بِشَيءٍ إذا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنكُم كَربٌ أو بَلاءٌ مِن بَلاءِ الدُّنيا دَعا بِهِ فُرِّجَ عَنهُ ؟

فَقيلَ لَهُ: بَلىٰ .

قالَ: دُعاءُ ذِي النّونِ: ﴿ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾.[٥]

٥٨ . **مهج الدعوات**: ومِن ذٰلِكَ دُعاءُ يونُسَ بنِ مَتّىٰ ﷺ وهُوَ: «**يا رَبِّ مِنَ الجِبالِ أنزَلتَني** ،

---

١ . الأنبياء: ٨٧ و ٨٨.

٢ . الفردوس: ج ٤ ص ٣٣١ ح ٦٩٥٩، الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٦٦٩ نقلاً عن ابن مردويه وكلاهما عن أبي هريرة.

٣ . الفردوس: ج ٣ ص ٤٣٢ ح ٥٣٢٥ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٢١ ح ٣٤٢٨.

٤ . السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١٦٨ ح ١٠٤٩٢، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٩ ح ٣٥٠٥، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٦٠ ح ١٤٦٢، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٨٤ ح ١٨٦٢ كلّها عن سعد بن أبي وقّاص، كنز العمّال: ج ٢ ص ١١٨ ح ٣٤١٨.

٥ . السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١٦٨ ح ١٠٤٩١، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٨٥ ح ١٨٦٤، الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا: ص ٤٨ ح ٣٣ وليس فيه ذيله، كنز العمّال: ج ٢ ص ١١٨ ح ٣٤١٩.

ومِنَ المَسكَنِ أخرَجتَني ، وفِي البِحارِ صَيَّرتَني ، وفي بَطنِ الحوتِ حَبَستَني ، فَلا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمينَ» ، فَأَنجاهُ اللهُ مِنَ الغَمِّ .[1]

٥٩ . **مهج الدعوات:** ومِن ذٰلِكَ دُعاءٌ آخَرُ لِيونُسَ بنِ مَتّىٰ عليه السلام وهُوَ :

يا رَبِّ ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِأَسمائِكَ الحُسنىٰ ، وآلائِكَ العُليا ، وأَسأَلُكَ يا اللهُ يا اللهُ ، يا كَبيرُ يا جَليلُ ، يا حَنّانُ يا مَنّانُ ، يا فَردُ يا دائِمُ ، و يا وَترُ يا أحَدُ ، يا صَمَدُ يا اللهُ ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، أسأَلُكَ بِلا إلٰهَ إلّا أنتَ ؛ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأَن تَغفِرَ لي ذُنوبي ، وأَن تُحَرِّمَ جَسَدي عَلَى النّارِ .

اللّٰهُمَّ إنَّكَ قُلتَ في كِتابِكَ المُنزَلِ عَلىٰ موسىٰ ألّا تَرُدّوا السّائِلينَ عَن أبوابِكُم ، ونَحنُ عَلىٰ بابِكَ فَلا تَرُدَّنا .

اللّٰهُمَّ إنَّكَ قُلتَ في كِتابِكَ المُنزَلِ عَلىٰ نَبِيِّكَ موسىٰ أنِ اغفِروا لِلظّالِمينَ ، ونَحنُ الظّالِمونَ عَلىٰ بابِكَ ، فَاغفِر لَنا .

اللّٰهُمَّ إنَّكَ قُلتَ في كِتابِكَ المُنزَلِ عَلىٰ موسَى بنِ عِمرانَ أن أعتِقُوا الأَرقابَ[2] ، ونَحنُ عَبيدُكَ فَأَعتِقنا مِنَ النّارِ .[3]

١ / ١٢
دعوات داوود عليه السلام

الكتاب

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ .[4]

---

١ . مهج الدعوات : ص ٣١١ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٧٤ ح ٢٢ .

٢ . في بحار الأنوار : «الأرقاء» بدل «الأرقاب» .

٣ . مهج الدعوات : ص ٣١١ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٧٤ ح ٢٢ .

٤ . النمل : ١٥ .

الحديث

٦٠ . **رسول الله ﷺ**: كانَ مِن دُعاءِ داوودَ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ حُبَّكَ وحُبَّ مَن يُحِبُّكَ ، وَالعَمَلَ الَّذي يُبَلِّغُني حُبَّكَ ، اللّٰهُمَّ اجعَل حُبَّكَ أحَبَّ إلَيَّ مِن نَفسي وأَهلي ، ومِنَ الماءِ البارِدِ .[1]

٦١ . **سنن النسائي عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه**: إنَّ كَعباً حَلَفَ لَهُ بِاللهِ الَّذي فَلَقَ البَحرَ لِموسىٰ ، إنّا لَنَجِدُ فِي التَّوراةِ أنَّ داوودَ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ، كانَ إذَا انصَرَفَ مِن صَلاتِهِ قالَ :

اللّٰهُمَّ أصلِح لي دينِيَ الَّذي جَعَلتَهُ لي عِصمَةً ، وأَصلِح لي دُنيايَ الَّتي جَعَلتَ فيها مَعاشي ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِرِضاكَ مِن سَخَطِكَ ، وأَعوذُ بِعَفوِكَ مِن نَقِمَتِكَ ، وأَعوذُ بِكَ مِنكَ ، لا مانِعَ لِما أعطَيتَ ولا مُعطِيَ لِما مَنَعتَ ، ولا يَنفَعُ ذَا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ .

قالَ : وحَدَّثَني كَعبُ أنَّ صُهَيباً حَدَّثَهُ أنَّ مُحَمَّداً ﷺ كانَ يَقولُهُنَّ عِندَ انصِرافِهِ مِن صَلاتِهِ .[2]

٦٢ . **الفرج بعد الشدّة للتنوخي**: دُعاءٌ لِداوودَ عليه السلام :

سُبحانَ مُستَخرِجِ الدُّعاءِ بِالبَلاءِ ، سُبحانَ مُستَخرِجِ الشُّكرِ بِالرَّخاءِ .[3]

٦٣ . **الزهد لابن حنبل عن الحسن**: كانَ داوودُ النَّبِيُّ عليه السلام يَقولُ :

---

١ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٥٢٢ ح ٣٤٩٠ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٣٦٢١ ، حلية الأولياء : ج ١ ص ٢٢٦ ، تاريخ دمشق : ج ١٧ ص ٨٦ ، الفردوس : ج ٣ ص ٢٧١ ح ٤٨١٠ كلّها عن أبي الدرداء ، كنز العمّال : ج ٢ ص ١٩٥ ح ٣٧١٨ وص ٢٠٩ ح ٣٧٩٤ وراجع مسند ابن حنبل : ج ٨ ص ٢٥٩ ح ٢٢١٧٠ .

٢ . سنن النسائي : ج ٣ ص ٧٣ ، صحيح ابن حبّان : ج ٥ ص ٣٧٣ ح ٢٠٢٦ ، صحيح ابن خزيمة : ج ١ ص ٣٦٦ ح ٧٤٥ ، المعجم الكبير : ج ٨ ص ٣٣ ح ٧٢٩٨ ، الدعاء ، الطبراني : ص ٢٠٧ ح ٦٥٣ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٦٩٧ ح ٥١١٦ .

٣ . الفرج بعد الشدّة للتنوخي : ج ١ ص ٤٣ ، تاريخ دمشق : ج ١٧ ص ٩٨ «بالعطاء» بدل «بالرخاء» .

اللّٰهُمَّ لا مَرَضٌ يُضنيني[١] ، ولا صِحَّةٌ تُنسيني ،ولٰكِن بَينَ ذٰلِكَ .[٢]

٦٤ . **المصنّف لابن أبي‌شيبة عن ابن بريدة:** إنَّ داوودَ النَّبِيَّ عليه السلام كانَ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن عَمَلٍ يُخزيني ، وهَوىً يُرديني ، وفَقرٍ يُنسيني ، وغِنىً يُطغيني .[٣]

٦٥ . **المعجم الأوسط، عن ابن عبّاس:** كانَ مِن دُعاءِ داوودَ النَّبِيِّ عليه السلام :

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن مالٍ يَكونُ عَلَيَّ فِتنَةً ، ومِن وَلَدٍ يَكونُ عَلَيَّ وَبالاً ، ومِنِ امرَأَةِ السَّوءِ تُقَرِّبُ الشَّيبَ قَبلَ المَشيبِ ، وأَعوذُ بِكَ مِن جارِ سَوءٍ تَرعاني عَيناهُ وتَسمَعُني اُذُناهُ ؛ إن رَأىٰ حَسَنَةً دَفَنَها ، وإن رَأىٰ سَيِّئَةً أذاعَها .[٤]

٦٦ . **الدر المنثور:** أخرَجَ أحمَدُ عَن سَعيدِ بنِ أبي هِلالٍ : كانَ داوودُ عليه السلام إذا قامَ مِنَ اللَّيلِ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ نامَتِ العُيونُ ، وغارَتِ النُّجومُ ، وأَنتَ الحَيُّ القَيّومُ الَّذي لا تَأخُذُكَ سِنَةٌ ولا نَومٌ .[٥]

٦٧ . **الدعاء للطبراني عن كعب الحبر:** إنَّ نَبِيَّ اللهِ داوودَ عليه السلام كانَ يَقولُ إذا أصبَحَ : «**اللّٰهُمَّ عالِمَ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ ، اعصِمني في هٰذَا اليَومِ مِن شَرِّ كُلِّ مُصيبَةٍ نَزَلَت مِنَ السَّماءِ ، وَاجعَلني في كُلِّ خَيرٍ يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ**» ، يُرَدِّدُها ثَلاثَ مَرّاتٍ ، وإذا أمسىٰ قالَ مِثلَ ذٰلِكَ ، غَيرَ أنَّهُ

---

١ . أصابه الضنى : أي شدّة المرض حتّى نَحَلَ جسمه (النهاية: ج ٣ ص ١٠٤ «ضنا»).

٢ . الزهد لابن حنبل: ص ١١٢ ، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١١٦ ح ١١ وص ١١٩ ح ١٢، الزهد لابن المبارك: ج ٢ ص ٢٥ ح ١٠٣ نحوه، الدرّ المنثور: ج ٧ ص ١٧٤ ؛ الدعوات: ص ١٣٤ ح ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٨٥ ح ١.

٣ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٦٠ ح ٧، الدرّ المنثور: ج ٧ ص ١٧٣.

٤ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٩٩ ح ٦١٨٠، الزهد لهناد: ج ٢ ص ٥٠٥ ح ١٠٣٨ وص ٦٤٥ ح ١٤٠٢، تاريخ دمشق: ج ١٧ ص ١٠٧ كلّها عن سعيد بن أبي سعيد نحوه.

٥ . الدر المنثور: ج ٧ ص ١٤٩.

يَقولُ: «في هٰذِهِ اللَّيلَةِ».[١]

راجع: ص ٦٧ ح ١١٠.

١ / ١٣
دعوات سليمان عليه السلام

الكتاب

﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾.[٢]

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَـٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ * قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾.[٣]

الحديث

٦٨. **المصباح للكفعمي**: رُوِيَ أَنَّهُ [سُلَيمانَ عليه السلام] دَعا بِهٰذَا الدُّعاءِ عَلىٰ قُفلٍ فَانفَتَحَ:

اللّٰهُمَّ بِنورِكَ اهتَدَيتُ، وبِفَضلِكَ استَغنَيتُ، وبِنِعمَتِكَ أصبَحتُ وأَمسَيتُ، هٰذِهِ ذُنوبي بَينَ يَدَيكَ، أستَغفِرُكَ مِنها وأَتوبُ إلَيكَ.[٤]

١ / ١٤
دعوات أيوب عليه السلام

الكتاب

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ * فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن

---

١. الدعاء للطبراني: ص ١٣١ ح ٣٥٣.

٢. النمل: ١٧ ـ ١٩.

٣. ص: ٣٤ و ٣٥.

٤. المصباح للكفعمي: ص ٣٩٩، المجتنى: ص ٦٤.

ضُرٍّ وَءَاتَيْنَـٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَـٰبِدِينَ﴾.[١]

﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَـٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ * وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾.[٢]

الحديث

٦٩ . **مهج الدعوات**: ومِن ذٰلِكَ دُعاءُ أيّوبَ عليه السلام:

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ اليَومَ فَأَعِذني، وأَستَجيرُ بِكَ اليَومَ مِن جَهدِ البَلاءِ فَأَجِرني، وأَستَغيثُ بِكَ اليَومَ فَأَغِثني، وأَستَصرِخُكَ اليَومَ عَلىٰ عَدُوِّكَ وعَدُوّي فَأَصرِخني، وأَستَنصِرُكَ اليَومَ فَانصُرني، وأَستَعينُ بِكَ اليَومَ عَلىٰ أمري فَأَعِنّي، وأَتَوَكَّلُ عَلَيكَ فَاكفِني، وأَعتَصِمُ بِكَ فاعصِمني، وآمَنُ بِكَ فَآمِنّي، وأَسأَلُكَ فَأَعطِني، وأَستَرزِقُكَ فَارزُقني، وأَستَغفِرُكَ فَاغفِر لي، وأَدعوكَ فَاذكُرني، وأَستَرحِمُكَ فَارحَمني.[٣]

٧٠ . **تفسير ابن كثير عن نوف البكالي**: كانَتِ امرَأَةُ أيّوبَ تَقولُ: أُدعُ اللهَ فَيَشفِيَكَ، فَجَعَلَ لا يَدعو حَتّىٰ مَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِن بَني إسرائيلَ، فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: ما أصابَهُ؟ ما أصابَهُ إلّا بِذَنبٍ عَظيمٍ أصابَهُ! فَعِندَ ذٰلِكَ قالَ: رَبِّ ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.[٤]

١ / ١٥
دعوات زكريا عليه السلام

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ * فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ * قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ

---

١. الأنبياء: ٨٣و ٨٤.

٢. ص: ٤١ـ٤٣.

٣. مهج الدعوات: ص ٣٠٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٧٢ ح ٢٢.

٤. تفسير ابن كثير: ج ٥ ص ٣٥٥، تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣٢٤٥ ح ١٨٣٦٢.

ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ * قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّي ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَـٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ﴾.[١]

﴿كٓهيعٓصٓ * ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ * إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا * وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا * يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا * قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا * قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا * قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَـٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا * فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾.[٢]

﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ * فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ﴾.[٣]

١ / ١٦
دعوات عيسى عليه السلام

الكتاب

﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ * قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[٤]

الحديث

٧١ . الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمّا اجتَمَعَتِ اليَهودُ إلىٰ عيسىٰ عليه السلام لِيَقتُلوهُ

---

١. آل عمران: ٣٨ ـ ٤١.

٢. مريم: ١ ـ ١١.

٣. الأنبياء: ٨٩ و ٩٠.

٤. المائدة: ١١٤ و ١١٥.

بِزَعمِهِم، أتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فَغَشّاهُ بِجَناحِهِ، فَطَمَحَ[1] عيسىٰ عليه السلام بِبَصَرِهِ، فَإِذا هُوَ بِكِتابٍ في باطِنِ جَناحِ جَبرَئيلَ عليه السلام وهُوَ:

اللّٰهُمَّ إنّي أدعوكَ بِاسمِكَ الواحِدِ الأَعَزِّ، وأَدعوكَ اللّٰهُمَّ بِاسمِكَ الصَّمَدِ، وأَدعوكَ اللّٰهُمَّ بِاسمِكَ العَظيمِ الوَترِ، وأَدعوكَ اللّٰهُمَّ بِاسمِكَ الكَبيرِ المُتَعالِ الَّذي ثَبَّتَت بِهِ أركانُكَ كُلُّها، أن تَكشِفَ عَنّي ما أصبَحتُ وأَمسَيتُ فيهِ.

فَلَمّا دَعا بِهِ عيسىٰ عليه السلام أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ جَبرَئيلَ عليه السلام أنِ ارفَعهُ إلىٰ عِندي.

ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، سَلوا رَبَّكُم بِهٰذِهِ الكَلِماتِ، فَوَ الَّذي نَفسي بِيَدِهِ ما دَعا بِهِنَّ عَبدٌ بِإِخلاصِ نِيَّةٍ إلَّا اهتَزَّ [لَهُنَّ][2] العَرشُ، وإلّا قالَ اللهُ لِلمَلائِكَةِ: اِشهَدوا قَدِ استَجَبتُ لَهُ بِهِنَّ، وأَعطَيتُهُ سُؤلَهُ في عاجِلِ دُنياهُ وآجِلِ آخِرَتِهِ.

ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ: سَلوا بِها ولا تَستَبطِئُوا الإِجابَةَ.[3]

٧٢. **المستدرك على الصحيحين عن عائشة:** دَخَلَ عَلَيَّ أبو بَكرٍ فَقالَ: هَل سَمِعتِ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله دُعاءً عَلَّمَنيهِ؟ قُلتُ: ما هُوَ؟ قالَ: كانَ عيسَى بنُ مَريَمَ يُعَلِّمُهُ أصحابَهُ، قالَ: لَو كانَ عَلىٰ أحَدِكُم جَبَلُ ذَهَبٍ دَيناً فَدَعَا اللهَ بِذٰلِكَ لَقَضاهُ اللهُ عَنهُ:

اللّٰهُمَّ فارِجَ الهَمِّ، كاشِفَ الغَمِّ، مُجيبَ دَعوَةِ المُضطَرّينَ، رَحمٰنَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ورَحيمَهُما، أنتَ تَرحَمُني فَارحَمني بِرَحمَةٍ تُغنيني بِها عَن رَحمَةِ مَن سِواكَ.[4]

٧٣. **الإمام الباقر عليه السلام:** إنَّ اللهَ تَعالىٰ أهدىٰ إلىٰ عيسَى بنِ مَريَمَ عليه السلام خَمسَ دَعَواتٍ جاءَ بِها

---

١. طَمَحَ: أي امتدّ وعلا (النهاية: ج ٣ ص ١٣٨ «طمح»).

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. مهج الدعوات: ص ٣١٢، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٢٧٦ ح ٣٣٣، المصباح للكفعمي: ص ٣٩٩ عن عيسى عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٧٥ ح ٢٢ وراجع تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٣٧٩ وتاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ٤٧١ ح ١٠٢٨٧.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٩٦ ح ١٨٩٨، الدعاء للطبراني: ص ٣١٧ ح ١٠٤١، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ١٧١ كلاهما نحوه، كنز العمال: ج ٦ ص ٢٢٨ ح ١٥٤٦٨.

جَبرَئيلُ عليه السلام في أيّامِ العَشرِ ، فَقالَ: يا عيسَى ادعُ بِهٰذِهِ الخَمسِ الدَّعَواتِ ، فَإِنَّهُ لَيسَت عِبادَةٌ أحَبَّ إلَى اللهِ مِن عِبادَتِهِ في أيّامِ العَشرِ ـ يَعني عَشرَ ذِي الحِجَّةِ ـ :

أوَّلُهُنَّ : **«أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ ، بِيَدِهِ الخَيرُ وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ»** .

وَالثّانِيَةُ : **«أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، أحَداً صَمَداً لَم يَتَّخِذ صاحِبَةً ولا وَلَداً»** .

وَالثّالِثَةُ : **«أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، أحَداً صَمَداً لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ»** .

وَالرّابِعَةُ : **«أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ ، يُحيي ويُميتُ وهُوَ حَيٌّ لا يَموتُ ، بِيَدِهِ الخَيرُ وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ»** .

وَالخامِسَةُ : **«حَسبِيَ اللهُ وكَفىٰ ، سَمِعَ اللهُ لِمَن دَعا ، لَيسَ وَراءَ اللهِ مُنتَهىٰ ، أشهَدُ لِلّٰهِ بِما دَعا ، وأنَّهُ بَريءٌ مِمَّن تَبَرّىٰ ، وأنَّ لِلّٰهِ الآخِرَةَ وَالاُولىٰ»** .[1]

٧٤ . **مهج الدعوات:** ومِن ذٰلِكَ دُعاءٌ لِعيسَى بنِ مَريَمَ عليه السلام بِرِوايَةٍ اُخرىٰ وهُوَ :

اللّٰهُمَّ خالِقَ النَّفسِ مِنَ النَّفسِ ، ومُخرِجَ النَّفسِ مِنَ النَّفسِ ، ومُخَلِّصَ النَّفسِ مِنَ النَّفسِ ، فَرِّج عَنّا وخَلِّصنا مِن شِدَّتِنا .[2]

١ / ١٧

دَعَواتُ الخِضرِ وإلياسَ عليهما السلام

٧٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام: رَأَيتُ الخِضرَ عليه السلام فِي المَنامِ قَبلَ بَدرٍ بِلَيلَةٍ ، فَقُلتُ لَهُ : عَلِّمني شَيئاً أنصُرُ

---

١ . الإقبال : ج ٢ ص ٤٦ عن عبد الله بن عبد بن عمير ؛ الدعاء للطبراني : ص ٢٧٢ ح ٨٧٢ عن عبيد بن عمير من دون إسناد إلىٰ أحد من أهل البيت عليهم السلام ، تاريخ دمشق : ج ٦١ ص ٩٣ عن عمير الليثي من دون إسناد إلىٰ أحد من أهل البيت عليهم السلام وفيه «العصر» بدل «العشر» في الموضعين وفيهما «موسىٰ عليه السلام» بدل «عيسى عليه السلام» في الموضعين .

٢ . مهج الدعوات : ص ٣١٣ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٧٦ ح ٢٢ .

بِهِ عَلَى الأَعداءِ، فَقالَ:

قُل: «**يا هُوَ يا مَن لا هُوَ إلّا هُوَ**»، فَلَمّا أصبَحتُ قَصَصتُها عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ لي: «يا عَلِيُّ، عُلِّمتَ الاِسمَ الأَعظَمَ»، فَكانَ عَلىٰ لِساني يَومَ بَدرٍ.[١]

٧٦. **رسول الله** ﷺ ـ لِزَيدِ بنِ أرقَمَ ـ: إذا أرَدتَ أن يُؤمِنَكَ بَعدَ ذٰلِكَ مِنَ الغَرَقِ وَالحَرَقِ وَالسَّرَقِ، فَقُل إذا أصبَحتَ:

بِسمِ اللهِ ما شاءَ اللهُ، لا يَصرِفُ السّوءَ إلَّا اللهُ، بِسمِ اللهِ ما شاءَ اللهُ، لا يَسوقُ الخَيرَ إلَّا اللهُ، بِسمِ اللهِ ما شاءَ اللهُ، ما يَكونُ مِن نِعمَةٍ فَمِنَ اللهِ، بِسمِ اللهِ ما شاءَ اللهُ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ، بِسمِ اللهِ ما شاءَ اللهُ، صَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبِينَ.

فَإِنَّ مَن قالَها ثَلاثاً إذا أصبَحَ، أمِنَ مِنَ الحَرَقِ وَالغَرَقِ وَالسَّرَقِ حَتّىٰ يُمسِيَ، ومَن قالَها ثَلاثاً إذا أمسىٰ، أمِنَ مِنَ الحَرَقِ وَالغَرَقِ وَالسَّرَقِ حَتّىٰ يُصبِحَ. وإنَّ الخِضرَ وإلياسَ عليهما السلام يَلتَقِيانِ في كُلِّ مَوسِمٍ، فَإِذا تَفَرَّقا تَفَرَّقا عَن هٰذِهِ الكَلِماتِ.[٢]

٧٧. **مهج الدعوات**: ومِن ذٰلِكَ دُعاءُ الخِضرِ وإلياسَ عليهما السلام: رُوِيَ أنَّ الخِضرَ وإلياسَ يَجتَمِعانِ في كُلِّ مَوسِمٍ، فَيَفتَرِقانِ عَن هٰذَا الدُّعاءِ، وهُوَ:

بِسمِ اللهِ ما شاءَ اللهُ، لا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ ما شاءَ اللهُ، كُلُّ نِعمَةٍ مِنَ اللهِ، ما شاءَ اللهُ، الخَيرُ كُلُّهُ بِيَدِ اللهِ عزّ وجلّ، ما شاءَ اللهُ، لا يَصرِفُ السّوءَ إلَّا اللهُ.

قالَ: فَمَن قالَها حينَ يُصبِحُ ثَلاثَ مَرّاتٍ أمِنَ مِنَ الحَرَقِ وَالسَّرَقِ وَالغَرَقِ.[٣]

---

١. التوحيد: ص ٨٩ ح ٢، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٦٠، عدّة الداعي: ص ٢٦٢ كلّها عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٣١٠ ح ٥٨.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ١٩ ح ٤، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٩٩ ح ٥؛ تاريخ دمشق: ج ٩ ص ٢١١ عن ابن عبّاس نحوه، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٧٣ ح ٣٤٠٥٢.

٣. مُهج الدعوات: ص ٣١٠، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٧٣ ح ٢٢؛ المغني عن حمل الأسفار: ج ١ ص ٣٠٢ ح ١١٥٤، تاريخ دمشق: ج ١٦ ص ٤٢٧ ح ٣٩٩٨ كلاهما عن ابن عبّاس، تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ١١٦ عن عبد العزيز بن أبي رواد وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٧٣ ح ٣٤٠٥٢.

٧٨ . **كنز العمّال عن ابن عمر:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ كَثيراً ما يَقولُ لَنا : مَعاشِرَ أصحابي ، ما يَمنَعُكُم أن تُكَفِّروا ذُنوبَكُم بِكَلِماتٍ يَسيرَةٍ ؟ قالوا : يا رَسولَ اللهِ ، وما هِيَ ؟ قالَ : تَقولونَ مَقالَةَ أخِيَ الخِضرِ ، قُلنا : يا رَسولَ اللهِ ، ما كانَ يَقولُ ؟ قالَ : كانَ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ إنّي أستَغفِرُكَ لِما تُبتُ إلَيكَ مِنهُ ثُمَّ عُدتُ فيهِ ، وأستَغفِرُكَ لِما أعطَيتُكَ مِن نَفسي ثُمَّ لَم أُوفِ لَكَ بِهِ ، وأستَغفِرُكَ لِلنِّعَمِ الَّتي أنعَمتَ بِها عَلَيَّ فَتَقَوَّيتُ بِها عَلىٰ مَعاصيكَ ، وأستَغفِرُكَ لِكُلِّ خَيرٍ أرَدتُ بِهِ وَجهَكَ فَخالَطَني فيهِ ما لَيسَ لَكَ ، اللّٰهُمَّ لا تُخزِني فَإِنَّكَ بي عالِمٌ ، ولا تُعَذِّبني فَإِنَّكَ عَلَيَّ قادِرٌ .[1]

٧٩ . **مهج الدعوات:** ومِن ذٰلِكَ دُعاءٌ آخَرُ لِلخِضرِ عليه السلام :

يا شامِخاً في عُلُوِّهِ ، يا قَريباً في دُنُوِّهِ ، يا مُدانِياً في بُعدِهِ ، يا رَؤوفاً في رَحمَتِهِ ، يا مُخرِجَ النَّباتِ ، يا دائِمَ الثَّباتِ ، يا مُحيِيَ الأَمواتِ ، يا ظَهرَ اللّاجينَ ، يا جارَ المُستَجيرينَ ، يا أسمَعَ السّامِعينَ ، يا أبصَرَ النّاظِرينَ ، يا صَريخَ المُستَصرِخينَ ، يا عِمادَ مَن لا عِمادَ لَهُ ، يا سَنَدَ مَن لا سَنَدَ لَهُ ، يا ذُخرَ مَن لا ذُخرَ لَهُ ، يا حِرزَ[2] مَن لا حِرزَ لَهُ ، يا كَنزَ الضُّعَفاءِ ، يا عَظيمَ الرَّجاءِ ، يا مُنقِذَ الغَرقىٰ ، يا مُنجِيَ الهَلكىٰ ، يا مُحيِيَ المَوتىٰ ، يا أمانَ الخائِفينَ ، يا إلٰهَ العالَمينَ ، يا صانِعَ كُلِّ مَصنوعٍ ، يا جابِرَ كُلِّ كَسيرٍ ، يا صاحِبَ كُلِّ غَريبٍ ، يا مونِسَ كُلِّ وَحيدٍ ، يا قَريباً غَيرَ بَعيدٍ ، يا شاهِداً غَيرَ غائِبٍ ، يا غالِباً غَيرَ مَغلوبٍ ، يا حَيُّ حينَ لا حَيَّ ، يا مُحيِيَ المَوتىٰ ، يا حَيُّ لا إلٰهَ إلّا أنتَ .

مَن قالَهُ قَولاً أو سَمِعَهُ سَمعاً أمِنَ مِنَ الوَسوَسَةِ أربَعينَ سَنَةً .[3]

٨٠ . **الكافي عن مفضّل بن عمر:** أتَينا بابَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام ونَحنُ نُريدُ الإِذنَ عَلَيهِ ، فَسَمِعناهُ

---

١ . كنز العمال : ج ٢ ص ٧٠٠ ح ٥١٢٦ نقلاً عن الديلمي .

٢ . الحِرزُ : المَوضِعُ الحَصينُ (لسان العرب : ج ٥ ص ٣٣٣ «حرز») .

٣ . مهج الدعوات : ص ٣١٠ ، المصباح للكفعمي : ص ٣٩٧ وفيه «يا حرز الضعفاء» بدل «يا كنز الضعفاء» وليس فيه «يا منجي الهلكى» ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٧٤ ح ٢٢ .

يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ لَيسَ بِالعَرَبِيَّةِ، فَتَوَهَّمنا أنَّهُ بِالسُّريانِيَّةِ، ثُمَّ بَكىٰ فَبَكَينا لِبُكائِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إلَينَا الغُلامُ فَأَذِنَ لَنا، فَدَخَلنا عَلَيهِ.

فَقُلتُ: أصلَحَكَ اللهُ، أتَيناكَ نُريدُ الإِذنَ عَلَيكَ فَسَمِعناكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ لَيسَ بِالعَرَبِيَّةِ، فَتَوَهَّمنا أنَّهُ بِالسُّريانِيَّةِ، ثُمَّ بَكَيتَ فَبَكَينا لِبُكائِكَ!

فَقالَ: نَعَم، ذَكَرتُ إلياسَ النَّبِيَّ، وكانَ مِن عُبّادِ أنبياءِ بَني إسرائيلَ، فَقُلتُ كَما كانَ يَقولُ في سُجودِهِ. ثُمَّ اندَفَعَ فيهِ بِالسُّريانِيَّةِ، فَلا وَاللهِ ما رَأَينا قَسّاً ولا جاثَليقاً أفصَحَ لَهجَةً مِنهُ بِهِ! ثُمَّ فَسَّرَهُ لَنا بِالعَرَبِيَّةِ فَقالَ: كانَ يَقولُ في سُجودِهِ:

أتُراكَ مُعَذِّبي وقَد أظمَأتُ لَكَ هَواجِري[1]؟ أتُراكَ مُعَذِّبي وقَد عَفَّرتُ لَكَ فِي التُّرابِ وَجهي؟ أتُراكَ مُعَذِّبي وقَدِ اجتَنَبتُ لَكَ المَعاصِيَ؟ أتُراكَ مُعَذِّبي وقَد أسهَرتُ لَكَ لَيلي؟

قالَ: فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ: أنِ ارفَع رَأسَكَ فَإِنّي غَيرُ مُعَذِّبِكَ.

قالَ: فَقالَ: إن قُلتَ: لا اُعَذِّبُكَ ثُمَّ عَذَّبتَني ماذا؟ ألَستُ عَبدَكَ وأنتَ رَبّي؟

فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ: أنِ ارفَع رَأسَكَ فَإِنّي غَيرُ مُعَذِّبِكَ، إنّي إذا وَعَدتُ وَعداً وَفَيتُ بِهِ.[2]

٨١. **قصص الأنبياء للراوندي عن ابن عبّاس:** إنَّ يوشَعَ بنَ نونٍ بَوَّأ[3] بَني إسرائيلَ الشّامَ بَعدَ موسىٰ عليه السلام وقَسَّمَها بَينَهُم، فَصارَ مِنهُم سِبطٌ بِبَعلَبَكَّ بِأَرضِها، وهُوَ السِّبطُ الَّذي مِنهُ إلياسُ النَّبِيُّ عليه السلام، فَبَعَثَهُ اللهُ إلَيهِم وعَلَيهِم يَومَئِذٍ مَلِكٌ فَتَنَهُم بِعِبادَةِ صَنَمٍ يُقالُ لَهُ بَعلُ....

فَنَدَبَ [المَلِكُ] خَمسينَ مِن قَومِهِ مِن ذَوِي البَطشِ وأوصاهُم بِالاِحتِيالِ لَهُ وإطماعِهِ في أنَّهُم آمَنوا بِهِ لِيَغتَرَّ[4] بِهِم فَيُمَكِّنَهُم مِن نَفسِهِ. فَانطَلَقوا حَتّى ارتَقَوا ذٰلِكَ الجَبَلَ الَّذي

---

١. أي في هواجري؛ جمع هاجرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٦٠ «هجر»).

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٢، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٩٢ ح ١ وراجع: الاختصاص: ص ٢٩٢، بصائر الدرجات: ص ٣٤١ ح ٣.

٣. يقال: بوّأه الله منزلاً: أي أسكنه إيّاهُ (النهاية: ج ١ ص ١٥٩ «بوأ»).

٤. في المصدر: «ليفترّ»، والتصويب من بحار الأنوار.

فيهِ إلياسُ عليه السلام، ثُمَّ تَفَرَّقوا فيهِ وهُم يُنادونَهُ بِأَعلىٰ صَوتِهِم ويَقولونَ: يا نَبِيَّ اللهِ ابرُز لَنا؛ فَإِنّا آمَنّا بِكَ.

فَلَمّا سَمِعَ إلياسُ مَقالَتَهُم طَمِعَ في إيمانِهِم، وكانَ في مَغارٍ فَقالَ:

اللّٰهُمَّ إن كانوا صادِقينَ فيما يَقولونَ فَائذَن لي فِي النُّزولِ إلَيهِم، وإن كانوا كاذِبينَ فَاكفِنيهِم وَارمِهِم بِنارٍ تُحرِقُهُم.

فَمَا استَتَمَّ قَولَهُ حَتّىٰ حُصِبوا بِالنّارِ مِن فَوقِهِم فَاحتَرَقوا.[١]

١ / ١٨

دُعاءُ يُوشَعَ وَصِيِّ موسىٰ عليهما السلام

٨٢. **مهج الدعوات:** ومِن ذٰلِكَ دُعاءُ يوشَعَ بنِ نونٍ وَصِيِّ موسىٰ عليه السلام رَوَيناهُ بِإِسنادِنا إلىٰ سَعدِ بنِ عَبدِاللهِ مِن كِتابِ فَضلِ الدُّعاءِ، بِإِسنادِهِ إلَى الرِّضا عليه السلام، قالَ: وَجَدَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحابَةِ صَحيفَةً فَأَتىٰ بِها رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَنادىٰ: الصَّلاةَ جامِعَةً. فَما تَخَلَّفَ أحَدٌ ذَكَرٌ ولا أُنثىٰ، فَرَقَا المِنبَرَ فَقَرَأَها فَإِذا كِتابُ يوشَعَ بنِ نونٍ وَصِيِّ موسىٰ، وإذا فيها:

«وإنَّ رَبَّكُم لَرَؤوفٌ رَحيمٌ، ألا إنَّ خَيرَ عِبادِ اللهِ التَّقِيُّ الخَفِيُّ، وإنَّ شَرَّ عِبادِ اللهِ المُشارُ إلَيهِ بِالأَصابِعِ، فَمَن أحَبَّ أن يَكتالَ بِالمِكيالِ الأَوفىٰ وأَن يُؤَدِّيَ الحُقوقَ الَّتي أنعَمَ اللهُ بِها عَلَيهِ فَليَقُل في كُلِّ يَومٍ:

سُبحانَ اللهِ كَما يَنبَغي لِلّٰهِ، وَالحَمدُ لِلّٰهِ كَما يَنبَغي لِلّٰهِ، ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ كَما يَنبَغي لِلّٰهِ، (وَاللهُ أكبَرُ كَما يَنبَغي لِلّٰهِ)[٢]، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ أهلِ بَيتِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وعَلىٰ جَميعِ المُرسَلينَ وَالنَّبِيّينَ حَتّىٰ يَرضَى اللهُ».

ونَزَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وقَد أَلَحّوا فِي الدُّعاءِ، فَصَبَرَ هُنَيئَةً ثُمَّ رَقَا المِنبَرَ فَقالَ:

---

١. قصص الأنبياء للراوندي: ص ٢٤٨ ح ٢٩٣، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٩٣ ح ٢.

٢. ما بين القوسين لا يوجد في الطبعة المعتمدة للمصدر، وأثبتناه من بحار الأنوار.

مَن أحَبَّ أن يَعلُوَ ثَناؤُهُ عَلىٰ ثَناءِ المُجاهِدينَ فَليَقُل هٰذَا القَولَ في كُلِّ يَـومٍ، وإن كانَت لَهُ حاجَةٌ قُضِيَت، أو عَدُوٌّ كُبِتَ، أو دَينٌ قُضِيَ، أو كَربٌ كُشِفَ، وخَرَقَ كَلامُهُ السَّماواتِ حَتّىٰ يُكتَبَ فِي اللَّوحِ المَحفوظِ.[١]

١ / ١٩
دُعاءُ آصَفَ وَصِيِّ سُلَيمانَ عليهما السلام

٨٣. **مهج الدعوات:** ومِن ذٰلِكَ دُعاءُ آصَفَ وَصِيِّ سُلَيمانَ بنِ داوودَ: رُوِيَ أنَّهُ الدُّعاءُ الَّذي أتىٰ بِهِ عَرشَ بِلقيسَ، وأنَّهُ الدُّعاءُ الَّذي كانَ عيسىٰ عليه السلام يُحيي بِهِ المَوتىٰ، وهُوَ:

«اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِأَنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ، الحَيُّ القَيّومُ، الطّاهِرُ المُطَهَّرُ، نورُ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ ـ وفي رِوايَةٍ اُخرىٰ: رَبُّ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ ـ، عالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ الكَبيرُ المُتَعالُ، الحَنّانُ المَنّانُ ذُو الجَلالِ وَالإِكرامِ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَفعَلَ بي كَذا وكَذا[٢]»، فَإِنَّهُ يُستَجابُ لَكَ إن شاءَ اللهُ.[٣]

١ / ٢٠
دَعَواتُ دانيالَ عليه السلام

٨٤. **الإمام علي عليه السلام:** **اُتِيَ بُختُ نَصَّرَ بِدانيالَ النَّبِيِّ عليه السلام، فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ، وأضرىٰ[٤] أسَدَينِ، فَأَلقاهُما في جُبٍّ[٥] مَعَهُ وطَيَّنَ عَلَيهِ وعَلَى الأَسَدَينِ، ثُمَّ حَبَسَهُ خَمسَةَ أيّامٍ فِي الجُبِّ مَعَ الأَسَدَينِ، ثُمَّ فَتَحَ عَلَيهِ بَعدَ خَمسَةِ أيّامٍ، فَوَجَدَ دانيالَ قائِماً يُصَلّي وَالأَسَدانِ في ناحِيَةِ الجُبِّ لَم يَعرِضا لَهُ. فَقالَ بُختُ نَصَّرَ: أخبِرني ما قُلتَ فَدُفِعَ عَنكَ. قالَ: قُلتُ:**

---

١. مهج الدعوات: ص ٣٠٩، الدعوات: ص ٤٦ ح ١١٤، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٧٣ ح ٢٢.

٢. في المصدر: «... ذو الجلال و الإكرام أن تفعل بي كذا وكذا وتجعله أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا...»، وما أثبتناه في المتن من المصباح للكفعمي.

٣. مهج الدعوات: ص ٣١١، المصباح للكفعمي: ص ٣٩٩ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٧٥.

٤. أضراه: عوّدَهُ به وألهجَهُ وأغراهُ (تاج العروس: ج ١٩ ص ٦٢٠ «ضري»).

٥. الجُبُّ: بئر لم تُطوَ (المصباح المنير: ص ٨٩ «جبب»).

الحَمدُ لِلّهِ الَّذي لا يَنسىٰ مَن ذَكَرَهُ، الحَمدُ لِلّهِ الَّذي لا يُخَيِّبُ مَن رَجاهُ، وَالحَمدُ لِلّهِ الَّذي لا يَكِلُ مَن تَوَكَّلَ عَلَيهِ إلىٰ غَيرِهِ، وَالحَمدُ لِلّهِ الَّذي هُوَ ثِقَتُنا حينَ تَنقَطِعُ الحِيَلُ، الحَمدُ لِلّهِ الَّذي هُوَ رَجاؤُنا يَومَ يَسوءُ ظَنُّنا بِأَعمالِنا، الحَمدُ لِلّهِ الَّذي يَكشِفُ ضُرَّنا عِندَ كَربِنا، الحَمدُ لِلّهِ الَّذي يَجزي بِالإِحسانِ إحساناً، الحَمدُ لِلّهِ الَّذي يَجزي بِالصَّبرِ نَجاةً.[1]

٨٥. **الأمالي للطوسي عن إبراهيم بن عبدالصمد عن أبيه عن جدّه:** قالَ سَيِّدُنَا الصّادِقُ عليه السلام: مَنِ اهتَمَّ لِرِزقِهِ كُتِبَ عَلَيهِ خَطيئَةٌ، إنَّ دانِيالَ كانَ في زَمَنِ مَلِكٍ جَبّارٍ عاتٍ، أخَذَهُ فَطَرَحَهُ في جُبٍّ وطَرَحَ مَعَهُ السِّباعَ، فَلَم تَدنُ مِنهُ، ولَم تَجرَحهُ، فَأَوحَى اللّهُ إلىٰ نَبِيٍّ مِن أنبِيائِهِ أنِ ائتِ دانِيالَ بِطَعامٍ. قالَ: يا رَبِّ، وأينَ دانِيالُ؟ قالَ: تَخرُجُ مِنَ القَريَةِ فَيَستَقبِلُكَ ضَبُعٌ فَاتَّبِعهُ فَإِنَّهُ يَدُلُّكَ عَلَيهِ، فَأَتَت بِهِ الضَّبُعُ إلىٰ ذٰلِكَ الجُبِّ، فَإِذا فيهِ دانِيالُ، فَأَدلىٰ إلَيهِ الطَّعامَ، فَقالَ دانِيالُ:

الحَمدُ لِلّهِ الَّذي لا يَنسىٰ مَن ذَكَرَهُ، وَالحَمدُ لِلّهِ الَّذي لا يُخَيِّبُ مَن دَعاهُ، الحَمدُ لِلّهِ الَّذي مَن تَوَكَّلَ عَلَيهِ كَفاهُ، الحَمدُ لِلّهِ الَّذي مَن وَثِقَ بِهِ لَم يَكِلهُ إلىٰ غَيرِهِ، الحَمدُ لِلّهِ الَّذي يَجزي بِالإِحسانِ إحساناً، وبِالصَّبرِ نَجاةً.[2]

١ / ٢١
دَعَواتُ خاتَمِ الأَنبِياءِ صلى الله عليه وآله

الف ـ دَعَواتُهُ صلى الله عليه وآله القُرآنِيَّةُ

﴿ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى

---

١. الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٨١ ح ١٧٦ عن أبي البختري الطائي، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٤٠، تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٣٢ كلاهما عن عبد الله بن أبي الهذيل نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٥٥ ح ٤٩٩٥.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٠٠ ح ٥٩٣، تفسير القمّي: ج ١ ص ٨٩ عن هارون بن خارجة، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٦٣ ح ٤.

عِلْمًا﴾.[١]

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا * وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾.[٢]

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[٣]

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَـٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.[٤]

﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.[٥]

﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَـٰطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾.[٦]

﴿وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.[٧]

﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ * قَـٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾.[٨]

﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ * قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ﴾.[٩]

﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾.[١٠]

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ

---

١. طه: ١١٤.
٢. الإسراء: ٨٠ـ ٨١.
٣. الأنعام: ١٦٢.
٤. الزمر: ٤٦.
٥. المؤمنون: ٩٣ و ٩٤.
٦. المؤمنون: ٩٧ و ٩٨.
٧. المؤمنون: ١١٨.
٨. الأنبياء: ١١١ و ١١٢.
٩. المؤمنون: ٣٩ و ٤٠.
١٠. الفرقان: ٣٠.

وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.[1]

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.[2]

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ * مَلِكِ ٱلنَّاسِ * إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ * مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ * ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ * مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.[3]

ب ـ أكثَرُ دَعَواتِهِ ﷺ

٨٦. **صحيح مسلم عن عبدالعزيز بن صهيب:** سَأَلَ قَتادَةُ أنَساً: أيُّ دَعوَةٍ كانَ يَدعو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ أكثَرَ؟

قالَ: كانَ أكثَرُ دَعوَةٍ يَدعو بِها يَقولُ:

اللّٰهُمَّ ﴿ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.[4]

٨٧. **سنن الترمذي عن شهر بن حوشب:** قُلتُ لِاُمِّ سَلَمَةَ: يا اُمَّ المُؤمِنينَ، ما كانَ أكثَرُ دُعاءِ رَسولِ اللهِ ﷺ إذا كانَ عِندَكِ؟ قالَت: كانَ أكثَرُ دُعائِهِ:

يا مُقَلِّبَ القُلوبِ، ثَبِّت قَلبي عَلىٰ دينِكَ.[5]

٨٨. **صحيح مسلم عن عائشة:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ مِن قَولِ:

---

١. آل عمران: ٢٦ و ٢٧.

٢. الفلق: ١ ـ ٥.

٣. الناس: ١ ـ ٦.

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٠ ح ٢٦، صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤٧ ح ٦٠٢٦ نحوه، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٨٥ ح ١٥١٩، عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ٥٨٧ ح ١٠٥٦، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٠٢ ح ١١٩٨١، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٩ ح ٣٦٩٢.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٨ ح ٣٥٢٢، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢١٤ ح ٢٦٧٤١، الدعاء للطبراني: ص ٣٧٧ ح ١٢٥٧، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٧٦ ح ٦٩٥٠، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٨ ح ٢، السنّة لابن أبي عاصم: ص ١٠٤ ح ٢٣٢، مسند الطيالسي: ص ٢٢٤ ح ١٦٠٨، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٩١ ح ١٦٨٦.

سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِهِ ،أستَغفِرُ اللهَ وأَتوبُ إلَيهِ .[١]

٨٩ . **إحياء العلوم عن ابن عمر:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ الدُّعاءَ فَيَقولُ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الصِّحَّةَ وَالعافِيَةَ وحُسنَ الخُلُقِ .[٢]

٩٠ . **الأدب المفرد عن عبدالله بن عمرو:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُكثِرُ أن يَدعُوَ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الصِّحَّةَ ، وَالعِفَّةَ ، وَالأَمانَةَ ،وحُسنَ الخُلُقِ ، وَالرِّضا بِالقَدَرِ .[٣]

٩١ . **المعجم الأوسط عن أبي هريرة:** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُكثِرُ أن يَدعُوَ بِهٰذَا الدُّعاءِ :

اللّٰهُمَّ اجعَلني أخشاكَ حَتّىٰ كَأَنّي أراكَ أبَداً حَتّىٰ ألقاكَ[٤]**، وأَسعِدني بِتَقواكَ ، ولا تُشقِني بِمَعصِيَتِكَ**[٥]**، وخِر لي في قَضائِكَ ، وبارِك لي في قَدَرِكَ ، حَتّىٰ لا اُحِبَّ تَعجيلَ ما أخَّرتَ ، ولا تَأخيرَ ما عَجَّلتَ ، وَاجعَل غِنايَ في نَفسي ، وأَمتِعني بِسَمعي وبَصَري وَاجعَلهُمَا الوارِثَ مِنّي ، وَانصُرني عَلىٰ مَن ظَلَمَني ، وأَرِني فيهِ ثَأري**[٦]**، وأَقِرَّ بِذٰلِكَ عَيني .**[٧]

---

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٥١ ح ٢٢٠، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٧٧ ح ٢٤١٢٠ بزيادة «في آخر أمره» بعد «يكثر» وص ٥٥٠ ح ٢٥٥٦٤، صحيح ابن حبّان: ج ١٤ ص ٣٢٣ ح ٦٤١١ كلاهما بزيادة «قبل موته» بعد «يكثر»، الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ١٩٢ بزيادة «في آخر عمره» قبل «يكثر»، تفسير الطبري: ج ١٥ الجزء ٣٠ ص ٢٣٤، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٥ ح ٢٩٥١.

٢. إحياء العلوم: ج ٣ ص ٨٠.

٣. الأدب المفرد: ص ١٠٠ ح ٣٠٧، الدعاء للطبراني: ص ٤١٥ ح ١٤٠٦، تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ١٢١ الرقم ٦٥٧١، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٦٥ ح ١١٣٥٤، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٣ ح ٣٦٥٠.

٤. ليس في الكافي: «أبداً حتّى ألقاك».

٥. في الكافي: «ولا تشقني بنشطي لمعاصيك».

٦. في الكافي: «قدرتك» بدل «ثاري».

٧. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٢١ ح ٥٩٨٢، الدعاء للطبراني: ص ٤٢١ ح ١٤٢٤ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٧٦ ح ٣٦١٧؛ الكافي: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ١ عن عبدالله بن جندب عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام، مصباح المتهجّد: ص ٢٧٠ ح ٣٨١ من دون اسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٩٦ ح ٨.

٩٢ . **مسند ابن حنبل عن عبدالله بن مسعود:** لَمّا أُنزِلَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ كانَ يُكثِرُ إذا قَرَأَها ورَكَعَ أن يَقولَ:

سُبحانَكَ اللّٰهُمَّ رَبَّنا وبِحَمدِكَ ، اللّٰهُمَّ اغفِر لي إنَّكَ أنتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ ـ ثَلاثاً ـ.[1]

٩٣ . **عوالي اللآلي:** وفيهِ [أي فِي الحَديثِ]: إنَّهُ ﷺ كانَ يَدعو دائِماً بِهٰذَا الدُّعاءِ:

اللّٰهُمَّ اقسِم لَنا مِن خَشيَتِكَ ما يَحولُ بَينَنا وبَينَ مَعاصيكَ ، ومِن طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنا بِهِ جَنَّتَكَ ، ومِنَ اليَقينِ ما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَينا مُصيباتِ الدُّنيا ، ومَتِّعنا بِأَسماعِنا وأَبصارِنا وقُوَّتِنا ما أحيَيتَنا ، وَاجعَلهُ الوارِثَ مِنّا ، وَاجعَل ثَأرَنا عَلىٰ مَن ظَلَمَنا ، وَانصُرنا عَلىٰ مَن عادانا ، ولا تَجعَل مُصيبَتَنا في دينِنا ، ولا تَجعَلِ الدُّنيا أكبَرَ هَمِّنا ، ولا مَبلَغَ عِلمِنا ، ولا تُسَلِّط عَلَينا مَن لا يَرحَمُنا.[2]

٩٤ . **إرشاد القلوب:** كانَ [رَسولُ اللهِ] ﷺ يَدعو فَيَقولُ:

اللّٰهُمَّ اقسِم لَنا مِن خَشيَتِكَ ما يَحولُ بَينَنا وبَينَ مَعصِيَتِكَ ، ومِن طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنا بِهِ جَنَّتَكَ ، ومِنَ اليَقينِ ما يُهَوِّنُ عَلَينا مِن مَصائِبِ الدُّنيا ، ومَتِّعنا بِأَسماعِنا وأَبصارِنا عَلىٰ مَن عادانا ، ولا تَجعَلِ الدُّنيا أكبَرَ هَمِّنا ، ولا تُسَلِّط عَلَينا مَن لا يَرحَمُنا .

اللّٰهُمَّ إلَيكَ الحَمدُ ، وإلَيكَ المُشتكىٰ ، وأَنتَ المُستَعانُ ، وفيما عِندَكَ الرَّغبَةُ ، ولَدَيكَ غايَةُ الطَّلِبَةِ . اللّٰهُمَّ آمِن رَوعَتي ، وَاستُر عَورَتي . اللّٰهُمَّ أصلِح دينَنَا الَّذي هُوَ عِصمَةُ أمرِنا ، وأَصلِح لَنا دُنيانَا الَّتي فيها مَعاشُنا ، وأَصلِح آخِرَتَنَا الَّتي إلَيها مُنقَلَبُنا ، وَاجعَلِ الحَياةَ زِيادَةً لَنا في كُلِّ خَيرٍ ، وَالوَفاةَ راحَةً لَنا مِن كُلِّ سوءٍ .

---

١ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٥ ح ٣٦٨٣ وص ١٧٦ ح ٤٣٥٦ ، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٨١ ح ١٨٤٩ ، الدعاء للطبراني: ص ١٩٢ ح ٥٩٤ ، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ١٧٩ ح ٥٣٨٥ كلّها نحوه ، كنز العمّال: ج ٢ ص ٥٦٠ ح ٤٧٢٨.

٢ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٥٩ ح ١٤٤ ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٦١ ح ١٨.

أقول: انظر تخريجه في «الدعاء عند القيام من المجلس: ج ٢ ح ٨٨٣» ؛ فإنّ الدعاء ورد في المصادر المذكورة هناك عند القيام من المجلس.

اللّٰهُمَّ إنّا نَسأَ لُكَ موجِباتِ رَحمَتِكَ وعَزائِمَ مَغفِرَتِكَ ، وَالغَنيمَةَ مِن كُلِّ بِرٍّ ، وَالسَّلامَةَ مِن كُلِّ إثمٍ ، يا مَوضِعَ كُلِّ شَكوىٰ ، وشاهِدَ كُلِّ نَجوىٰ ، وكاشِفَ كُلِّ بَلوىٰ ، فَإِنَّكَ تَرىٰ ولا تُرىٰ ، وأَنتَ بِالمَنظَرِ الأَعلىٰ ، أسأَ لُكَ الجَنَّةَ وما يُقَرِّبُ إلَيها مِن قَولٍ وفِعلٍ ، وأَعوذُ بِكَ مِنَ النّارِ وما يُقَرِّبُ إلَيها مِن قَولٍ أو فِعلٍ .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَ لُكَ خَيرَ الخَيرِ ؛ رِضوانَكَ وَالجَنَّةَ ، وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ الشَّرِّ ؛ سَخَطِكَ وَالنّارِ .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَ لُكَ خَيرَ ما تَعلَمُ ، وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما تَعلَمُ ، فَإِنَّكَ أنتَ عَلّامُ الغُيوبِ .[1]

٩٥ . **مسند ابن حنبل عن ابن مسعود:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقولُ:

اللّٰهُمَّ أحسَنتَ خَلقي فَأَحسِن خُلُقي .[2]

٩٦ . **رسول الله ﷺ** ـ إنَّهُ كانَ يَقولُ ـ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَ لُكَ الهُدىٰ وَالتُّقىٰ ، وَالعَفافَ وَالغِنىٰ .[3]

٩٧ . **سنن ابن ماجة عن عائشة:** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقولُ:

اللّٰهُمَّ اجعَلني مِنَ الَّذينَ إذا أحسَنُوا استَبشَروا ، وإذا أساؤُوا استَغفَروا .[4]

---

١ . إرشاد القلوب: ص ٨٢.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٦٦ ح ٣٨٢٣، صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ٢٣٩ ح ٩٥٩، الدعاء للطبراني: ص ١٤٥ ح ٤٠٤ و ص ٤١٥ ح ١٤٠٧، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٥٠ ح ٥٠٥٣ وفيها «حسّنت» و «فحسّن» بدل «أحسنت» و «فأحسن»، مسند الطيالسي: ص ٤٩ ح ٣٧٤، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٢ ح ٥١٩٧.

٣ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٨٧ ح ٧٢، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٢ ح ٣٤٨٩، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦٠ ح ٣٨٣٢، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٧ ح ٣٦٩٢ كلّها عن ابن مسعود، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٢ ح ٣٦٤٦.

٤ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٥٥ ح ٣٨٢٠، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٥٠ ح ٢٥٠٣٤ و ص ٤٧٨ ح ٢٥١٧٤، الدعاء للطبراني: ص ٤١٤ ح ١٤٠١، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٢٨٤ ح ٤٤٥٥، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٣٧٤٤.

٩٨ . **المستدرك على الصحيحين عن ابن عمر:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَدعو :

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ عيشَةً نَقِيَّةً ، وميتَةً سَوِيَّةً ، ومَرَدّاً غَيرَ مُخزٍ ولا فاضِحٍ .[1]

٩٩ . **حلية الأولياء عن أنس:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقولُ :

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ إيماناً دائِماً ، وهَدياً قَيِّماً ، وعِلماً نافِعاً .[2]

١٠٠ . **المعجم الكبير عن أبي أمامة:** ما دَنَوتُ مِن نَبِيِّكُم ﷺ في صَلاةٍ مَكتوبَةٍ أو تَطَوُّعٍ إلّا سَمِعتُهُ يَدعو بِهٰؤُلاءِ الكَلِماتِ الدَّعَواتِ ، لا يَزيدُ فيهِنَّ ولا يَنقُصُ مِنهُنَّ :

اللّهُمَّ اغفِر لي ذُنوبي وخَطايايَ ، اللّهُمَّ أنعِشني[3] وَاجبُرني وَاهدِني لِصالِحِ الأَعمالِ وَالأَخلاقِ ، فَإِنَّهُ لا يَهدي لِصالِحِها ولا يَصرِفُ سَيِّئَها إلّا أنتَ .[4]

١٠١ . **سنن بن ماجة عن ابن عبّاس:** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقولُ في دُعائِهِ :

رَبِّ أعِنّي ولا تُعِن عَلَيَّ ، وَانصُرني ولا تَنصُر عَلَيَّ ، وَامكُر لي ولا تَمكُر عَلَيَّ ، وَاهدِني ويَسِّرِ الهُدىٰ لي ، وَانصُرني عَلىٰ مَن بَغىٰ عَلَيَّ .

رَبِّ اجعَلني لَكَ شَكّاراً ، لَكَ ذَكّاراً ، لَكَ رَهّاباً ، لَكَ مُطيعاً ، إلَيكَ مُخبِتاً ، إلَيكَ أوّاهاً مُنيباً .

رَبِّ تَقَبَّل تَوبَتي ، وَاغسِل حَوبَتي[5] ، وأَجِب دَعوَتي ، وَاهدِ قَلبي ، وسَدِّد لِساني ،

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٢٦ ح ١٩٨٦ ، الدعاء للطبراني: ص ٤٢٤ ح ١٤٣٥ وفيه «عيشة تقيّة» ، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٣٤٦ ح ١٤٩٩ عن عبد الله عمرو ، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٠٣ ح ١٩٤١٩ عن عبد الله بن أبي أوفى ، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٠ ح ٢٣ عن حبيب بن أبي ثابت وليس فيها «ولا فاضح» وفيها «تقيّة» بدل «نقيّة» ، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٢ ح ٣٦٤٣.

٢. حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٧٩ الرقم ٣٦٦ ، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢١٨ ح ١٣ عن أبي الدرداء من دون إسناد إليه ﷺ ، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٣٧٨٩.

٣. أنعِشني: أي ارفعني عن مواطن الذُّلّ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٠٢ «نعش»).

٤. المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٠٠ ح ٧٨١١ ، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٤٦ ح ١١٦ ، الأذكار المنتخبة: ص ٧٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ١٩٥ ، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٥ ح ٣٦٦٧.

٥. حَوبَتي: أي إثمي (النهاية: ج ١ ص ٤٥٥ «حوب»).

وثَبِّت حُجَّتي، وَاسلُل سَخيمَةَ[١] قَلبي.[٢]

١٠٢. **المستدرك على الصحيحين عن أمّ سلمة:** إنَّهُ [رَسولَ اللهِ ﷺ] كانَ يَدعو بِهٰؤُلاءِ الكَلِماتِ:

اللّٰهُمَّ أنتَ الأَوَّلُ فلا شَيءَ قَبلَكَ، وأَنتَ الآخِرُ فَلا شَيءَ بَعدَكَ، أعوذُ بِكَ مِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ ناصِيَتُها بِيَدِكَ، وأَعوذُ بِكَ مِنَ الإِثمِ وَالكَسَلِ، ومِن عَذابِ القَبرِ، ومِن فِتنَةِ الغِنىٰ، ومِن فِتنَةِ القَبرِ، وأَعوذُ بِكَ مِنَ المَأثَمِ والمَغرَمِ. اللّٰهُمَّ نَقِّ قَلبي مِنَ الخَطايا كَما نَقَّيتَ الثَّوبَ الأَبيَضَ مِنَ الدَّنَسِ. اللّٰهُمَّ بَعِّد بَيني وبَينَ خَطيئَتي كَما بَعَّدتَ بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ[٣].[٤]

١٠٣. **المصنّف لعبدالرزاق عن معمّر:** سَمِعتُ رَجُلاً يُحَدِّثُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقولُ:

اللّٰهُمَّ زَيِّنّا بِزينَةِ الإِيمانِ، وَاجعَلنا هُداةً مُهتَدينَ. اللّٰهُمَّ اهدِنا وَاهدِ بِنا، وَانصُرنا وَانصُر بِنا. اللّٰهُمَّ يا مُقَلِّبَ القُلوبِ ثَبِّت قُلوبَنا عَلىٰ دينِكَ. اللّٰهُمَّ وأَسأَلُكَ نَعيماً لا يَنفَدُ، وقُرَّةَ عَينٍ لا تَنقَطِعُ، وأَسأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إلىٰ وَجهِكَ، وشَوقاً إلىٰ لِقائِكَ في غَيرِ ضَرّاءَ مُضِرَّةٍ، ولا فِتنَةٍ مُضِلَّةٍ. اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الرِّضا بَعدَ القَضاءِ، وبَردَ العَيشِ بَعدَ المَوتِ.[٥]

١٠٤. **صحيح مسلم عن أبي هريرة:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقولُ:

اللّٰهُمَّ أصلِح لي دينِيَ الَّذي هُوَ عِصمَةُ أمري، وأَصلِح لي دُنيايَ الَّتي فيها مَعاشي،

---

١. السخيمَةُ: الحِقدُ في النفس (النهاية: ج ٢ ص ٣٥١ «سخم»).

٢. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٥٩ ح ٣٨٣٠، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٨٣ ح ١٥١٠، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٥٤ ح ٣٥٥١، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٨٨ ح ١٩٩٧، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١٥٥ ح ١٠٤٤٣ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٩٧ ح ٣٧٢٩.

٣. أورد الطبراني هذا الدعاء مُدغَماً مع الدعاء الآتي في كتبه الثلاثة أعني: المعجم الكبير والمعجم الأوسط وكتاب الدعاء. راجع: تخريجنا للدعائين.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٠٥ ح ١٩٢٢، المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٣١٧ ح ٧١٧، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢١٣ ح ٦٢١٨، الدعاء للطبراني: ص ٤٠٤ ح ١٣٥٦ و ص ٤٢١ ح ١٤٢٢، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٣٨٢٠.

٥. المصنّف لعبد الرزاق: ج ١٠ ص ٤٤٢ ح ١٩٦٤٧.

وأَصلِح لي آخِرَتِيَ الَّتي فيها مَعادي ، وَاجعَلِ الحَياةَ زِيادَةً لي في كُلِّ خَيرٍ ، وَاجعَلِ المَوتَ راحَةً لي مِن كُلِّ شَرٍّ .[١]

١٠٥ . **المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس:** كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدعو ، يَقولُ :

اللّٰهُمَّ قَنِّعني بِما رَزَقتَني وبارِك لي فيهِ ، وَاخلُف عَلىٰ كُلِّ غائِبَةٍ لي بِخَيرٍ .[٢]

١٠٦ . **المستدرك على الصحيحين عن قطبة بن مالك:** كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ جَنِّبني مُنكَراتِ الأَخلاقِ وَالأَهواءِ وَالأَعمالِ وَالأَدواءِ .[٣]

١٠٧ . **الدعاء للطبراني عن سمرة بن جندب:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ باعِدني مِن ذُنوبي كَما باعَدتَ بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ ، ونَقِّني مِن خَطيئَتي كَما نَقَّيتَ الثَّوبَ الأَبيَضَ مِنَ الدَّنَسِ .[٤]

١٠٨ . **السنن الكبرى للنسائي عن أنس:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَدعو ، يَقولُ :

اللّٰهُمَّ انفَعني بِما عَلَّمتَني ، وعَلِّمني ما يَنفَعُني ، وَارزُقني عِلماً تَنفَعُني بِهِ .[٥]

١٠٩ . **الدعاء للطبراني عن جابر بن عبدالله:** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ أعِنّي عَلىٰ ديني بِدُنيا ، وعَلىٰ آخِرَتي بِتَقوىٰ . اللّٰهُمَّ أوسِع عَلَيَّ مِنَ الدُّنيا وَازهِدني

---

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٨٧ ح ٧١، الأدب المفرد: ص ٢٠١ ح ٦٦٨، الدعاء للطبراني: ص ٤٢٩ ح ١٤٥٥، المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٩٨ ح ٧٢٦١، المعجم الصغير: ج ٢ ص ٤٨، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٢ ح ٣٦٤٥.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٩٠ ح ١٧٧٨ وج ٢ ص ٣٨٨ ح ٣٣٦٠، الأدب المفرد: ص ٢٠٤ ح ٦٨١ من دون إسناد إليه ﷺ، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٩٠ ح ٥٠٩٤ نقلاً عن العسكري في الأمثال وليس فيه ذيله.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧١٤ ح ١٩٤٩، صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ٢٤٠ ح ٩٦٠، الدعاء للطبراني: ص ٤١٠ ح ١٣٨٤، السنّة لابن أبي عاصم: ص ١٢ ح ١٣، تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٣٩٠ ح ٧٣٧٥ وليس فيهما «والأعمال»، كنز العمال: ج ٢ ص ٢١٢ ح ٣٨١٥.

٤. الدعاء للطبراني: ص ٤٢٤ ح ١٤٤٠، المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٢٨ ح ٦٩٥٠، المصنّف لعبد الرزاق: ج ١٠ ص ٤٣٨ ح ١٩٦٣١، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٤٣٣ ح ١٤٩٢ كلاهما عن عائشة نحوه، كنز العمّال: ج ٧ ص ٤٣٢ ح ١٩٦٤٣.

٥. السنن الكبرى للنسائي: ج ٤ ص ٤٤٥ ح ٧٨٦٨، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٩٠ ح ١٨٧٩، الدعاء للطبراني: ص ٤١٥ ح ١٤٠٥، سبل الهدى والرشاد: ج ٨ ص ٥٢٤، كنز العمال: ج ٢ ص ٢١٢ ح ٣٨١١.

فيها ، ولا تَزوِها عَنّي فتُرَغِّبَني فيها . اللّٰهُمَّ إنَّكَ سَألتَني مِن نَفسي ما لا أملِكُهُ إلّا بِكَ ، فَأَعطِني مِنها مايُرضيكَ مِنها . اللّٰهُمَّ أنتَ ثِقَتي حينَ يَنقَطِعُ أمَلي مِن عَمَلي ، وأنتَ رَجائي حينَ يَسوءُ ظَنّي بِنَفسي . اللّٰهُمَّ لا تُخَيِّب طَمَعي ، ولا تُحَقِّق حَذَري . اللّٰهُمَّ إنَّكَ أخَذتَ بِقَلبي وناصِيَتي فَلَم تُمَلِّكني شَيئاً مِنهُما ، فكَما فَعَلتَ ذٰلِكَ بِهِما فاهدِني إلىٰ سَواءِ السَّبيلِ . اللّٰهُمَّ إنَّ عَزيمَتَكَ عَزيمَةٌ لا تُرَدُّ ، وقَولَكَ قَولٌ لا يُكَذَّبُ فَأمُر طاعَتَكَ فَلتَحُلَّ في كُلِّ شَيءٍ مِنّي أبَداً مابَقيتُ . اللّٰهُمَّ إنَّ عَزيمَتَكَ عَزيمَةٌ لا تُرَدُّ ، وقَولَكَ قَولٌ لا يُكَذَّبُ فَأمُر مَعاصِيَكَ فَلتَخرُج مِن كُلِّ شَيءٍ مِنّي ، ثُمَّ حَرِّم عَلَيهَا الدُّخولَ في كُلِّ شَيءٍ مِنّي أبَداً ما أبقَيتَني ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[1]

١١٠ . **الدعاء للطبراني عن صهيب بن سنان:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَدعو :

اللّٰهُمَّ إنَّكَ لَستَ بِإِلٰهٍ استَحدَثناهُ ، ولا بِرَبٍّ ابتَدَعناهُ ، ولا كانَ لَنا قَبلَكَ مِن إلٰهٍ نَلجَأُ إلَيهِ ونَذَرُكَ ، ولا أعانَكَ عَلىٰ خَلقِنا أحَدٌ فَنُشرِكَهُ فيكَ ، تَبارَكتَ وتَعالَيتَ .

قالَ كَعبٌ : وهٰكَذا كان نَبِيُّ اللهِ داوودُ ؑ يَدعو .[2]

١١١ . **السنن الكبرىٰ للنسائي عن أنس:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَدعو :

يا حَيُّ يا قَيّومُ .[3]

ج ـ دُعاؤُهُ ﷺ لَمّا تُوُفِّيَ أبوطالِبٍ

١١٢ . **الدعاء للطبراني عن عبدالله بن جعفر:** لَمّا تُوُفِّيَ أبو طالِبٍ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إلَى الطّائِفِ ماشِياً عَلىٰ قَدَمَيهِ ، فَدَعاهُم إلَى الإِسلامِ فَلَم يُجيبوهُ ، فَانصَرَفَ ، فَأَتىٰ ظِلَّ شَجَرَةٍ ،

---

١ . الدعاء للطبراني : ص ٤٢٧ ح ١٤٤٩ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٦٩٥ ح ٥١١٠ .

٢ . الدعاء للطبراني : ص ٤٢٧ ح ١٤٥٠ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ٤٥٣ ح ٥٧٠٨ نحوه ، المعجم الكبير : ج ٨ ص ٣٤ ح ٧٣٠٠ ، تاريخ دمشق : ج ١٧ ص ١٠٨ ح ٤٠٦٠ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ١٨٦ ح ٣٦٧٦ .

٣ . السنن الكبرىٰ للنسائي : ج ٤ ص ٣٩٩ ح ٧٦٨٢ و ج ٦ ص ١٥٧ ح ١٠٤٤٨ ، عمل اليوم والليلة للنسائي : ص ٤٠٩ ح ٦١٢ ، المعجم الأوسط : ج ٨ ص ٧٩ ح ٨٠٢١ ، الدعاء للطبراني : ص ٤٧ ح ٩١ .

فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ ، ثُمَّ قالَ :

اللّٰهُمَّ إلَيكَ أشكو ضَعفَ قُوَّتي ، وقِلَّةَ حيلَتي ، وهَواني عَلَى النّاسِ ، أرحَمَ الرّاحِمينَ أنتَ ، أرحَمُ الرّاحِمينَ ، إلىٰ مَن تكِلُني ؟! إلىٰ عَدُوٍّ يَتَجَهَّمُني [1] ، أو إلىٰ قَريبٍ مَلَّكتَهُ أمري ؟! إن لَم تكُن غَضبانَ عَلَيَّ فَلا اُبالي ، غَيرَ أنَّ عافيَتَكَ أوسَعُ لي ، أعوذُ بِنورِ وَجهِكَ الَّذي أشرَقَت لَهُ الظُّلُماتُ وصَلَحَ عَلَيهِ أمرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ أن تُنزِلَ بي غَضَبَكَ أو تُحِلَّ عَلَيَّ سَخَطَكَ ، لَكَ العُتبىٰ [2] حَتّىٰ تَرضىٰ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِكَ . [3]

د ـ دَعَواتٌ يُحِبُّهُنَّ ﷺ

١١٣ . **الدعاء للطبراني عن ابن عمر:** كانَت دَعَواتٌ يُحِبُّهُنَّ رَسولُ اللّٰهِ ﷺ ، يَقولُ :

اللّٰهُمَّ وَفِّقني لِما تُحِبُّ وتَرضىٰ مِنَ القَولِ وَالعَمَلِ وَالنِّيَّةِ وَالهُدىٰ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ . [4]

هـ ـ دُعاؤُهُ ﷺ في جَوفِ اللَّيلِ

١١٤ . **التهجُّد لابن أبي الدنيا عن أنس:** كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقولُ في جَوفِ اللَّيلِ :

نامَتِ العُيونُ وغارَتِ النُّجومُ وأنتَ الحَيُّ القَيّومُ ، لا يُواري مِنكَ لَيلٌ ساجٍ ، ولا سَماءٌ ذاتُ أبراجٍ ، ولا أرضٌ ذاتُ مِهادٍ ، ولا بَحرٌ لُجِّيٌّ ، ولا ظُلُماتٌ بَعضُها فَوقَ بَعضٍ ، تَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ ، وما تُخفِي الصُّدورُ ، اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ بِما شَهِدتَ بِهِ عَلىٰ نَفسِكَ وشَهِدَت

---

١ . يتجهّمني : أي يلقاني بالغِلظةِ والوجه الكريه (النهاية : ج ١ ص ٣٢٣ « جهم ») .

٢ . في المصدر : « العُقبىٰ » ، والصواب ما أثبتناه من المصادر الأُخرىٰ .

٣ . الدعاء للطبراني : ص ٣١٥ ح ١٠٣٦ ، تاريخ الطبري : ج ٢ ص ٣٤٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١٤ ص ٩٧ كلاهما نحوه ، تاريخ دمشق : ج ٤٩ ص ١٥٢ ح ١٠٥١٤ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ١٧٥ ح ٣٦١٣ ؛ بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢٢٥ ح ١ نقلاً عن اختيار ابن الباقي عن الإمام عليّ ﷺ ، وفيه الدعاء فقط .

٤ . الدعاء للطبراني : ص ٤٢٨ ح ١٤٥٤ ، السنّة لابن أبي عاصم : ص ١٦٤ ح ٣٧٢ ، الفردوس : ج ١ ص ٤٧١ ح ١٩١٦ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٢٠٩ ح ٣٧٩٧ .

بِهِ مَعَكَ مَلائِكَتُكَ وأَنبِياؤُكَ واُولُو العِلمِ، ومَن لَم يَشهَد بِما شَهِدتُ بِهِ كانَت شَهادَتي مَكانَ شَهادَتِهِ أنتَ السَّلامُ ومِنكَ السَّلامُ تَبارَكتَ ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ.[1]

و ـ دُعاؤُهُ ﷺ لِأَهلِ قُباءَ

١١٥ . **الدعاء للطبراني عن نافع أبي هرمز:** دَخَلنا عَلىٰ أنَسِ بنِ مالِكٍ، فَقُلنا: يا أبا حَمزَةَ، ادعُ لَنا بِدَعَواتٍ سَمِعتَها مِن رَسولِ اللهِ ﷺ، فقال: وَاللهِ إنّي لَشاكٍ وما بُدٌّ مِن أن أدعُوَ بِدَعَواتٍ سَمِعتُها مِن رَسولِ اللهِ ﷺ، دَعا بِهِنَّ لِأَهلِ قُباءَ، فَقالَ عِندَ ذٰلِكَ:

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ في بَلائِكَ وصَنيعِكَ إلىٰ خَلقِكَ. اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ في بَلائِكَ وصَنيعِكَ إلىٰ أهلِ بُيوتِنا. اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ في بَلائِكَ وصَنيعِكَ إلىٰ أنفُسِنا خاصَّةً. اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ بِما هَدَيتَنا، ولَكَ الحَمدُ بِما أكرَمتَنا، ولَكَ الحَمدُ بِماسَتَرتَنا، ولَكَ الحَمدُ بِالقُرآنِ، ولَكَ الحَمدُ بِالأَهلِ وَالمالِ، ولَكَ الحَمدُ بِالمُعافاةِ، ولَكَ الحَمدُ حَتّىٰ تَرضىٰ، ولَكَ الحَمدُ إذا رَضيتَ يا أهلَ التَّقوىٰ ويا أهلَ المَغفِرَةِ.

اللّٰهُمَّ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النّارِ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ اللّٰهُمَّ وَاجعَل صَلَواتِكَ وبَرَكاتِكَ ومَغفِرَتَكَ ورِضوانَكَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ.[2]

ز ـ دُعاءٌ عَلَّمَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام

١١٦ . **الكافي عن أحمد بن محمّد بن خالد رفعه:** أتىٰ جَبرَئيلُ عليه السلام إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ لَهُ: إنَّ رَبَّكَ يَقولُ لَكَ: إذا أرَدتَ أن تَعبُدَني يَوماً ولَيلَةً حَقَّ عِبادَتي فَارفَع يَدَيكَ إلَيَّ وقُل:

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ حَمداً خالِداً مَعَ خُلودِكَ، ولَكَ الحَمدُ حَمداً لا مُنتَهىٰ لَهُ دونَ عِلمِكَ،

---

١. التهجّد لابن أبي الدنيا: ص ١٢١ ح ٢٥٩، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٩٢ ح ٥١٠١ نقلاً عن ابن تركان في الدعاء والديلمي نحوه.

٢. الدعاء للطبراني: ص ٤٩٠ ح ١٧٢٥، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٩٢ ح ٥١٠٠.

ولَكَ الحَمدُ حَمداً لا أمَدَ لَهُ دُونَ مَشيئَتِكَ ، ولَكَ الحَمدُ حَمداً لا جَزاءَ لِقائِلِهِ إلّا رِضاكَ .

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ كُلُّهُ ، ولَكَ المَنُّ كُلُّهُ ، ولَكَ الفَخرُ كُلُّهُ ، ولَكَ البَهاءُ كُلُّهُ ، ولَكَ النّورُ كُلُّهُ ، ولَكَ العِزَّةُ كُلُّها ، ولَكَ الجَبَروتُ كُلُّها ، ولَكَ العَظَمَةُ كُلُّها ، ولَكَ الدُّنيا كُلُّها ، ولَكَ الآخِرَةُ كُلُّها ، ولَكَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ كُلُّهُ ، ولَكَ الخَلقُ كُلُّهُ ، وبِيَدِكَ الخَيرُ كُلُّهُ ، وإلَيكَ يَرجِعُ الأَمرُ كُلُّهُ ، عَلانِيَتُهُ وسِرُّهُ .

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ حَمداً أبَداً ، أنتَ حَسَنُ البَلاءِ ، جَليلُ الثَّناءِ ، سابِغُ النَّعماءِ ، عَدلُ القَضاءِ ، جَزيلُ العَطاءِ ، حَسَنُ الآلاءِ ، إلٰهُ مَن فِي الأَرضِ وإلٰهُ مَن فِي السَّماءِ .

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ فِي السَّبعِ الشِّدادِ ، ولَكَ الحَمدُ فِي الأَرضِ المِهادِ ، ولَكَ الحَمدُ طاقَةَ العِبادِ ، ولَكَ الحَمدُ سَعَةَ البِلادِ ، ولَكَ الحَمدُ فِي الجِبالِ الأَوتادِ ، ولَكَ الحَمدُ فِي اللَّيلِ إذا يَغشىٰ ، ولَكَ الحَمدُ فِي النَّهارِ إذا تَجَلّىٰ ، ولَكَ الحَمدُ فِي الآخِرَةِ وَالاُولىٰ ، ولَكَ الحَمدُ فِي المَثاني وَالقُرآنِ العَظيمِ ، وسُبحانَ اللّٰهِ وبِحَمدِهِ ، ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1] .

سُبحانَ اللّٰهِ وبِحَمدِهِ ، كُلُّ شَيءٍ هالِكٌ إلّا وَجهَهُ ، سُبحانَكَ رَبَّنا وتَعالَيتَ ، وتَبارَكتَ وتَقَدَّستَ ، خَلَقتَ كُلَّ شَيءٍ بِقُدرَتِكَ ، وقَهَرتَ كُلَّ شَيءٍ بِعِزَّتِكَ ، وعَلَوتَ فَوقَ كُلِّ شَيءٍ بِارتِفاعِكَ ، وغَلَبتَ كُلَّ شَيءٍ بِقُوَّتِكَ ، وَابتَدَعتَ كُلَّ شَيءٍ بِحِكمَتِكَ وعِلمِكَ ، وبَعَثتَ الرُّسُلَ بِكُتُبِكَ ، وهَدَيتَ الصّالِحينَ بِإِذنِكَ ، وأيَّدتَ المُؤمِنينَ بِنَصرِكَ ، وقَهَرتَ الخَلقَ بِسُلطانِكَ .

لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ ، لا نَعبُدُ غَيرَكَ ، ولا نَسأَلُ إلّا إيّاكَ ، ولا نَرغَبُ إلّا إلَيكَ ، أنتَ مَوضِعُ شَكوانا ، ومُنتَهىٰ رَغبَتِنا ، وإلٰهُنا ومَليكُنا .[2]

---

١. الزمر : ٦٧.

٢. الكافي : ج ٢ ص ٥٨١ ح ١٦.

ح ـ سائِرُ دَعَواتِهِ ﷺ

١١٧ . رسول الله ﷺ:

اللّٰهُمَّ أغنِني بِالعِلمِ، وزَيِّنّي بِالحِلمِ، وأَكرِمني بِالتَّقوىٰ، وجَمِّلني بِالعافِيَةِ.[١]

١١٨ . عنه ﷺ:

اللّٰهُمَّ اجعَلني اُعَظِّمُ شُكرَكَ، واُكثِرُ ذِكرَكَ، وأَتَّبِعُ نَصيحَتَكَ، وأَحفَظُ وَصِيَّتَكَ.[٢]

١١٩ . عنه ﷺ: قُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ نَفساً بِكَ مُطمَئِنَّةً، تُؤمِنُ بِلِقائِكَ، وتَرضىٰ بِقَضائِكَ، وتَقنَعُ بِعَطائِكَ.[٣]

١٢٠ . عنه ﷺ:

اللّٰهُمَّ لا تَنزِع مِنّي صالِحَ ما أعطَيتَني أبَداً، اللّٰهُمَّ ولا تَكِلني إلىٰ نَفسي طَرفَةَ عَينٍ أبَداً، اللّٰهُمَّ لا تُشمِت[٤] بي عَدُوّاً ولا حاسِداً أبَداً، اللّٰهُمَّ لا تَرُدَّني في سوءٍ استَنقَذتَني مِنهُ أبَداً.[٥]

١٢١ . عنه ﷺ:

---

١. الحلم لابن أبي الدنيا: ص ١٩ ح ٣ عن سفيان بن عيينة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ١٩٥ من دون إسنادٍ إليه ﷺ، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٥ ح ٣٦٦٣ نقلاً عن ابن النجار عن ابن عمر؛ تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٣ ح ٢٣٢ عن ذريح بن محمّد بن يزيد المحاربي عن الامام الصادق ﷺ.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٨٤ ح ٨١٠٧، الدعاء للطبراني: ص ٤١٤ ح ١٤٠٢، تاريخ دمشق: ج ٦٦ ص ٢٦٦ ح ١٣٣٩٥ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨١ ح ٣٦٣٩.

٣. المعجم الكبير: ج ٨ ص ٩٩ ح ٧٤٩٠، مسند الشاميّين: ج ٢ ص ٤٠٩ ح ١٥٩٨، تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ٤٢٣، تاريخ دمشق: ج ٣٥ ص ٨١ ح ٧١٠٠ كلّها عن أبي اُمامة، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٩٨ ح ٣٧٣٥.

٤. لا تُشمِت بي الأعداءَ: أي لا تَسُرُّهم بي وتُفرِحُهم (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٧٥ «شمت»).

٥. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٧٥ عن عبد الله بن سيّار عن الإمام الصادق ﷺ، مصباح المتهجّد: ص ٢٧٣ ح ٣٨٣، جمال الاُسبوع: ص ١٤٠ كلاهما نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢١٧ ح ٦.

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ فِعلَ الخَيراتِ وتَركَ المُنكَراتِ وحُبَّ المَساكينِ، وأَن تَغفِرَ لي وتَرحَمَني، وإذا أرَدتَ فِتنَةَ[1] قَومٍ فتَوَفَّني غَيرَ مَفتونٍ، أسأَلُكَ حُبَّكَ وحُبَّ مَن يُحِبُّكَ، وحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إلىٰ حُبِّكَ.[2]

١٢٢ . عنه ﷺ:

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ التَّوفيقَ لِمَحابِّكَ مِنَ الأَعمالِ، وصِدقَ التَّوَكُّلِ عَلَيكَ، وحُسنَ الظَّنِّ بِكَ.[3]

١٢٣ . الدعوات: مِن دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ[4]:

يا مَن أظهَرَ الجَميلَ، وسَتَرَ عَلَيَّ القَبيحَ، يا مَن لَم يَهتِكِ السِّترَ، ولَم يُؤاخِذ بِالجَريرَةِ[5]، يا عَظيمَ العَفوِ، ويا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا واسِعَ المَغفِرَةِ، يا باسِطَ اليَدَينِ بِالرَّحمَةِ.

يا صاحِبَ كُلِّ نَجوىٰ، ومُنتَهىٰ كُلِّ شَكوىٰ، يا مُقيلَ العَثَراتِ، يا كَريمَ الصَّفحِ، يا عَظيمَ المَنِّ، يا مُبتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبلَ استِحقاقِها، يا رَبّاه يا سَيِّداه يا أمَلاه، يا غايَةَ رَغبَتاه،

---

١. فِتنَةً: أي بلاء ومِحنَةً (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٣٦٠ «فتن»).

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٦٩ ح ٣٢٣٥، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٥٩ ح ٢٢١٧٠، الدعاء للطبراني: ص ٤١٨ ح ١٤١٤ كلّها عن معاذ بن جبل، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٠٩ ح ١٩٣٢ عن ثوبان، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٩٨ ح ٤٣٥٤٥.

٣. التوكّل لابن أبي الدنيا: ص ٣٧ ح ٣، حلية الأولياء: ج ٨ ص ٢٢٤ الرقم ٤١٠ كلاهما نقلاً عن الأوزاعي، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٣ ح ٣٦٥٤.

٤. في التوحيد عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جدّه عن رسول الله ﷺ: أنَّ جَبرَئيلَ نَزَلَ عَلَيهِ بِهٰذَا الدُّعاءِ مِنَ السَّماءِ ونَزَلَ عَلَيهِ ضاحِكاً مُستَبشِراً فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا مُحَمَّدُ، قالَ: وعَلَيكَ السَّلامُ يا جَبرَئيلُ. فَقالَ: إنَّ اللهَ بَعَثَ إلَيكَ بِهَدِيَّةٍ. قالَ: وما تِلكَ الهَدِيَّةُ يا جَبرَئيلُ؟ فَقالَ: كَلِماتٌ مِن كُنوزِ العَرشِ أكرَمَكَ اللهُ بِها. قالَ: وما هُنَّ يا جَبرَئيلُ؟ قالَ: قُل: «يا مَن أظهَرَ...» فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا جَبرَئيلُ فَما ثَوابُ هٰذِهِ الكَلِماتِ؟ فَقالَ: هَيهاتَ هَيهاتَ انقَطَعَ العَمَلُ لَوِ اجتَمَعَ مَلائِكَةُ سَبعِ سَماواتٍ وسَبعِ أرَضينَ عَلىٰ أن يَصِفوا ثَوابَ ذٰلِكَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ ما وَصَفوا مِن ألفِ جُزءٍ جُزءاً واحِداً.

٥. الجريرة: الجناية والذنب (النهاية: ج ١ ص ٢٥٨ «جرر»).

أسأَلُكَ بِكَ يا اللهُ أن لا تُشَوِّهَ خَلقي بِالنّارِ ، وأَن تَقضِيَ لي حَوائِجَ آخِرَتي ودُنيايَ ، وتَفعَلَ بي كَذا وكَذا.

وتُصَلّي عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وتَدعو بِما بَدا لَكَ.[1]

١٢٤ . **المستدرك على الصحيحين عن أُمّ سلمة عن رسول الله ﷺ:** هٰذا ما سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ خَيرَ المَسأَلَةِ ، وخَيرَ الدُّعاءِ ، وخَيرَ النَّجاحِ ، وخَيرَ العَمَلِ ، وخَيرَ الثَّوابِ ، وخَيرَ الحَياةِ ، وخَيرَ المَماتِ ، وثَبِّتني وثَقِّل مَوازيني ، وحَقِّق إيماني ، وَارفَع دَرَجاتي ، وتَقَبَّل صَلاتي ، وَاغفِر خَطيئَتي ، وأَسأَلُكَ الدَّرَجاتِ العُلىٰ مِنَ الجَنَّةِ .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ فَواتِحَ الخَيرِ وخَواتِمَهُ وجَوامِعَهُ ، وأَوَّلَهُ [و آخِرَهُ] وظاهِرَهُ وباطِنَهُ ، وَالدَّرَجاتِ العُلىٰ مِنَ الجَنَّةِ ، آمينَ .

(اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ خَيرَ ما آتي ، وخَيرَ ما أفعَلُ ، وخَيرَ ما أعمَلُ ، وخَيرَ ما بَطَنَ ، وخَيرَ ما ظَهَرَ ، وَالدَّرَجاتِ العُلىٰ مِنَ الجَنَّةِ ، آمينَ .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ أن تَرفَعَ ذِكري ، وتَضَعَ وِزري[2] ، وتُصلِحَ أمري ، وتُطَهِّرَ قَلبي ، وتُحَصِّنَ فَرجي ، وتُنَوِّرَ قَلبي ، وتَغفِرَ لي ذَنبي ، وأَسأَلُكَ الدَّرَجاتِ العُلىٰ مِنَ الجَنَّةِ آمينَ)[3] .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ أن تُبارِكَ لي في نَفسي ، وفي سَمعي وفي بَصَري ، وفي روحي وفي خَلقي ، وفي خُلُقي ، وفي أهلي ، وفي مَحيايَ وفي مَماتي ، وفي عَمَلي ، فَتَقَبَّل حَسَناتي ،

---

١ . الدعوات: ص ٦٠ ح ١٤٨ ، التوحيد: ص ٢٢١ ح ١٤ ، عدة الداعي: ص ٣١٥ كلاهما عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه نحوه وليس فيهما ذيله من «وأن تقضي لي ...» ، المصباح للكفعمي: ص ٤٤ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٤ ح ١٧ وص ٣٥٢ ح ٧.

٢ . الوِزرُ: الحِملُ والثِّقلُ ، وكثيراً ما يُطلق في الحديث عن الذنب والإثم (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٢٩ «وزر») .

٣ . في المعجم الكبير والدعاء للطبراني: «اللّٰهُمَّ ونجّني من النار ومغفرة الليل والنهار والمنزل الصالح من الجنّة آمين ، اللّٰهُمَّ إنّي أسألك خلاصاً من النار سالماً وأدخلني الجنّة آمناً» بدل ما في القوسين .

وأسأَلُكَ الدَّرَجاتِ العُلىٰ مِنَ الجَنَّةِ ، آمينَ .[١]

١٢٥ . رسول الله ﷺ:

اللّٰهُمَّ بِعِلمِكَ الغَيبَ وقُدرَتِكَ عَلَى الخَلقِ ، أحيِني ما عَلِمتَ الحَياةَ خَيراً لي ، وتَوَفَّني إذا كانَتِ الوَفاةُ خَيراً لي ، اللّٰهُمَّ وأسأَلُكَ خَشيَتَكَ فِي الغَيبِ وَالشَّهادَةِ ، وأسأَلُكَ كَلِمَةَ الحَقِّ فِي الرِّضا وَالغَضَبِ ، وأسأَلُكَ القَصدَ فِي الفَقرِ وَالغِنىٰ ، وأسأَلُكَ نَعيماً لا يَنفَدُ ، وأسأَلُكَ قُرَّةَ عَينٍ لا تَنقَطِعُ ، وأسأَلُكَ الرِّضا بَعدَ القَضاءِ ، وأسأَلُكَ بَردَ العَيشِ بَعدَ المَوتِ ، وأسأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إلىٰ وَجهِكَ الكَريمِ ، وأسأَلُكَ الشَّوقَ إلىٰ لِقائِكَ ، في غَيرِ ضَرّاءَ مُضِرَّةٍ ولا فِتنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللّٰهُمَّ زَيِّنّا بِزينَةِ الإيمانِ ، وَاجعَلنا هُداةً مُهتَدينَ[٢] .[٣]

١٢٦ . رسول الله ﷺ: ما جاءَني جِبريلُ إلّا أمَرَني بِهاتَينِ [الدَّعوَتَينِ][٤]:

اللّٰهُمَّ ارزُقني طَيِّباً ، وَاستَعمِلني صالِحاً[٥] .[٦]

١٢٧ . عنه ﷺ ـ في دُعائِهِ ـ:

اللّٰهُمَّ طَهِّر قَلبي مِنَ النِّفاقِ ، وعَمَلي مِنَ الرِّياءِ ، ولِساني مِنَ الكَذِبِ ، وعَيني مِنَ

---

١ . المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٧٠١ ح ١٩١١ ، الدعاء للطبراني : ص ٤٢١ ح ١٤٢٢ ، المعجم الكبير : ج ٢٣ ص ٣١٧ ح ٧١٧ ، المعجم الأوسط : ج ٦ ص ٢١٤ ح ٦٢١٨ وليس فيه ذيله من «اللّٰهُمَّ إنّي أسألك أن تبارك» وكلّها عن اُمّ سلمة نحوه ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٢١٤ ح ٣٨٢٠ .

٢ . ورد هذا الدعاء في ضمن أدعية كثيرة طويلة . راجع الكافي : ج ٢ ص ٥٤٨ ح ٦ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٣٢٧ ح ٩٦٠ و ... .

٣ . الدعاء للطبراني : ص ١٩٩ ح ٦٢٤ و ص ٢٠٠ ح ٦٢٥ ، سنن النسائي : ج ٣ ص ٥٤ ، مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٣٦٦ ح ١٨٣٥٣ ، صحيح ابن حبّان : ج ٥ ص ٣٠٥ ح ١٩٧١ ، المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٧٠٥ ح ١٩٢٣ كلّها عن عمّار بن ياسر نحوه ، كنز العمّال : ج ٢ ص ١٧٤ ح ٣٦١١ ؛ بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢٢٥ ح ١ نقلاً عن اختيار ابن الباقي عن فاطمة عليها السلام من دون إسناد إليه ﷺ .

٤ . ما بين المعقوفين أثبتناه من كنز العمّال .

٥ . إشارة إلى الآية ٥١ من سورة المؤمنون : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ .

٦ . نوادر الأصول : ج ١ ص ٤٢٧ عن حنظلة ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٢٢٤ ح ٣٨٦١ و ج ٤ ص ٧ ح ٩٢١١ .

الخِيانَةِ ؛ فَإِنَّكَ تَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وما تُخفِي الصُّدورُ.[١]

١٢٨ . عنه ﷺ:

أَاللّهُمَّ انفَعني بِما عَلَّمتَني، وعَلِّمني ما يَنفَعُني، وزِدني عِلماً.[٢]

١٢٩ . الإمام الصادق عليه السلام: بَينا رَسولُ اللهِ ﷺ يَمشي ذاتَ يَومٍ مَعَ أصحابِهِ إذ قالَ لَهُم عَلىٰ رِسلِكُم حَتّىٰ أُثنِيَ عَلىٰ رَبّي، ثُمَّ قالَ:

اللّهُمَّ إنَّهُ لا مانِعَ لِما أعطَيتَ، ولا مُعطِيَ لِما مَنَعتَ، ولا قابِضَ لِما بَسَطتَ، ولا باسِطَ لِما قَبَضتَ، ولا هادِيَ لِمَن أضلَلتَ، ولا مُضِلَّ لِمَن هَدَيتَ، اللّهُمَّ أنتَ الحَليمُ فَلا تَجهَلُ، وأَنتَ الجَوادُ فَلا تَبخَلُ، وأَنتَ العَزيزُ فَلا تُستَذَلُّ، وأَنتَ المَنيعُ فَلا تُرامُ.[٣]

راجع: ص ١٧١ ح ٢٢٢ و ٢٢٣ و ص ١٧٨-١٧٩ ح ٢٣٣ و ٢٣٥-٢٤٢ وص ٣١٥-٣١٦ ح ٣٦٤-٣٦٧ وص ٣١٨-٣٢٢ ح ٣٦٩-٣٨٦ و ص ٣٣٢ ح ٣٩٩ وص ٣٣٣-٣٣٤ ح ٤٠١-٤٠٦ و غيرها... .

---

١. تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٢٦٨ الرقم ٢٧٥٩، نوادر الأصول: ج ١ ص ٤٢٧، أُسد الغابة: ج ٧ ص ٣٨٧ الرقم ٧٦٠٨ كلّها عن أُم معبد الخزاعيّة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ١٩١، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٤ ح ٣٦٦٠.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٨ ح ٣٥٩٩، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٢ ح ٢٥١ وج ٢ ص ١٢٦٠ ح ٣٨٣٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٦٢ ح ٤ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨١ ح ٣٦٣٨؛ نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٣ ح ١٠.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٢١٤ ح ٣٧١ عن حمزة بن حُمران، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٥١ ح ٤.

الفصل الثاني

نماذج من دعوات أهل البيت عليهم السلام

٢ / ١

دعوات جميع الأئمة عليهم السلام

الف ـ المُناجاةُ الشَّعبانِيَّةُ

١٣٠ . **الإقبال عن ابن خالويه:** إنَّها مُناجاةُ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وَالأَئِمَّةِ مِن وُلدِهِ عليهم السلام ، كانوا يَدعونَ بِها في شَهرِ شَعبانَ:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاسمَع دُعائي إذا دَعَوتُكَ ، وَاسمَع نِدائي إذا نادَيتُكَ ، وأَقبِل عَلَيَّ إذا ناجَيتُكَ ، فَقَد هَرَبتُ إلَيكَ ، ووَقَفتُ بَينَ يَدَيكَ ، مُستَكيناً لَكَ مُتَضَرِّعاً إلَيكَ ، راجِياً لِما لَدَيكَ ، تَراني[1] وتَعلَمُ ما في نَفسي ، وتُخبِرُ حاجَتي وتَعرِفُ ضَميري ، ولا يَخفىٰ عَلَيكَ أمرُ مُنقَلَبي ومَثوايَ ، وما اُريدُ أن اُبدِئَ بِهِ مِن مَنطِقي ، وأَتَفَوَّهُ بِهِ مِن طَلِبَتي ، وأَرجوهُ لِعافِيَتي ، وقَد جَرَت مَقاديرُكَ عَلَيَّ يا سَيِّدي فيما يَكونُ مِنّي إلىٰ آخِرِ عُمُري ، مِن سَريرَتي وعَلانِيَتي ، وبِيَدِكَ لا بِيَدِ غَيرِكَ زِيادَتي ونَقصي ، ونَفعي وضَرّي .

إلٰهي ! إن حَرَمتَني فَمَن ذَا الَّذي يَرزُقُني ؟! وإن خَذَلتَني فَمَن ذَا الَّذي يَنصُرُني ؟!

إلٰهي ! أعوذُ بِكَ مِن غَضَبِكَ وحُلولِ سَخَطِكَ .

---

١ . راجياً لِما لَدَيكَ ثَوابي (خ ل).

إلٰهي ! إن كُنتُ غَيرَ مُستأهِلٍ لِرَحمَتِكَ فَأَنتَ أهلُ أن تَجودَ عَلَيَّ بِفَضلِ سَعَتِكَ .

إلٰهي ! كَأَنّي بِنَفسي واقِفَةٌ بَينَ يَدَيكَ ، وقَد أظَلَّها حُسنُ تَوَكُّلي عَلَيكَ ، فَفَعَلتَ[1] ما أنتَ أهلُهُ ، وتَغَمَّدتَني بِعَفوِكَ .

إلٰهي ! إن عَفَوتَ فَمَن أولىٰ مِنكَ بِذٰلِكَ ؟ ! وإن كانَ قَد دَنا أجَلي ولَم يُدنِني مِنكَ عَمَلي ، فَقَد جَعَلتُ الإِقرارَ بِالذَّنبِ إلَيكَ وَسيلَتي .

إلٰهي ! قَد جُرتُ عَلىٰ نَفسي فِي النَّظَرِ لَها ، فَلَهَا الوَيلُ إن لَم تَغفِر لَها !

إلٰهي ! لَم يَزَل بِرُّكَ عَلَيَّ أيّامَ حَياتي ، فَلا تَقطَع بِرَّكَ عَنّي في مَماتي .

إلٰهي ! كَيفَ آيَسُ مِن حُسنِ نَظَرِكَ لي بَعدَ مَماتي ، وأَنتَ لَم تُوَلِّني إلَّا الجَميلَ في حَياتي ؟ ! إلٰهي تَوَلَّ مِن أمري ما أنتَ أهلُهُ ، وعُد عَلَيَّ بِفَضلِكَ عَلىٰ مُذنِبٍ قَد غَمَرَهُ جَهلُهُ .

إلٰهي ! قَد سَتَرتَ عَلَيَّ ذُنوباً فِي الدُّنيا ، وأَنَا أحوَجُ إلىٰ سَترِها عَلَيَّ مِنكَ فِي الاُخرىٰ . إلٰهي قَد أحسَنتَ إلَيَّ إذ لَم تُظهِرها لِأَحَدٍ مِن عِبادِكَ الصّالِحينَ ، فَلا تَفضَحني يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ رُؤوسِ الأَشهادِ .

إلٰهي ! جودُكَ بَسَطَ أمَلي ، وعَفوُكَ أفضَلُ مِن عَمَلي . إلٰهي فَسُرَّني بِلِقائِكَ يَومَ تَقضي فيهِ بَينَ عِبادِكَ .

إلٰهي ! اعتِذاري إلَيكَ اعتِذارُ مَن لَم يَستَغنِ عَن قَبولِ عُذرِهِ ، فَاقبَل عُذري يا أكرَمَ مَنِ اعتَذَرَ إلَيهِ المُسيؤونَ .

إلٰهي ! لا تَرُدَّ حاجَتي ، ولا تُخَيِّب طَمَعي ، ولا تَقطَع مِنكَ رَجائي وأَمَلي .

إلٰهي ! لَو أرَدتَ هَواني لَم تَهدِني ، ولَو أرَدتَ فَضيحَتي لَم تُعافِني .

إلٰهي ! ما أظُنُّكَ تَرُدُّني في حاجَةٍ قَد أفنَيتُ عُمُري في طَلَبِها مِنكَ . إلٰهي فَلَكَ الحَمدُ

---

١. فَقُلتَ (خ ل).

أبداً أبَداً دائِماً سَرمَداً ، يَزيدُ ولا يَبيدُ كَما تُحِبُّ وتَرضىٰ .

إلٰهي ! إن أخَذتَني بِجُرمي أخَذتُكَ بِعَفوِكَ ، وإن أخَذتَني بِذُنوبي أخَذتُكَ بِمَغفِرَتِكَ ، وإن أدخَلتَنِي النّارَ أعلَمتُ أهلَها أنّي اُحِبُّكَ .

إلٰهي ! إن كانَ صَغُرَ في جَنبِ طاعَتِكَ عَمَلي فَقَد كَبُرَ في جَنبِ رَجائِكَ أمَلي .

إلٰهي ! كَيفَ أنقَلِبُ مِن عِندِكَ بِالخَيبَةِ مَحروماً ، وقَد كانَ حُسنُ ظَنّي بِجودِكَ أن تَقلِبَني بِالنَّجاةِ مَرحوماً ؟!

إلٰهي ! وقَد أفنَيتُ عُمُري في شِرَّةِ[1] السَّهوِ عَنكَ ، وأبلَيتُ شَبابي في سَكرَةِ التَّباعُدِ مِنكَ .

إلٰهي ! فَلَم أستَيقِظ أيّامَ اغتِراري بِكَ ، ورُكوني إلىٰ سَبيلِ سَخَطِكَ .

إلٰهي ! وأنا عَبدُكَ وَابنُ عَبدِكَ ، قائِمٌ بَينَ يَدَيكَ ، مُتَوَسِّلٌ بِكَرَمِكَ إلَيكَ .

إلٰهي ! أنَا عَبدٌ أتَنَصَّلُ[2] إلَيكَ مِمّا كُنتُ اُواجِهُكَ بِهِ مِن قِلَّةِ استِحيائي مِن نَظَرِكَ ، وأطلُبُ العَفوَ مِنكَ إذِ العَفوُ نَعتٌ لِكَرَمِكَ .

إلٰهي ! لَم يَكُن لي حَولٌ فَأَنتَقِلَ بِهِ عَن مَعصِيَتِكَ إلّا في وَقتٍ أيقَظتَني لِمَحَبَّتِكَ ، وكَما أرَدتَ أن أكونَ كُنتُ ، فَشَكَرتُكَ بِإِدخالي في كَرَمِكَ ، ولِتَطهيرِ قَلبي مِن أوساخِ الغَفلَةِ عَنكَ .

إلٰهي ! انظُر إلَيَّ نَظَرَ مَن نادَيتَهُ فَأَجابَكَ ، وَاستَعمَلتَهُ بِمَعونَتِكَ فَأَطاعَكَ ، يا قَريباً لا يَبعُدُ عَنِ المُغتَرِّ بِهِ ، ويا جَواداً لا يَبخَلُ عَمَّن رَجا ثَوابَهُ .

إلٰهي ! هَب لي قَلباً يُدنيهِ مِنكَ شَوقُهُ ، ولِساناً يُرفَعُ إلَيكَ صِدقُهُ ، ونَظَراً يُقَرِّبُهُ مِنكَ حَقُّهُ .

---

١. الشِرَّةُ: النشاط والرغبة (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٨ «شرر»).

٢. تَنَصَّلَ إليه: أي انتفى من ذنبه واعتذر إليه (النهاية: ج ٥ ص ٦٧ «نصل»).

إلٰهي ! إنَّ مَن تَعَرَّفَ بِكَ غَيرُ مَجهولٍ ، ومَن لاذَ بِكَ غَيرُ مَخذولٍ ، ومَن أقبَلتَ عَلَيهِ غَيرُ مَملولٍ .

إلٰهي ! إنَّ مَنِ انتَهَجَ بِكَ لَمُستَنيرٌ ، وإنَّ مَنِ اعتَصَمَ بِكَ لَمُستَجيرٌ ، وقَد لُذتُ بِكَ يا إلٰهي فَلا تُخَيِّب ظَنّي مِن رَحمَتِكَ ، ولا تَحجُبني عَن رَأفَتِكَ .

إلٰهي ! أقِمني في أهلِ وِلايَتِكَ مُقامَ رَجاءِ الزِّيادَةِ مِن مَحَبَّتِكَ .

إلٰهي ! وأَلهِمني وَلَهاً بِذِكرِكَ إلىٰ ذِكرِكَ ، وَاجعَل هِمَّتي في رَوحِ نَجاحِ أسمائِكَ ومَحَلِّ قُدسِكَ .

إلٰهي ! بِكَ عَلَيكَ إلّا ألحَقتَني بِمَحَلِّ أهلِ طاعَتِكَ ، وَالمَثوَى الصّالِحِ مِن مَرضاتِكَ ، فَإِنّي لا أقدِرُ لِنَفسي دَفعاً ، ولا أملِكُ لَها نَفعاً .

إلٰهي ! أنَا عَبدُكَ الضَّعيفُ المُذنِبُ ، ومَملوكُكَ المَعيبُ ، فَلا تَجعَلني مِمَّن صَرَفتَ عَنهُ وَجهَكَ ، وحَجَبَهُ سَهوُهُ عَن عَفوِكَ .

إلٰهي ! هَب لي كَمالَ الانقِطاعِ إلَيكَ ، وأَنِر أبصارَ قُلوبِنا بِضِياءِ نَظَرِها إلَيكَ ، حَتّىٰ تَخرِقَ أبصارُ القُلوبِ حُجُبَ النّورِ ، فَتَصِلَ إلىٰ مَعدِنِ العَظَمَةِ ، وتَصيرَ أرواحُنا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدسِكَ .

إلٰهي ! وَاجعَلني مِمَّن نادَيتَهُ فَأَجابَكَ ، ولاحَظتَهُ فَصَعِقَ لِجَلالِكَ ، فَناجَيتَهُ سِرّاً وعَمِلَ لَكَ جَهراً .

إلٰهي ! لَم اُسَلِّط عَلىٰ حُسنِ ظَنّي قُنوطَ الإِياسِ ، ولَا انقَطَعَ رَجائي مِن جَميلِ كَرَمِكَ .

إلٰهي ! إن كانَتِ الخَطايا قَد أسقَطَتني لَدَيكَ فَاصفَح عَنّي بِحُسنِ تَوَكُّلي عَلَيكَ .

إلٰهي ! إن حَطَّتنِي الذُّنوبُ مِن مَكارِمِ لُطفِكَ ، فَقَد نَبَّهَنِي اليَقينُ إلىٰ كَرَمِ عَطفِكَ .

إلٰهي ! إن أنامَتنِي الغَفلَةُ عَنِ الاِستِعدادِ لِلِقائِكَ ، فَقَد نَبَّهَتنِي المَعرِفَةُ بِكَرَمِ آلائِكَ .

إلٰهي ! إن دَعاني إلَى النّارِ عَظيمُ عِقابِكَ ، فَقَد دَعاني إلَى الجَنَّةِ جَزيلُ ثَوابِكَ .

إلهي ! فلَكَ أسألُ ، وإليكَ أبتَهِلُ وأرغَبُ ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأن تَجعَلَني مِمَّن يُديمُ ذِكرَكَ ، ولا يَنقُضُ عَهدَكَ ، ولا يَغفُلُ عَن شُكرِكَ ، ولا يَستَخِفُّ بِأَمرِكَ .

إلهي ! وألحِقني[1] بِنورِ عِزِّكَ الأَبهَجِ ، فَأَكونَ لَكَ عارِفاً ، وعَن سِواكَ مُنحَرِفاً ، ومِنكَ خائِفاً مُراقِباً ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ . وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ رَسولِهِ وآلِهِ الطّاهِرينَ وسَلَّمَ تَسليماً كَثيراً .[2]

ب ـ الدُّعاءُ المُسَمّىٰ بِ‍ «يَستَشيرُ»

١٣١ . **الإمام عليّ عليه السلام:** عَلَّمَني رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلىٰ أهلِ بَيتِهِ هٰذَا الدُّعاءَ ، وأَمَرَني أن أحتَفِظَ بِهِ في كُلِّ ساعَةٍ لِكُلِّ شِدَّةٍ ورَخاءٍ ، وأن اُعَلِّمَهُ خَليفَتي مِن بَعدي ، وأَمَرَني أن لا اُفارِقَهُ طولَ عُمُري حَتّىٰ ألقَى اللهَ عز وجل بِهٰذَا الدُّعاءِ ، وقالَ لي : قُل حينَ تُصبِحُ وتُمسي هٰذَا الدُّعاءَ فَإِنَّهُ كَنزٌ مِن كُنوزِ العَرشِ : ... وهُوَ هٰذَا الدُّعاءُ ، تَقولُ :

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، الحَمدُ للهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ[3] المَلِكُ [الحَقُّ][4] المُبينُ ، المُدَبِّرُ بِلا وَزيرٍ ولا خَلقٍ مِن عِبادِهِ يَستَشيرُ ، الأَوَّلُ غَيرُ مَوصوفٍ[5] ، وَالباقي بَعدَ فَناءِ الخَلقِ ، العَظيمُ الرُّبوبِيَّةِ ، نورُ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ وفاطِرُهُما[6] ومُبتَدِعُهُما ، بِغَيرِ عَمَدٍ خَلَقَهُما وفَتَقَهُما فَتقاً ، فَقامَتِ السَّماواتُ طائِعاتٍ بِأَمرِهِ ، وَاستَقَرَّتِ الأَرَضونَ بِأَوتادِها فَوقَ الماءِ ، ثُمَّ عَلا رَبُّنا فِي السَّماواتِ العُلىٰ ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ * لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ

---

١ . في بحار الأنوار : «وأتحفني» بدل «وألحقني» .

٢ . الإقبال : ج ٣ ص ٢٩٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٩٧ ح ١٣ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي .

٣ . زاد هنا في البلد الأمين والمصباح للكفعمي : «الحيّ القيّوم الدّائم» .

٤ . أثبتنا ما بين المعقوفين من المصادر الاُخرىٰ .

٥ . في المصدر : «غير مصروف» ، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرىٰ .

٦ . فاطر السماوات : أي خالقها ومبتدعها (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٤٠١ «فطر») .

وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ .[١]

فَأَنا أشهَدُ بِأَنَّكَ أنتَ اللهُ ، لا رافِعَ لِما وَضَعتَ ولا واضِعَ لِما رَفَعتَ ، ولا مُعِزَّ لِمَن أذلَلتَ ولا مُذِلَّ لِمَن أعزَزتَ ، ولا مانِعَ لِما أعطَيتَ ولا مُعطِيَ لِما مَنَعتَ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، كُنتَ إذ لَم تكُن سَماءٌ مَبنِيَّةٌ ، ولا أرضٌ مَدحِيَّةٌ[٢] ، ولا شَمسٌ مُضيئَةٌ ، ولا لَيلٌ مُظلِمٌ ، ولا نَهارٌ مُضيءٌ ، ولا بَحرٌ لُجِّيٌّ ، ولا جَبَلٌ راسٍ ، ولا نَجمٌ سارٍ ، ولا قَمَرٌ مُنيرٌ ، ولا ريحٌ تَهُبُّ ، ولا سَحابٌ يَسكُبُ ، ولا بَرقٌ يَلمَعُ ، ولا رَعدٌ يُسَبِّحُ ، ولا روحٌ تَنَفَّسُ ، ولا طائِرٌ يَطيرُ ، ولا نارٌ تَتَوَقَّدُ ، ولا ماءٌ يَطَّرِدُ ، كُنتَ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ ، وكَوَّنتَ كُلَّ شَيءٍ ، وقَدَرتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ ، وَابتَدَعتَ كُلَّ شَيءٍ ، وأَغنَيتَ وأَفقَرتَ ، وأَمَتَّ وأَحيَيتَ ، وأَضحَكتَ وأَبكَيتَ ، وعَلَى العَرشِ استَوَيتَ ، فَتَبارَكتَ يا اللهُ وتَعالَيتَ .

أنتَ اللهُ الَّذي لا إلٰهَ إلّا أنتَ الخَلّاقُ المُعينُ[٣] ، أمرُكَ غالِبٌ ، وعِلمُكَ نافِذٌ ، وكَيدُكَ غَريبٌ ، ووَعدُكَ صادِقٌ ، وقَولُكَ حَقٌّ ، وحُكمُكَ عَدلٌ ، وكَلامُكَ هُدىً ، ووَحيُكَ نورٌ ، ورَحمَتُكَ واسِعَةٌ ، وعَفوُكَ عَظيمٌ ، وفَضلُكَ كَثيرٌ ، وعَطاؤُكَ جَزيلٌ ، وحَبلُكَ مَتينٌ ، وإِمكانُكَ عَتيدٌ ، وجارُكَ عَزيزٌ ، وبَأسُكَ شَديدٌ ، ومَكرُكَ مَكيدٌ ، أنتَ يا رَبِّ مَوضِعُ كُلِّ شَكوىٰ ، حاضِرُ كُلِّ مَلَأٍ ، وشاهِدُ كُلِّ نَجوىٰ ، مُنتَهىٰ كُلِّ حاجَةٍ ، مُفَرِّجُ كُلِّ حُزنٍ ، غِنىٰ كُلِّ مِسكينٍ ، حِصنُ كُلِّ هارِبٍ ، أمانُ كُلِّ خائِفٍ ، حِرزُ الضُّعَفاءِ ، كَنزُ الفُقَراءِ ، مُفَرِّجُ الغَمّاءِ ، مُعينُ الصّالِحينَ ، ذٰلِكَ اللهُ رَبُّنا لا إلٰهَ إلّا هُوَ ، تَكفي مِن عِبادِكَ مَن تَوَكَّلَ عَلَيكَ ، وأَنتَ جارُ مَن لاذَ بِكَ وتَضَرَّعَ إلَيكَ ، عِصمَةُ مَنِ اعتَصَمَ بِكَ ، ناصِرُ مَنِ انتَصَرَ بِكَ ، تَغفِرُ الذُّنوبَ لِمَنِ استَغفَرَكَ ، جَبّارُ الجَبابِرَةِ ، عَظيمُ العُظَماءِ ، كَبيرُ الكُبَراءِ ، سَيِّدُ السّاداتِ ، مَولَى المَوالي ، صَريخُ المُستَصرِخينَ ، مُنَفِّسٌ عَنِ المَكروبينَ ، مُجيبُ دَعوَةِ المُضطَرّينَ ،

---

١. طه: ٥ و ٦.

٢. دَحا الأرض : بَسَطَها (المصباح المنير : ص ١٩٠ «دحا»).

٣. في المصادر الاُخرىٰ : «العَليمُ» بدل «المعين».

أسمَعُ السّامِعينَ ، أبصَرُ النّاظِرينَ ، أحكَمُ الحاكِمينَ ، أسرَعُ الحاسِبينَ ، أرحَمُ الرّاحِمينَ ، خَيرُ الغافِرينَ ، قاضي حَوائِجِ المُؤمِنينَ ، مُغيثُ الصّالِحينَ .

أنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ رَبُّ العالَمينَ ، أنتَ الخالِقُ وأَنَا المَخلوقُ ، وأَنتَ المالِكُ وأَنَا المَملوكُ ، وأَنتَ الرَّبُّ وأَنَا العَبدُ ، وأَنتَ الرّازِقُ وأَنَا المَرزوقُ ، وأَنتَ المُعطي وأَنَا السّائِلُ ، وأَنتَ الجَوادُ وأَنَا البَخيلُ ، وأَنتَ القَوِيُّ وأَنَا الضَّعيفُ ، وأَنتَ العَزيزُ وأَنَا الذَّليلُ ، وأَنتَ الغَنِيُّ وأَنَا الفَقيرُ ، وأَنتَ السَّيِّدُ وأَنَا العَبدُ ، وأَنتَ الغافِرُ وأَنَا المُسيءُ ، وأَنتَ العالِمُ وأَنَا الجاهِلُ ، وأَنتَ الحَليمُ وأَنَا العَجولُ ، وأَنتَ الرَّحمٰنُ وأَنَا المَرحومُ ، وأَنتَ المُعافي وأَنَا المُبتَلىٰ ، وأَنتَ المُجيبُ وأَنَا المُضطَرُّ .

وأَنَا أشهَدُ بِأَنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ ،المُعطي عِبادَكَ بِلا سُؤالٍ ، وأَشهَدُ بِأَنَّكَ أنتَ اللهُ الواحِدُ الأَحَدُ المُتَفَرِّدُ الصَّمَدُ الفَردُ وإلَيكَ المَصيرُ ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأَهلِ بَيتِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ ، وَاغفِر لي ذُنوبي وَاستُر عَلَيَّ عُيوبي ، وَافتَح لي مِن لَدُنكَ رَحمَةً ورِزقاً واسِعاً يا أرحَمَ الرّاحِمينَ ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ ،وحَسبُنَا اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ .[1]

ج ـ الدُّعاءُ المُفَضَّلُ عَلىٰ كُلِّ دُعاءٍ

١٣٢ . **مهج الدعوات:** ومِن ذٰلِكَ الدُّعاءُ المُفَضَّلُ عَلىٰ كُلِّ دُعاءٍ لِأَميرِ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيهِ ، وكانَ يَدعو بِهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وَالباقِرُ وَالصّادِقُ عليهما السلام ، وعُرِضَ هٰذَا الدُّعاءُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عُثمانَ قَدَّسَ اللهُ نَفسَهُ فَقالَ: ما مِثلُ هٰذَا الدُّعاءِ، وقالَ: قِراءَةُ هٰذَا الدُّعاءِ مِن أفضَلِ العِباداتِ، وهُوَ هٰذا :

اللّٰهُمَّ أنتَ رَبّي وأَنَا عَبدُكَ ، آمَنتُ بِكَ مُخلِصاً لَكَ عَلىٰ عَهدِكَ ووَعدِكَ مَا استَطَعتُ ،

---

١ . مهج الدعوات: ص ١٢٢ عن الحرث بن عمير عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، البلد الأمين: ص ٣٨٠، المصباح للكفعمي : ص ٣٨١، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٣٣٢ ح ٧١.

أتوبُ إلَيكَ مِن سوءِ عَمَلي، ولَستَغفِرُكَ لِذُنوبِيَ الَّتي لا يَغفِرُها غَيرُكَ، أصبَحَ ذُلّي مُستَجيراً بِعِزَّتِكَ، وأَصبَحَ فَقري مُستَجيراً بِغِناكَ، وأَصبَحَ جَهلي مُستَجيراً بِحِلمِكَ، وأَصبَحَت قِلَّةُ حيلَتي مُستَجيرَةً[1] بِقُدرَتِكَ، وأَصبَحَ خَوفي مُستَجيراً بِأَمانِكَ، وأَصبَحَ دائي مُستَجيراً بِدَوائِكَ، وأَصبَحَ سُقمي مُستَجيراً بِشِفائِكَ، وأَصبَحَ حَيني مُستَجيراً بِقَضائِكَ، وأَصبَحَ ضَعفي مُستَجيراً بِقُوَّتِكَ، وأَصبَحَ ذَنبي مُستَجيراً بِمَغفِرَتِكَ، وأَصبَحَ وَجهِيَ الفانِي البالي مُستَجيراً بِوَجهِكَ الباقِي الدّائِمِ الَّذي لا يَبلىٰ ولا يَفنىٰ.

يا مَن لا يُواريهِ لَيلٌ داجٍ[2]، ولا سَماءٌ ذاتُ أبراجٍ، ولا حُجُبٌ ذاتُ إرتاجٍ[3]، ولا ماءٌ ثَجّاجٌ في قَعرِ بَحرٍ عَجّاجٍ، يا دافِعَ السَّطَواتِ، يا كاشِفَ الكُرُباتِ، يا مُنزِلَ البَرَكاتِ مِن فَوقِ سَبعِ سَماواتٍ، أسأَلُكَ يا فَتّاحُ يا نَفّاحُ يا مُرتاحُ، يا مَن بِيَدِهِ خَزائِنُ كُلِّ مِفتاحٍ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الطّاهِرينَ الطَّيِّبينَ، وأَن تَفتَحَ لي مِن خَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وأَن تَحجُبَ عَنّي فِتنَةَ المُوَكَّلِ بي، ولا تُسَلِّطهُ عَلَيَّ فَيُهلِكَني، ولا تَكِلني إلىٰ أحَدٍ طَرفَةَ عَينٍ فَيَعجُزَ عَنّي، ولا تَحرِمنِي الجَنَّةَ، وَارحَمني وتَوَفَّني مُسلِماً وأَلحِقني بِالصّالِحينَ، وَاكفِني بِالحَلالِ عَنِ الحَرامِ، وَالطَّيِّبِ عَنِ الخَبيثِ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللّٰهُمَّ خَلَقتَ القُلوبَ عَلىٰ إرادَتِكَ، وفَطَرتَ العُقولَ عَلىٰ مَعرِفَتِكَ، فَتَمَلمَلَتِ الأَفئِدَةُ مِن مَخافَتِكَ، وصَرَخَتِ القُلوبُ بِالوَلَهِ [إلَيكَ][4]، وتَقاصَرَ وُسعُ قَدرِ العُقولِ عَنِ الثَّناءِ عَلَيكَ، وَانقَطَعَتِ الأَلفاظُ عَن مِقدارِ مَحاسِنِكَ، وكَلَّتِ الأَلسُنُ عَن إحصاءِ نِعَمِكَ، فَإِذا وَلَجَت بِطُرُقِ البَحثِ عَن نَعتِكَ بَهَرَتها حَيرَةُ العَجزِ عَن إدراكِ وَصفِكَ، فَهِيَ تَرَدَّدُ فِي التَّقصيرِ عَن مُجاوَزَةِ ما حَدَّدتَ لَها، إذ لَيسَ لَها أن تَتَجاوَزَ ما أمَرتَها، فَهِيَ بِالاِقتِدارِ عَلىٰ

---

١. في الطبعة المعتمدة: «مستجيراً»، والتصويب من طبعة مؤسسة الأعلمي وبحار الأنوار.

٢. دجا الليلُ: إذا تمّت ظُلمتُه (النهاية: ج ٢ ص ١٠٢ «دجا»).

٣. في المصدر: «أتراج»، وهو تصحيف إرتاج. والإرتاج: مصدر أرتَجَ؛ أي أغلَقَ.

٤. ما بين المعقوفين أثبتناه من البلد الأمين.

ما مكّنتَها تَحمَدُكَ بِما أنهَيتَ إلَيها، وَالألسُنُ مُنبَسِطَةٌ بِما تُملي عَلَيها، ولَكَ عَلىٰ كُلِّ مَنِ استَعبَدتَ مِن خَلقِكَ ألّا يَمَلّوا مِن حَمدِكَ، وإن قَصُرَتِ المَحامِدُ عَن شُكرِكَ عَلىٰ ما أسدَيتَ إلَيها مِن نِعَمِكَ.

فَحَمِدَكَ بِمَبلَغِ طاقَةِ جُهدِهِمُ الحامِدونَ، وَاعتَصَمَ بِرَجاءِ عَفوِكَ المُقَصِّرونَ، وأوجَسَ بِالرُّبوبِيَّةِ لَكَ الخائِفونَ، وقَصَدَ بِالرَّغبَةِ إلَيكَ الطّالِبونَ، وَانتَسَبَ إلىٰ فَضلِكَ المُحسِنونَ، وكُلٌّ يَتَفَيَّأُ في ظِلالِ تَأميلِ عَفوِكَ، ويَتَضاءَلُ بِالذُّلِّ لِخَوفِكَ، ويَعتَرِفُ بِالتَّقصيرِ في شُكرِكَ، فَلَم يَمنَعكَ صُدوفُ مَن صَدَفَ[1] عَن طاعَتِكَ، ولا عُكوفُ مَن عَكَفَ عَلىٰ مَعصِيَتِكَ، أن أسبَغتَ عَلَيهِمُ النِّعَمَ، وأجزَلتَ لَهُمَ القِسَمَ، وصَرَفتَ عَنهُمُ النِّقَمَ، وخَوَّفتَهُم عَواقِبَ النَّدَمِ، وضاعَفتَ لِمَن أحسَنَ، وأوجَبتَ عَلَى المُحسِنينَ شُكرَ تَوفيقِكَ لِلإِحسانِ، وعَلَى المُسيءِ شُكرَ تَعَطُّفِكَ بِالامتِنانِ، ووَعَدتَ مُحسِنَهُم بِالزِّيادَةِ فِي الإِحسانِ مِنكَ.

فَسُبحانَكَ تُثيبُ عَلىٰ ما بَدؤُهُ مِنكَ، وَانتِسابُهُ إلَيكَ، وَالقُوَّةُ عَلَيهِ بِكَ، وَالإِحسانُ فيهِ مِنكَ، وَالتَّوَكُّلُ فِي التَّوفيقِ لَهُ عَلَيكَ، فَلَكَ الحَمدُ حَمدَ مَن عَلِمَ أنَّ الحَمدَ لَكَ، وأنَّ بَدأَهُ مِنكَ ومَعادَهُ إلَيكَ، حَمداً لا يَقصُرُ عَن بُلوغِ الرِّضا مِنكَ، حَمدَ مَن قَصَدَكَ بِحَمدِهِ، وَاستَحَقَّ المَزيدَ لَهُ مِنكَ في نِعَمِهِ، ولَكَ مُؤَيِّداتٌ مِن عَونِكَ، ورَحمَةٌ تَخُصُّ بِها مَن أحبَبتَ مِن خَلقِكَ، وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاخصُصنا مِن رَحمَتِكَ ومُؤَيِّداتِ لُطفِكَ، بِأَوجَبِها لِلإِقالاتِ، وأعصَمِها مِنَ الإِضاعاتِ، وأنجاها مِنَ الهَلَكاتِ، وأرشَدِها إلَى الهِداياتِ، وأوقاها مِنَ الآفاتِ، وأوفَرِها مِنَ الحَسَناتِ، وأنزَلِها بِالبَرَكاتِ، وأزيَدِها فِي القِسَمِ، وأسبَغِها لِلنِّعَمِ، وأستَرِها لِلعُيوبِ، وأغفَرِها لِلذُّنوبِ، إنَّكَ قَريبٌ مُجيبٌ.

فَصَلِّ عَلىٰ خِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ، وصَفوَتِكَ مِن بَرِيَّتِكَ، وأمينِكَ عَلىٰ وَحيِكَ، بِأَفضَلِ الصَّلَواتِ، وبارِك عَلَيهِ بِأَفضَلِ البَرَكاتِ، بِما بَلَّغَ عَنكَ مِنَ الرِّسالاتِ، وصَدَعَ بِأَمرِكَ،

---

١. صَدَفَ: أعرَضَ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠١٧ «صدف»).

ودَعا إِلَيكَ ، وأَفصَحَ بِالدَّلائِلِ عَلَيكَ بِالحَقِّ المُبينِ حَتّىٰ أَتاهُ اليقينُ ، وصَلَّى اللهُ عَلَيهِ فِي الأَوَّلينَ ، وصَلَّى اللهُ عَلَيهِ فِي الآخِرينَ ، وعَلىٰ آلِهِ وأَهلِ بَيتِهِ الطّاهِرينَ ، وَاخلُفهُ فيهِم بِأَحسَنِ ما خَلَّفتَ بِهِ أَحَداً مِنَ المُرسَلينَ بِكَ يا أَرحَمَ الرّاحِمينَ .

اللّٰهُمَّ لَكَ إِراداتٌ لا تُعارَضُ دونَ بُلوغِهَا الغاياتُ ، قَدِ انقَطَعَ مُعارَضَتُها بِعَجزِ الاِستِطاعاتِ عَنِ الرَّدِّ لَها دونَ النِّهاياتِ ، فَأَيَّةُ إِرادَةٍ جَعَلتَها إِرادَةً لِعَفوِكَ ، وسَبَباً لِنَيلِ فَضلِكَ ، وَاستِنزالاً لِخَيرِكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأَهلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ ، وصِلهَا اللّٰهُمَّ بِدَوامٍ ، وَابدَأها بِتَمامٍ ، إِنَّكَ واسِعُ الحِباءِ[1] ، كَريمُ العَطاءِ ، مُجيبُ النِّداءِ ، سَميعُ الدُّعاءِ .[2]

د ـ دُعاءُ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام عِندَ إِشرافِ البَلاءِ وظُهورِ الأَعداءِ

١٣٣ . **مهج الدعوات عن محمّد بن جعفر بن هشام الأصبغي عن اليَسع بن حمزة القمّيّ:** أَخبَرَني عَمرُو بنُ مَسعَدَةَ وَزيرُ المُعتَصِمِ الخَليفَةِ أَنَّهُ جاءَ عَلَيَّ بِالمَكروهِ الفَظيعِ حَتّىٰ تَخَوَّفتُهُ عَلىٰ إِراقَةِ دَمي وفَقرِ عَقِبي ، فَكَتَبتُ إِلىٰ سَيِّدي أَبِي الحَسَنِ العَسكَرِيِّ عليه السلام أَشكو إِلَيهِ ما حَلَّ بي ، فَكَتَبَ إِلَيَّ :

لا رَوعَ عَلَيكَ ولا بَأسَ ، فَادعُ اللهَ بِهٰذِهِ الكَلِماتِ يُخَلِّصكَ اللهُ وَشيكاً مِمّا وَقَعتَ فيهِ ويَجعَل لَكَ فَرَجاً ، فَإِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ يَدعونَ بِها عِندَ إِشرافِ البَلاءِ وظُهورِ الأَعداءِ وعِندَ تَخَوُّفِ الفَقرِ وضيقِ الصَّدرِ .

قالَ اليَسَعُ بنُ حَمزَةَ : فَدَعَوتُ اللهَ بِالكَلِماتِ الَّتي كَتَبَ إِلَيَّ سَيِّدي بِها في صَدرِ النَّهارِ ، فَوَاللهِ ما مَضىٰ شَطرُهُ حَتّىٰ جاءَني رَسولُ عَمرِو بنِ مَسعَدَةَ فَقالَ لي : أَجِبِ الوَزيرَ فَنَهَضتُ[3] ودَخَلتُ عَلَيهِ ، فَلَمّا بَصُرَ بي تَبَسَّمَ إِلَيَّ وأَمَرَ بِالحَديدِ فَفُكَّ عَنّي

---

١ . حَبَوتُ الرجُلَ : أعطيتُه بغير عِوَض (مجمع البحرين : ج ١ ص ٣٥٦ «حبا»).

٢ . مهج الدعوات : ص ١١٩ ، البلد الأمين : ص ٣٧٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٤٠٢ ح ٣٤ .

٣ . في الطبعة المعتمدة للمصدر : «نهضت» ، والتصويب من بحار الأنوار .

وبِالأَغلالِ فَحُلَّت مِنّي، وأَمَرَني بِخلعَةٍ مِن فاخِرِ ثِيابِهِ، وأَتحَفَني بِطيبٍ، ثُمَّ أدناني وقَرَّبَني وجَعَلَ يُحَدِّثُني ويَعتَذِرُ إلَيَّ، ورَدَّ عَلَيَّ جَميعَ ما كانَ استَخرَجَهُ مِنّي، وأَحسَنَ رِفدي ورَدَّني إلَى النّاحِيَةِ الَّتي كُنتُ أتَقَلَّدُها، وأَضافَ إلَيهَا الكورَةَ الَّتي تَليها.

قالَ: وكانَ الدُّعاءُ:

يا مَن تُحَلُّ بِأَسمائِهِ عُقَدُ المَكارِهِ، ويا مَن يُفَلُّ بِذِكرِهِ حَدُّ الشَّدائِدِ، ويا مَن يُدعىٰ بِأَسمائِهِ العِظامِ مِن ضيقِ المَخرَجِ إلىٰ مَحَلِّ الفَرَجِ، ذَلَّت لِقُدرَتِكَ الصِّعابُ، وتَسَبَّبَت بِلُطفِكَ الأَسبابُ، وجَرىٰ بِطاعَتِكَ القَضاءُ، ومَضَت عَلىٰ ذِكرِكَ الأَشياءُ فَهِيَ بِمَشِيَّتِكَ دونَ قَولِكَ مُؤتَمِرَةٌ، وبِإِرادَتِكَ دونَ وَحيِكَ مُنزَجِرَةٌ، وأَنتَ المَرجُوُّ لِلمُهِمّاتِ، وأَنتَ المَفزَعُ لِلمُلِمّاتِ، لا يَندَفِعُ مِنها إلّا ما دَفَعتَ، ولا يَنكَشِفُ مِنها إلّا ما كَشَفتَ، وقَد نَزَلَ بي مِنَ الأَمرِ ما فَدَحَني ثِقلُهُ، وحَلَّ بي مِنهُ ما بَهَظَني حَملُهُ، وبِقُدرَتِكَ أورَدتَ عَلَيَّ ذٰلِكَ، وبِسُلطانِكَ وَجَّهتَهُ إلَيَّ، فَلا مُصدِرَ لِما أورَدتَ، ولا مُيَسِّرَ لِما عَسَّرتَ، ولا صارِفَ لِما وَجَّهتَ، ولا فاتِحَ لِما أغلَقتَ، ولا مُغلِقَ لِما فَتَحتَ، ولا ناصِرَ لِمَن خَذَلتَ، إلّا أنتَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَافتَح لي بابَ الفَرَجِ بِطَولِكَ، وَاصرِف عَنّي سُلطانَ الهَمِّ بِحَولِكَ، وأَنِلني حُسنَ النَّظَرِ فيما شَكَوتُ، وَارزُقني حَلاوَةَ الصُّنعِ فيما سَأَلتُكَ، وهَب لي مِن لَدُنكَ فَرَجاً وَحِيّاً[1]، وَاجعَل لي مِن عِندِكَ مَخرَجاً هَنيئاً، ولا تَشغَلني بِالاِهتِمامِ عَن تَعاهُدِ فَرائِضِكَ، وَاستِعمالِ سُنَّتِكَ، فَقَد ضِقتُ بِما نَزَلَ بي ذَرعاً، وَامتَلَأتُ بِحَملِ ما حَدَثَ عَلَيَّ جَزَعاً، وأَنتَ القادِرُ عَلىٰ كَشفِ ما بُليتُ بِهِ، ودَفعِ ما وَقَعتُ فيهِ، فَافعَل ذٰلِكَ بي وإن كُنتُ غَيرَ مُستَوجِبِهِ مِنكَ، يا ذَا العَرشِ العَظيمِ، وذَا المَنِّ الكَريمِ، فَأَنتَ قادِرٌ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ.[2]

---

١. الوَحِيُّ ـ عَلىٰ فعيل ـ: السريع (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٨٢ «وحى»).

٢. مهج الدعوات: ص ٢٧١، المصباح للكفعمي: ص ٣١٤، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٢٩ ح ٢٧.

هـ ـ دَعَواتٌ أُخرىٰ لِأَهلِ البَيتِ عليهم السلام

١٣٤ . **الكافي عن عبدالله بن عبدالرحمٰن عن الإمام الباقر عليه السلام، قالَ:** قالَ لي : ألا أُعَلِّمُكَ دُعاءً تَدعو بِهِ ؟! إنّا أهلَ البَيتِ إذا كَرَبَنا أمرٌ وتَخَوَّفنا مِنَ السُّلطانِ أمراً لا قِبَلَ لَنا بِهِ نَدعو بِهِ . قُلتُ : بَلىٰ بِأَبي أنتَ واُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ، قالَ : قُل :

يا كائِناً قَبلَ كُلِّ شَيءٍ ، ويا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيءٍ ، ويا باقِيَ بَعدَ كُلِّ شَيءٍ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَافعَل بي كَذا وكَذا .[1]

١٣٥ . **الإمام الباقر عليه السلام:** إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عَلَّمَ عَلِيّاً عليه السلام دَعوَةً يَدعو بِها عِندَ ما أهَمَّهُ ، فَكانَ عَلِيٌّ عليه السلام يُعَلِّمُها وُلدَهُ :

يا كائِناً قَبلَ كُلِّ شَيءٍ ، ويا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيءٍ ، ويا كائِناً بَعدَ كُلِّ شَيءٍ ، افعَل بي كَذا وكَذا .[2]

١٣٦ . **الدعوات:** في دُعائِهِم عليهم السلام :

اللّٰهُمَّ إنّي أتَوَجَّهُ إلَيكَ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأتَقَرَّبُ بِهِم إلَيكَ ، واُقَدِّمُهُم بَينَ يَدَي حَوائِجي ، اللّٰهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِن أعداءِ آلِ مُحَمَّدٍ ، وأتَقَرَّبُ إلَيكَ بِاللَّعنَةِ عَلَيهِم .[3]

١٣٧ . **الدعوات:** في دُعائِهِم عليهم السلام :

اللّٰهُمَّ إن كانَت ذُنوبي قَد أخلَقَت وَجهي عِندَكَ وحَجَبَت دُعائي عَنكَ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاستَجِب لي يا رَبِّ بِهِم دُعائي .[4]

راجع: ص ٤٩٠ ح ٦٦٥.

---

١. الكافي : ج ٢ ص ٥٦٠ ح ١٣ ، مهج الدعوات : ص ١٧٥ ، المصباح للكفعمي : ص ٣٣٣ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٢٨٤ .

٢. الأسماء والصفات : ج ١ ص ٤٢ ح ١٦ عن صالح بن حيّان ، الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا : ص ٤٧ ح ٦٧ عن صالح بن حسّان ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٦٥٦ ح ٤٩٩٨ .

٣. الدعوات : ص ٢٩ ح ٥٣ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢٢ ح ١٩ .

٤. الدعوات : ص ٣٠ ح ٦٢ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢٢ ح ١٩ .

٢ / ٢
دَعَواتُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

الف ـ دُعاؤُهُ عليه السلام فِي الإِستِعانَةِ في أمرِ الوِلايَةِ

١٣٨ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في مُناجاتِهِ ـ:

اللّٰهُمَّ إنّي عَبدُكَ ووَلِيُّكَ ، اِختَرتَني وَارتَضَيتَني ورَفَعتَني وكَرَّمتَني بِما أورَثتَني مِن مَقامِ أصفِيائِكَ وخِلافَةِ أولِيائِكَ ، وأَغنَيتَني وأَفقَرتَ النّاسَ في دينِهِم ودُنياهُم إلَيَّ ، وأَعزَزتَني وأَذلَلتَ العِبادَ إلَيَّ ، وأَسكَنتَ قَلبي نورَكَ ولَم تُحوِجني إلىٰ غَيرِكَ ، وأَنعَمتَ عَلَيَّ وأَنعَمتَ بي ولَم تَجعَل مِنَّةً عَلَيَّ لِأَحَدٍ سِواكَ ، وأَقَمتَني لِإِحياءِ حَقِّكَ وَالشَّهادَةِ عَلىٰ خَلقِكَ ، وأَن لا أرضىٰ ولا أسخَطَ إلّا لِرِضاكَ وسَخَطِكَ ، ولا أقولَ إلّا حَقّاً ، ولا أنطِقَ إلّا صِدقاً .[1]

ب ـ أكثَرُ دَعَواتِهِ عليه السلام

١٣٩ . **الإمام زين العابدين عليه السلام:** كانَ أميرُ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ مُنَّ عَلَيَّ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيكَ ، وَالتَّفويضِ إلَيكَ ، وَالرِّضا بِقَدَرِكَ ، وَالتَّسليمِ لِأَمرِكَ ، حَتّىٰ لا اُحِبَّ تَعجيلَ ما أخَّرتَ ، ولا تَأخيرَ ما عَجَّلتَ يا رَبَّ العالَمينَ .[2]

١٤٠ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ مِن دُعاءٍ كانَ يَدعو بِهِ كَثيراً ـ:

الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي لَم يُصبِح بي مَيِّتاً ، ولا سَقيماً ، ولا مَضروباً عَلىٰ عُروقي بِسوءٍ ، ولا مَأخوذاً بِأَسوَإِ عَمَلي ، ولا مَقطوعاً دابِري ، ولا مُرتَدّاً عَن ديني ، ولا مُنكِراً لِرَبّي ، ولا مُستَوحِشاً مِن إيماني ، ولا مُلتَبِساً عَقلي ، ولا مُعَذَّباً بِعَذابِ الاُمَمِ مِن قَبلي ، أصبَحتُ عَبداً مَملوكاً ظالِماً لِنَفسي ، لَكَ الحُجَّةُ عَلَيَّ ولا حُجَّةَ لي ، ولا أستَطيعُ أن آخُذَ إلّا ما

---

١. المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١١٨ ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ٦ ح ٥ .

٢. الكافي : ج ٢ ص ٥٨٠ ح ١٤ عن أبي حمزة ، مشكاة الأنوار : ص ٤٥ ح ٢٨ و ص ٥٢١ ح ١٧٥٤ وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٢٩٢ ح ٦ .

أعطيتَني ، ولا أتَّقِيَ إلّا ما وَقَيتَني .

اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ أن أفتَقِرَ في غِناكَ ، أو أضِلَّ في هُداكَ ، أو اُضامَ[1] في سُلطانِكَ ، أو اُضطَهَدَ وَالأَمرُ لَكَ .

اللّهُمَّ اجعَل نَفسي أوَّلَ كَريمَةٍ تَنتَزِعُها مِن كَرائِمي ، وأوَّلَ وَديعَةٍ تَرتَجِعُها مِن وَدائِعِ نِعَمِكَ عِندي .

اللّهُمَّ إنّا نَعوذُ بِكَ أن نَذهَبَ عَن قَولِكَ ، أو أن نُفتَتَنَ عَن دينِكَ ، أو تَتابَعَ بِنا أهواؤُنا دونَ الهُدَى الَّذي جاءَ مِن عِندِكَ .[2]

١٤١ . **الإمام الصادق** عليه السلام : كانَ مِن دُعاءِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام :

اللّهُمَّ كَتَبتَ الآثارَ ، وعَلِمتَ الأَخبارَ ، وَاطَّلَعتَ عَلَى الأَسرارِ ، فَحُلتَ بَينَنا وبَينَ القُلوبِ ، فَالسِّرُّ عِندَكَ عَلانِيَةٌ ، وَالقُلوبُ إلَيكَ مُفضاةٌ ، وإنَّما أمرُكَ لِشَيءٍ إذا أرَدتَهُ أن تَقولَ لَهُ كُن فَيَكونُ ، فَقُل بِرَحمَتِكَ لِطاعَتِكَ أن تَدخُلَ في كُلِّ عُضوٍ مِن أعضائي ، ولا تُفارِقَني حَتّىٰ ألقاكَ ، وقُل بِرَحمَتِكَ لِمَعصِيَتِكَ أن تَخرُجَ مِن كُلِّ عُضوٍ مِن أعضائي ، فَلا تَقرَبَني حَتّىٰ ألقاكَ ، وَارزُقني مِنَ الدُّنيا ، وزَهِّدني فيها ، ولا تَزوِها عَنّي ورَغبَتي فيها ، يا رَحمانُ .[3]

ج ـ دُعاؤُهُ عليه السلام في مَسجِدِ جُعفِيٍّ

١٤٢ . **المزار الكبير عن ميثم:** أصحَرَ بي مَولايَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام لَيلَةً مِنَ اللَّيالي حَتّىٰ خَرَجَ مِنَ الكوفَةِ وَانتَهىٰ إلىٰ مَسجِدِ جُعفِيٍّ ، تَوَجَّهَ إلَى القِبلَةِ وصَلّىٰ أربَعَ رَكَعاتٍ ، فَلَمّا سَلَّمَ وسَبَّحَ بَسَطَ كَفَّيهِ وقالَ :

---

١ . الضَّيمُ : الظُّلمُ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٠٩١ «ضيم»).

٢ . نهج البلاغة : الخطبة ٢١٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢٣٠ ح ٤ وص ٢٢٦ ح ١ نقلاً عن اختيار ابن الباقي .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٥٩٠ ح ٣٠ عن يعقوب بن شعيب .

إلٰهي ! كَيفَ أدعوكَ وقَد عَصَيتُكَ ؟ وكَيفَ لا أدعوكَ وقَد عَرَفتُكَ ؟ وحُبُّكَ في قَلبي مَكينٌ ، مَدَدتُ إلَيكَ يَداً بِالذُّنوبِ مَملوءَةً ، وعَيناً بِالرَّجاءِ مَمدودَةً .

إلٰهي ! أنتَ مالِكُ العَطايا ، وأنا أسيرُ الخَطايا ، ومِن كَرَمِ العُظَماءِ الرِّفقُ بِالاُسَراءِ ، وأنا أسيرٌ بِجُرمي ، مُرتَهَنٌ بِعَمَلي .

إلٰهي ! ما أضيَقَ الطَّريقَ عَلىٰ مَن لَم تَكُن دَليلَهُ ، وأوحَشَ المَسلَكَ عَلىٰ مَن لَم تَكُن أنيسَهُ .

إلٰهي ! لَئِن طالَبتَني بِذُنوبي لَاُطالِبَنَّكَ بِعَفوِكَ ، وإن طالَبتَني بِسَريرَتي لَاُطالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ ، وإن طالَبتَني بِشَرّي لَاُطالِبَنَّكَ بِخَيرِكَ ، وإن جَمَعتَ بَيني وبَينَ أعدائِكَ فِي النّارِ لَاُخبِرَنَّهُم أنّي كُنتُ لَكَ مُحِبّاً ، وأنَّني كُنتُ أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ .

إلٰهي ! هٰذا سُروري بِكَ خائِفاً ، فَكَيفَ سُروري بِكَ آمِناً .

إلٰهي ! الطّاعَةُ تَسُرُّكَ ، وَالمَعصِيَةُ لا تَضُرُّكَ ، فَهَب لي ما يَسُرُّكَ ، وَاغفِر لي ما لا يَضُرُّكَ ، وتُب عَلَيَّ ، إنَّكَ أنتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَارحَمني إذَا انقَطَعَ مِنَ الدُّنيا أثَري ، وَامتَحىٰ مِنَ المَخلوقينَ ذِكري ، وصِرتُ مِنَ المَنسِيّينَ كَمَن قَد نُسِيَ .

إلٰهي ! كَبِرَ سِنّي ، ودَقَّ عَظمي ، ونالَ الدَّهرُ مِنّي ، وَاقتَرَبَ أجَلي ونَفِدَت أيّامي ، وذَهَبَت مَحاسِني ، ومَضَت شَهوَتي ، وبَقِيَت تَبِعَتي ، وبَلِيَ جِسمي ، وتَقَطَّعَت أوصالي ، وتَفَرَّقَت أعضائي ، وبَقيتُ مُرتَهَناً بِعَمَلي .

إلٰهي ! أفحَمَتني ذُنوبي ، وَانقَطَعَت مَقالَتي ، ولا حُجَّةَ لي .

إلٰهي ! أنَا المُقِرُّ بِذَنبي ، المُعتَرِفُ بِجُرمي ، الأَسيرُ بِإِساءَتي ، المُرتَهَنُ بِعَمَلي ، المُتَهَوِّرُ في خَطيئَتي ، المُتَحَيِّرُ عَن قَصدي ، المُنقَطَعُ بي ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وتَفَضَّل عَلَيَّ ، وتَجاوَز عَنّي .

إلٰهي ! إن كانَ صَغُرَ في جَنبِ طاعَتِكَ عَمَلي فَقَد كَبُرَ في جَنبِ رَجائِكَ أمَلي .

إلٰهي ! كَيفَ أنقَلِبُ بِالخَيبَةِ مِن عِندِكَ مَحروماً ، وكُلُّ ظَنّي بِجودِكَ أن تَقلِبَني بِالنَّجاةِ مَرحوماً ؟

إلٰهي ! لَم اُسَلِّط عَلىٰ حُسنِ ظَنّي بِكَ قُنوطَ الآيِسينَ ، فَلا تُبطِل صِدقَ رَجائي مِن بَينِ الآمِلينَ .

إلٰهي ! عَظُمَ جُرمي إذ كُنتَ المُطالِبَ بِهِ ، وكَبُرَ ذَنبي إذ كُنتَ المُبارِزَ بِهِ ، إلّا أنّي إذا ذَكَرتُ كِبَرَ ذَنبي ، وعِظَمَ عَفوِكَ وغُفرانِكَ ، وَجَدتُ الحاصِلَ بَينَهُما لي أقرَبَهُما إلىٰ رَحمَتِكَ ورِضوانِكَ .

إلٰهي ! إن دَعاني إلَى النّارِ مَخشِيُّ عِقابِكَ ، فَقَد ناداني إلَى الجَنَّةِ بِالرَّجاءِ حُسنُ ثَوابِكَ .

إلٰهي ! إن أوحَشَتنِي الخَطايا عَن مَحاسِنِ لُطفِكَ ، فَقَد آنَسَتني بِاليَقينِ مَكارِمُ عَفوِكَ .

إلٰهي ! إن أنامَتنِي الغَفلَةُ عَنِ الاِستِعدادِ لِلِقائِكَ ، فَقَد أنبَهَتنِي المَعرِفَةُ يا سَيِّدي بِكَرَمِ آلائِكَ .

إلٰهي ! إن عَزَبَ[1] لُبّي[2] ، عَن تَقويمِ ما يُصلِحُني ، فَما عَزَبَ إيقاني بِنَظَرِكَ إلَيَّ فيما يَنفَعُني .

إلٰهي ! إنِ انقَرَضَت بِغَيرِ ما أحبَبتَ مِنَ السَّعيِ أيّامي فَبِالإِيمانِ أمضَيتُ السّالِفاتِ مِن أعوامي .

إلٰهي ! جِئتُكَ مَلهوفاً[3] ، وقَد اُلبِستُ عُدمَ فاقَتي ، وأقامَني مَعَ الأَذِلّاءِ بَينَ يَدَيكَ ضُرُّ حاجَتي .

---

١ . عَزَبَ : أي بعد عهده (النهاية : ج ٣ ص ٢٢٧ «عزب»).

٢ . اللُّبُّ : العقل (لسان العرب : ج ١ ص ٧٣٠ «لبب»).

٣ . الملهوف : المظلوم يستغيث (الصحاح : ج ٤ ص ١٤٢٩ «لهف»).

إلٰهي ! كَرُمتَ فَأكرِمني إذكُنتُ مِن سُؤّالِكَ ، وجُدتَ بِالمَعروفِ فَاخلِطني بِأَهلِ نَوالِكَ .

إلٰهي ! أصبَحتُ عَلىٰ بابٍ مِن أبوابِ مِنَحِكَ سائِلاً ، وعَنِ التَّعَرُّضِ لِسِواكَ بِالمَسأَلَةِ عادِلاً ، ولَيسَ مِن شَأنِكَ رَدُّ سائِلٍ مَلهوفٍ ، ومُضطَرٍّ لِانتِظارِ خَيرِ مِنكَ مَألوفٍ .

إلٰهي ! أقَمتُ عَلىٰ قَنطَرَةِ الأَخطارِ مَبلُوّاً بِالأَعمالِ وَالاِختِيارِ ، إن لَم تُعِن عَلَيها بِتَخفيفِ الأَثقالِ وَالآصارِ[1] .

إلٰهي ! أمِن أهلِ الشَّقاءِ خَلَقتَني فَاُطيلَ بُكائي ، أم مِن أهلِ السَّعادَةِ خَلَقتَني فَاُبَشِّرَ رَجائي ؟

إلٰهي ! إن حَرَمتَني رُؤيَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلِهِ ، وصَرَفتَ وَجهَ تَأميلي بِالخَيبَةِ في ذٰلِكَ المَقامِ ، فَغَيرَ ذٰلِكَ مَنَّتني نَفسي ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ وَالطَّولِ وَالإِنعامِ .

إلٰهي ! لَو لَم تَهدِني إلَى الإِسلامِ مَا اهتَدَيتُ ، ولَو لَم تَرزُقنِي الإِيمانَ بِكَ ما آمَنتُ ، ولَو لَم تُطلِق لِساني بِدُعائِكَ ما دَعَوتُ ، ولَو لَم تُعَرِّفني حَلاوَةَ مَعرِفَتِكَ ما عَرَفتُ .

إلٰهي ! إن أقعَدَنِي التَّخَلُّفُ عَنِ السَّبقِ مَعَ الأَبرارِ فَقَد أقامَتنِي الثِّقَةُ بِكَ عَلىٰ مَدارِجِ الأَخيارِ .

إلٰهي ! قَلبٌ حَشَوتَهُ مِن مَحَبَّتِكَ في دارِ الدُّنيا ، كَيفَ تُسَلِّطُ عَلَيهِ ناراً تُحرِقُهُ في لَظىٰ .

إلٰهي ! كُلُّ مَكروبٍ إلَيكَ يَلتَجي وكُلُّ مَحرومٍ لَكَ يَرتَجي .

إلٰهي ! سَمِعَ العابِدونَ بِجَزيلِ ثَوابِكَ فَخَشَعوا ، وسَمِعَ المُزِلّونَ عَنِ القَصدِ بِجودِكَ فَرَجَعوا ، وسَمِعَ المُذنِبونَ بِسَعَةِ رَحمَتِكَ فَتَمَتَّعوا ، وسَمِعَ المُجرِمونَ بِكَرَمِ عَفوِكَ فَطَمِعوا ، حَتَّى ازدَحَمَت عَصائِبُ[2] العُصاةِ مِن عِبادِكَ ، وعَجَّ إلَيكَ كُلٌّ مِنهُم عَجيجَ الضَّجيجِ بِالدُّعاءِ في بِلادِكَ ، ولِكُلٍّ أمَلٌ ساقَ صاحِبَهُ إلَيكَ وحاجَةٌ ، وأنتَ المَسؤولُ الَّذي لا تَسوَدُّ

---

١. الإصْرُ: الإثم والعقوبة للغوه وتضييعه عمله (النهاية: ج ١ ص ٥٢ «أصر»).

٢. العصائب: جمع عصابة، وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٣ «عصب»).

عِندَهُ وُجوهُ المَطالِبِ . صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ و آلِهِ ، وَافعَل بي ما أنتَ أهـلُهُ إنَّكَ سَميعُ الدُّعاءِ.

وأَخفَتَ دُعاءَهُ، وسَجَدَ وعَفَّرَ، وقالَ: العَفوَ العَفوَ ـ مِئَةَ مَرَّةٍ ـ.[١]

د ـ دَعَواتُهُ عليه السلام لِلنَّبيِّ صلى الله عليه وآله

١٤٣ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في دُعائِهِ لِلنَّبيِّ صلى الله عليه وآله ـ :

اللّٰهُمَّ اقسِم لَهُ مَقسَماً مِن عَدلِكَ ، وَاجزِهِ مُضَعَّفاتِ الخَيرِ مِن فَضلِكَ . اللّٰهُمَّ أعلِ عَلىٰ بِناءِ البانينَ بِناءَهُ ، وأَكرِم لَدَيكَ نُزُلَهُ ، وشَرِّف عِندَكَ مَنزِلَهُ ، و آتِهِ الوَسيلَةَ وأَعطِهِ السَّناءَ وَالفَضيلَةَ ، وَاحشُرنا في زُمرَتِهِ غَيرَ خَزايا ولا نادِمينَ ، ولا ناكِبينَ[٢] ولا ناكِثينَ[٣] ، ولا ضالّينَ ولا مُضِلّينَ ولا مَفتونينَ .[٤]

١٤٤ . **عنه** عليه السلام:

اللّٰهُمَّ داحِيَ المَدحُوّاتِ[٥] ، وداعِمَ المَسموكاتِ[٦] ، وجابِلَ[٧] القُلوبِ عَلىٰ فِطرَتِها ؛ شَقِيِّها وسَعيدِها ، اِجعَل شَرائِفَ صَلَواتِكَ ونَوامِيَ بَرَكاتِكَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ ، وَالفاتِحِ لِمَا انغَلَقَ[٨] ، وَالمُعلِنِ الحَقَّ بِالحَقِّ ، وَالدّافِعِ جَيشاتِ[٩] الأَباطيلِ ، وَالدّامِغِ

---

١ . المزار الكبير : ص ١٤٩ ، المزار للشهيد الأوّل : ص ٢٧٠ ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٤٤٩ ح ٢٦.

٢ . نَكَبَ عن الطريق : عَدَلَ (الصحاح : ج ١ ص ٢٢٨ «نكب»).

٣ . النَّكْث : نَقض العهد (النهاية : ج ٥ ص ١١٤ «نكث»).

٤ . نهج البلاغة : الخطبة ١٠٦ ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٣٨١ ح ٩٣.

٥ . الدَّحْو : البسط ، والمَدحوّات : الأرضين ؛ أي بسط ووسّع الأرضين (النهاية : ج ٢ ص ١٠٦ «دحا»).

٦ . المسْمُوكات : السماوات السبع (النهاية : ج ٢ ص ٤٠٣ «سمك»).

٧ . جَبَلَهُم الله تعالى : خَلَقَهُم . وجَبَلَه على الشيء : طَبَعَهُ (القاموس المحيط : ج ٣ ص ٣٤٥ «جبل»).

٨ . الفاتح لما انغلق : أي فتحَ ما انغلق وأُبهم على الناس من مسائل الدين والتوحيد والشرائع (بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٣٧٨).

٩ . جَيْشَات : جمع جيشة ، وهي المرّة من جَاشَ : إذا ارتفع (النهاية : ج ١ ص ٣٢٤ «جيش»).

صَولاتِ الأَضاليلِ كَما حُمِّلَ، فَاضطَلَعَ قائِماً بِأَمرِكَ، مُستَوفِزاً[1] في مَرضاتِكَ، غَيرَ ناكِلٍ عَن قُدُمٍ، ولا واهٍ في عَزمٍ، واعِياً لِوَحيِكَ، حافِظاً لِعَهدِكَ، ماضِياً عَلىٰ نَفاذِ أمرِكَ، حَتّىٰ أورىٰ قَبَسَ القابِسِ[2]، وأَضاءَ الطَّريقَ لِلخابِطِ[3]، وهُدِيَت بِهِ القُلوبُ بَعدَ خَوضاتِ الفِتَنِ وَالآثامِ، وأَقامَ بِموضِحاتِ الأَعلامِ ونَيِّراتِ الأَحكامِ.

فَهُوَ أمينُكَ المَأمونُ، وخازِنُ عِلمِكَ المَخزونِ، وشَهيدُكَ[4] يَومَ الدّينِ، وبَعيثُكَ[5] بِالحَقِّ، ورَسولُكَ إلَى الخَلقِ.

اللّٰهُمَّ افسَح لَهُ مَفسَحاً في ظِلِّكَ، وَاجزِهِ مُضاعَفاتِ الخَيرِ مِن فَضلِكَ، اللّٰهُمَّ وأَعلِ عَلىٰ بِناءِ البانينَ بِناءَهُ، وأَكرِم لَدَيكَ مَنزِلَتَهُ، وأَتمِم لَهُ نورَهُ، وَاجزِهِ مِنِ ابتِعاثِكَ لَهُ مَقبولَ الشَّهادَةِ، ومَرضِيَّ المَقالَةِ، ذا مَنطِقٍ عَدلٍ، وخُطبَةٍ فَصلٍ.

اللّٰهُمَّ اجمَع بَينَنا وبَينَهُ في بَردِ العَيشِ[6]، وقَرارِ النِّعمَةِ، ومُنَى الشَّهَواتِ، وأَهواءِ اللَّذّاتِ، ورَخاءِ الدَّعَةِ، ومُنتَهَى الطُّمَأنينَةِ، وتُحَفِ الكَرامَةِ.[7]

١٤٥. **عنه عليه السلام:**

الحَمدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمينَ، وصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ طَيِّبِ المُرسَلينَ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللّٰهِ، المُنتَجَبِ الفاتِقِ الرّاتِقِ.[8]

---

١. الوَفز: العَجَلة (الصحاح: ج ٣ ص ٩٠١ «وفز»).

٢. قال ابن الأثير: ومنه حديث عليٍّ عليه السلام: «حتّى أورىٰ قَبَساً لِقابس»؛ أي أظهَر نوراً من الحقّ لطالبه. والقابِس: طالِب النار، وهو فاعل من قَبَس (النهاية: ج ٤ ص ٤ «قبس»).

٣. الخَبْط: المشي على غير الطريق (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٩١ «خبط»).

٤. شهيدك يوم الدين: أي شاهدك على اُمّته يوم القيامة (النهاية: ج ٢ ص ٥١٣ «شهد»).

٥. بعيثُك: أي مبعوثك الذي بعثته إلى الخلق، فهو فعيل بمعنى مفعول (النهاية: ج ١ ص ١٣٨ «بعث»).

٦. بَرْدُ العَيش: طِيب العيش (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٣٦).

٧. نهج البلاغة: الخطبة ٧٢، الغارات: ج ١ ص ١٥٩ عن أبي سلام الكندي نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٨٣ ح ٣ و ٤؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٨٢ ح ٣، المعجم الأوسط: ج ٩ ص ٤٣ ح ٩٠٨٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٩ ص ١٣٥ كلاهما عن سلامة بن الكندي وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٣٩٨٩.

٨. الفاتق الراتق: يعني فاتِق الجور وممزّقه، وراتق الخلل الذي وقع في الدّين. والكلام استعارة (مجمع البحرين:

اللّٰهُمَّ فَخُصَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلِهِ بِالذِّكرِ المَحمودِ وَالحَوضِ المَورودِ ، اللّٰهُمَّ آتِ مُحَمَّداً صَلَواتُكَ عَلَيهِ و آلِهِ الوَسيلَةَ وَالرِّفعَةَ والفَضيلَةَ ، وَاجعَل فِي المُصطَفَينَ مَحَبَّتَهُ ، وفِي العِلِّيّينَ دَرَجَتَهُ ، وفِي المُقَرَّبينَ كَرامَتَهُ .

اللّٰهُمَّ أعطِ مُحَمَّداً صَلَواتُكَ عَلَيهِ و آلِهِ مِن كُلِّ كَرامَةٍ أفضَلَ تِلكَ الكَرامَةِ ، ومِن كُلِّ نَعيمٍ أوسَعَ ذٰلِكَ النَّعيمِ ، ومِن كُلِّ عَطاءٍ أجزَلَ ذٰلِكَ العَطاءِ ، ومِن كُلِّ يُسرٍ أنضَرَ[1] ذٰلِكَ اليُسرِ ، ومِن كُلِّ قِسمٍ أوفَرَ ذٰلِكَ القِسمِ ، حَتّىٰ لا يَكونَ أحَدٌ مِن خَلقِكَ أقرَبَ مِنهُ مَجلِساً ، ولا أرفَعَ مِنهُ عِندَكَ ذِكراً ومَنزِلَةً ، ولا أعظَمَ عَلَيكَ حَقّاً ، ولا أقرَبَ وَسيلَةً مِن مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيهِ و آلِهِ ، إمامِ الخَيرِ وقائِدِهِ وَالدّاعي إلَيهِ ، وَالبَرَكَةِ عَلىٰ جَميعِ العِبادِ وَالبِلادِ ، ورَحمَةٍ لِلعالَمينَ .

اللّٰهُمَّ اجمَع بَينَنا وبَينَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيهِ و آلِهِ في بَردِ العَيشِ ، وتَرَوُّحِ[2] الرَّوحِ[3] ، وقَرارِ النِّعمَةِ ، وشَهوَةِ الأَنفُسِ ، ومُنَى الشَّهَواتِ ، ونِعَمِ اللَّذّاتِ ، ورَجاءِ الفَضيلَةِ ، وشُهودِ الطُّمَأنينَةِ ، وسُؤدَدِ[4] الكَرامَةِ ، وقُرَّةِ العَينِ ، ونَضرَةِ النَّعيمِ ، وبَهجَةٍ لا تُشبِهُ بَهَجاتِ الدُّنيا ، نَشهَدُ أنَّهُ قَد بَلَّغَ الرِّسالَةَ ، وأدَّى النَّصيحَةَ ، وَاجتَهَدَ لِلاُمَّةِ ، واُوذِيَ في جَنبِكَ ، وجاهَدَ في سَبيلِكَ ، وعَبَدَكَ حَتّىٰ أتاهُ اليَقينُ ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلِهِ الطَّيِّبينَ .

اللّٰهُمَّ رَبَّ البَلَدِ الحَرامِ ، ورَبَّ الرُّكنِ وَالمَقامِ ، ورَبَّ المَشعَرِ الحَرامِ ، ورَبَّ الحِلِّ وَالحَرامِ ، بَلِّغ روحَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلِهِ عَنَّا السَّلامَ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مَلائِكَتِكَ المُقَرَّبينَ ، وعَلىٰ أنبِيائِكَ ورُسُلِكَ أجمَعينَ ، وصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلىٰ

⇐ ج ٣ ص ١٣٥٩ «فتق»).

١. في الإقبال: «أيسر» بدل «أنضر».

٢. في الإقبال ومصباح المتهجّد: «برد» بدل «تروّح».

٣. الرَّوحُ: بَرد نسيم الريح (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٥٧ «روح»).

٤. السُّؤدَدُ: المجد والشرف (تاج العروس: ج ٥ ص ٣٢ «سود»).

الحَفَظَةِ الكِرامِ الكاتِبينَ ، وعَلىٰ أهلِ طاعَتِكَ مِن أهلِ السَّماواتِ السَّبعِ وأهلِ الأرَضينَ السَّبعِ مِنَ المُؤمِنينَ أجمَعينَ.[١]

هـ ـ دُعاؤُهُ عليه السلام في خَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ

١٤٦ . **المناقب عن إبراهيم:** إنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام جَمَعَ الدُّنيا وَالآخِرَةَ في خَمسِ كَلِماتٍ ، كانَ يَقولُ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مِنَ الدُّنيا وما فيها ما أسُدُّ بِهِ لِساني ، واُحصِنُ بِهِ فَرجي ، واُؤَدّي بِهِ أمانَتي ، وأصِلُ بِهِ رَحِمي ، وأتَّجِرُ بِهِ لِآخِرَتي.[٢]

و ـ مِن غُرَرِ أدعِيَتِهِ عليه السلام

١٤٧ . **الإمام عليّ عليه السلام:**

إلٰهي كَفىٰ لي عِزّاً أن أكونَ لَكَ عَبداً ، وكَفىٰ بي فَخراً أن تَكونَ لي رَبّاً ، [إلٰهي][٣] أنتَ كَما اُحِبُّ فَاجعَلني كَما تُحِبُّ[٤].[٥]

١٤٨ . **عنه عليه السلام:**

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ عَلى ما تَأخُذُ وتُعطي ، وعَلى ما تُعافي وتَبتَلي ؛ حَمداً يَكونُ أرضَى الحَمدِ لَكَ ، وأحَبَّ الحَمدِ إلَيكَ ، وأفضَلَ الحَمدِ عِندَكَ ؛ حَمداً يَملَأُ ما خَلَقتَ ، ويَبلُغُ ما

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٨٣ ح ٢٣٩ عن عليّ بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن الإمام الحسين عليه السلام ، الإقبال: ج ١ ص ٣٢٠ عن الإمام الحسين عليه السلام عنه عليه السلام ، مصباح المتهجّد: ص ٥٥٧ ح ٦٥١ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٢٧ ح ٣؛ العقد الفريد: ج ٣ ص ١٢٦ نحوه.

٢. المناقب للخوارزمي: ص ٣٦٥ ح ٣٨٢ ، الثقات لابن حبّان: ج ٨ ص ١٧٥ ، نظم درر السمطين: ص ١٥٠ وفيه «أسدّد» بدل «أسدّ».

٣. أثبتناه من كنز الفوائد.

٤. في كنز الفوائد و تنبيه الخواطر: «... أنت لي كَما اُحِبُّ فَوَفِّقني لِما تُحِبُّ».

٥. الخصال: ص ٤٢٠ ح ١٤ ، روضة الواعظين: ص ١٢٣ كلاهما عن عامر الشعبي ، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٨٦ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عنه عليهما السلام ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١١ ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٤ ح ١٠.

أرَدتَ ؛ حَمداً لا يُحجَبُ عَنكَ ، ولا يَقصُرُ دُونَكَ ؛ حَمداً لا يَنقَطِعُ عَدَدُهُ ، ولا يَفنىٰ مَدَدُهُ .

فَلَسنا نَعلَمُ كُنهَ عَظَمَتِكَ ، إلّا أنّا نَعلَمُ أنَّكَ حَيٌّ قَيّومٌ ، لا تَأخُذُكَ سِنَةٌ ولا نَومٌ . لَم يَنتَهِ إلَيكَ نَظَرٌ ، ولَم يُدرِككَ بَصَرٌ . أدرَكتَ الأَبصارَ ، وأَحصَيتَ الأَعمالَ[١] ، وأَخَذتَ بِالنَّواصي وَالأَقدامِ .

وما الَّذي نَرىٰ مِن خَلقِكَ ، ونَعجَبُ لَهُ مِن قُدرَتِكَ ، ونَصِفُهُ مِن عَظيمِ سُلطانِكَ ! وما تَغَيَّبَ عَنّا مِنهُ ، وقَصُرَت أبصارُنا عَنهُ ، وَانتَهَت عُقولُنا دونَهُ ، وحالَت سُتورُ الغُيوبِ بَينَنا وبَينَهُ أعظَمُ .

فَمَن فَرَّغَ قَلبَهُ وأَعمَلَ فِكرَهُ ؛ لِيَعلَمَ كَيفَ أقَمتَ عَرشَكَ ، وكَيفَ ذَرَأتَ خَلقَكَ ، وكَيفَ عَلَّقتَ فِي الهَواءِ سَماواتِكَ ، وكَيفَ مَدَدتَ عَلىٰ مَورِ[٢] الماءِ أرضَكَ ، رَجَعَ طَرفُهُ حَسيراً[٣] ، وعَقلُهُ مَبهوراً ، وسَمعُهُ والِهاً ، وفِكرُهُ حائِراً .[٤]

١٤٩ . عنه عليه السلام:

الحَمدُ للهِ أوَّلَ مَحمودٍ ، وآخِرَ مَعبودٍ ، وأَقرَبَ مَوجودٍ ، البَديءِ[٥] بِلا مَعلومٍ لِأَزَلِيَّتِهِ ، ولا آخِرٍ لِأَوَّلِيَّتِهِ ، وَالكائِنِ قَبلَ الكَونِ بِغَيرِ كِيانٍ ، وَالمَوجودِ في كُلِّ مَكانٍ بِغَيرِ عِيانٍ ، وَالقَريبِ مِن كُلِّ نَجوىٰ بِغَيرِ تَدانٍ ، عَلَنَت عِندَهُ الغُيوبُ ، وضَلَّت في عَظَمَتِهِ القُلوبُ ، فَلَا الأَبصارُ تُدرِكُ عَظَمَتَهُ ، ولَا القُلوبُ ـ عَلَى احتِجابِهِ ـ تُنكِرُ مَعرِفَتَهُ ، تَمَثَّلَ فِي القُلوبِ بِغَيرِ مِثالٍ تَحُدُّهُ الأَوهامُ ، أو تُدرِكُهُ الأَحلامُ ، ثُمَّ جَعَلَ مِن نَفسِهِ دَليلاً عَلىٰ تَكَبُّرِهِ عَنِ الضِّدِّ وَالنِّدِّ وَالشِّكلِ وَالمِثلِ ، فَالوَحدانِيَّةُ آيَةُ الرُّبوبِيَّةِ ، وَالمَوتُ الآتي عَلىٰ خَلقِهِ مُخبِرٌ عَن

---

١ . في نسخة : «الأعمار» .

٢ . المَوْر : المَوْج ، والاضطراب ، والتحرُّك (تاج العروس : ج ٧ ص ٤٩٦ «مور») .

٣ . حَسَر بصرُه : أي كَلَّ وانقطع نظرُه من طول مدىً وما أشبه ذلك ، فهو حسير (لسان العرب : ج ٤ ص ١٨٨ «حسر») .

٤ . نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠ .

٥ . البديء : الأوّل (الصحاح : ج ١ ص ٣٥ «بدأ») .

خَلقِهِ وقُدرَتِهِ ، ثُمَّ خَلقُهُم مِن نُطفَةٍ ـ ولَم يَكونوا شَيئاً ـ دَليلُ عَلىٰ إعادَتِهِم خَلقاً جَديداً بَعدَ فَنائِهِم كَما خَلَقَهُم أوَّلَ مَرَّةٍ .

وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ ، الَّذي لَم يَضُرَّهُ بِالمَعصِيَةِ المُتَكَبِّرونَ ، ولَم يَنفَعهُ بِالطّاعَةِ المُتَعَبِّدونَ ، الحَليمِ عَنِ[1] الجَبابِرَةِ المُدَّعينَ ، وَالمُمهِلِ الزّاعِمينَ لَهُ شَريكاً في مَلَكوتِهِ ، الدّائِمِ في سُلطانِهِ بِغَيرِ أمَدٍ ، وَالباقي في مُلكِهِ بَعدَ انقِضاءِ الأَبَدِ ، وَالفَردِ الواحِدِ الصَّمَدِ ، وَالمُتَكَبِّرِ عَنِ الصّاحِبَةِ وَالوَلَدِ ، رافِعِ السَّماءِ بِغَيرِ عَمَدٍ ، ومُجرِي السَّحابِ بِغَيرِ صَفَدٍ[2] ، قاهِرِ الخَلقِ بِغَيرِ عَدَدٍ ، لٰكِنِ اللهُ الأَحَدُ الفَردُ الصَّمَدُ ، الَّذي لَم يَلِد ولَم يولَد ، ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ .

وَالحَمدُ للهِ الَّذي لَم يَخلُ مِن فَضلِهِ المُقيمونَ عَلىٰ مَعصِيَتِهِ ، ولَم يُجازِهِ ـ لِأَصغَرِ نِعَمِهِ ـ المُجتَهِدونَ في طاعَتِهِ ، الغَنِيِّ الَّذي لا يَضِنُّ بِرِزقِهِ عَلىٰ جاحِدِهِ ، ولا يَنقُصُ عَطاياهُ أرزاقُ خَلقِهِ ، خالِقِ الخَلقِ ومُفنيهِ ، ومُعيدِهِ ومُبديهِ ومُعافيهِ ، عالِمِ ما أكَنَّتهُ[3] السَّرائِرُ وأَخبَتهُ الضَّمائِرُ ، وَاختَلَفَت بِهِ الأَلسُنُ ، وأَنسَتهُ الأَزمُنُ ، الحَيِّ الَّذي لا يَموتُ ، وَالقَيّومِ الَّذي لا يَنامُ ، وَالدّائِمِ الَّذي لا يَزولُ ، وَالعَدلِ الَّذي لا يَجورُ ، وَالصّافِحِ عَنِ الكَبائِرِ بِفَضلِهِ ، وَالمُعَذِّبِ مَن عَذَّبَ بِعَدلِهِ ، لَم يَخَفِ الفَوتَ فَحَلُمَ ، وعَلِمَ الفَقرَ فَرَحِمَ ، وقالَ في مُحكَمِ كِتابِهِ : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ﴾[4] .

أحمَدُهُ حَمداً أستَزيدُهُ في نِعمَتِهِ ، وأَستَجيرُ بِهِ مِن نَقِمَتِهِ ، وأَتَقَرَّبُ إلَيهِ بِالتَّصديقِ لِنَبِيِّهِ ، المُصطَفىٰ لِوَحيِهِ ، المُتَخَيَّرِ لِرِسالَتِهِ ، المُختَصِّ بِشَفاعَتِهِ ، القائِمِ بِحَقِّهِ ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، وعَلىٰ أصحابِهِ وعَلَى النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ وَالمَلائِكَةِ أجمَعينَ وسَلَّمَ تَسليماً .

---

١. في المصدر : «على» ، وما في المتن أثبت من المصادر الأُخرى .

٢. الصَفَدُ : القُيودُ والأغلال ، الوِثاقُ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٠٣٥ «صفد») .

٣. تَكُنُّ : أي تُخفي (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٥٩٩ «كنن») .

٤. فاطر : ٤٥ .

إلٰهي ! دَرَسَتِ[١] الآمالُ ، وتَغيَّرَتِ الأَحوالُ ، وكَذَبَتِ الأَلسُنُ ، واُخلِفَتِ العِداةُ[٢] إلّا عِدَتُكَ ، فَإِنَّك وَعَدتَ مَغفِرَةً وفَضلاً ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وأَعطِني مِن فَضلِكَ ، وأَعِذني مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ ، سُبحانَكَ وبِحَمدِكَ ، ما أعظَمَكَ وأَحلَمَكَ وأَكرَمَكَ ! وَسِعَ بِفَضلِكَ حِلمُكَ تَمَرُّدَ المُستكبِرينَ ، وَاستَغرَقَت نِعمَتُكَ شُكرَ الشّاكِرينَ ، وعَظُمَ حِلمُكَ عَن إحصاءِ المُحصينَ ، وجَلَّ طَولُكَ[٣] عَن وَصفِ الواصِفينَ ، كَيفَ ـ لَولا فَضلُكَ ـ حَلُمتَ عَمَّن خَلَقتَهُ مِن نُطفَةٍ ولَم يَكُ شَيئاً ، فَرَبَّيتَهُ بِطيبِ رِزقِكَ ، وأَنشَأتَهُ في تَواتُرِ نِعمَتِكَ ، ومَكَّنتَ لَهُ في مِهادِ أرضِكَ ، ودَعَوتَهُ إلىٰ طاعَتِكَ ، فَاستَنجَدَ عَلىٰ عِصيانِكَ بِإِحسانِكَ ، وجَحَدَكَ وعَبَدَ غَيرَكَ في سُلطانِكَ .

كَيف ـ لَولا حِلمُكَ ـ أمهَلتَني وقَد شَمَلتَني بِستِرِكَ ، وأَكرَمتَني بِمَعرِفَتِكَ ، وأَطلَقتَ لِساني بِشُكرِكَ ، وهَدَيتَني السَّبيلَ إلىٰ طاعَتِكَ ، وسَهَّلتَني المَسلَكَ إلىٰ كَرامَتِكَ ، وأَحضَرتَني سَبيلَ قُربَتِكَ ، فَكانَ جَزاؤُكَ مِنّي أن كافَأتُكَ عَنِ الإِحسانِ بِالإِساءَةِ ، حَريصاً عَلىٰ ما أسخَطَكَ ، مُتَنَقِّلاً فيما أستَحِقُّ بِهِ المَزيدَ مِن نَقِمَتِكَ ، سَريعاً إلىٰ ما أبعَدَ مِن رِضاكَ ، مُغتَبِطاً بِغِرَّةِ[٤] الأَمَلِ ، مُعرِضاً عَن زَواجِرِ الأَجَلِ ، لَم يَقنَعني[٥] حِلمُكَ عَنّي ، وقَد أتاني تَوَعُّدُكَ بِأَخذِ القُوَّةِ مِنّي ، حَتّىٰ دَعَوتُكَ عَلىٰ عَظيمِ الخَطيئَةِ أستَزيدُكَ في نِعمَتِكَ ، غَيرَ مُتَأَهِّبٍ لِما قَد أشرَفتُ عَلَيهِ مِن نَقِمَتِكَ ، مُستَبطِئاً لِمَزيدِكَ ، ومُتَسَخِّطاً لِمَيسورِ رِزقِكَ ، مُقتَضِياً جَوائِزَكَ بِعَمَلِ الفُجّارِ ، كَالمُراصِدِ رَحمَتَكَ بِعَمَلِ الأَبرارِ مُجتَهِداً ، أتَمَنّىٰ عَلَيكَ العَظائِمَ كَالمُدِلِّ الآمِنِ مِن قِصاصِ الجَرائِمِ ، فَإِنّا لِلّٰهِ وإِنّا إلَيهِ راجِعونَ ، مُصيبَةٌ عَظُمَ

---

١. دَرَس الشيء: عَفا (لسان العرب: ج ٦ ص ٧٩ «درس»).
٢. العِدَةُ: ما أعددتَهُ لحوادث الدهر من المال أو السلاح (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٧٣ «عدد»).
٣. الطَّولُ: أي الفَضلُ والسِعَةُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٢٥ «طول»).
٤. في المصدر: «بعزّة»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.
٥. في بحار الأنوار: «ينفعني» بدل «يقنعني».

رُزؤُها[١] ، وجَلَّ عِقابُها .

بَل كَيفَ ـ لَو لا أمَلي ، ووَعدُكَ الصَّفحَ عَن زَلَلي ـ أرجو إقالَتَكَ وقَدجاهَرتُكَ بِالكَبائِرِ ، مُستَخفِياً عَن أصاغِرِ خَلقِكَ ، فَلا أنَا راقَبتُكَ وأنتَ مَعي ، ولا راعَيتُ حُرمَةَ سَترِكَ عَلَيَّ ، بِأَيِّ وَجهٍ ألقاكَ ؟ وبِأَيِّ لِسانٍ اُناجيكَ وقَد نَقَضتُ العُهودَ وَالأَيمانَ بَعدَ تَوكيدِها ، وجَعَلتُكَ عَلَيَّ كَفيلاً ، ثُمَّ دَعَوتُكَ مُقتَحِماً فِي الخَطيئَةِ فَأَجَبتَني ودَعَوتَني ، وإلَيكَ فَقري فَلَم اُجِب ؟ !

فَوا سَوأَتاه ، وقُبحَ صَنيعاه ، أيَّةَ جُرأَةٍ تَجَرَّأتُ ؟ ! وأيَّ تَغريرٍ غَرَّرتُ[٢] نَفسي ؟ ! سُبحانَكَ ! فَبِكَ أتَقَرَّبُ إلَيكَ ، وبِحَقِّكَ اُقسِمُ عَلَيكَ ، ومِنكَ أهرُبُ إلَيكَ ، بِنَفسِي استَخفَفتُ عِندَ مَعصِيَتي لا بِنَفسِكَ ، وبِجَهلِي اغتَرَرتُ لا بِحِلمِكَ ، وحَقّي أضَعتُ لا عَظيمَ حَقِّكَ ، ونَفسي ظَلَمتُ ولِرَحمَتِكَ الآنَ رَجَوتُ ، وبِكَ آمَنتُ ، وعَلَيكَ تَوَكَّلتُ ، وإلَيكَ أنَبتُ وتَضَرَّعتُ ، فَارحَم إلَيكَ فَقري وفاقَتي ، وكَبوَتي لِحُرِّ وَجهي ، وحَيرَتي في سَوأَةِ ذُنوبي ، إنَّكَ أرحَمُ الرّاحِمينَ .

يا أسمَعَ مَدعُوٍّ ، وخَيرَ مَرجُوٍّ ، وأحلَمَ مُغضٍ ، وأقرَبَ مُستَغاثٍ ، أدعوكَ مُستَغيثاً بِكَ استِغاثَةَ المُتَحَيِّرِ المُستَيئِسِ مِن إغاثَةِ خَلقِكَ ، فَعُد بِلُطفِكَ عَلىٰ ضَعفي ، وَاغفِر بِسَعَةِ رَحمَتِكَ كَبائِرَ ذُنوبي ، وهَب لي عاجِلَ صُنعِكَ ، إنَّكَ أوسَعُ الواهِبينَ ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمينَ .

يا اللهُ يا أحَدُ ، يا اللهُ يا صَمَدُ ، يا مَن لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدُ ، اللّٰهُمَّ أعيَتنِي المَطالِبُ ، وضاقَت عَلَيَّ المَذاهِبُ وأقصانِي الأَباعِدُ ، ومَلَّنِي الأَقارِبُ ، وأنتَ الرَّجاءُ إذَا انقَطَعَ الرَّجاءُ ، وَالمُستَعانُ إذا عَظُمَ البَلاءُ ، وَاللَّجَأُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ ، فَنَفِّس

---

١. الرزءُ : المُصيبَة بفقد الأعزّة (النهاية : ج ٢ ص ٢١٨ «رزأ») .

٢. في الطبعة المعتمدة : «تعزير عزّرت» ، وما في المتن أثبتناه من طبعة بيروت وبحار الأنوار .

كُربَةَ نَفسٍ إذا ذكَّرَهَا القُنوطُ مَساوِيَها أيِسَت مِن رَحمَتِكَ ، لا تؤيِسني مِن رَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[١]

ز ـ سائِرُ دَعَواتِه عليه السلام

١٥٠ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في ذَيلِ خُطبَتِهِ المَعروفَةِ بِخُطبَةِ الأَشباحِ ـ:

اللّٰهُمَّ أنتَ أهلُ الوَصفِ الجَميلِ ، وَالتَّعدادِ الكَثيرِ ، إن تُؤَمَّل فَخَيرُ مَأمولٍ ، وإن تُرجَ فَخَيرُ مَرجُوٍّ ، اللّٰهُمَّ وقَد بَسَطتَ لي فيما لا أمدَحُ بِهِ غَيرَكَ ، ولا اُثني بِهِ عَلىٰ أحَدٍ سِواكَ ، ولا اُوَجِّهُهُ إلىٰ مَعادِنِ الخَيبَةِ ومَواضِعِ الرِّيبَةِ ، وعَدَلتَ بِلِساني عَن مَدائِحِ الآدَمِيّينَ وَالثَّناءِ عَلَى المَربوبينَ المَخلوقينَ ، اللّٰهُمَّ ولِكُلِّ مُثنٍ عَلىٰ مَن أثنىٰ عَلَيهِ مَثوبَةٌ مِن جَزاءٍ أو عارِفَةٌ مِن عَطاءٍ ، وقَد رَجَوتُكَ دَليلاً عَلىٰ ذَخائِرِ الرَّحمَةِ وكُنوزِ المَغفِرَةِ ، اللّٰهُمَّ وهٰذا مَقامُ مَن أفرَدَكَ بِالتَّوحيدِ الَّذي هُوَ لَكَ ، ولَم يَرَ مُستَحِقّاً لِهٰذِهِ المَحامِدِ وَالمَمادِحِ غَيرَكَ ، وبي فاقَةٌ إلَيكَ لا يَجبُرُ مَسكَنَتَها إلّا فَضلُكَ ، ولا يَنعَشُ مِن خَلَّتِها إلّا مَنُّكَ وجودُكَ ، فَهَب لَنا في هٰذَا المَقامِ رِضاكَ ، وأَغنِنا عَن مَدِّ الأَيدي إلىٰ سِواكَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .[٢]

١٥١ . **عنه عليه السلام** ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ إخباتَ[٣] المُخبِتينَ ، وإخلاصَ الموقِنينَ ، ومُرافَقَةَ الأَبرارِ ، وَالعَزيمَةَ في كُلِّ بِرٍّ ، وَالسَّلامَةَ مِن كُلِّ إثمٍ ، وَالفَوزَ بِالجَنَّةِ ، وَالنَّجاةَ مِنَ النّارِ .[٤]

١٥٢ . **عنه عليه السلام** ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ:

إلٰهي ! كَيفَ لا يَحسُنُ مِنِّي الظَّنُّ وقَد حَسُنَ مِنكَ المَنُّ ؟ إلٰهي ! إن عامَلتَنا بِعَدلِكَ لَم يَبقَ لَنا حَسَنَةٌ ، وإن أنَلتَنا فَضلَكَ لَم يَبقَ لَنا سَيِّئَةٌ .[٥]

---

١ . مهج الدعوات : ص ١١١ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢٣١ ح ٨ .

٢ . نهج البلاغة : الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٣٣٠ ح ١٧ .

٣ . الإخباتُ : الخشوع والطاعة . والمُخبِتُ : الخاشع المطيع (النهاية : ج ٢ ص ٤ «خبت») .

٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٢٨٦ ح ٢٧٥ .

٥ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٣١٩ ح ٦٥٩ .

١٥٣ . **عنه عليه السلام ـ في مُناجاتِهِ للهِ عَزَّ وجَلَّ ـ:**

إلٰهي ! أنتَ دَلَلتَني عَلىٰ سُؤالِ الجَنَّةِ قَبلَ مَعرِفَتِها ، فَأَقبَلَتِ النَّفسُ بَعدَ العِرفانِ عَلىٰ مَسأَلَتِها ، أفَتَدُلُّ عَلىٰ خَيرِكَ السُّؤّالَ ، ثُمَّ تَمنَعُهُمُ النَّوالَ [1] ، وأنتَ الكَريمُ المَحمودُ في كُلِّ ما تَصنَعُهُ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ .

إلٰهي ! إن كُنتُ غَيرَ مُستَوجِبٍ لِما أرجو مِن رَحمَتِكَ فَأَنتَ أهلُ التَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ ، فَالكَريمُ لَيسَ يَصنَعُ كُلَّ مَعروفٍ عِندَ مَن يَستَوجِبُهُ .[2]

١٥٤ . **بحار الأنوار:** رُوِيَ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام أنَّهُ رَأىٰ رَجُلاً يَدعو ـ مِن دَفتَرٍ ـ دُعاءً طَويلاً ، فَقالَ لَهُ : يا هٰذَا الرَّجُلُ ، إنَّ الَّذي يَسمَعُ الكَثيرَ هُوَ يُجيبُ عَنِ القَليلِ . فَقالَ الرَّجُلُ : يا مَولايَ فَما أصنَعُ ؟ قالَ : قُل :

الحَمدُ للهِ عَلىٰ كُلِّ نِعمَةٍ ، وأسأَلُ اللهَ مِن كُلِّ خَيرٍ ، وأعوذُ بِاللهِ مِن كُلِّ شَرٍّ ، وأستَغفِرُ اللهَ مِن كُلِّ ذَنبٍ .[3]

١٥٥ . **الإمام علي عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ:**

أسأَلُكَ بِعِزَّةِ الوَحدانِيَّةِ ، وكَرَمِ الإِلٰهِيَّةِ ، ألّا تَقطَعَ عَنّي بِرَّكَ بَعدَ مَماتي ، كَما لَم تَزَل تَراني أيّامَ حَياتي ، أنتَ الَّذي تُجيبُ مَن دَعاكَ ، ولا تُخَيِّبُ مَن رَجاكَ ، ضَلَّ مَن يَدعو إلّا إيّاكَ ، فَإِنَّكَ لا تَحجُبُ مَن أتاكَ ، وتُفضِلُ عَلىٰ مَن عَصاكَ ، ولا يَفوتُكَ مَن ناواكَ ، ولا يُعجِزُكَ مَن عاداكَ ، كُلٌّ في قُدرَتِكَ ، وكُلٌّ يَأكُلُ رِزقَكَ .[4]

راجع: النماذج التالية من أدعيته عليه السلام: ص ٧٧ ـ ٨٨ ح ١٣٠ ـ ١٣٥ وص ٢٠٩ ـ ٢١٩ ح ٢٧٣ ـ ٢٧٦ وص ٢٧٨ ح ٣٥٧ وص ٣٢٥ ـ ٣٤٨ ح ٤٠٩ ـ ٤١٢ وغيرها... .

---

١ . النَّوالُ : العَطاءُ (تاج العروس : ج ١٥ ص ٧٥٩ «نول»).

٢ . المصباح للكفعمي : ص ٤٩٢ ، البلد الأمين : ص ٣١٥ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٥ ح ١٤ .

٣ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢٤٢ ح ١٠ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي .

٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٣١٩ ح ٦٦٧ .

٢ / ٣
دعوات الإمام الحسن عليه السلام

١٥٦ . **مهج الدعوات:** دُعاءٌ لِمَولانَا الحَسَنِ بن عَلِيٍّ عليه السلام:

يا مَن إلَيهِ يَفِرُّ الهارِبونَ ، وبِهِ يَستَأنِسُ المُستَوحِشونَ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وَاجعَل اُنسي بِكَ ، فَقَد ضاقَت عَنّي بِلادُكَ ، وَاجعَل تَوَكُّلي عَلَيكَ ، فَقَد مالَ عَلَيَّ أعداؤُكَ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلني بِكَ أصولُ[١] وبِكَ أجولُ ، وعَلَيكَ أتَوَكَّلُ وإلَيكَ اُنيبُ .

اللّٰهُمَّ وما وَصَفتُكَ مِن صِفَةٍ أو دَعَوتُكَ مِن دُعاءٍ يُوافِقُ ذٰلِكَ مَحَبَّتَكَ ورِضوانَكَ ومَرضاتَكَ فَأَحيِني عَلىٰ ذٰلِكَ وأمِتني عَلَيهِ ، وما كَرِهتَ مِن ذٰلِكَ فَخُذ بِناصِيَتي إلىٰ ما تُحِبُّ وتَرضىٰ ، بُؤتُ[٢] إلَيكَ رَبّي مِن ذُنوبي ، وأستَغفِرُكَ مِن جُرمي ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللّٰهِ ، لا إلٰهَ إلّا هُوَ الحَليمُ الكَريمُ ، وصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وَاكفِنا مُهِمَّ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، في عافِيَةٍ يا رَبَّ العالَمينَ .[٣]

١٥٧ . **الإمام الحسن عليه السلام:**

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مِن كُلِّ أمرٍ ضَعُفَت عَنهُ حيلَتي ، أن تُعطِيَني مِنهُ ما لَم تَنتَهِ إلَيهِ رَغبَتي ، ولَم يَخطُر بِبالي ، ولَم يَجرِ عَلىٰ لِساني ، وأن تُعطِيَني مِنَ اليَقينِ ما يَحجُزُني عَن أن أسأَلَ أحَداً مِنَ العالَمينَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .[٤]

---

١. أصولُ: أي أسطو وأقهر ، وأجول: أي أذهب وأجيء (النهاية: ج ٣ ص ٦١ «صول» وأنظر: ج ١ ص ٣١٧ «جول»).

٢. في بحار الأنوار: «أتوب» بدل «بُؤتُ». وبُؤْتُ بِذَنبي: أقررتُ واعترفتُ. ومثله: أبوء بنعمتك عليّ أي أُقِرُّ وأعترف بها (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٠١ «بوء»).

٣. مهج الدعوات: ص ١٤٣ ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٠٨ ح ٤٠.

٤. المجتنى: ص ٦٩ ؛ تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٦٦ ح ٣١١٩ نحوه.

١٥٨ . عنه عليه السلام:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ الخَلَفُ مِن جَميعِ خَلقِكَ ، ولَيسَ في خَلقِكَ خَلَفٌ مِنكَ ، إلٰهي ! مَن أحسَنَ فَبِرَحمَتِكَ ، ومَن أساءَ فَبِخَطيئَتِهِ ، فَلَا الَّذي أحسَنَ استَغنىٰ عَن رِفدِكَ[1] ومَعونَتِكَ ، ولَا الَّذي أساءَ استَبدَلَ بِكَ وخَرَجَ مِن قُدرَتِكَ ، إلٰهي ! بِكَ عَرَفتُكَ ، وبِكَ اهتَدَيتُ إلىٰ أمرِكَ ، ولَولا أنتَ لَم أدرِ ما أنتَ ، فَيا مَن هُوَ هٰكَذا ولا هٰكَذا غَيرُهُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَارزُقنِي الإِخلاصَ في عَمَلي ، وَالسَّعَةَ في رِزقي .

اللّٰهُمَّ اجعَل خَيرَ عُمُري آخِرَهُ ، وخَيرَ عَمَلي خَواتِمَهُ ، وخَيرَ أيّامي يَومَ ألقاكَ ، إلٰهي ! أطَعتُكَ ـ ولَكَ المِنَّةُ عَلَيَّ ـ في أحَبِّ الأَشياءِ إلَيكَ ، الإِيمانِ بِكَ ، وَالتَّصديقِ بِرَسولِكَ ، ولَم أعصِكَ في أبغَضِ الأَشياءِ إلَيكَ ، الشِّركِ بِكَ وَالتَّكذيبِ بِرَسولِكَ ، فَاغفِر لي ما بَينَهُما ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[2]

١٥٩ . عنه عليه السلام: عَلَّمَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله كَلِماتٍ أقولُهُنَّ فِي الوَترِ :

اللّٰهُمَّ اهدِني فيمَن هَدَيتَ ، وعافِني فيمَن عافَيتَ ، وتَوَلَّني فيمَن تَوَلَّيتَ ، وبارِك لي فيما أعطَيتَ ، وقِني شَرَّ ما قَضَيتَ ، إنَّكَ تَقضي ولا يُقضىٰ عَلَيكَ ، وإنَّهُ لا يَذِلُّ مَن والَيتَ ، تَبارَكتَ رَبَّنا وتَعالَيتَ .[3]

١٦٠ . مهج الدعوات: حِرزٌ لِلإِمامِ الحَسَنِ عليه السلام :

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِمَكانِكَ ومَعاقِدِ عِزِّكَ وسُكّانِ سَماواتِكَ وأنبِيائِكَ ورُسُلِكَ أن تَستَجيبَ لي فَقَد رَهِقَني مِن أمري عُسرٌ ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ أن

---

١. الرِّفدُ : أي الصِلَةُ والعَطِيَّةُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٤٢ «رفد») .

٢. مهج الدعوات: ص ١٤٤ ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٩٠ ح ٣ .

٣. سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٦٣ ح ١٤٢٥ ، سنن الترمذي: ج ٢ ص ٣٢٨ ح ٤٦٤ ، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٣٧٢ ح ١١٧٨ ، سنن النسائي: ج ٣ ص ٢٤٨ ، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١٧١٨ ، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٨ ح ٤٨٠١ كلّها عن أبي الحوراء .

تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وأَن تَجعَلَ لي مِن عُسري يُسراً.[١]

١٦١ . **مُهج الدعوات:** دَعَا [الإِمامُ الحَسَنُ] عليه السلام في قُنوتِهِ:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ الرَّبُّ الرَّؤُوفُ، المَلِكُ العَطوفُ، المُتَحَنِّنُ المَألوفُ، وأَنتَ غِياثُ الحَيرانِ المَلهوفِ، ومُرشِدُ الضّالِّ المَكفوفِ، تَشهَدُ خَواطِرَ أسرارِ المُسِرّينَ كَمُشاهَدَتِكَ أقوالَ النّاطِقينَ، أسأَلُكَ بِمُغَيَّباتِ عِلمِكَ في بَواطِنِ أسرارِ سَرائِرِ المُسِرّينَ إلَيكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ صَلاةً يَسبِقُ[٢] بِها مَنِ اجتَهَدَ مِنَ المُتَقَدِّمينَ، ويَتَجاوَزُ[٣] فيها مَن يَجتَهِدُ مِنَ المُتَأَخِّرينَ، وأَن تَصِلَ الَّذي بَينَنا وبَينَكَ صِلَةَ مَن صَنَعتَهُ لِنَفسِكَ، وَاصطَنَعتَهُ لِغَيبِكَ[٤]، فَلَم تَتَخَطَّفهُ خاطِفاتُ الظِّنَنِ، ولا وارِداتُ الفِتَنِ، حَتّىٰ نَكونَ لَكَ فِي الدُّنيا مُطيعينَ، وفِي الآخِرَةِ في جِوارِكَ خالِدينَ.[٥]

١٦٢ . **مهج الدعوات:** حِجابُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام:

اللّٰهُمَّ يا مَن جَعَلَ بَينَ البَحرَينِ حاجِزاً وبَرزَخاً وحِجراً مَحجوراً، يا ذَا القُوَّةِ وَالسُّلطانِ، يا عَلِيَّ المَكانِ، كَيفَ أخافُ وأَنتَ أمَلي، وكَيفَ اُضامُ وعَلَيكَ مُتَّكَلي، فَغَطِّني[٦] مِن أعدائِكَ بِسِترِكَ[٧]، وأَظهِرني عَلىٰ أعدائي بِأَمرِكَ، وأَيِّدني بِنَصرِكَ، إلَيكَ اللَّجَأُ، ونَحوَكَ المُلتَجَأُ، فَاجعَل لي مِن أمري فَرَجاً ومَخرَجاً، يا كافِيَ أهلِ الحَرَمِ مِن أصحابِ الفيلِ، وَالمُرسِلَ عَلَيهِم طَيراً أبابيلَ تَرميهِم بِحِجارَةٍ مِن سِجّيلٍ، ارمِ مَن عاداني بِالتَّنكيلِ.

---

١. مهج الدعوات: ص ١٠، كمال الدين: ص ٢٦٥ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٥ ح ٢.
٢. في بحار الأنوار: «نَسبِقُ».
٣. في بحار الأنوار: «نَتَجاوَزُ».
٤. في بحار الأنوار: «لِعَينِكَ».
٥. مهج الدعوات: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٣ ح ١.
٦. غَطَا الشيء غَطواً وغَطّاه تَغطِيةً وأغطاه: واراهُ وسَتَرَه (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٣٠ «غطو»).
٧. في بحار الأنوار هنا بزيادة: «وأَفرِغ عَلَيَّ مِن صَبرِكَ».

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الشِّفاءَ مِن كُلِّ داءٍ، وَالنَّصرَ عَلَى الأَعداءِ، وَالتَّوفيقَ لِما تُحِبُّ وتَرضىٰ، يا إلٰهَ مَن فِي السَّماءِ وَالأَرضِ وما بَينَهُما وما تَحتَ الثَّرىٰ، بِكَ أَستَشفي وبِكَ أستَعفي، وعَلَيكَ أتَوَكَّلُ ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[١].[٢]

وراجع: ص٧٧ ح ١٣٠ وص٨١ ح ١٣١ وص ٤١٠ ح ٥٥٦ وج٢ ص٧٧ ح ٩٨٠ وص٢٠٧ ح ١٥٢١ وج٣ ص١٣٦ ح ١٩١٤ وص٢٨٠ ح٢٠١٦ وص٤٩٦ ح ٢٣٢٩.

٢ / ٤
دعوات الإمام الحسين عليه السلام

الف ـ دَعواتُهُ عليه السلام في قُنوتِهِ

١٦٣ . **مهج الدعوات:** قُنوتُ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام:

اللّٰهُمَّ مِنكَ البَدءُ ولَكَ المَشيئَةُ، ولَكَ الحَولُ ولَكَ القُوَّةُ، وأَنتَ اللهُ الَّذي لا إلٰهَ إلّا أنتَ، جَعَلتَ قُلوبَ أوليائِكَ مَسكَناً لِمَشيئَتِكَ، ومَكمَناً لِإِرادَتِكَ، وجَعَلتَ عُقولَهُم مَناصِبَ أوامِرِكَ ونَواهيكَ، فَأَنتَ إذا شِئتَ ما تَشاءُ حَرَّكتَ مِن أسرارِهِم كَوامِنَ ما أبطَنتَ فيهِم، وأَبدَأتَ مِن إرادَتِكَ عَلىٰ ألسِنَتِهِم ما أفهَمتَهُم بِهِ عَنكَ في عُقودِهِم[٣]، بِعُقولٍ تَدعوكَ وتَدعو إلَيكَ بِحَقائِقِ ما مَنَحتَهُم بِهِ، وإنّي لَأَعلَمُ مِمّا عَلَّمتَني مِمّا أنتَ المَشكورُ عَلىٰ ما مِنهُ أرَيتَني، وإلَيهِ آوَيتَني.

اللّٰهُمَّ وإنّي مَعَ ذٰلِكَ كُلِّهِ عائِذٌ بِكَ، لائِذٌ بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ، راضٍ بِحُكمِكَ الَّذي سُقتَهُ إلَيَّ في عِلمِكَ، جارٍ بِحَيثُ أجرَيتَني، قاصِدٌ ما أمَّمتَني، غَيرُ ضَنينٍ بِنَفسي فيما يُرضيكَ عَنّي إذ بِهِ قَد رَضَّيتَني، ولا قاصِرٍ بِجُهدي عَمّا إلَيهِ نَدَبتَني، مُسارِعٌ لِما عَرَّفتَني، شارِعٌ فيما أشرَعتَني، مُستَبصِرٌ فيما بَصَّرتَني، مُراعٍ ما أرعَيتَني، فَلا تُخلِني مِن رِعايَتِكَ، ولا

---

١. البقرة: ١٣٧.

٢. مهج الدعوات: ص ٢٩٧، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٧٣ ذيل ح ١.

٣. اعتقَدت كذا: عقدتُ عليه القلبَ والضمير (المصباح المنير: ص ٤٢١ «عقد»).

تُخرجني مِن عِنايَتِكَ ، ولا تُقعِدني عَن حَولِكَ ، ولا تُخرِجني[١] عَن مَقصَدٍ أنالُ بِهِ إرادَتَكَ ، وَاجعَل عَلَى البَصيرَةِ مَدرَجَتي[٢] ، وعَلَى الهِدايَةِ مَحَجَّتي[٣] ، وعَلَى الرَّشادِ مَسلَكي ، حَتّىٰ تُنيلَني وتُنيلَ بي اُمنِيَّتي ، وتُحِلَّ بي عَلىٰ ما بِهِ أرَدتَني ، ولَهُ خَلَقتَني ، وإلَيهِ آوَيتَ بي[٤] ، وأَعِذ أولِياءَكَ مِنَ الاِفتِتانِ بي ، وفَتِّنهُم بِرَحمَتِكَ لِرَحمَتِكَ في نِعمَتِكَ تَفتينَ الاِجتِباءِ وَالاِستِخلاصِ بِسُلوكِ طَريقَتي ، وَاتِّباعِ مَنهَجي ، وأَلحِقني بِالصّالِحينَ مِن آبائي وذَوي رَحِمي .[٥]

١٦٤ . **مهج الدعوات:** ودَعا عليه السلام في قُنوتِهِ :

اللّٰهُمَّ مَن أوىٰ إلىٰ مأوىً فَأَنتَ مَأوايَ ، ومَن لَجَأَ إلىٰ مَلجَأٍ فَأَنتَ مَلجَئي ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاسمَع نِدائي ، وأَجِب دُعائي ، وَاجعَل مَآبي عِندَكَ ومَثوايَ[٦] ، وَاحرُسني في بَلوايَ مِنِ افتِنانِ الاِمتِحانِ ، ولَمَّةِ[٧] الشَّيطانِ ، بِعَظَمَتِكَ الَّتي لا يَشوبُها وَلَعُ نَفسٍ بِتَفتينٍ ، ولا وارِدُ طَيفٍ بِتَظنينٍ ، ولا يَلُمُّ بِها فَرَحٌ[٨] ، حَتّىٰ تَقلِبَني إلَيكَ بِإِرادَتِكَ غَيرَ ظَنينٍ ولا مَظنونٍ ، ولا مُرابٍ ولا مُرتابٍ ، إنَّكَ أرحَمُ الرّاحِمينَ .[٩]

ب ـ دَعَواتُهُ عليه السلام في قُنوتِ الوَترِ

١٦٥ . **المصنف لابن أبي شيبة عن أبي محمّد:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام كانَ يَقولُ في

---

١. في المصدر : «تحرجني» ، والتصويب من بحار الأنوار .
٢. دَرَجَ : مشى قليلاً في أوّل ما يمشي (المصباح المنير : ص ١٩١ «درج»).
٣. المَحَجَّةُ : جادّة الطريق (الصحاح : ج ١ ص ٣٠٤ «حجج»).
٤. في بحار الأنوار : «آويتني» .
٥. مهج الدعوات: ص ٤٨ ، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٤ ح ١ .
٦. المَثوىٰ : المَنزِل (المصباح المنير : ص ٨٨ «ثوى»).
٧. اللَّمَّةُ : الخَطرَةُ تقع في القلب ، فما كان من خَطَرات الخير فهو من المَلَك ، وما كان من خَطَرات الشّرّ فهو من الشيطان (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٣ «لمم»).
٨. في بحار الأنوار : «فرج» بدل «فرح».
٩. مهج الدعوات: ص ٤٩ ، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٤ ح ١ .

قُنوتِ الوَترِ :

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَرىٰ ولا تُرىٰ ، وأَنتَ بِالمَنظَرِ الأَعلىٰ ، وإنَّ إلَيكَ الرُّجعىٰ ، وإنَّ لَكَ الآخِرَةَ وَالاُولىٰ ، اللّٰهُمَّ إنّا نَعوذُ بِكَ مِن أن نَذِلَّ ونَخزىٰ .[1]

١٦٦ . **الإمام الحسين عليه السلام:** عَلَّمَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله كَلِماتٍ أقولُهُنَّ في قُنوتِ الوَترِ :

رَبِّ اهدِني فيمَن هَدَيتَ ، وعافِني فيمَن عافَيتَ ، وتَوَلَّني فيمَن تَوَلَّيتَ ، وبارِك لي فيما أعطَيتَ ، وقِني شَرَّ ما قَضَيتَ ، فَإِنَّكَ تَقضي ولا يُقضىٰ عَلَيكَ ، وإنَّكَ لا تُذِلُّ مَن والَيتَ ، تَبارَكتَ رَبَّنا وتَعالَيتَ .[2]

ج ـ دُعاؤُهُ عليه السلام في طَوافِ البَيتِ

١٦٧ . **ربيع الأبرار:** رُؤِيَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَطوفُ بِالبَيتِ ، ثُمَّ صارَ إلَى المَقامِ[3] فَصَلّىٰ ، ثُمَّ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى المَقامِ فَجَعَلَ يَبكي ويَقولُ :

«**عُبَيدُكَ بِبابِكَ ، سائِلُكَ بِبابِكَ ، مِسكينُكَ بِبابِكَ**» يُرَدِّدُ ذٰلِكَ مِراراً . ثُمَّ انصَرَفَ .[4]

د ـ دُعاؤُهُ عليه السلام في مَسجِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله

١٦٨ . **مقتل الحسين عليه السلام:** رُوِيَ فِي المَراسيلِ أنَّ شُرَيحاً قالَ : دَخَلتُ مَسجِدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله فَإِذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فيهِ ساجِدٌ يُعَفِّرُ خَدَّهُ عَلَى التُّرابِ ، وهُوَ يَقولُ :

سَيِّدي ومَولايَ ، أَلِمَقامِعِ الحَديدِ خَلَقتَ أعضائي ؟ أم لِشُربِ الحَميمِ خَلَقتَ أمعائي[5] ؟

---

١ . المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ١١٣ ح ٢ و ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٣ ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٠٩ ح ٣٨٣ عن محمّد بن أبي محمّد ، كنز العمّال : ج ٨ ص ٨٢ ح ٢١٩٩٢ .

٢ . مسند أبي يعلى : ج ٦ ص ١٨٣ ح ٦٧٥٣ عن أبي الحوراء ، السنن الكبرى : ج ٢ ص ٢٩٧ ح ٣١٣٨ عن أبي الحوراء عن الإمام الحسن أو الإمام الحسين عليهما السلام ، الفردوس : ج ١ ص ٤٨٣ ح ١٩٧٧ .

٣ . المَقامُ : مقام إبراهيم عليه السلام وهو الحَجَر الذي أثّر فيه قدمه ، وموضعه أيضاً (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٥٢٦ «قوم») .

٤ . ربيع الأبرار : ج ٢ ص ١٤٩ .

٥ . إشارة إلى الآيات : ١٩ ـ ٢١ من سورة الحجّ .

إلٰهي لَئِن طالَبتَني بِذُنوبي لَأُطالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ ، ولَئِن حَبَستَني مَعَ الخاطِئينَ لَأُخبِرَنَّهُم بِحُبّي لَكَ ، سَيِّدي إنَّ طاعَتَكَ لا تَنفَعُكَ ، ومَعصِيَتي لا تَضُرُّكَ ، فَهَب لي ما لا يَنفَعُكَ ، وَاغفِر لي ما لا يَضُرُّكَ ، فَإِنَّكَ أرحَمُ الرّاحِمينَ .[١]

هـ - دَعَواتُهُ عليه السلام في كِفايَةِ شَرِّ الأَعداءِ

١٦٩ . **الإمام الحسين** عليه السلام: كَلِماتٌ إذا قُلتُهُنَّ ما اُبالي مِمَّنِ اجتَمَعَ عَلَيَّ الجِنُّ وَالإِنسُ :

بِسمِ اللهِ وبِاللهِ وإلَى اللهِ وفي سَبيلِ اللهِ ، وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، اللّٰهُمَّ اكفِني بِقُوَّتِكَ وحَولِكَ وقُدرَتِكَ شَرَّ كُلِّ مُغتالٍ[٢] وكَيدَ الفُجّارِ ، فَإِنّي اُحِبُّ الأَبرارَ ولُوالِي الأَخيارَ ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وآلِهِ وسَلَّمَ .[٣]

١٧٠ . **مهج الدعوات**: حِجابُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام:

يا مَن شَأنُهُ الكِفايَةُ ، وسُرادِقُهُ[٤] الرِّعايَةُ ، يا مَن هُوَ الغايَةُ وَالنِّهايَةُ ، يا صارِفَ السّوءِ وَالسَّوايَةِ وَالضُّرِّ ، اصرِف عَنّي أذِيَّةَ العالَمينَ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ أجمَعينَ ، بِالأَشباحِ النّورانِيَّةِ ، وبِالأَسماءِ السُّريانِيَّةِ ، وبِالأَقلامِ اليونانِيَّةِ ، وبِالكَلِماتِ العِبرانِيَّةِ ، وبِما نَزَلَ فِي الأَلواحِ مِن يَقينِ الإِيضاحِ .

اِجعَلنِي اللّٰهُمَّ في حِرزِكَ وفي حِزبِكَ ، وفي عِياذِكَ وفي سِترِكَ وفي كَنَفِكَ ، مِن كُلِّ شَيطانٍ مارِدٍ ، وعَدُوٍّ راصِدٍ ، ولَئيمٍ مُعانِدٍ ، وضِدٍّ كَنودٍ[٥] ، ومِن كُلِّ حاسِدٍ ، بِبِسمِ اللهِ

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي : ج ١ ص ١٥٢ .

٢. الاغتيال : قَتَلَهُ غيلةً ؛ وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله (الصحاح : ج ٥ ص ١٧٨٧ «غيل») .

٣. طبّ الأئمّة عليهم السلام لابني بسطام : ص ١١٦ عن عبد الله بن المفضّل النوفليّ عن أبيه ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٢٢٠ ح ١٧ .

٤. السُّرادِق : هو كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء (النهاية : ج ٢ ص ٣٥٩ «سردق») .

٥. الكَنودُ : الكفور (القاموس المحيط : ج ١ ص ٣٣٢ «كند») .

استَشفَيتُ، وبِسمِ اللهِ استَكفَيتُ، وعَلَى اللهِ تَوَكَّلتُ، وبِهِ استَعَنتُ، وإلَيهِ استَعدَيتُ عَلىٰ كُلِّ ظالِمٍ ظَلَمَ، وغاشِمٍ غَشَمَ، وطارِقٍ طَرَقَ، وزاجِرٍ زَجَرَ، فَاللهُ خَيرٌ حافِظاً وهُوَ أرحَمُ الرّاحِمينَ.[1]

و ـ دُعاؤُهُ عليه السلام في يَومِ تاسوعاءَ

١٧١. **الإرشاد عن حميد بن مسلم:** جَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ عِندَ قُربِ المَساءِ. قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ زَينُ العابِدينَ عليه السلام: فَدَنَوتُ مِنهُ لِأَسمَعَ ما يَقولُ لَهُم وأنَا إذ ذاكَ مَريضٌ، فَسَمِعتُ أبي يَقولُ لِأَصحابِهِ:

أُثني عَلَى اللهِ أحسَنَ الثَّناءِ، وأحمَدُهُ عَلَى السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ، اللّهُمَّ إنّي أحمَدُكَ عَلىٰ أن أكرَمتَنا بِالنُّبُوَّةِ، وعَلَّمتَنَا القُرآنَ، وفَقَّهتَنا فِي الدّينِ، وجَعَلتَ لَنا أسماعاً وأبصاراً وأفئِدَةً، فَاجعَلنا مِنَ الشّاكِرينَ.[2]

ز ـ آخِرُ دُعاءٍ دَعا بِهِ عليه السلام

١٧٢. **مصباح المتهجّد عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري:** آخِرُ دُعاءٍ دَعا بِهِ [الإمامُ الحُسَينُ] عليه السلام يَومَ كوثِرَ[3]:

اللّهُمَّ [أنتَ][4] مُتَعالِي المَكانِ، عَظيمُ الجَبَروتِ، شَديدُ المِحالِ[5]، غَنِيٌّ عَنِ الخَلائِقِ،

---

١. مهج الدعوات: ص ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٧٤ ح ١.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٩١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٥ وليس فيه ذيله من «وجعلت لنا أسماعاً»، روضة الواعظين: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٢؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٨ عن عبد الله بن شريك العامري عن الإمام زين العابدين عليه السلام وفيه «ولم تجعلنا من المشركين» بدل «فاجعلنا من الشاكرين».

٣. يومَ كُوثِرَ: على بناء المجهول، أي صار مغلوباً بكثرة العدوّ. قال ابن الأثير: المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس، فقهروه (النهاية: ج ٤ ص ١٥٣ «كثر»).

٤. ما بين المعقوفين أثبتناه من الإقبال والمصباح للكفعمي.

٥. المِحالُ: الكيد، وقيل: المكرُ، وقيل: القوّة والشدّة (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٣ «محل»).

عَريضُ الكِبرياءِ ، قادِرٌ عَلىٰ ما تَشاءُ ، قَريبُ الرَّحمَةِ ، صادِقُ الوَعدِ ، سابِغُ النِّعمَةِ ، حَسَنُ البَلاءِ ، قَريبٌ إذا دُعيتَ ، مُحيطٌ بِما خَلَقتَ ، قابِلُ التَّوبَةِ لِمَن تابَ إلَيكَ ، قادِرٌ عَلىٰ ما أرَدتَ ، ومُدرِكُ ما طَلَبتَ ، وشَكورٌ إذا شُكِرتَ ، وذَكورٌ إذا ذُكِرتَ ، أدعوكَ مُحتاجاً ، وأرغَبُ إلَيكَ فَقيراً ، وأفزَعُ إلَيكَ خائِفاً ، وأبكي إلَيكَ مَكروباً ، وأستَعينُ بِكَ ضَعيفاً ، وأتَوَكَّلُ عَلَيكَ كافِياً ؛ اُحكُم بَينَنا وبَينَ قَومِنا ، فَإِنَّهُم غَرّونا وخَدَعونا وخَذَلونا ، وغَدَروا بِنا وقَتَلونا ، ونَحنُ عِترَةُ نَبِيِّكَ ، ووُلدُ حَبيبِكَ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ الَّذِي اصطَفَيتَهُ بِالرِّسالَةِ ، وَائتَمَنتَهُ عَلىٰ وَحيِكَ ، فَاجعَل لَنا مِن أمرِنا فَرَجاً ومَخرَجاً ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[1]

ح ـ سائِرُ دَعَواتِهِ عليه السلام

١٧٣ . الإمام الحسين عليه السلام:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ تَوفيقَ أهلِ الهُدىٰ ، وأعمالَ أهلِ التَّقوىٰ ، ومُناصَحَةَ أهلِ التَّوبَةِ ، وعَزمَ أهلِ الصَّبرِ ، وحَذَرَ أهلِ الخَشيَةِ ، وطَلَبَ أهلِ العِلمِ ، وزينَةَ أهلِ الوَرَعِ ، وخَوفَ أهلِ الجَزَعِ ، حَتّىٰ أخافَكَ اللّٰهُمَّ مَخافَةً تَحجُزُني عَن مَعاصيكَ ، وحَتّىٰ أعمَلَ بِطاعَتِكَ عَمَلاً أستَحِقُّ بِهِ كَرامَتَكَ ، وحَتّىٰ اُناصِحَكَ فِي التَّوبَةِ خَوفاً لَكَ ، وحَتّىٰ اُخلِصَ لَكَ فِي النَّصيحَةِ حُبّاً لَكَ ، وحَتّىٰ أتَوَكَّلَ عَلَيكَ فِي الاُمورِ حُسنَ ظَنٍّ بِكَ ، سُبحانَ خالِقِ النّورِ ، سُبحانَ اللهِ العَظيمِ وبِحَمدِهِ .[2]

١٧٤ . عنه عليه السلام:

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٨٢٧، المزار الكبير: ص ٣٩٩، الإقبال: ج ٣ ص ٣٠٤، المصباح للكفعمي: ص ٧٢٠، البلد الأمين: ص ١٨٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٨.

٢. مهج الدعوات: ص ١٥٧، مصباح المتهجّد: ص ٣١١، جمال الاُسبوع: ص ١٨٧ كلاهما نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار، ج ٩٤ ص ١٩١ ح ٥.

اللّهُمَّ لا تَستَدرِجني بِالإِحسانِ، ولا تُؤَدِّبني بِالبَلاءِ.[١]

وراجع: ص ٧٧ ح ١٣٠ وص ٨١ ح ١٣١ و ص ٢٣٦ ح ٢٩٢ وص ٢٧٤ ح ٣٤٨ و ص ٤٩٩ـ٥٠٠ ح ٦٧٧ـ٦٧٩ وغيرها....

٢ / ٥
دعوات الإمام زين العابدين عليه السلام

الف ـ دُعاءُ التَّحميدِ للهِ ﷻ

١٧٥ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ كانَ مِن دُعائِهِ إذَا ابتَدَأَ بِالدُّعاءِ بَدَأَ بِالتَّحميدِ للهِ ﷻ وَالثَّناءِ عَلَيهِ، فَقالَ ـ:

الحَمدُ للهِ الأَوَّلِ بِلا أوَّلٍ كانَ قَبلَهُ، وَالآخِرِ بِلا آخِرٍ يَكونُ بَعدَهُ، الَّذي قَصُرَت عَن رُؤيَتِهِ أبصارُ النّاظِرينَ، وعَجَزَت عَن نَعتِهِ أوهامُ الواصِفينَ.

اِبتَدَعَ بِقُدرَتِهِ الخَلقَ ابتِداعاً، وَاختَرَعَهُم عَلىٰ مَشيئَتِهِ اختِراعاً، ثُمَّ سَلَكَ بِهِم طَريقَ إرادَتِهِ، وبَعَثَهُم في سَبيلِ مَحَبَّتِهِ، لا يَملِكونَ تَأخيراً عَمّا قَدَّمَهُم إلَيهِ، ولا يَستَطيعونَ تَقَدُّماً إلىٰ ما أخَّرَهُم عَنهُ. وجَعَلَ لِكُلِّ روحٍ مِنهُم قوتاً مَعلوماً مَقسوماً مِن رِزقِهِ، لا يَنقُصُ مَن زادَهُ ناقِصٌ، ولا يَزيدُ مَن نَقَصَ مِنهُم زائِدٌ.

ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ فِي الحَياةِ أجَلاً مَوقوتاً، ونَصَبَ لَهُ أمَداً مَحدوداً يَتَخَطَّأُ[٢] إلَيهِ بِأَيّامِ عُمُرِهِ، ويَرهَقُهُ بِأَعوامِ دَهرِهِ، حَتّىٰ إذا بَلَغَ أقصىٰ أثَرِهِ وَاستَوعَبَ حِسابَ عُمُرِهِ، قَبَضَهُ إلىٰ ما نَدَبَهُ إلَيهِ مِن مَوفورِ ثَوابِهِ أو مَحذورِ عِقابِهِ ﴿لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِىَ

---

١. الدرّة الباهرة: ص ٢٤، نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ١٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ٩.

٢. كذا، والقياس: «يتخطّى». قال ابن منظور: تخطّيت إلى كذا، ولا يقال: تخطّأت ـ بالهمز ـ (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٣٢ «خطا»).

ﭐلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِالْحُسْنَى ﴾[١] عَدلاً مِنهُ تَقَدَّسَت أسماؤُهُ وتَظاهَرَت آلاؤُهُ ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾[٢].

وَالحَمدُ للهِ الَّذي لَو حَبَسَ عَن عِبادِهِ مَعرِفَةَ حَمدِهِ عَلىٰ ما أبلاهُم مِن مِنَنِهِ المُتَتابِعَةِ، وأَسبَغَ عَلَيهِم مِن نِعَمِهِ المُتَظاهِرَةِ؛ لَتَصَرَّفوا في مِنَنِهِ فَلَم يَحمَدوهُ، وتَوَسَّعوا في رِزقِهِ فَلَم يَشكُروهُ، ولَو كانوا كَذٰلِكَ لَخَرَجوا مِن حُدودِ الإِنسانِيَّةِ إلىٰ حَدِّ البَهيمِيَّةِ[٣]، فَكانوا كَما وَصَفَ في مُحكَمِ كِتابِهِ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[٤].

وَالحَمدُ للهِ عَلىٰ ما عَرَّفَنا مِن نَفسِهِ، وأَلهَمَنا مِن شُكرِهِ، وفَتَحَ لَنا مِن أبوابِ العِلمِ بِرُبوبِيَّتِهِ، ودَلَّنا عَلَيهِ مِنَ الإِخلاصِ لَهُ في تَوحيدِهِ، وجَنَّبَنا مِنَ الإِلحادِ وَالشَّكِّ في أمرِهِ، حَمداً نُعَمَّرُ بِهِ فيمَن حَمِدَهُ مِن خَلقِهِ، ونَسبِقُ بِهِ مَن سَبَقَ إلىٰ رِضاهُ وعَفوِهِ، حَمداً يُضيءُ لَنا بِهِ ظُلُماتِ البَرزَخِ[٥]، ويُسَهِّلُ عَلَينا بِهِ سَبيلَ المَبعَثِ، ويُشَرِّفُ بِهِ مَنازِلَنا عِندَ مَواقِفِ الأَشهادِ، يَومَ تُجزىٰ كُلُّ نَفسٍ بِما كَسَبَت وهُم لا يُظلَمون[٦]، ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[٧].

حَمداً يَرتَفِعُ مِنّا إلىٰ أعلىٰ عِلِّيّينَ، في كِتابٍ مَرقومٍ يَشهَدُهُ المُقَرَّبونَ.

حَمداً تَقَرُّ بِهِ عُيونُنا إذا بَرِقَتِ الأَبصارُ، وتَبيَضُّ بِهِ وُجوهُنا إذَا اسوَدَّتِ الأَبشارُ.

حَمداً نُعتَقُ بِهِ مِن أليمِ نارِ اللهِ إلىٰ كَريمِ جِوارِ اللهِ.

---

١. النجم: ٣١.

٢. الأنبياء: ٢٣.

٣. في نسخة قديمة: «ولدخلوا في حريم البهيميّة»، وهو قريب من معنى الحدّ، فإنّ حريم الدار ما حولها من حقوقها ومرافقها، سمّي بذلك لأنّه يحرم غير مالكها أن يستبدّ بالارتفاق به (رياض السالكين: ج ١ ص ٣٠٨).

٤. الفرقان: ٤٤.

٥. البَرْزَخُ: ما بين الموت إلى القيامة (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١١٨ «برزخ»).

٦. إشارة إلى الآية ٢٢ من سورة الجاثية.

٧. الدخان: ٤١.

حَمداً نُزاحِمُ بِهِ مَلائِكَتَهُ المُقَرَّبينَ، ونُضامُّ[١] بِهِ أنبِياءَهُ المُرسَلينَ في دارِ المُقامَةِ الَّتي لا تَزولُ، ومَحَلِّ كَرامَتِهِ الَّتي لا تَحولُ.[٢]

وَالحَمدُ للهِ الَّذِي اختارَ لَنا مَحاسِنَ الخَلقِ، وأَجرىٰ عَلَينا طَيِّباتِ الرِّزقِ، وجَعَلَ لَنَا الفَضيلَةَ بِالمَلَكَةِ عَلىٰ جَميعِ الخَلقِ، فَكُلُّ خَليقَتِهِ مُنقادَةٌ لَنا بِقُدرَتِهِ، وصائِرَةٌ إلىٰ طاعَتِنا بِعِزَّتِهِ.

وَالحَمدُ للهِ الَّذي أغلَقَ عَنّا بابَ الحاجَةِ إلّا إلَيهِ، فَكَيفَ نُطيقُ حَمدَهُ؟ أم مَتىٰ نُؤَدّي شُكرَهُ؟ لا، مَتىٰ؟

وَالحَمدُ للهِ الَّذي رَكَّبَ فينا آلاتِ البَسطِ، وجَعَلَ لَنا أدَواتِ القَبضِ، ومَتَّعَنا بِأَرواحِ الحَياةِ، وأَثبَتَ فينا جَوارِحَ الأَعمالِ، وغَذّانا بِطَيِّباتِ الرِّزقِ، وأَغنانا بِفَضلِهِ، وأَقنانا[٣] بِمَنِّهِ، ثُمَّ أمَرَنا لِيَختَبِرَ طاعَتَنا، ونَهانا لِيَبتَلِيَ شُكرَنا، فَخالَفنا عَن طَريقِ أمرِهِ، ورَكِبنا مُتونَ زَجرِهِ، فَلَم يَبتَدِرنا[٤] بِعُقوبَتِهِ، ولَم يُعاجِلنا بِنِقمَتِهِ، بَل تَأَنّانا[٥] بِرَحمَتِهِ تَكَرُّماً، وَانتَظَرَ مُراجَعَتَنا بِرَأفَتِهِ حِلماً.

وَالحَمدُ للهِ الَّذي دَلَّنا عَلَى التَّوبَةِ الَّتي لَم نُفِدها إلّا مِن فَضلِهِ، فَلَو لَم نَعتَدِد مِن فَضلِهِ إلّا بِها، لَقَد حَسُنَ بَلاؤُهُ عِندَنا، وجَلَّ إحسانُهُ إلَينا، وجَسُمَ فَضلُهُ عَلَينا، فَما هٰكَذا كانَت سُنَّتُهُ فِي التَّوبَةِ لِمَن كانَ قَبلَنا، لَقَد وَضَعَ عَنّا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ، ولَم يُكَلِّفنا إلّا وُسعاً، ولَم يُجَشِّمنا[٦] إلّا يُسراً، ولَم يَدَع لِأَحَدٍ مِنّا حُجَّةً ولا عُذراً، فَالهالِكُ مِنّا مَن هَلَكَ عَلَيهِ،

---

١. تَضامَّ القومُ: إذا انضمّ بعضهم إلى بعض (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٢ «ضمم»).
٢. حالَ إلى مكان آخر: أي تحوّل (تاج العروس: ج ١٤ ص ١٨٦ «حول»).
٣. أقناه الله: أعطاه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥١٨ «قنا»).
٤. ابتدرهُ: عاجَلَهُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٦٩ «بدر»).
٥. تأنّى في الأمر: أي ترفّق وتنظّر (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٧٣ «أنا»).
٦. لم يجشّمنا إلّا يُسراً: أي لم يكلّفنا إلّا يسراً، من التجشّم: وهو التكلّف على مشقّة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٩٥ «جشم»).

وَالسَّعيدُ مِنّا مَن رَغِبَ إلَيهِ .

وَالحَمدُ للهِ بكُلِّ ما حَمِدَهُ بِهِ أدنىٰ مَلائِكَتِهِ إلَيهِ ، وأكرَمُ خَليقَتِهِ عَلَيهِ ، وأرضىٰ حامِدِيهِ لَدَيهِ ، حَمداً يفضُلُ سائِرَ الحَمدِ ، كَفَضلِ رَبِّنا عَلىٰ جَميعِ خَلقِهِ .

ثُمَّ لَهُ الحَمدُ مَكانَ كُلِّ نِعمَةٍ لَهُ عَلَينا وعَلىٰ جَميعِ عِبادِهِ الماضينَ وَالباقينَ ، عَدَدَ ما أحاطَ بِهِ عِلمُهُ مِن جَميعِ الأَشياءِ ، ومَكانَ كُلِّ واحِدَةٍ مِنها عَدَدُها أضعافاً مُضاعَفَةً أبَداً سَرمَداً إلىٰ يَومِ القِيامَةِ .

حَمداً لا مُنتَهىٰ لِحَدِّهِ ، ولا حِسابَ لِعَدَدِهِ ، ولا مَبلَغَ لِغايَتِهِ ، ولَا انقِطاعَ لِأَمَدِهِ .

حَمداً يَكونُ وُصلَةً إلىٰ طاعَتِهِ وعَفوِهِ ، وسَبَباً إلىٰ رِضوانِهِ ، وذَريعَةً إلىٰ مَغفِرَتِهِ ، وطَريقاً إلىٰ جَنَّتِهِ ، وخَفيراً[١] مِن نِقمَتِهِ ، وأمناً مِن غَضَبِهِ ، وظَهيراً عَلىٰ طاعَتِهِ ، وحاجِزاً عَن مَعصِيَتِهِ ، وعَوناً عَلىٰ تَأدِيَةِ حَقِّهِ ووَظائِفِهِ .

حَمداً نَسعَدُ بِهِ فِي السُّعَداءِ مِن أولِيائِهِ ، ونَصيرُ بِهِ في نَظمِ الشُّهَداءِ بِسُيوفِ أعدائِهِ ، إنَّهُ وَلِيٌّ حَميدٌ .[٢]

ب ـ دُعاءُ الصَّلاةِ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ

١٧٦ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ وكانَ مِن دُعائِهِ بَعدَ هٰذَا التَّحميدِ فِي الصَّلاةِ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ ـ :

الحَمدُ للهِ الَّذي مَنَّ عَلَينا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ دونَ الاُمَمِ الماضِيَةِ وَالقُرونِ السّالِفَةِ ، بِقُدرَتِهِ الَّتي لا تَعجِزُ عَن شَيءٍ وإن عَظُمَ ، ولا يَفوتُها شَيءٌ وإن لَطُفَ[٣] ، فَخَتَمَ بِنا

---

١ . الخفير : المجير (الصحاح : ج ٢ ص ٦٤٨ «خفر»).

٢ . الصحيفة السجّادية : ص ١٩ الدعاء ١ ، البلد الأمين : ص ٤٣٨ عن عمير بن متوكّل بن هارون عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٦ ص ١٨٥ عن الإمام عليّ وعنه عليهما السلام وفيه ذيله من «والحمد لله بكلّ ما حمده به أدنى» ، ينابيع المودّة : ج ٣ ص ٤١١ مختصراً .

٣ . لَطُفَ : صَغُرَ ودَقّ (القاموس المحيط : ج ٣ ص ١٩٥ «لطف»).

عَلىٰ جَميعِ مَن ذَرَأَ ، وجَعَلَنا شُهداءَ عَلىٰ مَن جَحَدَ ، وكَثَّرَنا بِمَنِّهِ عَلىٰ مَن قَلَّ .

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ أمينِكَ عَلىٰ وَحيِكَ ، ونَجيبِكَ مِن خَلقِكَ ، وصَفِيِّكَ مِن عِبادِكَ ، إمامِ الرَّحمَةِ ، وقائِدِ الخَيرِ ، ومِفتاحِ البَرَكَةِ ، كَما نَصَبَ لِأَمرِكَ نَفسَهُ ، وعَرَّضَ فيكَ لِلمَكروهِ بَدَنَهُ ، وكاشَفَ فِي الدُّعاءِ إلَيكَ حامَّتَهُ[1] ، وحارَبَ في رِضاكَ اُسرَتَهُ ، وقَطَعَ في إحياءِ دينِكَ رَحِمَهُ ، وأقصَى الأَدنَينَ عَلىٰ جُحودِهِم ، وقَرَّبَ الأَقصَينَ عَلَى استِجابَتِهِم لَكَ ، ووالىٰ فيكَ الأَبعَدينَ ، وعادىٰ فيكَ الأَقرَبينَ ، وأَدأَبَ[2] نَفسَهُ في تَبليغِ رِسالَتِكَ ، وأتعَبَها بِالدُّعاءِ إلىٰ مِلَّتِكَ ، وشَغَلَها بِالنُّصحِ لِأَهلِ دَعوَتِكَ ، وهاجَرَ إلىٰ بِلادِ الغُربَةِ ومَحَلِّ النَّأيِ[3] عَن مَوطِنِ رَحلِهِ ومَوضِعِ رِجلِهِ ، ومَسقَطِ رَأسِهِ ومَأنَسِ نَفسِهِ ، إرادَةً مِنهُ لِإِعزازِ دينِكَ ، وَاستِنصاراً عَلىٰ أهلِ الكُفرِ بِكَ ، حَتَّى استَتَبَّ لَهُ ما حاوَلَ في أعدائِكَ ، وَاستَتَمَّ لَهُ ما دَبَّرَ في أولِيائِكَ ، فَنَهَدَ[4] إلَيهِم مُستَفتِحاً بِعَونِكَ ، ومُتَقَوِّياً عَلىٰ ضَعفِهِ بِنَصرِكَ ، فَغَزاهُم في عُقرِ دِيارِهِم ، وهَجَمَ عَلَيهِم في بُحبوحَةِ[5] قَرارِهِم ، حَتّىٰ ظَهَرَ أمرُكَ وعَلَت كَلِمَتُكَ ولَو كَرِهَ المُشرِكونَ .

اللّٰهُمَّ فَارفَعهُ بِما كَدَحَ فيكَ إلَى الدَّرَجَةِ العُليا مِن جَنَّتِكَ ، حَتّىٰ لا يُساوىٰ في مَنزِلَةٍ ولا يُكافَأَ في مَرتَبَةٍ ، ولا يُوازِيَهُ لَدَيكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مُرسَلٌ ، وعَرِّفهُ في أهلِهِ الطّاهِرينَ واُمَّتِهِ المُؤمِنينَ مِن حُسنِ الشَّفاعَةِ أجَلَّ ما وَعَدتَهُ ، يا نافِذَ العِدَةِ ، يا وافِيَ القَولِ ، يا مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ بِأَضعافِها مِنَ الحَسَناتِ ، إنَّكَ ذُو الفَضلِ العَظيمِ .[6]

---

١. الحامّة : الخاصّة . وحامّة الرجل : أقرباؤه (الصحاح : ج ٥ ص ١٩٠٧ «حمم»).

٢. أدأبَ الرجل الدابّة : أتعبها ، دأب : جدّ وتعب (تاج العروس : ج ١ ص ٤٧٦ «دأب»).

٣. النَّأيُ : البُعد (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٠٠ «نأي»).

٤. نَهَدَ : نهض (النهاية : ج ٥ ص ١٣٤ «نهد»).

٥. البُحبُوحة : وسط المَحلّة ، وبُحبُوحَةُ الدار : وسطها (لسان العرب : ج ٢ ص ٤٠٧ «بحح»).

٦. الصحيفة السجّادية : ص ٢٥ الدعاء ٢ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٦ ص ١٨٦ عن الإمام عليّ وعنه عليهم السلام نحوه.

ج ـ دُعاءُ اللُّجوءِ إلَى اللهِ تَعالىٰ

١٧٧ . **الإمام زين العابدين**عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ فِي اللُّجوءِ إلَى اللهِ تَعالىٰ ـ :

اللّٰهُمَّ إن تَشَأ تَعفُ عَنّا فَبِفَضلِكَ ، وإن تَشَأ تُعَذِّبنا فَبِعَدلِكَ ، فَسَهِّل لَنا عَفوَكَ بِمَنِّكَ ، وأَجِرنا مِن عَذابِكَ بِتَجاوُزِكَ ، فَإِنَّهُ لا طاقَةَ لَنا بِعَدلِكَ ، ولا نَجاةَ لِأَحَدٍ مِنّا دونَ عَفوِكَ .

يا غَنِيَّ الأَغنِياءِ ، ها نَحنُ عِبادُكَ بَينَ يَدَيكَ ، وأَ نَا أفقَرُ الفُقَراءِ إلَيكَ ، فَاجبُر فاقَتَنا بِوُسعِكَ ، ولا تَقطَع رَجاءَنا بِمَنعِكَ ، فَتَكونَ قَد أشقَيتَ مَنِ استَسعَدَ بِكَ ، وحَرَمتَ مَنِ استَرفَدَ[1] فَضلَكَ ، فَإِلىٰ مَن حينَئِذٍ مُنقَلَبُنا عَنكَ ؟ وإلىٰ أينَ مَذهَبُنا عَن بابِكَ ؟

سُبحانَكَ ! نَحنُ المُضطَرّونَ الَّذينَ أوجَبتَ إجابَتَهُم ، وأَهلُ السّوءِ الَّذينَ وَعَدتَ الكَشفَ عَنهُم ، وأَشبَهُ الأَشياءِ بِمَشِيَّتِكَ ، وأَولَى الاُمورِ بِكَ في عَظَمَتِكَ ، رَحمَةُ مَنِ استَرحَمَكَ ، وغَوثُ مَنِ استَغاثَ بِكَ ، فَارحَم تَضَرُّعَنا إلَيكَ ، وأَغنِنا إذ طَرَحنا أنفُسَنا بَينَ يَدَيكَ .

اللّٰهُمَّ إنَّ الشَّيطانَ قَد شَمِتَ بِنا إذ شايَعناهُ عَلىٰ مَعصِيَتِكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، ولا تُشمِتهُ بِنا بَعدَ تَركِنا إيّاهُ لَكَ ، ورَغبَتِنا عَنهُ إلَيكَ .[2]

د ـ دُعاءُ الزِّيارَةِ المَعروفَةِ بِزِيارَةِ أمينِ اللهِ

١٧٨ . **الإمام زين العابدين**عليه السلام ـ فِي الزِّيارَةِ المَعروفَةِ بِزِيارَةِ أمينِ اللهِ ـ:

اللّٰهُمَّ فَاجعَل نَفسي مُطمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ ، راضِيَةً بِقَضائِكَ ، مولَعَةً بِذِكرِكَ ودُعائِكَ ، مُحِبَّةً لِصَفوَةِ أوليائِكَ ، مَحبوبَةً في أرضِكَ وسَمائِكَ ، صابِرَةً عَلىٰ نُزولِ بَلائِكَ ، شاكِرَةً لِفَواضِلِ نَعمائِكَ ، ذاكِرَةً لِسَوابِغِ آلائِكَ ، مُشتاقَةً إلىٰ فَرحَةِ لِقائِكَ ، مُتَزَوِّدَةً التَّقوىٰ لِيَومِ جَزائِكَ ، مُستَنَّةً بِسُنَنِ أوليائِكَ ، مُفارِقَةً لِأَخلاقِ أعدائِكَ ، مَشغولَةً عَنِ الدُّنيا بِحَمدِكَ وثَنائِكَ ... .

---

١. استَرفَدَ: طَلَبَ الاستعانة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧١٧ «رفد»).

٢. الصحيفة السجادية: ص ٤٩ الدعاء ١٠.

اللّٰهُمَّ إنَّ قُلوبَ المُخبِتينَ[١] إلَيكَ والِهَةٌ[٢]، وسُبُلَ الرّاغِبينَ إلَيكَ شارِعَةٌ، وأَعلامَ القاصِدينَ إلَيكَ واضِحَةٌ، وأَفئِدَةَ العارِفينَ مِنكَ فازِعَةٌ، وأَصواتَ الدّاعينَ إلَيكَ صاعِدَةٌ، وأَبوابَ الإِجابَةِ لَهُم مُفَتَّحَةٌ، ودَعوَةَ مَن ناجاكَ مُستَجابَةٌ، وتَوبَةَ مَن أنابَ[٣] إلَيكَ مَقبولَةٌ، وعَبرَةَ مَن بَكىٰ مِن خَوفِكَ مَرحومَةٌ، وَالإِعانَةَ لِمَنِ استَعانَ بِكَ مَوجودَةٌ، وَالإِغاثَةَ لِمَنِ استَغاثَ بِكَ مَبذولَةٌ، وعِداتِكَ لِعِبادِكَ مُنجَزَةٌ، وزَلَلَ[٤] مَنِ استَقالَكَ مُقالَةٌ، وأَعمالَ العامِلينَ لَدَيكَ مَحفوظَةٌ، وأَرزاقَكَ إلَى الخَلائِقِ مِن لَدُنكَ نازِلَةٌ، وعَوائِدَ المَزيدِ لَهُم مُتَواتِرَةٌ، وذُنوبَ المُستَغفِرينَ مَغفورَةٌ، وحَوائِجَ خَلقِكَ عِندَكَ مَقضِيَّةٌ، وجَوائِزَ السّائِلينَ عِندَكَ مُوَفَّرَةٌ، وعَوائِدَ المَزيدِ إلَيهِم واصِلَةٌ، ومَوائِدَ المُستَطعِمينَ مُعَدَّةٌ، ومَناهِلَ[٥] الظِّماءِ لَدَيكَ مُترَعَةٌ[٦].

اللّٰهُمَّ فَاستَجِب دُعائي، وَاقبَل ثَنائي، وأَعطِني جَزائي، وَاجمَع بَيني وبَينَ أولِيائي، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ، إنَّكَ وَلِيُّ نَعمائي، ومُنتَهىٰ رَجائي، وغايَةُ مُنايَ في مُنقَلَبي ومَثوايَ.[٧]

هـ ـ دُعاءُ مَكارِمِ الأَخلاقِ

١٧٩. **الإمام زين العابدين عليه السلام** ـ مِن دُعائِهِ في مَكارِمِ الأَخلاقِ ومَرضِيِّ الأَفعالِ ـ:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وبَلِّغ بِإِيماني أكمَلَ الإِيمانِ، وَاجعَل يَقيني أفضَلَ اليَقينِ،

---

١. مخبتاً: أي خاشعاً مطيعاً (النهاية: ج ٢ ص ٤ «خبت»).
٢. الوله: ذهاب العقل والتحيّر من شدّة الوجد (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٧ «وله»).
٣. أناب إليه: أقبل وتاب ورجع إلى الطّاعة (لسان العرب: ج ١ ص ٧٧٥ «نوب»).
٤. الزّلل: الخطأ والذّنب (النهاية: ج ٢ ص ٣١٠ «زلل»).
٥. منهل بني فلان: أي مشربهم (النهاية: ج ٥ ص ٣٨ «نهل»).
٦. ترع الإناء: أي امتلأ (الصحاح: ج ٣ ص ١١٩٠ «ترع»).
٧. كامل الزيارات: ص ٩٢ ح ٩٣ عن مهدي بن صدقة عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مصباح المتهجّد: ص ٧٣٨ ح ٨٢٩، الإقبال: ج ٢ ص ٢٧٣ كلاهما عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عنه صلى الله عليه وآله، البلد الأمين: ص ٢٩٥ عن الإمام الباقر عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٧٧.

وَانتَهِ بِنِيَّتي إلىٰ أحسَنِ النِّياتِ ، وبِعَمَلي إلىٰ أحسَنِ الأَعمالِ .

اللّٰهُمَّ وَفِّر بِلُطفِكَ نِيَّتي ، وصَحِّح بِما عِندَكَ يَقيني ، وَاستَصلِح بِقُدرَتِكَ ما فَسَدَ مِنّي .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وَاكفِني ما يَشغَلُنِي الاهتِمامُ بِهِ ، وَاستَعمِلني بِما تَسأَلُني غَداً عَنهُ ، وَاستَفرِغ أيّامي فيما خَلَقتَني لَهُ ، وأَغنِني وأَوسِع عَلَيَّ في رِزقِكَ ، ولا تَفتِنّي بِالنَّظَرِ ، وأَعِزَّني ولا تَبتَلِيَنّي بِالكِبرِ ، وعَبِّدني لَكَ ولا تُفسِد عِبادَتي بِالعُجبِ ، وأَجرِ لِلنّاسِ عَلىٰ يَدَيَّ الخَيرَ ، ولا تَمحَقهُ[1] بِالمَنِّ ، وهَب لي مَعالِيَ الأَخلاقِ ، وَاعصِمني مِنَ الفَخرِ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، ولا تَرفَعني فِي النّاسِ دَرَجَةً إلّا حَطَطتَني عِندَ نَفسي مِثلَها ، ولا تُحدِث لي عِزّاً ظاهِراً إلّا أحدَثتَ لي ذِلَّةً باطِنَةً عِندَ نَفسي بِقَدَرِها .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، ومَتِّعني بِهُدىً صالِحٍ لا أستَبدِلُ بِهِ ، وطَريقَةِ حَقٍّ لا أزيغُ عَنها ، ونِيَّةِ رُشدٍ لا أشُكُّ فيها ، وعَمِّرني ما كانَ عُمُري بِذلَةً في طاعَتِكَ ، فَإِذا كانَ عُمُري مَرتَعاً لِلشَّيطانِ فَاقبِضني إلَيكَ قَبلَ أن يَسبِقَ مَقتُكَ إلَيَّ ، أو يَستَحكِمَ غَضَبُكَ عَلَيَّ .

اللّٰهُمَّ لا تَدَع خَصلَةً تُعابُ مِنّي إلّا أصلَحتَها ، ولا عائِبَةً أُؤَنَّبُ بِها إلّا حَسَّنتَها ، ولا أُكرومَةً فِيَّ ناقِصَةً إلّا أتمَمتَها .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وأَبدِلني مِن بِغضَةِ أهلِ الشَّنَآنِ المَحَبَّةَ ، ومِن حَسَدِ أهلِ البَغيِ المَوَدَّةَ ، ومِن ظِنَّةِ أهلِ الصَّلاحِ الثِّقَةَ ، ومِن عَداوَةِ الأَدنَينَ الوِلايَةَ ، ومِن عُقوقِ ذَوِي الأَرحامِ المَبَرَّةَ ، ومِن خِذلانِ الأَقرَبينَ النُّصرَةَ ، ومِن حُبِّ المُدارينَ تَصحيحَ المِقَةِ ، ومِن رَدِّ المُلابِسينَ كَرَمَ العِشرَةِ ، ومِن مَرارَةِ خَوفِ الظّالِمينَ حَلاوَةَ الأَمَنَةِ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وَاجعَل لي يَداً عَلىٰ مَن ظَلَمَني ، ولِساناً عَلىٰ مَن خاصَمَني ، وظَفَراً بِمَن عانَدَني ، وهَب لي مَكراً عَلىٰ مَن كايَدَني ، وقُدرَةً عَلىٰ مَن

---

١. المَحقُ : النقص والمحو والإبطال (النهاية : ج ٤ ص ٣٠٣ « محق »).

اضطَهَدَني ، وتكذيباً لِمَن قَصَبَني[١] ، وسَلامَةً مِمَّن تَوَعَّدَني ، ووَفِّقني لِطاعَةِ مَن سَدَّدَني ، ومُتابَعَةِ مَن أرشَدَني .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وسَدِّدني لِأَن اُعارِضَ مَن غَشَّني بِالنُّصحِ ، وأَجزِيَ مَن هَجَرَني بِالبِرِّ ، واُثيبَ مَن حَرَمَني بِالبَذلِ ، واُكافِيَ مَن قَطَعَني بِالصِّلَةِ ، واُخالِفَ مَنِ اغتابَني إلىٰ حُسنِ الذِّكرِ ، وأَن أشكُرَ الحَسَنَةَ ، واُغضِيَ[٢] عَنِ السَّيِّئَةِ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وحَلِّني بِحِليَةِ الصّالِحينَ ، وأَلبِسني زينَةَ المُتَّقينَ في بَسطِ العَدلِ ، وكَظمِ الغَيظِ ، وإطفاءِ النّائِرَةِ[٣] ، وضَمِّ أهلِ الفُرقَةِ ، وإصلاحِ ذاتِ البَينِ ، وإفشاءِ العارِفَةِ ، وسَترِ العائِبَةِ ، ولينِ العَريكَةِ[٤] ، وخَفضِ الجَناحِ ، وحُسنِ السّيرَةِ ، وسُكونِ الرّيحِ ، وطيبِ المُخالَقَةِ ، وَالسَّبقِ إلَى الفَضيلَةِ ، وإيثارِ التَّفَضُّلِ ، وتَركِ التَّعييرِ ، وَالإِفضالِ عَلىٰ غَيرِ المُستَحِقِّ ، وَالقَولِ بِالحَقِّ وإن عَزَّ ، وَاستِقلالِ الخَيرِ وإن كَثُرَ مِن قَولي وفِعلي ، وَاستِكثارِ الشَّرِّ وإن قَلَّ مِن قَولي وفِعلي ، وأَكمِل ذٰلِكَ لي بِدَوامِ الطّاعَةِ ، ولُزومِ الجَماعَةِ ، ورَفضِ أهلِ البِدَعِ ، ومُستَعمِلِي الرَّأيِ المُختَرَعِ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاجعَل أوسَعَ رِزقِكَ عَلَيَّ إذا كَبِرتُ ، وأَقوىٰ قُوَّتِكَ فِيَّ إذا نَصِبتُ[٥] ، ولا تَبتَلِيَنّي بِالكَسَلِ عَن عِبادَتِكَ ، ولَا العَمىٰ عَن سَبيلِكَ ، ولا بِالتَّعَرُّضِ لِخِلافِ مَحَبَّتِكَ ، ولا مُجامَعَةِ مَن تَفَرَّقَ عَنكَ ، ولا مُفارَقَةِ مَنِ اجتَمَعَ إلَيكَ .

اللّٰهُمَّ اجعَلني أصولُ[٦] بِكَ عِندَ الضَّرورَةِ ، وأَسأَلُكَ عِندَ الحاجَةِ ، وأَتَضَرَّعُ إلَيكَ عِندَ المَسكَنَةِ ، ولا تَفتِنّي بِالاِستِعانَةِ بِغَيرِكَ إذَا اضطُرِرتُ ، ولا بِالخُضوعِ لِسُؤالِ غَيرِكَ إذَا

---

١. قصبه : عابه (النهاية : ج ٤ ص ٦٧ «قصب»).

٢. الإغضاءُ : التغافل عن الشيء (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٣٢٣ «غضى»).

٣. النائِرةُ : الفتنة الحادثة والعداوة (النهاية : ج ٥ ص ١٢٧ «نور»).

٤. العَريكةُ : الطبيعة (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٢٠٤ «عرك»).

٥. النَّصَبُ : التَّعَبُ (النهاية : ج ٥ ص ٦٢ «نصب»).

٦. أصولُ : أسطو وأقهرُ (النهاية : ج ٣ ص ٦١ «صول»).

افتَقَرتُ ، ولا بـالتَّضَرُّعِ إلىٰ مَن دونَكَ إذا رَهِبتُ ، فَأَستَحِقَّ بِـذٰلِكَ خِـذلانَكَ ومَـنعَكَ وإعراضَكَ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

اللّٰهُمَّ اجعَل ما يُلقِي الشَّيطانُ في رُوعي[١] ـ مِنَ التَّمَنّي وَالتَّظَنّي وَ الحَسَدِ ـ ذِكراً لِعَظَمَتِكَ ، وتَفَكُّراً في قُدرَتِكَ ، وتَدبيراً عَلىٰ عَدُوِّكَ ، وما أجرىٰ عَلىٰ لِساني ـ مِن لَفظَةِ فُحشٍ أو هُجرٍ ، أو شَتمِ عِرضٍ ، أو شَهادَةِ باطِلٍ ، أوِ اغتِيابِ مُؤمِنٍ غائِبٍ ، أو سَبِّ حاضِرٍ ، وما أشبَهَ ذٰلِكَ ـ نُطقاً بِالحَمدِ لَكَ ، وإغراقاً فِي الثَّناءِ عَلَيكَ ، وذَهاباً في تَمجيدِكَ ، وشُكراً لِنِعمَتِكَ ، وَاعتِرافاً بِإِحسانِكَ ، وإحصاءً لِمِنَنِكَ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، ولا أُظلَمَنَّ وأَنتَ مُطيقٌ لِلدَّفعِ عَنّي ، ولا أظلِمَنَّ وأَنتَ القادِرُ عَلَى القَبضِ مِنّي ، ولا أضِلَّنَّ وقَد أمكَنَتكَ هِدايَتي ، ولا أفتَقِرَنَّ ومِن عِندِكَ وُسعي ، ولا أطغَيَنَّ ومِن عِندِكَ وُجدي[٢] .

اللّٰهُمَّ إلىٰ مَغفِرَتِكَ وَفَدتُ ، وإلىٰ عَفوِكَ قَصَدتُ ، وإلىٰ تَجاوُزِكَ اشتَقتُ ، وبِفَضلِكَ وَثِقتُ ، ولَيسَ عِندي ما يوجِبُ لي مَغفِرَتَكَ ، ولا في عَمَلي ما أستَحِقُّ بِهِ عَفوَكَ ، وما لي بَعدَ أن حَكَمتُ عَلىٰ نَفسي إلّا فَضلُكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وتَفَضَّل عَلَيَّ .

اللّٰهُمَّ وأَنطِقني بِالهُدىٰ ، وأَلهِمنِي التَّقوىٰ ، ووَفِّقني لِلَّتي هِيَ أزكىٰ ، وَاستَعمِلني بِما هُوَ أرضىٰ .

اللّٰهُمَّ اسلُك بِيَ الطَّريقَةَ المُثلىٰ ، وَاجعَلني عَلىٰ مِلَّتِكَ أموتُ وأَحيا .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، ومَتِّعني بِالاِقتِصادِ ، وَاجعَلني مِن أهلِ السَّدادِ ، ومِن أدِلَّةِ الرَّشادِ ، ومِن صالِحِي العِبادِ ، وَارزُقني فَوزَ المَعادِ وسَلامَةَ المِرصادِ .[٣]

اللّٰهُمَّ خُذ لِنَفسِكَ مِن نَفسي ما يُخَلِّصُها ، وأَبقِ لِنَفسي مِن نَفسي ما يُصلِحُها ، فَإِنَّ

---

١. رُوعي : نَفسي وخَلَدي (النهاية : ج ٢ ص ٢٧٧ «روع»).

٢. الوُجْدُ : اليسار والسَّعَةُ (لسان العرب : ج ٣ ص ٤٤٥ «وجد»).

٣. المِرصادُ : طَريقُ العِباد ، وعن الصادق عليه السلام : قَنطرةٌ على الصراط (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٧٠٤ «رصد»).

نَفسي هالِكَةٌ أو تَعصِمَها .

اللّهُمَّ أنتَ عُدَّتي إن حَزِنتُ ، وأَنتَ مُنتَجَعي[١] إن حُرِمتُ ، وبِكَ استِغاثَتي إن كَرِثتُ[٢] وعِندَكَ مِمّا فاتَ خَلَفٌ ، ولِما فَسَدَ صَلاحٌ ، وفيما أنكَرتَ تَغييرٌ ، فَامنُن عَلَيَّ قَبلَ البَلاءِ بِالعافِيَةِ ، وقَبلَ الطَّلَبِ بِالجِدَةِ ، وقَبلَ الضَّلالِ بِالرَّشادِ ، وَاكفِني مَؤونَةَ مَعَرَّةِ[٣] العِبادِ ، وَهَب لي أمنَ يَومِ المَعادِ ، وَامنَحني حُسنَ الإِرشادِ .

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَادرَأ عَنّي بِلُطفِكَ ، وَاغذُني بِنِعمَتِكَ ، وأَصلِحني بِكَرَمِكَ ، وداوِني بِصُنعِكَ ، وأَظِلَّني في ذَراكَ[٤] ، وجَلِّلني رِضاكَ ، ووَفِّقني إذَا اشتَكَلَت عَلَيَّ الاُمورُ لِأَهداها ، وإذا تَشابَهَتِ الأَعمالُ لِأَزكاها ، وإذا تَناقَضَتِ المِلَلُ لِأَرضاها .

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وتَوِّجني بِالكِفايَةِ ، وسُمني حُسنَ الوِلايَةِ ، وهَب لي صِدقَ الهِدايَةِ ، ولا تَفتِنّي بِالسَّعَةِ ، وَامنَحني حُسنَ الدَّعَةِ ، ولا تَجعَل عَيشي كَدّاً كَدّاً ، ولا تَرُدَّ دُعائي عَلَيَّ رَدّاً ، فَإِنّي لا أجعَلُ لَكَ ضِدّاً ، ولا أدعو مَعَكَ نِدّاً .

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَامنَعني مِنَ السَّرَفِ ، وحَصِّن رِزقي مِنَ التَّلَفِ ، ووَفِّر مَلَكَتي بِالبَرَكَةِ فيهِ ، وأَصِب بي سَبيلَ الهِدايَةِ لِلبِرِّ فيما اُنفِقُ مِنهُ .

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاكفِني مَؤونَةَ الاِكتِسابِ ، وَارزُقني مِن غَيرِ احتِسابٍ ، فَلا أشتَغِلَ عَن عِبادَتِكَ بِالطَّلَبِ ، ولا أحتَمِلَ إصرَ[٥] تَبِعاتِ المَكسَبِ .

اللّهُمَّ فَأَطلِبني بِقُدرَتِكَ ما أطلُبُ ، وأَجِرني بِعِزَّتِكَ مِمّا أرهَبُ .

---

١. الانتجاعُ: طَلَبُ الإحسان، ومنه: انتجعتُ فلاناً: إذا أتيتَه تطلب معروفه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٥٣ «نجع»).

٢. كَرَثَه الأمرُ يَكرِثُه ويَكرُثُه: ساءه واشتدّ عليه، وبلغ منه المشقّة (لسان العرب: ج ٢ ص ١٨٠ «كرث»).

٣. المَعَرَّة: المَساءَةُ (المصباح المنير: ص ٤٠١ «عرر»).

٤. الذَّرىٰ: كلّ ما استَتَرتَ بِهِ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٣٦ «ذرا»).

٥. الإصرُ: الإثمُ والعُقوبَةُ (النهاية: ج ١ ص ٥٢ «أصر»).

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وصُن وَجهي بِاليَسارِ [١] ، ولا تَبتَذِل جاهي بِالإِقتارِ ، فَأَستَرزِقَ أهلَ رِزقِكَ ، وأَستَعطِيَ شِرارَ خَلقِكَ ، فَأَفتَتِنَ بِحَمدِ مَن أعطاني ، وأُبتَلىٰ بِذَمِّ مَن مَنَعَني ، وأَنتَ مِن دونِهِم وَلِيُّ الإِعطاءِ وَالمَنعِ .

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وَارزُقني صِحَّةً في عِبادَةٍ ، وفَراغاً في زَهادَةٍ ، وعِلماً فِي استِعمالٍ ، ووَرَعاً في إجمالٍ .

اللّهُمَّ اختِم بِعَفوِكَ أجَلي ، وحَقِّق في رَجاءِ رَحمَتِكَ أمَلي ، وسَهِّل إلىٰ بُلوغِ رِضاكَ سُبُلي ، وحَسِّن في جَميعِ أحوالي عَمَلي .

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، ونَبِّهني لِذِكرِكَ في أوقاتِ الغَفلَةِ ، وَاستَعمِلني بِطاعَتِكَ في أيّامِ المُهلَةِ ، وَانهَج لي إلىٰ مَحَبَّتِكَ سَبيلاً سَهلَةً ، أكمِل لي بِها خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ .

اللّهُمَّ و صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، كَأَفضَلِ ما صَلَّيتَ عَلىٰ أحَدٍ مِن خَلقِكَ قَبلَهُ ، وأَنتَ مُصَلٍّ عَلىٰ أحَدٍ بَعدَهُ ، و آتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً ، وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وقِني بِرَحمَتِكَ عَذابَ النّارِ . [٢]

و ـ دَعَواتٌ أُخرىٰ لَهُ عليه السلام

١٨٠ . **كشف الغمّة عن جابر وابن الحنفيّة:** كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ في دُعائِهِ :

اللّهُمَّ مَن أنا حَتّىٰ تَغضَبَ عَلَيَّ ، فَوَعِزَّتِكَ ما يُزَيِّنُ مُلكَكَ إحساني ، ولا يُقَبِّحُهُ إساءَتي ، ولا يَنقُصُ مِن خِزانَتِكَ غِنايَ ، ولا يَزيدُ فيها فَقري . [٣]

١٨١ . **الإمام زين العابدين عليه السلام:**

اللّهُمَّ إنَّ استِغفاري إيّاكَ مَعَ الإِصرارِ عَلَى الذَّنبِ لُؤمٌ ، وتَركي لِلاِستِغفارِ مَعَ سَعَةِ

---

١ . اليَسار : الغِنى والثروة (المصباح المنير : ص ٦٨٠ «يسر») .

٢ . الصحيفة السجّاديّة : ص ٨١ الدعاء ٢٠ .

٣ . كشف الغمّة : ج ٢ ص ٣١٤ ، بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ١٠٠ ح ٨٨ .

رَحمَتِكَ عَجزٌ ، إلٰهي كَم تَتَحَبَّبُ إلَيَّ بِالنِّعَمِ وأَنتَ عَنّي غَنِيٌّ ، وأَتَبَغَّضُ إلَيكَ بِالمَعاصي وأَنَا إلَيكَ مُحتاجٌ ، فَيا مَن إذا وَعَدَ وَفىٰ ، وإذا تَواعَدَ عَفا ، صَلِّ اللّٰهُمَّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَافعَل بي أولَى الأَمرَينِ بِكَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[1]

وراجع: ص ١٩٧ ـ ٢٠٧ ح ٢٦٤ ـ ٢٧٠ وص ٢٢١ ـ ٢٢٨ ح ٢٧٧ ـ ٢٨٤ وغيرها....

٢ / ٦

دَعَواتُ الإِمامِ الباقِرِ عليه السلام

الف . دَعَواتُهُ عليه السلام المَخزونَةُ

١٨٢ . **الإمام الصادق عليه السلام:** لا تَدَع أن تَدعُوَ بِهٰذَا الدُّعاءِ ثَلاثَ مَرّاتٍ إذا أصبَحتَ وثَلاثَ مَرّاتٍ إذا أمسَيتَ : «**اللّٰهُمَّ اجعَلني في دِرعِكَ الحَصينَةِ الَّتي تَجعَلُ فيها مَن تُريدُ**» ؛ فَإِنَّ أبي عليه السلام كانَ يَقولُ : هٰذا مِنَ الدُّعاءِ المَخزونِ.[2]

١٨٣ . **عنه عليه السلام:** كانَ أبي عليه السلام يَخزُنُ هٰذَا الدُّعاءَ ويَخبَؤُهُ ولا يُطلِعُ عَلَيهِ أحَداً : «**أعوذُ بِدِرعِ اللهِ الحَصينَةِ الَّتي لا تُرامُ ، وأَعوذُ بِجَمعِ اللهِ مِن كَذا وكَذا**» ، وقولوا كَلِماتِ الفَرَجِ.[3]

ب . دُعاؤُهُ عليه السلام في جَوفِ اللَّيلِ

١٨٤ . **الإمام الصادق عليه السلام:** كانَ أبي يَقومُ جَوفَ اللَّيلِ فَيَقولُ في تَضَرُّعِهِ :

أمَرتَني فَلَم أئتَمِر ، ونَهَيتَني فَلَم أنزَجِر ، فَها أنَا ذا عَبدُكَ بَينَ يَدَيكَ مُقِرٌّ لا أعتَذِرُ[4].[5]

---

١. بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٣٢ ح ١٩.

٢. الكافي : ج ٢ ص ٥٣٤ ح ٣٧ عن داوود الرقي ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٢٩٦ ح ٥٧.

٣. الدعوات : ص ٤٥ ح ١١٢ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٦٢ ح ١٧.

٤. في الطبعة الجديدة للمصدر ج ٢ ص ٨٨٥ : «مُقِرّاً لأَعتَذِرُ».

٥. الفصول المهمة لابن صبّاغ : ص ٢٠٩ ، صفة الصفوة : ج ٢ ص ١١١ ، حلية الأولياء : ج ٣ ص ١٨٦ الرقم ٢٤١ ، مطالب السؤول : ج ٢ ص ١٠٤ ؛ كشف الغمة : ج ٢ ص ٣٣٠ ، بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ٢٩٠ ح ١٤.

ج . دُعاؤُهُ عليه السلام فِي الأَمرِ يَحدُثُ

١٨٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ مِن دُعاءِ أبي عليه السلام فِي الأَمرِ يَحدُثُ:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِر لي وَارحَمني ، وزَكِّ عَمَلي ويَسِّر مُنقَلَبي ، وَاهدِ قَلبي و آمِن خَوفي ، وعافِني في عُمُري كُلِّهِ ، وثَبِّت حُجَّتي ، وَاغفِر خَطايايَ ، وبَيِّض وَجهي ، وَاعصِمني في ديني ، وسَهِّل مَطلَبي ، ووَسِّع عَلَيَّ في رِزقي فَإِنّي ضَعيفٌ ، وتَجاوَز عَن سَيِّئِ ما عِندي بِحُسنِ ما عِندَكَ ، ولا تَفجَعني بِنَفسي ولا تَفجَع لي حَميماً [١] ، وهَب لي يا إلٰهي لَحظَةً مِن لَحَظاتِكَ تَكشِفُ بِها عَنّي جَميعَ ما بِهِ ابتَلَيتَني ، وتَرُدُّ بِها عَلَيَّ ما هُوَ أحسَنُ عاداتِكَ عِندي ، فَقَد ضَعُفَت قُوَّتي ، وقَلَّت حيلَتي ، وَانقَطَعَ مِن خَلقِكَ رَجائي ، ولَم يَبقَ إلّا رَجاؤُكَ وتَوَكُّلي عَلَيكَ ، وقُدرَتُكَ عَلَيَّ يا رَبِّ إن تَرحَمني وتُعافِيَني كَقُدرَتِكَ عَلَيَّ إن تُعَذِّبَني وتَبتَلِيَني .

إلٰهي ذِكرُ عَوائِدِكَ يُؤنِسُني ، وَالرَّجاءُ لِإِنعامِكَ يُقَوّيني ، ولَم أخلُ مِن نِعَمِكَ مُنذُ خَلَقتَني ، وأنتَ رَبّي وسَيِّدي ومَفزَعي ومَلجَئي وَالحافِظُ لي وَالذّابُّ عَنّي ، وَالرَّحيمُ بي وَالمُتَكَفِّلُ بِرِزقي ، وفي قَضائِكَ وقُدرَتِكَ كُلُّ ما أنَا فيهِ ، فَلْيَكُن يا سَيِّدي ومَولايَ في ما قَضَيتَ وقَدَّرتَ وحَتَمتَ تَعجيلُ خَلاصي مِمّا أنَا فيهِ جَميعِهِ وَالعافِيَةُ لي ، فَإِنّي لا أجِدُ لِدَفعِ ذٰلِكَ أحَداً غَيرَكَ ، ولا أعتَمِدُ فيهِ إلّا عَلَيكَ ، فَكُن يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ عِندَ أحسَنِ ظَنّي بِكَ ورَجائي لَكَ ، وَارحَم تَضَرُّعي وَاستِكانَتي وضَعفَ رُكني ، وَامنُن بِذٰلِكَ عَلَيَّ وعَلىٰ كُلِّ داعٍ دَعاكَ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ ، وصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ . [٢]

د . سائِرُ دَعَواتِهِ عليه السلام

١٨٦ . **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ مِمّا يَدعو بِهِ أبي :

---

١ . الحَميمُ: القريب في النَّسَبِ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٦٠ «حمم»).

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٥٨ ج ٨، عدة الداعي: ص ٢٥٩ نحوه.

اللّٰهُمَّ هَب لي حقَّكَ ، وأَرضِ عَنّي خَلقَكَ ، وَاغفِر لي ما لا يَضُرُّكَ ، وعافِني مِمّا لا يَنفَعُكَ ، فَإِنَّ شَقائي لا يَضُرُّكَ ، وعَذابي لا يَنفَعُكَ ، فَإِنَّكَ تُعطي مَن يَسأَلُكَ ، وتَغضَبُ عَلىٰ مَن لا يَسأَلُكَ ، ولَن يَفعَلَ ذٰلِكَ أحَدٌ غَيرُكَ ، سُبحانَكَ وبِحَمدِكَ .[١]

١٨٧ . **عنه** عليه السلام: كانَ أبي رَضِيَ اللهُ عَنهُ يَقولُ في دُعائِهِ :

رَبِّ أصلِح لي نَفسي فَإِنَّها أهَمُّ الأَنفُسِ إلَيَّ ، رَبِّ أصلِح لي ذُرِّيَّتي فَإِنَّهُم يَدي وعَضُدي ، رَبِّ وأَصلِح لي أهلَ بَيتي فَإِنَّهُم لَحمي ودَمي ، رَبِّ أصلِح لي جَماعَةَ إخوَتي وأَخَواتي ومُحِبِّيَّ ، فَإِنَّ صَلاحَهُم صَلاحي .[٢]

١٨٨ . **نثر الدر**: كانَ [الإِمامُ الباقِرُ عليه السلام] يَقولُ :

اللّٰهُمَّ أعِنّي عَلَى الدُّنيا بِالغِنىٰ ، وعَلَى الآخِرَةِ بِالتَّقوىٰ[٣] .[٤]

١٨٩ . **مهج الدعوات عن محمد بن الحسن الصفّار بإسناده عن الإمام الباقر** عليه السلام: أنَّهُ كانَ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ مَن كانَت لَهُ حاجَةٌ هاهُنا وهاهُنا وهاهُنا فَإِنَّ حاجَتي إلَيكَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ .[٥]

وراجع: ص٨٣ح ١٣٢ وص ٨٨ح ١٣٤ وص١٨٥ ح٢٤٨ وص ٣٢٧ ح ٢٩٣ وغيرها....

٧ / ٢
دعوات الإمام الصادق عليه السلام

١٩٠ . **الكافي عن إبراهيم بن ميمون**: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ :

---

١. قرب الإسناد: ص ٨ ح ٢٤ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٥٠ ح ٢.

٢. قرب الإسناد: ص ٨ ح ٢٦ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٥١ ح ٢.

٣. في المصادر الأُخرى: «بالعفو» بدل «بالتقوى».

٤. البيان والتبيين: ج ٣ ص ٢٧١؛ نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٤٥، نزهة الناظر: ص ١٠٠ ح ٢٠، كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٦٢.

٥. مهج الدعوات: ص ١٧٤، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٧٠.

اللّٰهُمَّ أعِنّي عَلىٰ هَولِ[١] يَومِ القِيامَةِ ، وأَخرِجني مِنَ الدُّنيا سالِماً ، وزَوِّجني مِنَ الحورِ العينِ ، وَاكفِني مَؤونَتي ومَؤونَةَ عِيالي ومَؤونَةَ النّاسِ ، وأَدخِلني بِرَحمَتِكَ في عِبادِكَ الصّالِحينَ .[٢]

١٩١ . الإمام الصادق عليه السلام:

يا عُدَّتي في كُربَتي ، ويا صاحِبي في شِدَّتي ، ويا وَلِيّي في نِعمَتي ، ويا غِياثي في رَغبَتي .[٣]

١٩٢ . المصباح للكفعمي: دُعاءٌ مَروِيٌّ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام[٤]:

بِسمِ اللّٰهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ أمناً وإيماناً وسَلامَةً وإسلاماً ورِزقاً وغِنىً ومَغفِرَةً لا تُغادِرُ ذَنباً ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الهُدىٰ وَالتُّقىٰ وَالعِفَّةَ وَالغِنىٰ ، يا خَيرَ مَن نودِيَ فَأَجابَ ، ويا خَيرَ مَن دُعِيَ فَاستَجابَ ، ويا خَيرَ مَن عُبِدَ فَأَثابَ ، يا جَليسَ كُلِّ مُتَوَحِّدٍ مَعَكَ ، ويا أنيسَ كُلِّ مُتَقَرِّبٍ يَخلو بِكَ[٥] ، يا مَنِ الكَرَمُ مِن صِفَةِ أفعالِهِ ، وَالكَريمُ مِن أجَلِّ أسمائِهِ ، أعِذني وأَجِرني يا كَريمُ .

اللّٰهُمَّ أجِرني مِنَ النّارِ ، وَارزُقني صُحبَةَ الأَخيارِ ، وَاجعَلني يَومَ القِيامَةِ مِنَ الأَبرارِ ، إنَّكَ واحِدٌ قَهّارٌ ، مَلِكٌ جَبّارٌ ، عَزيزٌ غَفّارٌ .

اللّٰهُمَّ إنّي مُستَجيرُكَ فَأَجِرني ، ومُستَعيذُكَ فَأَعِذني ، ومُستَغيثُكَ فَأَغِثني ، ومُستَعينُكَ فَأَعِنّي ، ومُستَنقِذُكَ فَأَنقِذني ، ومُستَنصِرُكَ فَانصُرني ، ومُستَرزِقُكَ فَارزُقني ، ومُستَرشِدُكَ فَأَرشِدني ، ومُستَعصِمُكَ فَاعصِمني ، ومُستَهديكَ فَاهدِني ، ومُستَكفيكَ

---

١. الهَولُ : الخوفُ والأمر الشديد (النهاية : ج ٥ ص ٢٨٣ «هول»).

٢. الكافي : ج ٢ ص ٥٧٨ ح ٢، مصباح المتهجد : ص ٢٧٠ ح ٣٨١، جمال الأسبوع : ص ١٣٤ كلاهما من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٨٩ ص ٢٩٧ ح ٨.

٣. الكافي : ج ٢ ص ٥٩٠ ح ٣٠ عن يعقوب بن شعيب.

٤. في البلد الأمين : «بَسمِل وقل : اللّهمّ إنّي أسألك ...».

٥. في المصدر : «بخلواتك» ، وما في المتن أثبتناه من البلد الأمين.

فَاكفِني ، ومُستَرحِمُكَ فَارحَمني ، ومُستَتيبُكَ فَتُب عَلَيَّ ، ومُستَغفِرُكَ فَاغفِر لي ذُنوبي ، إنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ . يا مَن لا تَضُرُّكَ المَعصِيَةُ ، ولا تَنقُصُكَ المَغفِرَةُ ، اغفِر لي ما لا يَضُرُّكَ وهَب لي ما لا يَنقُصُكَ» .

ثُمَّ بَسمِل وحَولِق ثَلاثاً .[١]

١٩٣ . **الكافي عن ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام ـ أنَّهُ كانَ يَقولُ ـ :**

اللّٰهُمَّ املَأ قَلبي حُبّاً لَكَ وخَشيَةً مِنكَ ، وتَصديقاً وإيماناً بِكَ ، وفَرَقاً مِنكَ وشَوقاً إلَيكَ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ .

اللّٰهُمَّ حَبِّب إلَيَّ لِقاءَكَ ، وَاجعَل لي في لِقائِكَ خَيرَ الرَّحمَةِ وَالبَرَكَةِ ، وأَلحِقني بِالصّالِحينَ ولا تُؤَخِّرني مَعَ الأَشرارِ ، وأَلحِقني بِصالِحِ مَن مَضىٰ وَاجعَلني مَعَ صالِحِ مَن بَقِيَ ، وخُذ بي سَبيلَ الصّالِحينَ ، وأَعِنّي عَلىٰ نَفسي بِما تُعينُ بِهِ الصّالِحينَ عَلىٰ أنفُسِهِم ، ولا تَرُدَّني في سوءٍ استَنقَذتَني مِنهُ يا رَبَّ العالَمينَ ، أسأَلُكَ إيماناً لا أجَلَ لَهُ دونَ لِقائِكَ ، تُحييني وتُميتُني عَلَيهِ ، وتَبعَثُني عَلَيهِ إذا بَعَثتَني ، وَابرَأ قَلبي مِنَ الرِّياءِ وَالسُّمعَةِ وَالشَّكِّ في دينِكَ .

اللّٰهُمَّ أعطِني نَصراً في دينِكَ ، وقُوَّةً في عِبادَتِكَ ، وفَهماً في خَلقِكَ ، وكِفلَينِ مِن رَحمَتِكَ ، وبَيِّض وَجهي بِنورِكَ ، وَاجعَل رَغبَتي فيما عِندَكَ ، وتَوَفَّني في سَبيلِكَ عَلىٰ مِلَّتِكَ ومِلَّةِ رَسولِكَ .

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ وَالجُبنِ وَالبُخلِ وَالغَفلَةِ وَالقَسوَةِ وَالفَترَةِ وَالمَسكَنَةِ ، وأَعوذُ بِكَ يا رَبِّ مِن نَفسٍ لا تَشبَعُ ، ومِن قَلبٍ لا يَخشَعُ ، ومِن دُعاءٍ لا يُسمَعُ ، ومِن صَلاةٍ لا تَنفَعُ ، واُعيذُ بِكَ نَفسي وأَهلي وذُرِّيَّتي مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ .

اللّٰهُمَّ إنَّهُ لا يُجيرُني مِنكَ أحَدٌ ، ولا أجِدُ مِن دونِكَ مُلتَحَداً ، فَلا تَخذُلني ولا تُرِدني

---

١ . المصباح للكفعمي : ص ٣٧٧ ، البلد الأمين : ص ٣٧٢ .

في هَلَكَةٍ ولا تُرِدني بِعَذابٍ . أسأَلُكَ الثَّباتَ عَلىٰ دينِكَ ، وَالتَّصديقَ بِكِتابِكَ ، وَاتِّباعَ رَسولِكَ .

اللّٰهُمَّ اذكُرني بِرَحمَتِكَ ولا تَذكُرني بِخَطيئَتي ، وتَقَبَّل مِنّي ، وزِدني مِن فَضلِكَ ، إنّي إلَيكَ راغِبٌ .

اللّٰهُمَّ اجعَل ثَوابَ مَنطِقي وثَوابَ مَجلِسي رِضاكَ عَنّي ، وَاجعَل عَمَلي ودُعائي خالِصاً لَكَ ، وَاجعَل ثَوابِيَ الجَنَّةَ بِرَحمَتِكَ ، وَاجمَع لي جَميعَ ما سَأَلتُكَ وزِدني مِن فَضلِكَ ، إنّي إلَيكَ راغِبٌ .

اللّٰهُمَّ غارَتِ النُّجومُ ، ونامَتِ العُيونُ ، وأَنتَ الحَيُّ القَيّومُ ، لا يُواري مِنكَ لَيلٌ ساجٍ ، ولا سَماءٌ ذاتُ أبراجٍ ، ولا أرضٌ ذاتُ مِهادٍ ، ولا بَحرٌ لُجِّيٌّ ، ولا ظُلُماتٌ بَعضُها فَوقَ بَعضٍ ، تُدلِجُ الرَّحمَةَ عَلىٰ مَن تَشاءُ مِن خَلقِكَ ، تَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وما تُخفِي الصُّدورُ .

أشهَدُ بِما شَهِدتَ بِهِ عَلىٰ نَفسِكَ وشَهِدَت مَلائِكَتُكَ واُولُو العِلمِ ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ العَزيزُ الحَكيمُ ، ومَن لَم يَشهَد بِما شَهِدتَ بِهِ عَلىٰ نَفسِكَ وشَهِدَت مَلائِكَتُكَ واُولُو العِلمِ فَاكتُب شَهادَتي مَكانَ شَهادَتِهِم .

اللّٰهُمَّ أنتَ السَّلامُ ، ومِنكَ السَّلامُ ، أسأَلُكَ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ أن تَفُكَّ رَقَبَتي مِنَ النّارِ .[1]

١٩٤ . **الأمالي للصدوق عن المفضل:** كانَ الصّادِقُ عليه السلام يَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ :

إلٰهي ! كَيفَ أدعوكَ وقَد عَصَيتُكَ ، وكَيفَ لا أدعوكَ وقَد عَرَفتُ حُبَّكَ في قَلبي ! وإن كُنتُ عاصِياً مَدَدتُ إلَيكَ يَداً بِالذُّنوبِ مَملوءَةً ، وعَيناً بِالرَّجاءِ مَمدودَةً . مَولايَ ! أنتَ عَظيمُ العُظَماءِ وأَنَا أسيرُ الاُسَراءِ ، أنَا أسيرٌ بِذَنبي ، مُرتَهَنٌ بِجُرمي .

إلٰهي لَئِن طالَبتَني بِذَنبي لَاُطالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ ، ولَئِن طالَبتَني بِجَريرَتي لَاُطالِبَنَّكَ بِعَفوِكَ ،

---

١ . الكافي : ج ٢ ص ٥٨٥ ح ٢٤، بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ٢٧١ ح ٦٨ .

ولَئِن أمَرتَ بي إلَى النّارِ لَاُخبِرَنَّ أهلَها أنّي كُنتُ أقولُ : لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ .

اللّٰهُمَّ إنَّ الطّاعَةَ تَسُرُّكَ وَالمَعصِيَةَ لا تَضُرُّكَ ، فَهَب لي ما يَسُرُّكَ وَاغفِر لي ما لا يَضُرُّكَ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[1]

١٩٥ . **الكافي عن ابن أبي يعفور:** سَمِعتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام يَقولُ وهُوَ رافِعٌ يَدَهُ إلَى السَّماءِ: «**رَبِّ لا تَكِلني إلىٰ نَفسي طَرفَةَ عَينٍ أبَداً لا أقَلَّ مِن ذٰلِكَ ولا أكثَرَ**». قالَ: فَما كانَ بِأَسرَعَ مِن أن تَحَدَّرَ الدُّموعُ مِن جَوانِبِ لِحيَتِهِ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَيَّ فَقالَ: يَابنَ أبي يَعفورٍ! إنَّ يونُسَ بنَ مَتّىٰ وَكَلَهُ اللهُ عز وجل إلىٰ نَفسِهِ أقَلَّ مِن طَرفَةِ عَينٍ فَأَحدَثَ ذٰلِكَ الذَّنبَ.

قُلتُ: فَبَلَغَ بِهِ كُفراً أصلَحَكَ اللهُ؟ قالَ: لا، ولٰكِنَّ المَوتَ عَلىٰ تِلكَ الحالِ هَلاكٌ.[2]

١٩٦ . **مُهج الدعوات:** قُنوتُ الإِمامِ جَعفَرٍ الصّادِقِ عليه السلام:

يا مَن سَبَقَ عِلمُهُ، ونَفَذَ حُكمُهُ، وشَمِلَ حِلمُهُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأزِل حِلمَكَ عَن ظالِمِيَّ، وبادِرهُ بِالنَّقِمَةِ، وعاجِلهُ بِالاِستيصالِ، وكُبَّهُ لِمَنخِرِهِ، وَاغصُصهُ بِريقِهِ، وَاردُد كَيدَهُ في نَحرِهِ، وحُل بَيني وبَينَهُ بِشُغلٍ شاغِلٍ مُؤلِمٍ، وسُقمٍ دائِمٍ، وَامنَعهُ التَّوبَةَ، وحُل بَينَهُ وبَينَ الإِنابَةِ، وَاسلُبهُ رَوحَ الرّاحَةِ، وَاشدُد عَلَيهِ الوَطأَةَ، وخُذ مِنهُ بِالمُخَنَّقِ، وحَشرِجهُ في صَدرِهِ، ولا تُثَبِّت لَهُ قَدَماً، وأثكِلهُ ونَكِّلهُ[3]، وَاجتَثَّهُ وَاجتَثَّ راحَتَهُ، وَاستَأصِلهُ وجُثَّهُ، وجُثَّ نِعمَتَكَ عَنهُ، وألبِسهُ الصِّغارَ[4]، وَاجعَل عُقباهُ النّارَ بَعدَ مَحوِ آثارِهِ وسَلبِ قَرارِهِ وإجهارِ قَبيحِ آصارِهِ، وأسكِنهُ دارَ بَوارِهِ، ولا تُبقِ لَهُ ذِكراً، ولا تُعقِبهُ مِن مُستَخلَفٍ أجراً.

اللّٰهُمَّ بادِرهُ ـ ثَلاثاً ـ، اللّٰهُمَّ عاجِلهُ ـ ثَلاثاً ـ، اللّٰهُمَّ لا تُؤَجِّلهُ ـ ثَلاثاً ـ، اللّٰهُمَّ خُذهُ

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٤٣٨ ح ٥٧٨، روضة الواعظين: ص ٣٦١، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٢ ح ٥.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٨١ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٨٧ ح ٦.

٣. نَكَّلَ بِهِ تَنكيلاً إذا جعله نَكالاً وعِبرةً لغيره (لسان العرب: ج ١١ ص ٦٧٧ «نكل»).

٤. الصَّغار: الذلّ والهوان (النهاية: ج ٣ ص ٣٣ «صغر»).

ـ ثلاثًا ـ، اللّٰهُمَّ اسلُبهُ التَّوفيقَ ـ ثلاثًا ـ، اللّٰهُمَّ لا تُنهِضهُ، اللّٰهُمَّ لا تَرِثهُ، اللّٰهُمَّ لا تُؤَخِّرهُ، اللّٰهُمَّ عَلَيكَ بِهِ، اللّٰهُمَّ اشدُد قَبضَتَكَ عَلَيهِ، اللّٰهُمَّ بِكَ اعتَصَمتُ عَلَيهِ، وبِكَ استَجَرتُ مِنهُ، وبِكَ تَوارَيتُ عَنهُ، وبِكَ استَكفَفتُ دونَهُ، وبِكَ استَتَرتُ مِن ضَرّائِهِ.

اللّٰهُمَّ احرُسني بِحَراسَتِكَ مِنهُ ومِن عَذابِكَ، وَاكفِني بِكِفايَتِكَ كَيدَهُ وكَيدَ بُغاتِكَ، اللّٰهُمَّ احفَظني بِحِفظِ الإِيمانِ، وأَسبِل عَلَيَّ سَترَكَ الَّذي سَتَرتَ بِهِ رُسُلَكَ عَنِ الطَّواغيتِ، وحَصِّنّي بِحِصنِكَ الَّذي وَقَيتَهُم بِهِ مِنَ الجَوابيتِ.

اللّٰهُمَّ أيِّدني مِنكَ بِنَصرٍ لا يَنفَكُّ، وعَزيمَةِ صِدقٍ لا تُختَلُّ[1]، وجَلِّلني بِنورِكَ، وَاجعَلني مُتَدَرِّعاً بِدِرعِكَ الحَصينَةِ الواقِيَةِ، وَاكلَأني[2] بِكِلاءَتِكَ الكافِيَةِ، إنَّكَ واسِعٌ لِما تَشاءُ، ووَلِيٌّ لِمَن لَكَ تَوالىٰ، وناصِرٌ لِمَن إلَيكَ أوىٰ، وعَونٌ مَن بِكَ استَعدىٰ، وكافي مَن بِكَ استَكفىٰ، وَالعَزيزُ الَّذي لا يُمانَعُ عَمّا يَشاءُ، ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ وهُوَ حَسبي، عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وهُوَ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ.[3]

١٩٧. **مُهج الدعوات:** ودَعاعليه السلام في قُنوتِهِ:

يا مَأمَنَ الخائِفِ وكَهفَ اللّاهِفِ، وجُنَّةَ العائِذِ وغَوثَ اللّائِذِ، خابَ مَنِ اعتَمَدَ سِواكَ، وخَسِرَ مَن لَجَأَ إلىٰ دونِكَ، وذَلَّ مَنِ اعتَزَّ بِغَيرِكَ، وَافتَقَرَ مَنِ استَغنىٰ عَنكَ، إلَيكَ اللّٰهُمَّ المَهرَبُ، ومِنكَ اللّٰهُمَّ المَطلَبُ.

اللّٰهُمَّ قَد تَعلَمُ عَقدَ ضَميري عِندَ مُناجاتِكَ، وحَقيقَةَ سَريرَتي عِندَ دُعائِكَ، وصِدقَ خالِصَتي بِاللَّجَإِ إلَيكَ، فَأَفزِعني[4] إذا فَزِعتُ إلَيكَ، ولا تَخذُلني إذَا اعتَمَدتُ عَلَيكَ،

---

١. في بحار الأنوار: «تَحِلُّ» بدل «تُختَلُّ».

٢. كَلَأَكَ اللهُ كِلاءَةً: أي حَفِظَكَ وحَرَسَكَ (لسان العرب: ج ١ ص ١٤٥ «كلأ»).

٣. مهج الدعوات: ص ٥٢، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٨ ح ١٤.

٤. المفزع: المَلجأ في الفَزَع والخوف. يقال: فَزِعتُ إليه فأفزعني، أي لجأتُ إليه من الفزع فأغاثني (انظر: الصحاح: ج ٣ ص ١٢٥٨ «فزع»).

وبادِرني بِكِفايَتِكَ ، ولا تَسلُبني رِفقَ عِنايَتِكَ ، وخُذ ظالِمِي السّاعَةَ السّاعَةَ أخذَ عَزيزٍ مُقتَدِرٍ عَلَيهِ ، مُستَأصِلٍ شَأفَتَهُ ، مُجتَثٍّ قائِمَتَهُ ، حاطٍّ دِعامَتَهُ ، مُتَبِّرٍ لَهُ ، مُدَمِّرٍ عَلَيهِ .

اللّهُمَّ بادِرهُ قَبلَ أذِيَّتي ، وَاسبِقهُ بِكِفايَتي كَيدَهُ وشَرَّهُ ومَكروهَهُ وغَمزَهُ وسوءَ عَقدِهِ وقَصدِهِ .

اللّهُمَّ إنّي إلَيكَ فَوَّضتُ أمري ، وبِكَ تَحَصَّنتُ مِنهُ ومِن كُلِّ مَن يَتَعَمَّدُني بِمَكروهِهِ ، ويَتَرَصَّدُني بِأَذِيَّتِهِ ، ويُصلِتُ لي بِطانَتَهُ ، ويَسعىٰ عَلَيَّ بِمَكائِدِهِ .

اللّهُمَّ كِد لي ولا تَكِد عَلَيَّ ، وَامكُر لي ولا تَمكُر بي ، وأَرِنِي الثَّأرَ مِن كُلِّ عَدُوٍّ أو مَكّارٍ ، ولا يَضُرُّني ضارٌّ وأَنتَ وَلِيّي ، ولا يَغلِبُني مُغالِبٌ وأَنتَ عَضُدي ، ولا تَجري عَلَيَّ مَساءَةٌ وأَنتَ كَنَفي .

اللّهُمَّ بِكَ استَدرَعتُ وَاعتَصَمتُ ، وعَلَيكَ تَوَكَّلتُ ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِكَ .[١]

١٩٨ . **نثر الدرّ:** اشتَكىٰ عليه السلام مَرَّةً فَقالَ : **اللّهُمَّ اجعَلهُ أدَباً لا غَضَباً** .[٢]

راجع: ص٨٣ ح١٣٢ وص١٨٩ ح٢٥٥ وص٢٤٦ ح٢٠٤ و ٢٠٥ وص٥١٢ ح٦٩١ وغيرها.....

٢ / ٨
دعوات الإمام الكاظم عليه السلام

الف ـ دُعاؤُهُ عليه السلام لِلرّاحَةِ عِندَ المَوتِ وَالعَفوِ عِندَ الحِسابِ

١٩٩ . **الكافي عن أبي جرير الرؤاسيّ:** سَمِعتُ أبَا الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام وهُوَ يَقولُ :

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الرّاحَةَ عِندَ المَوتِ وَالعَفوَ عِندَ الحِسابِ ـ يُرَدِّدُها ـ .[٣]

---

١ . مهج الدعوات : ص ٥٣ ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢١٩ ح ١ .

٢ . نثر الدرّ : ج ١ ص ٣٥٤ ، الدعوات : ص ١٧٤ ح ٤٨٩ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٤١٧ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٠٦ ح ٥٨ .

٣ . الكافي : ج ٣ ص ٣٢٣ ح ١٠ ، تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ٣٠٠ ح ١٢٠٩ ، الإرشاد : ج ٢ ص ٢٣١ ، الدعوات : ⇐

ب ـ دَعَواتُهُ عليه السلام في قُنوتِهِ

٢٠٠ . **مهج الدعوات:** قُنوتُ الإمامِ موسَى بنِ جَعفرٍ عليه السلام:

يا مَفزَعَ الفازِعِ ، ومَأمَنَ الهالِعِ [١] ، ومَطمَعَ الطّامِعِ ، ومَلجَأَ الضّارِعِ [٢] ، يا غَوثَ اللَّهفانِ ، ومَأوَى الحَيرانِ ، ومُروِيَ الظَّمآنِ ، ومُشبِعَ الجَوعانِ ، وكاسِيَ العُريانِ ، وحاضِرَ كُلِّ مَكانٍ ، بِلا دَركٍ ولا عَيانٍ ، ولا صِفَةٍ ولا بِطانٍ [٣] . عَجَزَتِ الأَفهامُ ، وضَلَّتِ الأَوهامُ عَن مُوافَقَةِ صِفَةِ دابَّةٍ مِنَ الهَوامِّ ، فَضلاً عَنِ الأَجرامِ العِظامِ ، مِمّا أنشَأتَ حِجاباً لِعَظَمَتِكَ ، وأَنّىٰ يَتَغَلغَلُ إلىٰ ما وَراءَ ذٰلِكَ بِما لا يُرامُ .

تَقَدَّستَ يا قُدّوسُ عَنِ الظُّنونِ وَالحُدوسِ [٤] ، وأَنتَ المَلِكُ القُدّوسُ ، بارِئُ الأَجسامِ وَالنُّفوسِ ، ومُنَخِّرُ العِظامِ ، ومُميتُ الأَنامِ ومُعيدُها بَعدَ الفَناءِ وَالتَّطميسِ ، أسأَلُكَ يا ذَا القُدرَةِ وَالعُلا ، وَالعِزِّ وَالثَّناءِ ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، اُولِي النُّهىٰ ، وَالمَحَلِّ الأَوفىٰ ، وَالمَقامِ الأَعلىٰ ، وأَن تُعَجِّلَ ما قَد تَأَجَّلَ وتُقَدِّمَ ما قَد تَأَخَّرَ ، وتَأتِيَ بِما قَد أوجَبتَ إثباتَهُ [٥] ، وتُقَرِّبَ ما قَد تَأَخَّرَ فِي النُّفوسِ الحَصِرَةِ أوانُهُ ، وتَكشِفَ البَأسَ ، وسوءَ اللِّباسِ ، وعَوارِضَ الوَسواسِ الخَنّاسِ في صُدورِ النّاسِ ، وتَكفِيَنا ما قَد رَهِقَنا ، وتَصرِفَ عَنّا ما قَد رَكِبَنا ، وتُبادِرَ اصطِلامَ [٦] الظّالِمينَ ، ونَصرَ المُؤمِنينَ ، وَالإِدالَةَ [٧] مِنَ المُعانِدينَ ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ . [٨]

⇐ ص ١٧٩ ح ٤٩٥، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢١٧ ح ٣١.

١. الهَلَعُ: أشدّ الجزع والضجر (النهاية: ج ٥ ص ٢٦٩ «هلع»).

٢. الضّارِعُ: النحيف الضاوي الجسم (النهاية: ج ٣ ص ٨٤ «ضرع»).

٣. «ولا بطان» أي من غير أن يطّلع أحد على أسرارك وبواطن اُمورك، من قولهم: بَطَنتُ هٰذَا الأَمرَ، أي عَرَفتُ باطِنَهُ (بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٤٠).

٤. حَدَسَ: إذا ظنّ ظنّاً مؤكّداً (المصباح المنير: ص ١٢٥ «حدس»).

٥. في بحار الأنوار «إتيانه»، وهو الأنسب.

٦. الاصطلام: من الصَّلْم: القطع المستأصل (النهاية: ج ٣ ص ٤٩ «صلم»).

٧. الإدالة: الغَلَبَةُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٧٠٠ «دول»).

٨. مهج الدعوات: ص ٥٤، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٩.

٢٠١ . **مُهج الدعوات: ودَعا عليه السلام في قُنوتِهِ:**

اللّهُمَّ إنّي وفُلانُ بنُ فُلانٍ عَبدانِ مِن عَبيدِكَ ، نَواصينا بِيَدِكَ ، تَعلَمُ مُستَقَرَّنا ومُستَودَعَنا ، ومُنقَلَبَنا ومَثوانا ، وسِرَّنا وعَلانِيَتَنا ، تَطَّلِعُ عَلىٰ نِيّاتِنا ، وتُحيطُ بِضَمائِرِنا ، عِلمُكَ بِما نُبديهِ كَعِلمِكَ بِما نُخفيهِ ، ومَعرِفَتُكَ بِما نُبطِنُهُ كَمَعرِفَتِكَ بِما نُظهِرُهُ ، ولا يَنطَوي عِندَكَ شَيءٌ مِن اُمورِنا ، ولا يَستَتِرُ دونَكَ حالٌ مِن أحوالِنا ، ولا مِنكَ مَعقِلٌ يُحصِنُنا ، ولا حِرزٌ يُحرِزُنا ، ولا مَهرَبٌ لَنا نَفوتُكَ بِهِ ، ولا يَمنَعُ الظّالِمَ مِنكَ حُصونُهُ ، ولا يُجاهِدُكَ عَنهُ جُنودُهُ ، ولا يُغالِبُكَ مُغالِبٌ بِمَنَعَةٍ[١] ، ولا يُعازُّكَ[٢] مُعازٌّ بِكَثرَةٍ ، أنتَ مُدرِكُهُ أينَما سَلَكَ ، وقادِرٌ عَلَيهِ أينَما لَجَأَ ، فَمَعاذُ المَظلومِ مِنّا بِكَ ، وتَوَكُّلُ المَقهورِ مِنّا عَلَيكَ ، ورُجوعُهُ إلَيكَ ، ويَستَغيثُ بِكَ إذا خَذَلَهُ المُغيثُ ، ويَستَصرِخُكَ إذا قَعَدَ عَنهُ النَّصيرُ ، ويَلوذُ بِكَ إذا نَفَتهُ الأَفنِيَةُ ، ويَطرُقُ بابَكَ[٣] إذا اُغلِقَت عَنهُ الأَبوابُ المُرتَجَةُ ، ويَصِلُ إلَيكَ إذَا احتَجَبَ عَنهُ المُلوكُ الغافِلَةُ ، تَعلَمُ ما حَلَّ بِهِ قَبلَ أن يَشكُوَهُ إلَيكَ ، وتَعلَمُ ما يُصلِحُهُ قَبلَ أن يَدعُوَكَ لَهُ ، فَلَكَ الحَمدُ سَميعاً بَصيراً لَطيفاً عَليماً خَبيراً قَديراً .

وأنَّهُ قَد كانَ في سابِقِ عِلمِكَ ، ومُحكَمِ قَضائِكَ ، وجاري قَدَرِكَ ، ونافِذِ أمرِكَ ، وقاضي حُكمِكَ ، وماضي مَشِيئَتِكَ في خَلقِكَ أجمَعينَ ؛ شَقِيِّهِم وسَعيدِهِم وبَرِّهِم وفاجِرِهِم ، أن جَعَلتَ لِفُلانِ بنِ فُلانٍ عَلَيَّ قُدرَةً فَظَلَمَني بِها ، وبَغىٰ عَلَيَّ بِمَكانِها ، وَاستَطالَ وتَعَزَّزَ بِسُلطانِهِ الَّذي خَوَّلتَهُ إيّاهُ ، وتَجَبَّرَ وَافتَخَرَ بِعُلُوِّ حالِهِ الَّذي نَوَّلتَهُ ، وغَرَّهُ إملاؤُكَ لَهُ ، وأطغاهُ حِلمُكَ عَنهُ ، فَقَصَدَني بِمَكروهٍ عَجَزتُ عَنِ الصَّبرِ عَلَيهِ ، وتَعَمَّدَني بِشَرٍّ ضَعُفتُ عَنِ احتِمالِهِ ، ولَم أقدِر عَلَى الاِستِنصافِ مِنهُ لِضَعفي ، ولا عَلَى الاِنتِصارِ لِقِلَّتي وذُلّي ، فَوَكَلتُ

---

١ . يقال: هو في عِزٍّ ومَنَعَةٍ ـ بالتحريك ـ أي هو في عِزٍّ ومعه من يمنعه من عشيرته. وأمّا على تقدير السكون ـ أي سكون النون ـ فالمراد به: قوّة تمنع من يريده بسوء (اُنظر: تاج العروس: ج ١١ ص ٤٦٣ «منع»).

٢ . عازَّني: غالَبَني (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٧٨ «عزز»).

٣ . في المصدر: «بِكَ»، والتصويب من بحار الأنوار.

أمرَهُ إلَيكَ ، وتَوَكَّلتُ في شَأنِهِ عَلَيكَ ، وتَوَعَّدتُهُ بِعقوبَتِكَ ، وحَذَّرتُهُ بِبَطشِكَ ، وخَوَّفتُهُ نَقِمَتَكَ ، فَظَنَّ أنَّ حِلمَكَ عَنهُ مِن ضَعفٍ ، وحَسِبَ أنَّ إملاءَكَ لَهُ مِن عَجزٍ ، ولَم تَنهَهُ واحِدَةٌ عَن اُخرىٰ ، ولَا انزَجَرَ عَن ثانِيَةٍ بِاُولىٰ ، لٰكِنَّهُ تَمادىٰ في غَيِّهِ ، وتَتابَعَ في ظُلمِهِ ، ولَجَّ في عُدوانِهِ ، وَاستَشرىٰ في طُغيانِهِ ؛ جُرأَةً عَلَيكَ يا سَيِّدي ومَولايَ ، وتَعَرُّضاً لِسَخَطِكَ الَّذي لا تَرُدُّهُ عَنِ الظّالِمينَ ، وقِلَّةَ اكتِراثٍ بِبَأسِكَ الَّذي لا تَحبِسُهُ عَنِ الباغينَ .

فَها أنَا ذا يا سَيِّدي مُستَضعَفٌ في يَدِهِ ، مُستَضامٌ تَحتَ سُلطانِهِ ، مُستَذَلٌّ بِفِنائِهِ ، مَغصوبٌ مَغلوبٌ مَبغِيٌّ عَلَيَّ ، مَرعوبٌ وَجِلٌ خائِفٌ مُرَوَّعٌ مَقهورٌ ، قَد قَلَّ صَبري ، وضاقَت حيلَتي ، وَانغَلَقَت عَلَيَّ المَذاهِبُ إلّا إلَيكَ ، وَانسَدَّت عَنِّي الجِهاتُ إلّا جِهَتُكَ ، وَالتَبَسَت عَلَيَّ اُموري في دَفعِ مَكروهِهِ عَنّي ، وَاشتَبَهَت عَلَيَّ الآراءُ في إزالَةِ ظُلمِهِ ، وخَذَلَني مَنِ استَنصَرتُهُ مِن خَلقِكَ ، وأَسلَمَني مَن تَعَلَّقتُ بِهِ مِن عِبادِكَ ، فَاستَشَرتُ نَصيحي فَأَشارَ عَلَيَّ بِالرَّغبَةِ إلَيكَ ، وَاستَرشَدتُ دَليلي فَلَم يَدُلَّني إلّا إلَيكَ ، فَرَجَعتُ إلَيكَ يا مَولايَ صاغِراً راغِماً مُستَكيناً ، عالِماً أنَّهُ لا فَرَجَ لي إلّا عِندَكَ ، ولا خَلاصَ لي إلّا بِكَ ، أنتَجِزُ وَعدَكَ في نُصرَتي وإجابَةِ دُعائي ؛ لِأَنَّ قَولَكَ الحَقُّ الَّذي لا يُرَدُّ ولا يُبَدَّلُ ، وقَد قُلتَ تَبارَكتَ وتَعالَيتَ : «ومَن بُغِيَ عَلَيهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللهُ»[1] ، وقُلتَ جَلَّ ثَناؤُكَ وتَقَدَّسَت أسماؤُكَ : ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[2] ، فَها أنَا ذا فاعِلٌ ما أمَرتَني بِهِ ، لا مَنّاً عَلَيكَ ، وكَيفَ أمُنُّ بِهِ وأَنتَ عَلَيهِ دَلَلتَني ! فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاستَجِب لي كَما وَعَدتَني ، يا مَن لا يُخلِفُ الميعادَ .

وإنّي لَأَعلَمُ يا سَيِّدي أنَّ لَكَ يَوماً تَنتَقِمُ فيهِ مِنَ الظّالِمِ لِلمَظلومِ ، وأَتَيَقَّنُ أنَّ لَكَ وَقتاً تَأخُذُ فيهِ مِنَ الغاصِبِ لِلمَغصوبِ ، لِأَنَّكَ لا يَسبِقُكَ مُعانِدٌ ، ولا يَخرُجُ مِن قَبضَتِكَ مُنابِذٌ ، ولا تَخافُ فَوتَ فائِتٍ ، ولٰكِنَّ جَزَعي وهَلَعي لا يَبلُغانِ الصَّبرَ عَلىٰ أناتِكَ وَانتِظارَ حِلمِكَ ،

---

١. إشارة إلى مضمون الآية الكريمة ٦٠ من سورة الحجّ ، وهي : ﴿... ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ...﴾ .

٢. غافر : ٦٠.

فَقُدرَتُكَ يا سَيِّدي فَوقَ كُلِّ قُدرَةٍ، وسُلطانُكَ غالِبُ كُلِّ سُلطانٍ، ومَعادُ كُلِّ أحَدٍ إلَيكَ وإن أمهَلتَهُ، ورُجوعُ كُلِّ ظالِمٍ إلَيكَ وإن أنظَرتَهُ، وقَد أضَرَّني يا سَيِّدي حِلمُكَ عَن فُلانٍ وطولُ أناتِكَ لَهُ وإمهالُكَ إيّاهُ، فَكادَ القُنوطُ يَستَولي عَلَيَّ لَولَا الثِّقَةُ بِكَ وَاليَقينُ بِوَعدِكَ.

وإن كانَ في قَضائِكَ النّافِذِ وقُدرَتِكَ الماضِيَةِ أنَّهُ يُنيبُ أو يَتوبُ، أو يَرجِعُ عَن ظُلمي ويَكُفُّ عَن مَكروهي، ويَنتَقِلُ عَن عَظيمِ ما رَكِبَ مِنّي؛ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأَوقِع ذٰلِكَ في قَلبِهِ السّاعَةَ السّاعَةَ، قَبلَ إزالَةِ نِعمَتِكَ الَّتي أنعَمتَ بِها عَلَيَّ، وتَكديرِ مَعروفِكَ الَّذي صَنَعتَهُ عِندي.

وإن كانَ عِلمُكَ بِهِ غَيرَ ذٰلِكَ مِن مُقامِهِ عَلىٰ ظُلمي؛ فَإِنّي أسأَلُكَ يا ناصِرَ المَظلومينَ المَبغِيِّ عَلَيهِم إجابَةَ دَعوَتي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وخُذهُ مِن مَأمَنِهِ أخذَ عَزيزٍ مُقتَدِرٍ، وَافجَأهُ في غَفلَتِهِ مُفاجَأَةَ مَليكٍ مُنتَصِرٍ، وَاسلُبهُ نِعمَتَهُ وسُلطانَهُ، وَافضُض عَنهُ جُموعَهُ وأَعوانَهُ، ومَزِّق مُلكَهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ، وفَرِّق أنصارَهُ كُلَّ مُفَرَّقٍ، وأَعرِهِ مِن نِعمَتِكَ الَّتي لا يُقابِلُها بِالشُّكرِ، وَانزِع عَنهُ سِربالَ عِزِّكَ الَّذي لَم يُجازِهِ بِالإِحسانِ، وَاقصِمهُ يا قاصِمَ الجَبابِرَةِ، وأَهلِكهُ يا مُهلِكَ القُرونِ الخالِيَةِ، وأَبِرهُ يا مُبيرَ الاُمَمِ الظّالِمَةِ، وَاخذُلهُ يا خاذِلَ الفِرَقِ الباغِيَةِ، وَابتُر عُمُرَهُ، وَابتَزَّ مُلكَهُ، وعَفِّ أثَرَهُ، وَاقطَع خَبَرَهُ، وأَطفِ نارَهُ، وأَظلِم نَهارَهُ، وكَوِّر شَمسَهُ، وأَزهِق نَفسَهُ، وَاهشِم سوقَهُ، وجُبَّ سَنامَهُ، وأَرغِم أنفَهُ، وعَجِّل حَتفَهُ، ولا تَدَع لَهُ جُنَّةً إلّا هَتَكتَها، ولا دِعامَةً إلّا قَصَمتَها، ولا كَلِمَةً مُجتَمِعَةً إلّا فَرَّقتَها، ولا قائِمَةَ عُلُوٍّ إلّا وَضَعتَها، ولا رُكناً إلّا وَهَنتَهُ، ولا سَبَباً إلّا قَطَعتَهُ، وأَرِنا أنصارَهُ عَباديدَ بَعدَ الاُلفَةِ[1]، وشَتّىٰ بَعدَ اجتِماعِ الكَلِمَةِ، ومُقنِعِي الرُّؤوسِ بَعدَ

---

١. قال العلّامة المجلسي في توضيح بعض عبارات الدعاء: الإزهاق: إخراج النفس والإهلاك. والهَشم: كَسر الشيء اليابس. والسّوق: جمع الساق. والجَبّ: القطع. والسَّنام ـ بالفتح ـ: معروف، وجُبَّ سَنامَه: كناية عن إذهاب ما يوجب عِزّه ورفعته. والحَتف: الموت. و«لا قائمة علوّ»: أي قائمة توجب العلوّ. وقال الجوهري: السبب: الحبل. والسبب أيضاً: كل شيء يُتوصّل به إلى غيره. وقال العباديد: الفِرَق من الناس الذاهبون في كلّ وَجه، قال سيبويه: لا واحدَ له (بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٤٣).

الظُّهورِ عَلَى الاُمَّةِ ، وَاشفِ بِزَوالِ أمرِهِ القُلوبَ الوَجِلَةَ ، وَالأَفئِدَةَ اللَّهِفَةَ ، وَالاُمَّةَ المُتَحَيِّرَةَ ، وَالبَرِيَّةَ الضّائِعَةَ ، وأَذِل بِبَوارِهِ الحُدودَ المُعَطَّلَةَ ، وَالسُّنَنَ الدّاثِرَةَ ، وَالأَحكامَ المُهمَلَةَ ، وَالمَعالِمَ المُغبَرَّةَ[١] ، وَالآياتِ المُحَرَّفَةَ ، وَالمَدارِسَ المَهجورَةَ ، وَالمَحاريبَ المَجفُوَّةَ ، وَالمَشاهِدَ المَهدومَةَ ، وأَشبِع بِهِ الخِماصَ السّاغِبَةَ ، وَاروِ بِهِ اللَّهَواتِ اللّاغِبَةَ[٢] ، وَالأَكبادَ الظّامِئَةَ وأَرِح بِهِ الأَقدامَ المُتعَبَةَ ، وَاطرُقهُ بِلَيلَةٍ لا اُختَ لَها ، وبِساعَةٍ لا مَثوىٰ فيها ، وبِنَكبَةٍ لَا انتِعاشَ مَعَها ، وبِعَثرَةٍ لا إقالَةَ مِنها ، وأَبِح حَريمَهُ ، ونَغِّص نَعيمَهُ ، وأَرِهِ بَطشَتَكَ الكُبرىٰ ، ونَقِمَتَكَ المُثلىٰ ، وقُدرَتَكَ الَّتي فَوقَ قُدرَتِهِ ، وسُلطانَكَ الَّذي هُوَ أعَزُّ مِن سُلطانِهِ ، وَاغلِبهُ لي بِقُوَّتِكَ القَوِيَّةِ ، ومِحالِكَ الشَّديدِ ، وَامنَعني مِنهُ بِمَنعِكَ الَّذي كُلُّ خَلقٍ فيهِ ذَليلٌ ، وَابتَلِهِ بِفَقرٍ لا تَجبُرُهُ ، وبِسوءٍ لا تَستُرُهُ ، وكِلهُ إلىٰ نَفسِهِ فيما يُريدُ ، إنَّكَ فَعّالٌ لِما تُريدُ ، وأَبرِئهُ مِن حَولِكَ وقُوَّتِكَ ، وكِلهُ إلىٰ حَولِهِ وقُوَّتِهِ ، وأَزِل مَكرَهُ بِمَكرِكَ ، وَادفَع مَشِيَّتَهُ بِمَشِيَّتِكَ ، وأَسقِم جَسَدَهُ ، وأَيتِم وُلدَهُ ، وَاقضِ أجَلَهُ ، وخَيِّب أمَلَهُ ، وأَدِل دَولَتَهُ ، وأَطِل عَولَتَهُ ، وَاجعَل شُغلَهُ في بَدَنِهِ ، ولا تَفُكَّهُ مِن حُزنِهِ ، وصَيِّر كَيدَهُ في ضَلالٍ ، وأَمرَهُ إلىٰ زَوالٍ ، ونِعمَتَهُ إلَى انتِقالٍ ، وجِدَّهُ في سَفالٍ ، وسُلطانَهُ فِي اضمِحلالٍ ، وعاقِبَتَهُ إلىٰ شَرِّ مَآلٍ ، وأَمِتهُ بِغَيظِهِ إن أمَتَّهُ ، وأَبقِهِ بِحَسرَتِهِ إن أبقَيتَهُ ، وقِني شَرَّهُ وهَمزَهُ ولَمزَهُ وسَطوَتَهُ وعَداوَتَهُ ، وَالمَحهُ لَمحَةً تُدَمِّرُ بِها عَلَيهِ ، فَإِنَّكَ أشَدُّ بَأساً وأَشَدُّ تَنكيلاً .[٣]

ج ـ دُعاءُ الاِعتِقادِ

٢٠٢ . **مهج الدعوات عن عليّ بن مهزيار:** سَمِعتُ مَولايَ موسَى بنَ جَعفَرٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ يَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ ، وهُوَ دُعاءُ الاِعتِقادِ:

---

١. في بحار الأنوار : «المُغَيَّرَةَ».

٢. قال المجلسي ﷺ: اللهوات جمع اللهات؛ وهي اللحمات في سقف أقصى الفم . وقال الفيروزآبادي : لغب لغوباً : أعيا أشدّ الإعياء . واللغب : مابين الثنايا من اللحم والريش الفاسد ، ولغب عليه ـ كمنع ـ : أفسد . وفي بعض النسخ : «اللاغية» ـ بالياء المثنّاة ـ فهو أيضاً بمعنى الفاسدة (بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٤٤).

٣. مهج الدعوات : ص ٥٤ ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٢٠ ح ١ .

إلٰهي ! إنَّ ذُنوبي وكَثرَتَها قَد غَبَّرَت وَجهي عِندَكَ ، وحَجَبَتني عَنِ استيهالِ رَحمَتِكَ ، وباعَدَتني عَنِ استِنجازِ مَغفِرَتِكَ ، ولَولا تَعَلُّقي بِآلائِكَ ، وتَمَسُّكي بِالرَّجاءِ ، لِما وَعَدتَ أمثالي مِنَ المُسرِفينَ ، وأَشباهي مِنَ الخاطِئينَ ، بِقَولِكَ ﴿ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[١] ، وحَذَّرتَ القانِطينَ مِن رَحمَتِكَ ، فَقُلتَ : ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾[٢] ، ثُمَّ نَدَبتَنا بِرَحمَتِكَ إلىٰ دُعائِكَ ، فَقُلتَ : ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[٣] .

إلٰهي ! لَقَد كانَ ذُلُّ الإِياسِ عَلَيَّ مُشتَمِلاً ، وَالقُنوطِ مِن رَحمَتِكَ بي مُلتَحِفاً . إلٰهي ! قَد وَعَدتَ المُحسِنَ ظَنَّهُ بِكَ ثَواباً ، وأَوعَدتَ المُسيءَ ظَنَّهُ بِكَ عِقاباً ، اللّٰهُمَّ وقَد أسبَلَ دَمعي حُسنُ ظَنّي بِكَ في عِتقِ رَقَبَتي مِنَ النّارِ ، وتَغَمُّدِ زَلَلي ، وإقالَةِ عَثرَتي ، وقُلتَ وقَولُكَ الحَقُّ لا خُلفَ لَهُ ولا تَبديلَ : ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾[٤] ، ذٰلِكَ يَومُ النُّشورِ إذا نُفِخَ فِي الصّورِ ، وبُعثِرَ ما فِي القُبورِ .

اللّٰهُمَّ إنّي اُقِرُّ وأَشهَدُ وأَعتَرِفُ ولا أجحَدُ ، واُسِرُّ واُظهِرُ ، واُعلِنُ واُبطِنُ ، بِأَنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ ، وأَنَّ مُحَمَّداً عَبدُكَ ورَسولُكَ ، وأَنَّ عَلِيّاً أميرُ المُؤمِنينَ ، وسَيِّدُ الوَصِيّينَ ، ووارِثُ عِلمِ النَّبِيّينَ ، وقاتِلُ المُشرِكينَ وإمامُ المُتَّقينَ ، ومُبيرُ المُنافِقينَ ، ومُجاهِدُ النّاكِثينَ وَالقاسِطينَ وَالمارِقينَ ، إمامي ومَحَجَّتي ، ومَن لا أثِقُ بِالأَعمالِ وإن زَكَت ، ولا أراها مُنجِيَةً لي وإن صَلَحَت ، إلّا بِوِلايَتِهِ ، وَالائتِمامِ بِهِ ، وَالإِقرارِ بِفَضائِلِهِ ، وَالقَبولِ مِن حَمَلَتِها ، وَالتَّسليمِ لِرُواتِها .

---

١. الزمر : ٥٣.

٢. الحجر : ٥٦.

٣. غافر : ٦٠.

٤. الإسراء : ٧١.

اللّهُمَّ وأقِرُّ بِأوصِيائِهِ مِن أبنائِهِ أئِمَّةً وحُجَجاً، وأَدِلَّةً وسُرُجاً، وأعلاماً ومَناراً، وسادَةً وأبراراً، وأَدينُ بِسِرِّهِم وجَهرِهِم، وباطِنِهِم وظاهِرِهِم، وحَيِّهِم ومَيِّتِهِم، وشاهِدِهِم وغائِبِهِم، لا شَكَّ في ذٰلِكَ ولَا ارتِيابَ، ولا تَحَوُّلَ عَنهُ ولَا انقِلابَ.

اللّهُمَّ فَادعُني يَومَ حَشري وحينَ نَشري بِإِمامَتِهِم، وَاحشُرني في زُمرَتِهِم، وَاكتُبني في أصحابِهِم، وَاجعَلني مِن إخوانِهِم، وأَنقِذني بِهِم يا مَولايَ مِن حَرِّ النّيرانِ، فَإِنَّكَ إن أعفَيتَني مِنها كُنتُ مِنَ الفائِزينَ.

اللّهُمَّ وقَد أصبَحتُ في يَومي هٰذا لا ثِقَةَ لي ولا مَلجَأَ ولا مُلتَجَأَ، غَيرَ مَن تَوَسَّلتُ بِهِم إلَيكَ مِن آلِ رَسولِكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ، وعَلىٰ سَيِّدَتي فاطِمَةَ الزَّهراءِ، وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ، وَالأَئِمَّةِ مِن وُلدِهِم، وَالحُجَّةِ المَستورَةِ مِن ذُرِّيَّتِهِم، وَالمَرجُوِّ لِلاُمَّةِ مِن بَعدِهِم وخِيَرَتِكَ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ.

اللّهُمَّ فَاجعَلهُم حِصني مِنَ المَكارِهِ، ومَعقِلي مِنَ المَخاوِفِ، ونَجِّني بِهِم مِن كُلِّ عَدُوٍّ وطاغٍ، وفاسِقٍ وباغٍ، ومِن شَرِّ ما أعرِفُ وما اُنكِرُ، ومَا استَتَرَ عَلَيَّ وما اُبصِرُ، ومِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ رَبّي آخِذٌ بِناصِيَتِها، إنَّ رَبّي عَلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ.

اللّهُمَّ بِوَسيلَتي إلَيكَ بِهِم، وتَقَرُّبي بِمَحَبَّتِهِم، افتَح عَلَيَّ أبوابَ رَحمَتِكَ ومَغفِرَتِكَ، وحَبِّبني إلىٰ خَلقِكَ، وجَنِّبني عَداوَتَهُم وبُغضَهُم، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّهُمَّ ولِكُلِّ مُتَوَسِّلٍ ثَوابٌ، ولِكُلِّ ذي شَفاعَةٍ حَقٌّ، فَأَسأَلُكَ بِمَن جَعَلتَهُ إلَيك سَبَبي، وقَدَّمتُهُ أمامَ طَلِبَتي، أن تُعَرِّفَني بَرَكَةَ يَومي هٰذا، وعامي هٰذا، وشَهري هذا. اللّهُمَّ فَهُم مُعَوَّلي في شِدَّتي ورَخائي، وعافِيَتي وبَلائي، ونَومي ويَقَظَتي، وظَعني وإِقامَتي، وعُسري ويُسري، وصَباحي ومَسائي، ومُنقَلَبي ومَثوايَ. اللّهُمَّ فَلا تُخلِني بِهِم مِن نِعمَتِكَ، ولا تَقطَع رَجائي مِن رَحمَتِكَ، ولا تَفتِنّي بِإِغلاقِ أبوابِ الأَرزاقِ وَانسِدادِ مَسالِكِها، وَافتَح لي مِن لَدُنكَ فَتحاً يَسيراً، وَاجعَل لي مِن كُلِّ ضَنكٍ مَخرَجاً، وإلىٰ كُلِّ سَعَةٍ مَنهَجاً، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللّهُمَّ وَاجعَلِ اللَّيلَ وَالنَّهارَ مُختَلِفَينِ عَلَيَّ بِرَحمَتِكَ ومُعافاتِكَ ، ومَنِّكَ وفَضلِكَ ، ولا تُفقِرني إلىٰ أحَدٍ مِن خَلقِكَ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ ، إنَكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، وبِكُلِّ شَيءٍ مُحيطٌ ، وحَسبُنَا اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ .[1]

د ـ دُعاؤُهُ عليه السلام لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٢٠٣ . **الإمام الكاظم** عليه السلام: مِن سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ فِي الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ وآلِهِ :

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلينَ ، وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ فِي الآخِرينَ ، وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ فِي المَلَأِ الأَعلىٰ ، وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ فِي المُرسَلينَ .

اللّهُمَّ أعطِ مُحَمَّداً و آلَ مُحَمَّدٍ الوَسيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالفَضيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الكَبيرَةَ ، اللّهُمَّ إنّي آمَنتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلِهِ ولَم أرَهُ ، فَلا تَحرِمني يَومَ القِيامَةِ رُؤيَتَهُ ، وَارزُقني صُحبَتَهُ ، وتَوَفَّني عَلىٰ مِلَّتِهِ ، وَاسقِني مِن حَوضِهِ مَشرَباً رَوِيّاً سائِغاً هَنيئاً لا أظمَأُ بَعدَهُ أبَداً ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

اللّهُمَّ كَما آمَنتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلِهِ ولَم أرَهُ فَعَرِّفني فِي الجِنانِ وَجهَهُ ، اللّهُمَّ بَلِّغ روحَ مُحَمَّدٍ عَنّي تَحِيَّةً كَثيرَةً وسَلاماً .

فَإِنَّ مَن صَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِهٰذِهِ الصَّلَواتِ هُدِمَت ذُنوبُهُ ، ومُحِيَت خَطاياهُ ، ودامَ سُرورُهُ ، وَاستُجيبَ دُعاؤُهُ ، وأُعطِيَ أمَلَهُ ، وبُسِطَ لَهُ في رِزقِهِ ، وأُعينَ عَلىٰ عَدُوِّهِ ، وهُيِّئَ لَهُ سَبَبُ أنواعِ الخَيرِ ، ويُجعَلُ مِن رُفَقاءِ نَبِيِّهِ فِي الجِنانِ الأَعلىٰ . يَقولُهُنَّ ثَلاثَ مَرّاتٍ غُدوَةً ، وثَلاثَ مَرّاتٍ عَشِيَّةً .[2]

وراجع : ص ٢٩٧ ح ٥٢٩ وص ٤٢٢ ـ ٤٣٥ ح ٥٧١ ـ ٥٧٦ وغيرها .....

---

١ . مهج الدعوات : ص ٢٣٣ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٨٢ ح ١١ .

٢ . ثواب الأعمال : ص ١٨٧ ح ١ عن ابن المغيرة ، جامع الأخبار : ص ١٥٩ ح ٣٨١ عن أبي المغيرة ، ←

٢ / ٩
دعوات الإمام الرضا عليه السلام

الف ـ دُعاؤُهُ عليه السلام في قُنوتِهِ

٢٠٤ . **مُهج الدعوات:** قُنوتُ الإمامِ عَلِيِّ بنِ موسَى الرِّضا عليه السلام :

الفَزَعَ الفَزَعَ إلَيكَ يا ذَاالمُحاضَرَةِ[1] ، وَالرَّغبَةَ الرَّغبَةَ إلَيكَ يا مَن بِهِ المُفاخَرَةُ ، وأَنتَ اللّٰهُمَّ مُشاهِدُ هَواجِسِ[2] النُّفوسِ ، ومُراصِدُ حَرَكاتِ القُلوبِ ، ومُطالِعُ مَسَرّاتِ السَّرائِرِ ، مِن غَيرِ تَكَلُّفٍ ولا تَعَسُّفٍ ، وقَد تَرَى اللّٰهُمَّ ما لَيسَ عَنكَ بِمُنطَوىً ، ولٰكِن حِلمُكَ آمَنَ أهلَهُ عَلَيهِ جُرأَةً وتَمَرُّداً وعُتُوّاً وعِناداً ، وما يُعانيهِ أولِياؤُكَ مِن تَعفِيَةِ آثارِ الحَقِّ ودُروسِ مَعالِمِهِ ، وتَزَيُّدِ الفَواحِشِ وَاستِمرارِ أهلِها عَلَيها ، وظُهورِ الباطِلِ وعُمومِ التَّغاشُمِ وَالتَّراضي بِذٰلِكَ فِي المُعامَلاتِ وَالمُتَصَرَّفاتِ مُذ جَرَت بِهِ العاداتُ ، وصارَ كَالمفروضاتِ وَالمَسنوناتِ .

اللّٰهُمَّ فَبادِر [نا مِنكَ بِالعَونِ][3] الَّذي مَن أعَنتَهُ بِهِ فازَ ، ومَن أيَّدتَهُ لَم يَخَف لَمزَ لَمّازٍ ، وخُذِ الظّالِمَ أخذاً عَنيفاً ، ولا تَكُن لَهُ راحِماً ولا بِهِ رَؤوفاً .

اللّٰهُمَّ اللّٰهُمَّ اللّٰهُمَّ بادِرهُم ، اللّٰهُمَّ عاجِلهُم ، اللّٰهُمَّ لا تُمهِلهُم ، اللّٰهُمَّ غادِرهُم بِكَرَةً

↩ المصباح للكفعمي : ص ٥٥٩ عن الإمام الصادق عليه السلام وفي صدره «من أراد أن يسرّ محمّداً وآله في الصلاة عليهم فليقل : اللّهمّ يا أجود من أعطى ، ويا خير من سئل ، ويا أرحم من استرحم ، اللّهمّ صلّ ...» ، وليس فيه من «فإنّ من صلّى على النبيّ صلى الله عليه و آله ...» ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٩٦ ح ٣ وج ٩٤ ص ٨٥ ح ٥ .

١ . الحَضرَةُ : الشِّدَّةُ . والمَحضَرُ : السِّجِلُّ . والمُحاضَرَةُ : المجالدة . وحاضَرتُه : جاثيته عند السلطان ، وهو كالمغالبة والمكاثرة (لسان العرب : ج ٤ ص ٢٠٠ «حضر») .

٢ . هَجَس الأَمرُ في نَفسي يَهجِسُ هَجساً وقع في خَلَدي . والهاجِس : الخاطر (لسان العرب : ج ٦ ص ٢٤٦ «هجس») .

٣ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار .

وهَجيرَةً وسُحرَةً وبَياتاً وهُم نائِمونَ ، وضُحىً وهُم يَلعَبونَ ، ومَكراً وهُم يَمكُرونَ ، وفَجأَةً وهُم آمِنونَ ، اللّٰهُمَّ بَدِّدهُم وبَدِّد أعوانَهُم ، وَافلُل أعضادَهُم ، وَاهزِم جُنودَهُم ، وَافلُل حَدَّهُم ، وَاجتَثَّ سَنامَهُم ، وأَضعِف عَزائِمَهُم ، اللّٰهُمَّ امنَحنا أكتافَهُم ، ومَلِّكنا أكنافَهُم ، وبَدِّلهُم بِالنِّعَمِ النِّقَمَ ، وبَدِّلنا مِن مُحاذَرَتِهِم وبَغيِهِمُ السَّلامَةَ ، وأَغنِمناهُم أكمَلَ المَغنَمِ ، اللّٰهُمَّ لا تَرُدَّ عَنهُم بَأسَكَ الَّذي إذا حَلَّ بِقَومٍ فَساءَ صَباحُ المُنذَرينَ .[1]

ب ـ دُعاؤُهُ عليه السلام لِتَفريجِ الهُمومِ

٢٠٥ . **بحارالأنوار**[2]: دُعاءٌ لِمَولانَا الرِّضا صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ :

إلٰهي بَدَت قُدرَتُكَ ولَم تَبدُ هَيئَةٌ لَكَ ، فَجَهِلوكَ وقَدَّروكَ ، وَالتَّقديرُ عَلىٰ غَيرِ ما بِهِ شَبَّهوكَ ، فَأَنَا بَريءٌ يا إلٰهي مِنَ الَّذينَ بِالتَّشبيهِ طَلَبوكَ ، لَيسَ كَمِثلِكَ شَيءٌ ولَن يُدرِكوكَ ، ظاهِرُ ما بِهِم مِن نِعمَتِكَ دَلَّهُم عَلَيكَ لَو عَرَفوكَ ، وفي خَلقِكَ يا إلٰهي مَندوحَةٌ أن يَتَناوَلوكَ ، بَل شَبَّهوكَ بِخَلقِكَ فَمِن ثَمَّ لَم يَعرِفوكَ ، وَاتَّخَذوا بَعضَ آياتِكَ رَبّاً فَبِذٰلِكَ وَصَفوكَ ، فَتَعالَيتَ يا إلٰهي وتَقَدَّستَ عَمّا بِهِ المُشَبِّهونَ نَعَتوكَ .

يا سامِعَ كُلِّ صَوتٍ ، ويا سابِقَ كُلِّ فَوتٍ ، يا مُحيِيَ العِظامِ وهِيَ رَميمٌ ، ومُنشِئَها بَعدَ المَوتِ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَل لي مِن كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً ومَخرَجاً وجَميعِ المُؤمِنينَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .[3]

ج ـ دُعاؤُهُ عليه السلام في طَلَبِ الأَمنِ وَالإِيمانِ

٢٠٦ . **الكافي عن يونس**: قُلتُ لِلرِّضا عليه السلام : عَلِّمني دُعاءً وأَوجِز ، فَقالَ : قُل :

---

١ . مهج الدعوات : ص ٥٨ ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٢٣ ح ١ .

٢ . في الأمالي للصدوق : ص ٧٠٧ ح ٩٧٠ و التوحيد : ص ١٢٤ ح ٢ عن أبي هاشم الجعفري قال : «سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : إلهي بدت قدرتك ..» فذكر نحوه إلى قوله عليه السلام : «بِهِ المُشَبِّهونَ نَعَتوكَ» .

٣ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٨١ ح ٩ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي .

يا مَن دَلَّني عَلىٰ نَفسِهِ ، وذَلَّل قَلبي بِتَصديقِهِ ، أسأَلُكَ الأَمنَ وَالإِيمانَ.[١]

راجع: ص١٧٣ ح٢٢٧ وص٣٦٧ ح٤٤٧ وغيرها....

٢ / ١٠
دعوات الإمام الجواد عليه السلام

٢٠٧ . الإمام الجواد عليه السلام - في حِرزِهِ - :

يا نورُ يا بُرهانُ ، يا مُبين يا مُنيرُ ، يا رَبِّ اكفِنِي الشُّرورَ و آفاتِ الدُّهورِ ، وأَسأَلُكَ النَّجاةَ يَومَ يُنفَخُ فِي الصّورِ.[٢]

٢٠٨ . مهج الدعوات: قُنوتُ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ عليٍّ بنِ موسىٰ عليه السلام :

[اللّٰهُمَّ][٣] مَنائِحُكَ مُتَتابِعَةٌ ، وأَياديكَ مُتَوالِيَةٌ ، ونِعَمُكَ سابِغَةٌ ، وشُكرُنا قَصيرٌ ، وحَمدُنا يَسيرٌ ، وأَنتَ بِالتَّعَطُّفِ عَلىٰ مَنِ اعتَرَفَ جَديرٌ .

اللّٰهُمَّ وقَد غَصَّ أهلُ الحَقِّ بِالرّيقِ ، وَارتَبَكَ أهلُ الصِّدقِ فِي المَضيقِ ، وأَنتَ اللّٰهُمَّ بِعِبادِكَ وذَوِي الرَّغبَةِ إلَيكَ شَفيقٌ ، وبِإِجابَةِ دُعائِهِم وتَعجيلِ الفَرَجِ عَنهُم حَقيقٌ ، اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ وبادِرنا مِنكَ بِالعَونِ الَّذي لا خِذلانَ بَعدَهُ ، وَالنَّصرِ الَّذي لا باطِلَ يَتَكَأَّدُهُ ، وأَتِح لَنا مِن لَدُنكَ مَتاحاً فَيّاحاً ، يَأمَنُ فيهِ وَلِيُّكَ ، ويَخيبُ فيهِ عَدُوُّكَ ، ويُقامُ فيهِ مَعالِمُكَ ، ويَظهَرُ فيهِ أوامِرُكَ ، وتَنكَفُّ فيهِ عَوادي عِداتِكَ .

اللّٰهُمَّ بادِرنا مِنكَ بِدارَ الرَّحمَةِ ، وبادِر أعداءَكَ مِن بَأسِكَ بِدارَ النَّقِمَةِ . اللّٰهُمَّ أعِنّا وأَغِثنا ، وَارفَع نَقِمَتَكَ عَنّا وأَحِلَّها بِالقَومِ الظّالِمينَ .[٤]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٥ ح ٣٤.
٢. مهج الدعوات: ص ٤٢ ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٦١.
٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.
٤. مهج الدعوات: ص ٥٩ ، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٢٥ ح ١.

٢٠٩ . **مهج الدعوات:** ودَعا في قُنوتِهِ :

اللّٰهُمَّ أنتَ الأوَّلُ بِلا أوَّلِيَّةٍ مَعدودَةٍ ، وَالآخِرُ بِلا آخِرِيَّةٍ مَحدودَةٍ ، أنشَأتَنا لا لِعِلَّةٍ اقتِساراً ، وَاختَرَعتَنا لا لِحاجَةٍ اقتِداراً ، وَابتَدَعتَنا بِحِكمَتِكَ اختِياراً ، وبَلَوتَنا بِأَمرِكَ ونَهيِكَ اختِباراً ، وأيَّدتَنا بِالآلاتِ ، ومَنَحتَنا بِالأَدَواتِ ، وكَلَّفتَنَا الطّاقَةَ ، وجَشَّمتَنَا[1] الطّاعَةَ ، فَأَمَرتَ تَخييراً ، ونَهَيتَ تَحذيراً ، وخَوَّلتَ كَثيراً ، وسَأَلتَ يَسيراً ، فَعُصِيَ أمرُكَ فَحَلُمتَ ، وجُهِلَ قَدرُكَ فَتَكَرَّمتَ ، فَأَنتَ رَبُّ العِزَّةِ وَالبَهاءِ ، وَالعَظَمَةِ وَالكِبرِياءِ ، وَالإِحسانِ وَالنَّعماءِ ، وَالمَنِّ وَالآلاءِ ، وَالمِنَحِ وَالعَطاءِ ، وَالإِنجازِ وَالوَفاءِ ، ولا تُحيطُ القُلوبُ لَكَ بِكُنهٍ ، ولا تُدرِكُ الأَوهامُ لَكَ صِفَةً ، ولا يُشبِهُكَ شَيءٌ مِن خَلقِكَ ، ولا يُمَثَّلُ بِكَ شَيءٌ مِن صَنعَتِكَ ، تَبارَكتَ أن تُحَسَّ أو تُمَسَّ ، أو تُدرِكَكَ الحَواسُّ الخَمسُ ، وأنّىٰ يُدرِكُ مَخلوقٌ خالِقَهُ !وتَعالَيتَ يا إلٰهي عَمّا يَقولُ الظّالِمونَ عُلُوّاً كَبيراً .

اللّٰهُمَّ أدِل لِأَولِيائِكَ مِن أعدائِكَ الظّالِمينَ الباغينَ النّاكِثينَ القاسِطينَ المارِقينَ ، الَّذينَ أضَلّوا عِبادَكَ ، وحَرَّفوا كِتابَكَ ، وبَدَّلوا أحكامَكَ ، وجَحَدوا حَقَّكَ ، وجَلَسوا مَجالِسَ أولِيائِكَ ، جُرأَةً مِنهُم عَلَيكَ ، وظُلماً مِنهُم لِأَهلِ بَيتِ نَبِيِّكَ عَلَيهِم سَلامُكَ وصَلَواتُكَ ورَحمَتُكَ وبَرَكاتُكَ ، فَضَلّوا وأَضَلّوا خَلقَكَ ، وهَتَكوا حِجابَ سِترِكَ عَن عِبادِكَ ، وَاتَّخَذُوا اللّٰهُمَّ مالَكَ دُوَلاً[2] ، وعِبادَكَ خَوَلاً[3] ، وتَرَكُوا اللّٰهُمَّ عالَمَ أرضِكَ في بَكماءَ عَمياءَ ظَلماءَ مُدلَهِمَّةٍ ، فَأَعيُنُهُم مَفتوحَةٌ وقُلوبُهُم عَمِيَّةٌ ، ولَم تَبقَ لَهُمُ اللّٰهُمَّ عَلَيكَ مِن حُجَّةٍ ، لَقَد حَذَّرتَ اللّٰهُمَّ عَذابَكَ ، وبَيَّنتَ نَكالَكَ ، ووَعَدتَ المُطيعينَ إحسانَكَ ، وقَدَّمتَ إلَيهِم بِالنُّذُرِ ، فَآمَنَت طائِفَةٌ ، فَأَيِّدِ اللّٰهُمَّ الَّذينَ آمَنوا عَلىٰ عَدُوِّكَ وعَدُوِّ أولِيائِكَ فَأَصبَحوا

---

١. جَشِمتُ الأمرَ وتَجشَّمتُه : إذا تكلّفته . وجشَّمتُه غيري وأجشَمتُه : إذا كلّفته إيّاه (النهاية : ج ١ ص ٢٧٤ «جشم»).

٢. دُوَلاً : جمع دُولة ـ بالضمّ ـ : وهو ما يُتَداوَلُ من المال فيكون لقوم دون قوم (النهاية : ج ٢ ص ١٤٠ «دول»).

٣. خَوَلاً : أي خَدَماً وعبيداً (النهاية : ج ٢ ص ٨٨ «خول»).

ظاهِرينَ ، وإلَى الحَقِّ داعينَ ، ولِلإمامِ المُنتَظَرِ القائِمِ بِالقِسطِ تابِعينَ ، وجَدِّدِ اللّـٰهُمَّ عَـلىٰ أعدائِكَ وأعدائِهِم نارَكَ وعَذابَكَ الَّذي لا تَدفَعُهُ عَنِ القَومِ الظّالِمينَ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وقَوِّ ضَعفَ المُخلَصينَ لَكَ بِالمَحَبَّةِ ، المُشايِعينَ لَنا بِالمُوالاةِ ، المُتَّبِعينَ لَنا بِالتَّصديقِ وَالعَمَلِ ، المُؤازِرينَ لَنا بِالمُواساةِ فينا ، المُحِبّينَ[1] ذِكرَنا عِندَ اجتِماعِهِم ، وشُدَّ اللّٰهُمَّ رُكنَهُم ، وسَدِّد لَهُمُ اللّٰهُمَّ دينَهُمُ الَّذِي ارتَضَيتَهُ لَهُم ، وأتـمِم عَلَيهِم نِعمَتَكَ ، وخَلِّصهُم وَاستَخلِصهُم ، وسُدَّ اللّٰهُمَّ فَقرَهُم ، وَالمُمِ اللّٰهُمَّ شَعَثَ فاقَتِهِم ، وَاغفِرِ اللّٰهُمَّ ذُنوبَهُم وخَطاياهُم ، ولا تُزِغ قُلوبَهُم بَعدَ إذ هَدَيتَهُم ، ولا تُخلِهِم ـ أي رَبِّ ـ بِمَعصِيَتِهِم ، وَاحفَظ لَهُم ما مَنَحتَهُم بِهِ مِنَ الطَّهارَةِ بِولايَةِ أولِيائِكَ وَالبَراءَةِ مِن أعدائِكَ ، إنَّكَ سَميعٌ مُجيبٌ ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ .[2]

راجع: ج٣ ص٢٠٥ ح٢٣٣٦.

٢ / ١١
دَعَواتُ الإِمامِ الهادي عليه السلام

٢١٠ . **الإمام الهادي** عليه السلام: هٰذَا الدُّعاءُ كَثيراً ما أدعُو اللهَ بِهِ ، وقَد سَأَلتُ اللهَ عزّ وجلّ ألّا يُخَيِّبَ مَن دَعا بِهِ في مَشهَدي بَعدي ، وهُوَ :

يا عُدَّتي عِندَ العُدَدِ ، ويا رَجائي وَالمُعتَمَدُ ، ويا كَهفي وَالسَّنَدُ ، ويا واحِدُ يا أحَدُ ، ويا قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ[3] ، أسأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِحَقِّ مَن خَلَقتَهُ مِن خَلقِكَ ، ولَم تَجعَل في خَلقِكَ مِثلَهُم أحَداً ، أن تُصَلِّيَ عَلَيهِم وتَفعَلَ بي كَيتَ وكَيتَ .[4]

---

١. في بحار الأنوار : المُحبّين .

٢. مهج الدعوات: ص ٥٩ ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٢٥ ح ١ .

٣. في مهج الدعوات: «يا مَن هُوَ اللهُ أحَدٌ» .

٤. الأمالي للطوسي : ص ٢٨٦ ح ٥٥٥ وص ٢٨٠ ح ٥٣٨ ، بشارة المصطفى : ص ١٣٥ ، مهج الدعوات : ص ٢٧١

←

٢١١ . **مُهج الدعوات:** قُنوتُ الإمامِ مَولانَا الزَّكِيِّ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الرِّضا عليهم السلام:

مَناهِلُ[١] كَراماتِكَ بِجَزيلِ عَطِيّاتِكَ مُترَعَةٌ[٢] ، وأَبوابُ مُناجاتِكَ لِمَن أَمَّكَ مُشرَعَةٌ[٣] ، وعَطوفُ لَحَظاتِكَ لِمَن ضَرَعَ إلَيكَ غَيرُ مُنقَطِعَةٍ ، وقَد أُلجِمَ الحِذارُ ، وَاشتَدَّ الاِضطِرارُ ، وعَجَزَ عَنِ الاِصطِبارِ أهلُ الاِنتِظارِ ، وأَنتَ اللّهُمَّ بِالمَرصَدِ مِنَ المَكّارِ ، اللّهُمَّ وغَيرُ مُهمِلٍ مَعَ الإِمهالِ ، وَاللّائِذُ بِكَ آمِنٌ ، وَالرّاغِبُ إلَيكَ غانِمٌ ، وَالقاصِدُ اللّهُمَّ لِبابِكَ سالِمٌ .

اللّهُمَّ فَعاجِل مَن قَدِ امتَزَّ[٤] في طُغيانِهِ ، وَاستَمَرَّ عَلىٰ جَهالَتِهِ لِعُقباهُ في كُفرانِهِ ، وأَطمَعَهُ حِلمُكَ عَنهُ في نَيلِ إرادَتِهِ ، فَهُوَ يَتَسَرَّعُ إلىٰ أولِيائِكَ بِمَكارِهِهِ ، ويُواصِلُهُم بِقَبائِحِ مَراصِدِهِ ، ويَقصِدُهُم في مَظانِّهِم بِأَذِيَّتِهِ .

اللّهُمَّ اكشِفِ العَذابَ عَنِ المُؤمِنينَ ، وَابعَثهُ جَهرَةً عَلَى الظّالِمينَ . اللّهُمَّ اكفُفِ العَذابَ عَنِ المُستَجيرينَ ، وَاصبُبهُ عَلَى المُغَيِّرينَ[٥] . اللّهُمَّ بادِر عُصبَةَ الحَقِّ بِالعَونِ ، وبادِر أعوانَ الظُّلمِ بِالقَصمِ . اللّهُمَّ أسعِدنا بِالشُّكرِ ، وَامنَحنَا النَّصرَ ، وأَعِذنا مِن سوءِ البِدارِ[٦] وَالعاقِبَةِ وَالخَترِ[٧] .[٨]

↩ كلّها عن محمّد بن أحمد المنصوري عن عمّ أبيه ، عدّة الداعي : ص ٥٧ ، الدعوات : ص ٥٠ ح ١٢٤ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٥٦ ح ٤ وص ١٦٥ ح ٢٠ .

١ . المَنهَل : المَورِد ؛ وهو عين ماءٍ تَرِدُه الإبل في المراعي (الصحاح : ج ٥ ص ١٨٣٧ «نهل») .

٢ . مُترَعَة : أي مَملوءة . يقال : كوزٌ تَرِع ؛ أي مُمتلئ . وقد تَرِعَ الإناء يترَع تَرَعاً ؛ أي امتلأ (أُنظر : الصحاح : ج ٣ ص ١١٩٠ «ترع») .

٣ . مُشرَعة : أي مفتوحة (أُنظر : النهاية : ج ٢ ص ٤٦١ «شرع») .

٤ . كذا في الطبعة المعتمدة للمصدر ، وفي بحار الأنوار : «استنّ» ، وقال المجلسي رحمه الله : أي كبر سِنُّه وطال عمره في الطغيان (بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٤٦) . أو لعلّها من السنّة ؛ أي الطريقة والسيرة ؛ أي أنّه سار على طريق الطغيان حتّى صار نهجاً له ، أو مِن قولهم : استنّ الفَرَس ؛ أي عدا لِمَرَحِه ونشاطه شوطاً أو شوطَين ؛ أي أنّه مع طغيانه وظلمه فَرِحٌ مُستَهتر (أُنظر : النهاية : ج ٢ ص ٤٠٩ ـ ٤١٠ «سنن») .

٥ . المُغتَرّين (خ ل) .

٦ . كذا في الطبعة المعتمدة للمصدر ، وفي بحار الأنوار : «سوء البَداء» .

٧ . الخَتر : الغَدر (الصحاح : ج ٢ ص ٦٤٢ «ختر») .

٨ . مهج الدعوات : ص ٦٠ ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٢٦ ح ١ .

٢١٢ . **مُهج الدعوات**: ودَعا في قُنوتِهِ:

يا مَن تَفَرَّدَ بِالرُّبوبِيَّةِ وتَوَحَّدَ بِالوَحدانِيَّةِ، يا مَن أضاءَ بِاسمِهِ النَّهارُ، وأَشرَقَت بِهِ الأَنوارُ، وأَظلَمَ بِأَمرِهِ حِندِسُ اللَّيلِ، وهَطَلَ بِغَيثِهِ وابِلُ السَّيلِ، يا مَن دَعاهُ المُضطَرّونَ فَأَجابَهُم، ولَجَأَ إلَيهِ الخائِفونَ فَآمَنَهُم، وعَبَدَهُ الطّائِعونَ فَشَكَرَهُم، وحَمِدَهُ الشّاكِرونَ فَأَثابَهُم، ما أجَلَّ شَأنَكَ، وأَعلىٰ سُلطانَكَ، وأَنفَذَ أحكامَكَ! أنتَ الخالِقُ بِغَيرِ تَكَلُّفٍ، وَالقاضي بِغَيرِ تَحَيُّفٍ، حُجَّتُكَ البالِغَةُ، وكَلِمَتُكَ الدّامِغَةُ.

بِكَ اعتَصَمتُ وتَعَوَّذتُ مِن نَفَثاتِ العَنَدَةِ، ورَصَداتِ المُلحِدَةِ، الَّذينَ ألحَدوا في أسمائِكَ، ورَصَدوا بِالمَكارِهِ لِأَولِيائِكَ، وأَعانوا عَلىٰ قَتلِ أنبِيائِكَ وأَصفِيائِكَ، وقَصَدوا لِإِطفاءِ نورِكَ بِإِذاعَةِ سِرِّكَ، وكَذَّبوا رُسُلَكَ، وصَدّوا عَن آياتِكَ، وَاتَّخَذوا مِن دونِكَ ودونِ رَسولِكَ ودونِ المُؤمِنينَ وَليجَةً رَغبَةً عَنكَ، وعَبَدوا طَواغيتَهُم وجَوابيتَهُم بَدَلاً مِنكَ، فَمَنَنتَ عَلىٰ أولِيائِكَ بِعَظيمِ نَعمائِكَ، وجُدتَ عَلَيهِم بِكَريمِ آلائِكَ، وأَتمَمتَ لَهُم ما أولَيتَهُم بِحُسنِ جَزائِكَ، حِفظاً لَهُم مِن مُعانَدَةِ الرُّسُلِ وضَلالِ السُّبُلِ، وصَدَقَت لَهُم بِالعُهودِ ألسِنَةُ الإِجابَةِ، وخَشَعَت لَكَ بِالعُقودِ قُلوبُ الإِنابَةِ.

أسأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِاسمِكَ الَّذي خَشَعَت لَهُ السَّماواتُ وَالأَرضُ، وأَحيَيتَ بِهِ مَواتَ الأَشياءِ، وأَمَتَّ بِهِ جَميعَ الأَحياءِ، وجَمَعتَ بِهِ كُلَّ مُتَفَرِّقٍ، وفَرَّقتَ بِهِ كُلَّ مُجتَمِعٍ، وأَتمَمتَ بِهِ الكَلِماتِ، وأَرَيتَ بِهِ كُبرَى الآياتِ، وتُبتَ بِهِ عَلَى التَّوّابينَ، وأَخسَرتَ بِهِ عَمَلَ المُفسِدينَ فَجَعَلتَ عَمَلَهُم هَباءً مَنثوراً، وتَبَّرتَهُم تَتبيراً، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأَن تَجعَلَ شيعَتي مِنَ الَّذينَ حُمِّلوا فَصَدَّقوا، وَاستُنطِقوا فَنَطَقوا، آمِنينَ مَأمونينَ. اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ لَهُم تَوفيقَ أهلِ الهُدىٰ، وأَعمالَ أهلِ اليَقينِ، ومُناصَحَةَ أهلِ التَّوبَةِ، وعَزمَ أهلِ الصَّبرِ، وتَقِيَّةَ أهلِ الوَرَعِ، وكِتمانَ الصِّدّيقينَ، حَتّىٰ يَخافوكَ اللّٰهُمَّ مَخافَةً تَحجُزُهُم عَن مَعاصيكَ، وحَتّىٰ يَعمَلوا بِطاعَتِكَ لِيَنالوا كَرامَتَكَ، وحَتّىٰ يُناصِحوا لَكَ وفيكَ خَوفاً مِنكَ، وحَتّىٰ يُخلِصوا لَكَ النَّصيحَةَ فِي التَّوبَةِ حُبّاً لَكَ، فَتوجِبَ لَهُم

مَحَبَّتَكَ الَّتي أوجَبتَها لِلتَّوّابينَ ، وحَتّىٰ يَتَوَكَّلوا عَلَيكَ في اُمورِهِم كُلِّها حُسنَ ظَنٍّ بِكَ ، وحَتّىٰ يُفَوِّضوا إلَيكَ اُمورَهُم ثِقَةً بِكَ .

اللّٰهُمَّ لا تُنالُ طاعَتُكَ إلّا بِتَوفيقِكَ ، ولا تُنالُ دَرَجَةٌ مِن دَرَجاتِ الخَيرِ إلّا بِكَ .

اللّٰهُمَّ يا مالِكَ يَومِ الدّينِ ، العالِمَ بِخَفايا صُدورِ العالَمينَ ، طَهِّرِ الأَرضَ مِن نَجَسِ أهلِ الشِّركِ ، وأَخرِسِ[1] الخَرّاصينَ عَن تَقَوُّلِهِم عَلىٰ رَسولِكَ الإِفكَ .

اللّٰهُمَّ اقصِمِ الجَبّارينَ ، وأَبِرِ المُفتَرينَ ، وأَبِدِ الأَفّاكينَ الَّذينَ إذا تُتلىٰ عَلَيهِم آياتُ الرَّحمٰنِ قالوا أساطيرُ الأَوَّلينَ ، وأَنجِز لي وَعدَكَ إنَّكَ لا تُخلِفُ الميعادَ ، وعَجِّل فَرَجَ كُلِّ طالِبٍ مُرتادٍ ، إنَّكَ لَبِالمِرصادِ لِلعِبادِ ، وأَعوذُ بِكَ مِن كُلِّ لَبسٍ مَلبوسٍ ، ومِن كُلِّ قَلبٍ عَن مَعرِفَتِكَ مَحبوسٍ ، ومِن كُلِّ نَفسٍ تَكفُرُ إذا أصابَها بُؤسٌ ، ومِن واصِفِ عَدلٍ عَمَلُهُ عَنِ العَدلِ مَعكوسٌ ، ومِن طالِبٍ لِلحَقِّ وهُوَ عَن صِفاتِ الحَقِّ مَنكوسٌ ، ومِن مُكتَسِبِ إثمٍ بِإِثمِهِ مَركوسٌ ، ومِن وَجهٍ عِندَ تَتابُعِ النِّعَمِ عَلَيهِ عَبوسٌ ، أعوذُ بِكَ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ ومِن نَظيرِهِ وأَشكالِهِ وأَشباهِهِ وأَمثالِهِ ، إنَّكَ عَلِيٌّ عَليمٌ حَكيمٌ .[2]

راجع: ج ٣ ص ٣٤٩ ح ٢١١٩ وص ٥٠٢ ح ٢٣٣٧.

١٢ / ٢
دَعَواتُ الإِمامِ العَسكَرِيِّ عليه السلام

٢١٣ . **مُهج الدعوات:** قُنوتُ مَولانَا الوَفِيِّ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ العَسكَرِيِّ عليه السلام :

يا مَن غَشِيَ نورُهُ الظُّلُماتِ ، يا مَن أضاءَت بِقُدسِهِ الفِجاجُ[3] المُتَوَعِّراتُ ، يا مَن خَشَعَ لَهُ أهلُ الأَرضِ وَالسَّماواتِ ، يا مَن بَخَعَ[4] لَهُ بِالطّاعَةِ كُلُّ مُتَجَبِّرٍ عاتٍ ، يا عالِمَ الضَّمائِرِ

---

١. في المصدر : «اخرص» ، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. مهج الدعوات: ص ٦١ ، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٢٧ ح ١ .

٣. الفِجاج : جمع فَجّ ؛ وهو الطريق الواسع (النهاية: ج ٣ ص ٤١٢ «فجج»).

٤. بَخَعتُ لَه : تذلّلت وأطعت وأقررت (لسان العرب: ج ٨ ص ٥ «بخع»).

المُستَخفِياتِ ، وَسِعتَ كُلَّ شَيءٍ رَحمَةً وعِلماً ، فَاغفِر لِلَّذينَ تابوا وَاتَّبَعوا سَبيلَكَ وقِهِم عَذابَ الجَحيمِ ، وعاجِلهُم بِنَصرِكَ الَّذي وَعَدتَهُم ، إنَّكَ لا تُخلِفُ الميعادَ ، وعَجِّلِ اللّٰهُمَّ اجتِياحَ أهلِ الكَيدِ ، وآوِهِم إلىٰ شَرِّ دارٍ في أعظَمِ نكالٍ وأقبَحِ مَثابٍ.[1]

اللّٰهُمَّ إنَّكَ حاضِرُ أسرارِ خَلقِكَ ، وعالِمٌ بِضَمائِرِهِم ، ومُستَغنٍ ، لَولَا النَّدبُ بِاللَّجَإِ إلىٰ تَنَجُّزِ ما وَعَدتَهُ اللّاجِيَ عَن كَشفِ مَكامِنِهِم ، وقَد تَعلَمُ يا رَبِّ ما اُسِرُّهُ واُبديهِ ، وأنشُرُهُ وأَطويهِ ، واُظهِرُهُ واُخفيهِ ، عَلىٰ مُتَصَرِّفاتِ أوقاتي وأصنافِ حَرَكاتي في جَميعِ حاجاتي ، وقَد تَرىٰ يا رَبِّ ما قَد تَراطَمَ فيهِ أهلُ وِلايَتِكَ ، وَاستَمَرَّ عَلَيهِم مِن أعدائِكَ ، غَيرَ ظَنينٍ في كَرَمٍ ، ولا ضَنينٍ بِنِعَمٍ ، ولٰكِنَّ الجُهدَ يَبعَثُ عَلَى الاِستِزادَةِ ، وما أمَرتَ بِهِ مِنَ الدُّعاءِ إذا اُخلِصَ لَكَ اللَّجَأَ يَقتَضي إحسانُكَ شَرطَ الزِّيادَةِ ، وهٰذِهِ النَّواصي وَالأَعناقُ خاضِعَةٌ لَكَ بِذُلِّ العُبودِيَّةِ ، وَالاِعتِرافِ بِمَلَكَةِ الرُّبوبِيَّةِ ، داعِيَةٌ بِقُلوبِها ، ومُحَصَّناتٌ[2] إلَيكَ في تَعجيلِ الإِنالَةِ ، وما شِئتَ كانَ وما تَشاءُ كائِنٌ.

أنتَ المَدعُوُّ المَرجُوُّ المَأمولُ المَسؤولُ ، لا يَنقُصُكَ نائِلٌ وإنِ اتَّسَعَ ، ولا يُلحِفُكَ سائِلٌ وإن ألَحَّ وضَرَعَ ، مُلكُكَ لا يَلحَقُهُ التَّنفيدُ ، وعِزُّكَ الباقي عَلَى التَّأبيدِ ، وما فِي الأَعصارِ مِن مَشِيَّتِكَ بِمِقدارٍ ، وأنتَ اللّٰهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ الرَّؤوفُ الجَبّارُ.

اللّٰهُمَّ أيِّدنا بِعَونِكَ ، وَاكنُفنا بِصَونِكَ ، وأنِلنا مَنالَ المُعتَصِمينَ بِحَبلِكَ ، المُستَظِلّينَ بِظِلِّكَ.[3]

٢١٤ . **مهج الدعوات:** ودَعا عليه السلام في قُنوتِهِ وأمَرَ أهلَ قُمَّ بِذٰلِكَ لَمّا شَكَوا مِن موسَى بنِ بَغا ـ :

الحَمدُ لِلّٰهِ شُكراً لِنَعمائِهِ ، وَاستِدعاءً لِمَزيدِهِ ، وَاستِخلاصاً لَهُ وبِهِ دونَ غَيرِهِ ، وعِياذاً بِهِ مِن كُفرانِهِ وَالإِلحادِ في عَظَمَتِهِ وكِبرِيائِهِ ، حَمدَ مَن يَعلَمُ أنَّ ما بِهِ مِن نَعمائِهِ فَمِن عِندِ

---

١ . في الطبعة المعتمدة للمصدر : «متاب» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٢ . هكذا في الطبعة المعتمدة للمصدر ، وفي بحار الأنوار : «ومشخصات» .

٣ . مهج الدعوات : ص ٦٢ ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٢٨ ح ١ .

رَبِّهِ، وما مَسَّهُ مِن عقوبَتِهِ فَبِسوءِ جِنايَةِ يَدِهِ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِهِ ورَسولِهِ وخِيَرَتِهِ مِن خَلقِهِ وذَريعَةِ المُؤمِنينَ إلىٰ رَحمَتِهِ، وآلِهِ الطّاهِرينَ وُلاةِ أمرِهِ.

اللّٰهُمَّ إنَّكَ نَدَبتَ إلىٰ فَضلِكَ، وأمَرتَ بِدُعائِكَ، وضَمِنتَ الإجابَةَ لِعِبادِكَ، ولَم تُخَيِّب مَن فَزِعَ إلَيكَ بِرَغبَتِهِ، وقَصَدَ إلَيكَ بِحاجَتِهِ، ولَم تَرجِع يَدُ طالِبَةٌ صِفراً مِن عَطائِكَ، ولا خائِبَةً مِن نِحَلِ هِباتِكَ، وأيُّ راحِلٍ رَحَلَ إلَيكَ فَلَم يَجِدكَ قَريباً، أو أيُّ وافِدٍ وَفَدَ عَلَيكَ فَاقتَطَعَتهُ عَوائِدُ الرَّدِّ دونَكَ، بَل أيُّ مُحتَفِرٍ[١] مِن فَضلِكَ لَم يُمِههُ[٢] فَيضُ جودِكَ، وأيُّ مُستَنبِطٍ[٣] لِمَزيدِكَ أكدىٰ[٤] دونَ استِماحَةِ[٥] سِجالِ[٦] عَطِيَّتِكَ!

اللّٰهُمَّ وقَد قَصَدتُ إلَيكَ بِرَغبَتي، وقَرَعَت بابَ فَضلِكَ يَدُ مَسأَلَتي، وناجاكَ بِخُشوعِ الاِستِكانَةِ قَلبي، ووَجَدتُكَ خَيرَ شَفيعٍ لي إلَيكَ، وقَد عَلِمتَ ما يَحدُثُ مِن طَلِبَتي قَبلَ أن يَخطُرَ بِفِكري أو يَقَعَ في خَلَدي[٧]، فَصِلِ اللّٰهُمَّ دُعائي إيّاكَ بِإِجابَتي، وَاشفَع مَسأَلَتي بِنُجحِ طَلِبَتي.

اللّٰهُمَّ وقَد شَمِلَنا زَيغُ الفِتَنِ[٨]، وَاستَولَت عَلَينا غَشوَةُ[٩] الحَيرَةِ، وقارَعَنَا الذُّلُّ وَالصَّغارُ، وحُكِّمَ عَلَينا غَيرُ المَأمونينَ في دينِكَ، وَابتَزَّ اُمورَنا مَعادِنُ الاُبَنِ[١٠] مِمَّن عَطَّلَ حُكمَكَ،

---

١. أيُّ مُحتَفِرٍ: أي حافر للأرض طالب للماء من فضلك (اُنظر: المصباح المنير: ص ١٤١ ـ ١٤٢ «حفر»).

٢. ماهت الركية تموه وتميه وتماه موهاً، إذا ظهر ماؤها وكثر (انظر: الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٥٠ «موه»).

٣. استنبط الحافرُ الماءَ وأنبطه إنباطاً: إذا استخرجه بعمله (المصباح المنير: ص ٥٩١ «نبط»).

٤. الكُديَة: قطعت غليظة صُلبة لا تعمل فيها الفأس. وأكدى الحافر: إذا بلغها (النهاية: ج ٤ ص ١٥٦ «كدا»).

٥. اِستَمَحتُ الرجل: سألته العطاء (اُنظر: المصباح المنير: ص ٢٨٨ «سمع»).

٦. السِّجال: جمع سَجل؛ وهو الدلو الملأىٰ ماءً (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٤ «سجل»).

٧. الخَلَد: البال والقلب، يقال: وَقَعَ ذلك في خَلَدي؛ أي في رُوعي وقلبي (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٣٧ «خلد»).

٨. زَيغُ الفتن: أي الميل إلى الباطل الذي يحدث من الفتن (اُنظر: مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٩٥ «زيغ»).

٩. الغِشاء: الغطاء. وجعل على بصره غَشوَة وغُشوَة وغِشوَة، وغِشاوة: أي غطاء (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٤٦ «غشا»).

١٠. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: معادن الاُبن: أي الذين هم محالّ العيوب الفاضحة من العلّة المعروفة وغيرها كما اشتهر بها رؤساؤهم ... وفي القاموس: أبَنَه بشيء يأبُنه ويأبِنه: اتّهمه، فهو مأبون بخير أو شرّ، فإن أطلقت فقلت: مأبون، فهو للشرّ، وأبَنَه وأبَّنَه تأبيناً: عابه في وجهه (بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٥٠).

وسَعىٰ في إتلافِ عِبادِكَ وإفسادِ بِلادِكَ .

اللّٰهُمَّ وقَد عادَ فَيئُنا دولَةً بَعدَ القِسمَةِ ، وإمارَتُنا غَلَبَةً بَعدَ المَشورَةِ ، وعُدنا ميراثاً بَعدَ الاِختِيارِ لِلاُمَّةِ ، فَاشتُرِيَتِ المَلاهي وَالمَعازِفُ بِسَهمِ اليَتيمِ وَالأَرمَلَةِ ، وحَكَمَ في أبشارِ المُؤمِنينَ[1] أهلُ الذِّمَّةِ ، ووَلِيَ القِيامَ بِاُمورِهِم فاسِقُ كُلِّ قَبيلَةٍ ، فَلا ذائِدُ[2] يَذودُهُم عَن هَلَكَةٍ ، ولا راعٍ يَنظُرُ إلَيهِم بِعَينِ الرَّحمَةِ ، ولا ذو شَفَقَةٍ يُشبِعُ الكَبِدَ الحَرّىٰ[3] مِن مَسغَبَةٍ[4] ، فَهُم اُولو ضَرَعٍ[5] بِدارِ مَضيعَةٍ ، واُسَراءُ مَسكَنَةٍ وحُلَفاءُ[6] كَآبَةٍ وذِلَّةٍ .

اللّٰهُمَّ وقَدِ استَحصَدَ زَرعُ الباطِلِ وبَلَغَ نِهايَتَهُ ، وَاستَحكَمَ عَمودُهُ ، وَاستَجمَعَ طَريدُهُ ، وخَذرَفَ[7] وَليدُهُ ، وبَسَقَ فَرعُهُ[8] ، وضَرَبَ بِجِرانِهِ[9] ، اللّٰهُمَّ فَأَتِح لَهُ مِنَ الحَقِّ يَداً حاصِدَةً تَصرَعُ قائِمَهُ ، وتَهشِمُ سوقَهُ[10] ، وتَجُبُّ سَنامَهُ ، وتَجدَعُ مَراغِمَهُ[11] ، لِيَستَخفِيَ الباطِلُ بِقُبحِ صورَتِهِ ، ويَظهَرَ الحَقُّ بِحُسنِ حِليَتِهِ .

---

١. قال المجلسي رحمه الله : «أبشار المؤمنين : أي أبدانهم ودماؤهم وفروجهم» (بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٥١).

٢. الذَّود : المنع والطرد (اُنظر : المصباح المنير : ص ٢١١ «ذود»).

٣. الحَرّىٰ : فَعلىٰ من الحَرّ ؛ وهي تأنيث حَرّان ، وهما للمبالغة ، يريد أنّها لشدّة حرّها عطشَت ويبست من العطش (النهاية : ج ١ ص ٣٦٤ «حرر»).

٤. مسغبة : من السغب ؛ وهو الجوع من الشعب . وقد قيل : في العطش من التعب (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٤١٢ «سغب»).

٥. ضَرَعَ إليه يَضرَعُ ضَرَعاً وضَراعةً : خضع وذلّ . وتضرَّع : تذلَّل وتخشَّع (لسان العرب : ج ٨ ص ٢٢١ «ضرع»).

٦. في المصدر : «خُلَفاءُ» ، وما أثبتناه من بحار الأنوار .

وحُلَفاء كآبة : أي صاروا ملازمين للكآبة والذلّ ، فكأنّهم صاروا حلفاء لهما (بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٥١).

٧. قال المجلسي رحمه الله : قال الفيروزآبادي : الخذروف ـ كعصفور ـ : شيء يدوّره الصبيّ بخيط في يديه ، فيُسمع له دَوِيّ . والسريع في جَريه . وخَذرَفَ : أسرع (بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٥٢).

٨. بَسَق فرعه : أي طال . وبَسَق الرجل في علمه : مَهَر (اُنظر : المصباح المنير : ص ٤٩).

٩. الجِران : مقدّم عنق البعير من مذبحه إلى منحره ، فإذا برك البعير ومدّ عنقه على الأرض قيل : ألقى جِرانه بالأرض (المصباح المنير : ص ٩٧ «جرن»).

١٠. السّوق : جمع ساق ؛ وهو ما بين الكعب والركبة (اُنظر : النهاية : ج ٢ ص ٤٢٣ «سوق»).

١١. المَراغِم : جمع مَرغَم ؛ وهو الأنف (لسان العرب : ج ١٢ ص ٢٤٦ «رغم»).

اللّهُمَّ ولا تَدَع لِلجَورِ دِعامَةً إلّا قَصَمتَها، ولا جُنَّةً إلّا هَتَكتَها، ولا كَلِمَةً مُجتَمِعَةً إلّا فَرَّقتَها، ولا سَرِيَّةَ ثِقلٍ إلّا خَفَّفتَها، ولا قائِمَةَ عُلُوٍّ إلّا حَطَطتَها، ولا رافِعَةَ عَلَمٍ إلّا نَكَّستَها، ولا خَضراءَ[1] إلّا أبَرتَها.

اللّهُمَّ فَكَوِّر شَمسَهُ، وحُطَّ نورَهُ، وَاطمِس ذِكرَهُ، وَارمِ بِالحَقِّ رَأسَهُ، وفُضَّ جُيوشَهُ، وأَرعِب قُلوبَ أهلِهِ. اللّهُمَّ ولا تَدَع مِنهُ بَقِيَّةً إلّا أفنَيتَ، ولا بِنيَةً إلّا سَوَّيتَ، ولا حَلقَةً إلّا قَصَمتَ، ولا سِلاحاً إلّا أكلَلتَ، ولا حَدّاً إلّا فَلَلتَ[2]، ولا كُراعاً[3] إلَّا اجتَحتَ، ولا حامِلَةَ عَلَمٍ إلّا نَكَّستَ.

اللّهُمَّ وأَرِنا أنصارَهُ عَباديدَ[4] بَعدَ الاُلفَةِ، وشَتّىٰ بَعدَ اجتِماعِ الكَلِمَةِ، ومُقنِعِي الرُّؤوسِ بَعدَ الظُّهورِ عَلَى الاُمَّةِ، وأَسفِر لَنا عَن نَهارِ العَدلِ، وأَرِناهُ سَرمَداً لا ظُلمَةَ فيهِ، ونوراً لا شَوبَ مَعَهُ، وأَهطِل عَلَينا ناشِئَتَهُ[5]، وأَنزِل عَلَينا بَرَكَتَهُ، وأَدِل لَهُ مِمَّن ناواهُ، وَانصُرهُ عَلىٰ مَن عاداهُ.

اللّهُمَّ وأَظهِر [بِهِ][6] الحَقَّ، وأَصبِح بِهِ في غَسَقِ الظُّلَمِ وبُهَمِ الحَيرَةِ، اللّهُمَّ وأَحيِ بِهِ القُلوبَ المَيِّتَةَ، وَاجمَع بِهِ الأَهواءَ المُتَفَرِّقَةَ وَالآراءَ المُختَلِفَةَ، وأَقِم بِهِ الحُدودَ المُعَطَّلَةَ

---

١. قال الجوهري: «وقولهم: أباد الله خضراءهم، أي سوادهم ومعظَمَهم». وأنكره الأصمعي وقال: إنّما يقال: أباد الله غَضراءَهم، أي خيرهم وغضارتهم (الصحاح: ج ٢ ص ٦٤٧ «خضر»).

٢. في بحار الأنوار: أفللت.

٣. الكُراعُ: السلاحُ، وقيل: هو اسم يجمع الخيل والسلاح. والكُراعُ من البقر والغنم: بمنزلة الوَظيفِ من الخيل والإبل والحُمُر؛ وهو مُستدَقُّ الساقِ العاري من اللحم (لسان العرب: ج ٨ ص ٣٠٧ «كرع»).

٤. تفرّق القوم عباديد وعبابيد؛ والعباديد والعبابيد: الخيل المتفرّقة في ذهابها ومجيئها (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٧٦ «عبد»).

٥. النَّشءُ: أوّل ما ينشأ من السحاب. وناشئة الليل: أوّل ساعاته. ونشأت السحابة: ارتفعت. وأنشأها الله (الصحاح: ج ١ ص ٧٨ «نشأ»).

٦. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

وَالأَحكامَ المُهمَلَةَ ، وأَشبِع بِهِ الخِماصَ[١] السّاغِبَةَ[٢] ، وأَرِح بِهِ الأَبدانَ اللاغِبَةَ المُتعَبَةَ ، كَما أَلهَجتَنا بِذِكرِهِ ، وأَخطَرتَ ببالِنا دُعاءَكَ لَهُ ، ووَفَّقتَنا لِلدُّعاءِ إلَيهِ وحِياشَةِ[٣] أهلِ الغَفلَةِ عنه ، وأَسكَنتَ في قُلوبِنا مَحَبَّتَهُ وَالطَّمَعَ فيهِ ، وحُسنَ الظَّنِّ بِكَ لِإِقامَةِ مَراسِمِهِ ، اللّهُمَّ فَآتِ لَنا مِنهُ[٤] عَلىٰ أحسَنِ يقينٍ ، يا مُحَقِّقَ الظُّنونِ الحَسَنَةِ ، ويا مُصَدِّقَ الآمالِ المُبطِنَةِ اللّهُمَّ وأَكذِب بِهِ المُتَأَلّينَ[٥] عَلَيكَ فيهِ ، وأَخلِف بِهِ ظُنونَ القانِطينَ مِن رَحمَتِكَ وَالآيِسينَ مِنهُ .

اللّهُمَّ اجعَلنا سَبَباً مِن أسبابِهِ ، وعَلَماً مِن أعلامِهِ ، ومَعقِلاً مِن مَعاقِلِهِ ، ونَضِّر وُجوهَنا بِتَحلِيَتِهِ ، وأَكرِمنا بِنُصرَتِهِ ، وَاجعَل فينا خَيراً تُظهِرُنا لَهُ بِهِ ، ولا تُشمِت بِنا حاسِدي النِّعَمِ ، وَالمُتَرَبِّصينَ بِنا حُلولَ النَّدَمِ ونُزولَ المُثَلِ ، فَقَد تَرىٰ يا رَبِّ بَراءَةَ ساحَتِنا ، وخُلُوَّ ذَرعِنا[٦] مِنَ الإِضمارِ لَهُم عَلىٰ إحنَةٍ[٧] ، وَالتَّمَنّي لَهُم وُقوعَ جائِحَةٍ[٨] ، وما تَنازَلَ مِن تَحصينِهِم بِالعافِيَةِ ، وما أضبَئوا[٩] لَنا مِنِ انتِهازِ الفُرصَةِ وطَلَبِ الوُثوبِ بِنا عِندَ الغَفلَةِ .

اللّهُمَّ وقَد عَرَّفتَنا مِن أنفُسِنا وبَصَّرتَنا مِن عُيوبِنا خِلالاً نَخشىٰ أن تَقعُدَ بِنا عَنِ اشتِهارِ إجابَتِكَ ، وأَنتَ المُتَفَضِّلُ عَلىٰ غَيرِ المُستَحِقّينَ ، وَالمُبتَدِئُ بِالإِحسانِ غَيرَ السّائِلينَ ، فَآتِ

---

١. الخِماص : جمع خميص ؛ وهو الضامر البطن (الصحاح : ج ٣ ص ١٠٣٨ «خمص»).

٢. السّاغِبَة : الجائعة (أُنظر : المصباح المنير : ص ٢٧٨ «سغب»).

٣. حُشتُ عليه الصيد وأحشته ؛ إذا نَفَّرتَه نحوه وسُقتَه إليه وجَمَعته عليه . وحُشتُ الإبل : جمعتها وسقتها (لسان العرب : ج ٦ ص ٢٩٠ «حوش»).

٤. قال العلّامة المجلسي ﷺ : فآتِ لنا منه : أي أعطنا بسببه ما نأمله من الأجر . أو أعطنا من الأُمور المتعلّقة به من ظهوره وكوننا من أنصاره وأشباه ذلك ما يناسب حسن يقيننا فيه (بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٥٣).

٥. قال ابن الأثير : «فيه : من يَتَألَّ على الله يُكَذِّبه» : أي من حكم عليه وحلف ـ كقولك والله ليُدخلنّ الله فلاناً النار ، ولَيُنجِحَنَّ اللهُ سعيَ فلانٍ ـ وهو من الأَلِيَّة : اليمين» (النهاية : ج ١ ص ٦٢ «ألي»).

٦. الذَّرع : العمل والوسع والطاقة . يقال : ضِقت بالأمر ذرعاً ؛ إذا لم تُطقه ولم تَقوَ عليه . وأصل الذرع إنّما هو بسط اليد (أُنظر : الصحاح : ج ٣ ص ١٢١٠ ؛ لسان العرب : ج ٨ ص ٩٥ «ذرع»).

٧. الإحنَةُ : الحقد (النهاية : ج ١ ص ٢٧ «أحن»).

٨. الجائحة : الشدّة التي تجتاح المال ؛ من سَنَةٍ أو فتنة (الصحاح : ج ١ ص ٣٦٠ «جوح»).

٩. أضبَئوا : أي كتموا (أُنظر : الصحاح : ج ١ ص ٦٠ «ضبأ»).

لَنا مِن أمرِنا عَلىٰ حَسَبِ كَرَمِكَ وجودِكَ وفَضلِكَ وَامتِنانِكَ ، إنَّكَ تَفعَلُ ما تَشاءُ وتَحكُمُ ما تُريدُ ، إنّا إلَيكَ راغِبونَ ومِن جَميعِ ذُنوبِنا تائِبونَ .

اللّٰهُمَّ وَالدّاعي إلَيكَ وَالقائِمُ بِالقِسطِ مِن عِبادِكَ ، الفَقيرُ إلىٰ رَحمَتِكَ ، المُحتاجُ إلىٰ مَعونَتِكَ عَلىٰ طاعَتِكَ ، إذِ ابتَدَأتَهُ بِنِعمَتِكَ وألبَستَهُ أثوابَ كَرامَتِكَ ، وألقَيتَ عَلَيهِ مَحَبَّةَ طاعَتِكَ ، وثَبَّتَّ وَطأتَهُ فِي القُلوبِ مِن مَحَبَّتِكَ ، ووَفَّقتَهُ لِلقِيامِ بِما أغمَضَ فيهِ أهلُ زَمانِهِ مِن أمرِكَ ، وجَعَلتَهُ مَفزَعاً لِمَظلومي[1] عِبادِكَ ، وناصِراً لِمَن لا يَجِدُ ناصِراً غَيرَكَ ، ومُجَدِّداً لِما عُطِّلَ مِن أحكامِ كِتابِكَ ، ومُشَيِّداً لِما رُدَّ[2] مِن أعلامِ دينِكَ وسُنَنِ نَبِيِّكَ عَلَيهِ وآلِهِ سَلامُكَ وصَلَواتُكَ ورَحمَتُكَ وبَرَكاتُكَ ، فَاجعَلهُ اللّٰهُمَّ في حَصانَةٍ مِن بَأسِ المُعتَدينَ ، وأشرِق بِهِ القُلوبَ المُختَلِفَةَ مِن بُغاةِ الدّينِ ، وبَلِّغ بِهِ أفضَلَ ما بَلَّغتَ بِهِ القائِمينَ بِقِسطِكَ مِن أتباعِ النَّبِيّينَ .

اللّٰهُمَّ وأذلِل بِهِ مَن لَم تُسهِم لَهُ فِي الرُّجوعِ إلىٰ مَحَبَّتِكَ ، ومَن نَصَبَ لَهُ العَداوَةَ ، وَارمِ بِحَجَرِكَ الدّامِغِ مَن أرادَ التَّأليبَ عَلىٰ دينِكَ بِإِذلالِهِ وتَشتيتِ أمرِهِ ، وَاغضَب لِمَن لا تِرَةَ لَهُ ولا طائِلَةَ[3] ، وعادَى الأَقرَبينَ وَالأَبعَدينَ فيكَ ، مَنّاً مِنكَ عَلَيهِ لا مَنّاً مِنهُ عَلَيكَ . اللّٰهُمَّ فَكَما نَصَبَ نَفسَهُ غَرَضاً فيكَ لِلأَبعَدينَ ، وجادَ بِبَذلِ مُهجَتِهِ لَكَ فِي الذَّبِّ عَن حَريمِ المُؤمِنينَ ، ورَدَّ شَرَّ بُغاةِ المُرتَدّينَ المُريبينَ ، حَتّىٰ اُخفِيَ ما كانَ جُهِرَ بِهِ مِنَ المَعاصي ، واُبدِيَ ما كانَ نَبَذَهُ العُلَماءُ وَراءَ ظُهورِهِم مِمّا أخَذتَ ميثاقَهُم عَلىٰ أن يُبَيِّنوهُ لِلنّاسِ ولا يَكتُموهُ ، ودَعا إلىٰ إفرادِكَ بِالطّاعَةِ ، وألّا يَجعَلَ لَكَ شَريكاً مِن خَلقِكَ يَعلو أمرُهُ عَلىٰ أمرِكَ ، مَعَ

---

١. في المصدر : «لمظلوم» ، وما أثبت من بحار الأنوار .

٢. دُثِر (خ . ل) .

٣. قال المجلسي رحمه الله : لا ترة له : أي لم يطلب أحد الجنايات التي وقعت عليه وعلى أهل بيته . والطائلة : الفضل والقدرة والغناء والسعة ؛ أي ليس لأحد عليه فضل وإحسان ، أو لم يكن له ولأهل بيته قدرة على دفع من يعاديهم (بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٥٤) .

ما يَتَجَرَّعُهُ فيكَ مِن مَراراتِ الغَيظِ الجارِحَةِ بِحَواسِّ[١] القُلوبِ ، وما يَعتَورُهُ[٢] مِنَ الغُمومِ ، ويَفزَعُ[٣] عَلَيهِ مِن أحداثِ الخُطوبِ ، ويَشرَقُ بِهِ مِنَ الغُصَصِ الَّتي لا تَبتَلِعُهَا الحُلوقُ ولا تَحنو عَلَيهَا الضُّلوعُ[٤] مِن نَظرَةٍ إلىٰ أمرٍ مِن أمرِكَ ، ولا تَنالُهُ يَدُهُ بِتَغييرِهِ ورَدِّهِ إلىٰ مَحَبَّتِكَ ، فَاشدُدِ اللّٰهُمَّ أزرَهُ بِنَصرِكَ ، وأَطِل باعَهُ فيما قَصُرَ عَنهُ مِن إطرادِ الرّاتِعينَ في حِماكَ ، وزِدهُ في قُوَّتِهِ بَسطَةً مِن تَأييدِكَ ، ولا توحِشنا مِن اُنسِهِ ، ولا تَختَرِمهُ[٥] دونَ أمَلِهِ مِنَ الصَّلاحِ الفاشي في أهلِ مِلَّتِهِ ، وَالعَدلِ الظّاهِرِ في اُمَّتِهِ .

اللّٰهُمَّ وشَرِّف بِمَا استَقبَلَ بِهِ مِنَ القِيامِ بِأَمرِكَ لَدىٰ مَوقِفِ الحِسابِ مَقامَهُ ، وسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً ـ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ ـ بِرُؤيَتِهِ ومَن تَبِعَهُ عَلىٰ دَعوَتِهِ ، وأَجزِل لَهُ عَلىٰ ما رَأَيتَهُ قائِماً بِهِ مِن أمرِكَ ثَوابَهُ ، وأَبِنْ قُربَ دُنُوِّهِ مِنكَ في حَياتِهِ[٦] ، وَارحَمِ استِكانَتَنا مِن بَعدِهِ ، وَاستِخذاءَنا[٧] لِمَن كُنّا نَقمَعُهُ بِهِ ، إذ أفقَدتَنا وَجهَهُ ، وبَسَطتَ أيدِيَ مَن كُنّا نَبسُطُ أيدِيَنا عَلَيهِ لِنَرُدَّهُ عَن مَعصِيَتِهِ ، وَافتَرَقنا بَعدَ الاُلفَةِ وَالاِجتِماعِ تَحتَ ظِلِّ كَنَفِهِ ، وتَلَهَّفنا عِندَ الفَوتِ عَلىٰ ما أقعَدتَنا عَنهُ مِن نُصرَتِهِ وطَلَبِنا مِنَ القِيامِ بِحَقِّ ما لا سَبيلَ لَنا إلىٰ رَجعَتِهِ .

وَاجعَلهُ اللّٰهُمَّ في أمنٍ مِمّا يُشفَقُ عَلَيهِ مِنهُ ، ورُدَّ عَنهُ مِن سِهامِ المَكايِدِ ما يُوَجِّهُهُ أهلُ الشَّنَآنِ[٨] إلَيهِ وإلىٰ شُرَكائِهِ في أمرِهِ ومُعاوِنيهِ عَلىٰ طاعَةِ رَبِّهِ ، الَّذينَ جَعَلتَهُم سِلاحَهُ

---

١. بمواسي (خ . ل).

٢. يَعتَورُهُ : أي ينتابه (اُنظر : المصباح المنير : ص ٤٣٧).

٣. كذا في المصدر ، وفي بحار الأنوار : «ويفرغ» ، والظاهر أنّه الصواب.

٤. قال الجوهري : فلان أحنى الناس ضلوعاً عليك : أي أشفقهم عليك . وحَنَوتُ عليه : أي عَطَفت (الصحاح : ج ٦ ص ٢٣٢١ «حنو»). وقال العلّامة المجلسي رحمه الله : اعلم أنّ من قوله عليه السلام : «واغضب لمن لا ترة له» إلى هنا ، بعض الفقرات إرجاع الضماير فيها إلى الرسول صلى الله عليه وآله أنسب ، وفي بعضها إلى إمام العصر ، ولعلّ الأخير أوفق وإن احتمل التفريق أيضاً ، وبعض الفقرات لا محيص عن حملها على الأخير (بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٥٥).

٥. اختَرَمَهُم الدهر وتَخَرَّمَهُم : أي اقتطعهم واستأصلهم (الصحاح : ج ٥ ص ١٩١٠ «خرم»).

٦. أبِن : أي أظهر للناس قربه منك (اُنظر : الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٨٣ «بين»).

٧. استَخذَيتُ : خَضَعتُ ، وقد يهمز (الصحاح : ج ٦ ص ٢٣٢٦ «خذا»).

٨. الشَّنَآن : البغض (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٤٦٥ «شنأ»).

وحِصنَهُ ومَفزَعَهُ وأُنسَهُ، الَّذينَ سَلَوا[١] عَنِ الأَهلِ والأَولادِ، وجَفَوُا الوَطَنَ، وعَطَّلوا الوَثيرَ[٢] مِنَ المِهادِ، ورَفَضوا تِجاراتِهِم وأَضَرّوا بِمَعايِشِهِم، وفُقِدوا في أَندِيَتِهِم بِغَيرِ غَيبَةٍ عَن مِصرِهِم، وخالَلُوا[٣] البَعيدَ مِمَّن عاضَدَهُم عَلىٰ أَمرِهِم، وقَلَوُا[٤] القَريبَ مِمَّن صَدَّ عَن وِجهَتِهِم، فَائتَلَفوا بَعدَ التَّدابُرِ وَالتَّقاطُعِ في دَهرِهِم، وقَطَعُوا الأَسبابَ المُتَّصِلَةَ بِعاجِلِ حُطامِ الدُّنيا. فَاجعَلهُمُ اللّٰهُمَّ في أَمنِ حِرزِكَ وظِلِّ كَنَفِكَ، ورُدَّ عَنهُم بَأسَ مَن قَصَدَ إِلَيهِم بِالعَداوَةِ مِن عِبادِكَ. وأَجزِل لَهُم عَلىٰ دَعوَتِهِم مِن كِفايَتِكَ ومَعونَتِكَ، وأَمِدَّهُم بِتَأييدِكَ ونَصرِكَ، وأَزهِق بِحَقِّهِم باطِلَ مَن أَرادَ إِطفاءَ نورِكَ، اللّٰهُمَّ وَاملَأ بِهِم كُلَّ أُفُقٍ مِنَ الآفاقِ وقُطرٍ مِنَ الأَقطارِ قِسطاً وعَدلاً ومَرحَمَةً وفَضلاً، وَاشكُرهُم عَلىٰ حَسَبِ كَرَمِكَ وجودِكَ وما مَنَنتَ بِهِ عَلَى القائِمينَ بِالقِسطِ مِن عِبادِكَ وَادَّخَرتَ لَهُم مِن ثَوابِكَ ما تَرفَعُ لَهُم بِهِ الدَّرَجاتِ، إِنَّكَ تَفعَلُ ما تَشاءُ وتَحكُمُ ما تُريدُ.[٥]

راجع: ص ٤٤١-٤٤٢ ح ٥٧٧ و ٥٧٨ وج ٣ ص ٢٩٨ ح ٢١٤٩ وص ٥٠٣ ح ٢٣٣٨.

١٣ / ٢
دعوات الإمام المهديّ عليه السلام

الف ـ طَلَبُ فَتحِ الأُمورِ المُتَضايِقَةِ

٢١٥ . **الإمام المهديّ عليه السلام** ـ مِن دُعائِهِ ـ:

يا مَن إذا تَضايَقَتِ الأُمورُ فَتَحَ لَنا [لها][٦] باباً لَم تَذهَب إِلَيهِ الأَوهامُ، فَصَلِّ [صَلِّ] عَلىٰ

---

١. سلا عنه: نسيه (أُنظر: الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٨٠ «سلا»).

٢. وَثُرَ وَثارة فهو وَثير: أي وَطِيءٌ لَيِّن (النهاية: ج ٥ ص ١٥٠ «وثر»).

٣. خاللوا: من الخِلّة بمعنى الصداقة. والخليل: الصديق (أُنظر: المصباح المنير: ص ١٨٠ «خلل»).

٤. القلىٰ: البغض (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٦٧ «قلا»).

٥. مهج الدعوات: ص ٦٣، مصباح المتهجّد: ص ١٥٦ ح ٢٥٠ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٢٩ ح ١.

٦. قال السيّد آية الله موسى الشبيري الزنجاني دامت بركاته: نُقل بطرق عديدة عن السيّد مرتضى الكشميري أنّه

مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَافتَح لِاُمورِيَ المُتَضايِقَةِ باباً لَم يَذهَب إلَيهِ وَهمٌ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[١]

ب ـ طَلَبُ التَّوفيقِ

٢١٦ . **الإمام المهدي** عليه السلام:

اللّٰهُمَّ ارزُقنا تَوفيقَ الطّاعَةِ وبُعدَ المَعصِيَةِ ، وصِدقَ النِّيَّةِ وعِرفانَ الحُرمَةِ ، وأكرِمنا بِالهُدىٰ وَالاِستِقامَةِ ، وسَدِّد أَلسِنَتَنا بِالصَّوابِ وَالحِكمَةِ ، وَاملَأ قُلوبَنا بِالعِلمِ وَالمَعرِفَةِ ، وطَهِّر بُطونَنا مِنَ الحَرامِ وَالشُّبهَةِ ، وَاكفُف أيدِيَنا عَنِ الظُّلمِ وَالسَّرِقَةِ ، وَاغضُض[٢] أبصارَنا عَنِ الفُجورِ وَالخِيانَةِ ، وَاسدُد أسماعَنا عَنِ اللَّغوِ وَالغيبَةِ ، وتَفَضَّل عَلىٰ عُلَمائِنا بِالزُّهدِ وَالنَّصيحَةِ ، وعَلَى المُتَعَلِّمينَ بِالجَهدِ وَالرَّغبَةِ ، وعَلَى المُستَمِعينَ بِالاِتِّباعِ وَالمَوعِظَةِ ، وعَلىٰ مَرضَى المُسلِمينَ بِالشِّفاءِ وَالرّاحَةِ ، وعَلىٰ مَوتاهُم بِالرَّأفَةِ وَالرَّحمَةِ ، وعَلىٰ مَشايِخِنا بِالوَقارِ وَالسَّكينَةِ ، وعَلَى الشَّبابِ بِالإِنابَةِ[٣] وَالتَّوبَةِ ، وعَلَى النِّساءِ بِالحَياءِ وَالعِفَّةِ ، وعَلَى الأَغنِياءِ بِالتَّواضُعِ وَالسَّعَةِ ، وعَلَى الفُقَراءِ بِالصَّبرِ وَالقَناعَةِ ، وعَلَى الغُزاةِ بِالنَّصرِ وَالغَلَبَةِ ، وعَلَى الاُسَراءِ بِالخَلاصِ وَالرّاحَةِ ، وعَلَى الاُمَراءِ بِالعَدلِ وَالشَّفَقَةِ ، وعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالإِنصافِ وحُسنِ السّيرَةِ ، وبارِك لِلحُجّاجِ وَالزُّوّارِ فِي الزّادِ وَالنَّفَقَةِ ، وَاقضِ ما أوجَبتَ عَلَيهِم مِنَ الحَجِّ وَالعُمرَةِ ، بِفَضلِكَ ورَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[٤]

ج ـ دَعَواتُهُ عليه السلام في قُنوتِهِ

٢١٧ . **مهج الدعوات:** قُنوتُ مَولانَا الحُجَّةِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ عليه السلام :

ﻫ نقل الدعاء المذكور عن الإمام الحجّة(عج) كما في النسخة المذكورة بين الأقواس، وفي بعض النسخ «بالإلهام عن الحجّة» وورد في بعض النقول عنه «عن الحجّة»..

١. قصص الأنبياء: ص ٣٦٥.

٢. غَضَّ طَرفَهُ: أي كَسَرَهُ وأطرَقَ ولم يَفتَح عَينَهُ (النهاية: ج ٣ ص ٣٧١ «غضض»).

٣. الإنابَةُ: الرُّجوع إلى الله بالتَّوبَةِ (النهاية: ج ٥ ص ١٢٣ «نوب»).

٤. البلد الأمين: ص ٣٤٩، المصباح للكفعمي: ص ٣٧٤.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأَكرِم أولِياءَكَ بِإِنجازِ وَعدِكَ، وبَلِّغهُم دَركَ ما يَأمُلونَهُ مِن نَصرِكَ، وَاكفُف عَنهُم بَأسَ مَن نَصَبَ الخِلافَ عَلَيكَ، وتَمَرَّدَ بِمَنعِكَ عَلىٰ رُكوبِ مُخالَفَتِكَ، وَاستَعانَ بِرِفدِكَ[1] عَلىٰ فَلِّ حَدِّكَ، وقَصَدَ لِكَيدِكَ بِأَيدِكَ[2]، ووَسِعتَهُ حِلماً لِتَأخُذَهُ عَلىٰ جَهرَةٍ، وتَستَأصِلَهُ عَلىٰ غِرَّةٍ، فَإِنَّكَ اللّهُمَّ قُلتَ ـ وقَولُكَ الحَقُّ ـ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[3]، وقُلتَ: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[4].

وإِنَّ الغايَةَ عِندَنا قَد تَناهَت، وإِنّا لِغَضَبِكَ غاضِبونَ، وإِنّا عَلىٰ نَصرِ الحَقِّ مُتَعاصِبونَ[5]، وإِلىٰ وُرودِ أَمرِكَ مُشتاقونَ، ولِإِنجازِ وَعدِكَ مُرتَقِبونَ، ولِحُلولِ وَعيدِكَ بِأَعدائِكَ مُتَوَقِّعونَ.

اللّهُمَّ فَأذَن بِذٰلِكَ وَافتَح طُرُقاتِهِ، وسَهِّل خُروجَهُ، ووَطِّئ مَسالِكَهُ، واشرَع شَرائِعَهُ، وأَيِّد جُنودَهُ وأَعوانَهُ، وبادِر بَأسَكَ القَومَ الظّالِمينَ، وَابسُط سَيفَ نَقِمَتِكَ عَلىٰ أعدائِكَ المُعانِدينَ، وخُذ بِالثّارِ إنَّكَ جَوادٌ مَكّارٌ.[6]

٢١٨. **مهج الدعوات:** ودَعا عليه السلام فِي القُنوتِ بِهٰذَا الدُّعاءِ:

﴿ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[7].

---

١. رَفَدْتَهُ: إذا أعنته (النهاية: ج ٢ ص ٢٤١ «رفد»).

٢. الأيدُ: القوّة (الصحاح: ج ٢ ص ٤٤٣ «أيد»).

٣. يونس: ٢٤.

٤. الزخرف: ٥٥.

٥. اعصوصبوا: صاروا عصبةً، وتعصّبوا عليهم، إذا تجمّعوا، واعصوصبوا: استجمعوا وصاروا عصابة (لسان العرب: ج ١ ص ٦٠٤ «عصب»).

٦. مهج الدعوات: ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٣٣.

٧. آل عمران: ٢٦.

يا ماجِدُ يا جَوادُ ، يا ذَا الجَلالِ وَالإكرامِ ، يا بَطّاشُ يا ذَا البَطشِ الشَّديدِ ، يا فَعّالاً لِما يُريدُ ، يا ذَا القُوَّةِ المَتينِ ، يا رَؤوفُ يا رَحيمُ يا لَطيفُ ، يا حَيُّ حينَ لا حَيَّ ، أسأَلُكَ بِاسمِكَ المَخزونِ المَكنونِ ، الحَيِّ القَيّومِ ، الَّذِي استَأثَرتَ بِهِ في عِلمِ الغَيبِ عِندَكَ ، لَم يَطَّلِع عَلَيهِ أحَدٌ مِن خَلقِكَ .

وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي تُصَوِّرُ بِهِ خَلقَكَ فِي الأَرحامِ كَيفَ تَشاءُ ، وبِهِ تَسوقُ إلَيهِم أرزاقَهُم في أطباقِ الظُّلُماتِ مِن بَينِ العُروقِ وَالعِظامِ ، وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي أَلَّفتَ بِهِ بَينَ قُلوبِ أوليائِكَ ، وأَلَّفتَ بَينَ الثَّلجِ وَالنّارِ ، لا هٰذا يُذيبُ هٰذا ، ولا هٰذا يُطفِئُ هٰذا ، وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي كَوَّنتَ بِهِ طَعمَ المِياهِ ، وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي أجرَيتَ بِهِ الماءَ في عُروقِ النَّباتِ بَينَ أطباقِ الثَّرىٰ ، وسُقتَ الماءَ إلىٰ عُروقِ الأَشجارِ بَينَ الصَّخرَةِ الصَّمّاءِ .

وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي كَوَّنتَ بِهِ طَعمَ الثِّمارِ وأَلوانَها ، وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي بِهِ تُبدِئُ وتُعيدُ ، وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الفَردِ الواحِدِ المُتَفَرِّدِ بِالوَحدانِيَّةِ ، المُتَوَحِّدِ بِالصَّمَدانِيَّةِ ، وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي فَجَّرتَ بِهِ الماءَ مِنَ الصَّخرَةِ الصَّمّاءِ ، وسُقتَهُ مِن حَيثُ شِئتَ ، وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي خَلَقتَ بِهِ خَلقَكَ ، ورَزَقتَهُم كَيفَ شِئتَ وكَيفَ شاؤوا .

يا مَن لا يُغَيِّرُهُ الأَيّامُ وَاللَّيالي ، أدعوكَ بِما دَعاكَ بِهِ نوحٌ حينَ ناداكَ ، فَأَنجَيتَهُ ومَن مَعَهُ وأَهلَكتَ قَومَهُ ، وأَدعوكَ بِما دَعاكَ بِهِ إبراهيمُ خَليلُكَ حينَ ناداكَ ، فَأَنجَيتَهُ وجَعَلتَ النّارَ عَلَيهِ بَرداً وسَلاماً ، وأَدعوكَ بِما دَعاكَ بِهِ موسىٰ كَليمُكَ حينَ ناداكَ ، فَفَلَقتَ لَهُ البَحرَ فَأَنجَيتَهُ وبَني إسرائيلَ ، وأَغرَقتَ فِرعَونَ وقَومَهُ فِي اليَمِّ ، وأَدعوكَ بِما دَعاكَ بِهِ عيسىٰ روحُكَ حينَ ناداكَ ، فَنَجَّيتَهُ مِن أعدائِهِ ، وإلَيكَ رَفَعتَهُ ، وأَدعوكَ بِما دَعاكَ بِهِ حَبيبُكَ وصَفِيُّكَ ونَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ فَاستَجَبتَ لَهُ ، ومِنَ الأَحزابِ نَجَّيتَهُ ، وعَلىٰ أعدائِكَ نَصَرتَهُ .

وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي إذا دُعيتَ بِهِ أجَبتَ ، يا مَن لَهُ الخَلقُ وَالأَمرُ ، يا مَن أحاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلماً ، يا مَن أحصىٰ كُلَّ شَيءٍ عَدَداً ، يا مَن لا تُغَيِّرُهُ الأَيّامُ وَاللَّيالي ، ولا تَتَشابَهُ

عَلَيهِ الأَصواتُ ، ولا تَخفىٰ عَلَيهِ اللُّغاتُ ، ولا يُبرِمُهُ[١] إلحاحُ المُلِحّينَ .

أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، خِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ ، فَصَلِّ عَلَيهِم بِأَفضَلِ صَلَواتِكَ ، وصَلِّ عَلىٰ جَميعِ النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ الَّذينَ بَلَّغوا عَنكَ الهُدىٰ ، وعَقَدوا لَكَ المَواثيقَ بِالطّاعَةِ ، وصَلِّ عَلىٰ عِبادِكَ الصّالِحينَ .

يا مَن لا يُخلِفُ الميعادَ ، أنجِز لي ما وَعَدتَني ، وَاجمَع لي أصحابي ، وصَبِّرهُم ، وَانصُرني عَلىٰ أعدائِكَ و أعداءِ رَسولِكَ ، ولا تُخَيِّب دَعوَتي ، فَإِنّي عَبدُكَ ، ابنُ عَبدِكَ ، ابنُ أمَتِكَ ، أسيرٌ بَينَ يَدَيكَ .

سَيِّدي أنتَ الَّذي مَنَنتَ عَلَيَّ بِهٰذَا المَقامِ ، وتَفَضَّلتَ بِهِ عَلَيَّ دونَ كَثيرٍ مِن خَلقِكَ ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وأن تُنجِزَ لي ما وَعَدتَني ، إنَّكَ أنتَ الصّادِقُ و لا تُخلِفُ الميعادَ ، وأنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .[٢]

د ـ دَعَواتُهُ عليه السلام عِندَ المُستَجارِ

٢١٩ . **الغيبة للطوسي عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري:** كُنتُ حاضِراً عِندَ المُستَجارِ[٣] بِمَكَّةَ وجَماعَةٌ زُهاءُ ثَلاثينَ رَجُلاً ، لَم يَكُن مِنهُم مُخلِصٌ غَيرُ مُحَمَّدِ بنِ القاسِمِ العَلَوِيِّ ، فَبَينا نَحنُ كَذٰلِكَ فِي اليَومِ السّادِسِ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وتِسعينَ ومِئَتَينِ ، إذ خَرَجَ عَلَينا شابٌّ مِنَ الطَّوافِ ، عَلَيهِ إزارانِ مُحرِمٌ بِهِما ، وفي يَدِهِ نَعلانِ .

فَلَمّا رَأَيناهُ قُمنا جَميعاً هَيبَةً لَهُ ، ولَم يَبقَ مِنّا أحَدٌ إلّا قامَ ، فَسَلَّمَ عَلَينا وجَلَسَ مُتَوَسِّطاً ونَحنُ حَولَهُ ، ثُمَّ التَفَتَ يَميناً وشِمالاً ثُمَّ قالَ : أتَدرونَ ما كانَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام يَقولُ في دُعاءِ الإِلحاحِ ؟ قُلنا : وما كانَ يَقولُ ؟ قالَ : كانَ يَقولُ :

---

١. أبرَمَهُ : أي أمَلّه و أضجره (الصحاح : ج ٥ ص ١٨٦٩ «برم»).

٢. مهج الدعوات : ص ٦٨ ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٣٤.

٣. المُستجارُ : هو الحائط المقابل للباب دون الركن اليماني ، سُمّي بذلك لأنّه يستجار عنده بالله من النار (مجمع البحرين : ج ١ ص ٣٣٨ «جور»).

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ الّذي بِهِ تَقومُ السَّماءُ ، وبِهِ تَقومُ الأَرضُ ، وبِهِ تُفَرِّقُ بَينَ الحَقِّ وَالباطِلِ ، وبِهِ تَجمَعُ بَينَ المُتَفَرِّقِ ، وبِهِ تُفَرِّقُ بَينَ المُجتَمِعِ ، وبِهِ أحصَيتَ عَدَدَ الرِّمالِ ، وزِنَةَ الجِبالِ ، وكَيلَ البِحارِ ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأَن تَجعَلَ لي مِن أمري فَرَجاً .

ثُمَّ نَهَضَ ودَخَلَ الطَّوافَ فَقُمنا لِقِيامِهِ حَتّى انصَرَفَ، وأُنسينا أن نَذكُرَ أمرَهُ، وأَن نَقولَ مَن هُوَ ؟ وأَيُّ شَيءٍ هُوَ ؟ إلَى الغَدِ فِي ذٰلِكَ الوَقتِ، فَخَرَجَ عَلَينا مِنَ الطَّوافِ، فَقُمنا لَهُ كَقِيامِنا بِالأَمسِ ، وجَلَسَ في مَجلِسِهِ مُتَوَسِّطاً ، فَنَظَرَ يَميناً وشِمالاً وقالَ : أتَدرونَ ما كانَ يَقولُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بَعدَ صَلاةِ الفَريضَةِ ؟ فَقُلنا : وما كانَ يَقولُ ؟ قالَ : كانَ يَقولُ :

إلَيكَ رُفِعَتِ الأَصواتُ وعُنِيَتِ الدَّعَواتُ ، ولَكَ عَنَتِ الوُجوهُ ، ولَكَ خَضَعَتِ[1] الرِّقابُ ، وإلَيكَ التَّحاكُمُ فِي الأَعمالِ ، يا خَيرَ مَن سُئِلَ ، ويا خَيرَ مَن أعطىٰ ، يا صادِقُ يا بارِئُ ، يا مَن لا يُخلِفُ الميعادَ ، يا مَن أمَرَ بِالدُّعاءِ ووَعَدَ بِالإِجابَةِ ، يا مَن قالَ : ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[2] ، يا مَن قالَ : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[3] ، ويا مَن قالَ : ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[4] لَبَّيكَ وسَعدَيكَ ، ها أنَا ذا بَينَ يَدَيكَ المُسرِفُ ، وأَنتَ القائِلُ : ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ .

ثُمَّ نَظَرَ يَميناً وشِمالاً بَعدَ هٰذَا الدُّعاءِ، فَقالَ : أتَدرونَ ما كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ فِي سَجدَةِ الشُّكرِ ؟ فَقُلنا: وما كانَ يَقولُ ؟ قالَ: كانَ يَقولُ :

---

١. في المصدر : «وضعت» ، وما أثبتناه من المصادر الأُخرىٰ.

٢. غافر : ٦٠.

٣. البقره : ١٨٦.

٤. الزمر : ٥٣.

يا مَن لا يَزيدُهُ كَثرَةُ الدُّعاءِ[١] إلّا سَعَةً وعَطاءً ، يا مَن لا تَنفَدُ خَزائِنُهُ ، يا مَن لَهُ خَزائِنُ السَّماواتِ وَالأَرضِ ، يا مَن لَهُ خَزائِنُ ما دَقَّ وجَلَّ ، لا تَمنَعُكَ إساءَتي مِن إحسانِكَ أن[٢] تَفعَلَ بِيَ الَّذي أنتَ أهلُهُ ، فَإِنَّكَ أنتَ أهلُ الكَرَمِ وَالجودِ ، وَالعَفوِ وَالتَّجاوُزِ ، يا رَبِّ يا اللهُ لا تَفعَل بِيَ الَّذي أنَا أهلُهُ ، فَإِنّي أهلُ العُقوبَةِ وقَدِ استَحقَقتُها ، لا حُجَّةَ لي ولا عُذرَ لي عِندَكَ ، أبوءُ لَكَ بِذُنوبي كُلِّها وأَعتَرِفُ بِها كَي تَعفُوَ عَنّي ، وأَنتَ أعلَمُ بِها مِنّي ، أبوءُ لَكَ بِكُلِّ ذَنبٍ أذنَبتُهُ ، وكُلِّ خَطيئَةٍ احتَمَلتُها ، وكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلتُها ، رَبِّ اغفِر وَارحَم ، وتَجاوَز عَمّا تَعلَمُ ، إنَّكَ أنتَ الأَعَزُّ الأَكرَمُ .

وقامَ ودَخَلَ الطَّوافَ ، فَقُمنا لِقِيامِهِ ، وعادَ مِنَ الغَدِ في ذٰلِكَ الوَقتِ ، فَقُمنا لِإِقبالِهِ كَفِعلِنا فيما مَضىٰ ، فَجَلَسَ مُتَوَسِّطاً ونَظَرَ يَميناً وشِمالاً ، فَقالَ : كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ سَيِّدُ العابِدينَ عليه السلام يَقولُ في سُجودِهِ ، في هٰذَا المَوضِعِ ـ وأَشارَ بِيَدِهِ إلَى الحِجرِ تَحتَ الميزابِ ـ :

عُبَيدُكَ بِفِنائِكَ ، مِسكينُكَ بِفِنائِكَ ، فَقيرُكَ بِفِنائِكَ ، سائِلُكَ بِفِنائِكَ ، يَسأَلُكَ ما لا يَقدِرُ عَلَيهِ غَيرُكَ .

ثُمَّ نَظَرَ يَميناً وشِمالاً ، ونَظَرَ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ القاسِمِ مِن بَينِنا ، فَقالَ : يا مُحَمَّدَ بنَ القاسِمِ ، أنتَ عَلىٰ خَيرٍ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ ـ وكانَ مُحَمَّدُ بنُ القاسِمِ يَقولُ بِهٰذَا الأَمرِ ـ ثُمَّ قامَ ودَخَلَ الطَّوافَ ، فَما بَقِيَ مِنّا أحَدٌ إلّا وقَد اُلهِمَ ما ذَكَرَهُ مِنَ الدُّعاءِ واُنسينا أن نَتَذاكَرَ أمرَهُ إلّا في آخِرِ يَومٍ .

فَقالَ لَنا أبو عَلِيٍّ المَحمودِيُّ : يا قَومِ ، أتَعرِفونَ هٰذا ؟ هٰذا وَاللهِ صاحِبُ زَمانِكُم ، فَقُلنا : وكَيفَ عَلِمتَ يا أبا عَلِيٍّ ؟ فَذَكَرَ أنَّهُ مَكَثَ سَبعَ سِنينَ يَدعو رَبَّهُ ويَسأَلُهُ مُعايَنَةَ

---

١ . في فلاح السائل : «العطاء» بدل «الدعاء» . هذا وزاد في دلائل الإمامة ونزهة الناظر في أوّل الدّعاء : «يا من لا يزيده إلحاح الملحّين إلّا جوداً وكرماً» .

٢ . في المصدر : «أنت» بدل «أن» وما أثبتناه من المصادر الاُخرىٰ .

صاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام.

قالَ: فَبَينا نَحنُ يَوماً عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وإذا بِالرَّجُلِ بِعَينِهِ يَدعو بِدُعاءٍ وَعَيتُهُ، فَسَأَلتُهُ مِمَّن هُوَ؟ فَقالَ: مِنَ النّاسِ، قُلتُ: مِن أيِّ النّاسِ؟ قالَ: مِن عَرَبِها، قُلتُ: مِن أيِّ عَرَبِها؟ قالَ: مِن أشرَفِها، قُلتُ: ومَن هُم؟ قالَ: بَنو هاشِمٍ، قُلتُ: ومِن أيِّ بَني هاشِمٍ؟ فَقالَ: مِن أعلاها ذِروَةً وأسناها، قُلتُ: مِمَّن؟ قالَ: مِمَّن فَلَقَ الهامَ وأَطعَمَ الطَّعامَ وصَلّىٰ وَالنّاسُ نِيامٌ.

قالَ: فَعَلِمتُ أنَّهُ عَلَوِيٌّ فَأَحبَبتُهُ عَلَى العَلَوِيَّةِ. ثُمَّ افتَقَدتُهُ مِن بَينِ يَدَيَّ فَلَم أدرِ كَيفَ مَضىٰ، فَسَأَلتُ القَومَ الَّذينَ كانوا حَولَهُ: تَعرِفونَ هٰذَا العَلَوِيَّ؟ قالوا: نَعَم، يَحُجُّ مَعَنا في كُلِّ سَنَةٍ ماشِياً، فَقُلتُ: سُبحانَ اللهِ! وَاللهِ ما أرىٰ بِهِ أثَرَ مَشيٍ.

قالَ: فَانصَرَفتُ إلَى المُزدَلِفَةِ كَئيباً حَزيناً عَلىٰ فِراقِهِ، ونِمتُ مِن لَيلَتي تِلكَ، فَإِذا أنَا بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا أحمَدُ، رَأَيتَ طَلِبَتَكَ؟ فَقُلتُ: ومَن ذاكَ يا سَيِّدي؟ فَقالَ: الَّذي رَأَيتَهُ في عَشِيَّتِكَ هُوَ صاحِبُ زَمانِكَ.

قالَ: فَلَمّا سَمِعنا ذٰلِكَ مِنهُ عاتَبناهُ عَلىٰ أن لا يَكونَ أعلَمَنا ذٰلِكَ، فَذَكَرَ أنَّهُ كانَ يَنسىٰ أمرَهُ إلىٰ وَقتِ ما حَدَّثَنا بِهِ.[١]

راجع: ص٤٤٢-٤٤٣ ح٥٧٩ و ٥٨٠ وج٣ ص ٤٠٢ ح ٢١٥١.

---

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٩ ح ٢٢٧، كمال الدين: ص ٤٧٠ ح ٢٤، دلائل الإمامة: ص ٥٤٢ ح ٥٢٣، فلاح السائل: ص ٣٢٣ ح ٢١٦، نزهة الناظر: ص ١٤٧ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٨٧ ح ٢ وج ٥٢ ص ٦ ح ٥.

الفصل الثالث

دعوات الأبرار

٣ / ١

دعاء الملائكة

﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.[1]

٣ / ٢

دعاء سحرة فرعون

﴿قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ * وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾.[2]

٣ / ٣

دعاء امرأة فرعون

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى

---

١. غافر: ٧ ـ ٩.

٢. الأعراف: ١٢٥ و ١٢٦.

مِن فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ وَ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.[١]

٣ / ٤
دُعاءُ امْرَأةِ عِمْرانَ

﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّى إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّى أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ * فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.[٢]

٣ / ٥
دُعاءُ مَريَمَ عليها السلام

﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾.[٣]

٣ / ٦
دُعاءُ بِلقيسَ

﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[٤]

٣ / ٧
دُعاءُ أصحابِ الكَهفِ

﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.[٥]

---

١. التحريم: ١١.
٢. آل عمران: ٣٥ ـ ٣٧.
٣. آل عمران: ٤٧.
٤. النمل: ٤٤.
٥. الكهف: ١٠.

٣ / ٨
دُعاءُ حَوارِيّ عيسى عليه السلام

﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ * رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾.[١]

٣ / ٩
دُعاءُ أَصحابِ طالوتَ عليه السلام

﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾.[٢]

٣ / ١٠
دُعاءُ ذي القَرنَينِ

٢٢٠. **الإمام الباقر** عليه السلام: حَجَّ ذُو القَرنَينِ في سِتِّمِئَةِ ألفِ فارِسٍ، فَلَمّا دَخَلَ الحَرَمَ شَيَّعَهُ بَعضُ أصحابِهِ إلَى البَيتِ، فَلَمّا انصَرَفَ قالَ: رَأَيتُ رَجُلاً ما رَأَيتُ رَجُلاً أكثَرَ نوراً و[أحسَنَ][٣] وَجهاً مِنهُ! قالوا: ذاكَ إبراهيمُ خَليلُ الرَّحمٰنِ عليه السلام، قالَ: أسرِجوا، فَأَسرَجوا سِتَّمِئَةِ[٤] دابَّةٍ في مِقدارِ ما يُسرَجُ دابَّةٌ واحِدَةٌ، قالَ: ثُمَّ قالَ ذُو القَرنَينِ: لا، بَل نَمشي إلىٰ خَليلِ الرَّحمٰنِ، فَمَشىٰ و مَشىٰ مَعَهُ بَعدَهُ أصحابُهُ حَتَّى التَقَيا[٥].

قالَ إبراهيمُ عليه السلام: بِمَ قَطَعتَ الدَّهرَ؟ قالَ: بِإِحدىٰ عَشرَةَ كَلِمَةً وهِيَ:

سُبحانَ مَن هُوَ باقٍ لا يَفنىٰ، سُبحانَ مَن هُوَ عالِمٌ لا يَنسىٰ، سُبحانَ مَن هُوَ حافِظٌ لا

---

١. آل عمران: ٥٢ و ٥٣.

٢. البقرة: ٢٥٠.

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٤. في بحار الأنوار: «ستّمئة ألف».

٥. في المصدر: «النقباء»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

يَسقُطُ ، سُبحانَ مَن هُوَ بَصيرٌ لا يَرتابُ ، سُبحانَ مَن هُوَ قَيّومٌ لا يَنامُ ، سُبحانَ مَن هُوَ مَلِكٌ لا يُرامُ ، سُبحانَ مَن هُوَ عَزيزٌ لا يُضامُ ، سُبحانَ مَن هُوَ مُحتَجِبٌ لا يُرىٰ ، سُبحانَ مَن هُوَ واسِعٌ لا يَتَكَلَّفُ ، سُبحانَ مَن هُوَ قائِمٌ لا يَلهو ، سُبحانَ مَن هُوَ دائِمٌ لا يَسهو .[١]

٣ / ١١
دُعاءُ اُولِي الأَلبابِ

﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَـٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ * ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلاً سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ * فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾.[٢]

٣ / ١٢
دُعاءُ المُستَضعَفينَ

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾.[٣]

٣ / ١٣
دُعاءُ أبي ذَرٍّ

٢٢١ . **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ أبا ذَرٍّ أتىٰ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَعَهُ[٤] جَبرَئيلُ عليه السلام في صورَةِ دِحيَةَ الكَلبِيِّ

---

١. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٢٢ ح ١٢٤، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ١٩٥ ح ٢٠.

٢. آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩٥.

٣. النساء: ٧٥.

٤. في الأمالي للصدوق: «وعنده» بدل «ومعه».

وقَدِ استَخلاهُ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَلَمّا رَآهُمَا انصَرَفَ عَنهُما ولَم يَقطَع كَلامَهُما، فَقالَ جَبرَئيلُ عليه السلام: يا مُحَمَّدُ، هٰذا أبو ذَرٍّ قَد مَرَّ بِنا ولَم يُسَلِّم عَلَينا، أما لَو سَلَّمَ لَرَدَدنا عَلَيهِ، يا مُحَمَّدُ، إنَّ لَهُ دُعاءً يَدعو بِهِ مَعروفاً عِندَ أهلِ السَّماءِ، فَسَلهُ عَنهُ إذا عَرَجتُ إلَى السَّماءِ.

فَلَمّا ارتَفَعَ جَبرَئيلُ، جاءَ أبو ذَرٍّ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: ما مَنَعَكَ يا أبا ذَرٍّ أن تَكونَ سَلَّمتَ عَلَينا حينَ مَرَرتَ بِنا؟

فَقالَ: ظَنَنتُ يا رَسولَ اللهِ أنَّ الَّذي كانَ مَعَكَ دِحيَةُ الكَلبِيُّ قَدِ استَخلَيتَهُ لِبَعضِ شَأنِكَ.

فَقالَ: ذاكَ جَبرَئيلُ عليه السلام يا أبا ذَرٍّ، وقَد قالَ: أما لَو سَلَّمَ عَلَينا لَرَدَدنا عَلَيهِ.

فَلَمّا عَلِمَ أبو ذَرٍّ أنَّهُ كانَ جَبرَئيلُ عليه السلام دَخَلَهُ مِنَ النَّدامَةِ ـ حَيثُ لَم يُسَلِّم عَلَيهِ ـ ما شاءَ اللهُ.

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: ما هٰذَا الدُّعاءُ الَّذي تَدعو بِهِ؟ فَقَد أخبَرَني جَبرَئيلُ عليه السلام أنَّ لَكَ دُعاءً تَدعو بِهِ، مَعروفاً فِي السَّماءِ.

فَقالَ: نَعَم يا رَسولَ اللهِ، أقولُ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الأَمنَ وَالإيمانَ بِكَ، وَالتَّصديقَ بِنَبِيِّكَ، وَالعافِيَةَ مِن جَميعِ البَلاءِ، وَالشُّكرَ عَلَى العافِيَةِ، وَالغِنىٰ عَن شِرارِ النّاسِ.[1]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٨٧ ح ٢٥، الأمالي للصدوق: ص ٤٢٦ ح ٥٦٢ كلاهما عن محمّد بن يحيى الخثعمي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٠٠ ح ٩.

الفصل الرابع

أفضل الدّعوات

٤ / ١

طلب خير الدّنيا والآخرة

الكتاب

﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَـقُولُ رَبَّـنَا ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ * وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ * أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾.[١]

﴿وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾.[٢]

الحديث

٢٢٢. **كنز العمّال عن أنس:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ لَو دَعا بِمِئَةِ دَعوَةٍ، افتَتَحَها وخَتَمَها وتَوَسَّطَها بِ﴿ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾.[٣]

٢٢٣. **صحيح البخاري عن أنس:** كانَ أكثَرُ دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ: اللّٰهُمَّ ﴿ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾.[٤]

---

١. البقرة: ٢٠٠ ـ ٢٠٢.

٢. الأعراف: ١٥٦.

٣. كنز العمّال: ج ٢ ص ٦١٩ ح ٤٩٠٣ نقلاً عن ابن النجّار.

٤. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤٧ ح ٦٠٢٦، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٠ ح ٢٦، سنن أبي داود: ج ٢ ←

٢٢٤ . **الإمام الصادق**عليه السلام ــ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً﴾[١] ــ: رِضوانُ اللهِ وَالجَنَّةُ فِي الآخِرَةِ، [وَالسَّعَةُ فِي الرِّزقِ][٢] وَالمَعاشِ، وحُسنُ الخُلُقِ فِي الدُّنيا.[٣]

٢٢٥ . **السنن الكبرى عن أبي هريرة**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله دَعا سَلمانَ الخَيرَ فَقالَ: إنَّ نَبِيَّ اللهِ يُريدُ أن يَمنَحَكَ كَلِماتٍ تَسأَلُهُنَّ الرَّحمٰنَ، وتَرغَبُ إلَيهِ فيهِنَّ، وتَدعو بِهِنَّ فِي اللَّيلِ وَالنَّهارِ، قُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ صِحَّةً في إيمانٍ، وإيماناً في خُلُقٍ حَسَنٍ، ونَجاحاً يَتبَعُهُ فَلاحٌ، ورَحمَةً مِنكَ وعافِيَةً، ومَغفِرَةً مِنكَ ورِضواناً.[٤]

٢٢٦ . **الإمام الباقر**عليه السلام: أتىٰ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يُقالُ لَهُ شَيبَةُ الهُذَيلِ[٥]، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي شَيخٌ قَد كَبِرَ سِنّي وضَعُفَت قُوَّتي عَن عَمَلٍ كُنتُ قَد عَوَّدتُهُ نَفسي مِن صَلاةٍ وصِيامٍ وحَجٍّ وجِهادٍ، فَعَلِّمني يا رَسولَ اللهِ كَلاماً يَنفَعُنِي اللهُ بِهِ، وخَفِّف عَلَيَّ يا رَسولَ اللهِ، فَقالَ: أعِد، فَأَعادَ ثَلاثَ مَرّاتٍ. فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما حَولَكَ شَجَرَةٌ ولا مَدَرَةٌ[٦] إلّا وقَد بَكَت مِن رَحمَتِكَ، فَإِذا صَلَّيتَ الصُّبحَ فَقُل عَشرَ مَرّاتٍ: «**سُبحانَ اللهِ العَظيمِ وبِحَمدِهِ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ**»؛ فَإِنَّ اللهَ يُعافيكَ بِذٰلِكَ مِنَ العَمىٰ

⇐ ص ٨٥ ح ١٥١٩، عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ٥٨٧ ح ١٠٥٤، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٤١٤ ح ١٣١٦٢، كنز العمّال: ج ٧ ص ٧٣ ح ١٨٠٢٠.

١. البقرة: ٢٠١.

٢. أثبتنا ما بين المعقوفين من كتاب من لا يحضره الفقيه ومعاني الأخبار.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٧١ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٧ ح ٩٠٠، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٣٥٦٦، معاني الأخبار: ص ١٧٥ ح ١ كلّها عن جميل بن صالح، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٤٨ ح ٢.

٤. السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٩ ح ٩٨٤٩ و ص ١٤٦ ح ١٠٤٠٤، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٠٦ ح ٨٢٧٩، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٠٤ ح ١٩١٩، مسند إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ٣٣٦ ح ٣٢٧، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٤ ح ٣٦٥٦.

٥. في المصادر الاُخرىٰ: «شيبَةُ الهُذَلِيُّ».

٦. المَدَرُ: الطين المتماسك (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٩ «مدر»).

وَالجُنونِ وَالجُذامِ وَالفَقرِ وَالهَرَمِ.

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، هٰذا لِلدُّنيا فَما لِلآخِرَةِ؟

فَقالَ: تَقولُ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ: **«اللّٰهُمَّ اهدِني مِن عِندِكَ، وأَفِض عَلَيَّ مِن فَضلِكَ، وَانشُر عَلَيَّ مِن رَحمَتِكَ، وأَنزِل عَلَيَّ مِن بَرَكاتِكَ»**.

قالَ: فَقَبَضَ عَلَيهِنَّ بِيَدِهِ ثُمَّ مَضىٰ، فَقالَ رَجُلٌ لِابنِ عَبّاسٍ: شَدَّ ما[1] قَبَضَ عَلَيها خالُكَ.

قالَ: فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: أما أَنَّهُ إن وافىٰ بِها يَومَ القِيامَةِ لَم يَدَعها مُتَعَمِّداً، فَتَحَ اللهُ لَهُ ثَمانِيَةَ أبوابٍ مِن أبوابِ الجَنَّةِ، يَدخُلُ مِن أَيِّها شاءَ.[2]

٢٢٧ . الإمام الرضا عليه السلام:

يا مَن دَلَّني عَلىٰ نَفسِهِ، وذَلَّلَ قَلبي بِتَصديقِهِ، أسأَلُكَ الأَمنَ وَالإِيمانَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[3]

٢٢٨ . كشف الغمة عن أبي هاشم الجعفري: كَتَبَ إلَيهِ [أي إلىٰ أبي مُحَمَّدٍ العَسكَرِيِّ عليه السلام] بَعضُ مَواليهِ يَسأَلُهُ أن يُعَلِّمَهُ دُعاءً فَكَتَبَ إلَيهِ أنِ ادعُ بِهٰذَا الدُّعاءِ:

يا أسمَعَ السّامِعينَ، ويا أبصَرَ المُبصِرينَ، ويا عِزَّ النّاظِرينَ، ويا أسرَعَ الحاسِبينَ، ويا أرحَمَ الرّاحِمينَ، ويا أحكَمَ الحاكِمينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأَوسِع لي في رِزقي، ومُدَّ لي في عُمُري، وَامنُن عَلَيَّ بِرَحمَتِكَ، وَاجعَلني مِمَّن تَنتَصِرُ بِهِ لِدينِكَ ولا تَستَبدِل بي غَيري.

قالَ أبو هاشِمٍ: فَقُلتُ في نَفسي: اللّٰهُمَّ اجعَلني في حِزبِكَ وفي زُمرَتِكَ.

---

١. في المصادر الأُخرىٰ: «ما أشدّ ما».

٢. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٤٠٤، ثواب الأعمال: ص ١٩١ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ١١٠ ح ٨٥ كلّها عن سلام المكّي، روضة الواعظين: ص ٥٢١، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٩ ح ١٨.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٩ عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عمّه.

فَأَقبَلَ عَلَيَّ أبو مُحَمَّدٍ فَقالَ: أنتَ في حِزبِهِ وفي زُمرَتِهِ إذ كُنتَ بِاللهِ مُؤمِناً، ولِرَسولِهِ مُصَدِّقاً، ولِأَولِيائِهِ عارِفاً، ولَهُم تابِعاً، فَأَبشِر ثُمَّ أبشِر.[1]

٤ / ٢
طَلَبُ قُرَّةِ العَينِ فِي الأَهلِ وَالوَلَدِ

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.[2]

٤ / ٣
طَلَبُ قَبولِ الأَعمالِ

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّـآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.[3]

٤ / ٤
طَلَبُ العِصمَةِ مِنَ الفِتنَةِ

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾.[4]

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.[5]

٤ / ٥
طَلَبُ العِصمَةِ مِنَ الزَّيغِ

٢٢٩. **الإمام الصادق** عليه السلام: أكثِروا مِن أن تَقولوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾[6] ولا تَأمَنُوا الزَّيغَ[7].[8]

---

١. كشف الغمة: ج ٣ ص ٢١١، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٤٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٣٩، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٩٨ ح ٧٢.

٢. الفرقان: ٧٤.

٣. البقرة: ١٢٧.

٤. يونس: ٨٥ و ٨٦.

٥. الممتحنة: ٥.

٦. آل عمران: ٨.

٧. الزَّيغُ: المَيلُ عن الاستقامة (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٨٧ «زيغ»).

٨. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٦٤ ح ٩ عن سماعة بن مهران، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٨١ ح ٨.

٢٣٠ . **الكافي عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام، قال:** قالَ لي: أكثِر مِن أن تَقولَ: **«اللّهُمَّ لا تَجعَلني مِنَ المُعارينَ[١] ولا تُخرِجني مِنَ التَّقصيرِ».**

قالَ: قُلتُ: أمّا المُعارونَ فَقَد عَرَفتُ أنَّ الرَّجُلَ يُعارُ الدّينَ، ثُمَّ يَخرُجُ مِنهُ، فَما مَعنىٰ: لا تُخرِجني مِنَ التَّقصيرِ؟

فَقالَ: كُلُّ عَمَلٍ تُريدُ بِهِ اللّهَ عزّ وجلّ فَكُن فيهِ مُقَصِّراً عِندَ نَفسِكَ، فَإِنَّ النّاسَ كُلَّهُم في أعمالِهِم فيما بَينَهُم وبَينَ اللّهِ مُقَصِّرونَ إلّا مَن عَصَمَهُ اللّهُ عزّ وجلّ.[٢]

٤ / ٦
طَلَبُ ثَباتِ القَدَمِ

الكتاب

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.[٣]

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.[٤]

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾.[٥]

الحديث

٢٣١ . **سنن النسائي عن شدّاد بن أوس:** إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَقولُ في صَلاتِهِ:

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الثَّباتَ فِي الأَمرِ، وَالعَزيمَةَ عَلَى الرُّشدِ، وأسأَلُكَ شُكرَ نِعمَتِكَ، وحُسنَ عِبادَتِكَ، وأسأَلُكَ قَلباً سَليماً، ولِساناً صادِقاً، وأسأَلُكَ مِن خَيرِ ما تَعلَمُ،

---

١. المُعارُ ـ على البناء للمفعول ـ: من الإعارة، يعني بهم: الذين يكون الإيمان عاريّة عندهم غير مستقر في قلوبهم ولا ثابت في صدورهم كما فسّره الراوي (الوافي: ج ٤ ص ٢٩٩).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٧٣ ح ٤ وص ٥٧٩ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٣٣ ح ١٤.

٣. البقرة: ٢٥٠.

٤. آل عمران: ١٤٧.

٥. الأعراف: ١٢٦.

وأعوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما تعلَمُ، ونَستَغفِرُكَ لِما تَعلَمُ.[١]

٤ / ٧
طَلَبُ دَوامِ الهِدايَةِ

﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِّينَ﴾.[٢]

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾.[٣]

راجع: ص ٣٩٤ (طلب الهداية ودوامها).

٤ / ٨
طَلَبُ الرَّحمَةِ وَالرُّشدِ

﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.[٤]

٤ / ٩
طَلَبُ تَمامِ النّورِ

﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.[٥]

٤ / ١٠
طَلَبُ دَرَجَةِ الشُّهودِ

﴿رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾.[٦]

---

١. سنن النسائي: ج ٣ ص ٥٤، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٧٦ ح ٣٤٠٧، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٨٠ ح ١٧١٣٣، صحيح ابن حبّان: ج ٥ ص ٣١٠ ح ١٩٧٤، الدعاء للطبراني: ص ٢٠١ ح ٦٢٧، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٠ ح ٣٦٣٥.

٢. الفاتحة: ٦ و ٧.

٣. آل عمران: ٨.

٤. الكهف: ١٠.

٥. التحريم: ٨.

٦. آل عمران: ٥٣.

﴿رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾.[١]

٤ / ١١
طلب التوفّي مع الأبرار

﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾.[٢]

﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ﴾.[٣]

٤ / ١٢
طلب النجاة من النار

﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾.[٤]

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾.[٥]

﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾.[٦]

٤ / ١٣
طلب التفقّه في الدّين ولسان الصّدق في الآخرين

الكتاب

﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ * وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾.[٧]

---

١. المائدة: ٨٢.

٢. آل عمران: ١٩٣.

٣. يوسف: ١٠١.

٤. الفرقان: ٦٥.

٥. آل عمران: ١٩١ و ١٩٢.

٦. آل عمران: ١٩٤.

٧. الشعراء: ٨٣و ٨٤.

الحديث

٢٣٢ . **الإمام الباقر** عليه السلام: ثَلاثٌ لَم يُسأَلِ اللهُ عزّ وجلّ بِمِثلِهِنَّ، أن تَقولَ:

اللّٰهُمَّ فَقِّهني فِي الدّينِ، وحَبِّبني إلَى المُسلِمينَ، وَاجعَل لي لِسانَ صِدقٍ فِي الآخِرينَ. [١]

٤ / ١٤
جَوامِعُ الدَّعَوات

الف ـ الجَوامِعُ المَأثورَةُ عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

٢٣٣ . **سنن أبي داوود عن عائشة:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَستَحِبُّ الجَوامِعَ مِنَ الدُّعاءِ، ويَدَعُ ما سِوىٰ ذٰلِكَ. [٢]

٢٣٤ . **صحيح مسلم عن أبي مالك عن أبيه:** إنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وأَتاهُ رَجُلٌ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ أقولُ حينَ أسأَلُ رَبّي؟

قالَ: قُل: «**اللّٰهُمَّ اغفِر لي وَارحَمني وعافِني وَارزُقني**»، ويَجمَعُ أصابِعَهُ إلَّا الإِبهامَ؛ فَإِنَّ هٰؤُلاءِ تَجمَعُ لَكَ دُنياكَ وآخِرَتَكَ. [٣]

٢٣٥ . **مسند ابن حنبل عن أبي أمامة:** خَرَجَ عَلَينا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ مُتَوَكِّئٌ عَلىٰ عَصا... فَكَأَنَّا اشتَهَينا أن يَدعُوَ اللهَ لَنا فَقالَ:

اللّٰهُمَّ اغفِر لَنا وَارحَمنا، وَارضَ عَنّا وتَقَبَّل مِنّا، وأَدخِلنَا الجَنَّةَ ونَجِّنا مِنَ النّارِ،

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٣٠٣ ح ٦٠٣ عن أبي قتادة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٥١ ح ٥.

٢. سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٧٧ ح ١٤٨٢، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٨٤ ح ٢٥٢٠٥، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٢٣ ح ١٩٧٨ وفيهما «يعجبه» بدل «يستحبّ»، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٣ ح ٤ وفيه «يحبّ» بدل «يستحبّ»، كنز العمّال: ج ٧ ص ٧٣ ح ١٨٠٢١ وج ٢ ص ٦٢٣ ح ٤٩١٩.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٣ ح ٣٦، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦٤ ح ٣٨٤٥، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٨١ ح ١٥٨٧٧ و ج ١٠ ص ٣٤٦ ح ٢٧٢٨١ وفيهما «واهدني» بدل «عافني»، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٧ ح ٧، المعجم الكبير: ج ٨ ص ٣١٧ ح ٨١٨٥، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٩٨ ح ٥١١٧.

وأَصلِح لَنا شَأنَنا كُلَّهُ.

فَكَأَنَّا اشتَهَينا أن يَزيدَنا فَقالَ[ﷺ]: قَد جَمَعتُ لَكُمُ الأَمرَ.[١]

٢٣٦. **سنن الترمذي عن أبي أمامة:** دَعا رَسولُ اللهِ ﷺ بِدُعاءٍ كَثيرٍ لَم نَحفَظ مِنهُ شَيئاً. قُلنا: يا رَسولَ اللهِ، دَعَوتَ بِدُعاءٍ كَثيرٍ لَم نَحفَظ مِنهُ شَيئاً!

فَقالَ: أَلا أَدُلُّكُم عَلىٰ ما يَجمَعُ ذٰلِكَ كُلَّهُ؟ تَقولُ:

اللّٰهُمَّ إنّا نَسأَلُكَ مِن خَيرِ ما سَأَلَكَ مِنهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلِهِ، ونَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ مَا استَعاذَ مِنهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلِهِ، وأَنتَ المُستَعانُ وعَلَيكَ البَلاغُ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ.[٢]

٢٣٧. **المعجم الأوسط عن أبي هريرة:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قامَ فَدَعا بِدُعاءٍ لَم يَسمَعِ النّاسُ مِثلَهُ، وَاستَعاذَ استِعاذَةً لَم يَسمَعِ النّاسُ مِثلَها، فَقالَ لَهُ بَعضُ النّاسِ: كَيفَ لَنا يا رَسولَ اللهِ أن نَدعُوَ بِمِثلِ ما دَعَوتَ، وأَن نَستَعيذَ كَمَا استَعَذتَ؟ فَقال: قولوا:

اللّٰهُمَّ إنّا نَسأَلُكَ مِمّا سَأَلَكَ مُحَمَّدٌ عَبدُكَ ورَسولُكَ، ونَستَعيذُ مِمَّا استَعاذَ مِنهُ مُحَمَّدٌ عَبدُكَ ورَسولُكَ.[٣]

٢٣٨. **الدعاء للطبراني عن أنس:** كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدعو:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مِنَ الخَيرِ كُلِّهِ؛ ما عَلِمتُ مِنهُ وما لَم أعلَم، وأَعوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ؛ ما عَلِمتُ مِنهُ وما لَم أعلَم.[٤]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٧٨ ح ٢٢٢٤٣، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦١ ح ٣٨٣٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٥ ح ٢، الدعاء للطبراني: ص ٤٢٥ ح ١٤٤٢، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٢١ ح ٤٩١١.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٧ ح ٣٥٢١، الأدب المفرد: ص ٢٠٣ ح ٦٧٩، المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٩٢ ح ٧٧٩١ كلاهما نحوه، الأذكار المنتخبة: ص ٣٤٦، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٣٧٠٨.

٣. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٤٠ ح ٧٣٨٦، المعجم الصغير: ج ٢ ص ١٥١، الدعاء للطبراني: ص ٤٢٥ ح ١٤٤٤، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٣٨٥٢ نقلاً عن الخرائطي في مكارم الأخلاق.

٤. الدعاء للطبراني: ص ٤٢٢ ح ١٤٢٨، المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٥٢ ح ٢٠٥٨، مسند الطيالسي: ص ١٠٦ ←

٢٣٩ . مسند إسحاق بن راهويه عن جَبر بن حبيب: سَمِعتُ أُمَّ كُلثومٍ بِنتَ عَلِيٍّ عليها السلام تُحَدِّثُ عَن عائِشَةَ، أنَّ أبا بَكرٍ دَخَلَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لِيُكَلِّمَهُ ـ وعائِشَةُ تُصَلّي ـ فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا عائِشَةُ! عَلَيكِ بِالجَوامِعِ وَالكَوامِلِ، قولي:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مِنَ الخَيرِ كُلِّهِ؛ عاجِلِهِ وآجِلِهِ، ما عَلِمتُ مِنهُ وما لَم أعلَم، وأَعوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ؛ عاجِلِهِ وآجِلِهِ، ما عَلِمتُ مِنهُ وما لَم أعلَم. اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الجَنَّةَ وما قَرَّبَ إلَيها مِن قَولٍ أو عَمَلٍ، وأَعوذُ بِكَ مِنَ النّارِ وما قَرَّبَ إلَيها مِن قَولٍ أو عَمَلٍ. اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مِمّا سَأَلَكَ مِنهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، وأَعوذُ بِكَ مِمّا استَعاذَكَ مِنهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ. اللّٰهُمَّ ما قَضَيتَ لي مِن قَضاءٍ فَاجعَل عاقِبَتَهُ لي رُشداً[1].[2]

٢٤٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله:

اللّٰهُمَّ إنّا نَسأَلُكَ موجِباتِ رَحمَتِكَ، وعَزائِمَ مَغفِرَتِكَ، وَالسَّلامَةَ مِن كُلِّ إثمٍ، وَالغَنيمَةَ مِن كُلِّ بِرٍّ، وَالفَوزَ بِالجَنَّةِ، وَالنَّجاةَ بِعَونِكَ مِنَ النّارِ.[3]

٢٤١ . عنه صلى الله عليه وآله:

اللّٰهُمَّ اجعَلني مِمَّن تَوَكَّلَ عَلَيكَ فَكَفَيتَهُ، وَاستَهداكَ فَهَدَيتَهُ، وَاستَنصَرَكَ فَنَصَرتَهُ.[4]

٢٤٢ . سنن الترمذي عن شدّاد بن أوس ـ لِرَجُلٍ مِن بَني حَنظَلَةَ ـ: ألا أُعَلِّمُكَ ما كانَ رَسولُ

↔ ح ٧٨٥ كلاهما عن جابر بن سمرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٣٦٢٣.

١. الرُّشدُ: الصلاحُ وهو خلاف الغَيِّ والضّلال (المصباح المنير، ص ٢٢٧ «رشد»).

٢. مسند إسحاق بن راهويه: ج ٢ ص ٥٩٠ ح ١١٦٥، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٨٢ ح ٢٥١٩١ وص ٤٥٨ ح ٢٥٠٧٣، الأدب المفرد: ص ١٩٢ ح ٦٣٩، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦٤ ح ٣٨٤٦، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٠٣ ح ١٩١٤، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٢٨٤ ح ٤٤٥٦، مسند الطيالسي: ص ٢١٩ ح ١٥٦٩ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٣٩١٦ وص ٦٨٣ ح ٥٠٦٧.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٠٦ ح ١٩٢٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١ ص ٣٣٧ ح ٤، الأذكار المنتخبة: ص ٣٨٧ ح ١٠٤٣ كلّها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٧ ح ٣٦٨٠.

٤. التوكّل على الله لابن أبي الدنيا: ص ٣٨ ح ٤، الفردوس: ج ١ ص ٤٧٢ ح ١٩٢٤ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٩٣ ح ٥١٠٦.

الله ﷺ يُعَلِّمُنا أن نَقولَ:

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الثَّباتَ فِي الأَمرِ، وأَسأَلُكَ عَزيمَةَ الرُّشدِ، وأَسأَلُكَ شُكرَ نِعمَتِكَ وحُسنَ عِبادَتِكَ، وأَسأَلُكَ لِساناً صادِقاً وقَلباً سَليماً، وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما تَعلَمُ، وأَسأَلُكَ مِن خَيرِ ما تَعلَمُ، وأَستَغفِرُكَ مِمّا تَعلَمُ، إنَّكَ أنتَ عَلّامُ الغُيوبِ.[١]

٢٤٣. **رسول الله ﷺ** ـ لِشَدّادِ بنِ أوسٍ ـ: يا شَدّادَ بنَ أوسٍ، إذا كَنَزَ النّاسُ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ فَاكنِز هؤُلاءِ الكَلِماتِ:

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الثَّباتَ فِي الأَمرِ، وَالعَزيمَةَ عَلَى الرُّشدِ، وأَسأَلُكَ شُكرَ نِعمَتِكَ، وحُسنَ عِبادَتِكَ، وأَسأَلُكَ الغَنيمَةَ مِن كُلِّ بِرٍّ، وَالسَّلامَةَ مِن كُلِّ إثمٍ، وأَسأَلُكَ قَلباً سَليماً، ولِساناً صادِقاً، وأَسأَلُكَ مِن خَيرِ ما تَعلَمُ، وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما تَعلَمُ، وأَستَغفِرُكَ لِما تَعلَمُ، إنَّكَ أنتَ عَلّامُ الغُيوبِ.

اللّهُمَّ لا تَدَع لي ذَنباً إلّا غَفَرتَهُ، ولا هَمّاً إلّا فَرَّجتَهُ، ولا كَرباً إلّا نَفَّستَهُ، ولا ضُرّاً إلّا كَشَفتَهُ، ولا دَيناً إلّا قَضَيتَهُ، ولا عَدُوّاً إلّا أهلَكتَهُ، ولا حاجَةً مِن حَوائِجِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ إلّا قَضَيتَها يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[٢]

٢٤٤. **المستدرك على الصحيحين عن عبدالله بن مسعود:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنا كَلِماتٍ كَما يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ:

اللّهُمَّ أَلِّف بَينَ قُلوبِنا، وأَصلِح ذاتَ بَينِنا، وَاهدِنا سُبُلَ السَّلامِ، ونَجِّنا مِنَ الظُّلُماتِ إلَى النّورِ، وجَنِّبنَا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ، وبارِك لَنا في أسماعِنا وأَبصارِنا

---

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٧٦ ح ٣٤٠٧، سنن النسائي: ج ٣ ص ٥٤، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٨٠ ح ١٧١٣٣ وص ٧٦ ح ١٧١١٣، صحيح ابن حبان: ج ٥ ص ٣١٠ ح ١٩٧٤، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٠ ح ٣٦٣٥.

٢. الدعاء للطبراني: ص ٢٠٢ ح ٦٣٢، صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ٢١٦ ح ٩٣٥، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٨٨ ح ١٨٧٢، المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٧٩ ح ٧١٣٥ كلّها عن شدّاد بن أوس نحوه وليس فيها ذيله من «اللّهمّ لا تدع لي»، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٣٩١٣.

وقُلوبِنا وأَزواجِنا وذُرِّيّاتِنا ، وتُب عَلَينا إنَّكَ أنتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ ، وَاجعَلنا شاكِرينَ لِنِعَمِكَ ، مُثنينَ بِها عَلَيكَ قابِلينَ لَها ، وأَتِمَّها عَلَينا. [١]

٢٤٥ . **رسول الله ﷺ:** أتُحِبّونَ أن تَجتَهِدوا فِي الدُّعاءِ؟ قولوا:

اللّٰهُمَّ أعِنّا عَلىٰ شُكرِكَ وذِكرِكَ ، وحُسنِ عِبادَتِكَ. [٢]

٢٤٦ . **المستدرك على الصحيحين عن عمران بن حصين عن أبيه: أنَّهُ أتَى النَّبِيَّ ﷺ** قَبلَ أن يُسلِمَ ، فَلَمّا أرادَ أن يَنصَرِفَ قالَ: ما أقولُ؟ قالَ: قُل: «**اللّٰهُمَّ قِني شَرَّ نَفسي ، وَاعزِم لي عَلىٰ أرشَدِ أمري**» ، فَقالَها ، ثُمَّ انصَرَفَ ولَم يُسلِم.

ثُمَّ أسلَمَ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ ، فَما أقولُ الآنَ وقَد أسلَمتُ؟ قالَ: قُل:

اللّٰهُمَّ قِني شَرَّ نَفسي ، وَاعزِم لي عَلىٰ أرشَدِ أمري ، اللّٰهُمَّ اغفِر لي ما أسرَرتُ وما أعلَنتُ ، وما أخطَأتُ وما عَمَدتُ ، وما عَلِمتُ وما جَهِلتُ. [٣]

٢٤٧ . **البلد الأمين**[٤]: دُعاءٌ عَظيمٌ[٥] مَروِيٌّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٩٧ ح ٩٧٧، سنن أبي داوود: ج ١ ص ٢٥٤ ح ٩٦٩، صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ٢٧٧ ح ٩٩٦، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٩١ ح ١٠٤٢٦، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٧ ح ٣٦٧٧.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٦٠ ح ٧٩٨٧، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٧٧ ح ١٨٣٨ كلاهما عن أبي هريرة، الفردوس: ج ١ ص ٤٢٢ ح ١٧١٧، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٨٥ ح ٥٠٧٣.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٩١ ح ١٨٨٠، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٢٧ ح ٢٠٠١٢، صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ١٨١ ح ٨٩٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٥ ح ٣ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٨٧ ح ٥٠٨٣.

٤. في مستدرك الوسائل نقلاً عن المصدر: عن النبيّ ﷺ، قال: «مَن جَعَلَ هٰذَا الدُّعاءَ في كَفَنِهِ شَهِدَ لَهُ عِندَ اللهِ أنَّهُ وَفىٰ بِعَهدِهِ، ويُكفىٰ مُنكَراً ونَكيراً، وتَحُفُّهُ المَلائِكَةُ عَن يَمينِهِ وشِمالِهِ ويُبَشِّرونَهُ بِالوِلدانِ وَالحورِ ويُجعَلُ في أعلىٰ عِلِّيّينَ، ويُبنىٰ لَهُ بَيتٌ فِي الجَنَّةِ مِن لُؤلُؤَةٍ بَيضاءَ يُرىٰ باطِنُها مِن ظاهِرِها وظاهِرُها مِن باطِنِها، لَها مِئَةُ ألفِ بابٍ، ويُعطيهِ اللهُ مِئَةَ ألفِ مَدينَةٍ، في كُلِّ مَدينَةٍ مِئَةُ ألفِ دارٍ، في كُلِّ دارٍ مِئَةُ ألفِ حُجرَةٍ، عَلىٰ كُلِّ حُجرَةٍ مِئَةُ ألفِ غُرفَةٍ، وفي كُلِّ غُرفَةٍ مِئَةُ ألفِ سَريرٍ، وعَلىٰ كُلِّ سَريرٍ مِئَةُ ألفِ فِراشٍ، وعَلىٰ كُلِّ فِراشٍ حورِيَّةٌ عَلَيها مِئَةُ ألفِ حُلَّةٍ، في كُلِّ حُلَّةٍ مِئَةُ ألفِ لَونٍ، مَعَ كُلِّ حورِيَّةٍ كَأسٌ مِن شَرابِ الجَنَّةِ، ويَقودُهُ المَلائِكَةُ عَلىٰ ناقَةٍ مِن نوقِ الجَنَّةِ، ويَنظُرُ اللهُ تَعالىٰ إلَيهِ مِن فَوقِ عَرشِهِ ويَقولُ: يا عَبدي، أنا عَنكَ راضٍ. ويَكونُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وفي جِوارِهِ» الخبر (مستدرك الوسائل: ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١٨٧٧). ولا يوجد في الطبعة المعتمدة للبلد الأمين.

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، اللّٰهُمَّ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ ، وَدودٌ شَكورٌ كَريمٌ ، وَفِيٌّ مَلِيٌّ . اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَوّابٌ وَهّابٌ سَريعُ الحِسابِ ، جَليلٌ عَزيزٌ مُتَكَبِّرٌ ، خالِقٌ بارِئٌ مُصَوِّرٌ ، واحِدٌ أحَدٌ ، قادِرٌ قاهِرٌ .

اللّٰهُمَّ لا يَنفَدُ ما وَهَبتَ ، ولا يُرَدُّ ما مَنَعتَ ، فَلَكَ الحَمدُ كَما خَلَقتَ وصَوَّرتَ وقَضَيتَ ، وأَضلَلتَ وهَدَيتَ ، وأَضحَكتَ وأَبكَيتَ ، وأَمَتَّ وأَحيَيتَ ، وأَفقَرتَ وأَغنَيتَ ، وأَمرَضتَ وشَفَيتَ ، وأَطعَمتَ وسَقَيتَ ، لَكَ الحَمدُ في كُلِّ ما قَضَيتَ ، ولا مَلجَأَ مِنكَ إلّا إلَيكَ . يا واسِعَ النَّعماءِ ، يا كَريمَ الآلاءِ ، يا جَزيلَ العَطاءِ ، يا قاضِيَ القَضاءِ ، يا باسِطَ الخَيراتِ ، يا كاشِفَ الكُرُباتِ ، يا مُجيبَ الدَّعَواتِ ، يا وَلِيَّ الحَسَناتِ ، يا رافِعَ الدَّرَجاتِ ، يا مُنزِلَ البَرَكاتِ وَالآياتِ .

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَرىٰ ولا تُرىٰ ، وأَنتَ بِالمَنظَرِ الأَعلىٰ ، يا فالِقَ الحَبِّ وَالنَّوىٰ ، ولَكَ الحَمدُ فِي الآخِرَةِ وَالاُولىٰ .

اللّٰهُمَّ إنَّكَ غافِرُ الذَّنبِ وقابِلُ التَّوبِ ، شَديدُ العِقابِ ذُو الطَّولِ ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ إلَيكَ المَصيرُ ، وَسِعَت كُلَّ شَيءٍ رَحمَتُكَ ، ولا رادَّ لِأَمرِكَ ، ولا مُعَقِّبَ لِحُكمِكَ ، بَلَغَت حُجَّتُكَ ونَفَذَ أمرُكَ ، وبَقيتَ أنتَ وَحدَكَ لا شَريكَ في أمرِكَ ، ولا تُخَيِّبُ سائِلَكَ إذا سَأَلَكَ ، أسأَلُكَ بِحَقِّ السّائِلينَ إلَيكَ الطّالِبينَ ما عِندَكَ ، أسأَلُكَ يا رَبِّ بِأَحَبِّ السّائِلينَ إلَيكَ ، وبِأَسمائِكَ الَّتي إذا دُعيتَ بِها أجَبتَ ، وإذا سُئِلتَ بِها أعطَيتَ ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ العَظيمِ الأَعظَمِ الَّذي إذا سُئِلتَ بِهِ أعطَيتَ ، وإذا اُقسِمَ عَلَيكَ بِهِ كَفَيتَ ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأَن تَكفِيَنا ما أهَمَّنا وما لَم يُهِمَّنا مِن أمرِ دينِنا ودُنيانا وآخِرَتِنا ، وتَعفُوَ عَنّا وتَغفِرَ لَنا وتَقضِيَ حَوائِجَنا .

اللّٰهُمَّ اجعَلنا مِنَ الَّذينَ إذا حَدَّثوا صَدَقوا ، وإذا أساؤوا استَغفَروا ، وإذا سُئِلوا أعطَوا ،

---

٥ . في المصباح للكفعمي : «ومن ذلك دعاء الحميد مروي عن النبي ﷺ» .

وإذا سُلِبوا صَبَروا ، وإذا عاهَدوا وافَوا ، وإذا غَضِبوا غفَروا ، وإذا جَهِلوا رَجَعوا ، وإذا ظُلِموا لَم يَظلِموا ، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَـٰمًا * وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُـجَّدًا وَقِيَـٰمًا * وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّـهَا سَاءَتْ مُسْـتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ .[١]

اللّٰهُمَّ اجعَلنا مِنَ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَ ٰجِعُونَ﴾[٢] . اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مِن عِلمِكَ لِجَهلِنا ، ومِن قُوَّتِكَ لِضَعفِنا ، ومِن غِناكَ لِفَقرِنا . اللّٰهُمَّ لا تَكِلنا إلىٰ أنفُسِنا طَرفَةَ عَينٍ ولا أقَلَّ مِن ذٰلِكَ ، ولا تَرُدَّنا إلىٰ أعقابِنا ، ولا تُزِلَّ أقدامَنا ولا تُزِغ قُلوبَنا ، ولا تُدحِض حُجَّتَنا ، ولا تَمحُ مَعذِرَتَنا ، ولا تُعَسِّر عَلَينا سَعيَنا ، ولا تُشمِت بِنا أعداءَنا ، ولا تُسَلِّط عَلَينا سُلطاناً مُخيفاً ، وهَب لَنا مِن لَدُنكَ رَحمَةً إنَّكَ أنتَ الوَهّابُ . ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَ ٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ .[٣]

اللّٰهُمَّ لا تُؤمِنّا مَكرَكَ ، ولا تَكشِف عَنّا سِترَكَ ، ولا تَصرِف عَنّا وَجهَكَ ، ولا تُحلِل عَلَينا غَضَبَكَ ، ولا تُنَحِّ عَنّا كَرَمَكَ ، وَاجعَلنَا اللّٰهُمَّ مِنَ الصّالِحينَ الأَخيارِ ، وَارزُقنا ثَوابَ دارِ القَرارِ ، وَاجعَلنا مِنَ الأَتقِياءِ الأَبرارِ ، ووَفِّقنا فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وَاجعَل لَنا مَوَدَّةً في قُلوبِ المُؤمِنينَ ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ .

اللّٰهُمَّ كَمَا اجتَبَيتَ آدَمَ وتُبتَ عَلَيهِ تُب عَلَينا ، وكَما رَضيتَ عَن إسحاقَ فَارضَ عَنّا ، وكَما صَبَّرتَ إسماعيلَ عَلَى البَلاءِ فَصَبِّرنا ، وكَما كَشَفتَ الضُّرَّ عَن أيّوبَ فَاكشِف ضُرَّنا ، وكَما جَعَلتَ لِسُلَيمانَ زُلفىٰ وحُسنَ مَآبٍ فَاجعَل لَنا ، وكَما أعطَيتَ موسىٰ وهارونَ سُؤلَهُما فَأَعطِنا ، وكَما رَفَعتَ إدريسَ مَكاناً عَلِيّاً فَارفَعنا ، وكَما أدخَلتَ إلياسَ وَاليَسَعَ وذَا الكِفلِ وذَا القَرنَينِ فِي الصّالِحينَ فَأَدخِلنا ، وكَما رَبَطتَ عَلىٰ قُلوبِ أهلِ الكَهفِ ﴿إِذْ

---

١. الفرقان: ٦٣ـ٦٦.

٢. البقرة: ١٥٦.

٣. الفرقان: ٧٤.

قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾[١] ،ونَحنُ نَقولُ كَذٰلِكَ فَاربِط عَلىٰ قُلوبِنا ، وكَما دَعاكَ زَكَرِيّا فَاستَجَبتَ لَهُ فَاستَجِب لَنا ، وكَما أيَّدتَ عيسىٰ بِروحِ القُدُسِ فَأَيِّدنا بِما تُحِبُّ وتَرضىٰ ، وكَما غَفَرتَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ فَاغفِر لَنا ذُنوبَنا وكَفِّر عَنّا سَيِّئاتِنا ما قَدَّمنا وما أخَّرنا وما أسرَرنا وما أعلَنّا ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، وَاجعَلنَا اللّٰهُمَّ وجَميعَ المُؤمِنينَ مِن عِبادِكَ العالِسينَ العامِلينَ الخاشِعينَ المُتَّقينَ المُخلِصينَ الَّذينَ لا خَوفٌ عَلَيهِم ولا هُم يَحزَنونَ ، وَالحَمدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمينَ، وصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ تَسليماً كَثيراً .[٢]

ب ـ الجَوامِعُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الباقِرِ عليه السلام

٢٤٨ . **الكافي عن أبي حمزة:** أخَذتُ هٰذَا الدُّعاءَ عن أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، قالَ : وكانَ أبو جَعفَرٍ يُسَمّيهِ الجامِعَ :

بِسمِ اللّٰهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ . أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ ، آمَنتُ بِاللّٰهِ وبِجَميعِ رُسُلِهِ ، وبِجَميعِ ما أنزَلَ بِهِ عَلىٰ جَميعِ الرُّسُلِ[٣] ، وأنَّ وَعدَ اللّٰهِ حَقٌّ ، ولِقاءَهُ حَقٌّ ، وصَدَقَ اللّٰهُ ، وبَلَّغَ المُرسَلونَ ، وَالحَمدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمينَ ، وسُبحانَ اللّٰهِ كُلَّما سَبَّحَ اللّٰهَ شَيءٌ وكَما يُحِبُّ اللّٰهُ أن يُسَبَّحَ ، وَالحَمدُ لِلّٰهِ كُلَّما حَمِدَ اللّٰهَ شَيءٌ وكَما يُحِبُّ اللّٰهُ أن يُحمَدَ ، ولا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ كُلَّما هَلَّلَ اللّٰهَ شَيءٌ وكَما يُحِبُّ اللّٰهُ أن يُهَلَّلَ ، وَاللّٰهُ أكبَرُ كُلَّما كَبَّرَ اللّٰهَ شَيءٌ وكَما يُحِبُّ اللّٰهُ أن يُكَبَّرَ .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مَفاتيحَ الخَيرِ وخَواتيمَهُ وسَوابِغَهُ ،وفَوائِدَهُ وبَرَكاتِهِ ، وما بَلَغَ عِلمَهُ عِلمي وما قَصُرَ عَن إحصائِهِ حِفظي .

اللّٰهُمَّ انهَج إلَيَّ أسبابَ مَعرِفَتِهِ ، وَافتَح لي أبوابَهُ ،وغَشِّني بِبَرَكاتِ رَحمَتِكَ ،ومُنَّ عَلَيَّ

---

١. الكهف : ١٤.

٢. البلد الأمين : ص ٣٥٠، المصباح للكفعمي : ص ٣٥٦.

٣. في المصادر الأُخرىٰ : «وبِجميعِ ما أُنزِلَت بِهِ جَميعُ رُسُلِ اللّٰهِ» ، وهو الأنسب .

بِعِصمَةٍ عَنِ الإزالَةِ عَن دينِكَ ، وطَهِّر قَلبي مِنَ الشَّكِّ ، ولا تَشغَل قَلبي بِدُنيايَ وعاجِلِ مَعاشي عَن آجِلِ ثَوابِ آخِرَتي ، وَاشغَل قَلبي بِحِفظِ ما لا تَقبَلُ مِنّي جَهلَهُ ، وذَلِّل لِكُلِّ خَيرٍ لِساني ، وطَهِّر قَلبي مِنَ الرِّياءِ ، ولا تُجرِهِ في مَفاصِلي ، وَاجعَل عَمَلي خالِصاً لَكَ .

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ وأنواعِ الفَواحِشِ كُلِّها ، ظاهِرِها وباطِنِها ، وغَفَلاتِها وجَميعِ ما يُريدُني بِهِ الشَّيطانُ الرَّجيمُ ، وما يُريدُني بِهِ السُّلطانُ العَنيدُ ، مِمّا أحَطتَ بِعِلمِهِ وأنتَ القادِرُ عَلىٰ صَرفِهِ عَنّي .

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن طَوارِقِ الجِنِّ وَالإِنسِ وزَوابِعِهِم وبَوائِقِهِم[1] ومَكائِدِهِم ، ومَشاهِدِ الفَسَقَةِ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ ، وأن اُستَزَلَّ[2] عَن ديني فَتَفسُدَ عَلَيَّ آخِرَتي ، وأن يَكونَ ذٰلِكَ مِنهُم ضَرَراً عَلَيَّ في مَعاشي ، أو يَعرِضُ بَلاءٌ يُصيبُني مِنهُم لا قُوَّةَ لي بِهِ ، ولا صَبرَ لي عَلَى احتِمالِهِ ، فَلا تَبتَلِني يا إلٰهي بِمُقاساتِهِ فَيَمنَعَني ذٰلِكَ عَن ذِكرِكَ ، ويَشغَلَني عَن عِبادَتِكَ ، أنتَ العاصِمُ المانِعُ وَالدّافِعُ الواقي مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ .

أسأَلُكَ اللّٰهُمَّ الرَّفاهِيَةَ في مَعيشَتي ما أبقَيتَني ، مَعيشَةً أقوىٰ بِها عَلىٰ طاعَتِكَ وأَبلُغُ بِها رِضوانَكَ ، وأَصيرُ بِها إلىٰ دارِ الحَيَوانِ غَداً ، ولا تَرزُقني رِزقاً يُطغيني ، ولا تَبتَلِني بِفَقرٍ أشقىٰ بِهِ مُضَيَّقاً عَلَيَّ ، أعطِني حَظّاً وافِراً في آخِرَتي ، ومَعاشاً واسِعاً هَنيئاً مَريئاً في دُنيايَ ، ولا تَجعَلِ الدُّنيا عَلَيَّ سِجناً ، ولا تَجعَل فِراقَها عَلَيَّ حُزناً ، أجِرني مِن فِتنَتِها ، وَاجعَل عَمَلي فيها مَقبولاً ، وسَعيي فيها مَشكوراً .

اللّٰهُمَّ ومَن أرادَني بِسوءٍ فَأَرِدهُ بِمِثلِهِ ، ومَن كادَني فيها فَكِدهُ ، وَاصرِف عَنّي هَمَّ مَن أدخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ ، وَامكُر بِمَن مَكَرَ بي ، فَإِنَّكَ خَيرُ الماكِرينَ ، وَافقَأ عَنّي عُيونَ الكَفَرَةِ الظَّلَمَةِ ، وَالطُّغاةِ وَالحَسَدَةِ ، اللّٰهُمَّ وأَنزِل عَلَيَّ مِنكَ السَّكينَةَ ، وأَلبِسني دِرعَكَ الحَصينَةَ ،

---

١. بَوائِقُهُ: أي غوائله وشروره (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوق»).

٢. استَزَلَّهُ: أي حمله على الزلل، وهو الخطأ والذنب (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٧٩ «زلل»).

وَاحفَظني بِسِترِكِ الواقي ، وجَلِّلني عافِيَتَكَ النّافِعَةَ ، وصَدِّق قَولي وفَعالي ، وبارِك لي في وَلَدي وأَهلي ومالي ، اللّهُمَّ ما قَدَّمتُ وما أخَّرتُ ، وما أغفَلتُ وما تَعَمَّدتُ وما تَوانَيتُ ، وما أعلَنتُ وما أسرَرتُ ، فَاغفِرهُ لي يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[١]

٢٤٩ . **الإمام الباقر عليه السلام:** قُل :

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مِن كُلِّ خَيرٍ أحاطَ بِهِ عِلمُكَ ، وأَعوذُ بِكَ مِن كُلِّ سوءٍ أحاطَ بِهِ عِلمُكَ ، اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ عافِيَتَكَ في اُموري كُلِّها ، وأَعوذُ بِكَ مِن خِزيِ الدُّنيا وعَذابِ الآخِرَةِ .[٢]

ج ـ الجَوامِعُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام

٢٥٠ . **الإمام الصادق عليه السلام:** إنَّ مِن أجمَعِ الدُّعاءِ أن يَقولَ العَبدُ الاِستِغفارَ .[٣]

٢٥١ . **عنه عليه السلام:** إنَّ مِن أوجَزِ الدُّعاءِ وأَبلَغِهِ أن يَقولَ :

يا اللهُ الَّذي لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأَهلِ بَيتِهِ ، وَافعَل بي كَذا وكَذا .[٤]

٢٥٢ . **عنه عليه السلام:**

اللّهُمَّ أنتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ شَيءٌ ، وأَنتَ الآخِرُ فَلَيسَ بَعدَكَ شَيءٌ ، وأَنتَ الظّاهِرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ ، وأَنتَ الباطِنُ فَلَيسَ دونَكَ شَيءٌ ، وأَنتَ العَزيزُ الحَكيمُ .

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأَدخِلني في كُلِّ خَيرٍ أدخَلتَ فيهِ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ ، وأَخرِجني مِن كُلِّ سوءٍ أخرَجتَ مِنهُ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ ، وَالسَّلامُ[٥] **عَلَيهِم**

---

١ . الكافي : ج ٢ ص ٥٨٧ ح ٢٦ ، تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ٧٦ ح ٢٣٤ ، المقنعة : ص ١٧٨ ، مصباح المتهجد : ص ٥٤٨ ح ٦٤٠ ، الإقبال : ج ١ ص ١٠٧ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢٦٨ ح ٣ .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٥٧٨ ح ٣ عن زرارة .

٣ . الدعوات : ص ٤٩ ح ١١٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٦٣ ح ١٧ .

٤ . الدعوات : ص ٤٥ ح ١١٢ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٦٢ ح ١٧ .

٥ . في المصادر الأُخرى : «والسلام عليه وعليهم» .

ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.[١]

٢٥٣ . **الإقبال عن يونس بن ظبيان:** كُنتُ عِندَ مَولايَ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلَينَا المُعَلَّى بنُ خُنَيسٍ في رَجَبٍ، فَتَذاكَرُوا الدُّعاءَ فيهِ، فَقالَ المُعَلّىٰ: يا سَيِّدي عَلِّمني دُعاءً يَجمَعُ كُلَّ ما أودَعَتهُ الشّيعَةُ في كُتُبِها، فَقالَ: قُل يا مُعَلّىٰ:

«اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ صَبرَ الشّاكِرينَ لَكَ، وعَمَلَ الخائِفينَ مِنكَ، ويَقينَ العابِدينَ لَكَ، اللّٰهُمَّ أنتَ العَلِيُّ العَظيمُ، وأَنَا عَبدُكَ البائِسُ الفَقيرُ، وأَنتَ الغَنِيُّ الحَميدُ، وأَنَا العَبدُ الذَّليلُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَامنُن بِغِناكَ عَلىٰ فَقري، وبِحِلمِكَ عَلىٰ جَهلي، وبِقُوَّتِكَ عَلىٰ ضَعفي، يا قَوِيُّ يا عَزيزُ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، الأَوصِياءِ المَرضِيّينَ، وَاكفِني ما أهَمَّني مِن أمرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ».

ثُمَّ قالَ: يا مُعَلّىٰ، وَاللهِ، لَقَد جَمَعَ لَكَ هٰذَا الدُّعاءُ ما كانَ مِن لَدُن إبراهيمَ الخَليلِ إلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[٢]

٢٥٤ . **الكافي عن عليّ بن زياد:** كَتَبَ عَلِيُّ بنُ بَصيرٍ يَسأَلُهُ[٣] أن يَكتُبَ لَهُ في أسفَلِ كِتابِهِ دُعاءً يُعَلِّمُهُ إيّاهُ يَدعو بِهِ فَيُعصَمُ بِهِ مِنَ الذُّنوبِ جامِعاً لِلدُّنيا وَالآخِرَةِ.

فَكَتَبَ عليه السلام بِخَطِّهِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، يا مَن أظهَرَ الجَميلَ، وسَتَرَ القَبيحَ، ولَم يَهتِكِ السِّترَ عَنّي، يا كَريمَ العَفوِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا واسِعَ المَغفِرَةِ، يا باسِطَ اليَدَينِ بِالرَّحمَةِ، يا

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧١ ح ٢٢٩، مصباح المتهجّد: ص ٥٤٢ ح ٦٢٩، الإقبال: ج ١ ص ٨١، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٥٩ ح ١.

٢. الإقبال: ج ٣ ص ٢١٠، مصباح المتهجّد: ص ٨٠٢ ح ٨٦٤، المصباح للكفعمي: ص ٦٩٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٨٩ ح ١.

٣. الحديث مضمر.

صاحِبَ كُلِّ نَجوىٰ ، ويا مُنتَهىٰ كُلِّ شَكوىٰ ، يا كَريمَ الصَّفحِ ، يا عَظيمَ المَنِّ ، يا مُبتَدِئَ كُلِّ نِعمَةٍ قَبلَ استِحقاقِها ، يا رَبّاه يا سَيِّداه يا مَولاه يا غِياثاه ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وأَسأَلُكَ أن لا تَجعَلَني فِي النّارِ .

ثُمَّ تَسأَلُ ما بَدا لَكَ .[1]

٢٥٥ . **الكافي عن عمرو بن أبي المقدام:** أملىٰ عَلَيَّ هٰذَا الدُّعاءَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام وهُوَ جامِعٌ لِلدُّنيا وَالآخِرَةِ : تَقولُ بَعدَ حَمدِ اللهِ وَالثَّناءِ عَلَيهِ :

اللّٰهُمَّ أنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ الحَليمُ الكَريمُ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ العَزيزُ الحَكيمُ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ الواحِدُ القَهّارُ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ المَلِكُ الجَبّارُ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ الرَّحيمُ الغَفّارُ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ شَديدُ المِحالِ[2] ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ الكَبيرُ المُتعالُ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ السَّميعُ البَصيرُ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ المَنيعُ القَديرُ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ الغَفورُ الشَّكورُ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ الحَميدُ المَجيدُ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ الغَفورُ الوَدودُ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ الحَنّانُ المَنّانُ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ الحَليمُ الدَّيّانُ[3] ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ الجَوادُ الماجِدُ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ الواحِدُ الأَحَدُ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ الغائِبُ الشّاهِدُ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ الظّاهِرُ الباطِنُ ، وأَنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ .

تَمَّ نورُكَ فَهَدَيتَ ، وبَسَطتَ يَدَكَ فَأَعطَيتَ ، رَبَّنا وَجهُكَ أكرَمُ الوُجوهِ ، وجِهَتُكَ خَيرُ الجِهاتِ ، وعَطِيَّتُكَ أفضَلُ العَطايا وأَهنَؤُها ، تُطاعُ رَبَّنا فَتَشكُرُ ، وتُعصىٰ رَبَّنا فَتَغفِرُ لِمَن شِئتَ ، تُجيبُ المُضطَرَّ ، وتَكشِفُ السّوءَ ، وتَقبَلُ التَّوبَةَ ، وتَعفو عَنِ الذُّنوبِ ، لا تُجازىٰ

---

١ . الكافي : ج ٢ ص ٥٧٨ ح ٤ ، فلاح السائل : ص ٣٤٥ ح ٢٣١ ، بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ٨٠ .

٢ . المِحَال : القوّة والشِدّة ، وقيل : الكيد والمكر (النهاية : ج ٤ ص ٣٠٣ «محل») .

٣ . الدَّيّان : قيل : هو القهّار . وقيل : هو الحاكم والقاضي ، وهو فعّال ، من دان الناسَ : أي قهرهم على الطاعة (النهاية : ج ٢ ص ١٤٨ «دين») .

أياديكَ ، ولا تُحصىٰ نِعَمُكَ ، ولا يَبلُغُ مِدحَتَكَ قَولُ قائِلٍ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وعَجِّل فَرَجَهُم وروحَهُم وراحَتَهُم وسُرورَهُم ، وأَذِقني طَعمَ فَرَجِهِم ، وأَهلِك أعداءَهُم مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ ، وآتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وقِنا عَذابَ النّارِ ، وَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ لا خَوفٌ عَلَيهِم ولا هُم يَحزَنونَ ، وَاجعَلني مِنَ الَّذين صَبَروا وعَلىٰ رَبِّهِم يَتَوَكَّلونَ ، وثَبِّتني بِالقَولِ الثّابِتِ فِي الحَياةِ الدُّنيا وفِي الآخِرَةِ ، وبارِك لي فِي المَحيا وَالمَماتِ ، وَالمَوقِفِ وَالنُّشورِ ، وَالحِسابِ وَالميزانِ ، وأَهوالِ يَومِ القِيامَةِ ، وسَلِّمني عَلَى الصِّراطِ ، وأَجِزني عَلَيهِ ، وَارزُقني عِلماً نافِعاً ، ويَقيناً صادِقاً ، وتُقىً وبِرّاً ووَرَعاً وخَوفاً مِنكَ ، وفَرَقاً يُبَلِّغُني مِنكَ زُلفىٰ ، ولا يُباعِدُني عَنكَ ، وأَحبِبني ولا تُبغِضني ، وتَوَلَّني ولا تَخذُلني ، وأَعطِني مِن جَميعِ خَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ما عَلِمتُ مِنهُ وما لَم أعلَم ، وأَجِرني مِنَ السّوءِ كُلِّهِ بِحَذافيرِهِ[١] ، ما عَلِمتُ مِنهُ وما لَم أعلَم .[٢]

د ـ الجَوامِعُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الكاظِمِ عليه السلام

٢٥٦ . **الكافي عن هلقام بن أبي هلقام:** أتَيتُ أبا إبراهيمَ عليه السلام فَقُلتُ لَهُ : جُعِلتُ فِداكَ عَلِّمني دُعاءً جامِعاً لِلدُّنيا وَالآخِرَةِ وأَوجِز . فَقالَ : قُل في دُبُرِ الفَجرِ إلىٰ أن تَطلُعَ الشَّمسُ :

سُبحانَ اللهِ العَظيمِ وبِحَمدِهِ ، أستَغفِرُ اللهَ وأَسأَلُهُ مِن فَضلِهِ .[٣]

٢٥٧ . **الكافي عن عليّ بن مهزيار:** كَتَبَ مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ إلىٰ أبِي الحَسَنِ عليه السلام : إن رَأَيتَ يا سَيِّدي أن تُعَلِّمَني دُعاءً أدعو بِهِ في دُبُرِ صَلَواتي يَجمَعُ اللهُ لي بِهِ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ . فَكَتَبَ عليه السلام : تَقولُ :

---

١ . بحذافيره : بأسْرِهِ ، أو بجوانبه (القاموس المحيط : ج ٢ ص ٧ «حذفر») .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٥٨٣ ح ١٨ .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٥٥٠ ح ١٢ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٣٢٨ ح ٩٦٢ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٤ ح ٢٠٧٥ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ١٣١ ح ٧ .

أعوذُ بِوَجهِكَ الكَريمِ ، وعِزَّتِكَ الَّتي لا تُرامُ ، وقُدرَتِكَ الَّتي لا يَمتَنِعُ مِنها شَيءٌ ، مِن شَرِّ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، ومِن شَرِّ الأَوجاعِ كُلِّها .[1]

٢٥٨ . **الكافي عن الحسين:** سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ عليه السلام دُعاءً وأَنا خَلفَهُ ، فَقالَ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِوَجهِكَ الكَريمِ ، وَاسمِكَ العَظيمِ ، وبِعِزَّتِكَ الَّتي لا تُرامُ ، وبِقُدرَتِكَ الَّتي لا يَمتَنِعُ مِنها شَيءٌ ، أن تَفعَلَ بي كَذا وكَذا .

قالَ : وكَتَبَ إلَيَّ رُقعَةً بِخَطِّهِ ، قُل :

يا مَن عَلا فَقَهَرَ ، وبَطَنَ فَخَبَرَ ، يا مَن مَلَكَ فَقَدَرَ ، ويا مَن يُحيِي المَوتىٰ وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَافعَل بي كَذا وكَذا .

ثُمَّ قُل :

يا لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ ارحَمني ، بِحَقِّ لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ ارحَمني .

وكَتَبَ إلَيَّ في رُقعَةٍ أُخرىٰ يَأمُرُني أن أقولَ :

اللّٰهُمَّ ادفَع عَنّي بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ في يَومي هٰذا وشَهري هٰذا وعامي هٰذا بَرَكاتِكَ فيها ، وما يَنزِلُ فيها مِن عُقوبَةٍ أو مَكروهٍ أو بَلاءٍ ، فَاصرِفهُ عَنّي وعَن وَلَدي بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن زَوالِ نِعمَتِكَ وتَحويلِ عافِيَتِكَ ، ومِن فَجأَةِ نَقِمَتِكَ ، ومِن شَرِّ كِتابٍ قَد سَبَقَ ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن شَرِّ نَفسي ، ومِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أنتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، وإنَّ اللّٰهَ قَد أحاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلماً ، وأَحصىٰ كُلَّ شَيءٍ عَدَداً .[2]

---

١ . الكافي : ج ٣ ص ٣٤٦ ح ٢٨ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٤٨ .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٥٦١ ح ١٩ .

الفصل الخامس

أدعية المناجاة

١ / ٥
مناجاة التائبين

الف ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ

٢٥٩ . الإمام الجواد عليه السلام ـ مِمّا رَواهُ عَن آبائِهِ عليهم السلام عَن رَسولِ اللهِ ﷺ عَن جَبرَئيلَ عليه السلام عَنِ اللهِ تَعالىٰ فِي المُناجاةِ لِطَلَبِ التَّوبَةِ ـ:

اللّٰهُمَّ إنّي قَصَدتُ إلَيكَ بِإِخلاصِ تَوبَةٍ نَصوحٍ ، وتَثبيتِ عَقدٍ صَحيحٍ ، ودُعاءِ قَلبٍ قَريحٍ ، وإعلانِ قَولٍ صَريحٍ ، اللّٰهُمَّ فَتَقَبَّل مِنّي مُخلَصَ التَّوبَةِ[1] ، وإقبالَ سَريعِ الأَوبَةِ[2] ، ومَصارِعَ تَخَشُّعِ الحَوبَةِ[3] ، وقابِل رَبِّ تَوبَتي بِجَزيلِ الثَّوابِ ، وكَريمِ المَآبِ ، وحَطِّ العِقابِ ، وصَرفِ العَذابِ ، وغُنمِ الإِيابِ ، وسَترِ الحِجابِ .

وَامحُ اللّٰهُمَّ [بِالتَّوبَةِ][4] ما ثَبَتَ مِن ذُنوبي ، وَاغسِل بِقَبولِها جَميعَ عُيوبي ، وَاجعَلها

---

١ . في البلد الأمين وبحار الأنوار : «إنابة مخلص التوبة».

٢ . الأَوبُ : الرجوعُ (النهاية : ج ١ ص ٧٩ «أوب»).

٣ . حوبة : يعني ما يأثم به إن ضيّعه، وتحوّب من الإثم : إذا توقّاه (النهاية : ج ١ ص ٤٥٥ «حوب»).

٤ . ما بين المعقوفين أثبتناه من البلد الأمين وبحار الأنوار .

جالِيَةً لِقَلبي ، شاخِصَةً[1] لِبَصيرَةِ لُبّي ، غاسِلَةً لِدَرَني[2] ، مُطَهِّرَةً لِنَجاسَةِ بَدَني ، مُصَحِّحَةً فيها ضَميري ، عاجِلَةً إلَى الوَفاءِ بِها بَصيرَتي[3].

وَاقبَل يا رَبِّ تَوبَتي ، فَإِنَّها تَصدُرُ[4] مِن إخلاصِ نِيَّتي ، ومَحضٍ مِن تَصحيحِ بَصيرَتي ، وَاحتِفالاً[5] في طَوِيَّتي ، وَاجتِهاداً في نَقاءِ سَريرَتي ، وتَثبيتاً لِإِنابَتي[6] ، مُسارَعَةً إلىٰ أمرِكَ بِطاعَتي ، وَاجلُ اللّٰهُمَّ بِالتَّوبَةِ عَنّي ظُلمَةَ الإِصرارِ ، وَامحُ بِها ما قَدَّمتُهُ مِنَ الأَوزارِ ، وَاكسُني لِباسَ التَّقوىٰ وجَلابيبَ الهُدىٰ .

فَقَد خَلَعتُ رِبقَ[7] المَعاصي عَن جِلدي ، ونَزَعتُ سِربالَ[8] الذُّنوبِ عَن جَسَدي ، مُستَمسِكاً رَبِّ بِقُدرَتِكَ ، مُستَعيناً عَلىٰ نَفسي بِعِزَّتِكَ ، مُستَودِعاً تَوبَتي مِنَ النَّكثِ بِخُفرَتِكَ ، مُعتَصِماً مِنَ الخِذلانِ بِعِصمَتِكَ ، مُقارِناً بِهِ لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِكَ .[9]

٢٦٠ . عنه عليه السلام ـ مِمّا رَواهُ عَن آبائِهِ عليهم السلام عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن جَبرَئيلَ عليه السلام عَنِ اللهِ تَعالىٰ فِي المُناجاةِ لِلإِستِقالَةِ ـ:

اللّٰهُمَّ إنَّ الرَّجاءَ لِسَعَةِ رَحمَتِكَ أنطَقَني بِاستِقالَتِكَ ، وَالأَمَلَ لِأَناتِكَ ورِفقِكَ شَجَّعَني عَلىٰ طَلَبِ أمانِكَ وعَفوِكَ ، ولي يا رَبِّ ذُنوبٌ قَد واجَهَتها أوجُهُ الِانتِقامِ ، وخَطايا قَد لاحَظَتها أعيُنُ الِاصطِلامِ[10] ، وَاستَوجَبتُ بِها عَلىٰ عَدلِكَ أليمَ العَذابِ ، وَاستَحقَقتُ

---

١. في البلد الأمين وبحار الأنوار : «شاحذة».

٢. الدَّرَنُ : الوَسَخُ (النهاية : ج ٢ ص ١١٤ «درن»).

٣. في البلد الأمين وبحار الأنوار : «مصيري».

٤. في البلد الأمين وبحار الأنوار : «بصدقٍ» بدل «تصدر».

٥. في البلد الأمين وبحار الأنوار : «واحتفالٍ» وكذا الموارد الآتية.

٦. الإنابة : الرجوع إلى الله بالتوبة (لسان العرب : ج ١ ص ٧٧٤ «نوب»).

٧. الرِّبْقُ : حبل فيه عدّة عرى تشدّ به البهم (لسان العرب : ج ١٠ ص ١١٢ «ربق»).

٨. السِربالُ : القميص (النهاية : ج ٢ ص ٣٥٦ «سرب»).

٩. مهج الدعوات : ص ٢٦٢ ، البلد الأمين : ص ٥١٨ كلاهما عن محمّد بن الحارث النوفلي ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١١٧ ح ١٧.

١٠. الاصطلام : الاستئصال (لسان العرب : ج ١٢ ص ٣٤٠ «صلم»).

بِاجتِراحِها[١] مُبيرَ العِقابِ، وخِفتُ تَعويقَها لِإجابَتي، ورَدَّها إيّايَ عَن قَضاءِ حاجَتي، بِإِبطالِها لِطَلِبَتي وقَطعِها لِأَسبابِ رَغبَتي، مِن أجلِ ما قَد أنقَضَ ظَهري مِن ثِقلِها، وبَهَظَني[٢] مِنَ الاِستِقلالِ بِحَملِها.

ثُمَّ تَراجَعتُ رَبِّ إلىٰ حِلمِكَ عَنِ الخاطِئينَ، وعَفوِكَ عَنِ المُذنِبينَ، ورَحمَتِكَ لِلعاصينَ[٣]. فَأَقبَلتُ بِثِقَتي مُتَوَكِّلاً عَلَيكَ، طارِحاً نَفسي بَينَ يَدَيكَ، شاكِياً بَثّي إلَيكَ، سائِلاً ما لا أستَوجِبُهُ مِن تَفريجِ الهَمِّ، ولا أستَحِقُّهُ مِن تَنفيسِ الغَمِّ، مُستَقيلاً لَكَ إيّايَ، واثِقاً مَولايَ بِكَ.

اللّٰهُمَّ فَامنُن عَلَيَّ بِالفَرَجِ، وتَطَوَّل بِسُهولَةِ المَخرَجِ[٤]، وَادلُلني بِرَأفَتِكَ عَلىٰ سَمتِ المَنهَجِ، وأزلِقني[٥] بِقُدرَتِكَ عَنِ الطَّريقِ الأَعوَجِ، وخَلِّصني مِن سِجنِ الكَربِ بِإِقالَتِكَ، وأَطلِق أسري بِرَحمَتِكَ، وطُل عَلَيَّ بِرِضوانِكَ، وجُد عَلَيَّ بِإِحسانِكَ، وأَقِلني عَثرَتي، وفَرِّج كُربَتي، وَارحَم عَبرَتي، ولا تَحجُب دَعوَتي، وَاشدُد بِالإِقالَةِ أزري[٦]، وقَوِّ بِها ظَهري، وأَصلِح بِها أمري، وأَطِل بِها عُمُري، وَارحَمني يَومَ حَشري ووَقتَ نَشري، إنَّكَ جَوادٌ كَريمٌ، غَفورٌ رَحيمٌ.[٧]

ب ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام

٢٦١. **الإمام عليّ عليه السلام** ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ:

---

١. الاجتراح: الاكتساب (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٨٢ «جرح»).

٢. بَهَظَهُ: أثقله، أمر باهظ: أي شاقّ (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٩٧ «بهظ»).

٣. في البلد الأمين وبحار الأنوار: «حلمك عن العاصين وعفوك عن الخاطئين ورحمتك للمذنبين».

٤. في بحار الأنوار والبلد الأمين: «وتَطَوَّل عَلَيَّ بِسَلامَةِ المَخرَجِ».

٥. أزلقني عن الطريق الأعوج: أي أبعدني (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٧٩ «زلق»).

٦. الأزرُ: القوّة والشدّة (النهاية: ج ١ ص ٤٤ «أزر»).

٧. مهج الدّعوات: ص ٢٥٩، البلد الأمين: ص ٥١٦ كلاهما عن محمّد بن الحارث النوفلي، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١١٤ ح ١٧.

إلٰهي ! ما قَدرُ ذُنوبٍ اُقابِلُ بِها كَرَمَكَ ؟ وما قَدرُ عِبادَةٍ اُقابِلُ بِها نِعَمَكَ ؟ وإنّي لَأَرجو أن تَستَغرِقَ ذُنوبي في كَرَمِكَ ، كَمَا استَغرَقَت أعمالي في نِعَمِكَ .[١]

٢٦٢ . عنه عليه السلام:

اللّٰهُمَّ تَمَّ نورُكَ فَهَدَيتَ فَلَكَ الحَمدُ ، وعَظُمَ حِلمُكَ فَعَفَوتَ فَلَكَ الحَمدُ ، وبَسَطتَ يَدَكَ فَأَعطَيتَ فَلَكَ الحَمدُ ، رَبَّنا ، وَجهُكَ أكرَمُ الوُجوهِ ، وجاهُكَ خَيرُ الجاهِ ، وعَطِيَّتُكَ أفضَلُ العَطِيَّةِ وأَهنَؤُها ، تُطاعُ رَبَّنا فَتَشكُرُ ، وتُعصىٰ رَبَّنا فَتَغفِرُ ، تُجيبُ المُضطَرَّ وتَكشِفُ الضُّرَّ ، وتَشفِي السَّقيمَ وتُنجي مِنَ الكَربِ ، وتَقبَلُ التَّوبَةَ وتَغفِرُ الذَّنبَ لِمَن شِئتَ ، لا يَجزي آلاءَكَ أحَدٌ ، ولا يُحصي نَعماءَكَ قَولُ قائِلٍ .[٢]

٢٦٣ . عنه عليه السلام ـ في مُناجاةِ اللّٰهِ عزّ وجلّ ـ:

إلٰهي ! صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَارحَمني إذَا انقَطَعَ مِنَ الدُّنيا أثَري ، وَامتَحىٰ مِنَ المَخلوقينَ ذِكري ، وصِرتُ فِي المَنسِيّينَ ، كَمَن قَد نُسِيَ .

إلٰهي ! كَبِرَت سِنّي ، ورَقَّ جِلدي ، ودَقَّ عَظمي ، ونالَ الدَّهرُ مِنّي ، وَاقتَرَبَ أجَلي ، ونَفِدَت أيّامي ، وذَهَبَت شَهَواتي ، وبَقِيَت تَبِعاتي .

إلٰهي ! ارحَمني إذا تَغَيَّرَت صورَتي ، وَامتَحَت مَحاسِني ، وبَلِيَ جِسمي وتَقَطَّعَت أوصالي ، وتَفَرَّقَت أعضائي .

إلٰهي ! أفحَمَتني[٣] ذُنوبي ، وقَطَعَت مَقالَتي ، فَلا حُجَّةَ لي ولا عُذرَ ، فَأَنَا المُقِرُّ بِجُرمي ، المُعتَرِفُ بِإِساءَتي ، الأَسيرُ بِذَنبي ، المُرتَهَنُ بِعَمَلي ، المُتَهَوِّرُ في بُحورِ خَطيئَتي ، المُتَحَيِّرُ

---

١ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٢٨٤ ح ٢٥٣ .

٢ . المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٣٧ ح ٦ ، الدعاء للطبراني : ص ٢٣٣ ح ٧٣٤ كلاهما عن عاصم بن ضمرة ، مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٢٣٦ ح ٤٣٦ عن الفرات بن سلمان وكلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٦٤٠ ح ٤٩٦٣ ؛ دعائم الإسلام : ج ١ ص ١٦٩ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٣٥ ح ٤١ .

٣ . أفحَمتُ الخَصمَ : إذا أسكَتَّهُ (المصباح المنير : ص ٤٦١ «فحم») .

عَن قَصدي ، المُنقَطِعُ بي ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَارحَمني بِرَحمَتِكَ ، وتَجاوَز عَنّي يا كَريمُ بِفَضلِكَ .[1]

ج ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

٢٦٤ . **الإمام الباقر** عليه السلام: كانَ مِن دُعاءِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام :

اللّٰهُمَّ إن كُنتُ عَصَيتُكَ بِارتِكابِ شَيءٍ مِمّا نَهَيتَني ، فَإِنّي قَد أطَعتُكَ في أحَبِّ الأَشياءِ إلَيكَ ، الإيمانِ بِكَ ، مَنّاً مِنكَ بِهِ عَلَيَّ لا مَنّاً مِنّي بِهِ عَلَيكَ ، وتَرَكتُ مَعصِيَتَكَ في أبغَضِ الأَشياءِ إلَيكَ ، أن أجعَلَ لَكَ شَريكاً أو أجعَلَ لَكَ وَلَداً أو نِدّاً ، وعَصَيتُكَ عَلىٰ غَيرِ مُكابَرَةٍ ولا مُعانَدَةٍ ، ولَا استِخفافٍ مِنّي بِرُبوبِيَّتِكَ ولا جُحودٍ لِحَقِّكَ ، ولٰكِنِ استَزَلَّنِي الشَّيطانُ بَعدَ الحُجَّةِ عَلَيَّ وَالبَيانِ ، فَإِن تُعَذِّبني فَبِذُنوبي غَيرَ ظالِمٍ لي ، وإن تَغفِر لي فَبِجودِكَ ورَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[2]

٢٦٥ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعاءٍ لَهُ فِي الاِعتِرافِ وطَلَبِ التَّوبَةِ إلَى اللهِ تَعالىٰ ـ :

اللّٰهُمَّ إنَّهُ يَحجُبُني عَن مَسأَلَتِكَ خِلالٌ ثَلاثٌ ، وتَحدوني عَلَيها خَلَّةٌ واحِدَةٌ : يَحجُبُني أمرٌ أمَرتَ بِهِ فَأَبطَأتُ عَنهُ ، ونَهيٌ نَهَيتَني عَنهُ فَأَسرَعتُ إلَيهِ ، ونِعمَةٌ أنعَمتَ بِها عَلَيَّ فَقَصَّرتُ في شُكرِها . ويَحدوني عَلىٰ مَسأَلَتِكَ تَفَضُّلُكَ عَلىٰ مَن أقبَلَ بِوَجهِهِ إلَيكَ ، ووَفَدَ بِحُسنِ ظَنِّهِ إلَيكَ ، إذ جَميعُ إحسانِكَ تَفَضُّلٌ ، وإذ كُلُّ نِعَمِكَ ابتِداءٌ .

فَها أنَا ذا يا إلٰهي ، واقِفٌ بِبابِ عِزِّكَ وُقوفَ المُستَسلِمِ الذَّليلِ ، وسائِلُكَ عَلَى الحَياءِ مِنّي سُؤالَ البائِسِ المُعيلِ . مُقِرٌّ لَكَ بِأَنّي لَم أستَسلِم وَقتَ إحسانِكَ إلّا بِالإِقلاعِ عَن عِصيانِكَ ، ولَم أخلُ فِي الحالاتِ كُلِّها مِنِ امتِنانِكَ . فَهَل يَنفَعُني ـ يا إلٰهي ـ إقراري عِندَكَ

---

١ . المصباح للكفعمي : ص ٤٨٤ ، البلد الأمين : ص ٣١١ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٩٩ ح ١٤ .

٢ . الأمالي للطوسي : ص ٤١٥ ح ٩٣٤ عن جابر ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٣٥ ح ٤١ .

بِسوءِ مَا اكتَسَبتُ ، وهَل يُنجيني مِنكَ اعتِرافي لَكَ بِقَبيحِ مَاارتكَبتُ ، أم أوجَبتَ لي في مَقامي هٰذا سُخطَكَ ، أم لَزِمَني في وَقتِ دُعايَ مَقتُكَ . سُبحانَكَ ، لا أيأَسُ مِنكَ وقَد فَتحتَ لي بابَ التَّوبَةِ إلَيكَ ، بَل أقولُ مَقالَ العَبدِ الذَّليلِ ، الظّالِمِ لِنَفسِهِ المُستَخِفِّ بِحُرمَةِ رَبِّهِ .

الَّذي عَظُمَت ذُنوبُهُ فَجَلَّت ، وأَدبَرَت أيّامُهُ فَوَلَّت ، حَتّىٰ إذا رَأىٰ مُدَّةَ العَمَلِ قَدِ انقَضَت ، وغايَةَ العُمُرِ قَدِ انتَهَت ، وأَيقَنَ أنَّهُ لا مَحيصَ لَهُ مِنكَ ، ولا مَهرَبَ لَهُ عَنكَ ، تَلَقّاكَ بِالإِنابَةِ ، وأَخلَصَ لَكَ التَّوبَةَ ، فَقامَ إلَيكَ بِقَلبٍ طاهِرٍ نَقِيٍّ ، ثُمَّ دَعاكَ بِصَوتٍ حائِلٍ خَفِيٍّ . قَد تَطَأطَأَ لَكَ فَانحَنىٰ ، ونَكَّسَ رَأسَهُ فَانثَنىٰ ، قَد أرعَشَت خَشيَتُهُ رِجلَيهِ ، وغَرَّقَت دُموعُهُ خَدَّيهِ .

يَدعوكَ بِيا أرحَمَ الرّاحِمينَ ، ويا أرحَمَ مَنِ انتابَهُ المُستَرحِمونَ ، ويا أعطَفَ مَن أطافَ بِهِ المُستَغفِرونَ ، ويا مَن عَفوُهُ أكثَرُ مِن نَقِمَتِهِ ، ويا مَن رِضاهُ أوفَرُ مِن سَخَطِهِ ، ويا مَن تَحَمَّدَ إلىٰ خَلقِهِ بِحُسنِ التَّجاوُزِ ، ويا مَن عَوَّدَ عِبادَهُ قَبولَ الإِنابَةِ ، ويا مَنِ استَصلَحَ فاسِدَهُم بِالتَّوبَةِ ، ويا مَن رَضِيَ مِن فِعلِهِم بِاليَسيرِ ، ويا مَن كافىٰ قَليلَهُم بِالكَثيرِ ، ويا مَن ضَمِنَ لَهُم إجابَةَ الدُّعاءِ ، ويا مَن وَعَدَهُم عَلىٰ نَفسِهِ بِتَفَضُّلِهِ حُسنَ الجَزاءِ .

ما أنَا بِأَعصىٰ مَن عَصاكَ فَغَفَرتَ لَهُ ، وما أنَا بِأَلوَمِ مَنِ اعتَذَرَ إلَيكَ فَقَبِلتَ مِنهُ ، وما أنَا بِأَظلَمِ مَن تابَ إلَيكَ فَعُدتَ عَلَيهِ .

أتوبُ إلَيكَ في مَقامي هٰذا تَوبَةَ نادِمٍ عَلىٰ ما فَرَطَ مِنهُ ، مُشفِقٍ مِمّا اجتَمَعَ عَلَيهِ ، خالِصِ الحَياءِ مِمّا وَقَعَ فيهِ ، عالِمٍ بِأَنَّ العَفوَ عَنِ الذَّنبِ العَظيمِ لا يَتَعاظَمُكَ ، وأَنَّ التَّجاوُزَ عَنِ الإِثمِ الجَليلِ لا يَستَصعِبُكَ ، وأَنَّ احتِمالَ الجِناياتِ الفاحِشَةِ لا يَتَكَأَّدُكَ[١] ، وأَنَّ أحَبَّ عِبادِكَ إلَيكَ مَن تَرَكَ الاِستِكبارَ عَلَيكَ ، وجانَبَ الإِصرارَ ، ولَزِمَ الاِستِغفارَ ، وأَنَا أبرَأُ إلَيكَ مِن

---

١. يَتَكَأَّدُكَ : أي يَصْعُبُ عليك ويَشُقُّ (النهاية : ج ٤ ص ١٣٧ «كأد»).

أن أستكبِرَ ، وأَعوذُ بِكَ مِن أن اُصِرَّ ، ونَستَغفِرُكَ لِما قَصَّرتُ فيهِ ، ونَستَعينُ بِكَ عَلىٰ ما عَجَزتُ عَنهُ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وهَب لي ما يَجِبُ عَلَيَّ لَكَ ، وعافِني مِمّا أستَوجِبُهُ مِنكَ ، وأَجِرني مِمّا يَخافُهُ أهلُ الإِساءَةِ ، فَإِنَّكَ مَليءٌ بِالعَفوِ ، مَرجُوٌّ لِلمَغفِرَةِ ، مَعروفٌ بِالتَّجاوُزِ ، لَيسَ لِحاجَتي مَطلَبٌ سِواكَ ، ولا لِذَنبي غافِرٌ غَيرُكَ ، حاشاكَ ، ولا أخافُ عَلىٰ نَفسي إلّا إيّاكَ ، إنَّكَ أهلُ التَّقوىٰ وأَهلُ المَغفِرَةِ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاقضِ حاجَتي ، وأَنجِح طَلِبَتي ، وَاغفِر ذَنبي ، وآمِن خَوفَ نَفسي ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، وذٰلِكَ عَلَيكَ يَسيرٌ ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ .[1]

٢٦٦ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ مِن دُعاءٍ لَهُ إذَا استَقالَ مِن ذُنوبِهِ ، أو تَضَرَّعَ في طَلَبِ العَفوِ عَن عُيوبِه ـ :

اللّٰهُمَّ يا مَن بِرَحمَتِهِ يَستَغيثُ المُذنِبونَ ، ويا مَن إلىٰ ذِكرِ إحسانِهِ يَفزَعُ المُضطَرّونَ ، ويا مَن لِخيفَتِهِ يَنتَحِبُ الخاطِئونَ ، يا اُنسَ كُلِّ مُستَوحِشٍ غَريبٍ ، ويا فَرَجَ كُلِّ مَكروبٍ كَئيبٍ ، ويا غَوثَ كُلِّ مَخذولٍ فَريدٍ ، ويا عَضُدَ كُلِّ مُحتاجٍ طَريدٍ .

أنتَ الَّذي وَسِعتَ كُلَّ شَيءٍ رَحمَةً وعِلماً ، وأَنتَ الَّذي جَعَلتَ لِكُلِّ مَخلوقٍ في نِعَمِكَ سَهماً ، وأَنتَ الَّذي عَفوُهُ أعلىٰ مِن عِقابِهِ ، وأَنتَ الَّذي تَسعىٰ رَحمَتُهُ أمامَ غَضَبِهِ ، وأَنتَ الَّذي عَطاؤُهُ أكثَرُ مِن مَنعِهِ ، وأَنتَ الَّذِي اتَّسَعَ الخَلائِقُ كُلُّهُم في وُسعِهِ ، وأَنتَ الَّذي لا يَرغَبُ في جَزاءِ مَن أعطاهُ ، وأَنتَ الَّذي لا يُفرِطُ في عِقابِ مَن عَصاهُ .

وأَنَا ـ يا إلٰهي ـ عَبدُكَ الَّذي أمَرتَهُ بِالدُّعاءِ فَقالَ : لَبَّيكَ وسَعدَيكَ ، ها أنَا ذا ، يا رَبِّ ، مَطروحٌ بَينَ يَدَيكَ ، أنَا الَّذي أوقَرَتِ[2] الخَطايا ظَهرَهُ ، وأَنَا الَّذي أفنَتِ الذُّنوبُ عُمُرَهُ ،

---

١ . الصحيفة السجّادية : ص ٥٣ الدعاء ١٢ ، المصباح للكفعمي : ٥٠٥ .

٢ . أوْقَرَه الدَّيْنُ : أي أثقله (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٨٩ «وقر») .

وأَ نَا الَّذي بِجَهلِهِ عَصاكَ ، ولَم تكُن أهلاً مِنهُ لِذاكَ .

هَل أنتَ - يا إلٰهي - راحِمٌ مَن دَعاكَ فَأُبلِغَ فِي الدُّعَاءِ ، أم أنتَ غافِرٌ لِمَن بَكاكَ فَأُسرِعَ فِي البُكاءِ ، أم أنتَ مُتَجاوِزٌ عَمَّن عَفَّرَ لَكَ وَجهَهُ تَذَلُّلاً ، أم أنتَ مُغنٍ مَن شَكا إلَيكَ فَقرَهُ تَوَكُّلاً .

إلٰهي ، لا تُخَيِّب مَن لا يَجِدُ مُعطِياً غَيرَكَ ، ولا تَخذُل مَن لا يَستَغني عَنكَ بِأَحَدٍ دونَكَ .

إلٰهي ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، ولا تُعرِض عَنّي وقَد أقبَلتُ عَلَيكَ ، ولا تَحرِمني وقَد رَغِبتُ إلَيكَ ، ولا تَجبَهني بِالرَّدِّ وقَدِ انتَصَبتُ بَينَ يَدَيكَ .

أنتَ الَّذي وَصَفتَ نَفسَكَ بِالرَّحمَةِ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وَارحَمني ، وأَنتَ الَّذي سَمَّيتَ نَفسَكَ بِالعَفوِ فَاعفُ عَنّي .

قَد تَرىٰ - يا إلٰهي - فَيضَ دَمعي مِن خِيفَتِكَ ، ووَجيبَ قَلبي مِن خَشيَتِكَ ، وَانتِفاضَ جَوارِحي مِن هَيبَتِكَ ، كُلُّ ذٰلِكَ حَياءٌ مِنكَ لِسوءِ عَمَلي ، ولِذاكَ خَمَدَ صَوتي عَنِ الجَأرِ[1] إلَيكَ ، وكَلَّ لِساني عَن مُناجاتِكَ . يا إلٰهي فَلَكَ الحَمدُ ، فَكَم مِن عائِبَةٍ سَتَرتَها عَلَيَّ فَلَم تَفضَحني ، وكَم مِن ذَنبٍ غَطَّيتَهُ عَلَيَّ فَلَم تَشهَرني ، وكَم مِن شائِبَةٍ[2] ألمَمتُ بِها فَلَم تَهتِك عَنّي سِترَها ، ولَم تُقَلِّدني مَكروهَ شَنارِها[3] ، ولَم تُبدِ سَوءاتِها لِمَن يَلتَمِسُ مَعايِبي مِن جيرَتي ، وحَسَدَةِ نِعمَتِكَ عِندي ، ثُمَّ لَم يَنهَني ذٰلِكَ عَن أن جَرَيتُ إلىٰ سوءِ ما عَهِدتَ مِنّي .

فَمَن أجهَلُ مِنّي - يا إلٰهي - بِرُشدِهِ ، ومَن أغفَلُ مِنّي عَن حَظِّهِ ، ومَن أبعَدُ مِنّي مِنِ استِصلاحِ نَفسِهِ حينَ اُنفِقُ ما أجرَيتَ عَلَيَّ مِن رِزقِكَ فيما نَهَيتَني عَنهُ مِن مَعصِيَتِكَ ، ومَن أبعَدُ غَوراً فِي الباطِلِ ، وأشَدُّ إقداماً عَلَى السّوءِ مِنّي حينَ أقِفُ بَينَ دَعوَتِكَ ودَعوَةِ الشَّيطانِ ، فَأَتَّبِعُ دَعوَتَهُ عَلىٰ غَيرِ عَمىً مِنّي في مَعرِفَةٍ بِهِ ولا نِسيانٍ مِن حِفظي لَهُ ، وأَ نَا

---

١. جَأَر الرجلُ إلى الله عزّ وجلّ إذا تضرّع بالدعاء (لسان العرب: ج ٤ ص ١١٢ «جأر»).

٢. الشّائِبَة: واحِدة الشَّوائِبِ، وهي الأقذارُ والأدناسُ (لسان العرب: ج ١ ص ٥١٢ «شوب»).

٣. الشَّنار: العيب والعارُ (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٣٠ «شنر»).

حينَئِذٍموقِنٌ بِأَنَّ مُنتَهىٰ دَعوَتِكَ إلَى الجَنَّةِ ،ومُنتَهىٰ دَعوَتِهِ إلَى النّارِ .

سُبحانَكَ ، ما أعجَبَ ما أشهَدُ بِهِ عَلىٰ نَفسي ، وأُعَدِّدُهُ مِن مَكتومِ أمري ، وأَعجَبُ مِن ذٰلِكَ أناتُكَ عَنّي ، وإِبطاؤُكَ عَن مُعاجَلَتي ،ولَيسَ ذٰلِكَ مِن كَرَمي عَلَيكَ ، بَل تَأَنِّياً مِنكَ لي ، وتَفَضُّلاً مِنكَ عَلَيَّ لِأَن أرتَدِعَ عَن مَعصِيَتِكَ المُسخِطَةِ ، وأُقلِعَ عَن سَيِّئاتِيَ المُخلِقَةِ ، ولِأَنَّ عَفوَكَ عَنّي أحَبُّ إلَيكَ مِن عقوبَتي . بَل أنَا ـ يا إلٰهي ـ أكثَرُ ذُنوباً ، وأَقبَحُ آثاراً ، وأَشنَعُ أفعالاً ، وأَشَدُّ فِي الباطِلِ تَهَوُّراً ، وأَضعَفُ عِندَ طاعَتِكَ تَيَقُّظاً ، وأَقَلُّ لِوَعيدِكَ انتِباهاً وَارتِقاباً مِن أن اُحصِيَ لَكَ عُيوبي ، أو أقدِرَ عَلىٰ ذِكرِ ذُنوبي .

وإنَّما اُوَبِّخُ بِهٰذا نَفسي طَمَعاً في رَأفَتِكَ الَّتي بِها صَلاحُ أمرِ المُذنِبينَ ، ورَجاءً لِرَحمَتِكَ الَّتي بِها فَكاكُ رِقابِ الخاطِئينَ .

اللّٰهُمَّ وهٰذِهِ رَقَبَتي قَد أرَقَّتهَا الذُّنوبُ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وأَعتِقها بِعَفوِكَ ، وهٰذا ظَهري قَد أثقَلَتهُ الخَطايا ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ،وخَفِّف عَنهُ بِمَنِّكَ .

يا إلٰهي ، لَو بَكَيتُ إلَيكَ حَتّىٰ تَسقُطَ أشفارُ عَينَيَّ ، وَانتَحَبتُ حَتّىٰ يَنقَطِعَ صَوتي ، وقُمتُ لَكَ حَتّىٰ تَتَنَشَّرَ قَدَمايَ ، ورَكَعتُ لَكَ حَتّىٰ يَنخَلِعَ صُلبي ،وسَجَدتُ لَكَ حَتّىٰ تَتَفَقَّأَ[1] حَدَقَتايَ ، وأَكَلتُ تُرابَ الأَرضِ طولَ عُمُري ، وشَرِبتُ ماءَ الرَّمادِ آخِرَ دَهري ، وذَكَرتُكَ في خِلالِ ذٰلِكَ حَتّىٰ يَكِلَّ لِساني ، ثُمَّ لَم أرفَع طَرفي إلىٰ آفاقِ السَّماءِ استِحياءً مِنكَ ، مَااستَوجَبتُ بِذٰلِكَ مَحوَ سَيِّئَةٍ واحِدَةٍ مِن سَيِّئاتي .

وإن كُنتَ تَغفِرُ لي حينَ أستَوجِبُ مَغفِرَتَكَ ، وتَعفو عَنّي حينَ أستَحِقُّ عَفوَكَ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ غَيرُ واجِبٍ لي بِاستِحقاقٍ ، ولا أنَا أهلٌ لَهُ بِاستيجابٍ ، إذكانَ جَزائي مِنكَ في أوَّلِ ما عَصَيتُكَ النّارَ ، فَإِن تُعَذِّبني فَأَنتَ غَيرُ ظالِمٍ لي .

إلٰهي ، فَإِذ قَد تَغَمَّدتَني بِسِترِكَ فَلَم تَفضَحني ، وتَأَنَّيتَني بِكَرَمِكَ فَلَم تُعاجِلني ،

---

١. الفقء ـ بالهمزة ـ: الشقّ (مجمع البحرين: ج ٣ ص «فقأ»).

وحَلُمتَ عَنّي بِتَفَضُّلِكَ فَلَم تُغَيِّر نِعمَتَكَ عَلَيَّ ، ولَم تُكَدِّر مَعروفَكَ عِندي ، فَارحَم طولَ تَضَرُّعي وشِدَّةَ مَسكَنَتي ، وسوءَ مَوقِفي .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وقِني مِنَ المَعاصي ، وَاستَعمِلني بِالطّاعَةِ ، وَارزُقني حُسنَ الإِنابَةِ ، وطَهِّرني بِالتَّوبَةِ ، وأَيِّدني بِالعِصمَةِ ، وَاستَصلِحني بِالعافِيَةِ ، وأَذِقني حَلاوَةَ المَغفِرَةِ ، وَاجعَلني طَليقَ عَفوِكَ ، وعَتيقَ رَحمَتِكَ ، وَاكتُب لي أماناً مِن سُخطِكَ ، وبَشِّرني بِذٰلِكَ فِي العاجِلِ دونَ الآجِلِ ، بُشرىٰ أعرِفُها ، وعَرِّفني فيهِ عَلامَةً أتَبَيَّنُها ، إنَّ ذٰلِكَ لا يَضيقُ عَلَيكَ في وُسعِكَ ، ولا يَتَكَأَّدُكَ في قُدرَتِكَ ، ولا يَتَصَعَّدُكَ في أناتِكَ ، ولا يَؤودُكَ[1] في جَزيلِ هِباتِكَ الَّتي دَلَّت عَلَيها آياتُكَ ، إنَّكَ تَفعَلُ ما تَشاءُ ، وتَحكُمُ ما تُريدُ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .[2]

٢٦٧ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعاءٍ لَهُ في ذِكرِ التَّوبَةِ وطَلَبِها ـ :

اللّٰهُمَّ يا مَن لا يَصِفُهُ نَعتُ الواصِفينَ ، ويا مَن لا يُجاوِزُهُ رَجاءُ الرّاجينَ ، ويا مَن لا يَضيعُ لَدَيهِ أجرُ المُحسِنينَ ، ويا مَن هُوَ مُنتَهىٰ خَوفِ العابِدينَ ، ويا مَن هُوَ غايَةُ خَشيَةِ المُتَّقينَ ، هٰذا مَقامُ مَن تَداوَلَتهُ أيدِي الذُّنوبِ ، وقادَتهُ أزِمَّةُ الخَطايا ، وَاستَحوَذَ عَلَيهِ الشَّيطانُ ، فَقَصَّرَ عَمّا أمَرتَ بِهِ تَفريطاً ، وتَعاطىٰ ما نَهَيتَ عَنهُ تَغريراً ، كَالجاهِلِ بِقُدرَتِكَ عَلَيهِ ، أو كَالمُنكِرِ فَضلَ إحسانِكَ إلَيهِ ، حَتّىٰ إذَا انفَتَحَ لَهُ بَصَرُ الهُدىٰ ، وتَقَشَّعَت عَنهُ سَحائِبُ العَمىٰ ، أحصىٰ ما ظَلَمَ بِهِ نَفسَهُ ، وفَكَّرَ فيما خالَفَ بِهِ رَبَّهُ ، فَرَأىٰ كَبيرَ عِصيانِهِ كَبيراً ، وجَليلَ مُخالَفَتِهِ جَليلاً ، فَأَقبَلَ نَحوَكَ مُؤَمِّلاً لَكَ مُستَحيِياً مِنكَ ، ووَجَّهَ رَغبَتَهُ إلَيكَ ثِقَةً بِكَ ، فَأَمَّكَ بِطَمَعِهِ يَقيناً ، وقَصَدَكَ بِخَوفِهِ إخلاصاً ، قَد خَلا طَمَعُهُ مِن كُلِّ مَطموعٍ فيهِ غَيرِكَ ، وأَفرَخَ رَوعُهُ مِن كُلِّ مَحذورٍ مِنهُ سِواكَ ، فَمَثَلَ بَينَ يَدَيكَ مُتَضَرِّعاً ، وغَمَّضَ بَصَرَهُ إلَى الأَرضِ مُتَخَشِّعاً ، وطَأطَأَ رَأسَهُ لِعِزَّتِكَ مُتَذَلِّلاً ، وأَبَثَّكَ مِن سِرِّهِ ما أنتَ

---

١. يَؤودني : أي أثقلني (لسان العرب : ج ٣ ص ٤٤٣ «وأد»).

٢. الصحيفة السجّادية : ص ٦٧ الدعاء ١٦ .

أعلَمُ بِهِ مِنهُ خُضوعاً ، وعَدَّدَ مِن ذُنوبِهِ ما أنتَ أحصىٰ لَها خُشوعاً ، وَاستَغاثَ بِكَ مِن عَظيمِ ما وَقَعَ بِهِ في عِلمِكَ ، وقَبيحِ ما فَضَحَهُ في حُكمِكَ ، مِن ذُنوبٍ أدبَرَت لَذّاتُها فَذَهَبَت ، وأَقامَت تَبِعاتُها فَلَزِمَت .

لا يُنكِرُ ـ يا إلٰهي ـ عَدلَكَ إن عاقَبتَهُ ، ولا يَستَعظِمُ عَفوَكَ إن عَفَوتَ عَنهُ ورَحِمتَهُ ، لِأَنَّكَ الرَّبُّ الكَريمُ الَّذي لا يَتَعاظَمُهُ غُفرانُ الذَّنبِ العَظيمِ .

اللّٰهُمَّ فَها أنَا ذا قَد جِئتُكَ مُطيعاً لِأَمرِكَ فيما أمَرتَ بِهِ مِنَ الدُّعاءِ ، مُتَنَجِّزاً وَعدَكَ فيما وَعَدتَ بِهِ مِنَ الإِجابَةِ ، إذ تَقولُ : ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1] .

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وَالقَني بِمَغفِرَتِكَ كَما لَقيتُكَ بِإِقراري ، وَارفَعني عَن مَصارِعِ الذُّنوبِ كَما وَضَعتُ لَكَ نَفسي ، وَاستُرني بِسِترِكَ كَما تَأَنَّيتَني عَنِ الانتِقامِ مِنّي .

اللّٰهُمَّ وثَبِّت في طاعَتِكَ نِيَّتي ، وأَحكِم في عِبادَتِكَ بَصيرَتي ، ووَفِّقني مِنَ الأَعمالِ لِما تَغسِلُ بِهِ دَنَسَ الخَطايا عَنّي ، وتَوَفَّني عَلىٰ مِلَّتِكَ ومِلَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيهِ السَّلامُ إذا تَوَفَّيتَني .

اللّٰهُمَّ إنّي أتوبُ إلَيكَ في مَقامي هٰذا مِن كَبائِرِ ذُنوبي وصَغائِرِها ، وبَواطِنِ سَيِّئاتي وظَواهِرِها ، وسَوالِفِ زَلّاتي وحَوادِثِها ، تَوبَةَ مَن لا يُحَدِّثُ نَفسَهُ بِمَعصِيَةٍ ، وَ لا يُضمِرُ أن يَعودَ في خَطيئَةٍ .

وقَد قُلتَ يا إلٰهي في مُحكَمِ كِتابِكَ : إنَّكَ تَقبَلُ التَّوبَةَ عَن عِبادِكَ ، وتَعفو عَنِ السَّيِّئاتِ ، وتُحِبُّ التَّوّابينَ ، فَاقبَل تَوبَتي كَما وَعَدتَ ، وَاعفُ عَن سَيِّئاتي كَما ضَمِنتَ ، وأَوجِب لي مَحَبَّتَكَ كَما شَرَطتَ .

ولَكَ يا رَبِّ شَرطي ألّا أعودَ في مَكروهِكَ ، وضَماني أن لا أرجِعَ في مَذمومِكَ ، وعَهدي أن أهجُرَ جَميعَ مَعاصيكَ .

---

١. غافر : ٦٠.

اللّٰهُمَّ إنَّكَ أعلَمُ بِما عَمِلتُ فَاغفِر لي ما عَلِمتَ ، وَاصرِفني بِقُدرَتِكَ إلىٰ ما أحبَبتَ .

اللّٰهُمَّ وعَلَيَّ تَبِعاتٌ قَدحفِظتُهُنَّ ، وتَبِعاتٌ قَدنَسيتُهُنَّ ، وكُلُّهُنَّ بِعَينِكَ الَّتي لا تَنامُ ، وعِلمِكَ الَّذي لا يَنسىٰ ، فَعَوِّض مِنها أهلَها ، وَاحطُط عَنّي وِزرَها ، وخَفِّف عَنّي ثِقلَها ، وَاعصِمني مِن أن اُقارِفَ مِثلَها .

اللّٰهُمَّ وإنَّهُ لا وَفاءَ لي بِالتَّوبَةِ إلّا بِعِصمَتِكَ ، ولَا استِمساكَ بي عَنِ الخَطايا إلّا عَن قُوَّتِكَ ، فَقَوِّني بِقُوَّةٍ كافِيَةٍ ، وتَوَلَّني بِعِصمَةٍ مانِعَةٍ .

اللّٰهُمَّ أيُّما عَبدٍ تابَ إلَيكَ وهُوَ في عِلمِ الغَيبِ عِندَكَ فاسِخٌ لِتَوبَتِهِ ، وعائِدٌ في ذَنبِهِ وخَطيئَتِهِ ، فَإِنّي أعوذُ بِكَ أن أكونَ كَذٰلِكَ ، فَاجعَل تَوبَتي هٰذِهِ تَوبَةً لا أحتاجُ بَعدَها إلىٰ تَوبَةٍ ، تَوبَةً موجِبَةً لِمَحوِ ما سَلَفَ ، وَالسَّلامَةِ فيما بَقِيَ .

اللّٰهُمَّ إنّي أعتَذِرُ إلَيكَ مِن جَهلي ، وأستَوهِبُكَ سوءَ فِعلي ، فَاضمُمني إلىٰ كَنَفِ رَحمَتِكَ تَطَوُّلاً ، وَاستُرني بِسِترِ عافِيَتِكَ تَفَضُّلاً .

اللّٰهُمَّ وإنّي أتوبُ إلَيكَ مِن كُلِّ ما خالَفَ إرادَتَكَ ، أو زالَ عَن مَحَبَّتِكَ مِن خَطَراتِ قَلبي ، ولَحَظاتِ عَيني ، وحِكاياتِ لِساني ، تَوبَةً تَسلَمُ بِها كُلُّ جارِحَةٍ عَلىٰ حِيالِها مِن تَبِعاتِكَ ، وتَأمَنُ مِمّا يَخافُ المُعتَدونَ مِن أليمِ سَطَواتِكَ .

اللّٰهُمَّ فَارحَم وَحدَتي بَينَ يَدَيكَ ، ووَجيبَ قَلبي مِن خَشيَتِكَ ، وَاضطِرابَ أركاني مِن هَيبَتِكَ ، فَقَد أقامَتني يا رَبِّ ذُنوبي مَقامَ الخِزيِ بِفِنائِكَ ، فَإِن سَكَتُّ لَم يَنطِق عَنّي أحَدٌ ، وإن شَفَعتُ فَلَستُ بِأَهلِ الشَّفاعَةِ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وشَفِّع في خَطايايَ كَرَمَكَ ، وعُد عَلىٰ سَيِّئاتي بِعَفوِكَ ، ولا تَجزِني جَزائي مِن عُقوبَتِكَ ، وَابسُط عَلَيَّ طَولَكَ ، وجَلِّلني بِسِترِكَ ، وَافعَل بي فِعلَ عَزيزٍ تَضَرَّعَ إلَيهِ عَبدٌ ذَليلٌ فَرَحِمَهُ ، أو غَنِيٍّ تَعَرَّضَ لَهُ عَبدٌ فَقيرٌ فَنَعَشَهُ .

اللّٰهُمَّ لا خَفيرَ لي مِنكَ فَليَخفُرني عِزُّكَ ، ولا شَفيعَ لي إلَيكَ فَليَشفَع لي فَضلُكَ ، وقَد

أو جَلَتني خَطايايَ فَليُؤمِنّي عفوُكَ .

فَما كُلُّ ما نَطَقتُ بِهِ عَن جَهلٍ مِنّي بِسوءِ أثَري ، ولا نِسيانٍ لِما سَبَقَ مِن ذَميمِ فِعلي ، لٰكِن لِتَسمَعَ سَماؤُكَ ومَن فيها وأَرضُكَ ومَن عَلَيها ماأظهَرتُ لَكَ مِنَ النَّدَمِ ، وَ لَجَأتُ إلَيكَ فيهِ مِنَ التَّوبَةِ .

فَلَعَلَّ بَعضَهُم بِرَحمَتِكَ يَرحَمُني لِسوءِ مَوقِفي ، أو تُدرِكُهُ الرِّقَّةُ عَلَيَّ لِسوءِ حالي ، فَيَنالَني مِنهُ بِدَعوَةٍ هِيَ أسمَعُ لَدَيكَ مِن دُعائي ، أو شَفاعَةٍ أوكَدُ عِندَكَ مِن شَفاعَتي ، تكونُ بِها نَجاتي مِن غَضَبِكَ وفَوزَتي بِرِضاكَ .

اللّٰهُمَّ إن يَكُنِ النَّدَمُ تَوبَةً إلَيكَ فَأَنَا أندَمُ النّادِمينَ ، وإن يَكُنِ التَّركُ لِمَعصِيَتِكَ إنابَةً فَأَنَا أوَّلُ المُنيبينَ ، وإن يَكُنِ الاستِغفارُ حِطَّةً لِلذُّنوبِ فَإِنّي لَكَ مِنَ المُستَغفِرينَ .

اللّٰهُمَّ فكَما أمَرتَ بِالتَّوبَةِ ، وضَمِنتَ القَبولَ ، وحَثَثتَ عَلَى الدُّعاءِ ، ووَعَدتَ الإِجابَةَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاقبَل تَوبَتي ، ولا تَرجِعني مَرجِعَ الخَيبَةِ مِن رَحمَتِكَ ، إنَّكَ أنتَ التَّوّابُ عَلَى المُذنِبينَ ، وَالرَّحيمُ لِلخاطِئينَ المُنيبينَ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، كَما هَدَيتَنا بِهِ ، وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، كَمَا استَنقَذتَنا بِهِ ، وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، صَلاةً تَشفَعُ لَنا يَومَ القِيامَةِ ويَومَ الفاقَةِ إلَيكَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، وهُوَ عَلَيكَ يَسيرٌ .[١]

٢٦٨ . **الإمام زين العابدين**عليه‌السلام ـ مِن دُعائِهِ فِي الاِعتِذارِ مِن تَبِعاتِ العِبادِ ومِنَ التَّقصيرِ في حُقوقِهِم وفي فَكاكِ رَقَبَتِهِ مِنَ النّارِ ـ:

اللّٰهُمَّ إنّي أعتَذِرُ إلَيكَ مِن مَظلومٍ ظُلِمَ بِحَضرَتي فَلَم أنصُرهُ ، ومِن مَعروفٍ اُسدِيَ إلَيَّ فَلَم أشكُرهُ ، ومِن مُسيءٍ اعتَذَرَ إلَيَّ فَلَم أعذِرهُ ، ومِن ذي فاقَةٍ سَأَلَني فَلَم اُوثِرهُ ، ومِن حَقِّ ذي حَقٍّ لَزِمَني لِمُؤمِنٍ فَلَم اُوَفِّرهُ ، ومِن عَيبِ مُؤمِنٍ ظَهَرَ لي فَلَم أستُرهُ ، ومِن كُلِّ إثمٍ عَرَضَ

---

١ . الصحيفة السجّاديّة : ص ١٢٣ الدعاء ٣١.

لي فَلَم أهجُرهُ .

أعتَذِرُ إلَيكَ يا إلٰهي مِنهُنَّ ومِن نَظائِرِهِنَّ اعتِذارَ نَدامَةٍ يَكونُ واعِظاً لِما بَينَ يَدَيَّ مِن أشباهِهِنَّ .

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاجعَل نَدامَتي عَلىٰ ما وَقَعتُ فيهِ مِنَ الزَّلّاتِ ، وعَزمي عَلىٰ تَركِ ما يَعرِضُ لي مِنَ السَّيِّئاتِ ، تَوبَةً توجِبُ لي مَحَبَّتَكَ ، يا مُحِبَّ التَّوّابينَ .[1]

٢٦٩ . عنه عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ المَعروفَةِ بِمُناجاةِ التّائِبينَ ـ :

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، إلٰهي ! أَلبَسَتنِي الخَطايا ثَوبَ مَذَلَّتي ، وجَلَّلَنِي التَّباعُدُ مِنكَ لِباسَ مَسكَنَتي ، وأَماتَ قَلبي عَظيمُ جِنايَتي ، فَأَحيِهِ بِتَوبَةٍ مِنكَ يا أمَلي وبُغيَتي ، ويا سُؤلي ومُنيَتي ، فَوَعِزَّتِكَ ما أجِدُ لِذُنوبي سِواكَ غافِراً ، ولا أرىٰ لِكَسري غَيرَكَ جابِراً ، وقَد خَضَعتُ بِالإِنابَةِ إلَيكَ ، وعَنَوتُ بِالاِستِكانَةِ[2] لَدَيكَ ، فَإِن طَرَدتَني مِن بابِكَ فَبِمَن ألوذُ ؟ وإن رَدَدتَني عَن جَنابِكَ فَبِمَن أعوذُ ؟ فَوا أسَفا مِن خَجلَتي وَافتِضاحي ، ووا لَهفا مِن سوءِ عَمَلي وَاجتِراحي .

أسأَلُكَ يا غافِرَ الذَّنبِ الكَبيرِ ، ويا جابِرَ العَظمِ الكَسيرِ ، أن تَهَبَ لي موبِقاتِ الجَرائِرِ ، وتَستُرَ عَلَيَّ فاضِحاتِ السَّرائِرِ ، ولا تُخلِني في مَشهَدِ القِيامَةِ مِن بَردِ عَفوِكَ وغَفرِكَ ، ولا تُعرِني مِن جَميلِ صَفحِكَ وسَترِكَ .

إلٰهي ! ظَلِّل عَلىٰ ذُنوبي غَمامَ رَحمَتِكَ ، وأَرسِل عَلىٰ عُيوبي سَحابَ رَأفَتِكَ .

إلٰهي ! هَل يَرجِعُ العَبدُ الآبِقُ[3] إلّا إلىٰ مَولاهُ ، أم هَل يُجيرُهُ مِن سَخَطِهِ أحَدٌ سِواهُ .

إلٰهي ! إن كانَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنبِ تَوبَةً ، فَإِنّي وعِزَّتِكَ مِنَ النّادِمينَ ، وإن كانَ الاِستِغفارُ

---

١. الصحيفة السجّادية : ص ١٤٧ الدعاء ٣٨.

٢. استكان : خَضَعَ (النهاية : ج ٢ ص ٣٨٥ «سكن»).

٣. أبَقَ : أي هرب (لسان العرب : ج ١٠ ص ٣ «أبق»).

مِنَ الخَطيئَةِ حِطَّةً فَإِنّي لَكَ مِنَ المُستَغفِرينَ ، لَكَ العُتبىٰ حَتّىٰ تَرضىٰ .

إلٰهي ! بِقُدرَتِكَ عَلَيَّ تُب عَلَيَّ ، وبِحِلمِكَ عَنّي اعفُ عَنّي ، وبِعِلمِكَ بي ارفُق بي .

إلٰهي ! أنتَ الَّذي فَتَحتَ لِعِبادِكَ باباً إلىٰ عَفوِكَ سَمَّيتَهُ التَّوبَةَ ، فَقُلتَ : ﴿تُوبُواْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [1] فَما عُذرُ مَن أغفَلَ دُخولَ البابِ بَعدَ فَتحِهِ ؟

إلٰهي ! إن كانَ قَبُحَ الذَّنبُ مِن عَبدِكَ ، فَليَحسُنِ العَفوُ مِن عِندِكَ .

إلٰهي ! ما أنَا بِأَوَّلِ مَن عَصاكَ فَتُبتَ عَلَيهِ ، وتَعَرَّضَ لِمَعروفِكَ فَجُدتَ عَلَيهِ ، يا مُجيبَ المُضطَرِّ ، يا كاشِفَ الضُّرِّ ، يا عَظيمَ البِرِّ ، يا عَليماً بِما فِي السِّرِّ ، يا جَميلَ السَّترِ ، استَشفَعتُ بِجودِكَ وكَرَمِكَ إلَيكَ ، وتَوَسَّلتُ بِحَنانِكَ وتَرَحُّمِكَ لَدَيكَ ، فَاستَجِب دُعائي ، ولا تُخَيِّب فيكَ رَجائي ، وتَقَبَّل تَوبَتي ، وكَفِّر خَطيئَتي ، بِمَنِّكَ ورَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ . [2]

راجع: ص٢٣٧ ح ٢٩٣ وص ٣٣١ (دعوات الاستغفار) وص ٣٨٤ (طلب عفو الله).

٥ / ٢
مُناجاةُ الشّاكينَ

٢٧٠ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ المَعروفَةِ بِمُناجاةِ الشّاكينَ ـ :

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، إلٰهي ! إلَيكَ أشكو نَفساً بِالسّوءِ أمّارَةً ، وإلَى الخَطيئَةِ مُبادِرَةً ، وبِمَعاصيكَ مُولَعَةً ، وبِسَخَطِكَ مُتَعَرِّضَةً ، تَسلُكُ بي مَسالِكَ المَهالِكِ ، تَجعَلُني عِندَكَ أهوَنَ هالِكٍ ، كَثيرَةَ العِلَلِ ، طَويلَةَ الأَمَلِ ، إن مَسَّهَا الشَّرُّ تَجزَعُ ، وإن مَسَّهَا الخَيرُ تَمنَعُ ، مَيّالَةً إلَى اللَّعِبِ وَاللَّهوِ ، مَملُوَّةً بِالغَفلَةِ وَالسَّهوِ ، تُسرِعُ بي إلَى الحَوبَةِ [3] ، وتُسَوِّفُني

---

١ . التحريم : ٨.

٢ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٤٢ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب .

٣ . الحَوبَةُ : الإثمُ والخَطيئةُ (المصباح المنير : ص ١٥٥ «حاب») .

بِالتَّوبَةِ.

إلٰهي! أشكو إلَيكَ عَدُوّاً يُضِلُّني، وشَيطاناً يُغويني، قَد مَلَأَ بِالوَسواسِ صَدري، وأحاطَت هَواجِسُهُ بِقَلبي، يُعاضِدُ لِيَ الهَوىٰ، ويُزَيِّنُ لي حُبَّ الدُّنيا، ويَحولُ بَيني وبَينَ الطّاعَةِ وَالزُّلفىٰ.[١]

إلٰهي! إلَيكَ أشكو قَلباً قاسِياً، مَعَ الوَسواسِ مُتَقَلِّباً، وبِالرَّينِ[٢] وَالطَّبعِ مُتَلَبِّساً، وعَيناً عَنِ البُكاءِ مِن خَوفِكَ جامِدَةً، وإلىٰ ما يَسُرُّها طامِحَةً.

إلٰهي! لا حَولَ لي ولا قُوَّةَ إلّا بِقُدرَتِكَ، ولا نَجاةَ لي مِن مَكارِهِ الدُّنيا إلّا بِعِصمَتِكَ، فَأَسأَلُكَ بِبَلاغَةِ حِكمَتِكَ، ونَفاذِ مَشِيَّتِكَ، أن لا تَجعَلَني لِغَيرِ جودِكَ مُتَعَرِّضاً، ولا تُصَيِّرَني لِلفِتَنِ غَرَضاً، وكُن لي عَلَى الأَعداءِ ناصِراً، وعَلَى المَخازي وَالعُيوبِ ساتِراً، ومِنَ البَلايا واقِياً، وعَنِ المَعاصي عاصِماً، بِرَأفَتِكَ ورَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[٣]

٥ / ٣
مُناجاةُ الخائِفينَ

الف ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في طَلَبِ البُكاءِ مِن خَشيَةِ اللهِ

٢٧١. الزهد لابن حنبل عن سالم بن عبدالله: كانَ مِن دُعاءِ رَسولِ اللهِ ﷺ:

اللّٰهُمَّ ارزُقني عَينَينِ هَطّالَتَينِ يَبكِيانِ بِذُروفِ الدُّموعِ، ويَشفِيانِ مِن خَشيَتِكَ، قَبلَ أن تَكونَ الدُّموعُ دَماً، وَالأَضراسُ جَمراً.[٤]

---

١. الزُّلفىٰ: القُربى والمنزِلةُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٧٨ «زلف»).

٢. الرَّين: الطبع على القلب، ران على قلبه: أي طبع (العين: ص ٣٣٨ «رين»).

٣. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٣.

٤. الزهد لابن حنبل: ص ١٥، الزهد لابن المبارك: ص ١٦٥ ح ٤٨٠، الرقّة والبكاء لابن أبي الدنيا: ص ٦٨ ح ٤٤ وفيه «تشفيانني» بدل «يشفيان»، الدعاء للطبراني: ص ٤٢٩ ح ١٤٥٧، حلية الأولياء: ج ٢ ص ١٩٦ كلاهما عن ابن عمر نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٤ ح ٣٦٦١.

ب ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام في مَسجِدِ جُعفِيٍّ

٢٧٢ . الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ في مَسجِدِ جُعفِيٍّ ـ:

إلٰهي ! لَو لَم تَهدِني إلَى الإِسلامِ مَا اهتَدَيتُ ، ولَو لَم تَرزُقنِي الإِيمانَ بِكَ ما آمَنتُ ، ولَو لَم تُطلِق لِساني بِدُعائِكَ ما دَعَوتُ ، ولَو لَم تُعَرِّفني حَلاوَةَ مَعرِفَتِكَ ما عَرَفتُ ، إلٰهي إن أقعَدَنِي التَّخَلُّفُ عَنِ السَّبقِ مَعَ الأَبرارِ ، فَقَد أقامَتنِي الثِّقَةُ بِكَ عَلىٰ مَدارِجِ الأَخيارِ .

إلٰهي ! قَلبٌ حَشَوتَهُ مِن مَحَبَّتِكَ في دارِ الدُّنيا ، كَيفَ تُسَلِّطُ عَلَيهِ ناراً تُحرِقُهُ في لَظىٰ[1] ، إلٰهي ! كُلُّ مَكروبٍ[2] إلَيكَ يَلتَجي ، وكُلُّ مَحرومٍ لَكَ يَرتَجي .[3]

ج ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام في طَلَبِ الأَمانِ

٢٧٣ . الإمام عليّ عليه السلام:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ ابتَدَأتَني بِالنِّعَمِ ولَم أستَوجِبها مِنكَ بِعَمَلٍ ولا شُكرٍ ، وخَلَقتَني ولَم أكُ شَيئاً ، سَوَّيتَ خَلقي ، وصَوَّرتَني فَأَحسَنتَ صورَتي ، وغَذَوتَني بِرِزقِكَ جَنيناً ، وغَذَوتَني طِفلاً ، وغَذَوتَني بِهِ كَبيراً ، ونَقَلتَني مِن حالِ ضُعفٍ إلىٰ حالِ قُوَّةٍ ، ومِن حالِ جَهلٍ إلىٰ حالِ عِلمٍ ، ومِن حالِ فَقرٍ إلىٰ حالِ غِنىً ، وكُنتَ في ذٰلِكَ رَحيماً رَفيقاً بي ، تُبَدِّلُني صِحَّةً بِسَقَمٍ ، وجِدَةً[4] بِعُدمٍ ، ونُطقاً بِبَكَمٍ ، وسَمعاً بِصَمَمٍ ، وراحَةً بِتَعَبٍ ، وفَهماً بِعِيٍّ[5] ، وعِلماً بِجَهلٍ ونُعمىٰ بِبُؤسٍ .

حَتّىٰ إذا أطلَقتَني مِن عِقالٍ ، وهَدَيتَني مِن ضَلالٍ ، فَاهتَدَيتُ لِدينِكَ إذ هَدَيتَني ،

---

١. لَظَى: اسم من أسماء النار (النهاية: ج ٤ ص ٢٥٢ «لظا»).

٢. الكربة: الغمّ الذي يأخذ بالنّفس (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٦٠ «كرب»).

٣. المزار الكبير: ص ١٥٢، المزار للشهيد الأوّل: ص ٢٧٤ كلاهما عن ميثم، المصباح للكفعمي: ص ٤٨٦، البلد الأمين: ص ٣١٢ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام وليس فيهما ذيله، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٥١ ح ٢٦.

٤. وَجَدَ يجدُ جِدَةً: أي استغنى غنىً لا فقر بعده (النهاية: ج ٥ ص ١٥٥ «وجد»).

٥. العِيُّ: الجهلُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٠٢ «عيى»).

وحفِظتَني وكَنفتَني وكَفيتَني ، ودافَعتَ عَنّي وقَوَّيتَ ، فتَظاهَرَت نِعمُكَ عَلَيَّ ، وتَمَّ إحسانُكَ إلَيَّ ، وكَمُلَ معروفُكَ لَدَيَّ ، بلَوتَ خبَري ، فظَهَرَ لَكَ قِلَّةُ شُكري ، وَالجُرأةُ عَلَيكَ مِنّي ، مَعَ العِصيانِ لَكَ ، فحَلُمتَ عَنّي ، ولَم تؤاخِذني بِجَريرَتي ، ولَم تَهتِك سِتري ، ولَم تُبدِ لِلمَخلوقينَ عَورَتي ، بَل أخَّرتَني ومَهَّلتَني وأنقَذتَني ، فأنا أتقَلَّبُ في نَعمائِكَ ، مُقيمٌ عَلىٰ مَعاصيكَ ، اُكاتِمُ بِها مِنَ العاصينَ وأنتَ مُطَّلِعٌ عَلَيها مِنّي ، كَأَنَّكَ أهوَنُ المُطَّلِعينَ عَلىٰ قَبيحِ عَمَلي ، وكَأَنَّهُم مُحاسِبونَ عَلَيها دونَكَ .

يا إلٰهي ! فَأَيَّ نِعَمِكَ أشكُرُ ؟ مَا ابتَدَأتَني مِنها بِلَا استِحقاقٍ ، أو حِلمَكَ عَنّي بِإِدامَةِ النِّعَمِ ، وزِيادَتَكَ إيّايَ كَأَنّي مِنَ المُحسِنينَ الشّاكِرينَ ، ولَستُ مِنهُم !

إلٰهي ! فلَم يَنقَضِ عَجَبي مِن نَفسي ، ومِن أيِّ اُموري كُلِّها لا أعجَبُ ؟ مِن رَغبَتي عَن طاعَتِكَ عَمداً ، أو مِن تَوَجُّهي إلىٰ مَعصِيَتِكَ قَصداً ، أو مِن عُكوفي عَلَى الحَرامِ بِما لَو كانَ حَلالاً لَما أقنَعَني ! فَسُبحانَكَ ما أظهَرَ حُجَّتَكَ عَلَيَّ ، وأقدَمَ صَفحَكَ عَنّي ، وأكرَمَ عَفوَكَ عَمَّنِ استَعانَ بِنِعمَتِكَ عَلىٰ مَعصِيَتِكَ ، وتَعَرَّضَ لَكَ عَلىٰ مَعرِفَتِهِ بِشِدَّةِ بَطشِكَ ، وصَولَةِ سُلطانِكَ ، وسَطوَةِ غَضَبِكَ .

إلٰهي ! ما أشَدَّ استِحقاقي لِعَذابِكَ إذ بالَغتُ في إسخاطِكَ ، وأطَعتُ الشَّيطانَ ، وأمكَنتُ هَوايَ مِن عِناني ، وسَلِسَ لَهُ قِيادي ، فَلَم أعصِ الشَّيطانَ ولا هَوايَ رَغبَةً في رِضاكَ ، ولا رَهبَةً مِن سَخَطِكَ ، فَالوَيلُ لي مِنكَ ثُمَّ الوَيلُ ، اُكثِرُ ذِكرَكَ فِي الضَّرّاءِ وأغفُلُ عَنهُ فِي السَّرّاءِ ، وأخِفُّ في مَعصِيَتِكَ ، وأتَثاقَلُ عَن طاعَتِكَ ، مَعَ سُبوغِ نِعمَتِكَ عَلَيَّ ، وحُسنِ بَلائِكَ لَدَيَّ ، وقِلَّةِ شُكري ، بَل لا صَبرَ لي عَلىٰ بَلاءٍ ، ولا شُكرَ لي عَلىٰ نَعماءٍ .

إلٰهي ! فَهٰذا ثَنائي عَلىٰ نَفسي ، وعِلمُكَ بِما حفِظتَ ونَسيتُ ، ومَا استَكَنَّ في ضَميري مِمّا قَدُمَ بِهِ عَهدي وحَدَثَ ، مِن كَبائِرِ الذُّنوبِ وعَظائِمِ الفَواحِشِ الَّتي جَنَيتُها ، اُكثَرُ مِمّا نَطَقَ بِهِ لِساني ، وأتَيتُ بِهِ عَلىٰ نَفسي .

إلٰهي ! وها أنَا ذا بَينَ يَدَيكَ ، مُعتَرِفُ لَكَ بِخَطايايَ ، وهاتانِ يَدايَ سِلمٌ لَكَ ، وهٰذِهِ

رَقَبَتي خاضِعَةٌ بَينَ يَدَيكَ لِما جَنَيتُ عَلىٰ نَفسي ، أيا حُبَّةَ قَلبي تَقَطَّعَت مِنّي أسبابُ الخَدائِعِ ، وَاضمَحَلَّ عَنّي كُلُّ باطِلٍ ، وأَسلَمَني الخَلقُ ، وأَفرَدَني الدَّهرُ ، فَقُمتُ هٰذَا المَقامَ ، ولَولا ما مَنَنتَ بِهِ عَلَيَّ يا سَيِّدي ، ما قَدَرتُ عَلىٰ ذٰلِكَ .

اللّٰهُمَّ فَكُن غافِراً لِذَنبي ، وراحِماً لِضَعفي ، وعافِياً عَنّي ، فَما أولاكَ بِحُسنِ النَّظَرِ لي ، وبِعِتقي إذ مَلَكتَ رِقّي ، وبِالعَفوِ عَنّي إذ قَدَرتَ عَلَى الاِنتِقامِ مِنّي .

إلٰهي وسَيِّدي ! أتُراكَ راحِماً تَضَرُّعي ، وناظِراً ذُلَّ مَوقِفي بَينَ يَدَيكَ ، ووَحشَتي مِنَ النّاسِ ، واُنسي بِكَ يا كَريمُ ؟ لَيتَ شِعري أفي غَفَلاتي مُعرِضٌ أنتَ عَنّي ، أم ناظِرٌ إلَيَّ ؟ بَل لَيتَ شِعري كَيفَ أنتَ صانِعٌ بي ولا أشعُرُ ، أتَقولُ ـ يا مَولايَ ـ لِدُعائي : نَعَم ، أم تَقولُ : لا ؟

فَإِن قُلتَ : نَعَم ، فَذٰلِكَ ظَنّي بِكَ ، فَطوبىٰ لي أنَا السَّعيدُ ، طوبىٰ لي أنَا المَغبوطُ ، طوبىٰ لي أنَا الغَنِيُّ ، طوبىٰ لي أنَا المَرحومُ ، طوبىٰ لي أنَا المَقبولُ .

وإن قُلتَ يا مَولايَ ـ وأَعوذُ بِكَ ـ : لا ، فَبِغَيرِ ذٰلِكَ مَنَّتني نَفسي ، فَيا وَيلي ويا عَويلي ، ويا شِقوَتي ويا ذُلّي ، ويا خَيبَةَ أمَلي ، ويَا انقِطاعَ أجَلي ! لَيتَ شِعري ، ألِلشَّقاءِ وَلَدَتني اُمّي ؟ فَلَيتَها لَم تَلِدني ، بَل لَيتَ شِعري ، ألِلنّارِ رَبَّتني ؟ فَلَيتَها لَم تُرَبِّني .

إلٰهي ! ما أعظَمَ مَا ابتَلَيتَني بِهِ ، وأَجَلَّ مُصيبَتي ، وأَخيَبَ دُعائي ، وأَقطَعَ رَجائي ، وأَدوَمَ شَقائي إن لَم تَرحَمني .

إلٰهي ! لَئِن لَم تَرحَم عَبدَكَ ، ومِسكينَكَ وفَقيرَكَ ، وسائِلَكَ وراجِيَكَ ، فَإِلىٰ مَن ، أو كَيفَ ، أو ماذا ، أو مَن أرجو أن يَعودَ عَلَيَّ حينَ تَرفُضُني ؟ يا واسِعَ المَغفِرَةِ ، إلٰهي ! فَلا تَمنَعكَ كَثرَةُ ذُنوبي ، وخَطاياي ومَعاصِيَّ ، وإسرافي عَلىٰ نَفسي ، وَاجتِرائي عَلَيكَ ، ودُخولي فيما حَرَّمتَ عَلَيَّ أن تَعودَ بِرَحمَتِكَ عَلىٰ مَسكَنَتي ، وبِصَفحِكَ الجَميلِ عَلىٰ إساءَتي ، وبِغُفرانِكَ القَديمِ عَلىٰ عَظيمِ جُرمي ، فَإِنَّكَ تَعفو عَنِ المُسيءِ ، وأنَا ـ يا سَيِّدي ـ

المُسيءُ ، وتَغفِرُ لِلمُذنِبِ ، وأَنَا ـ يا سَيِّدِي ـ المُذنِبُ ، وتَتَجاوَزُ عَنِ المُخطِئِ ، وأَنَا ـ يا سَيِّدي ـ مُخطِئٌ ، وتَرحَمُ المُسرِفَ ، وأَنَا ـ يا سَيِّدي ـ مُسرِفٌ .

أي سَيِّدي ، أي سَيِّدي ، أي مَولايَ ، أي رَجائي ، أي مُتَرَحِّمُ ، أي مُتَرَئِّفُ ، أي مُتَعَطِّفُ ، أي مُتَحَنِّنُ ، أي مُتَمَلِّكُ ، أي مُتَجَبِّرُ ، أي مُتَسَلِّطُ ، لا عَمَلَ لي أرجو بِهِ نَجاحَ حاجَتي ، فَأَسأَلُكَ بِاسمِكَ المَخزونِ المَكنونِ ، الطُّهرِ الطّاهِرِ المُطَهَّرِ ، الَّذي جَعَلتَهُ في ذٰلِكَ فَاستَقَرَّ في عِلمِكَ وغَيبِكَ فَلا يَخرُجُ مِنهُما أبَداً ، فَبِكَ يا رَبِّ أسأَلُكَ ، وبِهِ وبِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلِهِ ، وبِأَخي نَبِيِّكَ أميرِالمُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ، وبِفاطِمَةَ الطّاهِرَةِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ ، وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ ، وبِالأَئِمَّةِ الصّادِقينَ الطّاهِرينَ ، الَّذينَ أوجَبتَ حقوقَهُم ، وَافتَرَضتَ طاعَتَهُم وقَرَنتَها بِطاعَتِكَ عَلَى الخَلقِ أجمَعينَ ، فَلا شَيءَ لي غَيرُ هٰذا ، ولا أجِدُ أمنَعَ لي مِنهُ .

اللّٰهُمَّ إنَّكَ قُلتُ في مُحكَمِ كِتابِكَ النّاطِقِ ، عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّكَ الصّادِقِ صَلَواتُكَ عَلَيهِ و آلِهِ : ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[1] فَها أنَا يا رَبِّ مُستَكينٌ مُتَضَرِّعٌ إلَيكَ ، عائِذٌ بِكَ ، مُتَوَكِّلٌ عَلَيكَ .

وقُلتَ يا سَيِّدي ومَولايَ : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[2] وأَنَا يا سَيِّدي أستَغفِرُكَ وأَتوبُ وأَبوءُ بِذَنبي ، وأَعتَرِفُ بِخَطيئَتي ، وأَستَقيلُكَ عَثرَتي ، فَهَب لي ما أنتَ بِهِ خَبيرٌ .

وقُلتُ جَلَّ ثَناؤُكَ وتَقَدَّسَت أسماؤُكَ : ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[3] فَلَبَّيكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيكَ

---

١. المؤمنون : ٧٦.

٢. النساء : ٦٤.

٣. الزمر : ٥٣.

وسَعدَيكَ ، وَالخَيرُ في يَدَيكَ ، أنَا يا سَيِّدِي المُسرِفُ عَلىٰ نفسي ، قَد وَقَفتُ مَوقِفَ الأَذِلّاءِ المُذنِبينَ العاصينَ المُتَجَرِّئينَ عَلَيكَ ،المُستَخِفّينَ بِوَعدِكَ ووَعيدِكَ ، اللّاهينَ عَن طاعَتِكَ وطاعَةِ رَسولِكَ ، فَأَيَّ جُرأَةٍ اجتَرَأتُ عَلَيكَ ! وأَيَّ تَغَرُّرٍ غَرَّرتُ بِنَفسي ! فَأَنَا المُقِرُّ بِذَنبِي ، المُرتَهَنُ بِعَمَلِي ، المُتَحَيِّرُ عَن قَصدِي ، المُتَهَوِّرُ في خَطيئَتِي ، الغَريقُ في بُحورِ ذُنوبِي ، المُنقَطَعُ بي ، لا أجِدُ لِذُنوبي غافِراً ، ولا لِتَوبَتِي قابِلاً ، ولا لِنِدائي سامِعاً ، ولا لِعَثرَتي مُقيلاً ، ولا لِعَورَتي ساتِراً ، ولا لِدُعائي مُجيباً غَيرَكَ .

يا سَيِّدي ، فَلا تَحرِمني ما جُدتَ بِهِ عَلىٰ مَن أسرَفَ عَلىٰ نَفسِهِ وعَصاكَ ثُمَّ تَرَضّاكَ ، ولا تُهلِكني إن عُذتُ بِكَ ولُذتُ ، وأَنَختُ بِفِنائِكَ وَاستَجَرتُ بِكَ . إن دَعَوتُكَ يا مَولايَ فَبِذٰلِكَ أمَرتَني وأنتَ ضَمِنتَ لي ، وإن سَأَلتُكَ فَأَعطِني ، وإن طَلَبتُ مِنكَ فَلا تَحرِمني .

إلٰهي ! اغفِر لي وتُب عَلَيَّ وَارضَ عَنّي ، وإن لَم تَرضَ عَنّي فَاعفُ عَنّي ، فَقَد لا يَرضَى المَولىٰ عَن عَبدِهِ ثُمَّ يَعفو عَنهُ . لَيسَ تُشبِهُ مَسأَلَتي مَسأَلَةَ السُّؤّالِ ، لِأَنَّ السّائِلَ إذا سَأَلَ ورُدَّ ومُنِعَ امتَنَعَ ورَجَعَ ، وأنا أسأَلُكَ وأُلِحُّ عَلَيكَ بِكَرَمِكَ وجودِكَ وجَنابِكَ ، مِن رَدِّ سائِلٍ مُستَعطٍ يَتَعَرَّضُ لِمَعروفِكَ ، ويَلتَمِسُ صَدَقَتَكَ ، ويُنيخُ بِفِنائِكَ ، ويَطرُقُ بابَكَ . وعِزَّتِكَ وجَلالِكَ ـ يا سَيِّدي ـ لَو طَبَّقَت ذُنوبي بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ ، وخَرَقَتِ النُّجومَ ، وبَلَغَت أسفَلَ الثَّرىٰ ، وجاوَزَتِ الأَرَضينَ السّابِعَةَ السُّفلىٰ ، وأَوفَت عَلَى الرَّملِ وَالحَصىٰ ، ما رَدَّنِي اليَأسُ عَن تَوَقُّعِ غُفرانِكَ ، ولا صَرَفَنِي القُنوطُ[١] عَنِ انتِظارِ رِضوانِكَ .

إلٰهي وسَيِّدي ! دَلَلتَني عَلىٰ سُؤالِ الجَنَّةِ ، وعَرَّفتَني فيهَا الوَسيلَةَ إلَيكَ ، وأنا أتَوَسَّلُ إلَيكَ بِتِلكَ الوَسيلَةِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِم أجمَعينَ ، أفَتَدُلُّ عَلىٰ خَيرِكَ ونَوالِكَ السُّؤّالَ ، ثُمَّ تَمنَعُهُم وأنتَ الكَريمُ المَحمودُ في كُلِّ الأَفعالِ ، كَلّا وعِزَّتِكَ يا مَولايَ ، إنَّكَ أكرَمُ مِن ذٰلِكَ وأَوسَعُ فَضلاً .

---

١. القنوط : هو أشدّ اليأس من الشيء (النهاية : ج ٤ ص ١١٣ «قنط»).

اللّٰهُمَّ اغفِر لي وَارحَمني ، وَارضَ عَنّي وتُب عَلَيَّ ، وَاعصِمني وَاعفُ عَنّي ، وسَدِّدني ووَفِّق لي ،وخِر لي ، وَاجعَل لي ذِمَّتَكَ ، ولا تُعَذِّبني . اللّٰهُمَّ وَاجعَل لي إلىٰ كُلِّ خَيرٍ سَبيلاً ، وفي كُلِّ خَيرٍ نَصيباً ، ولا تُؤمِنّي مَكرَكَ ، ولا تُقَنِّطني مِن رَحمَتِكَ ، ولا تُؤيِسني مِن رَوحِكَ ، فَإِنَّهُ لا يَأمَنُ مَكرَكَ إلَّا القَومُ الخاسِرونَ ، ولا يَقنُطُ مِن رَحمَتِكَ إلَّا القَومُ الضّالّونَ ، ولا يَيأَسُ مِن روحِكَ إلَّا القَومُ الكافِرونَ ، آمَنتُ بِكَ اللّٰهُمَّ فَآمِنّي ، وَاستَجَرتُ بِكَ فَأَجِرني ، وَاستَعَنتُ بِكَ فَأَعِنّي .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ ياكَريمُ يَومَ يُنفَخُ فِي الصّورِ فَيَصعَقُ ﴿مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ * وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَـٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّينَ وَٱلشُّهَدَاءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَايُظْلَمُونَ﴾[1] .

وأَسأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ ياكَريمُ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّايَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[2] .

وأَسأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ ياكَريمُ ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾[3] .

وأَسأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ ياكَريمُ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًا بَعِيدًا﴾[4] .

وأَسأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ ياكَريمُ يَومَ ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾[5] .

---

١. الزمر : ٦٨ و ٦٩.

٢. النبأ : ٣٨.

٣. القارعة : ٤ و ٥.

٤. آل عمران : ٣٠.

٥. الحجّ : ٢.

وأَسأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ ياكَريمُ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَـٰحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ .[1]

وأَسأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ ياكَريمُ ﴿يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَـٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَايُظْلَمُونَ﴾[2] .

وأَسأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ ياكَريمُ ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ .[3]

وأَسأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ ياكَريمُ ﴿يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَـٰظِمِينَ مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[4] .

وأَسأَلُكَ الأَمانَ الأَمانَ ياكَريمُ يَومَ ﴿لا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَايُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَايُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ .[5]

اللّٰهُمَّ فَقَدِ استَأمَنتُ إلَيكَ فَاقبَلني ، وَاستَجَرتُ بِكَ فَأَجِرني ، يا أكرَمَ مَنِ استَجارَ بِهِ المُستَجيرونَ ، ولا تَرُدَّني خائِباً مِن رَحمَتِكَ ،وهَب لي مِن لَدُنكَ الرِّضا إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[6]

د ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ الأُخرىٰ عَنهُ عليه السلام في طَلَبِ الأَمانِ

٢٧٤ . الإمام عليّ عليه السلام:

اللّٰهُمَّ إني أسأَلُكَ الأَمانَ ﴿يَوْمَ لَايَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ .[7]

---

١. عبس: ٣٤ـ٣٧.

٢. النحل: ١١١.

٣. النور: ٢٤ و ٢٥.

٤. غافر: ١٨.

٥. البقرة: ٤٨.

٦. مصباح الزائر: ص ٩١، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٢٠.

٧. الشعراء: ٨٨ و ٨٩.

وأسأَلُكَ الأَمانَ ﴿يَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً﴾.[١]

وأَسأَلُكَ الأَمانَ يَومَ ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾.[٢]

وأَسأَلُكَ الأَمانَ يَومَ ﴿لا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْـًٔا إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾.[٣]

وأَسأَلُكَ الأَمانَ ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّـٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾.[٤]

وأَسأَلُكَ الأَمانَ ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَـئِذٍ لِّلَّهِ﴾.[٥]

وأَسأَلُكَ الأَمانَ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَـٰحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَـئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾.[٦]

وأَسأَلُكَ الأَمانَ يَومَ ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِـئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصَـٰحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ * وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ * كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾.[٧]

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ المَولىٰ وأَنَا العَبدُ، وهَل يَرحَمُ العَبدَ إلَّا المَولىٰ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ المالِكُ وأَنَا المَملوكُ، وهَل يَرحَمُ المَملوكَ إلَّا المالِكُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ العَزيزُ وأَنَا الذَّليلُ، وهَل يَرحَمُ الذَّليلَ إلَّا العَزيزُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ الخالِقُ وأَنَا المَخلوقُ، وهَل يَرحَمُ المَخلوقَ إلَّا الخالِقُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ العَظيمُ وأَنَا الحَقيرُ، وهَل يَرحَمُ الحَقيرَ إلَّا العَظيمُ؟

---

١. الفرقان: ٢٧.
٢. الرحمن: ٤١.
٣. لقمان: ٣٣.
٤. غافر: ٥٢.
٥. الانفطار: ١٩.
٦. عبس: ٣٤ـ٣٧.
٧. المعارج: ١١ـ١٦.

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ القَوِيُّ وأَنَا الضَّعيفُ، وهَل يَرحَمُ الضَّعيفَ إلَّا القَوِيُّ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ الغَنِيُّ وأَنَا الفَقيرُ، وهَل يَرحَمُ الفَقيرَ إلَّا الغَنِيُّ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ المُعطي وأَنَا السّائِلُ، وهَل يَرحَمُ السّائِلَ إلَّا المُعطي؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ الحَيُّ وأَنَا المَيِّتُ، وهَل يَرحَمُ المَيِّتَ إلَّا الحَيُّ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ الباقي وأَنَا الفاني، وهَل يَرحَمُ الفانيَ إلَّا الباقي؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ الدّائِمُ وأَنَا الزّائِلُ، وهَل يَرحَمُ الزّائِلَ إلَّا الدّائِمُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ الرّازِقُ وأَنَا المَرزوقُ، وهَل يَرحَمُ المَرزوقَ إلَّا الرّازِقُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ الجَوادُ وأَنَا البَخيلُ، وهَل يَرحَمُ البَخيلَ إلَّا الجَوادُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ المُعافي وأَنَا المُبتَلىٰ، وهَل يَرحَمُ المُبتَلىٰ إلَّا المُعافي؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ الكَبيرُ وأَنَا الصَّغيرُ، وهَل يَرحَمُ الصَّغيرَ إلَّا الكَبيرُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ الهادي وأَنَا الضّالُّ، وهَل يَرحَمُ الضّالَّ إلَّا الهادي؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ الرَّحمٰنُ وأَنَا المَرحومُ، وهَل يَرحَمُ المَرحومَ إلَّا الرَّحمٰنُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ السُّلطانُ وأَنَا المُمتَحَنُ، وهَل يَرحَمُ المُمتَحَنَ إلَّا السُّلطانُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ الدَّليلُ وأَنَا المُتَحَيِّرُ، وهَل يَرحَمُ المُتَحَيِّرَ إلَّا الدَّليلُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ الغَفورُ وأَنَا المُذنِبُ، وهَل يَرحَمُ المُذنِبَ إلَّا الغَفورُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ الغالِبُ وأَنَا المَغلوبُ، وهَل يَرحَمُ المَغلوبَ إلَّا الغالِبُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ الرَّبُّ وأَنَا المَربوبُ، وهَل يَرحَمُ المَربوبَ إلَّا الرَّبُّ؟

مَولايَ يا مَولايَ، أنتَ المُتَكَبِّرُ وأَنَا الخاشِعُ، وهَل يَرحَمُ الخاشِعَ إلَّا المُتَكَبِّرُ؟

مَولايَ يا مَولايَ، ارحَمني بِرَحمَتِكَ، وَارضَ عَنّي بِجودِكَ وكَرَمِكَ، يا ذَا الجودِ وَالإِحسانِ وَالطَّولِ وَالاِمتِنانِ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[1]

---

١. المزار الكبير: ص ١٧٣، المزار للشهيد الأوّل: ص ٢٤٨، مصباح الزائر: ص ٨٨، البلد الأمين: ص ٣١٩، ←

هـ ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام في شُوَيحِطاتِ النَّجّارِ

٢٧٥ . **الأمالي للصدوق عن أبي الدرداء:** شَهِدتُ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ بِشُوَيحِطاتِ النَّجّارِ، وقَدِ اعتَزَلَ عَن مَواليهِ وَاختَفىٰ مِمَّن يَليهِ، وَاستَتَرَ بِمُغَيِّلاتِ[1] النَّخلِ، فَافتَقَدتُهُ وبَعُدَ عَلَيَّ مَكانُهُ، فَقُلتُ: لَحِقَ بِمَنزِلِهِ، فَإِذا أنَا بِصَوتٍ حَزينٍ ونَغمَةٍ شَجِيٍّ، وهُوَ يَقولُ:

«إلٰهي! كَم مِن موبِقَةٍ حَلُمتَ عَن مُقابَلَتِها بِنَقِمَتِكَ[2]؟! وكَم مِن جَريرَةٍ[3] تَكَرَّمتَ عَن كَشفِها بِكَرَمِكَ؟! إلٰهي! إن طالَ في عِصيانِكَ عُمُري، وعَظُمَ فِي الصُّحُفِ ذَنبي، فَما أنَا مُؤَمِّلٌ غَيرَ غُفرانِكَ، ولا أنَا بِراجٍ غَيرَ رِضوانِكَ».

فَشَغَلَنِي الصَّوتُ، وَاقتَفَيتُ الأَثَرَ، فَإِذا هُوَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام بِعَينِهِ، فَاستَتَرتُ لَهُ وأَخمَلتُ الحَرَكَةَ، فَرَكَعَ رَكَعاتٍ في جَوفِ اللَّيلِ الغابِرِ، ثُمَّ فَزَعَ إلَى الدُّعاءِ وَالبُكاءِ وَالبَثِّ وَالشَّكوىٰ، فَكانَ مِمّا ناجىٰ بِهِ اللهَ أن قالَ:

«إلٰهي! اُفَكِّرُ في عَفوِكَ فَتَهونُ عَلَيَّ خَطيئَتي، ثُمَّ أذكُرُ العَظيمَ مِن أخذِكَ فَتَعظُمُ عَلَيَّ بَلِيَّتي».

ثُمَّ قالَ: **«آهِ إن أنَا قَرَأتُ فِي الصُّحُفِ سَيِّئَةً أنَا ناسيها وأَنتَ مُحصيها، فَتَقولُ: خُذوهُ، فَيا لَهُ مِن مَأخوذٍ لا تُنجيهِ عَشيرَتُهُ، ولا تَنفَعُهُ قَبيلَتُهُ، يَرحَمُهُ المَلَأُ إذا اُذِنَ فيهِ بِالنِّداءِ».**

ثُمَّ قالَ: **«آهِ مِن نارٍ تُنضِجُ الأَكبادَ وَالكُلىٰ! آهِ مِن نارٍ نَزّاعَةٍ لِلشَّوىٰ[4]! آهِ مِن غَمرَةٍ[5] مِن**

↔ بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٠٩ ح ١٥.

١. الغِيلُ: شجر مُلتَفٌّ يُستَتَرُ فيه كالأجمة (النهاية: ج ٣ ص ٤٠٣ «غيل»).

٢. في المصدر: «حَمَلتَ عني فقابلتها بنعمتك» وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. الجَريرَةُ: الجناية والذنب (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٨٤ «جرر»).

٤. الشوىٰ: جمع شواة، وهي جلدة الرأس (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٩٢ «شوى»).

٥. الغَمرة: الشِدّة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٣٤ «غمر»).

مُلهَباتِ لَظىٰ[١] !».[٢]

و ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ الأُخرىٰ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

٢٧٦ . الإمام عليّ عليه السلام:

إلٰـهي ! كَيفَ لُسكِتُ بِالإِفحامِ[٣] لِسانَ ضَراعَتي ، وقَد أقلَقَني[٤] ما اُبهِمَ عَلَيَّ مِن مَصيرِ عاقِبَتي .

إلٰـهي ! قَد عَلِمتَ حاجَةَ نَفسي إلىٰ ما تَكَفَّلتَ لَها بِهِ مِنَ الرِّزقِ في حَياتي ، وعَرَفتَ قِلَّةَ استِغنائي عَنهُ مِنَ الجَنَّةِ بَعدَ وَفاتي ، فَيا مَن سَمَحَ لي بِهِ مُتَفَضِّلاً فِي العاجِلِ ، لا تَمنَعنيهِ يَومَ فاقَتي إلَيهِ[٥] فِي الآجِلِ ، فَمِن شَواهِدِ نَعماءِ الكَريمِ استِتمامُ نَعمائِهِ ، ومِن مَحاسِنِ آلاءِ الجَوادِ استِكمالُ آلائِهِ .

إلٰـهي ! لَولا ما جَهِلتُ مِن أمري ما شَكَوتُ عَثَراتي ، ولَولا ما ذَكَرتُ مِنَ التَّفريطِ[٦] ما سَفَحتُ عَبَراتي .

إلٰـهي ! صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَامحُ مُثبَتاتِ العَثَراتِ بِمُرسَلاتِ العَبَراتِ ، وهَب كَثيرَ السَّيِّئاتِ لِقَليلِ الحَسَناتِ .

إلٰـهي ! إن كُنتَ لا تَرحَمُ إلَّا المُجِدّينَ في طاعَتِكَ فَإِلىٰ مَن يَفزَعُ المُقَصِّرونَ ؟ وإن كُنتَ لا تَقبَلُ إلّا مِنَ المُجتَهِدينَ فَإِلىٰ مَن يَلتَجِئُ المُفَرِّطونَ ؟ وإن كُنتَ لا تُكرِمُ إلّا أهلَ

---

١ . لظىٰ : اسم من أسماء جهنّم (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٦٣٢ «لظى»).

٢ . الأمالي للصدوق : ص ١٣٧ ح ١٣٦ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٥٧ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٢٤ ، روضة الواعظين : ص ١٢٦ ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١١ ح ١ .

٣ . أفحمتني ذنوبي : أي أسكتتني عن سؤالك والطلب منك (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٣٦٧ «فحم»).

٤ . أي أزعجني ، وفي بحار الأنوار : «أغلقني» .

٥ . في المصدر : «إليك» ، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى .

٦ . في بحار الأنوار والبلد الأمين : «الإفراط» بدل «التفريط» .

الإحسانِ فكَيفَ يَصنَعُ المُسيؤُونَ ؟ وإن كانَ لا يَفوزُ يَومَ الحَشرِ إلّا المُتقّونَ فَبِمَن يَستَغيثُ المُجرِمونَ ؟

إلٰهي ! إن كانَ لا يَجوزُ عَلَى الصِّراطِ إلّا مَن أجازَتهُ بَراءَةُ عَمَلِهِ ، فَأَنّىٰ بِالجَوازِ لِمَن لَم يَتُب إلَيكَ قَبلَ انقِضاءِ أجَلِهِ ؟

إلٰهي ! إن لَم تَجُد إلّا عَلىٰ مَن عَمَّرَ بِالزُّهدِ مَكنونَ سَريرَتِهِ ، فَمَن لِلمُضطَرِّ الَّذي يُرضيهِ[1] بَينَ العالَمينَ سَعيُ نَقيبَتِهِ ؟

إلٰهي ! إن حَجَبتَ عَن مُوَحِّديكَ نَظَرَ تَغَمُّدِكَ لِجِناياتِهِم ، أوقَعَهُم غَضَبُكَ بَينَ المُشرِكينَ في كُرُباتِهِم .

إلٰهي ! إن لَم تَنَلنا يَدُ إحسانِكَ يَومَ الوُرودِ ، اختَلَطنا فِي الجَزاءِ بِذَوِي الجُحودِ .

إلٰهي ! فَأَوجِب لَنا بِالإِسلامِ مَذخورَ هِباتِكَ ، وَاستَصفِ ما كَدَّرَتهُ الجَرائِرُ مِنها بِصَفوِ صِلاتِكَ.

إلٰهي ! ارحَمنا غُرَباءَ إذا تَضَمَّنَتنا[2] بُطونُ لُحودِنا ، وغُمَّت[3] بِاللَّبِنِ سُقوفُ بُيوتِنا ، واُضجِعنا مَساكينَ عَلَى الأَيمانِ في قُبورِنا ، وخُلِّفنا فُرادىٰ في أضيَقِ المَضاجِعِ ، وصَرَعَتنَا المَنايا في أعجَبِ المَصارِعِ ، وصِرنا في دارِ قَومٍ كَأَنَّها مَأهولَةٌ ، وهِيَ مِنهُم بَلاقِعُ[4] .

إلٰهي ! إذا جِئناكَ عُراةً حُفاةً ، مُغبَرَّةً مِن ثَرَى الأَجداثِ رُؤُوسُنا ، وشاحِبَةً مِن تُرابِ المَلاحيدِ وُجوهُنا ، وخاشِعَةً مِن أفزاعِ القِيامَةِ أبصارُنا ، وذابِلَةً مِن شِدَّةِ العَطَشِ شِفاهُنا ، وجائِعَةً لِطولِ المُقامِ بُطونُنا ، وبارِزَةً[5] هُنالِكَ لِلعُيونِ سَوآتُنا ، ومُوَقَّرَةً مِن ثِقلِ الأَوزارِ

---

١. في بحار الأنوار والبلد الأمين : «لم يرضه» بدل «يُرضيه» .

٢. في المصدر : «قضّمتنا» ، وما في المتن أثبت من المصادر الأُخرى .

٣. غَمَّهُ : سَتَرَهُ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٣٣٦ «غمم») .

٤. بَلاقِعُ : جمع بَلقَع وبَلقَعة : وهي الأرض القَفرُ التي لا شيء فيها (النهاية : ج ١ ص ١٥٣ «بلقع») .

٥. في البلد الأمين و بحار الأنوار : «بادية» بدل «بارزة» .

ظُهورُنا ،ومَشغولينَ بِما قَد دَهانا عَن أهالِينا وأَولادِنا ، فَلا تُضَعِّفِ المَصائِبَ عَلَينا بِإِعراضِ وَجهِكَ الكَريمِ عَنّا ،وسَلبِ عائِدَةٍ ما مَثَّلَهُ الرَّجاءُ مِنّا .

إلٰهي ! ما حَنَّت هٰذِهِ العُيونُ إلىٰ بُكائِها ، ولا جادَت مُتَسَرِّبَةً بِمائِها ، ولا أسهَدَها[1] بِنَحيبِ الثّاكِلاتِ فَقدُ عَزائِها ، إلّا لِما أسلَفَتهُ مِن عَمدِها وخَطائِها ، وما دَعاها إلَيهِ عَواقِبُ بَلائِها ، وأَنتَ القادِرُ يا عَزيزُ عَلىٰ كَشفِ غَمّائِها .

إلٰهي ! إن كُنّا مُجرِمينَ فَإِنّا نَبكي عَلىٰ إضاعَتِنا مِن حُرمَتِكَ ما نَستَوجِبُهُ ، وإن كُنّا مَحرومينَ فَإِنّا نَبكي إذ فاتَنا مِن جودِكَ ما نَطلُبُهُ . . .

إلٰهي ! أنتَظِرُ عَفوَكَ كَما يَنتَظِرُهُ المُذنِبونَ ، ولَستُ أيأَسُ مِن رَحمَتِكَ الَّتي يَتَوَقَّعُهَا المُحسِنونَ[2] .

إلٰهي ! لا تَغضَب عَلَيَّ فَلَستُ أقوىٰ لِغَضَبِكَ ، ولا تَسخَط عَلَيَّ فَلَستُ أقومُ لِسَخَطِكَ .

إلٰهي ! أَلِلنّارِ رَبَّتني اُمّي فَلَيتَها لَم تُرَبِّني ، أم لِلشَّقاءِ وَلَدَتني فَلَيتَها لَم تَلِدني .

إلٰهي !انهَمَلَت عَبَراتي حينَ ذَكَرتُ عَثَراتي ، وما لَها لا تَنهَمِلُ ولا أدري إلىٰ ما يَكونُ مَصيري ،وعَلىٰ ماذا يَهجُمُ عِندَ البَلاغِ مَسيرِي ، وأَرىٰ نَفسي تُخاتِلُني ، وأَيّامي تُخادِعُني ، وقَد خَفَقَت فَوقَ رَأسي أجنِحَةُ المَوتِ ، ورَمَقَتني مِن قَريبٍ أعيُنُ الفَوتِ ، فَما عُذري وقَد حَشا مَسامِعي رافِعُ الصَّوتِ .[3]

ز ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام في جَوفِ اللَّيلِ

٢٧٧ . **العدد القويّة عن ابراهيم بن محمّد:** سَمِعتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ لَيلَةً في مُناجاتِهِ :

---

١ . في المصدر : «أو لا حادَت مُتَشَرِّبَةً بِمائِها ، ولا أشهَدَها» ، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى .

٢ . في بعض المصادر : «إلٰهي أخافُ عُقوبَتَكَ كَما يَخافُ المُذنِبونَ ، وأنتَظِرُ عَفوَكَ كَما يَنتَظِرُ المُخلِصونَ» .

٣ . المصباح للكفعمي : ص ٤٨٩ وص ٤٩٦ ، البلد الأمين : ص ٣١٣ وص ٣١٨ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٢ وص ١٠٨ ح ١٤ ؛ دستور معالم الحكم : ص ١٢٧ عن عبد الله الأسدي نحوه وليس فيه بعض ألفاظ الدعاء .

إلٰهَنا وسَيِّدَنا ومَولانا ، لَو بَكَينا حَتّىٰ تَسقُطَ أشفارُنا[1] ، وَانتَحَبنا[2] حَتّىٰ تَنقَطِعَ أصواتُنا ، وقُمنا حَتّىٰ تَيبَسَ أقدامُنا ، ورَكَعنا حَتّىٰ تَنخَلِعَ أوصالُنا ، وسَجَدنا حَتّىٰ تَتَفَقَّأَ[3] أحداقُنا ، وأكَلنا تُرابَ الأَرضِ طولَ أعمارِنا ، وذَكَرناكَ حَتّىٰ تَكِلَّ ألسِنَتُنا ، مَااستَوجَبنا بِذٰلِكَ مَحوَ سَيِّئَةٍ مِن سَيِّئاتِنا .[4]

٢٧٨ . **مصباح المتهجّد:** كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ في جَوفِ اللَّيلِ ، إذا هَدَأَتِ العُيونُ :

إلٰهي ! غارَت نُجومُ سَمائِكَ ، ونامَت عُيونُ أنامِكَ ، وهَدَأَت أصواتُ عِبادِكَ وأنعامِكَ ، غَلَّقَتِ المُلوكُ عَلَيها أبوابَها ، وطافَ عَلَيها حُرّاسُها ، وَاحتَجَبوا عَمَّن يَسأَلُهُم حاجَةً ، أو يَنتَجِعُ[5] مِنهُم فائِدَةً .

وأنتَ إلٰهي حَيٌّ قَيّومٌ ، لا تَأخُذُكَ سِنَةٌ و لا نَومٌ ، ولا يَشغَلُكَ شَيءٌ عَن شَيءٍ ، أبوابُ سَمائِكَ لِمَن دَعاكَ مُفَتَّحاتٌ ، وخَزائِنُكَ غَيرُ مُغَلَّقاتٍ ، وأبوابُ رَحمَتِكَ غَيرُ مَحجوباتٍ ، وفَوائِدُكَ لِمَن سَأَلَكَها غَيرُ مَحظوراتٍ ، بَل هِيَ مَبذولاتٌ .

وأنتَ إلٰهِي الكَريمُ الَّذي لا تَرُدُّ سائِلاً مِنَ المُؤمِنينَ سَأَلَكَ ، و لا تَحتَجِبُ عَن أحَدٍ مِنهُم أرادَكَ ، لا وعِزَّتِكَ وجَلالِكَ ، لا تَختَزِلُ[6] حَوائِجَهُم دونَكَ ، ولا يَقضيها أحَدٌ غَيرُكَ .

إلٰهي ! وقَد تَراني ووُقوفي وذُلَّ مَقامي بَينَ يَدَيكَ ، وتَعلَمُ سَريرَتي وتَطَّلِعُ عَلىٰ ما في قَلبي ، وما يَصلُحُ بِهِ أمرُ آخِرَتي ودُنيايَ .

---

١. الشُّفر : حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشّعر (النهاية: ج ٢ ص ٤٨٤ «شفر»).

٢. النحيبُ الانتحابُ : البكاءُ بصوت طويل ومدّ (النهاية: ج ٥ ص ٢٧ «نحب»).

٣. تفقّأت : أي انفلقت وانشقّت (النهاية: ج ٣ ص ٤٦١ «فقأ»).

٤. العدد القوية: ص ٣٢٠ ح ٢٣ ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٣٨ ح ٢١؛ تذكرة الخواص: ص ٣٣٢.

٥. في المصدر : «انتجع» ، وما في المتن أُثبت من المصادر الأُخرى . وانتجعتَ فلاناً : إذا أتيتَه تطلب معروفه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٥٣ «نجع»).

٦. يختزل : يقتطِعُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٩ «خزل»).

إلٰهي ! إن ذَكَرتُ المَوتَ وهَولَ المُطَّلَعِ[١] ، وَالوُقوفَ بَينَ يَدَيكَ ، نَغَّصَني مَطعَمي ومَشرَبي ، وأَغَصَّني بِريقي ، وأَقلَقَني عَن وِسادَتي ، ومَنَعَني رُقادي ، وكَيفَ يَنامُ مَن يَخافُ بَياتَ مَلَكِ المَوتِ في طَوارِقِ[٢] اللَّيلِ وطَوارِقِ النَّهارِ ؟! بَل [كَيفَ][٣] يَنامُ العاقِلُ ومَلَكُ المَوتِ لا يَنامُ ، لا بِاللَّيلِ ولا بِالنَّهارِ ، ويَطلُبُ قَبضَ روحِهِ[٤] بِالبَياتِ أو في آناءِ السّاعاتِ ؟!.

ثُمَّ يَسجُدُ ، ويُلصِقُ خَدَّهُ بِالتُّرابِ وهُوَ يَقولُ :

أسأَلُكَ الرَّوحَ وَالرّاحَةَ عِندَ المَوتِ ، وَالعَفوَ عَنّي حينَ أَلقاكَ .[٥]

٢٧٩ . **أعلام الدين عن طاووس اليماني:** رَأَيتُ في جَوفِ اللَّيلِ رَجُلاً مُتَعَلِّقاً بِأَستارِ الكَعبَةِ وهُوَ يَقولُ :

ألا أيُّـهَا المَأمـولُ فـي كُـلِّ حـاجَةٍ	شَكَوتُ إلَيكَ الضُّرَّ فَاسمَع شِكـايَتي
ألا يا رَجـائي أنتَ كـاشِفُ كُـربَتي	فَهَب لي ذُنوبي كُلَّها وَاقضِ حاجَتي
[فَ]زادي قَـليلٌ مـا أراهُ مُـبَلِّغي	أَلِـلزّادِ أبكـي أم لِـبُعدِ مَسـافَتي
أتَـيتُ بِأَعـمالٍ قِـباحٍ رَديَّـةٍ	فَما فِي الوَرىٰ خَلقٌ جَنىٰ كَـجِنايَتي
أتُحرِقُني فِي النّارِ يـا غـايَةَ المُـنىٰ	فَأَينَ رَجائي مِـنكَ أيـنَ مَـخافَتي ؟

قالَ : فَتَأَمَّلتُهُ فَإِذا هُوَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقُلتُ : يَابنَ رَسولِ اللهِ ، ما هٰذَا الجَزَعُ

---

١ . المُطَّلَعُ : أمر الآخرة وموقف القيامة الذي يحصل الإطّلاع عليه بعد الموت (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١١٠٩ «طلع»).

٢ . الطوارق : هي الأُمور التي تأتي غفلة (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١١٠٠ «طرق»).

٣ . ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر الأُخرى.

٤ . في المصدر : «روحي» ، وما في المتن أُثبت من بعض المصادر الأُخرى ، وهو الأنسب بالسياق.

٥ . مصباح المتهجّد : ص ١٣٢ ح ٢١٦ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٥٣ ح ٢١٣٣ ، المصباح للكفعمي : ص ٧٢ ، البلد الأمين : ص ٣٥ ، دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢١٢ نحوه وفيه : «أنّه كان إذا صلّى من الليل دعا فقال : ...» ، بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ٢٣٦ ح ٤٧.

وأَنتَ ابنُ رَسولِ اللهِ، ولَكَ أربَعُ خِصالٍ: رَحمَةُ اللهِ، وشَفاعَةُ جَدِّكَ رَسولِ اللهِ ﷺ، وأَنتَ ابنُهُ، وأَنتَ طِفلٌ صَغيرٌ؟!

فَقالَ لَهُ: يا طاووسُ، إنَّني نَظَرتُ في كِتابِ اللهِ فَلَم أرَ لي مِن ذٰلِكَ شَيئاً، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾[١]، وأَمّا كَوني ابنَ رَسولِ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ * فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ﴾[٢]، وأَمّا كَوني طِفلاً فَإِنّي رَأَيتُ الحَطَبَ الكِبارَ لا يَشتَعِلُ إلّا بِالصِّغارِ. ثُمَّ بَكىٰ ﷺ حَتّىٰ غُشِيَ عَلَيهِ.[٣]

ح ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ ﷺ فِي الحِجرِ

٢٨٠ . **الأمالي للصدوق عن طاووس اليماني:** مَرَرتُ بِالحِجرِ[٤] فَإِذا أنَا بِشَخصٍ راكِعٍ وساجِدٍ، فَتَأَمَّلتُهُ فَإِذا هُوَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ﷺ، فَقُلتُ: يا نَفسُ، رَجُلٌ صالِحٌ مِن أهلِ بَيتِ النُّبُوَّةِ، وَاللهِ، لَأَغتَنِمَنَّ دُعاءَهُ، فَجَعَلتُ أرقُبُهُ حَتّىٰ فَرَغَ مِن صَلاتِهِ ورَفَعَ باطِنَ كَفَّيهِ إلَى السَّماءِ وجَعَلَ يَقولُ:

سَيِّدي، سَيِّدي، هٰذِهِ يَدايَ قَد مَدَدتُهُما إلَيكَ بِالذُّنوبِ مَملوءَةً، وعَينايَ بِالرَّجاءِ مَمدودَةً، وحَقٌّ لِمَن دَعاكَ بِالنَّدَمِ تَذَلُّلاً أن تُجيبَهُ بِالكَرَمِ تَفَضُّلاً.

سَيِّدي، أمِن أهلِ الشَّقاءِ خَلَقتَني فَأُطيلَ بُكائي، أم مِن أهلِ السَّعادَةِ خَلَقتَني فَأُبَشِّرَ رَجائي؟

---

١. الأنبياء: ٢٨.

٢. المؤمنون: ١٠١ـ١٠٣.

٣. أعلام الدين: ص ١٧١، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٩٨ ح ١٥. جدير بالذكر أنّ هذا الحديث ضعيف من الناحية السندية، كما أنّ نسبة مضمونه للإمام المعصوم لا تخلو من إشكال، ولعلّه متعلّق بشخص آخر غير الإمام زين العابدين.

٤. الحِجرُ: بيت إسماعيل وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٦٦ «هجر»).

سَيِّدي ، أَلِضَربِ المَقامِعِ خَلَقتَ أعضائي ، أم لِشُربِ الحَميمِ خَلَقتَ أمعائي ؟

سَيِّدي ، لَو أنَّ عَبداً استَطاعَ الهَرَبَ مِن مَولاهُ لَكُنتُ أوَّلَ الهارِبينَ مِنكَ ، لٰكِنّي أعلَمُ أنّي لا أفوتُكَ .

سَيِّدي ، لَو أنَّ عَذابي مِمّا يَزيدُ في مُلكِكَ لَسَأَلتُكَ الصَّبرَ عَلَيهِ ، غَيرَ أنّي أعلَمُ أنَّهُ لا يَزيدُ في مُلكِكَ طاعَةُ المُطيعينَ ، ولا يَنقُصُ مِنهُ مَعصِيَةُ العاصينَ .

سَيِّدي ، ما أنَا وما خَطَري ، هَب لي بِفَضلِكَ ، وجَلِّلني بِسِترِكَ ، وَاعفُ عَن تَوبيخي بِكَرَمِ وَجهِكَ .

إلٰهي وسَيِّدي ! ارحَمني مَصروعاً عَلَى الفِراشِ ، تُقَلِّبُني أيدي أحِبَّتي ، وَارحَمني مَطروحاً عَلَى المُغتَسَلِ يُغَسِّلُني صالِحُ جيرَتي ، وَارحَمني مَحمولاً قَد تَناوَلَ الأَقرِباءُ أطرافَ جِنازَتي ، وَارحَم في ذٰلِكَ البَيتِ المُظلِمِ وَحشَتي وغُربَتي ووَحدَتي .[1]

ط ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام فِي المَسجِدِ الحَرامِ

٢٨١ . المناقب لابن شهر آشوب عن طاووس اليماني ـ في ذِكرِ أحوالِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام ـ: رَأَيتُهُ يَطوفُ مِنَ العِشاءِ إلَى السَّحَرِ ويَتَعَبَّدُ ، فَلَمّا لَم يَرَ أحَداً رَمَقَ السَّماءَ بِطَرفِهِ وقالَ :

«إلٰهي ! غارَت نُجومُ سَماواتِكَ ، وهَجَعَت عُيونُ أنامِكَ ، وأبوابُكَ مُفَتَّحاتٌ لِلسّائِلينَ ، جِئتُكَ لِتَغفِرَ لي وتَرحَمَني وتُرِيَني وَجهَ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله في عَرَصاتِ[2] القِيامَةِ» .

ثُمَّ بَكىٰ وقالَ :

«وعِزَّتِكَ وجَلالِكَ ، ما أرَدتُ بِمَعصِيَتي مُخالَفَتَكَ ، وما عَصَيتُكَ إذ عَصَيتُكَ وأنَا بِكَ

---

١. الأمالي للصدوق : ص ٢٨٨ ح ٣٢١ ، روضة الواعظين : ص ٢١٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٨٩ ح ١ ، وراجع المزار الكبير : ص ١٤٦ الباب ٨.

٢. العَرَصاتُ : جمعُ عَرَصةٍ ، وهي كلّ موضع واسع لابناء فيه (النهاية : ج ٣ ص ٢٠٨ «عرص»).

شاكٌّ ، ولا بِنكالِكَ[١] جاهِلٌ ، ولا لِعقوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ ،ولٰكِن سَوَّلَت لي نَفسي ، وأَعانَني عَلىٰ ذٰلِكَ سَترُكَ المُرخىٰ بِهِ عَلَيَّ ، فَأَنَا الآنَ مِن عَذابِكَ مَن يَستَنقِذُني ؟ وبِحَبلِ مَن أعتَصِمُ إن قَطَعتَ حَبلَكَ عَنّي ؟ فَوا سَوأَتاه غَداً مِنَ الوُقوفِ بَينَ يَدَيكَ إذا قيلَ لِلمُخِفّينَ : جوزوا ، ولِلمُثقِلينَ : حُطّوا ، أمَعَ المُخِفّينَ أجوزُ ، أم مَعَ المُثقِلينَ أحُطُّ ؟ ! وَيلي كُلَّما طالَ عُمُري كَثُرَت خَطايايَ ولَم أتُب ، أما آنَ لي أن أستَحِيَ مِن رَبّي ؟ !» .

ثُمَّ بَكىٰ ، ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ :

«أتُحرِقُني بِالنّارِ يا غايَةَ المُنىٰ ... فَأَينَ رَجائي ثُمَّ أينَ مَحَبَّتي

أتَيتُ بِأَعمالٍ قِباحٍ رَدِيَّةٍ ... وما فِي الوَرىٰ خَلقٌ جَنىٰ كِجِنايَتي»

ثُمَّ بَكىٰ وقالَ : «سُبحانَكَ ! تُعصىٰ كَأَنَّكَ لا تَرىٰ ، وتَحلُمُ كَأَنَّكَ لَم تُعصَ ، تَتَوَدَّدُ إلىٰ خَلقِكَ بِحُسنِ الصَّنيعِ كَأَنَّ بِكَ الحاجَةَ إلَيهِم ، وأنتَ يا سَيِّدِي الغَنِيُّ عَنهُم» . ثُمَّ خَرَّ إلَى الأَرضِ ساجِداً.[٢]

ي ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام المَعروفَةُ بِمُناجاةِ الخائِفينَ

٢٨٢ . الإمام زين العابدين عليه السلام:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، إلٰهي ! أتَراكَ بَعدَ الإيمانِ بِكَ تُعَذِّبُني ؟ أم بَعدَ حُبّي إيّاكَ تُبَعِّدُني ؟ أم مَعَ رَجائي لِرَحمَتِكَ وصَفحِكَ تَحرِمُني ؟ أم مَعَ استِجارَتي بِعَفوِكَ تُسلِمُني ؟ حاشا لِوَجهِكَ الكَريمِ أن تُخَيِّبَني ، لَيتَ شِعري ، ألِلشَّقاءِ وَلَدَتني اُمّي أم لِلعَناءِ رَبَّتني ؟ ! فَلَيتَها لَم تَلِدني ولَم تُرَبِّني ، ولَيتَني عَلِمتُ أمِن أهلِ السَّعادَةِ جَعَلتَني ؟ وبِقُربِكَ وجِوارِكَ خَصَصتَني ؟ فَتَقَرَّ بِذٰلِكَ عَيني ، وتَطمَئِنَّ لَهُ نَفسي .

إلٰهي ! هَل تُسَوِّدُ وُجوهاً خَرَّت ساجِدَةً لِعَظَمَتِكَ ؟ أو تُخرِسُ ألسِنَةً نَطَقَت بِالثَّناءِ عَلىٰ

---

١ . النكالُ : العقوبة (النهاية : ج ٥ ص ١١٧ «نطل») .

٢ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٥١ ، بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ٨١ ح ٧٥ وج ٨٧ ص ٢٠٠ ح ٨ .

مَجدِكَ وجَلالَتِكَ ؟ أو تَطبَعُ عَلىٰ قُلوبٍ انطَوَت عَلىٰ مَحَبَّتِكَ ؟ أو تُصِمُّ أسماعاً تَلَذَّذَت بِسَماعِ ذِكرِكَ في إرادَتِكَ ؟ أو تَغُلُّ أكُفّاً رَفَعَتهَا الآمالُ إلَيكَ رَجاءَ رَأفَتِكَ ؟ أو تُعاقِبُ أبداناً عَمِلَت بِطاعَتِكَ حَتّىٰ نَحِلَت في مُجاهَدَتِكَ ؟ أو تُعَذِّبُ أرجُلاً سَعَت في عِبادَتِكَ ؟

إلٰهي ! لا تُغلِق عَلىٰ مُوَحِّديكَ أبوابَ رَحمَتِكَ ، ولا تَحجُب مُشتاقيكَ عَنِ النَّظَرِ إلىٰ جَميلِ رُؤيَتِكَ .

إلٰهي ! نَفسٌ أعزَزتَها بِتَوحيدِكَ ، كَيفَ تُذِلُّها بِمَهانَةِ هِجرانِكَ ؟ وضَميرٌ انعَقَدَ عَلىٰ مَوَدَّتِكَ ، كَيفَ تُحرِقُهُ بِحَرارَةِ نيرانِكَ ؟

إلٰهي ! أجِرني مِن أليمِ غَضَبِكَ ، وعَظيمِ سَخَطِكَ ، يا حَنّانُ يا مَنّانُ ، يا رَحيمُ يا رَحمٰنُ ، يا جَبّارُ يا قَهّارُ ، يا غَفّارُ يا سَتّارُ ، نَجِّني بِرَحمَتِكَ مِن عَذابِ النّارِ ، وفَضيحَةِ العارِ ، إذَا امتازَ الأَخيارُ مِنَ الأَشرارِ ، وحالَتِ الأَهوالُ ، وقَرُبَ المُحسِنونَ ، وبَعُدَ المُسيؤونَ ، ووُفِّيَت كُلُّ نَفسٍ ما كَسَبَت وهُم لا يُظلَمونَ .[1]

يا ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام فِي الرَّهبَةِ

٢٨٣ . الإمام زين العابدين عليه السلام:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ خَلَقتَني سَوِيّاً ، ورَبَّيتَني صَغيراً ، ورَزَقتَني مَكفِيّاً . اللّٰهُمَّ إنّي وَجَدتُ فيما أنزَلتَ مِن كِتابِكَ ، وبَشَّرتَ بِهِ عِبادَكَ ، أن قُلتَ : ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[2] ، وقَد تَقَدَّمَ مِنّي ما قَد عَلِمتَ ، وما أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنّي ، فَيا سَوأَتا مِمّا أحصاهُ عَلَيَّ كِتابُكَ ، فَلَولَا المَواقِفُ الَّتي أُؤَمِّلُ مِن عَفوِكَ الَّذي شَمِلَ كُلَّ شَيءٍ لَأَلقَيتُ بِيَدي ، ولَو أنَّ أحَداً استَطاعَ الهَرَبَ مِن رَبِّهِ ، لَكُنتُ أنَا أحَقُّ بِالهَرَبِ مِنكَ ، وأنتَ لا تَخفىٰ عَلَيكَ خافِيَةٌ فِي الأَرضِ ولا فِي السَّماءِ إلّا أتَيتَ بِها ،

---

١. بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٤٣ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب .

٢. الزمر : ٥٣ .

وكَفىٰ بِكَ جازِياً ، وكَفىٰ بِكَ حَسيباً .

اللّٰهُمَّ إنَّكَ طالِبي إن أنَا هَرَبتُ ، ومُدرِكي إن أنَا فَرَرتُ ، فَها أنَا ذا بَينَ يَدَيكَ خاضِعٌ ذَليلٌ راغِمٌ ، إن تُعَذِّبني فَإِنّي لِذٰلِكَ أهلٌ ، وهُوَ يا رَبِّ مِنكَ عَدلٌ ، وإن تَعفُ عَنّي فَقَديماً شَمَلَني عَفوُكَ ، وأَلبَستَني عافِيَتَكَ .

فَأَسأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِالمَخزونِ مِن أسمائِكَ ، وبِما وارَتهُ الحُجُبُ مِن بَهائِكَ ، إلّا رَحِمتَ هٰذِهِ النَّفسَ الجَزوعَةَ ، وهٰذِهِ الرِّمَّةَ[1] الهَلوعَةَ[2] ، الَّتي لا تَستَطيعُ حَرَّ شَمسِكَ ، فَكَيفَ تَستَطيعُ حَرَّ نارِكَ ؟! وَالَّتي لا تَستَطيعُ صَوتَ رَعدِكَ ، فَكَيفَ تَستَطيعُ صَوتَ غَضَبِكَ ؟! فَارحَمنِي اللّٰهُمَّ فَإِنّي امرُؤٌ حَقيرٌ ، وخَطَري يَسيرٌ ، ولَيسَ عَذابي مِمّا يَزيدُ في مُلكِكَ مِثقالَ ذَرَّةٍ ، ولَو أنَّ عَذابي مِمّا يَزيدُ في مُلكِكَ لَسَأَلتُكَ الصَّبرَ عَلَيهِ ، وأَحبَبتُ أن يَكونَ ذٰلِكَ لَكَ ، ولٰكِن سُلطانُكَ اللّٰهُمَّ أعظَمُ ، ومُلكُكَ أدوَمُ مِن أن تَزيدَ فيهِ طاعَةُ المُطيعينَ ، أو تَنقُصَ مِنهُ مَعصِيَةُ المُذنِبينَ .

فَارحَمني يا أرحَمَ الرّاحِمينَ ، وتَجاوَز عَنّي يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ ، وتُب عَلَيَّ إنَّكَ أنتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ .[3]

يب ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام في طَلَبِ مَخافَةِ اللهِ تَعالىٰ

٢٨٤ . الإمام زين العابدين عليه السلام :

إلٰهي ! حَرَمَني كُلُّ مَسؤولٍ رِفدَهُ ، ومَنَعَني كُلُّ مَأمولٍ ما عِندَهُ ، وأَخلَفَني مَن كُنتُ أرجوهُ لِرَغبَةٍ وأَقصِدُهُ لِرَهبَةٍ ، وحالَ الشَّكُّ في ذٰلِكَ يَقيناً وَالظَّنُّ عِرفاناً ، وَاستَحالَ الرَّجاءُ يَأساً ، ورَدَّتنِي الضَّرورَةُ إلَيكَ حينَ خابَت آمالي ، وَانقَطَعَت أسبابي ، وأَيقَنتُ أنَّ

---

١ . الرمّة : العظام البالية (المصباح المنير : ص ٢٣٩ «رمم») .

٢ . الهَلَعُ : أشدُّ الجزع والضَجَر (النهاية : ج ٥ ص ٢٦٩ «هلع») .

٣ . الصحيفة السجّادية : ص ٢١٥ الدعاء ٥٠ .

سَعيي لا يُفلِحُ ، وَاجتهادي لا يُنجِحُ إلّا بِمَعونَتِكَ ، وأَنَّ مُريدي بِالخَيرِ لا يَقدِرُ عَلىٰ إنالَتي إيّاهُ إلّا بِإِذنِكَ .

فَأَسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأَغنِني يا رَبِّ بِكَرَمِكَ عَن لُؤمِ المَسؤولينَ ، وبِإِسعافِكَ عَن خَيبَةِ المَرجُوّينَ ، وأَبدِلني مَخافَتَكَ مِن مَخافَةِ المَخلوقينَ ، وَاجعَلني أشَدَّ ما أكونُهُ لَكَ خَوفاً ، وأَكثَرَ ما أكونُهُ لَكَ ذِكراً ، وأَعظَمَ ما أكونُ مِنكَ حِرزاً ، إذا زالَت عَنِّي المَخاوِفُ ، وَانزاحَتِ المَكارِهُ ، وَانصَرَفَت عَنِّي المَخاوِفُ ، حينَ يَأمَنُ المَغرورونَ مَكرَكَ ، ويَنسَى الجاهِلونَ ذِكرَكَ .

ولا تَجعَلني مِمَّن يُبطِرُهُ الرَّخاءُ ويَصرَعُهُ البَلاءُ ، فَلا يَدعوكَ إلّا عِندَ حُلولِ نازِلَةٍ ، ولا يَذكُرُكَ إلّا عِندَ وُقوعِ جائِحَةٍ[1] ، فَيَصرَعُ لَكَ خَدَّهُ ، وتَرفَعَ بِالمَسأَلَةِ إلَيكَ يَدَهُ ، ولا تَجعَلني مِمَّن عِبادَتُهُ لَكَ خَطَراتٌ تَعرِضُ دونَ دَوامِهَا الفَتَراتُ ، فَيَعمَلُ[2] بِشَيءٍ مِنَ الطّاعَةِ مِن يَومِهِ ، ويَمَلُّ العَمَلَ في غَدِهِ ، لٰكِن صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاجعَل كُلَّ يَومٍ مِن أيّامي مُوفِياً عَلىٰ أمسِهِ ، مُقَصِّراً عَن غَدِهِ ، حَتّىٰ تَتَوَفّاني وقَد أعدَدتُ لِيَومِ المَعادِ تَوفِرَةَ الزّادِ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[3]

٥ / ٤
مُناجاةُ الرّاجينَ

الف ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٨٥ . **المستدرك على الصحيحين عن جابر بن عبدالله:** جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : وا ذُنوباه ! وا ذُنوباه ! فَقالَ هٰذَا القَولَ مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ :

---

١. الجائِحةُ : كلّ مُصيبةٍ عظيمة وفِتنةٌ مبيرة (مجمع البحرين : ج ١ ص ٣٣٥ «جوح»).

٢. في المصدر : «فيعلم» والتصويب من الصحيفة السجادية الجامعة: ص ٤٨٧.

٣. بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٢٩ ح ١٩ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

قُل : «اللّٰهُمَّ مَغفِرَتُكَ أوسَعُ مِن ذُنوبي ، ورَحمَتُكَ أرجىٰ عِندي مِن عَمَلي» ، فَقالَها ، ثُمَّ قالَ : عُد ، فَعادَ ، ثُمَّ قالَ : عُد ، فَعادَ ، فَقالَ : قُم ، فَقَد غَفَرَ اللّٰهُ لَكَ.[1]

ب ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

٢٨٦ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ فِي المُناجاةِ للّٰهِ تَعالىٰ ـ :

إلٰهي ! إن كانَ صَغُرَ في جَنبِ طاعَتِكَ عَمَلي ، فَقَد كَبُرَ في جَنبِ رَجائِكَ أمَلي .

إلٰهي ! كَيفَ أنقَلِبُ بِالخَيبَةِ مِن عِندِكَ مَحروماً ، وكانَ ظَنّي بِكَ وبِجودِكَ أن تَقلِبَني بِالنَّجاةِ مَرحوماً ؟ !

إلٰهي ! لَم اُسَلِّط عَلىٰ حُسنِ ظَنّي بِكَ قُنوطَ الآيِسينَ ، فَلا تُبطِل صِدقَ رَجائي لَكَ بَينَ الآمِلينَ .

إلٰهي ! عَظُمَ جُرمي إذ كُنتَ المُبارِزَ بِهِ ، وكَبُرَ ذَنبي إذ كُنتَ المُطالِبَ بِهِ ، إلّا أنّي إذا ذَكَرتُ كَبيرَ جُرمي وعَظيمَ غُفرانِكَ ، وَجَدتُ الحاصِلَ لي مِن بَينِهِما عَفوَ رِضوانِكَ .

إلٰهي ! إن دَعاني إلَى النّارِ بِذَنبي مَخشِيُّ عِقابِكَ ، فَقَد ناداني إلَى الجَنَّةِ بِالرَّجاءِ حُسنُ ثَوابِكَ .

إلٰهي ! إن أوحَشَتنِي الخَطايا عَن مَحاسِنِ لُطفِكَ ، فَقَد آنَسَتني بِاليَقينِ مَكارِمُ عَطفِكَ .

إلٰهي ! إن أنامَتنِي الغَفلَةُ عَنِ الاِستِعدادِ لِلِقائِكَ ، فَقَد أنبَهَتنِي المَعرِفَةُ يا سَيِّدي بِكَريمِ آلائِكَ .

إلٰهي ! إن عَزَبَ[2] لُبّي عَن تَقويمِ ما يُصلِحُني ، فَما عَزَبَ إيقاني بِنَظَرِكَ لي فيما يَنفَعُني .

إلٰهي ! إنِ انقَرَضَت بِغَيرِ ما أحبَبتَ مِنَ السَّعيِ أيّامي ، فَبِالإِيمانِ أمضَتهَا الماضِياتُ مِن

---

١. المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٧٢٨ ح ١٩٩٤ ، الأذكار المنتخبة : ص ٣٤٧ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ١٩٨ ح ٣٧٣٧ .

٢ . عَزَبَ : غابَ وخَفِيَ (المصباح المنير : ص ٤٠٧ «عزب») .

أعوامي...

إلٰهي! مَسكَنَتي لا يَجبُرُها إلّا عَطاؤُكَ، ولُمنِيَّتي لا يُغنيها إلّا جَزاؤُكَ.

إلٰهي! أصبَحتُ عَلىٰ بابٍ مِن أبوابِ مِنَحِكَ سائِلاً، وعَنِ التَّعَرُّضِ لِسِواكَ بِالمَسألَةِ عادِلاً، ولَيسَ مِن جَميلِ امتِنانِكَ رَدُّ سائِلٍ مَلهوفٍ، ومُضطَرٍّ لِانتِظارِ خَيرِكَ المَألوفِ.

إلٰهي! أقَمتُ [نَفسي] عَلىٰ قَنطَرَةٍ مِن قَناطِرِ الأَخطارِ، مَملُوّاً[1] بِالأَعمالِ وَالاعتِبارِ، فَأَنَا الهالِكُ إن لَم تُعِن عَلَيها بِتَخفيفِ الأَثقالِ.

إلٰهي! أ مِن أهلِ الشَّقاءِ خَلَقتَني فَأُطيلَ بُكائي؟ أم مِن أهلِ السَّعادَةِ خَلَقتَني فَأُبَشِّرَ رَجائي؟

إلٰهي! إن حَرَمتَني رُؤيَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلِهِ في دارِ السَّلامِ، وأعدَمتَني تَطوافَ الوُصَفاءِ مِنَ الخُدّامِ، وصَرَفتَ وَجهَ تَأميلي بِالخَيبَةِ في دارِ المُقامِ، فَغَيرَ ذٰلِكَ مَنَّتني نَفسي مِنكَ يا ذَا الفَضلِ وَالإِنعامِ.

إلٰهي! وعِزَّتِكَ وجَلالِكَ، لَو قَرَنتَني فِي الأَصفادِ طُولَ الأَيّامِ، ومَنَعتَني سَيبَكَ[2] مِن بَينِ الأَنامِ، وحُلتَ بَيني وبَينَ الكِرامِ، ما قَطَعتُ رَجائي مِنكَ، ولا صَرَفتُ وَجهَ انتِظاري لِلعَفوِ عَنكَ...

إلٰهي! إن أقعَدَنِي التَّخَلُّفُ عَنِ السَّبقِ مَعَ الأَبرارِ، فَقَد أقامَتنِي الثِّقَةُ بِكَ عَلىٰ مَدارِجِ الأَخيارِ.

إلٰهي! قَلبٌ حَشَوتَهُ مِن مَحَبَّتِكَ في دارِ الدُّنيا، كَيفَ تَطَّلِعُ عَلَيهِ نارٌ مُحرِقَةٌ في لَظىٰ.

إلٰهي! نَفسٌ أعزَزتَها بِتَأييدِ إيمانِكَ، كَيفَ تُذِلُّها بَينَ أطباقِ نيرانِكَ.

إلٰهي! لِسانٌ كَسَوتَهُ مِن تَماجيدِكَ أنيقَ أثوابِها، كَيفَ تَهوي إلَيهِ مِنَ النّارِ مُشتَعِلاتُ

---

١. في البلد الأمين والمزار الكبير ومزار الشهيد: «مبلوّاً».

٢. السَّيبُ: العَطاءُ (النهاية: ج ٢ ص ٤٣٢ «سيب»).

التهابِها .

إلٰهي ! كُلُّ مكروبٍ إلَيكَ يلتَجي ، وكُلُّ مَحزونٍ إيّاكَ يرتَجي .

إلٰهي ! سَمِعَ العابِدونَ بِجَزيلِ ثَوابِكَ فَخَشَعوا ، وسَمِعَ الزّاهِدونَ بِسَعَةِ رَحمَتِكَ فَقَنِعوا ، وسَمِعَ المُوَلّونَ عَنِ القَصدِ بِجودِكَ فَرَجَعوا ، وسَمِعَ المُجرِمونَ بِسَعَةِ غُفرانِكَ فَطَمِعوا ، وسَمِعَ المُؤمِنونَ بِكَرَمِ عَفوِكَ وفَضلِ عَوارِفِكَ فَرَغِبوا ، حَتّى ازدَحَمَت مَولايَ بِبابِكَ عَصائِبُ العُصاةِ مِن عِبادِكَ ، وعَجَّت إلَيكَ مِنهُم عَجيجَ الضَّجيجِ بِالدُّعاءِ في بِلادِكَ ، ولِكُلٍّ أمَلٌ قَد ساقَ صاحِبَهُ إلَيكَ مُحتاجاً ، وقَلبٌ تَرَكَهُ وَجيبُ خَوفِ المَنعِ مِنكَ مُهتاجاً ، وأنتَ المَسؤولُ الَّذي لا تَسوَدُّ لَدَيهِ وُجوهُ المَطالِبِ ، ولَم تَرزَأ بِنَزيلِهِ قَطيعاتُ المَعاطِبِ .

إلٰهي ! إن أخطَأتُ طَريقَ النَّظَرِ لِنَفسي بِما فيهِ كَرامَتُها ، فَقَد أصَبتُ طَريقَ الفَزَعِ إلَيكَ بِما فيهِ سَلامَتُها .

إلٰهي ! إن كانَت نَفسي استَسعَدَتني مُتَمَرِّدَةً عَلىٰ ما يُرديها ، فَقَدِ استَسعَدتُهَا الآنَ بِدُعائِكَ عَلىٰ ما يُنجيها .

إلٰهي ! إن عَداني[1] الاِجتِهادُ فِي ابتِغاءِ مَنفَعَتي ، فَلَم يَعدُني بِرُّكَ بِما فيهِ مَصلَحَتي .

إلٰهي ! إن قَسَطتُ فِي الحُكمِ عَلىٰ نَفسي بِما فيهِ حَسرَتُها ، فَقَد أقسَطتُ الآنَ بِتَعريفي إيّاها مِن رَحمَتِكَ إشفاقَ رَأفَتِها .

إلٰهي ! إن أجحَفَ[2] بي قِلَّةُ الزّادِ فِي المَسيرِ إلَيكَ ، فَقَد وَصَلتُهُ الآنَ بِذَخائِرِ ما أعدَدتُهُ مِن فَضلِ تَعويلي عَلَيكَ .

إلٰهي ! إذا ذَكَرتُ رَحمَتَكَ ضَحِكَت إلَيها وُجوهُ وَسائِلي ، وإذا ذَكَرتُ سَخطَتَكَ[3] بَكَت

---

١. عَداني عنك أمرُ كذا يَعدوني : أي شَغَلَني (ترتيب كتاب العين : ص ٥٢٢ «عدو»).
٢. أجحَفتَ بهم : أي أفقرتَهم (النهاية : ج ١ ص ٢٤١ «جحف»).
٣. في البلد الأمين : «سخطك».

عَلَيها عُيونُ مَسائِلي .

إلٰهي ! فَأَفِض بِسَجلٍ مِن سِجالِكَ عَلىٰ عَبدٍ بائِسٍ قَد أتلَفَهُ الظَّمَأُ ، وأَحاطَ بِخَيطِ جِيدِهِ كَلالُ الوَنىٰ[1] .

إلٰهي ! أدعوكَ دُعاءَ مَن لَم يَرجُ غَيرَكَ بِدُعائِهِ ، وأَرجوكَ رَجاءَ مَن لَم يَقصِد غَيرَكَ بِرَجائِهِ .

إلٰهي ! كَيفَ أرُدُّ عارِضَ تَطَلُّعي إلىٰ نَوالِكَ ، وإنَّما أنا فِي استِرزاقي لِهٰذَا البَدَنِ أحَدُ عِيالِكَ . . .

إلٰهي ! كَيفَ يَنقُلُ بِنَا اليَأسُ إلَى الإِمساكِ عَمّا لَهِجنا بِطِلابِهِ ، وقَدِ ادَّرَعنا مِن تَأميلِنا إيّاكَ أسبَغَ أثوابِهِ .

إلٰهي ! إذا هَزَّتِ الرَّهبَةُ أفنانَ مَخافَتِنَا انقَلَعَت مِنَ الاُصولِ أشجارُها ، وإذا تَنَسَّمَت[2] أرواحُ الرَّغبَةِ مِنّا أغصانَ رَجائِنا أينَعَت بِتَلقيحِ البِشارَةِ أثمارُها .

إلٰهي ! إذا تَلَونا مِن صِفاتِكَ شَديدَ العِقابِ أسِفنا ، وإذا تَلَونا مِنهَا الغَفورَ الرَّحيمَ فَرِحنا[3] ، فَنَحنُ بَينَ أمرَينِ : فَلا سَخطَتُكَ تُؤمِنُنا ، ولا رَحمَتُكَ تُؤيِسُنا . . .

إلٰهي ! إنَّكَ لَم تَزَل بي بارّاً أيّامَ حَياتي ، فَلا تَقطَع بِرَّكَ عَنّي بَعدَ وَفاتي .

إلٰهي ! كَيفَ أيأَسُ مِن حُسنِ نَظَرِكَ لي بَعدَ مَماتي ، وأَنتَ لَم تُوَلِّني إلَّا الجَميلَ في أيّامِ حَياتي .

إلٰهي ! إنَّ ذُنوبي قَد أخافَتني ، ومَحَبَّتي لَكَ قَد أجارَتني ، فَتَوَلَّ مِن أمري ما أنتَ أهلُهُ ، وعُد بِفَضلِكَ عَلىٰ مَن غَمَرَهُ جَهلُهُ . يا مَن لا تَخفىٰ عَلَيهِ خافِيَةٌ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ

---

١. الونىٰ: التعب والفتور.

٢. تَنَسَّمَتْ ريحُها بشيءٍ من نسيمٍ أي هَبَّتْ هُبوباً رُويداً ذات نسيمٍ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٧٤ «نسم»).

٣. طمعنا (خ ل).

مُحَمَّدٍ، وَاغفِر لي ما قَد خَفِيَ عَلَى النّاسِ مِن أمري . . .

إلٰهي ! كَأنّي بِنَفسي وقَد اُضجِعَت في حُفرَتِها ، وَانصَرَفَ عَنهَا المُشَيِّعونَ مِن جيرَتِها ، وبَكَى الغَريبُ عَلَيها لِغُربَتِها ، وجادَ بِالدُّموعِ عَلَيهَا المُشفِقونَ مِن عَشيرَتِها ، وناداها مِن شَفيرِ[1] القَبرِ ذَوُو مَوَدَّتِها ، ورَحِمَهَا المُعادي لَها فِي الحَياةِ عِندَ صَرعَتِها ، ولَم يَخفَ عَلَى النّاظِرينَ إلَيها عِندَ ذٰلِكَ ضُرُّ فاقَتِها ، ولا عَلىٰ مَن رَآها قَد تَوَسَّدَتِ الثَّرىٰ عَجزُ حيلَتِها ، فَقُلتَ: مَلائِكَتي ، فَريدٌ نَأىٰ[2] عَنهُ الأَقرَبونَ ، ووَحيدٌ جَفاهُ الأَهلونَ ، نَزَلَ بي قَريباً ، وأَصبَحَ فِي اللَّحدِ غَريباً ، وقَد كانَ لي في دارِ الدُّنيا داعِياً ، ولِنَظَري إلَيهِ في هٰذَا اليَومِ راجِياً ، فَتُحسِنُ عِندَ ذٰلِكَ ضِيافَتي ، وتَكونُ أرحَمَ بي مِن أهلي وقَرابَتي . . .

إلٰهي ! لَقَد رَجَوتُ مِمَّن ألبَسَني بَينَ الأَحياءِ ثَوبَ عافِيَتِهِ ، أن لا يُعرِيَني مِنهُ بَينَ الأَمواتِ بِجودِ رَأفَتِهِ ، ولَقَد رَجَوتُ مِمَّن تَوَلّاني في حَياتي بِإِحسانِهِ أن يَشفَعَهُ لي عِندَ وَفاتي بِغُفرانِهِ .

يا أنيسَ كُلِّ غَريبٍ آنِس فِي القَبرِ غُربَتي ، ويا ثانِيَ كُلِّ وَحيدٍ ، ارحَم فِي القَبرِ وَحدَتي ، ويا عالِمَ السِّرِّ وَالنَّجوىٰ ، ويا كاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلوىٰ ، كَيفَ نَظَرُكَ لي بَينَ سُكّانِ الثَّرىٰ ، وكَيفَ صَنيعُكَ إلَيَّ في دارِ الوَحشَةِ وَالبِلىٰ ، فَقَد كُنتَ بي لَطيفاً أيّامَ حَياةِ الدُّنيا .[3]

٢٨٧ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ :

اللّٰهُمَّ إنّي أرىٰ لَدَيَّ مِن فَضلِكَ ما لَم أسأَلكَ ، فَعَلِمتُ أنَّ لَدَيكَ مِنَ الرَّحمَةِ ما لا أعلَمُ ، فَصَغُرَت قيمَةُ مَطلَبي فيما عايَنتُ ، وقَصُرَت غايَةُ أمَلي عِندَما رَجَوتُ ، فَإِن ألحَفتُ[4] في

---

١. شفير : جانب (النهاية : ج ٢ ص ٤٨٥ «شفر»).

٢. نأى : تباعَدَ (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٧٤١ «نای»).

٣. المصباح للكفعمي : ص ٤٨٥ ـ ٤٩٧ ، البلد الأمين : ص ٣١٢ ـ ٣١٨ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٠ ـ ١٠٨ ح ١٤ ؛ دستور معالم الحكم : ص ١٣١ ـ ١٤٠ عن عبد الله الأسدي نحوه.

٤. ألحَفَ : ألَحَّ (المصباح المنير : ص ٥٥١ «لحف»).

سُؤالي فَلِفاقَتي إلىٰ ما عِندَكَ ، وإن قَصَّرتُ في دُعائي فَبِما عَوَّدتَ مِنِ ابتِدائِكَ .[١]

ج ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

٢٨٨ . **الإمام زين العابدين عليه السلام** ـ فِي المُناجاةِ المَعروفَةِ بِمُناجاةِ الرّاجينَ ـ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، يا مَن إذا سَأَلَهُ عَبدٌ أعطاهُ ، وإذا أمَّلَ ما عِندَهُ بَلَّغَهُ مُناهُ ، وإذا أقبَلَ عَلَيهِ قَرَّبَهُ وأدناهُ ، وإذا جاهَرَهُ بِالعِصيانِ سَتَرَ عَلَيهِ وغَطّاهُ ، وإذا تَوَكَّلَ عَلَيهِ أحسَبَهُ وكَفاهُ .

إلٰهي ! مَنِ الَّذي نَزَلَ بِكَ مُلتَمِساً قِراكَ[٢] فَما قَرَيتَهُ ؟ ومَنِ الَّذي أناخَ بِبابِكَ مُرتَجِياً نَداكَ فَما أولَيتَهُ ؟ أيَحسُنُ أن أرجِعَ عَن بابِكَ بِالخَيبَةِ مَصروفاً ، ولَستُ أعرِفُ سِواكَ مَولىً بِالإِحسانِ مَوصوفاً ؟ ! كَيفَ أرجو غَيرَكَ وَالخَيرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ ؟ وكَيفَ اُؤَمِّلُ سِواكَ وَالخَلقُ وَالأَمرُ لَكَ ؟ أأَقطَعُ رَجائي مِنكَ وقَد أولَيتَني ما لَم أسأَلهُ مِن فَضلِكَ ؟ أم تُفقِرُني إلىٰ مِثلي وأنَا أعتَصِمُ بِحَبلِكَ ؟ ! يا مَن سَعِدَ بِرَحمَتِهِ القاصِدونَ ، ولَم يَشقَ بِنَقِمَتِهِ المُستَغفِرونَ ، كَيفَ أنساكَ ولَم تَزَل ذاكِري ؟ وكَيفَ ألهو عَنكَ وأنتَ مُراقِبي ؟ !

إلٰهي ! بِذَيلِ كَرَمِكَ أعلَقتُ يَدي ، ولِنَيلِ عَطاياكَ بَسَطتُ أمَلي ، فَأَخلِصني بِخالِصَةِ تَوحيدِكَ ، وَاجعَلني مِن صَفوَةِ عَبيدِكَ .

يا مَن كُلُّ هارِبٍ إلَيهِ يَلتَجِئُ ، وكُلُّ طالِبٍ إيّاهُ يَرتَجي ، يا خَيرَ مَرجُوٍّ ، ويا أكرَمَ مَدعُوٍّ ، ويا مَن لا يَرُدُّ سائِلَهُ ، ولا يُخَيِّبُ آمِلَهُ ، يا مَن بابُهُ مَفتوحٌ لِداعيهِ ، وحِجابُهُ مَرفوعٌ لِراجيهِ ، أسأَلُكَ بِكَرَمِكَ أن تَمُنَّ عَلَيَّ مِن عَطائِكَ بِما تَقَرُّ بِهِ عَيني ، ومِن رَجائِكَ بِما تَطمَئِنُّ بِهِ نَفسي ، ومِنَ اليَقينِ بِما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيَّ مُصيباتِ الدُّنيا ، وتَجلو بِهِ عَن بَصيرَتي غَشَواتِ العَمىٰ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[٣]

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣١٩ ح ٦٦٣.

٢. القِرى: الضيافة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٧٥ «قرى»).

٣. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٤.

٢٨٩ . **المصباح للكفعمي:** دُعاءٌ عَظيمُ الشَّأنِ مَروِيٌّ عَن عَلِيٍّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام :

إلٰهي كَيفَ أدعوكَ وأَنَا أنَا ، وكَيفَ أقطَعُ رَجائي مِنكَ وأَنتَ أنتَ ؟ ! إلٰهي إذا لَم أسأَلكَ فَتُعطِيَني فَمَن ذَا الَّذي أسأَ لُهُ فَيُعطِيَني ؟ ! إلٰهي إذا لَم أدعُكَ فتَستَجيبَ لي فَمَن ذَا الَّذي أدعوهُ فَيَستَجيبَ لي ؟ ! إلٰهي إذا لَم أتَضَرَّع إلَيكَ فَتَرحَمَني فَمَن ذَا الَّذي أتَضَرَّعُ إلَيهِ فَيَرحَمَني ؟ ! إلٰهي فَكَما فَلَقتَ البَحرَ لِموسىٰ عليه السلام ونَجَّيتَهُ ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأن تُنَجِّيَني مِمّا أنَا فيهِ ، وتُفَرِّجَ عَنّي فَرَجاً عاجِلاً غَيرَ آجِلٍ ، بِفَضلِكَ ورَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[1]

د ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام

٢٩٠ . **الإمام الصادق عليه السلام:** تُصَلّي رَكعَتَينِ كَيفَ شِئتَ ثُمَّ تَقولُ :

اللّٰهُمَّ أثبِت رَجاءَكَ في قَلبي ، وَاقطَع رَجاءَ مَن سِواكَ عَنّي ، حَتّىٰ لا أرجُوَ إلّا إيّاكَ ، ولا أثِقَ إلّا بِكَ .[2]

٢٩١ . **عنه عليه السلام** ـ مِن دُعائِهِ عليه السلام فِي المُناجاةِ ـ :

اللّٰهُمَّ إن كانَتِ الذُّنوبُ تَكُفُّ أيدِيَنا عَنِ انبِساطِها إلَيكَ بِالسُّؤالِ ، وَالمُداوَمَةُ عَلَى المَعاصي تَمنَعُنا عَنِ التَّضَرُّعِ وَالابتِهالِ ، فَالرَّجاءُ يَحُثُّنا إلىٰ سُؤالِكَ يا ذَا الجَلالِ ، فَإِن لَم يَعطِفِ السَّيِّدُ عَلىٰ عَبدِهِ فَمِمَّن يَبتَغِي النَّوالَ ؟ ! إلٰهي ؟ ! فَلا تَرُدَّ أكُفَّنَا المُتَضَرِّعَةَ إلّا بِبُلوغِ الآمالِ .[3]

٥ / ٥

مُناجاةُ الرّاغِبينَ

الف ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام

٢٩٢ . **كشف الغمّة عن راشد بن أبي روح الأنصاري:** كانَ مِن دُعاءِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام :

---

١. المصباح للكفعمي : ص ٣٨٩.

٢. مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ١٣٣ ح ٢٣٤٣ ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣٦٣ ح ٢٣.

٣. بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٩٣ ح ٨ نقلاً عن خطّ الشهيد.

اللّٰهُمَّ ارزُقنِي الرَّغبَةَ فِي الآخِرَةِ حَتّىٰ أعرِفَ صِدقَ ذٰلِكَ في قَلبي بِالزَّهادَةِ مِنّي في دُنيايَ ، اللّٰهُمَّ ارزُقني بَصَراً في أمرِ الآخِرَةِ حَتّىٰ أطلُبَ الحَسَناتِ شَوقاً ، وأَفِرَّ[1] مِنَ السَّيِّئاتِ خَوفاً يا رَبِّ.[2]

ب ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

٢٩٣ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ فِي الاِشتِياقِ إلَى طَلَبِ المَغفِرَةِ مِنَ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ ـ:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وصَيِّرنا إلىٰ مَحبوبِكَ مِنَ التَّوبَةِ ، وأَزِلنا عَن مَكروهِكَ مِنَ الإِصرارِ.

اللّٰهُمَّ ومَتىٰ وَقَفنا بَينَ نَقصَينِ في دينٍ أو دُنيا ، فَأَوقِعِ النَّقصَ بِأَسرَعِهِما فَناءً ، وَاجعَلِ التَّوبَةَ في أطوَلِهِما بَقاءً.

وإذا هَمَمنا[3] بِهَمَّينِ يُرضيكَ أحَدُهُما عَنّا ، ويُسخِطُكَ الآخَرُ عَلَينا ، فَمِل بِنا إلىٰ ما يُرضيكَ عَنّا ، وأَوهِن[4] قُوَّتَنا عَمّا يُسخِطُكَ عَلَينا ، ولا تُخَلِّ في ذٰلِكَ بَينَ نُفوسِنا وَاختِيارِها ، فَإِنَّها مُختارَةٌ لِلباطِلِ إلّا ما وَفَّقتَ ، أمّارَةٌ بِالسّوءِ إلّا ما رَحِمتَ.

اللّٰهُمَّ وإنَّكَ مِنَ الضُّعفِ خَلَقتَنا ، وعَلَى الوَهنِ بَنَيتَنا ، ومِن ماءٍ مَهينٍ[5] ابتَدَأتَنا ، فَلا حَولَ لَنا إلّا بِقُوَّتِكَ ، و لا قُوَّةَ لَنا إلّا بِعَونِكَ ، فَأَيِّدنا بِتَوفيقِكَ ، وسَدِّدنا بِتَسديدِكَ ، وأَعمِ أبصارَ قُلوبِنا عَمّا خالَفَ مَحَبَّتَكَ ، ولا تَجعَل لِشَيءٍ مِن جَوارِحِنا نُفوذاً في مَعصِيَتِكَ.

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاجعَل هَمَساتِ قُلوبِنا ، وحَرَكاتِ أعضائِنا ، ولَمَحاتِ أعيُنِنا ، ولَهَجاتِ ألسِنَتِنا ، في موجِباتِ ثَوابِكَ ، حَتّىٰ لا تَفوتَنا حَسَنَةٌ نَستَحِقُّ بِها

---

١. في المصدر: «وافراً» وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه.

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٥ عن راشد بن أبي روح الأنصاري.

٣. هَمَّ بالأمر يَهُمُّ: إذا عزم عليه (النهاية: ج ٥ ص ٢٧٤ «همم»).

٤. وَهَنَ: ضَعُفَ (المصباح المنير: ص ٦٧٤ «وهن»).

٥. مهين: أي ضعيف حقير (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٣١ «مهن»).

جَزاءَكَ، ولا تَبقىٰ لَنا سَيِّئَةٌ نَستَوجِبُ بِها عِقابَكَ.[١]

٢٩٤. عنه عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ مُتَفَزِّعاً إلَى اللهِ عزّ وجلّ ـ:

اللّٰهُمَّ إنّي أخلَصتُ بِانقِطاعي إلَيكَ، وأَقبَلتُ بِكُلّي عَلَيكَ، وصَرَفتُ وَجهي عَمَّن يَحتاجُ إلىٰ رِفدِكَ[٢]، وقَلَبتُ مَسأَلَتي عَمَّن لَم يَستَغنِ عَن فَضلِكَ، ورَأَيتُ أنَّ طَلَبَ المُحتاجِ إلَى المُحتاجِ سَفَهٌ[٣] مِن رَأيِهِ، وضَلَّةٌ مِن عَقلِهِ.

فكَم قَد رَأَيتُ يا إلٰهي مِن اُناسٍ طَلَبُوا العِزَّ بِغَيرِكَ فَذَلّوا، وراموا الثَّروَةَ مِن سِواكَ فَافتَقَروا، و حاوَلُوا الاِرتِفاعَ فَاتَّضَعوا؟! فَصَحَّ بِمُعايَنَةِ أمثالِهِم حازِمٌ وَفَّقَهُ اعتِبارُهُ، وأَرشَدَهُ إلىٰ طَريقِ صَوابِهِ اختِيارُهُ.

فَأَنتَ يا مَولايَ دونَ كُلِّ مَسؤولٍ مَوضِعُ مَسأَلَتي، ودونَ كُلِّ مَطلوبٍ إلَيهِ وَلِيُّ حاجَتي، أنتَ المَخصوصُ قَبلَ كُلِّ مَدعُوٍّ بِدَعوَتي، لا يَشرَكُكَ أحَدٌ في رَجائي، ولا يَتَّفِقُ أحَدٌ مَعَكَ في دُعائي، ولا يَنظِمُهُ وإيّاكَ نِدائي.

لَكَ يا إلٰهي وَحدانِيَّةُ العَدَدِ، ومَلَكَةُ القُدرَةِ الصَّمَدِ[٤]، وفَضيلَةُ الحَولِ وَالقُوَّةِ، ودَرَجَةُ العُلُوِّ وَالرِّفعَةِ، ومَن سِواكَ مَرحومٌ في عُمُرِهِ، مَغلوبٌ عَلىٰ أمرِهِ، مَقهورٌ عَلىٰ شَأنِهِ، مُختَلِفُ الحالاتِ، مُتَنَقِّلٌ فِي الصِّفاتِ، فتَعالَيتَ عَنِ الأَشباهِ وَالأَضدادِ، وتَكَبَّرتَ عَنِ الأَمثالِ وَالأَندادِ، فَسُبحانَكَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ.[٥]

٢٩٥. عنه عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ المَعروفَةِ بِمُناجاةِ الرّاغِبينَ ـ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، إلٰهي! إن كانَ قَلَّ زادي فِي المَسيرِ إلَيكَ، فَلَقَد حَسُنَ ظَنّي

---

١. الصحيفة السجّاديّة: ص ٤٧ الدعاء ٩، البلد الأمين: ص ٤٤٦.

٢. الرفد: العَطاءُ والعون (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧١٧ «رفد»).

٣. السَفهُ: الخِفَّةُ والطيش، والسَّفَهُ: الجهل (النهاية: ج ٢ ص ٣٧٦ «سفه»).

٤. الصَمَدُ: هو الذي يُقصد في الحوائج، وقيل: الدائم الباقي (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٤٩ «صمد»).

٥. الصحيفة السجّاديّة: ص ١١٧ الدعاء ٢٨، البلد الأمين: ص ٤٦٥.

بِالتَّوَكُّلِ عَلَيكَ ، وإن كانَ جُرمي قَد أخافَني مِن عقُوبَتِكَ ، فَإِنَّ رَجائي قَد أشعَرَني بِالأَمنِ مِن نقِمَتِكَ ، وإن كانَ ذَنبي قَد عَرَّضَني لِعِقابِكَ ، فَقَد آذَنَني حُسنُ ثِقَتي بِثَوابِكَ ، وإن أنامَتنِي الغَفلَةُ عَنِ الاِستِعدادِ لِلِقائِكَ ، فَقَد نَبَّهَتنِي المَعرِفَةُ بِكَرَمِكَ و آلائِكَ ، وإن أوحَشَ ما بَيني وبَينَكَ فَرطُ العِصيانِ وَالطُّغيانِ ، فَقَد آنَسَني بُشرَى الغُفرانِ وَالرِّضوانِ .

أسأَلُكَ بِسُبُحاتِ[1] وَجهِكَ وبِأَنوارِ قُدسِكَ ، وأَبتَهِلُ إلَيكَ بِعَواطِفِ رَحمَتِكَ ولَطائِفِ بِرِّكَ ، أن تُحَقِّقَ ظَنّي بِما أُؤَمِّلُهُ مِن جَزيلِ إكرامِكَ وجَميلِ إنعامِكَ ، فِي القُربىٰ مِنكَ وَالزُّلفىٰ لَدَيكَ ، وَالتَّمَتُّعِ بِالنَّظَرِ إلَيكَ ، وها أنَا مُتَعَرِّضٌ لِنَفَحاتِ[2] رَوحِكَ وعَطفِكَ ، ومُنتَجِعٌ[3] غَيثَ جودِكَ ولُطفِكَ ، فارٌّ مِن سَخَطِكَ إلىٰ رِضاكَ ، هارِبٌ مِنكَ إلَيكَ ، راجٍ أحسَنَ ما لَدَيكَ ، مُعَوِّلٌ عَلىٰ مَواهِبِكَ ، مُفتَقِرٌ إلىٰ رِعايَتِكَ .

إلٰهي ! ما بَدَأتَ بِهِ مِن فَضلِكَ فَتَمِّمهُ ، وما وَهَبتَ لي مِن كَرَمِكَ فَلا تَسلُبهُ ، وما سَتَرتَهُ عَلَيَّ بِحِلمِكَ فَلا تَهتِكهُ ، وما عَلِمتَهُ مِن قَبيحِ فِعلي فَاغفِرهُ .

إلٰهي !استَشفَعتُ بِكَ إلَيكَ ، وَاستَجَرتُ بِكَ مِنكَ ، أتَيتُكَ طامِعاً في إحسانِكَ ، راغِباً فِي امتِنانِكَ ، مُستَسقِياً وابِلَ طَولِكَ ، مُستَمطِراً غَمامَ فَضلِكَ ، طالِباً مَرضاتَكَ ، قاصِداً جَنابَكَ ، وارِداً شَريعَةَ رِفدِكَ ، مُلتَمِساً سَنِيَّ الخَيراتِ مِن عِندِكَ ، وافِداً إلىٰ حَضرَةِ جَمالِكَ ، مُريداً وَجهَكَ ، طارِقاً بابَكَ ، مُستَكيناً لِعَظَمَتِكَ وجَلالِكَ ، فَافعَل بي ما أنتَ أهلُهُ مِنَ المَغفِرَةِ وَالرَّحمَةِ ، ولا تَفعَل بي ما أنَا أهلُهُ مِنَ العَذابِ وَالنَّقِمَةِ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[4]

---

١ . سُبُحاتُ الله : جَلالُه وعَظَمتُه ... وقيل : سبحات الوجه ، محاسنه (النهاية : ج ٢ ص ٣٣٢ «سبح») .
٢ . النفحةُ : هي الدفعة من الشيء دون مُعظمة . وقيل : قطعة منه (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٨٠٨ «نفح») .
٣ . التَنَجُّعُ : طلب الكلأ ومساقط الغيث (النهاية : ج ٥ ص ٢٢ «نجع») .
٤ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٤٥ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب .

٥ / ٦
مُناجاةُ الشّاكِرين

الف ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٩٦ . رسول الله ﷺ: دَفَعَ إلَيَّ جَبرَئيلُ عليه السلام عَنِ اللهِ تَعالىٰ هٰذِهِ المُناجاةَ فِي الشُّكرِ لِلّهِ:

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ عَلىٰ مَرَدِّ نَوازِلِ البَلاءِ ، ومُلِمّاتِ الضَّرّاءِ ، وكَشفِ نَوائِبِ اللَّأْواءِ[1] ، وتَوالي سُبوغِ النَّعماءِ ، ولَكَ الحَمدُ عَلىٰ هَنيءِ عَطائِكَ ، ومَحمودِ بَلائِكَ ، وجَليلِ آلائِكَ ، ولَكَ الحَمدُ على إحسانِكَ الكَثيرِ ، وخَيرِكَ الغَزيرِ ، وتَكليفِكَ اليَسيرِ ، ودَفعِكَ العَسيرِ ، ولَكَ الحَمدُ عَلىٰ تَثميرِكَ قَليلَ الشُّكرِ ، وإعطائِكَ وافِرَ الأَجرِ ، وحَطِّكَ مُثقِلَ الوِزرِ ، وقَبولِكَ ضيقَ العُذرِ ، ووَضعِكَ فادِحَ الإِصرِ[2] ، وتَسهيلِكَ مَوضِعَ الوَعرِ ، ومَنعِكَ مُفظِعَ الأَمرِ .

ولَكَ الحَمدُ رَبِّ عَلَى البَلاءِ المَصروفِ ، ووافِرِ المَعروفِ ، ودَفعِ المَخوفِ ، وإذلالِ العَسوفِ[3] ، ولَكَ الحَمدُ عَلىٰ قِلَّةِ التَّكليفِ ، وكَثرَةِ التَّخويفِ ، وتَقوِيَةِ الضَّعيفِ ، وإغاثَةِ اللَّهيفِ[4] .

ولَكَ الحَمدُ رَبِّ عَلىٰ سَعَةِ إمهالِكَ ، ودَوامِ إفضالِكَ ، وصَرفِ مِحالِكَ[5] ، وحَميدِ فِعالِكَ ، وتَوالي نَوالِكَ ، ولَكَ الحَمدُ رَبِّ عَلىٰ تَأخيرِ مُعاجَلَةِ العِقابِ ، وتَركِ مُغافَصَةِ[6] العَذابِ ، وتَسهيلِ طُرُقِ المَآبِ ، وإنزالِ غَيثِ السَّحابِ .[7]

---

١. اللَّأْواءُ: الشِّدَّةُ وضيق المعيشة (النهاية: ج ٤ ص ٢٢١ «لأو»).
٢. الإِصر: الإثم والعقوبة (النهاية: ج ١ ص ٥٢ «أصر»).
٣. العَسوفُ: أي الجائر، أو الظَّلوم (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٧ «عسف»).
٤. اللَّهيفُ: المضطرّ (لسان العرب: ج ٩ ص ٣٢٢ «لهف»).
٥. في مهج الدعوات والمصباح للكفعمي: «إمحالك».
٦. المُغافَصَةُ: أخذُهُ على غِرَّة (لسان العرب: ج ٧ ص ٦١ «غفص»).
٧. الدعوات: ص ٧١ ح ١٧٠، مهج الدعوات: ص ٢٦٤ عن الإمام الجواد عليه السلام، المصباح للكفعمي: ص ٥٤٦ عن ←

ب ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

٢٩٧. **الإمام عليّ عليه السلام ـ في شُكرِ نِعَمِ اللهِ عَلَيهِ ـ:**

الحَمدُ للهِ الَّذي أنعَمَ عَلَيَّ بِالإِسلامِ، وعَلَّمَنِي القُرآنَ، وحَبَّبَني إلىٰ خَيرِ البَرِيَّةِ خاتَمِ النَّبِيّينَ وسَيِّدِ المُرسَلينَ؛ إحساناً مِنهُ [إلَيَّ][1]، وفَضلاً مِنهُ عَلَيَّ.[2]

٢٩٨. **عنه عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ للهِ تَعالىٰ ـ:**

يا أفضَلَ المُنعِمينَ في آلائِهِ، وأنعَمَ المُفضِلينَ في نَعمائِهِ، كَثُرَت أياديكَ عِندي فَعَجَزتُ عَن إحصائِها، وضِقتُ ذَرعاً في شُكري لَكَ بِجَزائِها، فَلَكَ الحَمدُ عَلىٰ ما أولَيتَ، ولَكَ الشُّكرُ عَلىٰ ما أبلَيتَ، يا خَيرَ مَن دَعاهُ داعٍ، وأفضَلَ مَن رَجاهُ راجٍ.

بِذِمَّةِ الإِسلامِ أتَوَسَّلُ إلَيكَ، وبِحُرمَةِ القُرآنِ أعتَمِدُ عَلَيكَ، وبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أتَقَرَّبُ إلَيكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاعرِف ذِمَّتِيَ الَّتي رَجَوتُ بِها قَضاءَ حاجَتي، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[3]

ج ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

٢٩٩. **تحف العقول:** كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إذا قَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَاتُحْصُوهَا﴾[4] يَقولُ:

سُبحانَ مَن لَم يَجعَل في أحَدٍ مِن مَعرِفَةِ نِعَمِهِ إلَّا المَعرِفَةَ بِالتَّقصيرِ عَن مَعرِفَتِها، كَما

↩ الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٧٤ ح ١ وص ١١٩ ح ١٧.

١. الزيادة من إعلام الورى.

٢. الأمالي للصدوق: ص ١٥٧ ح ١٥٠، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٧٩، بشارة المصطفى: ص ١٥٥، روضة الواعظين: ص ١٢٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٦٦ كلّها عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٧٣ ح ٤١.

٣. المصباح للكفعمي: ص ٤٩٧، البلد الأمين: ص ٣١٨ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٠٨ ح ١٤.

٤. إبراهيم: ٣٤.

لَم يَجعَل في أحَدٍ مِن مَعرِفَةِ إدراكِهِ أكثَرَ مِنَ العِلمِ بِأَنَّهُ لا يُدرِكُهُ، فَشَكَرَ عَزَّ وجَلَّ مَعرِفَةَ العارِفينَ بِالتَّقصيرِ عَن مَعرِفَتِهِ، وجَعَلَ مَعرِفَتَهُم بِالتَّقصيرِ شُكراً، كَما جَعَلَ عِلمَ العالِمينَ أنَّهُم لا يُدرِكونَهُ إيماناً، عِلماً مِنهُ أنَّهُ قَدرُ وُسعِ العِبادِ، فَلا يُجاوِزونَ ذٰلِكَ.

وقالَ عليه السلام:

سُبحانَ مَن جَعَلَ الاِعتِرافَ بِالنِّعمَةِ لَهُ حَمداً، سُبحانَ مَن جَعَلَ الاِعتِرافَ بِالعَجزِ عَنِ الشُّكرِ شُكراً.[1]

٣٠٠. **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ إذَا اعتَرَفَ بِالتَّقصيرِ عَن تَأدِيَةِ الشُّكرِ ـ:

اللّٰهُمَّ إنَّ أحَداً لا يَبلُغُ مِن شُكرِكَ غايَةً إلّا حَصَلَ عَلَيهِ مِن إحسانِكَ ما يُلزِمُهُ شُكراً، ولا يَبلُغُ مَبلَغاً مِن طاعَتِكَ وإنِ اجتَهَدَ إلّا كانَ مُقَصِّراً دونَ استِحقاقِكَ بِفَضلِكَ، فَأَشكَرُ عِبادِكَ عاجِزٌ عَن شُكرِكَ، وأَعبَدُهُم مُقَصِّرٌ عَن طاعَتِكَ.

لا يَجِبُ لِأَحَدٍ أن تَغفِرَ لَهُ بِاستِحقاقِهِ، ولا أن تَرضىٰ عَنهُ بِاستيجابِهِ، فَمَن غَفَرتَ لَهُ فَبِطَولِكَ، ومَن رَضيتَ عَنهُ فَبِفَضلِكَ، تَشكُرُ يَسيرَ ما شَكَرتَهُ[2]، وتُثيبُ عَلىٰ قَليلِ ما تُطاعُ فيهِ، حَتّىٰ كَأَنَّ شُكرَ عِبادِكَ الَّذي أوجَبتَ عَلَيهِ ثَوابَهُم، وأَعظَمتَ عَنهُ جَزاءَهُم، أمرٌ مَلَكُوا استِطاعَةَ الاِمتِناعِ مِنهُ دونَكَ فَكافَيتَهُم، أو لَم يَكُن سَبَبُهُ بِيَدِكَ فَجازَيتَهُم؟! بَل مَلَكتَ يا إلٰهي أمرَهُم قَبلَ أن يَملِكوا عِبادَتَكَ، وأَعدَدتَ ثَوابَهُم قَبلَ أن يُفيضوا في طاعَتِكَ؛ وذٰلِكَ أنَّ سُنَّتَكَ الإِفضالُ، وعادَتَكَ الإِحسانُ، وسَبيلَكَ العَفوُ.

فَكُلُّ البَرِيَّةِ مُعتَرِفَةٌ بِأَنَّكَ غَيرُ ظالِمٍ لِمَن عاقَبتَ، وشاهِدَةٌ بِأَنَّكَ مُتَفَضِّلٌ عَلىٰ مَن عافَيتَ، وكُلٌّ مُقِرٌّ عَلىٰ نَفسِهِ بِالتَّقصيرِ عَمَّا استَوجَبتَ؛ فَلَولا أنَّ الشَّيطانَ يَختَدِعُهُم عَن

---

١. تحف العقول: ص ٢٨٣، الكافي: ج ٨ ص ٣٩٤ ح ٥٩٢ نحوه وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٤١ ح ٣٦ و ٣٧.

٢. قد تواترت النسخ المشهورة من الصحيفة بضبط «شَكَرتَهُ»... فالمعنى: تشكر يسير ما قبلته من العمل، وأثنيت عليه، أي تجازي بالكثير عليه (رياض السالكين: ج ٥ ص ٢٣٨).

طاعَتِكَ ما عَصاكَ عاصٍ، ولَولا أنَّهُ صَوَّرَ لَهُمُ الباطِلَ فِي مِثالِ الحَقِّ ما ضَلَّ عَن طَريقِكَ ضالٌّ.

فَسُبحانَكَ ! ما أبيَنَ كَرَمَكَ في مُعامَلَةِ مَن أطاعَكَ أو عَصاكَ، تَشكُرُ لِلمُطيعِ ما أنتَ تَوَلَّيتَهُ لَهُ، وتُملي لِلعاصي فيما تَملِكُ مُعاجَلَتَهُ فيهِ، أعطَيتَ كُلّاً مِنهُما ما لَم يَجِب لَهُ، وتَفَضَّلتَ عَلىٰ كُلٍّ مِنهُما بِما يَقصُرُ عَمَلُهُ عَنهُ.

ولَو كافَأتَ المُطيعَ عَلىٰ ما أنتَ تَوَلَّيتَهُ لَأَوشَكَ أن يَفقِدَ ثَوابَكَ، وأن تَزولَ عَنهُ نِعمَتُكَ، ولٰكِنَّكَ بِكَرَمِكَ جازَيتَهُ عَلَى المُدَّةِ القَصيرَةِ الفانِيَةِ بِالمُدَّةِ الطَّويلَةِ الخالِدَةِ، وعَلَى الغايَةِ القَريبَةِ الزّائِلَةِ بِالغايَةِ المَديدَةِ الباقِيَةِ، ثُمَّ لَم تَسُمهُ القِصاصَ[1] فيما أكَلَ مِن رِزقِكَ الَّذي يَقوىٰ بِهِ عَلىٰ طاعَتِكَ، ولَم تَحمِلهُ عَلَى المُناقَشاتِ فِي الآلاتِ الَّتي تَسَبَّبَ بِاستِعمالِها إلىٰ مَغفِرَتِكَ، ولَو فَعَلتَ ذٰلِكَ بِهِ لَذَهَبَ بِجَميعِ ما كَدَحَ لَهُ، وجُملَةِ ما سَعىٰ فيهِ، جَزاءً لِلصُّغرىٰ مِن أياديكَ ومِنَنِكَ، ولَبَقِيَ رَهيناً بَينَ يَدَيكَ بِسائِرِ نِعَمِكَ، فَمَتىٰ كانَ يَستَحِقُّ شَيئاً مِن ثَوابِكَ ؟ ! لا ! مَتىٰ ؟ !

هٰذا يا إلٰهي حالُ مَن أطاعَكَ، وسَبيلُ مَن تَعَبَّدَ لَكَ، فَأَمَّا العاصي أمرَكَ وَالمُواقِعُ نَهيَكَ، فَلَم تُعاجِلهُ بِنَقِمَتِكَ، لِكَي يَستَبدِلَ بِحالِهِ في مَعصِيَتِكَ حالَ الإِنابَةِ إلىٰ طاعَتِكَ، ولَقَد كانَ يَستَحِقُّ في أوَّلِ ما هَمَّ بِعِصيانِكَ كُلَّ ما أعدَدتَ لِجَميعِ خَلقِكَ مِن عُقوبَتِكَ، فَجَميعُ ما أخَّرتَ عَنهُ مِنَ العَذابِ، وأَبطَأتَ بِهِ عَلَيهِ مِن سَطَواتِ النَّقِمَةِ وَالعِقابِ، تَركٌ مِن حَقِّكَ، ورِضىً بِدونِ واجِبِكَ.

فَمَن أكرَمُ يا إلٰهي مِنكَ ؟ ! ومَن أشقىٰ مِمَّن هَلَكَ عَلَيكَ ؟ لا ! مَن ؟ فَتَبارَكتَ أن توصَفَ إلّا بِالإِحسانِ، وكَرُمتَ أن يُخافَ مِنكَ إلَّا العَدلُ، لا يُخشىٰ جَورُكَ عَلىٰ مَن عَصاكَ، ولا

---

١. أي لم تُرِدهُ منه. قال في الأساس: ومن المجاز: سُمتُ المرأةَ المعانَقَةَ: أردتُها منها وعرضتها عليها (رياض السالكين: ج ٥ ص ٢٥٦).

يُخافُ إغفالُكَ ثَوابَ مَن أرضاكَ .

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وهَب لي أمَلي ، وزِدني مِن هُداكَ ما أصِلُ بِهِ إلَى التَّوفيقِ في عَمَلي ، إنَّكَ مَنّانٌ كَريمٌ .[١]

٣٠١ . عنه عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ المَعروفَةِ بِمُناجاةِ الشّاكِرينَ ـ :

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، إلٰهي ! أذهَلَني عَن إقامَةِ شُكرِكَ تَتابُعُ طَولِكَ[٢] ، وأعجَزَني عَن إحصاءِ ثَنائِكَ فَيضُ فَضلِكَ ، وشَغَلَني عَن ذِكرِ مَحامِدِكَ تَرادُفُ عَوائِدِكَ ، وأعياني عَن نَشرِ عَوارِفِكَ تَوالي أياديكَ ، وهٰذا مَقامُ مَنِ اعتَرَفَ بِسُبوغِ النَّعماءِ ، وقابَلَها بِالتَّقصيرِ ، وشَهِدَ عَلىٰ نَفسِهِ بِالإِهمالِ وَالتَّضييعِ ، وأنتَ الرَّؤوفُ الرَّحيمُ ، البَرُّ الكَريمُ ، الَّذي لا يُخَيِّبُ قاصِديهِ ، ولا يَطرُدُ عَن فِنائِهِ آمِليهِ ، بِساحَتِكَ تَحُطُّ رِحالُ الرّاجينَ ، وبِعَرصَتِكَ تَقِفُ آمالُ المُستَرفِدينَ ، فَلا تُقابِل آمالَنا بِالتَّخييبِ وَالإِياسِ ، ولا تُلبِسنا سِربالَ القُنوطِ وَالإِبلاسِ[٣] .

إلٰهي ! تَصاغَرَ عِندَ تَعاظُمِ آلائِكَ شُكري ، وتَضاءَلَ في جَنبِ إكرامِكَ إيّايَ ثَنائي ونَشري ، جَلَّلَتني نِعَمُكَ مِن أنوارِ الإِيمانِ حُلَلاً ، وضَرَبَت عَلَيَّ لَطائِفُ بِرِّكَ مِنَ العِزِّ كِلَلاً[٤] ، وقَلَّدَتني مِنَنُكَ قَلائِدَ لا تُحَلُّ ، وطَوَّقَتني أطواقاً لا تُفَلُّ ، فَآلاؤُكَ جَمَّةٌ ضَعُفَ لِساني عَن إحصائِها ، ونَعماؤُكَ كَثيرَةٌ قَصُرَ فَهمي عَن إدراكِها فَضلاً عَنِ استِقصائِها . فَكَيفَ لي بِتَحصيلِ الشُّكرِ وشُكري إيّاكَ يَفتَقِرُ إلىٰ شُكرٍ ؟ ! فَكُلَّما قُلتُ : لَكَ الحَمدُ وَجَبَ عَلَيَّ لِذٰلِكَ أن أقولَ : لَكَ الحَمدُ .

إلٰهي ! فَكَما غَذَّيتَنا بِلُطفِكَ ، ورَبَّيتَنا بِصُنعِكَ ، فَتَمِّم عَلَينا سَوابِغَ النِّعَمِ ، وَادفَع عَنّا

---

١ . الصحيفة السجادية : ص ١٤٣ الدعاء ٣٧ ، المصباح للكفعمي : ص ٥٤٤ ، البلد الأمين : ص ٤٧٢ .

٢ . الطَّول : الفَضل والسعة (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١١٢٥ «طول») .

٣ . الإبلاس : التحيّر والدهشة (اُنظر : النهاية : ج ١ ص ١٥٢ «بلس») .

٤ . الكِلَّة : الستر الرقيق يُخاطُ كالبيت (الصحاح : ج ٥ ص ١٨١٢ «كلل») . وجمع الكِلَّة : الكِلَلُ .

مَكارِهَ النِّقَمِ ، و آتِنا مِن حُظوظِ الدّارَينِ أرفَعَها وأَجَلَّها عاجِلاً و آجِلاً ، ولَكَ الحَمدُ عَلىٰ حُسنِ بَلائِكَ ، وسُبوغِ نَعمائِكَ ، حَمداً يُوافِقُ رِضاكَ ، ويَمتَري[1] العَظيمَ مِن بِرِّكَ ونَداكَ ، يا عَظيمُ يا كَريمُ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[2]

٣٠٢ . **الأمالي للصدوق عن طاووس اليماني:** كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ سَيِّدُ العابِدينَ عليه السلام يَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ:

إلٰهي ! وعِزَّتِكَ وجَلالِكَ وعَظَمَتِكَ ، لَو أنّي مُنذُ بَدَعتَ فِطرَتي مِن أوَّلِ الدَّهرِ عَبَدتُكَ دَوامَ خُلودِ رُبوبِيَّتِكَ ، بِكُلِّ شَعرَةٍ في كُلِّ طَرفَةِ عَينٍ سَرمَدَ الأَبَدِ ، بِحَمدِ الخَلائِقِ وشُكرِهِم أجمَعينَ ، لَكُنتُ مُقَصِّراً في بُلوغِ أداءِ شُكرِ أخفىٰ نِعمَةٍ مِن نِعَمِكَ عَلَيَّ.

ولَو أنّي كَرَبتُ مَعادِنَ حَديدِ الدُّنيا بِأَنيابي ، وحَرَثتُ أرضَها بِأَشفارِ عَيني ، وبَكَيتُ مِن خَشيَتِكَ مِثلَ بُحورِ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ دَماً وصَديداً ، لَكانَ ذٰلِكَ قَليلاً في كَثيرِ ما يَجِبُ مِن حَقِّكَ عَلَيَّ.

ولَو أنَّكَ إلٰهي عَذَّبتَني بَعدَ ذٰلِكَ بِعَذابِ الخَلائِقِ أجمَعينَ ، وعَظَّمتَ لِلنّارِ خَلقي وجِسمي ، ومَلَأتَ جَهَنَّمَ وأَطباقَها مِنّي حَتّىٰ لا يَكونَ فِي النّارِ مُعَذَّبٌ غَيري ، ولا يَكونَ لِجَهَنَّمَ حَطَبٌ سِوايَ ، لَكانَ ذٰلِكَ بِعَدلِكَ عَلَيَّ قَليلاً في كَثيرِ مَا استَوجَبتُهُ مِن عُقوبَتِكَ.[3]

د ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الباقِرِ عليه السلام

٣٠٣ . **تفسير العيّاشي عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام، قال:** قُلتُ لَهُ : ما عَنَى اللّٰهُ بِقَولِهِ لِنوحٍ : ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾[4]؟ فَقالَ : كَلِماتٌ بالَغَ فيهِنَّ. وقالَ : كانَ إذا أصبَحَ

---

١. الريح تمري السحاب وتمتريه: تستخرجه وتستدرُّهُ (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٧٧ «مرو»).

٢. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٦. نقلاً عن بعض الكتب.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٣٧٥ ح ٤٧٤، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٠ ح ٢.

٤. الإسراء: ٣.

وأمسىٰ قالَ : «اللّٰهُمَّ أصبَحتُ اُشهِدُكَ أنَّهُ ما أصبَحَ بي مِن نِعمَةٍ في دينٍ أو دُنيا فَإِنَّهُ مِنكَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ ، ولَكَ الشُّكرُ بِها عَلَيَّ يا رَبِّ حَتّىٰ تَرضىٰ وبَعدَ الرِّضا» ، فَسُمِّيَ بِذٰلِكَ عَبداً شَكوراً .[١]

هـ ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام

٣٠٤ . **قرب الإسناد عن مسعدة بن صدقة:** هٰذا مِن مَحامِدِ أبي عَبدِ اللّٰهِ عليه السلام عِندَ الشَّيءِ مِنَ الرِّزقِ إذا كانَ تَجَدَّدَ لَهُ :

الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي نِعَمُهُ تَغدو عَلَينا وتَروحُ ، ونَظَلُّ بِها نَهاراً ونَبيتُ فيها لَيلاً ، فَنُصبِحُ فيها بِرَحمَتِهِ مُسلِمينَ ، ونُمسي فيها بِمِنَّتِهِ مُؤمِنينَ ، مِنَ البَلوىٰ مُعافينَ . الحَمدُ لِلّٰهِ المُنعِمِ المُفضِلِ ،المُحسِنِ المُجمِلِ ، ذِي الجَلالِ وَالإِكرامِ ، ذِي الفَواضِلِ وَالنِّعَمِ ، الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي لَم يَخذُلنا عِندَ شِدَّةٍ ، ولَم يَفضَحنا عِندَ سَريرَةٍ[٢] ، ولَم يُسلِمنا عِندَ جَريرَةٍ[٣] .[٤]

٣٠٥ . **الإمام الصادق عليه السلام** ـ مِن دُعائِهِ في شُكرِ اللّٰهِ تَعالىٰ ـ:

الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي أدعوهُ فَيُجيبُني وإن كُنتُ بَطيئاً حينَ يَدعوني ، وَالحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي أسأَلُهُ فَيُعطيني وإن كُنتُ بَخيلاً حينَ يَستَقرِضُني ، وَالحَمدُ لِلّٰهِ الَّذِي استَوجَبَ الشُّكرَ عَلَيَّ بِفَضلِهِ وإن كُنتُ قَليلاً شُكري ، وَالحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي وَكَلَنِيَ النّاسُ إلَيهِ فَأَكرَمَني ولَم يَكِلني إلَيهِم فَيُهينوني ، فَرَضيتُ بِلُطفِكَ يا رَبِّ لُطفاً ،وبِكِفايَتِكَ خَلَفاً .

اللّٰهُمَّ يا رَبِّ ، ما أعطَيتَني مِمّا اُحِبُّ فَاجعَلهُ قُوَّةً لي فيما تُحِبُّ ، اللّٰهُمَّ وما زَوَيتَ عَنّي مِمّا اُحِبُّ فَاجعَلهُ قِواماً[٥] لي فيما تُحِبُّ ، اللّٰهُمَّ أعطِني ما اُحِبُّ وَاجعَلهُ خَيراً لي ،

---

١. تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٢٨٠ ح ١٩ و ١٧ عن حفص بن البختري عن الإمام الصادق عليه السلام ، الكافي : ج ٢ ص ٥٣٥ ح ٣٨ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٢٦٢ ح ٣٢.

٢. السَّريرةُ : عَمَلُ السِّرِّ من خير أو شرّ (تاج العروس : ج ٦ ص ٥١١ «سرر»).

٣. الجريرة : الجنايةُ والذنبُ (النهاية : ج ١ ص ٢٥٨ «جرر») .

٤. قرب الإسناد: ص ٧ ح ٢٠، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٢٠٩ ح ١ .

٥. قِوامُ الشيء : عِمادُهُ الذي يقوم به (النهاية : ج ٤ ص ١٢٤ « قوم »).

وَاصرِف عَنّي ما أكرَهُ، وَاجعَلهُ خَيراً لي.

اللّٰهُمَّ ما غَيَّبتَ عَنّي مِنَ الاُمورِ فَلا تُغَيِّبني عَن حِفظِكَ، وما فَقَدتُ فَلا أفقِدُ عَونَكَ، وما نَسيتُ فَلا أنسىٰ ذِكرَكَ، وما مَلِلتُ فَلا أمَلُّ شُكرَكَ، عَلَيكَ تَوَكَّلتُ، حَسبِيَ اللّٰهُ ونِعمَ الوَكيلُ.[1]

٣٠٦. الكافي عن عبدالرحمٰن بن سيابة: أعطاني أبو عَبدِاللهِ عليه السلام هٰذَا الدُّعاءَ:

الحَمدُ للهِ وَلِيِّ الحَمدِ وأهلِهِ ومُنتَهاهُ ومَحَلِّهِ، أخلَصَ مَن وَحَّدَهُ، وَاهتَدىٰ مَن عَبَدَهُ، وفازَ مَن أطاعَهُ، وأمِنَ المُعتَصِمُ بِهِ.

اللّٰهُمَّ يا ذَا الجودِ وَالمَجدِ، وَالثَّناءِ الجَميلِ وَالحَمدِ، أسألُكَ مَسألَةَ مَن خَضَعَ لَكَ بِرَقَبَتِهِ، ورَغِمَ[2] لَكَ أنفُهُ، وعَفَّرَ لَكَ وَجهَهُ، وذَلَّلَ لَكَ نَفسَهُ، وفاضَت مِن خَوفِكَ دُموعُهُ، وتَرَدَّدَت عَبرَتُهُ، وَاعتَرَفَ لَكَ بِذُنوبِهِ، وفَضَحَتهُ عِندَكَ خَطيئَتُهُ، وشانَتهُ عِندَكَ جَريرَتُهُ، وضَعُفَت عِندَ ذٰلِكَ قُوَّتُهُ، وقَلَّت حيلَتُهُ، وَانقَطَعَت عَنهُ أسبابُ خَدائِعِهِ، وَاضمَحَلَّ عَنهُ كُلُّ باطِلٍ، وألجَأَتهُ ذُنوبُهُ إلىٰ ذُلِّ مُقامِهِ بَينَ يَدَيكَ، وخُضوعِهِ لَدَيكَ، وَابتِهالِهِ إلَيكَ.

أسألُكَ اللّٰهُمَّ سُؤالَ مَن هُوَ بِمَنزِلَتِهِ، أرغَبُ إلَيكَ كَرَغبَتِهِ، وأتَضَرَّعُ إلَيكَ كَتَضَرُّعِهِ، وأبتَهِلُ إلَيكَ كَأَشَدِّ ابتِهالِهِ.

اللّٰهُمَّ فَارحَم استِكانَةَ مَنطِقي، وذُلَّ مُقامي ومَجلِسي، وخُضوعي إلَيكَ بِرَقَبَتي.

أسألُكَ اللّٰهُمَّ الهُدىٰ مِنَ الضَّلالَةِ، وَالبَصيرَةَ مِنَ العَمىٰ، وَالرُّشدَ مِنَ الغَوايَةِ.

وأسألُكَ اللّٰهُمَّ أكثَرَ الحَمدِ عِندَ الرَّخاءِ، وأجمَلَ الصَّبرِ عِندَ المُصيبَةِ، وأفضَلَ الشُّكرِ عِندَ مَوضِعِ الشُّكرِ، وَالتَّسليمَ عِندَ الشُّبُهاتِ.

وأسألُكَ القُوَّةَ في طاعَتِكَ، وَالضَّعفَ عَن مَعصِيَتِكَ، وَالهَرَبَ إلَيكَ مِنكَ، وَالتَّقَرُّبَ

---

١. مهج الدعوات: ص ١٨٨ عن مخرمة الكندي، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٨٣ ح ٢.

٢. رَغِمَ أنفه: أي ألصقه بالرغام وهو التراب (النهاية: ج ٢ ص ٢٣٨ «رغم»).

إلَيكَ رَبِّ لِتَرضىٰ ، وَالتَّحَرِّيَ لِكُلِّ ما يُرضيكَ عَنّي في إسخاطِ خَلقِكَ التِماساً لِرِضاكَ .

رَبِّ مَن أرجوهُ إن لَم تَرحَمني ؟ أو مَن يَعودُ عَلَيَّ إن أقصَيتَني ؟ ! أو مَن يَنفَعُني عَفوُهُ إن عاقَبتَني ؟ ! أو مَن آمُلُ عَطاياهُ إن حَرَمتَني ؟ ! أو مَن يَملِكُ كَرامَتي إن أهَنتَني ؟ ! أو مَن يَضُرُّني هَوانُهُ إن أكرَمتَني ؟ !

رَبِّ ما أسوَأَ فِعلي ، وأقبَحَ عَمَلي ، وأقسىٰ قَلبي ، وأطوَلَ أمَلي ، وأقصَرَ أجَلي ، وأجرَأَني عَلىٰ عِصيانِ مَن خَلَقَني !

رَبِّ وما أحسَنَ بَلاءَكَ[1] عِندي ، وأظهَرَ نَعماءَكَ عَلَيَّ ! كَثُرَت عَلَيَّ مِنكَ النِّعَمُ فَما اُحصيها ، وقَلَّ مِنّي الشُّكرُ فيما أولَيتَنيهِ فَبَطِرتُ بِالنِّعَمِ ، وتَعَرَّضتُ لِلنِّقَمِ ، وسَهَوتُ عَنِ الذِّكرِ ، ورَكِبتُ الجَهلَ بَعدَ العِلمِ ، وجُزتُ مِنَ العَدلِ إلَى الظُّلمِ ، وجاوَزتُ البِرَّ إلَى الإِثمِ ، وصِرتُ إلَى الهَرَبِ مِنَ الخَوفِ وَالحُزنِ ، فَما أصغَرَ حَسَناتي وأقَلَّها في كَثرَةِ ذُنوبي ، وما أكثَرَ ذُنوبي وأعظَمَها عَلىٰ قَدرِ صِغَرِ خَلقي وضَعفِ رُكني !

رَبِّ وما أطوَلَ أمَلي في قِصَرِ أجَلي ، وأقصَرَ أجَلي في بُعدِ أمَلي ! وما أقبَحَ سَريرَتي وعَلانِيَتي !

رَبِّ لا حُجَّةَ لي إنِ احتَجَجتُ ، ولا عُذرَ لي إنِ اعتَذَرتُ ، ولا شُكرَ عِندي إنِ ابتُليتُ واُوليتُ[2] إن لَم تُعِنّي عَلىٰ شُكرِ ما اُوليتُ .

رَبِّ ما أخَفَّ ميزاني غَداً إن لَم تُرَجِّحهُ ! وأزَلَّ لِساني إن لَم تُثَبِّتهُ ! وأسوَدَ وَجهي إن لَم تُبَيِّضهُ !

رَبِّ كَيفَ لي بِذُنوبِيَ الَّتي سَلَفَت مِنّي قَد هُدَّت لَها أركاني !

رَبِّ كَيفَ أطلُبُ شَهَواتِ الدُّنيا وأبكي عَلىٰ خَيبَتي فيها ، ولا أبكي وتَشتَدُّ حَسَراتي

---

١. الإبلاء : الإنعام والإحسان ، يقال : أبليت عنده بلاءً حسناً (النهاية : ج ١ ص ١٥٥ «بلا»).

٢. أولَيتُه : اعطيته ابتداءً من غير مكافأة (النهاية : ج ٥ ص ٢٢٩ «ولا»).

عَلىٰ عِصياني و تَفريطي !

رَبِّ دَعَتني دَواعِي الدُّنيا فَأَجَبتُها سَريعاً ، ورَكَنتُ إلَيها طائِعاً ، ودَعَتني دَواعِي الآخِرَةِ فَتَثَبَّطتُ عَنها ، وأَبطَأتُ فِي الإِجابَةِ وَالمُسارَعَةِ إلَيها ، كَما سارَعتُ إلىٰ دَواعِي الدُّنيا و حُطامِهَا الهامِدِ وهَشيمِهَا البائِدِ وسَرابِهَا الذّاهِبِ .

رَبِّ خَوَّفتَني وشَوَّقتَني ، وَاحتَجَجتَ عَلَيَّ بِرِقّي ، وكَفَلتَ لي بِرِزقي ، فَآمَنتُ مِن خَوفِكَ ، وتَثَبَّطتُ عَن تَشويقِكَ ، ولَم أتَّكِل عَلىٰ ضَمانِكَ ، وتَهاوَنتُ بِاحتِجاجِكَ .

اللّٰهُمَّ فَاجعَل أمني مِنكَ في هٰذِهِ الدُّنيا خَوفاً ، وحَوِّل تَثَبُّطي شَوقاً ، وتَهاوُني بِحُجَّتِكَ فَرَقاً[1] مِنكَ ، ثُمَّ رَضِّني بِما قَسَمتَ لي مِن رِزقِكَ يا كَريمُ يا كَريمُ .

أسأَلُكَ بِاسمِكَ العَظيمِ رِضاكَ عِندَ السُّخطَةِ ، وَالفُرجَةَ عِندَ الكُربَةِ ، وَالنّورَ عِندَ الظُّلمَةِ ، وَالبَصيرَةَ عِندَ تَشَبُّهِ الفِتنَةِ .

رَبِّ اجعَل جُنَّتي[2] مِن خَطاياىَ حَصينَةً ، ودَرَجاتي فِي الجِنانِ رَفيعَةً ، وأَعمالي كُلَّها مُتَقَبَّلَةً ، وحَسَناتي مُضاعَفَةً زاكِيَةً ، وأَعوذُ بِكَ مِنَ الفِتَنِ كُلِّها ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ ، ومِن رَفيعِ المَطعَمِ وَالمَشرَبِ ، ومِن شَرِّ ما أعلَمُ ، ومِن شَرِّ ما لا أعلَمُ ، وأَعوذُ بِكَ مِن أن أشتَرِيَ الجَهلَ بِالعِلمِ ، وَالجَفاءَ بِالحِلمِ ، وَالجَورَ بِالعَدلِ ، وَالقَطيعَةَ بِالبِرِّ ، وَالجَزَعَ بِالصَّبرِ ، وَالهُدىٰ بِالضَّلالَةِ ، وَالكُفرَ بِالإِيمانِ[3] .[4]

٣٠٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام **ـ في صَلاةِ الشُّكرِ** [5] ـ: إذا أنعَمَ اللهُ عَلَيكَ بِنِعمَةٍ فَصَلِّ رَكعَتَينِ ، تَقرَأُ فِي

---

١. الفَرَقُ : الخَوفُ والفزع (النهاية : ج ٣ ص ٤٣٨ «فرق»).

٢. الجُنّة : الوقاية (النهاية : ج ١ ص ٣٠٨ «جنن»).

٣. وزاد في المصدر هنا : «ابن محبوب عن جميل بن صالح أنّه ذكر أيضاً مثله وذكر أنّه دعاء علي بن الحسين صلوات الله عليهما ، وزاد في آخره : آمين ربّ العالمين» .

٤. الكافي : ج ٢ ص ٥٩٠ ح ٣١.

٥. قال العلامة المجلسي : صلاة الشكر هذه ذكرها الأصحاب في كتب الفقه والدعاء وهي من الصلوات

⇽

الأُولىٰ بِفاتِحَةِ الكِتابِ و«**قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ**»، وتَقرَأُ فِي الثّانِيَةِ بِفاتِحَةِ الكِتابِ و«**قُل يا أيُّهَاالكافِرونَ**»، وتَقولُ فِي الرَّكعَةِ الأُولىٰ في رُكوعِكَ وسُجودِكَ: «**الحَمدُ للهِ شُكراً شُكراً وحَمداً**»[١]، وتَقولُ فِي الرَّكعَةِ الثّانِيَةِ في رُكوعِكَ وسُجودِكَ: «**الحَمدُ للهِ الَّذِي استَجابَ دُعائي وأعطاني مَسألَتي**».[٢]

٧ / ٥

مُناجاةُ المُتَذَلِّلينَ

٣٠٨. **الإمام زين العابدين**ؑ ـ مِن دُعائِهِ فِي التَّذَلُّلِ للهِ ﷻ ـ:

رَبِّ أفحَمَتني[٣] ذُنوبي، وَانقَطَعَت مَقالَتي فَلا حُجَّةَ لي، فَأَنَا الأَسيرُ بِبَلِيَّتي، المُرتَهَنُ بِعَمَلي، المُتَرَدِّدُ في خَطيئَتي، المُتَحَيِّرُ عَن قَصدي، المُنقَطِعُ بي.

قَد أوقَفتُ نَفسي مَوقِفَ الأَذِلّاءِ المُذنِبينَ، مَوقِفَ الأَشقِياءِ المُتَجَرّينَ عَلَيكَ، المُستَخِفّينَ بِوَعدِكَ، سُبحانَكَ أيَّ جُرأَةٍ اجتَرَأتُ عَلَيكَ، وأيَّ تَغريرٍ غَرَّرتُ بِنَفسي؟!

مَولايَ! ارحَم كَبوَتي[٤] لِحُرِّ[٥] وَجهي وزَلَّةَ قَدمي، وعُد بِحِلمِكَ عَلىٰ جَهلي، وبِإِحسانِكَ عَلىٰ إساءَتي، فَأَنَا المُقِرُّ بِذَنبي، المُعتَرِفُ بِخَطيئَتي، وهٰذِهِ يَدي وناصِيَتي أستَكينُ بِالقَوَدِ مِن نَفسي، اِرحَم شَيبَتي ونَفادَ أيّامي، وَاقتِرابَ أجَلي، وضَعفي ومَسكَنَتي، وقِلَّةَ حيلَتي.

← المشهورة، ونقل عن ابن البراج أنّه قال في الروضة: وقتها ارتفاع النهار، ولم أظفر بمستنده، وعموم الرواية يدفعه (بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٨٤).

١. في الدعوات: «الحمد لله شكراً شكراً وحمداً حمداً، سبع مرّات».

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٨١ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٨٤ ح ٤١٨، مصباح المتهجّد: ص ٥٣٢ ح ٦١٧، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١٣ ح ٢٣١٤ كلّها عن هارون بن خارجة، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٨٤ ح ١٣ و ١٤.

٣. أفحمتني: أسكتَتني (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٣٦٧ «فحم»).

٤. كَبا لِوَجهِهِ: سقط (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٤٨ «كبا»).

٥. حُرُّ الوَجهِ: ما أقبل عليك وبدا لك منه (النهاية: ج ١ ص ٣٦٥ «حرر»).

مَولايَ ! وَارحَمني إذَا انقَطَعَ مِنَ الدُّنيا أثَري ، وَامَّحىٰ مِنَ المَخلوقينَ ذِكري ، وكُنتُ فِي المَنسِيّينَ كمَن قَد نُسِيَ .

مَولايَ ! وَارحَمني عِندَ تَغَيُّرِ صورَتي وحالي ، إذا بَلِيَ جِسمي وتَفَرَّقَت أعضائي ، وتَقَطَّعَت أوصالي ، يا غَفلَتي عَمّا يُرادُ بي !

مَولايَ ! وَارحَمني في حَشري ونَشري ، وَاجعَل في ذٰلِكَ اليَومِ مَعَ أوليائِكَ مَوقِفي ، وفي أحِبّائِكَ مَصدَري ، وفي جِوارِكَ مَسكَني ، يا رَبَّ العالَمينَ .[1]

٣٠٩ . **عنه** عليه السلام **ـ فِي التَّذَلُّلِ وَالمَسكَنَةِ ـ :**

يا عَزيزُ ارحَم ذُلّي ، يا غَنِيُّ ارحَم فَقري ، ويا قَوِيُّ ارحَم ضَعفي .

بِمَن يَستَغيثُ العَبدُ إلّا بِمَولاهُ ؟ ! وإلىٰ مَن يَطلُبُ العَبدُ إلّا إلىٰ سَيِّدِهِ ؟ ! إلىٰ مَن يَتَضَرَّعُ العَبدُ إلّا إلىٰ خالِقِهِ ؟ ! بِمَن يَلوذُ العَبدُ إلّا بِرَبِّهِ ؟ ! إلىٰ مَن يَشكُو العَبدُ إلّا إلىٰ رازِقِهِ ؟ !

اللّٰهُمَّ ما عَمِلتُ مِن خَيرٍ فَهُوَ مِنكَ لا حَمدَ لي عَلَيهِ ، وما عَمِلتُ مِن سوءٍ ، فَقَد حَذَّرتَنيهِ ، فَلا عُذرَ لي فيهِ .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ سُؤالَ الخاضِعِ الذَّليلِ ، وأَسأَلُكَ سُؤالَ العائِذِ المُستَقيلِ ، وأَسأَلُكَ سُؤالَ مَن يَبوءُ بِذَنبِهِ ، ويَعتَرِفُ بِخَطيئَتِهِ .

وأَسأَلُكَ سُؤالَ مَن لا يَجِدُ لِعَثرَتِهِ مُقيلاً ، ولا لِضُرِّهِ كاشِفاً ، ولا لِكُربَتِهِ مُفَرِّجاً ، ولا لِغَمِّهِ مُرَوِّحاً ، ولا لِفاقَتِهِ سادّاً ، ولا لِضَعفِهِ مُقَوِّياً ، إلّا أنتَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[2]

٥ / ٨
مُناجاةُ المُعتَصِمينَ

الف ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

٣١٠ . **الإمام عليّ** عليه السلام **ـ فِي المُناجاةِ لِلّٰهِ تَعالىٰ ـ :**

---

١ . الصحيفة السجّادية : ص ٢٢٥ الدعاء ٥٣ ، البلد الأمين : ص ٤٩٨ .

٢ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٣٨ ح ٢٠ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي وراجع مصباح المتهجّد : ص ١٤٨ .

إلٰهي ! لا سَبيلَ إلَى الاِحتِراسِ[١] مِنَ الذَّنبِ إلّا بِعِصمَتِكَ ، ولا وُصولَ إلىٰ عَمَلِ الخَيراتِ إلّا بِمَشيئَتِكَ ، فكَيفَ لي بِإِفادَةِ ما أسلَفَتني فيهِ مَشيئَتُكَ ؟ وكَيفَ لي بِالاِحتِراسِ مِنَ الذَّنبِ ما[٢] لَم تُدرِكني فيهِ عِصمَتُكَ ؟[٣]

٣١١ . عنه عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ للهِ تَعالىٰ ـ :

إلٰهي خَلَقتَ لي جِسماً ، وجَعَلتَ لي فيهِ آلاتٍ اُطيعُكَ بِها وأَعصيكَ ، واُغضِبُكَ بِها واُرضيكَ ، وجَعَلتَ لي مِن نَفسي داعِيَةً إلَى الشَّهَواتِ ، وأَسكَنتَني داراً قَد مُلِئَت مِنَ الآفاتِ ، ثُمَّ قُلتَ لي : اِنزَجِر ، فَبِكَ أنزَجِرُ ، وبِكَ أعتَصِمُ ، وبِكَ أستَجيرُ ، وبِكَ أحتَرِزُ ، وأَستَوفِقُكَ لِما يُرضيكَ ، وأَسأَلُكَ يا مَولايَ ، فَإِنَّ سُؤالي لا يُحفيكَ[٤] .[٥]

٣١٢ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ :

اللّٰهُمَّ إنَّ الآمالَ مَنوطَةٌ بِكَرَمِكَ فَلا تَقطَع عَلائِقَها بِسَخَطِكَ ، اللّٰهُمَّ إنّي أبرَأُ مِنَ الحَولِ[٦] وَالقُوَّةِ إلّا بِكَ ، وأَدرَأُ بِنَفسي عَنِ التَّوَكُّلِ عَلىٰ غَيرِكَ .[٧]

٣١٣ . عنه عليه السلام :

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ الباعِثُ الوارِثُ .

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ ، القائِمُ عَلىٰ كُلِّ نَفسٍ بِما كَسَبَت .

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ ، الَّذي قالَ لِلسَّماواتِ وَالأَرضِ : اِئتِيا طَوعاً أو كَرهاً

---

١. احتَرستُ : تَحفَّظتُ (مجمع البحرين : ج ١ ص ٣٨٦ «حرس»).

٢. في البلد الأمين : «ما إنْ».

٣. المصباح للكفعمي : ص ٤٩٢ ، البلد الأمين : ص ٣١٥ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٥ ح ١٤.

٤. أحفيتُ الرجلَ : إذا أجهدتَهُ (لسان العرب : ج ١٤ ص ١٨٨ «حفا»).

٥. المصباح للكفعمي : ص ٤٩٥ ، البلد الأمين : ص ٣١٧ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٧ ح ١٤.

٦. الحَولُ : القُدرةُ . أي لا قدرة لنا ولا قوّة إلّا بإعانةِ الله (مجمع البحرين : ج ١ ص ٤٧٥ «حول»).

٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد : ج ٢٠ ص ٣٤٨ ح ٩٩٥.

قالَتا: أتَيناطائِعينَ.

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَومٌ.

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، الرَّحمٰنُ عَلَى العَرشِ استَوىٰ، يَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وما تُخفِي الصُّدورُ.

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، لَهُ ما فِي السَّماواتِ وما فِي الأَرضِ وما بَينَهُما وما تَحتَ الثَّرىٰ.

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، يَرىٰ ولا يُرىٰ، وهُوَ بِالمَنظَرِ الأَعلىٰ، رَبُّ الآخِرَةِ وَالأُولىٰ.

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، الَّذي ذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لِمُلكِهِ.

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، الَّذي خَضَعَ كُلُّ شَيءٍ لِعِزَّتِهِ.

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، الَّذي هُوَ في عُلُوِّهِ دانٍ، وفي دُنُوِّهِ عالٍ، وفي سُلطانِهِ قَوِيٌّ.

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، البَديعُ الرَّفيعُ الحَيُّ الدّائِمُ الباقِي الَّذي لا يَزولُ.

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، الَّذي لا تَصِفُ الأَلسُنُ قُدرَتَهُ.

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ الحَيُّ القَيّومُ لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَومٌ.

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، الحَنّانُ[1] المَنّانُ، ذُو الجَلالِ وَالإِكرامِ.

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، الواحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذي لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ.

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، أكرَمُ الأَكرَمينَ، الكَبيرُ الأَكبَرُ العَلِيُّ الأَعلىٰ.

---

١. الحنّانُ: ذو الرحمة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٦٨ «حنن»).

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ ، بِيَدِهِ الخَيرُ كُلُّهُ ، وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

اِعتَصَمتُ باللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ ، يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ كُلٌّ لَهُ قانِتونَ .

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ ، الحَيُّ الحَكيمُ السَّميعُ العَليمُ الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ .

اِعتَصَمتُ بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ ، عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وهُوَ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ .

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ وأَنتَ أعلَمُ بِمَسأَلَتي ، وأَطلُبُ إلَيكَ وأَنتَ العالِمُ بِحاجَتي ، وأَرغَبُ إلَيكَ وأَنتَ مُنتَهىٰ رَغبَتي ، فَيا عالِمَ الخَفِيّاتِ ، وسامِكَ[1] السَّماواتِ ، ودافِعَ البَلِيّاتِ ، ومَطلَبَ الحاجاتِ ، ومُعطِيَ السُّؤُلاتِ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وعَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ .

اللّٰهُمَّ اغفِر لي خَطيئَتي وإسرافي في أمري كُلِّهِ ، وما أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنّي .

اللّٰهُمَّ اغفِر لي خَطايايَ وعَمدي وجَهلي وهَزلي وجِدّي فَكُلُّ ذٰلِكَ عِندي ، وَاغفِر لي ما قَدَّمتُ وما أخَّرتُ ، وما أسرَرتُ وما أعلَنتُ ، أنتَ المُقَدِّمُ ، وأَنتَ المُؤَخِّرُ ، وأَنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

إن تَغفِرِ اللّٰهُمَّ تَغفِر جَمّاً ... وأَيُّ عَبدٍ لَكَ لا أَلَمّا[2].[3]

ب ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

٣١٤ . سير اعلام النبلاء: قالَ زَيدُ بنُ أسلَمَ : كانَ مِن دُعاءِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام :

اللّٰهُمَّ لا تَكِلني[4] إلىٰ نَفسي فَأَعجَزَ عَنها ، ولا تَكِلني إلَى المَخلوقينَ فَيُضَيِّعوني .[5]

---

١. سَمَكَ الشيءَ: إذا رفعه (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٣ «سمك»).

٢. في بحار الأنوار : «إلّا لمّا» بدل «لا ألمّا».

٣. مهج الدعوات: ص ١٣٣ ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٩٣ ح ٣٢.

٤. وَكَلتُ الأمر إليه : فوَّضتهُ إليه واكتفيت به (المصباح المنير : ص ٦٧٠ «وكل»).

٥. سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٩٦، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٨٢.

٣١٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في المُناجاةِ المَعروفَةِ بِمُناجاةِ المُعتَصِمينَ ـ :

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، اللّٰهُمَّ يا مَلاذَ اللّائِذينَ ، ويا مَعاذَ العائِذينَ ، ويا مُنجِيَ الهالِكينَ ، ويا عاصِمَ البائِسينَ ، ويا راحِمَ المَساكينِ ، ويا مُجيبَ المُضطَرّينَ ، ويا كَنزَ المُفتَقِرينَ ، ويا جابِرَ المُنكَسِرينَ ، ويا مَأوَى المُنقَطِعينَ ، ويا ناصِرَ المُستَضعَفينَ ، ويا مُجيرَ الخائِفينَ ، ويا مُغيثَ المَكروبينَ ، ويا حِصنَ اللّاجينَ ، إن لَم أعُذ بِعِزَّتِكَ فَبِمَن أعوذُ ، وإن لَم ألُذ بِقُدرَتِكَ فَبِمَن ألوذُ ، وقَد ألجَأَتنِي الذُّنوبُ إلَى التَّشَبُّثِ بِأَذيالِ عَفوِكَ ، وأَحوَجَتنِي الخَطايا إلَى استِفتاحِ أبوابِ صَفحِكَ ، ودَعَتنِي الإِساءَةُ إلَى الإِناخَةِ بِفِناءِ عِزِّكَ ، وحَمَلَتنِي المَخافَةُ مِن نَقِمَتِكَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِعُروَةِ عَطفِكَ ، وما حَقُّ مَنِ اعتَصَمَ بِحَبلِكَ أن يُخذَلَ ، ولا يَليقُ بِمَنِ استَجارَ بِعِزِّكَ أن يُسلَمَ أو يُهمَلَ .

إلٰهي ! فَلا تُخلِنا مِن حِمايَتِكَ ، ولا تُعرِنا مِن رِعايَتِكَ ، وذُدنا عَن مَوارِدِ الهَلَكَةِ ، فَإِنّا بِعَينِكَ وفي كَنَفِكَ ولَكَ ، أسأَلُكَ بِأَهلِ خاصَّتِكَ مِن مَلائِكَتِكَ ، وَالصّالِحينَ مِن بَرِيَّتِكَ ، أن تَجعَلَ عَلَينا واقِيَةً تُنَجّينا مِنَ الهَلَكاتِ ، وتُجِنُّنا مِنَ الآفاتِ ، وتُكِنُّنا مِن دَواهِي المُصيباتِ ، وأَن تُنزِلَ عَلَينا مِن سَكينَتِكَ ، وأَن تُغَشِّيَ وُجوهَنا بِأَنوارِ مَحَبَّتِكَ ، وأَن تُؤوِيَنا إلىٰ شَديدِ رُكنِكَ ، وأَن تَحوِيَنا في أكنافِ عِصمَتِكَ ، بِرَأفَتِكَ ورَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[1]

ج ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الهادي عليه السلام

٣١٦ . الإمام الهادي عليه السلام ـ في قُنوتِهِ ـ :

يا مَن تَفَرَّدَ بِالرُّبوبِيَّةِ ، وتَوَحَّدَ بِالوَحدانِيَّةِ ، يا مَن أضاءَ بِاسمِهِ النَّهارُ ، وأَشرَقَت بِهِ الأَنوارُ ، وأَظلَمَ بِأَمرِهِ حِندِسُ[2] اللَّيلِ ، وهَطَلَ بِغَيثِهِ وابِلُ السَّيلِ ، يا مَن دَعاهُ المُضطَرّونَ

---

١ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٥٢ .

٢ . الحِندِسُ : الشديد الظُّلمة (مجمع البحرين : ج ١ ص ٤٦٥ «حندس»).

فَأَجابَهُم ، ولَجَأَ إلَيهِ الخائِفونَ فَآمَنَهُم ، وعَبَدَهُ الطّائِعونَ فَشَكَرَهُم ، وحَمِدَهُ الشّاكِرونَ فَأَثابَهُم .

ما أجَلَّ شَأنَكَ ، وأَعلىٰ سُلطانَكَ ، وأَنفَذَ أحكامَكَ ! أنتَ الخالِقُ بِغَيرِ تَكَلُّفٍ ، وَالقاضي بِغَيرِ تَحَيُّفٍ[1] ، حُجَّتُكَ البالِغَةُ ، وكَلِمَتُكَ الدّامِغَةُ .

بِكَ اعتَصَمتُ ، وتَعَوَّذتُ مِن نَفَثاتِ[2] العَنَدَةِ ، ورَصَداتِ المُلحِدَةِ ، الَّذينَ ألحَدوا في أسمائِكَ ، ورَصَدوا بِالمَكارِهِ لِأَولِيائِكَ ، وأَعانوا عَلىٰ قَتلِ أنبِيائِكَ وأَصفِيائِكَ ، وقَصَدوا لِإِطفاءِ نورِكَ بِإِذاعَةِ سِرِّكَ ، وكَذَّبوا رُسُلَكَ ، وصَدّوا عَن آياتِكَ ، وَاتَّخَذوا مِن دونِكَ ودونِ رَسولِكَ ودونِ المُؤمِنينَ وَليجَةً[3] رَغبَةً عَنكَ ، وعَبَدوا طَواغيتَهُم وجَوابيتَهُم[4] بَدَلاً مِنكَ .

فَمَنَنتَ عَلىٰ أولِيائِكَ بِعَظيمِ نَعمائِكَ ، وجُدتَ عَلَيهِم بِكَريمِ آلائِكَ ، وأَتمَمتَ لَهُم ما أولَيتَهُم بِحُسنِ جَزائِكَ ، حِفظاً لَهُم مِن مُعانَدَةِ الرُّسُلِ وضَلالِ السُّبُلِ ، وصَدَقَت لَهُم بِالعُهودِ ألسِنَةُ الإِجابَةِ ، وخَشَعَت لَكَ بِالعُقودِ قُلوبُ الإِنابَةِ .

أسأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِاسمِكَ الَّذي خَشَعَت لَهُ السَّماواتُ وَالأَرضُ ، وأَحيَيتَ بِهِ مَواتَ الأَشياءِ ، وأَمَتَّ بِهِ جَميعَ الأَحياءِ ، وجَمَعتَ بِهِ كُلَّ مُتَفَرِّقٍ ، وفَرَّقتَ بِهِ كُلَّ مُجتَمِعٍ ، وأَتمَمتَ بِهِ الكَلِماتِ ، وأَرَيتَ بِهِ كُبرَى الآياتِ ، وتُبتَ بِهِ عَلَى التَّوّابينَ ، وأَخسَرتَ بِهِ عَمَلَ المُفسِدينَ ، فَجَعَلتَ عَمَلَهُم هَباءً مَنثوراً ، وتَبَّرتَهُم تَتبيراً ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأَن تَجعَلَ شيعَتي مِنَ الَّذينَ حُمِّلوا فَصَدَّقوا ، وَاستُنطِقوا فَنَطَقوا ، آمِنينَ مَأمونينَ .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ لَهُم تَوفيقَ أهلِ الهُدىٰ ، وأَعمالَ أهلِ اليَقينِ ، ومُناصَحَةَ أهلِ التَّوبَةِ ، وعَزمَ أهلِ الصَّبرِ ، وتَقِيَّةَ أهلِ الوَرَعِ ، وكِتمانَ الصِّدّيقينَ حَتّىٰ يَخافوكَ ـ اللّٰهُمَّ ـ مَخافَةً تَحجُزُهُم عَن مَعاصيكَ ، وحَتّىٰ يَعمَلوا بِطاعَتِكَ لِيَنالوا كَرامَتَكَ ، وحَتّىٰ يُناصِحوا لَكَ وفيكَ

---

١. حافَ يَحيفُ : أي جارَ وظَلَمَ (المصباح المنير : ص ١٥٩ «حاف»).

٢. في الدعاء : «أعوذ بك من نفث الشيطان» : وهو ما يلقيه في قلب الإنسان ويوقعه في باله مما يصطاده به (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٨٠٨ «نفث»).

٣. وَليجَةُ الرجل : بطانته ودخلاؤه وخاصّته (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٩٧٢ «ولج»).

٤. الجِبتُ : هو كلّ معبودٍ سوى الله ﷻ ، والجمع : جوابيت (مجمع البحرين : ج ١ ص ٢٦٥ «جبت»).

خَوفاً مِنكَ ، وحَتّىٰ يُخلِصوا لَكَ النَّصيحَةَ فِي التَّوبَةِ حُبّاً لَكَ ، فَتوجِبَ لَهُم مَحَبَّتَكَ الَّتي أوجَبتَها لِلتَّوّابينَ ، وحَتّىٰ يَتَوَكَّلوا عَلَيكَ في اُمورِهِم كُلِّها حُسنَ ظَنٍّ بِكَ ، وحَتّىٰ يُفَوِّضوا إلَيكَ اُمورَهُم ثِقَةً بِكَ .

اللّٰهُمَّ لا تُنالُ طاعَتُكَ إلّا بِتَوفيقِكَ ، ولا تُنالُ دَرَجَةٌ مِن دَرَجاتِ الخَيرِ إلّا بِكَ ، اللّٰهُمَّ يا مالِكَ يَومِ الدّينِ ، العالِمَ بِخَفايا صُدورِ العالَمينَ .

طَهِّرِ الأَرضَ مِن نَجَسِ أهلِ الشِّركِ ، وأَخرِصِ[1] الخَرّاصينَ[2] عَن تَقَوُّلِهِم عَلىٰ رَسولِكَ الإِفكَ ، اللّٰهُمَّ اقصِمِ الجَبّارينَ ، وأَبِرِ المُفتَرينَ ، وأَبِدِ الأَفّاكينَ ؛ الَّذينَ إذا تُتلىٰ عَلَيهِم آياتُ الرَّحمٰنِ قالوا : أساطيرُ الأَوَّلينَ ، وأَنجِز لي وَعدَكَ ، إنَّكَ لا تُخلِفُ الميعادَ ، وعَجِّل فَرَجَ كُلِّ طالِبٍ مُرتادٍ ، إنَّكَ لَبِالمِرصادِ لِلعِبادِ .

أعوذُ بِكَ مِن كُلِّ لَبسٍ مَلبوسٍ ، ومِن كُلِّ قَلبٍ عَن مَعرِفَتِكَ مَحبوسٍ ، ومِن كُلِّ نَفسٍ تَكفُرُ إذا أصابَها بُؤسٌ ، ومِن واصِفِ عَدلٍ عَمَلُهُ عَنِ العَدلِ مَعكوسٌ ، ومِن طالِبٍ لِلحَقِّ وهُوَ عَن صِفاتِ الحَقِّ مَنكوسٌ ، ومِن مُكتَسِبِ إثمٍ بِإِثمِهِ مَركوسٌ ، ومِن وَجهٍ عِندَ تَتابُعِ النِّعَمِ عَلَيهِ عَبوسٌ ، أعوذُ بِكَ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ ، ومِن نَظيرِهِ وأَشكالِهِ وأَشباهِهِ وأَمثالِهِ ، إنَّكَ عَلِيٌّ عَليمٌ حَكيمٌ .[3]

٥ / ٩
مُناجاةُ المُلِحّينَ

٣١٧ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عليه السلام فِي الإِلحاحِ عَلَى اللّٰهِ تَعالىٰ ـ :

يا اللّٰهُ الَّذي لا يَخفىٰ عَلَيهِ شَيءٌ فِي الأَرضِ ولا فِي السَّماءِ ، وكَيفَ يَخفىٰ عَلَيكَ ـ يا

---

١ . في البلد الأمين وبحار الأنوار : «وأخرس» بدل «وأخرص» .

٢ . الخرّاصون : أي الكذّابون (مجمع البحرين : ج ١ ص ٥٠٣ «خرص») .

٣ . مهج الدعوات : ص ٦١ ، البلد الأمين : ص ٥٦٢ ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٢٧ .

إلٰهي ـ ما أنتَ خَلَقتَهُ، وكيفَ لا تُحصي ما أنتَ صَنَعتَهُ، أو كيفَ يَغيبُ عَنكَ ما أنتَ تُدَبِّرُهُ، أو كيفَ يَستَطيعُ أن يَهرُبَ مِنكَ مَن لا حَياةَ لَهُ إلّا بِرِزقِكَ، أو كيفَ يَنجو مِنكَ مَن لا مَذهَبَ لَهُ في غَيرِ مُلكِكَ؟! سُبحانَكَ! أخشىٰ خَلقِكَ لَكَ أعلَمُهُم بِكَ، وأخضَعُهُم لَكَ أعمَلُهُم بِطاعَتِكَ، وأهوَنُهُم عَلَيكَ مَن أنتَ تَرزُقُهُ وهُوَ يَعبُدُ غَيرَكَ.

سُبحانَكَ! لا يَنقُصُ سُلطانَكَ مَن أشرَكَ بِكَ، وكَذَّبَ رُسُلَكَ، ولَيسَ يَستَطيعُ مَن كَرِهَ قَضاءَكَ أن يَرُدَّ أمرَكَ، ولا يَمتَنِعُ مِنكَ مَن كَذَّبَ بِقُدرَتِكَ، ولا يَفوتُكَ مَن عَبَدَ غَيرَكَ، ولا يُعَمَّرُ فِي الدُّنيا مَن كَرِهَ لِقاءَكَ، سُبحانَكَ! ما أعظَمَ شَأنَكَ، وأقهَرَ سُلطانَكَ، وأشَدَّ قُوَّتَكَ، وأنفَذَ أمرَكَ، سُبحانَكَ! قَضَيتَ عَلىٰ جَميعِ خَلقِكَ المَوتَ، مَن وَحَّدَكَ ومَن كَفَرَ بِكَ، وكُلٌّ ذائِقُ المَوتِ، وكُلٌّ صائِرٌ إلَيكَ.

فَتَبارَكتَ وتَعالَيتَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ، آمَنتُ بِكَ، وصَدَّقتُ رُسُلَكَ، وقَبِلتُ كِتابَكَ، وكَفَرتُ بِكُلِّ مَعبودٍ غَيرِكَ، وبَرِئتُ مِمَّن عَبَدَ سِواكَ.

اللّٰهُمَّ إنّي اُصبِحُ واُمسي مُستَقِلّاً لِعَمَلي، مُعتَرِفاً بِذَنبي، مُقِرّاً بِخَطايايَ، أنَا بِإِسرافي عَلىٰ نَفسي ذَليلٌ، عَمَلي أهلَكَني، وهَوايَ أرداني[١] وشَهَواتي حَرَمَتني.

فَأَسأَلُكَ يا مَولايَ سُؤالَ مَن نَفسُهُ لاهِيَةٌ لِطولِ أمَلِهِ، وبَدَنُهُ غافِلٌ لِسُكونِ عُروقِهِ، وقَلبُهُ مَفتونٌ بِكَثرَةِ النِّعَمِ عَلَيهِ، وفِكرُهُ قَليلٌ لِما هُوَ صائِرٌ إلَيهِ، سُؤالَ مَن قَد غَلَبَ عَلَيهِ الأَمَلُ، وفَتَنَهُ الهَوىٰ، وَاستَمكَنَت مِنهُ الدُّنيا وأظَلَّهُ الأَجَلُ، سُؤالَ مَنِ استَكثَرَ ذُنوبَهُ، وَاعتَرَفَ بِخَطيئَتِهِ، سُؤالَ مَن لا رَبَّ لَهُ غَيرُكَ، ولا وَلِيَّ لَهُ دونَكَ، ولا مُنقِذَ لَهُ مِنكَ، ولا مَلجَأَ لَهُ مِنكَ إلّا إلَيكَ.

إلٰهي! أسأَلُكَ بِحَقِّكَ الواجِبِ عَلىٰ جَميعِ خَلقِكَ، وبِاسمِكَ العَظيمِ الَّذي أمَرتَ رَسولَكَ أن يُسَبِّحَكَ بِهِ، وبِجَلالِ وَجهِكَ الكَريمِ، الَّذي لا يَبلىٰ ولا يَتَغَيَّرُ، ولا يَحولُ ولا

---

١. الرَّدىٰ: الهلاك (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٩٤ «ردى»).

يفنىٰ ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وأَن تغْنِيَني عَن كُلِّ شَيءٍ بِعِبادَتِك ، وأَن تُسَلِّيَ نَفسي عَنِ الدُّنيا بِمَخافَتِكَ ، وأَن تُثْنِيَني بِالكَثيرِ مِن كَرامَتِكَ بِرَحمَتِك ، فَإِلَيكَ أفِرُّ ، ومِنكَ أَخافُ ، وبِكَ أَستَغيثُ وإِيّاكَ أرجو ، ولَكَ أدعو وإِلَيكَ ألجَأُ ، وبِكَ أثِقُ ، وإِيّاكَ أستَعينُ ، وبِكَ أُومِنُ ، وعَلَيكَ أتَوَكَّلُ وعَلىٰ جودِكَ وكَرَمِكَ أتَّكِلُ .[1]

٣١٨ . **الكافي عن محمد بن مسلم:** قُلتُ لَهُ عَلِّمني دُعاءً ، فَقالَ : فَأَينَ أنتَ عَن دُعاءِ الإِلحاحِ ؟ قالَ : قُلتُ : وما دُعاءُ الإِلحاحِ ؟ فَقالَ :

«اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبعِ وما بَينَهُنَّ ، ورَبَّ العَرشِ العَظيمِ ، ورَبَّ جَبرَئيلَ وميكائيلَ وإِسرافيلَ ، ورَبَّ القُرآنِ العَظيمِ ، ورَبَّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ ، إنّي أسأَلُكَ بِالَّذي تَقومُ بِهِ السَّماءُ ، وبِهِ تَقومُ الأَرضُ ، وبِهِ تُفَرِّقُ بَينَ الجَمعِ ، وبِهِ تَجمَعُ بَينَ المُتَفَرِّقِ ، وبِهِ تَرزُقُ الأَحياءَ ، وبِهِ أحصَيتَ عَدَدَ الرِّمالِ ، ووَزنَ الجِبالِ ، وكَيلَ البُحورِ» .

ثُمَّ تُصَلّي عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ تَسأَلُهُ حاجَتَكَ ، وأَلِحَّ فِي الطَّلَبِ .[2]

٥ / ١٠
مُناجاةُ اللّائِذينَ

٣١٩ . **الإمام الهادي** عليه السلام ـ في قُنوتِه ـ :

[اللّٰهُمَّ][3] مَناهِلُ كَراماتِكَ بِجَزيلِ عَطِيّاتِكَ مُترَعَةٌ ، وأَبوابُ مُناجاتِكَ لِمَن أمَّكَ مُشرَعَةٌ ، وعَطوفُ لَحَظاتِكَ لِمَن ضَرَعَ إلَيكَ غَيرُ مُنقَطِعَةٍ ، وقَد أُلجِمَ الحِذارُ ، وَاشتَدَّ الاِضطِرارُ ، وعَجَزَ عَنِ الاِصطِبارِ أهلُ الاِنتِظارِ .

---

١. الصحيفة السجّادية : ٢٢١ الدعاء ٥٢.

٢. الكافي : ج ٢ ص ٥٨٥ ح ٢٣ ، قرب الإسناد : ص ٦ ح ١٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٧٩ ح ٢ وراجع الغيبة للطوسي : ص ٢٦٠ ح ٢٢٧ و كمال الدين : ص ٤٧٠ ح ٢٤ و دلائل الإمامة : ص ٥٣٩ ح ٥٢١.

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من البلد الأمين .

وأنتَ اللّهُمّ بِالمَرصَدِ مِنَ المَكّارِ ، اللّهُمَّ وغَيرُ مُهمِلٍ مَعَ الإِمهالِ ، وَاللّائِذُ بِكَ آمِنٌ ، وَالرّاغِبُ إلَيكَ غانِمٌ ، وَالقاصِدُ اللّهُمَّ لِبابِكَ سالِمٌ .

اللّهُمَّ فَعاجِل مَن قَدِ امتَزَّ[1] في طُغيانِهِ ، وَاستَمَرَّ عَلىٰ جَهالَتِهِ لِعُقباهُ في كُفرانِهِ ، وأَطمَعَهُ حِلمُكَ عَنهُ في نَيلِ إرادَتِهِ ، وهُوَ يَتَسَرَّعُ إلىٰ أولِيائِكَ بِمَكارِهِهِ ،ويُواصِلُهُم بِقَبائِحِ مَراصِدِهِ ، ويَقصِدُهُم في مَظانِّهِم بِأَذِيَّتِهِ .

اللّهُمَّ اكشِفِ العَذابَ عَنِ المُؤمِنينَ ، وَابعَثهُ جَهرَةً عَلَى الظّالِمينَ .

اللّهُمَّ اكفُفِ العَذابَ عَنِ المُستَجيرينَ ، وَاصبُبهُ عَلَى المُغَيِّرينَ .

اللّهُمَّ بادِر عُصبَةَ الحَقِّ بِالعَونِ ، وبادِر أعوانَ الظُّلمِ بِالقَصمِ .

اللّهُمَّ أسعِدنا بِالشُّكرِ ، وَامنَحنَا النَّصرَ ، وأَعِذنا مِن سوءِ البَداءِ وَالعاقِبَةِ وَالخَترِ[2].[3]

٥ / ١١
مُناجاةُ الذّاكِرينَ

الف ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٢٠ . رسول الله ﷺ ـ في دُعاءٍ ـ :

اللّهُمَّ أوزِعني[4] أن أذكُرَكَ ؛كَي[5] لا أنساكَ لَيلاً ولا نَهاراً ولا صَباحاً ولا مَساءً، آمينَ رَبَّ العالَمينَ .[6]

---

١ . مَزَّ : كَثُرَ (النهاية : ج ٤ ص ٣٢٥ «مزز»).

٢ . الخَترُ : الفساد ، يكون ذلك في الغدر وغيره (لسان العرب : ج ٤ ص ٢٢٩ «ختر»).

٣ . مهج الدعوات : ص ٦٠ ، البلد الأمين : ص ٥٦٢ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٢٦ ح ١ .

٤ . أوزعني : أي ألهمني (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٩٣٠ «وزع»).

٥ . لا توجد كلمة «كي» في بحار الأنوار ، وهو الأنسب .

٦ . مهج الدعوات : ص ١٦٩ عن وهب بن إسماعيل عن الإمام الباقر عن آبائه ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٣٢٤ ح ٦٩ .

٣٢١. عنه ﷺ: إنَّ موسىٰ سَأَلَ رَبَّهُ عز وجل أن يُعَلِّمَهُ دَعَواتٍ يَبلُغُ بِهِنَّ رِضاهُ، فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ: يا عَبدي موسىٰ قُل:

اللّٰهُمَّ أعِنّي عَلىٰ ذِكرِكَ وشُكرِكَ وحُسنِ عِبادَتِكَ، وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ مُؤذٍ، وصاحِبِ غَفلَةٍ، إن ذَكَرتُ لَم يُعِنّي، وإن نَسيتُ لَم يُذَكِّرني.[1]

٣٢٢. عنه ﷺ ـ في دُعائِهِ يَومَ الأَحزابِ ـ:

اللّٰهُمَّ إنّي ... أعوذُ بِكَ مِن خِزيِكَ، ومِن كَشفِ سِترِكَ، ومِن نِسيانِ ذِكرِكَ، وَالِانصِرافِ عَن شُكرِكَ، أنَا في حِرزِكَ[2] **في لَيلي ونَهاري، وظَعني وأَسفاري، ونَومي وقَراري، ذِكرُكَ شِعاري**[3]**، وثَناؤُكَ دِثاري، لا إلٰهَ إلّا أنتَ تَعظيماً لِوَجهِكَ، وتَكريماً لِسُبُحاتِ نورِكَ.**[4]

٣٢٣. الدعاء للطبراني عن الحارث الأعور: دَخَلتُ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام بَعدَ العِشاءِ. فَقالَ: ما جاءَ بِكَ هٰذِهِ السّاعَةَ؟ قُلتُ: إنّي اُحِبُّكَ. قالَ: آللهِ إنَّكَ تُحِبُّني؟ قُلتُ: آللهِ إنّي اُحِبُّكَ. قالَ: ألا اُعَلِّمُكَ دُعاءً عَلَّمَنيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ؟ قُلتُ: بَلىٰ. قالَ: قُل:

اللّٰهُمَّ افتَح مَسامِعَ قَلبي لِذِكرِكَ، وَارزُقني طاعَتَكَ وطاعَةَ رَسولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، وعَمَلاً بِكِتابِكَ.[5]

ب ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

٣٢٤. الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ الشَّعبانِيَّةِ ـ:

---

١. الفردوس: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٨٦٨ عن عائشة.

٢. الحِرزُ: الموضع الحصين، الكهف المنيع (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٨٦ «حرز»).

٣. الشعار: ما ولي شعر جسد الإنسان، والدِثار الثوب الذي يُستدفأ به من فوق الشعار [أي ذكرك و ثناؤك ملازم لي] (لسان العرب: ج ٤ ص ٤١٢ «شعر» وص ٢٧٦ «دثر»).

٤. مهج الدعوات: ص ٧١، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢١٣ ح ٨.

٥. الدعاء للطبراني: ص ٤٢٨ ح ١٤٥١، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٧٢ ح ١٢٨٦ وج ٥ ص ٢٨٩ ح ٥٣٤١، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٧٧ ح ٥٠٥١.

إلٰهي! فَلَكَ أسأَلُ وإلَيكَ أبتَهِلُ[١] وأَرغَبُ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَجعَلَني مِمَّن يُديمُ ذِكرَكَ، ولا يَنقُضُ عَهدَكَ.[٢]

٣٢٥. عنه عليه السلام ـ في دُعاءٍ عَلَّمَهُ لِنَوفٍ البِكاليِّ ـ: اُنقُلني مِن ذِكري إلىٰ ذِكرِكَ.[٣]

ج ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

٣٢٦. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ بِخَواتِمِ الخَيرِ ـ:

يا مَن ذِكرُهُ شَرَفٌ لِلذّاكِرينَ، ويا مَن شُكرُهُ فَوزٌ لِلشّاكِرينَ، ويا مَن طاعَتُهُ نَجاةٌ لِلمُطيعينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاشغَل قُلوبَنا بِذِكرِكَ عَن كُلِّ ذِكرٍ.[٤]

٣٢٧. عنه عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ في مَكارِمِ الأَخلاقِ ـ:

اللّٰهُمَّ اجعَل ما يُلقِي الشَّيطانُ في رَوعي[٥] مِنَ التَّمَنّي وَالتَّظَنّي وَالحَسَدِ، ذِكراً لِعَظَمَتِكَ، وتَفَكُّراً في قُدرَتِكَ، وتَدبيراً عَلىٰ عَدُوِّكَ.[٦]

٣٢٨. عنه عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ إذا أحزَنَهُ أمرٌ ـ:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وفَرِّغ قَلبي لِمَحَبَّتِكَ، وَاشغَلهُ بِذِكرِكَ.[٧]

٣٢٩. عنه عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ إذا أحزَنَهُ أمرٌ ـ:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، ولا تَجعَلني ناسِياً لِذِكرِكَ فيما أولَيتَني، ولا غافِلاً

---

١. الابتهالُ: التضرُّع والمبالغة في السؤال (النهاية: ج ١ ص ١٦٧ «بهل»).

٢. الإقبال: ج ٣ ص ٢٩٩ عن الحسين بن خالويه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٩ ح ١٣.

٣. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٦ ح ١٢ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي عن نوف البكالي.

٤. الصحيفة السجّادية: ص ٥١ الدعاء ١١، البلد الأمين: ص ٤٤٧، الدعوات: ص ١٣٢ ح ٣٢٩، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٩٤.

٥. في رَوعي: أي في نفسي وخَلَدي (النهاية: ج ٢ ص ٢٧٧ «روع»).

٦. الصحيفة السجّادية: ص ٨٤ الدعاء ٢٠.

٧. الصحيفة السجّادية: ص ٩١ الدعاء ٢١، مهج الدعوات: ص ٢٥ عن الإمام الكاظم عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٣٤ ح ٥.

لِإِحسانِكَ فيما أبلَيتَني ، ولا آيِساً مِن إجابَتِكَ لي وإن أبطَأَت عَنّي ، في سَرّاءَ كُنتُ أو ضَرّاءَ ، أو شِدَّةٍ أو رَخاءٍ ، أو عافِيَةٍ أو بَلاءٍ ، أو بُؤسٍ أو نَعماءَ ، أو جِدَةٍ أو لَأواءَ[١] ، أو فَقرٍ أو غِنىً .[٢]

٣٣٠. **عنه** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ في يَومِ عَرَفَةَ ـ :

لا تُنسِني ذِكرَكَ ، ولا تُذهِب عَنّي شُكرَكَ ، بَل أَلزِمنيهِ في أحوالِ السَّهوِ عِندَ غَفَلاتِ الجاهِلينَ لِآلائِكَ ، وأَوزِعني أن اُثنِيَ بِما أولَيتَنيهِ ، وأَعتَرِفَ بِما أسدَيتَهُ إلَيَّ .[٣]

٣٣١. **عنه** عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ المُسَمّىٰ بِمُناجاةِ الذّاكِرينَ ـ :

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، إلٰهي ! لَولَا الواجِبُ مِن قَبولِ أمرِكَ لَنَزَّهتُكَ مِن ذِكري إيّاكَ ، عَلىٰ أنَّ ذِكري لَكَ بِقَدري لا بِقَدرِكَ ، وما عَسىٰ أن يَبلُغَ مِقداري حَتّىٰ اُجعَلَ مَحَلّاً لِتَقديسِكَ ؟! ومِن أعظَمِ النِّعَمِ عَلَينا جَرَيانُ ذِكرِكَ عَلىٰ ألسِنَتِنا ، وإذنُكَ لَنا بِدُعائِكَ وتَنزيهِكَ وتَسبيحِكَ . إلٰهي ! فَأَلهِمنا ذِكرَكَ فِي الخَلاءِ وَالمَلاءِ وَاللَّيلِ وَالنَّهارِ ، وَالإِعلانِ وَالإِسرارِ ، وفِي السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ ، وآنِسنا بِالذِّكرِ الخَفِيِّ ، وَاستَعمِلنا بِالعَمَلِ الزَّكِيِّ ، وَالسَّعيِ المَرضِيِّ ، وجازِنا بِالميزانِ الوَفِيِّ .

إلٰهي ! بِكَ هامَتِ القُلوبُ الوالِهَةُ[٤] ، وعَلىٰ مَعرِفَتِكَ جُمِعَتِ العُقولُ المُتَبايِنَةُ ، فَلا تَطمَئِنُّ القُلوبُ إلّا بِذِكراكَ ، ولا تَسكُنُ النُّفوسُ إلّا عِندَ رُؤياكَ ، أنتَ المُسَبَّحُ في كُلِّ مَكانٍ ، وَالمَعبودُ في كُلِّ زَمانٍ ، وَالمَوجودُ في كُلِّ أوانٍ ، وَالمَدعُوُّ بِكُلِّ لِسانٍ ، وَالمُعَظَّمُ في كُلِّ جَنانٍ ، وأَستَغفِرُكَ مِن كُلِّ لَذَّةٍ بِغَيرِ ذِكرِكَ ، ومِن كُلِّ راحَةٍ بِغَيرِ اُنسِكَ ، ومِن كُلِّ

---

١. اللَّأواءُ : الشدّة وضيق المعيشة (النهاية : ج ٤ ص ٢٢١ «لأو»).

٢. الصحيفة السجّادية : ص ٩٠ الدعاء ٢١ ، المصباح للكفعمي : ص ٧٧٩ ، الإقبال : ج ١ ص ٣٤٩ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩٨ ص ١٢١ ح ٢.

٣. الصحيفة السجّادية : ص ١٩٨ الدعاء ٤٧ ، الإقبال : ج ٢ ص ٩٨ وليس فيه «لآلائك».

٤. الوَلَهُ : ذهاب العقل والتحيّر من شدّة الوجد (النهاية : ج ٥ ص ٢٢٧ «وله»).

سُرورٍ بِغَيرِ قُربِكَ ، ومِن كُلِّ شُغُلٍ بِغَيرِ طاعَتِكَ .

إلٰهي ! أنتَ قُلتَ وقَولُكَ الحَقُّ : ﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[1] ، وقُلتَ وقَولُكَ الحَقُّ : ﴿فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ﴾[2] ، فَأَمَرتَنا بِذِكرِكَ ، ووَعَدتَنا عَلَيهِ أن تَذكُرَنا تَشريفاً لَنا وتَفخيماً وإعظاماً ؛ وها نَحنُ ذاكِروكَ كَما أمَرتَنا ، فَأَنجِز لَنا ما وَعَدتَنا ، يا ذاكِرَ الذّاكِرينَ ، ويا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[3]

د ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام

٣٣٢ . **الإمام الصادق عليه السلام:**

اللّٰهُمَّ اسدُد فَقري بِفَضلِكَ ، وتَغَمَّد ظُلمي بِعَفوِكَ ، وفَرِّغ قَلبي لِذِكرِكَ .[4]

٣٣٣ . **عنه عليه السلام:**

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ... وَاجعَل قُلوبَنا تَذكُرُكَ ولا تَنساكَ ، وتَخشاكَ كَأَنَّها تَراكَ حَتّىٰ نَلقاكَ .[5]

٥ / ١٢
مُناجاةُ المُتَضَرِّعينَ

٣٣٤ . **الإمام زين العابدين عليه السلام** ـ مِن دُعائِهِ فِي التَّضَرُّعِ وَالاِستِكانَةِ ـ :

إلٰهي ! أحمَدُكَ ـ وأنتَ لِلحَمدِ أهلٌ ـ عَلىٰ حُسنِ صَنيعِكَ إلَيَّ ، وسُبوغِ[6] نَعمائِكَ عَلَيَّ ،

---

١. الأحزاب: ٤١ و ٤٢.

٢. البقرة: ١٥٢.

٣. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥١ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب.

٤. مصباح المتهجّد: ص ٣٣٣ ح ٤٤٣، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٣٩ ح ٧.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٩٣ ح ٢٥٣ عن معتب وج ٦ ص ٣٦ ح ٧٤ عن يونس بن ظبيان، المزار الكبير: ص ٢٣٩، مصباح المتهجّد: ص ٥٦٩، الإقبال: ج ١ ص ٣٣٢ وفيها «تلقاك» بدل «نلقاك»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٣٥.

٦. سَبغَتِ النِعمة: اتّسعت، وأسبغها الله: أفاضها وأتمّها (المصباح المنير: ص ٢٦٤ «سبغ»).

وجَزيلِ عَطائِكَ عِندي، وعَلىٰ ما فضَّلتَني بِهِ مِن رَحمَتِكَ، وأَسبَغتَ عَلَيَّ مِن نِعمَتِكَ، فَقَدِ اصطَنَعتَ عِندي ما يَعجِزُ عَنهُ شُكري.

ولَولا إحسانُكَ إلَيَّ، وسُبوغُ نَعمائِكَ عَلَيَّ، ما بلَغتُ إحرازَ حَظّي، ولا إصلاحَ نَفسي، ولٰكِنَّكَ ابتَدَأتَني بِالإِحسانِ، ورَزَقتَني في اُموري كُلِّهَا الكِفايَةَ، وصَرَفتَ عَنّي جَهدَ البَلاءِ، ومَنَعتَ مِنّي مَحذورَ القَضاءِ.

إلٰهي! فكَم مِن بَلاءٍ جاهِدٍ قَد صَرَفتَ عَنّي، وكَم مِن نِعمَةٍ سابِغَةٍ أقرَرتَ بِها عَيني، وكَم مِن صَنيعَةٍ كَريمَةٍ لَكَ عِندي.

أنتَ الَّذي أجَبتَ عِندَ الاِضطِرارِ دَعوَتي، وأَقَلتَ عِندَ العِثارِ زَلَّتي، وأَخَذتَ لي مِنَ الأَعداءِ بِظُلامَتي.

إلٰهي! ما وَجَدتُكَ بَخيلاً حينَ سَأَلتُكَ، ولا مُنقَبِضاً حينَ أرَدتُكَ، بَل وَجَدتُكَ لِدُعائي سامِعاً، ولِمَطالِبي مُعطِياً، ووَجَدتُ نُعماكَ عَلَيَّ سابِغَةً في كُلِّ شَأنٍ مِن شَأني، وكُلِّ زَمانٍ مِن زَماني.

فَأَنتَ عِندي مَحمودٌ، وصَنيعُكَ لَدَيَّ مَبرورٌ، تَحمَدُكَ نَفسي ولِساني وعَقلي حَمداً يَبلُغُ الوَفاءَ وحَقيقَةَ الشُّكرِ، حَمداً يَكونُ مَبلَغَ رِضاكَ عَنّي، فَنَجِّني مِن سُخطِكَ.

يا كَهفي حينَ تُعييني المَذاهِبُ، ويا مُقيلي عَثرَتي، فَلَولا سَترُكَ عَورَتي لَكُنتُ مِنَ المَفضوحينَ، ويا مُؤَيِّدي بِالنَّصرِ، فَلَولا نَصرُكَ إيّايَ لَكُنتُ مِنَ المَغلوبينَ، ويا مَن وَضَعَت لَهُ المُلوكُ نيرَ[1] المَذَلَّةِ عَلىٰ أعناقِها، فَهُم مِن سَطَواتِهِ خائِفونَ، ويا أهلَ التَّقوىٰ، ويا مَن لَهُ الأَسماءُ الحُسنىٰ.

أسأَلُكَ أن تَعفُوَ عَنّي، وتَغفِرَ لي، فَلَستُ بَريئاً فَأَعتَذِرَ، ولا بِذي قُوَّةٍ فَأَنتَصِرَ، ولا

---

١. النِّيرُ: الخشبة التي تكون على عنق الثور بأداتها (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٤٦ «نير»).

مفَرَّ لي فَأَفِرَّ ، وأَستَقيلُكَ عثَراتي ، وأتَنَصَّلُ إلَيكَ مِن ذُنوبِيَ الَّتي قَد أوبقَتني[1] ، وأَحاطَت بي فَأَهلَكَتني ، مِنها فَرَرتُ إلَيكَ رَبِّ تائِباً فَتُب عَلَيَّ ، مُتَعَوِّذاً فَأَعِذني ، مُستَجيراً فَلا تَخذُلني ، سائِلاً فَلا تَحرِمني ، مُعتَصِماً فَلا تُسلِمني ، داعِياً فَلا تَرُدَّني خائِباً .

دَعَوتُكَ يا رَبِّ مِسكيناً مُستكيناً ، مُشفِقاً خائِفاً ، وَجِلاً فقيراً مُضطَرّاً إلَيكَ ، أشكو إلَيكَ يا إلٰهي ضَعفَ نَفسي عَنِ المُسارَعَةِ فيما وَعَدتَهُ أولِياءَكَ ، وَالمُجانَبَةِ عَمّا حَذَّرتَهُ أعداءَكَ ، وكَثرَةَ هُمومي ووَسوَسَةَ نَفسي .

إلٰهي! لَم تَفضَحني بِسَريرَتي ، ولَم تُهلِكني بِجَريرَتي[2] ؛ أدعوكَ فَتُجيبُني وإن كُنتُ بَطيئاً حينَ تَدعوني ، وأَسأَلُكَ كُلَّما شِئتُ مِن حَوائِجي ، وحَيثُ ما كُنتُ وَضَعتُ عِندَكَ سِرّي ، فَلا أدعو سِواكَ ، ولا أرجو غَيرَكَ ، لَبَّيكَ لَبَّيكَ ، تَسمَعُ مَن شَكا إلَيكَ ، وتَلقىٰ مَن تَوَكَّلَ عَلَيكَ ، وتُخَلِّصُ مَنِ اعتَصَمَ بِكَ ، وتُفَرِّجُ عَمَّن لاذَ بِكَ .

إلٰهي! فَلا تَحرِمني خَيرَ الآخِرَةِ وَالاُولىٰ لِقِلَّةِ شُكري ، وَاغفِر لي ما تَعلَمُ مِن ذُنوبي ، إن تُعَذِّب فَأَنَا الظّالِمُ المُفَرِّطُ ، المُضَيِّعُ الآثِمُ ، المُقَصِّرُ المُضَجِّعُ ، المُغفِلُ حَظَّ نَفسي ، وإن تَغفِر فَأَنتَ أرحَمُ الرّاحِمينَ .[3]

راجع: ص٥١٢ ح ٦٩١.

٥ / ١٣
مُناجاةُ المُريدينَ

٣٣٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ المَعروفَةِ بِمُناجاةِ المُريدينَ ـ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، سُبحانَكَ ما أضيَقَ الطُّرُقَ عَلىٰ مَن لَم تَكُن دَليلَهُ ،

---

١ . يوبِقُهنَّ: أي يُهلِكُهنَّ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٠٠ «وبق»).

٢ . الجريرة: ما يَجرُّهُ الإنسان من ذنب (المصباح المنير: ص ٩٦ «جرر»).

٣ . الصحيفة السجادية: ص ٢١٧ الدعاء ٥١، البلد الأمين: ص ٤٩٦.

وما أوضَحَ الحَقَّ عِندَ مَن هَدَيتَهُ سَبيلَهُ ، إلٰهي ! فَاسلُك بِنا سُبُلَ الوُصولِ إلَيكَ ، وسَيِّرنا في أقرَبِ الطُّرُقِ لِلوُفودِ عَلَيكَ ، قَرِّب عَلَينَا البَعيدَ ، وسَهِّل عَلَينَا العَسيرَ الشَّديدَ ، وأَلحِقنا بِالعِبادِ الَّذينَ هُم بِالبِدارِ[1] إلَيكَ يُسارِعونَ ، وبابَكَ عَلَى الدَّوامِ يَطرُقونَ ، وإيّاكَ فِي اللَّيلِ يَعبُدونَ ، وهُم مِن هَيبَتِكَ مُشفِقونَ .

الَّذينَ صَفَّيتَ لَهُمُ المَشارِبَ ، وبَلَّغتَهُمُ الرَّغائِبَ ، وأَنجَحتَ لَهُمُ المَطالِبَ ، وقَضَيتَ لَهُم مِن وَصلِكَ[2] المَآرِبَ[3] ، ومَلَأتَ لَهُم ضَمائِرَهُم مِن حُبِّكَ ، ورَوَّيتَهُم مِن صافي شِربِكَ ، فَبِكَ إلىٰ لَذيذِ مُناجاتِكَ وَصَلوا ، ومِنكَ أقصىٰ مَقاصِدِهِم حَصَّلوا ، فَيا مَن هُوَ عَلَى المُقبِلينَ عَلَيهِ مُقبِلٌ ، وبِالعَطفِ عَلَيهِم عائِدٌ مُفضِلٌ ، وبِالغافِلينَ عَن ذِكرِهِ رَحيمٌ رَؤوفٌ ، وبِجَذبِهِم إلىٰ بابِهِ وَدودٌ عَطوفٌ ، أسأَلُكَ أن تَجعَلَني مِن أوفَرِهِم مِنكَ حَظّاً ، وأَعلاهُم عِندَكَ مَنزِلاً ، وأَجزَلِهِم مِن وُدِّكَ قِسماً ، وأَفضَلِهِم في مَعرِفَتِكَ نَصيباً ، فَقَدِ انقَطَعَت إلَيكَ هِمَّتي ، وَانصَرَفَت نَحوَكَ رَغبَتي .

فَأَنتَ لا غَيرُكَ مُرادي ، ولَكَ لا لِسِواكَ سَهَري وسُهادي ، ولِقاؤُكَ قُرَّةُ عَيني ، ووَصلُكَ مُنىٰ نَفسي ، وإلَيكَ شَوقي ، وفي مَحَبَّتِكَ وَلَهي ، وإلىٰ هَواكَ صَبابَتي[4] ، ورِضاكَ بُغيَتي ، ورُؤيَتُكَ حاجَتي ، وجِوارُكَ طَلِبَتي ، وقُربُكَ غايَةُ سُؤلي ، وفي مُناجاتِكَ اُنسي وراحَتي ، وعِندَكَ دَواءُ عِلَّتي وشِفاءُ غُلَّتي ، وبَردُ لَوعَتي وكَشفُ كُربَتي ، فَكُن أنيسي في وَحشَتي ، ومُقيلَ عَثرَتي ، وغافِرَ زَلَّتي ، وقابِلَ تَوبَتي ، ومُجيبَ دَعوَتي ، ووَلِيَّ عِصمَتي ، ومُغنِيَ فاقَتي ، ولا تَقطَعني عَنكَ ، ولا تُبعِدني مِنكَ ، يا نَعيمي وجَنَّتي ، ويا دُنيايَ وآخِرَتي .[5]

---

١. بادَرَ الشيءَ مُبادَرَةً وبِداراً وابتَدَرَهُ: عاجَلَهُ (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٨ «بدر»).

٢. في الصحيفة السجادية الجامعة: «مِن فَضلِكَ».

٣. مآرب: أي حوائج (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٦ «أرب»).

٤. الصبابة: لوعة العشق وحرارته (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٠٢ «صبب»).

٥. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٧ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب.

٥ / ١٤
مُناجاةُ المُفتَقِرينَ

٣٣٦ . **الإمام زين العابدين عليه السلام** ـ فِي المُناجاةِ المَعروفَةِ بِمُناجاةِ المُفتَقِرينَ ـ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، إلٰهي! كَسري لا يَجبُرُهُ إلّا لُطفُكَ وحَنانُكَ ، وفَقري لا يُغنيهِ إلّا عَطفُكَ وإحسانُكَ ، ورَوعَتي لا يُسَكِّنُها إلّا أمانُكَ ، وذِلَّتي لا يُعِزُّها إلّا سُلطانُكَ ، واُمنِيَّتي لا يُبَلِّغُنيها إلّا فَضلُكَ ، وخَلَّتي لا يَسُدُّها إلّا طَولُكَ ، وحاجَتي لا يَقضيها غَيرُكَ ، وكُرَبي لا يُفَرِّجُها سِوىٰ رَحمَتِكَ ، وضُرّي لا يَكشِفُهُ غَيرُ رَأفَتِكَ ، وغُلَّتي لا يُبرِدُها إلّا وَصلُكَ ، ولَوعَتي لا يُطفِئُها إلّا لِقاؤُكَ ، وشَوقي إلَيكَ لا يَبُلُّهُ إلَّا النَّظَرُ إلىٰ وَجهِكَ ، وقَراري لا يَقِرُّ دونَ دُنُوّي مِنكَ ، ولَهفَتي لا يَرُدُّها إلّا رَوحُكَ ، وسُقمي لا يَشفيهِ إلّا طِبُّكَ ، وغَمّي لا يُزيلُهُ إلّا قُربُكَ ، وجُرحي لا يُبرِئُهُ إلّا صَفحُكَ ، ورَينُ[1] قَلبي لا يَجلوهُ إلّا عَفوُكَ ، ووَسواسُ صَدري لا يُزيحُهُ إلّا أمرُكَ .

فَيا مُنتَهىٰ أمَلِ الآمِلينَ ، ويا غايَةَ سُؤلِ السّائِلينَ ، ويا أقصىٰ طَلِبَةِ الطّالِبينَ ، ويا أعلىٰ رَغبَةِ الرّاغِبينَ ، ويا وَلِيَّ الصّالِحينَ ، ويا أمانَ الخائِفينَ ، ويا مُجيبَ المُضطَرّينَ ، ويا ذُخرَ المُعدِمينَ ، ويا كَنزَ البائِسينَ ، ويا غِياثَ المُستَغيثينَ ، ويا قاضِيَ حَوائِجِ الفُقَراءِ وَالمَساكينِ ، ويا أكرَمَ الأَكرَمينَ ، ويا أرحَمَ الرّاحِمينَ ، لَكَ تَخَضُّعي وسُؤالي ، وإلَيكَ تَضَرُّعي وَابتِهالي ، أسأَلُكَ أن تُنيلَني مِن رَوحِ رِضوانِكَ ، وتُديمَ عَلَيَّ نِعَمَ امتِنانِكَ ، وها أنا بِبابِ كَرَمِكَ واقِفٌ ، ولِنَفَحاتِ بِرِّكَ مُتَعَرِّضٌ ، وبِحَبلِكَ الشَّديدِ مُعتَصِمٌ ، وبِعُروَتِكَ الوُثقىٰ مُتَمَسِّكٌ .

إلٰهي! ارحَم عَبدَكَ الذَّليلَ ذَا اللِّسانِ الكَليلِ ، وَالعَمَلِ القَليلِ ، وَامنُن عَلَيهِ بِطَولِكَ الجَزيلِ ، وَاكنُفهُ تَحتَ ظِلِّكَ الظَّليلِ ، يا كَريمُ يا جَميلُ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[2]

---

١ . الرينُ : الحجابُ الكثيفُ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٧٦١ «رين») .

٢ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٤٩ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب .

٥ / ١٥
مُناجاةُ المُطيعينَ للهِ

٣٣٧ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ المَعروفَةِ بِمُناجاةِ المُطيعينَ للهِ ـ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، إلٰهي ألهِمنا طاعَتَكَ ، وجَنِّبنا مَعاصِيَكَ ، ويَسِّر لَنا بُلوغَ ما نَتَمَنّىٰ مِنِ ابتِغاءِ رِضوانِكَ ، وأحلِلنا بُحبوبَةَ[1] جِنانِكَ ، وَاقشَع عَن بَصائِرِنا سَحابَ الارتِيابِ ، وَاكشِف عَن قُلوبِنا أغشِيَةَ المِريَةِ[2] وَالحِجابِ ، وأزهِقِ الباطِلَ عَن ضَمائِرِنا ، وأثبِتِ الحَقَّ في سَرائِرِنا ، فَإِنَّ الشُّكوكَ وَالظُّنونَ لَواقِحُ الفِتَنِ ، ومُكَدِّرَةٌ لِصَفوِ المَنائِحِ وَالمِنَنِ .

اللّٰهُمَّ احمِلنا في سُفُنِ نَجاتِكَ ، ومَتِّعنا بِلَذيذِ مُناجاتِكَ ، وأَورِدنا حِياضَ حُبِّكَ ، وأذِقنا حَلاوَةَ وُدِّكَ وقُربِكَ ، وَاجعَل جِهادَنا فيكَ ، وهَمَّنا في طاعَتِكَ ، وأخلِص نِيّاتِنا في مُعامَلَتِكَ ، فَإِنّا بِكَ ولَكَ ، ولا وَسيلَةَ لَنا إلَيكَ إلّا بِكَ .

إلٰهي ! اجعَلني مِنَ المُصطَفَينَ الأَخيارِ ، وألحِقني بِالصّالِحينَ الأَبرارِ ، السّابِقينَ إلَى المَكرُماتِ ، المُسارِعينَ إلَى الخَيراتِ ، العامِلينَ لِلباقِياتِ الصّالِحاتِ ، السّاعينَ إلىٰ رَفيعِ الدَّرَجاتِ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، وبِالإِجابَةِ جَديرٌ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[3]

٥ / ١٦
مُناجاةُ المُتَوَسِّلينَ

٣٣٨ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ المَعروفَةِ بِمُناجاةِ المُتَوَسِّلينَ ـ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، إلٰهي لَيسَ لي وَسيلَةٌ إلَيكَ إلّا عَواطِفُ رَأفَتِكَ ، ولا لي

---

١ . هكذا في المصدر ، والظاهر أنّه تصحيف «بحبوحة» .

٢ . المِريَةُ : الشكُّ (الصحاح : ج ٦ ص ٢٤٩١ «مرا») .

٣ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٤٧ عن بعض كتب الأصحاب .

ذَرِيعَةُ إِلَيكَ إِلّا عَواطِفُ رَحمَتِكَ، وشَفاعَةُ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحمَةِ، ومُنقِذِ الاُمَّةِ مِنَ الغُمَّةِ، فَاجعَلهُما لي سَبَباً إِلىٰ نَيلِ غُفرانِكَ، وصَيِّرهُما لي وُصلَةً إِلَى الفَوزِ بِرِضوانِكَ، وقَد حَلَّ رَجائي بِحَرَمِ كَرَمِكَ، وحَطَّ طَمَعي بِفِناءِ جودِكَ، فَحَقِّق فيكَ أمَلي، وَاختِم بِالخَيرِ عَمَلي، وَاجعَلني مِن صَفوَتِكَ الَّذينَ أحلَلتَهُم بُحبوحَةَ[1] جَنَّتِكَ، وبَوَّأتَهُم دارَ كَرامَتِكَ، وأقرَرتَ أعيُنَهُم بِالنَّظَرِ إِلَيكَ يَومَ لِقائِكَ، وأورَثتَهُم مَنازِلَ الصِّدقِ في جِوارِكَ.

يا مَن لا يَفِدُ الوافِدونَ عَلىٰ أكرَمَ مِنهُ، ولا يَجِدُ القاصِدونَ أرحَمَ مِنهُ، يا خَيرَ مَن خَلا بِهِ وَحيدٌ، ويا أعطَفَ مَن أوىٰ إِلَيهِ طَريدٌ، إِلىٰ سَعَةِ عَفوِكَ مَدَدتُ يَدي، وبِذَيلِ كَرَمِكَ أعلَقتُ كَفّي، فَلا تُولِنِيَ الحِرمانَ، ولا تَبتَلِني بِالخَيبَةِ وَالخُسرانِ، يا سَميعَ الدُّعاءِ.[2]

٣٣٩. بحارالأنوار: ولَهُ [الإِمامِ زَينِ العابِدينَ] صَلَّى اللهُ عَلَيهِ دُعاءُ الشُّكرِ:

يا مَن فَضَلَ إِنعامُهُ إِنعامَ المُنعِمينَ، وعَجَزَ عَن شُكرِهِ شُكرُ الشّاكِرينَ، وقَد جَرَّبتُ غَيرَكَ مِنَ المَأمولينَ بِغَيري مِنَ السّائِلينَ، فَإِذا كُلُّ قاصِدٍ لِغَيرِكَ مَردودٌ، وكُلُّ طَريقٍ سِواكَ مَسدودٌ، إِذ كُلُّ خَيرٍ عِندَكَ مَوجودٌ، وكُلُّ خَيرٍ عِندَ سِواكَ مَفقودٌ، يا مَن إِلَيهِ بِهِ تَوَسَّلتُ، وإِلَيهِ بِهِ تَسَبَّبتُ وتَوَصَّلتُ، وعَلَيهِ فِي السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ عَوَّلتُ وتَوَكَّلتُ، ما كُنتُ عَبداً لِغَيرِكَ فَيَكونَ غَيرُكَ لي مَولىً، ولا كُنتُ مَرزوقاً مِن سِواكَ فَأَستَديمَهُ عادَةَ الحُسنىٰ، وما قَصَدتُ باباً إِلّا بابَكَ، فَلا تَطرُدني مِن بابِكَ الأَدنىٰ، يا قَديراً لا يَؤودُهُ المَطالِبُ، ويا مَولىً يَبغيهِ كُلُّ راغِبٍ، حاجاتي مَصروفَةٌ إِلَيكَ، وآمالي مَوقوفَةٌ لَدَيكَ، كُلَّما وَفَّقتَني لَهُ مِن خَيرٍ أحمِلُهُ واُطيقُهُ، فَأَنتَ دَليلي عَلَيهِ وطَريقُهُ.

يا مَن جَعَلَ الصَّبرَ عَوناً عَلىٰ بَلائِهِ، وجَعَلَ الشُّكرَ مادَّةً لِنَعمائِهِ، قَد جَلَّت نِعمَتُكَ عَن شُكري، فَتَفَضَّل عَلىٰ إِقراري بِعَجزي، بِعَفوٍ أنتَ أقدَرُ عَلَيهِ، وأوسَعُ لَهُ مِنّي، وإِن لَم يَكُن لِلَذنبي عِندَكَ عُذرٌ تَقبَلُهُ فَاجعَلهُ ذَنباً تَغفِرُهُ.

---

١. بَحبوحَةُ الجنَّةِ: وسطها (النهاية: ج ١ ص ٩٨ «بحبح»).

٢. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٩ عن بعض كتب الأصحاب.

وفِي الرِّوايَةِ: يَقولُ عليه السلام: وصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلىٰ جَدّي مُحَمَّدٍ رَسولِهِ و آلِهِ الطَّيِّبينَ.[1]

٣٤٠. **الإمام الصادق عليه السلام:** إذا كانَت لِأَحَدِكُم استِغاثَةٌ إلَى اللهِ تَعالىٰ، فَليُصَلِّ رَكعَتَينِ ثُمَّ يَسجُدُ ويَقولُ: «**يا مُحَمَّدُ يا رَسولَ اللهِ، يا عَلِيُّ يا سَيِّدَ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، بِكُما أستَغيثُ إلَى اللهِ تَعالىٰ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ أستَغيثُ بِكُما، يا غَوثاهُ بِاللهِ وبِمُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ ـ وتَعُدُّ الأَئِمَّةَ عليهم السلام ـ بِكُم أتَوَسَّلُ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ**» فَإِنَّكَ تُغاثُ مِن ساعَتِكَ بِإِذنِ اللهِ تَعالىٰ.[2]

راجع: ص٢٤ ح٣٣ وص٢٥ ح٣٥ و٣٦ و٣٧ وص٣٦ ح٣٨ وص٣٧ ح٤٣.

٥ / ١٧
مُناجاةُ الآنِسينَ

٣٤١. **رسول الله صلى الله عليه وآله:**

اللّٰهُمَّ اجعَلنا مَشغولينَ بِأَمرِكَ، آمِنينَ بِوَعدِكَ، آيِسينَ مِن خَلقِكَ، آنِسينَ بِكَ، مُستَوحِشينَ مِن غَيرِكَ، راضينَ بِقَضائِكَ، صابِرينَ عَلىٰ بَلائِكَ، شاكِرينَ عَلىٰ نَعمائِكَ، مُتَلَذِّذينَ بِذِكرِكَ، فَرِحينَ بِكِتابِكَ، مُناجينَ إيّاكَ آناءَ اللَّيلِ وأَطرافَ النَّهارِ، مُستَعِدّينَ لِلمَوتِ، مُشتاقينَ إلىٰ لِقائِكَ، مُبغِضينَ لِلدُّنيا، مُحِبّينَ لِلآخِرَةِ، ﴿وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[3].[4]

٣٤٢. **الإمام عليّ عليه السلام:**

اللّٰهُمَّ إنَّكَ آنَسُ الآنِسينَ لِأَولِيائِكَ، وأَحضَرُهُم بِالكِفايَةِ لِلمُتَوَكِّلينَ عَلَيكَ، تُشاهِدُهُم في سَرائِرِهِم، وتَطَّلِعُ عَلَيهِم في ضَمائِرِهِم، وتَعلَمُ مَبلَغَ بَصائِرِهِم. فَأَسرارُهُم لَكَ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٣١ ح ١٩ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١٩ ح ٢٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٥٧ ح ١٩.

٣. آل عمران: ١٩٤.

٤. جامع الأخبار: ص ٣٦٤ ح ١٠١٣، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٦٠ ح ١٦.

مَكشوفَةٌ ، وقُلوبُهُم إلَيكَ مَلهوفَةٌ . إن أوحَشَتهُمُ الغُربَةُ آنَسَهُم ذِكرُكَ ، وإن صُبَّت عَلَيهِمُ المَصائِبُ لَجَؤوا إلَى الاِستِجارَةِ بِكَ ، عِلماً بِأَنَّ أزِمَّةَ الاُمورِ بِيَدِكَ ، ومَصادِرَها عَن قَضائِكَ .

اللّٰهُمَّ إن فَهِهتُ[١] عَن مَسأَلَتي أو عَميتُ عَن طَلِبَتي فَدُلَّني عَلىٰ مَصالِحي ، وخُذ بِقَلبي إلىٰ مَراشِدي ، فَلَيسَ ذٰلِكَ بِنُكرٍ مِن هِداياتِكَ ، ولا بِبِدعٍ مِن كِفاياتِكَ ، اللّٰهُمَّ احمِلني عَلىٰ عَفوِكَ ولا تَحمِلني عَلىٰ عَدلِكَ .[٢]

١٨ / ٥
مُناجاةُ المُحِبّينَ

الف ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٤٣ . سنن الترمذي عن عبدالله بن يزيد الخطمي عن رسول الله ﷺ، قال: إنَّهُ ﷺ كانَ يَقولُ في دُعائِهِ :

اللّٰهُمَّ ارزُقني حُبَّكَ وحُبَّ مَن يَنفَعُني حُبُّهُ عِندَكَ ، اللّٰهُمَّ ما رَزَقتَني مِمّا اُحِبُّ فَاجعَلهُ قُوَّةً لي فيما تُحِبُّ ، اللّٰهُمَّ وما زَوَيتَ[٣] عَنّي مِمّا اُحِبُّ فَاجعَلهُ فَراغاً لي[٤] فيما تُحِبُّ .[٥]

٣٤٤ . المستدرك على الصحيحين عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : قيلَ لي : يا مُحَمَّدُ ، قُل تُسمَع ، وسَل تُعطَ . قالَ : فَقُلتُ :

---

١. فههتُ: أي عييتُ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٢٠ «فهه»).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٧، مصباح المتهجّد: ص ٣٥٥ و ص ٣٧٨، جمال الأُسبوع: ص ٢٣٧ كلّها من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٩ ح ٤٠ و ج ٩٤ ص ٢٣٠ ح ٦.

٣. زويت عنّي: أي صرفته عنّي وقبضته (النهاية: ج ٢ ص ٣٢٠ «زوى»).

٤. في الطبعة المعتمدة: «لي قوّة» بدل «فراغاً لي»، وما في المتن أثبتناه من طبعة دار الفكر وكذلك في جميع المصادر.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٣ ح ٣٤٩١، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٩٦ ح ١، الدعاء للطبراني: ص ٤١٤ ح ١٤٠٣، الزهد لابن المبارك: ص ١٤٤ ح ٤٣٠، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٣٦٣٢.

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ فِعلَ الخَيراتِ وتَركَ المُنكَراتِ ، وحُبَّ المَساكينِ ، وأن تَغفِرَ لي وتَرحَمَني ، وإذا أرَدتَ بِقَومٍ فِتنَةً فَتَوَفَّني إلَيكَ وأنا غَيرُ مَفتونٍ ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ حُبَّكَ وحُبَّ مَن يُحِبُّكَ وحُبّاً يُبَلِّغُني حُبَّكَ .[١]

٣٤٥ . **رسول الله ﷺ:**

اللّٰهُمَّ اجعَل حُبَّكَ أحَبَّ الأَشياءِ إلَيَّ ، وَاجعَل خَوفَكَ أخوَفَ الأَشياءِ إلَيَّ ، وَاقطَع عَنّي حاجاتِ الدُّنيا بِالشَّوقِ إلىٰ لِقائِكَ ، وإذا أقرَرتَ أعيُنَ أهلِ الدُّنيا مِن دُنياهُم ، فَأَقِرَّ عَيني مِن عِبادَتِكَ .[٢]

راجع: ص٤٦ ح ٦٠.

ب ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

٣٤٦ . **الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ للهِ تَعالىٰ ـ:**

إلٰهي ! وعِزَّتِكَ وجَلالِكَ ، لَقَد أحبَبتُكَ مَحَبَّةً استَقَرَّت حَلاوَتُها في قَلبي ، وما تَنعَقِدُ ضَمائِرُ مُوَحِّديكَ عَلىٰ أنَّكَ تُبغِضُ مُحِبّيكَ .[٣]

٣٤٧ . **عنه عليه السلام ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:**

لَبَّيكَ لَبَّيكَ أنتَ مَولاهُ	فَارحَم عُبَيداً إلَيكَ مَلجاهُ
يا ذَا المَعالي عَلَيكَ مُعتَمَدي	طوبىٰ لِمَن كُنتَ أنتَ مَولاهُ

---

١. المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٧٠٩ ح ١٩٣٢ ، سنن الترمذي : ج ٥ ص ٣٦٩ ح ٣٢٣٥ ، مسند ابن حنبل : ج ٨ ص ٢٥٩ ح ٢٢١٧٠ كلاهما عن معاذ بن جبل نحوه ، الدعاء للطبراني : ص ٤١٩ ح ١٤١٧ ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٨٩٨ ح ٤٣٥٤٥ .

٢. حلية الأولياء : ج ٨ ص ٢٨٢ الرقم ٤٢٠ عن الهيثم بن مالك الطائي ، الفردوس : ج ١ ص ٤٨٠ ح ١٩٦٥ عن عبد الله له صحبة ، كنز العمّال : ج ٢ ص ١٨٢ ح ٣٦٤٨ ؛ مصباح الزائر : ص ٥٢٩ ، الإقبال : ج ٢ ص ٢١١ كلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٨٧ ح ٢ .

٣. المصباح للكفعمي : ص ٤٩٦ ، البلد الأمين : ص ٣١٨ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٨ ح ١٤ .

طـوبىٰ لِـمن كـانَ نـادِماً أرِقاً	يَشكـو إلىٰ ذِي الجَـلالِ بَـلواهُ
ومـا بِـهِ عِـلَّةٌ ولا سَـقَمٌ	أكـثَرُ مِـن حُـبِّهِ لِـمَولاهُ
إذا خَـلا فِـي الظَّـلامِ مُبتَهِلاً	أجـابَهُ اللهُ ثُـمَّ لَـبّاهُ
سَأَلتَ عَـبدي وأَنتَ فـي كَـنَفي	وكُـلُّ مـا قُـلتَ قَـد سَـمِعناهُ
صَـوتُكَ تَشـتاقُهُ مَـلائِكَتي	فَـذَنبُكَ الآنَ قَـد غَـفَرناهُ
فـي جَـنَّةِ الخُـلدِ مـا تَـمَنّاه	طـوباه طـوباه ثُـمَّ طـوباه
سَـلني بِـلا حِشـمَةٍ ولا رَهَبٍ	ولا تَـخَف إنَّـني أنَـا الله[١]

ج ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام

٣٤٨. المناقب لابن شهرآشوب: إنَّهُ [الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام] سايَرَ أنَسَ بنَ مـالِكٍ، فَأَتـىٰ قَـبرَ خَديجَةَ فَبَكىٰ، ثُمَّ قالَ: اِذهَب عَنّي.

قالَ أنَسٌ: فَاستَخفَيتُ عَنهُ، فَلَمّا طالَ وُقوفُهُ فِي الصَّلاةِ سَمِعتُهُ قائِلاً:

يـا رَبِّ يـا رَبِّ أنتَ مَـولاهُ	فَـارحَم عُـبَيداً إلَـيكَ مَـلجاهُ
يـا ذَا المَـعالي عَـلَيكَ مُـعتَمَدي	طـوبىٰ لِـمَن كُـنتَ أنتَ مَـولاهُ
طـوبىٰ لِـمَن كـانَ خـائِفاً أرِقاً	يَشكـو إلىٰ ذِي الجَـلالِ بَـلواهُ
ومـا بِـهِ عِـلَّةٌ ولا سَـقَمٌ	أكـثَرُ مِـن حُـبِّهِ لِـمَولاهُ
إذَا اشـتَكىٰ بَـثَّهُ وغُـصَّتَهُ	أجـابَهُ اللهُ، ثُـمَّ لَـبّاهُ
إذَا ابـتَلىٰ[٢] بِـالظَّلامِ مُـبتَهِلاً	أكـرَمَهُ اللهُ ثُـمَّ أدنـاهُ

فَنودِيَ:

---

١. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٤٢ الرقم ١٤.

٢. كذا في المصدر وبحار الأنوار، ولعلّ الصواب: «خَلا».

لَــبَّيكَ لَــبَّيكَ أنتَ فــي كَــنَفي ... وكُــلُّ مــا قُــلتَ قَــد عَـلِمناهُ
صَـــوتُكَ تَشـــتاقُهُ مَــلائِكَتي ... فَــحَسبُكَ الصَّــوتُ قَــد سَـمِعناهُ
دُعاكَ عِندي يَـجولُ فـي حُـجُبٍ ... فَــحَسبُكَ السِّــترُ قَــد سَــفَرناهُ
لَـو هَـبَّتِ الرّيـحُ فـي جَـوانِـبِهِ[١] ... خَـــرَّ صَــريعاً لِـما تَـغَشّاهُ
سَـــلني بِــلا رَغــبَةٍ ولا رَهَـبٍ ... ولا حِـــســـابٍ إنّـــي أنَــا اللهُ[٢]

د ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

٣٤٩. **الكافي عن محمّد بن أبي حمزة عن أبيه:** رَأَيتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام في فِناءِ الكَعبَةِ فِي اللَّيلِ وهُوَ يُصَلّي، فَأَطالَ القِيامَ حَتّىٰ جَعَلَ مَرَّةً يَتَوَكَّأُ عَلىٰ رِجلِهِ اليُمنىٰ، ومَرَّةً عَلىٰ رِجلِهِ اليُسرىٰ، ثُمَّ سَمِعتُهُ يَقولُ بِصَوتٍ كَأَنَّهُ باكٍ: **يا سَيِّدي تُعَذِّبُني وحُبُّكَ في قَلبي؟ أما وعِزَّتِكَ لَئِن فَعَلتَ لَتَجمَعَنَّ بَيني وبَينَ قَومٍ طالَما عادَيتُهُم فيكَ.**[٣]

٣٥٠. **الإمام زين العابدين عليه السلام:**

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، ونَبِّهني لِذِكرِكَ في أوقاتِ الغَفلَةِ، وَاستَعمِلني بِطاعَتِكَ في أيّامِ المُهلَةِ، وَانهَج لي إلىٰ مَحَبَّتِكَ سَبيلاً سَهلَةً، أكمِل لي بِها خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٤]

٣٥١. **عنه عليه السلام:**

إلٰهي! فَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ تَوَشَّحَت[٥] أشجارُ الشَّوقِ إلَيكَ في حَدائِقِ صُدورِهِم، وأَخَذَت لَوعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجامِعِ قُلوبِهِم، فَهُم إلىٰ أوكارِ الأَفكارِ يَأوونَ، وفي رِياضِ القُربِ

---

١. الضمير يحتمل إرجاعه إليه عليه السلام على سبيل الالتفات، لبيان غاية خضوعه وولهه في العبادة بحيث لو تحرّكت ريحٌ لأسقطَته (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٣).
٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٣ ح ٥.
٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٠٧ ح ١٠٠.
٤. الصحيفة السجّادية: ص ٨٧ الدعاء ٢٠.
٥. تَرَسَّخت (خ ل).

وَالمكاشَفَةِ يرتَعونَ ، ومِن حِياضِ المَحَبَّةِ بِكَأسِ المُلاطَفَةِ يَكرَعونَ ، وشَرايِعَ المُصافاةِ يَرِدونَ .[١]

٣٥٢ . عنه عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ المَعروفَةِ بِمُناجاةِ المُحِبّينَ ـ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، إلٰهي ! مَن ذَا الَّذي ذاقَ حَلاوَةَ مَحَبَّتِكَ فَرامَ مِنكَ بَدَلاً ، ومَن ذَا الَّذي أنِسَ بِقُربِكَ فَابتَغىٰ عَنكَ حِوَلاً ، إلٰهي فَاجعَلنا مِمَّنِ اصطَفَيتَهُ لِقُربِكَ ووِلايَتِكَ ، وأَخلَصتَهُ لِوُدِّكَ ومَحَبَّتِكَ ، وشَوَّقتَهُ إلىٰ لِقائِكَ ، ورَضَّيتَهُ بِقَضائِكَ ، ومَنَحتَهُ بِالنَّظَرِ إلىٰ وَجهِكَ ، وحَبَوتَهُ بِرِضاكَ ، وأَعَذتَهُ مِن هَجرِكَ وقِلاكَ[٢] ، وبَوَّأتَهُ مَقعَدَ الصِّدقِ في جِوارِكَ ، وخَصَصتَهُ بِمَعرِفَتِكَ ، وأَهَّلتَهُ لِعِبادَتِكَ ، وهَيَّمتَهُ[٣] لِإِرادَتِكَ ، وَاجتَبَيتَهُ لِمُشاهَدَتِكَ ، وأَخلَيتَ وَجهَهُ لَكَ ، وفَرَّغتَ فُؤادَهُ لِحُبِّكَ ، ورَغَّبتَهُ فيما عِندَكَ ، وأَلهَمتَهُ ذِكرَكَ ، وأَوزَعتَهُ شُكرَكَ ، وشَغَلتَهُ بِطاعَتِكَ ، وصَيَّرتَهُ مِن صالِحي بَرِيَّتِكَ ، وَاختَرتَهُ لِمُناجاتِكَ ، وقَطَعتَ عَنهُ كُلَّ شَيءٍ يَقطَعُهُ عَنكَ .

اللّٰهُمَّ اجعَلنا مِمَّن دَأبُهُمُ الِارتِياحُ إلَيكَ وَالحَنينُ ، ودَهرُهُمُ الزَّفرَةُ[٤] وَالأَنينُ ، جِباهُهُم ساجِدَةٌ لِعَظَمَتِكَ ، وعُيونُهُم ساهِرَةٌ في خِدمَتِكَ ، ودُموعُهُم سائِلَةٌ مِن خَشيَتِكَ ، وقُلوبُهُم مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحَبَّتِكَ ، وأَفئِدَتُهُم مُنخَلِعَةٌ مِن مَهابَتِكَ ، يا مَن أنوارُ قُدسِهِ لِأَبصارِ مُحِبّيهِ رائِقَةٌ ، وسُبُحاتُ وَجهِهِ لِقُلوبِ عارِفيهِ شائِقَةٌ ، يا مُنىٰ قُلوبِ المُشتاقينَ ، ويا غايَةَ آمالِ المُحِبّينَ ، أسأَلُكَ حُبَّكَ وحُبَّ مَن يُحِبُّكَ وحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يوصِلُني إلىٰ قُربِكَ ، وأَن تَجعَلَكَ أحَبَّ إلَيَّ مِمّا سِواكَ ، وأَن تَجعَلَ حُبّي إيّاكَ قائِداً إلىٰ رِضوانِكَ ، وشَوقي إلَيكَ ذائِداً عَن عِصيانِكَ ، وَامنُن بِالنَّظَرِ إلَيكَ عَلَيَّ ، وَانظُر بِعَينِ الوُدِّ وَالعَطفِ إلَيَّ ، ولا تَصرِف

---

١. بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٥٠ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب .

٢. القِلىٰ : البُغضُ (النهاية : ج ٤ ص ١٠٥ «قلا») .

٣. الهُيامُ : حالة شبيهة بالجنون تكون للعاشق (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٨٩٤ «هيم») .

٤. الزفرةُ : اخراج النَّفَس بعد مدِّه إيّاه (تاج العروس : ج ٦ ص ٤٦٥ «زفر») .

عَنّي وَجهَكَ ، وَاجعَلني مِن أهلِ الإسعادِ وَالحُظوَةِ عِندَكَ ، يامُجيبُ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[١]

هـ ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام

٣٥٣ . **الإمام الصادق عليه السلام** ـ مِن دُعائِهِ عِندَ دُخولِ شَهرِ رَمَضانَ ـ:

سَيِّدي أنَا مِن حُبِّكَ جائِعٌ لا أشبَعُ ، أنَا مِن حُبِّكَ ظَمآنُ لا أروىٰ ، وا شَوقاه إلىٰ مَن يَراني ولا أراهُ ، يا حَبيبَ مَن تَحَبَّبَ إلَيهِ ، يا قُرَّةَ عَينِ مَن لاذَ بِهِ وَانقَطَعَ إلَيهِ ، قَد تَرىٰ وَحدَتي مِنَ الآدَمِيّينَ ووَحشَتي .[٢]

٣٥٤ . **عنه عليه السلام**:

اللّٰهُمَّ هَدَأَتِ الأَصواتُ وسَكَنَتِ الحَرَكاتُ ، وخَلا كُلُّ حَبيبٍ بِحَبيبِهِ ، وخَلَوتُ بِكَ ، أنتَ المَحبوبُ إلَيَّ ، فَاجعَل خَلوَتي مِنكَ اللَّيلَةَ العِتقَ مِنَ النّارِ .[٣]

١٩ / ٥
مُناجاةُ العارِفينَ

الف ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٣٥٥ . **رسول الله صلى الله عليه وآله**: اِجعَل في دُعائِكَ :

[اللّٰهُمَّ][٤] ارزُقني لَذَّةَ النَّظَرِ إلىٰ وَجهِكَ الكَريمِ ، وَالشَّوقَ إلىٰ لِقائِكَ .[٥]

٣٥٦ . **عنه صلى الله عليه وآله**:

---

١. بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٤٨ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب .

٢. الإقبال : ج ١ ص ١٣٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٧ ص ٣٣٨ ح ١ .

٣. الكافي : ج ٢ ص ٥٩٤ ح ٣٢ عن أبي بصير ، مصباح المتهجّد : ص ٢٧٨ ، جمال الأُسبوع : ص ١٤٤ وفيهما «يا إلهي» بدل «أنت المحبوب إليّ» وكلاهما من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٨٩ ص ٣٠٣ ح ١٠ .

٤. ما بين المعقوفين أثبتناه من كنز العمّال .

٥. نوادر الأُصول : ج ١ ص ٣٠٧ عن زيد بن ثابت ، كنز العمّال : ج ٢ ص ١٩١ ح ٣٧٠١ .

اللّٰهُمَّ بِعِلمِكَ الغَيبَ ، وقُدرَتِكَ عَلَى الخَلقِ ، أحيِني ما عَلِمتَ الحَياةَ خَيراً لي ، وتَوَفَّني إذا عَلِمتَ الوَفاةَ خَيراً لي ، اللّٰهُمَّ وأَسأَلُكَ خَشيَتَكَ[1] ، وأَسأَلُكَ كَلِمَةَ الحُكمِ فِي الرِّضا وَالغَضَبِ ، وأَسأَلُكَ القَصدَ فِي الفَقرِ وَالغِنىٰ ، وأَسأَلُكَ نَعيماً لا يَبيدُ ، وأَسأَلُكَ قُرَّةَ عَينٍ لا تَنقَطِعُ ، وأَسأَلُكَ الرِّضا بَعدَ القَضاءِ ، وأَسأَلُكَ بَردَ العَيشِ بَعدَ المَوتِ ، وأَسأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إلىٰ وَجهِكَ ، وَالشَّوقَ إلىٰ لِقائِكَ ، في غَيرِ ضَرّاءَ مُضِرَّةٍ ، ولا فِتنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللّٰهُمَّ زَيِّنّا بِزينَةِ الإيمانِ ، وَاجعَلنا هُداةً مُهتَدينَ.[2]

ب ـ دُعاءٌ عَلَّمَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام نَوفاً البُكالِيَّ

٣٥٧ . **بحار الأنوار عن نوف البكالي:** رَأَيتُ أميرَ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ مُوَلِّياً مُبادِراً ، فَقُلتُ: أينَ تُريدُ يا مَولايَ ؟

فَقالَ: دَعني يا نَوفُ، إنَّ آمالي تُقَدِّمُني فِي المَحبوبِ . فَقُلتُ: يا مَولايَ وما آمالُكَ ؟

قالَ: قَد عَلِمَهَا المَأمولُ، وَاستَغنَيتُ عَن تَبيينِها لِغَيرِهِ، وكَفىٰ بِالعَبدِ أدَباً ألّا يُشرِكَ في نِعَمِهِ وإرَبِهِ[3] غَيرَ رَبِّهِ، فَقُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ إنّي خائِفٌ عَلىٰ نَفسي مِنَ الشَّرَهِ[4]، وَالتَّطَلُّعِ إلىٰ طَمَعٍ مِن أطماعِ الدُّنيا.

فَقالَ لي: وأَينَ أنتَ عَن عِصمَةِ الخائِفينَ، وكَهفِ العارِفينَ ؟ ! فَقُلتُ: دُلَّني عَلَيهِ.

قالَ: اللهُ العَلِيُّ العَظيمُ؛ تَصِلُ أمَلَكَ بِحُسنِ تَفَضُّلِهِ، وتُقبِلُ عَلَيهِ بِهَمِّكَ، وأَعرِض عَنِ النّازِلَةِ في قَلبِكَ، فَإِن أجَّلَكَ بِها فَأَنَا الضّامِنُ مِن مَورِدِها، وَانقَطِع إلَى اللهِ

---

١. زاد في المصدر هنا: «يَعني فِي الغَيبِ وَالشَّهادَةِ»، هذا وفي المصادر الاُخرىٰ: «... خشيتك في الغيب والشهادة».

٢. السنن الكبرى للنسائي: ج ١ ص ٣٨٨ ح ١٢٢٨ و ١٢٢٩، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٦٦ ح ١٨٣٥٣، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٠٥ ح ١٩٢٣، الدعاء للطبراني: ص ٢٠٠ ح ٦٢٥ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٧٤ ح ٣٦١١.

٣. أرِبَ يأربُ: إذا احتاج (النهاية: ج ١ ص ٣٥ «أرب»).

٤. الشَّرهُ: أسوأ الحرص (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥٠٦ «شره»).

سُبحانَهُ فَإِنَّهُ يَقولُ: وعِزَّتي وجَلالي، لَاُقَطِّعَنَّ أمَلَ كُلِّ مَن يُؤَمِّلُ غَيري بِاليَأسِ، ولَأَكسُوَنَّهُ ثَوبَ المَذَلَّةِ فِي النّاسِ، ولَاُبَعِّدَنَّهُ مِن قُربي، ولَاُقَطِّعَنَّهُ عَن وَصلي، ولَاُخمِلَنَّ ذِكرَهُ حينَ يَرعىٰ غَيري.

أيُؤَمِّلُ ـ وَيلَهُ ـ لِشَدائِدِهِ غَيري، وكَشفُ الشَّدائِدِ بِيَدي، ويَرجو سِوايَ وأنَا الحَيُّ الباقي، ويَطرُقُ أبوابَ عِبادي وهِيَ مُغلَقَةٌ ويَترُكُ بابي وهُوَ مَفتوحٌ؟! فَمَن ذَا الَّذي رَجاني لِكَثيرِ جُرمِهِ فَخَيَّبتُ رَجاءَهُ؟ جَعَلتُ آمالَ عِبادي مُتَّصِلَةً بي، وجَعَلتُ رَجاءَهُم مَذخوراً لَهُم عِندي، ومَلَأتُ سَماواتي مِمَّن لا يَمَلُّ تَسبيحي، وأمَرتُ مَلائِكَتي ألّا يُغلِقُوا الأَبوابَ بَيني وبَينَ عِبادي.

أَلَم يَعلَم مَن فَدَحَتهُ نائِبَةٌ مِن نَوائِبي أن لا يَملِكُ أحَدٌ كَشفَها إلّا بِإِذني، فَلِمَ يُعرِضُ العَبدُ بِأَمَلِهِ عَنّي، وقَد أعطَيتُهُ ما لَم يَسأَلني، فَلَم يَسأَلني وسَأَلَ غَيري؟ أفَتَراني أبتَدِئُ خَلقي مِن غَيرِ مَسأَلَةٍ، ثُمَّ اُسأَلُ فَلا اُجيبُ سائِلي؟ أبَخيلٌ أنَا فَيُبَخِّلُني عَبدي؟ أوَلَيسَ الدُّنيا وَالآخِرَةُ لي؟ أوَلَيسَ الكَرَمُ وَالجودُ صِفَتي؟ أوَلَيسَ الفَضلُ وَالرَّحمَةُ بِيَدي؟ أوَلَيسَ الآمالُ لا تَنتَهي إلّا إلَيَّ، فَمَن يَقطَعُها دوني؟ وما عَسىٰ أن يُؤَمِّلَ المُؤَمِّلونَ مَن سِوايَ؟! وعِزَّتي وجَلالي، لَو جَمَعتُ آمالَ أهلِ الأَرضِ وَالسَّماءِ ثُمَّ أعطَيتُ كُلَّ واحِدٍ مِنهُم، ما نَقَصَ مِن مُلكي بَعضُ عُضوِ الذَّرَّةِ[1]، وكَيفَ يَنقُصُ نائِلٌ أنَا أفَضتُهُ؟ يا بُؤساً لِلقانِطينَ[2] مِن رَحمَتي، يا بُؤساً لِمَن عَصاني وتَوَثَّبَ عَلىٰ مَحارِمي، ولَم يُراقِبني، وَاجتَرَأَ عَلَيَّ.

ثُمَّ قالَ عَلَيهِ وعَلىٰ آلِهِ السَّلامُ لي: يا نَوفُ، اُدعُ بِهٰذَا الدُّعاءِ:

إلٰهي! إن حَمِدتُكَ فَبِمَواهِبِكَ، وإن مَجَّدتُكَ فَبِمُرادِكَ، وإن قَدَّستُكَ فَبِقُوَّتِكَ، وإن هَلَّلتُكَ فَبِقُدرَتِكَ، وإن نَظَرتُ فَإِلىٰ رَحمَتِكَ، وإن عَضَضتُ فَعَلىٰ نِعمَتِكَ.

---

١. الذّرّ: النمل الأحمر الصغير، واحدتها ذرّة (النهاية: ج ٢ ص ١٥٧ «ذرر»).

٢. القُنوطُ: أشدّ اليأس (النهاية: ج ٤ ص ١١٣ «قنط»).

إلٰهي ! إنَّهُ مَن لَم يَشغَلهُ الوُلوعُ بِذِكرِكَ ، ولَم يَزوِهِ[1] السَّفَرُ بِقُربِكَ ، كانَت حَياتُهُ عَلَيهِ ميتَةً ، وميتَتُهُ عَلَيهِ حَسرَةً .

إلٰهي ! تَناهَت أبصارُ النّاظِرينَ إلَيكَ بِسَرائِرِ القُلوبِ ، وطالَعَت أصغَى السّامِعينَ لَكَ نَجِيّاتِ الصُّدورِ ، فَلَم يَلقَ أبصارَهُم رَدٌّ دونَ ما يُريدونُ ، هَتَكتَ بَينَكَ وبَينَهُم حُجُبَ الغَفلَةِ ، فَسَكَنوا في نورِكَ ، وتَنَفَّسوا بِرَوحِكَ ، فَصارَت قُلوبُهُم مَغارِسَ لِهَيبَتِكَ[2] ، وأبصارُهُم مَآكِفَ لِقُدرَتِكَ ، وقَرَّبتَ أرواحَهُم مِن قُدسِكَ ، فَجالَسوا اسمَكَ بِوَقارِ المُجالَسَةِ وخُضوعِ المُخاطَبَةِ ، فَأَقبَلتَ إلَيهِم إقبالَ الشَّفيقِ ، وأَنصَتَّ لَهُم إنصاتَ الرَّفيقِ ، وأَجَبتَهُم إجاباتِ الأَحِبّاءِ ، وناجَيتَهُم مُناجاةَ الأَخِلّاءِ .

فَبَلِّغ بِيَ المَحَلَّ الَّذي إلَيهِ وَصَلوا ، وَانقُلني مِن ذِكري إلىٰ ذِكرِكَ ، ولا تَترُك بَيني وبَينَ مَلَكوتِ عِزِّكَ باباً إلّا فَتَحتَهُ ، ولا حِجاباً مِن حُجُبِ الغَفلَةِ إلّا هَتَكتَهُ ، حَتّىٰ تُقيمَ روحي بَينَ ضِياءِ عَرشِكَ ، وتَجعَلَ لَها مَقاماً نُصبَ نورِكَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

إلٰهي ! ما أوحَشَ طَريقاً لا يَكونُ رَفيقي فيهِ أمَلي فيكَ ! وأَبعَدَ سَفَراً لا يَكونُ رَجائي مِنهُ دَليلي مِنكَ ! خابَ مَنِ اعتَصَمَ بِحَبلِ غَيرِكَ ، وضَعُفَ رُكنُ مَنِ استَنَدَ إلىٰ غَيرِ رُكنِكَ .

فَيا مُعَلِّمَ مُؤَمِّليهِ الأَمَلَ فَيُذهِبُ عَنهُم كَآبَةَ الوَجَلِ ، لا تَحرِمني صالِحَ العَمَلِ ، وَاكلَأني[3] كِلاءَةَ مَن فارَقَتهُ الحِيَلُ ، فَكَيفَ يَلحَقُ مُؤَمِّليكَ ذُلُّ الفَقرِ ، وأَنتَ الغَنِيُّ عَن مَضارِّ المُذنِبينَ .

إلٰهي ! وإنَّ كُلَّ حَلاوَةٍ مُنقَطِعَةٌ ، وحَلاوَةَ الإِيمانِ تَزدادُ حَلاوَتُها اتِّصالاً بِكَ .

إلٰهي ! وإنَّ قَلبي قَد بَسَطَ أمَلَهُ فيكَ ، فَأَذِقهُ مِن حَلاوَةِ بَسطِكَ إيّاهُ البُلوغَ لِما أمَّلَ ، إنَّكَ

---

١ . زويت عنّي : أي صرفته عنّي (النهاية : ج ٢ ص ٣٢٠ «زوى»).

٢ . في الصحيفة العلوية الجامعة : «لِمَحَبَّتِكَ» .

٣ . الكلاءةُ : الحفظ والحراسة (النهاية : ج ٤ ص ١٩٤ «كلأ»).

عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

إلٰهي ! أسأَلُكَ ـ مَسأَلَةَ مَن يَعرِفُكَ كُنهَ مَعرِفَتِكَ ـ مِن كُلِّ خَيرٍ يَنبَغي لِلمُؤمِنِ أن يَسلُكَهُ ، وأَعوذُ بِكَ مِن كُلِّ شَرٍّ وفِتنَةٍ أعَذتَ بِها أحِبّاءَكَ مِن خَلقِكَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

إلٰهي ! أسأَلُكَ مَسأَلَةَ المِسكينِ الَّذي قَد تَحَيَّرَ في رَجاهُ ، فَلا يَجِدُ مَلجَأً ولا مَسنَداً يَصِلُ بِهِ إلَيكَ ، ولا يَستَدِلُّ بِهِ عَلَيكَ إلّا بِكَ ، وبِأَركانِكَ ومَقاماتِكَ الَّتي لا تَعطيلَ لَها مِنكَ ، فَأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي ظَهَرتَ بِهِ لِخاصَّةِ أولِيائِكَ ، فَوَحَّدوكَ وعَرَفوكَ فَعَبَدوكَ بِحَقيقَتِكَ ، أن تُعَرِّفَني نَفسَكَ ، لِأُقِرَّ لَكَ بِرُبوبِيَّتِكَ عَلىٰ حَقيقَةِ الإِيمانِ بِكَ ، ولا تَجعَلني يا إلٰهي ! مِمَّن يَعبُدُ الاِسمَ دونَ المَعنىٰ .

وَالحَظني بِلَحظَةٍ مِن لَحَظاتِكَ ، تُنَوِّرُ بِها قَلبي بِمَعرِفَتِكَ خاصَّةً ، ومَعرِفَةِ أولِيائِكَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .[1]

ج ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

٣٥٨ . **الإمام زين العابدين عليه السلام** ـ فِي المُناجاةِ المَعروفَةِ بِمُناجاةِ العارِفينَ ـ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، إلٰهي ! قَصُرَتِ الأَلسُنُ عَن بُلوغِ ثَنائِكَ كَما يَليقُ بِجَلالِكَ ، وعَجَزَتِ العُقولُ عَن إدراكِ كُنهِ[2] جَمالِكَ ، وَانحَسَرَتِ الأَبصارُ دونَ النَّظَرِ إلىٰ سُبُحاتِ وَجهِكَ ، ولَم تَجعَل لِلخَلقِ طَريقاً إلىٰ مَعرِفَتِكَ إلّا بِالعَجزِ عَن مَعرِفَتِكَ .

إلٰهي ! فَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ تَوَشَّحَت[3] أشجارُ الشَّوقِ إلَيكَ في حَدائِقِ صُدورِهِم ، وأَخَذَت لَوعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجامِعِ قُلوبِهِم ، فَهُم إلىٰ أوكارِ الأَفكارِ يَأوونَ ، وفي رِياضِ القُربِ

---

١. بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٩٤ ح ١٢ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي .

٢. كنه الشيء : نهايته ، أو حقيقته (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٦٠٠ «كنه») .

٣. تَرَشَّحَت (خ ل) .

وَالمكاشَفَةِ يرتَعونَ ، ومِن حِياضِ المَحَبَّةِ بِكَأسِ المُلاطَفَةِ يَكرَعونَ[١] ، وشَرايعَ المُصافاةِ يَرِدونَ ، قَد كُشِفَ الغِطاءُ عَن أبصارِهِم ، وَانجَلَت ظُلمَةُ الرَّيبِ عَن عَقائِدِهِم مِن ضَمائِرِهِم[٢] ، وَانتَفَت مُخالَجَةُ الشَّكِّ عَن قُلوبِهِم وسَرائِرِهِم ، وَانشَرَحَت بِتَحقيقِ المَعرِفَةِ صُدورُهُم ، وعَلَت لِسَبقِ السَّعادَةِ فِي الزَّهادَةِ هِمَمُهُم ، وعَذُبَ في مَعينِ المُعامَلَةِ شِربُهُم ، وطابَ في مَجلِسِ الاُنسِ سِرُّهُم ، وأَمِنَ في مَوطِنِ المَخافَةِ سِربُهُم[٣] ، وَاطمَأَنَّت بِالرُّجوعِ إلىٰ رَبِّ الأَربابِ أنفُسُهُم ، وتَيَقَّنَت بِالفَوزِ وَالفَلاحِ أرواحُهُم ، وقَرَّت بِالنَّظَرِ إلىٰ مَحبوبِهِم أعيُنُهُم ، وَاستَقَرَّ بِإِدراكِ السُّؤلِ ونَيلِ المَأمولِ قَرارُهُم ، ورَبِحَت في بَيعِ الدُّنيا بِالآخِرَةِ تِجارَتُهُم .

إلٰهي ! ما ألَذَّ خَواطِرَ الإِلهامِ بِذِكرِكَ عَلَى القُلوبِ ، وما أحلَى المَسيرَ إلَيكَ بِالأَوهامِ في مَسالِكِ الغُيوبِ ، وما أطيَبَ طَعمَ حُبِّكَ ، وما أعذَبَ شِربَ قُربِكَ ! فَأَعِذنا مِن طَردِكَ وإبعادِكَ ، وَاجعَلنا مِن أخَصِّ عارِفيكَ ، وأَصلَحِ عِبادِكَ ، وأَصدَقِ طائِعيكَ ، وأَخلَصِ عُبّادِكَ ، يا عَظيمُ يا جَليلُ ، يا كَريمُ يا مُنيلُ ، بِرَحمَتِكَ ومَنِّكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[٤]

٥ / ٢٠
مُناجاةُ الزّاهِدينَ

الف ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

٣٥٩ . **الإمام عليّ عليه السلام ـ في طَلَبِ الزُّهدِ عَنِ الدُّنيا ـ :**

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ سَلواً[٥] عَنِ الدُّنيا ومَقتاً لَها ، فَإِنَّ خَيرَها زَهيدٌ وشَرَّها

---

١. كرع الماء: شرب بفيه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٦٣ «كرع»).

٢. في الصحيفة السجادية الجامعة ص ٤١٧ : «وضمائرهم».

٣. السَّرْبُ: الطّريق. ويقال: فلانٌ آمِنُ السَّرْبِ: أي آمِنُ القَلبِ (اُنظر: لسان العرب: ج ١ ص ٤٦٣ و ٤٦٤ «سرب»).

٤. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٠ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب.

٥. سَلَوتُ عنه: إذا زال عنك محبّتُهُ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٢٤ «سلا»).

عَتيدٌ[١] ، وصَفوَها يتَكَدَّرُ ، وجَديدَها يَخلُقُ ، وما فاتَ فيها لَم يَرجِع ، وما نيلَ فيها فِتنَةٌ إلّا مَن أصابَتهُ مِنكَ عِصمَةٌ وشَمِلَتهُ مِنكَ رَحمَةٌ .

فَلاتَجعَلني مِمَّن رَضِيَ بِها ، وَاطمَأَنَّ إلَيها ، ووَثِقَ بِها ، فَإِنَّ مَنِ اطمَأَنَّ إلَيها خانَتهُ ، ومَن وَثِقَ بِها غَرَّتهُ .[٢]

٣٦٠ . **عنه** عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ للهِ تَعالىٰ ـ:

إلٰهي ! كَيفَ تَفرَحُ بِصُحبَةِ الدُّنيا صُدورُنا ، وكَيفَ تَلتَئِمُ في غَمَراتِها اُمورُنا ، وكَيفَ يَخلُصُ لَنا فيها سُرورُنا ، وَكَيفَ يَملِكُنا بِاللَّهوِ وَاللَّعِبِ غُرورُنا ، وقَد دَعَتنا بِاقتِرابِ الآجالِ قُبورُنا ؟!

إلٰهي ! كَيفَ نَبتَهِجُ في دارٍ قَد حُفِرَت لَنا فيها حَفائِرُ صَرعَتِها ، وفُتِلَت بِأَيدِي المَنايا حَبائِلُ غَدرَتِها ، وجَرَّعَتنا مُكرَهينَ جُرَعَ مَرارَتِها ، ودَلَّتنَا النَّفسُ[٣] عَلَى انقِطاعِ عَيشَتِها ، لَولا ما أصغَت إلَيهِ هٰذِهِ النُّفوسُ مِن رَفائِعِ لَذَّتِها ، وَافتِتانِها بِالفانِياتِ مِن فَواحِشِ زينَتِها ؟!

إلٰهي ! فَإِلَيكَ نَلتَجِئُ مِن مَكائِدِ خُدعَتِها ، وبِكَ نَستَعينُ عَلىٰ عُبورِ قَنطَرَتِها ، وبِكَ نَستَفطِمُ الجَوارِحَ عَن أخلافِ شَهوَتِها ، وبِكَ نَستَكشِفُ جَلابيبَ حَيرَتِها ، وبِكَ نُقَوِّمُ مِنَ القُلوبِ استِصعابَ جِهالَتِها.

إلٰهي ! كَيفَ لِلدُّورِ أن تَمنَعَ مَن فيها مِن طَوارِقِ[٤] الرَّزايا ، وقَد اُصيبَ في كُلِّ دارٍ سَهمٌ مِن أسهُمِ المَنايا ؟!

---

١ . العَتيدُ : الحاضر المُهيّأ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١١٥٩ «عتد») .

٢ . إرشاد القلوب : ص ٢٦ ؛ تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٤٥٩ عن زيد بن عليّ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام نحوه .

٣ . في دستور معالم الحِكَم : «العِبَر» بدل «النفس» .

٤ . الطوارِقُ : الحوادث التي تأتي ليلاً (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٥١٨ «طرق») .

إلٰهي ! ما تَتَفَجَّعُ أنفُسُنا مِنَ النُّقلَةِ عَنِ الدّيارِ ، إن لَم تُوحِشنا هُنالِكَ مِن مُرافَقَةِ الأَبرارِ .

إلٰهي ! ما تَضُرُّنا فُرقَةُ الإِخوانِ وَالقَراباتِ ، إن قَرَّبتَنا مِنكَ يا ذَا العَطِيّاتِ .

إلٰهي ! ما تَجُفُّ مِن ماءِ الرَّجاءِ مَجارِي لَهَواتِنا[1] ، إن لَم تَحُم طَيرُ الأَشائِمِ[2] بِحِياضِ رَغَباتِنا .

إلٰهي ! إن عَذَّبتَني فَعَبدٌ خَلَقتَهُ لِما أرَدتَهُ فَعَذَّبتَهُ ، وإن رَحِمتَني فَعَبدٌ وَجَدتَهُ مُسيئاً فَأَنجَيتَهُ .[3]

ب ـ المُناجاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

٣٦١ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ المَعروفَةِ بِمُناجاةِ الزّاهِدينَ ـ :

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ . إلٰهي ! أسكَنتَنا داراً حَفَرَت لَنا حُفَرَ مَكرِها ، وعَلَّقتَنا بِأَيدِي المَنايا في حَبائِلِ غَدرِها ، فَإِلَيكَ نَلتَجِئُ مِن مَكائِدِ خُدَعِها ، وبِكَ نَعتَصِمُ مِنَ الاِغتِرارِ بِزَخارِفِ زينَتِها ، فَإِنَّهَا المُهلِكَةُ طُلّابَهَا ، المُتلِفَةُ حُلّالَها ، المَحشُوَّةُ بِالآفاتِ ، المَشحونَةُ بِالنَّكَباتِ .

إلٰهي ! فَزَهِّدنا فيها ، وسَلِّمنا مِنها بِتَوفيقِكَ وعِصمَتِكَ ، وَانزَع عَنّا جَلابيبَ مُخالَفَتِكَ ، وتَوَلَّ اُمورَنا بِحُسنِ كِفايَتِكَ ، وأَوفِر مَزيدَنا مِن سَعَةِ رَحمَتِكَ ، وأَجمِل صِلاتِنا مِن فَيضِ مَواهِبِكَ ، وأَغرِس في أفئِدَتِنا أشجارَ مَحَبَّتِكَ ، وأَتمِم لَنا أنوارَ مَعرِفَتِكَ ، وأَذِقنا حَلاوَةَ عَفوِكَ ولَذَّةَ مَغفِرَتِكَ ، وأَقرِر أعيُنَنا يَومَ لِقائِكَ بِرُؤيَتِكَ ، وأَخرِج حُبَّ الدُّنيا مِن قُلوبِنا ، كَما فَعَلتَ بِالصّالِحينَ مِن صَفوَتِكَ وَالأَبرارِ مِن خاصَّتِكَ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ ،

---

١ . اللّهاة : اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم (انظر : لسان العرب : ج ١٥ ص ٢٦١ «لهو») .

٢ . الأشائم : طائر أشأم : جار بالشؤم ـ بالشرّ ـ والجمع الأشائم (تاج العروس : ج ١٦ ص ٣٨٠ «شأم») .

٣ . المصباح للكفعمي : ص ٤٩١ ، البلد الأمين : ص ٣١٥ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٤ ح ١٤ ؛ دستور معالم الحكم : ص ١٢٩ نحوه .

ويا أكرَمَ الأكرَمينَ.[١]

ج ـ المُناجاةُ الإنجيلِيَّةُ

٣٦٢. بحار الأنوار: المُناجاةُ الإنجيلِيَّةُ لِمَولانا عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وقَد وَجَدتُها في بَعضِ مَروِيّاتِ أصحابِنا ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ في كِتابِ أنيسِ العابِدينَ مِن مُؤَلَّفاتِ بَعضِ قُدَمائِنا عَنهُ عليه السلام وهِيَ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، اللّٰهُمَّ بِذِكرِكَ أستَفتِحُ مَقالي، وبِشُكرِكَ أستَنجِحُ سُؤالي، وعَلَيكَ تَوَكُّلي في كُلِّ أحوالي، وإيّاكَ أمَلي فَلا تُخَيِّب آمالي، اللّٰهُمَّ بِذِكرِكَ أستَعيذُ وأعتَصِمُ، وبِرُكنِكَ ألوذُ وأتَحَرَّمُ، وبِقُوَّتِكَ أستَجيرُ وأستَنصِرُ، وبِنورِكَ أهتَدي وأستَبصِرُ، وإيّاكَ أستَعينُ وأعبُدُ، وإلَيكَ أقصِدُ وأعمِدُ، وبِكَ اُخاصِمُ واُحاوِلُ، ومِنكَ أطلُبُ ما اُحاوِلُ، فَأَغِنّي يا خَيرَ المُعينينَ، وقِنِي المَكارِهَ كُلَّها يا رَجاءَ المُؤمِنينَ.

الحَمدُ للهِ المَذكورِ بِكُلِّ لِسانٍ، المَشكورِ عَلىٰ كُلِّ إحسانٍ، المَعبودِ في كُلِّ مَكانٍ، مُدَبِّرِ الاُمورِ، ومُقَدِّرِ الدُّهورِ، وَالعالِمِ بِما تُجِنُّهُ البُحورُ وتُكِنُّهُ الصُّدورُ ويُخفيهِ الظَّلامُ، ويُبديهِ النّورُ، الَّذي حارَ في عِلمِهِ العُلَماءُ، وسَلَّمَ لِحُكمِهِ الحُكَماءُ، وتَواضَعَ لِعِزَّتِهِ العُظَماءُ، وفاقَ بِسَعَةِ فَضلِهِ الكُرَماءُ، وسادَ بِعَظيمِ حِلمِهِ الحُلَماءُ.

وَالحَمدُ للهِ الَّذي لا يُخفِرُ مَنِ انتَصَرَ بِنِمَّتِهِ، ولا يَقهَرُ مَنِ استَتَرَ بِعَظَمَتِهِ، ولا يُكدي[٢] مَن أذاعَ شُكرَ نِعمَتِهِ، ولا يَهلِكُ مَن تَغَمَّدَهُ بِرَحمَتِهِ، ذِي المِنَنِ الَّتي لا يُحصيهَا العادّونَ، وَالنِّعَمِ الَّتي لا يُجازيهَا المُجتَهِدونَ، وَالصَّنائِعِ الَّتي لا يَستَطيعُ دَفعَهَا الجاحِدونَ، وَالدَّلائِلِ الَّتي يَستَبصِرُ بِنورِهَا المَوجودونَ، أحمَدُهُ جاهِراً بِحَمدِهِ، شاكِراً لِرِفدِهِ، حَمدَ مُوَفَّقٍ

---

١. بحار الأنوار، ج ٩٤ ص ١٥٢ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب.

٢. أكدى الرجلُ: قَلَّ خيرُه؛ وقيل: المكدي من الرجال: الذي لا يثوب له مال ولا ينمي (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢١٦ «كدا»).

لِرُشدِهِ، واثِقٍ بِعَدلِهِ، لَهُ الشُّكرُ الدّائِمُ، وَالأَمرُ اللّازِمُ.

اللّٰهُمَّ إيّاكَ أسأَلُ، وبِكَ أتَوَسَّلُ، وعَلَيكَ أتَوَكَّلُ، وبِفَضلِكَ أغتَنِمُ، وبِحَبلِكَ أعتَصِمُ، وفي رَحمَتِكَ أرغَبُ، ومِن نَقِمَتِكَ أرهَبُ، وبِقُوَّتِكَ أستَعينُ، وبِعَظَمَتِكَ أستَكينُ[1].

اللّٰهُمَّ أنتَ الوَلِيُّ المُرشِدُ، وَالغَنِيُّ المُرفِدُ، وَالعَونُ المُؤَيِّدُ، الرّاحِمُ الغَفورُ، وَالعاصِمُ المُجيرُ، وَالقاصِمُ المُبيرُ[2]، وَالخالِقُ الحَليمُ، وَالرّازِقُ الكَريمُ، وَالسّابِقُ القَديمُ.

عَلِمتَ فَخَبَرتَ، وحَلُمتَ فَسَتَرتَ، ورَحِمتَ فَغَفَرتَ، وعَظُمتَ فَقَهَرتَ، ومَلَكتَ فَاستَأثَرتَ، وأدرَكتَ فَاقتَدَرتَ، وحَكَمتَ فَعَدَلتَ، وأنعَمتَ فَأَفضَلتَ، وأبدَعتَ فَأَحسَنتَ، وصَنَعتَ فَأَتقَنتَ، وجُدتَ فَأَغنَيتَ، وأيَّدتَ فَكَفَيتَ، وخَلَقتَ فَسَوَّيتَ، ووَفَّقتَ فَهَدَيتَ.

بَطَنتَ الغُيوبَ، فَخَبَرتَ مَكنونَ أسرارِها، وحُلتَ بَينَ القُلوبِ وبَينَ تَصَرُّفِها عَلى اختِيارِها، فَأَيقَنَتِ البَرايا أنَّكَ مُدَبِّرُها وخالِقُها، وأذعَنَت أنَّكَ مُقَدِّرُها ورازِقُها، لا إلٰهَ إلّا أنتَ، تَعالَيتَ عَمّا يَقولُ الظّالِمونَ عُلُوّاً كَبيراً.

اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ وأنتَ أقرَبُ الشّاهِدينَ، واُشهِدُ مَن حَضَرَني مِن مَلائِكَتِكَ المُقَرَّبينَ، وعِبادِكَ الصّالِحينَ مِنَ الجِنَّةِ وَالنّاسِ أجمَعينَ، أنّي أشهَدُ بِسَريرَةٍ زَكِيَّةٍ، وبَصيرَةٍ مِنَ الشَّكِّ بَريئَةٍ، شَهادَةً أعتَقِدُها بِإِخلاصٍ وإيقانٍ، واُعلِنُها طَمَعاً فِي الخَلاصِ وَالأَمانِ، اُسِرُّها تَصديقاً بِرُبوبِيَّتِكَ، واُظهِرُها تَحقيقاً لِوَحدانِيَّتِكَ، ولا أصُدُّ عَن سَبيلِها، ولا اُلحِدُ في تَأويلِها، أنَّكَ أنتَ اللّٰهُ رَبّي لا اُشرِكُ بِكَ أحَداً، ولا أجِدُ مِن دونِكَ مُلتَحَداً.

لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، الواحِدُ الَّذي لا يَدخُلُ في عَدَدٍ، وَالفَردُ الَّذي لا يُقاسُ بِأَحَدٍ، عَلا عَنِ المُشاكَلَةِ وَالمُناسَبَةِ، وخَلا مِنَ الأَولادِ وَالصّاحِبَةِ، سُبحانَهُ مِن خالِقٍ ما

---

١. استَكان: خَضَعَ (النهاية: ج ٢ ص ٣٨٥ «سكن»).

٢. المُبيرُ: المُهلِكُ (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

أصنَعَهُ ، ورازِقٍ ما أوسَعَهُ ، و قَريبٍ ما أرفَعَهُ ، ومُجيبٍ ما أسمَعَهُ ، وعَزيزٍ ما أمـنَعَهُ ، ﴿لَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[١] .

وأَشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً نَبيُّهُ المُرسَلُ ، ووَلِيُّهُ المُفَضَّلُ ، وشَهيدُهُ المُستَعمَلُ ، المُؤَيَّدُ بِالنّورِ المُضيءِ ، وَالمُسَدَّدُ بِالأَمرِ المَرضِيِّ ، بَعَثَهُ بِالأَوامِرِ الشّافِيَةِ ، وَالزَّواجِرِ النّاهِيَةِ ، وَالدَّلائِلِ الهادِيَةِ ، الَّتي أوضَحَ بُرهانَها ، وشَرَحَ بُنيانَها ، في كِتابٍ مُهَيمِنٍ عَلىٰ كُلِّ كِتابٍ ، جامِعٍ لِكُلِّ رُشدٍ وصَوابٍ ، فيهِ نَبَأُ القُرونِ ، وتَفصيلُ الشُّؤونِ ، وفَرضُ الصَّلاةِ وَالصِّيامِ ، وَالفَرقُ بَينَ الحَلالِ وَالحَرامِ ، فَدَعا إلىٰ خَيرِ سَبيلٍ ، وشَفىٰ مِن هُيامِ الغَليلِ ، حَتّىٰ عَلَا الحَقُّ وظَهَرَ ، وزَهَقَ الباطِلُ وَانحَسَرَ ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وآلِهِ صَلاةً دائِمَةً مُمَهَّدَةً ، لا تَنقَضي لَها مُدَّةٌ ، ولا يَنحَصِرُ لَها عِدَّةٌ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ما جَرَتِ النُّجومُ فِي الأَبراجِ ، وتَلاطَمَتِ[٢] البُحورُ بِالأَمواجِ ، ومَا ادلَهَمَّ[٣] لَيلُ داجٍ ، وأَشرَقَ نَهارٌ ذُو ابتِلاجٍ ، وصَلِّ عَلَيهِ وآلِهِ ما تَعاقَبَتِ الأَيّامُ ، وتَناوَبَتِ الأَعوامُ ، وما خَطَرَتِ الأَوهامُ ، وتَدَبَّرَتِ الأَفهامُ ، وما بَقِيَ الأَنامُ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ خاتَمِ الأَنبياءِ وآلِهِ البَرَرَةِ الأَتقِياءِ ، وعَلىٰ عِترَتِهِ النُّجَباءِ ، صَلاةً مَعروفَةً بِالتَّمامِ وَالنَّماءِ ، وباقِيَةً بِلا فَناءٍ وَانقِضاءٍ .

اللّٰهُمَّ رَبَّ العالَمينَ ، وأَحكَمَ الحاكِمينَ ، وأَرحَمَ الرّاحِمينَ ، أسأَلُكَ مِنَ الشَّهادَةِ أقسَطَها ، ومِنَ العِبادَةِ أنشَطَها ، ومِنَ الزِّيادَةِ أبسَطَها ، ومِنَ الكَرامَةِ أغبَطَها ، ومِنَ السَّلامَةِ أحوَطَها ، ومِنَ الأَعمالِ أقسَطَها ، ومِنَ الآمالِ أوفَقَها ، ومِنَ الأَقوالِ أصدَقَها ، ومِنَ المَحالِّ أشرَفَها ، ومِنَ المَنازِلِ ألطَفَها ، ومِنَ الحِياطَةِ أكنَفَها ، ومِنَ الرِّعايَةِ أعطَفَها ، ومِنَ العِصمَةِ أكفاها ، ومِنَ الرّاحَةِ أشفاها ، ومِنَ النِّعمَةِ أوفاها ، ومِنَ الهِمَمِ أعلاها ، ومِنَ القِسَمِ

---

١. الروم: ٢٧.

٢. في المصدر: «طلاطمة»، والتصويب من الصحيفة السجّادية الجامعة: ص ٤٣٨.

٣. ادلَهَمَّ: كَثف واسوَدّ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٠٦ «دلهم»).

أسناها ، ومِنَ الأَرزاقِ أغزَرَها ، ومِنَ الأَخلاقِ أطهَرَها ، ومِنَ المَذاهِبِ أقصَدَها ، ومِنَ العَواقِبِ أحمَدَها ، ومِنَ الاُمورِ أرشَدَها ، ومِنَ التَّدابيرِ أوكَدَها ، ومِنَ الجُدودِ أسعَدَها ، ومِنَ الشُّؤونِ أعوَدَها ، ومِنَ الفَوائِدِ أرجَحَها ، ومِنَ العَوائِلِ أنجَحَها ، ومِنَ الزِّياداتِ أتَمَّها ، ومِنَ البَرَكاتِ أعَمَّها ، ومِنَ الصّالِحاتِ أعظَمَها .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ قَلباً خاشِعاً زَكِيّاً ، ولِساناً صادِقاً عَلِيّاً ، ورِزقاً واسِعاً هَنيئاً ، وعَيشاً رَغَداً مَرِيّاً ، وأَعوذُ بِكَ مِن ضَنكِ المَعاشِ ، ومِن شَرِّ كُلِّ ساعٍ وواشٍ ، وغَلَبَةِ الأَضدادِ وَالأَوباشِ ، وكُلِّ قَبيحٍ باطِنٍ أو فاشٍ ، وأَعوذُ بِكَ مِن دُعاءٍ مَحجوبٍ ، ورَجاءٍ مَكذوبٍ ، وَحياءٍ مَسلوبٍ ، وَاحتِجاجٍ مَغلوبٍ ، ورَأيٍ غَيرِ مُصيبٍ .

اللّٰهُمَّ أنتَ المُستَعانُ وَالمُستَعاذُ ، وعَلَيكَ المُعَوَّلُ وبِكَ المَلاذُ ، فَأَنِلني لَطائِفَ مِنَنِكَ ، فَإِنَّكَ لَطيفُ فَلا تَبتَلِيَنّي بِمِحَنِكَ ، فَإِنّي ضَعيفٌ ، وتَوَلَّني بِعَطفِ تَحَنُّنِكَ ، يا رَؤوفُ يا مَن آوَى المُنقَطِعينَ إلَيهِ ، وأَغنَى المُتَوَكِّلينَ عَلَيهِ ، جُد بِغِناكَ عَن فاقَتي ، ولا تُحَمِّلني فَوقَ طاقَتي .

اللّٰهُمَّ اجعَلني مِنَ الَّذينَ جَدّوا في قَصدِكَ فَلَم يَنكِلوا ، وسَلَكُوا الطَّريقَ إلَيكَ فَلَم يَعدِلوا ، وَاعتَمَدوا عَلَيكَ فِي الوُصولِ حَتّىٰ وَصَلوا ، فَرَوَّيتَ قُلوبَهُم مِن مَحَبَّتِكَ ، وآنَستَ نُفوسَهُم بِمَعرِفَتِكَ ، فَلَم يَقطَعهُم عَنكَ قاطِعٌ ، ولا مَنَعَهُم عَن بُلوغِ ما أمَّلوهُ لَدَيكَ مانِعٌ ، فَـ﴿هُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَـٰلِدُونَ * لَايَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّـٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ هَـٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1] .

اللّٰهُمَّ لَكَ قَلبي ولِساني ، وبِكَ نَجاتي وأَماني ، وأَنتَ العالِمُ بِسِرّي وإعلاني ، فَأَمِت قَلبي عَنِ البَغضاءِ ، وأَصمِت لِساني عَنِ الفَحشاءِ ، وأَخلِص سَريرَتي عَن عَلائِقِ الأَهواءِ ، وَاكفِني بِأَمانِكَ عَن عَوائِقِ الضَّرّاءِ ، وَاجعَل سِرّي مَعقوداً عَلىٰ مُراقَبَتِكَ ، وإعلاني مُوافِقاً

---

١. الأنبياء : ١٠٢ و ١٠٣ .

لِطاعَتِكَ ، وهَب لي جِسماً رَوحانِيّاً ، وقَلباً سَماوِيّاً ، وهِمَّةً مُتَّصِلَةً بِكَ ، ويَقيناً صادِقاً في حُبِّكَ ، وأَلهِمني مِن مَحامِدِكَ أمدَحَها ، وهَب لي مِن فَوائِدِكَ أسمَحَها ، إنَّكَ وَلِيُّ الحَمدِ ، وَالمُستَولي عَلَى المَجدِ .

يا مَن لا يَنقُصُ مَلَكوتَهُ عِصيانُ المُتَمَرِّدينَ ، ولا يَزيدُ جَبَروتَهُ إيمانُ المُوَحِّدينَ ، إلَيكَ أستَشفِعُ بِقَديمِ كَرَمِكَ ، أن لا تَسلُبَني ما مَنَحتَني مِن جَسيمِ نِعَمِكَ ، وَاصرِفني بِحُسنِ نَظَرِكَ لي عَن وَرطَةِ[1] المَهالِكَ ، وعَرِّفني بِجَميلِ اختِيارِكَ لي مُنجِياتِ المَسالِكِ ، يا مَن قَرُبَت رَحمَتُهُ مِنَ المُحسِنينَ ، وأَوجَبَ عَفوَهُ لِلأَوّابينَ ، بَلِّغنا بِرَحمَتِكَ غَنائِمَ البِرِّ وَالإِحسانِ ، وجَلِّلنا بِنِعمَتِكَ مَلابِسَ العَفوِ وَالغُفرانِ ، وأَصحِب رَغَباتِنا بِحَياءٍ يَقطَعُها عَنِ الشَّهَواتِ ، وَاحشُ قُلوبَنا نوراً يَمنَعُها مِنَ الشُّبُهاتِ ، وأَودِع نُفوسَنا خَوفَ المُشفِقينَ مِن سوءِ الحِسابِ ، ورَجاءَ الواثِقينَ بِتَوفيرِ الثَّوابِ ، فَلا نَغتَرَّ بِالإِمهالِ ، ولا نُقَصِّرَ في صالِحِ الأَعمالِ ، ولا نَفتُرَ مِنَ التَّسبيحِ بِحَمدِكَ فِي الغُدُوِّ وَالآصالِ .

يا مَن آنَسَ العارِفينَ بِطيبِ مُناجاتِهِ ، وأَلبَسَ الخاطِئينَ ثَوبَ مُوالاتِهِ ، مَتىٰ فَرِحَ مَن قَصَدَت سِواكَ هِمَّتُهُ ، ومَتَى استَراحَ مَن أرادَت غَيرَكَ عَزيمَتُهُ ، ومَن ذَا الَّذي قَصَدَكَ بِصِدقِ الإِرادَةِ فَلَم تُشَفِّعهُ في مُرادِهِ ، أم مَن ذَا الَّذِي اعتَمَدَ عَلَيكَ في أمرِهِ فَلَم تَجُد بِإِسعادِهِ ، أم مَن ذَا الَّذِي استَرشَدَكَ فَلَم تَمنُن بِإِرشادِهِ .

اللّٰهُمَّ عَبدُكَ الضَّعيفُ الفَقيرُ ، ومِسكينُكَ اللَّهيفُ المُستَجيرُ ، عالِمٌ أنَّ في قَبضَتِكَ أزِمَّةَ التَّدبيرِ ، ومَصادِرَ المَقاديرِ عَن إرادَتِكَ ، وأَنَّكَ أقَمتَ بِقُدسِكَ حَياةَ كُلِّ شَيءٍ ، وجَعَلتَهُ نَجاةً لِكُلِّ حَيٍّ ، فَارزُقهُ مِن حَلاوَةِ مُصافاتِكَ ما يَصيرُ بِهِ إلىٰ مَرضاتِكَ ، وهَب لَهُ مِن خُشوعِ التَّذَلُّلِ وخُضوعِ التَّقَلُّلِ في رَهبَةِ الإِخباتِ[2] ، وسَلامَةَ المَحيا وَالمَماتِ ، ما تُحضِرُهُ

---

١. الوَرطَةُ : الهُوَّة العميقة في الأرض ، ثمّ استُعيرت للبليّة التي يعسر منها المخرج (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٩٢٦ «ورط»).

٢. الإخباتُ : الخُشوعُ والتواضعُ (مجمع البحرين : ج ١ ص ٤٨٨ «خبت»).

كِفايَةَ المُتَوَكِّلينَ ، وتُميرُهُ[١] بِهِ رِعايَةَ المكفولينَ ، وتُعيرُهُ[٢] وِلايَةَ المُتَّصِلينَ المقبولينَ .

يا مَن هُوَ أبَرُّ بي مِنَ الوالِدِ الشَّفيقِ ، وأقرَبُ إلَيَّ مِنَ الصّاحِبِ اللَّزيقِ[٣] ، أنتَ مَوضِعُ اُنسي فِي الخَلوَةِ إذا أوحَشَني المَكانُ ، ولَفَظَتنِي[٤] الأَوطانُ ، وفارَقَتنِي الأُلّافُ وَالجيرانُ ، وَانفَرَدتُ في مَحَلٍّ ضَنكٍ ، قَصيرِ السَّمكِ ، ضَيِّقِ الضَّريحِ ، مُطبَقِ الصَّفيحِ ، مَهولٍ مَنظَرُهُ ، ثَقيلٍ مَدَرُهُ ، مُخَلّاةٍ بِالوَحشَةِ عَرصَتُهُ ، مُغَشّاةٍ بِالظُّلمَةِ ساحَتُهُ ، عَلىٰ غَيرِ مِهادٍ ولا وِسادٍ ، ولا تَقدِمَةِ زادٍ ولَا اعتِدادٍ ، فَتَدارَكني بِرَحمَتِكَ الَّتي وَسِعَتِ الأَشياءَ أكنافُها ، وجَمَعَتِ الأَحياءَ أطرافُها ، وعَمَّتِ البَرايا ألطافُها ، وعُد عَلَيَّ بِعَفوِكَ يا كَريمُ ، ولا تُؤاخِذني بِجَهلي يا رَحيمُ .

اللّٰهُمَّ ارحَم مَنِ اكتَنَفَتهُ سَيِّئاتُهُ ، وأحاطَت بِهِ خَطيئاتُهُ ، وحَفَّت بِهِ جِناياتُهُ ، بِعَفوِكَ ارحَم مَن لَيسَ لَهُ مِن عَمَلِهِ شافِعٌ ، ولا يَمنَعُهُ مِن عَذابِكَ مانِعٌ ، اِرحَمِ الغافِلَ عَمّا أظَلَّهُ[٥] ، وَالذّاهِلَ عَنِ الأَمرِ الَّذي خُلِقَ لَهُ ، اِرحَم مَن نَقَضَ العَهدَ وعَذَرَ[٦] ، وعَلىٰ مَعصِيَتِكَ انطَوىٰ وأصَرَّ ، وجاهَرَكَ بِجَهلِهِ وما استَتَرَ ، اِرحَم مَن ألقىٰ عَن رَأسِهِ قِناعَ الحَياءِ ، وحَسَرَ عَن ذِراعَيهِ جِلبابَ الأَتقِياءِ ، وَاجتَرَأَ عَلىٰ سَخَطِكَ بِارتِكابِ الفَحشاءِ ، فيا مَن لَم يَزَل عَفُوّاً غَفّاراً ، ارحَم مَن لَم يَزَل مُسقَطاً عَثّاراً .

اللّٰهُمَّ اغفِر لي ما مَضىٰ مِنّي ، وَاختِم لي بِما تَرضىٰ بِهِ عَنّي ، وَاعقِد عَزائِمي عَلىٰ تَوبَةٍ بِكَ مُتَّصِلَةٍ ، ولَدَيكَ مُتَقَبَّلَةٍ ، تُقيلُني بِها عَثَراتي ، وتَستُرُ بِها عَوراتي ، وتَرحَمُ بِها عَبَراتي ،

---

١. في المصدر : «وتُمَيِّزُهُ» ، وما أثبتناه من الصحيفة السجّاديّة الجامعة : ص ٤٤٢ . يقال : فلان يمير أهله : إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلدهم (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٧٣٧ «مير») .

٢. في المصدر : «وتُعِزُّهُ» وما أثبتناه من الصحيفة السجّاديّة الجامعة : ص ٤٤٢ .

٣. فلان بلزقي وبلصقي ولزيق : أي بجنبي (مجمع البحرين : ج ٥ ص ٢٣٢ «لزق») .

٤. لَفَظَهُ : رَمىٰ بِهِ (المصباح المنير : ص ٥٥٥ «لفظ») .

٥. كذا في المصدر ، وفي بعض النسخ والصحيفة السجّاديّة الجامعة : ص ٤٤٣ : «أضلّه» .

٦. في الصحيفة السجّاديّة الجامعة : ص ٤٤٣ : «غَدَرَ» .

وتُجيرُني بِها إجارَةً مِن مَعاطِبِ انتِقامِكَ، وتُنيلُني بِهَا المَسَرَّةَ بِمَواهِبِ إنعامِكَ، يَومَ تَبرُزُ الأَخبارُ، وتَعظُمُ الأَخطارُ، وتُبلَى الأَسرارُ، وتُهتَكُ الأَستارُ، وتَشخَصُ القُلوبُ وَالأَبصارُ، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّـٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾[1]، إنَّكَ مَعدِنُ الآلاءِ وَالكَرَمِ، وصارِفُ اللَّأْواءِ[2] وَالنِّقَمِ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ، عَلَيكَ أعتَمِدُ، وبِكَ أستَعينُ، وأَنتَ حَسبي، وكَفىٰ بِكَ وَكيلاً.

يا مالِكَ خَزائِنِ الأَقواتِ، وفاطِرَ أصنافِ البَرِيّاتِ، وخالِقَ سَبعِ طَرائِقَ مَسلوكاتٍ مِن فَوقِ سَبعِ أرَضينَ مُذَلَّلاتٍ، العالي في وَقارِ العِزِّ وَالمَنعَةِ، وَالدّائِمُ في كِبرِياءِ الهَيبَةِ وَالرِّفعَةِ، وَالجَوادُ بِنَيلِهِ عَلىٰ خَلقِهِ مِن سَعَةٍ، لَيسَ لَهُ حَدٌّ ولا أمَدٌ، ولا يُدرِكُهُ تَحصيلٌ ولا عَدَدٌ، ولا يُحيطُ بِوَصفِهِ أحَدٌ.

الحَمدُ للهِ خالِقِ أمشاجِ[3] النَّسَمِ، ومولِجِ الأَنوارِ فِي الظُّلَمِ، ومُخرِجِ المَوجودِ مِنَ العَدَمِ، وَالسّابِقِ الأَزَلِيَّةِ بِالقِدَمِ، وَالجَوادِ عَلَى الخَلقِ بِسَوابِغِ[4] النِّعَمِ، وَالعَوّادِ عَلَيهِم بِالفَضلِ وَالكَرَمِ، الَّذي لا يُعجِزُهُ كَثرَةُ الإِنفاقِ، ولا يُمسِكُ خَشيَةَ الإِملاقِ، ولا يَنقُصُهُ إدرارُ الأَرزاقِ، ولا يُدرَكُ بِأَناسِيِّ الأَحداقِ، ولا يوصَفُ بِمُضامَّةٍ ولَا افتِراقٍ.

أحمَدُهُ عَلىٰ جَزيلِ إحسانِهِ، وأَعوذُ بِهِ مِن حُلولِ خِذلانِهِ، وأَستَهديهِ بِنورِ بُرهانِهِ، ولُؤمِنُ بِهِ حَقَّ إيمانِهِ.

وأَشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، الَّذي عَمَّ الخَلائِقَ جَدواهُ[5]، وتَمَّ حُكمُهُ فيمَن أضَلَّ مِنهُم وهَداهُ، وأَحاطَ عِلماً بِمَن أطاعَهُ وعَصاهُ، وَاستَوىٰ عَلَى المُلكِ بِعِزٍّ أبَدٍ

---

١. غافر: ٥٢.
٢. اللّأواءُ: الشدَّة وضيق المعيشة (النهاية: ج ٤ ص ٢٢١ «لأو»).
٣. الأمشـاجُ: أي أخلاط من الدم ـ النطفة ـ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٦٩ «مشج»).
٤. في المصدر: «بسوابق»، وما أُثبت من الصحيفة السجّادية الجامعة: ص ٤٤٤.
٥. الجدوى: العطيّة كالجَداء (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٣٤ «جدو»).

فَحَواهُ، فَسَبَّحَت لَهُ السَّماواتُ وأَكنافُها ، وَالأَرضُ وأَطرافُها ، وَالجِبالُ وأَعرافُها[١] ، وَالشَّجَرُ وأَغصانُها ، وَالبِحارُ وحيتانُها ، وَالنُّجومُ في مَطالِعِها ، وَالأَمطارُ في مَواقِعِها ، ووُحوشُ الأَرضِ وسِباعُها ، ومَدَدُ الأَنهارِ وأَمواجُها ، وعَذبُ المِياهِ وأُجاجُها[٢] ، وهُبوبُ الرّيحِ وعَجاجُها ، وكُلُّ ما وَقَعَ عَلَيهِ وَصفٌ وتَسمِيَةٌ ، أو يُدرِكُهُ حَدٌّ يَحويهِ ، مِمّا يُتَصَوَّرُ فِي الفِكرِ ، أو يُتَمَثَّلُ بِجِسمٍ أو قَدَرٍ ، أو يُنسَبُ إلىٰ عَرَضٍ أو جَوهَرٍ ، مِن صَغيرٍ حَقيرٍ ، أو خَطيرٍ كَبيرٍ ، مُقِرّاً لَهُ بِالعُبودِيَّةِ خاشِعاً ، مُعتَرِفاً لَهُ بِالوَاحدانيَّةِ طائِعاً ، مُستَجيباً لِدَعوَتِهِ خاضِعاً ، مُتَضَرِّعاً لِمَشِيَّتِهِ مُتَواضِعاً ، لَهُ المُلكُ الَّذي لا نَفادَ لِدَيموميَّتِهِ ، ولَا انقِضاءَ لِعِدَّتِهِ .

وأَشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ الكَريمُ ، ورَسولُهُ الطّاهِرُ المَعصومُ ، بَعَثَهُ وَالنّاسُ في غَمرَةِ الضَّلالَةِ ساهونَ ، وفي غِرَّةِ الجَهالَةِ لاهونَ ، لا يَقولونَ صِدقاً ، ولا يَستَعمِلونَ حَقّاً ، قَدِ اكتَنَفَتهُمُ القَسوَةُ ، وحَقَّت عَلَيهِمُ الشِّقوَةُ ، إلّا مَن أحَبَّ اللهُ إنقاذَهُ ، ورَحِمَهُ وأَعانَهُ ، فَقامَ مُحَمَّدٌ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ و آلِهِ فيهِم مُجِدّاً في إنذارِهِ ، مُرشِداً لِأَنوارِهِ ، بِعَزمٍ ثاقِبٍ ، وحُكمٍ واجِبٍ ، حَتّىٰ تَأَلَّقَ شِهابُ الإِيمانِ ، وتَفَرَّقَ حِزبُ الشَّيطانِ ، وأَعَزَّ اللهُ جُندَهُ ، وعُبِدَ وَحدَهُ .

ثُمَّ اختارَهُ اللهُ فَرَفَعَهُ إلىٰ رَوحِ جَنَّتِهِ ، وفَسيحِ كَرامَتِهِ ، فَقَبَضَهُ تَقِيّاً زَكِيّاً راضِياً مَرضِيّاً طاهِراً نَقِيّاً ، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٣] ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ و عَلىٰ آلِهِ وأَقرَبيهِ ، وذَوي رَحِمِهِ ومَواليهِ ، صَلاةً جَليلَةً جَزيلَةً ، مَوصولَةً مَقبولَةً ، لَا انقِطاعَ لِمَزيدِها ، ولَا اتِّضاعَ لِمَشيدِها ، ولَا امتِناعَ لِصُعودِها ، تَنتَهي إلىٰ مَقَرِّ

---

١. في المصدر: «أعراقها» ، وما أُثبت من بعض نسخ المصدر ومن الصحيفة السجّادية الجامعة: ص ٤٤٥. والأعراف ـ جمع عُرف ـ : وهو كلّ عالٍ مرتفع (لسان العرب: ج ٩ ص ٢٤٢ «عرف»).

٢. الأُجاج: شديد الملوحة والحرارة: (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٤ «أجج»).

٣. الأنعام: ١١٥.

أرواحِهِم ، ومَقامِ فَلاحِهِم ، فَيُضاعِفُ اللهُ لَهُم تَحِيّاتِها ، ويُشَرِّفُ لَدَيهِم صَلَواتِها ، فَتَتَلَقّاهُم مقرونَةً بِالرَّوحِ وَالسُّرورِ ، مَحفوفَةً بِالنَّضارَةِ وَالنّورِ ، دائِمَةً بِلا فَناءٍ ولا فُتورٍ .

اللّٰهُمَّ اجعَل أكمَلَ صَلَواتِكَ وأشرَفَها ، وأجمَلَ تَحِيّاتِكَ وألطَفَها ، وأشمَلَ بَرَكاتِكَ وأعطَفَها ، وأجَلَّ هِباتِكَ وأرأفَها ، عَلىٰ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وأكرَمِ الاُمِّيّينَ[1] ، وعَلىٰ أهلِ بَيتِهِ الأَصفِياءِ الطّاهِرينَ ، وعِترَتِهِ النُّجَباءِ المُختارينَ ، وشيعَتِهِ الأَوفِياءِ المُوازِرينَ ، مِن أنصارِهِ وَالمُهاجِرينَ ، وأدخِلنا في شَفاعَتِهِ يَومَ الدّينِ ، مَعَ مَن دَخَلَ في زُمرَتِهِ مِنَ المُوَحِّدينَ ، يا أكرَمَ الأَكرَمينَ ، ويا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

اللّٰهُمَّ أنتَ المَلِكُ الَّذي لا يُمَلَّكُ ، وَالواحِدُ الَّذي لا شَريكَ لَكُ ، يا سامِعَ السِّرِّ وَالنَّجوىٰ ، ويا دافِعَ الضُّرِّ وَالبَلوىٰ ، ويا كاشِفَ العُسرِ وَالبُؤسىٰ ، وقابِلَ العُذرِ وَالعُتبىٰ ، ومُسبِلَ السِّترِ عَلَى الوَرىٰ ، جَلِّلني مِن رَأفَتِكَ بِأَمرٍ واقٍ ، وسَمِّني[2] مِن رِعايَتِكَ بِرُكنٍ باقٍ ، ولَوصِلني بِعِنايَتِكَ إلىٰ غايَةِ السِّباقِ ، وَاجعَلني بِرَحمَتِكَ مِن أهلِ الرِّعايَةِ لِلميثاقِ ، وَاعمُر قَلبي بِخَشيَةِ ذَوِي الإِشفاقِ ، يا مَن لَم يَزَل فِعلُهُ بي حَسَناً جَميلاً ، ولَم يَكُن بِسَترِهِ عَلَيَّ بَخيلاً ، ولا بِعُقوبَتِهِ عَلَيَّ عَجولاً ، أتمِم عَلَيَّ ما ظاهَرتَ مِن تَفَضُّلِكَ ، ولا تُؤاخِذني بِما سَتَرتَ عَلَيَّ عِندَ نَظَرِكَ .

سَيِّدي ، كَم مِن نِعمَةٍ ظَلَلتُ لِأَنيقِ بَهجَتِها لابِساً ، وكَم أسدَيتَ عِندي مِن يَدٍ قَد طَفِقتُ[3] بِهِدايَتِها مُنافِساً ، وكَم قَلَّدتَني مِن مِنَّةٍ ضَعُفَت قُوايَ عَن حَملِها ، ونَهِلَت فِطنَتي عَن ذِكرِ فَضلِها ، وعَجَزَ شُكري عَن جَزائِها ، وضِقتُ ذَرعاً بِإِحصائِها ، قابَلتُكَ فيها بِالعِصيانِ ، ونَسيتُ شُكرَ ما أولَيتَني فيها مِنَ الإِحسانِ ، فَمَن أسوَأُ حالاً مِنّي إن لَم تَتَدارَكني بِالغُفرانِ ، وتوزِعني شُكرَ مَا اصطَنَعتَ عِندي مِن فَوائِدِ الاِمتِنانِ ، فَلَستُ

---

١. في الصحيفة السجّادية الجامعة ص ٤٤٦ : «وأكرم المُرسَلينَ المبعوث في الأُمّيّين».

٢. سما بِهِ وأسماه : أعلاه (لسان العرب : ج ١٤ ص ٣٩٧ «سمو»).

٣. طفق فلانٌ بما أراد : أي ظَفِر (لسان العرب : ج ١٠ ص ٢٢٥ «طفق»).

مُستَطيعاً لِقَضاءِ حقوقِكَ إن لَم تُؤَيِّدني بِصُحبَةِ تَوفيقِكَ .

سَيِّدي ، لَولا نورُكَ عَميتُ عَنِ الدَّليلِ ، ولَولا تَبصيرُكَ ضَلَلتُ عَنِ السَّبيلِ ، ولَولا تَعريفُكَ لَم اُرشَد لِلقَبولِ ، ولَولا تَوفيقُكَ لَم أهتَدِ إلَىٰ مَعرِفَةِ التَّأويلِ .

فَيا مَن أكرَمَني بِتَوحيدِهِ ، وعَصَمَني عَنِ الضَّلالِ بِتَسديدِهِ ، وأَلزَمَني إقامَةَ حُدودِهِ ، لا تَسلُبني ما وَهَبتَ لي مِن تَحقيقِ مَعرِفَتِكَ ، وأَحيِني بِيَقينٍ أسلَمُ بِهِ مِنَ الإِلحادِ في صِفَتِكَ ، يا خَيرَ مَن رَجاهُ الرّاجونَ ، وأرأَفَ مَن لَجَأَ إلَيهِ اللّاجونَ ، وأكرَمَ مَن قَصَدَهُ المُحتاجونَ ، ارحَمني إذَا انقَطَعَ مَعلومُ عُمُري ، ودَرَسَ ذِكري وَامتَحىٰ أثَري ، وبُوِّئتُ فِي الضَّريحِ مُرتَهَناً بِعَمَلي ، مَسؤولاً عَمّا أسلَفتُهُ مِن فارِطِ زَلَلي ، مَنسِيّاً كَمَن نُسِيَ فِي الأَمواتِ مِمَّن كانَ قَبلي .

رَبِّ ، سَهِّل لي تَوبَةً إلَيكَ ، وأَعِنّي عَلَيها ، وَاحمِلني عَلىٰ مَحَجَّةِ الإِخباتِ لَكَ ، وأَرشِدني إلَيها ، فَإِنَّ الحَولَ وَالقُوَّةَ بِمَعونَتِكَ ، وَالثَّباتَ وَالاِنتِقالَ بِقُدرَتِكَ .

يا مَن هُوَ أرحَمُ لي مِنَ الوالِدِ الشَّفيقِ ، وأَبَرُّ بي مِنَ الوَلَدِ الرَّفيقِ ، وأَقرَبُ إلَيَّ مِنَ الجارِ اللَّصيقِ ، قَرِّبِ الخَيرَ مِن مُتَناوَلي ، وَاجعَلِ الخِيَرَةَ العامَّةَ فيما قَضَيتَ لي ، وَاختِم لي بِالبِرِّ وَالتَّقوىٰ عَمَلي ، وأَجِرني مِن كُلِّ عائِقٍ يَقطَعُني عَنكَ ، وكُلِّ قَولٍ وفِعلٍ يُباعِدُني مِنكَ ، وَارحَمني رَحمَةً تَشفي بِها قَلبي مِن كُلِّ شُبهَةٍ مُعتَرِضَةٍ ، وبِدعَةٍ مُمرِضَةٍ .

سَيِّدي ، خابَ رَجاءُ مَن رَجا سِواكَ ، وظَفِرَت يَدُ مَن بِحاجَتِهِ ناجاكَ ، وضَلَّ مَن يَدعُو العِبادَ لِكَشفِ ضُرِّهِم إلّا إيّاكَ ، أنتَ المُؤَمَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ ، وَالمَفزَعُ في كُلِّ كُربَةٍ وضَرّاءَ ، وَالمُستَجارُ بِهِ مِن كُلِّ فادِحَةٍ ولَأواءٍ ، لا يَقنَطُ مِن رَحمَتِكَ إلّا مَن تَوَلّىٰ وكَفَرَ ، ولا يَيأَسُ مِن رَوحِكَ إلّا مَن عَصىٰ وأَصَرَّ ، أنتَ وَلِيّي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، تَوَفَّني مُسلِماً وأَلحِقني بِالصّالِحينَ .

يا مَن لا يَحرِمُ زُوّارَهُ عَطاياهُ ، ولا يُسلِمُ مَنِ استَجارَهُ وَاستَكفاهُ ، أمَلي واقِفٌ عَلىٰ

جَدواكَ ، ووَجهُ طَلِبَتي مُنصَرِفٌ عَمَّن سِواكَ ، وأَنتَ المَليءُ بِتَيسيرِ الطَّلِباتِ ، وَالوَفِيُّ بِتَكثيرِ الرَّغَباتِ ، فَأَنجِح لِيَ المَطلوبَ مِن فَضلِكَ بِرَحمَتِكَ ، وَاسمَح لي بِالمَرغوبِ فيهِ مِن بَذلِكَ بِنِعمَتِكَ .

سَيِّدي ، ضَعُفَ جِسمي ، ودَقَّ عَظمي ، وكَبُرَ سِنّي ، ونالَ الدَّهرُ مِنّي ، ونَفِدَت مُدَّتي ، ونَهبَت شَهوَتي ، وبَقِيَت تَبِعَتي ، فَجُد بِحِلمِكَ عَلىٰ جَهلي ، وبِعَفوِكَ عَلىٰ قَبيحِ فِعلي ، ولا تُؤاخِذني بِما كَسَبتُ مِنَ الذُّنوبِ العِظامِ في سالِفِ الأَيّامِ .

سَيِّدي ، أنَا المُعتَرِفُ بِإِساءَتي ، المُقِرُّ بِخَطائي ، المَأسورُ بِإِجرامي ، المُرتَهَنُ بِآثامي ، المُتَهَوِّرُ بِإِساءَتي ، المُتَحَيِّرُ عَن قَصدِ طَريقي ، انقَطَعَت مَقالَتي ، وضَلَّ عُمُري ، وبَطَلَت حُجَّتي في عَظيمِ وِزري ، فَامنُن عَلَيَّ بِكَريمِ غُفرانِكَ ، وَاسمَح لي بِعَظيمِ إحسانِكَ ، فَإِنَّكَ ذو مَغفِرَةٍ لِلطّالِبينَ ، شَديدُ العِقابِ لِلمُجرِمينَ .

سَيِّدي ، إن كانَ صَغُرَ في جَنبِ طاعَتِكَ عَمَلي ، فَقَد كَبُرَ في جَنبِ رَجائِكَ أمَلي ، سَيِّدي ، كَيفَ أنقَلِبُ مِن عِندِكَ بِالخَيبَةِ مَحروماً ، وظَنّي بِكَ أنَّكَ تَقلِبُني بِالنَّجاةِ مَرحوماً ؟!

سَيِّدي ، لَم اُسَلِّط عَلىٰ حُسنِ ظَنّي بِكَ قُنوطَ الآيِسينَ ، فَلا تُبطِل لي صِدقَ رَجائي لَكَ فِي الآمِلينَ .

سَيِّدي ، عَظُمَ جُرمي إذ بارَزتُكَ بِاكتِسابِهِ ، وكَبُرَ ذَنبي إذ جاهَرتُكَ بِارتِكابِهِ ، إلّا أنَّ عَظيمَ عَفوِكَ يَسَعُ المُعتَرِفينَ ، وجَسيمَ غُفرانِكَ يَعُمُّ التَّوّابينَ .

سَيِّدي ، إن دَعاني إلَى النّارِ مَخشِيُّ عِقابِكَ ، فَقَد دَعاني إلَى الجَنَّةِ مَرجُوُّ ثَوابِكَ .

سَيِّدي ، إن أوحَشَتنِي الخَطايا مِن مَحاسِنِ لُطفِكَ ، فَقَد آنَسَنِي اليَقينُ بِمَكارِمِ عَطفِكَ ، وإن أنامَتنِي الغَفلَةُ عَنِ الاِستِعدادِ لِلِقائِكَ ، فَقَد أيقَظَتنِي المَعرِفَةُ بِقَديمِ آلائِكَ ، وإن عَزَبَ عَنّي تَقديمُ لِما يُصلِحُني [1] ، فَلَم يَعزُب إيقاني بِنَظَرِكَ إلَيَّ فيما يَنفَعُني ، وإنِ انقَرَضَت بِغَيرِ ما أحبَبتَ مِنَ السَّعيِ أيّامي ، فَبِالإِيمانِ أمضَيتُ السّالِفاتِ مِن أعوامي .

---

١. في الصحيفة السجّادية الجامعة ص ٤٥٠ : «وإن عَزَبَ لُبّي عَن تَقديمِ ما يُصلِحُني».

سَيِّدي ، جِئتُ مَلهوفاً قَد لَبِستُ عُدمَ فاقَتي ، وأَقامَني مُقامَ الأَذِلّاءِ بَينَ يَدَيكَ ضُرُّ حاجَتي .

سَيِّدي ، كَرُمتَ فَأَكرِمني إذكُنتُ مِن سُؤّالِكَ ، وجُدتَ بِمَعروفِكَ فَاخلُطني بِأَهلِ نَوالِكَ .

اللّٰهُمَّ ارحَم مِسكيناً لا يُجيرُهُ إلّا عَطاؤُكَ ، وفَقيراً لا يُغنيهِ إلّا جَدواكَ .

سَيِّدي ، أصبَحتُ عَلىٰ بابٍ مِن أبوابِ مِنَحِكَ سائِلاً ، وعَنِ التَّعَرُّضِ بِسِواكَ عادِلاً ، ولَيسَ مِن جَميلِ امتِنانِكَ رَدُّ سائِلٍ مَلهوفٍ ، ومُضطَرٍّ لِانتِظارِ فَضلِكَ المَألوفِ .

سَيِّدي ، إن حَرَمتَني رُؤيَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وآلِهِ فِي دارِ السَّلامِ ، وأَعدَمتَني طَوفَ الوَصائِفِ وَالخُدّامِ ، وصَرَفتَ وَجهَ تَأميلي بِالخَيبَةِ في دارِ المُقامِ ، فَغَيرَ ذٰلِكَ مَنَّتني نَفسي مِنكَ ، يا ذَا الطَّولِ وَالإِنعامِ .

سَيِّدي ، وعِزَّتِكَ لَو قَرَنتَني فِي الأَصفادِ ، ومَنَعتَني سَيبَكَ مِن بَينِ العِبادِ ، ما قَطَعتُ رَجائي عَنكَ ، ولا صَرَفتُ انتِظاري لِلعَفوِ مِنكَ .

سَيِّدي ، لَو لَم تَهدِني إلَى الإِسلامِ لَضَلَلتُ ، ولَو لَم تُثَبِّتني إذاً لَزَلَلتُ ، ولَو لَم تُشعِر قَلبِيَ الإِيمانَ بِكَ ما آمَنتُ ولا صَدَّقتُ ، ولَو لَم تُطلِق لِساني بِدُعائِكَ ما دَعَوتُ ، ولَو لَم تُعَرِّفني حَقيقَةَ مَعرِفَتِكَ ما عَرَفتُ ، ولَو لَم تَدُلَّني عَلىٰ كَريمِ ثَوابِكَ ما رَغِبتُ ، ولَو لَم تُبَيِّن لي أليمَ عِقابِكَ ما رَهِبتُ ، فَأَسأَلُكَ تَوفيقي لِما يوجِبُ ثَوابَكَ ، وتَخليصي مِمّا يَكسِبُ عِقابَكَ .

سَيِّدي ، إن أقعَدَنِي التَّخَلُّفُ عَنِ السَّبقِ مَعَ الأَبرارِ ، فَقَد أقامَتنِي الثِّقَةُ بِكَ عَلىٰ مَدارِجِ الأَخيارِ .

سَيِّدي ، كُلُّ مَكروبٍ إلَيكَ يَلتَجِئُ ، وكُلُّ مَحزونٍ إيّاكَ يَرتَجي ، سَمِعَ العابِدونَ بِجَزيلِ ثَوابِكَ فَخَشَعوا ، وسَمِعَ المُوَلّونَ عَنِ القَصدِ بِجودِكَ فَرَجَعوا ، وسَمِعَ المَحرومونَ بِسَعَةِ فَضلِكَ فَطَمِعوا ، حَتَّى ازدَحَمَت عَصائِبُ العُصاةِ مِن عِبادِكَ بِبابِكَ ، وعَجَّت إلَيكَ الأَلسُنُ

بِأَصنافِ الدُّعاءِ في بِلادِكَ ، فكُلُّ أمَلٍ ساقَ صاحِبَهُ إلَيكَ مُحتاجاً ، وكُلُّ قَلبٍ تَرَكَهُ وَجيبُ الخَوفِ إلَيكَ مُهتاجاً .

سَيِّدي ، وأَنتَ المَسؤولُ الَّذي لا تَسوَدُّ لَدَيهِ وُجوهُ المَطالِبِ ، ولَم يَردُد راجيهِ فيُزيلَهُ عَنِ الحَقِّ إلَى المَعاطِبِ .

سَيِّدي ، إن أخطَأتُ طَريقَ النَّظَرِ لِنَفسي بِما فيهِ كَرامَتُها ، فَقَد أصَبتُ طَريقَ الفَرَجِ بِما فيهِ سَلامَتُها .

سَيِّدي ، إن كانَت نَفسِي استَعبَدَتني مُتَمَرِّدَةً عَلَيَّ بِما يُرجيها ، فَقَدِ استَعبَدتُهَا الآنَ عَلىٰ ما يُنجيها .

سَيِّدي ، إن أجحَفَ بي زادُ الطَّريقِ فِي المَسيرِ إلَيكَ ، فَقَد أوصَلتُهُ بِذَخائِرِ ما أعدَدتُهُ مِن فَضلِ تَعويلي عَلَيكَ .

سَيِّدي ، إذا ذَكَرتُ رَحمَتَكَ ضَحِكَت لَها عُيونُ مَسائلي ، وإذا ذَكَرتُ عُقوبَتَكَ بَكَت لَها جُفونُ وَسائِلي .

سَيِّدي ، أدعوكَ دُعاءَ مَن لَم يَدعُ غَيرَكَ في دُعائِهِ ، وأَرجوكَ رَجاءَ مَن لَم يَقصِد غَيرَكَ بِرَجائِهِ .

سَيِّدي ، وكَيفَ أرُدُّ عارِضَ تَطَلُّعي إلىٰ نَوالِكَ ، وإنَّما أنَا في هٰذَا الخَلقِ أحَدُ عِيالِكَ ؟!

سَيِّدي ، كَيفَ اُسكِتُ بِالإِفحامِ لِسانَ ضَراعَتي وقَد أقلَقَني ما اُبهِمَ عَلَيَّ مِن تَقديرِ عاقِبَتي .

سَيِّدي ، قَد عَلِمتَ حاجَةَ جِسمي إلىٰ ما قَد تَكَفَّلتَ لي مِنَ الرِّزقِ أيّامَ حَياتي ، وعَرَفتَ قِلَّةَ استِغنائي عَنهُ بَعدَ وَفاتي ، فَيا مَن سَمَحَ لي بِهِ مُتَفَضِّلاً فِي العاجِلِ ، لا تَمنَعنيهِ يَومَ حاجَتي إلَيهِ فِي الآجِلِ ، فَمِن شَواهِدِ نَعماءِ الكَريمِ إتمامُ نَعمائِهِ ، ومِن مَحاسِنِ آلاءِ الجَوادِ إكمالُ آلائِهِ .

إلٰهي ! لَولا ما جَهِلتُ مِن أمري لَم أستَقِلكَ عَثَراتي ، ولَولا ما ذَكَرتُ مِن شِدَّةِ التَّفريطِ لَم أسكُب عَبَراتي ، سَيِّدي ، فَامحُ مُثبَتاتِ العَثَراتِ لِمُسبَلاتِ العَبَراتِ ، وهَب كَثيرَ السَّيِّئاتِ بِقَليلِ الحَسَناتِ .

سَيِّدي ، إن كُنتَ لا تَرحَمُ إلَّا المُجِدّينَ في طاعَتِكَ فَإِلىٰ مَن يَفزَعُ المُقَصِّرونَ ؟ وإن كُنتَ لا تَقبَلُ إلّا مِنَ المُجتَهِدينَ فَإِلىٰ مَن يَلجَأُ الخاطِئونَ ؟ وإن كُنتَ لا تُكرِمُ إلّا أهلَ الإِحسانِ فَكَيفَ يَصنَعُ المُسيئونَ ؟ وإن كانَ لا يَفوزُ يَومَ الحَشرِ إلَّا المُتَّقونَ فَبِمَن يَستَغيثُ المُذنِبونَ ؟

سَيِّدي ، إن كانَ لا يَجوزُ عَلَى الصِّراطِ إلّا مَن أجازَتهُ بَراءَةُ عَمَلِهِ ، فَأَنّىٰ بِالجَوازِ لِمَن لَم يَتُب إلَيكَ قَبلَ دُنُوِّ أجَلِهِ ؟ وإن لَم تَجُد إلّا عَلىٰ مَن عَمَّرَ بِالزُّهدِ مَكنونَ سَريرَتِهِ ، فَمَن لِلمُضطَرِّ الَّذي لَم يُرضِهِ بَينَ العالَمينَ سَعيُ نَقيبَتِهِ ؟

سَيِّدي ، إن حَجَبتَ عَن أهلِ تَوحيدِكَ نَظَرَ تَغَمُّدِكَ بِخَطيئاتِهِم ، أوبَقَهُم[١] غَضَبُكَ بَينَ المُشرِكينَ بِكُرُباتِهِم .

سَيِّدي ، إن لَم تَشمَلنا يَدُ إحسانِكَ يَومَ الوُرودِ ، اختَلَطنا فِي الخِزيِ يَومَ الحَشرِ بِذَوِي الجُحودِ ، فَأَوجِب لَنا بِالإِسلامِ مَذخورَ هِباتِكَ ، وأَصفِ ما كَدَّرَتهُ الجَرائِمُ بِصَفحِ صِلاتِكَ .

سَيِّدي ، لَيسَ لي عِندَكَ عَهدٌ اتَّخَذتُهُ ، ولا كَبيرُ عَمَلٍ أخلَصتُهُ ، إلّا أنّي واثِقٌ بِكَريمِ أفعالِكَ ، راجٍ لِجَسيمِ إفضالِكَ ، عَوَّدتَني مِن جَميلِ تَطَوُّلِكَ عادَةً أنتَ أولىٰ بِإِتمامِها ، ووَهَبتَ لي مِن خُلوصِ مَعرِفَتِكَ حَقيقَةً أنتَ المَشكورُ عَلىٰ إلهامِها .

سَيِّدي ، ما جَفَّت هٰذِهِ العُيونُ لِفَرطِ بُكائِها ، ولا جادَت هٰذِهِ الجُفونُ بِفَيضِ مائِها ، ولا أسعَدَها نَحيبُ الباكِياتِ الثّاكِلاتِ لِفَقدِ عَزائِها ، إلّا لِما أسلَفَتهُ مِن عَمدِها وخَطائِها ،

---

١. أوبَقه: أهلكه (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٧٠ «وبق»).

وأنتَ القادِرُ سَيِّدي عَلىٰ كَشفِ غَماها .

سَيِّدي ، أمَرتَ بِالمَعروفِ وأنتَ أولىٰ بِهِ مِنَ المَأمورينَ ، وحَضَضتَ عَلىٰ إعطاءِ السّائِلينَ وأنتَ خَيرُ المَسؤولينَ ، ونَدَبتَ إلىٰ عِتقِ[1] الرِّقابِ وأنتَ خَيرُ المُعتِقينَ ، وَحَثَثتَ عَلَى الصَّفحِ عَنِ المُذنِبينَ وأنتَ أكرَمُ الصّافِحينَ .

سَيِّدي ، إن تَلَونا مِن كِتابِكَ سَعَةَ رَحمَتِكَ أشفَقنا مِن مُخالَفَتِكَ ، وفَرِحنا بِبَذلِ رَحمَتِكَ ، وإذا تَلَونا ذِكرَ عُقوبَتِكَ جَدَدنا في طاعَتِكَ ، وفَرِقنا مِن أليمِ نَقِمَتِكَ ، فَلا رَحمَتُكَ تُؤمِنُنا ، ولا سَخَطُكَ يُؤيِسُنا .

سَيِّدي ، كَيفَ يَتَمَنَّعُ مَن فيها مِن طَوارِقِ الرَّزايا ، وقَد رُشِقَ في كُلِّ دارٍ مِنها سَهمٌ مِن سِهامِ المَنايا ؟

سَيِّدي ، إن كانَ ذَنبي مِنكَ قَد أخافَني فَإِنَّ حُسنَ ظَنّي بِكَ قَد أجارَني ، وإن كانَ خَوفُكَ قَد أربَقَني[2] فَإِنَّ حُسنَ نَظَرِكَ لي قَد أطلَقَني .

سَيِّدي ، إن كانَ قَد دَنا مِنّي أجَلي ولَم يُقَرِّبني مِنكَ عَمَلي ، فَقَد جَعَلتُ الاِعتِرافَ بِالذَّنبِ أوجَهَ وَسائِلِ عِلَلي .

سَيِّدي ، مَن أولىٰ بِالرَّحمَةِ مِنكَ إن رَحِمتَ ، ومَن أعدَلُ فِي الحُكمِ مِنكَ إن عَذَّبتَ .

سَيِّدي ، لَم تَزَل بَرّاً بي أيّامَ حَياتي ، فَلا تَقطَع لَطيفَ بِرِّكَ بي بَعدَ وَفاتي .

سَيِّدي ، كَيفَ آيَسُ مِن حُسنِ نَظَرِكَ بي بَعدَ مَماتي ، وأنتَ لَم تُوَلِّني إلّا جَميلاً في حَياتي .

سَيِّدي ، عَفوُكَ أعظَمُ مِن كُلِّ جُرمٍ ، ونِعمَتُكَ مَمحاةٌ لِكُلِّ إثمٍ .

---

١. في المصدر : «عتيق» ، والتصويب من الصحيفة السجّادية الجامعة : ص ٤٥٥ .

٢. الرِّبقُ : حَبلٌ فيه عدّة عرى يُشَدُّ به البُهْمُ الصغار ، وربقه : جَعل رأسه في الربقة ـ أي قيّده ـ (تاج العروس : ج ١٣ ص ١٥٩ «ربق») .

سَيِّدي ، إن كانَت ذُنوبي قَد أخافَتني ، فَإِنَّ مَحَبَّتي لَكَ قَد آمَنَتني ، فَتَوَلَّ مِن أمري ما أنتَ أهلُهُ ، وعُد بِفَضلِكَ عَلىٰ مَن قَد غَمَرَهُ جَهلُهُ ، يا مَنِ السِّرُّ عِندَهُ عَلانِيَةٌ ، ولا تَخفىٰ عَلَيهِ مِنَ الغَوامِضِ خافِيَةٌ ، فَاغفِر لي ما خَفِيَ عَلَى النّاسِ مِن أمري ، وخَفِّف بِرَحمَتِكَ مِن ثِقلِ الأَوزارِ ظَهري .

سَيِّدي ، سَتَرتَ عَلَيَّ ذُنوبي فِي الدُّنيا ولَم تُظهِرها ، فَلا تَفضَحني بِها فِي القِيامَةِ وَاستُرها ، فَمَن أحَقُّ بِالسَّترِ مِنكَ يا سَتّارُ ، ومَن أولىٰ مِنكَ بِالعَفوِ عَنِ المُذنِبينَ يا غَفّارُ .

إلٰهي ! جودُكَ بَسَطَ أمَلي ، وسَترُكَ قَبِلَ عَمَلي ، فَسُرَّني بِلِقائِكَ عِندَ اقتِرابِ أجَلي .

سَيِّدي ، لَيسَ اعتِذاري إلَيكَ اعتِذارَ مَن يَستَغني عَن قَبولِ عُذرِهِ ، ولا تَضَرُّعي تَضَرُّعَ مَن يَستَنكِفُ عَن مَسأَلَتِكَ لِكَشفِ ضُرِّهِ ، فَاقبَل عُذري يا خَيرَ مَنِ اعتَذَرَ إلَيهِ المُسيؤونَ ، وأكرَمَ مَنِ استَغفَرَهُ الخاطِئونَ .

سَيِّدي ، لا تَرُدَّني في حاجَةٍ قَد أفنَيتُ عُمُري في طَلَبِها مِنكَ ، ولا أجِدُ غَيرَكَ مَعدِلاً بِها عَنكَ .

سَيِّدي ، لَو أرَدتَ إهانَتي لَم تَهدِني ، ولَو أرَدتَ فَضيحَتي لَم تَستُرني ، فَأَدِم إمتاعي بِما لَهُ هَدَيتَني ، ولا تَهتِك عَمّا بِهِ سَتَرتَني .

سَيِّدي ، لَولا ما اقتَرَفتُ مِنَ الذُّنوبِ ما خِفتُ عِقابَكَ ، ولَولا ما عَرَفتُ مِن كَرَمِكَ ما رَجَوتُ ثَوابَكَ ، وأنتَ أكرَمُ الأَكرَمينَ بِتَحقيقِ آمالِ الآمِلينَ ، وأرحَمُ مَنِ استُرحِمَ فِي التَّجاوُزِ عَنِ المُذنِبينَ .

سَيِّدي ، ألقَتنِي الحَسَناتُ بَينَ جودِكَ وإحسانِكَ ، وألقَتنِي السَّيِّئاتُ بَينَ عَفوِكَ وغُفرانِكَ ، وقَد رَجَوتُ أن لا يُضَيَّعَ بَينَ ذَينَ وذَينَ مُسيءٌ مُرتَهَنٌ بِجَريرَتِهِ[1] ، ومُحسِنٌ مُخلِصٌ في بَصيرَتِهِ .

---

١. الجَريرَةُ : الجِنايَةُ والذنب (النهاية : ج ١ ص ٢٥٨ « جرر »).

سَيِّدي ، إنّي شَهِدَ لِيَ الإيمانُ بتَوحيدِكَ ، ونَطَقَ لِساني بتَمجيدِكَ ، ودَلَّني القُرآنُ عَلىٰ فَواضِلِ جودِكَ ، فكَيفَ لا يَبتَهِجُ رَجائي بِتَحقيقِ مَوعودِكَ ، ولا تَفرَحُ اُمنيَّتي بِحُسنِ مَزيدِكَ .

سَيِّدي ، إن غفَرتَ فبِفَضلِكَ ، وإن عَذَّبتَ فبِعَدلِكَ ، فَيا مَن لا يُرجىٰ إلّا فَضلُهُ ، ولا يُخشىٰ إلّا عَدلُهُ ، اُمنُن عَلَيَّ بِفَضلِكَ ، ولا تَستَقصِ عَلَيَّ في عَدلِكَ .

سَيِّدي ، أدعوكَ دُعاءَ مُلِحٍّ لا يَمَلُّ مَولاهُ ، وأتَضَرَّعُ إلَيكَ تَضَرُّعَ مَن أقَرَّ عَلىٰ نَفسِهِ بِالحُجَّةِ في دَعواهُ ، وخَضَعَ لَكَ خُضوعَ مَن يُؤَمِّلُكَ لِآخِرَتِهِ ودُنياهُ ، فَلا تَقطَع عِصمَةَ رَجائي ، وَاسمَع تَضَرُّعي ، وَاقبَل دُعائي ، وثَبِّت حُجَّتي عَلىٰ ما اُثبِتُ مِن دَعوايَ .

سَيِّدي ، لَو عَرَفتُ اعتِذاراً مِنَ الذَّنبِ لَأَتَيتُهُ ، فَأَنَا المُقِرُّ بِما أحصَيتَهُ وجَنَيتُهُ ، وخالَفتُ أمرَكَ فيهِ فتَعَدَّيتُهُ ، فَهَب لي ذَنبي بِالاعتِرافِ ، ولا تَرُدَّني في طَلِبَتي عِندَ الانصِرافِ .

سَيِّدي ، قَد أصَبتُ مِنَ الذُّنوبِ ما قَد عَرَفتَ ، وأَسرَفتُ عَلىٰ نَفسي بِما قَد عَلِمتَ ، فَاجعَلني عَبداً إمّا طائِعاً فَأَكرَمتَهُ ، وإمّا عاصِياً فَرَحِمتَهُ .

سَيِّدي ، كَأَنّي بِنَفسي قَد اُضجِعَت بِقَعرِ حُفرَتِها ، وَانصَرَفَ عَنهَا المُشَيِّعونَ مِن جيرَتِها ، وبَكىٰ عَلَيهَا الغَريبُ لِطولِ غُربَتِها ، وجادَ عَلَيها بِالدُّموعِ المُشفِقُ مِن عَشيرَتِها ، وناداها مِن شَفيرِ القَبرِ ذو مَوَدَّتِها ، ورَحِمَهَا المُعادي لَها فِي الحَياةِ عِندَ صَرعَتِها ، ولَم يَخفَ عَلَى النّاظِرينَ إلَيها فَرطُ فاقَتِها ، ولا عَلىٰ مَن قَد رَآها تَوَسَّدَتِ الثَّرىٰ عَجزُ حيلَتِها ، فَقُلتَ : مَلائِكَتي ، فَريدٌ نَأىٰ عَنهُ الأَقرَبونَ ، وبَعيدٌ جَفاهُ الأَهلونَ ، ووَحيدٌ فارَقَهُ المالُ وَالبَنونَ ، نَزَلَ بي قَريباً ، وسَكَنَ اللَّحدَ غَريباً ، وكانَ لي فِي دارِ الدُّنيا داعِياً ، ولِنَظَري لَهُ في هٰذَا اليَومِ راجِياً ، فَتُحسِنُ عِندَ ذٰلِكَ ضِيافَتي ، وتَكونُ أشفَقَ عَلَيَّ مِن أهلي وقَرابَتي .

إلٰهي وسَيِّدي ! لَو أطبَقَت ذُنوبي ما بَينَ ثَرَى الأَرضِ إلىٰ أعنانِ السَّماءِ ، وخَرَقَتِ

النُّجومَ إلىٰ حَدِّ الانتِهاءِ، ما رَدَّنِيَ اليَأسُ عَن تَوَقُّعِ غُفرانِكَ، ولا صَرَفَنِيَ القُنوطُ عَنِ انتِظارِ رِضوانِكَ.

سَيِّدي، قَد ذَكَرتُكَ بِالذِّكرِ الَّذي أَلهَمتَنيهِ، ووَحَّدتُكَ بِالتَّوحيدِ الَّذي أكرَمتَنيهِ، ودَعَوتُكَ بِالدُّعاءِ الَّذي عَلَّمتَنيهِ، فَلا تَحرِمني بِرَحمَتِكَ الجَزاءَ الَّذي وَعَدتَنيهِ، فَمِنَ النِّعمَةِ لَكَ عَلَيَّ أن هَدَيتَني بِحُسنِ دُعائِكَ، ومِن إتمامِها أن توجِبَ لي مَحمودَةَ جَزائِكَ.

سَيِّدي، أنتَظِرُ عَفوَكَ كَما يَنتَظِرُهُ المُذنِبونَ، ولَستُ أيأَسُ مِن رَحمَتِكَ الَّتي يَتَوَقَّعُهَا المُحسِنونَ. إلٰهي وسَيِّدي! انهَمَلَت بِالسَّكبِ عَبَراتي، حينَ ذَكَرتُ خَطايايَ وعَثَراتي، وما لَها لا تَنهَمِلُ وتَجري وتَفيضُ ماؤُها وتَذري ولَستُ أدري إلىٰ ما يَكونُ مَصيري، وعَلىٰ ما يَتَهَجَّمُ عِندَ البَلاغِ مَسيري، يا اُنسَ كُلِّ غَريبٍ مُفرَدٍ آنِس فِي القَبرِ وَحشَتي، ويا ثانِيَ كُلِّ وَحيدٍ ارحَم فِي الثَّرىٰ طولَ وَحدَتي.

سَيِّدي، كَيفَ نَظَرُكَ لي بَينَ سُكّانِ الثَّرىٰ؟ وكَيفَ صَنيعُكَ بي في دارِ الوَحشَةِ وَالبِلىٰ؟ فَقَد كُنتَ بي لَطيفاً أيّامَ حَياةِ الدُّنيا، يا أفضَلَ المُنعِمينَ في آلائِهِ، وأنعَمَ المُفضِلينَ في نَعمائِهِ، كَثُرَت أياديكَ فَعَجَزتُ عَن إحصائِها، وضِقتُ ذَرعاً في شُكري لَكَ بِجَزائِها، فَلَكَ الحَمدُ عَلىٰ ما أولَيتَ مِنَ التَّفَضُّلِ، ولَكَ الشُّكرُ عَلىٰ ما أبلَيتَ مِنَ التَّطَوُّلِ.

يا خَيرَ مَن دَعاهُ الدّاعونَ، وأفضَلَ مَن رَجاهُ الرّاجونَ، بِذِمَّةِ الإِسلامِ أتَوَسَّلُ إلَيكَ، وبِحُرمَةِ القُرآنِ أعتَمِدُ عَلَيكَ، وبِمُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ أستَشفِعُ وأتَقَرَّبُ واُقَدِّمُهُم أمامَ حاجَتي إلَيكَ فِي الرَّغَبِ وَالرَّهَبِ.

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ الطّاهِرينَ، وَاجعَلني بِحُبِّهِم يَومَ العَرضِ عَلَيكَ نَبيهاً، ومِنَ الأَنجاسِ وَالأَرجاسِ نَزيهاً، وبِالتَّوَسُّلِ بِهِم إلَيكَ مُقَرَّباً وَجيهاً يا كَريمَ الصَّفحِ وَالتَّجاوُزِ، ومَعدِنَ العَوارِفِ وَالجَوائِزِ، كُن عَن ذُنوبي صافِحاً مُتَجاوِزاً، وهَب لي مِن مُراقَبَتِكَ ما يَكونُ بَيني وبَينَ مَعاصيكَ حاجِزاً.

سَيِّدي ، إنَّ مَن تَقَرَّبَ مِنكَ لَمَكينٌ مِن مُوالاتِكَ ، وإن مَن تَحَبَّبَ إلَيكَ لَقَمينٌ بِمَرضاتِكَ ، وإنَّ مَن تَعَرَّفَ بِكَ لَغَيرُ مَجهولٍ ، وإنَّ مَنِ استَجارَ بِكَ لَغَيرُ مَخذولٍ .

سَيِّدي ، أتُراكَ تُحرِقُ بِالنّارِ وَجهاً طالَما خَرَّ ساجِداً بَينَ يَدَيكَ ، أم تُراكَ تَغُلُّ إلَى الأَعناقِ أكُفّاً طالَما تَضَرَّعَت في دُعائِها إلَيكَ ، أم تُراكَ تُقَيِّدُ بِأَنكالِ[1] الجَحيمِ أقداماً طالَما خَرَجَت مِن مَنازِلِها طَمَعاً فيما لَدَيكَ ، مَنّاً مِنكَ عَلَيها لا مَنّاً مِنها عَلَيكَ ؟!

سَيِّدي ، كَم مِن نِعمَةٍ لَكَ عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِندَها شُكري ، وكَم مِن بَلِيَّةٍ ابتَلَيتَني بِها عَجَزَ عَنها صَبري ، فَيا مَن قَلَّ شُكري عِندَ نِعَمِهِ فَلَم يَحرِمني ، وعَجَزَ صَبري عِندَ بَلِيَّتي فَلَم يَخذُلني ، جَميلُ فَضلِكَ عَلَيَّ أبطَرَني ، وجَليلُ حِلمِكَ عَنّي غَرَّني .

سَيِّدي ، قَويتُ بِعافِيَتِكَ عَلىٰ مَعصِيَتِكَ ، وأنفَقتُ نِعمَتَكَ في سَبيلِ مُخالَفَتِكَ ، وأفنَيتُ عُمُري في غَيرِ طاعَتِكَ ، فَلَم يَمنَعكَ جُرأَتي عَلىٰ ما عَنهُ نَهَيتَني ، ولَا انتِهاكي ما مِنهُ حَذَّرتَني أن سَتَرتَني بِحِلمِكَ السّاتِرِ ، وحَجَبتَني عَن عَينِ كُلِّ ناظِرٍ ، وعُدتَ بِكَريمِ أياديكَ حينَ عُدتُ بِارتِكابِ مَعاصيكَ ، فَأَنتَ العَوّادُ بِالإِحسانِ ، وأنَا العَوّادُ بِالعِصيانِ .

سَيِّدي ، أتَيتُكَ مُعتَرِفاً لَكَ بِسوءِ فِعلي ، خاضِعاً لَكَ بِاستِكانَةِ ذُلّي ، راجِياً مِنكَ جَميلَ ما عَرَّفتَنيهِ مِنَ الفَضلِ الَّذي عَوَّدتَنيهِ ، فَلا تَصرِف رَجائي مِن فَضلِكَ خائِباً ، ولا تَجعَل ظَنّي بِتَطَوُّلِكَ كاذِباً . سَيِّدي ، إنَّ آمالي فيكَ يَتَجاوَزُ آمالَ الآمِلينَ ، وسُؤالي إيّاكَ لا يُشبِهُ سُؤالَ السّائِلينَ ؛ لِأَنَّ السّائِلَ إذا مُنِعَ امتَنَعَ عَنِ السُّؤالِ ، وأنَا فَلا غَناءَ بي عَنكَ في كُلِّ حالٍ .

سَيِّدي ، غَرَّني بِكَ حِلمُكَ عَنّي إذ حَلُمتَ ، وعَفوُكَ عَن ذَنبي إذ رَحِمتَ ، وقَد عَلِمتُ أنَّكَ قادِرٌ أن تَقولَ لِلأَرضِ خُذيهِ فَتَأخُذَني ، ولِلسَّماءِ أمطِريهِ حِجارَةً فَتُمطِرَني ، ولَو أمَرتَ بَعضي أن يَأخُذَ بَعضاً لَما أمهَلَني ، فَامنُن عَلَيَّ بِعَفوِكَ عَن ذَنبي ، وتُب عَلَيَّ تَوبَةً

---

١ . أنكال : قُيود ثِقال ويقال : أغلال (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٨٣٤ «نكل»).

نَصوحاً تُطَهِّرُ بِها قَلبي .

سَيِّدي ، أنتَ نوري في كُلِّ ظُلمَةٍ ، وذُخري لِكُلِّ مُلِمَّةٍ ، وعِمادي عِندَ كُلِّ شِدَّةٍ ، وأَنيسي في كُلِّ خَلوَةٍ ووَحدَةٍ ، فَأَعِذني من سوءِ مَواقِفِ الخائِنينَ ، وَاستَنقِذني مِن ذُلِّ مَقامِ الكاذِبينَ .

سَيِّدي ، أنتَ دَليلُ مَنِ انقَطَعَ دَليلُهُ ، وأَمَلُ مَنِ امتَنَعَ تَأميلُهُ ، فَإِن كانَ ذُنوبي حالَت بَينَ دُعائي وإِجابَتِكَ ، فَلَم يَحُل كَرَمُكَ بَيني وبَينَ مَغفِرَتِكَ ، وإِنَّكَ لا تُضِلُّ مَن هَدَيتَ ، ولا تُذِلُّ مَن والَيتَ ، ولا يَفتَقِرُ مَن أغنَيتَ ، ولا يُسعَدُ مَن أشقَيتَ ، وعِزَّتِكَ لَقَد أحبَبتُكَ مَحَبَّةً استَقَرَّت في قَلبي حَلاوَتُها ، وأَنِسَت نَفسي بِبِشارَتِها ، ومُحالٌ في عَدلِ أقضِيَتِكَ أن تَسُدَّ أسبابَ رَحمَتِكَ عَن مُعتَقِدي مَحَبَّتِكَ .

سَيِّدي ، لَولا تَوفيقُكَ ضَلَّ الحائِرونَ ، ولَولا تَسديدُكَ لَم يَنجُ المُستَبصِرونَ ، أنتَ سَهَّلتَ لَهُمُ السَّبيلَ حَتّىٰ وَصَلوا ، وأَنتَ أيَّدتَهُم بِالتَّقوىٰ حَتّىٰ عَمِلوا ، فَالنِّعمَةُ عَلَيهِم مِنكَ جَزيلَةٌ ، وَالمِنَّةُ مِنكَ لَدَيهِم مَوصولَةٌ .

سَيِّدي ، أسأَلُكَ مَسأَلَةَ مِسكينٍ ضارِعٍ[١] ، مُستَكينٍ خاضِعٍ ، أن تَجعَلَني مِنَ الموقِنينَ خُبراً وفَهماً ، وَالمُحيطينَ مَعرِفَةً وعِلماً ، إنَّكَ لَم تُنزِل كُتُبَكَ إلّا بِالحَقِّ ، ولَم تُرسِل رُسُلَكَ إلّا بِالصِّدقِ ، ولَم تَترُك عِبادَكَ هَمَلاً ولا سُدىً ، ولَم تَدَعهُم بِغَيرِ بَيانٍ ولا هُدىً ، ولَم تَرضَ مِنهُم بِالجَهالَةِ وَالإِضاعَةِ ، بَل خَلَقتَهُم لِيَعبُدوكَ ، ورَزَقتَهُم لِيَحمَدوكَ ، ودَلَلتَهُم عَلىٰ وَحدانِيَّتِكَ لِيُوَحِّدوكَ ، ولَم تُكَلِّفهُم مِنَ الأَمرِ ما لا يُطيقونَ ، ولَم تُخاطِبهُم بِما يَجهَلونَ ، بَل هُم بِمَنهَجِكَ عالِمونَ ، وبِحُجَّتِكَ مَخصوصونَ ، أمرُكَ فيهِم نافِذٌ ، وقَهرُكَ بِنَواصيهِم آخِذٌ ، تَجتَبي مَن تَشاءُ فَتُدنيهِ ، وتَهدي مَن أنابَ إلَيكَ مِن مَعاصيكَ فَتُنجيهِ ، تَفَضُّلاً مِنكَ بِجَسيمِ نِعمَتِكَ ، عَلىٰ مَن أدخَلتَهُ في سَعَةِ رَحمَتِكَ ، يا أكرَمَ الأَكرَمينَ ، وأَرأَفَ

---

١. الضارِعُ : النَّحيفُ الضاوي الجِسم (النهاية : ج ٣ ص ٨٤ « ضرع ») .

الرّاحِمينَ.

سَيِّدي، خَلَقتَني فَأَكمَلتَ تَقديري، وصَوَّرتَني فَأَحسَنتَ تَصويري، فَصِرتُ بَعدَ العَدَمِ مَوجوداً، وبَعدَ المَغيبِ شَهيداً، وجَعَلتَني بِتَحَنُّنِ رَأفَتِكَ تامّاً سَوِيّاً، وحَفِظتَني فِي المَهدِ طِفلاً صَبِيّاً، ورَزَقتَني مِنَ الغِذاءِ سائِغاً هَنيئاً، ثُمَّ وَهَبتَ لي رَحمَةَ الآباءِ وَالاُمَّهاتِ، وعَطَفتَ عَلَيَّ قُلوبَ الحَواضِنِ وَالمُرَبِّياتِ، كافِياً لي شُرورَ الإِنسِ وَالجانِّ، مُسَلِّماً لي مِنَ الزِّيادَةِ وَالنُّقصانِ، حَتّىٰ أفصَحتُ ناطِقاً بِالكَلامِ، ثُمَّ أنبَتَّني زائِدَةً في كُلِّ عامٍ، وقَد أسبَغتَ عَلَيَّ مَلابِسَ الإِنعامِ.

ثُمَّ رَزَقتَني مِن ألطافِ المَعاشِ، وأَصنافِ الرِّياشِ، وكَنَفتَني بِالرِّعايَةِ في جَميعِ مَذاهِبي، وبَلَّغتَني ما اُحاوِلُ مِن سائِرِ مَطالِبي إتماماً لِنِعمَتِكَ لَدَيَّ، وإيجاباً لِحُجَّتِكَ عَلَيَّ، وذٰلِكَ أكثَرُ مِن أن يُحصِيَهُ القائِلونَ، أو يُثنِيَ بِشُكرِهِ العامِلونَ، فَخالَفتُ ما يُقَرِّبُني مِنكَ، وَاقتَرَفتُ ما يُباعِدُني عَنكَ، فَظاهَرتَ عَلَيَّ جَميلَ سِترِكَ، وأَدنَيتَني بِحُسنِ نَظَرِكَ وبِرِّكَ، ولَم يُباعِدني عَن إحسانِكَ تَعَرُّضي لِعِصيانِكَ، بَل تابَعتَ عَلَيَّ في نِعَمِكَ، وعُدتَ بِفَضلِكَ وكَرَمِكَ، فَإِن دَعَوتُكَ أجَبتَني، وإن سَأَلتُكَ أعطَيتَني، وإن شَكَرتُكَ زِدتَني، وإن أمسَكتُ عَن مَسأَلَتِكَ ابتَدَأتَني، فَلَكَ الحَمدُ عَلىٰ بَوادي أياديكَ وتَواليها، حَمداً يُضاهي آلاءَكَ ويُكافيها.

سَيِّدي، سَتَرتَ عَلَيَّ فِي الدُّنيا ذُنوباً ضاقَ عَلَيَّ مِنهَا المَخرَجُ، وأَنَا إلىٰ سَترِها عَلَيَّ فِي القِيامَةِ أحوَجُ، فَيا مَن جَلَّلَني بِسِترِهِ عَن لَواحِظِ المُتَوَسِّمينَ، لا تُزِل سِترَكَ عَنّي عَلىٰ رُؤوسِ العالَمينَ.

سَيِّدي، أعطَيتَني فَأَسنَيتَ[1] حَظّي، وحَفِظتَني فَأَحسَنتَ حِفظي، وغَذَّيتَني فَأَنعَمتَ غِذائي، وحَبَوتَني فَأَكرَمتَ مَثوايَ، وتَوَلَّيتَني بِفَوائِدِ البِرِّ وَالإِكرامِ، وخَصَصتَني بِنَوافِلِ

---

١. السناءُ: ارتفاع القدر والمنزلة عند الله تعالى (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٩٦ «سنا»).

الفَضلِ وَالإنعامِ ، فَلَكَ الحَمدُ عَلىٰ جَزيلِ جودِكَ ، ونَوافِلِ مَزيدِكَ ، حَمداً جامِعاً لِشُكرِكَ الواجِبِ ، مانِعاً مِن عَذابِكَ الواصِبِ[١] ، مُكافِئاً لِما بَذَلتَهُ مِن أقسامِ المَواهِبِ .

سَيِّدي ، عَوَّدتَني إسعافي بِكُلِّ ما أسأَلُكَ ، وإجابَتي إلىٰ تَسهيلِ كُلِّ ما اُحاوِلُهُ ، وأَنا أعتَمِدُكَ في كُلِّ ما يَعرِضُ لي مِنَ الحاجاتِ ، واُنزِلُ بِكَ كُلَّ ما يَخطُرُ بِبالي مِنَ الطَّلِباتِ ، واثِقاً بِقَديمِ طَولِكَ ، ومُدِلّاً بِكَريمِ تَفَضُّلِكَ ، وأَطلُبُ الخَيرَ مِن حَيثُ تَعَوَّدتُهُ ، وأَلتَمِسُ النُّجحَ مِن مَعدِنِهِ الَّذي تَعَرَّفتُهُ ، وأَعلَمُ أنَّكَ لا تَكِلُ اللّاجينَ إلَيكَ إلىٰ غَيرِكَ ، ولا تُخلِي الرّاجينَ لِحُسنِ تَطَوُّلِكَ مِن نَوافِلِ بِرِّكَ .

سَيِّدي ، تَتابَعَ مِنكَ البِرُّ وَالعَطاءُ ، فَلَزِمَنِي الشُّكرُ وَالثَّناءُ ، فَما مِن شَيءٍ أنشُرُهُ وأَطويهِ مِن شُكرِكَ ، ولا قَولٍ اُعيدُهُ واُبديهِ في ذِكرِكَ ، إلّا كُنتَ لَهُ أهلاً ومَحَلّاً ، وكانَ في جَنبِ مَعروفِكَ مُستَصغَراً مُستَقَلّاً .

سَيِّدي ، أستَزيدُكَ مِن فَوائِدِ النِّعَمِ ، غَيرَ مُستَبطِئٍ مِنكَ فيهِ سَنِيَّ الكَرَمِ ، وأَستَعيذُ بِكَ مِن بَوادِرِ النِّقَمِ ، غَيرَ مُخَيِّلٍ[٢] في عَدلِكَ خَواطِرَ التُّهَمِ .

سَيِّدي ، عَظُمَ قَدرُ مَن أسعَدتَهُ بِاصطِفائِكَ ، وعَدِمَ النَّصرَ مَن أبعَدتَهُ مِن فِنائِكَ .

سَيِّدي ، ما أعظَمَ رَوحَ قُلوبِ المُتَوَكِّلينَ عَلَيكَ ، وأَنجَحَ سَعيَ الآمِلينَ لِما لَدَيكَ .

سَيِّدي ، أنتَ أنقَذتَ أولِياءَكَ مِن حَيرَةِ الشُّكوكِ ، وأَوصَلتَ إلىٰ نُفوسِهِم حَبَرَةَ[٣] المُلوكِ ، وزَيَّنتَهُم بِحِليَةِ الوَقارِ وَالهَيبَةِ ، وأَسبَلتَ عَلَيهِم سُتورَ العِصمَةِ وَالتَّوبَةِ ، وسَيَّرتَ هِمَمَهُم في مَلَكوتِ السَّماءِ ، وحَبَوتَهُم بِخَصائِصِ الفَوائِدِ وَالحِباءِ ، وعَقَدتَ عَزائِمَهُم بِحَبلِ مَحَبَّتِكَ ، وآثَرتَ خَواطِرَهُم بِتَحصيلِ مَعرِفَتِكَ ، فَهُم في خِدمَتِكَ مُتَصَرِّفونَ ، وعِندَ نَهيِكَ وأَمرِكَ واقِفونَ ، وبِمُناجاتِكَ آنِسونَ ، ولَكَ بِصِدقِ الإِرادَةِ مُجالِسونَ ، وذٰلِكَ بِرَأفَةِ تَحَنُّنِكَ

---

١. الواصِبُ: الواجِبُ الثابِتُ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٤٠ «وصب»).

٢. هكذا في المصدر: وفي نسخ اُخرى: «محيل» و«مجيل».

٣. الحَبَرة: النِعمة وسِعَةُ العيش (النهاية: ج ١ ص ٣٢٧ «حبر»).

عَلَيهِم ، وما أسدَيتَ مِن جَميلِ مَنِّكَ إلَيهِم .

سَيِّدي ، بِكَ وَصَلوا إلىٰ مَرضاتِكَ ، وبِكَرَمِكَ استَشعَروا مَلابِسَ مُوالاتِكَ .

سَيِّدي ، فَاجعَلني مِمَّن ناسَبَهُم مِن أهلِ طاعَتِكَ ، ولا تُدخِلني فيمَن جانَبَهُم مِن أهلِ مَعصِيَتِكَ ، وَاجعَل مَا اعتَقَدتُهُ مِن ذِكرِكَ خالِصاً مِن شُبَهِ الفِتَنِ ، سالِماً مِن تَمويهِ الأَسرارِ وَالعَلَنِ ، مَشوباً بِخَشيَتِكَ في كُلِّ أوانٍ ، مُقَرِّباً مِن طاعَتِكَ فِي الإِظهارِ وَالإِبطانِ ، داخِلاً فيما يُؤَيِّدُهُ الدّينُ ويَعصِمُهُ ، خارِجاً مِمّا تَبنيهِ الدُّنيا وتَهدِمُهُ ، مُنَزَّهاً عَن قَصدِ أحَدٍ سِواكَ ، وَجيهاً عِندَكَ يَومَ أقومُ لَكَ وأَلقاكَ ، مُحَصَّناً مِن لَواحِقِ الرِّئاءِ ، مُبَرَّءاً مِن بَوائِقِ[١] الأَهواءِ ، عارِجاً إلَيكَ مَعَ صالِحِ الأَعمالِ بِالغُدُوِّ وَالآصالِ ، مُتَّصِلاً لا يَنقَطِعُ بَوادِرُهُ ، ولا يُدرَكُ آخِرُهُ ، مُثبَتاً عِندَكَ فِي الكُتُبِ المَرفوعَةِ فِي عِلِّيّينَ ، مَخزوناً فِي الدّيوانِ المَكنونِ الَّذي يَشهَدُهُ المُقَرَّبونَ ، ولا يَمَسُّهُ إلَّا المُطَهَّرونَ .

اللّٰهُمَّ أنتَ وَلِيُّ الأَصفِياءِ وَالأَخيارِ ، ولَكَ الخَلقُ وَالاِختيارُ ، وقَد ألبَستَني فِي الدُّنيا ثَوبَ عافِيَتِكَ ، وأَودَعتَ قَلبي صَوابَ مَعرِفَتِكَ ، فَلا تُخلِني فِي الآخِرَةِ عَن عَواطِفِ رَأفَتِكَ ، وَاجعَلني مِمَّن شَمِلَهُ عَفوُكَ ، ولَم يَنَلهُ سَطوَتُكَ ، يا مَن يَعلَمُ عِلَلَ الحَرَكاتِ وحَوادِثَ السُّكونِ ، ولا تَخفىٰ عَلَيهِ عَوارِضُ الخَطَراتِ في مَحالِّ الظُّنونِ ، اجعَلنا مِنَ الَّذينَ أوضَحتَ لَهُمُ الدَّليلَ عَلَيكَ ، وفَسَحتَ لَهُمُ السَّبيلَ إلَيكَ ، فَاستَشعَروا مَدارِعَ الحِكمَةِ ، وَاستَطرَقوا سُبُلَ التَّوبَةِ ، حَتّىٰ أناخوا في رِياضِ الرَّحمَةِ ، وسَلِموا مِنَ الاِعتِراضِ بِالعِصمَةِ ، إنَّكَ وَلِيُّ مَنِ اعتَصَمَ بِنَصرِكَ ، ومُجازي مَن أذعَنَ بِوُجوبِ شُكرِكَ ، لا تَبخَلُ بِفَضلِكَ ، ولا تُسأَلُ عَن فِعلِكَ ، جَلَّ ثَناؤُكَ ، وفَضَلَ عَطاؤُكَ ، وتَظاهَرَت نَعماؤُكَ ، وتَقَدَّسَت أسماؤُكَ ، فَبِتَسييرِكَ يَجري سَدادُ الاُمورِ ، وبِتَقديرِكَ يَمضِي انقِيادُ التَّدبيرِ ، تُجيرُ ولا يُجارُ مِنكَ ، ولا لِراغِبٍ مَندوحَةٌ عَنكَ .

---

١. بَوائِقُهُ: أي غَوائلُه وشرُورُه (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوق»).

سُبحانَكَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، عَلَيكَ تَوَكُّلي ، وإلَيكَ يَفِدُ أمَلي ، وبِكَ ثِقَتي ، وعَلَيكَ مُعَوَّلي ، ولا حَولَ لي عَن مَعصِيَتِكَ إلّا بِتَسديدِكَ ، ولا قُوَّةَ لي عَلىٰ طاعَتِكَ إلّا بِتَأييدِكَ ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمينَ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ ، وخَيرَ الغافِرينَ .

وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ ، وعَلىٰ أهلِ بَيتِهِ الطّاهِرينَ ، وأصحابِهِ المُنتَجَبينَ وسَلَّمَ تَسليماً (كَثيراً) ، وحَسبُنَا اللهُ وَحدَهُ ، ونِعمَ المُعينُ .

يا خَيرَ مَدعُوٍّ ويا خَيرَ مَسؤولٍ ، ويا أوسَعَ مَن أعطىٰ ، وخَيرَ مُرتَجىً ، اُرزُقني وأوسِع عَلَيَّ مِن واسِعِ رِزقِكَ رِزقاً واسِعاً مُبارَكاً طَيِّباً حَلالاً لا تُعَذِّبُني عَلَيهِ ، وسَبِّب لي ذٰلِكَ مِن فَضلِكَ إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .[1]

د ـ المُناجاةُ الَّتي تُعرَفُ بِالصُّغرىٰ

٣٦٣ . **بحار الأنوار**: مُناجاةٌ لَهُ [الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام] اُخرىٰ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ تُعرَفُ بِالصُّغرىٰ:

سُبحانَكَ يا إلٰهي ما أحلَمَكَ وأعظَمَكَ ، وأعَزَّكَ وأكرَمَكَ ، وأعلاكَ وأقدَمَكَ ، وأحكَمَكَ وأعلَمَكَ ، وَسِعَ عِلمُكَ تَهَدُّدَ المُتَكَبِّرينَ ، واستَغرَقَت نِعمَتُكَ شُكرَ الشّاكِرينَ ، وعَظُمَ فَضلُكَ عَن إحصاءِ المُحصينَ ، وجَلَّ طَولُكَ عَن وَصفِ الواصِفينَ .

خَلَقتَنا بِقُدرَتِكَ ولَم نَكُ شَيئاً ، وصَوَّرتَنا فِي الظَّلماءِ بِكُنهِ[2] لُطفِكَ ، وأنهَضتَنا إلىٰ نَسيمِ رَوحِكَ ، وغَذَوتَنا بِطيبِ رِزقِكَ ، ومَكَّنتَ لَنا في مِهادِ أرضِكَ ، ودَعَوتَنا إلىٰ طاعَتِكَ ، فَاستَنجَدنا بِإِحسانِكَ عَلىٰ عِصيانِكَ ، ولَولا حِلمُكَ ما أمهَلتَنا ؛ إذ كُنتَ قَد سَدَلتَنا بِسِترِكَ ، وأكرَمتَنا بِمَعرِفَتِكَ ، وأظهَرتَ عَلَينا حُجَّتَكَ ، وأسبَغتَ عَلَينا نِعمَتَكَ ، وهَدَيتَنا إلىٰ تَوحيدِكَ ، وسَهَّلتَ لَنَا المَسلَكَ إلَى النَّجاةِ ، وحَذَّرتَنا سَبيلَ المَهلَكَةِ ، فَكانَ جَزاؤُكَ مِنّا أن كافَأناكَ عَلَى الإِحسانِ بِالإِساءَةِ ؛ اجتِراءً مِنّا عَلىٰ ما أسخَطَ ، ومُسارَعَةً

---

١ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٥٣ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين من مؤلّفات بعض قدمائنا .

٢ . كُنهُ الأمر : حَقيقتُهُ (النهاية : ج ٤ ص ٢٠٦ «كنه») .

إلىٰ ما باعَدَ مِن رِضاكَ ، وَاغتِياطاً بِغُرورِ آمالِنا ، وإعراضاً عَلىٰ زَواجِرِ[١] آجالِنا ، فَلَم يَردَعنا ذٰلِكَ حَتّىٰ أتانا وَعدُكَ ، لِيأخُذَ القُوَّةَ مِنّا ، فَدَعَوناكَ مُستَحِطّينَ لِمَيسورِ رِزقِكَ ، مُنتَقِصينَ لِجَوائِزِكَ ، فَنَعمَلُ بِأَعمالِ الفُجّارِ ، كَالمُراصِدينَ لِمَثوبَتِكَ بِوَسائِلِ الأَبرارِ ، نَتَمَنّىٰ عَلَيكَ العَظائِمَ .

فَإِنّا للهِ وإِنّا إِلَيهِ راجِعونَ مِن مُصيبَةٍ عَظُمَت رَزِيَّتُها ، وساءَ ثَوابُها ، وظَلَّ عِقابُها ، وطالَ عَذابُها ، وإن لَم تَتَفَضَّل بِعَفوِكَ رَبَّنا فَتَبسَطَ آمالَنا ، وفي وَعدِكَ العَفوُ عَن زَلَلِنا ، رَجَونا إقالَتَكَ وقَد جاهَرناكَ بِالكَبائِرِ ، وَاستَخفَينا فيها مِن أصاغِرِ خَلقِكَ ، ولا نَحنُ راقَبناكَ خَوفاً مِنكَ وأَنتَ مَعَنا ، ولَا استَحيَينا مِنكَ وأَنتَ تَرانا ، ولا رَعَينا حَقَّ حُرمَتِكَ .

أي رَبِّ ، فَبِأَيِّ وَجهٍ - عَزَّ وَجهُكَ - نَلقاكَ ، أو بِأَيِّ لِسانٍ نُناجيكَ ، وقَد نَقَضنَا العُهودَ بَعدَ تَوكيدِها وجَعَلناكَ عَلَينا كَفيلاً ، ثُمَّ دَعَوناكَ عِندَ البَلِيَّةِ ، ونَحنُ مُقتَحِمونَ فِي الخَطيئَةِ ، فَأَجَبتَ دَعوَتَنا ، وكَشَفتَ كُربَتَنا ، ورَحِمتَ فَقرَنا وفاقَتَنا ؟! فَيا سَوأَتاه ويا سوءَ صَنيعاه ، بِأَيِّ حالَةٍ عَلَيكَ اجتَرَأنا ؟! وأَيِّ تَغريرٍ بِمُهَجِنا غَرَّرنا ؟!

أي رَبِّ ، بِأَنفُسِنَا استَخفَفنا عِندَ مَعصِيَتِكَ لا بِعَظَمَتِكَ ، وبِجَهلِنَا اغتَرَرنا لا بِحِلمِكَ ، وحَقَّنا أضَعنا لا كَبيرَ حَقِّكَ ، وأَنفُسَنا ظَلَمنا ، ورَحمَتَكَ رَجَونا ، فَارحَم تَضَرُّعَنا ، وكَبَونا لِوَجهِكَ وُجوهَنَا المُسوَدَّةَ مِن ذُنوبِنا ، فَنَسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأَن تَصِلَ خَوفَنا بِأَمنِكَ ، ووَحشَتَنا بِاُنسِكَ ، ووَحدَتَنا بِصُحبَتِكَ ، وفَناءَنا بِبَقائِكَ ، وذُلَّنا بِعِزِّكَ ، وضَعفَنا بِقُوَّتِكَ ، فَإِنَّهُ لا ضَيعَةَ عَلىٰ مَن حَفِظتَ ، ولا ضَعفَ عَلىٰ مَن قَوَّيتَ ، ولا وَهنَ عَلىٰ مَن أعَنتَ . نَسأَلُكَ يا واسِعَ البَرَكاتِ ، ويا قاضِيَ الحاجاتِ ، ويا مُنجِحَ الطَّلِباتِ ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأَن تَرزُقَنا خَوفاً و حُزناً تَشغَلُنا بِهِما عَن لَذّاتِ الدُّنيا وشَهَواتِها ، وما يَعتَرِضُ لَنا فيها عَنِ العَمَلِ بِطاعَتِكَ ، إنَّهُ لا يَنبَغي لِمَن حَمَّلتَهُ

---

١. الزجرَةُ: الصيحة بشدّة وانتهار (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٦٧ « زجر »).

مِن نِعَمِكَ ما حَمَّلتَنا ، أن يَغفُلَ عَن شُكرِكَ ، وأَن يَتَشاغَلَ بِشَيءٍ غَيرِكَ ، يا مَن هُوَ عِوَضٌ مِن كُلِّ شَيءٍ ، ولَيسَ مِنهُ عِوَضٌ .

رَبَّنا فَداوِنا قَبلَ التَّعَلُّلِ ، وَاستَعمِلنا بِطاعَتِكَ قَبلَ انصِرامِ الأَجَلِ ، وَارحَمنا قَبلَ أن يُحجَبَ دُعاؤُنا فيما نَسأَلُ ، وَامنُن عَلَينا بِالنَّشاطِ ، وأَعِذنا مِنَ الفَشَلِ وَالكَسَلِ ، وَالعَجزِ وَالعِلَلِ ، وَالضَّرَرِ وَالضَّجَرِ وَالمَلَلِ ، وَالرِّياءِ وَالسُّمعَةِ ، وَالهَوىٰ وَالشَّهوَةِ ، وَالأَشَرِ[1] وَالبَطَرِ ، وَالمَرَحِ وَالخُيَلاءِ ، وَالجِدالِ وَالمِراءِ ، وَالسَّفَهِ وَالعُجبِ ، وَالطَّيشِ وسوءِ الخُلُقِ وَالغَدرِ ، وكَثرَةِ الكَلامِ فيما لا تُحِبُّ ، وَالتَّشاغُلِ بِما لا يَعودُ عَلَينا نَفعُهُ ، وطَهِّرنا مِنِ اتِّباعِ الهَوىٰ ، ومُخالَطَةِ السُّفَهاءِ وعِصيانِ العُلَماءِ ، وَالرَّغبَةِ عَنِ القُرّاءِ ، ومُجالَسَةِ الدُّناةِ ، وَاجعَلنا مِمَّن يُجالِسُ أولِياءَكَ ، ولا تَجعَلنا مِنَ المُقارِنينَ لِأَعدائِكَ ، وأَحيِنا حَياةَ الصّالِحينَ ، وَارزُقنا قُلوبَ الخائِفينَ ، وصَبرَ الزّاهِدينَ ، وقَناعَةَ المُتَّقينَ ، ويَقينَ السّائِرينَ ، وأَعمالَ العابِدينَ ، وحِرصَ المُشتاقينَ ، حَتّىٰ تورِدَنا جَنَّتَكَ غَيرَ مُعَذَّبينَ .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ العَمَلَ بِفَرائِضِكَ ، وَالتَّمَسُّكَ بِسُنَّتِكَ ، وَالوُقوفَ عِندَ نَهيِكَ ، وَالطّاعَةَ لِأَهلِ طاعَتِكَ ، وَالاِنتِهاءَ عَن مَحارِمِكَ .

اللّٰهُمَّ ارزُقنا مَعروفاً في غَيرِ أذىً ولا مِنَّةٍ ، وعِزّاً بِكَ في غَيرِ ضَلالَةٍ ، وتَثبيتاً ويَقيناً وتَذَكُّراً ، وقَناعَةً وتَعَفُّفاً ، وغِنىً عَنِ الحاجَةِ إلَى المَخلوقينَ ، ولا تَجعَل وُجوهَنا مَبذولَةً لِأَحَدٍ مِنَ العالَمينَ ، فَإِنَّهُ مَن حَمَلَ فَضلَ غَيرِهِ مِنَ الآدَمِيّينَ خَضَعَ لَهُ ، فَلَم يَنهَهُ عَن باطِلٍ ، ولَم يُبغِضهُ عَلىٰ مَعصِيَةٍ ، بَلِ اجعَل أرزاقَنا مِن عِندِكَ دارَّةً ، وأَعمالَنا مَبرورَةً ، وأَعِذنا مِنَ المَيلِ إلىٰ أهلِ الدُّنيا ، وَالتَّصَنُّعِ لَهُم بِشَيءٍ مِنَ الأَشياءِ .

اللّٰهُمَّ وما أجرَيتَ عَلىٰ أَلسِنَتِنا مِن نورِ البَيانِ ، وإيضاحِ البُرهانِ ، فَاجعَلهُ نوراً لَنا في قُبورِنا ومَبعَثِنا ، ومَحيانا ومَماتِنا ، وعِزّاً لَنا لا ذُلّاً عَلَينا ، وأَمناً لَنا مِن مَحذورِ الدُّنيا

---

١ . أشِرَ : كَفَرَ النعمة ولم يشكرها (المصباح المنير : ص ١٥ «أشر»).

وَالآخِرَةِ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وَاجعَلنا مِنَ الّذينَ أسرَعَت أرواحُهُم فِي العُلىٰ ، وخَطَطَت[1] هِمَمُهُم في عِزِّ الوَرىٰ ، فَلَم تَزَل قُلوبُهُم والِهَةً[2] طائِرَةً ، حَتّىٰ أناخوا في رِياضِ النَّعيمِ ، وجَنَوا مِن ثِمارِ النَّسيمِ ، وشَرِبوا بِكَأسِ العَيشِ ، وخاضوا لُجَّةَ السُّرورِ ، وغاصوا في بَحرِ الحَياةِ ، وَاستَظَلّوا في ظِلِّ الكَرامَةِ ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلنا مِمَّن جاسوا خِلالَ دِيارِ الظّالِمينَ ، وَاستَوحَشوا مِن مُؤانَسَةِ الجاهِلينَ ، وسَمَوا إلَى العُلُوِّ بِنورِ الإِخلاصِ ، ورَكِبوا في سَفينَةِ النَّجاةِ ، وأَقلَعوا بِريحِ اليَقينِ ، وأَرسَوا بِشَطِّ بِحارِ الرِّضا ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ غَلَقوا بابَ الشَّهوَةِ مِن قُلوبِهِم ، وَاستَنقَذوا مِنَ الغَفلَةِ أنفُسَهُم ، وَاستَعذَبوا مَرارَةَ العَيشِ ، وَاستَلانوا البَسطَ ، وظَفِروا بِحَبلِ النَّجاةِ ، وعُروَةِ السَّلامَةِ ، وَالمُقامِ في دارِ الكَرامَةِ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ تَمَسَّكوا بِعُروَةِ العِلمِ ، وأَتعَبوا أنفُسَهُم بِالفَهمِ وقَرَؤوا صحيفَةَ السَّيِّئاتِ ، ونَشَروا ديوانَ الخَطيئاتِ ، وتَجَرَّعوا مَرارَةَ الكَمَدِ[3] ، حَتّىٰ سَلِموا مِنَ الآفاتِ ، ووَجَدُوا الرّاحَةَ فِي المُنقَلَبِ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ غَرَسوا أشجارَ الخَطايا نُصبَ رَوامِقِ القُلوبِ ، وسَقَوها مِن ماءِ التَّوبَةِ حَتّىٰ أثمَرَت لَهُم ثَمَرَ النَّدامَةِ ، فَأَطلَعَتهُم عَلىٰ سُتورِ خَفِيّاتِ العُلىٰ ، و آمَنَتهُمُ[4] المَخاوِفَ وَالأَحزانَ وَالغُمومَ وَالأَشجانَ ، ونَظَروا في مِرآةِ الفِكرِ ، فَأَبصَروا جَسيمَ الفِطنَةِ ، ولَبِسوا ثَوبَ الخِدمَةِ .

---

١. في الصحيفة السجّادية الجامعة: ص ٤٧١ : «خَطَتْ».

٢. والِهٌ ووالِهَةٌ : إذا ذهب عقله من فرح أو حزن (المصباح المنير : ص ٦٧٢ « وله »).

٣. الكَمَدُ : الحُزنُ المكتوم (المصباح المنير : ص ٥٤١ «كمد»).

٤. في المصدر : « وأرويتهم » وما أثبتناه من بعض نسخ المصدر .

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ شَرِبوا بِكَأسِ الصَّفاءِ فَأَورَثَهُمُ الصَّبرَ عَلىٰ طولِ البَلاءِ ، فَقَرَّت أعيُنُهُم بِما وَجَدوا مِنَ العَينِ ، حَتّىٰ تَوَلَّهَت قُلوبُهُم فِي المَلَكوتِ ، وجالَت بَينَ سَرائِرِ حُجُبِ الجَبَروتِ ، ومالَت أرواحُهُم إلىٰ ظِلِّ بَردِ المُشتاقينَ ، في رِياضِ الرّاحَةِ ، ومَعدِنِ العِزِّ ، وعَرَصاتِ المُخَلَّدينَ .

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ رَتَعوا في زَهرَةِ رَبيعِ الفَهمِ ، حَتّىٰ تَسامىٰ بِهِمُ السُّمُوُّ إلىٰ أعلىٰ عِلِّيّينَ ، فَرَسَموا ذِكرَ هَيبَتِكَ في قُلوبِهِم ، حَتّىٰ ناجَتكَ ألسِنَةُ القُلوبِ الخَفِيَّةِ بِطولِ استِغفارِ الوَحدَةِ ، في مَحاريبِ قُدسِ رَهبانِيَّةِ الخاشِعينَ ، وحَتّىٰ لاذَت أبصارُ القُلوبِ نَحوَ السَّماءِ ، وعَبَرَت أينَمَةُ[1] النَّواحينَ بَينَ مَصافِّ الكَروبِيّينَ[2] ، ومُجالَسَةِ الرّوحانِيّينَ ، لَهُم زَفَراتُ أحرَقَتِ القُلوبَ عِندَ إرسالِ الفِكرِ في مَراتِعِ الإِحسانِ بَينَ يَدَيكَ ، وأنضَجَت نارُ الخَشيَةِ مَنابِتَ الشَّهَواتِ مِن قُلوبِهِم ، وسَكَنَت بَينَ خَوافي طابِقِ الغَفَلاتِ مِن صُدورِهِم ، فَأَنبَهَ [الـ][3]ذِّكرُ رُقادَ قُلوبِهِم .

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ اشتَغَلوا بِالذِّكرِ عَنِ الشَّهَواتِ ، وخالَفوا دَواعِيَ العِزَّةِ بِواضِحاتِ المَعرِفَةِ ، وقَطَعوا أستارَ نارِ الشَّهَواتِ بِنَضحِ ماءِ التَّوبَةِ ، وغَسَلوا أوعِيَةَ الجَهلِ بِصَفوِ ماءِ الحَياةِ ، حَتّىٰ جالَت في مَجالِسِ الذِّكرِ رُطوبَةُ ألسِنَةِ الذّاكِرينَ .

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلنا مِمَّن سَهَّلتَ لَهُ طَريقَ الطّاعَةِ بِالتَّوفيقِ في مَنازِلِ الأَبرارِ ، فَحُيُّوا وقُرِّبوا واُكرِموا وزُيِّنوا بِخِدمَتِكَ .

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ أرسَلتَ عَلَيهِم سُتورَ عِصمَةِ

---

١. الهينمة ـ وقد يقلب الهاء همزةً ـ : الصوت الخفي كالزمزمة (انظر : لسان العرب : ج ١٢ ص ١٢٣ «هنم»). وفي الصحيفة السجّادية الجامعة : «أعين» بدل «أينمة».

٢. الكَروبيّون : من الملائكة ، وجبرئيل هو رأس الكروبيّين (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٥٦٠ «كرب»).

٣. اُضيفت لاقتضاء السياق.

الأَولِياءِ ،وخَصَصتَ قُلوبَهُم بِطَهارَةِ الصَّفاءِ ، وزَيَّنتَها بِالفَهمِ وَالحَياءِ في مَنزِلِ الأَصفِياءِ ، وسَيَّرتَ هُمومَهُم في مَلَكوتِ سَماواتِكَ ، حُجُباً حُجُباً حَتّىٰ يَنتَهِيَ إلَيكَ وارِدُها ، ومَتِّع أبصارَنا بِالجَوَلانِ في جَلالِكَ ، لِتُسهِرَنا عَمّا نامَت قُلوبُ الغافِلينَ ، وَاجعَل قُلوبَنا مَعقودَةً بِسَلاسِلِ النّورِ ، وعَلِّقها مِن أركانِ عَرشِكَ بِأَطنابِ[1] الذِّكرِ ، وَاشغَلها بِالنَّظَرِ إلَيكَ عَن شَرِّ مَواقِفِ المُختانينَ ، وأَطلِقها مِنَ الأَسرِ لِتَجولَ في خِدمَتِكَ مَعَ الجَوّالينَ ، وَاجعَلنا بِخِدمَتِكَ لِلعُبّادِ وَالأَبدالِ في أقطارِها طُلّاباً ، ولِلخاصَّةِ مِن أصفِيائِكَ أصحاباً ، ولِلمُريدينَ المُتَعَلِّقينَ بِبابِكَ أحباباً .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ عَرَفوا أنفُسَهُم ، وأَيقَنوا بِمُستَقَرِّهِم ، فَكانَت أعمارُهُم في طاعَتِكَ تَفنىٰ ، وقَد نَحِلَت أجسادُهُم بِالحُزنِ وإن لَم تَبلَ ، وهَدَيتَ إلىٰ ذِكرِكَ وإن لَم تَبلُغ إلىٰ مُستَراحِ الهُدىٰ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ فَتَقتَ لَهُم رَتقَ عَظيمِ غَواشي جُفونِ حَدَقِ عُيونِ القُلوبِ ، حَتّىٰ نَظَروا إلىٰ تَدبيرِ حِكمَتِكَ وشَواهِدِ حُجَجِ بَيِّناتِكَ ، فَعَرَفوكَ بِمَحصولِ فِطَنِ القُلوبِ ، وأَنتَ في غَوامِضِ سُتُراتِ حُجُبِ القُلوبِ ، فَسُبحانَكَ أيُّ عَينٍ تَقومُ بِها نُصبَ نورِكَ ، أم تَرقَأُ[2] إلىٰ نورِ ضِياءِ قُدسِكَ ، أو أيُّ فَهمٍ يَفهَمُ ما دونَ ذٰلِكَ ، إلَّا الأَبصارُ الَّتي كَشَفتَ عَنها حُجُبَ العَمِيَّةِ ، فَرَقَت أرواحُهُم عَلىٰ أجنِحَةِ المَلائِكَةِ ، فَسَمّاهُم أهلُ المَلَكوتِ زُوّاراً ، وأَسماهُم أهلُ الجَبَروتِ عُمّاراً ، فَتَرَدَّدوا في مَصافِّ المُسَبِّحينَ ، وتَعَلَّقوا بِحِجابِ القُدرَةِ ، وناجَوا رَبَّهُم عِندَ كُلِّ شَهوَةٍ ، فَخَرَّقَت قُلوبُهُم حُجُبَ النّورِ ، حَتّىٰ نَظَروا بِعَينِ القُلوبِ إلىٰ عِزِّ الجَلالِ في عِظَمِ المَلَكوتِ[3] ، فَرَجَعَتِ القُلوبُ إلَى الصُّدورِ عَلَى النِّيّاتِ بِمَعرِفَةِ تَوحيدِكَ ، فَلا إلٰهَ إلّا أنتَ وَحدَكَ لا

---

١. الطُّنُبُ : الحَبلُ تُشَدُّ به الخيمة والجمع : أطناب . (المصباح المنير : ص ٣٧٨ «طنب»)

٢. رَقَأَ : إذا سكن وانقطع (النهاية: ج ٢ ص ٢٤٨ «رقأ»).

٣. الملكوت : العِزَّةُ والسلطان (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٧١٧ « ملك »).

شَريكَ لَكَ ، تَعالَيتَ عَمّا يقولُ الظّالِمونَ عُلُوّاً كَبيراً .

إلٰهي ! في هٰذِهِ الدُّنيا هُمومٌ وأَحزانٌ وغُمومٌ وبَلاءٌ ، وفِي الآخِرَةِ حِسابٌ وعِقابٌ ، فَأَينَ الرّاحَةُ وَالفَرَجُ ؟

إلٰهي ! خَلَقتَني بِغَيرِ أمري ، وتُميتُني بِغَيرِ إذني ، ووَكَّلتَ فِيَّ عَدُوّاً لي ، لَهُ عَلَيَّ سُلطانٌ ، يَسلُكُ بِيَ البَلايا مَغروراً [1] ، وقُلتَ لي : اِستَمسِك [2] ، فَكَيفَ أستَمسِكُ إن لَم تُمسِكني ؟!

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وثَبِّتني بِالقَولِ الثّابِتِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وثَبِّتني بِالعُروَةِ الوُثقَى الَّتي لَا انفِصامَ لَها يا أرحَمَ الرّاحِمينَ ، يا مَن قالَ : ﴿ٱدْعُونِى﴾ [3] ﴿فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [4] ، وقَد دَعَوتُكَ يا إلٰهي كَما أمَرتَني فَاستَجِب لي كَما وَعَدتَني ، إنَّكَ لا تُخلِفُ الميعادَ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِر لي ولِوالِدَيَّ وما وَلَدا ، ومَن وَلَدتُ وما تَوالَدوا ، ولِأَهلي ووَلَدي ، وأَقارِبي وإخواني فيكَ ، وجيراني مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ ، الأَحياءِ مِنهُم وَالأَمواتِ ، ﴿وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [5] . [6]

---

١. غَرَّهُ : خَدَعَهُ وأَطمَعَهُ بالباطل فهو مغرور (لسان العرب : ج ٥ ص ١١ «غرر»).

٢. إشارة إلى الآية الشريفة : ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الزخرف : ٤٣).

٣. غافر : ٦٠.

٤. البقرة : ١٨٦.

٥. الحشر : ١٠. والغِلُّ : الحِقدُ (المصباح المنير : ص ٤٥١ «غلل»).

٦. بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٢٤ ح ١٩ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

الفصل السادس

دعوات الاستعاذة

٦ / ١
الأدعية القرآنية

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.[1]

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ * مَلِكِ ٱلنَّاسِ * إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ * مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ * ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ * مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.[2]

﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾.[3]

﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّى إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّى أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.[4]

٦ / ٢
الدعوات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله

٣٦٤. **الإمام علي** عليه السلام: رَقَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله حَسَناً وحُسَيناً فَقالَ:

---

١. الفلق: ١ ـ ٥.

٢. الناس: ١ ـ ٦.

٣. المؤمنون: ٩٧ و ٩٨.

٤. آل عمران: ٣٥ و ٣٦.

أُعيذُكُما بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ، وأَسمائِهِ الحُسنىٰ كُلِّها عامَّةً، مِن شَرِّ السّامَّةِ[١] وَالهامَّةِ، ومِن شَرِّ كُلِّ عَينٍ لامَّةٍ، ومِن شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ.

ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إلَينا فَقالَ: هٰكَذا كانَ يُعَوِّذُ إبراهيمُ إسماعيلَ وإسحاقَ عليهما السلام.[٢]

٣٦٥. **كتاب من لا يحضره الفقيه**: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقولُ في دُعائِهِ:

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن وَلَدٍ يَكونُ عَلَيَّ رَبّاً[٣]، ومِن مالٍ يَكونُ عَلَيَّ ضَياعاً، ومِن زَوجَةٍ تُشَيِّبُني قَبلَ أوانِ مَشيبي، ومِن خَليلٍ ماكِرٍ عَيناهُ تَراني وقَلبُهُ يَرعاني، إن رَأىٰ خَيراً دَفَنَهُ وإن رَأىٰ شَرّاً أذاعَهُ، وأَعوذُ بِكَ مِن وَجَعِ البَطنِ.[٤]

٣٦٦. **رسول الله** ﷺ:

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ أن أفتَقِرَ في غِناكَ، أو أضِلَّ في هُداكَ، أو اُذَلَّ في عِزِّكَ، أو اُضامَ[٥] في سُلطانِكَ أو اُضطَهَدَ وَالأَمرُ إلَيكَ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ أن أقولَ زوراً[٦]، أو أغشىٰ فُجوراً، أو أكونَ بِكَ مَغروراً.[٧]

٣٦٧. **عنه** ﷺ ـ كانَ مِن دُعائِهِ ـ:

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِنورِ قُدسِكَ، وعَظَمَةِ طَهارَتِكَ، وبَرَكَةِ جَلالِكَ، مِن كُلِّ آفَةٍ وعاهَةٍ، ومِن طَوارِقِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ، إلّا طارِقاً يَطرُقُ بِخَيرٍ.

---

١. السّامَّةُ: ما يَسُمُّ ولا يقتلُ، مثل العقرب والزّنبور ونحوهما. والجمع سوامّ (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٤ «سمم»).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٣ عن القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، عدّة الداعي: ص ٢٦٥ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٦ ح ٦٧.

٣. الرَبُّ: المَولىٰ والسيّد (النهاية: ج ٢ ص ١٧٩ «ربب»).

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٥٨ ح ٤٩١٧، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٤٣ ح ١٥٢٤ وليس فيه ذيله من «ومن خليل ...»، الجعفريّات: ص ٢١٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ نحوه؛ الدعاء للطبراني: ص ٣٩٩ ح ١٣٣٩ عن أبي هريرة نحوه.

٥. الضَّيْمُ: الظُّلْمُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٣ «ضيم»).

٦. الزُّور: الكَذِب، وزوّر كلامه: أي زخرفهُ (المصباح المنير: ص ٢٦٠ «زور»).

٧. مهج الدعوات: ص ١٣٤، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٤٢ ح ٩.

اللّٰهُمَّ أنتَ غِياثي فَبِكَ أستَغيثُ ، وأَنتَ مَلاذي فَبِكَ ألوذُ ، وأَنتَ مَعاذي فَبِكَ أعوذُ ، يا مَن ذَلَّت لَهُ رِقابُ الجَبابِرَةِ ، وخَضَعَت لَهُ مَقاليدُ الفَراعِنَةِ ، أعوذُ بِكَ مِن خِزيِكَ ، ومِن كَشفِ سِترِكَ ، ومِن نِسيانِ ذِكرِكَ ، وَالاِنصِرافِ عَن شُكرِكَ .

أنَا في حِرزِكَ[١] في لَيلي ونَهاري ، وظَعني[٢] وأَسفاري ، ونَومي وقَراري ، ذِكرُكَ شِعاري وثَناؤُكَ دِثاري ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، تَعظيماً لِوَجهِكَ وتَكريماً لِسُبُحاتِ نورِكَ وأَجِرني مِن خِزيِكَ ومِن كَشفِ سِترِكَ وسوءِ عِقابِكَ وَاضرِب عَلَيَّ سُرادِقاتِ حِفظِكَ وأَدخِلني في حِفظِ عِنايَتِكَ وعِدني بِخَيرٍ مِنكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[٣]

٣٦٨ . **الإمام الجواد** عليه السلام ـ مِمّا رَواهُ عَن آبائِهِ عليهم السلام عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن جَبرَئيلَ عليه السلام عَنِ اللهِ تَعالىٰ فِي المُناجاةِ لِلاِستِعاذَةِ ـ :

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن مُلِمّاتِ نَوازِلِ البَلاءِ ، وأَهوالِ عَظائِمِ الضَّرّاءِ ، فَأَعِذني رَبِّ مِن صَرعَةِ البَأساءِ ، وَاحجُبني عَن سَطَواتِ البَلاءِ ، ونَجِّني مِن مُفاجَآتِ النِّقَمِ ، وَاحرُسني مِن زَوالِ النِّعَمِ ، ومِن زَلَلِ القَدَمِ ، وَاجعَلنِي اللّٰهُمَّ رَبِّ في حِمىٰ عِزِّكَ ، وحِياطَةِ حِرزِكَ ، مِن مُباغَتَةِ الدَّوائِرِ[٤] ، ومُعاجَلَةِ البَوائِرِ .[٥]

اللّٰهُمَّ رَبِّ وأَرضُ البَلاءِ فَاخسِفها ، وجِبالُ السّوءِ فَانسِفها ، وكُرَبُ الدَّهرِ فَاكشِفها ، وعَوائِقُ الاُمورِ فَاصرِفها ، وأَورِدني حِياضَ السَّلامَةِ ، وَاحمِلني عَلىٰ مَطايَا الكَرامَةِ ، وَاصحَبني إقالَةَ العَثرَةِ ، وَاشمُلني سَترَ العَورَةِ ، وجُد عَلَيَّ رَبِّ بِآلائِكَ ، وكَشفِ بَلائِكَ ،

---

١. الحِرزُ : المَوضِعُ الحَصينُ (الصحاح : ج ٣ ص ٨٧٣ «حرز») .
٢. ظَعَنَ ظَعْناً : ذَهَبَ وسارَ (تاج العروس : ج ١٨ ص ٣٦٢ «ظعن») .
٣. مهج الدعوات : ص ٩٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٣٠٩ نقلاً من خطّ الشهيد نحوه و ص ٢١٢ ح ٨؛ تاريخ دمشق : ج ٥١ ص ٣١٩ ح ١٠٨٩٨ عن ابن عمر نحوه .
٤. الدائِرةُ : الهزيمةُ ، يقال : عليهم دائرةُ السَّوء (الصحاح : ج ٢ ص ٦٦١ «دور») .
٥. بار فلان ، أي : هلك ، وأبارهُ الله : أهلكهُ ، وقومٌ بورٌ : أي هلكىٰ (الصحاح : ج ٢ ص ٥٩٧ «بور») .

ودَفعِ ضَرّائِكَ ، وَادفَع عَنّي كَلاكِلَ عَذابِكَ ، وَاصرِف عَنّي أليمَ عِقابِكَ ، وأَعِذني مِن بَوائِقِ[1] الدُّهورِ ، وأَنقِذني مِن سوءِ عَواقِبِ الاُمورِ ، وَاحرُسني مِن جَميعِ المَحذورِ ، وَاصدَع صَفاةَ البَلاءِ عَن أمري ، وأَشلِل يَدَهُ عَنّي مَدىٰ عُمُري ، إنَّكَ الرَّبُّ المَجيدُ ، المُبدِئُ المُعيدُ ، الفَعّالُ لِما يُريدُ.[2]

٣٦٩ . **صحيح مسلم عن ابن عمر:** كانَ مِن دُعاءِ رَسولِ اللهِ ﷺ :

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن زَوالِ نِعمَتِكَ ، وتَحَوُّلِ عافِيَتِكَ ، وفُجاءَةِ نَقِمَتِكَ ، وجَميعِ سَخَطِكَ.[3]

٣٧٠ . **صحيح البخاري عن أنس:** كُنتُ أسمَعُهُ [رَسولَ اللهِ] ﷺ يُكثِرُ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ ، وَالحَزَنِ ، وَالعَجزِ ، وَالكَسَلِ ، وَالبُخلِ ، وَالجُبنِ ، وضَلَعِ الدَّينِ[4] ، وغَلَبَةِ الرِّجالِ.[5]

٣٧١ . **رسول الله** ﷺ :

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ البُخلِ ، وأَعوذُ بِكَ مِنَ الجُبنِ ، وأَعوذُ بِكَ أن اُرَدَّ إلىٰ أرذَلِ[6]

---

١. بَوائِقُهُ: أي غوائِلُهُ وشرورُهُ (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوق»).

٢. الدعوات: ص ٨٢ ح ٢٠٧، مهج الدعوات: ص ٣١٣ عن محمّد بن الحارث عن النوفلي، المصباح للكفعمي: ص ٣٣٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٢ ح ٤٥.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٧ ح ٩٦، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٩١ ح ١٥٤٥، السنن الكبرى للنسائي: ج ٤ ص ٤٦٣ ح ٧٩٥٥، الأدب المفرد: ص ٢٠٥ ح ٦٨٥، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٠ ح ٣٦٣٤.

٤. ضَلَع الدَّين: أي ثقلُهُ. والضَّلَعُ: الاعوجاجُ؛ أي يثقله حتى يميلَ صاحبه عن الاستواء والاعتدال (النهاية: ج ٣ ص ٩٦ «ضلع»).

٥. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤٢ ح ٦٠٠٨ و ص ٢٣٤٠ ح ٦٠٠٢، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٠ ح ٣٤٨٤، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٦٥، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٤٥١ ح ١٣٣٦٤ و ص ٤٤٠ ح ١٣٣٠٣، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٣٩٧٤؛ مصباح المتهجّد: ص ٢٢٥ من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٤٢ ح ٢٤.

٦. أرذَلُ العُمُرِ: أي آخره في حال الكِبَرِ والعَجزِ والخَرَف (النهاية: ج ٢ ص ٢١٧ «رذل»).

العُمُرِ ، وأَعوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ الدُّنيا ، وأَعوذُ بِكَ مِن عَذابِ القَبرِ .[١]

٣٧٢ . **صحيح البخاري عن أنس:** كانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ العَجزِ ، وَالكَسَلِ ، وَالجُبنِ ، وَالهَرَمِ ، وأَعوذُ بِكَ مِن عَذابِ القَبرِ ، وأَعوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ المَحيا وَالمَماتِ .[٢]

٣٧٣ . **صحيح البخاري عن عائشة:** إنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كانَ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ ، وَالمَأثَمِ وَالمَغرَمِ ، ومِن فِتنَةِ القَبرِ وعَذابِ القَبرِ ، ومِن فِتنَةِ النّارِ وعَذابِ النّارِ ، ومِن شَرِّ فِتنَةِ الغِنىٰ ، وأَعوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ الفَقرِ ، وأَعوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ المَسيحِ الدَّجّالِ .[٣]

٣٧٤ . رسول الله ﷺ ـ أنَّهُ كانَ يَقولُ ـ :

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ العَجزِ ، وَالكَسَلِ ، وَالجُبنِ ، وَالبُخلِ ، وَالهَرَمِ ، وعَذابِ القَبرِ ، اللّٰهُمَّ آتِ نَفسي تَقواها ، وزَكِّها أنتَ خَيرُ مَن زَكّاها ، أنتَ وَلِيُّها ومَولاها ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن عِلمٍ لا يَنفَعُ ، ومِن قَلبٍ لا يَخشَعُ ، ومِن نَفسٍ لا تَشبَعُ ، ومِن دَعوَةٍ لا يُستَجابُ لَها .[٤]

---

١. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤٢ ح ٦٠٠٩ و ص ٢٣٤٧ ح ٦٠٢٧، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٥٦، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٨٧ ح ١٥٨٥ و ص ٣٩٥ ح ١٦٢١، صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ٢٨٤ ح ١٠٠٤ وج ٥ ص ٣٧١ ح ٢٠٢٤، صحيح ابن خزيمة: ج ١ ص ٣٦٧ ح ٧٤٦ كلّها عن سعد بن أبي وقّاص، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٣٧٤٨.

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤١ ح ٦٠٠٦ و ج ٣ ص ١٠٣٩ ح ٢٦٦٨، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٩ ح ٥٠، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٩٠ ح ١٥٤٠، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٥٧ و ٢٥٨، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٢٧ ح ١٢١١٤ و ص ٤١٦ ح ١٣١٧١، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٩٠ ح ٣٦٩٤.

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤٢ ح ٦٠٠٧ و ص ٢٣٤٤ ح ٦٠١٤، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٨ ح ٤٩، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٥ ح ٣٤٩٥، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٦٢ كلّها عن عائشة وليس فيها صدره إلى «والمغرم»، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٣٦١٨.

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٨٨ ح ٧٣، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٦٠، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ١٧ ح ٤،

↔

٣٧٥ . عنه ﷺ:

اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن كُلِّ عَمَلٍ يُخزيني ، وأَعوذُ بِكَ مِن كُلِّ صاحِبٍ يُرديني ، وأَعوذُ بِكَ مِن كُلِّ أمَلٍ يُلهيني ، وأَعوذُ بِكَ مِن كُلِّ فَقرٍ يُنسيني ، وأَعوذُ بِكَ مِن كُلِّ غِنىً يُطغيني .[1]

٣٧٦ . تنبيه الخواطر: كانَ [رَسولُ اللهِ] ﷺ يَقولُ:

اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن دُنيا تَمنَعُ خَيرَ الآخِرَةِ ، ومِن حَياةٍ تَمنَعُ خَيرَ المَماتِ ، وأَعوذُ بِكَ مِن أمَلٍ يَمنَعُ خَيرَ العَمَلِ .[2]

٣٧٧ . الزهد لابن المبارك عن يحيى بن أبي كثير: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقولُ:

اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن صاحِبِ غَفلَةٍ ، وقَرينِ سَوءٍ ، وزَوجٍ آذىٰ[3] .[4]

٣٧٨ . سنن النسائي عن عبدالله بن عمرو: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَدعو بِهٰؤُلاءِ الكَلِماتِ:

اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن غَلَبَةِ الدَّينِ ، وغَلَبَةِ العَدُوِّ ، وشَماتَةِ[5] الأَعداءِ .[6]

٣٧٩ . الدعاء للطبراني عن أنس: كانَ مِن دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ:

← المعجم الكبير: ج ٥ ص ٢٠٢ ح ٥٠٨٨ بزيادة «وفتنة الدجّال» بعد «القبر» وكلّها عن زيد بن أرقم، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٣٦١٩.

١. عمل اليوم والليلة لابن السنّي: ص ٤٧ ح ١٢٠، الدعاء للطبراني: ص ٢٠٩ ح ٦٥٧، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٢٤٠ ح ٤٣٣٥، الفردوس: ج ١ ص ٤٦٢ ح ١٨٧٨ كلّها عن أنس.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٧٣؛ ذمّ الدنيا لابن أبي الدنيا: ص ٩٤ ح ٢٥٢، الإصابة: ج ٢ ص ١٨٥ وفيهما صدره فقط، الزهد لابن حنبل: ص ٤٧٢ وفيه «العمل» بدل «الآخرة» وليس فيه ذيله.

٣. في المصدر: «أذى»، والصواب ما أثبتناه كما أشار إليه في هامش المصدر.

٤. الزهد لابن المبارك: ص ٣٠٣ ح ٨٧٥.

٥. الشّماتةُ: فرح العدوّ ببليّةٍ تنزل بمن يعاديه (النهاية: ج ٢ ص ٤٩٩ «شمت»).

٦. سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٦٥ و ٢٦٨، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٨٤ ح ٦٦٢٩، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧١٣ ح ١٩٤٥، الدعاء للطبراني: ص ٣٩٨ ح ١٣٣٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢١ ح ٣١ عن مجاهد وفيه «بوار الأيّم» بدل «شماتة الأعداء»، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٨٣ ح ٥٠٦٦.

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الذُّنوبِ الَّتي تَمنَعُ إجابَتَكَ ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الذُّنوبِ الَّتي تَمنَعُ رِزقَكَ ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الذُّنوبِ الَّتي تُحِلُّ النِّقَمَ .[1]

٣٨٠ . **مسند ابن حنبل عن عائشة** ـ وقَد سُئِلَت عَن دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ ـ : كانَ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما عَمِلَتهُ نَفسي .[2]

٣٨١ . **سنن الترمذي عن قطبة بن مالك:** كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن مُنكَراتِ الأَخلاقِ وَالأَعمالِ وَالأَهواءِ .[3]

٣٨٢ . **سنن أبي داوود عن أبي هريرة:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَدعو يَقولُ :

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ وسوءِ الأَخلاقِ .[4]

٣٨٣ . **سنن أبي داوود عن أبي اليسر السّلمي:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَدعو :

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الهَدمِ ، وأَعوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدّي[5] **، وأَعوذُ بِكَ مِنَ الغَرَقِ وَالحَرَقِ وَالهَرَمِ ، وأَعوذُ بِكَ أن يَتَخَبَّطَنِي الشَّيطانُ عِندَ المَوتِ ، وأَعوذُ بِكَ أن أموتَ في سَبيلِكَ مُدبِراً ، وأَعوذُ بِكَ أن أموتَ لَديغاً .**[6]

٣٨٤ . **مسند ابن حنبل عن أبي أُمامة الباهلي:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا دَخَلَ فِي الصَّلاةِ مِنَ اللَّيلِ كَبَّرَ ثَلاثاً ، وسَبَّحَ ثَلاثاً ، وهَلَّلَ ثَلاثاً ، ثُمَّ يَقولُ :

---

١ . الدعاء للطبراني : ص ٤١٠ ح ١٣٨٥ .

٢ . مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ٢٧٢ ح ٢٤٠٨٨ .

٣ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٥٧٥ ح ٣٥٩١ ، الأذكار المنتخبة : ص ٣٤٤ ، كنز العمال : ج ٢ ص ١٨٦ ح ٣٦٧١ .

٤ . سنن أبي داوود : ج ٢ ص ٩١ ح ١٥٤٦ ، سنن النسائي : ج ٨ ص ٢٦٤ ، تاريخ بغداد : ج ٩ ص ٣٨٢ ، المصنّف لعبد الرزاق : ج ١٠ ص ٤٤٠ ح ١٩٦٣٩ عن زيد بن أسلم ، كنز العمال : ج ٢ ص ١٨٩ ح ٣٦٩٠ .

٥ . تردّىٰ : أي سقط ، من الرَّدىٰ : الهلاك (النهاية : ج ٢ ص ٢١٦ «ردا») .

٦ . سنن أبي داوود : ج ٢ ص ٩٢ ح ١٥٥٢ ، مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٢٨٦ ح ١٥٥٢٣ بزيادة «الغم» قبل «والغرق» ، و ح ١٥٥٢٤ ، المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٧١٣ ح ١٩٤٨ كلاهما نحوه ، كنز العمال : ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٣٧٨٠ .

اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ ، مِن هَمزِهِ ونَفخِهِ وشَرَكِهِ .[١]

٣٨٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يَقولُ في وَترِهِ:

اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِرِضاكَ مِن سَخَطِكَ ، وأعوذُ بِمُعافاتِكَ مِن عُقوبَتِكَ ، وأعوذُ بِكَ مِنكَ ، لا اُحصي ثَناءً عَلَيكَ ، أنتَ كَما أثنَيتَ عَلىٰ نَفسِكَ .[٢]

٣٨٦ . **سنن النسائي عن اُمّ سلمة**: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا خَرَجَ مِن بَيتِهِ قالَ:

بِاسمِ اللّهِ ، رَبِّ أعوذُ بِكَ مِن أن أزِلَّ ، أو أضِلَّ ، أو أظلِمَ أو اُظلَمَ ، أو أجهَلَ أو يُجهَلَ عَلَيَّ .[٣]

راجع: ص ١٨٠ ح ٢٣٩ وج ٢ ص ٢١٧ ح ١٣٧٨.

٦ / ٣
الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

٣٨٧ . **الدعوات**: كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إذا أعطىٰ ما في بَيتِ المالِ أمَرَ بِهِ فَكُنِسَ ، ثُمَّ صَلّىٰ فيهِ ، ثُمَّ يَدعو فَيَقولُ في دُعائِهِ:

اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يُحبِطُ العَمَلَ ، وأعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يُعَجِّلُ النِّقَمَ ، وأعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يُغَيِّرُ النِّعَمَ ، وأعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يَمنَعُ الرِّزقَ ، وأعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يَمنَعُ الدُّعاءَ ، وأعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يَمنَعُ التَّوبَةَ ، وأعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يَهتِكُ العِصمَةَ[٤] **، وأعوذُ بِكَ**

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٧٧ ح ٢٢٢٣٩، تاريخ دمشق: ج ٦٨ ص ١٢١ ح ١٣٦٧٦، كنز العمّال: ج ٨ ص ٤٠١ ح ٢٣٤٣٩.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٦١ ح ٣٥٦٦، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٣٧٣ ح ١١٧٩، السنن الكبرى للنسائي: ج ٤ ص ٤١٧ ح ٧٧٥٢ و٧٧٥٣، كنز العمّال: ج ٨ ص ٦٣ ح ٢١٨٨٥.

٣. سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٦٨، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٧٨ ح ٣٨٨٤، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٢٠ ح ٢٦٧٦٦، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٤٣ ح ١٨٤١٩.

٤. العِصمَةُ: المَنَعَةُ، أي ما يعصمه من المهالك يوم القيامة (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٩ «عصم»).

مِن ذَنبٍ يورِثُ النَّدَمَ، وأَعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يَحبِسُ القِسَمَ.[١]

٣٨٨. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ:

اللّٰهُمَّ لا تَجعَلِ الدُّنيا لي سِجناً، ولا فِراقَها عَلَيَّ حُزناً؛ أعوذُ بِكَ مِن دُنيا تَحرِمُنِي الآخِرَةَ، ومِن أمَلٍ يَحرِمُنِي العَمَلَ، ومِن حَياةٍ تَحرِمُنِي خَيرَ المَماتِ.[٢]

٣٨٩. **عنه** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ:

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ أن أقولَ حَقّاً لَيسَ فيهِ رِضاكَ، ألتَمِسُ بِهِ أحَداً سِواكَ، وأَعوذُ بِكَ أن أتَزَيَّنَ لِلنّاسِ بِشَيءٍ يَشينُنِي عِندَكَ، وأَعوذُ بِكَ أن أكونَ عِبرَةً لِأَحَدٍ مِن خَلقِكَ، وأَعوذُ بِكَ أن يَكونَ أحَدٌ مِن خَلقِكَ أسعَدَ بِما عَلَّمتَني مِنّي.[٣]

راجع: ج٣ ص٤٣٨ ح٢٢١٦ وص٤٤٣ ح٢٢١٧.

نهج الدعاء: ص٢١٢ (إرشادات في تصحيح الأدعية / اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفتنة).

٦ / ٤
الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

٣٩٠. **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ فِي الاِستِعاذَةِ مِنَ المَكارِهِ وسَيِّئِ الأَخلاقِ ومَذامِّ الأَفعالِ ـ:

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن هَيَجانِ الحِرصِ، وسَورَةِ الغَضَبِ، وغَلَبَةِ الحَسَدِ، وضَعفِ الصَّبرِ، وقِلَّةِ القَناعَةِ، وشَكاسَةِ الخُلُقِ، وإلحاحِ الشَّهوَةِ، ومَلَكَةِ الحَمِيَّةِ، ومُتابَعَةِ الهَوىٰ، ومُخالَفَةِ الهُدىٰ، وسِنَةِ الغَفلَةِ، وتَعاطِي الكُلفَةِ، وإيثارِ الباطِلِ عَلَى الحَقِّ، وَالإِصرارِ عَلَى المَأثَمِ، وَاستِصغارِ المَعصِيَةِ، وَاستِكبارِ الطّاعَةِ ومُباهاةِ المُكثِرينَ وَالإِزراءِ بِالمُقِلّينَ،

---

١. الدعوات: ص٦٠ ح١٥٠، بحار الأنوار: ج٩١ ص٣٨٢ ح٨.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢٠ ص٢٨١ ح٢٢٤.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢٠ ص٣٤٨ ح٩٩٣.

وسوءِ الوِلايَةِ لِمَن تَحتَ أيدينا، وتَركِ الشُّكرِ لِمَنِ اصطَنَعَ العارِفَةَ[١] عِندَنا، أو أن نَعضُدَ ظالِماً، أو نَخذُلَ مَلهوفاً[٢]، أو نَرومَ ما لَيسَ لَنا بِحَقٍّ، أو نَقولَ فِي العِلمِ بِغَيرِ عِلمٍ.

ونَعوذُ بِكَ أن نَنطَوِيَ عَلىٰ غِشِّ أحَدٍ، وأَن نُعجَبَ بِأَعمالِنا، ونُمَدَّ في آمالِنا، ونَعوذُ بِكَ مِن سوءِ السَّريرَةِ، وَاحتِقارِ الصَّغيرَةِ، وأَن يَستَحوِذَ عَلَينَا الشَّيطانُ، أو يَنكُبَنَا الزَّمانُ، أو يَتَهَضَّمَنا[٣] السُّلطانُ.

ونَعوذُ بِكَ مِن تَناوُلِ الإِسرافِ، ومِن فِقدانِ الكَفافِ، ونَعوذُ بِكَ مِن شَماتَةِ الأَعداءِ، ومِنَ الفَقرِ إلَى الأَكفاءِ، ومِن مَعيشَةٍ في شِدَّةٍ، وميتَةٍ عَلىٰ غَيرِ عُدَّةٍ، ونَعوذُ بِكَ مِنَ الحَسرَةِ العُظمىٰ، وَالمُصيبَةِ الكُبرىٰ، وأَشقَى الشَّقاءِ، وسوءِ المَآبِ، وحِرمانِ الثَّوابِ، وحُلولِ العِقابِ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وأَعِذني مِن كُلِّ ذٰلِكَ بِرَحمَتِكَ، وجَميعَ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[٤]

٣٩١. عنه عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ إذا ذُكِرَ الشَّيطانُ فَاستَعاذَ مِنهُ ومِن عَداوَتِهِ وكَيدِهِ ـ:

اللّٰهُمَّ إنّا نَعوذُ بِكَ مِن نَزَغاتِ[٥] الشَّيطانِ الرَّجيمِ، وكَيدِهِ ومَكائِدِهِ، ومِنَ الثِّقَةِ بِأَمانِيِّهِ ومَواعيدِهِ، وغُرورِهِ ومَصائِدِهِ، وأَن يُطمِعَ نَفسَهُ في إضلالِنا عَن طاعَتِكَ، وَامتِهانِنا بِمَعصِيَتِكَ، أو أن يَحسُنَ عِندَنا ما حَسَّنَ لَنا، أو أن يَثقُلَ عَلَينا ما كَرَّهَ إلَينا، اللّٰهُمَّ اخسَأهُ[٦] عَنّا بِعِبادَتِكَ، وَاكبِتهُ بِدُؤوبِنا في مَحَبَّتِكَ، وَاجعَل بَينَنا وبَينَهُ سِتراً لا يَهتِكُهُ، ورَدماً مُصمِتاً لا يَفتُقُهُ.

---

١. العارِفَةُ: المعروف (الصحاح: ج ٣ ص ١٤٠٢ «عرف»).

٢. المَلهوفُ: المَظلومُ يستغيث (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٢٩ «لهف»).

٣. هضمه حقّه واهتضمه: إذا ظلمه وكسر عليه حقّه (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٥٩ «هضم»).

٤. الصحيفة السجّادية: ص ٤٥ الدعاء ٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ١٨٥ عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

٥. النَّزغُ: هو الطّعن والفساد، نزغ الشيطانُ بينهم: أي أفسد وأغرى (النهاية: ج ٥ ص ٤٢ «نزغ»).

٦. خَسَأتُه: أي طردته وأبعدته (النهاية: ج ٢ ص ٣١ «خسأ»).

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ و آلِهِ، وَاشغَلهُ عَنا بِبَعضِ أعدائِكَ، وَ اعصِمنَا مِنهُ بِحُسنِ رِعَايَتِكَ، وَاكفِنَا خَترَهُ، وولّنا ظَهرَهُ، وَاقطَع عَنا إثرَهُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ و آلِهِ، وأَمتِعنا مِنَ الهُدى بِمِثلِ ضَلالَتِهِ، وزَوِّدنَا مِنَ التَّقوى ضِدَّ غَوايَتِهِ، وَاسلُك بِنا مِنَ التُّقى خِلافَ سَبيلِهِ مِنَ الرَّدى.

اللّٰهُمَّ لا تَجعَل لَهُ في قُلوبِنا مَدخَلاً ولاتوطِنَنَّ لَهُ فيما لَدينا مَنزِلاً.

اللّٰهُمَّ وما سَوَّلَ لَنا مِن باطِلٍ فَعَرِّفناهُ، وإذا عَرَّفتَناهُ فَقِناهُ، وبَصِّرنا ما نُكايِدُهُ بِهِ، وأَلهِمنا ما نُعِدُّهُ لَهُ، وأَيقِظنا عَن سِنَةِ الغَفلَةِ بِالرُّكونِ إلَيهِ، وأَحسِن بِتَوفيقِكَ عَونَنا عَلَيهِ.

اللّٰهُمَّ وأَشرِب قُلوبَنا إنكارَ عَمَلِهِ، وَالطُف لَنا في نَقضِ حِيَلِهِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ و آلِهِ، وحَوِّل سُلطانَهُ عَنّا، وَاقطَع رَجاءَهُ مِنّا، وَادرَأهُ عَنِ الوُلوعِ بِنا.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ و آلِهِ، وَاجعَل آباءَنا وأُمَّهاتِنا وأَولادَنا وأَهالِيَنا وذَوِي أرحَامِنا وَ قَراباتِنا وجيرانَنا مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ مِنهُ في حِرزٍ حارِزٍ، وحِصنٍ حافِظٍ، وكَهفٍ مانِعٍ، وأَلبِسهُم مِنهُ جُنَناً واقِيَةً، وأَعطِهِم عَلَيهِ أسلِحَةً ماضِيَةً.

اللّٰهُمَّ وَاعمُم بِذلِكَ مَن شَهِدَ لَكَ بِالرُّبوبِيَّةِ، وأَخلَصَ لَكَ بِالوَحدانِيَّةِ، وعاداهُ لَكَ بِحَقيقَةِ العُبودِيَّةِ، وَاستَظهَرَ بِكَ عَلَيهِ في مَعرِفَةِ العُلومِ الرَّبّانِيَّةِ.

اللّٰهُمَّ احلُل ما عَقَدَ، وَافتُق ما رَتَقَ، وَافسَخ ما دَبَّرَ، وثَبِّطهُ إذا عَزَمَ، وَانقُض ما أبرَمَ.

اللّٰهُمَّ وَاهزِم جُندَهُ، وأَبطِل كَيدَهُ وَاهدِم كَهفَهُ، وأَرغِم أنفَهُ.

اللّٰهُمَّ اجعَلنَا في نَظمِ أعدائِهِ، وَاعزِلنا عَن عِدادِ أولِيائِهِ، لا نُطيعُ لَهُ إذا استَهوانا، ولا نَستَجيبُ لَهُ إذا دَعانا، نَأمُرُ بِمُناوأَتِهِ، مَن أطاعَ أمرَنا، ونَعِظُ عَن مُتابَعَتِهِ مَنِ اتَّبَعَ زَجرَنا.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ وسَيِّدِ المُرسَلينَ وعَلى أهلِ بَيتِهِ الطَّيِّبينَ

الطّاهِرينَ ، وأَعِذنا وأَهالِيَنا وإخوانَنا وجَميعَ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ مِمّا استَعَذنا مِنهُ ، وأَجِرنا مِمَّا استَجَرنا بِكَ مِن خَوفِهِ ، وَاسمَع لَنا ما دَعَونا بِهِ ، وأَعطِنا ما أغفَلناهُ ، وَاحفَظ لَنا ما نَسيناهُ ، وصَيِّرنا بِذٰلِكَ في دَرَجاتِ الصّالِحينَ ومَراتِبِ المُؤمِنينَ ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ .[1]

٣٩٢ . عنه ﷺ:

إلٰهي ومَولايَ وغايَةَ رَجائي ، أشرَقتَ مِن عَرشِكَ عَلىٰ أرَضيكَ ومَلائِكَتِكَ وسُكّانِ سَماواتِكَ ، وقَدِ انقَطَعَتِ الأَصواتُ وسَكَنَتِ الحَرَكاتُ ، وَالأَحياءُ فِي المَضاجِعِ كَالأَمواتِ ، فَوَجَدتَ عِبادَكَ في شَتَّى الحالاتِ : فَمِنهُ[2] خائِفٌ لَجَأَ إلَيكَ فَآمَنتَهُ ، ومُذنِبٌ دَعاكَ لِلمَغفِرَةِ فَأَجَبتَهُ ، وراقِدٌ استَودَعَكَ نَفسَهُ فَحَفِظتَهُ ، وضالٌّ استَرشَدَكَ فَأَرشَدتَهُ ، ومُسافِرٌ لاذَ بِكَنَفِكَ فَآوَيتَهُ ، وذو[3] حاجَةٍ ناداكَ لَها فَلَبَّيتَهُ ، وناسِكٌ[4] أفنىٰ بِذِكرِكَ لَيلَهُ فَأَحظَيتَهُ[5] وبِالفَوزِ جازَيتَهُ ، وجاهِلٌ ضَلَّ عَنِ الرُّشدِ وعَوَّلَ عَلَى الجَلَدِ[6] مِن نَفسِهِ فَخَلَّيتَهُ .

إلٰهي فَبِحَقِّ الاِسمِ الَّذي إذا دُعيتَ بِهِ أجَبتَ وَالحَقِّ الَّذي إذا قُسِمتَ بِهِ أوجَبتَ وبِصَلَواتِ العِترَةِ الهادِيَةِ وَالمَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاجعَلني مِمَّن خافَ فَآمَنتَهُ ودَعاكَ لِلمَغفِرَةِ فَأَجَبتَهُ وَاستَودَعَكَ نَفسَهُ فَحَفِظتَهُ وَاستَرشَدَكَ فَأَرشَدتَهُ ولاذَ بِكَنَفِكَ فَآوَيتَهُ وناداكَ لِلحَوائِجِ فَلَبَّيتَهُ وأَفنىٰ بِذِكرِكَ لَيلَهُ فَأَحظَيتَهُ وبِالفَوزِ جازَيتَهُ ولا تَجعَلني مِمَّن ضَلَّ عَنِ الرُّشدِ وعَوَّلَ عَلَى الجَلَدِ مِن نَفسِهِ فَخَلَّيتَهُ .

إلٰهي غَلَّقَتِ المُلوكُ أبوابَها ووَكَّلَت بِها حُجّابَها وبابُكَ مَفتوحٌ لِقاصِديهِ وجودُكَ

---

١. الصحيفة السجّادية: ص ٧٣ الدعاء ١٧، المصباح للكفعمي: ص ٣١٠.

٢. كذا في المصدر، والصواب: «فمنهم».

٣. في المصدر: «وذي حاجة»، والصواب ما أثبتناه.

٤. النُّسك والنُّسُك: الطاعة والعبادة (النهاية: ج ٥ ص ٤٨ «نسك»).

٥. الحَظْوَةُ: بلوغ المرام (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٢٥ «حظا»).

٦. الجَلَدُ: الصَّلابَةُ والجَلادةُ (لسان العرب: ج ٣ ص ١٢٥ «جلد»).

مَوجودُ لِطالِبيهِ وغُفرانُكَ مَبذولٌ لِمُؤَمِّليهِ وسُلطانُكَ دامِغٌ لِمُستَحِقّيهِ.

إلٰهي خَلَت نَفسي بِأَعمالِها بَينَ يَدَيكَ وَانتَصَبَت بِالرَّغبَةِ خاضِعَةً لَدَيكَ ومُستَشفِعَةً بِكَرَمِكَ إلَيكَ فَبِصَلَواتِ العِترَةِ الهادِيَةِ وَالمَلائِكَةِ المُسَبِّحينَ صَلِّ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطّاهِرينَ وَاقضِ حاجاتِها وتَغَمَّد هَفَواتِها وتَجاوَز فَرَطاتِها فَالوَيلُ لَها إن صادَفَت نَقِمَتَكَ وَالفَوزُ لَها إن أدرَكَت رَحمَتَكَ فَيا مَن يُخافُ عَدلُهُ ويُرجىٰ فَضلُهُ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَاجعَل دُعائي مَنوطاً بِالإِجابَةِ وتَسبيحي مَوصولاً بِالإِثابَةِ ولَيلي مَقروناً بِعَظيمِ صَباحٍ سَلَفَ مِن عُمُري بَرَكَةً وإيماناً وأَوفاهُ سَعادَةً وأَمناً إنَّكَ خَيرُ مَسؤولٍ وأَكرَمُ مَأمولٍ وأَنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[1]

٦ / ٥
الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ الباقِرِ عليه السلام

٣٩٣. **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ أبي عليه السلام يَقولُ:

نَعوذُ بِاللهِ مِنَ الذُّنوبِ الَّتي تُعَجِّلُ الفَناءَ، وتُقَرِّبُ الآجالَ، وتُخلِي الدِّيارَ؛ وهِيَ قَطيعَةُ الرَّحِمِ، وَالعُقوقُ، وتَركُ البِرِّ.[2]

٣٩٤. **الإمام الباقر** عليه السلام: مَن قالَ إذا أصبَحَ:

«اللّٰهُمَّ إنّي أصبَحتُ في ذِمَّتِكَ وجِوارِكَ، اللّٰهُمَّ إنّي أستَودِعُكَ ديني ونَفسي ودُنيايَ وآخِرَتي وأَهلي ومالي، وأَعوذُ بِكَ يا عَظيمُ مِن شَرِّ خَلقِكَ جَميعاً، وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما يُبلِسُ[3] بِهِ إبليسُ وجُنودُهُ».

إذا قالَ هٰذَا الكَلامَ، لَم يَضُرَّهُ يَومَهُ ذٰلِكَ شَيءٌ، وإذا أمسىٰ فَقالَهُ، لَم يَضُرَّهُ تِلكَ اللَّيلَةَ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٣٠ ح ١٩ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٤٨ ح ٢ عن إسحاق بن عمّار.

٣. الإبلاس: الحَيرَة، يقال أبلَسَ يُبلِسُ: إذا تحيَّرَ (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٨٤ «بلس»).

شَيءٌ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[١]

٦ / ٦
الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام

٣٩٥. **الإمام الصادق** عليه السلام: حَصِّنوا أموالَكُم وأَهليكُم وأَحرِزوهُم بِهٰذِهِ، وقولوها بَعدَ صَلاةِ العِشاءِ الآخِرَةِ: «**اُعيذُ نَفسي وذُرِّيَّتي وأَهلَ بَيتي ومالي بِكَلِماتِ اللهِ التّامَّةِ، مِن كُلِّ شَيطانٍ وهامَّةٍ، ومِن كُلِّ عَينٍ لامَّةٍ**»، وهِيَ العوذَةُ الَّتي عَوَّذَ بِها[٢] جَبرَئيلُ عليه السلام الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام.[٣]

٣٩٦. **الكافي عن مفضّل بن عمر**: قالَ لي أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: إنِ استَطَعتَ ألّا تَبيتَ لَيلَةً حَتّىٰ تَعَوَّذَ بِأَحَدَ عَشَرَ حَرفاً. قُلتُ: أخبِرني بِها؟ قالَ: قُل:

«**أعوذُ بِعِزَّةِ اللهِ، وأَعوذُ بِقُدرَةِ اللهِ، وأَعوذُ بِجَلالِ اللهِ، وأَعوذُ بِسُلطانِ اللهِ، وأَعوذُ بِجَمالِ اللهِ، وأَعوذُ بِدَفعِ اللهِ، وأَعوذُ بِمَنعِ اللهِ، وأَعوذُ بِجَمعِ اللهِ، وأَعوذُ بِمُلكِ اللهِ، وأَعوذُ بِوَجهِ اللهِ، وأَعوذُ بِرَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، مِن شَرِّ ما خَلَقَ وبَرَأَ وذَرَأَ**».

وتَعَوَّذ بِهِ كُلَّما شِئتَ.[٤]

٣٩٧. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ لِأَبي بَصيرٍ ـ:

قُل أعوذُ بِعِزَّةِ اللهِ، وأَعوذُ بِقُدرَةِ اللهِ، وأَعوذُ بِجَلالِ اللهِ، وأَعوذُ بِعَظَمَةِ اللهِ، وأَعوذُ بِعَفوِ اللهِ، وأَعوذُ بِمَغفِرَةِ اللهِ، وأَعوذُ بِرَحمَةِ اللهِ، وأَعوذُ بِسُلطانِ اللهِ الَّذي هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، وأَعوذُ بِكَرَمِ اللهِ، وأَعوذُ بِجَمعِ اللهِ، مِن شَرِّ كُلِّ جَبّارٍ عَنيدٍ، وكُلِّ شَيطانٍ

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٢٨ ح ١٩، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٩٤ ح ٥٥.

٢. في المصدر: «بهما»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. طبّ الأئمّة عليهم السلام لابني بسطام: ص ١١٩ عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٢٧ ح ٩.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٣٧ ح ٩، فلاح السائل: ص ٤٧٧ ح ٣٢٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٠٥ ح ٢٣.

مَرِيدٍ، وشَرِّ كُلِّ قَرِيبٍ أو بَعِيدٍ أو ضَعِيفٍ أو شَدِيدٍ، ومِن شَرِّ السّامَّةِ وَالهامَّةِ وَالعامَّةِ، ومِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ صَغِيرَةٍ أو كَبِيرَةٍ، بِلَيلٍ أو نَهارٍ، ومِن شَرِّ فُسّاقِ العَرَبِ وَالعَجَمِ، ومِن شَرِّ فَسَقَةِ الجِنِّ وَالإِنسِ.[١]

٣٩٨. عنه عليه السلام:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ حُسنَ الظَّنِّ بِكَ، وَالصِّدقَ فِي التَّوَكُّلِ عَلَيكَ. وأَعوذُ بِكَ أن تَبتَلِيَني بِبَلِيَّةٍ تَحمِلُني ضَرورَتُها عَلَى التَّعَوُّذِ بِشَيءٍ مِن مَعاصيكَ، وأَعوذُ بِكَ أن تُدخِلَني في حالٍ - كُنتُ أو أكونُ فيها في عُسرٍ أو يُسرٍ - أظُنُّ أنَّ مَعاصِيَكَ أنجَحُ لي مِن طاعَتِكَ، وأَعوذُ بِكَ أن أقولَ قَولاً حَقّاً مِن طاعَتِكَ ألتَمِسُ بِهِ سِواكَ، وأَعوذُ بِكَ أن تَجعَلَني عِظَةً لِغَيري، وأَعوذُ بِكَ أن يَكونَ أحَدٌ أسعَدَ بِما آتَيتَني بِهِ مِنّي.

وأَعوذُ بِكَ أن أتَكَلَّفَ طَلَبَ ما لَم تَقسِم لي، وما قَسَمتَ لي مِن قِسمٍ، أو رَزَقتَني مِن رِزقٍ، فَائتِني بِهِ في يُسرٍ مِنكَ وعافِيَةٍ، حَلالاً طَيِّباً.

وأَعوذُ بِكَ مِن كُلِّ شَيءٍ زَحزَحَ بَيني وبَينَكَ، وباعَدَ بَيني وبَينَكَ، أو نَقَصَ بِهِ حَظّي عِندَكَ، أو صَرَفَ بِوَجهِكَ الكَريمِ عَنّي.

وأَعوذُ بِكَ أن تَحولَ خَطيئَتي أو ظُلمي، أو جُرمي وإِسرافي عَلىٰ نَفسي، وَاتِّباعُ هَوايَ وَاستِعجالُ شَهوَتي، دونَ مَغفِرَتِكَ ورِضوانِكَ، وثَوابِكَ ونائِلِكَ، وبَرَكاتِكَ ومَوعودِكَ الحَسَنِ الجَميلِ عَلىٰ نَفسِكَ.[٢]

راجع: نهج الذكر: ج ٢ ص ١١١ ـ ٢١٦ (القسم الثامن: الاستعاذة).

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٢ عن أبي بصير و ص ٥٣٧ ح ٨ عن معاوية بن وهب، طبّ الأئمّة عليهم السلام لابني بسطام: ص ١٢٠ عن يونس بن يعقوب عن الإمام الباقر [أو] الإمام الصادق عليهما السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٢٧ ح ٩.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٤ ح ٢٣٣، مصباح المتهجّد: ص ٥٤٦ ح ٦٣٦، الإقبال: ج ٢ ص ٢٩٩ نحوه، المصباح للكفعمي: ص ٧٥٢ كلّها من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٧٢.

الفصل السابع

دعوات الاستغفار

٧ / ١

الأدعية القرآنية

﴿رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.[١]

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾.[٢]

﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ﴾.[٣]

﴿رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.[٤]

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.[٥]

﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾.[٦]

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

---

١. آل عمران: ١٦.

٢. الأعراف: ٢٣.

٣. الأعراف: ١٥٥.

٤. المؤمنون: ١٠٩.

٥. الحشر: ١٠.

٦. نوح: ٢٨.

لَانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ * لَايُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَاتُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَاتَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَاتُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَـٰنَا فَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾.[١]

٢ / ٧
الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٩٩ . **سنن الترمذي عن ابن عمر:** كانَ يُعَدُّ لِرَسولِ اللهِ ﷺ فِي المَجلِسِ الواحِدِ مِئَةَ مَرَّةٍ مِن قَبلِ أن يَقومَ:

رَبِّ اغفِر لي وتُب عَلَيَّ إنَّكَ أنتَ التَّوّابُ الغَفورُ.[٢]

٤٠٠ . **صحيح البخاري عن شدّاد بن أوس عن النبيّ ﷺ:** سَيِّدُ الاِستِغفارِ أن تَقولَ:

اللّٰهُمَّ أنتَ رَبّي لا إلٰهَ إلّا أنتَ، خَلَقتَني وأنَا عَبدُكَ وأنَا عَلىٰ عَهدِكَ ووَعدِكَ مَا استَطَعتُ، أعوذُ بِكَ مِن شَرِّ ماصَنَعتُ، أبوءُ لَكَ بِنِعمَتِكَ عَلَيَّ، وأَبوءُ لَكَ بِذَنبي، فَاغفِر لي فَإِنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ.

قالَ: ومَن قالَها مِنَ النَّهارِ موقِناً بِها فَماتَ مِن يَومِهِ قَبلَ أن يُمسِيَ فَهُوَ مِن أهلِ الجَنَّةِ، ومَن قالَها مِنَ اللَّيلِ وهُوَ موقِنٌ بِها فَماتَ قَبلَ أن يُصبِحَ فَهُوَ مِن أهلِ الجَنَّةِ.[٣]

---

١. البقرة: ٢٨٥ و ٢٨٦.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩٤ ح ٣٤٣٤، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٨٥ ح ١٥١٦، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٥٣ ح ٣٨١٤، الأدب المفرد: ص ١٨٧ ح ٦١٨ وفيها «الرحيم» بدل «الغفور»، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٤٧٢٦ وص ٣٨٥ ح ٥٥٦٨، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٨٩ ح ٥٠٩١ نقلاً عن النسائي وص ٦٩٩ ح ٥١٢٢ نقلاً عن ابن شيبة.

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٢٤ ح ٥٩٤٧، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٦٧ ح ٣٣٩٣، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٧٩، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٧٥ ح ١٧١١٠، صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ٢١٣ ح ٩٣٣، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٧٨ ح ٢٠٨٧.

٤٠١ . **الإمام عليّ عليه السلام:** كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إذَا استَفتَحَ الصَّلاةَ قالَ :

لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ ، ظَلَمتُ نَفسي وعَمِلتُ سوءً ، فَاغفِر لي ، إنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ .[١]

٤٠٢ . **الإمام الصادق عليه السلام:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله كانَ يَقولُ إذا وَضَعَ وَجهَهُ لِلسُّجودِ :

اللّٰهُمَّ مَغفِرَتُكَ أوسَعُ مِن ذُنوبي ، ورَحمَتُكَ أرجىٰ عِندي مِن عَمَلي ، فَاغفِر لي ذُنوبي ، يا حَيّاً لا يَموتُ .[٢]

٤٠٣ . **صحيح مسلم عن أبي هريرة:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله كانَ يَقولُ فِي سُجودِهِ :

اللّٰهُمَّ اغفِر لي ذَنبي كُلَّهُ ، دِقَّهُ وجِلَّهُ[٣] **، وأَوَّلَهُ وآخِرَهُ ، وعَلانِيَتَهُ وسِرَّهُ .**[٤]

٤٠٤ . **مسند ابن حنبل عن عمران بن حصين:** كانَ عامَّةُ دُعاءِ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه و آله :

اللّٰهُمَّ اغفِر لي ما أخطَأتُ وما تَعَمَّدتُ ، وما أسرَرتُ وما أعلَنتُ ، وما جَهِلتُ وما عَلِمتُ[٥] **.**[٦]

٤٠٥ . **صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعريّ عن النبيّ صلى الله عليه و آله** ـ أنَّهُ كانَ يَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ ـ :

رَبِّ اغفِر لي خَطيئَتي وجَهلي ، وإسرافي في أمري كُلِّهِ ، وما أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنّي .

اللّٰهُمَّ اغفِر لي خَطايايَ وعَمدي وجَهلي ، وهَزلي[٧] **، وكُلُّ ذٰلِكَ عِندي .**

---

١ . السنن الكبرى : ج ٢ ص ٥٠ ح ٢٣٤٦ عن الحارث ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ١ ص ٢٦٣ ح ١٩ نحوه ، كنز العمّال : ج ٨ ص ٩٩ ح ٢٢٠٧٩ .

٢ . بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٢١٨ ذيل ح ٣٣ نقلاً عن الجعفريّات عن عبد الله بن سنان ، فقه الرضا : ص ١٤١ نحوه .

٣ . دِقُّهُ وَجِلُّهُ : قليله وكثيره (الصحاح : ج ٤ ص ١٤٧٥ «دقق») .

٤ . صحيح مسلم : ج ١ ص ٣٥٠ ح ٢١٦ ، المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٣٩٥ ح ٩٦٩ ، صحيح ابن حبّان : ج ٥ ص ٢٥٨ ح ١٩٣١ ، صحيح ابن خزيمة : ج ١ ص ٣٣٥ ح ٦٧٢ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٢١٠ ح ٣٨٠٥ .

٥ . في المصدر : «وما تعمّدت» ، والتصويب من كنز العمّال .

٦ . مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٢١٤ ح ١٩٩٤٥ ، المعجم الكبير : ج ١٨ ص ١٢١ ح ٢٤٢ ، مسند الشهاب : ج ٢ ص ٣٣٧ ح ١٤٧٩ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٦٨٧ ح ٥٠٨٣ .

٧ . في مهج الدعوات : «... وهزلي وجدّي» ، وهو الأنسب .

اللّٰهُمَّ اغفِر لي ما قَدَّمتُ وما أخَّرتُ ، وما أسرَرتُ وما أعلَنتُ ، أنتَ المُقَدِّمُ وأنتَ المُؤَخِّرُ ، وأنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .[١]

٤٠٦ . **مسند ابن حنبل عن أبي موسى الأشعري:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ إنّي أستَغفِرُكَ لِما قَدَّمتُ وما أخَّرتُ ، وما أسرَرتُ وما أعلَنتُ ، إنَّكَ أنتَ المُقَدِّمُ وأنتَ المُؤَخِّرُ ، وأنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .[٢]

٤٠٧ . **صحيح مسلم عن مصعب بن سعد عن أبيه:** جاءَ أعرابِيٌّ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَقالَ: عَلِّمني كَلاماً أقولُهُ .

قالَ: قُل : «**لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، اللهُ أكبَرُ كَبيراً ، وَالحَمدُ للهِ كَثيراً ، وسُبحانَ اللهِ رَبِّ العالَمينَ ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَزيزِ الحَكيمِ**» .

قالَ: فَهٰؤُلاءِ لِرَبّي فَما لي ؟

قالَ: قُل : «**اللّٰهُمَّ اغفِر لي وَارحَمني وَاهدِني وَارزُقني**» .[٣]

٤٠٨ . **الإمام الصادق** عليه السلام: مَرَّ رَسولُ اللهِ ﷺ بِرَجُلٍ وهُوَ ساجِدٌ ويَقولُ :

يا رَبِّ ، ماذا عَلَيكَ أن تُرضِيَ عَنّي كُلَّ مَن كانَ لَهُ عِندي تَبِعَةٌ ، وأن تَغفِرَ لي ذُنوبي ، وأن تُدخِلَنِي الجَنَّةَ بِرَحمَتِكَ ، فَإِنَّما عَفوُكَ عَنِ الظّالِمينَ ، وأنَا مِنَ الظّالِمينَ ، فَلتَسَعني

---

١ . صحيح البخاري : ج ٥ ص ٢٣٥٠ ح ٦٠٣٥ ، صحيح مسلم : ج ٤ ص ٢٠٨٧ ح ٧٠ ، الأدب المفرد : ص ٢٠٥ ح ٦٨٨ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ١٧٧ ح ٣٦٢٠ ؛ مهج الدعوات : ص ١٦٩ عن الإمام عليّ عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٣٩٤ ح ٣٢ .

٢ . مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ١٢٤ ح ١٩٥٠٦ ، المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٦٩٢ ح ١٨٨٣ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٣٧٩١ ؛ العدد القوية : ص ١٠١ ، الإقبال : ج ٢ ص ٢٢١ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه .

٣ . صحيح مسلم : ج ٤ ص ٢٠٧٢ ح ٣٣ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٣٨٢ ح ١٥٦١ و ص ٣٩٢ ح ١٦١١ ، صحيح ابن حبّان : ج ٣ ص ٢٢٦ ح ٩٤٦ ، مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٣٥٩ ح ٧٦٤ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥٤ ح ١ بزيادة «وعافني» في آخره ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٦٩٠ ح ٥٠٩٦ .

رَحمَتُكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: اِرفَع رَأسَكَ فَقَدِ استُجيبَ لَكَ، إنَّكَ دَعَوتَ بِدُعاءِ نَبِيٍّ كانَ عَلىٰ عَهدِ عادٍ.[1]

راجع: ص ٥٤ ح ٧٨ وج ٣ ص ١٠٩ (دعاء اللّيلة العشرين).

٣ / ٧
الدّعوات المأثورة عن أمير المؤمنين عليه السلام

٤٠٩. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ مِن كَلِماتٍ كانَ يَدعو بِها ـ:

اللّٰهُمَّ اغفِر لي ما أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنّي، فَإِن عُدتُ فَعُد عَلَيَّ بِالمَغفِرَةِ. اللّٰهُمَّ اغفِر لي ما وَأَيتُ[2] مِن نَفسي ولَم تَجِد لَهُ وَفاءً عِندي. اللّٰهُمَّ اغفِر لي ما تَقَرَّبتُ بِهِ إلَيكَ بِلِساني ثُمَّ خالَفَهُ قَلبي. اللّٰهُمَّ اغفِر لي رَمَزاتِ[3] الأَلحاظِ، وسَقَطاتِ الأَلفاظِ، وشَهَواتِ الجَنانِ، وهَفَواتِ اللِّسانِ.[4]

٤١٠. **عنه** عليه السلام ـ كانَ يَقولُ ـ:

اللّٰهُمَّ إنَّ ذُنوبي لا تَضُرُّكَ، وإنَّ رَحمَتَكَ إيّايَ لا تَنقُصُكَ، فَاغفِر لي ما لا يَضُرُّكَ، وأَعطِني ما لا يَنقُصُكَ.[5]

٤١١. **البلد الأمين:** كانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَستَغفِرُ سَبعينَ مَرَّةً في سَحَرِ كُلِّ لَيلَةٍ بِعَقِبِ رَكعَتَيِ الفَجرِ:

---

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٤٠ ح ٢٠٩١، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٠٦ ح ٢٠.

٢. الوَأيُ: الوَعدُ الذي يوثّقه الرجُل على نفسه، ويعزم الوفاء به (النهاية: ج ٥ ص ١٤٤ «وأى»).

٣. الرَّمزُ: الإشارة والإيماء بالشفتين والحاجب (الصحاح: ج ٣ ص ٨٨٠ «رمز»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٧٨، المصباح للكفعمي: ص ٤٠٢ وفيه «سهوات» بدل «شهوات»، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٢٩ ح ٣؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٦ وفيه ذيله من «اللّهمّ اغفر لي رمزات».

٥. البيان والتبيين: ج ٣ ص ٢٧٤، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٨٣ ح ٥٠٦٤ نقلاً عن الدينوري عن سفيان الثوري وفيه إلى «لا تنقصك»؛ نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٧٤.

[١ .] اللّٰهُمَّ إنّي اُثني عَلَيكَ بِمَعونَتِكَ عَلىٰ ما نِلتُ بِهِ الثَّناءَ عَلَيكَ ، واُقِرُّ لَكَ عَلىٰ نَفسي بِما أنتَ أهلُهُ ، وَالمُستَوجِبُ لَهُ في قَدرِ فَسادِ نِيَّتي وضَعفِ يَقيني .

اللّٰهُمَّ نِعمَ الإِلٰهُ أنتَ ، ونِعمَ الرَّبُّ أنتَ وبِئسَ المَربوبُ أنَا ، ونِعمَ المَولىٰ أنتَ وبِئسَ العَبدُ أنَا ، ونِعمَ المالِكُ أنتَ وبِئسَ المَملوكُ أنَا ، فَكَم قَد أذنَبتُ فَعَفَوتَ عَن ذَنبي ، وكَم قَد أجرَمتُ فَصَفَحتَ عَن جُرمي ، وكَم قَد أخطَأتُ فَلَم تُؤاخِذني ، وكَم قَد تَعَمَّدتُ فَتَجاوَزتَ عَنّي ، وكَم قَد عَثَرتُ فَأَقَلتَني عَثرَتي ولَم تَأخُذني عَلىٰ غِرَّتي ، فَأَنَا الظّالِمُ لِنَفسي ، المُقِرُّ بِذَنبي ، المُعتَرِفُ بِخَطيئَتي ، فَيا غافِرَ الذُّنوبِ أستَغفِرُكَ لِذَنبي ، وأستَقيلُكَ لِعَثرَتي ، فَأَحسِن إجابَتي ، فَإِنَّكَ أهلُ الإِجابَةِ ، وأَهلُ التَّقوىٰ ، وأَهلُ المَغفِرَةِ .

[٢ .] اللّٰهُمَّ إنّي أستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ قَوِيَ بَدَني عَلَيهِ بِعافِيَتِكَ ، أو نالَتهُ قُدرَتي بِفَضلِ نِعمَتِكَ ، أو بَسَطتُ إلَيهِ يَدي بِتَوسِعَةِ رِزقِكَ ، أوِ احتَجَبتُ فيهِ مِنَ النّاسِ بِستِرِكَ ، أوِ اتَّكَلتُ فيهِ عِندَ خَوفي مِنهُ عَلىٰ أناتِكَ ، ووَثِقتُ مِن سَطوَتِكَ عَلَيَّ فيهِ بِحِلمِكَ ، وعَوَّلتُ فيهِ عَلىٰ كَرَمِ عَفوِكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٣ .] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يَدعو إلىٰ غَضَبِكَ ، أو يُدني مِن سَخَطِكَ ، أو يَميلُ بي إلىٰ ما نَهَيتَني عَنهُ ، أو يَنآني[1] عَمّا دَعَوتَني إلَيهِ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٤ .] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ استَمَلتُ إلَيهِ أحَداً مِن خَلقِكَ بِغَوايَتي ، أو خَدَعتُهُ بِحيلَتي ، فَعَلَّمتُهُ مِنهُ ما جَهِلَ ، وعَمَّيتُ عَلَيهِ مِنهُ ما عَلِمَ ، ولَقيتُكَ غَداً بِأَوزاري وأَوزارٍ مَعَ أوزاري ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٥ .] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يَدعو إلَى الغَيِّ[2] ، ويُضِلُّ عَنِ الرُّشدِ ، ويُقِلُّ الرِّزقَ ،

---

١ . يَنآني: يُبعِدني (اُنظر : لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٠٠ «نأي»). وفي بحار الأنوار: «ينأىٰ بي».

٢ . الغَيُّ: الضلال والانهماك في الباطل (النهاية: ج ٣ ص ٣٩٧ «غوا»).

ويَمحَقُ التَّلَدَ[١] ، ويُخمِلُ الذِّكرَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٦.] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ أَتعَبتُ فيهِ جَوارِحي في لَيلي ونَهاري ، وقَدِ استَتَرتُ مِن عِبادِكَ بِستري ، ولا سِترَ إلّا ما سَتَرتَني ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٧.] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ رَصَدَني فيهِ أعدائي لِهَتكي ، فَصَرَفتَ كَيدَهُم عَنّي ، ولَم تُعِنهُم عَلىٰ فَضيحَتي ، كَأَنّي لَكَ وَلِيٌّ ،فَنَصَرتَني ، وإلىٰ مَتىٰ يا رَبِّ أعصي فَتُمهِلُني ، وطالَما عَصَيتُكَ فَلَم تُؤاخِذني ، وسَأَلتُكَ عَلىٰ سوءِ فِعلي فَأَعطَيتَني ، فَأَيُّ شُكرٍ يَقومُ عِندَكَ بِنِعمَةٍ مِن نِعَمِكَ عَلَيَّ ؟ ! فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٨.] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ قَدَّمتُ إلَيكَ فيهِ تَوبَتي ، ثُمَّ واجَهتُ بِتَكَرُّمِ قَسَمي بِكَ[٢] ، و أَشهَدتُ عَلىٰ نَفسي بِذٰلِكَ أولِياءَكَ مِن عِبادِكَ أنّي غَيرُ عائِدٍ إلىٰ مَعصِيَتِكَ ، فَلَمّا قَصَدَني بِكَيدِهِ الشَّيطانُ ، ومالَ بي إلَيهِ[٣] الخِذلانُ ، ودَعَتني نَفسي إلَى العِصيانِ ، استَتَرتُ حَياءً مِن عِبادِكَ ، جُرأَةً مِنّي عَلَيكَ ، و أَنا أعلَمُ أنَّهُ لا يَكُنُّني مِنكَ سِترٌ ولا بابٌ ، ولا يَحجُبُ نَظَرَكَ إلَيَّ حِجابٌ ، فَخالَفتُكَ فِي المَعصِيَةِ إلىٰ ما نَهَيتَني عَنهُ ، ثُمَّ كَشَفتَ السِّترَ عَنّي ، وساوَيتُ أولِياءَكَ كَأَنّي لَم أزَل لَكَ طائِعاً ، وإلىٰ أمرِكَ مُسارِعاً ، ومِن وَعيدِكَ فازِعاً ، فَلَبَّستُ عَلىٰ عِبادِكَ ، ولا يَعرِفُ بِسيرَتي غَيرُكَ ، فَلَم تَسِمني بِغَيرِ سِمَتِهِم ، بَل

---

١. التَّلْدُ والتُّلْدُ: ما وُلد عندك من مالك أو نُتج (لسان العرب: ج ٣ ص ٩٩ «تلد»). وفي بحار الأنوار: «يمحو البركة» بدل «يمحق التلد».

٢. «بتكرّم قسمي بك» أي بتنزّهي عن الذنب مقروناً بقسمي وحلفي بك، يقال: تكرّم عنه، أي تنزّه، أو بإظهار الكرم والجود من الناس وتكلّفهما بترك الذنب مقروناً بالقسم، يقال: تكرّم، أي تكلّف الكرم أو بتكلّف إظهار كرامة الاسم عنده حيث حلف به، ولا يبعد أن يكون: «يتكرّر» بالراءين (بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٣٣٦).

٣. «مال إليه» أي إلى الشيطان أو العصيان، والأوّل أظهر. والخذلان، أي خذلانك وسلبك التوفيق منّي (بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٣٣٦).

أسبغتَ عَلَيَّ مِثلَ نِعَمِهِم ، ثُمَّ فَضَّلتَني في ذٰلِكَ عَلَيهِم ، كَأَنّي عِندَكَ في دَرَجَتِهِم ، وما ذٰلِكَ إلّا بِحِلمِكَ وفَضلِ نِعمَتِكَ ، فَلَكَ الحَمدُ مَولايَ ، فَأَسأَلُكَ يا اللهُ كَما سَتَرتَهُ عَلَيَّ فِي الدُّنيا ، ألّا تَفضَحَني بِهِ فِي القِيامَةِ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

[٩ .] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ سَهِرتُ لَهُ لَيلي فِي التَّأَنّي لِإِتيانِهِ ، وَالتَّخَلُّصِ إلىٰ وُجودِهِ ، حَتّىٰ إذا أصبَحتُ تَخَطَّأتُ إلَيكَ بِحِليَةِ الصّالِحينَ ، وأَنَا مُضمِرٌ خِلافَ رِضاكَ يا رَبَّ العالَمينَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[١٠ .] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ ظَلَمتُ بِسَبَبِهِ وَلِيّاً مِن أولِيائِكَ ، أو نَصَرتُ بِهِ عَدُوّاً مِن أعدائِكَ ، أو تَكَلَّمتُ فيهِ بِغَيرِ مَحَبَّتِكَ ، أو نَهَضتُ فيهِ إلىٰ غَيرِ طاعَتِكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[١١ .] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ نَهَيتَني عَنهُ فَخالَفتُكَ إلَيهِ ، أو حَذَّرتَني إيّاهُ فَأَقَمتُ عَلَيهِ ، أو قَبَّحتَهُ لي فَزَيَّنتُهُ لِنَفسي ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[١٢ .] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ نَسيتُهُ فَأَحصَيتَهُ ، وتَهاوَنتُ بِهِ فَأَثبَتَّهُ ، وجاهَرتُكَ[١] فيهِ فَسَتَرتَهُ عَلَيَّ ، ولَو تُبتُ إلَيكَ مِنهُ لَغَفَرتَهُ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[١٣ .] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ تَوَقَّعتُ فيهِ قَبلَ انقِضائِهِ تَعجيلَ العُقوبَةِ ، فَأَمهَلتَني وأَدلَيتَ عَلَيَّ سِتراً ، فَلَم آلُ[٢] في هَتكِهِ عَنّي جَهداً ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[١٤ .] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يَصرِفُ عَنّي رَحمَتَكَ ، أو يُحِلُّ بي نَقِمَتَكَ ، أو

---

١. في بحار الأنوار : «جاهرت به» بدل «جاهرتك فيه» .

٢. ما ألوتُ جهداً ، أي لم أدع جهداً ، وما ألوتُ الشيء : ما تركتهُ (تاج العروس : ج ١٩ ص ١٦٤ «ألو») .

يَحرِمُني كَرامَتَكَ، أو يُزيلُ عَنّي نِعمَتَكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[١٥.] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يورِثُ الفَناءَ، أو يُحِلُّ البَلاءَ، أو يُشمِتُ الأَعداءَ، أو يَكشِفُ الغِطاءَ، أو يَحبِسُ قَطرَ السَّماءِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[١٦.] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ عَيَّرتُ بِهِ أحَداً مِن خَلقِكَ، أو قَبَّحتُهُ مِن فِعلِ أحَدٍ مِن بَرِيَّتِكَ، ثُمَّ تَقَحَّمتُ عَلَيهِ وَانتَهَكتُهُ، جُرأَةً مِنّي عَلىٰ مَعصِيَتِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[١٧.] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ تُبتُ إلَيكَ مِنهُ، وأَقدَمتُ عَلىٰ فِعلِهِ، فَاستَحيَيتُ مِنكَ وأَنَا عَلَيهِ، ورَهِبتُكَ وأَ نا فيهِ، ثُمَّ استَقَلتُكَ مِنهُ وعُدتُ إلَيهِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[١٨.] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ ثَوَّرَكَ عَلَيَّ[1]، ووَجَبَ في فِعلي بِسَبَبِ عَهدٍ عاهَدتُكَ عَلَيهِ، أو عَقدٍ عَقَدتُهُ لَكَ، أو ذِمَّةٍ آلَيتُ بِها مِن أجلِكَ لِأَحَدٍ مِن خَلقِكَ، ثُمَّ نَقَضتُ ذٰلِكَ مِن غَيرِ ضَرورَةٍ لِرَغبَتي فيهِ، بَلِ استَزَلَّني عَنِ الوَفاءِ بِهِ البَطَرُ[2]، وَاستَحَطَّني عَن رِعايَتِهِ الأَشَرُ[3]، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[١٩.] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ لَحِقَني بِسَبَبِ نِعمَةٍ أنعَمتَ بِها عَلَيَّ، فَقَوِيتُ بِها عَلىٰ مَعصِيَتِكَ، وخالَفتُ بِها أمرَكَ، وقَدِمتُ بِها عَلىٰ وَعيدِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

---

١. «ثوَّرك عليّ» أي هيَّجك وأغضبك، ولعلّ الأظهر: تورَّك. قال الفيروزآبادي: «تورَّك بالمكان: أقام، وعلى الأمر: قدر، وورَّكه توريكاً: أوجبه، والذنب عليه: حمله» (بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٣٣٦).

٢. البَطَرُ: الطغيان عند النعمة وطول الغِنى (النهاية: ج ١ ص ١٣٥ «بطر»).

٣. الأشَرُ: البَطَرُ، وقيل: أشدّ البطر (النهاية: ج ١ ص ٥١ «أشر»).

[٢٠ .] اللّهُمَّ وأَستغفِرُكَ لِكُلِّ ذنبٍ قَدَّمتُ فيهِ شَهوَتي عَلىٰ طاعَتِكَ، وآثَرتُ فيهِ مَحَبَّتي عَلىٰ أمرِكَ، وأَرضَيتُ نَفسي فيهِ بِسَخَطِكَ؛ إذ رَهَّبتَني مِنهُ بِنَهيِكَ، وقَدَّمتَ إلَيَّ فيهِ بِإِعذارِكَ، وَاحتَجَجتَ عَلَيَّ فيهِ بِوَعيدِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[٢١ .] اللّهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ عَلِمتُهُ مِن نَفسي، أو نَسيتُهُ أو ذَكَرتُهُ، أو تَعَمَّدتُهُ أو أخطَأتُ، فيما لا أشُكُّ أنَّكَ سائِلي عَنهُ، وأَنَّ نَفسي بِهِ مُرتَهَنَةٌ لَدَيكَ، وإن كُنتُ قَد نَسيتُهُ وغَفَلتُ عَنهُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[٢٢ .] اللّهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ واجَهتُكَ بِهِ، وقَد أيقَنتُ أنَّكَ تَراني عَلَيهِ، وأَغفَلتُ أن أتوبَ إلَيكَ مِنهُ، وأَنسيتُ أن أستَغفِرَكَ لَهُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[٢٣ .] اللّهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ دَخَلتُ فيهِ بِحُسنِ ظَنّي بِكَ ألّا تُعَذِّبَني عَلَيهِ، ورَجَوتُكَ لِمَغفِرَتِهِ فَأَقدَمتُ عَلَيهِ، وقَد عَوَّلَت نَفسي عَلىٰ مَعرِفَتي بِكَرَمِكَ، ألّا تَفضَحَني بَعدَ أن سَتَرتَهُ عَلَيَّ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[٢٤ .] اللّهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ استَوجَبتُ مِنكَ بِهِ رَدَّ الدُّعاءِ، وحِرمانَ الإِجابَةِ، وخَيبَةَ الطَّمَعِ، وَانفِساخَ الرَّجاءِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[٢٥ .] اللّهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يُعقِبُ الحَسرَةَ، ويورِثُ النَّدامَةَ، ويَحبِسُ الرِّزقَ، ويَرُدُّ الدُّعاءَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[٢٦ .] اللّهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يورِثُ الأَسقامَ وَالفَناءَ، ويوجِبُ النِّقَمَ وَالبَلاءَ، ويَكونُ فِي القِيامَةِ حَسرَةً ونَدامَةً، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[٢٧ .] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ مَدَحتُهُ بِلِساني ، أو أضمَرَهُ جَناني ، أو هَشَّت[١] إلَيهِ نَفسي ، أو أتَيتُهُ بِفَعالي ، أو كَتَبتُهُ بِيَدي ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٢٨ .] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ خَلَوتُ بِهِ في لَيلٍ أو نَهارٍ ، وأَرخَيتَ عَلَيَّ فيهِ الأَستارَ ، حَيثُ لا يَراني إلّا أنتَ يا جَبّارُ ، فَارتابَت فيهِ نَفسي ، ومَيَّزتُ بَينَ تَركِهِ لِخَوفِكَ وَانتِهاكِهِ لِحُسنِ الظَّنِّ بِكَ ، فَسَوَّلَت لي نَفسِيَ الإِقدامَ عَلَيهِ ، فَواقَعتُهُ وأَنَا عارِفٌ بِمَعصِيَتي فيهِ لَكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٢٩ .] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ استَقلَلتُهُ أوِ استَكثَرتُهُ ، أوِ استَعظَمتُهُ أوِ استَصغَرتُهُ ، أو وَرَّطَني جَهلي فيهِ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٣٠ .] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ مالَأتُ[٢] فيهِ عَلىٰ أحَدٍ مِن خَلقِكَ ، أو أسَأتُ بِسَبَبِهِ إلىٰ أحَدٍ مِن بَرِيَّتِكَ ، أو زَيَّنَتهُ لي نَفسي ، أو أشَرتُ بِهِ إلىٰ غَيري ، أو دَلَلتُ عَلَيهِ سِوايَ ، أو أصرَرتُ عَلَيهِ بِعَمدي ، أو أقَمتُ عَلَيهِ بِجَهلي ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٣١ .] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ خُنتُ فيهِ أمانَتي ، أو بَخَستُ بِفِعلِهِ نَفسي ، أو أخطَأتُ بِهِ عَلىٰ بَدَني ، أو آثَرتُ فيهِ شَهَواتي ، أو قَدَّمتُ فيهِ لَذّاتي ، أو سَعَيتُ فيهِ لِغَيري ، أوِ استَغوَيتُ إلَيهِ مَن تابَعَني ، أو كاثَرتُ فيهِ مَن مَنَعَني ، أو قَهَرتُ عَلَيهِ مَن غالَبَني ، أو غَلَبتُ عَلَيهِ بِحيلَتي ، أوِ استَزَلَّني إلَيهِ مَيلي ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

---

١. هَشَّ لهذا الأمر : إذا فرح به واستبشر (النهاية : ج ٥ ص ٢٦٤ «هشش») .

٢. مالأتُ : ساعدتُ أو عاونتُ (اُنظر : تاج العروس : ج ١ ص ٢٥٣ «ملأ») .

[٣٢ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ استَعَنتُ عَلَيهِ بِحيلَةٍ تُدني مِن غَضَبِكَ ، أوِ استَظهَرتُ بِنَيلِهِ عَلىٰ أهلِ طاعَتِكَ ، أوِ استَمَلتُ بِهِ أحَداً إلىٰ مَعصِيَتِكَ ، أو راءَيتُ فيهِ عِبادَكَ ، أو لَبَّستُ عَلَيهِم بِفِعالي ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٣٣ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ كَتَبتَهُ عَلَيَّ بِسَبَبِ عُجبٍ كانَ مِنّي بِنَفسي ، أو رِياءٍ ، أو سُمعَةٍ ، أو خُيَلاءَ ، أو فَرَحٍ ، أو حِقدٍ ، أو مَرَحٍ ، أو أشَرٍ ، أو بَطَرٍ ، أو حَمِيَّةٍ ، أو عَصَبِيَّةٍ ، أو رِضاً ، أو سَخَطٍ ، أو سَخاءٍ ، أو شُحٍّ ، أو ظُلمٍ ، أو خِيانَةٍ ، أو سَرِقَةٍ ، أو كَذِبٍ ، أو نَميمَةٍ ، أو لَهوٍ ، أو لَعِبٍ ، أو نَوعٍ مِمّا يُكتَسَبُ بِمِثلِهِ الذُّنوبُ ، ويَكونُ فِي اجتِراحِهِ العَطَبُ[1] ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٣٤ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ سَبَقَ في عِلمِكَ أنّي فاعِلُهُ بِقُدرَتِكَ الَّتي قَدَرتَ بِها عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٣٥ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ رَهِبتُ فيهِ سِواكَ ، أو عادَيتُ فيهِ أولِياءَكَ ، أو والَيتُ فيهِ أعداءَكَ ، أو خَذَلتُ فيهِ أحِبّاءَكَ ، أو تَعَرَّضتُ فيهِ لِشَيءٍ مِن غَضَبِكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٣٦ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ تُبتُ إلَيكَ مِنهُ ثُمَّ عُدتُ فيهِ ، ونَقَضتُ العَهدَ فيما بَيني و بَينَكَ جُرأَةً مِنّي عَلَيكَ ، لِمَعرِفَتي بِكَرَمِكَ وعَفوِكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٣٧ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ أدناني مِن عَذابِكَ ، أو نَآني[2] عَن ثَوابِكَ ، أو حَجَبَ عَنّي رَحمَتَكَ ، أو كَدَّرَ عَلَيَّ نِعمَتَكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

---

١ . العَطَبُ : الهَلاكُ (النهاية : ج ٣ ص ٢٥٦ «عطب») .

٢ . نآني : أبعدني (اُنظر : لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٠٠ «نأى») .

[٣٨ .] اللّهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ حَلَلتُ بِهِ عقداً شَدَدتَهُ ، أو حَرَمتُ بِهِ نفسي خَيراً وَعَدتَني بِهِ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٣٩ .] اللّهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ ارتكَبتُهُ بِشُمولِ عافِيَتِكَ ، أو تَمَكَّنتُ مِنهُ بِفَضلِ نِعمَتِكَ ، أو قَويتُ عَلَيهِ بِسابِغِ رِزقِكَ ، أو خَيرٍ أَرَدتُ بِهِ وَجهَكَ ، فَخالَطَني فيهِ وشارَكَ فِعلي ما لا يَخلُصُ لَكَ ، أو وَجَبَ عَلَيَّ ما أَرَدتُ بِهِ سِواكَ ، فكَثيرٌ مّا يَكونُ كَذٰلِكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٤٠ .] اللّهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ دَعَتني الرُّخصَةُ فَحَلَّلتُهُ لِنَفسي ، وهُوَ فيما عِندَكَ مُحَرَّمٌ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٤١ .] اللّهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ خَفِيَ عَن خَلقِكَ ، ولَم يَعزُب[١] عَنكَ ، فَاستَقَلتُكَ مِنهُ فَأَقَلتَني ، ثُمَّ عُدتُ فيهِ فَسَتَرتَهُ عَلَيَّ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٤٢ .] اللّهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ خَطَوتُ إلَيهِ بِرِجلي ، أو مَدَدتُ إلَيهِ يَدي ، أو تَأَمَّلَهُ بَصَري ، أو أصغَيتُ إلَيهِ بِسَمعي ، أو نَطَقَ بِهِ لِساني ، أو أنفَقتُ فيهِ ما رَزَقتَني ، ثُمَّ استَرزَقتُكَ عَلىٰ عِصياني فَرَزَقتَني ، ثُمَّ استَعَنتُ بِرِزقِكَ عَلىٰ مَعصِيَتِكَ فَسَتَرتَ عَلَيَّ ، ثُمَّ سَأَلتُكَ الزِّيادَةَ فَلَم تُخَيِّبني ، وجاهَرتُكَ فيهِ فَلَم تَفضَحني ، فَلا أزالُ مُصِرّاً عَلىٰ مَعصِيَتِكَ ، ولا تَزالُ عائِداً عَلَيَّ بِحِلمِكَ ومَغفِرَتِكَ ، يا أكرَمَ الأَكرَمينَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٤٣ .] اللّهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يوجِبُ عَلَيَّ صَغيرُهُ أليمَ عَذابِكَ ، ويُحِلُّ بي كَبيرُهُ شَديدَ عِقابِكَ ، وفي إتيانِهِ تَعجيلُ نَقِمَتِكَ ، وفِي الإِصرارِ عَلَيهِ زَوالُ نِعمَتِكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

---

١. لا يعزب : لا يغيب (لسان العرب : ج ١ ص ٥٩٦ «عزب»).

[٤٤ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ لَم يَطَّلِع عَلَيهِ أحَدٌ سِواكَ ، ولا عَلِمَهُ أحَدٌ غَيرُكَ ، ولا يُنجيني مِنهُ إلّا حِلمُكَ ، ولا يَسَعُهُ إلّا عَفوُكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٤٥ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يُزيلُ النِّعَمَ ، أو يُحِلُّ النِّقَمَ ، أو يُعَجِّلُ العَدَمَ ، أو يُكثِرُ النَّدَمَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٤٦ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يَمحَقُ الحَسَناتِ ، ويُضاعِفُ السَّيِّئاتِ ، ويُعَجِّلُ النَّقِماتِ ، ويُغضِبُكَ يا رَبَّ السَّماواتِ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٤٧ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ أنتَ أحَقُّ بِمَعرِفَتِهِ ؛ إذ كُنتَ أولىٰ بِسُترَتِهِ ، فَإِنَّكَ أهلُ التَّقوىٰ وأَهلُ المَغفِرَةِ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٤٨ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ تَجَهَّمتُ[١] فيهِ وَلِيّاً مِن أولِيائِكَ ، مُساعَدَةً فيهِ لِأَعدائِكَ ، أو مَيلاً مَعَ أهلِ مَعصِيَتِكَ عَلىٰ أهلِ طاعَتِكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٤٩ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ أَلبَسَني كِبرَةً[٢] ، وَانهِماكي فيهِ ذِلَّةً ، أو آيَسَني مِن وُجودِ رَحمَتِكَ ، أو قَصَّرَ بِيَ اليَأسُ عَنِ الرُّجوعِ إلىٰ طاعَتِكَ ؛ لِمَعرِفَتي بِعَظيمِ جُرمي وسوءِ ظَنّي بِنَفسي ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٥٠ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ أورَدَنِي الهَلَكَةَ لَولا رَحمَتُكَ ، وأَحَلَّني دارَ البَوارِ لَولا تَغَمُّدُكَ ، وسَلَكَ بي سَبيلَ الغَيِّ لَولا رُشدُكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

---

١. يتجهّمني : أي يلقاني بالغلظة والوجه الكريه (النهاية : ج ١ ص ٣٢٣ «جهم»).

٢. الكِبْرَةُ : كَالكِبْرِ ، التأنيث على المبالغة (لسان العرب : ج ٥ ص ١٢٩ «كبر»).

[٥١ .] اللّهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ ألهاني عَمّا هَدَيتَني إلَيهِ ، أو أمَرتَني بِهِ أو نَهَيتَني عَنهُ أو دَلَلتَني عَلَيهِ ، فيما فيهِ الحَظُّ لي لِبُلوغِ رِضاكَ ، وإيثارِ مَحَبَّتِكَ ، وَالقُربِ مِنكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٥٢ .] اللّهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يَرُدُّ عَنكَ دُعائي ، أو يَقطَعُ مِنكَ رَجائي ، أو يُطيلُ في سَخَطِكَ عَنائي ، أو يُقَصِّرُ عِندَكَ أمَلي ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٥٣ .] اللّهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يُميتُ القَلبَ ، ويُشعِلُ الكَربَ[1] ، ويُرضِي الشَّيطانَ ، ويُسخِطُ الرَّحمٰنَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٥٤ .] اللّهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يُعقِبُ اليَأسَ مِن رَحمَتِكَ ، وَالقُنوطَ مِن مَغفِرَتِكَ ، وَالحِرمانَ مِن سَعَةِ ما عِندَكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٥٥ .] اللّهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ مَقَتُّ نَفسي عَلَيهِ إجلالاً لَكَ ، فَأَظهَرتُ لَكَ التَّوبَةَ فَقَبِلتَ ، وسَأَلتُكَ العَفوَ فَعَفَوتَ ، ثُمَّ مالَ بِيَ الهَوىٰ إلىٰ مُعاوَدَتِهِ طَمَعاً في سَعَةِ رَحمَتِكَ وكَريمِ عَفوِكَ ، ناسِياً لِوَعيدِكَ ، راجِياً لِجَميلِ وَعدِكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٥٦ .] اللّهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يورِثُ سَوادَ الوُجوهِ ، يَومَ تَبيَضُّ وُجوهُ أولِيائِكَ وتَسوَدُّ وُجوهُ أعدائِكَ ؛ إذ أقبَلَ ﴿بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ﴾[2] ، فَقيلَ لَهُم : ﴿لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾[3] ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٥٧ .] اللّهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يَدعو إلَى الكُفرِ ، ويُطيلُ الفِكرَ ، ويورِثُ الفَقرَ ،

---

١. الكَرْبُ: الحُزنُ والغمّ الذي يأخذ بالنفس (تاج العروس: ج ٢ ص ٣٦٦ «كرب»).

٢. القلم: ٣٠.

٣. ق: ٢٨.

ويَجلِبُ العُسرَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٥٨ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يُدنِي الآجالَ ، ويَقطَعُ الآمالَ ، ويَبتُرُ الأَعمارَ ، فُهتُ بِهِ أو صَمَتُّ عَنهُ ؛ حَياءً مِنكَ عِندَ ذِكرِهِ ، أو أكنَنتُهُ في صَدري ، أو عَلِمتَهُ مِنّي ، فَإِنَّكَ تَعلَمُ السِّرَّ وأَخفىٰ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٥٩ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يَكونُ فِي اجتِراحِهِ قَطعُ الرِّزقِ ، ورَدُّ الدُّعاءِ ، و تَواتُرُ البَلاءِ ، ووُرودُ الهُمومِ ، و تَضاعُفُ الغُمومِ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٦٠ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يُبَغِّضُني إلىٰ عِبادِكَ ، ويُنَفِّرُ عَنّي أولِياءَكَ ، أو يوحِشُ مِنّي أهلَ طاعَتِكَ ؛ لِوَحشَةِ المَعاصي ، ورُكوبِ الحَوبِ[1] ، وكَآبَةِ الذُّنوبِ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٦١ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ دَلَّستُ بِهِ مِنّي ما أظهَرتَهُ ، أو كَشَفتُ عَنّي بِهِ ما سَتَرتَهُ ، أو قَبَّحتُ بِهِ مِنّي ما زَيَّنتَهُ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٦٢ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ لا يُنالُ بِهِ عَهدُكَ ، و لا يُؤمَنُ مَعَهُ غَضَبُكَ ، ولا تَنزِلُ مَعَهُ رَحمَتُكَ ، و لا تَدومُ مَعَهُ نِعمَتُكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ .

[٦٣ .] اللّٰهُمَّ و أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ استَخفَيتُ لَهُ ضَوءَ النَّهارِ مِن عِبادِكَ ، وبارَزتُ بِهِ في ظُلمَةِ اللَّيلِ ؛ جُرأَةً مِنّي عَلَيكَ ، عَلىٰ أنّي أعلَمُ أنَّ السِّرَّ عِندَكَ عَلانِيَةٌ ، وأَنَّ الخَفِيَّةَ عِندَكَ بارِزَةٌ ، وأَنَّهُ لَن يَمنَعَني مِنكَ مانِعٌ ، ولا يَنفَعُني[2] عِندَكَ نافِعٌ ، مِن مالٍ

---

١. الحَوبُ : الإثم ، وتُفتح الحاء وتُضمّ (النهاية : ج ١ ص ٤٥٥ «حوب»).

٢. في المصدر : «يسعني» ، والتصويب من بحار الأنوار .

وبَيْنَ، إلّا أن أتَيتُكَ بِقَلبٍ سَليمٍ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[٦٤.] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يورِثُ النِّسيانَ لِذِكرِكَ، ويُعقِبُ الغَفلَةَ عَن تَحذيرِكَ، أو يُمادي فِي الأَمنِ مِن مَكرِكَ، أو يُطمِعُ في طَلَبِ الرِّزقِ مِن عِندِ غَيرِكَ، أو يُؤيِسُ مِن خَيرِ ما عِندَكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[٦٥.] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ لَحِقَني بِسَبَبِ عَتبي عَلَيكَ فِي احتِباسِ الرِّزقِ عَنّي، وإعراضي عَنكَ ومَيلي إلىٰ عِبادِكَ، بِالاِستِكانَةِ[1] لَهُم وَالتَّضَرُّعِ إلَيهِم، وقَد أسمَعتَني قَولَكَ في مُحكَمِ كِتابِكَ ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[2]، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[٦٦.] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ لَزِمَني بِسَبَبِ كُربَةٍ استَعَنتُ عِندَها بِغَيرِكَ، أوِ استَبدَدتُ بِأَحَدٍ فيها دونَكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[٦٧.] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ حَمَلَني عَلَى الخَوفِ مِن غَيرِكَ، أو دَعاني إلَى التَّواضُعِ لِأَحَدٍ مِن خَلقِكَ، أوِ استَمالَني إلَيهِ الطَّمَعُ فيما عِندَهُ، أو زَيَّنَ لي طاعَتَهُ في مَعصِيَتِكَ؛ استِجراراً لِما في يَدِهِ، وأَنا أعلَمُ بِحاجَتي إلَيكَ، لا غِنىٰ لي عَنكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[٦٨.] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ مَدَحتُهُ بِلِساني، أو هَشَّت إلَيهِ نَفسي، أو حَسَّنتُهُ بِفَعالي، أو حَثَثتُ عَلَيهِ بِمَقالي، وهُوَ عِندَكَ قَبيحٌ تُعَذِّبُني عَلَيهِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[٦٩.] اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ مَثَّلتَهُ فِيَّ نَفسي؛ استِقلالاً لَهُ، وصَوَّرَت لي

---

١. استكانَ: خَضَعَ وذلّ (تاج العروس: ج ١٨ ص ٢٨٩ «سكن»).

٢. المؤمنون: ٧٦.

استِصغارَهُ، وهَوَّنَت عَلَيَّ الاِستِخفافَ بِهِ حَتّىٰ أورَطَتني[١] فيهِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.

[٧٠.] اللّٰهُمَّ وأستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ جَرىٰ بِهِ عِلمُكَ، فِيَّ وعَلَيَّ إلىٰ آخِرِ عُمُري بِجَميعِ ذُنوبي، لِأَوَّلِها وآخِرِها، وعَمدِها وخَطَئِها، وقَليلِها وكَثيرِها، ودَقيقِها وجَليلِها، وقَديمِها وحَديثِها، وسِرِّها وعَلانِيَتِها، وجَميعِ ما أنَا مُذنِبُهُ، وأتوبُ إلَيكَ، وأسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَغفِرَ لي جَميعَ ما أحصَيتَ مِن مَظالِمِ العِبادِ قِبَلي، فَإِنَّ لِعِبادِكَ عَلَيَّ حُقوقاً أنَا مُرتَهَنٌ بِها، تَغفِرُها لي كَيفَ شِئتَ وأنّىٰ شِئتَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[٢]

٤١٢. بحار الأنوار عن المصباح للكفعمي والبلد الأمين[٣] والاختيار لابن باقي: يُستَحَبُّ أن يَقولَ في قُنوتِ الوَترِ ما كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ فِي الاِستِغفارِ:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ قُلتَ في كِتابِكَ المُحكَمِ المُنزَلِ عَلىٰ نَبِيِّكَ المُرسَلِ، وقَولُكَ الحَقُّ: ﴿كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٤]، وأَنَا أستَغفِرُكَ وأتوبُ إلَيكَ.

وقُلتَ تَبارَكتَ وتَعالَيتَ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٥]، وأَنَا أستَغفِرُكَ وأتوبُ إلَيكَ.

وقُلتَ تَبارَكتَ وتَعالَيتَ: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾[٦]، وأَنَا أستَغفِرُكَ وأتوبُ إلَيكَ.

---

١. وَرَطَ: إذا وقع في بليّة يعسر المخرج منها (النهاية: ج ٥ ص ١٧٤ «ورط»).

٢. البلد الأمين: ص ٣٨، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٣٢٦ ح ١٦.

٣. في البلد الأمين و المصباح للكفعمي: «يستحبّ أن يستغفر الله تعالى في سحر كلّ ليلة، ثمّ قل ما كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يقوله في الاستغفار».

٤. الذاريات: ١٧ و ١٨.

٥. البقرة: ١٩٩.

٦. آل عمران: ١٧.

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1] ، وأَنَا أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إِلَيكَ .

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ : ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾[2] ، وأَنَا أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إِلَيكَ .

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[3] ، وأَنَا أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إِلَيكَ .

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ : ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[4] ، وأَنَا أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إِلَيكَ .

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ : ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5] ، وأَنَا أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إِلَيكَ .

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[6] ، وأَنَا أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إِلَيكَ .

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[7] ، وأَنَا أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إِلَيكَ .

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ : ﴿وَمَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ

---

١. آل عمران : ١٣٥.

٢. آل عمران : ١٥٩.

٣. النساء : ٦٤.

٤. النساء : ١١٠.

٥. المائدة : ٧٤.

٦. الأنفال : ٣٣.

٧. التوبة : ٨٠.

كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾[١]، وأَنا أستغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ.

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾[٢]، وأَنا أستغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ.

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾[٣]، وأَنا أستغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ.

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾[٤]، وأَنا أستغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ.

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ: ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾[٥]، وأَنا أستغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ.

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ﴾[٦]، وأَنا أستغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ.

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ: ﴿وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾[٧]، وأَنا أستغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ.

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ: ﴿يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾[٨]، وأَنا أستغفِرُكَ

---

١. التوبة: ١١٣.

٢. التوبة: ١١٤.

٣. هود: ٣.

٤. هود: ٦١.

٥. هود: ٩٠.

٦. هود: ٥٢.

٧. يوسف: ٢٩.

٨. يوسف: ٩٧.

وأَتوبُ إِلَيكَ.

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[١]، وأَنا أستغفِرُكَ وأَتوبُ إِلَيكَ.

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ﴾[٢]، وأَنا أستغفِرُكَ وأَتوبُ إِلَيكَ.

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ: ﴿سَلَـٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾[٣]، وأَنا أستغفِرُكَ وأَتوبُ إِلَيكَ.

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ: ﴿فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٤]، وأَنا أستغفِرُكَ وأَتوبُ إِلَيكَ.

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ: ﴿يَـٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٥]، وأَنا أستغفِرُكَ وأَتوبُ إِلَيكَ.

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّـٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾[٦]، وأَنا أستغفِرُكَ وأَتوبُ إِلَيكَ.

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[٧]، وأَنا أستغفِرُكَ وأَتوبُ إِلَيكَ.

وقُلتَ تبارَكتَ وتعالَيتَ: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

---

١. يوسف: ٩٨.
٢. الكهف: ٥٥.
٣. مريم: ٤٧.
٤. النور: ٦٢.
٥. النمل: ٤٦.
٦. ص: ٢٤.
٧. غافر: ٧.

بِالْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ﴾[١] ، وأَنا أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ .

وقُلتَ تَبارَكتَ وتَعالَيتَ : ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾[٢] ، وأَنا أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ .

وقُلتَ تَبارَكتَ وتَعالَيتَ : ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٣] ، وأَنا أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ .

وقُلتَ تَبارَكتَ وتَعالَيتَ : ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾[٤] ، وأَنا أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ .

وقُلتَ تَبارَكتَ وتَعالَيتَ : ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾[٥] ، وأَنا أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ .

وقُلتَ تَبارَكتَ وتَعالَيتَ : ﴿حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[٦] ، وأَنا أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ .

وقُلتَ تَبارَكتَ وتَعالَيتَ : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٧] ، وأَنا أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ .

وقُلتَ تَبارَكتَ وتَعالَيتَ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾[٨] ، وأَنا أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ .

وقُلتَ تَبارَكتَ وتَعالَيتَ : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ

---

١. غافر : ٥٥.
٢. فصّلت : ٦.
٣. الشورى : ٥.
٤. محمّد : ١٩.
٥. الفتح : ١١.
٦. الممتحنة : ٤.
٧. الممتحنة : ١٢.
٨. المنافقون : ٥.

لَهُمْ﴾[١]، وأَنَاأستَغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ.

وقُلتَ تَبارَكتَ وتَعالَيتَ: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾[٢]، وأَنَاأستَغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ.

وقُلتَ تَبارَكتَ وتَعالَيتَ: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٣]، وأَنَاأستَغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ.

وقُلتَ تَبارَكتَ وتَعالَيتَ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾[٤]، وأَنا أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ.[٥]

٤١٣. **الإمام الصادق**عليه السلام: إنَّ رَجُلاً أتىٰ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، كانَ لي مالٌ وَرِثتُهُ ولَم اُنفِق مِنهُ دِرهَماً في طاعَةِ اللهِ عزّوجلّ، ثُمَّ اكتَسَبتُ مِنهُ مالاً فَلَم اُنفِق مِنهُ دِرهَماً في طاعَةِ اللهِ، فَعَلِّمني دُعاءً يُخلِفُ عَلَيَّ ما مَضىٰ ويَغفِرُ لي ما عَمِلتُ، أو عَمَلاً أعمَلُهُ، قالَ: قُل. قالَ: وأَيَّ شَيءٍ أقولُ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟ قالَ: قُل كَما أقولُ:

يا نوري في كُلِّ ظُلمَةٍ، ويا اُنسي في كُلِّ وَحشَةٍ، ويا رَجائي في كُلِّ كُربَةٍ، ويا ثِقَتي في كُلِّ شِدَّةٍ، ويا دَليلي فِي الضَّلالَةِ، أنتَ دَليلي إذَاانقَطَعَت دَلالَةُ الأَدِلّاءِ، فَإِنَّ دَلالَتَكَ لا تَنقَطِعُ، ولا يَضِلُّ مَن هَدَيتَ، أنعَمتَ عَلَيَّ فَأَسبَغتَ، ورَزَقتَني فَوَفَّرتَ، وغَذَّيتَني فَأَحسَنتَ غِذائي، وأَعطَيتَني فَأَجزَلتَ بِلَااستِحقاقٍ لِذٰلِكَ بِفِعلٍ مِنّي ولٰكِنِ ابتِداءً مِنكَ؛ لِكَرَمِكَ وجودِكَ، فَتَقَوَّيتُ بِكَرَمِكَ عَلىٰ مَعاصيكَ، وتَقَوَّيتُ بِرِزقِكَ عَلىٰ سَخَطِكَ، وأَفنَيتُ عُمُري فيما لا تُحِبُّ، فَلَم يَمنَعكَ جُرأَتي عَلَيكَ ورُكوبي لِما نَهَيتَني عَنهُ ودُخولي

---

١. المنافقون: ٦.

٢. نوح: ١٠.

٣. المزّمّل: ٢٠.

٤. النصر: ٣.

٥. بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٨٢ ح ٧٥، البلد الأمين: ص ٣٦، المصباح للكفعمي: ص ٨٧.

فيما حرَّمتَ عَلَيَّ أن عُدتَ عَلَيَّ بفضلِكَ ، ولَم يَمنَعني حِلمُكَ عَنّي وعَودُكَ عَلَيَّ بفضلِكَ وأَن عُدتُ في مَعاصيكَ ، فأَنتَ العَوّادُ بالفضلِ وأَنَا العَوّادُ بالمَعاصي ، فَيا أكرَمَ مَن اُقِرَّ لَهُ بذَنبٍ ، وأَعَزَّ مَن خُضِعَ لَهُ بذُلٍّ ، لِكَرَمِكَ أقرَرتُ بذَنبي ، ولِعِزِّكَ خَضَعتُ بذُلّي ، فَما أنتَ صانِعٌ بي في كَرَمِكَ وإقراري بذَنبي! وعِزِّكَ وخُضوعي بذُلّي افعَل بي ما أنتَ أهلُهُ ولا تَفعَل بي ما أنَا أهلُهُ.[١]

راجع: ص ٤٩٣ ح ٦٧٣ وج ٢ ص ٢١٩ ح ١٣٨٢ و ٢٢٤٥ وص ٢٥٤ ح ١٤١٧.

٧ / ٤
الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الصّادِقَينِ عليهما السلام

٤١٤ . الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام:

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمدَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، المَنّانُ بَديعُ السَّماواتِ وَالأَرضِ ذو الجَلالِ وَالإِكرامِ ، إنّي سائِلٌ فَقيرٌ ، وخائِفٌ مُستَجيرٌ ، وتائِبٌ مُستَغفِرٌ ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاغفِر لي ذُنوبي كُلَّها ، قَديمَها وحَديثَها ، وكُلَّ ذَنبٍ أذنَبتُهُ ، اللّهُمَّ لا تُجهِد بَلائي ، ولا تُشمِت بي أعدائي ، فَإِنَّهُ لا دافِعَ ولا مانِعَ إلّا أنتَ.[٢]

٤١٥ . الكافي عن يعقوب بن شعيب عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: كانَ مِن دُعائِهِ يَقولُ:

يا نورُ يا قُدّوسُ ، يا أوَّلَ الأَوَّلينَ ويا آخِرَ الآخِرينَ ، يا رَحمٰنُ يا رَحيمُ ، اغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُغَيِّرُ النِّعَمَ ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُحِلُّ النِّقَمَ ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تَهتِكُ العِصَمَ ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُنزِلُ البَلاءَ ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُديلُ[٣] **الأَعداءَ ، وَاغفِر**

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٥ ح ٣٥، جمال الأسبوع: ص ١٩١، مصباح المتهجّد: ص ٣١٤ ح ٤٢٢ وليس فيهما صدره إلى «يا نوري» وكلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٠٢ ح ٥.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٨٩ ح ٢٤٨ عن بريد بن معاوية العجلي، مصباح المتهجّد: ص ٥٦٥ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، الإقبال: ج ١ ص ٣٢٧، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٣٢.

٣. الإدالة: الغَلَبَةُ (النهاية: ج ٢ ص ١٤١ «دول»).

لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُعَجِّلُ الفَناءَ، واغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تَقطَعُ الرَّجاءَ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُظلِمُ الهَواءَ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تكشِفُ الغِطاءَ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تَرُدُّ الدُّعاءَ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تَرُدُّ غَيثَ السَّماءِ.[1]

راجع: ص ١٩٢ (أدعية المناجاة / مناجاة التائبين)
وص ٣٨٤ (دعوات لحوائج خاصّة / طلب عفو الله)
ونهج الذكر: ج ٢ ص ٣١٧-٤٧٨ (القسم التاسع: الاستغفار).

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٨٩ ح ٢٩، المصباح للكفعمي: ص ٧٦٦، جمال الأُسبوع: ص ١٤٠ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام.

الفصل الثامن

دَعَواتٌ لِحَوائِجَ خاصَّةٍ

٨ / ١
طَلَبُ العافِيَةِ

الف ـ تَأكيدُ الدُّعاءِ بِالعافِيَةِ

٤١٦ . **المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس:** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لِعَمِّهِ: أكثِرِ الدُّعاءَ بِالعافِيَةِ.[1]

٤١٧ . **رسول الله ﷺ:** إنَّ ابنَ آدَمَ لَم يُعطَ شَيئاً أفضَلَ مِنَ العافِيَةِ، فَاسأَلوا اللهَ العافِيَةَ.[2]

٤١٨ . **عنه ﷺ:** ما سُئِلَ اللهُ شَيئاً يُعطي أحَبَّ إلَيهِ مِن أن يُسأَلَ العافِيَةَ.[3]

٤١٩ . **سنن الترمذي عن أنس:** إنَّ رَجُلاً جاءَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أيُّ الدُّعاءِ أفضَلُ؟ قالَ:

سَل رَبَّكَ العافِيَةَ وَالمُعافاةَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧١١ ح ١٩٣٩، المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٦٢ ح ١١٩٠٨، الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٧٢ ح ١٥٣، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٦ ح ٣٢٠٨.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٤ ح ٦٦، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٦٩ ح ٦٩ نحوه وكلاهما عن أبي بكر، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٢٥ ح ٤٩٢٤.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٥٢ ح ٣٥٤٨ و ص ٥٣٥ ح ٣٥١٥، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٧٥ ح ١٨٣٣، الدعاء للطبراني: ص ٣٨٦ ح ١٢٩٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٦ ح ٥ والثلاثة الأخيرة نحوه وكلّها عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٤ ح ٣١٣٠.

ثُمَّ أتاهُ فِي اليَومِ الثّاني فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ أيُّ الدُّعاءِ أفضَلُ؟ فَقالَ لَهُ مِثلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ أتاهُ فِي اليَومِ الثّالِثِ فَقالَ لَهُ مِثلَ ذٰلِكَ. قالَ:

فَإِذا أُعطيتَ العافِيَةَ فِي الدُّنيا وأُعطيتَها فِي الآخِرَةِ فَقَد أفلَحتَ.[١]

٤٢٠. **سنن الترمذي عن العبّاس بن عبدالمطّلب:** قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، عَلِّمني شَيئاً أسأَلُهُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ، قالَ: سَلِ اللهَ العافِيَةَ، فَمَكَثتُ أيّاماً ثُمَّ جِئتُ فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، عَلِّمني شَيئاً أسأَلُهُ اللهَ، فَقالَ لي:

يا عَبّاسُ يا عَمَّ رَسولِ اللهِ، سَلُوا اللهَ العافِيَةَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٢]

٤٢١. **المعجم الأوسط عن عبدالله بن يزيد عن عائشة ـ أنّها قالَت ـ:** يا رَسولَ اللهِ، إن وافَقتُ لَيلَةَ القَدرِ ما أسأَلُ اللهَ؟

قالَ [ﷺ]: سَليهِ العافِيَةَ.[٣]

راجع: نهج الدعاء: ص ٢١١ (إرشادات في تصحيح الأدعية / اللّٰهُمَّ اجعل عُقوبَتي فِي الدُّنيا) و معاني الأخبار: ص ٢٢٠ ح ١ والدعوات: ص ١١٤ ح ٢٦١.

ب ـ أدعِيَةُ العافِيَةِ

الكتاب

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ * فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾.[٤]

---

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٣ ح ٣٥١٢، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦٥ ح ٣٨٤٨، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٥٦ ح ١٢٢٩٣، الأدب المفرد: ص ١٩١ ح ٦٣٧ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٥ ح ٣٢٠٠.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٤ ح ٣٥١٤، الاذكار المنتخبة: ص ٣٤٦، الأدب المفرد: ص ٢١٧ ح ٧٢٦ وفيه «قليلاً» بدل «أياما»، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٤٧ ح ١٧٨٣ نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٦ ح ٣٢٠٢.

٣. المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٦٦ ح ٢٥٠٠، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٦ ح ٦ من دون إسنادٍ إليه ﷺ نحوه؛ مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٤٥٨ ح ٨٦٥٤ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب نحوه.

٤. الأنبياء: ٨٣ و ٨٤.

الحديث

٤٢٢ . **مكارم الأخلاق:** كانَ مِن دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ العافِيَةَ ، وشُكرَ العافِيَةِ ، وتَمامَ العافِيَةِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ .[١]

٤٢٣ . **الدعوات:** كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدعو ويَقولُ : «أسأَلُكَ تَمامَ العافِيَةِ» . ثُمَّ قالَ : تَمامُ العافِيَةِ الفَوزُ بِالجَنَّةِ وَالنَّجاةُ مِنَ النّارِ .[٢]

٤٢٤ . **المعجم الكبير عن معاذ بن جبل:** قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : ما مِن دَعوَةٍ أحَبُّ إلَى اللهِ أن يَدعُوَهُ بِها عَبدٌ مِن أن يَقولَ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ المُعافاةَ ـ قالَ : أو قالَ : العافِيَةَ ـ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ .[٣]

٤٢٥ . **الدعاء للطبراني عن ابن عباس:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ العَفوَ وَالعافِيَةَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ العَفوَ وَالعافِيَةَ في ديني ودُنيايَ وأهلي ومالي .[٤]

٤٢٦ . **رسول الله ﷺ:** ما مِن عَبدٍ يَخافُ زَوالَ نِعمَةٍ أو فَجاءَةَ نَقِمَةٍ أو تَغَيُّرَ عافِيَةٍ ويَقولُ : «**يا حَيُّ يا قَيّومُ ، يا واحِدُ يا مَجيدُ ، يا بَرُّ يا كَريمُ ، يا رَحيمُ يا غَنِيُّ ، تَمِّم عَلَينا نِعمَتَكَ ، وهَب لَنا كَرامَتَكَ ، وألبِسنا عافِيَتَكَ**» إلّا أعطاهُ اللهُ تَعالىٰ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ .[٥]

٤٢٧ . **سنن الترمذي عن عائشة:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقولُ :

---

١. مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ١٥٧ ح ٢٣٨٨ ، مشكاة الأنوار : ص ٤٥٠ ح ١٥١٠ عن الإمام الرضا عن الإمام زين العابدين عليهما السلام عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٢٩٢ ح ٦ و ص ٣٥٧ ح ١٢ .

٢. الدعوات : ص ٨٤ ح ٢١٢ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٣٦٢ ح ٢٠ .

٣. المعجم الكبير : ج ٢٠ ص ١٦٥ ح ٣٤٦ ، حلية الأولياء : ج ٢ ص ٢٤٧ نحوه ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٨٨ ح ٣٢٧١ .

٤. الدعاء للطبراني : ص ٣٨٧ ح ١٢٩٧ ، سنن أبي داوود : ج ٤ ص ٣١٩ ح ٥٠٧٤ . السنن الكبرى للنسائي : ج ٦ ص ١٤٥ ح ١٠٤٠١ ، الأدب المفرد : ص ٢٠٨ ح ٦٩٨ والثلاثة الأخيرة عن ابن عمر نحوه ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٦٣٦ ح ٤٩٥٧ .

٥. بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٩٤ ح ٢٧ نقلاً عن خط الشهيد الأوّل .

اللّٰهُمَّ عافِني في جَسَدي ، وعافِني في بَصَري ، وَاجعَلهُ الوارِثَ مِنّي ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ ، سُبحانَ اللهِ رَبِّ العَرشِ العَظيمِ ، الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ .[١]

٤٢٨ . **الإمام عليّ**ﻉ: كانَ مِن دُعاءِ رَسولِ اللهِ ﷺ :

اللّٰهُمَّ مَتِّعني بِسَمعي وبَصَري حَتّىٰ تَجعَلَهُمَا الوارِثَ مِنّي ، وعافِني في ديني وجَسَدي ، وَانصُرني مِمَّن ظَلَمَني حَتّىٰ تُرِيَني فيهِ ثَأري ، اللّٰهُمَّ إنّي أسلَمتُ نَفسي إلَيكَ ، وفَوَّضتُ أمري إلَيكَ ، وأَلجَأتُ ظَهري إلَيكَ ، وخَلَّيتُ وَجهي إلَيكَ ، لا مَلجَأَ مِنكَ إلّا إلَيكَ ، آمَنتُ بِرَسولِكَ الَّذي أرسَلتَ ، وبِكِتابِكَ الَّذي أنزَلتَ .[٢]

٤٢٩ . **سنن ابن ماجة عن عثمان بن حنيف**: إنَّ رَجُلاً ضَريرَ البَصَرِ أتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : اُدعُ اللهَ لي أن يُعافِيَني ، فَقالَ : إن شِئتَ أخَّرتُ لَكَ وهُوَ خَيرٌ ، وإن شِئتَ دَعَوتُ ، فَقالَ : اُدعُهُ ، فَأَمَرَهُ أن يَتَوَضَّأَ فَيُحسِنَ وُضوءَهُ ، ويُصَلِّيَ رَكعَتَينِ ، ويَدعُوَ بِهٰذَا الدُّعاءِ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ وأَتَوَجَّهُ إلَيكَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ نَبِيِّ الرَّحمَةِ ، يا مُحَمَّدُ إنّي قَد تَوَجَّهتُ بِكَ إلىٰ رَبّي في حاجَتي هٰذِهِ لِتُقضىٰ ، اللّٰهُمَّ فَشَفِّعهُ فِيَّ .[٣]

٤٣٠ . **الإمام عليّ**ﻉ: نَحمَدُهُ عَلىٰ ما كانَ ، ونَستَعينُهُ مِن أمرِنا عَلىٰ ما يَكونُ ، ونَسأَلُهُ المُعافاةَ فِي الأَديانِ ، كَما نَسأَلُهُ المُعافاةَ فِي الأَبدانِ .[٤]

٤٣١ . **الإمام زين العابدين**ﻉ ـ مِن دُعائِهِ ﻉ إذا سَأَلَ اللهَ العافِيَةَ وشُكرَها ـ :

---

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١٨ ح ٣٤٨٠، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧١٢ ح ١٩٤١، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٣٦٠ ح ٤٦٧١، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٣٧، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٨٤ ح ٥٠٦٩.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٠٩ ح ١٩٣٣ عن حسين بن علي بن الحسين عن الإمام الباقر عن أبيه ﻉ، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٣٦ ح ٧٨٨٤، المعجم الصغير: ج ٢ ص ١٠٨ كلاهما عن الحسن بن محمّد بن عليّ عن أبيه عنه ﻉ نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٧٤ ح ٣٦١٢.

٣. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٤١ ح ١٣٨٥، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١٦٩ ح ١٠٤٩٥، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٦٩ ح ٣٥٧٨، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٠٧ ح ١٧٢٤١، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٠٠ ح ١٩٠٩ بزيادة «وشفعني فيه» في آخره، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨١ ح ٣٦٤٠.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٩٩.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وألْبِسني عافيَتَكَ ، و جَلِّلني عافيَتَكَ ، و حَصِّنّي بِعافيَتِكَ ، وأكْرِمني بِعافيَتِكَ ، وأَغْنِني بِعافيَتِكَ ، وتَصَدَّق عَلَيَّ بِعافيَتِكَ ، وهَب لي عافيَتَكَ ، وأَفرِشني عافيَتَكَ ، وأَصلِح لي عافيَتَكَ ، ولا تُفَرِّق بَيني وبَينَ عافيَتِكَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وعافِني عافِيَةً كافِيَةً شافِيَةً عالِيَةً نامِيَةً ، عافِيَةً تُوَلِّدُ في بَدَني العافِيَةَ ، عافِيَةَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وَامنُن عَلَيَّ بِالصِّحَّةِ وَالأَمنِ وَالسَّلامَةِ في ديني وبَدَني ، وَالبَصيرَةِ في قَلبي ، وَالنَّفاذِ في اُموري ، وَالخَشيَةِ لَكَ ، وَالخَوفِ مِنكَ ، وَالقُوَّةِ عَلىٰ ما أمَرتَني بِهِ مِن طاعَتِكَ ، وَالاجتِنابِ لِما نَهَيتَني عَنهُ مِن مَعصِيَتِكَ .

اللّٰهُمَّ وَامنُن عَلَيَّ بِالحَجِّ وَالعُمرَةِ ، وزِيارَةِ قَبرِ رَسولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ ورَحمَتُكَ وبَرَكاتُكَ عَلَيهِ وعَلىٰ آلِهِ و آلِ رَسولِكَ عَلَيهِمُ السَّلامُ أبَداً ما أبقَيتَني ، في عامي هٰذا وفي كُلِّ عامٍ ، وَاجعَل ذٰلِكَ مقبولاً مَشكوراً ، مَذكوراً لَدَيكَ ، مَذخوراً عِندَكَ ، وأَنطِق بِحَمدِكَ وشُكرِكَ وذِكرِكَ وحُسنِ الثَّناءِ عَلَيكَ لِساني ، وَاشرَح لِمَراشِدِ دينِكَ قَلبي ، وأَعِذني وذُرِّيَّتي مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ ، ومِن شَرِّ السّامَّةِ وَالهامَّةِ[1] وَالعامَّةِ وَاللّامَّةِ[2] ، ومِن شَرِّ كُلِّ شَيطانٍ مَريدٍ ، ومِن شَرِّ كُلِّ سُلطانٍ عَنيدٍ ، ومِن شَرِّ كُلِّ مُترَفٍ حَفيدٍ[3] ، ومِن شَرِّ كُلِّ ضَعيفٍ وشَديدٍ ، ومِن شَرِّ كُلِّ شَريفٍ ووَضيعٍ ، ومِن شَرِّ كُلِّ صَغيرٍ وكَبيرٍ ، ومِن شَرِّ كُلِّ قَريبٍ وبَعيدٍ ، ومِن شَرِّ كُلِّ مَن نَصَبَ لِرَسولِكَ ولِأَهلِ بَيتِهِ حَرباً مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ ، ومِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أنتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها ، إنَّكَ عَلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، ومَن أرادَني بِسوءٍ فَاصرِفهُ عَنّي ، وَادحَر عَنّي مَكرَهُ ، وَادرَأ عَنّي شَرَّهُ ، ورُدَّ كَيدَهُ في نَحرِهِ ، وَاجعَل بَينَ يَدَيهِ سَدّاً حَتّىٰ تُعمِيَ عَنّي بَصَرَهُ ، وتُصِمَّ عَن ذِكري سَمعَهُ ، وتُقفِلَ دونَ إخطاري قَلبَهُ ، وتُخرِسَ عَنّي لِسانَهُ ، وتَقمَعَ رَأسَهُ ،

---

١. الهامّة: الحية. والسامّة: العقرب (لسان العرب: ج ١٢ ص ٦١٩ «همم»).

٢. اللّامّةُ: العين التي تصيب بسوء (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٤٩ «لمم»).

٣. حَفيد: صاحب مال (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٢٥ «حفد»).

وتُذِلَّ عِزَّهُ، وتكسِرَ جبَروتَهُ، وتُذِلَّ رَقَبَتَهُ، وتَفسَخَ كِبرَهُ، وتُؤمِنَني مِن جَميعِ ضَرِّهِ وشَرِّهِ وغَمزِهِ وهَمزِهِ ولَمزِهِ وحَسَدِهِ وعَداوَتِهِ وحَبائِلِهِ ومَصائِدِهِ ورَجِلِهِ وخَيلِهِ[1]، إنَّكَ عَزيزٌ قَديرٌ.[2]

٤٣٢. عنه ﷺ ـ فِي الاِعتِرافِ وطَلَبِ مَزيدِ العافِيَةِ ـ:

رَبِّ إنَّكَ قَد حَسَّنتَ خَلقي، وعَظَّمتَ عافِيَتي، ووَسَّعتَ عَلَيَّ في رِزقِكَ، ولَم تَزَل تَنقُلُني مِن نِعمَةٍ إلىٰ كَرامَةٍ، ومِن كَرامَةٍ إلىٰ رِضاً تُجَدِّدُ لي ذٰلِكَ في لَيلي ونَهاري، لا أعرِفُ غَيرَ ما أنَا فيهِ مِن عافِيَتِكَ يا مَولايَ، حَتّىٰ ظَنَنتُ أنَّ ذٰلِكَ واجِبٌ عَلَيكَ لي، وأنَّهُ لا يَنبَغي لي أن أكونَ في غَيرِ مَرتَبَتي، لِأَنّي لَم أذُق طَعمَ البَلاءِ فَأَجِدَ لَذَّةَ الرِّضا، ولَم يُذلِلنِي الفَقرُ فَأَعرِفَ لَذَّةَ الغِنىٰ، ولَم يُلهِنِي الخَوفُ فَأَعرِفَ فَضلَ الأَمنِ.

يا إلٰهي! فَأَصبَحتُ وأَمسَيتُ في غَفلَةٍ مِمّا فيهِ غَيري مِمَّن هُوَ دوني، نَكِرتُ آلاءَكَ ولَم أشكُر نَعماءَكَ، ولَم أشُكَّ في أنَّ الَّذي أنَا فيهِ دائِمٌ غَيرُ زائِلٍ عَنّي، ولا اُحَدِّثُ نَفسي بِانتِقالِ عافِيَةٍ، ولا حُلولِ فَقرٍ ولا خَوفٍ ولا حُزنٍ في عاجِلِ دُنيايَ وفي آجِلِ آخِرَتي.

فَحالَ ذٰلِكَ بَيني وبَينَ التَّضَرُّعِ إلَيكَ في دَوامِ ذٰلِكَ لي مَعَ ما أمَرتَني بِهِ مِن شُكرِكَ، ووَعَدتَني عَلَيهِ مِنَ المَزيدِ مِن لَدُنكَ، فَسَهَوتُ ولَهَوتُ وغَفَلتُ وأَشِرتُ[3] وبَطِرتُ وتَهاوَنتُ، حَتّىٰ جاءَ التَّغَيُّرُ مَكانَ العافِيَةِ بِحُلولِ البَلاءِ، ونَزَلَ الضُّرُّ مَنزِلَ الصِّحَّةِ بِأَنواعِ الأَذىٰ، وأَقبَلَ الفَقرُ بِإِزالَةِ الغِنىٰ، فَعَرَفتُ ما كُنتُ فيهِ لِلَّذي صِرتُ إلَيهِ، فَسَأَلتُكَ مَسأَلَةَ مَن لا يَستَوجِبُ أن تَسمَعَ لَهُ دَعوَةً لِعَظيمِ ما كُنتُ فيهِ مِنَ الغَفلَةِ، وطَلَبتُ طَلِبَةَ مَن لا يَستَحِقُّ نَجاحَ الطَّلِبَةِ لِلَّذي كُنتُ فيهِ مِنَ اللَّهوِ وَالغِرَّةِ، وتَضَرَّعتُ تَضَرُّعَ مَن لا يَستَوجِبُ الرَّحمَةَ لِلَّذي كُنتُ فيهِ مِنَ الزَّهوِ وَالاِستِطالَةِ، فَرَكَنتُ إلىٰ ما إلَيهِ صَيَّرتَني، وإن كانَ الضُّرُّ

---

١. رجله وخيله: كناية عن أعوانه من كلّ راكبٍ وماشٍ.

٢. الصحيفة السجادية: ص ٩٧ الدعاء ٢٣.

٣. الأشرُ: البَطَرُ، وقيل: أشدّ البطر (النهاية: ج ١ ص ٥١ «أشر»).

قَد مَسَّني ، وَالفَقرُ قَد أذَلَّني ، وَالبَلاءُ قَد جاءَني .

فَإن يَكُ ذٰلِكَ يا إلٰهي مِن سَخَطِكَ عَلَيَّ ، فَأَعوذُ بِحِلمِكَ مِن سَخَطِكَ يـا مَـولايَ ، وإن كُنتَ أرَدتَ أن تَبلُوَني فَقَد عَرَفتَ ضَعفي وقِلَّةَ حيلَتي ، إذ قُلتَ : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعاً﴾ .[1]

وقُلتَ : ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَـٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَـٰهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ٱبْتَلَـٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهَـٰنَنِ﴾[2] .

وقُلتَ : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰ * أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰ﴾[3] .

وقُلتَ : ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾[4] .

وقُلتَ : ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾[5] .

وقُلتَ : ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِالشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِالْخَيْرِ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولًا﴾[6] .

وقُلتَ : ﴿إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا﴾[7] .

صَدَقتَ وبَرَرتَ يا مَولايَ ، فَهٰذِهِ صِفاتِيَ الَّتي أعرِفُها مِن نَفسي ، قَد مَضَت بِـقُدرَتِكَ فِيَّ ، غَيرَ أن وَعَدتَني مِنكَ وَعداً حَسَناً أن أدعُوَكَ فَتَستَجيبَ لي .

فَأَنَا أدعوكَ كَما أمَرتَني ، فَاستَجِب لي كَما وَعَدتَني ، وَاردُد عَلَيَّ نِعمَتَكَ ، وَانقُلني مِمّا

١. المعارج : ١٩ ـ ٢١.
٢. الفجر : ١٥ و ١٦.
٣. العلق : ٦ و ٧.
٤. يونس : ١٢.
٥. الزمر : ٨.
٦. الاسراء : ١١.
٧. الشورى : ٤٨.

أنَا فيهِ إلىٰ ما هُوَ أكبَرُ مِنهُ ، حتّىٰ أبلُغَ مِنهُ رِضاكَ ، وأنالَ بِهِ ما عِندَكَ فيما أعدَدتَهُ لِأَولِيائِكَ الصّالِحينَ ، إنَّكَ سَميعُ الدُّعاءِ ، قَريبٌ مُجيبٌ ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ الأَخيارِ .[1]

٤٣٣ . عنه عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ يَومَ عَرَفَةَ ـ :

اللّٰهُمَّ ...وسَربِلني[2] بِسِربالِ عافِيَتِكَ ، ورَدِّني رِداءَ مُعافاتِكَ ، وجَلِّلني سَوابِغَ نَعمائِكَ ، وظاهِر لَدَيَّ فَضلَكَ وطَولَكَ .[3]

٤٣٤ . عنه عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عِندَ المَرَضِ ـ :

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ... وأَوجِدني حَلاوَةَ العافِيَةِ ، وأَذِقني بَردَ السَّلامَةِ .[4]

٤٣٥ . عنه عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ فِي الاِستِقالَةِ ـ :

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ... وَاستَصلِحني بِالعافِيَةِ ، وأَذِقني حَلاوَةَ المَغفِرَةِ .[5]

٤٣٦ . عنه عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ في مَكارِمِ الأَخلاقِ ـ :

اللّٰهُمَّ أنتَ عُدَّتي إن حَزِنتُ ... فَامنُن عَلَيَّ قَبلَ البَلاءِ بِالعافِيَةِ .[6]

٤٣٧ . عنه عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ يَومَ الأَضحىٰ وَالجُمُعَةِ ـ :

اللّٰهُمَّ ... وأَذِقني طَعمَ العافِيَةِ إلىٰ مُنتَهىٰ أجَلي ، ولا تُشمِت بي عَدُوّي ، ولا تُمَكِّنهُ مِن عُنُقي ، ولا تُسَلِّطهُ عَلَيَّ .[7]

---

١ . الدعوات : ص ١٧٥ ح ٤٩١ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٣٦ ح ١٩ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي نحوه .

٢ . سربلته : أي ألبسته السربال ، والسربال : القميص (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٨٣٣ «سربل») .

٣ . الصحيفة السجّادية : ص ١٩٧ الدعاء ٤٧ ، الإقبال : ج ٢ ص ٩٧ .

٤ . الصحيفة السجّادية : ص ٦٦ الدعاء ١٥ ، المصباح للكفعمي : ص ١٩٨ ، الدعوات : ص ١٧٥ ح ٤٩٠ .

٥ . الصحيفة السجّادية : ص ٧١ الدعاء ١٦ ، المزار الكبير : ص ١٦٠ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٦ ص ١٨٢ .

٦ . الصحيفة السجّادية : ص ٨٦ الدعاء ٢٠ .

٧ . الصحيفة السجّادية : ص ٢٠٧ الدعاء ٤٨ ، المزار الكبير : ص ٤٧١ ، مصباح المتهجّد : ص ٢٦٩ ح ٣٧٩ ، ←

٤٣٨ . **عنه** عليه السلام **ـ مِن دُعائِهِ لِوُلدِهِ** عليهم السلام **ـ :**

اللّٰهُمَّ ومُنَّ عَلَيَّ بِبَقاءِ وُلدي ... ، وأَصِحَّ لي أبدانَهُم وأَديانَهُم وأَخلاقَهُم ، وعافِهِم في أنفُسِهِم ، وفي جَوارِحِهِم ، وفي كُلِّ ما عُنيتُ بِهِ مِن أمرِهِم . [١]

٤٣٩ . **عنه** عليه السلام **ـ مِن دُعائِهِ يَومَ الأَحَدِ ـ :**

إيّاكَ أرغَبُ في لِباسِ العافِيَةِ وتَمامِها ، وشُمولِ السَّلامَةِ ودَوامِها . [٢]

٤٤٠ . **عنه** عليه السلام**:**

اللّٰهُمَّ كَرِّمني بِالتَّقوىٰ ، وجَمِّلني بِالنِّعَمِ ، وَاغمُرني بِالعافِيَةِ ، وَارزُقني شُكرَ العافِيَةِ . [٣]

٤٤١ . **الإقبال:** كانَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام يَقولُ في دُعائِهِ :

اللّٰهُمَّ إنِ ابتَلَيتَني فَصَبِّرني ، وَالعافِيَةُ أحَبُّ إلَيَّ . [٤]

٤٤٢ . **الإمام الباقر** عليه السلام**:**

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأَلبِسني عافِيَتَكَ الحَصينَةَ ، فَإِنِ ابتَلَيتَني فَصَبِّرني ، وَالعافِيَةُ أحَبُّ إلَيَّ . [٥]

٤٤٣ . **عنه** عليه السلام **ـ مِن دُعائِهِ إذا أصبَحَ ـ :**

⇐ جمال الاسبوع، ص ١٣٣، البلد الأمين: ص ٦٩ والثلاثة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهـل البـيت عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٩٥ ح ٦.

١. الصحيفة السجّادية: ص ١٠٥ الدعاء ٢٥.

٢. المصباح للكفعمي: ص ١٥٢، البلد الأمين: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٦٤ ح ١٥.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٥٢ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٥٣ ح ٢٩ كلاهما عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، المزار للمفيد: ص ١٧٥ عن الإمام الصادق عنه عليه السلام وفيهما «اللّٰهُمَّ زيّنّي بالتقوى»، بحار الأنـوار: ج ١٠٠ ص ١٥٣ ح ٢٠.

٤. الإقبال: ج ١ ص ٣١٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٢٦ ح ٣.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٨١ ح ٢٣٦ عن عبد الله بن ميمون عن أبيه، مصباح المتهجّد: ص ٥٥٥ ح ٦٤٨ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، الإقبال: ج ١ ص ٣١٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٢٦ ح ٣.

نَسأَلُكَ العَفوَ وَالعافِيَةَ مِن كُلِّ سوءٍ وشَرٍّ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[١]

٤٤٤ . **الإمام الصادق**عليه السلام:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ العافِيَةَ مِن جَهدِ البَلاءِ، وشَماتَةِ الأَعداءِ، وسوءِ القَضاءِ، ودَركِ الشَّقاءِ، ومِنَ الضَّرَرِ فِي المَعيشَةِ، وأن تَبتَلِيَني بِبَلاءٍ لا طاقَةَ لي بِهِ، أو تُسَلِّطَ عَلَيَّ طاغِياً، أو تَهتِكَ لي سِتراً، أو تُبدِيَ لي عَورَةً، أو تُحاسِبَني يَومَ القِيامَةِ مُناقِشاً، أحوَجَ ما أكونُ إلىٰ عَفوِكَ وتَجاوُزِكَ عَنّي فيما سَلَفَ.

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ الكَريمِ وكَلِماتِكَ التّامَّةِ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَجعَلَني مِن عُتَقائِكَ وطُلَقائِكَ مِنَ النّارِ.[٢]

٤٤٥ . **عنه**عليه السلام: أدنىٰ ما يُجزيكَ مِنَ الدُّعاءِ بَعدَ المَكتوبَةِ أن تَقولَ:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، اللّٰهُمَّ إنّا نَسأَلُكَ مِن كُلِّ خَيرٍ أحاطَ بِهِ عِلمُكَ، ونَعوذُ بِكَ مِن كُلِّ شَرٍّ أحاطَ بِهِ عِلمُكَ، اللّٰهُمَّ إنّا نَسأَلُكَ عافِيَتَكَ في جَميعِ اُمورِنا كُلِّها، ونَعوذُ بِكَ مِن خِزيِ الدُّنيا وعَذابِ الآخِرَةِ.[٣]

٤٤٦ . **الإمام الكاظم**عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عِندَ دُخولِ شَهرِ رَمَضانَ ـ:

اللّٰهُمَّ ... وبَلِّغني بِرَحمَتِكَ كَمالَ العافِيَةِ بِتَمامِ دَوامِ العافِيَةِ، وَالنِّعمَةِ عِندي إلىٰ مُنتَهىٰ أجَلي.[٤]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٢٥ ح ١٣ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٦ ح ٢٠٥٩، مصباح المتهجّد: ص ٩٤ ح ١٥٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٦٣ ح ٣٤.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٨٧ ح ٢٤٦، المقنعة: ص ١٨٣، مصباح المتهجد: ص ٥٥٣ ح ٦٤٥، الإقبال: ج ١ ص ٣١٥ كلّها من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٣٠ ح ٣.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٣ ح ٩٤٨، معاني الأخبار: ص ٣٩٤ ح ٤٦، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٣ ح ٢٠٧٢، الكافي: ج ٢ ص ٥٧٨ ح ٣ و ج ٣ ص ٣٤٣ ح ١٦، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٨ ح ٤٠٧ والثلاثة الأخيره عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام، وليس فيها الصلاة على النبيّ وآله في صدره، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٣ ح ٣٧.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٠٨ ح ٢٦٦ كلاهما عن علي بن رئاب، ←

٤٤٧ . الإمام الرضا ﷺ: هٰذا دُعاءُ العافِيَةِ :

يا اللهُ يا وَلِيَّ العافِيَةِ ، وَالمَنّانَ بِالعافِيَةِ ، ورازِقَ العافِيَةِ ، وَالمُنعِمَ بِالعافِيَةِ ، وَالمُتَفَضِّلَ بِالعافِيَةِ عَلَيَّ وعَلىٰ جَميعِ خَلقِهِ ، ورَحمٰنَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ورَحيمَهُما ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وعَجِّل لَنا فَرَجاً ومَخرَجاً ، وَارزُقنِي العافِيَةَ ودَوامَ العافِيَةِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[١]

٤٤٨ . الإمام الصادق ﷺ ـ مِن دُعائِهِ بَعدَ صَلاةِ الظُّهرِ ـ :

أسأَلُكَ العَفوَ وَالعافِيَةَ وَالمُعافاةَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، عافِيَةَ الدُّنيا مِنَ البَلاءِ ، وعافِيَةَ الآخِرَةِ مِنَ الشَّقاءِ ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ العافِيَةَ ، وتَمامَ العافِيَةِ ، [ودَوامَ العافِيَةِ][٢] **، وَالشُّكرَ عَلَى العافِيَةِ ، يا وَلِيَّ العافِيَةِ .**[٣]

٤٤٩ . كتاب من لا يحضره الفقيه: رُوِيَ عَن مِسمَعٍ كِردينٍ أنَّهُ قالَ: صَلَّيتُ مَعَ أبي عَبدِاللهِ ﷺ أربَعينَ صَباحاً ، فَكانَ إذَا انفَتَلَ رَفَعَ يَدَيهِ إلَى السَّماءِ ، وقالَ:

أصبَحنا وأَصبَحَ المُلكُ للهِ ، اللّهمّ إنّا عَبيدُكَ وأَبناءُ عَبيدِكَ ، اللّٰهُمَّ احفَظنا مِن حَيثُ نَحتَفِظُ ومِن حَيثُ لا نَحتَفِظُ ، اللّٰهُمَّ احرُسنا مِن حَيثُ نَحتَرِسُ ومِن حَيثُ لا نَحتَرِسُ ، اللّٰهُمَّ استُرنا مِن حَيثُ نَستَتِرُ ومِن حَيثُ لا نَستَتِرُ ، اللّٰهُمَّ استُرنا بِالغِنىٰ وَالعافِيَةِ ، اللّٰهُمَّ ارزُقنَا العافِيَةَ ودَوامَ العافِيَةِ ، وَارزُقنَا الشُّكرَ عَلَى العافِيَةِ .[٤]

↔ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٠٤ ح ١٨٤٨، الإقبال: ج ١ ص ١١٨، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٤٢ ح ٢.

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٩٥ ح ٢٥٧ عن سعد بن سعد، مصباح المتهجد: ص ٥٧١ ح ٦٨٠ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت ﷺ، الإقبال: ج ١ ص ٣٣٤، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ١٦ ح ٣٧ عن أحمد بن موسى بن سعد نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٣٧.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من فلاح السائل.

٣. مصباح المتهجد: ص ٦٥ ح ١٠١، فلاح السائل: ص ٣٢١ ح ٢١٥، المصباح للكفعمي: ص ٤٦ كلّها عن معاوية بن عمار، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٧١ ح ٥.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٣٨ ح ٩٨٣، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٤ ح ٢٠٥٧، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٩٠ ح ٥١.

٤٥٠ . الإمام الكاظم عليه السلام:

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ العافيَةَ ، وأَسأَلُكَ جَميلَ العافيَةِ ، وأَسأَلُكَ شُكرَ العافيَةِ ، وأَسأَلُكَ شُكرَ شُكرِ العافيَةِ .[1]

راجع: ص ١٦٨ (دعوات الأبرار / دعاء أبي ذرّ).

٨ / ٢
طَلَبُ دَفعِ المَرَضِ

٤٥١ . الإمام الباقر عليه السلام: مَرِضَ عَلِيٌّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ، فَأَتاهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله ، فَقالَ لَهُ : قُل :

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ تَعجيلَ عافِيَتِكَ ، وصَبراً عَلىٰ بَلِيَّتِكَ ، وخُروجاً إلىٰ رَحمَتِكَ .[2]

٤٥٢ . الكافي عن إسماعيل بن عبدالخالق: أبطَأَ رَجُلٌ مِن أصحابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله عَنهُ ، ثُمَّ أتاهُ فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : ما أبطَأَ بِكَ عَنّا ؟ فَقالَ : السُّقمُ وَالفَقرُ .

فَقالَ لَهُ : أفَلا اُعَلِّمُكَ دُعاءً يَذهَبُ اللهُ عَنكَ بِالسُّقمِ وَالفَقرِ ؟ قالَ : بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ .

فَقالَ : قُل :

لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ ، تَوَكَّلتُ عَلَى الحَيِّ الَّذي لا يَموتُ ، وَالحَمدُ للهِ الَّذي لَم يَتَّخِذ صاحِبَةً ولا وَلَداً ، ولَم يَكُن لَهُ شَريكٌ فِي المُلكِ ، ولَم يَكُن لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وكَبِّرهُ تَكبيراً .

قالَ : فَما لَبِثَ أن عادَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ ، قَد أذهَبَ اللهُ عَنِّي السُّقمَ وَالفَقرَ .[3]

---

١. الدعوات: ص ٨٤ ح ٢١١ عن داوود بن رزين ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٣٦٢ ح ٢٠.

٢. الكافي : ج ٢ ص ٥٦٧ ح ١٦ عن أبي حمزة ، مسند زيد: ص ١٨١ عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله نحوه ، الدعوات: ص ١٩٢ ح ٥٣١ وفيه «أو» بدل «و» في الموضعين ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٩ ح ١٩؛ مسند الشهاب: ج ٢ ص ٣٣٤ ح ١٤٧٠ ، المرض والكفارات لابن أبي الدنيا: ص ٤٠ ح ٣٠ كلاهما عن أنس نحوه.

٣. الكافي : ج ٢ ص ٥٥١ ح ٣ ، الأمالي للمفيد: ص ٢٢٩ ح ٢ عن محمّد بن جعفر عن الإمام الصادق عليه السلام ، تفسير ←

٤٥٣ . **رسول الله ﷺ**: إذا أصابَكَ مَرَضٌ، فَقُل:

لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ، يُحيي ويُميتُ وهُوَ حَيٌّ لا يَموتُ، وسُبحانَ رَبِّ العِبادِ، ورَبِّ البِلادِ، وَالحَمدُ للهِ كَثيراً طَيِّباً مُبارَكاً فيهِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ، اللهُ أكبَرُ كَبيراً، إجلالاً للهِ وكِبرِيائِهِ، وقُدرَتِهِ وعَظَمَتِهِ بِكُلِّ حالٍ، اللّٰهُمَّ إن كُنتَ كَتَبتَ عَلَيَّ فيهِ المَوتَ فَاغفِر لي، وأَخرِجني مِن ذُنوبي، وأَسكِنّي جَنَّةَ عَدنٍ.[1]

٤٥٤ . **عنه ﷺ**: إذَا اشتَكىٰ أحَدُكُم، فَليَضَع يَدَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ الوَجَعِ، ثُمَّ لِيَقُل:

بِسمِ اللهِ وبِاللهِ، أعوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وقُدرَتِهِ، مِن شَرِّ وَجَعي هٰذا.[2]

٤٥٥ . **سنن ابن ماجة عن عثمان بن أبي العاص**: قَدِمتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وبي وَجَعٌ قَد كادَ يُبطِلُني، فَقالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: اِجعَل يَدَكَ اليُمنىٰ عَلَيهِ، وقُل:

«بِسمِ اللهِ، أعوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وقُدرَتِهِ، مِن شَرِّ ما أجِدُ واُحاذِرُ» سَبعَ مَرّاتٍ.

فَقُلتُ ذٰلِكَ، فَشَفانِيَ اللهُ ﷻ.[3]

٤٥٦ . **الإمام عليّ ؑ**: دَخَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ الأَنصارِ مَريضٍ يَعودُهُ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، اُدعُ اللهَ لي. فَقالَ ﷺ: قُل:

أسأَلُ اللهَ العَظيمَ رَبَّ العَرشِ العَظيمِ، وأَسأَلُ اللهَ الكَبيرَ.

⇐ العيّاشي: ج ٢ ص ٣٢٠ ح ١٨١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ؑ، الدعوات: ص ١٩٣ ح ٥٣٢ عن الإمام الصادق ؑ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٩ ح ٢٠.

١. المرض والكفّارات لابن أبي الدنيا: ص ١٢٠ ح ٤٤ عن أنس.

٢. المعجم الصغير: ج ١ ص ١٨١، الدعاء للطبراني: ص ٣٤٣ ح ١١٢٧، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٤ ح ٣٥٨٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢٤٤ ح ٧٥١٥ كلاهما نحوه وكلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٥٧ ح ٢٨٣٤٤، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٢٥٩١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦ ح ١٦.

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١١٦٤ ح ٣٥٢٢، سنن أبي داوود: ج ٤ ص ١٢ ح ٣٨٩١، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٠٨ ح ٢٠٨٠، السنن الكبرى للنسائي: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٧٥٤٦، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٨٩ ح ١٦٢٦٨ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٨٣ ح ٢٨٤٦٤.

فَقالَها ثَلاثَ مَرّاتٍ، فَقامَ كَأَنَّما نَشِطَ[١] مِن عِقالٍ.[٢]

٤٥٧. **السنن الكبرى عن عبدالله بن حسن:** إنَّ عَبدَ اللهِ بنَ جَعفَرٍ دَخَلَ عَلَى ابنٍ لَهُ مَريضٍ يُقالُ لَهُ صالِحٌ، فَقال: قُل:

لا إلٰهَ إلَّا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ، سُبحانَ اللهِ رَبِّ العَرشِ العَظيمِ، اللّٰهُمَّ اغفِر لي، اللّٰهُمَّ ارحَمني، اللّٰهُمَّ تَجاوَز عَنّي، اللّٰهُمَّ اعفُ عَنّي فَإِنَّكَ عَفُوٌّ غَفورٌ.

ثُمَّ قالَ: هٰؤُلاءِ الكَلِماتُ عَلَّمَنيهِنَّ عَمّي [عَلِيٌّ عليه السلام][٣]، وذَكَرَ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عَلَّمَهُنَّ إيّاهُ.[٤]

٤٥٨. **مهج الدعوات:** دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ عليها السلام فَوَجَدَ الحَسَنَ عليه السلام مَوعوكاً[٥]، فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَنَزَلَ جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، ألا اُعَلِّمُكَ مَعاذَةً تَدعو بِها فَيَنجَلي بِها عَنهُ ما يَجِدُهُ؟ قالَ: بَلىٰ، قالَ: قُل:

اللّٰهُمَّ لا إلٰهَ إلّا أنتَ العَلِيُّ العَظيمُ، ذُو السُّلطانِ القَديمِ، وَالمَنِّ العَظيمِ، وَالوَجهِ الكَريمِ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ العَلِيُّ العَظيمُ، وَلِيُّ الكَلِماتِ التّامّاتِ وَالدَّعَواتِ المُستَجاباتِ، حُلَّ ما أصبَحَ بِفُلانٍ.

فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ جَبهَتِهِ، فَإِذا هُوَ بِعَونِ اللهِ قَد أفاقَ.[٦]

٤٥٩. **مهج الدعوات عن ابن عبّاس:** كُنتُ عِندَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام جالِساً، فَدَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ

---

١. نَشِطَ: أي حُلَّ (لسان العرب: ج ٧ ص ٤١٤ «نشط»).

٢. مسند زيد: ص ١٨١ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليهم السلام.

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من حلية الأولياء.

٤. السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١٦٥ ح ١٠٤٨١، الدعاء للطبراني: ص ٣١٠ ح ١٠١٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٦ ح ٨، حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٣٠، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٠١ ح ٢٨٥١٩.

٥. ورد في الحديث ذكرُ الوَعْك وهو الحُمّىٰ. وقيل: ألمها، وقد وَعَكه المرضُ فهو مَوْعُوك (لسان العرب: ج ١٠ ص ٥١٤ «وعك»).

٦. مهج الدعوات: ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٦ ح ٢١.

مُتَغَيِّرُ اللَّونِ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنّي رَجُلٌ مِسقامٌ كَثيرُ الأَوجاعِ، فَعَلِّمني دُعاءً أستَعينُ بِهِ عَلىٰ ذٰلِكَ. فَقالَ: أُعَلِّمُكَ دُعاءً عَلَّمَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَرَضِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، وهُوَ هٰذَا الدُّعاءُ:

إلٰهي كُلَّما أنعَمتَ عَلَيَّ بِنِعمَةٍ قَلَّ لَكَ عِندَها شُكري، وكُلَّما ابتَلَيتَني بِبَلِيَّةٍ قَلَّ لَكَ عِندَها صَبري، فَيا مَن قَلَّ شُكري عِندَ نِعَمِهِ فَلَم يَحرِمني، ويا مَن قَلَّ صَبري عِندَ بَلائِهِ فَلَم يَخذُلني، ويا مَن رَآني عَلَى المَعاصي فَلَم يَفضَحني، و يا مَن رَآني عَلَى الخَطايا فَلَم يُعاقِبني عَلَيها، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ وَاغفِر لي ذَنبي، وَاشفِني مِن مَرَضي، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[1]

٤٦٠. **الإمام زين العابدين عليه السلام** ـ مِن دُعائِهِ عليه السلام إذا مَرِضَ أو نَزَلَ بِهِ كَرَبٌ أو بَلِيَّةٌ ـ:

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ عَلىٰ ما لَم أزَل أتَصَرَّفُ فيهِ مِن سَلامَةِ بَدَني، ولَكَ الحَمدُ عَلىٰ ما أحدَثتَ بي مِن عِلَّةٍ في جَسَدي، فَما أدري يا إلٰهي أيُّ الحالَينِ أحَقُّ بِالشُّكرِ لَكَ؟ وأيُّ الوَقتَينِ أولىٰ بِالحَمدِ لَكَ؟ أوَقتُ الصِّحَّةِ الَّتي هَنَّأتَني فيها طَيِّباتِ رِزقِكَ، ونَشَّطتَني بِها لِابتِغاءِ مَرضاتِكَ وفَضلِكَ، وقَوَّيتَني مَعَها عَلىٰ ما وَفَّقتَني لَهُ مِن طاعَتِكَ؟ أم وَقتُ العِلَّةِ الَّتي مَحَّصتَني بِها، وَالنِّعَمِ الَّتي أتحَفتَني بِها تَخفيفاً لِما ثَقُلَ بِهِ عَلَيَّ ظَهري مِنَ الخَطيئاتِ، وتَطهيراً لِمَا انغَمَستُ فيهِ مِنَ السَّيِّئاتِ، وتَنبيهاً لِتَناوُلِ التَّوبَةِ، وتَذكيراً لِمَحوِ الحَوبَةِ[2] **بِقَديمِ النِّعمَةِ؟ وفي خِلالِ ذٰلِكَ ما كَتَبَ لِيَ الكاتِبانِ مِن زَكِيِّ الأَعمالِ، ما لا قَلبٌ فَكَّرَ فيهِ، ولا لِسانٌ نَطَقَ بِهِ، ولا جارِحَةٌ تَكَلَّفَتهُ، بَل إفضالاً مِنكَ عَلَيَّ، وإحساناً مِن صَنيعِكَ إلَيَّ.**

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وحَبِّب إلَيَّ ما رَضيتَ لي، ويَسِّر لي ما أحلَلتَ بي، وطَهِّرني مِن دَنَسِ ما أسلَفتُ، وَامحُ عَنّي شَرَّ ما قَدَّمتُ، وأَوجِدني حَلاوَةَ العافِيَةِ، وأَذِقني بَردَ السَّلامَةِ، وَاجعَل مَخرَجي عَن عِلَّتي إلىٰ عَفوِكَ، ومُتَحَوَّلي عَن صَرعَتي إلىٰ تَجاوُزِكَ،

---

١. مهج الدعوات: ص ٨، المصباح للكفعمي: ص ٢٠١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٦٣ ح ٣٩.

٢. الحَوبَةُ: الإثمُ (النهاية: ج ١ ص ٤٥٥ «حوب»).

وخَلاصي مِن كَربي إلى رَوحِكَ ، وسَلامَتي مِن هٰذِهِ الشِّدَّةِ إلىٰ فَرَجِكَ ، إنَّكَ المُتَفَضِّلُ بِالإِحسانِ ، المُتَطَوِّلُ بِالامتِنانِ ، الوَهّابُ الكَريمُ ، ذُو الجَلالِ وَالإِكرام .[١]

٤٦١ . **الإمام الباقر** عليه السلام: إذَا اشتَكَى الإِنسانُ فَليَقُل :

بِسمِ اللهِ وبِاللهِ ، ومُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، أعوذُ بِعِزَّةِ اللهِ ، وأَعوذُ بِقُدرَةِ اللهِ عَلىٰ ما يَشاءُ مِن شَرِّ ما أجِدُ .[٢]

٤٦٢ . **الكافي عن أبي حمزة:** عَرَضَ بي وَجَعٌ في رُكبَتي ، فَشَكَوتُ ذٰلِكَ إلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام ، فَقالَ : إذا أنتَ صَلَّيتَ فَقُل :

يا أجوَدَ مَن أعطىٰ ، ويا خَيرَ مَن سُئِلَ ، ويا أرحَمَ مَنِ استُرحِمَ ، ارحَم ضَعفي ، وقِلَّةَ حيلَتي ، وعافِني مِن وَجَعي .

قالَ : فَفَعَلتُهُ ، فَعوفيتُ .[٣]

٤٦٣ . **الإمام الصادق** عليه السلام: دُعاءُ المَكروبِ فِي اللَّيلِ :

يا مُنزِلَ الشِّفاءِ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ ، ومُذهِبَ الدّاءِ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ ، أنزِل عَلَيَّ مِن شِفائِكَ شِفاءً لِكُلِّ ما بي مِنَ الدّاءِ .[٤]

٤٦٤ . **الكافي عن الحسين بن نعيم عن الإمام الصادق** عليه السلام **، قال:** اِشتَكىٰ بَعضُ وُلدِهِ : فَقالَ : يا بُنَيَّ ، قُل :

اللّٰهُمَّ اشفِني بِشِفائِكَ ، وداوِني بِدَوائِكَ ، وعافِني مِن بَلائِكَ ، فَإِنّي عَبدُكَ وَابنُ عَبدِكَ .[٥]

---

١ . الصحيفة السجّادية: ص ٦٥ الدعاء ١٥ ، المصباح للكفعمي : ص ١٩٧ ، الدعوات: ص ١٧٤ ح ٤٩٠ نحوه.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٦٧ ح ١٣ ، طب الأئمّة عليهم السلام لابني بسطام: ص ٣٩ نحوه وكلاهما عن الثُّمالي ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٥٢ ح ١٣ .

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٥٦٨ ح ١٩ ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٢٥٩٩ ، الدعوات: ص ١٩٨ ح ٥٤٦ ، عدّة الداعي: ص ٢٥٨ ، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٤ ح ٣٩ .

٤ . طبّ الأئمّة عليهم السلام لابني بسطام: ص ١٢١ ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٩ ح ٩ .

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٥٦٥ ح ٣ ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٢٥٩٠ ، قرب الإسناد: ص ٤ ح ٩ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦ ح ١٦ .

٤٦٥ . **الإمام الصادق**عليه السلام ـ أنَّهُ كانَ يَقولُ عِندَ العِلَّةِ ـ:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ عَيَّرتَ أقواماً فقُلتَ : ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلاً﴾[١] فيا مَن لا يَملِكُ كَشفَ ضُرّي ولا تَحويلَهُ عَنّي أحَدٌ غَيرُهُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاكشِف ضُرّي، وحَوِّلهُ إلىٰ مَن يَدعو مَعَكَ إلٰهاً آخَرَ ، لا إلٰهَ غَيرُكَ.[٢]

٤٦٦ . **الكافي عن داوود بن رزين:** مَرِضتُ بِالمَدينَةِ مَرَضاً شَديداً ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام فَكَتَبَ إلَيَّ : قَد بَلَغَني عِلَّتُكَ، فَاشتَرِ صاعاً مِن بُرٍّ، ثُمَّ استَلقِ عَلىٰ قَفاكَ وَانثُرهُ عَلىٰ صَدرِكَ كَيفَمَا انتَثَرَ، وقُل :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي إذا سَأَلَكَ بِهِ المُضطَرُّ كَشَفتَ ما بِهِ مِن ضُرٍّ ،ومَكَّنتَ لَهُ فِي الأَرضِ ، وجَعَلتَهُ خَليفَتَكَ عَلىٰ خَلقِكَ ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأَن تُعافِيَني مِن عِلَّتي .

ثُمَّ استَوِ جالِساً ، وَاجمَعِ البُرَّ مِن حَولِكَ وقُل مِثلَ ذٰلِكَ، وَاقسِمهُ مُدّاً مُدّاً لِكُلِّ مِسكينٍ ، وقُل مِثلَ ذٰلِكَ.[٣]

٤٦٧ . **مكارم الأخلاق:** صَلاةُ المَريضِ عَن إسماعيلَ بنِ مُحَمَّدٍ عَن عَبدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام قالَ : مَرِضتُ مَرَضاً شَديداً حَتّىٰ يَئِسوا مِنّي ، فَدَخَلَ عَلَيَّ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام فَرَأىٰ جَزَعَ اُمّي عَلَيَّ ، فَقالَ لَها : تَوَضَّئي وصَلّي رَكعَتَينِ وقولي في سُجودِكِ:

اللّٰهُمَّ أنتَ وَهَبتَهُ لي ولَم يَكُ شَيئاً ، فَهَبهُ لي هِبَةً جَديدَةً .

فَفَعَلَت ، فَأَصبَحتُ وقَد صَنَعَت هَريسَةً ، فَأَكَلتُ مِنها مَعَ القَومِ.[٤]

---

١. الإسراء : ٥٦.

٢. الكافي : ج ٢ ص ٥٦٤ ح ١ ، عدّة الداعي : ص ٢٥٦ ، الدعوات : ص ١٩٠ ح ٥٢٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٨ ح ١٨.

٣. الكافي : ج ٢ ص ٥٦٤ ح ٢ و ج ٨ ص ٨٨ ح ٥٤ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٢٥٦٩ كلاهما عن داوود بن زربي ، عدة الداعي : ص ٢٥٦ عن داوود بن زيد ، طبّ الأئمّة عليهم السلام لابني بسطام : ص ٥٣ عن داوود الرقي ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٣٥ ح ١٩.

٤. مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٢٥١ ح ٢٦٠٣ ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣٧٢ ح ٢٧.

٤٦٨ . **الإمام الصادق**عليه السلام: تَضَعُ يَدَكَ عَلىٰ مَوضِعِ الوَجَعِ وتَقولُ:

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ القُرآنِ العَظيمِ الّذي نَزَلَ بِهِ الرّوحُ الأَمينُ، وهُوَ عِندَكَ في اُمِّ الكِتابِ عَلِيٌّ حَكيمٌ، أن تَشفِيَني بِشِفائِكَ، وتُداوِيَني بِدَوائِكَ، وتُعافِيَني مِن بَلائِكَ.

ثَلاثَ مَرّاتٍ، وتُصَلّي عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ.[١]

٤٦٩ . **المقنعة**: رُوِيَ أنَّ رَجُلاً شَكا إلىٰ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام سِلعَةً[٢] كانَت لَهُ، فَقالَ لَهُ: إيتِ أهلَكَ، فَصُم ثَلاثَةَ أيّامٍ، ثُمَّ اغتَسِل فِي اليَومِ الثّالِثِ عِندَ زَوالِ الشَّمسِ، وَابرُز لِرَبِّكَ ولْيَكُن مَعَكَ خِرقَةٌ نَظيفَةٌ، فَصَلِّ أربَعَ رَكَعاتٍ تَقرَأُ فيها ما تَيَسَّرَ مِنَ القُرآنِ، وَاخضَع بِجَهدِكَ، فَإِذا فَرَغتَ مِن صَلاتِكَ فَأَلقِ ثِيابَكَ وَاتَّزِر بِالخِرقَةِ، وأَلصِق خَدَّكَ الأَيمَنَ بِالأَرضِ، ثُمَّ قُل:

يا واحِدُ يا ماجِدُ، يا كَريمُ يا حَنّانُ، يا قَريبُ يا مُجيبُ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاكشِف ما بي مِن ضُرٍّ ومَعَرَّةٍ[٣]، وأَلبِسنِي العافِيَةَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَامنُن عَلَيَّ بِتَمامِ النِّعمَةِ، وأَذهِب ما بي؛ فَإِنَّهُ قَد آذاني وغَمَّني.

ثُمَّ قالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: إنَّهُ لا يَنفَعُكَ حَتّىٰ تَيَقَّنَ أنَّهُ يَنفَعُكَ فَتَبرَأُ مِنهُ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[٤]

٤٧٠ . **الدعوات**: دُعاءُ العَليلِ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام:

اللّهُمَّ إنّي أدعوكَ دُعاءَ العَليلِ الذَّليلِ الفَقيرِ، دُعاءَ مَنِ اشتَدَّت فاقَتُهُ، وقَلَّت حيلَتُهُ، وضَعُفَ عَمَلُهُ، وأَلَحَّ البَلاءُ عَلَيهِ، دُعاءَ مَكروبٍ إن لَم تُدرِكهُ هَلَكَ، وإن لَم تُسعِدهُ فَلا

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٨ ح ١٨ عن معاوية بن عمّار، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٤٠ ح ٢٥٨٠، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٥٠ ح ٢.

٢. السلعة: زيادة تحدث في الجسد كالغدّة تتحرّك إذا حرّكت، وقد تكون من حمصة إلى بطيخة (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٣١ «سلع»).

٣. المعرّة ـ بالفتحات وتشديد الراء ـ: الإثم والأذى والمشقّة (اُنظر: لسان العرب: ج ٤ ص ٥٥٦ «عرر»).

٤. المقنعة: ص ٢٢٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٢٦٠١، طبّ الأئمّة عليهم السلام لابني بسطام: ص ١٠٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٧٠ ح ٢٥ وج ٩٥ ص ٩٩ ح ١.

حيلَةَ لَهُ ، فَلا تُحِط بي مَكرَكَ ، ولا تُثبِت عَلَيَّ غَضَبَكَ ، ولا تَضطَرَّني إلَى اليَأسِ مِن رَوحِكَ وَالقُنوطِ مِن رَحمَتِكَ .

اللّٰهُمَّ إنَّهُ لا طاقَةَ لي بِبَلائِكَ ، ولا غِنىً بي عَن رَحمَتِكَ ، وهٰذا أميرُ المُؤمِنينَ أخو نَبِيِّكَ ووَصِيُّ نَبِيِّكَ أتَوَجَّهُ بِهِ إلَيكَ ، فَإِنَّكَ جَعَلتَهُ مَفزَعاً لِخَلقِكَ ، وَاستَودَعتَهُ عِلمَ ما سَبَقَ وما هُوَ كائِنٌ ، فَاكشِف بِهِ ضُرّي ، وخَلِّصني مِن هٰذِهِ البَلِيَّةِ إلىٰ ما عَوَّدتَني مِن رَحمَتِكَ ، يا هُوَ يا هُوَ يا هُوَ ، انقَطَعَ الرَّجاءُ إلّا مِنكَ .[١]

٤٧١ . الإمام الصادق عليه السلام: تَضَعُ يَدَكَ عَلَى المَوضِعِ الَّذي فيهِ الوَجَعُ ، وتَقولُ ثَلاثَ مَرّاتٍ :

اللهُ اللهُ رَبّي حَقّاً ، لا اُشرِكُ بِهِ شَيئاً ، اللّٰهُمَّ أنتَ لَها ولِكُلِّ عَظيمَةٍ ، فَفَرِّجها عَنّي .[٢]

٤٧٢ . الكافي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رجل: دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام ، فَشَكَوتُ إلَيهِ وَجَعاً بي ، فَقالَ : قُل : «بِاسمِ اللهِ» ، ثُمَّ امسَح يَدَكَ عَلَيهِ ، وقُل :

أعوذُ بِعِزَّةِ اللهِ ، وأعوذُ بِقُدرَةِ اللهِ ، وأعوذُ بِجَلالِ اللهِ ، وأعوذُ بِعَظَمَةِ اللهِ ، وأعوذُ بِجَمعِ اللهِ ، وأعوذُ بِرَسولِ اللهِ ، وأعوذُ بِأَسماءِ اللهِ ، مِن شَرِّ ما أحذَرُ ، ومِن شَرِّ ما أخافُ عَلىٰ نَفسي .

تَقولُها سَبعَ مَرّاتٍ .

قالَ : فَفَعَلتُ فَأَذهَبَ اللهُ عز وجل بِهَا الوَجَعَ عَنّي .[٣]

٤٧٣ . الإمام الصادق عليه السلام: تَضَعُ يَدَكَ عَلىٰ مَوضِعِ الوَجَعِ ، ثُمَّ تَقولُ :

---

١. الدعوات: ص ١٧٣ ح ٤٨٨، مهج الدعوات: ص ٣٢٤، البلد الأمين: ص ١٤٧ كلاهما عن سعد بن عبد الله عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٨ ح ١٨.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٥ ح ٦، عدّة الداعي: ص ٢٥٨ كلاهما عن داوود بن رزين، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٣٩ ح ٢٥٧٩، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٩ ح ٢١.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٦ ح ٨، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٤١ ح ٢٥٨٢، عدّة الداعي: ص ٢٥٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٩ ح ٢١.

بِسمِ اللهِ وبِاللهِ ، ومُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ ، اللّٰهُمَّ امسَح عَنّي ما أجِدُ .

وتَمسَحُ الوَجَعَ ثَلاثَ مَرّات .[1]

٤٧٤ . الكافي عن علي بن عيسى عن عمّه: قُلتُ لَهُ [الإمامِ الكاظِمِ عليه السلام]: عَلِّمني دُعاءً أدعو بِهِ لِوَجَعٍ أصابَني ، قالَ : قُل وأنتَ ساجِدٌ :

يا اللهُ ، يا رَحمانُ ، يا رَحيمُ ، يا رَبَّ الأَربابِ وإلٰهَ الآلِهَةِ ، ويا مَلِكَ المُلوكِ ، ويا سَيِّدَ السّادَةِ ، اشفِني بِشِفائِكَ مِن كُلِّ داءٍ وسُقمٍ ، فَإِنّي عَبدُكَ أتَقَلَّبُ في قَبضَتِكَ .[2]

٤٧٥ . الإمام الصادق عليه السلام: يا مُنزِلَ الشِّفاءِ ومُذهِبَ الدّاءِ أنزِل عَلىٰ ما بي مِن داءٍ شِفاءً .[3]

٤٧٦ . الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ يَومَ الهَريرِ بِصِفّينَ ـ:

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن شَرِّ يَومٍ أوَّلُهُ فَزَعٌ[4] ، وآخِرُهُ جَزَعٌ ، تَسوَدُّ فيهِ الوُجوهُ ، وتَجِفُ فيهِ الأَكبادُ . وأَعوذُ بِكَ أن أعمَلَ ذَنباً مُحبِطاً لا تَغفِرُهُ أبَداً ، ومِن ذَنبٍ يَمنَعُ خَيرَ الآخِرَةِ ، ومِن أمَلٍ يَمنَعُ خَيرَ العَمَلِ ، ومِن حَياةٍ تَمنَعُ خَيرَ المَماتِ . وأَعوذُ بِكَ مِنَ الجَهلِ وَالهَزلِ ، ومِن شَرِّ القَولِ وَالفِعلِ ، ومِن سُقمٍ يَشغَلُني ، ومِن صِحَّةٍ تُلهيني .[5]

راجع: ص ٤٦ ح ٦٣.

---

١. الكافي : ج ٢ ص ٥٦٦ ح ١٠ عن عبد الله بن سنان وح ٩ عن عون ومن دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام نحوه ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٢٤١ ح ٢٥٨٣ وفيه «امح» بدل «امسح» ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٥٠ ذيل ح ٢.

٢. الكافي : ج ٢ ص ٥٦٦ ح ١١ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢٦٣٢ عن يونس بن يعقوب عن الإمام الصادق عليه السلام ، طبّ الأئمّة عليهم السلام لابني بسطام : ص ١١٨ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٩٤ ح ٥.

٣. الكافي : ج ٢ ص ٥٦٧ ح ١٤ عن هشام الجواليقي ، طبّ الأئمّة عليهم السلام لابني بسطام : ص ١٠٢ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٧٨ ذيل ح ١.

٤. في بحار الأنوار هنا بزيادة : «وأوسطه وجع».

٥. مهج الدعوات : ص ١٠١ عن أبي جعفر محمّد بن النعمان الأحول عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢٤٠ ح ٩.

٨ / ٣
طَلَبُ الوَلَدِ الصّالِحِ

الكتاب

﴿وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ * رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ * فَبَشَّرْنَـٰهُ بِغُلَـٰمٍ حَلِيمٍ﴾.[١]

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾.[٢]

﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ * فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ﴾.[٣]

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَـٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾.[٤]

الحديث

٤٧٧. **الإمام عليّ** عليه السلام: إذا أَرَدتَ الوَلَدَ فَتَوَضَّأ وُضوءاً سابِغاً، وصَلِّ رَكعَتَينِ وحَسِّنهُما، وَاسجُد بَعدَهُما سَجدَةً، وقُل: «أستَغفِرُ اللهَ» إحدىٰ وسَبعينَ مَرَّةً، ثُمَّ تَغشَى[٥] امرَأَتَكَ، وقُل:

اللّٰهُمَّ إن تَرزُقني وَلَداً لَأُسَمِّيَنَّهُ بِاسمِ نَبِيِّكَ ﷺ.

فَإِنَّ اللهَ يَفعَلُ ذٰلِكَ؛ فَإِنّي أمَرتُكَ بِالطُّهورِ، وقَد قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٦]، وأَمَرتُكَ بِالصَّلاةِ، وقَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «أقرَبُ ما يَكونُ العَبدُ مِن رَبِّهِ إذا رَآهُ ساجِداً وراكِعاً»، وأَمَرتُكَ بِالاِستِغفارِ، وقَد قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ

---

١. الصافّات: ٩٩ ـ ١٠١.

٢. آل عمران: ٣٨.

٣. الأنبياء: ٨٩ و ٩٠.

٤. الأعراف: ١٨٩.

٥. غَشِيَها غِشياناً: جامعها (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٤٧ «غشا»).

٦. البقرة: ٢٢٢.

كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ ٱلسَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾[١]، وقالَ تعالىٰ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[٢] فَأَمَرتُكَ أن تَزيدَ عَلَى السَّبعينَ.[٣]

٤٧٨ . **كتاب من لا يحضره الفقيه:** قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام لِبَعضِ أصحابِهِ: قُل في طَلَبِ الوَلَدِ:

«﴿رَبِّ لَاتَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[٤] وَاجعَل لي مِن لَدُنكَ وَلِيّاً يَرِثُني في حَياتي، ويَستَغفِرُ لي بَعدَ مَوتي، وَاجعَلهُ لي خَلقاً سَوِيّاً، ولا تَجعَل لِلشَّيطانِ فيهِ نَصيباً، اللّٰهُمَّ إنّي أستَغفِرُكَ وأتوبُ إلَيكَ إنَّكَ أنتَ الغَفورُ الرَّحيمُ» سَبعينَ مَرَّةً، فَإِنَّهُ مَن أكثَرَ مِن هٰذَا القَولِ رَزَقَهُ اللهُ تَعالىٰ ما تَمَنّىٰ مِن مالٍ ووَلَدٍ ومِن خَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ؛ فَإِنَّهُ يَقولُ:

﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ ٱلسَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾.[٥]

٤٧٩ . **الإمام الباقر** عليه السلام: إذا أرَدتَ الوَلَدَ فَقُل عِندَ الجِماعِ:

اللّٰهُمَّ ارزُقني وَلَداً، وَاجعَلهُ تَقِيّاً، لَيسَ في خَلقِهِ زِيادَةٌ ولا نُقصانٌ، وَاجعَل عاقِبَتَهُ إلىٰ خَيرٍ.[٦]

٤٨٠ . **الكافي عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه:** شَكَا الأَبرَشُ الكَلبِيُّ إلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام أنَّهُ لا يولَدُ لَهُ، فَقالَ لَهُ: عَلِّمني شَيئاً.

قالَ: اِستَغفِرِ اللهَ في كُلِّ يَومٍ (أ)و في كُلِّ لَيلَةٍ مِئَةَ مَرَّةٍ؛ فَإِنَّ اللهَ يَقولُ: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ

---

١. نوح: ١٠ ـ ١٢. ٢. التوبة: ٨٠.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٣٣ ح ٢٣٤٤، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٦٣ ح ٢٣.

٤. الأنبياء: ٨٩.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٧٤ ح ٤٦٦٠، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٣٠٨ ح ١٢٧، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٨١ ح ١٦٦٦ وفيه «يبرّ بي» بدل «يرثني»، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٨٤ ح ٤٥.

٦. الكافي: ج ٦ ص ١٠ ح ١٢، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤١١ ح ١٦٤١ بزيادة «زكيّاً» بعد «تقيّاً» وكلاهما عن محمّد بن مسلم، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٥٤ ح ١٥٥١ نقلاً عن كتاب النجاة المروي عن الأئمّة عليهم السلام بزيادة «زكيّاً» بعد «تقيّاً».

رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ إلىٰ قَولِهِ: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾.[١]

٤٨١ . **الكافي عن سعيد بن يسار:** قالَ رَجُلٌ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: لا يولَدُ لي! فَقالَ: اِستَغفِر رَبَّكَ فِي السَّحَرِ مِئَةَ مَرَّةٍ، فَإِن نَسيتَهُ فَاقضِهِ.[٢]

٤٨٢ . **الكافي عن أبي جميلة عن الإمام الصادق عليه السلام، قال:** قالَ لَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ خُراسانَ بِالرَّبَذَةِ[٣]: جُعِلتُ فِداكَ لَم أُرزَق وَلَداً! فَقالَ لَهُ: إذا رَجَعتَ إلىٰ بِلادِكَ وأَرَدتَ أن تَأتِيَ أهلَكَ فَاقرَأ إذا أَرَدتَ ذٰلِكَ: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٤] إلىٰ ثَلاثِ آياتٍ، فَإِنَّكَ سَتُرزَقُ وَلَداً إن شاءَ اللهُ.[٥]

٤٨٣ . **الإمام الصادق عليه السلام:** إذا أبطَأَ عَلىٰ أحَدِكُمُ الوَلَدُ فَليَقُل:

اللّٰهُمَّ لا تَذَرني فَرداً وأَنتَ خَيرُ الوارِثينَ، وَحيداً وَحشاً فَيَقصُرَ شُكري عَن تَفَكُّري، بَل هَب لي عاقِبَةَ صِدقٍ ذُكوراً وإناثاً، آنَسُ بِهِم مِنَ الوَحشَةِ، وأَسكُنُ إلَيهِم مِنَ الوَحدَةِ، وأَشكُرُكَ عِندَ تَمامِ النِّعمَةِ، يا وَهّابُ يا عَظيمُ يا مُعَظَّمُ، ثُمَّ أعطِني في كُلِّ عافِيَةٍ شُكراً، حَتّىٰ تُبَلِّغَني مِنها رِضوانَكَ، في صِدقِ الحَديثِ وأَداءِ الأَمانَةِ ووَفاءٍ بِالعَهدِ.[٦]

٤٨٤ . **الكافي عن الحارث النصري:** قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: إنّي مِن أهلِ بَيتٍ قَدِ انقَرَضوا ولَيسَ لي وَلَدٌ! قالَ: اُدعُ وأَنتَ ساجِدٌ:

رَبِّ هَب لي مِن لَدُنكَ وَلِيّاً يَرِثُني، ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾، ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾.

---

١. الكافي: ج ٦ ص ٨ ح ٤.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٩ ح ٦.

٣. الرَّبَذَةُ: من قُرى المدينة على ثَلاثةِ أيّامٍ (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٤).

٤. الأنبياء: ٨٧.

٥. الكافي: ج ٦ ص ١٠ ح ١٠.

٦. الكافي: ج ٦ ص ٧ ح ١ عن أبي بصير وص ٩ ح ٨ عن أبي عبيدة نحوه.

قالَ : فَفَعَلتُ ، فَوُلِدَ لي عَلِيٌّ وَالحُسَينُ .[١]

٤٨٥ . **الإمام الصادق**ﷺ: مَن أرادَ أن يُحبَلَ لَهُ فَليُصَلِّ رَكعَتَينِ بَعدَ الجُمُعَةِ ، يُطيلُ فيهِمَا الرُّكوعَ وَالسُّجودَ، ثُمَّ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِما سَأَلَكَ بِهِ زَكَرِيّاﷺ **، يا ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَٰرِثِينَ﴾**[٢] **، اللّٰهُمَّ هَب لي مِن لَدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ، إنَّكَ سَميعُ الدُّعاءِ . اللّٰهُمَّ بِاسمِكَ استَحلَلتُها ، وفي أمانَتِكَ أخَذتُها ، فَإِن قَضَيتَ لي في رَحِمِها وَلَداً فَاجعَلهُ غُلاماً مُبارَكاً زَكِيّاً ، ولا تَجعَل لِلشَّيطانِ فيهِ شِركاً ولا نَصيباً .**[٣]

٤٨٦ . **عنه**ﷺ ـ لِرَجُلٍ شَكا إلَيهِ أنَّهُ لا يولَدُ لَهُ ـ: إذا جامَعتَ فَقُل :

اللّٰهُمَّ إنَّكَ إن رَزَقتَني ذَكَراً سَمَّيتُهُ مُحَمَّداً .[٤]

٤٨٧ . **عنه**ﷺ: إذا كانَ بِامرَأَةِ أحَدِكُم حَبَلٌ فَأَتىٰ عَلَيها أربَعَةُ أشهُرٍ ، فَليَستَقبِل بِهَا القِبلَةَ وَليَقرَأ آيَةَ الكُرسِيِّ ، وَليَضرِب عَلىٰ جَنبِها وَليَقُل : «**اللّٰهُمَّ إنّي قَد سَمَّيتُهُ مُحَمَّداً**» ؛ فَإِنَّهُ يَجعَلُهُ غُلاماً ، فَإِن وَفىٰ بِالاِسمِ بارَكَ اللهُ لَهُ فيهِ ، وإن رَجَعَ عَنِ الاِسمِ كانَ للهِ فيهِ الخِيارُ ؛ إن شاءَ أخَذَهُ وإن شاءَ تَرَكَهُ .[٥]

---

١. الكافي : ج ٦ ص ٨ ح ٢ ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤٨٢ ح ١٦٦٨ عن أبي بكر بن الحرث البصري ، طبّ الأئمّة ﷺ لابني بسطام : ص ١٣٠ عن الحارث بن المغيرة نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٠٤ ص ٨٣ ح ٣٩.

٢. الأنبياء : ٨٩.

٣. الكافي : ج ٦ ص ٨ ح ٣ عن محمّد بن مسلم وج ٣ ص ٤٨٢ ح ٣ ، تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ٣١٥ ح ٩٧٤ ، مصباح المتهجّد : ص ٣٧٨ ح ٥٠٤ كلّها عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٩٠ ص ٧١ ح ١٤.

٤. الكافي : ج ٦ ص ٩ ح ٧.

٥. الكافي : ج ٦ ص ١١ ح ١ ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤٨٢ ح ١٦٧٠ ، عدّة الداعي : ص ٧٨ ، بحار الأنوار : ج ١٠٤ ص ٨٦ ح ٤٩.

٨ / ٤
طَلَبُ الرِّضا يَومَ القِيامَةِ

الكتاب

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَـٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّـٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.[١]

الحديث

٤٨٨ . **رسول الله** ﷺ: مَن قالَ: «رَضيتُ بِاللهِ رَبّاً، وبِالإِسلامِ ديناً، وبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ رَسولاً، وبِأَهلِ بَيتِهِ أولِياءَ»، كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أن يُرضِيَهُ يَومَ القِيامَةِ.[٢]

٤٨٩ . **عنه** ﷺ: مَن قالَ: «رَضيتُ بِاللهِ رَبّاً، وبِالإِسلامِ ديناً، وبِالقُرآنِ كِتاباً، وبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ نَبِيّاً، وبِعَلِيٍّ وَلِيّاً وإماماً، وبِوُلدِهِ الأَئِمَّةِ أئِمَّةً وسادَةً وهُداةً»، كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أن يُرضِيَهُ يَومَ القِيامَةِ.[٣]

٤٩٠ . **الإمام عليّ** عليه السلام: ما مِن عَبدٍ يَقولُ حينَ يُمسي ويُصبِحُ: «رَضيتُ بِاللهِ رَبّاً، وبِالإِسلامِ ديناً، وبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً، وبِالقُرآنِ بَلاغاً، وبِعَلِيٍّ إماماً» ثَلاثاً إلّا كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ العَزيزِ الجَبّارِ أن يُرضِيَهُ يَومَ القِيامَةِ.[٤]

٨ / ٥
طَلَبُ الرِّضا بِقَضاءِ اللهِ

٤٩١ . **الإمام عليّ** عليه السلام: أتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ[٥] فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ نَفسي لا تَشبَعُ ولا تَقنَعُ،

---

١ . التوبة ٧٢.

٢ . ثواب الأعمال: ص ٤٥ عن عليّ بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن أبيه عليهما السلام، بشارة المصطفى: ص ١٩٢ عن عليّ بن جعفر عن أبيه الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٨٠ ح ٥.

٣ . أعلام الدين: ص ٣٦٦ ح ٣٤ عن أبي سعيد الخدريّ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٨١ ح ١٠.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٥٢٥ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٩١ ح ٥٢.

٥ . في المصدر: «رجلاً» وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه كما في مستدرك الوسائل: ج ١٥ ص ٢٧٥ ح ١٨٢٢٨.

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ : قُل :

اللّٰهُمَّ رَضِّني بِقَضائِكَ ، وصَبِّرني عَلىٰ بَلائِكَ ، وبارِك لي في أقدارِكَ ، حَتّىٰ لا اُحِبَّ تَعجيلَ شَيءٍ أخَّرتَهُ ، ولا اُحِبَّ تأخيرَ شَيءٍ عَجَّلتَهُ .[١]

٤٩٢ . **رسول الله ﷺ:** قُل كُلَّ يَومٍ حينَ تُصبِحُ :

... أسأَلُكَ اللّٰهُمَّ الرِّضا بَعدَ القَضاءِ ، وبَردَ[٢] **العَيشِ بَعدَ المَماتِ ، ولَذَّةَ النَّظَرِ إلىٰ وَجهِكَ ، وشَوقاً إلىٰ لِقائِكَ .**[٣]

٤٩٣ . **الإمام زين العابدين** ﷺ ـ وكانَ مِن دُعائِهِ ﷺ فِي الرِّضا إذا نَظَرَ إلىٰ أصحابِ الدُّنيا ـ:

الحَمدُ للهِ رِضاً بِحُكمِ اللهِ ، شَهِدتُ أنَّ اللهَ قَسَمَ مَعايِشَ عِبادِهِ بِالعَدلِ ، وأَخَذَ عَلىٰ جَميعِ خَلقِهِ بِالفَضلِ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، ولا تَفتِنّي بِما أعطَيتَهُم ، ولا تَفتِنهُم بِما مَنَعتَني فَأَحسُدَ خَلقَكَ ، وأَغمَطَ[٤] **حُكمَكَ .**

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وطَيِّب بِقَضائِكَ نَفسي ، ووَسِّع بِمَواقِعِ حُكمِكَ صَدري ، وهَب لِيَ الثِّقَةَ لِاُقِرَّ مَعَها بِأَنَّ قَضاءَكَ لَم يَجرِ إلّا بِالخِيَرَةِ ، وَاجعَل شُكري لَكَ عَلىٰ ما زَوَيتَ[٥] **عَنّي أوفَرَ مِن شُكري إيّاكَ عَلىٰ ما خَوَّلتَني ، وَاعصِمني مِن أن أظُنَّ بِذي عَدَمٍ خَساسَةً**[٦] **، أو أظُنَّ بِصاحِبِ ثَروَةٍ فَضلاً ، فَإِنَّ الشَّريفَ مَن شَرَّفَتهُ طاعَتُكَ ، وَالعَزيزَ مَن**

---

١. الجعفريّات: ص ٢٢٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

٢. بَردُ العَيشِ: أي طيبُ العيش (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٣٦ «برد»).

٣. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٥٦ ح ٢١٧٢٤ ، مسند الشاميّين: ج ٢ ص ٣٥٢ ح ١٤٨١ كلاهما عن زيد بن ثابت ، المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٣١٩ ح ٨٢٥، الدعاء للطبراني: ص ٤٢١ ح ١٤٢٣ كلاهما عن فضالة بن عبيد ، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٠٦ ح ١٩٢٣ عن عمّار بن ياسر نحوه.

٤. الغَمطُ: الاستهانة والاستحقار (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٧ «غمط»).

٥. زَوَيت عنّي: أي صرفته وقبضته (النهاية: ج ٢ ص ٣٢٠ «زوى»).

٦. الخسيس: الدنيء، والخساسة: الدناءة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥١١ «خسس»).

أعَزَّتهُ عِبادَتُكَ.

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ، ومَتِّعنا بِثَروَةٍ لا تَنفَدُ، و أيِّدنا بِعِزٍّ لا يُفقَدُ، وَاسرَحنا في مُلكِ الأَبَدِ، إنَّكَ الواحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذي لَم تَلِد ولَم تولَد، ولَم يَكُن لَكَ كُفُواً أحَدٌ.[1]

راجع: ص ١٨ ح ٧.

٨ / ٦
طَلَبُ الرِّضا مِنَ اللهِ

٤٩٤. **تاريخ أصبهان عن أبي هريرة:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَدعو فَيَقولُ:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ سَأَلتَنا مِن أنفُسِنا ما لا نَملِكُهُ إلّا بِكَ، اللّٰهُمَّ فَأَعطِنا مِنها ما يُرضيكَ عَنّا.[2]

راجع: ص ١٧ ح ٦.

٨ / ٧
طَلَبُ مَنزِلَةِ الشُّهَداءِ

٤٩٥. **الإمام عليّ عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ:**

نَسأَلُ اللهَ مَنازِلَ الشُّهَداءِ، ومُعايَشَةَ السُّعَداءِ، ومُرافَقَةَ الأَنبِياءِ.[3]

٨ / ٨
طَلَبُ السَّترِ وَالوِقايَةِ

٤٩٦. **الإمام زين العابدين عليه السلام ـ مِن دعائِهِ في طَلَبِ السَّترِ وَالوِقايَةِ ـ:**

---

١. الصحيفة السجّادية: ص ١٣٩ الدعاء ٣٥، البلد الأمين: ص ٤٧١.

٢. تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٩٠، تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٣٢١ ح ٧٣٥٥، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٣٦٢٥ وص ٦٨٥ ح ٥٠٧٤.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٢٣، غرر الحكم: ج ٦ ص ١٨٩ ح ١٠٠٠٧ بزيادة «والأبرار» في آخره، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٣٩ ح ٨٧.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وأَفرِشني مِهادَ كَرامَتِكَ ، وأَورِدني مَشارِعَ رَحمَتِكَ ، وأَحلِلني بُحبوحَةَ[١] جَنَّتِكَ .

ولا تَسُمني بِالرَّدِّ عَنكَ ، ولا تَحرِمني بِالخَيبَةِ مِنكَ ، ولا تُقاصَّني بِمَا اجتَرَحتُ ، ولا تُناقِشني بِمَا اكتَسَبتُ ، ولا تُبرِز مَكتومي ، ولا تَكشِف مَستوري ، ولا تَحمِل عَلىٰ ميزانِ الإِنصافِ عَمَلي ، ولا تُعلِن عَلىٰ عُيونِ المَلَأِ خَبَري .

أَخفِ عَنهُم ما يَكونُ نَشرُهُ عَلَيَّ عاراً ، وَاطوِ عَنهُم ما يُلحِقُني عِندَكَ شَناراً[٢] .

شَرِّف دَرَجَتي بِرِضوانِكَ ، وأَكمِل كَرامَتي بِغُفرانِكَ ، وأَنظِمني في أَصحابِ اليَمينِ ، ووَجِّهني في مَسالِكِ الآمِنينَ ، وَاجعَلني في فَوجِ الفائِزينَ ، وَاعمُر بي مَجالِسَ الصّالِحينَ ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ .[٣]

٨ / ٩
طَلَبُ عَفوِ اللّٰهِ

٤٩٧ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ للّٰهِ تَعالىٰ ـ :

إلٰهي ! إن كُنتُ غَيرَ مُستَأهِلٍ لِما أرجو مِن رَحمَتِكَ ، فَأَنتَ أهلُ أن تَجودَ عَلَى المُذنِبينَ بِسَعَةِ رَحمَتِكَ .

إلٰهي ! إن كانَ ذَنبي قَد أخافَني ، فَإِنَّ حُسنَ ظَنّي بِكَ قَد أجارَني .

إلٰهي ! لَيسَ تُشبِهُ مَسأَلَتي مَسأَلَةَ السّائِلينَ ؛ لِأَنَّ السّائِلَ إذا مُنِعَ امتَنَعَ عَنِ السُّؤالِ ، وأَنَا لا غِنىٰ بي عَمّا سَأَلتُكَ عَلىٰ كُلِّ حالٍ .

إلٰهي ! اِرضَ عَنّي ، فَإِن لَم تَرضَ عَنّي فَاعفُ عَنّي ، فَقَد يَعفُو السَّيِّدُ عَن عَبدِهِ وهُوَ عَنهُ

---

١. بُحبُوبَةُ الدار: وسطها (النهاية: ج ١ ص ٩٨ «بحبح»).

٢. الشَّنارُ: العَيبُ والعارُ (النهاية: ج ٢ ص ٥٠٤ «شنر»).

٣. الصحيفة السجّادية: ص ١٥٥ الدعاء ٤١، البلد الأمين: ص ٤٧٥.

غَيرُ راضٍ .

إلٰهي !كَيفَ أدعوكَ وأَ نَا أنَا ؟! أم كَيفَ أيأَسُ مِنكَ وأَنتَ أنتَ ؟!

إلٰهي ! إنَّ نَفسي قائِمَةٌ بَينَ يَدَيكَ ، وقَد أظَلَّها حُسنُ تَوَكُّلي عَلَيكَ ،فَصَنَعتَ بِها ما يُشبِهُكَ ،وتَغَمَّدتَني بِعَفوِكَ . . .

إلٰهي ! جودُكَ بَسَطَ أمَلي ،وشُكرُكَ قَبِلَ عَمَلي ، فَسُرَّني بِلِقائِكَ عِندَ اقتِرابِ أجَلي .

إلٰهي ! لَيسَ اعتِذاري إلَيكَ اعتِذارَ مَن يَستَغني عَن قَبولِ عُذرِهِ ، فَاقبَل عُذري ، يا خَيرَ مَنِ اعتَذَرَ إلَيهِ المُسيؤونَ .

إلٰهي ! لا تَرُدَّني في حاجَةٍ قَد أفنَيتُ عُمُري في طَلَبِها مِنكَ ، وهِيَ المَغفِرَةُ .

إلٰهي ! لَو أرَدتَ إهانَتي لَم تَهدِني ، ولَو أرَدتَ فَضيحَتي لَم تَستُرني ،فَمَتِّعني بِما لَهُ قَد هَدَيتَني ، وأَدِم لي ما بِهِ سَتَرتَني .

إلٰهي ! ما وَصَفتُ مِن بَلاءٍ ابتَلَيتَنيهِ ، أو إحسانٍ أولَيتَنيهِ ، فَكُلُّ ذٰلِكَ بِمَنِّكَ فَعَلتَهُ ، وعَفوُكَ تَمامُ ذٰلِكَ إن أتمَمتَهُ .

إلٰهي ! لَولا ما قَرَفتُ مِنَ الذُّنوبِ ، ما فَرِقتُ[١] عِقابَكَ ، ولَولا ما عَرَفتُ مِن كَرَمِكَ ، ما رَجَوتُ ثَوابَكَ ، وأَنتَ أولَى الأَكرَمينَ بِتَحقيقِ أمَلِ الآمِلينَ ، وأَرحَمُ مَنِ استُرحِمَ في تَجاوُزِهِ عَنِ المُذنِبينَ .

إلٰهي ! نَفسي تُمَنّيني بِأَنَّكَ تَغفِرُ لي ، فَأَكرِم بِها اُمنِيَّةً بَشَّرَت بِعَفوِكَ ! وصَدِّق بِكَرَمِكَ مُبَشِّراتِ تَمَنّيها ،وهَب لي بِجودِكَ مُدَمِّراتِ تَجَنّيها .

إلٰهي ! ألقَتنِي الحَسَناتُ بَينَ جودِكَ وكَرَمِكَ ، وألقَتنِي السَّيِّئاتُ بَينَ عَفوِكَ ومَغفِرَتِكَ ، وقَد رَجَوتُ أن لا يَضيعَ بَينَ ذَينِ وذَينِ مُسيءٌومُحسِنٌ .

---

١ . الفَرَق : الخَوف والفَزَع (النهاية : ج ٣ ص ٤٣٨).

إلٰهي! إذا شَهِدَ لِيَ الإيمانُ بِتوحيدِكَ، وَانطَلَقَ لِساني بِتَمجيدِكَ، ودَلَّني القُرآنُ عَلىٰ فَواضِلِ جودِكَ، فَكَيفَ لايَبتَهِجُ رَجائي بِحُسنِ مَوعودِكَ؟!

إلٰهي! تَتابُعُ إحسانِكَ إلَيَّ يَدُلُّني عَلىٰ حُسنِ نَظَرِكَ لي، فَكَيفَ يَشقَى امرُؤٌ حَسُنَ لَهُ مِنكَ النَّظَرُ؟!

إلٰهي! إن نَظَرَت إلَيَّ بِالهَلَكَةِ عُيونُ سَخطَتِكَ، فَما نامَت عَنِ استِنقاذي مِنها عُيونُ رَحمَتِكَ.

إلٰهي! إن عَرَّضَني ذَنبي لِعِقابِكَ، فَقَد أدناني رَجائي مِن ثَوابِكَ.

إلٰهي! إن عَفَوتَ فَبِفَضلِكَ، وإن عَذَّبتَ فَبِعَدلِكَ، فَيا مَن لا يُرجىٰ إلّا فَضلُهُ، ولا يُخافُ إلّا عَدلُهُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَامنُن عَلَينا بِفَضلِكَ، ولا تَستَقصِ عَلَينا في عَدلِكَ...

إلٰهي! أدعوكَ دُعاءَ مُلِحٍّ لا يَمَلُّ دُعاءَهُ مَولاهُ، وأتَضَرَّعُ إلَيكَ تَضَرُّعَ مَن قَد أقَرَّ عَلىٰ نَفسِهِ بِالحُجَّةِ في دَعواهُ.

إلٰهي! لَو عَرَفتُ اعتِذاراً مِنَ الذَّنبِ فِي التَّنَصُّلِ[١] أبلَغَ مِنَ الاِعتِرافِ بِهِ لَأَتَيتُهُ، فَهَب لي ذَنبي بِالاِعتِرافِ، ولا تَرُدَّني بِالخَيبَةِ عِندَ الاِنصِرافِ.

إلٰهي! سَعَت نَفسي إلَيكَ لِنَفسي تَستَوهِبُها، وفَتَحَت أفواهَها نَحوَ نَظرَةٍ مِنكَ لا تَستَوجِبُها، فَهَب لَها ما سَأَلَت، وجُد عَلَيها بِما طَلَبَت، فَإِنَّكَ أكرَمُ الأَكرَمينَ بِتَحقيقِ أمَلِ الآمِلينَ.

إلٰهي! قَد أصَبتُ مِنَ الذُّنوبِ ما قَد عَرَفتَ، وأسرَفتُ عَلىٰ نَفسي بِما قَد عَلِمتَ، فَاجعَلني عَبداً إمّا طائِعاً فَأَكرَمتَهُ، وإمّا عاصِياً فَرَحِمتَهُ.[٢]

---

١. في المصدر: «التفضّل»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأُخرىٰ. والتنصّل: شبه التبرُّؤ من جناية أو ذنب (لسان العرب: ج ١١ ص ٦٦٤ «نصل»).

٢. المصباح للكفعمي: ص ٤٩٢ ـ ٤٩٥، البلد الأمين: ص ٣١٦ ـ ٣١٧ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام.

٤٩٨ . **الإمام زين العابدين** ـ مِن دعائِهِ في طَلَبِ العَفوِ وَالرَّحمَةِ ـ :

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وَاكسِر شَهوَتي عَن كُلِّ مَحرَمٍ ، وَازوِ حِرصي عَن كُلِّ مَأثَمٍ ، وَامنَعني عَن أذىٰ كُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ ، ومُسلِمٍ ومُسلِمَةٍ .

اللّٰهُمَّ وأيُّما عَبدٍ نالَ مِنّي ما حظَرتَ عَلَيهِ ، وَانتَهَكَ مِنّي ما حَجَزتَ عَلَيهِ ، فَمَضىٰ بِظُلامَتي مَيِّتاً ، أو حَصَلَت لي قِبَلَهُ حَيّاً فَاغفِر لَهُ ما ألَمَّ بِهِ مِنّي ، وَاعفُ لَهُ عَمّا أدبَرَ بِهِ عَنّي ، ولا تَقِفهُ عَلىٰ مَاارتَكَبَ فِيَّ ، ولا تَكشِفهُ عَمّا اكتَسَبَ بي .

وَاجعَل ما سَمَحتُ بِهِ مِنَ العَفوِ عَنهُم ، وتَبَرَّعتُ بِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَيهِم أزكىٰ صَدَقاتِ المُتَصَدِّقينَ ، وأعلىٰ صِلاتِ المُتَقَرِّبينَ ، وعَوِّضني مِن عَفوي عَنهُم عَفوَكَ ، ومِن دُعائي لَهُم رَحمَتَكَ ، حَتّىٰ يَسعَدَ كُلُّ واحِدٍ مِنّا بِفَضلِكَ ، ويَنجُوَ كُلُّ مِنّا بِمَنِّكَ .

اللّٰهُمَّ وأيُّما عَبدٍ مِن عَبيدِكَ أدرَكَهُ مِنّي دَرَكٌ ، أو مَسَّهُ مِن ناحِيَتي أذىً ، أو لَحِقَهُ بي أو بِسَبَبي ظُلمٌ فَفُتُّهُ بِحَقِّهِ ، أو سَبَقتُهُ بِمَظلِمَتِهِ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وأَرضِهِ عَنّي مِن وُجدِكَ ، وأَوفِهِ حَقَّهُ مِن عِندِكَ ، ثُمَّ قِني ما يوجِبُ لَهُ حُكمُكَ ، وخَلِّصني مِمّا يَحكُمُ بِهِ عَدلُكَ ، فَإِنَّ قُوَّتي لا تَستَقِلُّ بِنَقِمَتِكَ ، وإِنَّ طاقَتي لا تَنهَضُ بِسُخطِكَ ، فَإِنَّكَ إن تُكافِني بِالحَقِّ تُهلِكني ، وإلّا تَغَمَّدني بِرَحمَتِكَ توبِقني .

اللّٰهُمَّ إنّي أستَوهِبُكَ يا إلٰهي ما لا يُنقِصُكَ بَذلُهُ ، وأَستَحمِلُكَ ما لا يَبهَظُكَ حَملُهُ . أستَوهِبُكَ يا إلٰهي نَفسِيَ الَّتي لَم تَخلُقها لِتَمتَنِعَ بِها مِن سوءٍ ، أو لِتَطَرَّقَ بِها إلىٰ نَفعٍ ، ولٰكِن أنشَأتَها إثباتاً لِقُدرَتِكَ عَلىٰ مِثلِها ، وَاحتِجاجاً بِها عَلىٰ شَكلِها .

وأَستَحمِلُكَ مِن ذُنوبي ما قَد بَهَظَني حَملُهُ ، وأَستَعينُ بِكَ عَلىٰ ما قَد فَدَحَني ثِقلُهُ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وهَب لِنَفسي عَلىٰ ظُلمِها نَفسي ، ووَكِّل رَحمَتَكَ بِاحتِمالِ إصري ، فَكَم قَد لَحِقَت رَحمَتُكَ بِالمُسيئينَ ، وكَم قَد شَمِلَ عَفوُكَ الظّالِمينَ .

بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٥ ـ ١٠٧ ح ١٤.

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاجعَلني أُسوَةَ مَن قَد أنهَضتَهُ بِتَجاوُزِكَ عَن مَصارِعِ الخاطِئينَ، وخَلَّصتَهُ بِتَوفيقِكَ مِن وَرَطاتِ المُجرِمينَ، فَأَصبَحَ طَليقَ عَفوِكَ مِن إسارِ سُخطِكَ، وعَتيقَ صُنعِكَ مِن وَثاقِ عَدلِكَ، إنَّكَ إن تَفعَل ذٰلِكَ يا إلٰهي تَفعَلهُ بِمَن لا يَجحَدُ استِحقاقَ عُقوبَتِكَ، ولا يُبَرِّئُ نَفسَهُ مِنِ استيجابِ نَقِمَتِكَ، تَفعَل ذٰلِكَ يا إلٰهي بِمَن خَوفُهُ مِنكَ أكثَرُ مِن طَمَعِهِ فيكَ، وبِمَن يَأسُهُ مِنَ النَّجاةِ أوكَدُ مِن رَجائِهِ لِلخَلاصِ، لا أن يَكونَ يَأسُهُ قُنوطاً، أو أن يَكونَ طَمَعُهُ اغتِراراً، بَل لِقِلَّةِ حَسَناتِهِ بَينَ سَيِّئاتِهِ، وضَعفِ حُجَجِهِ في جَميعِ تَبِعاتِهِ.

فَأَمّا أنتَ يا إلٰهي فَأَهلٌ أن لا يَغتَرَّ بِكَ الصِّدّيقونَ، ولا يَيأَسَ مِنكَ المُجرِمونَ، لِأَنَّكَ الرَّبُّ العَظيمُ الَّذي لا يَمنَعُ أحَداً فَضلَهُ، ولا يَستَقصي مِن أحَدٍ حَقَّهُ.

تَعالىٰ ذِكرُكَ عَنِ المَذكورينَ، وتَقَدَّسَت أسماؤُكَ عَنِ المَنسوبينَ، وفَشَت نِعمَتُكَ في جَميعِ المَخلوقينَ، فَلَكَ الحَمدُ عَلىٰ ذٰلِكَ يا رَبَّ العالَمينَ.[1]

٤٩٩. عنه عليه السلام:

اللّٰهُمَّ عَفوُكَ عَن ذُنوبي، وتَجاوُزُكَ عَن خَطاياي، وسَترُكَ عَلىٰ قَبيحِ عَمَلي، أطمَعَني في أن أسأَلَكَ ما لا أستَحِقُّهُ، بِما أذَقتَني مِن رَحمَتِكَ، وأَولَيتَني مِن إحسانِكَ، فَصِرتُ أدعوكَ آمِنا، وأَسأَلُكَ مُستَأنِساً لا خائِفاً ولا وَجِلاً، مُدِلّاً عَلَيكَ بِإِحسانِكَ إلَيَّ، عاتِباً عَلَيكَ إذا أبطَأَ عَلَيَّ ما قَصَدتُ فيهِ إلَيكَ، ولَعَلَّ الَّذي أبطَأَ عَلَيَّ هُوَ خَيرٌ لي لِعِلمِكَ بِعَواقِبِ الأُمورِ، فَلَم أرَ مَولىً كَريماً أصبَرَ عَلىٰ عَبدٍ لَئيمٍ مِنكَ عَلَيَّ، لِأَنَّكَ تُحسِنُ فيما بَيني وبَينَكَ وأُسيءُ، وتَتَوَدَّدُ إلَيَّ وأَتَبَغَّضُ إلَيكَ، كَأَنَّ لِيَ التَّطَوُّلَ عَلَيكَ، ثُمَّ لَم يَمنَعكَ ذٰلِكَ مِنَ الرَّأفَةِ بي، وَالإِحسانِ إلَيَّ، وإنّي لَأَعلَمُ أنَّ واحِداً مِن ذُنوبي يوجِبُ لي أليمَ عَذابِكَ، ويُحِلُّ بي شَديدَ عِقابِكَ، ولٰكِنَّ المَعرِفَةَ بِكَ وَالثِّقَةَ بِكَرَمِكَ، دَعاني إلَى التَّعَرُّضِ لِذٰلِكَ

---

١. الصحيفة السجّادية: ص ١٤٩ الدعاء ٣٩.

ـ وتَدعو بِما أحبَبتَ ـ.[١]

راجع: ص ٣٣١ (دعوات الاستغفار).

٨ / ١٠
طَلَبُ حُسنِ العاقِبَةِ

الكتاب

﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَ ٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّ فِى ٱلدُّنْيَا وَ ٱلْآخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِالصَّـٰلِحِينَ﴾.[٢]

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾.[٣]

﴿وَ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا﴾.[٤]

﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِالصَّـٰلِحِينَ * وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْآخِرِينَ * وَ ٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾.[٥]

الحديث

٥٠٠. رسول الله ﷺ:

اللّهُمَّ أحسِن عاقِبَتَنا فِي الاُمورِ كُلِّها ، وأَجِرنا مِن خِزيِ الدُّنيا وعَذابِ الآخِرَةِ.[٦]

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٣٢ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٢. يوسف: ١٠١.

٣. الأعراف: ١٢٦.

٤. الفرقان: ٦٥ و ٦٦.

٥. الشعراء: ٨٣ ـ ٨٥.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٩٦ ح ١٧٦٤٥، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٨٣ ح ٦٥٠٨، الدعاء للطبراني: ص ٤٢٤ ح ١٤٣٦، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٢١٨ ح ٨٢٤١ و ج ٥٢ ص ١٤١ كلّها عن بُسر بن أرطاة، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٣٦٢٤.

٥٠١ . **عنه** ﷺ: دَفَعَ إلَيَّ جَبرَئيلُ عَنِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ هٰذِهِ المُناجاةَ فِي الاِستِعاذَةِ:

اللّٰهُمَّ ... وأَعِذني مِن بَوائِقِ[١] الدُّهورِ ، وأَنقِذني مِن سوءِ عَواقِبِ الاُمورِ ، وَاحرُسني مِن جَميعِ المَحذورِ .[٢]

٥٠٢ . **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ إذَا استُودِعَ شَيئاً أدّاهُ، وإنَّ لُقمانَ عليه السلام قالَ لِابنِهِ:

أستَودِعُ اللهَ دينَكَ وأَمانَتَكَ وخَواتيمَ عَمَلِكَ .[٣]

٥٠٣ . **مسند ابن حنبل عن أبي هريرة**: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا وَدَّعَ أحَداً قالَ:

أستَودِعُ اللهَ دينَكَ وأَمانَتَكَ وخَواتيمَ عَمَلِكَ .[٤]

٥٠٤ . **كنز العمّال عن عمر بن الخطّاب**: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا وَدَّعَهُ الرَّجُلُ قالَ لَهُ:

جَعَلَ اللهُ زادَكَ التَّقوىٰ ، ولَقّاكَ الخَيرَ حَيثُ كُنتَ ، ورَزَقَكَ حُسنَ المَآبِ .[٥]

٥٠٥ . **المعجم الأوسط عن أنس**: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِأَعرابِيٍّ وهُوَ يَدعو في صَلاتِهِ وهُوَ يَقولُ:

يا مَن لا تَراهُ العُيونُ ، ولا تُخالِطُهُ الظُّنونُ ، ولا يَصِفُهُ الواصِفونَ ، ولا تُغَيِّرُهُ الحَوادِثُ ، ولا يَخشَى الدَّوائِرَ ، يَعلَمُ مَثاقيلَ الجِبالِ ، ومَكاييلَ البِحارِ ، وعَدَدَ قَطرِ الأَمطارِ ، وعَدَدَ وَرَقِ الأَشجارِ ، وعَدَدَ ما أظلَمَ عَلَيهِ اللَّيلُ وأَشرَقَ عَلَيهِ النَّهارُ ، ولا تُواري مِنهُ سَماءٌ سَماءً ، ولا أرضٌ أرضاً ، ولا بَحرٌ ما في قَعرِهِ ، ولا جَبَلٌ ما في وَعرِهِ ، اجعَل خَيرَ عُمُري آخِرَهُ ، وخَيرَ عَمَلي خَواتِمَهُ ، وخَيرَ أيّامي يَومَ ألقاكَ فيهِ .

---

١. بَوائِقهُ: أي غوائله وشروره (النهاية: ج ١ ص ١٦٣ «بوق»).

٢. الدعوات: ص ٨٢ ح ٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٢ ح ٤٥.

٣. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ١٥٣ ح ١٥٥١، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١٣٢ ح ١٠٣٥٠، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٢٩١ ح ١٨٥٧٧ كلاهما نحوه، الفردوس: ج ١ ص ١٦١ ح ٥٩٦ كلّها عن ابن عمر.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٧٨ ح ٨٧٠٢، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩٩ ح ٣٤٤٣، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١٣١ ح ١٠٣٤٤، تاريخ دمشق: ج ٤٩ ص ٣١٨ ح ١٠٥٥٢ والثلاثة الاخيرة عن ابن عمر نحوه، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٠٠ ح ١٨١٥٩.

٥. كنز العمّال: ج ٦ ص ٧٢٧ ح ١٧٥٩٦ نقلاً عن أبي الحسن علي بن أحمد المديني في أماليه.

فَوَكَّلَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِالأَعرابِيِّ رَجُلاً فَقالَ: إذا صَلّىٰ فَائتِني بِهِ، فَلَمّا صَلّىٰ أتاهُ، وقَد كانَ أُهدِيَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ ذَهَبٌ مِن بَعضِ المَعادِنِ، فَلَمّا أتَى الأَعرابِيُّ وَهَبَ لَهُ الذَّهَبَ وقالَ: مِمَّن أنتَ يا أعرابِيُّ؟ قالَ: مِن بَني عامِرِ بنِ صَعصَعَةَ يا رَسولَ اللهِ.

قالَ: هَل تَدري لِمَ وَهَبتُ لَكَ الذَّهَبَ؟ قالَ: لِلرَّحِمِ بَينَنا وبَينَكَ يا رَسولَ اللهِ.

فَقالَ: إنَّ لِلرَّحِمِ حَقّاً، ولٰكِن وَهَبتُ لَكَ الذَّهَبَ لِحُسنِ ثَنائِكَ عَلَى اللهِ ﷻ.[1]

٥٠٦. **فاطمة** عليها السلام ـ مِن دُعائِها بَعدَ صَلاةِ العِشاءِ الآخِرَةِ ـ:

... اللّهم ألحِقني بِصالِحِ مَن مَضىٰ، وَاجعَلني مِن صالِحِ مَن بَقِيَ، وَاختِم لي عَمَلي بِأَحسَنِهِ إنَّكَ غَفورٌ رَحيمٌ.

اللّٰهُمَّ إذا فَنِيَ عُمُري وتَصَرَّمَت أيّامُ حَياتي وكانَ لا بُدَّ لي مِن لِقائِكَ، فَأَسأَلُكَ يا لَطيفُ أن توجِبَ لِيَ مِنَ الجَنَّةِ مَنزِلاً يَغبِطُني بِهِ الأَوَّلونَ وَالآخِرونَ.[2]

٥٠٧. **الإمام الحسن** عليه السلام ـ في دُعائِهِ ـ:

اللّٰهُمَّ اجعَل خَيرَ عُمُري آخِرَهُ، وخَيرَ عَمَلي خَواتِمَهُ، وخَيرَ أيّامي يَومَ ألقاكَ.[3]

٥٠٨. **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ بِخَواتِمِ الخَيرِ ـ:

يا مَن ذِكرُهُ شَرَفٌ لِلذّاكِرينَ، ويا مَن شُكرُهُ فَوزٌ لِلشّاكِرينَ، ويا مَن طاعَتُهُ نَجاةٌ لِلمُطيعينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاشغَل قُلوبَنا بِذِكرِكَ عَن كُلِّ ذِكرٍ، وأَلسِنَتَنا بِشُكرِكَ عَن كُلِّ شُكرٍ، وجَوارِحَنا بِطاعَتِكَ عَن كُلِّ طاعَةٍ، فَإِن قَدَّرتَ لَنا فَراغاً مِن شُغُلٍ فَاجعَلهُ فَراغَ سَلامَةٍ لا تُدرِكُنا فيهِ تَبِعَةٌ، ولا تَلحَقُنا فيهِ سَأمَةٌ، حَتّىٰ يَنصَرِفَ عَنّا كُتّابُ السَّيِّئاتِ

---

١. المعجم الأوسط: ج ٩ ص ١٧٢ ح ٩٤٤٨.

٢. فلاح السائل: ص ٤٤٢ ح ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١١٦ ح ٢.

٣. مهج الدعوات: ص ١٤٤، الإقبال: ج ٢ ص ٢١٦، جامع الأخبار: ص ٣٦٤ ح ١٠١١ نحوه وكلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٩٠ ح ٣.

بِصَحيفَةٍ خالِيَةٍ مِن ذِكرِ سَيِّئاتِنا ، ويَتَوَلّىٰ كُتّابُ الحَسَناتِ عَنّامَسرورينَ بِماكَتَبوا مِن حَسَناتِنا .

وإذَا انقَضَت أيّامُ حَياتِنا ، وتَصَرَّمَت[1] مُدَدُ أعمارِنا ، وَاستَحضَرَتنا دَعوَتُكَ الَّتي لا بُدَّ مِنها ومِن إجابَتِها ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وَاجعَل خِتامَ ما تُحصي عَلَينا كَتَبَةُ أعمالِنا تَوبَةً مَقبولَةً ، لا توقِفُنا بَعدَها عَلىٰ ذَنبٍ اجتَرَحناهُ ، ولا مَعصِيَةٍ اقتَرَفناها ، ولا تكشِف عَنّا سِتراً سَتَرتَهُ عَلىٰ رُؤوسِ الأَشهادِ ، يَومَ تَبلو أخبارَ عِبادِكَ ، إنَّكَ رَحيمٌ بِمَن دَعاكَ ، ومُستَجيبٌ لِمَن ناداكَ .[2]

٥٠٩ . عنه عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ إذا دُفِعَ عَنهُ ما يَحذَرُ ، أو عُجِّلَ لَهُ مَطلَبُهُ ـ :

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ عَلىٰ حُسنِ قَضائِكَ ، وبِما صَرَفتَ عَنّي مِن بَلائِكَ ، فَلا تَجعَل حَظّي مِن رَحمَتِكَ ما عَجَّلتَ لي مِن عافِيَتِكَ ، فَأَكونَ قَد شَقيتُ بِما أحبَبتُ وسَعِدَ غَيري بِما كَرِهتُ ، وإن يَكُن ما ظَلِلتُ فيهِ ، أو بِتُّ فيهِ مِن هٰذِهِ العافِيَةِ بَينَ يَدَي بَلاءٍ لا يَنقَطِعُ ، ووِزرٍ لا يَرتَفِعُ ، فَقَدِّم لي ما أخَّرتَ ، وأَخِّر عَنّي ما قَدَّمتَ ، فَغَيرُ كَثيرٍ ما عاقِبَتُهُ الفَناءُ ، وغَيرُ قَليلٍ ما عاقِبَتُهُ البَقاءُ ، وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ .[3]

٥١٠ . عنه عليه السلام ـ مِن دُعاءِ يَومِ الأَحَدِ ـ :

اللّٰهُمَّ ... وَاختِم بِالاِنقِطاعِ إلَيكَ أمري ، وبِالمَغفِرَةِ عُمُري ، إنَّكَ أنتَ الغَفورُ الرَّحيمُ .[4]

٥١١ . عنه عليه السلام ـ في دُعاءِ مَكارِمِ الأَخلاقِ ـ :

اللّٰهُمَّ اختِم بِعَفوِكَ أجَلي ، وحَقِّق في رَجاءِ رَحمَتِكَ أمَلي ، وسَهِّل إلىٰ بُلوغِ رِضاكَ

---

١. تصرّمت الأيام والسنة : أي انقضَت (العين : ص ٤٤٧ «صرم»).

٢. الصحيفة السجادية : ص ٥١ الدعاء ١١ ، الدعوات : ص ١٣٢ ح ٣٢٩.

٣. الصحيفة السجادية : ص ٧٧ الدعاء ١٨.

٤. المصباح للكفعمي : ص ١٥٢ ، البلد الأمين : ص ١٠٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٠ ص ١٦٥ ح ١٥.

سُبُلي، وحَسِّن في جَميعِ أحوالي عَمَلي.[١]

٥١٢. **عنه** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ فِي الاِستِخارَةِ ـ:

اللّٰهُمَّ ... اختِم لَنا بِالَّتي هِيَ أحمَدُ عاقِبَةً، وأكرَمُ مَصيراً، إنَّكَ تُفيدُ الكَريمَةَ، وتُعطِي الجَسيمَةَ، وتَفعَلُ ما تُريدُ، وأنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[٢]

٥١٣. **عنه** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ لِلعيدَينِ وَالجُمُعَةِ ـ:

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاسمَع نَجوايَ، وَاستَجِب دُعائي، ولا تَختِم يَومي بِخَيبَتي.[٣]

٥١٤. **الإمام الباقر** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ المُسَمّىٰ بِالجامِعِ ـ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مَفاتيحَ الخَيرِ وخَواتيمَهُ وسَوابِغَهُ وفَوائِدَهُ وبَرَكاتِهِ.[٤]

٥١٥. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ فِي الصَّباحِ وَالمَساءِ ـ:

اللّٰهُمَّ اختِم لي بِالأَمنِ وَالإِيمانِ كُلَّما طَلَعَت شَمسٌ أو غَرَبَت.[٥]

٥١٦. **عنه** عليه السلام: إذا فَرَغتَ مِن صَلاتِكَ فَقُل:

... وأسأَلُكَ أن تَعصِمَني بِطاعَتِكَ حَتّىٰ تَتَوَفّاني عَلَيها وأنتَ عَنّي راضٍ، وأن تَختِمَ لي بِالسَّعادَةِ ولا تُحَوِّلَني عَنها أبَداً، ولا قُوَّةَ إلّا بِكَ.[٦]

---

١. الصحيفة السجّادية: ص ٨٧ الدعاء ٢٠.

٢. الصحيفة السجّادية: ص ١٣٦ الدعاء ٣٣.

٣. الصحيفة السجادية: ص ١٨٤ الدعاء ٤٦، مصباح المتهجد: ص ٣٧١ ح ٥٠٠، المزار الكبير: ص ٤٠٦.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٢٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٦ ح ٢٣٤، كلاهما عن أبي حمزة الثمالي. الإقبال: ج ١ ص ١٠٧ عن الإمام الصادق عليه السلام، المقنعة: ص ١٧٨، مصباح المتهجد: ص ٥٤٨ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وفيهما «وشرائعه» بدل «وسوابغه»، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٩ ح ٣.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٣٠ ح ٢٣ عن فرات بن الأحنف، مصباح المتهجد: ص ٩٣ ح ١٥١ و ص ٢١٣ ح ٣١٩ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٥٠ ح ٣٤.

٦. الكافي: ج ٣ ص ٣٤٥ ح ٢٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٩٩ ح ٢٥٩ كلاهما عن إدريس بن عبد الله، الإقبال: ج ١ ص ٣٣٩، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٤٠ ح ٤٨.

٥١٧ . **عنه**ﷺ ـ مِن دُعاءٍ كان يَدعو بِهِ عِندَ خُروجِهِ مِن مَنزِلِهِ ـ :

اللّٰهُمَّ افتَح لي في وَجهي هٰذا بِخَيرٍ ، وَاختِم لي بِخَيرٍ .[١]

٥١٨ . **الإمام الكاظم**ﷺ ـ مِن دُعائِهِ في شَهرِ رَمَضانَ ـ :

اللّٰهُمَّ ... وَامنَعني مِن كُلِّ عَمَلٍ أو فِعلٍ أو قَولٍ يَكونُ مِنّي أخافُ ضَرَرَ عاقِبَتِهِ .[٢]

راجع: ص ٥٠٩ ح ٦٨٩ وج ٢ ص ١٦٧ ح ١٢٣٣.

٨ / ١١
طَلَبُ الهِدايَةِ وَدَوامِها

الكتاب

﴿ اَهْدِنَا الصِّرٰطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرٰطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾.[٣]

﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾.[٤]

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾.[٥]

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَٰرُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَا أَنْ هَدَىٰنَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾.[٦]

---

١. الكافي : ج ٢ ص ٥٤٠ ح ١ عن أبي حمزة ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٥٢٧ ح ١٨٣٤ وليس فيه ذيله ، الأمان : ص ١٠٤ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٢٣٩ ح ٢١ .

٢. الكافي : ج ٤ ص ٧٣ ح ٣ ، تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ١٠٧ ح ٢٦٦ ، المقنعة : ص ٣٢٢ كلّها عن علي بن رئاب ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٠٣ ح ١٨٤٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٧ ص ٣٤٢ ح ٢ .

٣. الفاتحة : ٦ و ٧ .

٤. الكهف : ١٠ .

٥. آل عمران : ٨ .

٦. الأعراف : ٤٣ .

الحديث

٥١٩. **الإمام عليّ** عليه السلام: قالَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: قُل:

اللّٰهُمَّ اهدِني وسَدِّدني.[١]

٥٢٠. **أُسد الغابة عن عبدالله بن الهاد**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَقولُ في دُعائِهِ:

اللّٰهُمَّ ثَبِّتني أن أزِلَّ، وَاهدِني أن أضِلَّ، اللّٰهُمَّ كَما حُلتَ بَيني وبَينَ قَلبي، فَحُل بَيني وبَينَ الشَّيطانِ وعَمَلِهِ.[٢]

٥٢١. **الأذكار المنتخبة عن عمران بن الحصين**: أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عَلَّمَ أباهُ حُصَيناً كَلِمَتَينِ يَدعو بِهِما:

اللّٰهُمَّ ألهِمني رُشدي، وأَعِذني مِن شَرِّ نَفسي.[٣]

٥٢٢. **رسول الله** صلى الله عليه وآله:

اللّٰهُمَّ أستَهديكَ لِأَرشَدِ أمري، وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ نَفسي.[٤]

٥٢٣. **صحيح مسلم عن ابن عبّاس**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَقولُ:

اللّٰهُمَّ لَكَ أسلَمتُ، وبِكَ آمَنتُ، وعَلَيكَ تَوَكَّلتُ وإلَيكَ أنَبتُ، وبِكَ خاصَمتُ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِعِزَّتِكَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ أن تُضِلَّني، أنتَ الحَيُّ الَّذي لا يَموتُ وَالجِنُّ

---

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٠ ح ٧٨، سنن أبي داوود: ج ٤ ص ٩٠ ح ٤٢٢٥، السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ٤٥٥ ح ٩٥٤١، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٢٤ ح ١٣٢٠ كلّها عن أبي بردة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٣ ح ٣٢٤٦.

٢. أُسد الغابة: ج ٣ ص ٤٠٥، الإصابة: ج ٥ ص ١٦٦.

٣. الأذكار المنتخبة: ص ٣٤٥، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٠ ح ٣٤٨٣، الدعاء للطبراني: ص ٤١٢ ح ١٣٩٣، المعجم الكبير: ج ١٨ ص ١٧٤ ح ٣٩٦ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٩٤ ح ٣٧١٣.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٩٠ ح ١٦٢٦٩ و ج ٦ ص ٢٦٩ ح ١٧٩٢٥، الدعاء للطبراني: ص ٤١٢ ح ١٣٩٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٦٢ ح ٥ كلّها عن عثمان بن أبي العاص وامرأة من قيس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٣٧٧٢.

وَالإِنسُ يَموتونَ .[١]

٥٢٤ . **الإمام الكاظم عليه السلام ـ في حِرزِهِ[٢] ـ:**

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، اللّٰهُمَّ أعطِنِي الهُدىٰ وثَبِّتني عَلَيهِ ، وَاحشُرني عَلَيهِ آمِناً أمنَ مَن لا خَوفَ عَلَيهِ ولا حُزنَ ولا جَزَعَ ، إنَّكَ أهلُ التَّقوىٰ وأَهلُ المَغفِرَةِ .[٣]

٥٢٥ . **عنه عليه السلام:**

اللّٰهُمَّ إنَّكَ أخَذتَ بِناصِيَتي وقَلبي فَلَم تُمَلِّكني مِنهُما شَيئاً ، فَإِذا فَعَلتَ ذٰلِكَ بِهِما فَأَنتَ وَلِيُّهُما فَاهدِهِما إلىٰ سَواءِ السَّبيلِ ، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ ، ما أقدَرَكَ ، ما أقدَرَكَ ، ما أقدَرَكَ عَلىٰ تَعويضِ كُلِّ مَن كانَت لَهُ قِبَلي تَبِعَةٌ ، وتَغفِرُ لي فَإِنَّ مَغفِرَتَكَ لِلظّالِمينَ .[٤]

راجع: ج ٢ ص ٣٧٦ (الدعاء لثبات الدين).

٨ / ١٢
طَلَبُ التَّوفيقِ

٥٢٦ . **الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ:**

اللّٰهُمَّ أنتَ خَلَقتَني كَما شِئتَ ، فَارحَمني كَيفَ شِئتَ ، ووَفِّقني لِطاعَتِكَ ، حَتّىٰ تَكونَ ثِقَتي كُلُّها بِكَ ، وخَوفي كُلُّهُ مِنكَ .[٥]

راجع: ص ١٥٨ (طلب التوفيق).

---

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٨٦ ح ٦٧، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٤٦ ح ٢٧٤٨، صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ١٨١ ح ٨٩٨، الدعاء للطبراني: ص ٢٤٠ ح ٧٥٨، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٠ ح ٣٦٣٦.

٢. أورده الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦١ ح ٢٩ وكمال الدين: ص ٢٦٧ ح ١١ عن أُبيّ بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر أدعية الأئمّة عليهم السلام في زمانهم.

٣. مهج الدعوات: ص ٣٣، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٤٣ ح ٧.

٤. قرب الإسناد: ص ٣١٤ ح ١٢١٩ عن بكر بن محمّد الأزدي، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٤١ ح ١.

٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٩ ح ٧٦٦.

٨ / ١٣
طَلَبُ الفَراغِ لِلطّاعَةِ

٥٢٧. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ:

اللّٰهُمَّ فَرِّغني لِما خَلَقتَني لَهُ، ولا تَشغَلني بِما تَكَفَّلتَ لي بِهِ، ولا تَحرِمني وأنا أسأَلُكَ، ولا تُعَذِّبني وأنَا أستَغفِرُكَ.[١]

٥٢٨. **فاطمة** عليها السلام:

اللّٰهُمَّ قَنِّعني بِما رَزَقتَني، وَاستُرني وعافِني أبَداً ما أبقَيتَني، وَاغفِر لي وَارحَمني إذا تَوَفَّيتَني.

اللّٰهُمَّ لا تُعيِني في طَلَبِ ما لَم[٢] تُقَدِّر لي، وما قَدَّرتَهُ عَلَيَّ فَاجعَلهُ مُيَسَّراً سَهلاً.

اللّٰهُمَّ كافِ عَنّي والِدَيَّ وكُلَّ مَن لَهُ نِعمَةٌ عَلَيَّ خَيرَ مُكافاةٍ.

اللّٰهُمَّ فَرِّغني لِما خَلَقتَني لَهُ ولا تَشغَلني بِما تَكَفَّلتَ لي بِهِ، ولا تُعَذِّبني وأنَا أستَغفِرُكَ، ولا تَحرِمني وأنَا أسأَلُكَ.

اللّٰهُمَّ ذَلِّل نَفسي في نَفسي، وعَظِّم شَأنَكَ في نَفسي، وألهِمني طاعَتَكَ وَالعَمَلَ بِما يُرضيكَ، وَالتَّجَنُّبَ لِما يُسخِطُكَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[٣]

٥٢٩. **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ مِمّا كانَ يَدعو بِهِ كَثيراً وهُوَ في سِجنِ الرَّشيدِ ـ:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي كُنتُ أسأَلُكَ أن تُفَرِّغَني لِعِبادَتِكَ، اللّٰهُمَّ وقَد فَعَلتَ فَلَكَ الحَمدُ.[٤]

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٤٨ ح ٩٨٩.

٢. في المصدر: «ما لا» وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. مهج الدعوات: ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٠٦ ح ٣٦.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣١٨، روضة الواعظين: ص ٢٤١، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٠٧ ح ٩.

٨ / ١٤
طَلَبُ الضّالَّةِ

٥٣٠ . **الكافي عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام:** وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالحَقِّ وأَكرَمَ أهلَ بَيتِهِ، ما مِن شَيءٍ تَطلُبونَهُ ... إلّا وهُوَ فِي القُرآنِ، فَمَن أرادَ ذٰلِكَ فَليَسأَلني عَنهُ ... ثُمَّ قامَ إلَيهِ آخَرُ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أخبِرني عَنِ الضّالَّةِ.

فَقالَ: اِقرَأ يس في رَكعَتَينِ، وقُل: «**يا هادِيَ الضّالَّةِ، رُدَّ عَلَيَّ ضالَّتي**»، فَفَعَلَ فَرَدَّ اللهُ عز وجل عَلَيهِ ضالَّتَهُ.[1]

٥٣١ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ فِي ذِكرِ صَلاةٍ لِرَدِّ الضّالَّةِ ـ: تُصَلّي رَكعَتَينِ، تَقرَأُ فيهِما «يٰسٓ» وتَقولُ بَعدَ فَراغِكَ مِنهُما رافِعاً يَدَكَ إلَى السَّماءِ:

اللّٰهُمَّ رادَّ الضّالَّةِ، وَالهادِيَ مِنَ الضَّلالَةِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحفَظ عَلَيَّ ضالَّتي، وَاردُدها إلَيَّ سالِمَةً، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، فَإِنَّها مِن فَضلِكَ وعَطائِكَ، يا عِبادَ اللهِ فِي الأَرضِ، ويا سَيّارَةَ اللهِ فِي الأَرضِ، رُدّوا عَلَيَّ ضالَّتي، فَإِنَّها مِن فَضلِ اللهِ وعَطائِهِ.[2]

٥٣٢ . **المحاسن عن أبي عبيدة الحذّاء:** كُنتُ مَعَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام فَضَلَّ بَعيري، فَقالَ: صَلِّ رَكعَتَينِ، ثُمَّ قُل كَما أقولُ:

اللّٰهُمَّ رادَّ الضّالَّةِ، هادِياً مِنَ الضَّلالَةِ، رُدَّ عَلَيَّ ضالَّتي، فَإِنَّها مِن فَضلِ اللهِ وعَطائِهِ[3].[4]

٥٣٣ . **الإمام الصادق عليه السلام:** تَدعو لِلضّالَّةِ:

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٦٢٤ ح ٢١، البلد الأمين: ص ٥٣٢، المصباح للكفعمي: ص ٢٤٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٨٢ ح ٦٤.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٥٥ ح ٢٦٠٧، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٧٤ ح ٣٠.

٣. ثمّ ذكر أنّ أبا جعفر عليه السلام أركبه على بعير ثمّ وجد بعيره.

٤. المحاسن: ج ٢ ص ١١١ ح ١٣٠٤، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٥٢ ح ١٩٠٥، الأمان: ص ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٢٢ ح ٢.

اللّٰهُمَّ إنَّكَ إلٰهُ مَن فِي السَّماءِ وإلٰهُ مَن فِي الأَرضِ، وعَدلُ فيهِما، وأَنتَ الهادي مِنَ الضَّلالَةِ، وتَرُدُّ الضّالَّةَ، رُدَّ عَلَيَّ ضالَّتي، فَإِنَّها مِن رِزقِكَ وعَطِيَّتِكَ، اللّٰهُمَّ لا تَفتِن بِها مُؤمِناً، ولا تُغنِ بِها كافِراً، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ وعَلىٰ أهلِ بَيتِهِ. [1]

٥٣٤. **الإمام الرضا** عليه السلام: إذا ذَهَبَ لَكَ ضالَّةٌ أو مَتاعٌ فَقُل: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ﴾ إلىٰ قَولِهِ: ﴿فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [2] ثُمَّ تَقولُ:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَهدي مِنَ الضَّلالَةِ وتُنجي مِنَ العَمىٰ وتَرُدُّ الضّالَّةَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِر لي ورُدَّ ضالَّتي، وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلِّم. [3]

٥٣٥. **مكارم الأخلاق** ـ صَلاةُ الضّالَّةِ ودُعاؤُها ـ: رَوىٰ جابِرٌ الأَنصارِيُّ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عَلَّمَ عَلِيّاً عليه السلام وفاطِمَةَ عليها السلام هٰذَا الدُّعاءَ، وقالَ لَهُما: إن نَزَلَت بِكُما مُصيبَةٌ أو خِفتُما جَورَ سُلطانٍ أو ضَلَّت لَكُما ضالَّةٌ، فَأَحسِنَا الوُضوءَ وصَلِّيا رَكعَتَينِ، وَارفَعا أيدِيَكُما إلَى السَّماءِ وقولا:

يا عالِمَ الغَيبِ وَالسَّرائِرِ، يا مُطاعُ يا عَليمُ، يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ، يا هازِمَ الأَحزابِ لِمُحَمَّدٍ، يا كائِدَ فِرعَونَ لِموسىٰ، يا مُنجِيَ عيسىٰ مِن أيدِي الظَّلَمَةِ، يا مُخَلِّصَ قَومِ نوحٍ مِنَ الغَرَقِ، يا راحِمَ عَبدِهِ يَعقوبَ، يا كاشِفَ ضُرِّ أيّوبَ، يا مُنجِيَ ذِي النّونِ مِنَ الظُّلُماتِ، يا فاعِلَ كُلِّ خَيرٍ، يا هادِياً إلىٰ كُلِّ خَيرٍ، يا دالّاً عَلىٰ كُلِّ خَيرٍ، يا آمِراً بِكُلِّ خَيرٍ، يا خالِقَ الخَيرِ، ويا أهلَ الخَيرِ، أنتَ اللّٰهُ رَغِبتُ إلَيكَ فيما قَد عَلِمتَ، وأَنتَ عَلّامُ الغُيوبِ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.

ثُمَّ اسأَلَا الحاجَةَ تُجابا إن شاءَ اللّٰهُ تَعالىٰ. [4]

---

١. المحاسن: ج ٢ ص ١١١ ح ١٣٠٣ عن زيد الشحام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٢٢ ح ١.

٢. الأنعام: ٥٩.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٢٥٥٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٢٣ ح ٤.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٢٣٤٨، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٧٠ ح ٢٥.

٨ / ١٥
طَلَبُ النَّجاةِ مِن مُضِلّاتِ الفِتَنِ

٥٣٦ . **مسند ابن حنبل عن أمّ سلمة:** قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، ألا تُعَلِّمُني دَعوَةً أدعو بِها لِنَفسي ؟

قالَ : بَلىٰ[1] ، قولي :

اللّٰهُمَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ، اغفِر لي ذَنبي ، وأذهِب غَيظَ قَلبي ، وأجِرني مِن مُضِلّاتِ الفِتَنِ ما أحيَيتَنا .[2]

٥٣٧ . **المستدرك على الصحيحين عن معاذ بن جبل:** أبطَأَ عَنّا رَسولُ اللهِ ﷺ بِصَلاةِ الفَجرِ حَتّىٰ كادَت أن تُدرِكَنَا الشَّمسُ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلّىٰ بِنا فَخَفَّفَ في صَلاتِهِ ، ثُمَّ انصَرَفَ ، فَأَقبَلَ عَلَينا بِوَجهِهِ فَقالَ :

عَلىٰ مَكانِكُم ، اُخبِرُكُم ما أبطَأَني عَنكُمُ اليَومَ في هٰذِهِ الصَّلاةِ ، إنّي صَلَّيتُ في لَيلَتي هٰذِهِ ما شاءَ اللهُ ، ثُمَّ مَلَكَتني عَيني فَنِمتُ ، فَرَأَيتُ رَبّي تَبارَكَ وتَعالىٰ ، فَأَلهَمَني أن قُلتُ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الطَّيِّباتِ ، وتَركَ المُنكَراتِ ، وحُبَّ المَساكينِ ، وأن تَتوبَ عَلَيَّ ، وتَغفِرَ لي وتَرحَمَني ، وإذا أرَدتَ في خَلقِكَ فِتنَةً فَنَجِّني إلَيكَ مِنها غَيرَ مَفتونٍ ، اللّٰهُمَّ وأسأَلُكَ حُبَّكَ ، وحُبَّ مَن يُحِبُّكَ ، وحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُني إلىٰ حُبِّكَ .

ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا رَسولُ اللهِ ﷺ فَقالَ : تَعَلَّموهُنَّ وَادرُسوهُنَّ ؛ فَإِنَّهُنَّ حَقٌّ .[3]

راجع: نهج الدعاء ص ٢١٢ (إرشادات في تصحيح الأدعية / اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفتنة) ونهج البلاغة: الحكمة ٩٣.

---

١. في المصدر : «بل» ، وما في المتن أثبتناه من المنتخب من مسند عبد بن حميد.

٢. مسند ابن حنبل : ج ١٠ ص ١٩٣ ح ٢٦٦٣٨ ، المنتخب من مسند عبد بن حميد : ص ٤٤٣ ح ١٥٣٤ ، المعجم الكبير : ج ٢٣ ص ٣٣٨ ح ٧٨٥ ، الدعاء للطبراني : ص ٤٢٤ ح ١٤٣٩ كلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٥٢٤ ح ٧٧٢٤.

٣. المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٧٠٢ ح ١٩١٣ و ١٩١٢ عن عبد الرحمن بن عايش ، الدعاء للطبراني : ص ٤١٨ ح ١٤١٥ و ١٤١٤ كلّها نحوه ، المعجم الكبير : ج ٢٠ ص ١٤١ ح ٢٩٠ ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٨٩٨ ح ٤٣٥٤٥.

٨ / ١٦
طَلَبُ الخَلاصِ مِنَ الحَبسِ

٥٣٨ . **الإمام الكاظم**عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عليه السلام وهُوَ في سِجنِ الرَّشيدِ فَأُطلِقَ ـ:

يا سامِعَ كُلِّ صَوتٍ ، يا مُحيِيَ النُّفوسِ مِن بَعدِ المَوتِ ، ما لي إلٰهٌ غَيرُكَ فَأَدعُوَهُ ، ولا شَريكُ لَكَ فَأَرجُوَهُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وخَلِّصني يا رَبِّ مِمّا أنا فيهِ ومِمّا أخافُ وأَحذَرُ بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ وبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، كَما تُخَلِّصُ الوَلَدَ مِن ضيقِ المَشيمَةِ[1] وَاللَّحمِ بِرَحمَتِكَ .

وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وخَلِّصني يا رَبِّ مِمّا أنا فيهِ ومِمّا أخافُ وأَحذَرُ بِمَشِيَّتِكَ وإرادَتِكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، كَما تُخَلِّصُ الثَّمَرَةَ مِن بَينِ ماءٍ وطينٍ ورَملٍ بِقُدرَتِكَ وجَلالِكَ .

وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وخَلِّصني يا رَبِّ مِمّا أنا فيهِ ومِمّا أخافُ وأَحذَرُ بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ وبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، كَما تُخَلِّصُ البَيضَةَ مِن جَوفِ الطّائِرِ بِعَفوِكَ .

وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وخَلِّصني يا رَبِّ مِمّا أنا فيهِ ومِمّا أخافُ وأَحذَرُ بِنِعمَتِكَ وتَكَبُّرِكَ .

وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وخَلِّصني مِمّا أنا فيهِ ومِمّا أخافُ وأَحذَرُ بِقُوَّتِكَ وبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، كَما تُخَلِّصُ الطّائِرَ مِن جَوفِ البَيضَةِ بِعِزَّتِكَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .[2]

٥٣٩ . **الكافي عن زياد القندي:** كَتَبتُ إلىٰ أبِي الحَسَنِ الأَوَّلِ عليه السلام : عَلِّمني دُعاءً فَإِنّي قَد بُليتُ بِشَيءٍ ـ وكانَ قَد حُبِسَ بِبَغدادَ حَيثُ اتُّهِمَ بِأَموالِهِم ـ فَكَتَبَ إلَيهِ :

---

١. المَشيمَةُ : هي غشاء وَلَدِ الإنسان (المصباح المنير : ص ٣٢٩ « شيم ») .

٢. بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٣١٤ نقلاً عن خط الشهيد .

إذا صَلَّيتَ فَأَطِلِ السُّجودَ، ثُمَّ قُل: «**يا أحَدَ مَن لا أحَدَ لَهُ**» حَتّىٰ تَنقَطِعَ النَّفَسُ، ثُمَّ قُل: «**يا مَن لا يَزيدُهُ كَثرَةُ الدُّعاءِ إلّا جوداً وكَرَماً**» حَتّىٰ تَنقَطِعَ نَفَسُكَ، ثُمَّ قُل: «**يا رَبَّ الأَربابِ أنتَ أنتَ الَّذِي انقَطَعَ الرَّجاءُ إلّا مِنكَ، يا عَلِيُّ يا عَظيمُ**».

قالَ زِيادٌ: فَدَعَوتُ بِهِ، فَفَرَّجَ اللهُ عَنّي وخُلِّيَ سَبيلي.[1]

٥٤٠. **مهج الدعوات عن عبدالله بن مالك الخزاعي** ـ حينَ أمَرَهُ الرَّشيدُ بِإِطلاقِ الإِمامِ الكاظِمِ عليه السلام مِنَ الحَبسِ، لِأَنَّهُ رَأىٰ في مَنامِهِ قائِلاً يَتَهَدَّدُهُ ويَقولُ لَهُ: أطلِق موسَى بنَ جَعفَرٍ، قالَ ـ: فَرَجَعتُ إلىٰ مَنزِلي، وفَتَحتُ الحُجرَةَ، ودَخَلتُ عَلىٰ موسَى بنِ جَعفَرٍ فَوَجَدتُهُ قَد نامَ في سُجودِهِ، فَجَلَستُ حَتّىٰ استَيقَظَ ورَفَعَ رَأسَهُ، وقالَ: يا عَبدَاللهِ افعَل[2] ما اُمِرتَ بِهِ.
فَقُلتُ لَهُ: يا مَولايَ سَأَلتُكَ بِاللهِ وبِحَقِّ جَدِّكَ رَسولِ اللهِ هَل دَعَوتَ اللهَ عزّ وجلّ في يَومِكَ هٰذا بِالفَرَجِ؟

فَقالَ: أجَل، إنّي صَلَّيتُ المَفروضَةَ وسَجَدتُ وغَفَوتُ في سُجودي، فَرَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا موسىٰ، أتُحِبُّ أن تُطلَقَ؟ فَقُلتُ: نَعَم يا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: اُدعُ بِهٰذَا الدُّعاءِ:

يا سابِغَ النِّعَمِ، يا دافِعَ النِّقَمِ، يا بارِئَ النَّسَمِ، يا مُجَلِّيَ الهِمَمِ، يا مُغَشِّيَ الظُّلَمِ، يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالأَلَمِ، يا ذَا الجودِ وَالكَرَمِ، ويا سامِعَ كُلِّ صَوتٍ، يا مُدرِكَ كُلِّ فَوتٍ، يا مُحيِيَ العِظامِ وهِيَ رَميمٌ، ومُنشِئَها بَعدَ المَوتِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَل لي مِن أمري فَرَجاً ومَخرَجاً، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ.

فَلَقَد دَعَوتُ بِهِ ورَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُلَقِّنُنيهِ حَتّىٰ سَمِعتُهُ يَقولُ: قَدِ استَجابَ اللهُ فيكَ.

ثُمَّ قُلتُ لَهُ ما أمَرَني بِهِ الرَّشيدُ وأعطَيتُهُ ذٰلِكَ.[3]

---

١. الكافي: ج ٣ ص ٣٢٨ ح ٢٥، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٣٢ ح ٥٦.
٢. في المصدر: «أفعلت»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.
٣. مهج الدعوات: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٣٢ ح ٤.

٥٤١ . **المصباح للكفعمي: دُعاءٌ عَلَّمَهُ صاحِبُ الأمرِ عليه السلام لِرَجُلٍ مَحبوسٍ فَخُلِّصَ:**

اللّٰهُمَّ عَظُمَ البَلاءُ، وبَرِحَ[1] الخَفاءُ، وَانكَشَفَ الغِطاءُ، وَانقَطَعَ الرَّجاءُ، وضاقَتِ الأَرضُ ومُنِعَتِ السَّماءُ، وأَنتَ المُستَعانُ وإِلَيكَ المُشتكىٰ، وعَلَيكَ المُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، اُولِي الأَمرِ الَّذينَ فَرَضتَ عَلَينا طاعَتَهُم، وعَرَّفتَنا مَنزِلَتَهُم، فَفَرِّج عَنّا بِحَقِّهِم فَرَجاً عاجِلاً قَريباً، كَلَمحِ البَصَرِ، أو هُوَ أقرَبُ.

يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، اِكفِياني فَإِنَّكُما كافِيايَ، وَانصُراني فَإِنَّكُما ناصِرايَ، يا مَولانا يا صاحِبَ الزَّمانِ، الأَمانَ، الأَمانَ، الأَمانَ، الغَوثَ، الغَوثَ، الغَوثَ، أدرِكني، أدرِكني، أدرِكني، السّاعَةَ، السّاعَةَ، السّاعَةَ، العَجَلَ، العَجَلَ، العَجَلَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، بِمُحَمَّدٍ و آلِهِ الطّاهِرينَ.[2]

راجع: ص ٣٢ (دعوات الأنبياء / دعوات يوسف عليه السلام) وص ٤٨٥ (دعوات لدفع الهموم والشدائد) وج ٣ ص ٥٧٤ ح ٢٤٥٣ وص ٥٨٦ ح ٢٤٦١.

٨ / ١٧
طَلَبُ دَفعِ شَرِّ الأَعداءِ

الف ـ الأدعِيَةُ القُرآنيَّةُ

﴿قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.[3]

﴿رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.[4]

---

١. برح الخَفاء: وضح الأمر (المصباح المنير: ص ٤٢ «برح»).

٢. المصباح للكفعمي: ص ٢٣٥، المزار الكبير: ص ٥٩١، المزار للشهيد الأوّل: ص ٢١٠، جمال الأُسبوع: ص ١٨١ وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله من «السـاعة السـاعة السـاعة ...»، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٧٥.

٣. القصص: ٢١.

٤. التحريم: ١١.

ب ـ الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥٤٢ . سنن أبي داوود عن عبدالله بن قيس: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا خافَ قَوماً قالَ:

اللّٰهُمَّ إنّا نَجعَلُكَ في نُحورِهِم، ونَعوذُ بِكَ مِن شُرورِهِم. [١]

٥٤٣ . الإمام الصادق عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عِندَ دُخولِهِ عَلَى المَنصورِ، ورَواهُ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ عَلَّمَهُ عَلِيّاً عِندَ النّائِبَةِ ـ:

اللّٰهُمَّ إنّي أدرَأُ بِكَ في نَحرِهِ، وأَستَعيذُ بِكَ مِن شَرِّهِ، وأَستَعينُ بِكَ عَلَيهِ، يا كافي، يا شافي، يا مُعافي، اكفِني كُلَّ شَيءٍ حَتّىٰ لا أخافَ مَعَكَ شَيئاً. [٢]

٥٤٤ . رسول الله ﷺ: إذا تَخَوَّفتَ مِن أحَدٍ شَيئاً فَقُل:

اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبعِ ومَن فيهِنَّ، ورَبَّ العَرشِ العَظيمِ، ورَبَّ جِبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ، كُن لي جاراً مِن فُلانٍ وأَشياعِهِ وأَتباعِهِ، أن يَفرُطوا عَلَيَّ أو أن يَطغَوا عَلَيَّ أبَداً، عَزَّ جارُكَ وجَلَّ ثَناؤُكَ، ولا إلٰهَ إلّا أنتَ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِكَ. [٣]

٥٤٥ . المستدرك على الصحيحين عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ، قال: إنَّهُ كانَ يَدعو:

اللّٰهُمَّ احفَظني بِالإِسلامِ قائِماً، وَاحفَظني بِالإِسلامِ قاعِداً، وَاحفَظني بِالإِسلامِ راقِداً، ولا تُشمِت بي عَدُوّاً حاسِداً. اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مِن كُلِّ خَيرٍ خَزائِنُهُ بِيَدِكَ، وأَعوذُ بِكَ مِن كُلِّ شَرٍّ خَزائِنُهُ بِيَدِكَ. [٤]

---

١. سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٨٩ ح ١٥٣٧، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج ٥ ص ١٨٨ ح ٨٦٣١، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٦٩ ح ١٩٧٤١، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٢٦٢٩، السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج ٥ ص ٤١٥ ح ١٠٣٢٥، كنز العمّال: ج ٧ ص ٦٩ ح ١٨٠٠٢.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣١٢ نقلاً عن خطّ الشهيد الأوّل.

٣. الدعاء للطبراني: ص ٣٢٣ ح ١٠٥٧ و ١٠٥٦، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٥ ح ٩٧٩٥ كلاهما نحوه وكلّها عن ابن مسعود، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٢٠ ح ٣٤٢٦.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٠٦ ح ١٩٢٤، الدعاء للطبراني: ص ٤٢٦ ح ١٤٤٥ نحوه وكلاهما عن ابن مسعود، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٧ ح ٣٦٧٩.

٥٤٦ . **الإمام الصادق**ﷺ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ : ... يا عَلِيُّ ، أمانٌ لَكَ مِن كُلِّ سوءٍ تَخافُهُ أن تَقولَ :

ما شاءَ اللهُ كانَ ، وما لَم يَشَأ لَم يَكُن ، أشهَدُ أنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، وأنَّ اللهَ قَد أحاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلماً ، وأحصىٰ كُلَّ شَيءٍ عَدَداً ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ .[1]

٥٤٧ . **عنه**ﷺ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : مَن أرادَهُ إنسانٌ بِسوءٍ فَأَرادَ أن يَحجُزَ اللهُ بَينَهُ وبَينَهُ ، فَليَقُل حينَ يَراهُ :

أعوذُ بِحَولِ اللهِ وقُوَّتِهِ مِن حَولِ خَلقِهِ وقُوَّتِهِم ، وأعوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ .

ثُمَّ يَقولُ ما قالَ اللهُ ﷻ لِنَبِيِّهِ ﷺ :

﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[2] ، **صَرَفَ اللهُ عَنهُ كَيدَ كُلِّ كائِدٍ ، ومَكرَ كُلِّ ماكِرٍ ، وحَسَدَ كُلِّ حاسِدٍ .**

ولا يَقولَنَّ هٰذِهِ الكَلِماتِ إلّا في وَجهِهِ ، فَإِنَّ اللهَ يَكفيهِ بِحَولِهِ .[3]

٥٤٨ . **الإمام الصادق**ﷺ ـ مِن دُعائِهِ ﷺ في دَخلَةٍ أُخرىٰ عَلَى المَنصورِ رَواهُ عَن جَدِّهِ ﷺ ـ :

اللّٰهُمَّ يا كافِيَ كُلِّ شَيءٍ ، ولا يَكفي مِنهُ شَيءٌ ، يا رَبَّ كُلِّ شَيءٍ ، اِكفِنا كُلَّ شَيءٍ ، حَتّىٰ لا يَضُرَّ مَعَ اسمِكَ شَيءٌ .[4]

٥٤٩ . **رسول الله ﷺ:**

أمسَينا وأمسَى المُلكُ لِلّهِ ، وَالحَمدُ لِلّهِ ، أعوذُ بِاللهِ الَّذي يُمسِكُ السَّماءَ أن تَقَعَ عَلَى الأَرضِ إلّا بِإِذنِهِ ، مِن شَرِّ ما خَلَقَ وذَرَأَ وبَرَأَ .

---

١. مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢٥١٠ .

٢. التوبة : ١٢٩ .

٣. طبّ الأئمّة ﷺ لابني بسطام : ص ١٢٢ عن الشعيري ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٢٢٠ ح ١٨ .

٤. بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٣١١ نقلاً عن خطّ الشهيد الأوّل .

مَن قالَهُنَّ عُصِمَ مِن كُلِّ ساحِرٍ وكاهِنٍ وشَيطانٍ وحاسِدٍ.[١]

٥٥٠. **الإمام الصادق**عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عليه السلام في دَخلَةٍ اُخرىٰ عَلَى المَنصورِ، رُوِيَ أنَّهُ عَلَّمَهُ إيّاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في مَنامِهِ ـ:

اللّٰهُمَّ قَد أكدَى[٢] الطَّلَبُ وأعيَتِ الحيلَةُ إلّا إلَيكَ، ودَرَسَتِ الآمالُ وَانقَطَعَ الرَّجاءُ إلّا مِنكَ، وخابَتِ الثِّقَةُ وأخلَفَ الظَّنُّ إلّا بِكَ، وكَذَبَتِ الألسُنُ واُخلِفَتِ العِداتُ[٣] إلّا عِدَتُكَ.

اللّٰهُمَّ إنّي أجِدُ سُبُلَ المَطالِبِ إلَيكَ مُشرَعَةً، ومَناهِلَ[٤] الدُّعاءِ لَكَ مُفَتَّحَةً، وأجِدُكَ لِلُعاتِكَ بِمَوضِعِ إجابَةٍ، ولِلصّارِخِ إلَيكَ بِمَرصَدِ إغاثَةٍ، وأنَّ فِي اللَّهفِ إلىٰ جودِكَ مِنَ الرِّضا بِضَمانِكَ عِوَضاً مِن مَنعِ الباخِلينَ، ومَندوحَةً[٥] عَمّا في أيدِي المُستَأثِرينَ.

وأعلَمُ أنَّكَ لا تَحتَجِبُ عَن خَلقِكَ، إلّا أن تَحجُبَهُمُ الأَعمالُ دونَكَ، فَأَعلَمُ أنَّ أفضَلَ زادِ الرّاحِلِ إلَيكَ عَزمُ الإِرادَةِ، وخُضوعُ الاِستِغاثَةِ، وقَد ناجاكَ بِعَزمِ الإِرادَةِ وخُضوعِ الاِستِكانَةِ قَلبي.

فَأَسأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِكُلِّ دَعوَةٍ دَعاكَ بِها راجٍ بَلَّغتَهُ بِها أمَلَهُ، أو صارِخٍ أغَثتَ صَرخَتَهُ، أو مَلهوفٍ مَكروبٍ فَرَّجتَ عَنهُ، ولِتِلكَ الدَّعوَةِ عَلَيكَ حَقٌّ، وعِندَكَ مَنزِلَةٌ، إلّا صَلَّيتَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وخَلَّصتَني مِن كُلِّ مَكروهٍ، وفَعَلتَ بي كَذا وكَذا.[٦]

٥٥١. **عنه**عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن جَدّي أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا اَلَّبَت عَلَيهِ اليَهودُ وفَزارَةُ وغَطَفانُ،

---

١. المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٣١٠ ح ٤٢٩١، الدعاء للطبراني: ص ١٢٩ ح ٣٤٤ كلاهما عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه.

٢. أكدىٰ: تعسّر وتعذّر وانقطع (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٥٧ «كدى»).

٣. العدات: الوعود (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩١٥ «وعد»).

٤. مناهل: جمع منهل؛ وهو المورد، وهو عين ماء ترده الإبل في المرعى (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٤٠ «نهل»).

٥. المندوحة: الفسحة والسعة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٦٣ «ندح»).

٦. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣١٠ نقلاً عن خطّ الشهيد الأوّل.

وهُوَ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾[1]، وكانَ ذٰلِكَ اليَومُ مِن أغلَظِ يَومٍ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَدخُلُ ويَخرُجُ ويَنظُرُ إلَى السَّماءِ، ويَقولُ: ضَيِّقي تَتَّسِعي، ثُمَّ خَرَجَ في بَعضِ اللَّيلِ فَرَأىٰ شَخصاً، فَقالَ لِحُذَيفَةَ: اُنظُر مَن هٰذا؟ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، هٰذا عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ.

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا أبَا الحَسَنِ، أما خَشيتَ أن تَقَعَ عَلَيكَ عَينٌ؟

قالَ: إنّي وَهَبتُ نَفسي للهِ ولِرَسولِهِ، وخَرَجتُ حارِساً لِلمُسلِمينَ في هٰذِهِ اللَّيلَةِ، فَمَا انقَضىٰ كَلامُهُما حَتّىٰ نَزَلَ جَبرَئيلُ عليه السلام وقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ يُقرِئُكَ السَّلامَ، ويَقولُ لَكَ: قَد رَأَيتُ مَوقِفَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام مُنذُ اللَّيلَةِ، وأهدَيتُ لَهُ مِن مَكنونِ عِلمي كَلِماتٍ لا يَتَعَوَّذُ بِها عِندَ شَيطانٍ مارِدٍ، ولا سُلطانٍ جائِرٍ، ولا حَرَقٍ ولا غَرَقٍ، ولا هَدمٍ ولا رَدمٍ، ولا سَبُعٍ ضارٍ، ولا لُصٍّ قاطِعٍ، إلّا آمَنَهُ اللهُ مِن ذٰلِكَ، وهُوَ أن يَقولَ:

اللّٰهُمَّ احرُسنا بِعَينِكَ الَّتي لا تَنامُ، وَاكنُفنا بِرُكنِكَ الَّذي لا يُرامُ، وأعِزَّنا بِسُلطانِكَ الَّذي لا يُضامُ، وَارحَمنا بِقُدرَتِكَ عَلَينا، ولا تُهلِكنا وأنتَ الرَّجاءُ، رَبِّ كَم مِن نِعمَةٍ أنعَمتَ بِها عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِندَها شُكري، وكَم مِن بَلِيَّةٍ ابتَلَيتَني بِها قَلَّ لَكَ عِندَها صَبري، فَيا مَن قَلَّ عِندَ نِعمَتِهِ شُكري فَلَم يَحرِمني، ويا مَن قَلَّ عِندَ بَلِيَّتِهِ صَبري فَلَم يَخذُلني، يا ذَا المَعروفِ الدّائِمِ الَّذي لا يَنقَضي أبَداً، ويا ذَا النَّعماءِ الَّتي لا تُحصىٰ عَدَداً، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطّاهِرينَ، وأدرَأُ بِكَ في نُحورِ الأَعداءِ وَالجَبّارينَ.

اللّٰهُمَّ أعِنّي عَلىٰ ديني بِدُنيايَ، وعَلىٰ آخِرَتي بِتَقوايَ، وَاحفَظني فيما غِبتُ عَنهُ، ولا تَكِلني إلىٰ نَفسي فيما حَضَرتُهُ، يا مَن لا تَنقُصُهُ المَغفِرَةُ، ولا تَضُرُّهُ المَعصِيَةُ، أسأَلُكَ فَرَجاً عاجِلاً، وصَبراً جَميلاً، ورِزقاً واسِعاً، وَالعافِيَةَ مِن جَميعِ البَلاءِ، وَالشُّكرَ عَلَى

---

١. الأحزاب: ١٠.

العافِيَةِ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[١]

٥٥٢ . مهج الدعوات: حِرزٌ آخَرُ عَنِ رَسولِ اللهِ ﷺ بِروايَةٍ اُخرىٰ :

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِاسمِكَ وكَلِمَتِكَ التّامَّةِ ، مِن شَرِّ السّامَّةِ وَالهامَّةِ ، وأَعوذُ بِاسمِكَ وكَلِمَتِكَ التّامَّةِ ، مِن شَرِّ عِداتِكَ (عَذابِكَ خ ل) وشَرِّ عِبادِكَ ، وأَعوذُ بِاسمِكَ وكَلِمَتِكَ التّامَّةِ مِن شَرِّ الشَّيطانِ الرَّجيمِ .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ وكَلِمَتِكَ التّامَّةِ مِن خَيرِ ما تُعطي وما تُسأَلُ ، وخَيرِ ما تُخفي وما تُبدي .

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِاسمِكَ وكَلِمَتِكَ التّامَّةِ مِن شَرِّ ما يَجري بِهِ اللَّيلُ وَالنَّهارُ ، إنَّ رَبِّيَ اللهُ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ ، عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وهُوَ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ . ما شاءَ اللهُ كانَ ، أنتَ رَبّي لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، عَلَيكَ تَوَكَّلتُ وأَنتَ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ . لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ ، ما شاءَ اللهُ كانَ ، وما لَم يَشَأ لَم يَكُن ، أعلَمُ أنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، وأَنَّ اللهَ قَد أحاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلماً ، وأَحصىٰ كُلَّ شَيءٍ عَدَداً .

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن شَرِّ نَفسي ومِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أنتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها ﴿ إنَّ رَبّى عَلىٰ صِرٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٢] ، ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[٣] .[٤]

٥٥٣ . مهج الدعوات: دُعاءٌ رُوِيَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَهُ لِبَعضِ أصحابِهِ ، فَأَرادَ الحَجّاجُ قَتلَهُ ، فَلَمّا قَرَأَهُ لَم يَستَطِع صاحِبُ سَيفِهِ أن يَقتُلَهُ ، وهُوَ هٰذَا الدُّعاءُ :

---

١ . مهج الدعوات: ص ١٩١ عن الربيع ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٤٠٥ ح ٧ نقلاً عن اختيار ابن الباقي من أدعية الإمام الصادق عليه السلام نحوه وص ٢٨٧ ح ٢ .

٢ . هود : ٥٦ .

٣ . التوبة : ١٢٩ .

٤ . مهج الدعوات: ص ٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢٠٩ ح ٢ .

يا سامِعَ كُلِّ صَوتٍ ، يا مُحيِيَ النُّفوسِ بَعدَ المَوتِ ، يا مَن لا يَعجَلُ لِأَنَّهُ لا يَخافُ الفَوتَ ، يا دائِمَ الثَّباتِ ، يا مُخرِجَ النَّباتِ ، يا مُحيِيَ العِظامِ الرَّميمِ الدّارِساتِ ، بِاسمِ اللهِ ، اعتَصَمتُ بِاللهِ ، وتَوَكَّلتُ عَلَى الحَيِّ الَّذي لا يَموتُ ، ورَمَيتُ كُلَّ مَن يُؤذيني بِلا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.[1]

٥٥٤ . **مسند ابن حنبل عن جعفر بن سليمان عن أبي التياج:** سَأَلَ رَجُلٌ عَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ خنبش : كَيفَ صَنَعَ رَسولُ اللهِ ﷺ حينَ كادَتهُ الشَّياطينُ ؟

قالَ : جاءَتِ الشَّياطينُ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ مِنَ الأَودِيَةِ ، وتَحَدَّرَت عَلَيهِ مِنَ الجِبالِ ، وفيهِم شَيطانٌ مَعَهُ شُعلَةٌ مِن نارٍ ، يُريدُ أن يُحرِقَ بِها رَسولَ اللهِ ﷺ ، قالَ : فَرُعِبَ ، قالَ جَعفَرٌ : أحسَبُهُ قالَ : جَعَلَ يَتَأَخَّرُ .

قالَ : وجاءَ جِبريلُ عليه السلام : فَقالَ يا مُحَمَّدُ ، قُل ! قالَ : ما أقولُ ؟ قالَ : قُل :

أعوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ ، الَّتي لا يُجاوِزُهُنَّ بَرٌّ ولا فاجِرٌ ، مِن شَرِّ ما خَلَقَ وذَرَأَ وبَرَأَ[2] **، ومِن شَرِّ ما يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ ومِن شَرِّ ما يَعرُجُ فيها ، ومِن شَرِّ ما ذَرَأَ فِي الأَرضِ ومِن شَرِّ ما يَخرُجُ مِنها ، ومِن شَرِّ فِتَنِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ ، ومِن شَرِّ كُلِّ طارِقٍ إلّا طارِقاً يَطرُقُ بِخَيرٍ ، يا رَحمٰنُ .**[3]

ج ـ الدُّعاءُ المَأثورُ عَنِ الإِمامِ عَلِيٍّ عليه السلام

٥٥٥ . **الإمام عليّ عليه السلام:** [كُلُّ مَنِ استَصعَبَ عَلَيهِ شَيءٌ مِن مالٍ أو أهلٍ أو وَلَدٍ أو أمرِ فِرعَونٍ مِنَ

---

١ . مهج الدعوات : ص ٧٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢١٤ ح ١٢ .

٢ . ذَرَأَ وَبَرَأَ : ذَرَأَ ، أي خلق ، وَبَرَأَ : الذي خَلَقَ الخلق لا عن مثال (النهاية : ج ٢ ص ١٥٦ «ذرأ» و ج ١ ص ١١١ «برأ») .

٣ . مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٢٦٨ ح ١٥٤٦١ و ١٥٤٦٠ نحوه ، الدعاء للطبراني : ص ٣٣٢ ح ١٠٥٨ عن ابن مسعود ، عمل اليوم والليلة لابن السني : ص ٢٢٦ ح ٦٣٧ عن عبد الرحمن بن خنبش ، كنز العمّال : ج ٢ ص ١٩١ ح ٣٦٩٩ ؛ مهج الدعوات : ص ٩٧ ، المصباح للكفعمي : ص ٣١١ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦٣ ص ٢٨٢ ح ١٧٦ .

الفَراعِنَةِ فَليَبتَهِل بِهٰذَا الدُّعاءِ؛ فَإِنَّهُ يَكفي مِمّا يَخافُ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ وبِهِ القُوَّةُ][1]، قُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أتَوَجَّهُ إلَيكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحمَةِ، وأَهلِ بَيتِهِ الَّذينَ اختَرتَهُم عَلىٰ عِلمٍ عَلَى العالَمينَ، اللّٰهُمَّ فَذَلِّل لي صُعوبَتَها وحُزانَتَها، وَاكفِني شَرَّها؛ فَإِنَّكَ الكافِي المُعافي وَالغالِبُ القاهِرُ.[2]

د ـ الدُّعاءُ المَأثورُ عَنِ الإمامِ الحَسَنِ عليه السلام

٥٥٦. **الإمام الحسن عليه السلام** ـ لَمّا أرادَ الدُّخولَ عَلىٰ مُعاوِيَةَ وعِندَهُ جَماعَةٌ مِن أصحابِهِ أرادُوا استِنقاصَهُ ـ:

اللّٰهُمَّ إنّي أدرَأُ بِكَ في نُحورِهِم، وأَعوذُ بِكَ مِن شُرورِهِم، ونَستَعينُ بِكَ عَلَيهِم، فَاكفِنيهِم بِما شِئتَ، وأَنّىٰ شِئتَ، مِن حَولِكَ وقُوَّتِكَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[3]

هـ ـ الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

٥٥٧. **الإرشاد عن داوود بن القاسم:** حَدَّثَنَا الحُسَينُ بنُ زَيدٍ، عَن عَمِّهِ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ، عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام، أنَّهُ كانَ يَقولُ: «لَم أرَ مِثلَ التَّقَدُّمِ فِي الدُّعاءِ، فَإِنَّ العَبدَ لَيسَ تَحضُرُهُ الإِجابَةُ في كُلِّ وَقتٍ».

وكانَ مِمّا حُفِظَ عَنهُ عليه السلام مِنَ الدُّعاءِ حينَ بَلَغَهُ تَوَجُّهُ مُسرِفِ بنِ عُقبَةَ[4] إلَى المَدينَةِ:

رَبِّ كَم مِن نِعمَةٍ أنعَمتَ بِها عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِندَها شُكري؟ وكَم مِن بَلِيَّةٍ ابتَلَيتَني بِها قَلَّ لَكَ عِندَها صَبري؟ فَيا مَن قَلَّ عِندَ نِعمَتِهِ شُكري فَلَم يَحرِمني، وقَلَّ عِندَ بَلائِهِ صَبري فَلَم

---

١. أثبتنا ما بين المعقوفين من نهاية الدعاء.

٢. خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٤٨، الدعوات: ص ٦٤ ح ١٦١ و ١٦٢، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٨٥ ح ٩.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٩ ح ١٥٠ عن الشعبي وأبي مخنف ويزيد بن أبي حبيب المصري، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٧١ ح ١؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٢٨٦.

٤. هو مسلم بن عقبة الذي وجّهه يزيد بن معاوية ـ عليهما اللعنة ـ نحو المدينة فهاجمها، وسمّيت الواقعة واقعة الحرّة، وسمّي مسرفاً لإسرافه في إهراق الدماء.

يَخذُلني ، يا ذَا المَعروفِ الَّذي لا يَنقَطِعُ أبداً ، ويا ذَا النَّعماءِ الَّتي لا تُحصىٰ عَدَداً ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ وَادفَع عَنّي شَرَّهُ ، فَإِنّي أدرَأُ بِكَ في نَحرِهِ ، وأَستَعيذُ بِكَ مِن شَرِّهِ .

فَقَدِمَ مُسرِفُ بنُ عُقبَةَ المَدينَةَ ، وكانَ يُقالُ : لا يُريدُ غَيرَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَسَلِمَ مِنهُ ، وأَكرَمَهُ وحَباهُ ووَصَلَهُ .[1]

٥٥٨ . **الإمام الصادق** عليه السلام : كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ : ما أُبالي إذا قُلتُ هٰذِهِ الكَلِماتِ لَوِ اجتَمَعَ عَلَيَّ الإِنسُ وَالجِنُّ :

بِاسمِ اللهِ وبِاللهِ ، ومِنَ اللهِ وإِلَى اللهِ ، وفي سَبيلِ اللهِ ، وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلِهِ ، اللّٰهُمَّ إلَيكَ أسلَمتُ نَفسي ، وإِلَيكَ وَجَّهتُ وَجهي ، وإِلَيكَ ألجَأتُ ظَهري ، وإِلَيكَ فَوَّضتُ أمري ، اللّٰهُمَّ احفَظني بِحِفظِ الإِيمانِ ، مِن بَينِ يَدَيَّ ومِن خَلفي ، وعَن يَميني وعَن شِمالي ، ومِن فَوقي ومِن تَحتي ومِن قِبَلي[2] ، وَادفَع عَنّي بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ ، فَإِنَّهُ لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِكَ .[3]

٥٥٩ . **مروج الذهب** : نَظَرَ النّاسُ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ السَّجّادِ عليه السلام وقَد لاذَ بِالقَبرِ ، وهُوَ يَدعو ، فَأُتِيَ بِهِ إلىٰ مُسرِفٍ وهُوَ مُغتاظٌ عَلَيهِ فَتَبَرَّأَ مِنهُ ومِن آبائِهِ ، فَلَمّا رَآهُ وقَد أشرَفَ عَلَيهِ ارتَعَدَ وقامَ لَهُ ، وأَقعَدَهُ إلىٰ جانِبِهِ ، وقالَ لَهُ : سَلني حَوائِجَكَ ، فَلَم يَسأَلهُ في أحَدٍ مِمَّن قُدِّمَ إلَى السَّيفِ إلّا شَفَّعَهُ فيهِ ، ثُمَّ انصَرَفَ عَنهُ . فَقيلَ لِعَلِيٍّ عليه السلام : رَأَيناكَ تُحَرِّكُ شَفَتَيكَ ، فَمَا الَّذي قُلتَ ؟ قالَ : قُلتُ :

اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبعِ وما أظلَلنَ ، وَالأَرَضينَ السَّبعِ وما أقلَلنَ ، رَبَّ العَرشِ

---

١ . الإرشاد : ج ٢ ص ١٥١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٦٤ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٢٢١ ح ١٩ .

٢ . في بعض النسخ : «وممّا قبلي» .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٥٥٩ ح ١٠ عن بشير بن مسلمة و ص ٥٦٣ ح ٢٣ عن قيس بن سلمة ، الأمالي للطوسي : ص ٢٠٨ ح ٣٥٨ عن محمّد بن أعين ، قرب الإسناد : ص ٣ ح ٨ عن مسعدة بن صدقة ، الأمان : ص ١٢٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٢١٥ ح ٧ .

العَظيمِ ، رَبَّ مُحَمَّدٍ و آلِهِ الطّاهِرينَ ، أعوذُ بِكَ مِن شَرِّهِ ، وأَدرأُ بِكَ في نَحرِهِ ، أسأَلُكَ أن تُؤتِيَني خَيرَهُ و تكفِيَني شَرَّهُ .

وقيلَ لِمُسلِمٍ: رَأَيناكَ تَسُبُّ هٰذَا الغُلامَ وسَلَفَهُ، فَلَمّا اُتِيَ بِهِ إلَيكَ رَفَعتَ مَنزِلَتَهُ؟! فَقالَ: ما كانَ ذٰلِكَ لِرَأيٍ مِنّي، لَقَد مُلِئَ قَلبي مِنهُ رُعباً![1]

٥٦٠ . **الإمام زين العابدين**ﷺ ـ مِن دُعائِهِ في دَفعِ كَيدِ الأَعداءِ ورَدِّ بَأسِهِم ـ:

إلٰهي ! هَدَيتَني فَلَهَوتُ ، ووَعَظتَ فَقَسَوتُ ، وأَبلَيتَ الجَميلَ فَعَصَيتُ ، ثُمَّ عَرَفتُ ما أصدَرتَ إذ عَرَّفتَنيهِ ، فَاستَغفَرتُ فَأَقَلتَ ، فَعُدتُ فَسَتَرتَ ، فَلَكَ ـ إلٰهي ـ الحَمدُ ، تَقَحَّمتُ أودِيَةَ الهَلاكِ ، وحَلَلتُ شِعابَ تَلَفٍ تَعَرَّضتُ فيها لِسَطَواتِكَ ، وبِحُلولِها عُقوباتِكَ ، ووَسيلَتي إلَيكَ التَّوحيدُ ، وذَريعَتي أنّي لَم اُشرِك بِكَ شَيئاً ، ولَم أتَّخِذ مَعَكَ إلٰهاً ، وقَد فَرَرتُ إلَيكَ بِنَفسي ، وإلَيكَ مَفَرُّ المُسيءِ ، ومَفزَعُ المُضَيِّعِ لِحَظِّ نَفسِهِ المُلتَجِئ .

فَكَم مِن عَدُوٍّ انتَضىٰ[2] عَلَيَّ سَيفَ عَداوَتِهِ ، وشَحَذَ لي ظُبَةَ[3] مُديَتِهِ[4] ، وأَرهَفَ لي شَبا[5] حَدِّهِ ، ودافَ[6] لي قَواتِلَ سُمومِهِ ، وسَدَّدَ نَحوي صَوائِبَ سِهامِهِ ، ولَم تَنَم عَنّي عَينُ حِراسَتِهِ ، وأَضمَرَ أن يَسومَنِيَ المَكروهَ ، ويُجَرِّعَني زُعاقَ[7] مَرارَتِهِ ، فَنَظَرتَ يا إلٰهي إلىٰ ضَعفي عَنِ احتِمالِ الفَوادِحِ ، وعَجزي عَنِ الانتِصارِ مِمَّن قَصَدَني بِمُحارَبَتِهِ ، ووَحدَتي في كَثيرِ عَدَدِ مَن ناواني ، وأَرصَدَ لي بِالبَلاءِ فيما لَم اُعمِل فيهِ فِكري ، فَابتَدَأتَني بِنَصرِكَ ، وشَدَدتَ أزري بِقُوَّتِكَ ، ثُمَّ فَلَلتَ لي حَدَّهُ ، وصَيَّرتَهُ مِن بَعدِ جَمعٍ عَديدٍ وَحدَهُ ، وأَعلَيتَ

---

١. مروج الذهب: ج ٣ ص ٨٠.

٢. اِنتضى السيفَ: أي أخرجه (النهاية: ج ٥ ص ٧٣ «نضا»).

٣. ظُبَةُ السيف: طرفه (النهاية: ج ٣ ص ١٥٥ «ظبب»).

٤. المُدية والمِدية: الشَّفرة، والجمع مُدى ومِدى ومُديات (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٧٣ «مدي»).

٥. الشباةُ: طرف السيف وَحَدُّه وجمعها شباً (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٢ «شبا»).

٦. دافَ: خَلَطَ (النهاية: ج ٢ ص ١٤٠ «دوف»).

٧. الزُّعاق: الماء المرّ (لسان العرب: ج ١٠ ص ١٤١ «زعق»).

كَعبي عَلَيهِ ، وجعَلتَ ما سَدَّدَهُ مَردوداً عَلَيهِ ، فَرَدَدتَهُ لَم يَشفِ غَيظَهُ ، ولَم يَسكُن غَليلُهُ ، قَد عَضَّ عَلىٰ شَواهُ[1] ، وأَدبَرَ مُوَلِّياً قَد أخلَفَت سَراياهُ .

وكَم مِن باغٍ بَغاني بِمَكائِدِهِ ، ونَصَبَ لي شَرَكَ مَصائِدِهِ ، ووَكَّلَ بي تَفَقُّدَ رِعايَتِهِ ، وأَضبَأَ إلَيَّ إضباءَ السَّبُعِ لِطَريدَتِهِ ؛ انتِظاراً لِانتِهازِ الفُرصَةِ لِفَريسَتِهِ ، وهُوَ يُظهِرُ لي بَشاشَةَ المَلَقِ ، ويَنظُرُني عَلىٰ شِدَّةِ الحَنَقِ[2] .

فَلَمّا رَأَيتَ - يا إلٰهي تَبارَكتَ وتَعالَيتَ - دَغَلَ سَريرَتِهِ ، وقُبحَ ما انطَوىٰ عَلَيهِ ، أركَستَهُ لِأُمِّ رَأسِهِ في زُبيَتِهِ[3] ، ورَدَدتَهُ في مَهوىٰ حُفرَتِهِ ، فَانقَمَعَ بَعدَ استِطالَتِهِ ذَليلاً في رِبَقِ[4] حِبالَتِهِ الَّتي كانَ يُقَدِّرُ أن يَراني فيها ، وقَد كادَ أن يَحُلَّ بي - لَولا رَحمَتُكَ - ما حَلَّ بِساحَتِهِ .

وكَم مِن حاسِدٍ قَد شَرِقَ بي بِغُصَّتِهِ ، وشَجِيَ مِنّي بِغَيظِهِ ، وسَلَقَني بِحَدِّ لِسانِهِ ، ووَحَرَني[5] بِقَرفِ عُيوبِهِ ، وجَعَلَ عِرضي غَرَضاً لِمَراميهِ ، وقَلَّدَني خِلالاً لَم تَزَل فيهِ ، ووَحَرَني بِكَيدِهِ ، وقَصَدَني بِمَكيدَتِهِ ، فَنادَيتُكَ يا إلٰهي مُستَغيثاً بِكَ ، واثِقاً بِسُرعَةِ إجابَتِكَ ، عالِماً أنَّهُ لا يُضطَهَدُ مَن أوىٰ إلىٰ ظِلِّ كَنَفِكَ ، ولا يَفزَعُ مَن لَجَأَ إلىٰ مَعقِلِ انتِصارِكَ ، فَحَصَّنتَني مِن بَأسِهِ بِقُدرَتِكَ .

وكَم مِن سَحائِبِ مَكروهٍ جَلَّيتَها عَنّي ، وسَحائِبِ نِعَمٍ أمطَرتَها عَلَيَّ ، وجَداوِلِ رَحمَةٍ نَشَرتَها ، وعافِيَةٍ ألبَستَها ، وأَعيُنِ أحداثٍ طَمَستَها ، وغَواشي كُرُباتٍ كَشَفتَها .

وكَم مِن ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقتَ ، وعَدَمٍ جَبَرتَ ، وصَرعَةٍ أنعَشتَ ، ومَسكَنَةٍ حَوَّلتَ ، كُلُّ

---

١. عَضَّ على شَواهُ: أي على أطراف اليدين (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٢٢ «شوى»).
٢. الحَنَق: شدّة الاغتياظ (لسان العرب: ج ١٠ ص ٦٩ «حنق»).
٣. الزبيَةُ: الحُفرَةُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٩٥ «زبا»).
٤. الربقُ: في الأصل عروة في حبل تُجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها (النهاية: ج ٢ ص ١٩٠ «ربق»).
٥. الوَحرُ: الحِقدُ والغيظ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩١٥ «وحر»).

ذٰلِكَ إنعاماً وتَطَوُّلاً مِنكَ ، وفي جَميعِهِ انهِماكاً مِنّي عَلىٰ مَعاصيكَ ، لَم تَمنَعكَ إساءَتي عَن إتمامِ إحسانِكَ ، ولا حَجَزَني ذٰلِكَ عَنِ ارتِكابِ مَساخِطِكَ ، لا تُسأَلُ عَمّا تَفعَلُ ، ولَقَد سُئِلتَ فَأَعطَيتَ ، ولَم تُسأَل فَابتَدَأتَ ، وَاستُميحَ فَضلُكَ فَما أكدَيتَ[١] ، أبَيتَ يا مَولايَ إلّا إحساناً وَامتِناناً ، وتَطَوُّلاً وإنعاماً ، وأَبَيتُ إلّا تَقَحُّماً لِحُرُماتِكَ ، وتَعَدِّياً لِحُدودِكَ ، وغَفلَةً عَن وَعيدِكَ !

فَلَكَ الحَمدُ إلٰهي مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ ، هٰذا مَقامُ مَنِ اعتَرَفَ بِسُبوغِ النِّعَمِ ، وقابَلَها بِالتَّقصيرِ ، وشَهِدَ عَلىٰ نَفسِهِ بِالتَّضييعِ .

اللّٰهُمَّ فَإِنّي أتَقَرَّبُ إلَيكَ بِالمُحَمَّدِيَّةِ الرَّفيعَةِ ، وَالعَلَوِيَّةِ البَيضاءِ ، وأَتَوَجَّهُ إلَيكَ بِهِما أن تُعيذَني مِن شَرِّ كَذا وكَذا ، فَإِنَّ ذٰلِكَ لا يَضيقُ عَلَيكَ في وُجدِكَ ، ولا يَتَكَأَّدُكَ[٢] في قُدرَتِكَ ، وأَنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

فَهَب لي يا إلٰهي مِن رَحمَتِكَ ودَوامِ تَوفيقِكَ ما أتَّخِذُهُ سُلَّماً أعرُجُ بِهِ إلىٰ رِضوانِكَ ، وآمَنُ بِهِ مِن عِقابِكَ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[٣]

و ـ الدُّعاءُ المَأثورُ عَنِ الإمامِ الباقِرِ عليه السلام

٥٦١ . **مصباح المتهجّد عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام:** ما يَمنَعُ أحَدَكُم إذا أصابَهُ شَيءٌ مِن غَمِّ الدُّنيا أن يُصَلِّيَ يَومَ الجُمُعَةِ رَكعَتَينِ ويَحمَدَ اللهَ تَعالىٰ ويُثنِيَ عَلَيهِ ويُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ عَلَيهِمُ السَّلامُ، ويَمُدَّ يَدَهُ ويَقولَ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِكٌ وأَنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ مُقتَدِرٌ ، وأَنَّكَ ما تَشاءُ مِن أمرٍ

---

١. أكدى : أي قَطَع عطيّته ويُئِسَ من خيره (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٥٥٦ «كدى»).

٢. لا يَتَكَأَّدُه : لا يَشقُّ عليه (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٥٤٠ «كأد»).

٣. الصحيفة السجادية : ص ٢١١ الدعاء ٤٩ ، الأمالي للمفيد : ص ٢٣٩ ح ٣ ، الأمالي للطوسي : ص ١٥ ح ١٩ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عنه عليه السلام نحوه وليس فيهما ذيله ، البلد الأمين : ص ٤٩٤ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٨٠ ح ١ .

يَكونُ وما شاءَ اللهُ مِن شَيءٍ يَكونُ، وأَتَوَجَّهُ إِلَيكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلِهِ، يا رَسولَ اللهِ! إنّي أتَوَجَّهُ بِكَ إلَى اللهِ رَبّي ورَبِّكَ لِيُنجِحَ بِكَ طَلِبَتي ويقضِيَ بِكَ حاجَتي، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وأَنجِح طَلِبَتي، وَاقضِ حاجَتي بِتَوَجُّهي إلَيكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلِهِ.

اللّٰهُمَّ مَن أرادَني مِن خَلقِكَ بِبَغيٍ أو عَنَتٍ أو سوءٍ أو مَساءَةٍ أو كَيدٍ، مِن جِنِّيٍّ أو إنسِيٍّ، مِن قَريبٍ أو بَعيدٍ، صَغيرٍ أو كَبيرٍ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وأَحرِج صَدرَهُ، وأَفحِم لِسانَهُ، وقَصِّر يَدَهُ، وَاسدُد بَصَرَهُ، وَادفَع في نَحرِهِ، وَاقمَع رَأسَهُ، وأَوهِن كَيدَهُ، وأَمِتهُ بِدائِهِ وغَيظِهِ، وَاجعَل لَهُ شاغِلاً مِن نَفسِهِ، وَاكفِنيهِ بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ وعِزَّتِكَ وعَظَمَتِكَ وقُدرَتِكَ وسُلطانِكَ ومَنعَتِكَ، عَزَّ جارُكَ، وجَلَّ ثَناؤُكَ، ولا إلٰهَ غَيرُكَ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِكَ يا اللهُ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وَالمَح مَن أرادَني بِسوءٍ مِنكَ لَمحَةً توهِنُ بِها كَيدَهُ، وتَقلِبُ بِها مَكرَهُ، وتُضَعِّفُ بِها قُوَّتَهُ، وتكسِرُ بِها حِدَّتَهُ، وتَرُدُّ بِها كَيدَهُ في نَحرِهِ، يا رَبّي ورَبَّ كُلِّ شَيءٍ.

ويَقولُ ثَلاثَ مَرّاتٍ:

اللّٰهُمَّ إنّي أستَكفيكَ ظُلمَ مَن لَم تَعِظهُ المَواعِظُ، ولَم تَمنَعهُ مِنّي المَصائِبُ ولَا الغِيَرُ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وَاشغَلهُ عَنّي بِشُغُلٍ شاغِلٍ في نَفسِهِ وجَميعِ ما يُعانيهِ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ. اللّٰهُمَّ إنّي بِكَ أعوذُ، وبِكَ ألوذُ، وبِكَ أستَجيرُ مِن شَرِّ فُلانٍ.

وتُسَمِّيهِ، فَإِنَّكَ تُكفاهُ إن شاءَ اللهُ وبِهِ الثِّقَةُ.[1]

ز ـ الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام

٥٦٢. الكافي عن معاوية بن عمار والعلاء بن سَيابة وظريف بن ناصح قال: لَـمّا بَـعَثَ

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٣٢٣، البلد الأمين: ص ١٥١، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٢٨ ح ١.

أبُو الدَّوانيقِ إلىٰ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام رَفَعَ يَدَهُ إلَى السَّماءِ، ثُمَّ قالَ:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ حفِظتَ الغُلامَينِ بِصَلاحِ أبَوَيهِما، فَاحفَظني بِصَلاحِ آبائي مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ ومُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ؛ اللّٰهُمَّ إنّي أدرَأُ بِكَ في نَحرِهِ، وأعوذُ بِكَ مِن شَرِّهِ.[1]

٥٦٣. **الإمام الصادق عليه السلام:** مَن دَخَلَ عَلىٰ سُلطانٍ يَهابُهُ فَليَقُل:

بِاللهِ أستَفتِحُ، وبِاللهِ أستَنجِحُ، وبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ أتَوَجَّهُ، اللّٰهُمَّ ذَلِّل لي صُعوبَتَهُ، وسَهِّل لي حُزونَتَهُ، فَإِنَّكَ تَمحو ما تَشاءُ وتُثبِتُ وعِندَكَ اُمُّ الكِتابِ.

وتَقولُ أيضاً: حَسبِيَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا هُوَ، عَلَيهِ تَوَكَّلتُ، وهُوَ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ، وأمتَنِعُ بِحَولِ اللهِ وقُوَّتِهِ مِن حَولِهِم وقُوَّتِهِم، وأمتَنِعُ بِرَبِّ الفَلَقِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ.[2]

٥٦٤. **عنه عليه السلام** ـ مِن دُعائِهِ في دَفعِ كَيدِ الأَعداءِ ـ:

حَسبِيَ الرَّبُّ مِنَ المَربوبينَ، وحَسبِيَ الخالِقُ مِنَ المَخلوقينَ، وحَسبِيَ الرّازِقُ مِنَ المَرزوقينَ، وحَسبِيَ اللهُ رَبُّ العالَمينَ، حَسبي مَن هُوَ حَسبي، حَسبي مَن لَم يَزَل حَسبي، ﴿حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[3].[4]

٥٦٥. **عنه عليه السلام:** قالَ لي رَجُلٌ: أيَّ شَيءٍ قُلتَ حينَ دَخَلتَ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ بِالرَّبَذَةِ؟ قالَ: قُلتُ:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَكفي مِن كُلِّ شَيءٍ ولا يَكفي مِنكَ شَيءٌ؛ فَاكفِني بِما شِئتَ، وكَيفَ شِئتَ،

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٣ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٠٨ ح ٥١.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٨ ح ٧ عن سماعة، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣١٣.

٣. التوبة: ١٢٩.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٥ ح ٦٤ عن الحسن بن الفضل عن الإمام الرضا عن أبيه عليهما السلام، مهج الدعوات: ص ١٨٥ عن الربيع نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٦٣ ح ٢.

ومِن حَيثُ شِئتَ، وأنّىٰ شِئتَ.[١]

٥٦٦. **الكافي عن علي بن ميسّر:** لَمّا قَدِمَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام عَلىٰ أبي جَعفَرٍ [المَنصورِ]، أقامَ أبو جَعفَرٍ مَولىً لَهُ عَلىٰ رَأسِهِ وقالَ لَهُ: إذا دَخَلَ عَلَيَّ فَاضرِب عُنُقَهُ. فَلَمّا دَخَلَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام نَظَرَ إلىٰ أبي جَعفَرٍ وأَسَرَّ شَيئاً فيما بَينَهُ وبَينَ نَفسِهِ، لا يُدرىٰ ما هُوَ، ثُمَّ أظهَرَ: «**يا مَن يَكفي خَلقَهُ كُلَّهُم ولا يَكفيهِ أحَدٌ، اِكفِنِيَّ شَرَّ عَبدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ**[٢]»، قالَ: فَصارَ أبو جَعفَرٍ لا يُبصِرُ مَولاهُ وصارَ مَولاهُ لا يُبصِرُهُ. فَقالَ أبو جَعفَرٍ: يا جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، لَقَد عَيَّيتُكَ[٣] في هٰذَا الحَرِّ فَانصَرِف، فَخَرَجَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام مِن عِندِهِ.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ لِمَولاهُ: ما مَنَعَكَ أن تَفعَلَ ما أمَرتُكَ بِهِ؟! فَقالَ: لا وَاللهِ، ما أبصَرتُهُ، ولَقَد جاءَ شَيءٌ فَحالَ بَيني وبَينَهُ! فَقالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ: وَاللهِ، لَئِن حَدَّثتَ بِهٰذَا الحَديثِ أحَداً لَأَقتُلَنَّكَ.[٤]

٥٦٧. **مهج الدعوات:** رَأَيتُ في كِتابٍ عَتيقٍ مِن وَقفِ اُمِّ الخَليفَةِ النّاصِرِ، أوَّلُهُ أخبارُ وَقعَةِ الحَرَّةِ، بِإِسنادِهِ عَن أبي عَبدِاللهِ عليه السلام، قالَ: «قَرَأتُ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ حينَ دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ [المَنصورِ] وهُوَ يُريدُ قَتلي، فَحالَ اللهُ بَينَهُ وبَينَ ذٰلِكَ».

فَلَمّا قَرَأَها حينَ نَظَرَ إلَيهِ لَم يَخرُج إلَيهِ حَتّىٰ ألطَفَهُ، وقيلَ لَهُ: بِمَا احتَرَستَ؟ قالَ:

«**بِاللهِ، وبِقِراءَةِ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، فَقُلتُ: يا اللهُ يا اللهُ - سَبعاً - إنّي أتَشَفَّعُ إلَيكَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، وأن تَغلِبَهُ لي**[٥]، فَمَنِ ابتُلِيَ بِمِثلِ ذٰلِكَ فَليَصنَع مِثلَ صُنعي، ولَولا أنَّنا نَقرَأُها ونَأمُرُ بِقِراءَتِها شيعَتَنا لَتَخَطَّفَهُمُ النّاسُ، ولٰكِن هِيَ

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٩ ح ١١.

٢. وهو اسم أبي جعفر المنصور الخليفة العبّاسي وهو عبد الله بن محمّد بن علي كما في مختصر بصائر الدرجات.

٣. في مختصر بصائر الدرجات: «أتعَبتُكَ»، وهو الأنسب.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٩ ح ١٢، مختصر بصائر الدرجات: ص ٨ عن علي بن قيس، الثاقب في المناقب: ص ٤٢٢ ح ٣٥٧ عن علي بن المبشر، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٦٩ ح ١١.

٥. في بحار الأنوار: «مِن أن تُقَلِّبَهُ لي» بدل «وأن تغلبه لي».

ـ وَ اللهِ ـ لَهُم كَهفٌ». [١]

٥٦٨ . **بحار الأنوار** ـ في أدعِيَةٍ ذَكَرَها لِلإمامِ الصّادِقِ عليه السلام عِندَ دُخولِهِ عَلَى المَنصورِ العَبّاسِيِّ ـ : دُعاؤُهُ عليه السلام في دُخولٍ آخَرَ عَلَيهِ ، وكانَ قَد أمَرَ بِقَتلِهِ ، فَلَقِيَهُ وأَمَرَ لَهُ بِثَلاثينَ بَدرَةً [٢] بَعدَ أن قامَ لَهُ وجَلَسَ بَينَ يَدَيهِ ، أهداهُ جَبرَئيلُ إلىٰ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِما وعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ يا سابِغَ النِّعَمِ ، يا دافِعَ النِّقَمِ ، يا بارِئَ النَّسَمِ ، وعالِماً غَيرَ مُعَلَّمٍ ، وعالِماً بِجَميعِ الاُمَمِ ، ويا مونِسَ المُستَوحِشينَ فِي الظُّلَمِ ، ادفَع عَنّي كُلَّ بَأسٍ وأَلَمٍ ، وعافِني مِن كُلِّ عاهَةٍ وسُقمٍ ، ومِن شَرِّ مَن لا يَخشاكَ مِن جَميعِ العَرَبِ وَالعَجَمِ ، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٣] . [٤]

٥٦٩ . **مهج الدعوات**: دُعاءُ الصّادِقِ عليه السلام لَمّا استَدعاهُ المَنصورُ مَرَّةً ثالِثَةً بِالرَّبَذَةِ ، رَوَيناهُ بِإِسنادِنا إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الصَّفّارِ ، بِإِسنادِهِ في كِتابِ فَضلِ الدُّعاءِ ، عَن إبراهيمَ بنِ جَبَلَةَ ، عَن مَخرَمَةَ الكِندِيِّ ، قالَ :

لَمّا نَزَلَ أبو جَعفَرٍ المَنصورُ الرَّبَذَةَ وجَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ يَومَئِذٍ بِها ، قالَ : مَن يَعذِرُني مِن جَعفَرٍ هٰذا ؟ قَدَّمَ رِجلاً وأَخَّرَ اُخرىٰ يَقولُ : «أتَنَحّىٰ [٥] عَن مُحَمَّدٍ (أقولُ : يَعني مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ) فَإِن يَظفَر فَإِنَّمَا الأَمرُ لي ، وإن تَكُنِ الاُخرىٰ فَكُنتُ قَد أحرَزتُ نَفسي» ! أما وَاللهِ ، لَأَقتُلَنَّهُ . ثُمَّ التَفَتَ إلىٰ إبراهيمَ بنِ جَبَلَةَ فَقالَ : يَابنَ جَبَلَةَ ، قُم إلَيهِ فَضَع في عُنُقِهِ ثِيابَهُ [٦] ، ثُمَّ ائتِني بِهِ سَحباً .

---

١ . مهج الدعوات : ص ١٨٦ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢٨١ ح ٢ .

٢ . البَدرَةُ : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف (لسان العرب : ج ٤ ص ٤٩ «بدر») .

٣ . البقرة : ١٣٧ .

٤ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٣١٣ نقلاً عن خطّ الشهيد الأوّل .

٥ . في المصدر : «أنتحي» ، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار ، ومعناه : أبتعد (انظر : ترتيب كتاب العين : ص ٧٩٥ «نحو») .

٦ . الثبات : سيرٌ يُشَدُّ به الرَّحلُ وجمعه أثبتة (لسان العرب : ج ٢ ص ١٩ «ثبت») .

قالَ إبراهيمُ: فَخَرَجتُ حَتّىٰ أتَيتُ مَنزِلَهُ، فَلَم أُصِبهُ، فَطَلَبتُهُ في مَسجِدِ أبي ذَرٍّ، فَوَجَدتُهُ في بابِ المَسجِدِ، قالَ: فَاستَحيَيتُ أن أفعَلَ ما اُمِرتُ [بِهِ][1]، فَأَخَذتُ بِكُمِّهِ فَقُلتُ لَهُ: أجِب أميرَ المُؤمِنينَ، فَقالَ: إنّا لِلّٰهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، دَعني حَتّىٰ اُصَلِّيَ رَكعَتَينِ، ثُمَّ بَكىٰ بُكاءً شَديداً، وأنَا خَلفَهُ، ثُمَّ قالَ:

اللّٰهُمَّ أنتَ ثِقَتي في كُلِّ كَربٍ، ورَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ، وأنتَ لي في كُلِّ أمرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وعُدَّةٌ، فكَم مِن كَربٍ يَضعُفُ عَنهُ الفُؤادُ، وتَقِلُّ فيهِ الحيلَةُ، ويَخذُلُ فيهِ القَريبُ، ويَشمَتُ بِهِ العَدُوُّ، وتُعييني فيهِ الاُمورُ، أنزَلتُهُ بِكَ، وشَكَوتُهُ إلَيكَ، راغِباً فيهِ إلَيكَ عَمَّن سِواكَ، فَفَرَّجتَهُ وكَشَفتَهُ وكَفَيتَنيهِ، فَأَنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَةٍ، وصاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، ومُنتَهىٰ كُلِّ حاجَةٍ، فَلَكَ الحَمدُ كَثيراً، ولَكَ المَنُّ فاضِلاً.[2]

ثُمَّ قالَ: اِصنَع ما اُمِرتَ بِهِ. فَقُلتُ: وَاللّٰهِ لا أفعَلُ، ولَو ظَنَنتُ أنّي اُقتَلُ. فَأَخَذتُ بِيَدِهِ فَذَهَبتُ بِهِ، لا وَاللّٰهِ، ما أشُكُّ إلّا أنَّهُ يَقتُلُهُ، قالَ: فَلَمّا انتَهَيتُ إلىٰ بابِ السِّترِ قالَ: «**يا إلٰهَ جَبرَئيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ، وإلٰهَ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويَعقوبَ ومُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وآلِهِ، تَوَلَّ عافِيَتي، ولا تُسَلِّط عَلَيَّ في هٰذِهِ الغَداةِ أحَداً مِن خَلقِكَ بِشَيءٍ لا طاقَةَ لي بِهِ**».

ثُمَّ قالَ إبراهيمُ: ثُمَّ أدخَلتُهُ عَلَيهِ، فَاستَوىٰ جالِساً، ثُمَّ أعادَ عَلَيهِ الكَلامَ، فَقالَ: قَدَّمتَ رِجلاً وأخَّرتَ اُخرىٰ، أما وَاللّٰهِ، لَأَقتُلَنَّكَ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ما فَعَلتُ فَارفُق بي، فَوَاللّٰهِ، لَقَلَّ ما أصحَبُكَ.

فَقالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ: اِنصَرِف، ثُمَّ قالَ[3]: اِلتَفَتَ إلىٰ عيسَى بنِ عَلِيٍّ فَقالَ لَهُ: يا

---

١. الزيادة من بحار الأنوار.

٢. قال السيّد ابن طاووس ﷺ في تتمّة هذا الدعاء: ووَجَدتُ زِيادَةَ هٰذَا الدُّعاءِ عَن مَولانَا الرِّضا ﷺ: «بِنِعمَتِكَ اللّٰهُمَّ تَتِمُّ الصّالِحاتُ، يا مَعروفاً بِالمَعروفِ، يا مَن هُوَ بِالمَعروفِ مَوصوفٌ، أنِلني مِن مَعروفِكَ مَعروفاً تُغنيني بِهِ عَن مَعروفِ مَن سِواكَ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ».

٣. أي إبراهيم.

أبَا العبّاسِ، الحَقهُ فَسَلهُ، أبي أم بِهِ؟ قالَ: فَخَرَجَ يَشتَدُّ حَتّىٰ لَحِقَهُ، فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، إنَّ أميرَالمُؤمِنينَ يَقولُ لَكَ: أبِكَ أم بِهِ؟ فَقالَ: لا بَل بي، فَقالَ أبو جَعفَرٍ: صَدَقَ.

قالَ إبراهيمُ: ثُمَّ خَرَجتُ فَوَجَدتُهُ قاعِداً يَنتَظِرُني يَتَشَكَّرُ[1] لي صُنعي بِهِ، وإذا بِهِ يَحمَدُ اللهَ ويَقولُ:

الحَمدُ للهِ الَّذي أدعوهُ فَيُجيبُني وإن كُنتُ بَطيئاً حينَ يَدعوني، وَالحَمدُ للهِ الَّذي أسأَلُهُ فَيُعطيني وإن كُنتُ بَخيلاً حينَ يَستَقرِضُني، وَالحَمدُ للهِ الَّذِي استَوجَبَ الشُّكرَ عَلَيَّ بِفَضلِهِ وإن كُنتُ قَليلاً شُكري، وَالحَمدُ للهِ الَّذي وَكَلَنِيَ النّاسُ إلَيهِ فَأَكرَمَني، ولَم يَكِلني إلَيهِم فَيُهينوني، فَرَضيتُ بِلُطفِكَ يا رَبِّ لُطفاً، وبِكِفايَتِكَ خَلَفاً.

اللّٰهُمَّ يا رَبِّ، ما أعطَيتَني مِمّا اُحِبُّ فَاجعَلهُ قُوَّةً لي فيما تُحِبُّ، اللّٰهُمَّ وما زَوَيتَ عَنّي مِمّا اُحِبُّ فَاجعَلهُ قَواماً لي فيما تُحِبُّ، اللّٰهُمَّ أعطِني ما اُحِبُّ، وَاجعَلهُ خَيراً لي، وَاصرِف عَنّي ما أكرَهُ، وَاجعَلهُ خَيراً لي، اللّٰهُمَّ ما غَيَّبتَ عَنّي مِنَ الاُمورِ فَلا تُغَيِّبني عَن حِفظِكَ، وما فَقَدتُ فَلا أفقُدُ عَونَكَ، وما نَسيتُ فَلا أنسىٰ ذِكرَكَ، وما مَلِلتُ فَلا أمَلُّ شُكرَكَ، عَلَيكَ تَوَكَّلتُ، حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ.[2]

٥٧٠. **مهج الدعوات عن صفوان بن مِهران الجمّال**[3]: رَفَعَ رَجُلٌ مِن قُرَيشِ المَدينَةِ مِن بَني مَخزومٍ إلىٰ أبي جَعفَرٍ المَنصورِ ـ وذٰلِكَ بَعدَ قَتلِهِ لِمُحَمَّدٍ وإبراهيمَ ابنَي عَبدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ ـ أنَّ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ بَعَثَ مَولاهُ المُعَلَّى بنَ خُنَيسٍ لِجِبايَةِ الأَموالِ مِن شيعَتِهِ، وأنَّهُ كانَ يُمِدُّ بِها مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ اللهِ، فَكادَ المَنصورُ أن يَأكُلَ كَفَّهُ عَلىٰ جَعفَرٍ غَيظاً،

---

١. تَشَكَّرَ لَهُ: كَشَكَرَهُ (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٢٣ «شكر»).

٢. مهج الدعوات: ص ١٨٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٨٢ ح ٢.

٣. قال السيّد ابن طاووس ﷺ في أوّل الدعاء: «ومن ذلك دعاء مولانا الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ـ عليهم أفضل الصلاة والسلام ـ لمّا استدعاه المنصور مرّةً سادسةً، وهي ثاني مرّةٍ إلى بغداد بعد قتل محمّد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن، وجدتُها في الكتاب العتيق الذي قدّمتُ ذكره بخطّ الحسين بن عليّ بن هند، قال: ...». فذكر إسناده إلى صفوان بن مهران الجمّال.

وكَتَبَ إلىٰ عَمِّهِ داوودَ بنِ عَلِيٍّ ـ وداوودُ إذ ذاكَ أميرُ المدينَةِ ـ أن يُسَيِّرَ إلَيهِ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ ولا يُرَخِّصَ لَهُ فِي التَّلَوُّمِ وَالمُقامِ، فبَعَثَ إلَيهِ داوودُ بِكِتابِ المَنصورِ وقالَ: إعمَد عَلَى المَسيرِ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ في غَدٍ ولا تَتَأَخَّر. قالَ صَفوانُ: وكُنتُ بِالمَدينَةِ يَومَئِذٍ، فَأَنفَذَ إلَيَّ جَعفَرٌ عليه السلام فَصِرتُ إلَيهِ، فَقالَ لي: تَعَهَّد راحِلَتَنا فَإِنّا غادونَ في غَدٍ إن شاءَ اللهُ العِراقَ. ونَهَضَ مِن وَقتِهِ وأَنا مَعَهُ إلىٰ مَسجِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وكانَ ذٰلِكَ بَينَ الأُولىٰ وَالعَصرِ، فَرَكَعَ فيهِ رَكَعاتٍ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيهِ، فَحَفِظتُ يَومَئِذٍ مِن دُعائِهِ:

يا مَن لَيسَ لَهُ ابتِداءٌ ولَا انقِضاءٌ، يا مَن لَيسَ لَهُ أمَدٌ ولا نِهايَةٌ ولا ميقاتٌ ولا غايَةٌ، يا ذَاالعَرشِ المَجيدِ وَالبَطشِ الشَّديدِ، يا مَن هُوَ فَعّالٌ لِما يُريدُ، يا مَن لا يَخفىٰ عَلَيهِ اللُّغاتُ ولا تَشتَبِهُ عَلَيهِ الأَصواتُ، يا مَن قامَت بِجَبَروتِهِ الأَرضُ وَالسَّماواتُ، يا حَسَنَ الصُّحبَةِ، يا واسِعَ المَغفِرَةِ، يا كَريمَ العَفوِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحرُسني في سَفَري ومُقامي وفي حَرَكَتي وَانتِقالي بِعَينِكَ الَّتي لا تَنامُ، وَاكنُفني بِرُكنِكَ الَّذي لا يُضامُ.

اللّٰهُمَّ إنّي أتَوَجَّهُ في سَفَري هٰذا بِلا ثِقَةٍ مِنّي لِغَيرِكَ، ولا رَجاءٍ يَأوي بي إلّا إلَيكَ، ولا قُوَّةَ لي أتَّكِلُ عَلَيها، ولا حيلَةَ ألجَأُ إلَيها إلَّا ابتِغاءَ فَضلِكَ، وَالتِماسَ عافِيَتِكَ، وطَلَبَ فَضلِكَ، وإجرائِكَ لي عَلىٰ أفضَلِ عَوائِدِكَ عِندي.

اللّٰهُمَّ وأَنتَ أعلَمُ بِما سَبَقَ لي في سَفَري هٰذا مِمّا اُحِبُّ وأَكرَهُ، فَمَهما أوقَعتَ عَلَيهِ قَدَرَكَ فَمَحمودٌ فيهِ بَلاؤُكَ، مُنتَصِحٌ فيهِ قَضاؤُكَ، وأَنتَ تَمحو ما تَشاءُ وتُثبِتُ وعِندَكَ اُمُّ الكِتابِ.

اللّٰهُمَّ فَاصرِف عَنّي فيهِ مَقاديرَ كُلِّ بَلاءٍ، ومَقضِيَّ كُلِّ لَأواءٍ، وَابسُط عَلَيَّ كَنَفاً مِن رَحمَتِكَ، ولُطفاً مِن عَفوِكَ، وتَماماً مِن نِعمَتِكَ، حَتّىٰ تَحفَظَني فيهِ بِأَحسَنِ ما حَفِظتَ بِهِ غائِباً مِنَ المُؤمِنينَ وخَلَفتَهُ[١]؛ في سَترِ كُلِّ عَورَةٍ، وكِفايَةِ كُلِّ مَضَرَّةٍ، وصَرفِ كُلِّ

---

١. في المصدر: «خَلَقتَهُ»، والصواب ما أثبتناه كما في المصباح للكفعمي.

مَحذورٍ، وهَب لي فيهِ أمناً وإيماناً وعافيَةً ويُسراً وصَبراً وشُكراً، وَارجِعني فيهِ سالِماً إلىٰ سالِمينَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

قالَ صَفوانُ: سَأَلتُ أباعَبدِاللهِ الصّادِقَ عليه السلام بِأَن يُعيدَ الدُّعاءَ عَلَيَّ، فَأَعادَهُ وكَتَبتُهُ. فَلَمّا أصبَحَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام رَحَلتُ لَهُ النّاقَةَ[١]، وسارَ مُتَوَجِّهاً إلَى العِراقِ حَتّىٰ قَدِمَ مَدينَةَ أبي جَعفَرٍ، وأَقبَلَ حَتّى استَأذَنَ فَأَذِنَ لَهُ.

قالَ صَفوانُ: فَأَخبَرَني بَعضُ مَن شَهِدَهُ عِندَ أبي جَعفَرٍ قالَ: فَلَمّا رَآهُ أبو جَعفَرٍ قَرَّبَهُ وأَدناهُ، ثُمَّ استَدعىٰ قِصَّةَ الرّافِعِ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، يَقولُ في قِصَّتِهِ: إنَّ مُعَلَّى بنَ خُنَيسٍ مَولىٰ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ يَجبي لَهُ الأَموالَ مِن جَميعِ الآفاقِ، وأَنَّهُ مَدَّ بِها مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ اللهِ. فَدَفَعَ إلَيهِ القِصَّةَ فَقَرَأَها أبو عَبدِاللهِ عليه السلام، فَأَقبَلَ عَلَيهِ المَنصورُ فَقالَ: يا جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، ما هٰذِهِ الأَموالُ الَّتي يَجبيها لَكَ مُعَلَّى بنُ خُنَيسٍ؟ فَقالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: مَعاذَ اللهِ مِن ذٰلِكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ!

قالَ لَهُ: تَحلِفُ عَلىٰ بَراءَتِكَ مِن ذٰلِكَ؟ قالَ: نَعَم أحلِفُ بِاللهِ أنَّهُ ما كانَ مِن ذٰلِكَ شَيءٌ.

قالَ أبو جَعفَرٍ: لا، بَل تَحلِفُ بِالطَّلاقِ وَالعَتاقِ.

فَقالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: أما تَرضىٰ يَميني بِاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ؟ قالَ أبو جَعفَرٍ: فَلا تَتَفَقَّه عَلَيَّ. فَقالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: فَأَينَ تَذهَبُ بِالفِقهِ مِنّي يا أميرَ المُؤمِنينَ؟

قالَ لَهُ: دَع عَنكَ هٰذا، فَإِنّي أجمَعُ السّاعَةَ بَينَكَ وبَينَ الرَّجُلِ الَّذي رَفَعَ عَنكَ حَتّىٰ يُواجِهَكَ. فَأَتَوا بِالرَّجُلِ وسَأَلوهُ بِحَضرَةِ جَعفَرٍ، فَقالَ: نَعَم، هٰذا صَحيحٌ، وهٰذا جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَالَّذي قُلتُ فيهِ كَما قُلتُ.

---

١. رَحَل البعيرَ يَرحَلُه وارتَحَلَه: جعل عليه الرَّحْل، ورَحَله رِحْلةً: شدَّ عليه أداته (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٧٦ «رحل»).

فَقالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: تَحلِفُ أيُّهَا الرَّجُلُ أنَّ هٰذَا الَّذي رَفَعتَهُ صَحيحٌ؟

قالَ: نَعَم. ثُمَّ ابتَدَأَ الرَّجُلُ بِاليَمينِ فَقالَ: وَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ الطّالِبُ الغالِبُ الحَيُّ القَيّومُ.

فَقالَ لَهُ جَعفَرٌ عليه السلام: لا تَعجَل في يَمينِكَ فَإِنّي أنَا أستَحلِفُ.

قالَ المَنصورُ: وما أنكَرتَ مِن هٰذِهِ اليَمينِ؟ قالَ عليه السلام: إنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَريمٌ يَستَحيي مِن عَبدِهِ إذا أثنىٰ عَلَيهِ أن يُعاجِلَهُ بِالعُقوبَةِ لِمَدحِهِ لَهُ، ولٰكِن قُل يا أيُّهَا الرَّجُلُ: أبرَأُ إلَى اللهِ مِن حَولِهِ وقُوَّتِهِ وأَلجَأُ إلىٰ حَولي وقُوَّتي إنّي لَصادِقٌ بَرٌّ فيما أقولُ.

فَقالَ المَنصورُ لِلقُرَشِيِّ: اِحلِف بِمَا استَحلَفَكَ بِهِ أبو عَبدِاللهِ. فَحَلَفَ الرَّجُلُ بِهٰذِهِ اليَمينِ، فَلَم يَستَتِمَّ الكَلامَ حَتّىٰ أجذَمَ وخَرَّ مَيِّتاً. فَراعَ أبا جَعفَرٍ ذٰلِكَ وَارتَعَدَت فَرائِصُهُ، فَقالَ: يا أبا عَبدِاللهِ، سِر مِن غَدٍ إلىٰ حَرَمِ جَدِّكَ إنِ اختَرتَ ذٰلِكَ، وإنِ اختَرتَ المُقامَ عِندَنا لَم نَألُ في إكرامِكَ وبِرِّكَ، فَوَاللهِ لا قَبِلتُ عَلَيكَ قَولَ أحَدٍ بَعدَها أبَداً.[1]

ح ـ الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ الكاظِمِ عليه السلام

٥٧١. **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الفضل بن الربيع عن الإمام الكاظم عليه السلام** ـ في جَوابِ الفَضلِ حينَ قالَ لَهُ: مَا الَّذي قُلتَ حَتّىٰ كُفيتَ أمرَ هارونَ الرَّشيدِ؟ ـ: دُعاءُ جَدّي عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، كانَ إذا دَعا بِهِ ما بَرَزَ إلىٰ عَسكَرٍ إلّا هَزَمَهُ، ولا إلىٰ فارِسٍ إلّا قَهَرَهُ، وهُوَ دُعاءُ كِفايَةِ البَلاءِ. قُلتُ: وما هُوَ؟ قالَ: قُلتُ:

اللّٰهُمَّ بِكَ اُساوِرُ، وبِكَ اُحاوِلُ، وبِكَ اُجاوِرُ[2]، وبِكَ أصولُ، وبِكَ أنتَصِرُ، وبِكَ أموتُ وبِكَ أحيا، أسلَمتُ نَفسي إلَيكَ، وفَوَّضتُ أمري إلَيكَ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.

---

١. مهج الدعوات: ص ١٩٨، المصباح للكفعمي: ص ٣١٨، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٩٤.

٢. في بحار الأنوار: «اُحاور» بدل «اُجاور».

اللّٰهُمَّ إنَّكَ خَلَقتَني ورَزَقتَني وسَتَرتَني عَنِ العِبادِ بِلُطفِ ما خَوَّلتَني وأَغنَيتَني ، إذا هَويتُ رَدَدتَني ، وإذا عثَرتُ قَوَّمتَني ، وإذا مَرِضتُ شَفَيتَني ، وإذا دَعَوتُ أجَبتَني ، يا سَيِّدي ، ارضَ عَنّي فَقَد أرضَيتَني.[١]

٥٧٢ . مهج الدعوات: حِجابُ موسَى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام:

تَوَكَّلتُ عَلَى الحَيِّ الَّذي لا يَموتُ ، وتَحَصَّنتُ بِذِي العِزَّةِ وَالجَبَروتِ ، وَاستَعَنتُ بِذِي الكِبرِياءِ وَالمَلَكوتِ ، مَولايَ استَسلَمتُ إلَيكَ فَلا تُسلِمني ، وتَوَكَّلتُ عَلَيكَ فَلا تَخذُلني ، ولَجَأتُ إلىٰ ظِلِّكَ البَسيطِ فَلا تَطرَحني ، أنتَ المَطلَبُ ، وإلَيكَ المَهرَبُ ، تَعلَمُ ما اُخفي وما اُعلِنُ ، وتَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وما تُخفِي الصُّدورُ ، فَأَمسِك عَنِّي اللّٰهُمَّ أيدِيَ الظّالِمينَ ، مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ أجمَعينَ ، وَاشفِني وعافِني يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[٢]

٥٧٣ . مهج الدعوات عن عليّ بن يقطين: اُنمِيَ الخَبَرُ إلىٰ أبِي الحَسَنِ موسَى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام وعِندَهُ جَماعَةٌ مِن أهلِ بَيتِهِ بِما عَزَمَ عَلَيهِ موسَى بنُ المَهدِيِّ في أمرِهِ.

فَقالَ لِأَهلِ بَيتِهِ : ما تَرَونَ ؟ قالوا : نَرىٰ أن تَتَباعَدَ مِنهُ ، وأن تُغَيِّبَ شَخصَكَ عَنهُ ، فَإِنَّهُ لا يُؤمَنُ شَرُّهُ ! فَتَبَسَّمَ أبُو الحَسَنِ عليه السلام ثُمَّ قالَ :

زَعَمَت سَخينَةُ أن سَتَغلِبُ رَبَّها ... فَلَيَغلِبَنَّ مُغالِبُ الغَلّابِ

ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إلَى السَّماءِ وقالَ :

إلٰهي ! كَم مِن عَدُوٍّ شَحَذَ لي ظُبَةَ مُديَتِهِ ، وأَرهَفَ لي شَبا حَدِّهِ ، ودافَ لي قَواتِلَ سُمومِهِ ، ولَم تَنَم عَنّي عَينُ حِراسَتِهِ ، فَلَمّا رَأَيتَ ضَعفي عَنِ احتِمالِ الفَوادِحِ ، وعَجزي عَن مُلِمّاتِ الجَوائِحِ[٣] ، صَرَفتَ ذٰلِكَ عَنّي بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ ، لا بِحَولٍ مِنّي ولا قُوَّةٍ ، فَأَلقَيتَهُ في

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٧٨ ح ٥ ، المجتنى : ص ٨٥ ، المصباح للكفعمي : ص ٣٣٠ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٢١٤ ح ٥ .

٢. مهج الدعوات : ص ٢٩٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٣٧٦ ح ١ .

٣. في المصدر : «الجوانح» ، وما أثبتناه من المصادر الاُخرى وهو الأنسب . والجوائح جمع جائحة : وهي كلّ

الحقيرِ الّذِي احتَقَرَهُ لي، خائِباً مِمّا أمَّلَهُ فِي الدُّنيا، مُتَباعِداً مِمّا رَجاهُ فِي الآخِرَةِ، فَلَكَ الحَمدُ عَلىٰ ذٰلِكَ قَدرَ استِحقاقِكَ سَيِّدي.

اللّٰهُمَّ فَخُذهُ بِعِزَّتِكَ، وَافلُل حَدَّهُ عَنّي بِقُدرَتِكَ، وَاجعَل لَهُ شُغُلاً فيما يَليهِ، وعَجزاً عَمّا يُناويهِ، اللّٰهُمَّ وأَعِدني عَلَيهِ عَدوىٰ حاضِرَةً، تَكونُ مِن غَيظي شِفاءً، ومِن حَنَقي عَلَيهِ وَفاءً، وصِلِ اللّٰهُمَّ دُعائي بِالإِجابَةِ، وَانظِم شِكايَتي بِالتَّغييرِ، وعَرِّفهُ عَمّا قَليلٍ ما أوعَدتَ الظّالِمينَ، وعَرِّفني ما وَعَدتَ في إجابَةِ المُضطَرّينَ، إنَّكَ ذُو الفَضلِ العَظيمِ، وَالمَنِّ الكَريمِ.

قالَ: ثُمَّ تَفَرَّقَ القَومُ، فَمَا اجتَمَعوا إلّا لِقِراءَةِ الكِتابِ بِمَوتِ موسَى بنِ المَهدِيِّ.[1]

٥٧٤. **مهج الدعوات عن عليّ بن يقطين:** كُنتُ واقِفاً عَلى رَأسِ هارونَ الرَّشيدِ إذ دَعا موسَى بنَ جَعفَرٍ وهُوَ يَتَلَظّىٰ عَلَيهِ، فَلَمّا دَخَلَ حَرَّكَ شَفَتَيهِ بِشَيءٍ، فَأَقبَلَ هارونُ عَلَيهِ ولاطَفَهُ وبَرَّهُ، وأَذِنَ لَهُ فِي الرُّجوعِ.

فَقُلتُ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ، إنَّكَ دَخَلتَ عَلى هارونَ وهُوَ يَتَلَظّى عَلَيكَ، فَلَم أشُكَّ إلّا أنَّهُ يَأمُرُ بِقَتلِكَ، فَسَلَّمَكَ اللهُ مِنهُ، فَمَا الَّذي كُنتَ تُحَرِّكُ[2] بِهِ شَفَتَيكَ؟

فَقالَ عليه السلام: إنّي دَعَوتُ بِدُعاءَينِ: أحَدُهُما خاصٌّ، وَالآخَرُ عامٌّ، فَصَرَفَ اللهُ شَرَّهُ عَنّي.

فَقُلتُ: ما هُما يَابنَ رَسولِ اللهِ؟ فَقالَ: أمَّا الخاصُّ: «**اللّٰهُمَّ إنَّكَ حَفِظتَ الغُلامَينِ لِصَلاحِ أبَوَيهِما، فَاحفَظني لِصَلاحِ آبائي**». وأَمَّا العامُّ: «**اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَكفي مِن كُلِّ أحَدٍ ولا يَكفي مِنكَ أحَدٌ، فَاكفِنيهِ بِما شِئتَ، وكَيفَ شِئتَ، وأَنّىٰ شِئتَ**». فَكَفانِيَ اللهُ شَرَّهُ.[3]

← مصيبة عظيمة (النهاية: ج ١ ص ٣١٢ «جوح»).

١. مهج الدعوات: ص ٢٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٧٩ ح ٧، الأمالي للطوسي: ص ٤٢١ ح ٩٤٤، الأمالي للصدوق: ص ٤٥٩ ح ٦١٢، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٣٧ ح ٦ و ج ٤٨ ص ٢١٧ ح ١٧.

٢. في المصدر: «تَتَحرّكُ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. مهج الدعوات: ص ٢٩، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٣٨ ح ٦.

٥٧٥ . مهج الدعوات عن أبي الوَضّاح عن أبيه عبدالله النَّهشَلي: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ صَاحِبُ فَخٍّ ـ وهُوَ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ ـ بِفَخٍّ وتَفَرَّقَ النّاسُ عَنهُ، حُمِلَ رَأسُهُ وَالأَسرىٰ مِن أصحابِهِ إلىٰ موسَى بنِ المَهدِيِّ . . . .

ثُمَّ أمَرَ بِرَجُلٍ مِنَ الأَسرىٰ فَوَبَّخَهُ، ثُمَّ قَتَلَهُ، ثُمَّ صَنَعَ مِثلَ ذٰلِكَ بِجَماعَةٍ مِن وُلدِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، وأَخَذَ مِنَ الطّالِبِيّينَ وجَعَلَ يَنالُ[1] مِنهُم، إلىٰ أن ذَكَرَ موسَى بنَ جَعفَرٍ عليه السلام فَنالَ مِنهُ، ثُمَّ قالَ: وَاللهِ، ما خَرَجَ حُسَينٌ إلّا عَن أمرِهِ، ولَا اتَّبَعَ إلّا مَحَبَّتَهُ؛ لِأَنَّهُ صاحِبُ الوَصِيَّةِ في أهلِ هٰذَا البَيتِ، قَتَلَنِيَ اللهُ إن أبقَيتُ عَلَيهِ...

قالَ: وكَتَبَ عَلِيُّ بنُ يَقطينٍ إلىٰ أبِي الحَسَنِ موسَى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام بِصورَةِ الأَمرِ، فَوَرَدَ الكِتابُ، فَلَمّا أصبَحَ أحضَرَ أهلَ بَيتِهِ وشيعَتَهُ، فَأَطلَعَهُم أبو الحَسَنِ عليه السلام عَلىٰ ما وَرَدَ عَلَيهِ مِنَ الخَبَرِ، وقالَ لَهُم: ما تُشيرونَ في هٰذا؟ فَقالوا: نُشيرُ عَلَيكَ ـ أصلَحَكَ اللهُ وعَلَينا مَعَكَ ـ أن تُباعِدَ شَخصَكَ عَن هٰذَا الجَبّارِ وتُغَيِّبَ شَخصَكَ دونَهُ، فَإِنَّهُ لا يُؤمَنُ شَرُّهُ وعادِيَتُهُ وغَشمُهُ، سِيَّما وقَد تَوَعَّدَكَ وإيّانا مَعَكَ، فَتَبَسَّمَ موسىٰ عليه السلام ثُمَّ تَمَثَّلَ بِبَيتِ كَعبِ بنِ مالِكٍ أخي بَني سَلَمَةَ، وهُوَ:

زَعَمَت سَخينَةُ أن سَتَغلِبُ رَبَّها ⁂ فَلَيُغلَبَنَّ مُغالِبُ الغَلّابِ

ثُمَّ أقبَلَ عَلىٰ مَن حَضَرَهُ مِن مَواليهِ وأهلِ بَيتِهِ فَقالَ: لِيَفرَح رَوعُكُم، إنَّهُ لا يَرِدُ أوَّلُ كِتابٍ مِنَ العِراقِ إلّا بِمَوتِ موسَى بنِ المَهدِيِّ وهَلاكِهِ.

فَقالوا: وما ذاكَ أصلَحَكَ اللهُ؟

فَقالَ: قَد ـ وحُرمَةِ هٰذَا القَبرِ ـ ماتَ في يَومِهِ هٰذا، وَاللهِ، ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[2] سَأُخبِرُكُم بِذٰلِكَ:

---

١. في المصدر: «يسأل»، والتصويب من بحار الأنوار، وكذا في الموضع الآتي.

٢. الذاريات: ٢٣.

بَينَما أنَا جالِسٌ في مُصَلّايَ بَعدَ فَراغي مِن وِردي، وقَد تَنَوَّمَت[1] عَيناي، إذ سَنَحَ لي جَدّي رَسولُ اللهِ ﷺ في مَنامي، فَشَكَوتُ إلَيهِ موسَى بنَ المَهدِيِّ، وذَكَرتُ ما جَرىٰ مِنهُ في أهلِ بَيتِهِ، وأنَا مُشفِقٌ مِن غَوائِلِهِ، فَقالَ لي: لِتَطِب نَفسُكَ يا موسىٰ، فَما جَعَلَ اللهُ لِموسىٰ عَلَيكَ سَبيلاً، فَبَينَما هُوَ يُحَدِّثُني إذ أخَذَ بِيَدي وقالَ لي: قَد أهلَكَ اللهُ آنِفاً عَدُوَّكَ فَلتُحسِن للهِ شُكرَكَ.

قالَ: ثُمَّ استَقبَلَ أبُو الحَسَنِ القِبلَةَ ورَفَعَ يَدَيهِ إلَى السَّماءِ يَدعو[2]... قالَ: فَسَمِعناهُ وهُوَ يَقولُ في دُعائِهِ: «شُكراً للهِ، جَلَّت عَظَمَتُهُ». الدُّعاءُ[3]:

«إلٰهي! كَم مِن عَدُوٍّ انتَضىٰ عَلَيَّ سَيفَ عَداوَتِهِ، وشَحَذَ لي ظُبَةَ مُديَتِهِ، وأرهَفَ لي شَبا حَدِّهِ، ودافَ لي قَواتِلَ سُمومِهِ، وسَدَّدَ نَحوي صَوائِبَ سِهامِهِ، ولَم تَنَم عَنّي عَينُ حِراسَتِهِ، وأضمَرَ أن يَسومَني المَكروهَ، ويُجَرِّعَني زُعافَ مَرارَتِهِ، فَنَظَرتَ إلىٰ ضَعفي عَنِ احتِمالِ الفَوادِحِ، وعَجزي عَنِ الانتِصارِ مِمَّن قَصَدَني بِمُحارَبَتِهِ، ووَحدَتي في كَثيرِ مَن ناواني، وإرصادِهِم لي فيما لَم اُعمِل فيهِ فِكري فِي الإِرصادِ لَهُم بِمِثلِهِ، فَأَيَّدتَني بِقُوَّتِكَ، وشَدَدتَ أزري بِنَصرِكَ، وفَلَلتَ لي شَبا حَدِّهِ، وخَذَلتَهُ بَعدَ جَمعِ عَديدِهِ وحَشدِهِ، وأعلَيتَ كَعبي عَلَيهِ، ووَجَّهتَ ما سَدَّدَ إلَيَّ مِن مَكائِدِهِ إلَيهِ، ورَدَدتَهُ، ولَم يَشفِ غَليلَهُ، ولَم تَبرُد حَراراتُ[4] غَيظِهِ، وقَد عَضَّ عَلَيَّ أنامِلَهُ، وأدبَرَ مُوَلِّياً قَد أخفَقَت سَراياهُ، فَلَكَ الحَمدُ يا رَبِّ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلني

---

١. في بحار الأنوار: «هَوَّمَت»، وقال في شرحه: هَوَّمَ الرَّجُلُ إذا هَزَّ رَأسَهُ مِنَ النُّعاسِ (بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٥٣).

٢. قال في تتمّة الحديث هنا: «فَقالَ أبُو الوَضّاحِ: فَحَدَّثَني أبي قالَ: كانَ جَماعَةٌ مِن خاصَّةِ أبِي الحَسَنِ ﷺ مِن أهلِ بَيتِهِ وشيعَتِهِ يَحضُرونَ مَجلِسَهُ ومَعَهُم في أكمامِهِم ألواحُ آبَنوسٍ لِطافٌ وأميالٌ، فَإِذا نَطَقَ أبُو الحَسَنِ ﷺ بِكَلِمَةٍ أو أفتىٰ في نازِلَةٍ أثبَتَ القَومُ ما سَمِعوا مِنهُ في ذٰلِكَ».

٣. هذا الدعاء معروف بدعاء الجوشن الصغير.

٤. في بحار الأنوار: «حزازات» بدل «حرارات».

لِأَنعُمِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ .

إلٰهي ! وكَم مِن باغٍ بَغاني بِمَكائِدِهِ ، ونَصَبَ لي أشراكَ مَصائِدِهِ ، ووَكَّلَ بي تَفَقُّدَ رِعايَتِهِ ، وأَضبَأَ إلَيَّ إضباءَ السَّبُعِ لِطَريدَتِهِ ؛ انتِظاراً لِانتِهازِ فُرصَتِهِ[١] ، وهُوَ يُظهِرُ لي بَشاشَةَ المَلَقِ[٢] ، ويَبسُطُ لي وَجهاً غَيرَ طَلِقٍ ، فَلَمّا رَأَيتَ دَغَلَ سَريرَتِهِ[٣] ، وقُبحَ مَا انطَوىٰ عَلَيهِ لِشَريكِهِ في مُلبِّهِ ، وأَصبَحَ مُجلِباً إلَيَّ في بَغيِهِ ، أركَستَهُ لِأُمِّ رَأسِهِ ، وأَتَيتَ بُنيانَهُ مِن أساسِهِ ، فَصَرَعتَهُ في زُبيَتِهِ[٤] ، وأَردَيتَهُ في مَهوىٰ حُفرَتِهِ[٥] ، ورَمَيتَهُ بِحَجَرِهِ ، وخَنَقتَهُ بِوَتَرِهِ ، وذَكَّيتَهُ بِمَشاقِصِهِ[٦] ، وكَبَبتَهُ لِمَنخِرِهِ ، ورَدَدتَ كَيدَهُ في نَحرِهِ ، ووَبَقتَهُ[٧] بِنَدامَتِهِ ، وفَتَنتَهُ[٨] بِحَسرَتِهِ ، فَاستُخذِلَ وَاستَخذَأَ[٩] ، وتَضاءَلَ بَعدَ نَخوَتِهِ ، وَانقَمَعَ بَعدَاستِطالَتِهِ ذَليلاً مَأسوراً في رِبقِ حَبائِلِهِ ، الَّتي كانَ يُؤَمِّلُ أن يَرانِيَ فيها يَومَ سَطوَتِهِ ، وقَد كِدتُ لَولا رَحمَتُكَ يَحِلُّ بي ما حَلَّ بِساحَتِهِ ، فَلَكَ الحَمدُ يا رَبِّ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلني لِأَنعُمِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ .

إلٰهي ! وكَم مِن حاسِدٍ شَرِقَ بِحَسَدِهِ ، وشَجِيَ بِغَيظِهِ ، وسَلَقَني بِحَدِّ لِسانِهِ ، ووَخَزَني

---

١. الفرصة (خ ل) .

٢. المَلَقُ : الودّ واللطف الشديد (لسان العرب : ج ١٠ ص ٣٤٧ «ملق ») .

٣. دغل السريرة : خبثها ومكرها وخديعتها (مجمع البحرين : ج ٥ ، ص ٣٧٢ «دغل») .

٤. الزبية : حفرة يتزبّىٰ فيها الرجل للصيد (لسان العرب : ج ١٤ ص ٣٥٣ «زبي») .

٥. زاد في بحار الأنوار والبلد الأمين هنا : « وجَعَلتَ خَدَّهُ طَبَقاً لِتُرابِ رِجلِهِ ، وشَغَلتَهُ في بَدَنِهِ ورِزقِهِ » .

٦. مِشقَص ـ كمنبر ـ : نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض ، والجمع مشاقص (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٩٦٦ «شقص») .

٧. وَبَقَ الرَّجلُ يَبِقُ : هلك ، وأَوبَقَهُ هو ؛ وأَوْبَقه أيضاً : ذَلَّله . وفيه لغة أُخرى : وَبِقَ يَوْبَقُ وأَوْبَقه : أهلكه . ووَبِقَ في دَينه : إذا نشب فيه (لسان العرب : ج ١٠ ص ٣٧٠ «وبق ») . وفي بحار الأنوار : «وثقته» .

٨. في بحار الأنوار : «فنيته» .

٩. استخذأ : خضع وانقاد (انظر : لسان العرب : ج ١ ، ص ٦٤ «خذأ») .

بِمُؤْقِ[1] عَينِهِ ، وجَعَلَ عِرضي غَرَضاً لِمَراميهِ ، وقَلَّدَني خِلالاً لَم يَزَل فيهِ ، فَنادَيتُكَ يا رَبِّ مُستَجيراً بِكَ ، واثِقاً بِسُرعَةِ إجابَتِكَ ، مُتَوَكِّلاً عَلىٰ ما لَم أزَل أعرِفُهُ مِن حُسنِ دِفاعِكَ ، عالِماً أنَّهُ لَم يُضطَهَد مَن أوىٰ إلىٰ ظِلِّ كَنَفِكَ ، وأَن لا تَقرَعَ الفَوادِحُ مَن لَجَأَ إلىٰ مَعقِلِ الانتِصارِ بِكَ ، فَحَصَّنتَني مِن بَأسِهِ بِقُدرَتِكَ ، فَلَكَ الحَمدُ يا رَبِّ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلني لِأَنعُمِكَ مِنَ الشّاكِرينَ ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ .

إلٰهي ! وكَم مِن سَحائِبِ مَكروهٍ قَد جَلَّيتَها ، وسَماءِ نِعمَةٍ أمطَرتَها ، وجَداوِلِ كَرامَةٍ أجرَيتَها ، وأَعيُنِ أحداثٍ طَمَستَها ، وناشِئَةِ رَحمَةٍ نَشَرتَها ، وجُنَّةِ عافِيَةٍ ألبَستَها ، وغَوامِرِ كُرُباتٍ كَشَفتَها ، واُمورٍ جارِيَةٍ قَدَّرتَها ، لَم تُعجِزكَ إذ طَلَبتَها ، ولَم تَمتَنِع عَلَيكَ إذ أرَدتَها ، فَلَكَ الحَمدُ يا رَبِّ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلني لِأَنعُمِكَ مِنَ الشّاكِرينَ ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ .

إلٰهي ! وكَم مِن ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقتَ ، ومِن عُدمِ إملاقٍ جَبَرتَ ، ومِن مَسكَنَةٍ فادِحَةٍ حَوَّلتَ ، ومِن صَرعَةٍ مُهلِكَةٍ أنعَشتَ ، ومِن مَشَقَّةٍ أزَحتَ ، لا تُسأَلُ يا سَيِّدي عَمّا تَفعَلُ وهُم يُسأَلونَ ، ولا يَنقُصُكَ ما أنفَقتَ ولَقَد سُئِلتَ فَأَعطَيتَ ، ولَم تُسأَل فَابتَدَأتَ ، وَاستُميحَ بابُ فَضلِكَ فَما أكدَيتَ ، أبَيتَ إلّا إنعاماً وَامتِناناً ، وإلّا تَطَوُّلاً يا رَبِّ وإحساناً ، وأَبَيتُ يا رَبِّ إلّا انتِهاكاً لِحُرُماتِكَ ، وَاجتِراءً عَلىٰ مَعاصيكَ ، وتَعَدِّياً لِحُدودِكَ ، وغَفلَةً عَن وَعيدِكَ ، وطاعَةً لِعَدُوّي وعَدُوِّكَ ، لَم يَمنَعكَ يا إلٰهي وناصِري إخلالي بِالشُّكرِ عَن إتمامِ إحسانِكَ ، ولا حَجَزَني ذٰلِكَ عَنِ ارتِكابِ مَساخِطِكَ .

اللّٰهُمَّ فَهٰذا مَقامُ عَبدٍ ذَليلٍ اعتَرَفَ لَكَ بِالتَّوحيدِ ، وأَقَرَّ عَلىٰ نَفسِهِ بِالتَّقصيرِ في أداءِ حَقِّكَ ، وشَهِدَ لَكَ بِسُبوغِ نِعمَتِكَ عَلَيهِ ، وجَميلِ عاداتِكَ عِندَهُ ، وإحسانِكَ إلَيهِ ، فَهَب لي

---

١. موق العين : مؤخّرها (المصباح المنير : ص ٥٨٥ «موق»).

يا إلٰهي وسَيِّدي مِن فَضلِكَ ما اُريدُهُ سَبَباً إلىٰ رَحمَتِكَ ، وأتَّخِذُهُ سُلَّماً أعرُجُ فيهِ إلىٰ مَرضاتِكَ ، وآمَنُ بِهِ مِن سَخَطِكَ بِعِزَّتِكَ وطَولِكَ ، وبِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَالأَئِمَّةِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وعَلَيهِم أجمَعينَ ، فَلَكَ الحَمدُ يا رَبِّ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلني لِأَنعُمِكَ مِنَ الشّاكِرينَ ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ .

إلٰهي ! وكَم مِن عَبدٍ أمسىٰ وأَصبَحَ في كَربِ المَوتِ ، وحَشرَجَةِ الصَّدرِ ، وَالنَّظَرِ إلىٰ ما تَقشَعِرُّ مِنهُ الجُلودُ ، وتَفزَعُ إلَيهِ القُلوبُ ، وأَنَا في عافِيَةٍ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ ، فَلَكَ الحَمدُ يا رَبِّ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلني لِأَنعُمِكَ مِنَ الشّاكِرينَ ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ .

إلٰهي ! وكَم مِن عَبدٍ أمسىٰ وأَصبَحَ سَقيماً موجَعاً مُدنَفاً في أنينٍ وعَويلٍ ، يَتَقَلَّبُ في غَمِّهِ ، ولا يَجِدُ مَحيصاً ، ولا يُسيغُ طَعاماً ، ولا يَستَعذِبُ شَراباً ، ولا يَستَطيعُ ضَرّاً ولا نَفعاً ، وهُوَ في حَسرَةٍ ونَدامَةٍ ، وأَنَا في صِحَّةٍ مِنَ البَدَنِ ، وسَلامَةٍ مِنَ العَيشِ ، كُلُّ ذٰلِكَ مِنكَ ، فَلَكَ الحَمدُ يا رَبِّ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلني لِأَنعُمِكَ مِنَ الشّاكِرينَ ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ .

إلٰهي ! وكَم مِن عَبدٍ أمسىٰ وأَصبَحَ خائِفاً مَرعوباً مُسَهَّداً ، مُشفِقاً وَحيداً وَجِلاً[1] ، هارِباً طَريداً أو مُنحَجِزاً في مَضيقٍ ، أو مَخبَأَةٍ مِنَ المَخابي ، قَد ضاقَت عَلَيهِ الأَرضُ بِرُحبِها ، ولا يَجِدُ حيلَةً ولا مَنجىً ، ولا مَأوىً ولا مَهرَباً ، وأَنَا في أمنٍ وأَمانٍ ، وطُمَأنينَةٍ وعافِيَةٍ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ ، فَلَكَ الحَمدُ يا رَبِّ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلني لِأَنعُمِكَ مِنَ الشّاكِرينَ ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ .

إلٰهي وسَيِّدي ! وكَم مِن عَبدٍ أمسىٰ وأَصبَحَ مَغلولاً مُكَبَّلاً بِالحَديدِ بِأَيدِي العُداةِ ،

---

١. في المصدر : « وجاهلاً » ، وما أثبتناه من بحار الأنوار .

لا يَرحَمونَهُ ، فَقيداً مِن أهلِهِ ووَلَدِهِ ، مُنقَطِعاً عَن إخوانِهِ وبَلَدِهِ ، يتَوَقَّعُ كُلَّ ساعَةٍ بِأَيَّةِ قِتلَةٍ يُقتَلُ ، وبِأَيِّ مُثلَةٍ يُمثَلُ ، وأَنَا في عافِيَةٍ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ ، فَلَكَ الحَمدُ يا رَبِّ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلني لِأَنعُمِكَ مِنَ الشّاكِرينَ ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ .

إلٰهي وسَيِّدي ! وكَم مِن عَبدٍ أمسىٰ وأَصبَحَ يُقاسِي الحَربَ ومُباشَرَةَ القِتالِ بِنَفسِهِ ، قَد غَشِيَتهُ الأَعداءُ مِن كُلِّ جانِبٍ ، وَالسُّيوفُ وَالرِّماحُ وآلَةُ الحَربِ ، يَتَقَعقَعُ[1] فِي الحَديدِ مَبلَغَ مَجهودِهِ ، ولا يَعرِفُ حيلَةً ، ولا يَهتَدي سَبيلاً ، ولا يَجِدُ مَهرَباً ، قَد اُدنِفَ بِالجِراحاتِ ، أو مُتَشَحِّطاً بِدَمِهِ تَحتَ السَّنابِكِ وَالأَرجُلِ ، يَتَمَنّىٰ شَربَةً مِن ماءٍ أو نَظرَةً إلىٰ أهلِهِ ووَلَدِهِ ، ولا يَقدِرُ عَلَيها ، وأَنَا في عافِيَةٍ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ ، فَلَكَ الحَمدُ يا رَبِّ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلني لِأَنعُمِكَ مِنَ الشّاكِرينَ ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ .

إلٰهي ! وكَم مِن عَبدٍ أمسىٰ وأَصبَحَ في ظُلُماتِ البِحارِ ، وعَواصِفِ الرِّياحِ وَالأَهوالِ وَالأَمواجِ ، يَتَوَقَّعُ الغَرَقَ وَالهَلاكَ ، لا يَقدِرُ عَلىٰ حيلَةٍ ، أو مُبتَلىً بِصاعِقَةٍ ، أو هَدمٍ أو غَرَقٍ ، أو حَرَقٍ أو شَرَقٍ ، أو خَسفٍ أو مَسخٍ أو قَذفٍ ، وأَنَا في عافِيَةٍ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ ، فَلَكَ الحَمدُ يا رَبِّ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلني لِأَنعُمِكَ مِنَ الشّاكِرينَ ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ .

إلٰهي ! وكَم مِن عَبدٍ أمسىٰ وأَصبَحَ مُسافِراً شاحِطاً[2] عَن أهلِهِ ووَطَنِهِ ووَلَدِهِ ، مُتَحَيِّراً فِي المَفاوِزِ ، تائِهاً مَعَ الوُحوشِ وَالبَهائِمِ وَالهَوامِّ ، وَحيداً فَريداً ، لا يَعرِفُ حيلَةً ، ولا يَهتَدي سَبيلاً ، أو مُتَأَذِّياً بِبَردٍ أو حَرٍّ ، أو جوعٍ أو عُريٍ ، أو غَيرِهِ مِنَ الشَّدائِدِ ، مِمّا أنَا مِنهُ خِلوٌ ، وأَنَا في عافِيَةٍ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ ، فَلَكَ الحَمدُ يا رَبِّ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ ، وذي أناةٍ

---

١. التَّقَعقُع : التحرّك (لسان العرب : ج ٨ ص ٢٨٦ «قمع»).

٢. الشَّحطُ والشَّحَطُ : البعد (لسان العرب : ج ٧ ص ٣٢٧ «شحط»). وفي طبعة بيروت وبحار الأنوار : «شاخصاً».

لا يَعجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلني لِأَنعُمِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ.

إلٰهي! وكَم مِن عَبدٍ أمسىٰ وأَصبَحَ فَقيراً عائِلاً عارِياً، مُملِقاً مُخفِقاً مَهجوراً، جائِعاً خائِفاً ظَمآنَ، يَنتَظِرُ مَن يَعودُ عَلَيهِ بِفَضلٍ، أو عَبدٍ وَجيهٍ هُوَ أوجَهُ مِنّي عِندَكَ، وأَشَدُّ عِبادَةً لَكَ، مَغلولاً مَقهوراً، قَد حُمِّلَ ثِقلاً مِن تَعَبِ العَناءِ، وشِدَّةِ العُبودِيَّةِ وكُلفَةِ الرِّقِّ، وثِقلِ الضَّريبَةِ، أو مُبتَلىً بِبَلاءٍ شَديدٍ لا قِبَلَ لَهُ بِهِ، إلّا بِمَنِّكَ عَلَيهِ، وأَنَا المَخدومُ المُنَعَّمُ المُعافَى المُكَرَّمُ في عافِيَةٍ مِمّا هُوَ فيهِ، فَلَكَ الحَمدُ يا رَبِّ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلني لِأَنعُمِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ.

إلٰهي ومَولايَ وسَيِّدي! وكَم مِن عَبدٍ أمسىٰ وأَصبَحَ شَريداً طَريداً، حَيرانَ مُتَحَيِّراً، جائِعاً خائِفاً، حاسِراً فِي الصَّحاري وَالبَراري، أحرَقَهُ الحَرُّ وَالبَردُ، وهُوَ في ضُرٍّ مِنَ العَيشِ، وضَنكٍ مِنَ الحَياةِ، وذُلٍّ مِنَ المَقامِ، يَنظُرُ إلىٰ نَفسِهِ حَسرَةً، لا يَقدِرُ عَلىٰ ضَرٍّ ولا نَفعٍ، وأَنَا خِلوٌ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ بِجودِكَ وكَرَمِكَ، فَلا إلٰهَ إلّا أنتَ، سُبحانَكَ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلني لِأَنعُمِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ، وَارحَمني بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، (يا مالِكَ الرّاحِمينَ)[١].

مَولايَ وسَيِّدي! وكَم مِن عَبدٍ أمسىٰ وأَصبَحَ عَليلاً مَريضاً، سَقيماً مُدنِفاً عَلىٰ فُرُشِ العِلَّةِ، وفي لِباسِها يَتَقَلَّبُ يَميناً وشِمالاً، لا يَعرِفُ شَيئاً مِن لَذَّةِ الطَّعامِ، ولا مِن لَذَّةِ الشَّرابِ، يَنظُرُ إلىٰ نَفسِهِ حَسرَةً، لا يَستَطيعُ لَها ضَرّاً ولا نَفعاً، وأَنَا خِلوٌ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ بِجودِكَ وكَرَمِكَ، فَلا إلٰهَ إلّا أنتَ، سُبحانَكَ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ،

---

١. ما بين القوسين لم يرد في بحار الأنوار، وهو الأنسب للسياق. وممّا ينبغي التنبيه عليه أنّ هذه القطعة ليست في البلد الأمين.

صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلني لَكَ مِنَ العابِدينَ، ولِأَنعُمِكَ مِنَ الشّاكِرينَ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ، وَارحَمني بِرَحمَتِكَ يا مالِكَ الرّاحِمينَ.

مَولايَ وسَيِّدي! كَم مِن عَبدٍ أمسىٰ وأَصبَحَ قَد دَنا يَومُهُ مِن حَتفِهِ، وقَد أحدَقَ بِهِ مَلَكُ المَوتِ في أعوانِهِ، يُعالِجُ سَكَراتِ المَوتِ وحِياضَهُ، تَدورُ عَيناهُ يَميناً وشِمالاً، يَنظُرُ إلىٰ أحِبّائِهِ وأَوِدّائِهِ وأَخِلّائِهِ، قَد مُنِعَ عَنِ الكَلامِ، وحُجِبَ عَنِ الخِطابِ، يَنظُرُ إلىٰ نَفسِهِ حَسرَةً، فَلا يَستَطيعُ لَها نَفعاً ولا ضَرّاً، وأَ نَا خِلوٌ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ بِجودِكَ وكَرَمِكَ، فَلا إلٰهَ إلّا أنتَ، سُبحانَكَ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلني لَكَ مِنَ العابِدينَ، ولِنَعمائِكَ مِنَ الشّاكِرينَ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ، وَارحَمني بِرَحمَتِكَ يا مالِكَ الرّاحِمينَ.

مَولايَ وسَيِّدي! وكَم مِن عَبدٍ أمسىٰ وأَصبَحَ في مَضائِقِ الحُبوسِ وَالسُّجونِ، وكَربِها وذُلِّها وحَديدِها، يَتَداوَلُهُ أعوانُها وزَبانِيَتُها، فَلا يَدري أيَّ حالٍ يُفعَلُ بِهِ، وأَيَّ مُثلَةٍ يُمثَلُ بِهِ، فَهُوَ في ضُرٍّ مِنَ العَيشِ، وضَنكٍ مِنَ الحَياةِ، يَنظُرُ إلىٰ نَفسِهِ حَسرَةً، لا يَستَطيعُ لَها ضَرّاً ولا نَفعاً، وأَ نَا خِلوٌ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ بِجودِكَ وكَرَمِكَ، فَلا إلٰهَ إلّا أنتَ، سُبحانَكَ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلني لَكَ مِنَ العابِدينَ، ولِنَعمائِكَ مِنَ الشّاكِرينَ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ، وَارحَمني بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

مَولايَ وسَيِّدي! وكَم مِن عَبدٍ أمسىٰ وأَصبَحَ قَدِ استَمَرَّ عَلَيهِ القَضاءُ، وأَحدَقَ بِهِ البَلاءُ، وفارَقَ أوِدّاءَهُ وأَحِبّاءَهُ وأَخِلّاءَهُ، وأَمسىٰ حَقيراً أسيراً، ذَليلاً في أيدِي الكُفّارِ وَالأَعداءِ، يَتَداوَلونَهُ يَميناً وشِمالاً، قَد حُصِّلَ فِي المَطاميرِ، وثُقِّلَ بِالحَديدِ، لا يَرىٰ شَيئاً مِن ضِياءِ الدُّنيا ولا مِن رَوحِها، يَنظُرُ إلىٰ نَفسِهِ حَسرَةً، لا يَستَطيعُ لَها ضَرّاً ولا نَفعاً، وأَ نَا خِلوٌ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ بِجودِكَ وكَرَمِكَ، فَلا إلٰهَ إلّا أنتَ، سُبحانَكَ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلني لَكَ مِنَ العابِدينَ، ولِنَعمائِكَ

مِنَ الشّاكِرينَ ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ ، وَارحَمني بِرَحمَتِكَ يا مالِكَ الرّاحِمينَ .

مَولايَ وسَيِّدي ! وكَم مِن عَبدٍ أمسىٰ وأَصبَحَ قَدِ اشتاقَ إلَى الدُّنيا ؛ لِلرَّغبَةِ فيها إلىٰ أن خاطَرَ بِنَفسِهِ ومالِهِ ؛ حِرصاً مِنهُ عَلَيها ، قَد رَكِبَ الفُلكَ ، وكُسِرَت بِهِ ، وهُوَ في آفاقِ البِحارِ وظُلَمِها ، يَنظُرُ إلىٰ نَفسِهِ حَسرَةً ، لا يَقدِرُ لَها عَلىٰ ضَرٍّ ولا نَفعٍ ، وأَنَا خِلوٌ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ بِجودِكَ وكَرَمِكَ ، فَلا إلٰهَ إلّا أنتَ ، سُبحانَكَ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلني لَكَ مِنَ العابِدينَ ، ولِنَعمائِكَ مِنَ الشّاكِرينَ ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ ، وَارحَمني بِرَحمَتِكَ يا مالِكَ الرّاحِمينَ .

مَولايَ وسَيِّدي ! وكَم مِن عَبدٍ أمسىٰ وأَصبَحَ قَدِ استَمَرَّ عَلَيهِ القَضاءُ ، وأَحدَقَ بِهِ البَلاءُ وَالكُفّارُ وَالأَعداءُ ، وأَخَذَتهُ الرِّماحُ وَالسُّيوفُ وَالسِّهامُ ، وجُدِّلَ صَريعاً ، وقَد شَرِبَتِ الأَرضُ مِن دَمِهِ ، وأَكَلَتِ السِّباعُ وَالطُّيورُ مِن لَحمِهِ ، وأَنَا خِلوٌ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ بِجودِكَ وكَرَمِكَ ، لا بِاستِحقاقٍ مِنّي ، يا لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، سُبحانَكَ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلني لِنَعمائِكَ مِنَ الشّاكِرينَ ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ ، وَارحَمني بِرَحمَتِكَ يا مالِكَ الرّاحِمينَ .

وعِزَّتِكَ يا كَريمُ ، لَأَطلُبَنَّ مِمّا لَدَيكَ ، ولَأُلِحَّنَّ عَلَيكَ ، ولَأَلجَأَنَّ إلَيكَ ، ولَأَمُدَّنَّ يَدَيَّ نَحوَكَ مَعَ جُرمِها إلَيكَ ، فَبِمَن أعوذُ يا رَبِّ وبِمَن ألوذُ ؟ لا أحَدَ لي إلّا أنتَ ، أفَتَرُدُّني وأَنتَ مُعَوَّلي ، وعَلَيكَ مُعتَمَدي[1] ؟

وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي وَضَعتَهُ عَلَى السَّماءِ فَاستَقَلَّت ، وعَلَى الجِبالِ فَرَسَت ، وعَلَى الأَرضِ فَاستَقَرَّت ، وعَلَى اللَّيلِ فَأَظلَمَ ، وعَلَى النَّهارِ فَاستَنارَ ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأَن تَقضِيَ لي جَميعَ حَوائِجي ، وتَغفِرَ لي ذُنوبي كُلَّها ، صَغيرَها وكَبيرَها ، وتُوَسِّعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزقِ ما تُبَلِّغُني بِهِ شَرَفَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

---

١. مُتَّكَلي (خ ل).

مَولايَ ! بِكَ استعَنتُ[١] فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ وأَعِنّي[٢] ، وبِكَ استجَرتُ [فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ وأَجِرني][٣] ، وأَغنِني بِطاعَتِكَ عَن طاعَةِ عِبادِكَ ، وبِمَسأَلَتِكَ عَن مَسأَلَةِ خَلقِكَ ، وَانقُلني مِن ذُلِّ الفَقرِ إلىٰ عِزِّ الغِنىٰ ، ومِن ذُلِّ المَعاصي إلىٰ عِزِّ الطّاعَةِ ، فَقَد فَضَّلتَني عَلىٰ كَثيرٍ مِن خَلقِكَ جوداً وكَرَماً ، لا بِاستِحقاقٍ مِنّي ، إلٰهي ! فَلَكَ الحَمدُ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلني لِنَعمائِكَ مِنَ الشّاكِرينَ ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ ، وَارحَمني بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

قالَ : ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا مَولانا أبُو الحَسَنِ عليه السلام وقالَ : سَمِعتُ مِن أبي ، جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ ، عَن أبيهِ ، عَن جَدِّهِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ أنَّهُ سَمِعَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ : «اِعتَرِفوا بِنِعمَةِ اللهِ رَبِّكُم عزّ وجلّ ، وتوبوا إلَيهِ مِن جَميعِ ذُنوبِكُم ، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الشّاكِرينَ مِن عِبادِهِ» .

قالَ : ثُمَّ قُمنا إلَى الصَّلاةِ ، وتَفَرَّقَ القَومُ ، فَمَا اجتَمَعوا إلّا لِقِراءَةِ الكِتابِ الوارِدِ بِمَوتِ موسَى المَهدِيِّ ، وَالبَيعَةِ لِهارونَ الرَّشيدِ[٤] .[٥]

٥٧٦ . **مهج الدعوات:** حِرزٌ لِمَولانا موسَى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام ، قالَ الشَّيخُ عَلِيُّ بنُ عَبدِ الصَّمَدِ رَحِمَهُ اللهُ : وَجَدتُ في كُتُبِ أصحابِنا مَروِيّاً عَنِ المَشايِخِ رَحِمَهُمُ اللهُ : أنَّهُ لَمّا هَمَّ هارونُ

---

١. استغنت (خ ل).

٢. وأغنني (خ ل).

٣. ما بين المعقوفين سقط من المصدر وأثبتناه من المصادر الاُخرى.

٤. قال العلّامة المجلسي : وجدت في نسخ المهج بعد إتمام شرح دعاء الجوشن ما هذا لفظه : ومن ذلك الشرح المعروف بدعاء الجوشن ، يقول كاتبه الفقير إلى الله تعالى أبو طالب بن رجب : وجدت دعاء الجوشن وخبره وفضله في كتاب من كتب جدّي السعيد تقيّ الدين الحسن بن داوود بغير هذه الرواية ، فأحببت إثباته في هذا المكان ، ثمّ ذكر الخبر الذي أوردناه في شرح دعاء الجوشن الصغير . وهذا ليس من كلام السيّد ابن طاووس ، وإنّما زاده ابن الشيخ رجب ، ولعلّه روي في كليهما ، وإن كان الظاهر أنّه اشتبه على هذا الشيخ (بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٣٢٧).

٥. مهج الدعوات : ص ٢١٨ ، البلد الأمين : ص ٣٢٦ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٣٢٠ ح ١ .

الرَّشيدُ بِقَتلِ موسَى بنِ جَعفرٍ عليه السلام دَعَا الفَضلَ بنَ الرَّبيعِ، وقالَ لَهُ: قَد وَقَعَت لي إلَيكَ حاجَةٌ، أسأَلُكَ أن تَقضِيَها ولَكَ مِئَةُ ألفِ دِرهَمٍ.

قالَ: فَخَرَّ الفَضلُ عِندَ ذٰلِكَ ساجِداً، وقالَ: أمرٌ[1] أم مَسألَةٌ؟

قالَ: بَل مَسألَةٌ، ثُمَّ قالَ: أمَرتُ بِأَن تَحمِلَ إلىٰ دارِكَ في هٰذِهِ السّاعَةِ مِئَةَ ألفِ دِرهَمٍ، وأَسأَلُكَ أن تَصيرَ إلىٰ دارِ موسَى بنِ جَعفَرٍ وتَأتِيَني بِرَأسِهِ.

قالَ الفَضلُ: فَذَهَبتُ إلىٰ ذٰلِكَ البَيتِ، فَرَأيتُ فيهِ موسَى بنَ جَعفَرٍ وهُوَ قائِمٌ يُصَلّي، فَجَلَستُ حَتّىٰ قَضىٰ صَلاتَهُ وأَقبَلَ إلَيَّ وتَبَسَّمَ، وقالَ: عَرَفتُ لِماذا حَضَرتَ، أمهِلني حَتّىٰ اُصَلِّيَ رَكعَتَينِ.

قالَ: فَأَمهَلتُهُ، فَقامَ وتَوَضَّأَ، فَأَسبَغَ الوُضوءَ، وصَلّىٰ رَكعَتَينِ، وأَتَمَّ الصَّلاةَ بِحُسنِ رُكوعِها وسُجودِها، وقَرَأَ خَلفَ صَلاتِهِ بِهٰذَا الحِرزِ... .

ورُوِيَ عَنهُ عليه السلام أنَّهُ قالَ: مَن قَرَأَهُ كُلَّ يَومٍ بِنِيَّةٍ خالِصَةٍ وطَوِيَّةٍ صادِقَةٍ، صانَهُ اللهُ عَن كُلِّ مَحذورٍ وآفَةٍ، وإن كانَت بِهِ مِحنَةٌ خَلَّصَهُ اللهُ مِنها، وكَفاهُ شَرَّها، ومَن لَم يُحسِنِ القِراءَةَ فَليُمسِكهُ مَعَ نَفسِهِ مُتَبَرِّكاً بِهِ حَتّىٰ يَنفَعَهُ اللهُ بِهِ، ويَكفيهِ المَحذورَ وَالمَخوفَ، إنَّهُ وَلِيُّ ذٰلِكَ وَالقادِرُ عَلَيهِ. الدُّعاءُ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ، أعلىٰ وأَجَلُّ مِمّا أخافُ وأَحذَرُ، وأَستَجيرُ بِاللهِ -يقولُها ثَلاثَ مَرّاتٍ- عَزَّ جارُ اللهِ، وجَلَّ ثَناءُ اللهِ، ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ.

اللّٰهُمَّ احرُسني بِعَينِكَ الَّتي لا تَنامُ، وَاكنُفني بِرُكنِكَ الَّذي لا يُرامُ، وَاغفِر لي بِقُدرَتِكَ، فَأَنتَ رَجائي، رَبِّ كَم مِن نِعمَةٍ أنعَمتَ بِها عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِندَها شُكري، وكَم مِن بَلِيَّةٍ ابتَلَيتَني بِها قَلَّ لَكَ عِندَها صَبري، فَيا مَن قَلَّ عِندَ نِعَمِهِ شُكري فَلَم يَحرِمني، ويا مَن قَلَّ

---

١. في الطبعة المعتمدة: «فقال: أمراً»، وما أثبتناه من طبعة بيروت وبحار الأنوار، وهو الصحيح.

عِندَ بَلِيَّتِهِ صَبري فَلَم يَخذُلني ، ويا مَن رَآني عَلَى الخَطايا فَلَم يَفضَحني ، يا ذَاالمَعروفِ الَّذي لا يَنقَضي أبَداً ، يا ذَاالنِّعَمِ الَّتي لا تُحصىٰ عَدَداً ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ . اللّٰهُمَّ بِكَ أدفَعُ وأَدرَأُ في نَحرِهِ ، وأَستَعيذُ بِكَ مِن شَرِّهِ .

اللّٰهُمَّ أعِنّي عَلىٰ ديني بِدُنياي ، وعَلىٰ آخِرَتي بِتَقوايَ ، وَاحفَظني فيما غِبتُ عَنهُ ، ولا تَكِلني إلىٰ نَفسي فيما حَضَرتُهُ ، يا مَن لا تَضُرُّهُ الذُّنوبُ ، ولا تَنفَعُهُ[1] المَغفِرَةُ ، اغفِر لي ما لا يَضُرُّكَ ، وأَعطِني ما لا يَنفَعُكَ[2] ، إنَّكَ أنتَ وَهّابُ ، أسأَلُكَ فَرَجاً قَريباً ، ومَخرَجاً رَحيباً ، ورِزقاً واسِعاً ، وصَبراً جَميلاً ، وعافِيَةً مِن جَميعِ البَلايا ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ العَفوَ وَالعافِيَةَ ، وَالأَمنَ وَالصِّحَّةَ وَالصَّبرَ ، ودَوامَ العافِيَةِ ، وَالشُّكرَ عَلَى العافِيَةِ ، وأَسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأَن تُلبِسَني عافِيَتَكَ في ديني ونَفسي ، وأَهلي ومالي ، وإخواني مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ ، وجَميعِ ما أنعَمتَ بِهِ عَلَيَّ ، وأَستَودِعُكَ ذٰلِكَ كُلَّهُ يا رَبِّ ، وأَسأَلُكَ أن تَجعَلَني في كَنَفِكَ وفي جِوارِكَ ، وفي حِفظِكَ وحِرزِكَ وعِياذِكَ ، عَزَّ جارُكَ ، وجَلَّ ثَناؤُكَ ، ولا إلٰهَ غَيرُكَ .

اللّٰهُمَّ فَرِّغ قَلبي لِمَحَبَّتِكَ وذِكرِكَ ، وأَنعِشهُ لِخَوفِكَ أيّامَ حَياتي كُلَّها ، وَاجعَل زادي مِنَ الدُّنيا تَقواكَ ، وهَب لي قُوَّةً أحتَمِلُ بِها جَميعَ طاعَتِكَ ، وأَعمَلُ بِها جَميعَ مَرضاتِكَ ، وَاجعَل فِراري إلَيكَ ، ورَغبَتي فيما عِندَكَ ، وأَلبِس قَلبِيَ الوَحشَةَ مِن شِرارِ خَلقِكَ ، وَالاُنسَ بِأَولِيائِكَ ، وأَهلِ طاعَتِكَ ، ولا تَجعَل لِفاجِرٍ ولا لِكافِرٍ عَلَيَّ مِنَّةً ، ولا لَهُ عِندي يَداً ، ولا لي إلَيهِ حاجَةً .

إلٰهي ! قَد تَرىٰ مَكاني ، وتَسمَعُ كَلامي ، وتَعلَمُ سِرّي وعَلانِيَتي ، لا يَخفىٰ عَلَيكَ شَيءٌ

---

١. لا تنقصه (خ ل).

٢. لا ينقصك (خ ل).

مِن أمري ، يا مَن لا يَصِفُهُ نَعتُ النّاعِتينَ ، ويا مَن لا يُجاوِزُهُ رَجاءُ الرّاجينَ ، يا مَن لا يَضيعُ لَدَيهِ أجرُ المُحسِنينَ ، يا مَن قَرُبَت نُصرَتُهُ مِنَ المَظلومينَ ، يا مَن بَعُدَ عَونُهُ عَنِ الظّالِمينَ ، قَد عَلِمتَ ما نالَني مِن فُلانٍ مِمّا حَظَرتَ ، وَانتَهَكَ مِنّي ما حَجَرتَ ؛ بَطَراً في نِعمَتِكَ عِندَهُ ، وَاغتِراراً بِسَترِكَ عَلَيهِ .

اللّٰهُمَّ فَخُذهُ عَن ظُلمي بِعِزَّتِكَ ، وَافلُل حَدَّهُ عَنّي بِقُدرَتِكَ ، وَاجعَل لَهُ شُغُلاً فيما يَليهِ ، وعَجزاً عَمّا يَنويهِ ، اللّٰهُمَّ لا تُسَوِّغهُ ظُلمي ، وأَحسِن عَلَيه عَوني ، وَاعصِمني مِن مِثلِ فِعالِهِ ، ولا تَجعَلني بِمِثلِ حالِهِ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

اللّٰهُمَّ إنّي استَجَرتُ بِكَ ، وتَوَكَّلتُ عَلَيكَ ، وفَوَّضتُ أمري إلَيكَ ، وأَلجَأتُ ظَهري إلَيكَ ، وضَعفَ رُكني إلىٰ قُوَّتِكَ ، مُستَجيراً بِكَ مِن ذِي التَّعَزُّزِ عَلَيَّ ، وَالقُوَّةِ عَلىٰ ضَيمي ، فَإِنّي في جِوارِكَ ، فَلا ضَيمَ عَلىٰ جارِكَ ، رَبِّ ، فَاقهَر عَنّي قاهِري ، وأَوهِن عَنّي مُستَوهِني بِعِزَّتِكَ ، وَاقبِض عَنّي ضائِمي بِقِسطِكَ ، وخُذ لي مِمَّن ظَلَمَني بِعَدلِكَ .

رَبِّ ، فَأَعِذني بِعِياذِكَ ، فَبِعِياذِكَ امتَنَعَ عائِذُكَ ، وأَدخِلني في جِوارِكَ ، عَزَّ جارُكَ ، وجَلَّ ثَناؤُكَ ، ولا إلٰهَ غَيرُكَ ، وأَسبِل عَلَيَّ سِترَكَ ، فَمَن تَستُرُهُ فَهُوَ الآمِنُ المُحَصَّنُ الَّذي لا يُراعُ .

رَبِّ ، وَاضمُمني في ذٰلِكَ إلىٰ كَنَفِكَ ، فَمَن تَكنُفُهُ فَهُوَ الآمِنُ المَحفوظُ ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ ولا حيلَةَ إلّا بِاللّهِ الَّذي لَم يَتَّخِذ صاحِبَةً ولا وَلَداً ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[1] .

مَن يَكُن ذا حيلَةٍ في نَفسِهِ أو حَولٍ بِتَقَلُّبِهِ أو قُوَّةٍ في أمرِهِ بِشَيءٍ سِوَى اللّهِ ، فَإِنَّ حَولي وقُوَّتي وكُلَّ حيلَتي بِاللّهِ الواحِدِ الأَحَدِ الصَّمَدِ ، الَّذي لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ ، وكُلُّ ذي مُلكٍ فَمَملوكٌ لِلّهِ ، وكُلُّ قَوِيٍّ ضَعيفٌ عِندَ قُوَّةِ اللّهِ ، وكُلُّ ذي عِزٍّ فَغالِبُهُ اللّهُ ،

---

١. الإسراء: ١١١.

وكُلُّ شَيءٍ في قَبضَةِ اللهِ .

ذَلَّ كُلُّ عَزيزٍ لِبَطشِ اللهِ ، صَغُرَ كُلُّ عَظيمٍ عِندَ عَظَمَةِ اللهِ ، خَضَعَ كُلُّ جَبّارٍ عِندَ سُلطانِ اللهِ ، وَاستَظهَرتُ وَاستَطَلتُ عَلىٰ كُلِّ عَدُوٍّ لي بِتَوَلّي اللهِ ، دَرَأتُ في نَحرِ كُلِّ عادٍ عَلَيَّ بِاللهِ .

ضَرَبتَ بِإِذنِ اللهِ بَيني وبَينَ كُلِّ مُترَفٍ ذي سَورَةٍ[1] ، وجَبّارٍ ذي نَخوَةٍ ، ومُتَسَلِّطٍ ذي قُدرَةٍ ، ووالٍ ذي إمرَةٍ ، ومُستَعِدٍّ ذي اُبَّهَةٍ ، وعَنيدٍ ذي ضَغينَةٍ ، وعَدُوٍّ ذي غيلَةٍ ، وحاسِدٍ ذي قُوَّةٍ ، وماكِرٍ ذي مَكيدَةٍ ، وكُلُّ مُعينٍ أو مُعانٍ عَلَيَّ بِمَقالَةٍ مُغوِيَةٍ ، أو سِعايَةٍ مُسلِبَةٍ ، أو حيلة مُؤذِيَةٍ ، أو غائِلَةٍ مُردِيَةٍ ، أو كُلِّ طاغٍ ذي كِبرِياءَ ، أو مُعجَبٍ ذي خُيَلاءَ ، عَلىٰ كُلِّ سَبَبٍ وبِكُلِّ مَذهَبٍ ، فَأَخَذتُ لِنَفسي ومالي حِجاباً دونَهُم بِما أنزَلتَ مِن كِتابِكَ ، وأَحكَمتَ مِن وَحيِكَ الَّذي لا يُؤتىٰ مِن سورَةٍ بِمِثلِهِ ، وهُوَ الحَكَمُ العَدلُ ، وَالكِتابُ الَّذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ .[2]

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعل حَمدي لَكَ ، وثَنائي عَلَيكَ ، فِي العافِيَةِ وَالبَلاءِ ، وَالشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ ، دائِماً لا يَنقَضي ولا يَبيدُ ، تَوَكَّلتُ عَلَى الحَيِّ الَّذي لا يَموتُ .

اللّٰهُمَّ بِكَ أعوذُ ، وبِكَ أصولُ ، وإيّاكَ أعبُدُ ، وإيّاكَ أستَعينُ ، وعَلَيكَ أتَوَكَّلُ ، وأَدرَأُ بِكَ في نَحرِ أعدائي ، ولَستَعينُ بِكَ عَلَيهِم ، ولَستَكفيكَهُم ، فَاكفِنيهِم بِما شِئتَ ، وكَيفَ شِئتَ ، ومِمّا شِئتَ ، بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[3] .

﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَـٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾[4] ﴿لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾[5] ، ﴿قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا

---

١. سَورَة السلطان: سطوته واعتداؤه (لسان العرب: ج ٤ ص ٣٨٤ «سور»).

٢. فصّلت: ٤٢.

٣. البقرة: ١٣٧.

٤. القصص: ٣٥.

٥. طه: ٤٦.

وَلَاتُكَلِّمُونِ﴾[١] ، أخذتُ بِسَمعِ مَن يُطالِبُني بِالسّوءِ بِسَمعِ اللهِ وبَصَرِهِ ، وقُوَّتِهِ بِقُوَّةِ اللهِ وحَبلِهِ المَتينِ ،وسُلطانِهِ المُبينِ ، فَلَيسَ لَهُم عَلَينا سُلطانٌ ولا سَبيلٌ إن شاءَ اللهُ ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَـٰهُمْ فَهُمْ لَايُبْصِرُونَ﴾[٢] .

اللّٰهُمَّ يَدُكَ فَوقَ كُلِّ ذي يَدٍ ، وقُوَّتُكَ أعَزُّ مِن كُلِّ قُوَّةٍ ،وسُلطانُكَ أجَلُّ مِن كُلِّ سُلطانٍ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ،وكُن عِندَ ظَنّي فيما لَم أجِد فيهِ مَفزَعاً غَيرَكَ ، ولا مَلجَأً سِواكَ ، فَإِنَّني أعلَمُ أنَّ عَدلَكَ أوسَعُ مِن جَورِ الجَبّارينَ ، وأَنَّ إنصافَكَ مِن وَراءِ ظُلمِ الظّالِمينَ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أجمَعينَ ، وأَجِرني مِنهُم يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

اُعيذُ نَفسي وديني ، وأَهلي ومالي ووَلَدي ، ومَن يَلحَقُهُ عِنايَتي ، وجَميعَ نِعَمِ اللهِ عِندي ، بِباسمِ اللهِ الَّذي خَضَعَت لَهُ الرِّقابُ ، وبِاسمِ اللهِ الَّذي خافَتهُ الصُّدورُ ، ووَجِلَت مِنهُ النُّفوسُ ، وبِالاِسمِ الَّذي نَفَّسَ عَن داوودَ كُربَتَهُ ، وبِالاِسمِ الَّذي قالَ لِلنّارِ : ﴿كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ * وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَـٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ﴾[٣] ،وبِعَزيمَةِ اللهِ الَّتي لا تُحصىٰ وبِقُدرَةِ اللهِ المُستَطيلَةِ عَلىٰ جَميعِ خَلقِهِ ، مِن شَرِّ فُلانٍ ،ومِن شَرِّ ما خَلَقَهُ الرَّحمٰنُ ،ومِن شَرِّ مَكرِهِم وكَيدِهِم ،وحَولِهِم وقُوَّتِهِم وحيلَتِهِم ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

اللّٰهُمَّ بِكَ أستَعينُ ، وبِكَ أستَغيثُ ، وعَلَيكَ أتَوَكَّلُ ، وأَنتَ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ . اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ،وخَلِّصني مِن كُلِّ مُصيبَةٍ نَزَلَت في هٰذَا اليَومِ ، وفي هٰذِهِ اللَّيلَةِ ،وفي جَميعِ الأَيّامِ وَاللَّيالي ، مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، وَاجعَل لي سَهماً في كُلِّ حَسَنَةٍ نَزَلَت في هٰذَا اليَومِ ، وفي هٰذِهِ اللَّيلَةِ وفي جَميعِ اللَّيالي وَالأَيّامِ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

---

١. المؤمنون : ١٠٨.

٢. يس : ٩.

٣. الأنبياء : ٦٩ و ٧٠.

اللّهُمَّ بِكَ أستَفتِحُ ، وبِكَ أستَنجِحُ ، وبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ إلَيكَ أتَوَجَّهُ ، وبِكِتابِكَ أتَوَسَّلُ ، أن تَلطُفَ لي بِلُطفِكَ الخَفِيِّ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

جَبرَئيلُ عَن يَميني ، وميكائيلُ عَن شِمالي ، وإسرافيلُ أمامي ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ خَلفي ، وبَينَ يَدَيَّ لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمينَ ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطّاهِرينَ ، وسَلَّمَ كَثيراً .[1]

راجع: ص ١٣٨ (دعاء الاعتقاد).

ط ـ الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ العَسكَرِيِّ عليه السلام

٥٧٧ . **مهج الدعوات:** حِرزُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ العَسكَرِيِّ عليه السلام :

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، احتَجَبتُ بِحِجابِ اللهِ النّورِ الَّذِي احتَجَبَ بِهِ عَنِ العُيونِ ، وَاحتَطتُ عَلىٰ نَفسي وأهلي ووَلَدي ومالي ، وما اشتَمَلَت عَلَيهِ عِنايَتي بِبِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، وأحرَزتُ نَفسي وذٰلِكَ كُلَّهُ مِن كُلِّ ما أخافُ وأحذَرُ ، بِاللهِ الَّذي : ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَاتَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَايُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَايَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[2] ، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾[3] ، ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَاتَذَكَّرُونَ﴾[4] ، ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ

---

١. مهج الدعوات: ص ٢٣ ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٣٣ ح ٥ .

٢. البقرة: ٢٥٥ .

٣. الكهف: ٥٧ .

٤. الجاثية: ٢٣ .

ٱلْغَـٰفِلُونَ﴾[١] ، ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَايُؤْمِنُونَ بِالْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا * وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِى ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَىٰ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾[٢] ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ الطّاهِرِينَ .[٣]

٥٧٨ . **مهج الدعوات:** حِرزٌ آخَرُ لِلعَسكَرِيِّ عليه السلام:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم ، يا عُدَّتي عِندَ شِدَّتي ، ويا غَوثي عِندَ كُربَتي ، يا مُؤنِسي عِندَ وَحدَتي ، اُحرُسني بِعَينِكَ الَّتي لا تَنامُ ، وَاكنُفني بِرُكنِكَ الَّذي لا يُرامُ .[٤]

راجع: ص ١٥٠ ح ٢١٤.

ى ـ الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الحُجَّةِ عليه السلام

٥٧٩ . **مهج الدعوات:** حِجابُ مَولانا صاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام:

اللّٰهُمَّ احجُبني عَن عُيونِ أعدائي ، وَاجمَع بَيني وبَينَ أولِيائي ، وأَنجِز لي ما وَعَدتَني ، وَاحفَظني في غَيبَتي إلىٰ أن تَأذَنَ لي في ظُهوري ، وأَحيِ بي ما دَرَسَ مِن فُروضِكَ وسُنَنِكَ ، وعَجِّل فَرَجي ، وسَهِّل مَخرَجي ، وَاجعَل لي مِن لَدُنكَ سُلطاناً نَصيراً ، وَافتَح لي فَتحاً مُبيناً ، وَاهدِني صِراطاً مُستَقيماً ، وقِني جَميعَ ما اُحاذِرُهُ مِنَ الظّالِمينَ ، وَاحجُبني عَن أعيُنِ الباغِضينَ ، النّاصِبينَ العَداوَةَ لِأَهلِ بَيتِ نَبِيِّكَ ، ولا يَصِلُ مِنهُم إلَيَّ أحَدٌ بِسوءٍ ، فَإِذا أذِنتَ في ظُهوري فَأَيِّدني بِجُنودِكَ ، وَاجعَل مَن يَتبَعُني لِنُصرَةِ دينِكَ مُؤَيَّدينَ ، وفي سَبيلِكَ مُجاهِدينَ ، وعَلىٰ مَن أرادَني وأَرادَهُم بِسوءٍ مَنصورينَ ، ووَفِّقني لِإِقامَةِ حُدودِكَ ، وَانصُرني عَلىٰ مَن تَعَدّىٰ مَحدودَكَ ، وَانصُرِ الحَقَّ ، وأَزهِقِ الباطِلَ ، إنَّ الباطِلَ كانَ زَهوقاً ، وأَورِد عَلَيَّ مِن شيعَتي وأَنصاري مَن تَقَرُّ بِهِمُ العَينُ ، ويُشَدُّ بِهِمُ الأَزرُ ، وَاجعَلهُم في

---

١. النحل: ١٠٨.

٢. الإسراء: ٤٥ و ٤٦.

٣. مهج الدعوات: ص ٤٤ ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٦٣ ح ١.

٤. مهج الدعوات: ص ٤٥ ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٦٤ ح ٢.

حِرزِكَ وأَمنِكَ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[١]

٥٨٠ . **مهج الدعوات:** حِرزٌ لِمَولانَا القائِمِ عليه السلام :

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، يا مالِكَ الرِّقابِ ، ويا هازِمَ الأَحزابِ ، يا مُفَتِّحَ الأَبوابِ ، يا مُسَبِّبَ الأَسبابِ ، سَبِّب لَنا سَبَباً لا نَستَطيعُ لَهُ طَلَباً ، بِحَقِّ لا إلهَ إلَّا اللهُ ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلىٰ آلِهِ أجمَعينَ .[٢]

راجع: ج ٣ ص ٥٨٦ (دعوات الفرج / الدعاء المأثور عن الإمام المهدي عليه السلام).

٨ / ١٨
الاِستِسقاءُ والاِستِصحاءُ

الف ـ أدعِيَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله في الاِستِسقاءِ

٥٨١ . **كتاب من لا يحضره الفقيه:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذَا استَسقىٰ قالَ :

اللّٰهُمَّ اسقِ عِبادَكَ وبَهائِمَكَ ، وَانشُر رَحمَتَكَ ، وأَحيِ بِلادَكَ المَيتَةَ .

يُرَدِّدُها ثَلاثَ مَرّاتٍ .[٣]

٥٨٢ . **الأمالي للمفيد عن مسلم الغلابي:** جاءَ أعرابِيٌّ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، فَقالَ : وَاللهِ يا رَسولَ اللهِ ، لَقَد أتَيناكَ وما لَنا بَعيرٌ يَئِطُّ[٤] ، ولا غَنَمٌ يَغِطُّ[٥] ، ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ :

أتَيناكَ يا خَيرَ البَرِيَّةِ كُلِّها   لِتَرحَمَنا مِمّا لَقينا مِنَ الأَزلِ[٦] ...

---

١. مهج الدعوات: ص ٣٠٢، المصباح للكفعمي: ص ٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٧٨ ح ١.

٢. مهج الدعوات: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٦٥ ح ١.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٢٧ ح ١٥٠٠، المصباح للكفعمي: ص ٥٤٨، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٤٠ ح ٢٥؛ سنن أبي داوود: ج ١ ص ٣٠٥ ح ١١٧٦، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٩٦ ح ٦٤٤١ كلاهما عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه نحوه، كنز العمّال: ج ٧ ص ٧٤ ح ١٨٠٢٥.

٤. ما لنا بَعيرٌ يَئِطُّ: أي يحنّ ويصيح، يريد ما لنا بعير أصلاً (النهاية: ج ١ ص ٥٤ «أطط»).

٥. أي يُصوّت (انظر: لسان العرب: ج ٧ ص ٣٦٢ «غطط»).

٦. الأزل: الشدّة والضيقُ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٥ «أزل»).

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِأَصحابِهِ: إنَّ هٰذَا الأَعرابِيَّ يَشكو قِلَّةَ المَطَرِ وقَحطاً شَديداً، ثُمَّ قامَ يَجُرُّ رِداءَهُ حَتّىٰ صَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأَثنىٰ علَيهِ، وكانَ مِمّا حَمِدَ رَبَّهُ أن قالَ:

الحَمدُ للهِ الَّذي عَلا فِي السَّماءِ فكانَ عالِياً، وفِي الأَرضِ قَريباً دانِياً أقرَبُ إلَينا مِن حَبلِ الوَريدِ.

ورَفَعَ يَدَيهِ إلَى السَّماءِ وقالَ:

اللّٰهُمَّ اسقِنا غَيثاً مُغيثاً، مَريئاً مَريعاً، غَدَقاً[1] طَبَقاً، عاجِلاً غَيرَ رائِثٍ[2]، نافِعاً غَيرَ ضائِرٍ[3]، تَملأُ بِهِ الضَّرعَ، وتُنبِتُ بِهِ الزَّرعَ، وتُحيي بِهِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها.

فَما رَدَّ يَدَيهِ إلىٰ نَحرِهِ، حَتّىٰ أحدَقَ السَّحابُ بِالمَدينَةِ كَالإِكليلِ، وَالتَفَتِ السَّماءُ بِأَردافِها[4]، وجاءَ أهلُ البِطاحِ[5] يَضِجّونَ: يا رَسولَ اللهِ، الغَرَقَ الغَرَقَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

اللّٰهُمَّ حَوالَينا ولا عَلَينا[6].

فَانجابَ السَّحابُ[7] عَنِ السَّماءِ، فَضَحِكَ رَسولُ اللهِ ﷺ وقالَ: للهِ دَرُّ أبي طالِبٍ، لَو كانَ حَيّاً لَقَرَّت عَيناهُ، مَن يُنشِدُنا قَولَهُ؟ ... فَقامَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام فَقالَ: كَأَنَّكَ أرَدتَ يا رَسولَ اللهِ قَولَهُ:

---

١. الغَدَقُ: المَطرُ الكِبارُ القطرِ (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٥ «غدق»).

٢. غيرُ رائِثٍ: أي غيرُ بطيءٍ متأخّر (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٧ «ريث»).

٣. في المصادر الأُخرىٰ: «غَيرَ ضارٍّ».

٤. في بحار الأنوار: «وألقت السماءُ بأرواقها».

٥. الأبطَحُ: مسيل وادي مكّة، والجمع الأباطح والبطاح (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٦٠ «بطح»).

٦. قال المجلسي: «قال الجزري: يقال: رأيتُ الناس حوله وحوالَيه، أي مطيفين به من جوانبه يريد: اللّهمّ أنزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الأبنية. وقال الجوهري: يقال: قَعدوا حوله وحواله وحوالَيه ولا تقل حواليه بكسر اللام» (بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٣٣).

٧. فانجاب السحاب عن المدينة حتّى صارت كالإكليل: أي تجمّع وتقبّض بعضه إلى بعض وانكشف عنها (النهاية: ج ١ ص ٢٩٩ «جوب»).

وأبيَضُ يُستَسقَى الغَمامُ بِوَجهِهِ ... رَبيعُ اليَتامىٰ عِصمَةٌ لِلأَرامِلِ

يَلوذُ بِهِ الهُلّاكُ مِنِ آلِ هاشِمِ ... فَهُم عِندَهُ في نِعمَةٍ وفَواضِلِ

كَذَبتُم وبَيتِ اللهِ يُبزىٰ مُحَمَّدٌ[1] ... ولَمّا نُماصِع[2] دونَهُ ونُقاتِلِ

ونُسلِمهُ حَتّىٰ نُصَرَّعَ حَولَهُ ... ونَذهَلُ عَن أبنائِنا وَالحَلائِلِ

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أجَل.[3]

٥٨٣ . **المعجم الكبير عن سمرة:** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذَا استَسقىٰ قالَ:

اللّٰهُمَّ أنزِل في أرضِنا زينَتَها، وأَنزِل في أرضِنا سَكَنَها، وَارزُقنا وأَنتَ خَيرُ الرّازِقينَ.[4]

٥٨٤ . **السنن الكبرى عن عبدالله بن جراد:** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذَا استَسقىٰ قالَ:

اللّٰهُمَّ اسقِنا غَيثاً مُغيثاً مَرِيّاً، تُوَسِّعُ بِهِ لِعِبادِكَ، تَغرِزُ[5] بِهِ الضَّرعَ، وتُحيي بِهِ الزَّرعَ.[6]

٥٨٥ . **رسول الله ﷺ** ـ في دُعاءِ الاِستِسقاءِ ـ:

اللّٰهُمَّ اسقِ بِلادَكَ وبَهائِمَكَ، وَانشُر رَحمَتَكَ، وأَحيِ بَلَدَكَ المَيِّتَ، اللّٰهُمَّ اسقِنا غَيثاً

---

١. في المصدر: «نبزي محمداً»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأُخرى وكما نقلته مصادر اللغة؛ كالنهاية ولسان العرب.

٢. المُماصَعَةُ والمِصاعُ: المجالدة والمضاربة (النهاية: ج ٤ ص ٣٣٧ «مصع»).

٣. الأمالي للمفيد: ص ٣٠٢ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٧٤ ح ١١٠ وفيه «بأرواقها» بدل «بأردانها»، الثاقب في المناقب: ص ٨٨ ح ٧١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٣١ ح ١٧؛ الدعاء للطبراني: ص ٥٩٦ عن أنس، شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد: ج ١٤ ص ٨٠ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٨ ص ٤٣٧ ح ٢٣٥٤٩.

٤. المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٢٨ ح ٦٩٥٢، تاريخ دمشق: ج ١٥ ص ٣٦٤ ح ٣٨١٠ نحوه، كنز العمّال: ج ٧ ص ٧٤ ح ١٨٠٢٦.

٥. الظاهر: تغزر به الضرع، أي تجعله غزيراً، يقال: أغزر القوم، إذا كثرت ألبان مواشيهم (انظر: النهاية: ج ٣ ص ٣٦٥ «غزر»). أمّا تغرز فمعناه: قلّ لبنها، يقال: غرزت الغنم غرازاً، وغرّزها صاحبها، إذا قطع حلبها وأراد أن تسمن (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٨ «غرز»).

٦. السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٩٦ ح ٦٤٤٢، صحيح ابن خزيمة: ج ٢ ص ٣٣٦ ح ١٤١٦ عن جابر بن عبد الله، الدعاء للطبراني: ص ٥٩٩ ح ٢١٨٤ عن أنس وكلاهما نحوه.

مُغيثاً مَريئاً مَريعاً [١] مُطبِقاً واسِعاً ، عاجِلاً غَيرَ آجِلٍ ، نافِعاً غَيرَ ضارٍّ ، اللّٰهُمَّ اسقِنا سُقيا رَحمَةٍ لا سُقيا عَذابٍ ، ولا هَدمٍ ولا غَرَقٍ ولا مَحقٍ ، اللّٰهُمَّ اسقِنَا الغَيثَ وَانصُرنا عَلَى الأَعداءِ. [٢]

٥٨٦ . عنه ﷺ ـ أيضاً ـ:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ أنتَ الغَنِيُّ ونَحنُ الفُقَراءُ ، فَأَنزِل عَلَينَا الغَيثَ ، ولا تَجعَلنا مِنَ القانِطينَ ، اللّٰهُمَّ اجعَل ما تُنزِلُهُ عَلَينا قُوَّةً لَنا وبَلاغاً إلىٰ حينٍ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ. [٣]

٥٨٧ . الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ دَعا بِهٰذَا الدُّعاءِ فِي الاِستِسقاءِ:

اللّٰهُمَّ انشُر عَلَينا رَحمَتَكَ بِالغَيثِ العَميقِ وَالسَّحابِ الفَتيقِ [٤] ، ومُنَّ عَلىٰ عِبادِكَ بِبُلوغِ القَطرِ [٥] ، وأَحيِ عِبادَكَ [٦] بِبُلوغِ الزَّهرَةِ ، وأَشهِد مَلائِكَتَكَ الكِرامَ السَّفَرَةَ سُقيا مِنكَ نافِعَةً دائِمَةً غُزرُهُ ، واسِعَةً دَرُّهُ ، وابِلاً سَريعاً وَحِيّاً مَريعاً ، تُحيي بِهِ ما قَد ماتَ ، وتَرُدُّ بِهِ ما قَد فاتَ ، وتُخرِجُ بِهِ ما هُوَ آتٍ ، وتُوَسِّعُ لَنا فِي الأَقواتِ ، سَحاباً مُتَراكِماً هَنيئاً مَريئاً طَبَقاً دَفِقاً ، غَيرَ مُضِرٍّ وَدقُهُ [٧] ، ولا خُلَّبٍ [٨] بَرقُهُ.

اللّٰهُمَّ اسقِنا غَيثاً مُغيثاً سَريعاً مُمرِعاً عَريضاً واسِعاً غَزيراً ، تَرُدُّ بِهِ النَّهيضَ ، وتَجبُرُ

---

١. المَريعُ: المُخصبُ الناجِعُ (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٠ «مرع»).

٢. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٩٧ ، السيرة النبوية لابن كثير: ج ٤ ص ١٧١ كلاهما عن أبي وجزة السعدي، كنز العمّال: ج ٧ ص ٨٣٦ ح ٢٠٦٠٤.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٢٧٣ ، الدعاء للطبراني: ص ٥٩٥ ح ٢١٧٣ نحوه وكلاهما عن عائشة.

٤. الفَتق: خلاف الرتق. فتقه يَفتُقُه يَفتِقُه فتقاً: شقّه، والفَتَق: الخصب، سمّي بذلك لانشقاق الأرض بالنبات (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٩٦ و ٢٩٨ «فتق»). والمعنى: المنفتق عن المطر أو يشقّ الأرض بغيثه (بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣١٦).

٥. في بحار الأنوار: «بِيُنوعِ الثَّمَرَةِ» بدل «ببلوغ القطر».

٦. في بحار الأنوار: «بلادك» بدل «عبادك».

٧. الوَدَقُ: المطر (النهاية: ج ٥ ص ١٦٨ «ودق»).

٨. البَرقُ الخُلَّبُ: الذي لا غيث فيه، كأنّه خادع (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٣٤ «خلب»).

بِهِ المَريضِ.

اللّٰهُمَّ اسقِنا سُقيا تُسيلُ مِنهُ الرِّحابَ[١]، وتَملَأُ بِهِ الجِبابَ[٢]، وتُفَجِّرُ بِهِ الأَنهارَ، وتُنبِتُ بِهِ الأَشجارَ، وتُرخِصُ بِهِ الأَسعارَ في جَميعِ الأَمصارِ، وتُنعِشُ بِهِ البَهائِمَ وَالخَلقَ، وتُنبِتُ بِهِ الزَّرعَ، وتُدِرُّ بِهِ الضَّرعَ، وتَزيدُنا بِهِ قُوَّةً إلىٰ قُوَّتِنا، اللّٰهُمَّ لا تَجعَل ظِلَّهُ سَموماً، ولا تَجعَل بَردَهُ عَلَينا حُسوماً[٣]، ولا تَجعَل صَعقَهُ عَلَينا رُجوماً، ولا تَجعَل ماءَهُ بَينَنا اُجاجاً، اللّٰهُمَّ ارزُقنا مِن بَرَكاتِ السَّماواتِ وَالأَرضِ.[٤]

٥٨٨. **المعجم الأوسط عن أنس:** مَحَلَ النّاسُ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَأَتاهُ المُسلِمونَ فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، قَحَطَ المَطَرُ، ويَبِسَ الشَّجَرُ، وهَلَكَتِ المَواشي، وأَسنَتَ[٥] النّاسُ، فَاستَسقِ لَنا رَبَّكَ. فَقالَ: إذا كانَ يَومُ كَذا وكَذا فَاخرُجوا وأَخرِجوا مَعَكُم بِصَدَقاتٍ، فَلَمّا كانَ ذٰلِكَ اليَومُ، خَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَالنّاسُ، يَمشي ويَمشونَ، عَلَيهِمُ السَّكينَةُ وَالوَقارُ، حَتّىٰ أتَوُا المُصَلّىٰ.

فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلّىٰ بِهِم رَكعَتَينِ يَجهَرُ فيهِما بِالقِراءَةِ وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقرَأُ فِي العيدَينِ وَالاِستِسقاءِ، فِي الرَّكعَةِ الأُولىٰ بِفاتِحَةِ الكِتابِ و«**سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأَعلىٰ**»، وفِي الرَّكعَةِ الثّانِيَةِ بِفاتِحَةِ الكِتابِ و«**هَل أتاكَ حَديثُ الغاشِيَةِ**»، فَلَمّا قَضىٰ صَلاتَهُ استَقبَلَ القَومَ بِوَجهِهِ، وقَلَبَ رِداءَهُ، ثُمَّ جَثىٰ عَلىٰ رُكبَتَيهِ، ورَفَعَ يَدَيهِ وكَبَّرَ تَكبيرَةً قَبلَ أن يَستَسقِيَ، ثُمَّ قالَ:

---

١. في المصدر: «الرطاب» وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار. وَالرِّحابُ جمع رَحَبَة وهي الساحة والمكان المتّسع. وفي الجعفريات: «الرضاب».

٢. الجِبابُ: جمع الجُبِّ وهو البئر (لسان العرب: ج ١ ص ٢٥٠ «جبب»).

٣. الحُسومُ: الشؤمُ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٠٥ «حسم»).

٤. النوادر للراوندي: ص ١٦٢ ح ٢٤٤، الجعفريّات: ص ٤٩ نحوه وفيه «إنّ عليّاً كان إذا استسقى يدعو بهذا الدعاء» وكلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣١٥ ح ٤.

٥. أسنَتَ القومُ: إذا قَحَطوا، والسَّنَةُ: الجدب (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٩٥ «سنه»).

اللّٰهُمَّ اسقِنا وأَغِثنا ، اللّٰهُمَّ اسقِنا غَيثاً مُغيثاً رَحباً رَبيعاً ، وَجداً[١] غَدَقاً ، طَبَقاً[٢] مُغدِقاً ، هَنيئاً مَريئاً ، مَريعاً مُرتِعاً ، وابِلاً شامِلاً ، مُسبِلاً مُجَلِّلاً ، دائِماً دِرَراً ، نافِعاً غَيرَ ضارٍّ ، عاجِلاً غَيرَ رائِثٍ ، غَيثاً اللّٰهُمَّ تُحيي بِهِ البِلادَ ، وتُغيثُ بِهِ العِبادَ ، وتَجعَلُهُ بَلاغاً لِلحاضِرِ مِنّا وَالبادِ ، اللّٰهُمَّ أنزِل عَلَينا في أرضِنا زينَتَها ، وأَنزِل في أرضِنا سَكَنَها ، اللّٰهُمَّ أنزِل عَلَينا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهوراً ، فَأَحيِ بِهِ بَلدَةً مَيِّتَةً ، وَاسقِهِ مِمّا خَلقتَ لَنا أنعاماً وأَناسِيَّ كَثيراً .[٣]

٥٨٩ . البلد الأمين: أفضَلُ القُنوتِ ـ في صَلاةِ الاِستِسقاءِ ـ ما رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وهُوَ:

أستَغفِرُ اللهَ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ الحَيُّ القَيّومُ ، الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ ، ذُو الجَلالِ وَالإِكرامِ ، وأَسأَلُهُ أن يَتوبَ عَلَيَّ تَوبَةَ عَبدٍ ذَليلٍ ، خاضِعٍ فَقيرٍ ، بائِسٍ مِسكينٍ مُستَكينٍ ، لا يَملِكُ لِنَفسِهِ نَفعاً ولا ضَرّاً ، ولا مَوتاً ولا حَياةً ولا نُشوراً .

اللّٰهُمَّ مُعتِقَ الرِّقابِ ، ورَبَّ الأَربابِ ، ومُنشِئَ السَّحابِ ، ومُنزِلَ القَطرِ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ بَعدَ مَوتِها ، فالِقَ الحَبِّ وَالنَّوىٰ ، ومُخرِجَ النَّباتِ ، وجامِعَ الشَّتاتِ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاسقِنا غَيثاً مُغيثاً ، غَدَقاً مُغدَودِقاً ، هَنيئاً مَريئاً تُنبِتُ بِهِ الزَّرعَ ، وتُدِرُّ بِهِ الضَّرعَ ، وتُحيي بِهِ مِمّا خَلَقتَ أنعاماً وأَناسِيَّ كَثيراً ، اللّٰهُمَّ اسقِ عِبادَكَ وبَهائِمَكَ ، وَانشُر رَحمَتَكَ وأَحيِ بِلادَكَ المَيتَةَ .[٤]

٥٩٠ . صحيح مسلم عن عبدالله بن زيد الأنصاري: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إلَى المُصَلّىٰ

---

١ . وَجَدَ: أي استغنى غنىً لا فقر بعده (النهاية: ج ٥ ص ١٥٥ «وجد»).

٢ . طَبَقاً: أي مُغَطِّياً للأرض مالئاً لها كلّها (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٩٥ «طبق»).

٣ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٢٠ ح ٧٦١٩، الدعاء للطبراني: ص ٥٩٦ ح ٢١٧٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٣٢٠ ح ٢٧٣ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٢٦ ح ١٠.

٤ . البلد الأمين: ص ١٦٦، المصباح للكفعمي: ص ٥٤٨، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٣٩ ح ٢٥ وراجع المقنعة: ص ٢٠٨ والنوادر للراوندي: ص ١٦٢ ح ٢٤٤.

يَستَسقي، وإنَّهُ لَمّا أرادَ أن يَدعُوَ استَقبَلَ القِبلَةَ وحَوَّلَ رِداءَهُ.[١]

راجع: نهج الدعاء: ص ٤٦٩ (من دعا له النبيّ ﷺ / دعاء النبيّ ﷺ في الاستسقاء).

ب ـ أدعِيَةُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فِي الاستِسقاءِ

٥٩١. **الإمام عليّ عليه السلام ـ في دُعاءٍ استَسقىٰ بِهِ ـ: اللّٰهُمَّ اسقِنا ذُلُلَ السَّحابِ دونَ صِعابِها**[٢].[٣]

٥٩٢. **الإمام الباقر عليه السلام:** إنَّ عَلِيّاً عليه السلام كانَ إذَا استَسقىٰ يَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ:

اللّٰهُمَّ انشُر عَلَينا رَحمَتَكَ بِالغَيثِ العَميقِ[٤]**، وَالسَّحابِ الفَتيقِ، ومُنَّ عَلىٰ عِبادِكَ بِبُلوغِ**[٥] **الثَّمَرَةِ، وأحيِ بِلادَكَ بِبُلوغِ الزَّهَرَةِ، وأشهِد مَلائِكَتَكَ الكِرامَ السَّفَرَةَ سَقياً مِنكَ نافِعاً دائِماً غَزرُهُ**[٦]**، واسِعاً دَرُّهُ**[٧]**، وابِلاً سَريعاً وَحِيّاً**[٨]**، تُحيي بِهِ ما قَد ماتَ، وتَرُدُّ بِهِ ما قَد فاتَ، وتُخرِجُ بِهِ ما هُوَ آتٍ، وتُوَسِّعُ لَنا بِهِ فِي الأَقواتِ، سَحاباً مُتَراكِماً، هَنيئاً مَريئاً، طَبَقاً مُجَلِّلاً، غَيرَ مُضِرٍّ**[٩] **وَدْقُهُ**[١٠]**، ولا خُلَّبٍ**[١١] **بَرقُهُ.**

---

١. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦١١ ح ٣، صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٤٨ ح ٩٨٢ نحوه، سنن أبي داوود: ج ١ ص ٣٠٣ ح ١١٦٦.

٢. قال السيّد الرضي رحمه الله بعد ذكره لكلام الإمام عليه السلام: وهذا من الكلام العجيب الفصاحة، وذلك أنّه عليه السلام شبّه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبل الصعاب، التي تقمص برحالها وتقصّ بركبانها، وشبّه السحاب خالية من تلك الروائع بالإبل الذلل، التي تحتلب طيّعة وتقتعد مسمحة.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٢، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١٢٥، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣١٨ ح ٧.

٤. في المصدر: «المعبوّ»، والأصحّ ما أثبتناه كما في نسخة أُخرى. ويراد بالغيث العميق: الذاهب في عمق الأرض لكثرته.

٥. وفي نسخة أُخرى: «بينوع» بدل «ببلوغ».

٦. الغَزيرُ: الكثير من كلّ شيء (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٢).

٧. الدِّرَّة في الأمطار: أن يتبع بعضها بعضاً وجمعها دِرَرٌ (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٨٠).

٨. في المصدر: «وجلاً»، بدل «وَحِيّاً»، والتصويب من بحار الأنوار والنوادر للراوندي. وَالوَحِيُّ عَلىٰ فعيل: السريع (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٨٢ «وحى»).

٩. في المصدر: «ملط»، وما أثبتناه من نسخة أُخرى.

١٠. الوَدْقُ: المطر (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٧٣ «ودق»).

١١. البرقُ الخُلَّب: الذي لا غيث فيه (الصحاح: ج ١ ص ١٢٢ «خلب»).

اللّٰهُمَّ اسقِنا غَيثاً مَريعاً ، مُمرِعاً عَريضاً[١] ، واسِعاً غَزيراً ، تَرُدُّ بِهِ النَّهيضَ[٢] ، وتَجبُرُ بِهِ المَهيضَ[٣] .

[اللّٰهُمَّ][٤] اسقِنا سَقياً تُسيلُ مِنهُ الرِّضابَ ، وتَملَأُ بِهِ الجِبابَ[٥] ، وتُفَجِّرُ مِنهُ الأَنهارَ ، وتُنبِتُ بِهِ الأَشجارَ ، وتُرخِصُ بِهِ الأَسعارَ في جَميعِ الأَمصارِ ، وتَنعَشُ بِهِ البَهائِمَ وَالخَلقَ ، وتُنبِتُ بِهِ الزَّرعَ ، وتُدِرُّ بِهِ الضَّرعَ ، وتَز[ي]دُنا بِهِ قُوَّةً إلىٰ قُوَّتِنا[٦] .

اللّٰهُمَّ لا تَجعَل ظِلَّهُ عَلَينا سَموماً ، ولا تَجعَل بَردَهُ عَلَينا حُسوماً[٧] ، ولا تَجعَل ضَرَّهُ عَلَينا رُجوماً[٨] ، ولا ماءَهُ عَلَينا اُجاجاً[٩] . اللّٰهُمَّ ارزُقنا مِن بَرَكاتِ السَّماواتِ وَالأَرضِ .[١٠]

٥٩٣ . **تهذيب الأحكام:** رُوِيَ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام خَطَبَ بِهٰذِهِ الخُطبَةِ في صَلاةِ الاِستِسقاءِ فَقالَ :

الحَمدُ للهِ سابِغِ النِّعَمِ ، ومُفَرِّجِ الهَمِّ ، وبارِئِ النَّسَمِ ، الَّذي جَعَلَ السَّماواتِ لِكُرسِيِّهِ عِماداً ، وَالجِبالَ أوتاداً ، وَالأَرضَ لِلعِبادِ مِهاداً ، ومَلائِكَتَهُ عَلىٰ أرجائِها ، وحَمَلَةَ عَرشِهِ عَلىٰ أمطائِها ، وأَقامَ بِعِزَّتِهِ أركانَ العَرشِ ، وأَشرَقَ بِضَوئِهِ شُعاعَ الشَّمسِ ، وأَطفَأَ بِشُعاعِهِ

---

١ . في المصدر : «عديماً» ، وما أثبتناه من النوادر للراوندي .

٢ . قال المجلسي رحمه الله : النهيض : هو النبات المستوي ، يقال : نهض النبت ، إذا استوى ، والمعنى : تردّ النهيض الذي يبس أو بقي على حاله لا ينمو ؛ لفقدان الماء إلى النمو والخضرة والنضارة (بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣١٧) .

٣ . في المصدر : «عزيزاً يرويه البهم ويجبر به النهم» ، وما أثبتناه من بحار الأنوار والنوادر للراوندي .

٤ . الزيادة من النوادر للراوندي .

٥ . كذا في المصدر ، وفي النوادر للراوندي : «الجباب» . والجباب : جمع جبّ ، وهو البئر التي لم تطو (انظر : الصحاح : ج ١ ص ٩٦ «جبب») . وأمّا الحباب فهو جمع حُبّ وهو الخابية ، فارسي معرّب (انظر : الصحاح : ج ١ ص ١٠٥ «جبب») .

٦ . في المصدر : «قوّتك» ، وما أثبتناه من نسخة اُخرى .

٧ . حُسوماً : أي قاطعاً لعمرهم (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٢٣٥ «حسم») .

٨ . رجوماً : الرجم : الرمي بالحجارة ، والرجم : القَتلُ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٦٨٢ «رجم») .

٩ . الأُجاج : شديد الملوحة والحرارة (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٦٤ «أجّ») .

١٠ . الجعفريّات : ص ٤٩ ، النوادر للراوندي : ص ١٦٢ ح ٢٤٤ نحوه وفي صدره : «قال عليّ عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله دعا بهذا الدعاء في الاستسقاء ...» وكلاهما عن الإمام الكاظم عن أبيه عليهما السلام ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣١٥ ح ٤ .

ظُلمةَ الغَطَشِ[١] ، وفَجَّرَ الأَرضَ عُيوناً ، وَالقَمَرَ نوراً ، وَالنُّجومَ بُهوراً ، ثُمَّ عَلا فَتَمَكَّنَ ، وخَلَقَ فَأَتقَنَ ، وأَقامَ فَتَهَيمَنَ ، فَخَضَعَت لَهُ نَخوَةُ المُستَكبِرِ ، وطَلَبَت إلَيهِ خَلَّةُ المُتَمَسكِنِ .

اللّهُمَّ فَبِدَرَجَتِكَ الرَّفيعَةِ ، ومَحَلَّتِكَ المَنيعَةِ ، وفَضلِكَ البالِغِ ، وسَبيلِكَ الواسِعِ ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، كَما دانَ لَكَ ، ودَعا إلىٰ عِبادَتِكَ ، وأَوفىٰ بِعُهودِكَ ، وأَنفَذَ أحكامَكَ ، وَاتَّبَعَ أعلامَكَ ، عَبدِكَ ونَبِيِّكَ وأَمينِكَ عَلىٰ عَهدِكَ إلىٰ عِبادِكَ ، القائِمِ بِأَحكامِكَ ، ومُؤَيِّدِ مَن أطاعَكَ ، وقاطِعِ عُذرِ مَن عَصاكَ .

اللّهُمَّ فَاجعَل مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ أجزَلَ مَن جَعَلتَ لَهُ نَصيباً مِن رَحمَتِكَ ، وأَنضَرَ مَن أشرَقَ وَجهُهُ بِسِجالِ عَطِيَّتِكَ ، وأَقرَبَ الأَنبِياءِ زُلفَةً[٢] يَومَ القِيامَةِ عِندَكَ ، وأَوفَرَهُم حَظّاً مِن رِضوانِكَ ، وأَكثَرَهُم صُفوفَ اُمَّةٍ في جِنانِكَ ، كَما لَم يَسجُد لِلأَحجارِ ، ولَم يَعتَكِف لِلأَشجارِ ، ولَم يَستَحِلَّ السِّباءَ[٣] ، ولَم يَشرَبِ الدِّماءَ .

اللّهُمَّ خَرَجنا إلَيكَ حينَ فاجَأَتنَا المَضايِقُ الوَعِرَةُ ، وأَلجَأَتنَا المَحابِسُ العَسِرَةُ ، وعَضَّتنا عَلائِقُ الشَّينِ ، وتَأَثَّلَت عَلَينا لَواحِقُ المَينِ[٤] ، وَاعتَكَرَت عَلَينا حَدابيرُ[٥] السِّنينَ ، وأَخلَقَتنا مَخايِلُ الجودِ ، وَاستَظمَأنا لِصَوارِخِ القَودِ ، فَكُنتَ رَجاءَ المُبتَئِسِ ، وَالثِّقَةَ لِلمُلتَمِسِ ، نَدعوكَ حينَ قَنَطَ الأَنامُ ، ومُنِعَ الغَمامُ ، وهَلَكَ السَّوامُ ، يا حَيُّ يا قَيّومُ عَدَدَ الشَّجَرِ وَالنُّجومِ ، وَالمَلائِكَةِ الصُّفوفِ ، وَالعَنانِ المَكفوفِ ، وأَن لا تَرُدَّنا خائِبينَ ، ولا تُؤاخِذَنا بِأَعمالِنا ، ولا تُحاصَّنا بِذُنوبِنا ، وَانشُر عَلَينا رَحمَتَكَ بِالسَّحابِ المُنساقِ ،

---

١. ظُلمةُ الغَطشِ : أي ظُلمةُ الظلام (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٣٢٤ «غطش»).

٢. الزُلفى : القُربى والمنزلة (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٧٧٨ «زلف»).

٣. السِّباءُ : الخَمرُ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٨٠١ «سبأ»).

٤. تأثَّلَ : أي تأصّل واستحكم أو عظم ، والمَينُ : الكَذِبُ أي عظم واستحكم علينا غضبك اللاحق بكذبنا خصوصاً على الله ورسوله في الأحكام (بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٢٧٩).

٥. حَدابيرُ السنينِ : أي السنينُ التي يكثر فيها الجدبُ والقحط (النهاية : ج ١ ص ٣٥٠ «حدبر»).

وَالنَّباتِ المونِقِ ، وَامنُن عَلىٰ عِبادِكَ بِتَنويعِ الثَّمَرَةِ ، وأَحيِ بِلادَكَ بِبُلوغِ الزَّهرَةِ ، وأَشهِد مَلائِكَتَكَ الكِرامَ السَّفَرَةَ ، سُقيا مِنكَ نافِعَةً دائِمَةً غُزرُها ، واسِعاً دَرُّها ، سَحاباً وابِلاً سَريعاً عاجِلاً ، تُحيي بِهِ ما قَد ماتَ ، وتَرُدُّ بِهِ ما قَد فاتَ ، وتُخرِجُ بِهِ ما هُوَ آتٍ .

اللّٰهُمَّ اسقِنا غَيثاً مُمرِعاً[١] ، طَبَقاً مُجَلجِلاً ، مُتَتابِعاً خُفوقُهُ ، مُنبَجِسَةً بُروقُهُ ، مُرتَجِسَةً هُموعُهُ ، وسَيبُهُ مُستَدِرٌّ ، وصَوبُهُ مُستَبطِرٌ ، لا تَجعَل ظِلَّهُ عَلَينا سَموماً ، وبَردَهُ عَلَينا حُسوماً ، وضَوءَهُ عَلَينا رُجوماً ، وماءَهُ اُجاجاً ، ونَباتَهُ رَماداً رِمدِداً[٢] .

اللّٰهُمَّ إنّا نَعوذُ بِكَ مِنَ الشِّركِ وهَواديهِ ، وَالظُّلمِ ودَواهيهِ ، وَالفَقرِ ودَواعيهِ ، يا مُعطِيَ الخَيراتِ مِن أماثِلِها[٣] ، ومُرسِلَ البَرَكاتِ مِن مَعادِنِها ، مِنكَ الغَيثُ المُغيثُ ، وأَنتَ الغِياثُ المُستَغاثُ ، ونَحنُ الخاطِئونَ وأَهلُ الذُّنوبِ ، وأَنتَ المُستَغفَرُ الغَفّارُ ، نَستَغفِرُكَ لِلجَهالاتِ مِن ذُنوبِنا ، ونَتوبُ إلَيكَ مِن عَوامِّ خَطايانا .

اللّٰهُمَّ فَأَرسِل عَلَينا دِيمَةً مِدراراً ، وَاسقِنَا الغَيثَ واكِفاً[٤] مِغزاراً ، غَيثاً واسِعاً ، وبَرَكَةً مِنَ الوابِلِ نافِعَةً ، تُدافِعُ الوَدقَ بِالوَدقِ دِفاعاً ، ويَتلُو القَطرُ مِنهُ القَطرَ ، غَيرَ خُلَّبٍ بَرقُهُ ، ولا مُكَذَّبٍ رَعدُهُ ، ولا عاصِفَةٍ جَنائِبُهُ ، بَل رِيّاً يَغُصُّ بِالرِّيِّ رَبابُهُ ، وفاضَ فَانصاعَ بِهِ سَحابُهُ ، وجَرىٰ آثارُ هَيدَبِهِ[٥] جَنابَهُ ، سُقيا مِنكَ مُحيِيَةً مُروِيَةً ، مُحفِلَةً مُفضِلَةً ، زاكِياً نَبتُها ، نامِياً زَرعُها ، ناضِراً عودُها ، مُمرِعَةً آثارُها ، جارِيَةً بِالخِصبِ وَالخَيرِ عَلىٰ أهلِها ، تُنعِشُ بِهَا الضَّعيفَ مِن عِبادِكَ ، وتُحيي بِهَا المَيتَ مِن بِلادِكَ ، وتُنعِمُ بِهَا المَبسوطَ مِن رِزقِكَ ، وتُخرِجُ بِهَا المَخزونَ مِن رَحمَتِكَ ، وتَعُمُّ بِها مَن نَأىٰ مِن خَلقِكَ، حَتّىٰ يُخصِبَ لِإِمراعِهَا

---

١. يقال: عَيشٌ مُمرِعٌ: أي خصيب واسع (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٨٩ «مرع»).

٢. رِمدِداً: أي هالكاً (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٣٢ «رمدد»).

٣. في المصادر الأخرى: «مِن أماكِنِها».

٤. واكِفاً: غزيراً (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٠ «وكف»).

٥. هَيدبُ السَّحابِ: ذيله، ينصبّ كأنّه خيوط متّصلة (تاج العروس: ج ٢ ص ٤٨٥ «هدب»).

المُجدِبونَ ، ويَحيا بِبَرَكَتِهَا المُسنِتونَ[١] ، وتَترَعَ بِالقِيعانِ غُدرانُها ، وتورِقَ ذُرَى الآكامِ زَهَراتُها ، ويَدهامَّ[٢] بِذُرَى الآكامِ شَجَرُها ، وتَستَحِقَّ بَعدَ اليَأسِ شُكراً مِنَّةً مِن مِنَنِكَ مُجَلِّلَةً ، ونِعمَةً مِن نِعَمِكَ مُفضِلَةً ، عَلىٰ بَرِيَّتِكَ المُؤَمِّلَةِ ، وبِلادِكَ المُغرِبَةِ ، وبَهائِمِكَ المُعمَلَةِ ، ووَحشِكَ المُهمَلَةِ .

اللّٰهُمَّ مِنكَ ارتِجاؤُنا ، وإلَيكَ مَآبُنا ، فَلا تَحبِسهُ عَنّا لِتَبَطُّنِكَ سَرائِرَنا ، ولا تُؤاخِذنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنّا ، فَإِنَّكَ تُنزِلُ الغَيثَ مِن بَعدِ ما قَنَطوا ، وتَنشُرُ رَحمَتَكَ ، وأَنتَ الوَلِيُّ الحَميدُ .

ثُمَّ بَكىٰ عليه السلام فَقالَ :

سَيِّدي صاخَت[٣] جِبالُنا ، وَاغبَرَّت أرضُنا ، وهامَت دَوابُّنا ، وقَنَطَ ناسٌ مِنّا أو مَن قَنَطَ مِنهُم ، وتاهَتِ البَهائِمُ ، وتَحَيَّرَت في مَراتِعِها ، وعَجَّت عَجيجَ الثَّكلىٰ عَلىٰ أولادِها ، ومَلَّتِ الدَّوَرانَ في مَراتِعِها حينَ حَبَسَتَ عَنها قَطرَ السَّماءِ ، فَرَقَّ لِذٰلِكَ عَظمُها ، وذَهَبَ لَحمُها ، وذابَ شَحمُها ، وَانقَطَعَ دَرُّها ، اللّٰهُمَّ ارحَم أنينَ الآنَّةِ ، وحَنينَ الحانَّةِ ، ارحَم تَحَيُّرَها في مَراتِعِها ، وأَنينَها في مَرابِضِها .[٤]

٥٩٤ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في دُعاءٍ استَسقىٰ بِهِ ـ :

اللّٰهُمَّ قَدِ انصاحَت[٥] جِبالُنا ، وَاغبَرَّت أرضُنا ، وهامَت دَوابُّنا ، وتَحَيَّرَت في مَرابِضِها ، وعَجَّت عَجيجَ الثَّكالىٰ عَلىٰ أولادِها ، ومَلَّتِ التَّرَدُّدَ في مَراتِعِها ، وَالحَنينَ إلىٰ مَوارِدِها .

---

١ . المسنِتون : أي المُجدبون ، أصابهم السَّنَةُ وهي القحط والجدب (النهاية : ج ٢ ص ٤٠٧ «سنت») .

٢ . الإدهامُ : أي الشديد الخُضرة ، كأنّها سوداء لشدّة خضرتها (النهاية : ج ٢ ص ١٤٦ «دهم») .

٣ . هكذا في المصدر ، وفي كتاب من لا يحضره الفقيه : «ساخت» ، وفي مصباح المتهجّد : «صاحت» .

٤ . تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ١٥١ ح ٣٢٨ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٥٢٧ ح ١٥٠١ ، مصباح المتهجّد : ص ٥٢٧ ح ٦١١ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٢٩٣ ح ٢ .

٥ . انصاحَت : أي تشقّقت وجفّت لعدم المطر (النهاية : ج ٣ ص ٥٨ «صوح») .

اللّٰهُمَّ فَارحَم أنينَ الآنَّةِ، وحَنينَ الحانَّةِ. اللّٰهُمَّ فَارحَم حَيرَتَها في مَذاهِبِها، وأَنينَها في مَوالِجِها.

اللّٰهُمَّ خَرَجنا إِلَيكَ حينَ اعتكَرَت[1] عَلَينا حَدابيرُ[2] السِّنينَ، وأَخلَفَتنا مَخايِلُ[3] الجودِ، فكُنتَ الرَّجاءَ لِلمُبتَئِسِ، وَالبَلاغَ لِلمُلتَمِسِ. نَدعوكَ حينَ قَنَطَ الأَنامُ، ومُنِعَ الغَمامُ، وهَلَكَ السَّوامُ، أَلّا تُؤاخِذَنا بِأَعمالِنا، ولا تَأخُذَنا بِذُنوبِنا. وَانشُر عَلَينا رَحمَتَكَ بِالسَّحابِ المُنبَعِقِ[4]، وَالرَّبيعِ المُغدِقِ، وَالنَّباتِ المونِقِ، سَحّاً وابِلاً تُحيي بِهِ ما قَد ماتَ، وتَرُدُّ بِهِ ما قَد فاتَ.

اللّٰهُمَّ سُقيا مِنكَ مُحيِيَةً مُروِيَةً، تامَّةً عامَّةً، طَيِّبَةً مُبارَكَةً، هَنيئَةً مَريعَةً[5]، زاكِياً نَبتُها، ثامِراً فَرعُها، ناضِراً وَرَقُها، تُنعِشُ بِهَا الضَّعيفَ مِن عِبادِكَ، وتُحيي بِهَا المَيِّتَ مِن بِلادِكَ.

اللّٰهُمَّ سُقيا مِنكَ تُعشِبُ بِها نِجادُنا[6]، وتَجري بِها وِهادُنا[7]، ويُخصِبُ بِها جَنابُنا[8]، وتُقبِلُ بِها ثِمارُنا، وتَعيشُ بِها مَواشينا، وتَندىٰ بِها أَقاصينا، وتَستَعينُ بِها ضَواحينا مِن بَرَكاتِكَ الواسِعَةِ، وعَطاياكَ الجَزيلَةِ عَلىٰ بَرِيَّتِكَ المُرمِلَةِ[9]، ووَحشِكَ المُهمَلَةِ، وأَنزِل

---

١. اعتكرت، أي تكثّرت وقام بعضها على بعض (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٥٣ «عكر»).
٢. الحدابير: جمع حِدبار، وهي الناقة التي بَدَا عَظمُ ظَهرها، ونَشزَت حراقِيفُها من الهُزال، فَشبّه بها السِّنين التي يَكثُر فيها الجَدْب والقَحط (النهاية: ج ١ ص ٣٥٠ «حدبر»).
٣. المَخيلَة: السحابة الخليقة بالمطر (النهاية: ج ٢ ص ٩٣ «خيل»).
٤. البُعاق ـ بالضمّ ـ: المطر الكثير الغزير الواسِع. ومنه السحاب المُنبَعِق، أي السائل الكثير السيلان (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٦٩ «بعق»).
٥. في بحار الأنوار: «مريئة» بدل «مريعة».
٦. النَّجد: ما ارتفع من الأرض (النهاية: ج ٥ ص ١٩ «نجد»).
٧. الوَهدُ: المطمئنُّ من الأرض والمكان المنخفض كأنّه حفرة (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٧٠ «وهد»).
٨. الجنابُ: الناحية (النهاية: ج ١ ص ٣٠٣ «جنب»).
٩. بريّتك المرملة: أي الذين نفذ زادهم، ولصقوا بالرمل ـ كفلس ـ واحد الرمال (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٣٥ «رمل»).

عَلَينا سَماءً مُخضِلَةً، مِدراراً هاطِلَةً، يُدافِعُ الوَدقُ مِنهَا الوَدقَ، ويَحفِزُ القَطرُ مِنهَا القَطرَ، غيرَ خُلَّبٍ بَرقُها، ولا جَهامٍ[1] عارِضُها، ولا قَزَعٍ[2] رَبابُها، ولا شَفّانٍ[3] ذِهابُها، حَتّىٰ يُخصِبَ لِإمراعِهَا المُجدِبونَ، ويَحيىٰ بِبَرَكَتِهَا المُسنِتونَ، فَإِنَّكَ تُنزِلُ الغَيثَ مِن بَعدِما قَنَطوا، وتَنشُرُ رَحمَتَكَ وأَنتَ الوَلِيُّ الحَميدُ.[4]

٥٩٥. **عنه**ﷺ ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ فِي الاِستِسقاءِ وفيهِ تَنبيهُ العِبادِ وُجوبَ استِغاثَةِ رَحمَةِ اللهِ إذا حُبِسَ عَنهُم رَحمَةُ المَطَرِ ـ: ألا وإنَّ الأَرضَ الَّتي تُقِلُّكُم، وَالسَّماءَ الَّتي تُظِلُّكُم مُطيعَتانِ لِرَبِّكُم، وما أصبَحَتا تَجودانِ لَكُم بِبَرَكَتِهِما تَوَجُّعاً لَكُم، ولا زُلفَةً إلَيكُم، ولا لِخَيرٍ تَرجُوانِهِ مِنكُم، ولٰكِن اُمِرَتا بِمَنافِعِكُم فَأَطاعَتا، واُقيمَتا عَلىٰ حُدودِ مَصالِحِكُم فَقامَتا.

إنَّ اللهَ يَبتَلي عِبادَهُ عِندَ الأَعمالِ السَّيِّئَةِ بِنَقصِ الثَّمَراتِ، وحَبسِ البَرَكاتِ، وإغلاقِ خَزائِنِ الخَيراتِ، لِيَتوبَ تائِبٌ، ويُقلِعَ مُقلِعٌ، ويَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ، ويَزدَجِرَ مُزدَجِرٌ، وقَد جَعَلَ اللهُ سُبحانَهُ الاِستِغفارَ سَبَباً لِدُرورِ الرِّزقِ، ورَحمَةَ الخَلقِ، فَقالَ سُبحانَهُ: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا﴾[5]، فَرَحِمَ اللهُ امرَأً استَقبَلَ تَوبَتَهُ، وَاستَقالَ خَطيئَتَهُ، وبادَرَ مَنِيَّتَهُ.

اللّٰهُمَّ إنّا خَرَجنا إلَيكَ مِن تَحتِ الأَستارِ وَالأَكنانِ، وبَعدَ عَجيجِ البَهائِمِ وَالوِلدانِ، راغِبينَ في رَحمَتِكَ، وراجينَ فَضلَ نِعمَتِكَ، وخائِفينَ مِن عَذابِكَ ونِقمَتِكَ.

---

١. الجَهامُ: السحاب الذي فَرغ ماؤه (النهاية: ج ١ ص ٣٠٣ «جهم»).

٢. القَزَعُ: قطع السحاب المتفرّقة (النهاية: ج ٤ ص ٥٩ «قزع»).

٣. ولا شفّانٌ ذِهابها: أي قليلة أمطارها. والذِهابُ: الأمطارُ الليّنةُ (النهاية: ج ٢ ص ٤٨٨ «شفن»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١١٥، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣١٨ ح ٧.

٥. نوح: ١٠ ـ ١٢.

اللّهُمَّ فَاسقِنا غَيثَكَ ، ولا تَجعَلنا مِنَ القانِطينَ ، ولا تُهلِكنا بِالسِّنينَ [١] ، ولا تُؤاخِذنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنّا ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

اللّهُمَّ إنّا خَرَجنا إلَيكَ نَشكو إلَيكَ ما لا يَخفىٰ عَلَيكَ حينَ ألجَأَتنَا المَضائِقُ الوَعِرَةُ ، وأَجاءَتنَا المَقاحِطُ المُجدِبَةُ ، وأَعيَتنَا المَطالِبُ المُتَعَسِّرَةُ ، وتَلاحَمَت عَلَينَا الفِتَنُ المُستَصعِبَةُ .

اللّهُمَّ إنّا نَسأَلُكَ أن لا تَرُدَّنا خائِبينَ ولا تَقلِبَنا واجِمينَ [٢] ، ولا تُخاطِبَنا بِذُنوبِنا [٣] ، ولا تُقايِسَنا بِأَعمالِنا .

اللّهُمَّ انشُر عَلَينا غَيثَكَ وبَرَكَتَكَ ، ورِزقَكَ ورَحمَتَكَ ، وَاسقِنا سُقيا ناقِعَةً [٤] ، مُروِيَةً مُعشِبَةً ، تُنبِتُ بِها ما قَد فاتَ ، وتُحيي بِها ما قَد ماتَ ، نافِعَةَ الحَيا ، كَثيرَةَ المُجتَنىٰ ، تُروي بِهَا القيعانَ [٥] ، وتُسيلُ البُطنانَ [٦] ، وتَستَورِقُ الأَشجارَ ، وتُرخِصُ الأَسعارَ ، إنَّكَ عَلىٰ ما تَشاءُ قَديرٌ . [٧]

٥٩٦ . فقه الرضا: كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَدعو عِندَ الاِستِسقاءِ بِهٰذَا الدُّعاءِ يَقولُ :

يا مُغيثَنا ومُعينَنا عَلىٰ دينِنا ودُنيانا ، بِالَّذي تَنشُرُ عَلَينا مِنَ الرِّزقِ ، نَزَلَ بِنا نَبَأٌ

---

١ . السَّنةُ : الجدْبُ ، يقال : أخذتْهم السَّنة ، إذا أجدبوا وأُقحطوا (النهاية : ج ٢ ص ٤١٣ «سنه») .

٢ . واجمين : أي ساكتين من شدّة الحزن (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٩١١ «وجم») .

٣ . قوله : «ولا تخاطبنا بذنوبنا» أي لا تجعل جواب دعائنا لك ما تقتضيه ذنوبنا ، كأنّه يجعله كالمخاطب لهم والمجيب عمّا سألوه إيّاه كما يفاوض الواحد منّا صاحبه ويستعطفه فقد يجيبه ويخاطبه بما يقتضيه ذنبه إذا اشتدّت موجدته عليه ونحوه (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٩ ص ٨٢) .

٤ . ناقع : أي دائم ، والناقع : كالناجع (لسان العرب : ج ٨ ص ٣٦٠ «نقع») .

٥ . القاع : أرض واسعةٌ سَهْلة مطمئنّة مستوية حُرّة ، لا حُزونةَ فيها ولا ارتفاعَ ولا انهباط ، تَنفرِجُ عنها الجبالُ والآكامُ (لسان العرب : ج ٨ ص ٣٠٤) .

٦ . بُطنان الأرض : ما تَوَطَّأَ في بطون الأرض ، سَهلِها وحَزَنها ورياضها ، وهي قَرار الماء ومستَنقَعُه ، وهي البواطن والبُطون (لسان العرب : ج ١٣ ص ٥٥) .

٧ . نهج البلاغة : الخطبة ١٤٣ ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣١٢ ح ٣ .

عَظيمٌ ، لا يَقدِرُ عَلىٰ تَفريجِهِ غَيرُ مُنزِلِهِ ، عَجِّل عَلَى العِبادِ فَرَجَهُ ، فَقَد أشرَفَتِ الأَبدانُ عَلَى الهَلاكِ ، فَإِذا هَلَكَتِ الأَبدانُ هَلَكَ الدّينُ !

يا دَيّانَ العِبادِ ، ومُقَدِّرَ اُمورِهِم بِمَقاديرِ أرزاقِهِم ، لا تَحُل بَينَنا وبَينَ رِزقِكَ ، وهَبنا ما أصبَحنا فيهِ مِن كَرامَتِكَ مُعتَرِفينَ ، قَد اُصيبَ مَن لا ذَنبَ لَهُ مِن خَلقِكَ بِذُنوبِنا ، ارحَمنا بِمَن جَعَلتَهُ أهلاً بِاستِجابَةِ دُعائِهِ حينَ نَسأَلُكَ .

يا رَحيمُ ، لا تَحبِس عَنّا ما فِي السَّماءِ ، وَانشُر عَلَينا كَنَفَكَ[١] ، وعُد عَلَينا رَحمَتَكَ ، وَابسُط عَلَينا كَنَفَكَ ، وعُد عَلَينا بِقَبولِكَ ، وَاسقِنَا الغَيثَ ولا تَجعَلنا مِنَ القانِطينَ ، ولا تُهلِكنا بِالسِّنينَ ، ولا تُؤاخِذنا بِما فَعَلَ المُبطِلونَ ، وعافِنا يا رَبِّ مِنَ النِّقمَةِ فِي الدّينِ ، وشَماتَةِ القَومِ الكافِرينَ ، يا ذَا النَّفعِ وَالنَّصرِ[٢] ، إنَّكَ إن أجَبتَنا فَبِجودِكَ وكَرَمِكَ ، ولِإِتمامِ ما بِنا مِن نَعمائِكَ ، وإن رَدَدتَنا فَبِلا ذَنبٍ مِنكَ لَنا ، ولٰكِن بِجِنايَتِنا عَلىٰ أنفُسِنا ، فَاعفُ عَنّا قَبلَ أن تَصرِفَنا ، وأَقِلنا وَاقلِبنا[٣] بِإِنجاحِ الحاجَةِ ، يا اللّٰهُ .[٤]

٥٩٧ . دستور معالم الحكم عن حَوثَرَة بن الهِرماس عن الإمام عليّ عليه السلام ـ في حَديثِ الاِستِسقاءِ وقَد جاءَهُ بَنو دارِمٍ يَشكونَ إلَيهِ البَلاءَ ، فَقالَ ـ : الحَمدُ للّٰهِ ، وَالصَّلاةُ عَلىٰ خَيرِ خَلقِ اللّٰهِ ، وسَلامٌ عَلَى المُصطَفَينَ مِن عِبادِ اللّٰهِ . يا قَنبَرُ ! نادِ : الصَّلاةَ جامِعَةً .

ثُمَّ نَهَضَ مُضجِراً بِنَصيفٍ مُزَبرَقٍ[٥] كَأَنَّما غُرَّتُهُ البَدرُ لِتِمِّهِ[٦] يَكادُ يُعشِي النّاظِرينَ ، يَؤُمُّ المَسجِدَ ، فَصَلّىٰ ، ثُمَّ دَنا مِنَ القَبرِ فَهَينَمَ[٧] بِكَلِماتٍ لَم اُوجِسهُنَّ ، ثُمَّ قامَ قانِتاً ، فَقالَ

---

١. في بحار الأنوار : «نعمك» بدل «كنفك» . والكَنَف : الجانِب والناحِية ، هذا تمثيل لجعله تحت ظِلّ رحمته يوم القيامة (النهاية ، ج ٤ ص ٢٠٥ «كنف») .

٢. كذا في الأصل ، ولعلّ الصواب : «والضرّ» .

٣. وفي نسخة : «واقبلنا» .

٤. فقه الرضا : ١٥٤ ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣٣٤ ح ١٨ .

٥. مُزبرَق : زبرق ثوبه ، إذا صَبَغه (تاج العروس : ج ١٣ ص ١٨٧ «زبرق») .

٦. تَمّاً وتُمّاً وتِمّاً ـ ثلاث لغات ـ : أي تَماماً (لسان العرب : ج ١٢ ص ٦٩ «تمم») .

٧. الهينَمةُ : الكلام الخفيّ (النهاية : ج ٥ ص ٢٩٠ «هينم») .

أميرُ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وسَلامُهُ:

اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّبعِ الطِّباقِ، وَالرُّقَعِ[١] الوِثاقِ، خالِقَ الخَلقِ، وباسِطَ الرِّزقِ، عالِمَ الخَفِيّاتِ، وكاشِفَ الكُرُباتِ، ومُجيبَ الدَّعَواتِ، وقابِلَ الحَسَناتِ، وغافِرَ السَّيِّئاتِ، ومُقيلَ العَثَراتِ، ومُنزِلَ البَرَكاتِ مِن فَوقِ سَبعِ سَماواتٍ بِعِلمِكَ، مِن خَزائِنِ رَحمَتِكَ، وأَكنافِ كَرامَتِكَ، عَلىٰ شاكِري آلائِكَ، وكافِري نَعمائِكَ مِن عِبادِكَ. وقُطّانِ بِلادِكَ رَأفَةً مِنكَ لَهُم ونِعمَةً عَلَيهِم، أنتَ غايَةُ الطّالِبينَ، ومَلاذُ الهارِبينَ، أتاكَ مَلَأٌ مِن عَبيدِكَ بِإِزاءِ قَبرِ نَبِيِّكَ، تَزدَلِفُ إلَيكَ بِعَبدِكَ وتَشكوا ما أنتَ أعلَمُ بِهِ.

اللّٰهُمَّ فَإِنّا نَسأَلُكَ بِكَ فَلا شَيءَ أعظَمُ مِنكَ، وبِمَا استَقَلَّ بِهِ عَرشُكَ مِن عَظَمَتِكَ الَّتي وَسِعَت كُلَّ شَيءٍ، السَّماءَ وَالأَرضَ، ومَلَأَتِ البَرَّ وَالبَحرَ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وسَيِّدِ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ.

اللّٰهُمَّ كاشِفَ الضُّرِّ ومُزيلَ الأَزلِ، أزِل عَن عِبادِكَ ما قَد غَشِيَهُم مِن آياتِكَ، وبَرِّح بِهِم مِن عِقابِكَ، إنَّهُ لا يَكشِفُ السّوءَ إلّا أنتَ، إنَّكَ رَؤوفٌ رَحيمٌ.[٢]

ج ـ أدعِيَةُ الحَسَنَينِ عليهما السلام فِي الاِستِسقاءِ

٥٩٨. الإمام زين العابدين عليه السلام: إجتَمَعَ عِندَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام قَومٌ، فَشَكَوا إلَيهِ قِلَّةَ المَطَرِ، وقالوا: يا أبَا الحَسَنِ، أدعُ لَنا بِدَعَواتٍ فِي الاِستِسقاءِ.

قالَ: فَدَعا عَلِيٌّ عليه السلام الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام، ثُمَّ قالَ لِلحَسَنِ: أدعُ لَنا بِدَعَواتٍ فِي الاِستِسقاءِ. فَقالَ الحَسَنُ عليه السلام:

اللّٰهُمَّ هَيِّج لَنَا السَّحابَ، بِفَتحِ الأَبوابِ، بِماءٍ عُبابٍ[٣]، ورَبابٍ[٤] بِانصِبابٍ وَانسِكابٍ، يا

---

١. الرقيعُ: السماء الأُولى لأنّ الكواكب رقعتها، فهي مرقوعة بالنجوم (تاج العروس: ج ١١ ص ١٧٤ «رقع»).

٢. دستور معالم الحكم: ص ١٤٣.

٣. العباب: الماء الكثير، المطر الكثير (لسان العرب: ج ١ ص ٥٧٣ «عبب»).

٤. الرباب: السحاب الأبيض (لسان العرب: ج ١ ص ٤٠٢ «ربب»).

الرَّبابة ـ بالفتح ـ: السحابة التي ركب بعضها بعضاً (النهاية: ج ٢ ص ١٨١ «ربب»).

وَهّابُ ، اسقِنا مُغدِقَةً مُطبِقَةً مونِقَةً[١] ، فَتِّح إغلاقَها ، ويَسِّر إطباقَها ، وسَهِّل إطلاقَها ، وعَجِّل سِياقَها بِالأَندِيَةِ في بُطونِ الأَودِيَةِ بِصَوبِ[٢] الماءِ ، يا فَعّالُ ، اسقِنا مَطَراً قَطرا طَلّاً مُطِلّاً ، مُطبِقاً طَبَقاً ، عامّاً مِعَمّاً ، دَهماً[٣] بُهماً[٤] رُحماً[٥] ، رَشّاً مُرِشّاً ، واسِعاً كافِياً ، عاجِلاً طَيِّباً مَريئاً مُبارَكاً ، سُلاطِحاً بُلاطِحاً[٦] يُناطِحُ الأَباطِحَ ، مُغدَودِقاً مُطبَوبِقاً مُغرَورِقاً ، اِسقِ سَهلَنا وجَبَلَنا ، وبَدوَنا وحَضَرَنا ، حَتّىٰ تُرَخِّصَ بِهِ أسعارَنا ، وتُبارِكَ لَنا في صاعِنا ومُدِّنا ، أرِنَا الرِّزقَ مَوجوداً وَالغَلاءَ مَفقوداً ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ .

ثُمَّ قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : اُدعُ .

فَقالَ الحُسَينُ :

اللّٰهُمَّ يا مُعطِيَ الخَيراتِ مِن مَناهِلِها ، ومُنزِلَ الرَّحَماتِ مِن مَعادِنِها ، ومُجرِيَ البَرَكاتِ عَلىٰ أهلِها ، مِنكَ الغَيثُ المُغيثُ ، وأَنتَ الغِياثُ المُستَغاثُ ، ونَحنُ الخاطِئونَ وأَهلُ الذُّنوبِ ، وأَنتَ المُستَغفَرُ الغَفّارُ ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ .

اللّٰهُمَّ أرسِلِ السَّماءَ عَلَينا لِحينِها[٧] مِدراراً ، وَاسقِنَا الغَيثَ واكِفاً[٨] مِغزاراً ، غَيثاً مُغيثاً ، واسِعاً مُتَّسِعاً ، مُهطِلاً مَريئاً مُمرِعاً ، غَدَقاً[٩] مُغدِقاً عُباباً ، مُجَلجِلاً[١٠] سَحّاً

---

١. في المصدر : «بروقة» بدل «مونقة» ، بدل «مونقة» وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار والمصادر الأُخرىٰ .

٢. الصوب : نزول المطر (الصحاح : ج ١ ص ١٦٤ «صوب») .

٣. الدهم : العدد الكثير (لسان العرب : ج ١٢ ص ٢١١ «دهم») . في كتاب من لا يحضره الفقيه : رهماً . أي مستديماً .

٤. البهم : السود (لسان العرب : ج ١٢ ص ٥٨ «بهم») .

٥. في الطبعة المعتمدة : «رحيماً» وما في المتن أثبتناه من المصادر الأُخرىٰ . وفي طبعة أُخرى للمصدر وبحار الأنوار : «رَجماً» . قال فيه : لعلّه كناية عن سرعته وشدّة وقعه .

٦. كذا في المصدر وفي كتاب من لا يحضره الفقيه : «سُلاطِحَ بُلاطِحَ» . أي كثرة الماء وقوّته وفيضانه (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٨٦٤ «سلطح») .

٧. في كتاب من لا يحضره الفقيه : «ديمَةً» بدل لحينها» . والدّيمَة : المطر الذي ليس فيه رعدٌ ولا برق ، وأقلّه ثلث النهار أو ثلث الليل ، وأكثره ما بلغ من العدّة (الصحاح : ج ٥ ص ١٩٢٤ «ديم») .

٨. وكفَ البيت : قَطَرَ ، وناقة وكوف : غزيرة (القاموس المحيط : ج ٣ ص ٢٠٦ «وكف») .

٩. الغَدَقُ : المطر الكبار القطر (النهاية : ج ٣ ص ٣٤٥ «غدق») .

١٠. المُجَلْجِلُ : السحاب الذي فيه صوت الرعد (الصحاح : ج ٤ ص ١٦٥٩ «جلل») .

سَحساحاً[١] ، ثَجّاً ثَجّاجاً[٢] ، سائِلاً مُسيلاً ، عامّاً ودَقاً[٣] مِطفاحاً[٤] ، يَدفَعُ الوَدقَ بِالوَدقِ دِفاعاً ، ويَتلو القَطرُ مِنهُ قَطراً ، غَيرَ خُلَّبٍ بَرقُهُ ، ولا مُكَذَّبٍ وَعدُهُ ، تُنعِشُ بِهِ الضَّعيفَ مِن عِبادِكَ ، وتُحيي بِهِ المَيِّتَ مِن بِلادِكَ ، وتونِقُ بِهِ ذُرَى الآكامِ[٥] مِن بِلادِكَ ، وتَسخو بِهِ عَلَينا مِن مِنَنِكَ ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ .

فَما فَرَغا مِن دُعائِهِما حَتّىٰ صَبَّ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ عَلَيهِمُ السَّماءَ صَبّاً .

قالَ : فَقيلَ لِسَلمانَ ، يا أبا عَبدِاللهِ ، أعُلِّما هٰذَا الدُّعاءَ؟ قالَ : وَيحَكُم! أينَ أنتُم عَن حَديثِ رَسولِ اللهِ ﷺ حَيثُ يَقولُ : «إنَّ اللهَ قَد أجرىٰ عَلىٰ ألسُنِ أهلِ بَيتي مَصابيحَ الحِكمَةِ»؟![٦]

٥٩٩ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام : جاءَ أهلُ الكوفَةِ إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام فَشَكَوا إلَيهِ إمساكَ المَطَرِ ، وقالوا لَهُ : اِستَسقِ لَنا . فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : قُم وَاستَسقِ .

فَقامَ ، وحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وصَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ ، وقالَ :

اللّٰهُمَّ مُعطِيَ الخَيراتِ ومُنزِلَ البَرَكاتِ ، أرسِلِ السَّماءَ عَلَينا مِدراراً ، وَاسقِنا غَيثاً مِغزاراً ، واسِعاً غَدَقاً مُجَلِّلاً ، سَحّاً سَفوحاً فَجاجاً ، تُنَفِّسُ بِهِ الضَّعفَ مِن عِبادِكَ ، وتُحيي بِهِ المَيتَ مِن بِلادِكَ ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ .

فَما فَرَغَ عليه السلام مِن دُعائِهِ حَتّىٰ غاثَ اللهُ تَعالىٰ غَيثاً بَغتَةً ، وأقبَلَ أعرابِيٌّ مِن بَعضِ

---

١. مطر سحساح : شديد الانصباب ، يقشر وجه الأرض (لسان العرب : ج ٢ ص ٤٧٦ «سحح»).

٢. في بحار الأنوار : «بَحّاً بَحّاحاً» . وفي كتاب من لا يحضره الفقيه : «بَسّاً بَسّاساً» . والبَسُّ : السَّوْق اللّيِّن (الصحاح : ج ٣ ص ٩٠٨ «بسس»).

٣. الوَدْق : المطر كلّه ؛ شديده وهيّنه (لسان العرب : ج ١٠ ص ٣٧٣ «ودق»).

٤. طفح النهر بالماء : امتلأ وارتفع حتّى يفيض (لسان العرب : ج ٢ ص ٥٣٠ «طفح»).

٥. الآكام : جمع الأكمة ، وهي الموضع المرتفع ، أعلى من التلّ وأقلّ ارتفاعا من الجبل (لسان العرب : ج ١٢ ص ٢٠ «أكم»).

٦. قرب الإسناد : ص ١٥٧ ح ٥٧٦ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٥٣٥ ح ١٥٠٤ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣٢١ ح ٩ .

نَواحِي الكوفَةِ، فَقالَ: تَرَكتُ الأَودِيَةَ وَالآكامَ يَموجُ بَعضُها في بَعضٍ.[١]

٦٠٠. **الإمام الحسين عليه السلام ـ أَنَّهُ كانَ إذَا استَسقىٰ قالَ ـ:**

اللّٰهُمَّ اسقِنا سُقيا واسِعَةً وادِعَةً عامَّةً، نافِعَةً غَيرَ ضارَّةٍ، تَعُمُّ بِها حاضِرَنا وبادِيَنا، وتَزيدُ بِها في رِزقِنا وشُكرِنا. اللّٰهُمَّ اجعَلهُ رِزقَ إيمانٍ، وعَطاءَ إيمانٍ، إنَّ عَطاءَكَ لَم يَكُن مَحظوراً. اللّٰهُمَّ أنزِل عَلَينا في أرضِنا سَكَنَها[٢]، وأَنبِت فيها زينَتَها ومَرعاها.[٣]

د ـ أدعِيَةُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فِي الاِستِسقاءِ

٦٠١. **الإمام زين العابدين عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عليه السلام عِندَ الاِستِسقاءِ بَعدَ الجَدبِ ـ:**

اللّٰهُمَّ اسقِنَا الغَيثَ، وَانشُر عَلَينا رَحمَتَكَ بِغَيثِكَ المُغدِقِ، مِنَ السَّحابِ المُنساقِ لِنَباتِ أرضِكَ المونِقِ في جَميعِ الآفاقِ.

وَامنُن عَلىٰ عِبادِكَ بِإِيناعِ الثَّمَرَةِ، وأَحيِ بِلادَكَ بِبُلوغِ الزَّهَرَةِ، وأَشهِد مَلائِكَتَكَ الكِرامَ السَّفَرَةَ بِسَقيٍ مِنكَ نافِعٍ، دائِمٍ غُزرُهُ، واسِعٍ دِرَرُهُ، وابِلٍ سَريعٍ عاجِلٍ، تُحيي بِهِ ما قَد ماتَ، وتَرُدُّ بِهِ ما قَد فاتَ، وتُخرِجُ بِهِ ما هُوَ آتٍ، وتُوَسِّعُ بِهِ فِي الأَقواتِ، سَحاباً مُتَراكِماً هَنيئاً مَريئاً طَبَقاً مُجَلجَلاً، غَيرَ مُلِثٍّ وَدقُهُ، ولا خُلَّبٍ بَرقُهُ.

اللّٰهُمَّ اسقِنا غَيثاً مُغيثاً مَريعاً مُمرِعاً عَريضاً واسِعاً غَزيراً، تَرُدُّ بِهِ النَّهيضَ[٤]، وتَجبُرُ بِهِ المَهيضَ[٥].

---

١. بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٧ ح ١٦ نقلاً عن عيون المعجزات للمرتضى عن محمّد بن عمارة عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام.

٢. كذا في الأصل ولسان العرب مادّة «سكن». وفي منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند ابن حنبل (ج ٣ ص ٦٥ طبع المطبعة الميمنيّة بمصر سنة ١٣١٣ هـ): «اللّٰهُمَّ أنزل في أرضنا بركتها وزينتها وسكنها وارزقنا وأنت خير الرازقين». وسكنها بفتح السين والكاف: غياث أهلها الذي تسكن أنفسهم إليه (هامش المصدر).

٣. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٢٧٨ عن إسرائيل.

٤. النَّهضُ: الضَّيمُ والقَسرُ (تاج العروس: ج ١٠ ص ١٧٤ «نهض»).

٥. هاضَ العظمَ: أي كَسَرَهُ بعد الجبور، فهو مهيض (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٩٣ «هيض»).

اللّهُمَّ اسقِنا سُقيا تُسيلُ مِنهُ الظِّرابَ[١]، وتَملأُ مِنهُ الجِبابَ، وتُفَجِّرُ بِهِ الأَنهارَ، وتُنبِتُ بِهِ الأَشجَارَ، وتُرخِصُ بِهِ الأَسعارَ في جَميعِ الأَمصارِ، وتَنعَشُ بِهِ البَهائِمَ وَالخَلقَ، وتُكمِلُ لَنا بِهِ طَيِّباتِ الرِّزقِ، وتُنبِتُ لَنا بِهِ الزَّرعَ، وتُدِرُّ بِهِ الضَّرعَ، وتَزيدُنا بِهِ قُوَّةً إلىٰ قُوَّتِنا.

اللّهُمَّ لا تَجعَل ظِلَّهُ عَلَينا سَموماً، ولا تَجعَل بَردَهُ عَلَينا حُسوماً، ولا تَجعَل صَوبَهُ عَلَينا رُجوماً، ولا تَجعَل ماءَهُ عَلَينا اُجاجاً.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَارزُقنا مِن بَرَكاتِ السَّماواتِ وَالأَرضِ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[٢]

٦٠٢. **الاحتجاج عن ثابت البناني:** كُنتُ حاجّاً وجَماعَةً مِن عُبّادِ البَصرَةِ مِثلَ: أيّوبَ السِّجِستانِيِّ وصالِحِ المَروِيِّ وعُتبَةَ الغُلامِ وحَبيبٍ الفارِسِيِّ ومالِكِ بنِ دينارٍ، فَلَمّا أن دَخَلنا مَكَّةَ رَأَينَا الماءَ ضَيقاً، وقَدِ اشتَدَّ بِالنّاسِ العَطَشُ لِقِلَّةِ الغَيثِ فَفَزِعَ إلَينا أهلُ مَكَّةَ وَالحُجّاجُ يَسأَلونَنا أن نَستَسقِيَ لَهُم، فَأَتَينَا الكَعبَةَ وطُفنا بِها، ثُمَّ سَأَلنَا اللهَ خاضِعينَ مُتَضَرِّعينَ بِها، فَمُنِعنَا الإِجابَةَ، فَبَينَما نَحنُ كَذٰلِكَ إذا نَحنُ بِفَتىً قَد أقبَلَ وقَد أكرَبَتهُ أحزانُهُ، وأَقلَقَتهُ أشجانُهُ، فَطافَ بِالكَعبَةِ أشواطاً، ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا فَقالَ: يا مالِكَ بنَ دينارٍ، ويا ثابِتُ البُنانِيُّ، ويا أيّوبُ السِّجِستانِيُّ، ويا صالِحُ المَروِيُّ، ويا عُتبَةُ الغُلامُ، ويا حَبيبُ الفارِسِيُّ، ويا سَعدُ، ويا عُمَرُ، ويا صالِحُ الأَعمىٰ، ويا رابِعَةُ، ويا سَعدانَةُ، ويا جَعفَرَ بنَ سُلَيمانَ، فَقُلنا: لَبَّيكَ وسَعدَيكَ يا فَتىٰ، فَقالَ: أما فيكُم أحَدٌ يُحِبُّهُ الرَّحمٰنُ؟ فَقُلنا: يا فَتىٰ، عَلَينَا الدُّعاءُ وعَلَيهِ الإِجابَةُ، فَقالَ: أبعِدوا عَنِ الكَعبَةِ، فَلَو كانَ فيكُم أحَدٌ يُحِبُّهُ الرَّحمٰنُ لَأَجابَهُ.

ثُمَّ أتَى الكَعبَةَ فَخَرَّ ساجِداً، فَسَمِعتُهُ يَقولُ في سُجودِهِ:

---

١. الظِّرابُ: الجبالُ الصغارُ (النهاية: ج ٣ ص ١٥٦ «ظرب»).

٢. الصحيفة السجّادية: ص ٧٩ الدعاء ١٩، المصباح للكفعمي: ص ٥٤٨.

سَيِّدي، بِحُبِّكَ لي إلّا سَقَيتَهُمُ الغَيثَ.

قالَ: فَمَا استَتَمَّ الكَلامَ حَتّىٰ أتاهُمُ الغَيثُ كَأَفواهِ القِرَبِ.

فَقُلتُ: يا فَتىٰ، مِن أينَ عَلِمتَ أنَّهُ يُحِبُّكَ؟ قالَ: لَو لَم يُحِبَّني لَم يَستَزِرني، فَلَمّا استَزارَني عَلِمتُ أنَّهُ يُحِبُّني، فَسَأَلتُهُ بِحُبِّهِ لي فَأَجابَني، ثُمَّ وَلّىٰ عَنّا وأَنشَأَ يَقولُ:

مَن عَرَفَ الرَّبَّ فَلَم تُغنِهِ ... مَعرِفَةُ الرَّبِّ فَذاكَ الشَّقي

ما ضَرَّ فِي الطّاعَةِ ما نالَهُ ... في طاعَةِ اللهِ وماذا لَقي

ما يَصنَعُ العَبدُ بِغَيرِ التُّقىٰ ... وَالعِزُّ كُلُّ العِزِّ لِلمُتَّقي

فَقُلتُ: يا أهلَ مَكَّةَ، مَن هٰذَا الفَتىٰ؟ قالوا: عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام.[1]

هـ ـ أدعِيَةُ الِاستِصحاءِ (حينَ ازدِيادِ الأَمطارِ)

٦٠٣. **الإمام الصادق** عليه السلام **ـ في حَديثِ استِسقاءِ النَّبِيِّ** صلى الله عليه وآله **ـ:** ... فَجاءَ اُولٰئِكَ النَّفَرُ بِأَعيانِهِم إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، ادعُ اللهَ أن يَكُفَّ السَّماءَ عَنّا، فَإِنّا كِدنا أن نَغرَقَ، فَاجتَمَعَ النّاسُ ودَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وأَمَرَ النّاسَ أن يُؤَمِّنوا عَلىٰ دُعائِهِ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النّاسِ: يا رَسولَ اللهِ أسمِعنا، فَإِنَّ كُلَّ ما تَقولُ لَيسَ نَسمَعُ، فَقالَ: قولوا:

اللّٰهُمَّ حَوالَينا ولا عَلَينا، اللّٰهُمَّ صُبَّها في بُطونِ الأَودِيَةِ، وفي نَباتِ الشَّجَرِ، وحَيثُ يَرعىٰ أهلُ الوَبَرِ، اللّٰهُمَّ اجعَلها رَحمَةً ولا تَجعَلها عَذاباً.[2]

٦٠٤. **صحيح البخاري عن أنس:** جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، هَلَكَتِ المَواشي وَانقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادعُ اللهَ. فَدَعا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَمُطِروا مِن جُمُعَةٍ إلىٰ جُمُعَةٍ.

---

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٤٩ ح ١٨٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٥٠ ح ١.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢١٧ ح ٢٦٦، الأمالي للطوسي: ص ٦٩٧ ح ١٤٨٨ كلاهما عن أبي العبّاس رزيق بن الزبير الحلقاني، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣١٨ ح ٥.

فَجاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، تَهَدَّمَتِ البُيوتُ، وتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وهَلَكَتِ المَواشي، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

اللّٰهُمَّ عَلىٰ رُؤوسِ الجِبالِ وَالآكامِ، وبُطونِ الأَودِيَةِ، ومَنابِتِ الشَّجَرِ، فَانجابَت[1] عَنِ المَدينَةِ انجِيابَ الثَّوبِ.[2]

٦٠٥. **صحيح البخاري عن أنس بن مالك:** إنَّ رَجُلاً دَخَلَ المَسجِدَ يَومَ جُمُعَةٍ مِن بابٍ كانَ نَحوَ دارِ القَضاءِ، ورَسولُ اللهِ ﷺ قائِمٌ يَخطُبُ، فَاستَقبَلَ رَسولَ اللهِ ﷺ قائِماً، ثُمَّ قالَ: يا رَسولَ اللهِ، هَلَكَتِ الأَموالُ وَانقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادعُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُغِثنا، فَرَفَعَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَدَيهِ ثُمَّ قالَ:

اللّٰهُمَّ أغِثنا، اللّٰهُمَّ أغِثنا، اللّٰهُمَّ أغِثنا.

قالَ أنَسٌ: ... ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِن ذٰلِكَ البابِ فِي الجُمُعَةِ - يَعنِي الثّانِيَةَ -، ورَسولُ اللهِ ﷺ قائِمٌ يَخطُبُ، فَاستَقبَلَهُ قائِماً، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، هَلَكَتِ الأَموالُ وَانقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادعُ اللهَ ﷻ يُمسِكها عَنّا، قالَ: فَرَفَعَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَدَيهِ، ثُمَّ قالَ:

اللّٰهُمَّ حَوالَينا ولا عَلَينا، اللّٰهُمَّ عَلَى الآكامِ وَالظِّرابِ، وبُطونِ الأَودِيَةِ ومَنابِتِ الشَّجَرِ.

قالَ: فَأَقلَعَت، وخَرَجنا نَمشي فِي الشَّمسِ.[3]

٦٠٦. **السنن الكبرى للنسائي عن عائشة:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا رَأَى المَطَرَ قالَ:

اللّٰهُمَّ اجعَلهُ صَيِّباً هَنِيّاً.[4]

---

١. انجاب السحاب: أي انجمع و تقبّض بعضه إلى بعض وانكشف عنها (النهاية: ج ١ ص ٣١٠ «جوب»).

٢. صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٤٥ ح ٩٧١، السنن الكبرى للنسائي: ج ١ ص ٥٥٥ ح ١٨٠٥، صحيح ابن حبان: ج ٧ ص ١٠٤ ح ٢٨٥٧، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٧٩ ح ٦٣٨٣، الدعاء للطبراني: ص ٦٠٠ ح ٢١٨٧.

٣. صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٤٤ ح ٩٦٨، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦١٢ ح ٨، السنن الكبرى للنسائي: ج ١ ص ٥٦٠ ح ١٨٢٤، صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ٢٧٢ ح ٩٩٢، الدعاء للطبراني: ص ٢٩٧ ح ٩٥٨.

٤. السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٢٢٨ ح ١٠٧٥٤، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٨٠ ح ٣٨٩٠، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٧٨ ح ٢٤٦٤٣، تاريخ دمشق: ج ٨ ص ١٠٥ ح ٢١٣٣، كنز العمّال: ج ٨ ص ٤٣٩ ح ٢٣٥٥١.

٦٠٧ . **السنن الكبرى عن المُطَّلِب بن حنطب:** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقولُ عِندَ المَطَرِ :

اللّٰهُمَّ سُقيا رَحمَةٍ ولا سُقيا عَذابٍ ، ولا بَلاءٍ ولا هَدمٍ ولا غَرَقٍ ، اللّٰهُمَّ عَلَى الظِّرابِ[1] ومَنابِتِ الشَّجَرِ ، اللّٰهُمَّ حَوالَينا ولا عَلَينا .[2]

راجع: نهج الدعاء: ص ٤٦٩ (من دعا له النبي ﷺ / دعاء النبي ﷺ في الاستسقاء).

١٩ / ٨
طَلَبُ زَوالِ الفَقرِ

٦٠٨ . **الإمام الباقر عليه السلام:** جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، إنّي ذو عِيالٍ وعَلَيَّ دَينٌ وقَدِ اشتَدَّت حالي ، فَعَلِّمني دُعاءً أدعو اللهَ عز وجل بِهِ لِيَرزُقَني ما أقضي بِهِ دَيني ، وأَستَعينُ بِهِ عَلىٰ عِيالي .

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : يا عَبدَ اللهِ ، تَوَضَّأ وأَسبِغ وُضوءَكَ ، ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَينِ تُتِمُّ الرُّكوعَ وَالسُّجودَ ، ثُمَّ قُل :

يا ماجِدُ يا واحِدُ ، يا كَريمُ يا دائِمُ ، أتَوَجَّهُ إلَيكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحمَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، يا مُحَمَّدُ يا رَسولَ اللهِ ، إنّي أتَوَجَّهُ بِكَ إلَى اللهِ رَبِّكَ ورَبّي ورَبِّ كُلِّ شَيءٍ ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأَهلِ بَيتِهِ ، وأَسأَلُكَ نَفحَةً[3] كَريمَةً مِن نَفَحاتِكَ ، وفَتحاً يَسيراً ورِزقاً واسِعاً ، ألُمُّ بِهِ شَعَثي ، وأَقضي بِهِ دَيني ، وأَستَعينُ بِهِ عَلىٰ عِيالي .[4]

٦٠٩ . **رسول الله ﷺ:** ما يَمنَعُ أحَدَكُم إذا عَسُرَ عَلَيهِ أمرُ مَعيشَتِهِ أن يَقولَ إذا خَرَجَ مِن بَيتِهِ :

---

١. الظِّرابُ : الجِبالُ الصِغارُ (النهاية: ج ٣ ص ١٥٦ «ظرب»).

٢. السنن الكبرى : ج ٣ ص ٤٩٧ ح ٦٤٤٣، معرفة السنن والآثار : ج ٣ ص ١٠٠ ح ٢٠١٤، سبل الهدى والرشاد: ج ٨ ص ٣٤٥.

٣. النفحةُ : العَطِيّةُ ، ونَفَحَه : أعطاه (المصباح المنير : ص ٦١٦ «نفح»).

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٢ ح ٦ و ج ٣ ص ٤٧٣ ح ٢ كلاهما عن أبي حمزة، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١١ ح ٩٦٦ عن ابن أبي حمزة عن الإمام الجواد عليه السلام وفيه: «جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال: يابن رسول الله، إنّي ذو عيال ...»، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٢٣٣٧، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٦٠ ح ٢٠.

بِسمِ اللهِ عَلىٰ نَفسي ومالي وديني ، اللّٰهُمَّ رَضِّني بِقَضائِكَ ، وبارِك لي في قَدَرِكَ ، حَتّىٰ لا أُحِبَّ تَعجيلَ ما أخَّرتَ ولا تَأخيرَ ما عَجَّلتَ .[١]

٦١٠ . **عنه** ﷺ ـ أنَّهُ كانَ يَقولُ ـ :

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الجوعِ ؛ فَإِنَّهُ بِئسَ الضَّجيعُ ، وأَعوذُ بِكَ مِنَ الخِيانَةِ ؛ فَإِنَّها بِئسَتِ البِطانَةُ .[٢]

٦١١ . **عنه** ﷺ ـ لِرَجُلٍ مِنَ الأَنصارِ ـ : أفَلا أُعَلِّمُكَ كَلاماً إذا أنتَ قُلتَهُ أذهَبَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ هَمَّكَ ، وقَضىٰ عَنكَ دَينَكَ ؟ ... قُل إذا أصبَحتَ وإذا أمسَيتَ :

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ ، وأَعوذُ بِكَ مِنَ العَجزِ وَالكَسَلِ ، وأَعوذُ بِكَ مِنَ الجُبنِ وَالبُخلِ ، وأَعوذُ بِكَ مِن غَلَبَةِ الدَّينِ وقَهرِ الرِّجالِ .[٣]

٦١٢ . **الفرج بعد الشدّة** : حَدَّثَني أيّوبُ بنُ العَبّاسِ بنِ الحَسَنِ بِإِسنادٍ كَثيرٍ ، أنَّ أعرابِيّاً شَكا إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ ؑ شَكوىٰ لَحِقَتهُ ، وضيقاً فِي الحالِ ، وكَثرَةً مِنَ العِيالِ ، فَقالَ لَهُ : عَلَيكَ بِالاِستِغفارِ ، فَإِنَّ اللهَ ﷻ يَقولُ : ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾[٤] الآياتِ .

فَمَضَى الرَّجُلُ وعادَ إلَيهِ ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنّي قَدِ استَغفَرتُ اللهَ كَثيراً ولَم أرَ فَرَجاً مِمّا أنا فيهِ !

فَقالَ لَهُ : لَعَلَّكَ لا تُحسِنُ الاِستِغفارَ . قالَ : عَلِّمني .

---

١. الدعاء للطبراني : ص ١٤٧ ح ٤١٠ ، الأذكار المنتخبة : ص ١١٨ ، عمل اليوم والليلة لابن السني : ص ١٢٦ ح ٣٥٠ كلّها عن ابن عمر ، كنز العمّال : ج ٤ ص ٢٦ ح ٩٣٢٣ .

٢. سنن أبي داوود : ج ٢ ص ٩١ ح ١٥٤٧ ، سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١١١٣ ح ٣٣٥٤ ، السنن الكبرى للنسائي : ج ٤ ص ٤٥٢ ح ٧٩٠٤ ، صحيح ابن حبّان : ج ٣ ص ٣٠٤ ح ١٠٢٩ ، الدعاء للطبراني : ص ٤٠٥ ح ١٣٦٠ كلّها عن أبي هريرة ، كنز العمّال : ج ٢ ص ١٨٩ ح ٣٦٨٩ .

٣. سنن أبي داوود : ج ٢ ص ٩٣ ح ١٥٥٥ ، الأذكار المنتخبة : ص ٧٩ كلاهما عن أبي سعيد الخدري ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٢٣٩ ح ١٥٥١٩ .

٤. نوح : ١٠ .

فَقالَ: أخلِص نِيَّتَكَ، وأَطِع رَبَّكَ، وقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أستَغفِرُكَ مِن كُلِّ ذَنبٍ قَوِيَ عَلَيهِ بَدَني بِعافِيَتِكَ، أو نالَتهُ قُدرَتي بِفَضلِ نِعمَتِكَ، أو بَسَطتُ إلَيهِ يَدي بِسابِغِ رِزقِكَ، وَاتَّكَلتُ فيهِ عِندَ خَوفي مِنهُ عَلىٰ أمانِكَ، ووَثِقتُ فيهِ بِحِلمِكَ، وعَوَّلتُ فيهِ عَلىٰ كَريمِ عَفوِكَ. اللّٰهُمَّ إنّي أستَغفِرُكَ مِن كُلِّ ذَنبٍ خُنتُ[1] فيهِ أمانَتي، أو بَخَستُ فيهِ نَفسي، أو قَدَّمتُ فيهِ لَذَّتي، أو آثَرتُ فيهِ شَهوَتي، أو سَعَيتُ فيهِ لِغَيري، أوِ استَغوَيتُ إلَيهِ مَن تَبِعَني، أو غَلَبتُ فيهِ بِفَضلِ حيلَتي، أو أحَلتُ فيهِ عَلىٰ مَولايَ فَلَم يُعاجِلني عَلىٰ فِعلي؛ إذ كُنتَ سُبحانَكَ كارِهاً لِمَعصِيَتي، غَيرَ مُريدِها مِنّي، لٰكِن سَبَقَ عِلمُكَ فِيَّ بِاختِياري وَاستِعمالِ مُرادي وإيثاري، فَحَلُمتَ عَنّي، ولَم تُدخِلني فيهِ جَبراً، ولَم تَحمِلني عَلَيهِ قَهراً، ولَم تَظلِمني عَلَيهِ شَيئاً، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

يا صاحِبي في شِدَّتي، يا مونِسي في وَحدَتي، يا حافِظي في غُربَتي، يا وَلِيِّي في نِعمَتي، يا كاشِفَ كُربَتي، يا مُستَمِعَ دَعوَتي، يا راحِمَ عَبرَتي، يا مُقيلَ عَثرَتي، يا إلٰهي بِالتَّحقيقِ، يا رُكنِيَ الوَثيقَ، يا رَجائي لِلضّيقِ[2]، يا مَولايَ الشَّفيقَ، يا رَبَّ البَيتِ العَتيقِ، أخرِجني مِن حَلَقِ المَضيقِ إلىٰ سَعَةِ الطَّريقِ، بِفَرَجٍ مِن عِندِكَ قَريبٍ وَثيقٍ، وَاكشِف عَنّي كُلَّ شِدَّةٍ وضيقٍ، وَاكفِني ما اُطيقُ وما لا اُطيقُ.

اللّٰهُمَّ فَرِّج عَنّي كُلَّ هَمٍّ وغَمٍّ، وأَخرِجني مِن كُلِّ حُزنٍ وكَربٍ، يا فارِجَ الهَمِّ، ويا كاشِفَ الغَمِّ، ويا مُنزِلَ القَطرِ، ويا مُجيبَ دَعوَةِ المُضطَرِّ، يا رَحمٰنَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ورَحيمَهُما، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ خِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ، وعَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، وفَرِّج عَنّي ما ضاقَ بِهِ صَدري، وعيلَ مَعَهُ صَبري، وقَلَّت فيهِ حيلَتي، وضَعُفَت لَهُ قُوَّتي، يا كاشِفَ كُلِّ ضُرٍّ وبَلِيَّةٍ، يا عالِمَ كُلِّ سِرٍّ وخَفِيَّةٍ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ

---

١. في المصدر: «خفتُ»، والتصويب من دستور معالم الحكم وكنز العمّال.

٢. في كنز العمّال: «يا جارِيَ اللَّصيقَ».

ٱللَّهَ بَصِيرُ بِالْعِبَادِ﴾[١] ، وما تَوفيقي إلّا بِاللهِ ، عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وهُوَ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ .

قالَ الأَعرابِيُّ : فَاستَغفَرتُ بِذٰلِكَ مِراراً فَكَشَفَ اللهُ عَنِّي الغَمَّ وَالضِّيقَ ، ووَسَّعَ عَلَيَّ فِي الرِّزقِ ، وأَزالَ المِحنَةَ .[٢]

٦١٣ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام : مَن قالَ إذا أوىٰ إلىٰ فِراشِهِ :

اللّٰهُمَّ أنتَ الأَوَّلُ فَلا شَيءَ قَبلَكَ ، وأَنتَ الظّاهِرُ فَلا شَيءَ فَوقَكَ ، وأَنتَ الباطِنُ فَلا شَيءَ دونَكَ ، وأَنتَ الآخِرُ فَلا شَيءَ بَعدَكَ ، اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبعِ ورَبَّ الأَرَضينَ السَّبعِ ، ورَبَّ التَّوراةِ وَالإِنجيلِ وَالزَّبورِ وَالفُرقانِ الحَكيمِ ، أعوذُ بِكَ مِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أنتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها ، إنَّكَ عَلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ .

نَفَى اللهُ عَنهُ الفَقرَ ، وصَرَفَ عَنهُ شَرَّ كُلِّ دابَّةٍ .[٣]

٦١٤ . **الإمام الصادق** عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ ـ :

يا حَليمُ يا كَريمُ ، يا عالِمُ يا عَليمُ ، يا قادِرُ يا قاهِرُ ، يا خَبيرُ يا لَطيفُ ، يا اللهُ يا رَبّاه ، يا سَيِّداه يا مَولاه ، يا رَجاءاه ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأَسأَلُكَ نَفحَةً مِن نَفَحاتِكَ كَريمَةً رَحيمَةً ، تَلُمُّ بِها شَعَثي[٤] وتُصلِحُ بِها شَأني ، وتَقضي بِها دَيني ، وتَنعَشُني بِها وعِيالي ، وتُغنيني بِها عَمَّن سِواكَ .

يا مَن هُوَ خَيرٌ لي مِن أبي واُمّي ومِنَ النّاسِ أجمَعينَ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَافعَل ذٰلِكَ بِيَ السّاعَةَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .[٥]

---

١ . غافر : ٤٤.

٢ . الفرج بعد الشدّة للتنوخي : ج ١ ص ٤٢، دستور معالم الحكم : ص ٩٠ نحوه وليس فيه ذيله من «يا أرحم الراحمين ، يا صاحبي في شدّتي...» ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٣٩٦٦ نقلاً عن ابن النجّار .

٣ . فلاح السائل : ص ٤٩٤ ح ٣٤٥ عن أبي حمزة الثمالي ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٢١٤ ح ٢٣.
قال السيّد ابن طاووس رحمه الله قبله: ومن ذلك رواية فيما يقال عند النوم لطلب الرزق والأمان من الهوامّ.

٤ . تَلُمّ بها شَعَثي : أي تجمع بها ما تفرّق من أمري (النهاية : ج ٢ ص ٤٧٨ «شعث»).

٥ . تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ٩٠ ح ٢٥٠ ، الإقبال : ج ١ ص ٣٢٨، بحار الأنوار : ج ٩٨ ص ١٣٣ ح ٣.

٦١٥. **عنه**عليه السلام: مَن جاعَ فَليَتَوَضَّأ وَليُصَلِّ رَكعَتَينِ، ثُمَّ يَقولُ: «**يا رَبِّ، إنّي جائِعٌ فَأَطعِمني**» فَإِنَّهُ يُطعَمُ مِن ساعَتِهِ.[1]

٦١٦. **مصباح المتهجّد عن مبشّر بن عبدالعزيز**: كُنتُ عِندَ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام فَدَخَلَ بَعضُ أصحابِنا فَقالَ: جُعِلتُ فِداكَ، إنّي فَقيرٌ. فَقالَ لَهُ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: اِستَقبِل يَومَ الأَربِعاءِ فَصُمهُ وَاتلُهُ بِالخَميسِ وَالجُمُعَةِ ثَلاثَةَ أيّامٍ، فَإِذا كانَ في ضُحىٰ يَومِ الجُمُعَةِ فَزُر رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن أعلىٰ سَطحِكَ أو في فَلاةٍ مِنَ الأَرضِ حَيثُ لا يَراكَ أحَدٌ، ثُمَّ صَلِّ مَكانَكَ رَكعَتَينِ، ثُمَّ اجثُ عَلىٰ رُكبَتَيكَ وأَفضِ بِهِما إلَى الأَرضِ وأَنتَ مُتَوَجِّهٌ إلَى القِبلَةِ بِيَدِكَ اليُمنىٰ فَوقَ اليُسرىٰ، وقُل:

اللّٰهُمَّ أنتَ أنتَ انقَطَعَ الرَّجاءُ إلّا مِنكَ، وخابَتِ الآمالُ إلّا فيكَ، يا ثِقَةَ مَن لا ثِقَةَ لَهُ، لا ثِقَةَ لي غَيرُكَ، اجعَل لي مِن أمري فَرَجاً ومَخرَجاً، وَارزُقني مِن حَيثُ أحتَسِبُ ومِن حَيثُ لا أحتَسِبُ.

ثُمَّ اسجُد عَلَى الأَرضِ وقُل:

يا مُغيثُ اجعَل لي رِزقاً مِن فَضلِكَ.

فَلَن يَطلُعَ عَلَيكَ نَهارُ السَّبتِ إلّا بِرِزقٍ جَديدٍ.[2]

٨ / ٢٠
طَلَبُ الرِّزقِ

الف ـ الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

٦١٧. **الإمام الجواد**عليه السلام ـ مِمّا رَواهُ عَن آبائِهِ عليهم السلام عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن جَبرَئيلَ عليه السلام عَنِ اللهِ تَعالىٰ

---

١. الكافي: ج ٣ ص ٤٧٥ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٩٣٩ و ج ٣ ص ٣١٣ ح ٩٦٨ كلّها عن شعيب العقرقوفي.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٣٢٩، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٢٤ ح ٢٣٣٢ عن ميسر بن عبد العزيز، البلد الأمين: ص ١٥٢ عن ميسرة بن عبد العزيز نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٣٦ ح ٤.

فِي المُناجاةِ لِطَلَبِ الرِّزقِ ـ :

اللّٰهُمَّ أرسِل عَلَيَّ سِجالَ[١] رِزقِكَ مِدراراً ، وأَمطِر عَلَيَّ سَحائِبَ إفضالِكَ غِزاراً ، وأَدِم غَيثَ نَيلِكَ إلَيَّ سِجالاً ، وأَسبِل[٢] مَزيدَ نِعَمِكَ عَلىٰ خَلَّتي إسبالاً ، وأَفقِرني بِجودِكَ إلَيكَ ، وأَغنِني عَمَّن يَطلُبُ ما لَدَيكَ ، وداوِ داءَ فَقري بِدَواءِ فَضلِكَ ، وَانعَش صَرعَةَ عَيلَتي بِطَولِكَ .

وتَصَدَّق عَلىٰ إقلالي بِكَثرَةِ عَطائِكَ ، وعَلَى اختِلالي بِكَريمِ حِبائِكَ ، وسَهِّل رَبِّ سَبيلَ الرِّزقِ إلَيَّ ، وثَبِّت قَواعِدَهُ لَدَيَّ ، وبَجِّس[٣] لي عُيونَ سَعَتِهِ بِرَحمَتِكَ ، وفَجِّر أنهارَ رَغَدِ العَيشِ قِبَلي بِرَأفَتِكَ ، وأَجدِب أرضَ فَقري ، وأَخصِب جَدبَ ضُرّي ، وَاصرِف عَنّي فِي الرِّزقِ العَوائِقَ ، وَاقطَع عَنّي مِنَ الضّيقِ العَلائِقَ .

وَارمِني مِن سَعَةِ الرِّزقِ اللّٰهُمَّ بِأَخصَبِ سِهامِهِ ، وَاحبُني مِن رَغَدِ العَيشِ بِأَكثَرِ دَوامِهِ ، وَاكسُنِي اللّٰهُمَّ سَرابيلَ السَّعَةِ ، وجَلابيبَ الدَّعَةِ ، فَإِنّي يا رَبِّ مُنتَظِرٌ لِإِنعامِكَ بِحَذفِ المَضيقِ ، ولِتَطَوُّلِكَ بِقَطعِ التَّعويقِ ، ولِتَفَضُّلِكَ بِإِزالَةِ التَّقتيرِ ، ولِوُصولِ حَبلي بِكَرَمِكَ بِالتَّيسيرِ .

وأَمطِرِ اللّٰهُمَّ عَلَيَّ سَماءَ رِزقِكَ بِسِجالِ الدِّيَمِ ، وأَغنِني عَن خَلقِكَ بِعَوائِدِ النِّعَمِ ، وَارمِ مَقاتِلَ الإِقتارِ مِنّي ، وَاحمِل كَشفَ[٤] الضُّرِّ عَنّي عَلىٰ مَطايَا الإِعجالِ ، وَاضرِب عَنِّي الضّيقَ بِسَيفِ الاِستيصالِ ، وأَتحِفني رَبِّ مِنكَ بِسَعَةِ الإِفضالِ ، وَامدُدني بِنُمُوِّ الأَموالِ ، وَاحرُسني مِن ضيقِ الإِقلالِ ، وَاقبِض عَنّي سوءَ الجَدبِ ، وَابسُط لي بِساطَ الخِصبِ .

وَاسقِني مِن ماءِ رِزقِكَ غَدَقاً[٥] ، وَانهَج لي مِن عَميمِ بَذلِكَ طُرُقاً ، وفاجِئني بِالثَّروَةِ

---

١. سَجلت الماء : إذا صببته صبّاً متّصلاً (النهاية : ج ٢ ص ٣٤٤ «سجل»).

٢. أسبل المطر : إذا هطل (النهاية : ج ٢ ص ٣٤٠ «سبل»).

٣. بجّس : فجّر . (أُنظر : النهاية : ج ١ ص ٩٧ «بجس»).

٤. في المصادر الأُخرىٰ : «عَسفَ» بدل «كَشفَ».

٥. الغَدَقُ : المَطَرُ الكبارُ القطر ـ أي رزقاً واسعاً ـ (النهاية : ج ٣ ص ٣٤٥ «غدق»).

وَالمالِ، وَانعَشني بِهِ مِنَ الإِقلالِ، وصَبِّحني بِالاِستِظهارِ، ومَسِّني بِالتَّمَكُّنِ مِنَ اليَسارِ، إنَّكَ ذُو الطَّولِ العَظيمِ وَالفَضلِ العَميمِ، وَالمَنِّ الجَسيمِ، وأَنتَ الجَوادُ الكَريمُ.[١]

٦١٨. **الإمام الصادق عليه السلام:** عَلَّمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هٰذَا الدُّعاءَ:

يا رازِقَ المُقِلّينَ، يا راحِمَ المَساكينِ، يا وَلِيَّ المُؤمِنينَ، يا ذَا القُوَّةِ المَتينِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأَهلِ بَيتِهِ وَارزُقني، وعافِني، وَاكفِني ما أهَمَّني.[٢]

٦١٩. **الإمام عليّ عليه السلام:** إنَّ رَسولَ اللهِ كانَ يَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ:

اللّٰهُمَّ إلٰهَ جَبرَئيلَ وإلٰهَ ميكائيلَ وإلٰهَ إسرافيلَ، اجعَلِ اليَقينَ في قَلبي، وَالنّورَ في بَصَري، وَالنَّصيحَةَ[٣] في صَدري، وذِكرَكَ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ عَلىٰ لِساني، ورِزقاً غَيرَ مَمنونٍ ولا مَحظورٍ فَارزُقني.[٤]

٦٢٠. **رسول الله صلى الله عليه وآله:**

اللّٰهُمَّ بارِك لَنا فِي الخُبزِ ولا تُفَرِّق بَينَنا وبَينَهُ، فَلَولَا الخُبزُ ما صُمنا ولا صَلَّينا، ولا أدَّينا فَرائِضَ رَبِّنا عَزَّ وجَلَّ.[٥]

٦٢١. **المستدرك على الصحيحين عن عائشة:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَدعو:

---

١. مهج الدعوات: ص ٢٦١، المصباح للكفعمي: ص ٢٢٧، البلد الأمين: ص ٥١٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١١٦ ح ١٧.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٢ ح ٧ عن أبي سعيد المكاري وغيره، الخصال: ص ٥٧٨ ح ١ عن مكحول عن الإمام علي عليه السلام، العدد القوية: ص ٣٥٠ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٠٤.

٣. في المصدر: «والنصحة»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأُخرى.

٤. الجعفريّات: ص ٢٢١ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٥ ح ٢٣٣، الإقبال: ج ١ ص ١٠١ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيهما صدره إلى «... إله إسرافيل ...»، جمال الأُسبوع: ص ١٣٦ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣١٦ ح ٢٦.

٥. الكافي: ج ٦ ص ٢٨٧ ح ٦ وج ٥ ص ٧٣ ح ١٣، المحاسن: ج ٢ ص ٤١٦ ح ٢٤٦٠، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٣٣ ح ١٠٧١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٧٠ ح ٦.

اللّٰهُمَّ اجعَل أوسَعَ رِزقِكَ عَلَيَّ عِندَ كِبَرِ سِنّي وَانقِطاعِ عُمُري .[١]

٦٢٢ . **رسول الله ﷺ** ـ لِبُرَيدَةَ الأَسلَمِيِّ ـ : قُل :

اللّٰهُمَّ إنّي ضَعيفٌ فَقَوِّني ، وإنّي ذَليلٌ فَأَعِزَّني ، وإنّي فَقيرٌ فَارزُقني .[٢]

ب ـ الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

٦٢٣ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ يَلتَجِئُ إلَى اللهِ أن يُغنِيَهُ ـ :

اللّٰهُمَّ صُن وَجهي بِاليَسارِ ، ولا تَبذُل جاهي بِالإِقتارِ فَأَستَرزِقَ طالِبي رِزقِكَ ، وأَستَعطِفَ شِرارَ خَلقِكَ ، وأُبتَلىٰ بِحَمدِ مَن أعطاني ، وأُفتَتَنَ بِذَمِّ مَن مَنَعَني ، وأَنتَ مِن وَراءِ ذٰلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ الإِعطاءِ وَالمَنعِ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .[٣]

٦٢٤ . **عنه عليه السلام** ـ في طَلَبِ الرِّزقِ لِمَن قُتِّرَ عَلَيهِ ـ :

اللّٰهُمَّ لا طاقَةَ لِـ«فُلانِ بنِ فُلانٍ» بِالجُهدِ ، ولا صَبرَ لَهُ عَلَى البَلاءِ ، ولا قُوَّةَ لَهُ عَلَى الفَقرِ وَالفاقَةِ .

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، ولا تَحظُر[٤] **عَلىٰ «فُلانِ بنِ فُلانٍ» رِزقَكَ ، ولا تَقتُر عَلَيهِ سَعَةَ ما عِندَكَ ، ولا تَحرِمهُ فَضلَكَ ، ولا تَحسِمهُ مِن جَزيلِ قِسَمِكَ ، ولا تَكِلهُ إلىٰ خَلقِكَ ولا إلىٰ نَفسِهِ فَيَعجِزَ عَنها ، ويَضعُفَ عَنِ القِيامِ فيما يُصلِحُهُ ، ويُصلِحُ ما قِبَلَهُ ، بَل تَفَرَّد بِلَمِّ شَعَثِهِ ، وتَوَلَّ كِفايَتَهُ ، وَانظُر إلَيهِ في جَميعِ اُمورِهِ ، إنَّكَ إن وَكَلتَهُ إلىٰ خَلقِكَ لَم**

---

١. المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٧٢٦ ح ١٩٨٧ ، الدعاء للطبراني : ص ٣٢٠ ح ١٠٤٩ ، المعجم الأوسط : ج ٤ ص ٦٢ ح ٣٦١١ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ١٨٨ ح ٣٦٨٢ .

٢. المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٧٠٨ ح ١٩٣١ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥٥ ح ٤ ، المعجم الأوسط : ج ٦ ص ٣٤٧ ح ٦٥٨٥ وفيه «فاغنني» بدل «فارزقني» وكلّها عن بريدة الأسلمي ، كنز العمّال : ج ٢ ص ١٩٨ ح ٣٧٣٦ .

٣. نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٥ ، الدعوات : ص ١٣٣ ح ٣٣٠ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢٣٠ ح ٥ وج ٩٥ ص ٢٩٧ ح ١١ .

٤. الحَظرُ : المَنعُ (النهاية : ج ١ ص ٤٠٥ «حظر») .

يَنفَعوهُ، وإن ألجَأتَهُ إلىٰ أقرِبائِهِ حَرَموهُ، وإن أعطَوهُ أعطَوهُ قَليلاً نَكِداً[١]، وإن مَنَعوهُ مَنَعوهُ كَثيراً، وإن بَخِلوا بَخِلوا وهُم لِلبُخلِ أهلُ.

اللّٰهُمَّ أغنِ «فُلانَ بنَ فُلانٍ» مِن فَضلِكَ ولا تُخلِهِ مِنهُ، فَإِنَّهُ مُضطَرٌّ إلَيكَ فَقيرٌ إلىٰ ما في يَدَيكَ، وأنتَ غَنِيٌّ عَنهُ، وأنتَ بِهِ خَبيرٌ عَليمٌ، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾[٢]، ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[٣]، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[٤].[٥]

٦٢٥. عنه عليه السلام - فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ -:

اللّٰهُمَّ كَما صُنتَ وَجهي عَنِ السُّجودِ لِغَيرِكَ، فَصُن وَجهي عَن مَسأَلَةِ غَيرِكَ.[٦]

٦٢٦. عنه عليه السلام: مَن أصبَحَ ولَم يَقُل هٰذِهِ الكَلِماتِ خيفَ عَلَيهِ فَواتُ الرِّزقِ؛ وهِيَ:

الحَمدُ للهِ الَّذي عَرَّفَني نَفسَهُ، ولَم يَترُكني عُميانَ القَلبِ، الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَني مِن اُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ رِزقي في يَدِهِ ولَم يَجعَلهُ في أيدِي النّاسِ، الحَمدُ للهِ الَّذي سَتَرَ عَورَتي ولَم يَفضَحني بَينَ النّاسِ.[٧]

ج - الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

٦٢٧. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام يَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ حُسنَ المَعيشَةِ، مَعيشَةً أتَقَوّىٰ بِها عَلىٰ جَميعِ حَوائِجي، وأتَوَصَّلُ

---

١. نكد: أي قليل عسر (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٣١ «نكد»).

٢. الطلاق: ٣.

٣. الشرح: ٦.

٤. الطلاق: ٢ و ٣.

٥. مهج الدعوات: ص ١٢٦، المصباح للكفعمي: ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ٩٥ ص ٣٠٠ ح ١٨.

٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٠ ح ٦٧٢؛ بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٩٧ ح ١٤ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٧. المصباح للكفعمي: ص ٢٢٦ وراجع الدعوات: ص ٨١ ح ٢٠٤.

بِها فِي الحَياةِ إلىٰ آخِرَتي مِن غَيرِ أن تُترِفَني فيها فَأَطغىٰ ، أو تَقتُرَ بِها عَلَيَّ فَأَشقىٰ .

أوسِع عَلَيَّ مِن حَلالِ رِزقِكَ ، وأَفِض[1] عَلَيَّ مِن سَيبِ فَضلِكَ ، نِعمَةً مِنكَ سابِغَةً وعَطاءً غَيرَ مَمنونٍ ، ثُمَّ لا تَشغَلني عَن شُكرِ نِعمَتِكَ بِإِكثارٍ مِنها تُلهيني بَهجَتُهُ ، وتَفتِنِّي زَهراتُ زَهوَتِهِ ، ولا بِإِقلالٍ عَلَيَّ مِنها يَقصُرُ بِعَمَلي كَدُّهُ ، ويَملَأُ صَدري هَمُّهُ .

أعطِني مِن ذٰلِكَ ـ يا إلٰهي ـ غِنىً عَن شِرارِ خَلقِكَ ، وبَلاغاً أنالُ بِهِ رِضوانَكَ ، وأَعوذُ بِكَ ـ يا إلٰهي ـ مِن شَرِّ الدُّنيا ، وشَرِّ ما فيها .

لا تَجعَلِ الدُّنيا عَلَيَّ سِجناً ، ولا فِراقَها عَلَيَّ حُزناً ، أخرِجني مِن فِتنَتِها مَرضِيّاً عَنّي ، مَقبولاً فيها عَمَلي إلىٰ دارِ الحَيَوانِ ومَساكِنِ الأَخيارِ ، وأَبدِلني بِالدُّنيَا الفانِيَةِ نَعيمَ الدّارِ الباقِيَةِ .

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن أزلِها وزِلزالِها ، وسَطَواتِ شَياطينِها وسَلاطينِها ونَكالِها ، ومِن بَغيِ مَن بَغىٰ عَلَيَّ فيها .

اللّٰهُمَّ مَن كادَني فَكِدهُ ، ومَن أرادَني فَأَرِدهُ ، وفُلَّ عَنّي حَدَّ مَن نَصَبَ لي حَدَّهُ ، وأَطفِ عَنّي نارَ مَن شَبَّ لي وَقودَهُ ، وَاكفِني مَكرَ المَكَرَةِ ، وَافقَأ عَنّي عُيونَ الكَفَرَةِ ، وَاكفِني هَمَّ مَن أدخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ ، وَادفَع عَنّي شَرَّ الحَسَدَةِ .

وَاعصِمني مِن ذٰلِكَ بِالسَّكينَةِ ، وأَلبِسني دِرعَكَ الحَصينَةَ ، وَاخبَأني في سِترِكَ الواقي ، وأَصلِح لي حالي ، وصَدِّق قَولي بِفِعالي ، وبارِك لي في أهلي ومالي .[2]

٦٢٨ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ إذا قُتِّرَ عَلَيهِ الرِّزقُ ـ :

اللّٰهُمَّ إنَّكَ ابتَلَيتَنا في أرزاقِنا بِسوءِ الظَّنِّ ، وفي آجالِنا بِطولِ الأَمَلِ ، حَتَّى التَمَسنا

---

١ . في المصدر : «وأفضل» ، وما أثبتناه من المصادر الأُخرى .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٥٥٣ ح ١٣ عن أبي بصير ، مصباح المتهجّد : ص ٣٥١ ح ٤٦٦ ، الإقبال : ج ١ ص ١٣٤ ، جمال الأسبوع : ص ٢٣٣ كلّها من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩٠ ص ٣ ح ١ وص ١٢ ح ٢ .

أرزاقَكَ مِن عِندِالمرَزوقينَ ،وطَمِعنا بِآمالِنا في أعمارِالمعُمَّرينَ .

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ،وهَب لَنا يَقيناً صادِقاً تَكفينا بِهِ مِن مَؤُونَةِ الطَّلَبِ ، وألهِمنا ثِقَةً خالِصَةً تُعفينا بِها مِن شِدَّةِ النَّصَبِ ، وَاجعَل ما صَرَّحتَ بِهِ مِن عِدَتِكَ في وَحيِكَ ، وأَتبَعتَهُ مِن قَسَمِكَ في كِتابِكَ قاطِعاً لِاهتِمامِنا بِالرِّزقِ الَّذي تكَفَّلتَ بِهِ ،وحَسماً لِلاشتِغالِ بِما ضَمِنتَ الكِفايَةَ لَهُ ، فَقُلتَ وقَولُكَ الحَقُّ الأَصدَقُ ، وأَقسَمتَ وقَسَمُكَ الأَبَرُّ الأَوفىٰ : ﴿وَفِى ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[1] .

ثُمَّ قُلتَ : ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[2].[3]

٦٢٩ . بحارالأنوار: دُعاءُ الرِّزقِ ، مَروِيٌّ عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما :

اللّٰهُمَّ سَأَلتَ عِبادَكَ قَرضاً مِمّا تفَضَّلتَ بِهِ عَلَيهِم ،وضَمِنتَ لَهُم مِنهُ خَلَفاً ، ووَعَدتَهُم عَلَيهِ وَعداً حَسَناً ،فبَخِلوا عَنكَ ، فكَيفَ بِمَن هُوَ دونَكَ إذا سَأَلَهُم ؟! فَالوَيلُ لِمَن كانَت حاجَتُهُ إلَيهِم ! فَأَعوذُ بِكَ يا سَيِّدي أن تكِلَني إلىٰ أحَدٍ مِنهُم ، فَإِنَّهُم لَو يَملِكونَ خَزائِنَ رَحمَتِكَ لَأَمسَكوا خَشيَةَ الإِنفاقِ بِما وَصَفتَهُم : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ قَتُورًا﴾[4] .

اللّٰهُمَّ اقذِف في قُلوبِ عِبادِكَ مَحَبَّتي ،وضَمِّنِ السَّماواتِ وَالأَرضَ رِزقي ، وألقِ الرُّعبَ في قُلوبِ أعدائِكَ مِنّي ،وآنِسني بِرَحمَتِكَ ، وأَتمِم عَلَيَّ نِعمَتَكَ وَاجعَلها مَوصولَةً بِكَرامَتِكَ إيّايَ ، وأَوزِعني شُكرَكَ ، وأَوجِب لِيَ المَزيدَ مِن لَدُنكَ ، ولا تُنسِني ، ولا تَجعَلني مِنَ الغافِلينَ ، أحِبَّني وحَبِّبني ،وحَبِّب إلَيَّ ما تُحِبُّ مِنَ القَولِ وَالعَمَلِ ، حَتّىٰ أدخُلَ فيهِ بِلَذَّةٍ وأَخرُجَ مِنهُ بِنَشاطٍ ، وأَدعُوَكَ فيهِ بِنَظَرِكَ مِنّي إلَيهِ لِأُدرِكَ بِهِ ما عِندَكَ مِن فَضلِكَ الَّذي مَنَنتَ بِهِ عَلىٰ أولِيائِكَ ، وأَنالَ بِهِ طاعَتَكَ ، إنَّكَ قَريبٌ مُجيبٌ .

---

١ و ٢. الذاريات: ٢٢ و ٢٣.

٣. الصحيفة السجادية: ص ١١٩ الدعاء ٢٩، البلد الأمين: ص ٤٦٦، المصباح للكفعمي: ص ٢٢٧.

٤. الإسراء: ١٠٠.

رَبِّ إنَّكَ عَوَّدتَني عافِيَتَكَ، وغَذَوتَني بنِعمَتِكَ، وتغَمَّدتَني بِرَحمَتِكَ، تَغدو وتَروحُ بفَضلِ ابتِدائِكَ لا أعرِفُ غَيرَها، ورَضيتَ مِنّي بِما أسدَيتَ إلَيَّ أن أحمَدَكَ بها شُكراً مِنّي عَلَيها، فضَعُفَ شُكري لِقِلَّةِ جُهدي، فَامنُن عَلَيَّ بِحَمدِكَ كَما ابتَدَأتَني بنِعمَتِكَ، فَبِها تَتِمُّ الصّالِحاتُ، فَلا تَنزِع مِنّي ما عَوَّدتَني مِن رَحمَتِكَ فَأَكونَ مِنَ القانِطينَ، فَإِنَّهُ لا يَقنَطُ مِن رَحمَتِكَ إلَّا الضّالّونَ.

رَبِّ إنَّكَ قُلتَ: ﴿وَفِى ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[1]، وقَولُكَ الحَقُّ، وأَتبَعتَ ذٰلِكَ مِنكَ بِاليَمينِ لِأَكونَ مِنَ الموقِنينَ، فَقُلتَ: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[2]، فَعَلِمتُ ذٰلِكَ عِلمَ مَن لَم يَنتَفِع بِعِلمِهِ حينَ أصبَحتُ وأَمسَيتُ وأَنَا مُهتَمٌّ - بَعدَ ضَمانِكَ لي وحَلِفِكَ لي عَلَيهِ - هَمّاً أنساني ذِكرَكَ في نَهاري، ونَفىٰ عَنِّيَ النَّومَ في لَيلي، فَصارَ الفَقرُ مُمَثَّلاً بَينَ عَينَيَّ ومَلَأَ قَلبي؛ أقولُ: مِن أينَ؟ وإلىٰ أينَ؟ وكَيفَ أحتالُ؟ ومَن لي؟ وما أصنَعُ؟ ومِن أينَ أطلُبُ؟ وأَينَ أذهَبُ؟ ومَن يَعودُ عَلَيَّ؟! أخافُ شَماتَةَ الأَعداءِ، وأَكرَهُ حُزنَ الأَصدِقاءِ، فَقَدِ استَحوَذَ الشَّيطانُ عَلَيَّ إن لَم تَدارَكني مِنكَ بِرَحمَةٍ تُلقي بِها في نَفسِيَ الغِنىٰ وأَقوىٰ بِها عَلىٰ أمرِ الآخِرَةِ وَالدُّنيا، فَارضَني يا مَولايَ بِوَعدِكَ كَي اُوفِيَ بِعَهدِكَ، وأَوسِع عَلَيَّ مِن رِزقِكَ، وَاجعَلني مِنَ العامِلينَ بِطاعَتِكَ، حَتّىٰ ألقاكَ سَيِّدي وأَنا مِنَ المُتَّقينَ.

اللّٰهُمَّ اغفِر لي وأَنتَ خَيرُ الغافِرينَ، وَارحَمني وأَنتَ خَيرُ الرّاحِمينَ، وَاعفُ عَنّي وأَنتَ خَيرُ العافينَ، وَارزُقني وأَنتَ خَيرُ الرّازِقينَ، وأَفضِل عَلَيَّ وأَنتَ خَيرُ المُفضِلينَ، وتَوَفَّني مُسلِماً وأَلحِقني بِالصّالِحينَ، ولا تُخزِني يَومَ القِيامَةِ يَومَ يُبعَثونَ، يَومَ لا يَنفَعُ مالٌ ولا بَنونَ، يا وَلِيَّ المُؤمِنينَ.

اللّٰهُمَّ إنَّهُ لا عِلمَ لي بِمَوضِعِ رِزقي، وإنَّما أطلُبُهُ بِخَطَراتٍ تَخطُرُ عَلىٰ قَلبي، فَأَجولُ في

---

١. الذاريات: ٢٢.

٢. الذاريات: ٢٣.

طَلَبِهِ فِي البُلدانِ ، وأَنَا مِمّا أُحاوِلُ طالِبٌ كَالحَيرانِ ؛ لا أدري في سَهلٍ أو في جَبَلٍ ، أو في أرضٍ أو في سَماءٍ ، أو في بَحرٍ أو في بَرٍّ ، وعَلىٰ يَدَي مَن هُوَ ومِن قِبَلِ مَن ، وقَد عَلِمتُ أنَّ عِلمَ ذٰلِكَ كُلِّهِ عِندَكَ ، وأَنَّ أسبابَهُ بِيَدِكَ ، وأَنتَ الَّذي تَقسِمُهُ بِلُطفِكَ وتُسَبِّبُهُ بِرَحمَتِكَ ، فَاجعَل رِزقَكَ لي واسِعاً ، ومَطلَبَهُ سَهلاً ، ومَأخَذَهُ قَريباً ، ولا تُعَنِّني بِطَلَبِ ما لَم تُقَدِّر لي فيهِ رِزقاً ، فَإِنَّكَ غَنِيٌّ عَن عَذابي وأَنَا إلىٰ رَحمَتِكَ فَقيرٌ ، فَجُد عَلَيَّ بِفَضلِكَ يا مَولايَ إنَّكَ ذو فَضلٍ عَظيمٍ .[1]

د ـ الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الباقِرِ عليه السلام

٦٣٠ . **الإمام الباقر** عليه السلام: اُدعُ في طَلَبِ الرِّزقِ فِي المَكتوبَةِ وأَنتَ ساجِدٌ :

يا خَيرَ المَسؤولينَ ، يا خَيرَ المُعطينَ ، اُرزُقني وَارزُق عِيالي مِن فَضلِكَ الواسِعِ ، فَإِنَّكَ ذُو الفَضلِ العَظيمِ .[2]

٦٣١ . **عنه** عليه السلام ـ كانَ يَقولُ ـ :

اللّٰهُمَّ أعِنّي عَلَى الدُّنيا بِالغِنىٰ ، وعَلَى الآخِرَةِ بِالتَّقوىٰ .[3]

٦٣٢ . **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ أبي رَضِيَ اللهُ عَنهُ يَقولُ في دُعائِهِ :

اللّٰهُمَّ أَلبِسنِي العافِيَةَ حَتّىٰ تُهَنِّئَنِي المَعيشَةَ ، وَارزُقني مِن فَضلِكَ ما تُغنيني بِهِ عَن سائِرِ خَلقِكَ ، ولا أشتَغِلَ عَن طاعَتِكَ بِبَشَرٍ سِواكَ .[4]

---

١ . بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٢٩٨ ح ١٧ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٥٥١ ح ٤ عن زيد الشحّام ، المقنعة : ص ١٥٧ ، مصباح المتهجّد : ص ١٩٩ ح ٢٨٦ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٥٩ ح ٢١٤٢ والثلاثة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ٣١٦ ح ١٢ .

٣ . البيان والتبيين : ج ٣ ص ٢٧١ ؛ نثر الدرّ : ج ١ ص ٣٤٥ ، نزهة الناظر : ص ١٠٠ ح ٢٠ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٣٦٢ وفيها «بالعفو» بدل «بالتقوى» .

٤ . قرب الإسناد : ص ٨ ح ٢٥ عن مسعدة بن صدقة ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٣٥١ ح ٢ .

٦٣٣ . **الإمام الباقر** عليه السلام **ـ لِمُحَمَّدِ بنِ مُسلِمٍ ـ : قُل :**

اللّٰهُمَّ أوسِع عَلَيَّ في رِزقي ، وَامدُد لي في عُمُري ، وَاغفِر لي ذَنبي ، وَاجعَلني مِمَّن تَنتَصِرُ بِهِ لِدينِكَ ، ولا تَستَبدِل بي غَيري . [١]

هـ ـ الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام

٦٣٤ . **الكافي عن أبي بصير:** شَكَوتُ إلىٰ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام الحاجَةَ وسَأَلتُهُ أن يُعَلِّمَني دُعاءً في طَلَبِ الرِّزقِ، فَعَلَّمَني دُعاءً مَا احتَجتُ مُنذُ دَعَوتُ بِهِ، قالَ: قُل في دُبُرِ صَلاةِ اللَّيلِ وأَنتَ ساجِدٌ:

يا خَيرَ مَدعُوٍّ ، ويا خَيرَ مَسؤولٍ ، ويا أوسَعَ مَن أعطىٰ ، ويا خَيرَ مُرتَجىً ، ارزُقني وأَوسِع عَلَيَّ مِن رِزقِكَ ،وسَبِّب لي رِزقاً مِن قِبَلِكَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ . [٢]

٦٣٥ . **الكافي عن معاوية بن عمّار:** سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام أن يُعَلِّمَني دُعاءً لِلرِّزقِ ، فَعَلَّمَني دُعاءً ما رَأَيتُ أجلَبَ مِنهُ لِلرِّزقِ ، قالَ : قُل :

اللّٰهُمَّ ارزُقني مِن فَضلِكَ الواسِعِ الحَلالِ الطَّيِّبِ ، رِزقاً واسِعاً حَلالاً طَيِّباً بَلاغاً لِلدُّنيا وَالآخِرَةِ ، صَبّاً صَبّاً ، هَنيئاً مَريئاً ، مِن غَيرِ كَدٍّ ولا مَنٍّ مِن أحَدٍ مِن خَلقِكَ إلّا سَعَةً مِن فَضلِكَ الواسِعِ ، فَإِنَّكَ قُلتَ : ﴿وَسْئَلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ [٣] **فَمِن فَضلِكَ أسأَلُ ، ومِن عَطِيَّتِكَ أسأَلُ ، ومِن يَدِكَ المَلأىٰ أسأَلُ .** [٤]

---

١. الكافي : ج ٢ ص ٥٨٩ ح ٢٧ عن محمّد بن مسلم وص ٥٥٣ ح ١٠ عن مفضّل بن مزيد عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «واغفر لي ذنبي»، مصباح المتهجّد: ص ٢٠٩ ح ٣٣٠، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧٢ ح ٢١٧٢ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وليس فيهما «ولا تستبدل بي غيري»، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٤٦ ح ٢٨.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٥١ ح ٥، مصباح المتهجّد: ص ١٤٧ ح ٢٣٦ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٥٤ ح ٦٠.

٣. النساء: ٣٢.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٠ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٦٩، المزار للمفيد: ص ١٣١، مصباح المتهجّد: ←

٦٣٦ . **الكافي عن أبي بصير:** قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: لَقَدِ استَبطَأتُ الرِّزقَ ! فَغَضِبَ ، ثُمَّ قالَ لي: قُل:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَكَفَّلتَ بِرِزقي ورِزقِ كُلِّ دابَّةٍ ، يا خَيرَ مَدعُوٍّ ، ويا خَيرَ مَن أعطىٰ ، ويا خَيرَ مَن سُئِلَ ، ويا أفضَلَ مُرتَجىً ، افعَل بي كَذا وكَذا .[1]

٦٣٧ . **الإمام الصادق عليه السلام** ـ مِن دُعائِهِ في طَلَبِ الرِّزقِ ـ :

اللّٰهُمَّ إن كانَ رِزقي فِي السَّماءِ فَأَنزِلهُ ، وإن كانَ فِي الأَرضِ فَأَظهِرهُ ، وإن كانَ بَعيداً فَقَرِّبهُ ، وإن كانَ قَريباً فَأَعطِنيهِ ، وإن كانَ قَد أعطَيتَنيهِ فَبارِك لي فيهِ وجَنِّبني عَلَيهِ المَعاصِيَ وَالرَّدىٰ .[2]

٦٣٨ . **عنه عليه السلام:** تَقولُ إذا طَلَعَ الفَجرُ:

الحَمدُ لِلّٰهِ فالِقِ الإِصباحِ ، سُبحانَ اللهِ رَبِّ المَساءِ وَالصَّباحِ ، اللّٰهُمَّ صَبِّح آلَ مُحَمَّدٍ بِبَرَكَةٍ وعافِيَةٍ وسُرورٍ وقُرَّةِ عَينٍ . اللّٰهُمَّ إنَّكَ تُنزِلُ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ ما تَشاءُ ، فَأَنزِل عَلَيَّ وعَلىٰ أهلِ بَيتي مِن بَرَكَةِ السَّماواتِ وَالأَرضِ ، رِزقاً حَلالاً طَيِّباً واسِعاً تُغنيني بِهِ عَن جَميعِ خَلقِكَ .[3]

٦٣٩ . **فلاح السائل عن عبيد بن زرارة:** حَضَرتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام ، وشَكا إلَيهِ رَجُلٌ مِن شيعَتِهِ الفَقرَ وضيقَ المَعيشَةِ ، وأنَّهُ يَجولُ في طَلَبِ الرِّزقِ البُلدانَ فَلا يَزدادُ إلّا فَقراً ، فَقالَ لَهُ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام : إذا صَلَّيتَ العِشاءَ الآخِرَةَ فَقُل وأنتَ مُتَأَنٍّ:

⇐ ص ٢٠٧ ح ٢٣٠٢ كلّها من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه.

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٥١ ح ٢ وص ٥٥٣ ح ١٢.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٥٠ ح ٢٣٦٨، المجتنى: ص ٧٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٩٥ ح ٧.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٠١ ح ١٤٣٨ عن عمّار بن موسى الساباطي، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٦٣ ح ٢١٥٤، مصباح المتهجّد: ص ١٩٩ ح ٢٨٢ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٥٦ ح ٢٣.

اللّٰهُمَّ إنَّهُ لَيسَ لي عِلمٌ بِمَوضِعِ رِزقي وإنَّما أطلُبُهُ بِخَطَراتٍ تَخطُرُ عَلىٰ قَلبي ، فَأَجولُ في طَلَبِهِ البُلدانَ ، فَأَنَا فيما أنَا طالِبٌ كَالحَيرانِ ، لا أدري أفي سَهلٍ هُوَ أم في جَبَلٍ ، أم في أرضٍ أم في سَماءٍ ، أم في بَرٍّ أم في بَحرٍ ، وعَلىٰ يَدَي مَن ومِن قِبَلِ مَن ، وقَد عَلِمتُ أنَّ عِلمَهُ عِندَكَ وأَسبابَهُ بِيَدِكَ ، وأنتَ الَّذي تَقسِمُهُ بِلُطفِكَ وتُسَبِّبُهُ بِرَحمَتِكَ ، اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاجعَل يا رَبِّ رِزقَكَ لي واسِعاً ، ومَطلَبَهُ سَهلاً ومَأخَذَهُ قَريباً ، ولا تُعَنِّني بِطَلَبِ ما لَم تُقَدِّر لي فيهِ رِزقاً ، فَإِنَّكَ غَنِيٌّ عَن عَذابي ، وأَنا فَقيرٌ إلىٰ رَحمَتِكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وجُد عَلىٰ عَبدِكَ بِفَضلِكَ إنَّكَ ذو فَضلٍ عَظيمٍ .

قالَ عُبَيدُ بنُ زُرارَةَ : فَما مَضَت بِالرَّجُلِ مُدَيدَةٌ حَتّىٰ زالَ عَنهُ الفَقرُ وحَسُنَت حالُهُ.[١]

٦٤٠ . **قرب الإسناد عن مسعدة:** سَمِعتُ جَعفَراً عليه السلام يُملي عَلىٰ بَعضِ التُّجّارِ مِن أهلِ الكوفَةِ في طَلَبِ الرِّزقِ ، فَقالَ لَهُ : صَلِّ رَكعَتَينِ مَتىٰ شِئتَ ، فَإِذا فَرَغتَ مِنَ التَّشَهُّدِ فَقُل :

تَوَجَّهتُ بِحَولِ اللهِ وقُوَّتِهِ بِلا حَولٍ مِنّي ولا قُوَّةٍ ولٰكِن بِحَولِكَ يا رَبِّ وقُوَّتِكَ ، أبرَأُ إلَيكَ مِنَ الحَولِ وَالقُوَّةِ إلّا ما قَوَّيتَني ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بَرَكَةَ هٰذَا اليَومِ ، وأَسأَلُكَ بَرَكَةَ أهلِهِ ، وأَسأَلُكَ أن تَرزُقَني مِن فَضلِكَ رِزقاً واسِعاً ، حَلالاً طَيِّباً مُبارَكاً ، تَسوقُهُ إلَيَّ في عافِيَةٍ بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ ، وأَنا خافِضٌ[٢] في عافِيَةٍ .

تَقولُ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ.[٣]

٦٤١ . **الكافي عن محمّد بن علي الحلبي:** شَكا رَجُلٌ إلىٰ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام الفاقَةَ وَالحُرفَةَ[٤] فِي التِّجارَةِ بَعدَ يَسارٍ قَد كانَ فيهِ ؛ ما يَتَوَجَّهُ في حاجَةٍ إلّا ضاقَت عَلَيهِ المَعيشَةُ .

---

١. فلاح السائل : ص ٤٤٧ ح ٣٠٥ ، مصباح المتهجّد : ص ١٠٩ ح ١٨٤ ، عدّة الداعي : ص ٥٣ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ١٢٤ ح ٥ .

٢. في خَفضِ العَيشِ : أي في سِعَةٍ وراحَةٍ (مجمع البحرين : ج ١ ص ٥٢٩ «خفض») .

٣. قرب الإسناد : ص ٣ ح ٧ ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣٤٢ ح ٢ .

٤. الحُرفَةُ ـ بِضَمّ الحاء وكسرها ـ : الحرمان والاسم من قولك : رجل مُحارَفٌ أي منقوص الحظّ لا ينمو له مالٌ .

فَأَمَرَهُ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام أن يَأتِيَ مَقامَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بَينَ القَبرِ وَالمِنبَرِ، فَيُصَلِّيَ رَكعَتَينِ، ويَقولَ مِئَةَ مَرَّةٍ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِقُوَّتِكَ، وقُدرَتِكَ، وبِعِزَّتِكَ، وما أحاطَ بِهِ عِلمُكَ، أن تُيَسِّرَ لي مِنَ التِّجارَةِ أوسَعَها رِزقاً، وأعَمَّها فَضلاً، وخَيرَها عاقِبَةً.

قالَ الرَّجُلُ: فَفَعَلتُ ما أمَرَني بِهِ، فَما تَوَجَّهتُ بَعدَ ذٰلِكَ في وَجهٍ إلّا رَزَقَنِيَ اللهُ.[1]

٦٤٢. **الكافي عن ابن الطيّار:** قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: إنَّهُ كانَ في يَدي شَيءٌ تَفَرَّقَ وضِقتُ ضيقاً شَديداً! فَقالَ لي: أ لَكَ حانوتٌ فِي السّوقِ؟ قُلتُ: نَعَم، وقَد تَرَكتُهُ. فَقالَ: إذا رَجَعتَ إلَى الكوفَةِ فَاقعُد في حانوتِكَ وَاكنُسهُ، فَإِذا أرَدتَ أن تَخرُجَ إلىٰ سوقِكَ فَصَلِّ رَكعَتَينِ أو أربَعَ رَكَعاتٍ ثُمَّ قُل في دُبُرِ صَلاتِكَ:

تَوَجَّهتُ بِلا حَولٍ مِنّي ولا قُوَّةٍ، ولٰكِن بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ، أبرَأُ إلَيكَ مِنَ الحَولِ وَالقُوَّةِ إلّا بِكَ، فَأَنتَ حَولي ومِنكَ قُوَّتي. اللّٰهُمَّ فَارزُقني مِن فَضلِكَ الواسِعِ رِزقاً كَثيراً طَيِّباً وأنَا خافِضٌ[2] في عافِيَتِكَ، فَإِنَّهُ لا يَملِكُها أحَدٌ غَيرُكَ.

قالَ: فَفَعَلتُ ذٰلِكَ ـ إلىٰ أن قالَ: ـ فَما زِلتُ آخُذُ عِدلاً عِدلاً فَأَبيعُهُ، وآخُذُ فَضلَهُ وأرُدُّ عَلَيهِ مِن رَأسِ المالِ؛ حَتّىٰ رَكِبتُ الدَّوابَّ، وَاشتَرَيتُ الرَّقيقَ، وبَنَيتُ الدّورَ.[3]

٦٤٣. **الكافي عن الوليد بن صبيح:** قالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: يا وَليدُ، أينَ حانوتُكَ مِنَ المَسجِدِ؟ فَقُلتُ عَلىٰ بابِهِ، فَقالَ: إذا أرَدتَ أن تَأتِيَ حانوتَكَ فَابدَأ بِالمَسجِدِ فَصَلِّ فيهِ رَكعَتَينِ أو أربَعاً، ثُمَّ قُل:

غَدَوتُ بِحَولِ اللهِ وقُوَّتِهِ، وغَدَوتُ بِلا حَولٍ مِنّي ولا قُوَّةٍ، بَل بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ يا رَبِّ،

---

١. الكافي: ج ٣ ص ٤٧٣ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١١ ح ٩٦٥، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٥٠ ح ١.

٢. الخَفضُ: الدعة والسكون (النهاية: ج ٢ ص ٥٤ «خفض»).

٣. الكافي: ج ٣ ص ٤٧٤ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١٢ ح ٩٦٧ عن أبي الطيّار، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٦٧ ح ٨٤.

اللّٰهُمَّ إنّي عَبدُكَ ألتَمِسُ مِن فَضلِكَ كَما أمَرتَني، فَيَسِّر لي ذٰلِكَ وأنا خافِضٌ في عافِيَتِكَ.[١]

٦٤٤. **الكافي عن محمّد بن الحسن العطّار، عن رجل من أصحابنا عن الإمام الصادق عليه السلام، قال:** قالَ لي: يا فُلانُ، أما تَغدو فِي الحاجَةِ، أما تَمُرُّ بِالمَسجِدِ الأَعظَمِ عِندَكُم بِالكوفَةِ؟ قُلتُ: بَلىٰ، قالَ: فَصَلِّ فيهِ أربَعَ رَكَعاتٍ، قُل فيهِنَّ:

غَدَوتُ بِحَولِ اللهِ وقُوَّتِهِ، غَدَوتُ بِغَيرِ حَولٍ مِنّي ولا قُوَّةٍ، ولٰكِن بِحَولِكَ يا رَبِّ وقُوَّتِكَ، أسأَلُكَ بَرَكَةَ هٰذَا اليَومِ وبَرَكَةَ أهلِهِ، وأسأَلُكَ أن تَرزُقَني مِن فَضلِكَ حَلالاً طَيِّباً تَسوقُهُ إلَيَّ بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ وأنا خافِضٌ في عافِيَتِكَ.[٢]

٦٤٥. **الإمام الصادق عليه السلام:** إذا غَدَوتَ في حاجَتِكَ بَعدَ أن تَجِبَ الصَّلاةُ، فَصَلِّ رَكعَتَينِ، فَإِذا فَرَغتَ مِنَ التَّشَهُّدِ قُلتَ:

اللّٰهُمَّ إنّي غَدَوتُ ألتَمِسُ مِن فَضلِكَ كَما أمَرتَني، فَارزُقني رِزقاً حَلالاً طَيِّباً، وأَعطِني فيما رَزَقتَنِي العافِيَةَ.

تُعيدُها ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ تُصَلّي رَكعَتَينِ اُخراوَينِ، فَإِذا فَرَغتَ مِنَ التَّشَهُّدِ قُلتَ:

بِحَولِ اللهِ وقُوَّتِهِ غَدَوتُ بِغَيرِ حَولٍ مِنّي ولا قُوَّةٍ، ولٰكِن بِحَولِكَ يا رَبِّ وقُوَّتِكَ، وأَبرَأُ إلَيكَ مِنَ الحَولِ وَالقُوَّةِ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بَرَكَةَ هٰذَا اليَومِ وبَرَكَةَ أهلِهِ، وأسأَلُكَ أن تَرزُقَني مِن فَضلِكَ رِزقاً واسِعاً طَيِّباً حَلالاً، تَسوقُهُ إلَيَّ بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ، وأنا خافِضٌ في عافِيَتِكَ.

تَقولُها ثَلاثاً.[٣]

---

١. الكافي: ج ٣ ص ٤٧٥ ح ٤، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٥١ ح ٤.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٧٥ ح ٥، المزار الكبير: ص ١٦٤ و ١٦٥، المزار للشهيد الأوّل: ص ٢٣٤ و ٢٣٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤١٤ ح ٦٩.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٤٧٥ ح ٧ عن الوليد بن صبيح، قرب الإسناد: ص ٣ ح ٦ و ٧ عن مسعدة بن صدقة نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٩٣ ح ١.

٦٤٦ . **فلاح السائل عن هاشم بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام:** لا تَترُكوا رَكعَتَينِ بَعدَ عِشاءِ الآخِرَةِ فَإِنَّها مَجلَبَةٌ لِلرِّزقِ؛ تَقرَأُ فِي الاُولىٰ: الحَمدَ، وآيَةَ الكُرسِيِّ، و«قُل يا أيُّهَا الكافِرونَ»، وفِي الثّانِيَةِ: الحَمدَ وثَلاثَ عَشرَةَ مَرَّةً «قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ»، فَإِذا سَلَّمتَ فَارفَع يَدَيكَ وقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ يا مَن لا تَراهُ العُيونُ، ولا تُخالِطُهُ الظُّنونُ، ولا يَصِفُهُ الواصِفونَ، يا مَن لا تُغَيِّرُهُ الدُّهورُ، ولا تُبليهِ الأَزمِنَةُ ولا تُحيلُهُ الاُمورُ، يا مَن لا يَذوقُ المَوتَ ولا يَخافُ الفَوتَ، يا مَن لا تَضُرُّهُ الذُّنوبُ ولا تَنقُصُهُ المَغفِرَةُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وهَب لي ما لا يَنقُصُكَ، وَاغفِر لي ما لا يَضُرُّكَ، وَافعَل بي كَذا وكَذا.

وتَسأَلُ حاجَتَكَ. وقالَ عليه السلام: مَن صَلّاها بَنَى اللهُ لَه بَيتاً فِي الجَنَّةِ.[1]

و ـ الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الكاظِمِ عليه السلام

٦٤٧ . **الإمام الكاظم عليه السلام:** دُعاءٌ فِي الرِّزقِ:

يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، أسأَلُكَ بِحَقِّ مَن حَقُّهُ عَلَيكَ عَظيمٌ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأَن تَرزُقَنِي العَمَلَ بِما عَلَّمتَني مِن مَعرِفَةِ حَقِّكَ، وأَن تَبسُطَ عَلَيَّ ما حَظَرتَ مِن رِزقِكَ.[2]

٦٤٨ . **الكافي عن ابراهيم بن صالح عن رجل من الجعفريّين:** كانَ بِالمَدينَةِ عِندَنا رَجُلٌ يُكَنّىٰ أبَا القَمقامِ، وكانَ مُحارَفاً[3]، فَأَتىٰ أبَا الحَسَنِ عليه السلام فَشَكا إلَيهِ حِرفَتَهُ، وأَخبَرَهُ أنَّهُ لا يَتَوَجَّهُ

---

١. فلاح السائل: ص ٤٥٣ ح ٣٠٨، مصباح المتهجّد: ص ١١٩ ح ١٩٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٠٧ ح ٢.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٣ ح ١١ عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، المصباح للكفعمي: ص ٢٢٤، عدّة الداعي: ص ٢٦٠ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦ ح ٢٠٧٧، مصباح المتهجّد: ص ٥٥ ح ٨١ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٩٧ ح ١٢.

٣. رجل مُحارَف ـ بفتح الرّاء ـ: أي محدود محروم، وهو خلاف قولك مبارك. وقد حُورف كسب فلان: إذا شُدّد عليه في معاشه، كأنّه ميلَ برزقه عنه (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٤٢ «حرف»).

في حاجَةٍ فتُقضىٰ[1] لَهُ!

فَقالَ لَهُ أَبو الحَسَنِ عليه السلام: قُل في آخِرِ دُعائِكَ مِن صَلاةِ الفَجرِ: «**سُبحانَ اللهِ العَظيمِ، أستَغفِرُ اللهَ وأَسأَلُهُ مِن فَضلِهِ**» عَشرَ مَرّاتٍ.

قالَ أَبو القَمقامِ: فَلَزِمتُ ذٰلِكَ، فَوَ اللهِ ما لَبِثتُ إلّا قَليلاً حَتّىٰ وَرَدَ عَلَيَّ قَومٌ مِنَ البادِيَةِ، فَأَخبَروني أنَّ رَجُلاً مِن قَومي ماتَ ولَم يُعرَف لَهُ وارِثٌ غَيري، فَانطَلَقتُ فَقَبَضتُ ميراثَهُ وأَنا مُستَغنٍ.[2]

---

١. في المصدر: «فيقضي»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأُخرى.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٣١٥ ح ٤٦، عدّة الداعي: ص ٢٥١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٩٥ ح ٨.

الفصل التاسع

دعواتٌ لدفع الهموم والشّدائد

٩ / ١

الدّعوات المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله

الكتاب

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾. [١]

﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. [٢]

﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. [٣]

الحديث

٦٤٩ . **السنن الكبرى للنسائي عن سعد بن أبي وقاص:** كُنّا جُلوساً عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: ألا أُخبِرُكُم ـ أو أُحَدِّثُكُم ـ بِشَيءٍ إذا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنكُم كَربٌ أو بَلاءٌ مِن بَلاءِ الدُّنيا، دَعا بِهِ فُرِّجَ عَنهُ؟ فَقيلَ لَهُ: بَلىٰ.

---

١. النمل: ٦٢.

٢. الأنبياء: ٨٧ و ٨٨.

٣. يوسف: ٨٦. والبثّ: أشدّ الحزن الذي لا يَصبِر عليه صاحبه حتّى يبثّه أو يشكوه. قيل: البثّ: ما أبداه الإنسان. والحزن: ما أخفاه، لأنّ الحزن مستكنّ في القلب، والبثّ ما بُثّ واُظهر (مجمع البحرين: ج ١ ص ١١٣ «بثث»).

قالَ: دُعاءُ ذِي النّونِ: ﴿لا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.[١]

٦٥٠. **رسول الله** ﷺ: دَعوَةُ ذِي النّونِ الَّتي دَعا بِها في بَطنِ الحوتِ: ﴿لا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾؛ لَم يَدعُ بِها مُسلِمٌ في كُربَةٍ، إلَّا استَجابَ اللهُ لَهُ.[٢]

٦٥١. **عنه** ﷺ: مَن أصابَهُ هَمٌّ أو غَمٌّ أو كَربٌ أو بَلاءٌ أو لَأواءٌ[٣] فَليَقُل:

اللهُ رَبّي ولا اُشرِكُ بِهِ شَيئاً، تَوَكَّلتُ عَلَى الحَيِّ الَّذي لا يَموتُ.[٤]

٦٥٢. **عنه** ﷺ ـ مِمّا أوصىٰ عَلِيّاً ؑ ـ: أمانٌ لِاُمَّتي مِنَ الهَمِّ:

لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ، لا مَلجَأَ ولا مَنجىٰ مِنَ اللهِ إلّا إلَيهِ.[٥]

٦٥٣. **سنن أبي داوود عن أسماء بنت عميس**: قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ: ألا اُعَلِّمُكِ كَلِماتٍ تَقولينَهُنَّ عِندَ الكَربِ ـ أو فِي الكَربِ ـ؟

اللهُ اللهُ رَبّي لا اُشرِكُ بِهِ شَيئاً.[٦]

٦٥٤. **رسول الله** ﷺ: مَن قالَ: «**لا إلٰهَ إلَّا اللهُ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ بَعدَ كُلِّ شَيءٍ**» عوفِيَ

---

١. السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١٦٨ ح ١٠٤٩١، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٨٥ ح ١٨٦٤، كنز العمّال: ج ٢ ص ١١٨ ح ٣٤١٩.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤١٥ ح ٣٤٤٤، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٩ ح ٣٥٠٥، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١٦٨ ح ١٠٤٩٢، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٦٠ ح ١٤٦٢ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ١١٨ ح ٣٤١٨.

٣. اللأواءُ: الشِدَّةُ وضيق المعيشة (النهاية: ج ٤ ص ٢٢١ «لأو»).

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٦ ح ٢، عدّة الداعي: ص ٢٦٠ كلاهما عن أسماء، الدعوات: ص ٥٠ ح ١٢٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٠٨ ح ٣٩؛ الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا: ص ٣٩ ح ٥٢ عن أسماء بنت عميس، التاريخ الكبير: ج ٤ ص ٣٢٩ ح ٣٠٠٦ عن أسماء بنت أبي بكر وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ١١٨ ح ٣٤١٥.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧١ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٣٤ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٨ ح ٣.

٦. سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٥٢٥، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٧٧ ح ٣٨٨٢، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٣٠٧ ح ٢٧١٥٠، الدعاء للطبراني: ص ٣١٣ ح ١٠٢٧ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٦١ ح ٥٠١٢.

مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ.[١]

٦٥٥ . **عنه ﷺ:** **ما قالَ عَبدٌ : «اللّهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبعِ ورَبَّ العَرشِ العَظيمِ ، اكفِني كُلَّ مُهِمٍّ مِن حَيثُ شِئتَ ، مِن أينَ شِئتَ» إلّا أذهَبَ اللّهُ تَعالىٰ هَمَّهُ.[٢]**

٦٥٦ . **عنه ﷺ:** دَعَواتُ المَكروبِ :

اللّهُمَّ رَحمَتَكَ أرجو ، فَلا تَكِلني إلىٰ نَفسي طَرفَةَ عَينٍ ، وأَصلِح لي شَأني كُلَّهُ ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ.[٣]

٦٥٧ . **صحيح البخاري عن ابن عبّاس:** إنَّ رَسولَ اللّهِ ﷺ كانَ يَقولُ عِندَ الكَربِ :

لا إلٰهَ إلَّا اللّهُ العَظيمُ الحَليمُ ، لا إلٰهَ إلَّا اللّهُ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ ، لا إلٰهَ إلَّا اللّهُ رَبُّ السَّماواتِ ورَبُّ الأَرضِ ورَبُّ العَرشِ الكَريمِ.[٤]

٦٥٨ . **السنن الكبرىٰ للنسائي عن ابن عبّاس:** إنَّ رَسولَ اللّهِ ﷺ كانَ إذا حَزَبَهُ أمرٌ[٥] قالَ :

لا إلٰهَ إلَّا اللّهُ الحَليمُ العَظيمُ ، لا إلٰهَ إلَّا اللّهُ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ ، لا إلٰهَ إلَّا اللّهُ رَبُّ العَرشِ الكَريمِ ، لا إلٰهَ إلَّا اللّهُ رَبُّ السَّماواتِ ورَبُّ الأَرضِ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ .

ثُمَّ يَدعو.[٦]

---

١. المعجم الكبير : ج ١٠ ص ٢٩٠ ح ١٠٦٩١ عن ابن عبّاس ، كنز العمّال : ج ٢ ص ١٢٣ ح ٣٤٣٨.

٢. كنز العمّال : ج ٢ ص ١٢٢ ح ٣٤٣٣ نقلاً عن الخرائطي في مكارم الأخلاق عن الإمام علي عليه السلام.

٣. سنن أبي داوود : ج ٤ ص ٣٢٤ ح ٥٠٩٠ ، السنن الكبرى للنسائي : ج ٦ ص ١٦٧ ح ١٠٤٨٧ ، الأدب المفرد : ص ٢١٠ ح ٧٠١ ، مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٣١٧ ح ٢٠٤٥٢ كلّها عن أبي بكرة ، كنز العمّال : ج ٢ ص ١١٩ ح ٣٤٢٢.

٤. صحيح البخاري : ج ٥ ص ٢٣٣٦ ح ٥٩٨٦ و ٥٩٨٥ و ج ٦ ص ٢٧٠٢ ح ٦٩٩٤ ، صحيح مسلم : ج ٤ ص ٢٠٩٢ ح ٨٣ ، سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١٢٧٨ ح ٣٨٨٣ نحوه ، سنن الترمذي : ج ٥ ص ٤٩٥ ح ٣٤٣٥ ، السنن الكبرى للنسائي : ج ٤ ص ٣٩٧ ح ٧٦٧٤ ، كنز العمّال : ج ٧ ص ٧٠ ح ١٨٠٠٥.

٥. إذا حَزَبه أمرٌ : أي إذا نزل به مُهِمٌّ وأصابه غَمّ (تاج العروس : ج ١ ص ٤١٧ «حزب»).

٦. السنن الكبرى للنسائي : ج ٦ ص ١٦٧ ح ١٠٤٨٨ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٥٧٥ ح ٢٤١١ ، الدعاء للطبراني : ص ٣١٢ ح ١٠٢٣ ، المنتخب من مسند عبد بن حميد : ص ٢٢١ ح ٦٦٠.

٦٥٩ . **رسول الله ﷺ ـ فيما عَلَّمَهُ[١] عَليّاً ﷺ وَالعَبّاسَ ـ:**

اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ بِاسمِكَ الواحِدِ الأَحَدِ، وأَعوذُ بِاسمِكَ الأَحَدِ الصَّمَدِ، وأَعوذُ بِكَ بِاسمِكَ ـ اللّهُمَّ ـ العَظيمِ الوَترِ.

وأَعوذُ اللّهُمَّ بِاسمِكَ الكَبيرِ المُتَعالِ، الَّذي مَلَأَ الأَركانَ كُلَّها، أن تَكشِفَ عَنّي غَمَّ ما أصبَحتُ فيهِ وأَمسَيتُ.[٢]

٦٦٠ . **مسند ابن حنبل عن عبد الله بن مسعود:** قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ما قالَ عَبدٌ قَطُّ إذا أصابَهُ هَمٌّ وحُزنٌ:

اللّهُمَّ إنّي عَبدُكَ وَابنُ عَبدِكَ وَابنُ أمَتِكَ، ناصِيَتي بِيَدِكَ، ماضٍ فِيَّ حُكمُكَ، عَدلٌ فِيَّ قَضاؤُكَ، أسأَلُكَ بِكُلِّ اسمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيتَ بِهِ نَفسَكَ، أو أنزَلتَهُ في كِتابِكَ، أو عَلَّمتَهُ أحَداً مِن خَلقِكَ، أوِ استَأثَرتَ بِهِ في عِلمِ الغَيبِ عِندَكَ، أن تَجعَلَ القُرآنَ رَبيعَ قَلبي، ونورَ صَدري[٣]، وجِلاءَ حُزني، وذَهابَ هَمّي.

إلّا أذهَبَ اللهُ ﷻ هَمَّهُ وأَبدَلَهُ مَكانَ حُزنِهِ فَرَحاً.

قالوا: يا رَسولَ اللهِ، يَنبَغي لَنا أن نَتَعَلَّمَ هٰؤُلاءِ الكَلِماتِ؟

قالَ: أجَل، يَنبَغي لِمَن سَمِعَهُنَّ أن يَتَعَلَّمَهُنَّ.[٤]

---

١. قال السيّد ابن طاووس قبل نقل هذا الدعاء: «ومن ذلك دعاء عيسى ﷺ برواية غير هذه: وهِيَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأىٰ في باطِنِ جَناحِ جَبرَئيلَ ﷺ الدُّعاءَ فَعَلَّمَهُ عَلِيّاً ﷺ وَالعَبّاسَ وقالَ: يا عَلِيُّ، يا خَيرُ بَني هاشِمٍ، يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، سَلوا رَبَّكُم بِهٰؤُلاءِ الكَلِماتِ، فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، ما دَعا بِهِنَّ مُؤمِنٌ بِإِخلاصٍ إلّا اهتَزَّ بِهِنَّ العَرشُ وَالسَّماواتُ السَّبعُ وَالأَرَضونَ السَّبعُ وقالَ اللهُ تَعالىٰ لِمَلائِكَتِهِ: اِشهَدوا أنّي قَدِ استَجَبتُ لِلدّاعي بِهِنَّ وأَعطَيتُهُ سُؤلَهُ في عاجِلِ دُنياهُ وآجِلِ آخِرَتِهِ وزَعَموا أنَّهُ الدُّعاءُ الَّذي دَعا عيسَى ابنُ مَريَمَ فَرَفَعَهُ اللهُ إلَيهِ».

٢. مهج الدعوات: ص ٣١٣، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٧٦ ح ٢٢.

٣. في المصادر الأُخرىٰ: «ونور بصرى»، هذا وفي عمل اليوم والليلة لابن السني ص ١٢٣ ح ٣٤٠: «نور بصرى وشفاء صدري» وهو الأنسب.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٦٨ ح ٤٣١٨، صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ٢٥٣ ح ٩٧٢، المستدرك على الصحيحين:

⇔

٦٦١ . **سنن الترمذي عن أنس:** كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا كَرَبَهُ[١] أمرٌ قالَ:

يا حَيُّ يا قَيّومُ ، بِرَحمَتِكَ أستَغيثُ .[٢]

٦٦٢ . **الإمام عليّ** عليه السلام: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا نَزَلَ بِهِ كَربٌ أو هَمٌّ دَعا:

يا حَيُّ يا قَيّومُ ، يا حَيّاً لا يَموتُ ، يا حَيُّ لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، كاشِفُ الغَمِّ ، مُجيبُ دَعوَةِ المُضطَرّينَ ، أسأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمدُ ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، بَديعُ السَّماواتِ وَالأَرضِ ، ذُو الجَلالِ وَالإِكرامِ ، ورَحمانُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ورَحيمُهُما ، اِرحَمني رَحمَةً تُغنيني بِها عَن رَحمَةِ مَن سِواكَ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : ما دَعا أحَدٌ مِنَ المُسلِمينَ بِهٰذِهِ ثَلاثَ مَرّاتٍ إلّا اُعطِيَ مَسأَلَتَهُ إلّا أن يَسأَلَ مَأثَماً أو قَطيعَةَ رَحِمٍ .[٣]

٦٦٣ . **رسول الله ﷺ:** ما كَرَبَني أمرٌ إلّا تَمَثَّلَ لي جَبرَئيلُ عليه السلام : فَقالَ: يا مُحَمَّدُ ، قُل :

تَوَكَّلتُ عَلَى الحَيِّ الَّذي لا يَموتُ ، وَالحَمدُ للهِ الَّذي لَم يَتَّخِذ وَلَداً ، ولَم يَكُن لَهُ شَريكٌ فِي المُلكِ ، ولَم يَكُن لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ ، وكَبِّرهُ تَكبيراً .[٤]

٦٦٤ . **عنه ﷺ** ـ إذا أصابَهُ غَمٌّ أو كَربٌ ـ :

حَسبِيَ الرَّبُّ مِنَ العِبادِ ، حَسبِيَ الخالِقُ مِنَ المَخلوقينَ ، حَسبِيَ الرّازِقُ مِنَ المَرزوقينَ ، حَسبِيَ الَّذي هُوَ حَسبي ، حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ ، حَسبِيَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا هُوَ ، عَلَيهِ تَوَكَّلتُ

⟸ ج ١ ص ٦٩٠ ح ١٨٧٧ ، الدعاء للطبراني : ص ٣١٤ ح ١٠٣٥ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ١٢٢ ح ٣٤٣٤ ؛ الدعوات : ص ٥٤ ح ١٤٠ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٢٧٩ ح ١ .

١ . كَرَبَهُ أمرٌ : اشتدَّ عليه (لسان العرب : ج ١ ص ٧١١ «كرب») .

٢ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٥٣٩ ح ٣٥٢٤ ، المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٦٨٩ ح ١٨٧٥ ، الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا : ص ٣٨ ح ٥١ كلاهما عن ابن مسعود نحوه ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٦٦١ ح ٥٠١٠ .

٣ . الأمالي للطوسي : ص ٥١١ ح ١١١٨ عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٥٦ ح ٥ .

٤ . المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٦٨٩ ح ١٨٧٦ عن أبي هريرة ، الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا : ص ٤٦ ح ٦٦ عن إسماعيل بن أبي فديك ، كنز العمّال : ج ٢ ص ١١٩ ح ٣٤٢٤ .

وهُوَ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ. [١]

٦٦٥. **الإمام الصادق** عليه السلام: ما مِن نَبِيٍّ إلّا وقَد خَلَّفَ في أهلِ بَيتِهِ دَعوَةً مُستَجابَةً، وقَد خَلَّفَ فينَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله دَعوَتَينِ مُجابَتَينِ، واحِدَةً لِشَدائِدِنا، وهِيَ:

يا دائِماً لَم يَزَل، يا إلٰهي وإلٰهَ آبائي، يا حَيُّ يا قَيّومُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَافعَل بي كَذا وكَذا.

وأمّا [٢] لِحَوائِجِنا وقَضاءِ ديونِنا فَهِيَ:

يا مَن يَكفي مِن كُلِّ شَيءٍ ولا يَكفي مِنهُ شَيءٌ يا اللهُ يا رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاقضِ عَنِّي الدَّينَ، وَافعَل بي كَذا وكَذا. [٣]

٦٦٦. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، إذا هالَكَ أمرٌ ونَزَلَت بِكَ شِدَّةٌ، فَقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تُنجِيَني مِن هٰذَا الغَمِّ. [٤]

٦٦٧. **الأمالي للطوسي عن الربيع ـ فيما جَرىٰ بَينَ المَنصورِ وَالإِمامِ الصّادِقِ** عليه السلام **بِبَغداد ـ**: ... فَشَيَّعتُ جَعفَراً عليه السلام وقُلتُ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ المَنصورَ كانَ قَد هَمَّ بِأَمرٍ عَظيمٍ، فَلَمّا وَقَعَت عَينُكَ عَلَيهِ وعَينُهُ عَلَيكَ زالَ ذٰلِكَ!

فَقالَ: يا رَبيعُ، إنّي رَأَيتُ البارِحَةَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي النَّومِ فَقالَ لي: يا جَعفَرُ خِفتَهُ؟ فَقُلتُ: نَعَم يا رَسولَ اللهِ. فَقالَ لي: إذا وَقَعَت عَينُكَ عَلَيهِ فَقُل:

---

١. الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا: ص ٤٠ ح ٥٤ عن خليل بن مرّة عن فقيه أهل الأردن، كنز العمّال: ج ٧ ص ٧١ ح ١٨٠٠٩.

٢. في مستدرك الوسائل: «وثانية» بدل «وأمّا».

٣. المصباح للكفعمي: ص ٢٣٢، مستدرك الوسائل: ج ١٣ ص ٢٨٩ ح ١٥٣٧٨.

٤. مهج الدعوات: ص ٤ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٨٠ ح ٣.

بِبِسمِ اللهِ أستَفتِحُ ، وبِسمِ اللهِ أستَنجِحُ ، وبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلِهِ أتَوَجَّهُ ، اللّٰهُمَّ ذَلِّل لي صُعوبَةَ أمري وكُلَّ صُعوبَةٍ ، وسَهِّل لي حُزونَةَ[1] أمري وكُلَّ حُزونَةٍ ، وَاكفِني مَؤونَةَ أمري وكُلَّ مَؤونَةٍ .[2]

٦٦٨ . **رسول الله ﷺ**: يا عَلِيُّ ، إذا هالَكَ أمرٌ فَقُل :

اللّٰهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ إلّا فَرَّجتَ عَنّي .[3]

٦٦٩ . **المجتنى**: دُعاءٌ عَن مَولانَا الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ؑ ، أنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُعَلِّمُهُ فِي النَّومِ ، فَجاءَهُ ما طَلَبَهُ ، وهُوَ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مِن كُلِّ أمرٍ ضَعُفَت عَنهُ حيلَتي ، أن تُعطِيَني مِنهُ ما لَم تَنتَهِ إلَيهِ رَغبَتي ، ولَم يَخطُر بِبالي ، ولَم يَجرِ عَلىٰ لِساني ، وأَن تُعطِيَني مِنَ اليَقينِ ما يَحجُزُني عَن أن أسأَلَ أحَداً مِنَ العالَمينَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .[4]

٦٧٠ . **رسول الله ﷺ**[5]:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ حَيٌّ لا تَموتُ ، وصادِقٌ لا تَكذِبُ ، وقاهِرٌ لا تُقهَرُ ، وبَدِيءٌ لا تَنفَدُ ، وقَريبٌ لا تَبعُدُ ، وقادِرٌ لا تُضادُّ ، وغافِرٌ لا تَظلِمُ ، وصَمَدٌ لا تُطعَمُ ، وقَيّومٌ لا تَنامُ ، ومُجيبٌ لا تَسأَمُ ، وجَبّارٌ لا تُعانُ ، وعَظيمٌ لا تُرامُ ، وعالِمٌ لا تُعَلَّمُ ، وقَوِيٌّ لا تَضعُفُ ، وحَليمٌ لا تَعجَلُ ، وجَليلُ

---

١ . الحُزونَةُ : الخُشونَةُ (النهاية : ج ١ ص ٣٨٠ «حزن»).

٢ . الأمالي للطوسي : ص ٤٦٢ ح ١٠٢٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٢١٧ ح ٩.

٣ . تحف العقول : ص ١١ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٦٥ ح ٥.

٤ . المجتنى : ص ٦٩ ، تاريخ دمشق : ج ١٣ ص ١٦٦ ح ٣١١٩ نحوه.

٥ . قال السيّد ابن طاووس ؒ : «ومِن ذٰلِكَ دُعاءٌ جامِعٌ لِمَولانا ومُقتَدانا أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ؑ رَوَيناهُ بِإِسنادِنا إلىٰ سَعدِ بنِ عَبدِ اللهِ في كِتابِهِ كِتابِ فَضلِ الدُّعاءِ ، قالَ : حَدَّثَنا يَعقوبُ بنُ يَزيدَ يَرفَعُهُ ، قالَ : قالَ سَلمانُ الفارِسِيُّ ؓ ، قالَ : سَمِعتُ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ يَقولُ : قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ : يا عَلِيُّ ، لَو دَعا داعٍ بِهٰذَا الدُّعاءِ عَلىٰ صَفائِحِ الحَديدِ لَذابَت ، وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً ! لَو دَعا داعٍ بِهٰذَا الدُّعاءِ عَلىٰ ماءٍ جارٍ لَسَكَنَ حَتّىٰ يَمُرَّ عَلَيهِ ، وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً ! إنَّهُ مَن بَلَغَ بِهِ الجوعُ وَالعَطَشُ ثُمَّ دَعا بِهٰذَا الدُّعاءِ أطعَمَهُ اللهُ وسَقاهُ...» وذكر فضلاً كثيراً.

لا توصَفُ، ووَفِيٌّ لا تُخلِفُ، وغالِبٌ لا تُغلَبُ، وعادِلٌ لا تَحيفُ، وغَنِيٌّ لا تَفتَقِرُ، وكَبيرٌ لا تُغادَرُ، وحَكيمٌ لا تَجورُ، ووَكيلٌ لا تَحيفُ، وفَردٌ لا تَستَشيرُ، ووَهّابٌ لا تَمَلُّ، وعَزيزٌ لا تُستَذَلُّ، وسَميعٌ لا تَذهَلُ، وجَوادٌ لا تَبخَلُ، وحافِظٌ لا تَغفَلُ، وقائِمٌ لا تَسهو، ودائِمٌ لا تَفنىٰ، ومُحتَجِبٌ لا تُرىٰ، وباقٍ لا تَبلىٰ، وواحِدٌ لا تُشَبَّهُ، ومُقتَدِرٌ لا تُنازَعُ.

يا كَريمُ الجَوادُ المُتَكَرِّمُ، يا ظاهِرُ يا قاهِرُ، أنتَ القادِرُ المُقتَدِرُ، يا عَزيزُ المُتَعَزِّزُ، يا مَن يُنادىٰ مِن كُلِّ فَجٍّ عَميقٍ بِأَلسِنَةٍ شَتّىٰ ولُغاتٍ مُختَلِفَةٍ وحَوائِجَ مُتَتابِعَةٍ، لا يَشغَلُكَ شَيءٌ عَن شَيءٍ، أنتَ الَّذي لا تُفنيكَ الدُّهورُ، ولا تُحيطُ بِكَ الأَمكِنَةُ، ولا تَأخُذُكَ سِنَةٌ ولا نَومٌ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ويَسِّر لي ما أخافُ عُسرَهُ، وفَرِّج عَنّي ما أخافُ كَربَهُ، وسَهِّل لي ما أخافُ حُزونَتَهُ، سُبحانَكَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ إنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمينَ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[1]

٦٧١. **الإمام علي** عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: ما مِن أحَدٍ مِن اُمَّتي قَضَى الصَّلاةَ ثُمَّ مَسَحَ وَجهَهُ بِيَدِهِ اليُمنىٰ، ثُمَّ قالَ:

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ، عالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ، اللّٰهُمَّ أذهِب عَنِّي الحَزَنَ وَالهَمَّ وَالفِتَنَ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ.

وقالَ صلى الله عليه وآله: ما مِن أحَدٍ مِن اُمَّتي فَعَلَ ذٰلِكَ إلّا أعطاهُ اللهُ ما سَأَلَ.[2]

٦٧٢. **صحيح ابن حبّان عن أنس**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ:

اللّٰهُمَّ لا سَهلَ إلّا ما جَعَلتَهُ سَهلاً، وأنتَ تَجعَلُ الحَزنَ سَهلاً إذا شِئتَ.[3]

راجع: ص ٤٣ (دعوات يونس عليه السلام) وص ٤٠٦ ح ٥٥١ وج ٣ ص ٥٧٢ ح ٢٤٥٢ وص ٥٧٤ ح ٢٤٥٣.

---

١. مهج الدعوات: ص ١٣٨ عن سلمان الفارسي عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٨٩ ح ٢٩.

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٧١، الجعفريّات: ص ٤٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، فلاح السائل: ص ٣٣٣ ح ٢٢٢ من دون إسناد إليه صلى الله عليه وآله وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٥ ح ٤١.

٣. صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ٢٥٥ ح ٩٧٤، عمل اليوم والليلة لابن السنّي: ص ١٢٧ ح ٣٥١، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٢٧٦ الرقم ١٧٠٢، الأذكار المنتخبة: ص ١٣٠ ح ٣٣٤، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٠١ ح ٣٧٥٥.

٩ / ٢
الدَّعَواتُ المأثورةُ عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام

٦٧٣. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ إنَّهُ كانَ إذا حَزَنَهُ أمرٌ خَلا في بَيتٍ ودَعا بِهٰذَا الدُّعاءِ ـ:

ياكهيعص، يا نورُ يا قُدّوسُ، يا حَيُّ يا اللهُ، يا رَحمٰنُ ـ ورَدَّدَها ثَلاثاً ـ اغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُحِلُّ النِّقَمَ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تورِثُ النَّدَمَ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تَحبِسُ القِسَمَ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تَهتِكُ العِصَمَ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُنزِلُ البَلاءَ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُعَجِّلُ الفَناءَ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُديلُ[1] الأَعداءَ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تَقطَعُ الرَّجاءَ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تَرُدُّ الدُّعاءَ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُمسِكُ غَيثَ السَّماءِ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُظلِمُ الهَواءَ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تَكشِفُ الغِطاءَ.[2]

٦٧٤. **عنه** عليه السلام ـ في دُعاءٍ عَلَّمَهُ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ:

يا عُدَّتي عِندَ كُربَتي[3]، يا غِياثي عِندَ شِدَّتي، ويا وَلِيّي في نِعمَتي، ومُنجِحي في حاجَتي، يا مَفزَعي في وَرطَتي[4]، يا مُنقِذي مِن هَلَكَتي، يا كالِئي[5] في وَحدَتي، اغفِر لي خَطيئَتي، ويَسِّر لي أمري، وَاجمَع لي شَملي، وأَنجِح لي طَلِبَتي، وأَصلِح لي شَأني، وَاكفِني ما أهَمَّني، وَاجعَل لي مِن أمري فَرَجاً ومَخرَجاً، ولا تُفَرِّق بَيني وبَينَ العافِيَةِ أبَداً ما أبقَيتَني، وفِي الآخِرَةِ إذا تَوَفَّيتَني، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[6]

---

١. الإدالَةُ: الغَلَبَةُ (النهاية: ج ٢ ص ١٤١ «دول»).

٢. الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا: ص ٤٧ ح ٦٨ عن الحارث العكلي، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٥٦ ح ٤٩٩٩؛ المجتنى: ص ٦١ عن الإمام الحسن عليه السلام نحوه.

٣. الكُربَة: الغَمُّ الذي يأخذ بالنَّفَس (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٦٠ «كرب»).

٤. الوَرطَةُ: الهوّة العَميقةُ، ثمّ استعير للناس إذا وقعوا ببليّة يعسر المخرج منها (النهاية: ج ٥ ص ١٧٤ «ورط»).

٥. الكَلاءةُ: الحِفظُ والحِراسة (النهاية: ج ٤ ص ١٩٤ «كلأ»).

٦. مهج الدعوات: ص ١٤٥، مصباح المتهجد: ص ٤٢٢ ح ٥٤١، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٩١ ح ٤.

٦٧٥ . **بحار الأنوار عن عديّ بن حاتم الطائيّ:** دَخَلتُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام فَوَجَدتُهُ قائِماً يُصَلّي مُتَغَيِّراً لَونُهُ، فَلَم أرَ مُصَلِّياً بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أتَمَّ رُكوعاً ولا سُجوداً مِنهُ، فَسَعَيتُ نَحوَهُ، فَلَمّا سَمِعَ بِحِسّي أشارَ بِيَدِهِ، فَوَقَفتُ حَتّىٰ صَلّىٰ رَكعَتَينِ أوجَزَهُما وأكمَلَهُما ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجدَةً أطالَها، فَقُلتُ في نَفسي: نامَ وَاللهِ! فَرَفَعَ رَأسَهُ، ثُمَّ قالَ:

لا إلٰهَ إلَّا اللهُ حَقّاً حَقّاً، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ إيماناً وتَصديقاً، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ تَعَبُّداً ورِقّاً، يا مُعِزَّ المُؤمِنينَ بِسُلطانِهِ، يا مُذِلَّ الجَبّارينَ بِعَظَمَتِهِ، أنتَ كَهفي حينَ تُعيِيني المَذاهِبُ عِندَ حُلولِ النَّوائِبِ، فَتَضيقُ عَلَيَّ الأَرضُ بِرُحبِها، أنتَ خَلَقتَني يا سَيِّدي رَحمَةً مِنكَ لي، ولَولا رَحمَتُكَ لَكُنتُ مِنَ الهالِكينَ، وأنتَ مُؤَيِّدي بِالنَّصرِ مِن أعدائي، ولَولا نَصرُكَ لَكُنتُ مِنَ المَغلوبينَ، يا مُنشِئَ البَرَكاتِ مِن مَواضِعِها، ومُرسِلَ الرَّحمَةِ مِن مَعادِنِها، ويا مَن خَصَّ نَفسَهُ بِالعِزِّ وَالرِّفعَةِ فَأَولِياؤُهُ بِعِزِّهِ يَعتَزّونَ، ويا مَن وَضَعَ لَهُ المُلوكُ نيرَ[١] المَذَلَّةِ عَلىٰ أعناقِهِم فَهُم مِن سَطَواتِهِ خائِفونَ، أسأَلُكَ بِكِبرِيائِكَ الَّتي شَقَقتَها مِن عَظَمَتِكَ، وبِعَظَمَتِكَ الَّتي استَوَيتَ بِها عَلىٰ عَرشِكَ، وعَلَوتَ بِها عَلىٰ خَلقِكَ، وكُلُّهُم خاضِعٌ ذَليلٌ لِعِزَّتِكَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَافعَل بي أولَى الأَمرَينِ، تَبارَكتَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

قالَ عَدِيُّ بنُ حاتِمٍ الطّائِيُّ: ثُمَّ التَفَتَ إلَيَّ أميرُ المُؤمِنينَ بِكُلِّهِ فَقالَ: يا عَدِيُّ، أسَمِعتَ ما قُلتُ أنَا؟ قُلتُ: نَعَم يا أميرَ المُؤمِنينَ. قالَ: وَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ! ما دَعا بِهِ مَكروبٌ، ولا تَوَسَّلَ إلَى اللهِ بِهِ مَكروبٌ ولا مَسلوبٌ، إلّا نَفَّسَ اللهُ خِناقَهُ، وحَلَّ وَثاقَهُ، وفَرَّجَ هَمَّهُ، ويَسَّرَ غَمَّهُ، وحَقيقٌ عَلىٰ مَن بَلَغَهُ أن يَتَحَفَّظَهُ.

قالَ عَدِيٌّ: فَما تَرَكتُ الدُّعاءَ مُنذُ سَمِعتُهُ عَن أميرِ المُؤمِنينَ حَتَّى الآنَ.[٢]

---

١. نِيرُ الفَدّانِ: الخَشَبَةُ المُعتَرِضَةُ في عُنُقِ الثورين؛ وقد يستعار للإذلال (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٥٣ «نير»).

٢. بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٢٥ ح ٤٥ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٦٧٦ . **مُهَج الدعوات عن الإمام الحسين عن الإمام عليّ عليه السلام ـ فيما عَلَّمَهُ لِلشّابِّ المَشلولِ المَأخوذِ** بِذَنبِهِ[١] ـ: ألا أُعَلِّمُكَ دُعاءً عَلَّمَنيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وفيهِ اسمُ اللهِ الأَكبَرُ الأَعظَمُ، العَزيزُ الأَكرَمُ، الَّذي يُجيبُ بِهِ مَن دَعاهُ، ويُعطي بِهِ مَن سَأَلَهُ، ويُفَرِّجُ [بِهِ][٢] الهَمَّ، ويَكشِفُ بِهِ الكَربَ، ويُذهِبُ بِهِ الغَمَّ، ويُبرِئُ بِهِ السُّقمَ، ويَجبُرُ بِهِ الكَسيرَ، ويُغني بِهِ الفَقيرَ، ويَقضي بِهِ الدَّينَ، ويَرُدُّ بِهِ العَينَ، ويَغفِرُ بِهِ الذُّنوبَ، ويَستُرُ بِهِ العُيوبَ، ويُؤمِنُ بِهِ كُلَّ خائِفٍ مِن شَيطانٍ مَريدٍ، وجَبّارٍ عَنيدٍ. ولَو دَعا بِهِ طائِعٌ للهِ عَلىٰ جَبَلٍ لَزالَ مِن مَكانِهِ، أو عَلىٰ مَيِّتٍ لَأَحياهُ اللهُ بَعدَ مَوتِهِ، ولَو دَعا بِهِ عَلَى الماءِ لَمَشىٰ عَلَيهِ بَعدَ أن لا يَدخُلَهُ العُجبُ.

فَاتَّقِ اللهَ أيُّهَا الرَّجُلُ، فَقَد أدرَكَتنِي الرَّحمَةُ لَكَ، ولِيَعلَمِ اللهُ مِنكَ صِدقَ النِّيَّةِ إنَّكَ لا تَدعو بِهِ في مَعصِيَتِهِ ولا تُفيدُهُ إلَّا الثِّقَةَ في دينِكَ، فَإِن أخلَصتَ النِّيَّةَ استَجابَ اللهُ لَكَ، ورَأَيتَ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله في مَنامِكَ، يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ وَالإِجابَةِ.

قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: فَكانَ سُروري بِفائِدَةِ الدُّعاءِ أشَدَّ مِن سُرورِ الرَّجُلِ بِعافِيَتِهِ وما نَزَلَ بِهِ؛ لِأَنَّني لَم أكُن سَمِعتُهُ مِنهُ، ولا عَرَفتُ هٰذَا الدُّعاءَ قَبلَ ذٰلِكَ.

ثُمَّ قالَ: اِيتِني بِدَواةٍ وبَياضٍ، وَاكتُب ما أُمليهِ عَلَيكَ. فَفَعَلتُ، وهُوَ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ، بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، يا حَيُّ يا قَيّومُ، يا حَيُّ لا إلٰهَ إلّا أنتَ، يا مَن لا يَعلَمُ ما هُوَ، ولا أينَ هُوَ، ولا حَيثُ هُوَ، ولا كَيفَ هُوَ، إلّا هُوَ، يا ذَا المُلكِ وَالمَلَكوتِ، يا ذَا العِزَّةِ وَالجَبَروتِ، يا مَلِكُ يا قُدّوسُ، يا سَلامُ يا مُؤمِنُ يا مُهَيمِنُ، يا عَزيزُ يا جَبّارُ يا مُتَكَبِّرُ، يا خالِقُ يا بارِئُ يا مُصَوِّرُ، يا مُفيدُ، [يا مُدَبِّرُ يا شَديدُ، يا مُبدِئُ يا مُعيدُ يا مُبيدُ خ ل] يا وَدودُ يا مَحمودُ يا مَعبودُ، يا بَعيدُ يا قَريبُ يا مُجيبُ، يا رَقيبُ يا حَسيبُ، يا بَديعُ يا رَفيعُ يا مَنيعُ، يا سَميعُ يا عَليمُ، يا

---

١. راجع نهج الدعاء: ص ٣٦٣ (قصص في إجابة الدّعوات / استجابة دعاء الشّابِّ المشلول).

٢. الزيادة من بحار الأنوار.

حَكيمُ ياكَريمُ يا قَديمُ .

يا عَلِيُّ يا عَظيمُ ، يا حَنّانُ يا مَنّانُ ، يا دَيّانُ يامُستَعانُ ، يا جَليلُ يا جَميلُ ، يا وَكيلُ ياكَفيلُ ، يا مُقيلُ يا مُنيلُ ، يا نَبيلُ يا دَليلُ ، يا هادي يا بادي ، يا أوَّلُ يا آخِرُ ، ياظاهِرُ يا باطِنُ ، يا قائِمُ يا دائِمُ ، يا عالِمُ يا حاكِمُ ، يا قاضي يا عادِلُ ، يا فاضِلُ يا واصِلُ ، يا طاهِرُ يامُطَهِّرُ ، يا قادِرُ يا مُقتَدِرُ ، ياكَبيرُ يامُتَكَبِّرُ .

يا أحَدُ يا صَمَدُ ، يا مَن لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدُ ، ولَم يَكُن لَهُ صاحِبَةٌ ولا كانَ مَعَهُ وَزيرُ ، ولَا اتَّخَذَ مَعَهُ مُشيراً ، ولَا احتاجَ إلىٰ ظَهيرٍ ، ولا كانَ مَعَهُ إلٰهُ ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ فتَعالَيتَ عَمّا يقولُ الجاحِدونَ[1] عُلُوّاً كَبيراً .

يا عليّ يا عالِمُ ، يا شامِخُ يا باذِخُ ، يا فَتّاحُ [يا نَفّاحُ خ ل] يامُرتاحُ يا مُفَرِّجُ ، يا ناصِرُ يا مُنتَصِرُ ، يا مُهلِكُ [مُدرِكُ خ ل] يا مُنتَقِمُ ، يا باعِثُ يا وارِثُ ، يا أوَّلُ[2] يا طالِبُ يا غالِبُ ، يا مَن لا يفوتُهُ هارِبُ ، يا تَوّابُ يا أوّابُ يا وَهّابُ ، يا مُسَبِّبَ الأَسبابِ ، يا مُفَتِّحَ الأَبوابِ ، يامَن حَيثُ ما دُعِيَ أجابَ ، ياطَهورُ ياشَكورُ ، يا عَفُوُّ يا غَفورُ ، يا نورَ النّورِ ، يا مُدَبِّرَ الأُمورِ ، يا لَطيفُ يا خَبيرُ ، يا مُتَجَبِّرُ يا مُنيرُ ، يا بَصيرُ يا ظَهيرُ ، ياكَبيرُ يا وَترُ ، يا فَردُ يا صَمَدُ ، يا سَنَدُ ياكافي ، يامُحسِنُ يا مُجمِلُ ، يا شافي يا وافي يامُعافي ، يا مُنعِمُ يا مُتَفَضِّلُ ، يا مُتَكَرِّمُ يا مُتَفَرِّدُ .

يا مَن عَلا فقَهَرَ ، يا مَن مَلَكَ فقَدَرَ ، يا مَن بطَنَ فَخَبَرَ ، يا مَن عُبِدَ فَشَكَرَ ، يا مَن عُصِيَ فَغَفَرَ وسَتَرَ ، يا مَن لا تَحويهِ الفِكَرُ ، ولا يُدرِكُهُ بَصَرُ ، ولا يَخفىٰ عَلَيهِ أثَرُ ، يا رازِقَ البَشَرِ ، ويا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ .

يا عالِيَ المَكانِ ، يا شَديدَ الأَركانِ ، يا مُبَدِّلَ الزَّمانِ ، يا قابِلَ القُربانِ ، يا ذَا المَنِّ

---

١. الظّالِمونَ (خ ل).

٢. في بحار الأنوار إضافة : «يا آخر».

وَالإحسانِ ، يا ذَا العِزِّ وَالسُّلطانِ ، يا رَحيمُ يا رَحمٰنُ ، يا عَظيمَ الشَّأنِ ، يا مَن هُوَ كُلَّ يَومٍ في شَأنٍ ، يا مَن لا يَشغَلُهُ شَأنٌ عَن شَأنٍ .

يا سامِعَ الأَصواتِ ، يا مُجيبَ الدَّعَواتِ ، يا مُنجِحَ الطَّلِباتِ ، يا قاضِيَ الحاجاتِ ، يا مُنزِلَ البَرَكاتِ ، يا راحِمَ العَبَراتِ ، يا مُقيلَ العَثَراتِ ، يا كاشِفَ الكُرُباتِ ، يا وَلِيَّ الحَسَناتِ ، يا رَفيعَ الدَّرَجاتِ ، يا مُعطِيَ المَسأَلاتِ ، يا مُحيِيَ الأَمواتِ (يا جامِعَ الشَّتاتِ خ ل) ، يا مُطَّلِعَ عَلَى النِّياتِ ، يا رادَّ ما قَد فاتَ ، يا مَن لا تَشتَبِهُ عَلَيهِ الأَصواتُ ، يا مَن لا تُضجِرُهُ المَسأَلاتُ ، ولا تَغشاهُ الظُّلُماتُ ، يا نورَ الأَرضِ وَالسَّماواتِ .

يا سابِغَ النِّعَمِ ، يا دافِعَ النِّقَمِ ، يا بارِئَ النَّسَمِ ، يا جامِعَ الأُمَمِ ، يا شافِيَ السَّقَمِ ، يا خالِقَ النّورِ وَالظُّلَمِ ، يا ذَا الجودِ وَالكَرَمِ ، يا مَن لا يَطَأُ عَرشَهُ قَدَمٌ .

يا أجوَدَ الأَجوَدينَ ، يا أكرَمَ الأَكرَمينَ ، يا أسمَعَ السّامِعينَ ، يا أبصَرَ النّاظِرينَ ، يا جارَ المُستَجيرينَ ، يا أمانَ الخائِفينَ ، يا ظَهرَ اللّاجينَ ، يا وَلِيَّ المُؤمِنينَ ، يا غِياثَ المُستَغيثينَ ، يا غايَةَ الطّالِبينَ .

يا صاحِبَ كُلِّ غَريبٍ ، يا مونِسَ كُلِّ وَحيدٍ ، يا مَلجَأَ كُلِّ طَريدٍ ، يا مَأوىٰ كُلِّ شَريدٍ ، يا حافِظَ كُلِّ ضالَّةٍ ، يا راحِمَ الشَّيخِ الكَبيرِ ، يا رازِقَ الطِّفلِ الصَّغيرِ ، يا جابِرَ العَظمِ الكَسيرِ ، يا فَكّاكَ كُلِّ أسيرٍ ، يا مُغنِيَ البائِسِ الفَقيرِ ، يا عِصمَةَ الخائِفِ المُستَجيرِ ، يا مَن لَهُ التَّدبيرُ وَالتَّقديرُ ، يا مَنِ العَسيرُ عَلَيهِ سَهلٌ يَسيرٌ ، يا مَن لا يَحتاجُ إلىٰ تَفسيرٍ ، يا مَن هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، يا مَن هُوَ بِكُلِّ شَيءٍ خَبيرٌ ، يا مَن هُوَ بِكُلِّ شَيءٍ بَصيرٌ .

يا مُرسِلَ الرِّياحِ ، يا فالِقَ الإِصباحِ ، يا باعِثَ الأَرواحِ ، يا ذَا الجودِ وَالسَّماحِ ، يا مَن بِيَدِهِ كُلُّ مِفتاحٍ ، يا سامِعَ كُلِّ صَوتٍ ، يا سابِقَ كُلِّ فَوتٍ ، يا مُحيِيَ كُلِّ نَفسٍ بَعدَ المَوتِ .

يا عُدَّتي في شِدَّتي ، يا حافِظي في غُربَتي ، يا مونِسي في وَحدَتي ، يا وَلِيّي في نِعمَتي ، يا كَنَفي حينَ تُعيينِي المَذاهِبُ ، وتُسلِمُنِي الأَقارِبُ ، ويَخذُلُني كُلُّ صاحِبٍ .

يا عِمادَ مَن لا عِمادَ لَهُ ، يا سَنَدَ مَن لا سَنَدَ لَهُ ، يا ذُخرَ مَن لا ذُخرَ لَهُ ، يا كَهفَ مَن لا كَهفَ لَهُ ، يا رُكنَ مَن لا رُكنَ لَهُ ، يا غِياثَ مَن لا غِياثَ لَهُ ، يا جارَ مَن لا جارَ لَهُ .

يا جارِيَ اللَّصيق ، يا رُكنِيَ الوَثيقَ ، يا إلٰهي بِالتَّحقيقِ ، يا رَبَّ البَيتِ العَتيقِ ، يا شَفيقُ يا رَفيقُ ، فُكَّني مِن حَلَقِ المَضيقِ ، وَاصرِف عَنّي كُلَّ هَمٍّ وغَمٍّ وضيقٍ ، وَاكفِني شَرَّ ما لا اُطيقُ ، وأَعِنّي عَلىٰ ما اُطيقُ .

يا رادَّ يوسُفَ عَلىٰ يَعقوبَ ، يا كاشِفَ ضُرِّ أيّوبَ ، يا غافِرَ ذَنبِ داوودَ ، يا رافِعَ عيسَى بنِ مَريَمَ مِن أيدِي اليَهودِ ، يا مُجيبَ نِداءِ يونُسَ فِي الظُّلُماتِ ، يا مُصطَفِيَ موسىٰ بِالكَلِماتِ ، يا مَن غَفَرَ لِآدَمَ خَطيئَتَهُ ، ورَفَعَ إدريسَ بِرَحمَتِهِ ، يا مَن نَجّىٰ نوحاً مِنَ الغَرَقِ ، يا مَن أهلَكَ عاداً الاُولىٰ وثَمودَ فَما أبقىٰ ، وقَومَ نوحٍ مِن قَبلُ ، إنَّهُم كانوا هُم أظلَمَ وأَطغىٰ ، وَالمُؤتَفِكَةَ أهوىٰ ، يا مَن دَمَّرَ عَلىٰ قَومِ لوطٍ ، ودَمدَمَ عَلىٰ قَومِ شُعَيبٍ .

يا مَنِ اتَّخَذَ إبراهيمَ خَليلاً ، يا مَنِ اتَّخَذَ موسىٰ كَليماً ، وَاتَّخَذَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيهِم أجمَعينَ حَبيباً ، يا مُؤتِيَ لُقمانَ الحِكمَةَ ، وَالواهِبَ لِسُلَيمانَ مُلكاً لا يَنبَغي لِأَحَدٍ مِن بَعدِهِ ، يا مَن نَصَرَ ذَا القَرنَينِ عَلَى المُلوكِ الجَبابِرَةِ ، يا مَن أعطَى الخِضرَ الحَياةَ ، ورَدَّ لِيوشَعَ بنِ نونٍ الشَّمسَ بَعدَ غُروبِها ، يا مَن رَبَطَ عَلىٰ قَلبِ اُمِّ موسىٰ ، وأَحصَنَ فَرجَ مَريَمَ بِنتِ عِمرانَ ، يا مَن حَصَّنَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّاءَ مِنَ الذَّنبِ ، وسَكَّنَ عَن موسَى الغَضَبَ ، يا مَن بَشَّرَ زَكَرِيّاءَ بِيَحيىٰ ، يا مَن فَدىٰ إسماعيلَ مِنَ الذَّبحِ ، يا مَن قَبِلَ قُربانَ هابيلَ وجَعَلَ اللَّعنَةَ عَلىٰ قابيلَ ، يا هازِمَ الأَحزابِ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ جَميعِ المُرسَلينَ ومَلائِكَتِكَ المُقَرَّبينَ ، وأَهلِ طاعَتِكَ .

وأَسأَلُكَ بِكُلِّ مَسأَلَةٍ سَأَلَكَ بِها أحَدٌ مِمَّن رَضيتَ عَنهُ فَحَتَمتَ لَهُ عَلَى الإِجابَةِ ، يا اللهُ يا اللهُ ، يا رَحمٰنُ يا رَحيمُ ، يا رَحمٰنُ يا رَحيمُ ، يا رَحمٰنُ يا رَحيمُ ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ ، بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ أسأَلُكَ بِكُلِّ اسمٍ سَمَّيتَ بِهِ نَفسَكَ ، أو أنزَلتَهُ في شَيءٍ مِن كُتُبِكَ ، أوِ استَأثَرتَ بِهِ في

عِلمِ الغَيبِ عِندَكَ، وبِمَعاقِدِ العِزِّ مِن عَرشِكَ، ومُنتَهَى الرَّحمَةِ مِن كِتابِكَ، وبِما لَو أنَّ ما فِي الأَرضِ مِن شَجَرَةٍ أقلامٌ وَالبَحرُ يَمُدُّهُ مِن بَعدِهِ سَبعَةُ أبحُرٍ ما نَفِدَت كَلِماتُ اللهِ، إنَّ اللهَ عَزيزٌ حَكيمٌ.

وأَسأَلُكَ بِأَسمائِكَ الحُسنَى الَّتي بَيَّنتَها في كِتابِكَ فَقُلتَ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾[1]، وقُلتَ: ﴿ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[2]، وقُلتَ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[3]، وقُلتَ: ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[4].

وأَنَا أسأَلُكَ يا إلٰهي وأَطمَعُ في إجابَتي يا مَولايَ كَما وَعَدتَني، وقَد دَعَوتُكَ كَما أمَرتَني، فَافعَل بي كَذا وكَذا.

وتَسأَلُ اللهَ تَعالىٰ ما أحبَبتَ، وتُسَمّي حاجَتَكَ، ولا تَدعُ بِهِ إلّا وأَنتَ طاهِرٌ.

ثُمَّ قالَ لِلفَتىٰ: إذا كانَتِ اللَّيلَةُ فَادعُ بِهِ عَشرَ مَرّاتٍ، وَائتِني مِن غَدٍ بِالخَبَرِ[5].[6]

راجع: ج ٣ ص ٥٧٧ ح ٢٢٥٤.

٣ / ٩
الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام

٦٧٧. **الإمام زين العابدين** عليه السلام: لَمّا صَبَّحَتِ الخَيلُ الحُسَينَ عليه السلام رَفَعَ يَدَيهِ، وقالَ:

اللّٰهُمَّ أنتَ ثِقَتي في كُلِّ كَربٍ، ورَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ، وأَنتَ لي في كُلِّ أمرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ

---

١. الأعراف: ١٨٠.

٢. غافر: ٦٠.

٣. البقرة: ١٨٦.

٤. الزمر: ٥٣.

٥. في المصدر: «بالخير»، والتصويب من بحار الأنوار.

٦. مهج الدعوات: ص ١٥١، المصباح للكفعمي: ص ٣٤٨ ذكره في الهامش، البلد الأمين: ص ٣٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٩٤ ح ٣٣.

وعُدَّةٌ ، كَم مِن هَمٍّ يَضعُفُ فيهِ الفُؤادُ ، وتَقِلُّ فيهِ الحيلَةُ ، ويَخذُلُ فيهِ الصَّديقُ ، ويَشمَتُ فيهِ العَدُوُّ ، أنزَلتُهُ بِكَ وشَكَوتُهُ إلَيكَ ، رَغبَةً مِنّي إلَيكَ عَمَّن سِواكَ ، فَفَرَّجتَهُ وكَشَفتَهُ ، وأَنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَةٍ ، وصاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ ، ومُنتَهىٰ كُلِّ رَغبَةٍ .[١]

٦٧٨ . **عنه**عليه‌السلام: ضَمَّني والِدي عليه‌السلام إلىٰ صَدرِهِ يَومَ قُتِلَ وَالدِّماءُ تَغلي ، وهُوَ يَقولُ : يا بُنَيَّ ، احفَظ عَنّي دُعاءً عَلَّمَتنيهِ فاطِمَةُ عليها‌السلام ، وعَلَّمَها رَسولُ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وعَلَّمَهُ جَبرَئيلُ عليه‌السلام ؛ فِي الحاجَةِ وَالمُهِمِّ وَالغَمِّ ، وَالنّازِلَةِ إذا نَزَلَت ، وَالأَمرِ العَظيمِ الفادِحِ . قالَ : اُدعُ :

بِحَقِّ يٰسٓ وَالقُرآنِ الحَكيمِ ، وبِحَقِّ طٰه وَالقُرآنِ العَظيمِ ، يا مَن يَقدِرُ عَلىٰ حَوائِجِ السّائِلينَ ، يا مَن يَعلَمُ ما فِي الضَّميرِ ، يا مُنَفِّسُ عَنِ المَكروبينَ ، يا مُفَرِّجُ عَنِ المَغمومينَ ، يا راحِمَ الشَّيخِ الكَبيرِ ، يا رازِقَ الطِّفلِ الصَّغيرِ ، يا مَن لا يَحتاجُ إلَى التَّفسيرِ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَافعَل بي كَذا وكَذا .[٢]

٦٧٩ . **الإمام الحسين**عليه‌السلام: دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله وعِندَهُ اُبَيُّ بنُ كَعبٍ ، فَقالَ لي رَسولُ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله : مَرحَباً بِكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، يا زَينَ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ ، قالَ لَهُ اُبَيٌّ : وكَيفَ يَكونُ يا رَسولَ اللهِ زَينَ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ أحَدٌ غَيرُكَ ؟

قالَ : يا اُبَيُّ ، وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً ! إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ فِي السَّماءِ أكبَرُ مِنهُ فِي الأَرضِ ، وإنَّهُ لَمَكتوبٌ عَن يَمينِ عَرشِ اللهِ عزّ وجلّ : «مِصباحُ هُدىً ، وسَفينَةُ نَجاةٍ ، وإمامُ خَيرٍ ويُمنٍ ، وعِزٍّ وفَخرٍ وعِلمٍ وذُخرٍ» ، وإنَّ اللهَ عزّ وجلّ رَكَّبَ في صُلبِهِ نُطفَةً طَيِّبَةً مُبارَكَةً زَكِيَّةً ، ولَقَد لُقِّنَ دَعَواتٍ ما يَدعو بِهِنَّ مَخلوقٌ إلّا حَشَرَهُ اللهُ عزّ وجلّ مَعَهُ ، وكانَ شَفيعَهُ في آخِرَتِهِ ، وفَرَّجَ اللهُ عَنهُ كَربَهُ ، وقَضىٰ بِها دَينَهُ ، ويَسَّرَ أمرَهُ ، وأَوضَحَ سَبيلَهُ ، وقَوّاهُ عَلىٰ

---

١. الإرشاد : ج ٢ ص ٩٦ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٤ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٢٣ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢١٧ كلاهما عن أبي خالد الكاهلي ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣٠١ ، وفيه صدره إلى « نزل بي ثقة » ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٦١ .

٢. الدعوات : ص ٥٤ ح ١٣٧ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٩٦ ح ٢٩ .

عَدُوِّهِ، ولَم يَهتِك سِترَهُ.

فَقالَ لَهُ أُبَيُّ بنُ كَعبٍ: وما هٰذِهِ الدَّعَواتُ يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: تَقولُ إذا فَرَغتَ مِن صَلاتِكَ وأَنتَ قاعِدٌ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِكَلِماتِكَ، ومَعاقِدِ عَرشِكَ، وسُكّانِ سَماواتِكَ، وأَنبِيائِكَ ورُسُلِكَ، أن تَستَجيبَ لي، فَقَد رَهِقَني[1] مِن أمري عُسراً، فَأَسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأَن تَجعَلَ لي مِن أمري يُسراً.

فَإِنَّ اللهَ ﷻ يُسَهِّلُ أمرَكَ، ويَشرَحُ صَدرَكَ، ويُلَقِّنُكَ شَهادَةَ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ عِندَ خُروجِ نَفسِكَ.[2]

٩ / ٤
الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

٦٨٠. **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ إذا عَرَضَت لَهُ مُهِمَّةٌ أو نَزَلَت بِهِ مُلِمَّةٌ وعِندَ الكَربِ ـ:

يا مَن تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ المَكارِهِ، ويا مَن يُفثَأُ[3] بِهِ حَدُّ الشَّدائِدِ، ويا مَن يُلتَمَسُ مِنهُ المَخرَجُ إلىٰ رَوحِ الفَرَجِ، ذَلَّت لِقُدرَتِكَ الصِّعابُ، وتَسَبَّبَت بِلُطفِكَ الأَسبابُ، وجَرىٰ بِقُدرَتِكَ القَضاءُ، ومَضَت عَلىٰ إرادَتِكَ الأَشياءُ، فَهِيَ بِمَشِيَّتِكَ دونَ قَولِكَ مُؤتَمِرَةٌ، وبِإِرادَتِكَ دونَ نَهيِكَ مُنزَجِرَةٌ.

أنتَ المَدعُوُّ لِلمُهِمّاتِ، وأَنتَ المَفزَعُ فِي المُلِمّاتِ، لا يَندَفِعُ مِنها إلّا ما دَفَعتَ، ولا يَنكَشِفُ مِنها إلّا ما كَشَفتَ، وقَد نَزَلَ بي يا رَبِّ ما قَد تَكَأَّدَني[4] ثِقلُهُ، وأَلَمَّ بي ما قَد

---

١. رَهِقَهُ الدَّينُ: إذا غَشِيَهُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٤٠ «رهق»).

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٩ ح ٢٩ عن علي بن عاصم عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٨٤ ح ١.

٣. يُفثأ: يُكسر (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٣٦٣ «فثأ»).

٤. تكَأَّدَهُ: شقّ عليه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٤٠ «كأد»).

بهَظَني حَملُهُ ، وبِقُدرَتِكَ أوردتَهُ عَلَيَّ ، وبِسُلطانِكَ وَجَّهتَهُ إلَيَّ .

فَلا مُصدِرَ لِما أورَدتَ ، ولا صارِفَ لِما وَجَّهتَ ، ولا فاتِحَ لِما أغلَقتَ ، ولا مُغلِقَ لِما فَتَحتَ ، ولا مُيَسِّرَ لِما عَسَّرتَ ، ولا ناصِرَ لِمَن خَذَلتَ .

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَافتَح لي يا رَبِّ بابَ الفَرَجِ بِطَولِكَ ، وَاكسِر عَنّي سُلطانَ الهَمِّ بِحَولِكَ ، وأَنِلني حُسنَ النَّظَرِ فيما شَكَوتُ ، وأَذِقني حَلاوَةَ الصُّنعِ فيما سَأَلتُ ، وهَب لي مِن لَدُنكَ رَحمَةً وفَرَجاً هَنيئاً ، وَاجعَل لي مِن عِندِكَ مَخرَجاً وَحِيّاً[١] .

ولا تَشغَلني بِالاِهتِمامِ عَن تَعاهُدِ فُروضِكَ وَاستِعمالِ سُنَّتِكَ ، فَقَد ضِقتُ لِما نَزَلَ بي يا رَبِّ ذَرعاً ، وَامتَلَأتُ بِحَملِ ما حَدَثَ عَلَيَّ هَمّاً ، وأَنتَ القادِرُ عَلىٰ كَشفِ ما مُنيتُ بِهِ ، ودَفعِ ما وَقَعتُ فيهِ .

فَافعَل بي ذٰلِكَ ، وإن لَم أستَوجِبهُ مِنكَ يا ذَا العَرشِ العَظيمِ .[٢]

٦٨١ . عنه عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عليه السلام إذا أحزَنَهُ أمرٌ وأَهَمَّتهُ الخَطايا ـ :

اللّٰهُمَّ يا كافِيَ الفَردِ الضَّعيفِ ، وواقِيَ الأَمرِ المَخوفِ ، أفرَدَتنِي الخَطايا فَلا صاحِبَ مَعي ، وضَعُفتُ عَن غَضَبِكَ فَلا مُؤَيِّدَ لي ، وأَشرَفتُ عَلىٰ خَوفِ لِقائِكَ فَلا مُسَكِّنَ لِرَوعَتي ، ومَن يُؤمِنُني مِنكَ وأَنتَ أخَفتَني ، ومَن يُساعِدُني وأَنتَ أفرَدتَني ، ومَن يُقَوّيني وأَنتَ أضعَفتَني ؟

لا يُجيرُ يا إلٰهي إلّا رَبٌّ عَلىٰ مَربوبٍ ، ولا يُؤمِنُ إلّا غالِبٌ عَلىٰ مَغلوبٍ ، ولا يُعينُ إلّا طالِبٌ عَلىٰ مَطلوبٍ ، وبِيَدِكَ يا إلٰهي جَميعُ ذٰلِكَ السَّبَبِ ، وإلَيكَ المَفَرُّ وَالمَهرَبُ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وأَجِر هَرَبي وأَنجِح مَطلَبي .

اللّٰهُمَّ إنَّكَ إن صَرَفتَ عَنّي وَجهَكَ الكَريمَ ، أو مَنَعتَني فَضلَكَ الجَسيمَ ، أو حَظَرتَ[٣]

---

١ . الوَحِيُّ ـ على فعيل ـ : السريع (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٨٢ «وحى»).

٢ . الصحيفة السجادية : ص ٤٣ الدعاء ٧ ، البلد الأمين : ص ٤٤٥ .

٣ . الحَظرُ : المَنعُ (النهاية : ج ١ ص ٤٠٥ «حظر»).

عَلَيَّ رِزقَكَ ، أو قَطَعتَ عَنّي سَبَبَكَ ، لَم أجِدِ السَّبيلَ إلىٰ شَيءٍ مِن أمَلي غَيرَكَ ، ولَم أقدِر عَلىٰ ما عِندَكَ بِمَعونَةِ سِواكَ ، فَإِنّي عَبدُكَ وفي قَبضَتِكَ ، ناصِيَتي بِيَدِكَ ، لا أمرَ لي مَعَ أمرِكَ ، ماضٍ فِيَّ حُكمُكَ ، عَدلٌ فِيَّ قَضاؤُكَ ، ولا قُوَّةَ لي عَلَى الخُروجِ مِن سُلطانِكَ ، ولا أستَطيعُ مُجاوَزَةَ قُدرَتِكَ ، ولا أستَميلُ هَواكَ ، ولا أبلُغُ رِضاكَ ، ولا أنالُ ما عِندَكَ إلّا بِطاعَتِكَ وبِفَضلِ رَحمَتِكَ .

إلٰهي أصبَحتُ وأمسَيتُ عَبداً داخِراً[1] لَكَ ، لا أملِكُ لِنَفسي نَفعاً ولا ضَرّاً إلّا بِكَ ، أشهَدُ بِذٰلِكَ عَلىٰ نَفسي ، وأعتَرِفُ بِضَعفِ قُوَّتي ، وقِلَّةِ حيلَتي ، فَأَنجِز لي ما وَعَدتَني ، وتَمِّم لي ما آتَيتَني ، فَإِنّي عَبدُكَ المِسكينُ المُستَكينُ الضَّعيفُ الضَّريرُ ، الحَقيرُ ، المَهينُ الفَقيرُ ، الخائِفُ المُستَجيرُ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، ولا تَجعَلني ناسِياً لِذِكرِكَ فيما أولَيتَني ، ولا غافِلاً لِإِحسانِكَ فيما أبلَيتَني ، ولا آيِساً مِن إجابَتِكَ لي وإن أبطَأَت عَنّي ، في سَرّاءَ كُنتُ أو ضَرّاءَ أو شِدَّةٍ أو رَخاءٍ ، أو عافِيَةٍ أو بَلاءٍ ، أو بُؤسٍ أو نَعماءَ ، أو جِدَةٍ[2] أو لَأواءَ ، أو فَقرٍ أو غِنىً .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاجعَل ثَنائي عَلَيكَ ، ومَدحي إيّاكَ ، وحَمدي لَكَ في كُلِّ حالاتي ، حَتّىٰ لا أفرَحَ بِما آتَيتَني مِنَ الدُّنيا ، ولا أحزَنَ عَلىٰ ما مَنَعتَني فيها ، وأَشعِر قَلبي تَقواكَ ، وَاستَعمِل بَدَني فيما تَقبَلُهُ مِنّي ، وَاشغَل بِطاعَتِكَ نَفسي عَن كُلِّ ما يَرِدُ عَلَيَّ ، حَتّىٰ لا اُحِبَّ شَيئاً مِن سُخطِكَ ، ولا أسخَطَ شَيئاً مِن رِضاكَ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وفَرِّغ قَلبي لِمَحَبَّتِكَ ، وَاشغَلهُ بِذِكرِكَ ، وَانعَشهُ بِخَوفِكَ وبِالوَجَلِ مِنكَ ، وقَوِّهِ بِالرَّغبَةِ إلَيكَ ، وأَمِلهُ إلىٰ طاعَتِكَ ، وأَجرِ بِهِ في أحَبِّ السُّبُلِ إلَيكَ ،

---

١. الداخر : الذليل المُهان (النهاية : ج ٢ ص ١٠٧ « دخر ») .

٢. الجدة : الغِنىٰ وكثرة المال والاستطاعة (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٩٠٩ « وجد ») .

وذَلِّلهُ بِالرَّغبَةِ فيما عِندَكَ أيّامَ حَياتي كُلِّها ، وَاجعَل تَقواكَ مِنَ الدُّنيا زادي ، وإلىٰ رَحمَتِكَ رِحلَتي ، وفي مَرضاتِكَ مَدخَلي ، وَاجعَل في جَنَّتِكَ مَثوايَ ، وهَب لي قُوَّةً أحتَمِلُ بِها جَميعَ مَرضاتِكَ ، وَاجعَل فِراري إلَيكَ ، ورَغبَتي فيما عِندَكَ ، وألبِس قَلبِيَ الوَحشَةَ مِن شِرارِ خَلقِكَ ، وهَب لِيَ الاُنسَ بِكَ وبِأَولِيائِكَ وأهلِ طاعَتِكَ ، ولا تَجعَل لِفاجِرٍ ولا كافِرٍ عَلَيَّ مِنَّةً ، ولا لَهُ عِندي يَداً ، ولا بي إلَيهِم حاجَةً ، بَلِ اجعَل سُكونَ قَلبي ، واُنسَ نَفسي ، وَاستِغنائي وكِفايَتي بِكَ وبِخِيارِ خَلقِكَ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاجعَلني لَهُم قَريناً ، وَاجعَلني لَهُم نَصيراً ، وَامنُن عَلَيَّ بِشَوقٍ إلَيكَ ، وبِالعَمَلِ لَكَ بِما تُحِبُّ وتَرضىٰ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، وذٰلِكَ عَلَيكَ يَسيرٌ .[١]

٦٨٢ . **عنه** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عِندَ الشِّدَّةِ وَالجَهدِ وتَعَسُّرِ الاُمورِ ـ :

اللّٰهُمَّ إنَّكَ كَلَّفتَني مِن نَفسي ما أنتَ أملَكُ بِهِ مِنّي ، وقُدرَتُكَ عَلَيهِ وعَلَيَّ أغلَبُ مِن قُدرَتي ، فَأَعطِني مِن نَفسي ما يُرضيكَ عَنّي ، وخُذ لِنَفسِكَ رِضاها مِن نَفسي في عافِيَةٍ .

اللّٰهُمَّ لا طاقَةَ لي بِالجَهدِ ، ولا صَبرَ لي عَلَى البَلاءِ ، ولا قُوَّةَ لي عَلَى الفَقرِ ، فَلا تَحظُر[٢] عَلَيَّ رِزقي ، ولا تَكِلني إلىٰ خَلقِكَ ، بَل تَفَرَّد بِحاجَتي ، وتَوَلَّ كِفايَتي ، وَانظُر إلَيَّ ، وَانظُر لي في جَميعِ اُموري ، فَإِنَّكَ إن وَكَلتَني إلىٰ نَفسي عَجَزتُ عَنها ولَم اُقِم ما فيهِ مَصلَحَتُها ، وإن وَكَلتَني إلىٰ خَلقِكَ تَجَهَّموني[٣] ، وإن ألجَأتَني إلىٰ قَرابَتي حَرَموني ، وإن أعطَوا أعطَوا قَليلاً نَكِداً[٤] ومَنّوا عَلَيَّ طَويلاً ، وذَمّوا كَثيراً ، فَبِفَضلِكَ اللّٰهُمَّ فَأَغنِني ، وبِعَظَمَتِكَ فَانعَشني ، وبِسَعَتِكَ فَابسُط يَدي ، وبِما عِندَكَ فَاكفِني .

---

١ . الصحيفة السجادية : ص ٨٩ الدعاء ٢١ .

٢ . حَظَرتُهُ : أي منعتُه (المصباح المنير : ص ١٤١ «حظر») .

٣ . يتجهّمني : أي يلقاني بالغلظة والوجه الكريه (النهاية : ج ١ ص ٣٢٣ «جهم») .

٤ . نَكِدٌ : أي قليلٌ عَسِرٌ (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٨٣١ «نكد») .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وخَلِّصني مِنَ الحَسَدِ ، وَاحصُرني عَنِ الذُّنوبِ ، ووَرِّعني عَنِ المَحارِمِ ، ولا تُجَرِّئني عَلَى المَعاصي ، وَاجعَل هَوايَ عِندَكَ ، ورِضايَ فيما يَرِدُ عَلَيَّ مِنكَ ، وبارِك لي فيما رَزَقتَني وفيما خَوَّلتَني ، وفيما أنعَمتَ بِهِ عَلَيَّ ، وَاجعَلني في كُلِّ حالاتي مَحفوظاً ، مَكلوءاً[1] مَستوراً مَمنوعاً مُعاذاً مُجاراً .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وَاقضِ عَنّي كُلَّ ما ألزَمتَنيهِ ، وفَرَضتَهُ عَلَيَّ لَكَ في وَجهٍ مِن وُجوهِ طاعَتِكَ ، أو لِخَلقٍ مِن خَلقِكَ وإن ضَعُفَ عَن ذٰلِكَ بَدَني ، ووَهَنَت عَنهُ قُوَّتي ، ولَم تَنَلهُ مَقدُرَتي ، ولَم يَسَعهُ مالي ولا ذاتُ يَدي ، ذَكَرتُهُ أو نَسيتُهُ هُوَ يا رَبِّ مِمّا قَد أحصَيتَهُ عَلَيَّ ، وأَغفَلتُهُ أنَا مِن نَفسي ، فَأَدِّهِ عَنّي مِن جَزيلِ عَطِيَّتِكَ وكَثيرِ ما عِندَكَ ، فَإِنَّكَ واسِعٌ كَريمٌ ، حَتّىٰ لا يَبقىٰ عَلَيَّ شَيءٌ مِنهُ ، تُريدُ أن تُقاصَّني[2] بِهِ مِن حَسَناتي ، أو تُضاعِفَ بِهِ مِن سَيِّئاتي يَومَ ألقاكَ يا رَبِّ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وَارزُقنِي الرَّغبَةَ فِي العَمَلِ لَكَ لِآخِرَتي ، حَتّىٰ أعرِفَ صِدقَ ذٰلِكَ مِن قَلبي ، وحَتّىٰ يَكونَ الغالِبُ عَلَيَّ الزُّهدَ في دُنيايَ ، وحَتّىٰ أعمَلَ الحَسَناتِ شَوقاً ، و آمَنَ مِنَ السَّيِّئاتِ فَرَقاً[3] وخَوفاً ، وهَب لي نوراً أمشي بِهِ فِي النّاسِ ، وأَهتَدي بِهِ فِي الظُّلُماتِ ، وأَستَضيءُ بِهِ مِنَ الشَّكِّ وَالشُّبُهاتِ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وَارزُقني خَوفَ غَمِّ الوَعيدِ ، وشَوقَ ثَوابِ المَوعودِ ، حَتّىٰ أجِدَ لَذَّةَ ما أدعوكَ لَهُ ، وكَآبَةَ ما أستَجيرُ بِكَ مِنهُ .

اللّٰهُمَّ قَد تَعلَمُ ما يُصلِحُني مِن أمرِ دُنيايَ و آخِرَتي ، فَكُن بِحَوائِجي حَفِيّاً .[4]

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَارزُقنِي الحَقَّ عِندَ تَقصيري فِي الشُّكرِ لَكَ ، بِما

---

١. كَلَأَهُ : حَفِظَهُ (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٥٨٤ «كلأ»).

٢. تقاصَّ القومُ : إذا قاصّ كلّ واحد منهم صاحبَه في حساب أو غيره (لسان العرب : ج ٧ ص ٧٦ «قصص»).

٣. الفَرَقُ : الخَوفُ والفَزَعُ (النهاية : ج ٣ ص ٤٣٨ «فرق»).

٤. حَفِيَ به : أي بالغَ في بِرِّه والسؤال عن حاله (النهاية : ج ١ ص ٤٠٩ «حفا»).

أنعَمتَ عَلَيَّ فِي اليُسرِ وَالعُسرِ ، وَالصِّحَّةِ وَالسَّقَمِ ، حَتّىٰ أتَعَرَّفَ مِن نَفسي رَوحَ الرِّضا ، وطُمَأنينَةَ النَّفسِ مِنّي بِما يَجِبُ لَكَ ، فيما يَحدُثُ في حالِ الخَوفِ وَالأَمنِ ، وَالرِّضا وَالسُّخطِ ، وَالضَّرِّ وَالنَّفعِ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَارزُقني سَلامَةَ الصَّدرِ مِنَ الحَسَدِ حَتّىٰ لا أحسُدَ أحَداً مِن خَلقِكَ عَلىٰ شَيءٍ مِن فَضلِكَ ، وحَتّىٰ لا أرىٰ نِعمَةً مِن نِعَمِكَ عَلىٰ أحَدٍ مِن خَلقِكَ في دينٍ أو دُنيا ، أو عافِيَةٍ أو تَقوىٰ أو سَعَةٍ أو رَخاءٍ ، إلّا رَجَوتُ لِنَفسي أفضَلَ ذٰلِكَ بِكَ ومِنكَ ، وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَارزُقنِي التَّحَفُّظَ مِنَ الخَطايا ، وَالِاحتِراسَ مِنَ الزَّلَلِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ في حالِ الرِّضا وَالغَضَبِ ، حَتّىٰ أكونَ بِما يَرِدُ عَلَيَّ مِنهُما بِمَنزِلَةٍ سَواءٍ ، عامِلاً بِطاعَتِكَ ، مُؤثِراً لِرِضاكَ عَلىٰ ماسِواهُما فِي الأَولِياءِ وَالأَعداءِ ، حَتّىٰ يَأمَنَ عَدُوّي مِن ظُلمي وجَوري ، ويَيأَسَ وَلِيّي مِن مَيلي وَانحِطاطِ هَوايَ .

وَاجعَلني مِمَّن يَدعوكَ مُخلِصاً فِي الرَّخاءِ ، دُعاءَ المُخلِصينَ المُضطَرّينَ لَكَ فِي الدُّعاءِ ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ .[١]

٦٨٣ . عنه ﷺ ـ مِن دُعائِهِ ﷺ فِي استِكشافِ الهُمومِ ـ :

يا فارِجَ الهَمِّ ، وكاشِفَ الغَمِّ ، يا رَحمٰنَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ورَحيمَهُما ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَافرُج هَمّي ، وَاكشِف غَمّي . يا واحِدُ يا أحَدُ يا صَمَدُ يا مَن لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ ، اعصِمني وطَهِّرني وَاذهَب بِبَلِيَّتي .

ـ وَاقرَأ آيَةَ الكُرسِيِّ وَالمُعَوِّذَتَينِ وقُل هُوَ اللهُ أحَدٌ ، وقُل ـ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ سُؤالَ مَنِ اشتَدَّت فاقَتُهُ ، وضَعُفَت قُوَّتُهُ وكَثُرَت ذُنوبُهُ ، سُؤالَ مَن لا يَجِدُ لِفاقَتِهِ مُغيثاً ، ولا لِضَعفِهِ مُقَوِّياً ، ولا لِذَنبِهِ غافِراً غَيرَكَ . يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ ،

---

١. الصحيفة السجادية: ص ٩٣ الدعاء ٢٢، البلد الأمين: ص ٤٥٩.

أسأَلُكَ عَمَلاً تُحِبُّ بِهِ مَن عَمِلَ بِهِ، ويَقيناً تَنفَعُ بِهِ مَنِ استَيقَنَ بِهِ حَقَّ اليَقينِ في نَفاذِ أمرِكَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقبِض عَلَى الصِّدقِ نَفسي، وَاقطَع مِنَ الدُّنيا حاجَتي، وَاجعَل فيما عِندَكَ رَغبَتي شَوقاً إلىٰ لِقائِكَ، وهَب لي صِدقَ التَّوَكُّلِ عَلَيكَ.

أسأَلُكَ مِن خَيرِ كِتابٍ قَد خَلا، وأعوذُ بِكَ مِن شَرِّ كِتابٍ قَد خَلا. أسأَلُكَ خَوفَ العابِدينَ لَكَ، وعِبادَةَ الخاشِعينَ لَكَ، ويَقينَ المُتَوَكِّلينَ عَلَيكَ، وتَوَكُّلَ المُؤمِنينَ عَلَيكَ.

اللّٰهُمَّ اجعَل رَغبَتي في مَسأَلَتي مِثلَ رَغبَةِ أوليائِكَ في مَسائِلِهِم، ورَهبَتي مِثلَ رَهبَةِ أوليائِكَ، وَاستَعمِلني في مَرضاتِكَ عَمَلاً لا أترُكُ مَعَهُ شَيئاً مِن دينِكَ مَخافَةَ أحَدٍ مِن خَلقِكَ.

اللّٰهُمَّ هٰذِهِ حاجَتي فَأَعظِم فيها رَغبَتي، وأَظهِر فيها عُذري، ولَقِّني فيها حُجَّتي، وعافِ فيها جَسَدي.

اللّٰهُمَّ مَن أصبَحَ لَهُ ثِقَةٌ أو رَجاءٌ غَيرُكَ، فَقَد أصبَحتُ وأَنتَ ثِقَتي ورَجائي فِي الاُمورِ كُلِّها، فَاقضِ لي بِخَيرِها عاقِبَةً، ونَجِّني مِن مُضِلّاتِ الفِتَنِ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ المُصطَفىٰ وعَلىٰ آلِهِ الطّاهِرينَ.[1]

٦٨٤. **نثر الدرّ:** كَتَبَ الوَليدُ بنُ عَبدِ المَلِكِ إلىٰ صالِحِ بنِ عَبدِ اللهِ المُرِّيِّ عامِلِهِ عَلَى المَدينَةِ: أبرِزِ الحَسَنَ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ـ وكانَ مَحبوساً ـ فَاضرِبهُ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ ﷺ خَمسَمِئَةِ سَوطٍ.

فَأَخرَجَهُ إلَى المَسجِدِ، وَاجتَمَعَ النّاسُ، وصَعِدَ صالِحٌ لِيَقرَأَ عَلَيهِمُ الكِتابَ ثُمَّ يَنزِلَ فَيَأمُرَ بِضَربِهِ، فَبَينا هُوَ يَقرَأُ الكِتابَ إذ جاءَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فَأَفرَجَ لَهُ النّاسُ حَتّى انتَهىٰ إلَى الحَسَنِ، فَقالَ: يَابنَ عَمِّ، ما لَكَ؟ اُدعُ اللهَ بِدُعاءِ الكَربِ يُفَرِّجِ اللهُ عَنكَ، فَقالَ:

---

١. الصحيفة السجادية: ص ٢٢٧ الدعاء ٥٤.

ما هُوَ يَابنَ عَمٍّ؟

قالَ: قُل:

لا إلهَ إلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظيمُ ،سُبحانَ رَبِّ السَّماواتِ السَّبعِ ورَبِّ العَرشِ العَظيمِ ، وَالحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمينَ .

قالَ: وَانصَرَفَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، وأَقبَلَ الحَسَنُ يُكَرِّرُها، فَلَمّا فَرَغَ صالِحٌ مِن قِراءَةِ الكِتابِ ونَزَلَ، قالَ: أرىٰ سِجنَهُ، رَجُلٌ مَظلومٌ، أخِّروا أمرَهُ وأَنا اُراجِعُ أميرَ المُؤمِنينَ في أمرِهِ. فَأَخَّروهُ ثُمَّ اُطلِقَ بَعدَ أيّامٍ.[١]

راجع: ج ٣ ص ٥٤٦ (دعوات الفرج / الدعوات المأثورة عن الإمام زين العابدين عليه السلام).

٩ / ٥
الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام

٦٨٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام: عَجِبتُ لِمَنِ اغتَمَّ كَيفَ لا يَفزَعُ إلىٰ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿لا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ فَإِنّي سَمِعتُ اللهَ عزّ وجلّ يَقولُ بِعَقِبِها: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[٢]

٦٨٦ . **عنه** عليه السلام: أربَعٌ لِأَربَعٍ .... وَالرّابِعَةُ لِلغَمِّ وَالهَمِّ: ﴿لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾، قالَ اللهُ سُبحانَهُ: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[٣]

---

١. نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٤١، مهج الدعوات: ص ٣٣٢ بزيادة «لا إله إلّا الله الحليم الكريم» في أوّل الدعاء، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٣ ح ٢٩.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٣ ح ٥٨٣٥، الخصال: ص ٢١٨ ح ٤٣، الأمالي للصدوق: ص ٥٥ ح ٩ كلّها عن أبان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمّد بن حمران، روضة الواعظين: ص ٤٩٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٤ ح ١.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧١ ح ٣٢٩ عن كرام.

٦٨٧ . **عنه** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ إذا خَرَجَ مِن مَنزِلِهِ لَمّا استَدعاهُ المَنصورُ إلَى الكوفَةِ ـ:

اللّٰهُمَّ بِكَ أستَفتِحُ ، وبِكَ أستَنجِحُ ، وبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ أتَوَجَّهُ ، اللّٰهُمَّ ذَلِّل حُزونَتَهُ[١] وكُلَّ حُزونَةٍ ، وسَهِّل لي صُعوبَتَهُ وكُلَّ صُعوبَةٍ ، وَارزُقني مِنَ الخَيرِ فَوقَ ما أرجو ، وَاصرِف عَنّي مِنَ الشَّرِّ فَوقَ ما أحذَرُ ، فَإِنَّكَ تَمحو ما تَشاءُ وتُثبِتُ وعِندَكَ اُمُّ الكِتابِ .[٢]

٦٨٨ . **عنه** عليه السلام:

اللّٰهُمَّ أنتَ ثِقَتي في كُلِّ كُربَةٍ ، وأنتَ رَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ ، وأنتَ لي في كُلِّ أمرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وعُدَّةٌ ، كَم مِن كَربٍ يَضعُفُ عَنهُ الفُؤادُ ، وتَقِلُّ فيهِ الحيلَةُ ، ويَخذُلُ عَنهُ القَريبُ وَالبَعيدُ ، ويَشمَتُ بِهِ العَدُوُّ ، وتَعنيني[٣] فيهِ الاُمورُ ، أنزَلتُهُ بِكَ وشَكَوتُهُ إلَيكَ ، راغِباً فيهِ عَمَّن سِواكَ ، فَفَرَّجتَهُ وكَشَفتَهُ وكَفَيتَنيهِ ، فَأَنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَةٍ ، وصاحِبُ كُلِّ حاجَةٍ ، ومُنتَهىٰ كُلِّ رَغبَةٍ ، فَلَكَ الحَمدُ كَثيراً ، ولَكَ المَنُّ فاضِلاً .[٤]

٦٨٩ . **الكافي عن ابن محبوب:** حَدَّثَنا نوحٌ أبُو اليَقظانِ عَن أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام قالَ : اُدعُ بِهٰذَا الدُّعاءِ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِرَحمَتِكَ[٥] الَّتي لا تُنالُ مِنكَ إلّا بِرِضاكَ ، وَالخُروجَ مِن جَميعِ مَعاصيكَ ، وَالدُّخولَ في كُلِّ ما يُرضيكَ ، وَالنَّجاةَ مِن كُلِّ وَرطَةٍ ، وَالمَخرَجَ مِن كُلِّ كَبيرَةٍ أتىٰ بِها مِنّي عَمدٌ ، أو زَلَّ بِها مِنّي خَطَأٌ ، أو خَطَرَ بِها عَلَيَّ خَطَراتُ الشَّيطانِ ، أسأَلُكَ

---

١. الحَزن: المكان الغليظ الخشن، والحزونة: الخشونة (النهاية: ج ١ ص ٣٨٠ «حزن»).

٢. مهج الدعوات: ص ١٨٩ عن إبراهيم بن جبلة، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٨٥ ح ٢.

٣. في تهذيب الأحكام و الإقبال: «وتعييني» بدل «وتعنيني».

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٧٨ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٩٤ ح ٢٥٥ كلاهما عن بكر بن محمّد، مصباح المتهجّد، ص ٥٧٠، الإقبال: ج ١ ص ٣٣٣، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٨٤ ح ٢.

٥. الظاهر أنّ الباء في «برحمتك» زائدة في المفعول، فيكون المقصود بالسؤال: الرحمة. أو للتعدية، كما في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾ (المعارج: ١) أو للقسم، أو للسببيّة إذا كان الواو غير موجودة في «والخروج» وهو عطف على محلّ «برحمتك». والقول بأنّه وكذا المعطوفات بعده مجرور عطفاً على «رضاك» كما في شرح المازندراني خطأ. وللمزيد راجع مرآة العقول (هامش المصدر من الطبعة الحديثة).

خَوفاً توقِفُني بِهِ عَلىٰ حُدودِ رِضاكَ ، وتَشعَبُ[1] بِهِ عَنّي كُلَّ شَهوَةٍ خَطَرَ بِها هَوايَ ، وَاستَزَلَّ بِها رَأيي لِيُجاوِزَ حَدَّ حَلالِكَ .

أسأَلُكَ اللّٰهُمَّ الأَخذَ بِأَحسَنِ ما تَعلَمُ ، وتَركَ سَيِّئِ كُلِّ ما تَعلَمُ ، أو أخطَأُ مِن حَيثُ لا أعلَمُ أو مِن حَيثُ أعلَمُ ، أسأَلُكَ السَّعَةَ فِي الرِّزقِ ، وَالزُّهدَ فِي الكَفافِ ، وَالمَخرَجَ بِالبَيانِ مِن كُلِّ شُبهَةٍ ، وَالصَّوابَ في كُلِّ حُجَّةٍ ، وَالصِّدقَ في جَميعِ المَواطِنِ ، وإنصافَ النّاسِ مِن نَفسي فيما عَلَيَّ ولي ، وَالتَّذَلُّلَ في إعطاءِ النَّصَفِ مِن جَميعِ مَواطِنِ السُّخطِ وَالرِّضا ، وتَركَ قَليلِ البَغيِ وكَثيرِهِ فِي القَولِ مِنّي وَالفِعلِ ، وتَمامَ نِعمَتِكَ في جَميعِ الأَشياءِ ، وَالشُّكرَ لَكَ عَلَيها لِكَي تَرضىٰ وبَعدَ الرِّضا ، وأَسأَلُكَ الخِيَرَةَ في كُلِّ ما يَكونُ فيهِ الخِيَرَةُ بِمَيسورِ الاُمورِ كُلِّها لا بِمَعسورِها ، ياكَريمُ ياكَريمُ ياكَريمُ .

وَافتَح لي بابَ الأَمرِ الَّذي فيهِ العافِيَةُ وَالفَرَجُ ، وَافتَح لي بابَهُ ويَسِّر لي مَخرَجَهُ ، ومَن قَدَّرتَ لَهُ عَلَيَّ مَقدُرَةً مِن خَلقِكَ ، فَخُذ عَنّي بِسَمعِهِ وبَصَرِهِ ، ولِسانِهِ ويَدِهِ ، وخُذهُ عَن يَمينِهِ وعَن يَسارِهِ ، ومِن خَلفِهِ ومِن قُدّامِهِ ، وَامنَعهُ أن يَصِلَ إلَيَّ بِسوءٍ ، عَزَّ جارُكَ وجَلَّ ثَناءُ وَجهِكَ ، ولا إلٰهَ غَيرُكَ ، أنتَ رَبّي وأَنا عَبدُكَ .

اللّٰهُمَّ أنتَ رَجائي في كُلِّ كُربَةٍ ، وأَنتَ ثِقَتي في كُلِّ شِدَّةٍ ، وأَنتَ لي في كُلِّ أمرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وعُدَّةٌ ، فَكَم مِن كَربٍ يَضعُفُ عَنهُ الفُؤادُ ، وتَقِلُّ فيهِ الحيلَةُ ، ويَشمَتُ فيهِ العَدُوُّ ، وتُعيىٰ فيهِ الاُمورُ ، أنزَلتُهُ بِكَ وشَكَوتُهُ إلَيكَ ، راغِباً إلَيكَ فيهِ عَمَّن سِواكَ ، قَد فَرَّجتَهُ وكَفَيتَهُ ، فَأَنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَةٍ ، وصاحِبُ كُلِّ حاجَةٍ ، ومُنتَهىٰ كُلِّ رَغبَةٍ ، فَلَكَ الحَمدُ كَثيراً ، ولَكَ المَنُّ فاضِلاً .[2]

---

١. شَعبتُ الشيء: أي صدعته وأصلحته (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٥٤ «شعب»).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٣٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٨٢ ح ٢٣٨ عن حمّاد عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده ﷺ، الإقبال: ج ١ ص ٣١٩ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٢٦ ح ٣.

٦٩٠ . **مصباح المتهجّد**: رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام أنَّهُ قالَ: مَن دَهِمَهُ أمرٌ مِن سُلطانٍ أو مِن عَدُوٍّ حاسِدٍ فَليَصُم يَومَ الأَربِعاءِ وَالخَميسِ وَالجُمُعَةِ، وَليَدعُ عَشِيَّةَ الجُمُعَةِ لَيلَةَ السَّبتِ، وَليَقُل في دُعائِهِ:

أي رَبّاه، أي سَيِّداه، أي سَنَداه، أي أمَلاه، أي رَجاياه، أي عِماداه، أي كَهفاه، أي حِصناه، أي حِرزاه، أي فَخراه، بِكَ آمَنتُ ولَكَ أسلَمتُ وعَلَيكَ تَوَكَّلتُ، وبابَكَ قَرَعتُ وبِفِنائِكَ نَزَلتُ، وبِحَبلِكَ اعتَصَمتُ وبِكَ استَغَثتُ، وبِكَ أعوذُ وبِكَ ألوذُ، وعَلَيكَ أتَوَكَّلُ وإلَيكَ ألجَأُ وأَعتَصِمُ، وبِكَ أستَجيرُ في جَميعِ اُموري، وأنتَ غِياثي وعِمادي وأنتَ عِصمَتي ورَجائي.

وأَنتَ اللهُ رَبّي لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ وبِحَمدِكَ عَمِلتُ سوءاً وظَلَمتُ نَفسي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ وَاغفِر لي وَارحَمني، وخُذ بِيَدي وأَنقِذني وقِني وَاكفِني وَاكلَأني وَارعَني في لَيلي ونَهاري، وإمسائي وإصباحي، ومُقامي وسَفَري، يا أجوَدَ الأَجوَدينَ، ويا أكرَمَ الأَكرَمينَ، ويا أعدَلَ الفاصِلينَ، ويا إلٰهَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، ويا مالِكَ يَومِ الدّينِ، ويا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

يا حَيُّ يا قَيّومُ، يا حَيُّ لا يَموتُ، يا حَيُّ لا إلٰهَ إلّا أنتَ، بِمُحَمَّدٍ يا اللهُ، بِعَلِيٍّ يا اللهُ، بِفاطِمَةَ يا اللهُ، بِالحَسَنِ يا اللهُ، بِالحُسَينِ يا اللهُ، بِعَلِيٍّ يا اللهُ، بِمُحَمَّدٍ يا اللهُ. صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وعَلَيهِم أجمَعينَ.

قالَ الحَسَنُ بنُ مَحبوبٍ: فَعَرَضتُهُ عَلىٰ أبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام فَزادَني فيهِ:

بِجَعفَرٍ يا اللهُ، بِموسىٰ يا اللهُ، بِعَلِيٍّ يا اللهُ، بِمُحَمَّدٍ يا اللهُ، بِعَلِيٍّ يا اللهُ، بِالحَسَنِ يا اللهُ، بِحُجَّتِكَ ثُمَّ خَليفَتِكَ في بِلادِكَ يا اللهُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ وخُذ بِناصِيَةِ مَن أخافُهُ ـ وتُسَمّيهِ بِاسمِهِ ـ وذَلِّل لي صَعبَهُ، وسَهِّل لي قِيادَهُ، ورُدَّ عَنّي نافِرَةَ قَلبِهِ، وَارزُقني خَيرَهُ وَاصرِف عَنّي شَرَّهُ، فَإِنّي بِكَ اللّٰهُمَّ أعوذُ وألوذُ، وبِكَ أثِقُ وعَلَيكَ أعتَمِدُ وأَتَوَكَّلُ،

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاصرِفهُ عَنّي ، فَإِنَّكَ غِياثُ المُستَغيثينَ و جارُ المُستَجيرينَ ، ولَجَأُ اللّاجِئينَ ، وأَرحَمُ الرّاحِمينَ .[١]

٦٩١ . مهج الدعوات: دُعاءُ التَّضَرُّعِ وكانَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام يَدعو بِهِ فِي الشَّدائِدِ، ويَكشِفُ عَن ذِراعَيهِ ويَرفَعُ بِهِ صَوتَهُ ويَنتَحِبُ ويُكثِرُ البُكاءَ:

اللّٰهُمَّ ، لَولا أن أُلقِيَ بِيَدي ، وأُعينَ عَلىٰ نَفسي وأُخالِفَ كِتابَكَ ، وقَد قُلتَ : ﴿ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٢] ﴿فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[٣] لَمَا انشَرَحَ قَلبي ولِساني لِدُعائِكَ ، وَالطَّلَبِ مِنكَ ، وقَد عَلِمتُ مِن نَفسي ، فيما بَيني وبَينَكَ ما عَرَفتَ ، اللّٰهُمَّ مَن أعظَمُ جُرماً مِنّي ، وقَد ساوَرتُ[٤] مَعصِيَتَكَ ، الَّتي زَجَرتَني عَنها بِنَهيِكَ إيّايَ ، وكاثَرتُ العَظيمَ مِنهَا الَّتي أوجَبتَ النّارَ لِمَن عَمِلَها مِن خَلقِكَ ، وكُلُّ ذٰلِكَ عَلىٰ نَفسي جَنَيتُ ، وإيّاها أوبَقتُ[٥] ، إلٰهي ! فَتَدارَكني بِرَحمَتِكَ ، الَّتي بِها تَجمَعُ الخَيراتِ لِأَولِيائِكَ ، وبِها تَصرِفُ السَّيِّئاتِ عَن أحِبّائِكَ .

اللّٰهُمَّ ، إنّي أسأَلُكَ التَّوبَةَ النَّصوحَ ، فَاستَجِب دُعائي ، وَارحَم عَبرَتي وأَقِلني عَثرَتي .

اللّٰهُمَّ لَولا رَجائي لِعَفوِكَ لَصَمَتُّ عَنِ الدُّعاءِ ، ولٰكِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ حالٍ ، يا إلٰهي غايَةُ الطّالِبينَ ، ومُنتَهىٰ رَغبَةِ الرّاغِبينَ ، وَاستِعاذَةِ العائِذينَ .

اللّٰهُمَّ فَأَنَا أستَعيذُكَ مِن غَضَبِكَ ، وسوءِ سَخَطِكَ ، وعِقابِكَ ونَقِمَتِكَ ، ومِن شَرِّ نَفسي ، وشَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ ، وأَستَغفِرُكَ مِن جَميعِ الذُّنوبِ ، وأَسأَلُكَ الغَنيمَةَ فيما بَقِيَ مِن عُمُري ، بِالعافِيَةِ أبَداً ما أبقَيتَني ، وأَسأَلُكَ الفَوزَ بِالجَنَّةِ وَالرَّحمَةَ إذا تَوَفَّيتَني ، فَإِنَّكَ لِذٰلِكَ لَطيفٌ ، وعَلَيهِ قادِرٌ .

اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ كُلَّ حاجَةٍ ، لا يُجيرُني مِنها إلّا أنتَ ، يا مَن هُوَ عُدَّتي في كُلِّ

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٤٢٣ ح ٥٤٣، جمال الأسبوع: ص ١١٢، البلد الأمين: ص ١٥٤، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٢٣٠ ح ٤٥.

٢. غافر: ٦٠.

٣. البقرة: ١٨٦.

٤. المُساوَرَةُ: المواثبة والمغالبة (المصباح المنير: ص ٢٩٤ «ساور»).

٥. أوبقَ: أي أهلك (النهاية: ج ٥ ص ١٤٦ «وبق»).

عُسرٍ ويُسرٍ ، يا مَن هُوَ حَسَنُ البَلاءِ عِندي ، يا قَديمَ العَفوِ عَنّي ، إنَّني لا أرجو غيرَكَ ، ولا أدعو سِواكَ ، إذا لَم تُجِبني . اللّٰهُمَّ فَلا تَحرِمني لِقِلَّةِ شُكري ، ولا تُؤيِسني لِكَثرَةِ ذُنوبي ، فَإِنَّكَ أهلُ التَّقوىٰ ، وأهلُ المَغفِرَةِ .

إلٰهي ! أنَا مَن قَد عَرَفتَ ، بِئسَ العَبدُ أنَا ، وخَيرُ المولىٰ أنتَ ، فَيا مَخشِيَّ الانتِقامِ ، ويا مَرهوبَ البَطشِ ، يا مَعروفاً بِالمَعروفِ ، إنَّني لَستُ أخافُ مِنكَ إلا عَدلَكَ ، ولا أرجُو الفَضلَ وَالعَفوَ إلّا مِن عِندِكَ ، وأَنَا عَبدُكَ ، ولا عَبدَ لَكَ أحَقُّ بِاستيجابِ جَميعِ العُقوبَةِ بِذُنوبِهِ مِنّي ، ولٰكِنّي وَسِعَني عَفوُكَ ، وحِلمُكَ ، وأخَّرتَني إلَى اليَومِ ، فَلَيتَ شِعري ، يا إلٰهي لِأَزدادَ إثماً أخَّرتَني !! ، أم لِيَتِمَّ لي رَجائي مِنكَ ، ويَتَحَقَّقَ حُسنُ ظَنّي بِكَ ، فَأَمّا بِعَمَلي ، فَقَد أعلَمتُكَ يا إلٰهي أنَّني مُستَحِقٌّ لِجَميعِ عُقوبَتِكَ بِذُنوبي ، غَيرَ أنَّكَ أرحَمُ الرّاحِمينَ ، وأنتَ بي أعلَمُ مِن نَفسي ، وعِندَ أرحَمِ الرّاحِمينَ رَجاءُ الرَّحمَةِ .

فَيا أرحَمَ الرّاحِمينَ لا تُشَوِّه خَلقي بِالنّارِ ، ولا تَقطَع عَصَبي بِالنّارِ يا اللّٰهُ ، ولا تَفلِق قِحفَ[1] رَأسي بِالنّارِ يا رَحمٰنُ ، ولا تُفَرِّق بَينَ أوصالي بِالنّارِ يا كَريمُ ، ولا تَهشِم عِظامي بِالنّارِ يا عَفُوُّ ، ولا تَصلِ شَيئاً مِن جَسَدي بِالنّارِ يا رَحمٰنُ ، عَفوَكَ عَفوَكَ ، ثُمَّ عَفوَكَ عَفوَكَ ، فَإِنَّهُ لا يَقدِرُ عَلىٰ ذٰلِكَ غَيرُكَ ، وأنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، يا مُحيطاً بِمَلَكوتِ السَّماواتِ وَالأَرضِ ، ومُدَبِّرَ اُمورِهِما ، أوَّلِها وآخِرِها ، أصلِح لي دُنيايَ وآخِرَتي ، وأصلِح لي نَفسي ومالي وما خَوَّلتَني .

يا اللّٰهُ ، خَلِّصني مِنَ الخَطايا ، يا اللّٰهُ ، مُنَّ عَلَيَّ بِتَركِ الخَطايا ، يا رَحيمُ ، تَحَنَّن عَلَيَّ بِفَضلِكَ ، يا عَفُوُّ ، تَفَضَّل عَلَيَّ بِفَضلِكَ ، يا حَنّانُ ، جُد عَلَيَّ بِسَعَةِ عافِيَتِكَ ، يا مَنّانُ ، امنُن عَلَيَّ بِالعِتقِ مِنَ النّارِ ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرام ، أوجِب لِيَ الجَنَّةَ الَّتي حَشوُها رَحمَتُكَ وسُكّانُها مَلائِكَتُكَ ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ ، أكرِمني ولا تَجعَل لِأَحَدٍ مِن خَلقِكَ عَلَيَّ سَبيلاً أبَداً ما أبقَيتَني ، فَإِنَّهُ لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِكَ ، وأنتَ عَلىٰ كُلِّ

---

١. القحف : العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة (لسان العرب : ج ٩ ص ٢٧٥ «قحف»).

شَيءٍ قَديرٌ ، سُبحانَكَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، رَبُّ العَرشِ العَظيمِ ، لَكَ الأَسماءُ الحُسنىٰ ، وأنتَ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدورِ .

وتُسَمّي حاجَتَكَ.[1]

٦٩٢ . **الكافي عن سعيد بن يسار:** قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: يَدخُلُنِي الغَمُّ، فَقالَ: أكثِر مِن أن تَقولَ:

اللهُ اللهُ رَبّي لا اُشرِكُ بِهِ شَيئاً .

فَإِذا خِفتَ وَسوَسَةً أو حَديثَ نَفسٍ، فَقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي عَبدُكَ وَابنُ عَبدِكَ وَابنُ أمَتِكَ ، ناصِيَتي بِيَدِكَ ، عَدلٌ فِيَّ حُكمُكَ ، ماضٍ فِيَّ قَضاؤُكَ ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِكُلِّ اسمٍ هُوَ لَكَ أنزَلتَهُ في كِتابِكَ ، أو عَلَّمتَهُ أحَداً مِن خَلقِكَ ، أوِ استَأثَرتَ بِهِ في عِلمِ الغَيبِ عِندَكَ ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأن تَجعَلَ القُرآنَ نورَ بَصَري ، ورَبيعَ قَلبي ، وجِلاءَ حُزني ، وذَهابَ هَمّي ، اللهُ اللهُ رَبّي لا اُشرِكُ بِهِ شَيئاً .[2]

٦٩٣ . **كتاب من لا يحضره الفقيه:** في رِوايَةِ إبراهيمَ بنِ عَبدِالحَميدِ: إنَّ الصّادِقَ عليه السلام قالَ لِرَجُلٍ: إذا أصابَكَ هَمٌّ فَامسَح يَدَكَ عَلىٰ مَوضِعِ سُجودِكَ، ثُمَّ امسَح يَدَكَ عَلىٰ وَجهِكَ مِن جانِبِ خَدِّكَ الأَيسَرِ، وعَلىٰ جَبهَتِكَ إلىٰ جانِبِ خَدِّكَ الأَيمَنِ... ثُمَّ قُل:

بِسمِ اللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ ، عالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ ، الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ ، اللّٰهُمَّ أذهِب عَنِّي الغَمَّ وَالحَزَنَ . ثَلاثاً .[3]

راجع: ص ٣٥ ح ٣٦ وج ٢ ص ٥٨٤ ح ٢٤٥٨.

---

١. مهج الدعوات: ص ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٨٠ ح ٣.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٦١ ح ١٦.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٣١ ح ٩٦٩، الكافي: ج ٢ ص ٥٤٩ ح ١٠ عن سعيد بن يسار، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١١٢ ح ٤٢٠ كلاهما نحوه، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٧ ح ٤٨٢، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٠٦ ح ٢٠.

٩ / ٦
الدُّعاءُ المأثورُ عن الإمام الرِّضا عليه السلام

٦٩٤ . **مهج الدعوات عن يونس بن بكير:** سَأَلتُ سَيِّدي [الإِمامَ الرِّضا عليه السلام] أن يُعَلِّمَني دُعاءً أدعو بِهِ عِندَ الشَّدائِدِ، فَقالَ لي: يا يونُس، تَحَفَّظ ما أكتُبُهُ لَكَ، وَادعُ بِهِ في كُلِّ شِدَّةٍ، تُجابُ وتُعطىٰ ما تَتَمَنّاهُ، ثُمَّ كَتَبَ لي:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، اللّٰهُمَّ إنَّ ذُنوبي وكَثرَتَها قَد أخلَقَت[1] وَجهي عِندَكَ، وحَجَبَتني عَنِ استيهالِ رَحمَتِكَ، وباعَدَتني عَنِ استيجابِ مَغفِرَتِكَ، ولَولا تَعَلُّقي بِآلائِكَ، وتَمَسُّكي بِالدُّعاءِ وما وَعَدتَ أمثالي مِنَ المُسرِفينَ وأَشباهي مِنَ الخاطِئينَ، ووَعَدتَ[2] القانِطينَ مِن رَحمَتِكَ بِقَولِكَ: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[3] وحَذَّرتَ القانِطينَ مِن رَحمَتِكَ، فَقُلتَ: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾[4] ثُمَّ نَدَبتَنا بِرَأفَتِكَ إلىٰ دُعائِكَ، فَقُلتَ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[5].

إلٰهي! لَقَد كانَ ذٰلِكَ الإِياسُ عَلَيَّ مُشتَمِلاً، وَالقُنوطُ مِن رَحمَتِكَ عَلَيَّ مُلتَحِفاً. إلٰهي! لَقَد وَعَدتَ المُحسِنَ ظَنَّهُ بِكَ ثَواباً، وأَوعَدتَ المُسيءَ ظَنَّهُ بِكَ عِقاباً. اللّٰهُمَّ وقَد أمسَكَ رَمَقي[6] حُسنُ الظَّنِّ بِكَ في عِتقِ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وتَغَمُّدِ زَلَّتي وإقالَةِ عَثرَتي.

اللّٰهُمَّ قُلتَ في كِتابِكَ وقَولُكَ الحَقُّ الَّذي لا خُلفَ لَهُ ولا تَبديلَ: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ

---

١. أخلق الدهرُ الشيءَ: أبلاه، وكذلك أخلق السائل وجهه، وهو على المثل (لسان العرب: ج ١٠ ص ٨٩ «خلق»).

٢. في الطبعة المعتمدة: «وأَوعَدتَ» وما أُثبت من طبعة بيروت وبحار الأنوار، وهو الأنسب بالمقام.

٣. الزمر: ٥٣.

٤. الحجر: ٥٦.

٥. غافر: ٦٠.

٦. الرَّمَقُ: أي بقيّة الروح وآخِرُ النَّفَس (النهاية: ج ٢ ص ٢٦٤ «رمق»).

بِإِمَـٰمِهِمْ﴾[1] وذٰلِكَ يَومُ النُّشورِ ، إذا ﴿نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾[2] و﴿بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾[3] اللّٰهُمَّ فَإِنّي أوفي وأَشهَدُ وأُقِرُّ ، ولا اُنكِرُ ولا أجحَدُ ، وأُسِرُّ وأُعلِنُ وأُظهِرُ وأُبطِنُ ، بِأَنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ ، وأَنَّ مُحَمَّداً عَبدُكَ ورَسولُكَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، وأَنَّ عَلِيّاً أميرَ المُؤمِنينَ سَيِّدُ الأَوصِياءِ ، ووارِثُ عِلمِ الأَنبِياءِ ، عَلَمُ الدّينِ ، ومُبيرُ المُشرِكينَ ، ومُمَيِّزُ المُنافِقينَ ، ومُجاهِدُ المارِقينَ[4] ، وإمامي وحُجَّتي ، وعُروَتي وصِراطي ، ودَليلي ومَحَجَّتي[5] ، ومَن لا أثِقُ بِأَعمالي ولَو زَكَت ، ولا أراها مُنجِيَةً لي ولَو صَلَحَت ، إلّا بِوِلايَتِهِ ، وَالاِئتِمامِ بِهِ ، وَالإِقرارِ بِفَضائِلِهِ ، وَالقَبولِ مِن حَمَلَتِها ، وَالتَّسليمِ لِرُواتِها ، وأُقِرُّ بِأَوصِيائِهِ مِن أبنائِهِ ، أئِمَّةً وحُجَجاً ، وأَدِلَّةً وسُرُجاً ، وأَعلاماً ومَناراً ، وسادَةً وأَبراراً ، وأُومِنُ بِسِرِّهِم وجَهرِهِم ، وظاهِرِهِم وباطِنِهِم ، وشاهِدِهِم وغائِبِهِم ، وحَيِّهِم ومَيِّتِهِم ، لا شَكَّ في ذٰلِكَ ولَا ارتِيابَ عِندَ تَحَوُّلِكَ ، ولَا انقِلابَ .

اللّٰهُمَّ فَادعُني يَومَ حَشري ونَشري بِإِمامَتِهِم ، وأَنقِذني بِهِم يا مَولايَ مِن حَرِّ النّيرانِ ، وإن لَم تَرزُقني رَوحَ الجِنانِ ، فَإِنَّكَ إن أعتَقتَني مِنَ النّارِ كُنتُ مِنَ الفائِزينَ .

اللّٰهُمَّ وقَد أصبَحتُ يَومي هٰذا لا ثِقَةَ لي ولا رَجاءَ ، ولا لَجَأَ ولا مَفزَعَ ولا مَنجىٰ غَيرُ مَن تَوَسَّلتُ بِهِم إلَيكَ ، مُتَقَرِّباً إلىٰ رَسولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، ثُمَّ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ ، وَالزَّهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ ، وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ ، وعَلِيٍّ ومُحَمَّدٍ ، وجَعفَرٍ وموسىٰ ، وعَلِيٍّ ومُحَمَّدٍ ، وعَلِيٍّ وَالحَسَنِ ، ومَن بَعدَهُم يُقيمُ المَحَجَّةَ إلَى الحُجَّةِ المَستورَةِ[6] مِن وُلدِهِ ، المَرجُوِّ لِلاُمَّةِ مِن بَعدِهِ .

اللّٰهُمَّ فَاجعَلهُم في هٰذَا اليَومِ وما بَعدَهُ حِصني مِنَ المَكارِهِ ، ومَعقِلي مِنَ المَخاوِفِ ،

---

١ . الإسراء : ٧١.　　٢ . الكهف : ٩٩ ، المؤمنون : ١٠١ ، يس : ٥١.

٣ . العاديات : ٩.

٤ . المارقون : هم الذين مَرَقوا ـ خرجوا ـ من دين الله واستحلّوا القتال (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٦٨٩ «مرق»).

٥ . في الطبعة المعتمدة : «وحجّتي» وما أثبت من بحار الأنوار ، وهو الأنسب.

٦ . في بحار الأنوار : «تقيم الحجّة إلى الحجّة المنشورة».

ونَجِّني بِهِم مِن كُلِّ عَدُوٍّ وطاغٍ وباغٍ وفاسِقٍ، ومِن شَرِّ ما أعرِفُ وما اُنكِرُ، وما استَتَرَ عَنّي وما اُبصِرُ، ومِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ رَبّي آخِذٌ بِناصِيَتِها، إنَّكَ عَلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ.

اللّٰهُمَّ فَبِتَوَسُّلي بِهِم إلَيكَ، وتَقَرُّبي بِمَحَبَّتِهِم، وتَحَصُّني بِإِمامَتِهِم، افتَح عَلَيَّ في هٰذَا اليَومِ أبوابَ رِزقِكَ، وَانشُر عَلَيَّ رَحمَتَكَ، وحَبِّبني إلىٰ خَلقِكَ، وجَنِّبني بُغضَهُم وعَداوَتَهُم، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّٰهُمَّ ولِكُلِّ مُتَوَسِّلٍ ثَوابٌ، ولِكُلِّ ذي شَفاعَةٍ حَقٌّ، فَأَسأَلُكَ بِمَن جَعَلتَهُ إلَيكَ سَبَبي، وقَدَّمتُهُ أمامَ طَلِبَتي، أن تُعَرِّفَني بَرَكَةَ يَومي هٰذا، وشَهري هٰذا، وعامي هٰذا.

اللّٰهُمَّ وهُم مَفزَعي ومَعونَتي في شِدَّتي ورَخائي، وعافِيَتي وبَلائي، ونَومي ويَقَظَتي، وظَعني وإِقامَتي، وعُسري ويُسري، وعَلانِيَتي وسِرّي، وإِصباحي وإِمسائي، وتَقَلُّبي ومَثوايَ، وسِرّي وجَهري.

اللّٰهُمَّ فَلا تُخَيِّبني بِهِم مِن نائِلِكَ، ولا تَقطَع رَجائي مِن رَحمَتِكَ، ولا تُؤيِسني مِن رَوحِكَ، ولا تَبتَلِني بِانغِلاقِ أبوابِ الأَرزاقِ، وَانسِدادِ مَسالِكِها وَارتِياحِ[1] مَذاهِبِها، وَافتَح لي مِن لَدُنكَ فَتحاً يَسيراً، وَاجعَل لي مِن كُلِّ ضَنكٍ مَخرَجاً، وإلىٰ كُلِّ سَعَةٍ مَنهَجاً، إنَّكَ أرحَمُ الرّاحِمينَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ.[2]

راجع: ج ٣ ص ٥٨٥ (دعوات الفرج / الدعاء المأثور عن الإمام الرضا عليه السلام).

٩ / ٧

صَلَواتٌ لِدَفعِ الشَّدائِدِ وَالهُمومِ ودَعَواتُها

الف ـ الصَّلَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

٦٩٥. **الكافي عن ابن أبي حمزة:** سَمِعتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ مَن أصابَهُ

---

١. في بحار الأنوار: «وارتتاج» بدل «وارتياح».

٢. مهج الدعوات: ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٤٦ ح ٤.

مِنكُم مُصيبَةٌ أو نَزَلَت بِهِ نازِلَةٌ، فَليَتَوَضَّأ وَليُسبِغِ الوُضوءَ، ثُمَّ يُصَلّي رَكعَتَينِ أو أربَعَ رَكَعاتٍ، ثُمَّ يَقولُ في آخِرِهِنَّ:

يا مَوضِعَ كُلِّ شَكوىٰ، ويا سامِعَ كُلِّ نَجوىٰ، وشاهِدَ كُلِّ مَلَإٍ، وعالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، ويا دافِعَ ما يَشاءُ مِن بَلِيَّةٍ، ويا خَليلَ إبراهيمَ، ويا نَجِيَّ موسىٰ، ويا مُصطَفِيَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، أدعوكَ دُعاءَ مَنِ اشتَدَّت فاقَتُهُ، وقَلَّت حيلَتُهُ، وضَعُفَت قُوَّتُهُ، دُعاءَ الغَريقِ الغَريبِ المُضطَرِّ، الَّذي لا يَجِدُ لِكَشفِ ما هُوَ فيهِ إلّا أنتَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

فَإِنَّهُ لا يَدعو بِهِ أحَدٌ إلّا كَشَفَ اللهُ عَنهُ إن شاءَ اللهُ.[١]

٦٩٦. **كتاب من لا يحضره الفقيه:** كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إذا حَزَنَهُ أمرٌ لَبِسَ ثَوبَينِ مِن أغلَظِ ثِيابِهِ وأخشَنِها، ثُمَّ رَكَعَ في آخِرِ اللَّيلِ رَكعَتَينِ، حَتّىٰ إذا كانَ في آخِرِ سَجدَةٍ مِن سُجودِهِ، سَبَّحَ اللهَ مِئَةَ تَسبيحَةٍ، وحَمِدَ اللهَ مِئَةَ مَرَّةٍ، وهَلَّلَ اللهَ مِئَةَ مَرَّةٍ، وكَبَّرَ اللهَ مِئَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَعتَرِفُ بِذُنوبِهِ كُلِّها، ما عَرَفَ مِنها أقَرَّ لَهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ بِهِ في سُجودِهِ، وما لَم يَذكُر مِنهَا اعتَرَفَ بِهِ جُملَةً، ثُمَّ يَدعُو اللهَ عزّ وجلّ ويُفضي[٢] بِرُكبَتَيهِ إلَى الأَرضِ.[٣]

٦٩٧. **مكارم الأخلاق:** رُوِيَ أنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام كانَ إذا أحزَنَهُ أمرٌ لَبِسَ أنظَفَ ثِيابِهِ، وأسبَغَ الوُضوءَ، وصَعِدَ أعلىٰ سَطحِهِ، فَصَلّىٰ أربَعَ رَكَعاتٍ يَقرَأُ فِي الأُولَى «الحَمدَ» و «إذا زُلزِلَت»، وفِي الثّانِيَةِ «الحَمدَ» و «إذا جاءَ نَصرُ اللهِ»، وفِي الثّالِثَةِ «الحَمدَ» و «قُل يا أيُّهَا الكافِرونَ»، وفِي الرّابِعَةِ «الحَمدَ» و «قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ»، ثُمَّ يَرفَعُ يَدَيهِ إلَى السَّماءِ، ويَقولُ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِأَسمائِكَ الَّتي إذا دُعيتَ بِها عَلىٰ أبوابِ السَّماءِ لِلفَتحِ انفَتَحَت، وإذا

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٦١ ح ١٥، كشف الغمة: ج ٢ ص ١٨٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٧٤ ح ٣١.

٢. [يقال:] أفضى بيده إلى الأرض: إذا مسّها بباطن راحته في سجوده (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٥٥ «فضا»). فالمراد أنّه عليه السلام يرفع ثيابه عن ركبتيه ويمسّ بهما الأرض.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٥٨ ح ١٥٤٥، الدعوات: ص ١٣٠ ح ٣٢٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٧٦ ح ٣٣.

دُعيتَ بِها عَلىٰ مَضايِقِ الأَرَضينَ لِلفَرَجِ انفَرَجَت. وأَسأَلُكَ بِأَسمائِكَ الَّتي إذا دُعيتَ بِها عَلىٰ أبوابِ العُسرِ لِليُسرِ تَيَسَّرَت، وأَسأَلُكَ بِأَسمائِكَ الَّتي إذا دُعيتَ بِها عَلَى القُبورِ تَنَشَّرَت، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاقلِبني بِقَضاءِ حاجَتي.

قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: إذاً ـ وَاللهِ ـ لا يَزولُ قَدَمُهُ حَتّىٰ تُقضىٰ حاجَتُهُ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[1]

ب ـ الصَّلَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام

٦٩٨. **الإمام الصادق** عليه السلام: يا مِسمَعُ، ما يَمنَعُ أحَدَكُم إذا دَخَلَ عَلَيهِ غَمٌّ مِن غُمومِ الدُّنيا أن يَتَوَضَّأَ، ثُمَّ يَدخُلَ مَسجِدَهُ ويَركَعَ رَكعَتَينِ فَيَدعُوَ اللهَ فيهِما، أما سَمِعتَ اللهَ يَقولُ: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾[2].[3]

٦٩٩. **عنه** عليه السلام: صُم[4] يَومَ الأَربِعاءِ وَالخَميسِ وَالجُمُعَةِ، فَإِذا كانَ يَومُ الجُمُعَةِ اغتَسِل وَالبَس ثَوباً جَديداً، ثُمَّ اصعَد إلىٰ أعلىٰ مَوضِعٍ في دارِكَ، وأَبرِز[5] مُصَلّاكَ في زاوِيَةٍ مِن دارِكَ، وصَلِّ رَكعَتَينِ، تَقرَأُ فِي الأُولَى «الحَمدَ» و«قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ»، وفِي الثّانِيَةِ «الحَمدَ» و«قُل يا أيُّهَا الكافِرونَ»، ثُمَّ ارفَع يَدَيكَ إلَى السَّماءِ، وَليَكُن ذٰلِكَ قَبلَ الزَّوالِ بِنِصفِ ساعَةٍ، وقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي ذَكَرتُ[6] تَوحيدي إيّاكَ، ومَعرِفَتي بِكَ، وإِخلاصي لَكَ، وإِقراري بِرُبوبِيَّتِكَ، وذَكَرتُ وِلايَةَ مَن أنعَمتَ عَلَيَّ بِمَعرِفَتِهِم مِن بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، لِيَومِ فَزَعي إلَيكَ عاجِلاً وآجِلاً، وقَد فَزِعتُ إلَيكَ وإِلَيهِم يا مَولايَ! في هٰذَا اليَومِ وفي مَوقِفي

---

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٣٢ ح ٢٣٤٢، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٦٣ ح ٢٣.

٢. البقرة: ٤٥.

٣. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٤٣ ح ٣٩ عن مسمع، مجمع البيان: ج ١ ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٤٨ ح ١٠.

٤. في المصدر: «قم»، والتصويب من بحار الأنوار.

٥. في بحار الأنوار: «أو ابرُز».

٦. في بحار الأنوار هنا وما يأتي في الموضع الآتي بعيد هذا: «ذخرت» بدل «ذكرت».

هٰذا ، وسَأَلتُكَ مادَّتي[١] مِن نِعمَتِكَ ، وإزاحَةَ ما أخشاهُ مِن نَقِمَتِكَ ، وَالبَرَكَةَ لي في جَميعِ ما رَزَقتَنيهِ ،وتَحصينَ صَدري مِن كُلِّ هَمٍّ وجائِحَةٍ[٢] ومُصيبَةٍ في ديني ودُنيايَ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[٣]

٧٠٠. الدعاء للطبراني عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: كانَ أبي [الإمامُ الصّادِقُ عليه السلام] إذا حَزَبَهُ[٤] أمرٌ قامَ فَتَوَضَّأَ وصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ قالَ في دُبُرِ صَلاتِهِ:

اللّٰهُمَّ أنتَ ثِقَتي في كُلِّ كَربٍ ، وأَنتَ رَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ ، وأَنتَ لي في كُلِّ أمرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وعُدَّةٌ ، فكَم مِن كَربٍ قَد يَضعُفُ عَنهُ الفُؤادُ وتَقِلُّ فيهِ الحيلَةُ ،ويَرغَبُ عَنهُ الصَّديقُ ،ويَشمَتُ بِهِ العَدُوُّ ، أنزَلتُهُ بِكَ وشَكَوتُهُ إلَيكَ فَفَرَّجتَهُ وكَشَفتَهُ وكَفَيتَنيهِ ، فَأَنتَ صاحِبُ كُلِّ حاجَةٍ ووَلِيُّ كُلِّ نِعمَةٍ ، وأَنتَ الَّذي حَفِظتَ الغُلامَ بِصَلاحِ أبَوَيهِ ، فَاحفَظني بِما حَفِظتَهُ بِهِ ولا تَجعَلني فِتنَةً لِلقَومِ الظّالِمينَ .

اللّٰهُمَّ وأَسأَلُكَ بِكُلِّ اسمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيتَهُ في كِتابِكَ ، أو عَلَّمتَهُ أحَداً مِن خَلقِكَ ، أوِ استَأثَرتَ بِهِ في عِلمِ الغَيبِ عِندَكَ ، وأَسأَلُكَ بِالاِسمِ الأَعظَمِ الأَعظَمِ الأَعظَمِ ، الَّذي إذا سُئِلتَ بِهِ كانَ حَقّاً عَلَيكَ أن تُجيبَ ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ وأَن تَقضِيَ حاجَتي .

ويَسأَلُ حاجَتَهُ .[٥]

---

١. في هامش المصدر و بحار الأنوار : «ما دنى» بدل «مادتي». وفي بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٤١٢: «ما ذُكّيَ» بدل «مادتي».

٢. الجائحةُ: كلُّ مصيبةٍ عَظيمةٍ وَفِتنةٍ (مجمع البحرين : ج ١ ص ٣٣٥ «جوح »).

٣. مصباح المتهجّد: ص ٣٣١ ح ٤٤٠، المزار للشهيد الأوّل: ص ٢٥٣ وفيه الدعاء: «اللّٰهُمَّ إنّي ذكرت...» فقط ، بحار الأنوار : ج ٩٠ ص ٣٨ ح ٧.

٤. حَزَبَهُ : أي نَزَلَ به مُهمٌّ أو أصابه غمّ (النهاية: ج ١ ص ٣٧٧ «حزب»).

٥. الدعاء للطبراني : ص ٣١٦ ح ١٠٣٩.

٧٠١. **الكافي عن إسماعيل بن جابر عن الإمام الصادق عليه السلام - فِي الهَمِّ قالَ -**: تَغتَسِلُ وتُصَلّي رَكعَتَينِ وتَقولُ:

يا فارِجَ الهَمِّ ويا كاشِفَ الغَمِّ، يا رَحمٰنَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ورَحيمَهُما، فَرِّج هَمّي وَاكشِف غَمّي، يا اللهُ الواحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذي لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ، اعصِمني وطَهِّرني، وَاذهَب بِبَلِيَّتي.

وَاقرَأ آيَةَ الكُرسِيِّ وَالمُعَوِّذَتَينِ.[1]

٧٠٢. **الإمام الصادق عليه السلام**: مَن نَزَلَ بِهِ كَربٌ فَليَغتَسِل وَليُصَلِّ رَكعَتَينِ، ثُمَّ يَضطَجِعُ ويَضَعُ خَدَّهُ الأَيمَنَ عَلىٰ يَدِهِ اليُمنىٰ، فَيَقولُ:

يا مُعِزَّ كُلِّ ذَليلٍ، يا مُذِلَّ كُلِّ عَزيزٍ، وحَقِّكَ لَقَد شَقَّ عَلَيَّ كَذا وكَذا.

ويُسَمِّي الأَمرَ الَّذي نَزَلَ بِهِ[2].[3]

٧٠٣. **فلاح السائل عن عبدالرحمن بن كثير**: شَكَوتُ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام كَرباً أصابَني، قالَ: يا عَبدَ الرَّحمٰنِ، إذا صَلَّيتَ العِشاءَ الآخِرَةَ فَصَلِّ رَكعَتَينِ ثُمَّ ضَع خَدَّكَ الأَيمَنَ عَلَى الأَرضِ ثُمَّ قُل:

يا مُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ ومُعِزَّ كُلِّ ذَليلٍ، قَد وحَقِّكَ بَلَغَ بي مَجهودي.

قالَ: فَما قُلتُهُ إلّا ثَلاثَ لَيالٍ حَتّىٰ جاءَني الفَرَجُ.[4]

٧٠٤. **الكافي عن عبدالرحيم القصير**: دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ إنّي

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٧ ح ٦.

٢. زاد هنا في المصباح للكفعمي وبحار الأنوار: «ويكشف كربه إن شاء الله».

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١٩ ح ٢٣٢٥، المصباح للكفعمي: ص ٥٢٥، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٧٧ ح ٣٤ نقلاً عن البلد الأمين.

٤. فلاح السائل: ص ٤٥١ ح ٣٠٧، فقه الرضا: ص ٣٩٣ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٠٦ ح ٢.

اختَرَعتُ دُعاءً، قالَ: دَعني مِن اختِراعِكَ، إذا نَزَلَ بِكَ أمرٌ فَافزَع إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، وصَلِّ رَكعَتَينِ تُهديهِما إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ. قُلتُ: كَيفَ أصنَعُ؟

قالَ: تَغتَسِلُ وتُصَلّي رَكعَتَينِ تَستَفتِحُ بِهِمَا افتِتاحَ الفَريضَةِ وتَشَهَّدُ تَشَهُّدَ الفَريضَةِ، فَإِذا فَرَغتَ مِنَ التَّشَهُّدِ وسَلَّمتَ قُلتَ:

اللّٰهُمَّ أنتَ السَّلامُ ومِنكَ السَّلامُ وإلَيكَ يَرجِعُ السَّلامُ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وبَلِّغ روحَ مُحَمَّدٍ مِنّي السَّلامَ وأرواحَ الأَئِمَّةِ الصّادِقينَ سَلامي، وَاردُد عَلَيَّ مِنهُمُ السَّلامَ، وَالسَّلامُ عَلَيهِم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ. اللّٰهُمَّ إنَّ هاتَينِ الرَّكعَتَينِ هَدِيَّةٌ مِنّي إلىٰ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، فَأَثِبني عَلَيهِما ما أمَّلتُ ورَجَوتُ فيكَ وفي رَسولِكَ يا وَلِيَّ المُؤمِنينَ.

ثُمَّ تَخِرُّ ساجِداً وتَقولُ:

يا حَيُّ يا قَيّومُ، يا حَيُّ لا يَموتُ، يا حَيُّ لا إلٰهَ إلّا أنتَ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

أربَعينَ مَرَّةً، ثُمَّ ضَع خَدَّكَ الأَيمَنَ فَتَقولُها أربَعينَ مَرَّةً، ثُمَّ ضَع خَدَّكَ الأَيسَرَ فَتَقولُها أربَعينَ مَرَّةً، ثُمَّ تَرفَعُ رَأسَكَ وتَمُدُّ يَدَكَ وتَقولُ أربَعينَ مَرَّةً، ثُمَّ تَرُدُّ يَدَكَ إلىٰ رَقَبَتِكَ وتَلوذُ بِسَبّابَتِكَ وتَقولُ ذٰلِكَ أربَعينَ مَرَّةً. ثُمَّ خُذ لِحيَتَكَ بِيَدِكَ اليُسرىٰ وَابكِ أو تَباكِ وقُل:

يا مُحَمَّدُ يا رَسولَ اللهِ، أشكو إلَى اللهِ وإلَيكَ حاجَتي و [أشكو][1] إلىٰ أهلِ بَيتِكَ الرّاشِدينَ حاجَتي، وبِكُم أتَوَجَّهُ إلَى اللهِ في حاجَتي.

ثُمَّ تَسجُدُ وتَقولُ:

---

١. سقط ما بين المعقوفين من الطبعة المعتمدة وأثبتناه من بحار الأنوار نقلاً عن المصدر وكتاب من لا يحضره الفقيه.

يا اللهُ يا اللهُ ـ حَتّىٰ يَنقَطِعَ نَفَسُكَ ـ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وَافعَل بي كَذا وكَذا .

قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : فَأَنَا الضّامِنُ عَلَى اللهِ عزّ وجلّ أن لا يَبرَحَ حَتّىٰ تُقضىٰ حاجَتُهُ .[1]

٧٠٥ . **بحارالأنوار عن الإمام الصادق عليه السلام:** مَن كانَت لَهُ حاجَةٌ إلَى اللهِ تَعالىٰ مُهِمَّةٌ يُريدُ قَضاءَها ، فَليَغتَسِل وَليَلبَس أنظَفَ ثِيابِهِ ، ويَصعَدُ إلىٰ سَطحِهِ ويُصَلّي رَكعَتَينِ ، ثُمَّ يَسجُدُ ويُثني عَلَى اللهِ ، ويَقولُ :

يا جَبرَئيلُ يا مُحَمَّدُ ، يا جَبرَئيلُ يا مُحَمَّدُ ، أنتُما كافِيانِ فَاكفِياني ، وأَنتُما حافِظانِ فَاحفَظاني ، وأَنتُما كالِئانِ فاكلَآني .

مِئَةَ مَرَّةٍ . ثُمَّ قالَ الصّادِقُ عليه السلام : حَقٌّ عَلَى اللهِ تَعالىٰ أن لا يَقولَ ذٰلِكَ أحَدٌ إلّا قَضَى اللهُ حاجَتَهُ .[2]

٧٠٦ . **الإمام الصادق عليه السلام:** إذا حَضَرَت لَكَ حاجَةٌ مُهِمَّةٌ إلَى اللهِ عزّ وجلّ فَصُم ثَلاثَةَ أيّامٍ مُتَوالِيَةً : الأَربِعاءَ وَالخَميسَ وَالجُمُعَةَ ، فَإِذا كانَ يَومُ الجُمُعَةِ إن شاءَ اللهُ فَاغتَسِل وَالبَس ثَوباً جَديداً ، ثُمَّ اصعَد إلىٰ أعلىٰ بَيتٍ في دارِكَ ، وصَلِّ فيهِ رَكعَتَينِ ، وَارفَع يَدَيكَ إلَى السَّماءِ ، ثُمَّ قُل :

«اللّٰهُمَّ إنّي حَلَلتُ بِساحَتِكَ لِمَعرِفَتي بِوَحدانِيَّتِكَ وصَمَدانِيَّتِكَ ، وأَنَّهُ لا قادِرَ عَلىٰ قَضاءِ حاجَتي غَيرُكَ ، وقَد عَلِمتَ يا رَبِّ أنَّهُ كُلَّما تَظاهَرَت نِعَمُكَ عَلَيَّ اشتَدَّت فاقَتي إلَيكَ ، وقَد طَرَقَني هَمُّ كَذا وكَذا وأَنتَ بِكَشفِهِ عالِمٌ غَيرُ مُعَلَّمٍ ، وَاسِعٌ غَيرُ مُتَكَلِّفٍ ، فَأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي وَضَعتَهُ عَلَى الجِبالِ فَنُسِفَت ، ووَضَعتَهُ عَلَى السَّماءِ فَانشَقَّت ، وعَلَى النُّجومِ فَانتَشَرَت[3] ، وعَلَى الأَرضِ فَسُطِحَت ، وأَسأَلُكَ بِالحَقِّ الَّذي جَعَلتَهُ عِندَ

---

١. الكافي : ج ٣ ص ٤٧٦ ح ١ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٥٥٩ ح ١٥٤٨ ، تهذيب الأحكام : ج ١ ص ١١٦ ح ٣٠٤ وفيه صدر الحديث وذيله ولم يذكر الدعاء ، بحار الأنوار : ج ١٠٢ ص ٢٢٩ ح ٣.

٢. بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣٧٦ ح ٣٤ نقلاً عن البلد الأمين عن كتاب الأغسال لأحمد بن محمّد بن عيّاش.

٣. في كتاب من لا يحضره الفقيه : «فانتثرت».

مُحَمَّدٍ وَالأَئِمَّةِ ـ وتُسَمّيهِم إلىٰ آخِرِهِم ـ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأَهلِ بَيتِهِ وأَن تَقضِيَ حاجَتي، وأَن تُيَسِّرَ لي عُسرَها، وتَكفِيَني مُهِمَّها، فَإِن فَعَلتَ فَلَكَ الحَمدُ، وإِن لَم تَفعَل فَلَكَ الحَمدُ غَيرُ جائِرٍ في حُكمِكَ، ولا مُتَّهَمٍ في قَضائِكَ، ولا حائِفٍ[1] في عَدلِكَ».

وتُلصِقُ خَدَّكَ بِالأَرضِ وتَقولُ: **«اللّٰهُمَّ إنَّ يونُسَ بنَ مَتّىٰ عَبدُكَ دَعاكَ في بَطنِ الحوتِ وهُوَ عَبدُكَ فَاستَجَبتَ لَهُ، وأَنا عَبدُكَ أدعوكَ فَاستَجِب لي».**

ثُمَّ قالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: إذا كانَت لِيَ الحاجَةُ فَأَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ فَأَرجِعُ وقَد قُضِيَت.[2]

٧٠٧. عنه عليه السلام: مَن كانَت لَهُ حاجَةٌ مُهِمَّةٌ فَليَصُمِ الأَربِعاءَ وَالخَميسَ وَالجُمُعَةَ، ثُمَّ يُصَلّي رَكعَتَينِ قَبلَ الرَّكعَتَينِ اللَّتَينِ يُصَلّيهِما قَبلَ الزَّوالِ، ثُمَّ يَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ:

«اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَومٌ، أسأَلُكَ بِاسمِكَ بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ الَّذي خَشَعَت لَهُ الأَصواتُ، وعَنَت لَهُ الوُجوهُ، وذَلَّت لَهُ النُّفوسُ، ووَجِلَت لَهُ القُلوبُ مِن خَشيَتِكَ، وأَسأَلُكَ بِأَنَّكَ مَليكٌ، وأَنَّكَ مُقتَدِرٌ، وأَنَّكَ ما تَشاءُ مِن أمرٍ يَكونُ، وأَنَّكَ اللهُ الماجِدُ الواحِدُ الَّذي لا يُحفيكَ سائِلٌ، ولا يَنقُصُكَ نائِلٌ، ولا يَزيدُكَ كَثرَةُ الدُّعاءِ إلّا كَرَماً وجوداً، لا إلٰهَ إلّا أنتَ الحَيُّ القَيّومُ، ولا إلٰهَ إلّا أنتَ الخالِقُ الرّازِقُ، ولا إلٰهَ إلّا أنتَ المُحيِي المُميتُ، ولا إلٰهَ إلّا أنتَ البَديءُ البَديعُ، لَكَ الفَخرُ، ولَكَ الكَرَمُ، ولَكَ المَجدُ، ولَكَ الحَمدُ، ولَكَ الأَمرُ، وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ، يا أحَدُ يا صَمَدُ يا مَن لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَافعَل بي كَذا وكَذا».

---

١. الحائِفُ: الجائر (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٨٠ «حيف»).

٢. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٤١٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٥٦ ح ١٥٤٣، المقنعة: ص ٢٢٠، مصباح المتهجّد: ص ٣٢٤ عن عاصم بن حميد وليس فيه ذيله من «ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام ...»، جمال الأُسبوع: ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٣٣ ح ٣.

وهُوَ دُعاءُ الدَّينِ أيضاً.[١]

٧٠٨. **مصباح المتهجّد:** رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ صامَ يَومَ الأَربِعاءِ وَالخَميسِ وَالجُمُعَةِ، وصَلّىٰ لَيلَةَ السَّبتِ ما شاءَ، ثُمَّ قالَ: «يا رَبِّ، يا رَبِّ»، ثَلاثَمِئَةِ مَرَّةٍ، ثُمَّ قالَ:

يا رَبِّ، إنَّهُ لَيسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ إلّا حِلمُكَ، ولا يُنجي مِن عِقابِكَ إلّا عَفوُكَ، ولا يُخَلِّصُ مِنكَ إلّا رَحمَتُكَ وَالتَّضَرُّعُ إلَيكَ، فَهَب لي يا إلٰهي! فَرَجاً بِالقُدرَةِ الَّتي تُحيي بِها أمواتَ العِبادِ وبِها تَنشُرُ مَيتَ البِلادِ، ولا تُهلِكني وعَرِّفني يا رَبِّ إجابَتَكَ، وأَذِقني طَعمَ العافِيَةِ إلىٰ مُنتَهىٰ أجَلي، يا رَبِّ ارفَعني ولا تَضَعني وَاحفَظني وَانصُرني ولا تَخذُلني.

يا رَبِّ، إن رَفَعتَني فَمَن ذَا الَّذي يَضَعُني، وإن وَضَعتَني فَمَن ذَا الَّذي يَرفَعُني، وقَد عَلِمتُ يا إلٰهي أن لَيسَ في حكمِكَ ظُلمٌ ولا في نَقِمَتِكَ عَجَلَةٌ، وإنَّما يَعجَلُ مَن يَخافُ الفَوتَ، وإنَّما يَحتاجُ إلَى الظُّلمِ الضَّعيفُ، وقَد تَعالَيتَ عَن ذٰلِكَ سَيِّدي عُلُوّاً كَبيراً، فَلا تَجعَلني لِلبَلاءِ غَرَضاً ولا لِنَقِمَتِكَ نَصَباً، ومَهِّلني ونَفِّسني وأَقِلني عَثرَتي، ولا تُتبِعني بِبَلاءٍ عَلىٰ أثَرِ بَلاءٍ، فَقَد تَرىٰ ضَعفي وقِلَّةَ حيلَتي وتَمَرُّغي وتَضَرُّعي إلَيكَ.

يا رَبِّ، أعوذُ بِكَ في هٰذِهِ اللَّيلَةِ وفي هٰذَا اليَومِ مِن كُلِّ سوءٍ فَأَعِذني، وأَستَجيرُ بِكَ فَأَجِرني، وأَستَتِرُ بِكَ مِن شَرِّ خَلقِكَ فَاستُرني، وأَستَغفِرُكَ مِن ذُنوبي فَاغفِر لي، إنَّهُ لا يَغفِرُ العَظيمَ إلَّا العَظيمُ، وأَنتَ العَظيمُ العَظيمُ العَظيمُ، أعظَمُ مِن كُلِّ عَظيمٍ.[٢]

٧٠٩. **الأمالي للطوسي عن سليمان الديلمي:** جاءَ رَجُلٌ إلىٰ سَيِّدِنَا الصّادِقِ عليه السلام فَقالَ لَهُ: يا سَيِّدي، أشكو إلَيكَ دَيناً رَكِبَني، وسُلطاناً غَشَمَني وأُريدُ أن تُعَلِّمَني دُعاءً أغتَنِمُ بِهِ غَنيمَةً أقضي بِها دَيني وأَكفي بِها ظُلمَ سُلطاني.

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٣٣٨ ح ٤٤٩، جمال الأُسبوع: ص ٢١٥، البلد الأمين: ص ١٥٣ عن يونس بن عبد الرحمن، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٤٤ ح ٩.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٤٢٢ ح ٥٤٢، جمال الأُسبوع: ص ١١١، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٣٢٩ ح ٤٥.

فقالَ: إذا جَنَّكَ اللَّيلُ فَصَلِّ رَكعَتَينِ، اقرَأ فِي الأُولىٰ مِنهُمَا «الحَمدَ» و«آيَةَ الكُرسِيِّ»، وفِي الرَّكعَةِ الثّانِيَةِ «الحَمدَ» وآخِرَ الحَشرِ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾[1] إلىٰ خاتِمَةِ السّورَةِ، ثُمَّ خُذِ المُصحَفَ فَدَعهُ عَلىٰ رَأسِكَ وقُل:

بِهٰذَا القُرآنِ وبِحَقِّ مَن أرسَلتَهُ بِهِ، وبِحَقِّ كُلِّ مُؤمِنٍ مَدَحتَهُ فيهِ وبِحَقِّكَ عَلَيهِم فَلا أحَدَ أعرَفُ بِحَقِّكَ مِنكَ، بِكَ يا اللهُ - عَشرَ مَرّاتٍ - .

ثُمَّ تَقولُ: «**يا مُحَمَّدُ**» عَشرَ مَرّاتٍ، «**يا عَلِيُّ**» عَشرَ مَرّاتٍ، «**يا فاطِمَةُ**» عَشرَ مَرّاتٍ، «**يا حَسَنُ**» عَشرَ مَرّاتٍ، «**يا حُسَينُ**» عَشرَ مَرّاتٍ، «**يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ**» عَشرَ مَرّاتٍ، «**يا مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ**» عَشرَ مَرّاتٍ، «**يا جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ**» عَشرَ مَرّاتٍ، «**يا موسَى بنَ جَعفَرٍ**» عَشرَ مَرّاتٍ، «**يا عَلِيَّ بنَ موسىٰ**» عَشرَ مَرّاتٍ، «**يا مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ**» عَشرَ مَرّاتٍ، «**يا عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ**» عَشرَ مَرّاتٍ، «**يا حَسَنَ**[2] **بنَ عَلِيٍّ**» عَشرَ مَرّاتٍ، «**يا حُجَّةُ**» عَشرَ مَرّاتٍ، ثُمَّ تَسأَلُ اللهَ تَعالىٰ حاجَتَكَ.

قالَ: فَمَضَى الرَّجُلُ وعادَ إلَيهِ بَعدَ مُدَّةٍ وقَد قَضىٰ دينَهُ وصَلَحَ لَهُ سُلطانُهُ وعَظُمَ يَسارُهُ.[3]

ج - الصَّلَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ الكاظِمِ عليه السلام

٧١٠. **الإمام الكاظم عليه السلام** - لِمُرازِمٍ -: إذا فَدَحَكَ أمرٌ عَظيمٌ فَتَصَدَّق في نَهارِكَ عَلىٰ سِتّينَ مِسكيناً، عَلىٰ كُلِّ مِسكينٍ نِصفَ صاعٍ بِصاعِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِن تَمرٍ أو بُرٍّ أو شَعيرٍ، فَإِذا كانَ بِاللَّيلِ اغتَسَلتَ في ثُلُثِ اللَّيلِ الأَخيرِ، ثُمَّ لَبِستَ أدنىٰ ما يَلبَسُ مَن تَعولُ مِنَ الثِّيابِ، إلّا أنَّ عَلَيكَ في تِلكَ الثِّيابِ إزاراً، ثُمَّ تُصَلّي رَكعَتَينِ تَقرَأُ فيهِما بِالتَّوحيدِ و«قُل يا أيُّهَا

---

١. الحشر: ٢١.

٢. في المصدر «حسين» بدل «حسن» وهو تصحيف، وما أثبتناه من بحار الأنوار وقد نقله عن المصدر.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٢٩٢ ح ٥٦٧، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٤٦ ح ٦ وج ٩٢ ص ١١٢ ح ١.

الكافِرونَ»، فَإِذا وَضَعتَ جَبينَكَ فِي الرَّكعَةِ الأَخيرَةِ لِلسُّجودِ، هَلَّلتَ اللهَ وقَدَّستَهُ وعَظَّمتَهُ ومَجَّدتَهُ، ثُمَّ ذَكَرتَ ذُنوبَكَ فَأَقرَرتَ بِما تَعرِفُ مِنها تُسَمّي، وما لَم تَعرِف أقرَرتَ بِهِ جُملَةً، ثُمَّ رَفعتَ رَأسَكَ فَإِذا وَضَعتَ جَبينَكَ فِي السَّجدَةِ الثّانِيَةِ، استَخَرتَ اللهَ مِئَةَ مَرَّةٍ تَقولُ: **«اللّٰهُمَّ إنّي أستَخيرُكَ بِعِلمِكَ»**.

ثُمَّ تَدعُو اللهَ بِما شِئتَ مِن أسمائِهِ وتَقولُ:

يا كائِناً قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، ويا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيءٍ، ويا كائِناً بَعدَ كُلِّ شَيءٍ، افعَل بي كَذا وكَذا.

وكُلَّما سَجَدتَ فَأَفضِ بِرُكبَتَيكَ إلَى الأَرضِ، وتَرفَعُ الإِزارَ حَتّىٰ تَكشِفَ عَنهُما، وَاجعَلِ الإِزارَ مِن خَلفِكَ بَينَ أليَتَيكَ وباطِنِ ساقَيكَ، فَإِنّي أرجو أن تُقضىٰ حاجَتُكَ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ، وَابدَأ بِالصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ وأَهلِ بَيتِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ.[1]

٧١١. **مكارم الأخلاق:** صَلاةُ الشِّدَّةِ: قالَ الكاظِمُ عليه السلام: تُصَلّي ما بَدا لَكَ فَإِذا فَرَغتَ فَأَلصِق خَدَّكَ بِالأَرضِ وقُل:

يا قُوَّةَ كُلِّ ضَعيفٍ، يا مُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ قَد وحَقِّكَ بَلَغَ الخَوفُ مَجهودي فَفَرِّج عَنّي.

ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ ضَع خَدَّكَ الأَيمَنَ عَلَى الأَرضِ وقُل:

يا مُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ يا مُعِزَّ كُلِّ ذَليلٍ قَد وحَقِّكَ أعيا صَبري فَفَرِّج عَنّي.

ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ تُقَلِّبُ خَدَّكَ الأَيسَرَ وتَقولُ مِثلَ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ تَضَعُ جَبهَتَكَ عَلَى الأَرضِ وتَقولُ:

أشهَدُ أنَّ كُلَّ مَعبودٍ مِن دونِ عَرشِكَ إلىٰ قَرارِ أرضِكَ باطِلٌ إلّا وَجهَكَ، تَعلَمُ كُربَتي فَفَرِّج عَنّي.

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٥٥ ح ١٥٤٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١١ ح ٢٣١١، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٥٢ ح ١٣.

ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ اجلِس وأَنتَ مُستَرسِلٌ وقُل:

اللّٰهُمَّ أنتَ الحَيُّ القَيّومُ، العَلِيُّ العَظيمُ، الخالِقُ البارِئُ، المُحيِي المُميتُ، البَديءُ البَديعُ، لَكَ الكَرَمُ ولَكَ الحَمدُ، ولَكَ المَنُّ ولَكَ الجودُ، وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ، يا واحِدُ يا أحَدُ يا صَمَدُ يا مَن لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدُ، كَذٰلِكَ اللهُ رَبّي ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ صَلِّ [اللّٰهُمَّ] عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الصّادِقينَ وَافعَل بي كَذا وكَذا.[1]

د ـ الصَّلَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الرِّضا عليه السلام

٧١٢. **الإمام الرضا عليه السلام:** إذا حَزَنَكَ أمرٌ شَديدٌ فَصَلِّ رَكعَتَينِ، تَقرَأُ في إحداهُمَا «الفاتِحَةَ» و«آيَةَ الكُرسِيِّ»، وفِي الثّانِيَةِ «الفاتِحَةَ» و«إنّا أنزَلناهُ في لَيلَةِ القَدرِ»، ثُمَّ خُذِ المُصحَفَ وَارفَعهُ فَوقَ رَأسِكَ، وقُل: «**اللّٰهُمَّ بِحَقِّ مَن أرسَلتَهُ إلىٰ خَلقِكَ، وبِحَقِّ كُلِّ آيَةٍ فيهِ، وبِحَقِّ كُلِّ مَن مَدَحتَهُ فيهِ عَلَيكَ، وبِحَقِّكَ عَلَيهِ ولا نَعرِفُ أحَداً أعرَفَ بِحَقِّكَ مِنكَ، يا سَيِّدي يا اللهُ** ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ **بِحَقِّ مُحَمَّدٍ** ـ عَشراً ـ **بِحَقِّ عَلِيٍّ**» ـ عَشراً ـ **بِحَقِّ فاطِمَةَ** ـ عَشراً ـ، **بِحَقِّ إمامٍ بَعدَهُ** ـ كُلَّ إمامٍ تَعُدُّهُ عَشراً ـ حَتّىٰ تَنتَهِيَ إلىٰ إمامٍ حَقٍّ الَّذي هُوَ إمامُ زَمانِكَ، فَإِنَّكَ لا تَقومُ مِن مَقامِكَ حَتّىٰ يَقضِيَ اللهُ حاجَتَكَ.[2]

٧١٣. **مكارم الأخلاق:** صَلاةٌ لِمَن أصابَهُ هَمٌّ أو غَمٌّ أو كانَت لَهُ إلَى اللهِ حاجَةٌ، عَنِ الرِّضا عليه السلام قالَ: يُصَلّي رَكعَتَينِ يَقرَأُ في كُلِّ واحِدَةٍ مِنهُمَا «الحَمدَ» مَرَّةً و«إنّا أنزَلناهُ» ثَلاثَ عَشرَةَ مَرَّةً، فَإِذا فَرَغَ سَجَدَ وقالَ:

اللّٰهُمَّ يا فارِجَ الهَمِّ، ويا كاشِفَ الغَمِّ، ومُجيبَ دَعوَةِ المُضطَرّينَ، يا رَحمانَ الدُّنيا ورَحيمَ الآخِرَةِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَارحَمني رَحمَةً تُطفِئُ بِها عَنّي غَضَبَكَ

---

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٣٠ ح ٢٣٣٩، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٦١ ح ٢١.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١٢ ح ٢٣١٢، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٥٣ ح ١٤ وراجع الأمالي للطوسي: ص ٢٩٢ ح ٥٦٧ والإقبال: ج ١ ص ٣٤٦.

وسَخَطَكَ ، وتُغنيني بِها عَن رَحمَةِ مَن سِواكَ .

ثُمَّ يُلصِقُ خَدَّهُ الأَيمَنَ بِالأَرضِ ويَقولُ :

يا مُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ عَنيدٍ ، ومُعِزَّ كُلِّ ذَليلٍ ، وحَقِّكَ قَد بَلَغَ المَجهودُ مِنّي في أمرِ كَذا ، فَفَرِّج عَنّي .

ثُمَّ يُلصِقُ خَدَّهُ الأَيسَرَ بِالأَرضِ ويَقولُ مِثلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ يَعودُ إلَىٰ سُجودِهِ ويَقولُ مِثلَ ذٰلِكَ ، فَإِنَّ اللهَ سُبحانَهُ يُفَرِّجُ غَمَّهُ ويَقضي حاجَتَهُ .[١]

هـ ـ الصَّلَواتُ الاُخرىٰ

٧١٤ . **المزار الكبير:** يُستَحَبُّ أن يَدعُوَ بِهٰذَا الدُّعاءِ بَعدَ صَلاةِ الزِّيارَةِ ، فَهُوَ مَروِيٌّ عَنهُ [الإِمامِ المَهدِيِّ] عليه السلام :

اللّٰهُمَّ عَظُمَ البَلاءُ ، وبَرِحَ الخَفاءُ ، وَانكَشَفَ الغِطاءُ ، وضاقَتِ الأَرضُ ومَنَعَتِ السَّماءُ ، وإلَيكَ يا رَبِّ المُشتَكىٰ ، وعَلَيكَ المُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الَّذينَ فَرَضتَ عَلَينا طاعَتَهُم ، وعَرَّفتَنا بِذٰلِكَ مَنزِلَتَهُم ، فَفَرِّج عَنّا بِحَقِّهِم فَرَجاً عاجِلاً كَلَمحِ البَصَرِ أو هُوَ أقرَبُ مِن ذٰلِكَ . يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ ، انصُراني فَإِنَّكُما ناصِرايَ ، وَاكفِياني فَإِنَّكُما كافِيايَ ، يا مَولايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ ، الغَوثَ الغَوثَ الغَوثَ ، أدرِكني أدرِكني أدرِكني .[٢]

٧١٥ . **الدعوات:** رُوِيَ عَنِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام : إذا حَزَنَكَ أمرٌ فَصَلِّ رَكعَتَينِ ، تَقرَأُ فِي الرَّكعَةِ الاُولَى «الحَمدَ» و «آيَةَ الكُرسِيِّ» ، وفِي الثّانِيَةِ «الحَمدَ» و«إنّا أنزَلناهُ» ، ثُمَّ خُذِ المُصحَفَ وَارفَعهُ فَوقَ رَأسِكَ وقُل :

---

١ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ١١٦ ح ٢٣٢٢ ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣٥٥ ح ١٩ .

٢ . المزار الكبير : ص ٥٩١ ، المزار للشهيد الأوّل : ص ٢١٠ ، جمال الاُسبوع : ص ١٨١ ، المصباح للكفعمي : ص ١٧٦ ، بحار الأنوار : ج ٥٣ ص ٢٧٥ وج ٩١ ص ١٩٠ ح ١١ .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ ما أرسَلتَهُ إلىٰ خَلقِكَ، وبِحَقِّ كُلِّ آيَةٍ هِيَ [لَكَ][1] فِي القُرآنِ، وبِحَقِّ كُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ مَدَحتَهُما فِي القُرآنِ، وبِحَقِّكَ عَلَيكَ ولا أحَدَ أعرَفُ بِحَقِّكَ مِنكَ.

وتَقولُ: «يا سَيِّدي يا اللهُ ـ عَشراً ـ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ـ عَشراً ـ، وبِحَقِّ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ عَشراً ـ».

ثُمَّ تَقولُ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ نَبِيِّكَ المُصطَفىٰ، وبِحَقِّ وَلِيِّكَ ووَصِيِّ رَسولِكَ المُرتَضىٰ، وبِحَقِّ الزَّهراءِ مَريَمَ الكُبرىٰ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، وبِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَينِ سِبطَي نَبِيِّ الهُدىٰ، ورَضيعَي ثَديِ التُّقىٰ، وبِحَقِّ زَينِ العابِدينَ وقُرَّةِ عَينِ النّاظِرينَ، وبِحَقِّ باقِرِ عِلمِ الأَوَّلينَ وَالخَلَفِ مِن آلِ يس، وبِحَقِّ الصّادِقِ مِنَ الصِّدّيقينَ، وبِحَقِّ الصّالِحِ مِنَ الصّالِحينَ، وبِحَقِّ الرّاضي مِنَ المَرضِيّينَ، وبِحَقِّ الخَيِّرِ مِنَ الخَيِّرينَ، وبِحَقِّ الصّابِرِ مِنَ الصّابِرينَ، وبِحَقِّ النَّقِيِّ وَالسَّجّادِ الأَصغَرِ، وبِبُكائِهِ لَيلَةَ المُقامِ بِالسَّهَرِ، وبِحَقِّ النَّفسِ الزَّكِيَّةِ وَالرّوحِ الطَّيِّبَةِ، سَمِيِّ نَبِيِّكَ وَالمُظهِرِ لِدينِكَ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّهِم وحُرمَتِهِم عَلَيكَ إلّا قَضَيتَ بِهِم حَوائِجي.

وتَذكُرُ ما شِئتَ.[2]

٧١٦. مكارم الأخلاق: صَلاةُ المَكروبِ، تُصَلّي رَكعَتَينِ، وتَأخُذُ المُصحَفَ فَتَرفَعُهُ إلَى اللهِ تَعالىٰ، وتَقولُ:

«اللّٰهُمَّ إنّي أتَوَجَّهُ إلَيكَ بِما فيهِ وفيهِ اسمُكَ الأَكبَرُ وأَسماؤُكَ الحُسنىٰ، وما بِهِ تُخافُ وتُرجىٰ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وتَقضِيَ حاجَتي» وتُسَمّيها.[3]

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. الدعوات: ص ٥٧ ح ١٤٦، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٧٥ ح ٣٣ وج ٩٢ ص ١١٣ ح ٣.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١٨ ذيل ح ٢٣٢٣، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٥٦ ح ١٩.

٧١٧ . **الكافي عن إسماعيل بن يسار عن بعض من رواه، قال:** قالَ[١] : إذا أحزَنَكَ أمرٌ فَقُل في آخِرِ سُجودِكَ :

يا جَبرَئيلَ يا مُحَمَّدُ ، يا جَبرَئيلُ يا مُحَمَّدُ ـ تُكَرِّرُ ذٰلِكَ ـ اِكفِياني ما أنا فيهِ ، فَإِنَّكُما كافِيانِ ، وَاحفَظاني بِإِذنِ اللهِ فَإِنَّكُما حافِظانِ .[٢]

راجع: ص ٥٥٦ (دعوات لمطلق الحوائج / صلوات للحوائج ودعواتها)

ونهج الدعاء: ص ٢٥١ (صلوات قضاء الحوائج).

---

١ . أي الإمام المعصوم عليه السلام .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٥٥٩ ح ٩، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ١١٦ ح ٢٣٢١ عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه صدره إلى «سجودك»، مستدرك الوسائل : ج ٤ ص ٤٦٤ ح ٥١٧٠ .

الفصل العاشر

دعواتٌ لِمُطلَقِ الحَوائجِ

١٠ / ١
الدَّعَواتُ المأثورَةُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٧١٨ . الإمام الجواد عليه السلام ـ مِمّا رَواهُ عَن آبائِهِ عليهم السلام عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن جَبرَئيلَ عليه السلام عَنِ اللهِ تَعالىٰ فِي المُناجاةِ لِطَلَبِ الحَوائِجِ ـ:

[اللّٰهُمَّ][1] جَديرٌ مَن أمَرتَهُ بِالدُّعاءِ أن يَدعُوَكَ، ومَن وَعَدتَهُ بِالإِجابَةِ أن يَرجُوَكَ، ولِيَ اللّٰهُمَّ حاجَةٌ قَد عَجَزَت عَنها حيلَتي، وكَلَّت[2] فيها طاقَتي، وضَعُفَ عَن مَرامِها قُوَّتي، وسَوَّلَت[3] لي نَفسِيَ الأَمّارَةُ بِالسّوءِ، وعَدُوِّيَ الغَرورُ الَّذي أنَا مِنهُ مَبلُوٌّ[4] أن أرغَبَ إلَيكَ فيها.

اللّٰهُمَّ وأَنجِحها بِأَيمَنِ النَّجاحِ، وَاهدِها سَبيلَ الفَلاحِ، وَاشرَح بِالرَّجاءِ لِإِسعافِكَ صَدري، ويَسِّر في أسبابِ الخَيرِ أمري، وصَوِّر إلَيَّ الفَوزَ بِبُلوغِ ما رَجَوتُهُ بِالوُصولِ إلىٰ ما أمَّلتُهُ، ووَفِّقنِي اللّٰهُمَّ في قَضاءِ حاجَتي بِبُلوغِ اُمنِيَّتي، وتَصديقِ رَغبَتي.

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر الاُخرىٰ.

٢. الكَلُّ: الإعياءُ ونُقصانُ القُوّة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٨٧ «كلل»).

٣. التَسويلُ: تحسين الشيء وتَزيينُه وتَحبيبُه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٥ «سول»).

٤. مُبتَلىً (خ ل).

وأَعِذني اللّهُمَّ بِكَرَمِكَ مِنَ الخَيبَةِ وَالقُنوطِ [١] ، وَالأَناةِ وَالتَّثبيطِ ، اللّهُمَّ إنَّكَ مَليءٌ بِالمَنائِحِ الجَزيلَةِ ، وَفِيٌّ بِها ، وأَنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، بِعِبادِكَ خَبيرٌ بَصيرٌ . [٢]

٧١٩ . رسول الله ﷺ: إذا طَلَبتَ حاجَةً فَأَحبَبتَ أن تُنجَحَ فَقُل :

لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ العَلِيُّ العَظيمُ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ الحَليمُ الكَريمُ ، بِسمِ اللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ الحَيُّ الحَليمُ ، سُبحانَ رَبِّ العَرشِ العَظيمِ ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ : ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُواْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَـٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [٣] ، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُواْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَـٰهَا﴾ [٤] .

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ موجِباتِ رَحمَتِكَ ، وعَزائِمَ [٥] مَغفِرَتِكَ ، وَالغَنيمَةَ مِن كُلِّ بِرٍّ ، وَالسَّلامَةَ مِن كُلِّ ذَنبٍ ، اللّهُمَّ لا تَدَع لَنا ذَنباً إلّا غَفَرتَهُ ، ولا هَمّاً إلّا فَرَّجتَهُ ، ولا دَيناً إلّا قَضَيتَهُ ، ولا حاجَةً مِن حَوائِجِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ إلّا قَضَيتَها ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ . [٦]

٧٢٠ . عنه ﷺ ـ في ذِكرِ الكَلِماتِ الَّتي عَلَّمَهُنَّ اللهُ ﷻ إبراهيمَ ؛ يَومَ قُذِفَ فِي النّارِ ـ :

يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ ، أنتَ المَرهوبُ مِنكَ جَميعُ خَلقِكَ . يا نورَ النّورِ ، أنتَ الَّذي احتَجَبتَ دونَ خَلقِكَ ، فَلا يُدرِكُ نورَكَ نورٌ .

يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ ، أنتَ الرَّفيعُ الَّذِي ارتَفَعتَ فَوقَ عَرشِكَ مِن فَوقِ سَمائِكَ ، فَلا يَصِفُ عَظَمَتَكَ أحَدٌ مِن خَلقِكَ . يا نورَ النّورِ ، قَدِ استَنارَ بِنورِكَ أهلُ سَمائِكَ ، وَاستَضاءَ بِضَوئِكَ أهلُ أرضِكَ .

---

١ . القُنوطُ : أشدّ اليأس من الشيء (النهاية : ج ٤ ص ١١٣ «قنط»).

٢ . مهج الدعوات : ص ٢٦٥ ، البلد الأمين : ص ٥٢٠ كلاهما عن محمّد بن الحارث النوفلي ، المصباح للكفعمي : ص ٥٢٦ عن الإمام الرضا ؛ ، الدعوات : ص ٥٩ ح ١٤٧ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٢٠ ح ١٧ .

٣ . الأحقاف : ٣٥ .

٤ . النازعات : ٤٦ .

٥ . عزائم المغفرة : مُحتّماتُها ، والمراد : ما يجعلها حتماً (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٢١٢ « عزم ») .

٦ . الدعاء للطبراني : ص ٣١٨ ح ١٠٤٤ ، المعجم الأوسط : ج ٣ ص ٣٥٨ ح ٣٣٩٨ كلاهما عن أنس .

يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ ، أنتَ اللهُ الَّذي لا إلٰهَ غَيرُكَ ، تَعالَيتَ عَن أن يَكونَ لَكَ شَريكٌ ، وتَعَظَّمتَ عَن أن يَكونَ لَكَ وَلَدٌ ، وتَكَرَّمتَ عَن أن يَكونَ لَكَ شَبيهٌ ، وتَجَبَّرتَ عَن أن يَكونَ لَكَ ضِدٌّ ، فَأَنتَ اللهُ المَحمودُ بِكُلِّ لِسانٍ ، وأَنتَ المَعبودُ في كُلِّ مَكانٍ ، وأَنتَ المَذكورُ في كُلِّ أوانٍ وزَمانٍ . يا نورَ النّورِ ، كُلُّ نورٍ خامِدٌ لِنورِكَ ، يا مَليكُ ، كُلُّ مَليكٍ يَفنىٰ غَيرَكَ ، يا دائِمُ ، كُلُّ حَيٍّ يَموتُ غَيرَكَ .

يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ ، الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ ، ارحَمني رَحمَةً تُطفِئُ بِها غَضَبَكَ ، وتَكُفُّ بِها عَذابَكَ ، وتَرزُقُني بِها سَعادَةً مِن عِندِكَ ، وتُحِلُّني بِها دارَكَ الَّتي تُسكِنُها خِيَرَتَكَ مِن خَلقِكَ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

يا مَن أظهَرَ الجَميلَ ، وسَتَرَ القَبيحَ ، يا مَن لَم يُؤاخِذ بِالجَريرَةِ [1] ، ولَم يَهتِكِ السِّترَ ، يا عَظيمَ العَفوِ ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ ، يا واسِعَ المَغفِرَةِ ، يا باسِطَ اليَدَينِ بِالرَّحمَةِ ، يا صاحِبَ كُلِّ نَجوىٰ ، ويا مُنتَهىٰ كُلِّ شَكوىٰ ، يا كَريمَ الصَّفحِ ، يا عَظيمَ المَنِّ ، يا مُبتَدِئَ النِّعَمِ قَبلَ استِحقاقِها ، يا رَبّاه يا سَيِّداه ويا أمَلاه ، ويا غايَةَ رَغبَتاه ، أسأَلُكَ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ أن لا تُشَوِّهَ خَلقي فِي النّارِ . [2]

٧٢١ . **مهج الدعوات عن أُويس القرني عن الإمام عليّ ﷺ:** مَن دَعا بِهٰذِهِ الدَّعَواتِ استَجابَ اللهُ لَهُ وقَضىٰ جَميعَ حَوائِجِهِ [3] ، وقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً ، إنَّ مَن بَلَغَ إلَيهِ

---

١ . الجريرة : الجناية والذنب (النهاية : ج ١ ص ٢٥٨ «جرر») .

٢ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ١٤٣ ح ٢٣٥٤ عن معاذ بن جبل ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٣٥٦ ح ١١ .

٣ . قال السيّد ابن طاووس ﷺ في أوّل هذا الدعاء : دعاء لمولانا ومقتدانا علي صلوات الله عليه علّمه لأُويس القرني وهو غير الذي ذكرناه في كتاب السعادة وغير الذي ذكرناه في كتاب إغاثة الداعي ، حدّثنا موسى بن زيد عن أُويس القرني عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : من دعا بهذه الدعوات استجاب الله له وقضى جميع حوائجه ، وقال رسول الله ﷺ : «والذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ من بلغ إليه الجوع والعطش ثم قام ودعا بهذه الأسماء أطعمه الله وسقاه ، ولَو أنَّهُ دَعا بِهٰذِهِ الأَسماءِ عَلىٰ جَبَلٍ بَينَهُ وبَينَ المَوضِعِ الَّذي يُريدُهُ لَاتَّسَعَ الجَبَلُ حَتّىٰ يَسلُكَ فيهِ إلىٰ أينَ يُريدُ ، وإن دَعا بِها عَلىٰ مَجنونٍ أفاقَ مِن جُنونِهِ ، وإن دَعا بِها عَلىٰ امرَأَةٍ قَد عَسُرَ عَلَيها وَلَدُها هَوَّنَ اللهُ ﷻ عَلَيها

⇔

الجوعُ وَالعَطَش، ثُمَّ قامَ ودَعا بِهٰذِهِ الأَسماءِ، أطعَمَهُ اللهُ وسَقاهُ ... الدُّعاءُ:

يا سَلامُ المُؤمِنُ المُهَيمِنُ[1] العَزيزُ الجَبّارُ المُتَكَبِّرُ الطّاهِرُ المُطَهِّرُ القاهِرُ القادِرُ المُقتَدِرُ، يا مَن يُنادىٰ مِن كُلِّ فَجٍّ عَميقٍ[2] بِأَلسِنَةٍ شَتّىٰ ولُغاتٍ مُختَلِفَةٍ وحَوائِجَ اُخرىٰ، يا مَن لا يَشغَلُهُ شَأنٌ عَن شَأنٍ.

أنتَ الَّذي لا تُغَيِّرُكَ الأَزمِنَةُ، ولا تُحيطُ بِكَ الأَمكِنَةُ، ولا تَأخُذُكَ نَومٌ ولا سِنَةٌ، يَسِّر لي [مِن أمري][3] ما أخافُ عُسرَهُ، وفَرِّج لي مِن أمري ما أخافُ كَربَهُ، وسَهِّل لي مِن أمري ما أخافُ حَزنَهُ.

سُبحانَكَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ إنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمينَ، عَمِلتُ سوءاً وظَلَمتُ نَفسي، فَاغفِر لي، إنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ، وَالحَمدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمينَ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وسَلَّمَ تَسليماً.[4]

٧٢٢. **رسول الله ﷺ**: ما مِن عَبدٍ دَعا بِهٰذَا الدُّعاءِ إلَّا استَجابَ اللهُ لَهُ[5]... الدُّعاءُ:

⇐ وِلادَتَها. قالَ: وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً، إنَّ مَن دَعا بِهِ أربَعينَ لَيلَةً مِن لَيالِي الجُمُعَةِ غَفَرَ اللهُ لَهُ كُلَّ ذَنبٍ بَينَهُ وبَينَ اللهِ، ولَو أنَّ رَجُلاً دَخَلَ عَلَى السُّلطانِ لَخَلَّصَهُ اللهُ مِن شَرِّهِ، ومَن دَعا بِها عِندَ مَنامِهِ فَيَذهَبَ بِهِ النَّومُ وهُوَ يَدعو بِها بَعَثَ اللهُ جَلَّ ذِكرُهُ بِكُلِّ حَرفٍ مِنهُ سَبعينَ ألفَ مَلَكٍ، مِنَ الرُّوحانِيَّةِ وُجوهُهُم أحسَنُ مِنَ الشَّمسِ بِسَبعينَ ألفَ مَرَّةٍ، ويَستَغفِرونَ اللهَ ويَدعونَ لَهُ، ويَكتُبونَ لَهُ الحَسَناتِ، ومَن دَعا بِها وقَدِ ارتَكَبَ الكَبائِرَ غُفِرَت لَهُ الذُّنوبُ كُلُّها، وإن ماتَ لَيلَتَهُ ماتَ شَهيداً». ثُمَّ قالَ لي: يا أبا عَبدِ اللهِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ولِأَهلِ بَيتِهِ ولِمُؤَذِّنِ مَسجِدِهِ ولِإِمامِهِ المُتَخَيِّرِ الدُّعاءُ...

١. المهَيمن: من أسماء الله تعالى، ومعناه القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٩٥ «هيمن»).

٢. فجّ عميق: الفجّ: الطريق الواسع بين الجبلين، أي مسلك بعيد غامض (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٣٦٣ «فجج»).

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر الأخرى.

٤. مهج الدعوات: ص ١٠٣، البلد الأمين: ص ٣٧٧، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٩٠ ح ٣٠.

٥. قال السيّد ابن طاووس ﵀ في أوّل هذا الدعاء: «ومِن ذلك دعاء آخَرُ لِمَولانا أميرِ المُؤمنين عَلِيّ بن أبي طالب صلوات الله عليه علّمه أيضاً لأُوَيسٍ القَرَنيِّ حَدَّثَ أبو عَبدِ اللهِ الدُّبَيلِيُّ يَرفَعُ الحَديثَ إلىٰ اُوَيسٍ القَرَنيِّ عن ⇐

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ ولا أسأَلُ غيرَكَ ، وأَرغَبُ إلَيكَ ولا أرغَبُ إلىٰ غَيرِكَ ، أسأَلُكَ يا أمانَ الخائِفينَ ، وجارَ المُستَجيرينَ ، أنتَ الفَتّاحُ ذُو الخَيراتِ ، مُقيلُ العَثَراتِ ، ماحِي السَّيِّئاتِ ، وكاتِبُ الحَسَناتِ ، ورافِعُ الدَّرَجاتِ .

أسأَلُكَ بِأَفضَلِ المَسائِلِ كُلِّها وأَنجَحِهَا الَّتي لا يَنبَغي لِلعِبادِ أن يَسأَلوكَ إلّا بِها ، يا اللهُ يا رَحمٰنُ ، وبِأَسمائِكَ الحُسنىٰ ، وأَمثالِكَ العُليا ، ونِعَمِكَ الَّتي لا تُحصىٰ ، وبِأَكرَمِ أسمائِكَ عَلَيكَ ، وأَحَبِّها إلَيكَ ، وأَشرَفِها عِندَكَ مَنزِلَةً ، وأَقرَبِها مِنكَ وَسيلَةً ، وأَجزَلِها مَبلَغاً ، وأَسرَعِها مِنكَ إجابَةً ، وبِاسمِكَ المَخزونِ الجَليلِ الأَجَلِّ العَظيمِ الأَعظَمِ الَّذي تُحِبُّهُ وتَرضاهُ ، وتَرضىٰ عَمَّن دَعاكَ بِهِ ، فَاستَجَبتَ دُعاءَهُ وحَقٌّ عَلَيكَ ألّا تَحرِمَ سائِلَكَ ، وبِكُلِّ اسمٍ هُوَ لَكَ فِي التَّوراةِ وَالإِنجيلِ وَالزَّبورِ وَالفُرقانِ ، وبِكُلِّ اسمٍ هُوَ لَكَ ، عَلَّمتَهُ أحَداً مِن خَلقِكَ ، أو لَم تُعَلِّمهُ أحَداً ، وبِكُلِّ اسمٍ دَعاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرشِكَ ومَلائِكَتُكَ وأَصفِياؤُكَ مِن خَلقِكَ ، وبِحَقِّ السّائِلينَ لَكَ ، وَالرّاغِبينَ إلَيكَ ، وَالمُتَعَوِّذينَ بِكَ ، وَالمُتَضَرِّعينَ لَدَيكَ ، وبِحَقِّ كُلِّ عَبدٍ مُتَعَبِّدٍ لَكَ في بَرٍّ أو بَحرٍ ، أو سَهلٍ أو جَبَلٍ .

أدعوكَ دُعاءَ مَن قَدِ اشتَدَّت فاقَتُهُ ، وعَظُمَ جُرمُهُ ، وأَشرَفَ عَلَى الهَلَكَةِ ، وضَعُفَت قُوَّتُهُ ، ومَن لا يَثِقُ بِشَيءٍ مِن عَمَلِهِ ، ولا يَجِدُ لِذَنبِهِ غافِراً غَيرَكَ ، ولا لِسَعيِهِ [شاكِراً][1] سِواكَ ، هَرَبتُ مِنكَ إلَيكَ ، مُعتَرِفاً غَيرَ مُستَنكِفٍ ولا مُستَكبِرٍ عَن عِبادَتِكَ ، يا اُنسَ كُلِّ فَقيرٍ مُستَجيرٍ ، أسأَلُكَ بِأَنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، الحَنّانُ المَنّانُ ، بَديعُ السَّماواتِ

⇐ أمير المُؤمنين ﷺ ، قالَ : «قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : ما مِن عَبدٍ دَعا بِهٰذَا الدُّعاءِ إلّا استَجابَ اللهُ لَهُ ، وحَلَفَ النَّبِيُّ دَفَعاتٍ كَثيرَةً أنَّهُ لَو دُعِيَ بِهِ عَلىٰ ماءٍ جارٍ لَسَكَنَ ، ولَو دَعا بِهِ رَجُلٌ قَد بَلَغَ بِهِ الجُوعُ وَالعَطَشُ لَأَطعَمَهُ اللهُ وسَقاهُ ، ولَو دَعا بِهِ عَلىٰ جَبَلٍ أن يَزولَ مِن مَوضِعِهِ لَزالَ ، ولَو دَعا بِهِ لِامرَأَةٍ قَد عَسُرَ عَلَيها وِلادَتُها لَسَهَّلَ اللهُ عَلَيها وِلادَتَها ، ولَو دَعا بِهِ رَجُلٌ في مَدينَةٍ وَالمَدينَةُ تَحتَرِقُ ومَنزِلُهُ في وَسَطِها لَنَجا ولَم يَحتَرِق مَنزِلُهُ ، ولَو دَعا بِهِ رَجُلٌ أربَعينَ لَيلَةً مِن لَيالِي الجُمَعِ غَفَرَ اللهُ لَهُ كُلَّ ذَنبٍ بَينَهُ وبَينَ الآدَمِيّينَ ، وما دَعا بِهِ مَغمومٌ أو مَهمومٌ إلّا فَرَّجَ اللهُ عَنهُ ، وما دَعا بِهِ رَجُلٌ عَلىٰ سُلطانٍ جائِرٍ إلّا استَجابَ اللهُ تَعالىٰ لَهُ فيهِ ، ولَهُ شَرحٌ طَويلٌ اقتَصَرنا مِنهُ» .

١ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار .

وَالأَرضِ ، ذُو الجَلالِ وَالإِكرامِ ، عالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ ، الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ .

أنتَ الرَّبُّ وأَنَا العَبدُ ، وأنتَ المالِكُ وأَنَا المَملوكُ ، وأَنتَ العَزيزُ وأَنَا الذَّليلُ ، وأَنتَ الغَنِيُّ وأَنَا الفَقيرُ ، وأَنتَ الحَيُّ وأَنَا المَيِّتُ ، وأَنتَ الباقي وأَنَا الفاني ، وأَنتَ المُحسِنُ وأَنَا المُسيءُ ، وأنتَ الغَفورُ وأَنَا المُذنِبُ ، وأَنتَ الرَّحيمُ وأَنَا الخاطِئُ ، وأَنتَ الخالِقُ وأَنَا المَخلوقُ ، وأَنتَ القَوِيُّ وأَنَا الضَّعيفُ ، وأَنتَ المُعطي وأَنَا السّائِلُ ، وأَنتَ الأَمينُ وأَنَا الخائِفُ ، وأَنتَ الرّازِقُ وأَنَا المَرزوقُ .

وأَنتَ أحَقُّ مَن شَكَوتُ إلَيهِ ، وَاستَغَثتُ بِهِ ورَجَوتُهُ ، لِأَنَّكَ كَم مِن مُذنِبٍ قَد غَفَرتَ لَهُ ، وكَم مِن مُسيءٍ قَد تَجاوَزتَ عَنهُ ، فَاغفِر لي وتَجاوَز عَنّي وَارحَمني ، وعافِني مِمّا نَزَلَ بي ، ولا تَفضَحني بِما جَنَيتُهُ عَلىٰ نَفسي ، وخُذ بِيَدي وبِيَدِ والِدَيَّ ووَلَدي ، وَارحَمنا بِرَحمَتِكَ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ.[1]

٧٢٣ . عنه ﷺ ـ لِفاطِمَةَ عليها السلام ـ يا بُنَيَّةُ ، ألا أُعَلِّمُكِ دُعاءً لا يَدعو بِهِ أحَدٌ إلَّا استُجيبَ لَهُ[2] ... تَقولينَ :

يا أعَزَّ مَذكورٍ وأَقدَمَهُ قِدَماً فِي العِزِّ وَالجَبَروتِ ، يا رَحيمَ كُلِّ مُستَرحِمٍ ، ومَفزَعَ كُلِّ مَلهوفٍ إلَيهِ ، يا راحِمَ كُلِّ حَزينٍ يَشكو بَثَّهُ وحُزنَهُ إلَيهِ ، يا خَيرَ مَن سُئِلَ المَعروفُ مِنهُ وأَسرَعَهُ إعطاءً ، يا مَن يَخافُ المَلائِكَةُ المُتَوَقِّدَةُ بِالنّورِ مِنهُ ، أسأَلُكَ بِالأَسماءِ الَّتي يَدعوكَ بِها حَمَلَةُ عَرشِكَ ، ومَن حَولَ عَرشِكَ بِنورِكَ ، يُسَبِّحونَ شَفَقَةً مِن خَوفِ عِقابِكَ ،

---

١. مهج الدعوات : ص ١٠٤ ، البلد الأمين : ص ٣٧٧ ، المصباح للكفعمي : ص ٣٧٨ كلها عن أويس القرني عن الإمام عليّ عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٣٩١ ح ٣١.

٢. قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في أوّل الدعاء : دعاء علّمها إيّاه رسول الله ﷺ رويناه بإسنادنا إلى أبي المفضّل محمّد بن المطلب الشيباني من الجزء الثالث من أماليه بإسناده نسبة إلى مولانا الحسن بن مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام عن اُمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وجدناه بإسناد صحيح : أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لِلزَّهراءِ فاطِمَةَ عليها السلام : يا بُنَيَّةِ ، ألا اُعَلِّمُكِ دُعاءً لا يَدعو بِهِ أحَدٌ إلَّا استُجيبَ لَهُ ، ولا يَجوزُ فيكِ سِحرٌ ، ولا سَمٌّ ، ولا يَشمَتُ بِكِ عَدُوٌّ ، ولا يَعرِضُ لَكِ الشَّيطانُ ، ولا يُعرِضُ عَنكِ الرَّحمٰنُ ، ولا يَزيغُ قَلبُكِ ، ولا تُرَدُّ لَكِ دَعوَةٌ ، ويُقضىٰ حَوائِجُكِ كُلُّها ؟ قالَت : يا أبَتِ لَهٰذا أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الدُّنيا وما فيها . قالَ : تَقولينَ : ...

وبِالأَسماءِ الَّتي يَدعوكَ بِها جَبرَئيلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ إلّا أجَبتَني وكَشَفتَ يا إلٰهي كُربَتي ،وسَتَرتَ ذُنوبي .

يا مَن أمَرَ بِالصَّيحَةِ في خَلقِهِ ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾[1] يُحشَرونَ ، وبِذٰلِكَ الاِسمِ الَّذي أحيَيتَ بِهِ العِظامَ وهِيَ رَميمٌ ، أحيِ قَلبي ، وَاشرَح صَدري ، وأَصلِح شَأني ، يا مَن خَصَّ نَفسَهُ بِالبَقاءِ ، وخَلَقَ لِبَرِيَّتِهِ المَوتَ وَالحَياةَ وَالفَناءَ ، يا مَن فِعلُهُ قَولٌ ، وقَولُهُ أمرٌ ، وأَمرُهُ ماضٍ عَلىٰ ما يَشاءُ ، أسأَلُكَ بِالاِسمِ الَّذي دَعاكَ بِهِ خَليلُكَ حينَ اُلقِيَ فِي النّارِ ، فَدَعاكَ بِهِ فَاستَجَبتَ لَهُ وقُلتَ : ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[2] ، وبِالاِسمِ الَّذي دَعاكَ بِهِ موسىٰ مِن جانِبِ الطّورِ[3] الأَيمَنِ فَاستَجَبتَ لَهُ ، وبِالاِسمِ الَّذي خَلَقتَ بِهِ عيسىٰ مِن روحِ القُدُسِ ، وبِالاِسمِ الَّذي تُبتَ بِهِ عَلىٰ داوودَ ، وبِالاِسمِ الَّذي وَهَبتَ بِهِ لِزَكَرِيّا يَحيىٰ ، وبِالاِسمِ الَّذي كَشَفتَ بِهِ عَن أيّوبَ الضُّرَّ ، وتُبتَ بِهِ عَلىٰ داوودَ ،وسَخَّرتَ بِهِ لِسُلَيمانَ الرّيحَ تَجري بِأَمرِهِ وَالشَّياطينَ وعَلَّمتَهُ مَنطِقَ الطَّيرِ ، وبِالاِسمِ الَّذي خَلَقتَ بِهِ العَرشَ ، وبِالاِسمِ الَّذي خَلَقتَ بِهِ الكُرسِيَّ ، وبِالاِسمِ الَّذي خَلَقتَ بِهِ الرّوحانِيّينَ[4] ، وبِالاِسمِ الَّذي خَلَقتَ بِهِ الجِنَّ وَالإِنسَ ، وبِالاِسمِ الَّذي خَلَقتَ بِهِ جَميعَ الخَلقِ ، وبِالاِسمِ الَّذي خَلَقتَ بِهِ جَميعَ ما أرَدتَ مِن شَيءٍ ، وبِالاِسمِ الَّذي قَدَرتَ بِهِ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ ، أسأَلُكَ بِحَقِّ هٰذِهِ الأَسماءِ إلّا ما أعطَيتَني سُؤلي ،وقَضَيتَ حَوائِجي يا كَريمُ .

فَإِنَّهُ يُقالُ لَكِ : يا فاطِمَةُ ، نَعَم نَعَم .[5]

---

١. النازعات : ١٤ . والسّاهرة : قيل : وجه الأرض ، وقيل : هي أرض القيامة (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٤٣٠ «سهر») .

٢ . الأنبياء : ٦٩ .

٣ . الطُّورُ : وهو جبل كلّم الله تعالى عليه موسى عليه‌السلام في الأرض المقدّسة (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١١١٩ «طور») .

٤ . الرّوحانيّون : أجسام لطيفة لا يُدركها البصر ـ أي الملائكة ـ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٧٥٠ «روح») .

٥ . مهج الدعوات : ص ١٣٩ عن الإمام الحسن عليه‌السلام عن فاطمة عليها‌السلام ، دلائل الإمامة : ص ٧٣ ح ١٢ عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن الأمام الحسن عليه‌السلام عن فاطمة عليها‌السلام عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله نحوه ، المصباح للكفعمي : ص ٤٠٤ عن فاطمة عليها‌السلام وليس فيه صدره إلى «تقولين» وليس فيه ذيله ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٤٠٥ ح ٣٥ .

٧٢٤ . **عنه** ﷺ: مَن قَرَأَ يومَ الجُمُعَةِ بَعدَ صَلاةِ الإمامِ: «**قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ**» مِئَةَ مَرَّةٍ، وصَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِئَةَ مَرَّةٍ، وقالَ سَبعينَ مَرَّةً: «**اللّٰهُمَّ اكفِني بِحَلالِكَ عَن حَرامِكَ، وأَغنِني بِفَضلِكَ عَمَّن سِواكَ**»، قَضَى اللهُ لَهُ مِئَةَ حاجَةٍ.[١]

راجع: ص ٥٠ ح ٧١.

١٠ / ٢
الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

٧٢٥ . **الدعاء للطبراني عن ربعي بن حراش:** قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِعَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ: ألا اُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ ما عَلَّمتُهُنَّ حَسَناً ولا حُسَيناً؛ إذا سَأَلتَ رَبَّكَ حاجَةً فَأَحبَبتَ أن تُنجَحَ، فَقُل:

لا إلٰهَ إلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظيمُ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ، سُبحانَ اللهِ رَبِّ السَّماواتِ السَّبعِ ورَبِّ العَرشِ العَظيمِ، وَالحَمدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمينَ.[٢]

٧٢٦ . **المحاسن عن عبدالله بن جعفر:** قالَ لي عَمّي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام: ألا أحبوكَ[٣] كَلِماتٍ، وَاللهِ ما حَدَّثتُ بِها حَسَناً ولا حُسَيناً؛ إذا كانَت لَكَ إلَى اللهِ حاجَةٌ تُحِبُّ قَضاءَها فَقُل:

لا إلٰهَ إلَّا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظيمُ، سُبحانَ اللهِ رَبِّ السَّماواتِ السَّبعِ، وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ ورَبِّ العَرشِ العَظيمِ، وَالحَمدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمينَ. اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِكٌ مُقتَدِرٌ، وأَنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، ما تَشاءُ مِن كُلِّ شَيءٍ يَكونُ.

ثُمَّ تَسأَلُ حاجَتَكَ.[٤]

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٣٦٨، جمال الاُسبوع: ص ٢٦١ كلاهما عن أنس، المصباح للكفعمي: ص ٥٥٧، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٦٨ ح ١١.

٢. الدعاء للطبراني: ص ٣١٠ ح ١٠١٥ و ١٠١٤، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١٦٣ ح ١٠٤٦٩ عن عبد الله بن جعفر نحوه.

٣. حَباهُ: إذا أعطاه (النهاية: ج ١ ص ٣٣٦ «حبا»).

٤. المحاسن: ج ١ ص ١٠٣ ح ٨٠، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٥٧ ح ٦.

٧٢٧ . **مكارم الأخلاق:** مِن دُعاءِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فِي الحاجَةِ :

لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ الحَليمُ الكَريمُ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ العَلِيُّ العَظيمُ ، الحَمدُ للهِ الَّذي بِنِعمَتِهِ تَتِمُّ الصّالِحاتُ ، يا هُوَ ، يا مَن هُوَ هُوَ ، يا مَن لَيسَ هُوَ إلّا هُوَ ، يا هُوَ ، يا مَن لا هُوَ إلّا هُوَ .[1]

٧٢٨ . **الخصال عن ابن عبّاس:** أقبَلَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَسَأَلَهُ شَيئاً ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله : يا عَلِيُّ وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً ، ما عِندي قَليلٌ ولا كَثيرٌ ، ولٰكِنّي اُعَلِّمُكَ شَيئاً أتاني بِهِ جَبرَئيلُ خَليلي فَقالَ : يا مُحَمَّدُ ، هٰذِهِ هَدِيَّةٌ لَكَ مِن عِندِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، أكرَمَكَ اللهُ بِها لَم يُعطِها أحَداً قَبلَكَ مِنَ الأَنبِياءِ ، وهِيَ تِسعَةَ عَشَرَ حَرفاً ، لا يَدعو بِهِنَّ مَلهوفٌ ولا مَكروبٌ ولا مَحزونٌ ولا مَغمومٌ ، ولا عِندَ سَرَقٍ ولا حَرَقٍ ، ولا يَقولُهُنَّ عَبدٌ يَخافُ سُلطاناً إلّا فَرَّجَ اللهُ عَنهُ ... قُل :

يا عِمادَ مَن لا عِمادَ لَهُ ، ويا ذُخرَ مَن لا ذُخرَ لَهُ ، ويا سَنَدَ مَن لا سَنَدَ لَهُ ، ويا حِرزَ مَن لا حِرزَ لَهُ ، ويا غِياثَ مَن لا غِياثَ لَهُ[2] **، ويا كَريمَ العَفوِ ، ويا حَسَنَ البَلاءِ ، ويا عَظيمَ الرَّجاءِ ، ويا عَونَ الضُّعَفاءِ ، ويا مُنقِذَ الغَرقىٰ ، ويا مُنجِيَ الهَلكىٰ ، يا مُحسِنُ يا مُجمِلُ ، يا مُنعِمُ يا مُفضِلُ ، أنتَ الَّذي سَجَدَ لَكَ سَوادُ اللَّيلِ ونورُ النَّهارِ وضَوءُ القَمَرِ وشُعاعُ الشَّمسِ ودَوِيُّ الماءِ وحَفيفُ الشَّجَرِ ، يا اللهُ ، يا اللهُ ، يا اللهُ ، أنتَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ .**

ثُمَّ تَقولُ :

اللّٰهُمَّ افعَل بي كَذا وكَذا .

فَإِنَّكَ لا تَقومُ مِن مَجلِسِكَ حَتّىٰ يُستَجابَ لَكَ إن شاءَ اللهُ .[3]

---

١. مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ١٤٥ ح ٢٣٥٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٥٨ ح ١٠ .

٢. زاد هنا في البلد الأمين : «ويا كَنزَ مَن لا كَنزَ لَهُ ، ويا عِزَّ مَن لا عِزَّ لَهُ» .

٣. الخصال : ص ٥١٠ ح ١ ، البلد الأمين : ص ٣٣٢ نحوه وفيه : دعاء مرويّ عن أمير المؤمنين عليه السلام تعلّمه من النبيّ صلى الله عليه و آله ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٥٥ ح ٣ .

٧٢٩ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ لِابنِهِ الإمامِ الحَسَنِ عليه السلام لَمّا حَضَرَتهُ الوَفاةُ ـ : أُعَلِّمُكَ شَيئاً أصلُهُ مِن كِتابِ اللهِ عَلَّمَنيهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَإِذا أرَدتَ أن تَدعُوَ اللهَ بِهِ فَادعُ بِهِ بَعدَ صَلاةِ الغَداةِ أو بَعدَ صَلاةِ العَصرِ، ثُمَّ سَمِّ ما أرَدتَ مِن حَوائِجِكَ، وَاعلَم أنَّكَ إذَا ابتَدَأتَ بِهِ وَكَّلَ اللهُ بِكَ ألفَ مَلَكٍ يَستَغفِرونَ لَكَ، وأَعطىٰ كُلَّ مَلَكٍ قُوَّةَ ألفِ مَلَكٍ في سُرعَةِ الاِستِغفارِ، ويَبني لَكَ ألفَ قَصرٍ فِي الجَنَّةِ، وعِشتَ ما عِشتَ فِي الدُّنيا مُنَعَّماً، ولا يُصيبُكَ فيها قَتَرٌ[1] ولا خَلَّةٌ، ولا تَسأَلُ أحَداً مِنَ الدُّنيا كائِناً ما كانَ إلّا قَضىٰ لَكَ، قُل:

سُبحانَ اللهِ وَالحَمدُ للهِ ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَاللهُ أكبَرُ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، ﴿فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ * يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[2]، ﴿سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[3]، سُبحانَ اللهِ ذِي المُلكِ وَالمَلَكوتِ، سُبحانَ اللهِ ذِي العِزَّةِ وَالعَظَمَةِ وَالجَبَروتِ، سُبحانَ اللهِ المَلِكِ الحَيِّ الَّذي لا يَموتُ، سُبحانَ العَلِيِّ الأَعلىٰ سُبحانَهُ وتَعالىٰ، سُبحانَ المَلِكِ القُدّوسِ رَبِّ المَلائِكَةِ وَالرّوحِ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ حَمداً يَصعَدُ ولا يَنفَدُ، ولَكَ الحَمدُ عَلَيَّ ومَعي وقُدّامي وخَلفي، يا اللهُ ـ عَشراً ـ يا رَحمانُ ـ عَشراً ـ يا رَحيمُ ـ عَشراً ـ يا رَبِّ ـ مِثلَه ـ يا حَيُّ يا قَيّومُ ـ مِثلَه ـ يا بَديعَ السَّماواتِ وَالأَرضِ ـ مِثلَه ـ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ ـ مِثلَه ـ يا حَنّانُ يا مَنّانُ ـ مِثلَه ـ اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ـ عَشراً ـ وسَل حاجَتَكَ.[4]

٧٣٠ . **مهج الدعوات:** دُعاءٌ آخَرُ عَلَّمَهُ أميرُ المُؤمِنينَ لِابنِهِ الحَسَنِ عليهما السلام: إذا قَصَدتَ إنساناً لِحاجَةٍ

---

١. القَتَرُ: ضيق العيش (لسان العرب: ج ٥ ص ٧١ «قتر»).

٢. الروم: ١٧ ـ ١٩.

٣. الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢.

٤. بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٧٩ نقلاً عن الشهيد الأوّل عن عبد الله بن المبارك عن ثقة.

فَاكتُب ذٰلِكَ وأَمسِكهُ في يَدِكَ اليُمنىٰ وتَذهَبُ أينَ شِئتَ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ يا اللهُ، يا واحِدُ يا أحَدُ، يا وَترُ يا نورُ يا صَمَدُ، يا مَن مَلَأَت أركانُهُ السَّماواتِ وَالأَرضَ، أن تُسَخِّرَ لي قَلبَ فُلانِ بنِ فُلانٍ كَما سَخَّرتَ الحَيَّةَ لِموسَى بنِ عِمرانَ عَلَيهِ السَّلامُ، وأَسأَلُكَ أن تُسَخِّرَ لي قَلبَهُ كَما سَخَّرتَ لِسُلَيمانَ جُنودَهُ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيرِ فَهُم يوزَعونَ، وأَسأَلُكَ أن تُلَيِّنَ لي قَلبَهُ كَما لَيَّنتَ الحَديدَ لِداوودَ عَلَيهِ السَّلامُ، وأَسأَلُكَ أن تُذَلِّلَ لي قَلبَهُ كَما ذَلَّلتَ نورَ القَمَرِ لِنورِ الشَّمسِ.

يا اللهُ هُوَ عَبدُكَ ابنُ أمَتِكَ، وأَنا عَبدُكَ ابنُ أمَتِكَ، أخَذتُ بِقَدَمَيهِ وبِناصِيَتِهِ فَسَخِّرهُ لي حَتّىٰ يَقضِيَ حاجَتي هٰذِهِ و ما اُريدُ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، وهُوَ عَلىٰ ما هُوَ فيما هُوَ، لا إلٰهَ إلّا هُوَ الحَيُّ القَيّومُ.[1]

راجع: ج٣ ص ٥٩٩ ح ٢٤٥٩.

١٠ / ٣
الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

٧٣١. **الدعوات عن الثمالي:** قُلتُ لَهُ عليه السلام[2]: عَلِّمني دُعاءً، فَقالَ: يا ثابِتُ قُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمدَ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ المَنّانُ بَديعُ السَّماواتِ وَالأَرضِ، ذُو الجَلالِ وَالإِكرامِ، أن تَفعَلَ بي كَذا وكَذا.

ثُمَّ قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: هُوَ الدُّعاءُ الَّذي إذا دُعِيَ بِهِ أجابَ، وإذا سُئِلَ بِهِ أعطىٰ.[3]

٧٣٢. **الإمام زين العابدين عليه السلام** ـ مِن دُعائِهِ عليه السلام في طَلَبِ الحَوائِجِ إلَى اللهِ تَعالىٰ ـ:

---

١. مهج الدعوات: ص ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٥ ح ١٩.

٢. في بحار الأنوار: «قُلت لِعَليّ بن الحسين عليه السلام».

٣. الدعوات: ص ٥٧ ح ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٣ ح ١٧.

اللّٰهُمَّ يا مُنتَهىٰ مَطلَبِ الحاجاتِ ، ويا مَن عِندَهُ نَيلُ الطَّلِباتِ ، ويا مَن لا يَبيعُ نِعَمَهُ بِالأَثمانِ ، ويا مَن لا يُكَدِّرُ عَطاياهُ بِالاِمتِنانِ ، ويا مَن يُستَغنىٰ بِهِ ولا يُستَغنىٰ عَنهُ ، ويا مَن يُرغَبُ إلَيهِ ولا يُرغَبُ عَنهُ ، ويا مَن لا تُفني خَزائِنَهُ المَسائِلُ ، ويا مَن لا تُبَدِّلُ حِكمَتَهُ الوَسائِلُ ، ويا مَن لا تَنقَطِعُ عَنهُ حَوائِجُ المُحتاجينَ ، ويا مَن لا يُعَنّيهِ[1] دُعاءُ الدّاعينَ .

تَمَدَّحتَ بِالغَناءِ عَن خَلقِكَ وأَنتَ أهلُ الغِنىٰ عَنهُم ، ونَسَبتَهُم إلَى الفَقرِ وهُم أهلُ الفَقرِ إلَيكَ ، فَمَن حاوَلَ سَدَّ خَلَّتِهِ مِن عِندِكَ ، ورامَ صَرفَ الفَقرِ عَن نَفسِهِ بِكَ ، فَقَد طَلَبَ حاجَتَهُ في مَظانِّها[2] ، وأَتىٰ طَلِبَتَهُ مِن وَجهِها ، ومَن تَوَجَّهَ بِحاجَتِهِ إلىٰ أحَدٍ مِن خَلقِكَ ، أو جَعَلَهُ سَبَبَ نُجحِها دونَكَ فَقَد تَعَرَّضَ لِلحِرمانِ ، وَاستَحَقَّ مِن عِندِكَ فَوتَ الإِحسانِ .

اللّٰهُمَّ ولي إلَيكَ حاجَةٌ قَد قَصَّرَ عَنها جُهدي ، وتَقَطَّعَت دونَها حِيَلي ، وسَوَّلَت لي نَفسي رَفعَها إلىٰ مَن يَرفَعُ حَوائِجَهُ إلَيكَ ، ولا يَستَغني في طَلِباتِهِ عَنكَ ، وهِيَ زَلَّةٌ مِن زَلَلِ الخاطِئينَ ، وعَثرَةٌ مِن عَثَراتِ المُذنِبينَ ، ثُمَّ انتَبَهتُ بِتَذكيرِكَ لي مِن غَفلَتي ، ونَهَضتُ بِتَوفيقِكَ مِن زَلَّتي ، ورَجَعتُ ونَكَصتُ[3] بِتَسديدِكَ عَن عَثرَتي ، وقُلتُ : سُبحانَ رَبّي كَيفَ يَسأَلُ مُحتاجٌ مُحتاجاً ؟! وأَنّىٰ يَرغَبُ مُعدِمٌ إلىٰ مُعدِمٍ ؟!

فَقَصَدتُكَ يا إلٰهي بِالرَّغبَةِ ، وأَوفَدتُ عَلَيكَ رَجائي بِالثِّقَةِ بِكَ ، وعَلِمتُ أنَّ كَثيرَ ما أسأَلُكَ يَسيرٌ في وُجدِكَ[4] ، وأَنَّ خَطيرَ ما أستَوهِبُكَ حَقيرٌ في وُسعِكَ ، وأَنَّ كَرَمَكَ لا يَضيقُ عَن سُؤالِ أحَدٍ ، وأَنَّ يَدَكَ بِالعَطايا أعلىٰ مِن كُلِّ يَدٍ .

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاحمِلني بِكَرَمِكَ عَلَى التَّفَضُّلِ ، ولا تَحمِلني بِعَدلِكَ عَلَى الاِستِحقاقِ ، فَما أنَا بِأَوَّلِ راغِبٍ رَغِبَ إلَيكَ فَأَعطَيتَهُ وهُوَ يَستَحِقُّ المَنعَ ، ولا بِأَوَّلِ سائِلٍ

---

١. تَعنّىٰ : نصب أي تعب (تاج العروس : ج ١٩ ص ٧١١ «عنىٰ») .
٢. مظنّةُ الشيء : مَوضِعُهُ والجمع : مَظانّ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١١٤٤ « ظن ») .
٣. نَكَصَ : أي رجع القهقرىٰ (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٨٣٣ «نكص») .
٤. الوجدُ : السَّعةُ (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٩٠٩ «وجد») .

سَأَلَكَ فَأَفضَلتَ عَلَيهِ وهُوَ يَستَوجِبُ الحِرمانَ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وكُن لِدُعائي مُجيباً ، ومِن نِدائي قَريباً ، ولِتَضَرُّعي راحِماً ، ولِصَوتي سامِعاً ، ولا تَقطَع رَجائي عَنكَ ، ولا تَبُتَّ[1] سَبَبي مِنكَ ، ولا تُوَجِّهني في حاجَتي هٰذِهِ وغَيرِها إلىٰ سِواكَ ، وتَوَلَّني بِنُجحِ طَلِبَتي وقَضاءِ حاجَتي ، ونَيلِ سُؤلي قَبلَ زَوالي عَن مَوقِفي هٰذا ، بِتَيسيرِكَ لِيَ العَسيرَ ، وحُسنِ تَقديرِكَ لي في جَميعِ الاُمورِ .

وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، صَلاةً دائِمَةً نامِيَةً لَا انقِطاعَ لِأَبَدِها ، ولا مُنتَهىٰ لِأَمَدِها ، وَاجعَل ذٰلِكَ عَوناً لي ، وسَبَباً لِنَجاحِ طَلِبَتي ، إنَّكَ واسِعٌ كَريمٌ ، ومِن حاجَتي يا رَبِّ : كَذا وكَذا .

وتَذكُرُ حاجَتَكَ ، ثُمَّ تَسجُدُ وتَقولُ في سُجودِكَ :

فَضلُكَ آنَسَني ، وإحسانُكَ دَلَّني ، فَأَسأَلُكَ بِكَ وبِمُحَمَّدٍ وآلِهِ صَلَواتُكَ عَلَيهِم أن لا تَرُدَّني خائِباً .[2]

٧٣٣ . عنه عليه السلام :

اللّٰهُمَّ إنَّكَ دَعَوتَني إلَى النَّجاةِ فَعَصَيتُكَ ، ودَعاني عَدُوُّكَ إلَى الهَلَكَةِ فَأَجَبتُهُ ، فَكَفىٰ مَقتاً عِندَكَ أن أكونَ لِعَدُوِّكَ أحسَنَ طاعَةً مِنّي لَكَ ، فَوا سَوأَتاه إذ خَلَقتَني لِعِبادَتِكَ ، ووَسَّعتَ عَلَيَّ مِن رِزقِكَ ، فَاستَعَنتُ بِهِ عَلىٰ مَعصِيَتِكَ ، وأنفَقتُهُ في غَيرِ طاعَتِكَ ، ثُمَّ سَأَلتُكَ الزِّيادَةَ مِن فَضلِكَ ، فَلَم يَمنَعكَ ما كانَ مِنّي أن عُدتَ بِحِلمِكَ عَلَيَّ فَأَوسَعتَ عَلَيَّ مِن رِزقِكَ ، وآتَيتَني أكثَرَ ما سَأَلتُكَ ، ولَم يَنهَني حِلمُكَ عَنّي وعِلمُكَ بي ، وقُدرَتُكَ عَلَيَّ ، وعَفوُكَ عَنّي مِنَ التَّعَرُّضِ لِمَقتِكَ ، وَالتَّمادي فِي الغَيِّ مِنّي ، كَأَنَّ الَّذي تَفعَلُهُ بي أراهُ حَقّاً واجِباً عَلَيكَ ، فَكَأَنَّ الَّذي نَهَيتَني عَنهُ أمَرتَني بِهِ ، ولَو شِئتَ ما تَرَدَّدتَ إلَيَّ بِإِحسانِكَ ، ولا شَكَرتَني

---

١. البَتُّ : القطع المستأصل (لسان العرب : ج ٢ ص ٦ «بتت») .

٢. الصحيفة السجّادية : ص ٥٧ الدعاء ١٣ ، البلد الأمين : ص ٤٤٩ .

بِنِعمَتِكَ عَلَيَّ ، ولا أخَّرتَ عِقابَكَ عَنّي بِما قَدَّمَت يَدايَ ، ولٰكِنَّكَ شَكورٌ فَعّالٌ لِما تُريدُ .

فَيا مَن وَسِعَ كُلَّ شَيءٍ رَحمَةً ، اِرحَم عَبدَكَ المُتَعَرِّضَ لِمَقتِكَ ، الدّاخِلَ في سَخَطِكَ ، الجاهِلَ بِكَ ، الجَرِيَّ عَلَيكَ ، رَحمَةً مَنَنتَ بِها إلىٰ مَن أحسَنَ طاعَتَكَ ، وأَفضَلَ[١] عِبادَتَكَ ، إنَّكَ لَطيفٌ لِما تَشاءُ ، عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

يا مَن يَحولُ بَينَ المَرءِ وقَلبِهِ ، حُل بَيني وبَينَ التَّعَرُّضِ لِسَخَطِكَ ، وأَقبِل بِقَلبي إلىٰ طاعَتِكَ ، وأَوزِعني[٢] شُكرَ نِعمَتِكَ ، وأَلحِقني بِالصّالِحينَ مِن عِبادِكَ .

اللّٰهُمَّ ارزُقني مِن فَضلِكَ مالاً طَيِّباً كَثيراً فاضِلاً لا يُطغيني ، وتِجارَةً نامِيَةً مُبارَكَةً لا تُلهيني ، وقُدرَةً عَلىٰ عِبادَتِكَ ، وصَبراً عَلَى العَمَلِ بِطاعَتِكَ ، وَالقَولَ بِالحَقِّ ، وَالصِّدقَ فِي المَواطِنِ كُلِّها ، وشَنَآنَ[٣] الفاسِقينَ ، وأَعِنّي عَلَى التَّهَجُّدِ لَكَ بِحُسنِ الخُشوعِ فِي الظُّلَمِ ، وَالتَّضَرُّعِ إلَيكَ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ ، وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ ، وَالصَّومِ فِي الهَواجِرِ[٤] ابتِغاءَ وَجهِكَ ، وقَرِّبني إلَيكَ زُلفَةً ، ولا تُعرِض عَنّي لِذَنبٍ رَكِبتُهُ ، ولا لِسَيِّئَةٍ أتَيتُها ، ولا لِفاحِشَةٍ أنَا مُقيمٌ عَلَيها راجٍ لِلتَّوبَةِ عَلَيَّ مِنكَ فيها ، ولا لِخَطَأٍ وعَمدٍ كانَ مِنّي عَمِلتُهُ ، أو أمَرتُ بِهِ ، صَفَحتَ لي عَنهُ أو عاقَبتَني عَلَيهِ ، سَتَرتَهُ عَلَيَّ أو هَتَكتَهُ ، وأَنَا مُقيمٌ عَلَيهِ أو تائِبٌ إلَيكَ مِنهُ .

أسأَلُكَ بِحَقِّكَ الواجِبِ عَلىٰ جَميعِ خَلقِكَ ، لَمّا طَهَّرتَني مِنَ الآفاتِ ، وعافَيتَني مِنِ اقتِرافِ الآثامِ ، بِتَوبَةٍ مِنكَ عَلَيَّ ، ونَظرَةٍ مِنكَ إلَيَّ تَرضىٰ بِها عَنّي ، وحُبابَتُكَ[٥] لي بِنِعمَةٍ مَوصولَةٍ بِكَرامَةٍ تَبلُغُ بي شَرَفَ الجَنَّةِ ، ومُرافَقَةَ مُحَمَّدٍ وأَهلِ بَيتِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وعَلَيهِم ،

---

١. أفضَلَ عَلَيهِ : زاد (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٢٤ «فضل»).

٢. أوزعني : ألهمني (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٩٣٠ « وزع »).

٣. شَنآن : بَغضاء (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٩٧٨ «شنأ»).

٤. الهاجرةُ : نصف النهار عند اشتداد الحرّ ، والجمع : هواجر (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٨٦٠ «هجر») والمراد هنا : الأيام الشديدة الحرارة.

٥. كذا في المصدر ، وفي الصحيفة السجادية الجامعة ص ٨٣ : «صيانتك».

آمينَ رَبَّ العالَمينَ.[١]

٧٣٤. عنه عليه السلام ـ في مُناجاةٍ له أُخرىٰ ـ:

إلٰهي ومَولايَ وغايَةَ رَجائي! أشرَقتَ مِن عَرشِكَ عَلىٰ أرَضيكَ ومَلائِكَتِكَ وسُكّانِ سَماواتِكَ، وقَدِ انقَطَعَتِ الأَصواتُ، وسَكَنَتِ الحَرَكاتُ، وَالأَحياءُ فِي المَضاجِعِ كَالأَمواتِ، فَوَجَدتَ عِبادَكَ في شَتَّى الحالاتِ: فَمِن[٢] خائِفٍ لَجَأَ إلَيكَ فَآمَنتَهُ، ومُذنِبٍ دَعاكَ لِلمَغفِرَةِ فَأَجَبتَهُ، وراقِدٍ استَودَعَكَ نَفسَهُ فَحَفِظتَهُ، وضالٍّ استَرشَدَكَ فَأَرشَدتَهُ، ومُسافِرٍ لاذَ بِكَنَفِكَ فَآوَيتَهُ، وذي حاجَةٍ ناداكَ لَها فَلَبَّيتَهُ، وناسِكٍ أفنىٰ بِذِكرِكَ لَيلَهُ فَأَحظَيتَهُ، وبِالفَوزِ جازَيتَهُ، وجاهِلٍ ضَلَّ عَنِ الرُّشدِ وعَوَّلَ عَلَى الجَلَدِ مِن نَفسِهِ فَخَلَّيتَهُ.

إلٰهي! فَبِحَقِّ الاِسمِ الَّذي إذا دُعيتَ بِهِ أجَبتَ، وَالحَقِّ الَّذي إذا قُسِمتَ بِهِ أوجَبتَ، وبِصَلَواتِ العِترَةِ الهادِيَةِ، وَالمَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلني مِمَّن خافَ فَآمَنتَهُ، ودَعاكَ لِلمَغفِرَةِ فَأَجَبتَهُ، وَاستَودَعَكَ نَفسَهُ فَحَفِظتَهُ، وَاستَرشَدَكَ فَأَرشَدتَهُ، ولاذَ بِكَنَفِكَ فَآوَيتَهُ، وناداكَ لِلحَوائِجِ فَلَبَّيتَهُ، وأَفنىٰ بِذِكرِكَ لَيلَهُ فَأَحظَيتَهُ، وبِالفَوزِ جازَيتَهُ، ولا تَجعَلني مِمَّن ضَلَّ عَنِ الرُّشدِ، وعَوَّلَ عَلَى الجَلَدِ مِن نَفسِهِ فَخَلَّيتَهُ.

إلٰهي! غَلَّقَتِ المُلوكُ أبوابَها، ووَكَّلَت بِها حُجّابَها، وبابُكَ مَفتوحٌ لِقاصِديهِ، وجودُكَ مَوجودٌ لِطالِبيهِ، وغُفرانُكَ مَبذولٌ لِمُؤَمِّليهِ، وسُلطانُكَ دامِغٌ[٣] لِمُستَحِقّيهِ.

إلٰهي! خَلَت نَفسي بِأَعمالِها بَينَ يَدَيكَ، وَانتَصَبَت بِالرَّغبَةِ خاضِعَةً لَدَيكَ، ومُستَشفِعَةً بِكَرَمِكَ إلَيكَ، فَبِصَلَواتِ العِترَةِ الهادِيَةِ وَالمَلائِكَةِ المُسَبِّحينَ، صَلِّ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطّاهِرينَ، وَاقضِ حاجاتِها، وتَغَمَّد هَفَواتِها، وتَجاوَز فَرَطاتِها، فَالوَيلُ لَها إن صادَفَت نَقِمَتَكَ، وَالفَوزُ لَها إن أدرَكَت رَحمَتَكَ، فَيا مَن يُخافُ عَدلُهُ

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٣٢ ح ١٩ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٢. في المصدر: «فمنه»، والصواب ما أثبتناه كما في الصحيفة السجادية الجامعة.

٣. دامِغٌ: مُهلِكٌ (النهاية: ج ٣ ص ١٣٣ «دمغ»).

ويُرجىٰ فَضلُهُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاجعَل دُعائي مَنوطاً بِالإِجابَةِ ، وتَسبيحي مَوصولاً بِالإِثابَةِ ، ولَيلي مَقروناً بِعَظيمِ صَباحٍ سَلَفَ مِن عُمُري بَرَكَةً وإيماناً ، وأَوفاهُ سَعادَةً وأَمناً ، إنَّكَ خَيرُ مَسؤولٍ ، وأَكرَمُ مَأمولٍ ، وأَنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .[1]

١٠ / ٤
الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ الباقِرِ عليه السلام

٧٣٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ أبي إذا أَلَحَّت بِهِ الحاجَةُ سَجَدَ مِن غَيرِ صَلاةٍ ولا رُكوعٍ ، ثُمَّ يَقولُ : «**يا أرحَمَ الرّاحِمينَ**» سَبعَ مَرّاتٍ ، ثُمَّ يَسأَلُ حاجَتَهُ .

ثُمَّ قالَ: ما قالَها أحَدٌ سَبعاً إلّا قالَ اللهُ تَعالىٰ : ها أنَا أرحَمُ الرّاحِمينَ ، سَل حاجَتَكَ .[2]

٧٣٦ . **الأمالي للطوسي عن يحيى بن العلاء عن الإمام الباقر** عليه السلام**، قال:** قالَ لي : أُدعُ بِهٰذَا الدُّعاءِ ، وأَنَا ضامِنٌ لَكَ حاجَتَكَ عَلَى اللهِ :

اللّٰهُمَّ أنتَ وَلِيُّ نِعمَتي ، وأَنتَ القادِرُ عَلىٰ طَلِبَتي ، قَد تَعلَمُ حاجَتي ، فَأَسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لَمّا قَضَيتَها .[3]

راجع: ص ١٢٦ (دَعَواتُ الإمامِ الباقِرِ عليه السلام / دعاؤه في الأمرِ يَحدُثُ)

١٠ / ٥
الدَّعَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام

٧٣٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن قالَ : «**يا اللهُ يا اللهُ**» عَشرَ مَرّاتٍ ، قيلَ لَهُ : لَبَّيكَ ، ما حاجَتُكَ ؟[4]

---

١. بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٣٠ ح ١٩ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٢. محاسبة النفس لابن طاووس : ص ٣٥ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ١٤٥ ح ٢٣٥٦ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٢٣٤ ح ٦ وج ٩٥ ص ١٦٤ ح ١٨ وص ١٥٩ ح ١٠.

٣. الأمالي للطوسي : ص ٦٧٦ ح ١٤٣٠ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٢٠ ح ٢٠٤٨ عن يحيى بن معاذ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٦٢ ح ١٦.

٤. الكافي : ج ٢ ص ٥١٩ ح ١ عن أيّوب بن الحرّ ، عدّة الداعي : ص ٥٢ وفيه : «... لبّيك عبدي سل حاجتك تعط».

٧٣٨ . **عنه**ﷺ: مَن قالَ عَشرَ مَرّاتٍ: «يا رَبِّ يا رَبِّ»، قيلَ لَهُ: لَبَّيكَ، ما حاجَتُكَ؟[١]

٧٣٩ . **عنه**ﷺ: مَن قالَ: «يا رَبِّ يا رَبِّ» حَتّىٰ يَنقَطِعَ نَفَسُهُ، قيلَ لَهُ: لَبَّيكَ، ما حاجَتُكَ؟[٢]

٧٤٠ . **عنه**ﷺ: مَن قالَ: «يا رَبِّ يا اللهُ، يا رَبِّ يا اللهُ»[٣] حَتّىٰ يَنقَطِعَ نَفَسُهُ، قيلَ لَهُ: لَبَّيكَ، ما حاجَتُكَ؟[٤]

٧٤١ . **عنه**ﷺ: إنَّ الرَّجُلَ مِنكُم لَيَقِفُ عِندَ ذِكرِ الجَنَّةِ وَالنّارِ، ثُمَّ يَقولُ: «أي رَبِّ، أي رَبِّ، أي رَبِّ» ثَلاثاً، فَإِذا قالَها نوديَ مِن فَوقِ رَأسِهِ: سَل ما حاجَتُكَ؟[٥]

٧٤٢ . **المحاسن عن أبي بصير**: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِﷺ: قَولُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ في كِتابِهِ: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾[٦]؟ قالَ: إنَّهُ كانَ يَحيىٰ إذا دَعا قالَ في دُعائِهِ: «يا رَبِّ يا اللهُ»، نـاداهُ اللهُ مِنَ السَّماءِ: لَبَّيكَ يا يَحيىٰ، سَل حاجَتَكَ.[٧]

٧٤٣ . **المجتنى**: دُعاءٌ رَواهُ اللَّيثُ بنُ سَعدٍ عَنِ الصّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍﷺ، استُجيبَ لَهُ فِي الحالِ وهُوَ:

يا اللهُ، يا اللهُ، يا اللهُ ـ حَتّىٰ انقَطَعَ نَفَسُهُ ـ يا رَحمٰنُ، يا رَحمٰنُ، يا رَحمٰنُ ـ حَتّىٰ انقَطَعَ نَفَسُهُ ـ يا رَحيمُ، يا رَحيمُ، يا رَحيمُ ـ حَتّى انقَطَعَ نَفَسُهُ ـ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٢٠ ح ١ عن أيوب بن الحرّ وح ٢ عن محمّد بن حمران نحوه، المحاسن: ج ١ ص ١٠٥ ح ٨٥ عن أبي بصير.

٢. المحاسن: ج ١ ص ١٠٥ ح ٨٥ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٣٤ ح ٥.

٣. في بعض النسخ: «يا ربّي الله يا ربّي الله» وفي بعضها: «يا ربّي يا الله يا ربّي يا الله» (هامش المصدر). وفي المحاسن: «يا الله يا ربّي».

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٢٠ ح ٣، المحاسن: ج ١ ص ١٠٤ ح ٨٢ كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٣٣ ح ٣.

٥. المحاسن: ج ١ ص ١٠٥ ح ٨٤ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٣٣ ح ٤.

٦. مريم: ١٣.

٧. المحاسن: ج ١ ص ١٠٤ ح ٨٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٣٣ ح ٣.

ـ حَتّى انقَطَعَ نَفَسُهُ ـ.

ثُمَّ سَأَلَ حاجَتَهُ فَحَضَرَت فِي الحالِ.[١]

٧٤٤ . **الإمام الصادق**عليه السلام: إذا دَعَا الرَّجُلُ فَقالَ بَعدَما دَعا: «**ما شاءَ اللهُ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ**»، قالَ اللهُ عزّوجلّ: استَبسَلَ عَبدي، وَاستَسلَمَ لِأَمري، اِقضوا حاجَتَهُ.[٢]

٧٤٥ . **عنه**عليه السلام: مَن أحَبَّ أن لا يُرَدَّ دُعاؤُهُ فَليُقَدِّم هٰذَا الدُّعاءَ أمامَ دُعائِهِ، وهُوَ:

ما شاءَ اللهُ تَوَجُّهاً إلَى اللهِ، ما شاءَ اللهُ تَعَبُّداً لِلهِ، ما شاءَ اللهُ تَلَطُّفاً لِلهِ، ما شاءَ اللهُ تَذَلُّلاً لِلهِ، ما شاءَ اللهُ استِنصاراً بِاللهِ، ما شاءَ اللهُ استِكانَةً[٣] لِلهِ، ما شاءَ اللهُ تَضَرُّعاً إلَى اللهِ، ما شاءَ اللهُ استِغاثَةً بِاللهِ، ما شاءَ اللهُ استِعانَةً بِاللهِ، ما شاءَ اللهُ لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.[٤]

٧٤٦ . **عنه**عليه السلام ـ لِعيسَى بنِ عَبدِاللهِ القُمِّيِّ ـ: قُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِجَلالِكَ وجَمالِكَ وكَرَمِكَ، أن تَفعَلَ بي كَذا وكَذا.[٥]

٧٤٧ . **الكافي عن محمّد بن مسلم**: قُلتُ لَهُ[٦]: عَلِّمني دُعاءً، فَقالَ: فَأَينَ أنتَ عَن دُعاءِ الإِلحاحِ؟ قالَ: قُلتُ: وما دُعاءُ الإِلحاحِ؟ فَقالَ:

اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبعِ وما بَينَهُنَّ، ورَبَّ العَرشِ العَظيمِ، ورَبَّ جَبرَئيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ، ورَبَّ القُرآنِ العَظيمِ، ورَبَّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ، إنّي أسأَلُكَ بِالَّذي تَقومُ بِهِ السَّماءُ، وبِهِ تَقومُ الأَرضُ، وبِهِ تَفرُقُ بَينَ الجَمعِ، وبِهِ تَجمَعُ بَينَ المُتَفَرِّقِ،

---

١. المجتنى: ص ٦٤ وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٥٨ ح ٩.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٢١ ح ١ عن هشام بن سالم، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ١١٣٤ ح ٨٨٢٢.

٣. الإستكانة: الخضوع والذلّ (أُنظر: النهاية: ج ٢ ص ٣٨٦ «سكن»).

٤. فلاح السائل: ص ١٩٤ ح ١٠٩ عن أبي عاصم النبيل، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦١ ح ١٤.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٦ عن عيسى بن عبد الله القمي.

٦. في قرب الإسناد: «قال لجعفر عليه السلام قائل: علّمني ...».

وبِهِ تَرزُقُ الأَحياءَ ، وبِهِ أحصَيتَ عَدَدَ الرِّمالِ ووَزنَ الجِبالِ وكَيلَ البُحورِ .

ثُمَّ تُصَلّي عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ تَسأَلُهُ حاجَتَكَ ، وأَلِحَّ فِي الطَّلَبِ.[1]

٧٤٨ . **قرب الإسناد عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق**عليه السلام: وهٰذا مِنهُ [أي مِن دُعاءِ الإِلحاحِ]:

يا مَن لا تَحجُبُهُ سَماءٌ عَن سَماءٍ ، ولا أرضٌ عَن أرضٍ ، ولا جَنبٌ عن قَلبٍ ، ولا سِترٌ عَن كِنٍّ[2] ، ولا جَبَلٌ عَمّا في أصلِهِ ، ولا بَحرٌ عَمّا في قَعرِهِ ، يا مَن لا تَشتَبِهُ عَلَيهِ الأَصواتُ ، ولا تَغلِبُهُ كَثرَةُ الحاجاتِ ، ولا يُبرِمُهُ إلحاحُ المُلِحّينَ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ .

ثُمَّ سَل حاجَتَكَ .[3]

٧٤٩ . **الكافي عن حسين بن أبي سعيد المكاري وجهم بن أبي جهيمة ، عن أبي جعفر** ـ رَجُلٍ مِن أهلِ الكوفَةِ كانَ يُعرَفُ بِكُنيَتِهِ ـ ، قالَ : قُلتُ : لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: عَلِّمني دُعاءً أدعو بِهِ ، فَقالَ : نَعَم ، قُل :

يا مَن أرجوهُ لِكُلِّ خَيرٍ ، ويا مَن آمَنُ سَخَطَهُ عِندَ كُلِّ عَثرَةٍ ، ويا مَن يُعطي بِالقَليلِ الكَثيرَ ، يا مَن أعطىٰ مَن سَأَلَهُ تَحَنُّناً مِنهُ ورَحمَةً ، يا مَن أعطىٰ مَن لَم يَسأَلهُ ولَم يَعرِفهُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، وأَعطِني بِمَسأَلَتي مِن جَميعِ خَيرِ الدُّنيا وجَميعِ خَيرِ الآخِرَةِ ، فَإِنَّهُ غَيرُ مَنقوصٍ ما أعطَيتَني ، وزِدني مِن سَعَةِ فَضلِكَ يا كَريمُ[4] .[5]

---

١. الكافي : ج ٢ ص ٥٨٥ ح ٢٣ ، مصباح المتهجد : ص ٦٩ ح ١١١ من دون اسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، فلاح السائل : ص ٣٤٠ ح ٢٢٦ ، قرب الإسناد : ص ٦ ح ١٧ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ٧٩ ح ٢ .

٢. الكِنُّ : ما يَرُدُّ الحَرَّ والبردَ ، من الأبنية والمساكن (النهاية : ج ٤ ص ٢٠٦ «كنن») .

٣. قرب الإسناد : ص ٦ ح ١٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٥٥ ح ٢ .

٤. وزاد في رجال الكشي : ثم رفع يديه ، فقال : يا ذا المن ، ويا ذا الجلال والاكرام ، يا ذا النعماء والجود ، ارحم شيبتي من النار ، ثم وضع يده على لحيته ولم يرفعها إلّا وقد امتلأ ظهر كفّه دموعاً .

٥. الكافي : ج ٢ ص ٨٤ ح ٢٠ ، رجال الكشّي : ج ٢ ص ٦٦٧ عن محمّد بن زيد الشحّام ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٣٦٠ ح ١٥ وراجع : مصباح المتهجّد : ص ٣٥٣ والإقبال : ج ٣ ص ٢١١ .

٧٥٠ . الإمام الصادق عليه السلام: إيتِ مَقامَ جَبرَئيلَ عليه السلام وهُوَ تَحتَ الميزابِ [١] ، فَإِنَّهُ كانَ مَقامَهُ إذا استَأذَنَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وقُل:

أي جَوادُ ، أي كَريمُ ، أي قَريبُ ، أي بَعيدُ ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأَهلِ بَيتِهِ ، وأَسأَلُكَ أن تَرُدَّ عَلَيَّ نِعمَتَكَ . [٢]

٧٥١ . الكافي عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: قُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ قَولَ التَّوّابينَ وعَمَلَهُم ، ونورَ الأَنبِياءِ وصِدقَهُم ، ونَجاةَ المُجاهِدينَ وثَوابَهُم ، وشُكرَ المُصطَفَينَ ونَصيحَتَهُم ، وعَمَلَ الذّاكِرينَ ويَقينَهُم ، وإيمانَ العُلَماءِ وفِقهَهُم ، وتَعَبُّدَ الخاشِعينَ وتَواضُعَهُم ، وحُكمَ الفُقَهاءِ وسيرَتَهُم ، وخَشيَةَ المُتَّقينَ ورَغبَتَهُم ، وتَصديقَ المُؤمِنينَ وتَوَكُّلَهُم ، ورَجاءَ المُحسِنينَ وبِرَّهُم .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ ثَوابَ الشّاكِرينَ ، ومَنزِلَةَ المُقَرَّبينَ ، ومُرافَقَةَ النَّبِيّينَ .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ خَوفَ العامِلينَ لَكَ ، وعَمَلَ الخائِفينَ مِنكَ ، وخُشوعَ العابِدينَ لَكَ ، ويَقينَ المُتَوَكِّلينَ عَلَيكَ ، وتَوَكُّلَ المُؤمِنينَ بِكَ .

اللّٰهُمَّ إنَّكَ بِحاجَتي عالِمٌ غَيرُ مُعَلَّمٍ ، وأَنتَ لَها واسِعٌ غَيرُ مُتَكَلِّفٍ ، وأَنتَ الَّذي لا يُحفيكَ [٣] سائِلٌ ، ولا يَنقُصُكَ نائِلٌ ، ولا يَبلُغُ مِدحَتَكَ قَولُ قائِلٍ ، أنتَ كَما تَقولُ وفَوقَ ما نَقولُ .

اللّٰهُمَّ اجعَل لي فَرَجاً قَريباً ، وأَجراً عَظيماً ، وسِتراً جَميلاً .

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي عَلىٰ ظُلمي لِنَفسي وإِسرافي عَلَيها لَم أتَّخِذ لَكَ ضِدّاً ولا نِدّاً ولا

---

١. يراد به ميزاب مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٥٧ ح ١ ، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩ ح ١٧ كلاهما عن معاوية بن عمّار ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٣١٥٨ ، مصباح المتهجّد: ص ٧١٠ ح ٧٩١ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وليس فيهما «أسألك أن تصلّي على محمّد وأهل بيته» ، بحار الأنوار: ١٠٠ ص ١٤٧ ح ٨.

٣. يُحفيك: يجهدك ، أحفيت الرجل: إذا أجهدته (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٨٨ «حفا»).

صاحِبَةً ولا وَلَداً ، يا مَن لا تُغَلِّطُهُ المَسائِلُ ، يا مَن لا يَشغَلُهُ شَيءٌ عَن شَيءٍ ، ولا سَمعٌ عَن سَمعٍ ، ولا بَصَرٌ عَن بَصَرٍ ، ولا يُبرِمُهُ[١] إلحاحُ المُلِحّينَ ، أسأَلُكَ أن تُفَرِّجَ عَنّي في ساعَتي هٰذِهِ مِن حَيثُ أحتَسِبُ ومِن حَيثُ لا أحتَسِبُ ، إنَّكَ تُحيِي العِظامَ وهِيَ رَميمٌ ، وإنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

يا مَن قَلَّ شُكري لَهُ فَلَم يَحرِمني ، وعَظُمَت خَطيئَتي فَلَم يَفضَحني ، ورَآني عَلَى المَعاصي فَلَم يَجبَهني[٢] ، وخَلَقَني لِلَّذي خَلَقَني لَهُ فَصَنَعتُ غَيرَ الَّذي خَلَقَني لَهُ[٣] ، فَنِعمَ المَولىٰ أنتَ يا سَيِّدي ، وبِئسَ العَبدُ أنَا وَجَدتَني ، ونِعمَ الطّالِبُ أنتَ رَبّي ، وبِئسَ المَطلوبُ أنَا ألفَيتَني ، عَبدُكَ وَابنُ عَبدِكَ وَابنُ أمَتِكَ بَينَ يَدَيكَ ما شِئتَ صَنَعتَ بي .

اللّٰهُمَّ هَدَأَتِ الأَصواتُ ، وسَكَنَتِ الحَرَكاتُ ، وخَلا كُلُّ حَبيبٍ بِحَبيبِهِ ، وخَلَوتُ بِكَ ، أنتَ المَحبوبُ إلَيَّ ، فَاجعَل خَلوَتي مِنكَ اللَّيلَةَ العِتقَ مِنَ النّارِ .

يا مَن لَيسَت لِعالِمٍ فَوقَهُ صِفَةٌ[٤] ، يا مَن لَيسَ لِمَخلوقٍ دونَهُ مَنَعَةٌ[٥] ، يا أوَّلُ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ ويا آخِرُ بَعدَ كُلِّ شَيءٍ ، يا مَن لَيسَ لَهُ عُنصُرٌ ، ويا مَن لَيسَ لِآخِرِهِ فَناءٌ ، ويا أكمَلَ مَنعوتٍ ، ويا أسمَحَ المُعطينَ ، ويا مَن يَفقَهُ بِكُلِّ لُغَةٍ يُدعىٰ بِها ، ويا مَن عَفوُهُ قَديمٌ ، وبَطشُهُ شَديدٌ ، ومُلكُهُ مُستَقيمٌ ، أسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي شافَهتَ بِهِ موسىٰ ، يا اللّٰهُ يا رَحمٰنُ يا رَحيمُ ، يا لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، اللّٰهُمَّ أنتَ الصَّمَدُ ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ

---

١. برمه : إذا سئمه وملّه (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

٢. يجبهني: يردّني، جبه الرجل: ردّه عن حاجته واستقبله بما يكره (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٨٣ «جبه»).

٣. زيد هنا في بعض النسخ في الهامش: «وضَيَّعتُ الذي خَلَقَني له» (هامش المصدر).

٤. لعلّ المراد ليس لعالم صفة في العلم يكون فوقه أي ليس أحد أعلم منه أو لا يمكن للعلماء أن يبالغوا في وصفه حتى يكون أكثر ممّا هو عليه بل كلّما بالغوا فيه فهم مقصرون والأخير أظهر (هامش المصدر نقلاً عن مرآة العقول: ج ١٢ ص ٤٧٢).

٥. أي ليس لما دونه من المخلوقات امتناع من أن يصل إليهم مكروه أو ليس لمخلوق بدون لطفه وحفظه منعة. وفي النهاية: «يقال: قوم ليست لهم منعة أي قوة تمنع من يريدهم بسوء، وقد يفتح النون» (هامش المصدر نقلاً عن مرآة العقول: ج ١٢ ص ٤٧٢).

مُحَمَّدٍ، وأَن تُدخِلَنِي الجَنَّةَ بِرَحمَتِكَ.[١]

٧٥٢. **الإمام الصادق** عليه السلام: إذا كانَت لَكَ حاجَةٌ فَصُم ثَلاثَةَ أيّامٍ الأَربِعاءَ وَالخَميسَ وَالجُمُعَةَ، فَإِذا صَلَّيتَ الجُمُعَةَ فَادعُ بِهٰذَا الدُّعاءِ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِبِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ الحَيِّ، الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ مِلءَ السَّماواتِ ومِلءَ الأَرضِ، وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ الحَيُّ القَيّومُ، الَّذي عَنَت لَهُ الوُجوهُ، وخَشَعَت لَهُ الأَبصارُ وأَذِنَت لَهُ النُّفوسُ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ.

ثُمَّ تَدعو بِما بَدا لَكَ، تُجابُ إن شاءَ اللهُ.[٢]

٧٥٣. **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن عَرَضَت لَهُ حاجَةٌ إلَى اللهِ تَعالىٰ صامَ الأَربِعاءَ وَالخَميسَ وَالجُمُعَةَ، ولَم يُفطِر عَلىٰ شَيءٍ فيهِ روحٌ، ودَعا بِهٰذَا الدُّعاءِ قَضَى اللهُ حاجَتَهُ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي بِهِ ابتَدَعتَ عَجائِبَ الخَلقِ في غامِضِ العِلمِ بِجودِ جَمالِ وَجهِكَ مِن عِظَمِ[٣] **عَجيبِ خَلقِ أصنافِ غَريبِ أجناسِ الجَواهِرِ، فَخَرَّتِ المَلائِكَةُ سُجَّداً لِهَيبَتِكَ مِن مَخافَتِكَ، فَلا إلٰهَ إلّا أنتَ.**

وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي تَجَلَّيتَ بِهِ لِلكَليمِ عَلَى الجَبَلِ العَظيمِ، فَلَمّا بَدا شُعاعُ نورِ الحُجُبِ العَظيمَةِ أثبَتَّ مَعرِفَتَكَ في قُلوبِ العارِفينَ بِمَعرِفَةِ تَوحيدِكَ، فَلا إلٰهَ إلّا أنتَ، وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي تَعلَمُ بِهِ خَواطِرَ رَجمِ الظُّنونِ بِحَقائِقِ الإِيمانِ، وغَيبَ عَزيماتِ اليَقينِ وكَسرَ الحَواجِبِ وإِغماضَ الجُفونِ، وما استَقَلَّت بِهِ الأَعطافُ وإِدارَةَ لَحظِ العُيونِ وحَرَكاتِ السُّكونِ، فَكَوَّنتَهُ مِمّا شِئتَ أن يَكونَ مِمّا إذا لَم تُكَوِّنهُ فَكَيفَ يَكونُ، فَلا إلٰهَ إلّا أنتَ.

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٣ ح ٣٣.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٣٤١ ح ٤٥١، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٤٧ ح ١٠.

٣. في بحار الأنوار: «في عظيم».

وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي فَتَقتَ بِهِ رَتقَ عَقيمِ غَواشي جُفونِ حَدَقِ عُيونِ قُلوبِ النّاظِرينَ ، فَلا إلٰهَ إلّا أنتَ ، وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي خَلَقتَ بِهِ فِي الهَواءِ بَحراً مُعَلَّقاً عَجّاجاً مُغَطمِطاً ، فَحَبَستَهُ فِي الهَواءِ عَلىٰ صَميمِ تَيّارِ اليَمِّ الزّاخِرِ في مُستَعلىٰ عَظيمِ تَيّارِ أمواجِهِ عَلىٰ ضَحضاحِ[1] صَفاءِ الماءِ ، فَعَذلَجَ المَوجُ فَسَبَّحَ ما فيهِ لِعَظَمَتِكَ فَلا إلٰهَ إلّا أنتَ ، وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي تَجَلَّيتَ بِهِ لِلجَبَلِ فَتَحَرَّكَ وتَزَعزَعَ وَاستَقَرَّ ، ودَرَجَ اللَّيلَ الحَلَكَ ، ودارَ بِلُطفِهِ الفَلَكَ فَهَمَّكَ ، فَتَعالىٰ رَبُّنا ، فَلا إلٰهَ إلّا أنتَ ، وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ يا نورَ النّورِ ، يا مَن بَرِئَ الحورَ كَذُرٍّ مَنثورٍ ، بِقَدَرٍ مقدورٍ ، لِعَرضِ النُّشورِ ، لِنَقرَةِ النّاقورِ ، فَلا إلٰهَ إلّا أنتَ ، وأَسأَلُكَ بِاسمِكَ يا واحِدُ يا مَولىٰ كُلِّ أحَدٍ ، يا مَن هُوَ عَلَى العَرشِ واحِدٌ ، أسأَلُكَ بِاسمِكَ يا مَن لا يَنامُ ولا يُرامُ ولا يُضامُ ، ويا مَن بِهِ تَواصَلَتِ الأَرحامُ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأَهلِ بَيتِهِ .

ثُمَّ تَسأَلُ حاجَتَكَ فَإِنَّها تُقضىٰ إن شاءَ اللهُ .[2]

١٠ / ٦
الدُّعاءُ المَأثورُ عَنِ الإِمامِ الكاظِمِ عليه السلام

٧٥٤ . **الكافي عن سماعة:** قالَ لي أبو الحَسَنِ عليه السلام : إذا كانَ لَكَ يا سَماعَةُ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ حاجَةٌ ، فَقُل :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ ، فَإِنَّ لَهُما عِندَكَ شَأناً مِنَ الشَّأنِ وقَدراً مِنَ القَدرِ ، فَبِحَقِّ ذٰلِكَ الشَّأنِ وبِحَقِّ ذٰلِكَ القَدرِ ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأَن تَفعَلَ بي كَذا وكَذا .

فَإِنَّهُ إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ لَم يَبقَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مُرسَلٌ ولا مُؤمِنٌ مُمتَحَنٌ إلّا

١ . الضحضاح : الماء القليل يكون في الغدير وغيره (لسان العرب : ج ٢ ص ٥٢٥ «ضحح»).

٢ . مصباح المتهجّد : ص ٣٣٩ ح ٤٥٠ ، جمال الأُسبوع : ص ٢١٦ ، البلد الأمين : ص ١٥٦ كلاهما نحوه وكلّها عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٠ ص ٤٤ ح ٩ .

وهُوَ يَحتاجُ إِلَيهِما في ذٰلِكَ اليَومِ.[١]

راجع: ص ٤٨٥ (دعوات لدفع الهموم والشدائد)
وج ٣ ص ٥٧١ (دعوات الفرج) وص ٥٩١ (الدعوات السريعة الإجابة).

١٠ / ٧
صَلَواتُ لِلحَوائِجِ ودَعَواتُها

الف ـ الصَّلاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام

٧٥٥. **المزار الكبير عن أبي حمزة الثمالي:** بَينا أنَا قاعِدٌ يَوماً فِي المَسجِدِ عِندَ السّابِعَةِ إذا بِرَجُلٍ مِمّا يَلي أبوابَ كِندَةَ قَد دَخَلَ، فَنَظَرتُ إلَىٰ أحسَنِ النّاسِ وَجهاً، وأطيَبِهِم ريحاً، وأنظَفِهِم ثَوباً، مُعَمَّمٍ بِلا طَيلَسانٍ ولا إزارٍ، عَلَيهِ قَميصٌ ودُرّاعَةٌ وعِمامَةٌ، وفي رِجلَيهِ نَعلانِ عَرَبِيّانِ، فَخَلَعَ نَعلَيهِ، ثُمَّ قامَ عِندَ السّابِعَةِ ورَفَعَ مُسَبِّحَتَيهِ حَتّىٰ بَلَغَتا شَحمَتَي اُذُنَيهِ، ثُمَّ أرسَلَهُما بِالتَّكبيرِ، فَلَم يَبقَ في بَدَني شَعرَةٌ إلّا قامَت، ثُمَّ صَلّىٰ أربَعَ رَكَعاتٍ أحسَنَ رُكوعَهُنَّ وسُجودَهُنَّ، وقالَ:

إلٰهي! إن كُنتُ قَد عَصَيتُكَ فَقَد أطَعتُكَ في أحَبِّ الأَشياءِ إلَيكَ الإِيمانِ بِكَ، مَنّاً مِنكَ بِهِ عَلَيَّ لا مَنّاً مِنّي بِهِ عَلَيكَ، لَم أتَّخِذ لَكَ وَلَداً ولَم أدعُ لَكَ شَريكاً.

وقَد عَصَيتُكَ عَلىٰ غَيرِ وَجهِ المُكابَرَةِ، ولَا الخُروجِ عَن عُبودِيَّتِكَ، ولَا الجُحودِ لِرُبوبِيَّتِكَ ولٰكِنِ اتَّبَعتُ هَوايَ، وأزَلَّنِي الشَّيطانُ بَعدَ الحُجَّةِ عَلَيَّ وَالبَيانِ.

فَإِن تُعَذِّبني فَبِذُنوبي غَيرَ ظالِمٍ لي، وإن تَعفُ عَنّي فَبِجودِكَ وكَرَمِكَ يا كَريمُ.

ثُمَّ خَرَّ ساجِداً يَقولُها حَتّى انقَطَعَ نَفَسُهُ.

وقالَ أيضاً في سُجودِهِ:

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٢ ح ٢١، عدّة الداعي: ص ٥٢، الدعوات: ص ٥١ ح ١٢٧، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٥ ح ١٨.

يا مَن يَقدِرُ عَلىٰ قَضاءِ حَوائِجِ السّائِلينَ ، يا مَن يَعلَمُ ضَميرَ الصّامِتينَ ، يا مَن لا يَحتاجُ إلَى التَّفسيرِ ، يا مَن يَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وما تُخفِي الصُّدورُ ، يا مَن أنزَلَ العَذابَ عَلىٰ قَومِ يونُسَ وهُوَ يُريدُ أن يُعَذِّبَهُم ، فَدَعَوهُ وتَضَرَّعوا إلَيهِ ، فَكَشَفَ عَنهُمُ العَذابَ ، ومَتَّعَهُم إلىٰ حينٍ ، قَد تَرىٰ مَكاني ، وتَسمَعُ كَلامي ، وتَعلَمُ حاجَتي فَاكفِني ما أهَمَّني مِن أمرِ ديني ودُنيايَ وآخِرَتي ، يا سَيِّدي يا سَيِّدي ـ سَبعينَ مَرَّةً ـ .

ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَتَأَمَّلتُهُ ، فَإِذا هُوَ مَولايَ زَينُ العابِدينَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَانكَبَبتُ عَلىٰ يَدَيهِ اُقَبِّلُهُما ، فَنَزَعَ يَدَهُ مِنّي ، وأومَأَ إلَيَّ بِالسُّكوتِ ، فَقُلتُ : يا مَولايَ أنَا مَن قَد عَرَفتَهُ في وِلائِكُم ، فَمَا الَّذي أقدَمَكَ إلىٰ هاهُنا ؟ فَقالَ : هُوَ لِما رَأَيتَ .[1]

ب ـ الصَّلَواتُ المَأثورَةُ عَنِ الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام

٧٥٦ . **الإمام الصادق عليه السلام:** مَن صَلّىٰ بَينَ العِشاءَينِ رَكعَتَينِ[2] ، قَرَأَ فِي الاُولَى «الحَمدَ» وقَولَهُ تَعالىٰ : ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ * فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ، وفِي الثّانِيَةِ «الحَمدَ» وقَولَهُ تَعالىٰ : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴾ ، فَإِذا فَرَغَ مِنَ القِراءَةِ رَفَعَ يَدَيهِ وقالَ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِمَفاتِحِ الغَيبِ الَّتي لا يَعلَمُها إلّا أنتَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وأن تَفعَلَ بي كَذا وكَذا .

ثُمَّ تَقولُ :

اللّٰهُمَّ أنتَ وَلِيُّ نِعمَتي ، وَالقادِرُ عَلىٰ طَلِبَتي ، تَعلَمُ حاجَتي فَأَسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ

---

١ . المزار الكبير : ص ١٦٨ ، المزار للشهيد الأوّل : ص ٢٣٩ ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٣٨٨ ح ١٢ .

٢ . وهي التي تسمّىٰ بصلاة الغفيلة .

مُحَمَّدٍ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ لَمّا قَضَيتَها لي.

ويَسأَلُ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ حاجَتَهُ، أعطاهُ اللهُ ما سَأَلَ.[١]

٧٥٧. **جمال الأسبوع عن المفضّل بن عمر:** كُنتُ أنَا وإسحاقُ بنُ عَمّارٍ وداوودُ بنُ كَثيرٍ الرَّقِّيُّ وداوودُ بنُ أحيَلَ وسَيفٌ التَّمّارُ وَالمُعَلَّى بنُ خُنَيسٍ وحُمرانُ بنُ أعيَنَ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، إذ دَخَلَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: إسماعيلُ بنُ قَيسٍ المَوصِلِيُّ، ونَحنُ نَتَكَلَّمُ وَالصّادِقُ عليه السلام ساجِدٌ، فَلَمّا رَفَعَ رَأسَهُ نَظَرَ إلَيهِ فَقالَ لَهُ: ما هٰذَا الغَمُّ وَالنَّفَسُ؟ فَقالَ: يا مَولايَ جُعِلتُ فِداكَ، قَد وحَقِّكَ بَلَغَ مَجهودي وضاقَ صَدري، قالَ عليه السلام: أينَ أنتَ عَن صَلاةِ الحَوائِجِ؟ قالَ: وكَيفَ اُصَلّيها جُعِلتُ فِداكَ؟

قالَ: إذا كانَ يَومُ الخَميسِ بَعدَ الضُّحىٰ فَاغتَسِل وَائتِ مُصَلّاكَ، وصَلِّ أربَعَ رَكَعاتٍ، تَقرَأُ في كُلِّ رَكعَةٍ «فاتِحَةَ الكِتابِ» و«إنّا أنزَلناهُ في لَيلَةِ القَدرِ» عَشرَ مَرّاتٍ[٢]. فَإِذا سَلَّمتَ فَقُل مِئَةَ مَرَّةٍ: «**اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ**». ثُمَّ ارفَع يَدَيكَ نَحوَ السَّماءِ وقُل: «**يا اللهُ يا اللهُ**» عَشرَ مَرّاتٍ، ثُمَّ تُحَرِّكُ سُبحَتَكَ وتَقولُ: «**يا رَبِّ يا رَبِّ**» حَتّىٰ يَنقَطِعَ النَّفَسُ، ثُمَّ تَبسُطُ كَفَّيكَ وتَرفَعُهُما بِلِقاءِ وَجهِكَ وتَقولُ: «**يا اللهُ يا اللهُ**» عَشرَ مَرّاتٍ، وقُل:

يا أفضَلَ مَن رُجِيَ، ويا خَيرَ مَن دُعِيَ، ويا أجوَدَ مَن سَمَحَ، وأكرَمَ مَن سُئِلَ، يا مَن لا يَعزُبُ عَلَيهِ ما يَفعَلُهُ، يا مَن حَيثُ ما دُعِيَ أجابَ، أسأَلُكَ بِموجِباتِ رَحمَتِكَ وعَزائِمِ مَغفِرَتِكَ، وأسأَلُكَ بِأَسمائِكَ العِظامِ، وبِكُلِّ اسمٍ هُوَ لَكَ عَظيمٌ، وأسأَلُكَ بِوَجهِكَ الكَريمِ وبِفَضلِكَ العَظيمِ، وأسأَلُكَ بِاسمِكَ العَظيمِ العَظيمِ دَيّانِ الدّينِ مُحيِي العِظامِ وهِيَ رَميمٌ، وأسأَلُكَ بِأَنَّكَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَقضِيَ لي

١. فلاح السائل: ص ٤٣١ ح ٢٩٥، مصباح المتهجّد: ص ١٠٦ كلاهما عن هشام بن سالم، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٩٦ ح ١٥.

٢. في مصباح المتهجّد: «عشرين مرّة».

حاجَتي ،وتُيَسِّرَ لي مِن أمري فَلاتُعَسِّرَ عَلَيَّ ،وتُسَهِّلَ لي مَطلَبَ رِزقي مِن فَضلِكَ الواسِعِ ، يا قاضِيَ الحاجاتِ ، يا قَديراً عَلىٰ ما لا يَقدِرُ عَلَيهِ غَيرُكَ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ وأكرَمَ الأكرَمينَ .

قالَ الصّادِقُ عليه السلام : فَقُلها مَرّاتٍ .

فَلَمّا كانَ بَعدَ حَولٍ وكُنّا في دارِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام ، إذ دَخَلَ عَلَينا داوودُ ، ثُمَّ أخرَجَ مِن كُمِّهِ كيساً فَقالَ : جُعِلتُ فِداكَ ! هٰذِهِ خَمسُمِئَةِ دينارٍ وَجَبَت عَلَيَّ بِبَرَكَتِكَ ، وبِما عَلَّمتَني مِنَ الخَيرِ فَتَحَ اللهُ عَلَيَّ .

وزادَ الطّوسِيُّ[1] : حَتّىٰ كانَ لي عَلىٰ رَجُلٍ مالٌ وقَد حَبَسَهُ عَلَيَّ وحَلَفَ عَلَيهِ عِندَ بَعضِ الحُكّامِ ، فَجاءَني بَعدَ ذٰلِكَ وما صَلَّيتُ إلّا ثَلاثَ مَرّاتٍ ، وحَمَلَ إلَيَّ ما كانَ لي عَلَيهِ وسَأَلَني أن أجعَلَهُ في حِلٍّ مِمّا دَفَعَني ، فَفَعَلتُ ذٰلِكَ .

فَقالَ الصّادِقُ عليه السلام : اِحمَد رَبَّكَ ، ولا يَشغَلكَ عَن عِبادَةِ رَبِّكَ أحَدٌ ، وتَفَقَّد إخوانَكَ .[2]

٧٥٨ . **مصباح المتهجد**: صَلاةٌ اُخرىٰ لِلحاجَةِ ، رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام أنَّهُ قالَ : صُم[3] يَومَ الأَربِعاءِ وَالخَميسِ وَالجُمُعَةِ ، فَإِذا كانَ يَومُ الجُمُعَةِ اغتَسِل وَالبَس ثَوباً جَديداً ، ثُمَّ اصعَد إلىٰ أعلىٰ مَوضِعٍ في دارِكَ أو[4] أبرِز مُصَلّاكَ في زاوِيَةٍ مِن دارِكَ ، وصَلِّ رَكعَتَينِ ، تَقرَأُ فِي الاُولىٰ : «الحَمدَ» و«قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ» ، وفِي الثّانِيَةِ : «الحَمدَ» و«قُل يا أيُّهَا الكافِرونَ» ، ثُمَّ ارفَع يَدَيكَ إلَى السَّماءِ ، وَليَكُن ذٰلِكَ قَبلَ الزَّوالِ بِنِصفِ ساعَةٍ ، وقُل :

اللّٰهُمَّ إنّي ذَخَرتُ[5] تَوحيدي إيّاكَ ،ومَعرِفَتي بِكَ ، وإخلاصي لَكَ ، وإقراري بِرُبوبِيَّتِكَ ،

---

١ . هو أبو الحسن عليّ بن أحمد الطوسي ، أحد الرجال الذين جاؤوا في سند هذه الرواية في إحدى طُرُقها .

٢ . جمال الأسبوع : ص ٧٩ ، مصباح المتهجد : ص ٢٥٨ ح ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ ، المصباح للكفعمي : ص ٥٢٥ كلاهما الى قوله : «قال الصادق عليه السلام : فقلها مرّات» ونحوه ، بحار الأنوار : ج ٩٠ ص ٣١٤ ح ٤٣ .

٣ . في الطبعة المعتمدة : «قم» ، والصواب ما أثبتناه كما في الطبعة الاُخرى للمصدر ص ٢٩٣ وبحار الأنوار .

٤ . في المصدر : «و» بدل «أو» ، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

٥ . في المصدر : «ذكرت» هنا وفي الموضع الآتي ، والأصحّ وما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

وذَخَرتُ وِلايَةَ مَن أنعَمتَ عَلَيَّ بِمَعرِفَتِهِم مِن بَرِيَّتِكَ، مُحَمَّدٍ وآلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِم لِيَومِ فَزَعي إلَيكَ عاجِلاً وآجِلاً، وقَد فَزِعتُ إلَيكَ وإلَيهِم يا مَولايَ في هٰذَا اليَومِ وفي مَوقِفي هٰذا، وسَأَلتُكَ مادَّتي مِن نِعمَتِكَ، وإزاحَةَ ما أخشاهُ مِن نَقِمَتِكَ، وَالبَرَكَةَ لي في جَميعِ ما رَزَقتَنيهِ، وتَحصينَ صَدري مِن كُلِّ هَمٍّ وجائِحَةٍ[1] ومُصيبَةٍ في ديني ودُنيايَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثُمَّ تُصَلّي رَكعَتَينِ تَقرَأُ فِي الأُولىٰ: «الحَمدَ» وخَمسينَ مَرَّةً «قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ»، وفِي الثّانِيَةِ: «الحَمدَ» وسِتّينَ مَرَّةً «إنّا أنزَلناهُ»، ثُمَّ تَمُدُّ يَدَيكَ وتَقولُ:

اللّٰهُمَّ إنّي حَلَلتُ بِساحَتِكَ لِمَعرِفَتي بِوَحدانِيَّتِكَ وصَمَدانِيَّتِكَ، وأنَّهُ لا يَقدِرُ عَلىٰ قَضاءِ حَوائِجي غَيرُكَ، وقَد عَلِمتُ يا رَبِّ أنَّهُ كُلَّما تَظاهَرَت نِعَمُكَ عَلَيَّ اشتَدَّت فاقَتي إلَيكَ، وقَد طَرَقَني هَمُّ كَذا وكَذا وأنتَ تَكشِفُهُ، وأنتَ عالِمٌ غَيرُ مُعَلَّمٍ، وواسِعٌ غَيرُ مُتَكَلِّفٍ، فَأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي وَضَعتَهُ عَلَى الجِبالِ فَاستَقَرَّت، ووَضَعتَهُ عَلَى السَّماءِ فَارتَفَعَت، وأسأَلُكَ بِالحَقِّ الَّذي جَعَلتَهُ عِندَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وعِندَ الأَئِمَّةِ عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وعَلِيٍّ ومُحَمَّدٍ وجَعفَرٍ وموسىٰ وعَلِيٍّ ومُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُجَّةِ عَلَيهِمُ السَّلامُ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ، وأن تَقضِيَ حاجَتي، وتُيَسِّرَ عَسيرَها، وتَكفِيَني مُهِمّاتِها، فَإِن فَعَلتَ فَلَكَ الحَمدُ وَالمِنَّةُ، وإن لَم تَفعَل فَلَكَ الحَمدُ غَيرَ جائِرٍ في حُكمِكَ، وغَيرَ مُتَّهَمٍ في قَضائِكَ، ولا حائِفٍ[2] في عَدلِكَ.

وتُلصِقُ خَدَّكَ الأَيمَنَ بِالأَرضِ وتُخرِجُ رُكبَتَيكَ حَتّىٰ تُلصِقَهُما بِالمُصَلَّى الَّذي صَلَّيتَ عَلَيهِ، وتَقولُ:

اللّٰهُمَّ إنَّ يونُسَ بنَ مَتّىٰ عَبدُكَ ونَبِيُّكَ، دَعاكَ في بَطنِ الحوتِ وهُوَ عَبدُكَ، فَاستَجَبتَ لَهُ، وأنَا عَبدُكَ فَاستَجِب لي كَمَا استَجَبتَ لَهُ، يا كَريمُ يا حَيُّ يا قَيّومُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ،

---

١. الجائِحَةُ: كلّ مصيبةٍ عَظيمةٍ وَفِتنَةٍ مبيرة (النهاية: ج ١ ص ٣١٢ «جوح»).

٢. الحَيفُ: المَيلُ في الحكم والجورُ والظلم، يقال: رجلٌ حائف (لسان العرب: ج ٩ ص ٦٠ «حوف»).

بِرَحمَتِكَ استَغَثتُ فَأَغِثني[1] ، السّاعَةَ السّاعَةَ السّاعَةَ ، ياكَريمُ يا حَيُّ يا قَيّومُ .

ثُمَّ تَجعَلُ خَدَّكَ الأَيسَرَ عَلَى الأَرضِ وتَفعَلُ مِثلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ تَرُدُّ جَبهَتَكَ وتَدعو بِما شِئتَ، ثُمَّ اجلِس مِن سُجودِكَ وَادعُ بِهٰذَا الدُّعاءِ:

اللّٰهُمَّ اسدُد فَقري بِفَضلِكَ، وتَغَمَّد ظُلمي بِعَفوِكَ، وفَرِّغ قَلبي لِذِكرِكَ، اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبعِ وما بَينَهُنَّ، ورَبَّ الأَرَضينَ السَّبعِ وما فيهِنَّ، ورَبَّ السَّبعِ المَثاني وَالقُرآنِ العَظيمِ، ورَبَّ جَبرَئيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ، ورَبَّ المَلائِكَةِ أجمَعينَ، ورَبَّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ، ورَبَّ الخَلقِ أجمَعينَ، أسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي بِهِ تَقومُ السَّماواتُ وبِهِ تَقومُ الأَرَضونَ، وبِهِ تَرزُقُ الأَحياءَ[2]، وبِهِ أحصَيتَ عَدَدَ الجِبالِ وكَيلَ البِحارِ، وبِهِ تُرسِلُ الرِّياحَ، وبِهِ تَرزُقُ العِبادَ، وبِهِ أحصَيتَ عَدَدَ الرِّمالِ، وبِهِ تَفعَلُ ما تَشاءُ، وبِهِ تَقولُ لِكُلِّ شَيءٍ: كُن فَيَكونُ، أن تَستَجيبَ دُعائي، وأَن تُعطِيَني سُؤلي، وأَن تُعَجِّلَ لِيَ الفَرَجَ مِن عِندِكَ بِرَحمَتِكَ في عافِيَةٍ، وأَن تُؤمِنَ خَوفي في أتَمِّ نِعمَةٍ وأَعظَمِ عافِيَةٍ، وأَفضَلِ الرِّزقِ وَالسَّعَةِ وَالدَّعَةِ ما لَم تَزَل تُعَوِّدُنيها، يا إلٰهي وتَرزُقَنِي الشُّكرَ عَلىٰ ما أبلَيتَني، وتَجعَلَ ذٰلِكَ تامّاً أبَداً ما أبقَيتَني، حَتّىٰ تَصِلَ ذٰلِكَ بِنَعيمِ الآخِرَةِ.

اللّٰهُمَّ بِيَدِكَ مَقاديرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وبِيَدِكَ مَقاديرُ المَوتِ وَالحَياةِ، وبِيَدِكَ مَقاديرُ اللَّيلِ وَالنَّهارِ، وبِيَدِكَ مَقاديرُ الخِذلانِ وَالنَّصرِ، وبِيَدِكَ مَقاديرُ الغِنىٰ وَالفَقرِ، وبِيَدِكَ مَقاديرُ الخَيرِ وَالشَّرِّ، فَبارِك لي في ديني ودُنيايَ وآخِرَتي، وبارِك لي في جَميعِ اُموري كُلِّها.

اللّٰهُمَّ لا إلٰهَ إلّا أنتَ وَعدُكَ حَقٌّ، ولِقاؤُكَ حَقٌّ، وَالسّاعَةُ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وأَعوذُ بِكَ مِن نارِ جَهَنَّمَ، وأَعوذُ بِكَ مِن عَذابِ القَبرِ، وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ المَحيا وَالمَماتِ، وأَعوذُ

---

١. في بحار الأنوار: «برحمتك أستَغيثُ فَأَغِثني».

٢. الأنبياء (خ ل).

بِكَ مِن فِتنَةِ الدَّجّالِ ، وأَعوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالعَجزِ ، وأَعوذُ بِكَ مِنَ البُخلِ وَالهَرَمِ ، وأَعوذُ بِكَ مِن مَكارِهِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ .

اللّٰهُمَّ قَد سَبَقَ مِنّي ما قَد سَبَقَ مِن زَلَلٍ قَديمٍ ، وما قَد جَنَيتُ عَلىٰ نَفسي ، وأَنتَ يا رَبِّ تَملِكُ مِنّي ما لا أملِكُ مِن نَفسي ، وخَلَقتَني يا رَبِّ وتَفَرَّدتَ بِخَلقي ولَم أكُ شَيئاً إلّا بِكَ ، ولَستُ أرجُو الخَيرَ إلّا مِن عِندِكَ ، ولَم أصرِف عَن نَفسي سوءاً قَطُّ إلّا ما صَرَفتَهُ عَنّي ، أنتَ عَلَّمتَني يا رَبِّ ما لَم أعلَم ، ورَزَقتَني يا رَبِّ ما لَم أملِك ولَم أحتَسِب ، وبَلَغتَ بي يا رَبِّ ما لَم أكُن أرجو ، وأَعطَيتَني يا رَبِّ ما قَصُرَ عَنهُ أمَلي ، فَلَكَ الحَمدُ كَثيراً ، يا غافِرَ الذَّنبِ اغفِر لي ، وأَعطِني في قَلبي مِنَ الرِّضا ما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيَّ بَوائِقَ[1] الدُّنيا .

اللّٰهُمَّ افتَح لِيَ اليَومَ يا رَبِّ البابَ الَّذي فيهِ الفَرَجُ وَالعافِيَةُ وَالخَيرُ كُلُّهُ ، اللّٰهُمَّ افتَح لي بابَهُ وهَيِّئ لي سَبيلَهُ ، ولَيِّن لي مَخرَجَهُ ، اللّٰهُمَّ وكُلُّ مَن قَدَرتَ لَهُ عَلَيَّ مَقدُرَةً مِن خَلقِكَ ، فَخُذ عَنّي بِقُلوبِهِم وأَلسِنَتِهِم وأَسماعِهِم وأَبصارِهِم ، ومِن فَوقِهِم ومِن تَحتِهِم ومِن بَينِ أيديهِم ومِن خَلفِهِم ، وعَن أيمانِهِم وعَن شَمائِلِهِم ، ومِن حَيثُ شِئتَ ومِن أينَ شِئتَ وكَيفَ شِئتَ وأَنّىٰ شِئتَ ، حَتّىٰ لا يَصِلَ إلَيَّ واحِدٌ مِنهُم بِسوءٍ ، اللّٰهُمَّ وَاجعَلني في حِفظِكَ وسِترِكَ وجِوارِكَ ، عَزَّ جارُكَ وجَلَّ ثَناؤُكَ ولا إلٰهَ غَيرُكَ .

اللّٰهُمَّ أنتَ السَّلامُ ومِنكَ السَّلامُ ، أسأَلُكَ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ ، وأَن تُسكِنَني دارَ السَّلامِ ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مِنَ الخَيرِ كُلِّهِ عاجِلِهِ وآجِلِهِ ، ما عَلِمتُ مِنهُ وما لَم أعلَم ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ خَيرَ ما أرجو ، وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما أحذَرُ ، وأَسأَلُكَ أن تَرزُقَني مِن حَيثُ أحتَسِبُ ومِن حَيثُ لا أحتَسِبُ .

اللّٰهُمَّ إنّي عَبدُكَ ابنُ أمَتِكَ وفي قَبضَتِكَ ، ناصِيَتي بِيَدِكَ ، ماضٍ فِيَّ حُكمُكَ ، عَدلٌ فِيَّ قَضاؤُكَ ، أسأَلُكَ بِكُلِّ اسمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيتَ بِهِ نَفسَكَ ، أو أنزَلتَهُ في شَيءٍ مِن كُتُبِكَ ، أو

---

١. البَوائقُ: أي الغوائل والشرور، واحدها بائِقة (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوق»).

عَلَّمتَهُ أحَداً مِن خَلقِكَ ، أوِ استَأثَرتَ بِهِ في عِلمِ الغَيبِ عِندَكَ ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الاُمِّيِّ عَبدِكَ ورَسولِكَ وخِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ ، وعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ ، وأن تُبارِكَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، كَما صَلَّيتَ وتَرَحَّمتَ وبارَكتَ عَلىٰ إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ .

وأن تَجعَلَ القُرآنَ نورَ صَدري ، ورَبيعَ قَلبي ، وجِلاءَ حُزني ، وذَهابَ غَمّي ، وَاشرَح بِهِ صَدري ، ويَسِّر بِهِ أمري ، وَاجعَلهُ نوراً في بَصَري ، ونوراً في مُخّي ، ونوراً في عِظامي ، ونوراً في عَصَبي ، ونوراً في قَصَبي ، ونوراً في شَعري ، ونوراً في بَشَري ، ونوراً مِن فَوقي ونوراً مِن تَحتي ، ونوراً عَن يَميني ونوراً عَن شِمالي ، ونوراً في مَطعَمي ونوراً في مَشرَبي ، ونوراً في مَحشَري ونوراً في قَبري ، ونوراً في حَياتي ونوراً في مَماتي ، ونوراً في كُلِّ شَيءٍ مِنّي حَتّىٰ تُبَلِّغَني بِهِ إلَى الجَنَّةِ .

يا نورُ يا نورُ يا نورَ السَّماواتِ وَالأَرضِ ، أنتَ كَما وَصَفتَ نَفسَكَ في كِتابِكَ وعَلىٰ لِسانِ نَبِيِّكَ ، وقَولُكَ الحَقُّ تَبارَكتَ وتَعالَيتَ ، وقُلتَ وقَولُكَ الحَقُّ : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[1] .

اللّٰهُمَّ فَاهدِني لِنورِكَ ، وَاهدِني بِنورِكَ ، وَاجعَل لي فِي القِيامَةِ نوراً مِن بَينِ يَدَيَّ ومِن خَلفي ، وعَن يَميني وعَن شِمالي ، تَهدي بِهِ إلىٰ دارِ السَّلامِ ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ .

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ العَفوَ وَالعافِيَةَ ، في أهلي ومالي ووَلَدي وكُلِّ مَن اُحِبُّ ، أن تُلبِسَني فيهِ العَفوَ وَالعافِيَةَ ، اللّٰهُمَّ أقِل عَثرَتي ، وآمِن رَوعَتي ، وَاحفَظني مِن بَينِ يَدَيَّ ومِن خَلفي ، وعَن يَميني وعَن شِمالي ، ومِن فَوقي ومِن تَحتي ، وأَعوذُ بِكَ أن اُغتالَ مِن تَحتي .

﴿ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن

---

١. النور : ٣٥.

تَشَاءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١] ، رَحمانَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ورَحيمَهُما ، اِرحَمني وَاغفِر ذَنبي وَاقضِ لي جَميعَ حَوائِجي ، وأَسأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِكٌ وأَنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، وأَنَّكَ ما تَشاءُ مِن أمرٍ يَكونُ ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ إيماناً صادِقاً ، ويَقيناً لَيسَ بَعدَهُ كُفرٌ ، ورَحمَةً أنالُ بِها شَرَفَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ .[٢]

ج ـ الصَّلاةُ المَأثورَةُ عَنِ الإمامِ الهادي عليه السلام

٧٥٩ . **الإمام الهادي عليه السلام**: إذا كانَت لَكَ حاجَةٌ مُهِمَّةٌ فَصُم يَومَ الأَربِعاءِ وَالخَميسِ وَالجُمُعَةِ، وَاغتَسِل فِي الجُمُعَةِ في أوَّلِ النَّهارِ، وتَصَدَّق عَلىٰ مِسكينٍ بِما أمكَنَ، وَاجلِس في مَوضِعٍ لا يَكونُ بَينَكَ وبَينَ السَّماءِ سَقفٌ ولا سِترٌ مِن صَحنِ دارٍ أو غَيرِها، تَجلِسُ تَحتَ السَّماءِ وتُصَلّي أربَعَ رَكَعاتٍ، تَقرَأُ فِي الاُولَى «الحَمدَ» و«يس»، وفِي الثّانِيَةِ «الحَمدَ» و«حم الدُّخانَ»، وفِي الثّالِثَةِ «الحَمدَ» و«إذا وَقَعَتِ الواقِعَةُ»، وفِي الرّابِعَةِ «الحَمدَ» و«تَبارَكَ الَّذي بِيَدِهِ المُلكُ»، وإن لَم تُحسِنها فَاقرَأ «الحَمدَ» ونِسبَةَ الرَّبِّ تَعالىٰ: «قُل هُوَ اللّٰهُ أحَدٌ»، فَإِذا فَرَغتَ بَسَطتَ راحَتَيكَ إلَى السَّماءِ وتَقولُ:

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ حَمداً يَكونُ أحَقَّ الحَمدِ بِكَ وأَرضَى الحَمدِ لَكَ ، وأَوجَبَ الحَمدِ بِكَ وأَحَبَّ الحَمدِ إلَيكَ ، ولَكَ الحَمدُ كَما أنتَ أهلُهُ وكَما رَضيتَ لِنَفسِكَ وكَما حَمِدَكَ مَن رَضيتَ حَمدَهُ مِن جَميعِ خَلقِكَ ، ولَكَ الحَمدُ كَما حَمِدَكَ بِهِ جَميعُ أنبِيائِكَ ورُسُلِكَ ومَلائِكَتِكَ وكَما يَنبَغي لِعِزِّكَ وكِبرِيائِكَ وعَظَمَتِكَ ، ولَكَ الحَمدُ حَمداً تَكِلُّ الأَلسُنُ عَن صِفَتِهِ ، ويَقِفُ القَولُ عَن مُنتَهاهُ ، ولَكَ الحَمدُ حَمداً لا يَقصُرُ عَن رِضاكَ ولا يَفضُلُهُ شَيءٌ مِن مَحامِدِكَ .

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ فِي السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ ، وَالشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ ، وَالعافِيَةِ وَالبَلاءِ ، وَالسِّنينَ

---

١. آل عمران: ٢٦.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٣٣١ ح ٤٤٠ ـ ٤٤٣، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٣٨ ح ٧ وراجع العدد القوية: ص ٣٢٣ والدروع الواقية: ص ٢٣٨.

وَالدُّهورِ ، ولَكَ الحَمدُ عَلىٰ آلائِكَ ونَعمائِكَ عَلَيَّ وعِندي ، وعَلىٰ ما أولَيتَني وأبلَيتَني ، وعافَيتَني ورَزَقتَني ، وأعطَيتَني وفَضَّلتَني ، وشَرَّفتَني وكَرَّمتَني وهَدَيتَني لِدينِكَ حَمداً لا يَبلُغُهُ وَصفُ واصِفٍ ، ولا يُدرِكُهُ قَولُ قائِلٍ .

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ حَمداً فيما آتَيتَ إلىٰ أحَدٍ[1] مِن إحسانِكَ عِندي ، وإفضالِكَ عَلَيَّ وتَفضيلِكَ إيّايَ عَلىٰ غَيري ، ولَكَ الحَمدُ عَلىٰ ما سَوَّيتَ مِن خَلقي وأدَّبتَني فَأَحسَنتَ أدَبي مَنّاً مِنكَ عَلَيَّ لا لِسابِقَةٍ كانَت مِنّي ، فَأَيَّ النِّعَمِ يا رَبِّ لَم تَتَّخِذ عِندي ، وأَيَّ شُكرٍ لَم تَستَوجِب مِنّي ، رَضيتُ بِلُطفِكَ لُطفاً ، وبِكِفايَتِكَ مِن جَميعِ الخَلقِ خَلَفاً .

يا رَبِّ أنتَ المُنعِمُ عَلَيَّ ، المُحسِنُ المُتَفَضِّلُ المُجمِلُ ذُو الجَلالِ وَالإِكرامِ وَالفَواضِلِ وَالنِّعَمِ العِظامِ ، فَلَكَ الحَمدُ عَلىٰ ذٰلِكَ يا رَبِّ ، لَم تَخذُلني في شَديدَةٍ ، ولَم تُسلِمني بِجَريرَةٍ ، ولَم تَفضَحني بِسَريرَةٍ ، لَم تَزَل نَعماؤُكَ عَلَيَّ عامَّةً عِندَ كُلِّ عُسرٍ ويُسرٍ ، أنتَ حَسَنُ البَلاءِ عِندي ، قَديمُ العَفوِ عَنّي ، أمتِعني بِسَمعي وبَصَري وجَوارِحي وما أقَلَّتِ الأَرضُ مِنّي .

اللّٰهُمَّ وإنَّ أوَّلَ ما أسأَلُكَ مِن حاجَتي وأطلُبُ إلَيكَ مِن رَغبَتي وأتَوَسَّلُ إلَيكَ بِهِ بَينَ يَدَي مَسأَلَتي ، وأتَقَرَّبُ بِهِ إلَيكَ بَينَ يَدَي طَلِبَتي ، الصَّلاةُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلَيهِ وعَلَيهِم كَأَفضَلِ ما أمَرتَ أن يُصَلّىٰ عَلَيهِم وكَأَفضَلِ ما سَأَلَكَ أحَدٌ مِن خَلقِكَ ، وكَما أنتَ مَسؤولٌ لَهُ ولَهُم إلىٰ يَومِ القِيامَةِ .

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَيهِم بِعَدَدِ مَن صَلّىٰ عَلَيهِم ، وبِعَدَدِ مَن لَم يُصَلِّ عَلَيهِم ، وبِعَدَدِ مَن لا يُصَلّي عَلَيهِم ، صَلاةً دائِمَةً تَصِلُها بِالوَسيلَةِ وَالرِّفعَةِ وَالفَضيلَةِ ، وصَلِّ عَلىٰ جَميعِ أنبِيائِكَ ورُسُلِكَ وعِبادِكَ الصّالِحينَ ، وصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلِّم عَلَيهِم تَسليماً .

اللّٰهُمَّ ومِن جودِكَ وكَرَمِكَ أنَّكَ لا تُخَيِّبُ مَن طَلَبَ إلَيكَ وسَأَلَكَ ورَغِبَ فيما عِندَكَ ،

---

١. في جمال الأُسبوع وبحار الأنوار : «... فيما آتَيتَهُ إلَيَّ مِن إحسانِكَ».

وتُبغِضُ مَن لَم يَسأَلكَ ولَيسَ أحَدٌ كَذٰلِكَ غَيرُكَ ، وطَمَعي يا رَبِّ في رَحمَتِكَ ومَغفِرَتِكَ ، وثِقَتي بِإِحسانِكَ وفَضلِكَ ، حَداني عَلىٰ دُعائِكَ وَالرَّغبَةِ إلَيكَ وإنزالِ حاجَتي بِكَ ، وقَد قَدَّمتُ أمامَ مَسأَلَتِي التَّوَجُّهَ بِنَبِيِّكَ الَّذي جاءَ بِالحَقِّ وَالصِّدقِ مِن عِندِكَ ونورِكَ وصِراطِكَ المُستَقيمِ ، الَّذي هَدَيتَ بِهِ العِبادَ وأَحيَيتَ بِنورِهِ البِلادَ ، وخَصَصتَهُ بِالكَرامَةِ وأَكرَمتَهُ بِالشَّهادَةِ ، وبَعَثتَهُ عَلىٰ حينِ فَترَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، اللّٰهُمَّ وإنّي مُؤمِنٌ بِسِرِّهِ وعَلانِيَتِهِ ، وسِرِّ أهلِ بَيتِهِ الَّذينَ أذهَبتَ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرتَهُم تَطهيراً ، وعَلانِيَتِهِم .

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، ولا تَقطَع بَيني وبَينَهُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وَاجعَل عَمَلي بِهِم مُتَقَبَّلاً ، اللّٰهُمَّ دَلَلتَ عِبادَكَ عَلىٰ نَفسِكَ ، فَقُلتَ تَبارَكتَ وتَعالَيتَ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ ، وقُلتَ : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ ، وقُلتَ : ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾ .

أجَل يا رَبِّ ، نِعمَ المَدعُوُّ أنتَ ، ونِعمَ الرَّبُّ ونِعمَ المُجيبُ ، وقُلتَ : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ ، وأَنَا أدعوكَ اللّٰهُمَّ بِأَسمائِكَ الحُسنىٰ كُلِّها ، ما عَلِمتُ مِنها وما لَم أعلَم ، أسأَلُكَ بِأَسمائِكَ الَّتي إذا دُعيتَ بِها أجَبتَ ، وإذا سُئِلتَ بِها أعطَيتَ ، أدعوكَ مُتَضَرِّعاً إلَيكَ مِسكيناً دُعاءَ مَن أسلَمَتهُ الغَفلَةُ ، وأَجهَدَتهُ الحاجَةُ ، أدعوكَ دُعاءَ مَنِ استَكانَ وَاعتَرَفَ بِذَنبِهِ ورَجاكَ لِعَظيمِ مَغفِرَتِكَ وجَزيلِ مَثوبَتِكَ . اللّٰهُمَّ إن كُنتَ خَصَصتَ أحَداً بِرَحمَتِكَ طائِعاً لَكَ فيما أمَرتَهُ وعَمِلَ لَكَ فيما لَهُ خَلَقتَهُ ، فَإِنَّهُ لَم يَبلُغ ذٰلِكَ إلّا بِكَ وبِتَوفيقِكَ .

اللّٰهُمَّ مَن أعَدَّ وَاستَعَدَّ لِوِفادَةٍ إلىٰ مَخلوقٍ رَجاءَ رِفدِهِ وجَوائِزِهِ ، فَإِلَيكَ يا سَيِّدي كانَ استِعدادي ، رَجاءَ رِفدِكَ وجَوائِزِكَ ، فَأَسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وأَن تُعطِيَني مَسأَلَتي وحاجَتي .

ثُمَّ تَسأَلُ ما شِئتَ مِن حَوائِجِكَ، ثُمَّ تَقولُ:

يا أكرَمَ المُنعِمينَ، وأَفضَلَ المُحسِنينَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، ومَن أرادَني بِسوءٍ مِن خَلقِكَ فَأَحرِج صَدرَهُ، وأَفحِم لِسانَهُ وَاسدُد بَصَرَهُ، وَاقمَع رَأسَهُ وَاجعَل لَهُ شُغلاً في نَفسِهِ وَاكفِنيهِ بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ، ولا تَجعَل مَجلسي هٰذا آخِرَ العَهدِ مِنَ المَجالِسِ الَّتي أدعوكَ بِها مُتَضَرِّعاً إلَيكَ، فَإِن جَعَلتَهُ فَاغفِر لي ذُنوبي كُلَّها مَغفِرَةً لا تُغادِرُ لي ذَنباً، وَاجعَل دُعائي فِي المُستَجابِ وعَمَلي فِي المَرفوعِ المُتَقَبَّلِ عِندَكَ، وكَلامي فيما يَصعَدُ إلَيكَ مِنَ العَمَلِ الطَّيِّبِ، وَاجعَلني مَعَ نَبِيِّكَ وصَفِيِّكَ وَالأَئِمَّةِ صَلَواتُكَ عَلَيهِم، فَبِهِمُ اللّٰهُمَّ أتَوَسَّلُ وإلَيكَ بِهِم أرغَبُ، فَاستَجِب دُعائي يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، وأَقِلني مِنَ العَثَراتِ ومَصارِعِ العَبَراتِ».

ثُمَّ تَسأَلُ حاجَتَكَ وتَخِرُّ ساجِداً وتَقولُ:

لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ الحَليمُ الكَريمُ، لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ العَلِيُّ العَظيمُ، سُبحانَ اللّٰهِ رَبِّ السَّماواتِ السَّبعِ ورَبِّ الأَرَضينَ السَّبعِ ورَبِّ العَرشِ العَظيمِ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِعَفوِكَ مِن عُقوبَتِكَ، وأَعوذُ بِرِضاكَ مِن سَخَطِكَ وأَعوذُ بِكَ مِنكَ، لا أبلُغُ مِدحَتَكَ ولَا الثَّناءَ عَلَيكَ، أنتَ كَما أثنَيتَ عَلىٰ نَفسِكَ، اجعَل حَياتي زِيادَةً لي مِن كُلِّ خَيرٍ، وَاجعَل وَفاتي راحَةً لي مِن كُلِّ سوءٍ، وَاجعَل قُرَّةَ عَيني في طاعَتِكَ.

ثُمَّ تَقولُ:

يا ثِقَتي ورَجائي لا تُحرِق وَجهي بِالنّارِ بَعدَ سُجودي وتَعفيري لَكَ، يا سَيِّدي مِن غَيرِ مَنٍّ مِنّي عَلَيكَ، بَل لَكَ المَنُّ لِذٰلِكَ عَلَيَّ، فَارحَم ضَعفي ورِقَّةَ جِلدي، وَاكفِني ما أهَمَّني مِن أمرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَارزُقني مُرافَقَةَ النَّبِيِّ وأَهلِ بَيتِهِ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ فِي الدَّرَجاتِ العُلىٰ فِي الجَنَّةِ.

ثُمَّ تَقولُ:

يا نورَ النّورِ يا مُدَبِّرَ الاُمورِ، يا جَوادُ يا واحِدُ يا أحَدُ يا صَمَدُ يا مَن لَم يَلِد ولَم يولَد

ولَم يكُن لَهُ كُفُواً أحَدُ، يا مَن هُوَ هكَذا ولا يَكونُ هكَذا غَيرُهُ، يا مَن لَيسَ فِي السَّماواتِ العُلىٰ وَالأَرَضينَ السُّفلىٰ إلٰهٌ سِواهُ، يا مُعِزَّ كُلِّ ذَليلٍ ومُذِلَّ كُلِّ عَزيزٍ، قَد وعِزَّتِكَ وجَلالِكَ عيلَ صَبري فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ وفَرِّج عَنّي كَذا وكَذا، وَافعَل بي كَذا وكَذا.

وتُسَمّي الحاجَةَ وذٰلِكَ الشَّيءَ بِعَينِهِ «**السّاعَةَ السّاعَةَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ**».

تَقولُ ذٰلِكَ وأَنتَ ساجِدٌ ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الأَيمَنَ عَلَى الأَرضِ وتَقولُ الدُّعاءَ الأَخيرَ ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ تَرفَعُ رَأسَكَ وتَخضَعُ وتَقولُ: «**واغَوثاه بِاللهِ وبِرَسولِ اللهِ ﷺ [وبآلِهِ]**[1]» عَشرَ مَرّاتٍ، ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الأَيسَرَ عَلَى الأَرضِ وتَقولُ الدُّعاءَ الأَخيرَ، وتَتَضَرَّعُ إلَى اللهِ تَعالىٰ في مَسائِلِكَ، فَإِنَّهُ أيسَرُ مَقامٍ لِلحاجَةِ إن شاءَ اللهُ وبِهِ الثِّقَةُ.[2]

راجع: ٥١٧ (صلوات لدفع الشدائد والهموم ودعواتها)
ونهج الدعاء: ص ٣٥١ (صلوات قضاء الحوائج).

---

١. أثبتناها من جمال الأُسبوع وبحار الأنوار.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٣٤٢، جمال الأُسبوع: ص ٢٠٩ كلاهما عن يعقوب بن يزيد الكاتب الأنباري، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٤٨ ح ١٢.

الفهرس التفصيلي